محمد العدناني

مُعْجَمُ الأَخْطَاءِ الشَّائِعَة

مُعجَمٌ يُعالِجُ الأخطاءَ اللّغويّةَ الشّائعةَ
ويُبيِّنُ صوابَها مع الشَّرْحِ والأمثلة

طبعة ثانية منقّحة

مكتبة لبنان

مُعجَمُ الأخطاءِ الشَّائِعة

مُعجَمٌ يُعالِجُ الأخطاءَ اللّغويّةَ الشّائعَةَ
وَيُبَيِّنُ صَوابَهَا مَعَ الشّرْحِ وَالأمثِلَةِ

تأليف
محمّد العدناني
عضو شرف في
مجمع اللّغة العربيّة الأردني

مكتبة لبنان
بيروت

مكتبة لبنان
ساحة رياض الصلح
بيروت

طبعة ثانية منقحة

طبعة جديدة ١٩٨٥

طبع في لبنان

الإهداء

إلى الّذين أتاحَ لي حبّهم ، وعَطْفُهم ، وَحَنانُهُمْ ،
وعُروبَتُهم اطمئنانَ النّفْسِ ، وراحَةَ البالِ ،
والصَّبْرَ الجميلَ عَلَى الغَوْصِ في أَعماقِ
خِضَمِّ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ الخالِدَةِ ؛
إلَى شَريكةِ حَياتي ربيحة
وإلَى أولادي نزار وهالة ووسيم وتميم وباهر وسَمَر ورَفيف
وإلى حفيداتي : هُدَى وزينب ولُمى وعبير ورانية وشادن
وحفدائي : رشاد وياسر ورامز ومحمّد وسامر وأحمد وغالب وحسام
أُهدي هذا المُعْجَمَ الّذي أرجو أنْ يَرُوقَهم ، ويُذَكِّرَهم بي .

المقدمة

شَرَعْتُ في التَّحقيقِ في المعاجِمِ مُنْذُ كنتُ طالبًا ، ثُمّ واصلتُ التَّحقيقَ والبَحْثَ ، كُلّما دَعَتِ الحاجَةُ إلى ذلكَ . وقد تَلَقَّفْتُ كثيرًا مِنَ الأَخْطاءِ الواردةِ في هذا المُعْجَمِ مِن أَفْواهِ الخُطَباءِ ومُذيعِي الرّاديو والتِّلِفِزْيُون ، ومِن الصُّحُفِ والمجلّاتِ والكُتُبِ . والمُذيعونَ في هذه الأيّامِ في طليعةِ مُوَجِّهِي الشَّعْبِ ، والمُؤَثِّرينَ فيهِ أَدَبيًا ، ولُغَويًّا ، وقوميًّا ، واجتماعيًّا .

إنّني لا أرى المَجْدَ اللُّغَويَّ أَقَلَّ قِيمَةً مِنَ المَجْدِ السِّياسِيِّ للأُمّةِ الصّاحِيَةِ حديثًا مِنْ سُباتِها العَميقِ ، كأُمَّتِنا العَرَبيّةِ ؛ لِذا أَنْصَحُ لجميعِ قادتِنا أَنْ يُوَجِّهوا اهتمامًا كبيرًا إلى تقويةِ الفُصْحَى ، والإقلالِ مِنَ اللّغةِ العامّيّةِ في الإذاعةِ والتِّلِفزيون والمسارحِ ودُور الخَيالَةِ (السِّينما) ، وضَبْطِ مُعْظَمِ الكتب والمجلّات بالشّكل التّامّ ، حَتّى تُصْبِحَ صِحّةُ اللُّغة مَلَكَةً لَدَى القُرّاءِ .

وقد اعتَمَدْتُ في تصويبِ الكلمة ، أَو العبارة ، على وُجودِها :

(١) في القُرآنِ الكريمِ .

(٢) في حديثٍ شَريفٍ ، ثَبَتَ لي أَنَّ راوِيَهُ حرصَ على النَّصِّ اللفظيِّ ، الّذي نَطَق بهِ الرّسولُ ﷺ ، وأَنَّ الرّاوِيَ ليسَ مُسْلِمًا أَجْنَبِيًّا ، خوفًا من أن يكون مِمَّنْ لا يُحْسِنونَ النُّطْقَ بالكلامِ العَرَبِيِّ الصَّحيح ، ويكتَفُونَ بالحِرْصِ عَلى المَعْنَى دُونَ المَبْنَى .
ثمّ أَعرضُ الحديث على عَقْلِي ، فإذا قَبِلَهُ ، استَشْهَدْتُ بهِ ، وإنْ رَفَضَهُ حِدْتُ عَنْهُ .

(٣) في أُمَّهاتِ المُعْجَماتِ كُلِّها ، أَوْ بَعْضِها ، أَوْ واحِدٍ مِنْها ، عَلَى أَنْ لَا يكونَ سَبَبُ الانفرادِ خَطَأً مَطْبَعِيًّا .

(٤) في بَيْتٍ لأَحَدِ أُمراءِ الشِّعر الجاهِلِيِّ ، (عَلى أَنْ لا يكونَ مَنْحولًا) ، أَوْ أَحَدِ فُحولِ شُعراءِ صَدْرِ الإسلامِ والعَصْرِ الأُمَوِيِّ ، مَعَ إهْمالِ جميعِ ما شَذَّ عَنْ قواعِدِ الصَّرْفِ والنَّحْوِ ، والابتعادِ عَنْ جُلِّ الضَّرائِرِ الشِّعرِيّة ، الّتي يُسْمَحُ بها للشّاعِرِ دُونَ النّاثِرِ . وقد قال محمود شكري الآلوسيّ في كتابِهِ « الضّرائر ، وما يَسُوغ للشّاعِرِ دُون النّاثِر » ما نَصُّهُ : « وذَهَبَ الجُمْهورُ إلى أَنَّ أَغلاطَ

العَرَبِ ليسَتْ مِنْ قَبِيلِ الضَّرورةِ ، وأنَّها لا تُغْفَرُ لَهُم ، ولا يُعْذَرُونَ فِيها ، ولا يُتابَعُونَ عَلَيْها كما يُتابَعُونَ في الضَّرائِرِ » .

ومَعَ ذلكَ ، أدعو مجامِعَنا العَرَبِيَّةَ في القاهِرةِ ودِمَشْقَ وبَغْدادَ وعمّانَ ، والمكتَبَ الدّائِمَ لِتنسيقِ التَّعريبِ التّابِعَ لجامعة الدّوَلِ العَرَبِيَّةِ في الرِّباط ، إلى إجازةِ بَعْضِ الضَّرورات الشِّعريَّةِ في النَّثرِ ، لِنُذَلِّلَ قليلًا مِنَ العَقَباتِ اللُّغَوِيّةِ والنَّحْوِيّةِ الّتي تعتَرِضُ سبيلَ كُتّابِنا ، ونُزِيحَ عَنْ كواهِلِ عُقولِهم قليلًا مِنْ أعْباءِ لُغَتِنا ، الّتي يكادُ بَعْضُ شُيوخِهِم ، وجُلُّ الشُّبّانِ مِنهم ، يَنوءُونَ بها .

(٥) في الكلماتِ الّتي أقَرَّتْها مَجامِعُ اللّغةِ العَرَبِيَّةِ في القاهِرَةِ ودِمَشْقَ وبغدادَ وعَمّانَ .

(٦) في أُمَّهاتِ كُتُبِ النَّحْوِ ، مُعْتَمِدًا عَلى رأْيِ مدرسةِ البَصْرِيّينَ أوِ الكُوفِيّينَ ، عندما أجِدُ رأيَ إحْداهُما أقْرَبَ إلى العَقْلِ ، وبَعيدًا مِنَ التَّعْقيدِ ، مَعَ إجازةِ رأيِ المدرسةِ الأُخْرَى .

وعندما أرَى الخِلافَ شديدًا بَيْنَ أئِمَّةِ اللُّغَةِ ، أوْ أئِمَّةِ النَّحْوِ والصَّرْفِ ، أرْجِعُ إلى المَنْطِقِ والعَقْلِ ، فأعْمَلُ بِوَحْيِهما ، عَلَى أنْ أفُوزَ بموافقةِ واحدٍ مِنَ المجامِعِ العَرَبِيَّةِ عَلى الأقَلِّ ، إنْ لَمْ أسْتَطِعِ الفَوْزَ بموافَقَتِها كُلِّها ، لكيْ لا يَدِبَّ التَّشْويشُ والفَوْضَى في لُغَتِنا الخالدةِ .

وقَدْ رَغِبْتُ ، بمعجمي هذا ، في تَذْليلِ بَعْضِ العَقَباتِ الكثيرةِ ، الّتي حالَتْ ، خِلالَ قُرونٍ طويلَةٍ ، دُونَ بُلوغِ اللّغَةِ العَرَبِيَّةِ قِمَّةَ الكَمالِ ، مُبْدِيًا رأْيِي الشَّخْصِيَّ أحْيانًا ، بَعْدَ أنْ أعثُرَ عَلى دعامةٍ مَنْطِقِيَّةٍ تُؤَيِّدُهُ ، لِأعرِضَهُ بَعْدَ ذلكَ عَلى مَجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ ، استِئْناسًا بآرائِها ، حَتَّى إذا أقَرَّتْهُ ، نكونُ قد حَطَّمْنا بَعْضَ السِّهامِ ، الّتي يُصَوِّبُها أعْداءُ العُروبَةِ إلى قَلْبِ الضّادِ ، لِتنالَ مِنْ شُموخِها ، وتُثْلِجَ صُدورَ الخصومِ والمستعمِرين ، الّذينَ يُخَيَّلُ إليهِمْ أنَّهُمْ نَجحوا في مُؤامراتِهم عَلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، الّتي سَتُوَحِّدُ غدًا قلوبَ العَرَبِ كافّةً ، وسواعِدَهُمْ كُلَّها ، كما وَحَّدَتْ ألْسِنَتَهُمْ مُنْذُ مِئاتِ السِّنِينَ . وهيهاتِ أنْ يَسْتَطيعوا النَّيْلَ مِنْ ضادِنا ، الّتي ثَبَتَتْ في وَجْهِ عواصِفِ القُرونِ الوُسْطَى وعَصْرِ الانْحِطاطِ . فكيفَ لا تَثْبُتُ الآنَ ، وقد وَلَجْنا أوْسَعَ مَيادينِ العِلْمِ والنَّهْضَةِ ، في الشَّطْرِ الثّاني مِنَ القَرْنِ العِشْرينَ ، بِعُقولٍ مُتَفَتِّحَةٍ ، وبَصائِرَ واعِيَةٍ .

ولا يَزالُ كثيرٌ مِنْ أساطينِ الاستعمارِ وعلماءِ النَّفْسِ عندهم ، والشُّعوبِيّينَ ، يبذلون الجهدَ الجَبّار المتواصلَ لِتَنْفِيرِ الشَّعْبِ العَرَبِيِّ مِنْ لُغَتِهِ الحَيَّةِ ، وإيهامِهِ بأنَّها ليستْ مِنَ اللُّغاتِ العالَمِيَّةِ الخالدةِ ، لِتُصْبِحَ لهم لُقمةً سائغةً .

وقد أعجبني قولُ الدكتور عثمان أمين في كتابِهِ « فلسفة اللُّغةِ العربيّة » :

« مَنْ لم يَنْشَأْ عَلى أنْ يُحِبَّ لغةَ قومِهِ ، استَخَفَّ بتُراثِ أُمَّتِه ، واستهانَ بخصائِصِ قوميَّتِه . ومَنْ

لم يَبْذُلِ الجُهْدَ في بُلوغِ درجةِ الإتْقانِ في أمْرٍ مِنَ الأُمور الجوهَرِيَّةِ ، اتَّسَمَتْ حياتُهُ بتَبَلُّدِ الشُّعورِ ، وانحلالِ الشَّخْصيَّةِ ، والقُعودِ عَنِ العَمَلِ ، وأصبح ديدنَـه التَّهـاونُ والسَّطْحِيَّـةُ في ســائِرِ الأُمورِ » .

وَنَحْنُ اليَوْمَ لا نَرْضى أَنْ نَبْقى في المكانِ اللُّغَوِيِّ ، الّذي وَضَعَنا فيهِ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ مِنْ أَجْدادِنا بالأَمْسِ ؛ لأنّ قوانينَ الطّبيعةِ والاجتماعِ تفْرضُ علينا أَنْ نكونَ أُمَّةً تَسيرُ إلى الأَمامِ ، وأَنْ تكونَ عقولُنا أَكْثَرَ نُضْجًا مِنْ عُقولِ أَسْلافِنا ، وأَكْثَرَ استيعابًا للمَعْرِفَةِ ، بِفَضْلِ أَساليبِ التَّعْليمِ الحديثةِ الممتازَةِ ، وسُرْعَـةِ الطِّباعَةِ ، وكَثْرَةِ المَراجِعِ اللُّغَوِيَّةِ ، ذواتِ التّبويبِ الحَسَنِ والفَهارِسِ الدَّقيقَةِ الشّامِلَةِ ، بحيثُ يستطيعُ المرءُ أَنْ يُنْجِزَ الآنَ ، في ساعةٍ واحـدةٍ ، ما كانَ يحتاجُ أَجدادُنـا إِلى يومٍ كامِـلٍ لإِنْجازِهِ .

وهذا يجعَلُ آفاقَ عُلماءِ اليومِ ، في اللُّغةِ وسواها ، أَوسَعَ جِدًّا مِنْ آفاقِ علماءِ الأَمْسِ ، ويجعلُنا أَيْضًا نفتّحُ عيونَنا جَيِّدًا ، عِنْدَما نَسيرُ على دُروبِ مَنْ سَبَقَنا مِنَ اللُّغَوِيّينَ ، حَتّى إذا وَجَدْنا عَقَبَـةً أَزَلْنـاها ، لِتُصْبِـحَ طُرُقُنا اللُّغَوِيَّةُ مُعَبَّدَةً قـدرَ المُسْتَطاعِ ، لِيَأْتِيَ مَنْ بَعْدَنا ، ويُواصِلُوا السَّيْرَ قُدُمًا عَلَى الطَّريقِ عَيْنِها ، حَتّى نَصِلَ يومًا إلى نِهايَةِ الشَّوْطِ ، الّتي لا بُدَّ لَنا مِنَ الوُصولِ إليها ، طالَ الطَّريقُ أَوْ قَصُرَ .

واللُّغاتُ الحَيَّةُ ، كاللُّغةِ العَرَبيَّةِ ، تحتاجُ دائمًا إلى قليلٍ مِنَ التَّهْذيبِ ، لِمُسايَرَةِ العَصْرِ الّـذي تَعيشُ فيهِ .

وأَنا – وإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحيطونَ العَباقِرَةَ مِنْ أَجْدادِنا بِهالَةٍ مِنَ التَّقْديسِ – لا أُنَزِّهُهُمْ عَنِ الخَطَأِ ؛ لِأَنَّ العِصْمَةَ لِلّهِ وَحْدَهُ . وأَرَى أَنْ نُصَحِّحَ ما ارتكَبُوه مِنْ أَخْطاءٍ لُغَوِيّةٍ ، أَوْ نَحْوِيّةٍ ، أَوْ صَرْفِيّةٍ ، أَوْ إِمْلائِيَّةٍ ، ونذكُرَ الأسبابَ الّتي حَمَلَتْنا عَلَى ذلكَ التَّصْحيحِ ، مَشْفُوعَةً بالحُجَجِ الدّامِغَةِ . الّـتي لا يأْتِيها الشَّكُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْها ، ولا مِنْ خَلْفِها ؛ لِأَنَّ مُعْجَماتِنا – قَديمَها وَحَديثَها – لم يَخْلُ واحِدٌ منها مِنَ الأَخْطـاءِ . فالأَساسُ صَحَّحَ بَعْضَ ما وهمَ فيهِ الصِّحاحُ ، وجاءَ اللِّسانُ فَصَحَّحَ أَوهامَ مَنْ سَبَقَه جَميعًا وأَخْطاءَهُمْ ، دُونَ أَنْ يَنْجُوَ تَهْذيبُ اللُّغَةِ لِلأَزْهَرِيِّ والمُحْكَمُ لِابْنِ سيدَه مِنْ مآخِذِهِ عليهما . وجاءَ الفَيُّومِيُّ في مِصْباحِهِ المُنيرِ ، ثُمَّ الفيروزابادِيُّ في قاموسِهِ المُحيطِ ، فحاوَلا جهدَهما تَجَنُّبَ ما وَهَمَ فيهِ مَنْ سَبَقَهما ، فكانَ أَوَّلُهما مُوجَزًا جِـدًّا ، وثانيهما مُوجَزًا وفيهِ كثيرٌ مِنَ الأَخْطاءِ .

وانتظَرَ العالَمُ العَرَبِيُّ ٣٢٨ سنةً هِجْرِيَّةً بعد وفاةِ الفيروزابادِيِّ ، حَتّى وُلِدَ الزَّبِيدِيُّ ، صاحِبُ « تاجِ العَرُوسِ » ، الّذي أَخَذَ عَنْ جَميعِ مَنْ سَبَقَهُ ، وحاولَ – ما استطاعَ – اجتِنابَ جميـعِ

أَخْطائِهِمْ ، مُضِيفًا أَرْبَعِينَ أَلفَ مادَّةٍ جَدِيدةٍ إلى الثَّمانِينَ أَلْفَ مادَّةٍ ، الَّتِي جاءَ بِها اللِّسانُ ، حَسَبَ رِوايَةِ الأُستاذ أحمد عبد الغفور عَطّار ، في كتابِهِ « مقدّمة الصِّحاح » . ومُسْتَدْرَكُ التّاجِ يَكْفِي لِمِلْءِ مُعْجَمٍ في مُجَلَّدٍ ضَخْمٍ ، ومَعَ ذلكَ ، لم يَخْلُ ذلكَ الصّارِمُ العَرَبِيُّ مِنْ نَبْواتٍ قليلةٍ .

ثُمَّ ظهرَتْ مُعْجَماتٌ كثيرةٌ ، كانَ مِنْ خَيْرِها وأَدَقِّها مُعْجَمُ « مَتْنِ اللُّغَةِ » لِلشَّيْخِ أحمد رِضا ، عُضْوِ المجمَعِ العِلْمِيِّ العَرَبِيِّ بدمَشْقَ ، في خمسةِ مُجَلَّداتٍ كبيرةٍ ، انتَهى طبعُهاعـامَ ١٩٦١م. ، وذكَرَ فِيها ما عَرَّبَهُ هُوَ ، وما عَرَّبَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَلَكيُّ بِمِصْرَ ، والمجمَعُ العلمِيُّ العَرَبِيُّ بدِمَشْقَ ، ومجمَعُ مصرَ الأوّلُ عامَ ١٨٩٣ م. ، والمَجْمَعُ الثّاني المِصْرِيُّ عام ١٩١٠ م. وأَوْرَدَ الأَوْضاعَ الّتِي نَشَرَها كُلٌّ مِنْ أَحْمَد تيمور والأب أَنستاس الكرمليّ . ومَعَ ذلكَ ، أَحْصَيْتُ عَلى هـذا المُعْجَمِ النَّفيسِ ، خِلالَ بِضْعَةِ الأَشْهُرِ المُنْصَرِمَةِ ، أَكثَرَ مِنْ ٤٠٠ غلطةٍ ؛ لِأَنَّ المُؤَلِّفَ اعتَمَدَ عَلَى نفسِه . ولو شارَكَهُ زملاؤُهُ أَعْضاءُ المجمَعِ الدِّمَشْقِيِّ في تأليفِ مُعْجَمِهِ ، لاَستطاعُوا الاَقترابَ مِنْ قِمَّةِ الكَمالِ .

وأَنا أَرْجُو أَنْ تَتَوَحَّدَ مَجامِعُنا كُلُّها ، وتَنْبَثِقَ مِنْ ذلكَ المَجْمَعِ المُوَحَّدِ لَجْنَةٌ تُؤَلِّفُ مُعْجَمًا حديثًا ، شامِلًا ودَقيقًا ، تُثْبِتُ فيهِ المُوَلَّدَ والمُعَرَّبَ والدَّخِيلَ ، وتُشْرِفُ عَلى طِباعَتِهِ ، لِيَخْرُجَ للنّاسِ دُونَ خَطإٍ لُغَوِيٍّ أَوْ طِباعِيٍّ ، كما نَرَى في مُعْجَماتِ الغَرْبِ وكُتُبِهِ .

وليسَ ذلكَ عَلى هِمَّةِ أَعْضاءِ مجامِعِنا النّابِهِينَ المخلِصينَ لأُمَّتِهم وضادِهِم بعزيزٍ .

أَمّا الأُمورُ الّتِي أَلْزَمْتُ نَفْسِي بِها في هذا المعجم فكثيرةٌ ، مِنْها :

(أ) استنكارُ بَعْضِ ما جاءَ عَلى لسانِ الأَعْرابِ الأُمِّيِّينَ مِنْ أَخطاء : (مثل كسرِ حرفِ المضارعةِ في (إِخالُ) ، ورفعِ الأَسماءِ الخمسةِ بالأَلِف ، كَقَوْلِهِمْ : مُكْرَهٌ أَخاكَ لا بَطل) . وتحبيذُ الرّجوعِ إِلَى القِياسِ والعَقْلِ .

فنحنُ لا نستطيعُ الاعتمادَ على ما قالَه جميعُ الأَعرابِ ؛ لأَنَّ بعضَهم لا يَخْلو مِن الغَباوةِ .

وأَضْرِبُ مَثَلًا لذلكَ ما حَدَثَ لِراوِيةِ شِعْرِ ذي الرُّمَّةِ صالحِ بْنِ سليمانَ ، حِينَ كانَ يُنْشِدُ قصيدَةً لِذِي الرُّمّة ، وأعرابِيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ يَسْمَعُ ، فقالَ :

« أَشْهَدُ عَنَّكَ – أَيْ أَنَّكَ – لَفَقِيهٌ تُحْسِنُ ما تَتْلوهُ » .

وكان يَحْسَبُه قُرْآنًا .

واستنكَرْتُ أَيْضًا بَعْضَ ما جاء في الشِّعر الجاهِلِيِّ أَوِ الإِسلامِيِّ مُخالِفًا القِياسَ والقَواعِدَ النَّحْوِيَّة ، كقولِ أَبِي النَّجْمِ العِجْلِيِّ :

إنَّ أَباهــا وأَبا أَباهــا قد بَلَغا في المجدِ غايَتاها

(ب) الدَّعوَةُ بإلحاحٍ إلى إبْقاءِ بابِ الاجتهادِ النَّحْويِّ واللُّغويِّ مفتوحًا في وجوهِ عُلماءِ النَّحْوِ واللُّغةِ ، تاركًا الكلمةَ النِّهائيَّةَ الفاصِلَةَ لمجامِعِنا اللُّغَويَّةِ الأربعةِ (الَّتي أرجو أنْ تَتَوَحَّدَ) دُونَ غيرِها ، لكي لا تَتَسَرَّبَ الفَوْضَى في لُغَتِنا الدَّقيقةِ الخالدةِ .

(ج) قَبولُ جميعِ ما اختَرْتُهُ مِنَ الكلماتِ الَّتي أَقَرَّتْها مجامِعُنا اللُّغَويَّةُ ، لكي نسيرَ عَلَى هُدَى المجامعِ والمَعاجِمِ .

(د) وَضْعُ الصَّوابِ عنوانًا لِلْبَحْثِ ، لكي يأخُذَهُ نَظَرُ القارئِ ، ويَبْقَى في ذِهْنِهِ . وذِكْرُ الخَطأِ في الشَّرْحِ مَتْلُوًّا بِذِكْرِ الصَّوابِ مَرَّةً ثانِيَةً ، لِيزدادَ رُسُوخًا في الذِّهْنِ . والذّاكرةُ تحتاج إلى تكرارٍ ، لكي تختزنَ الأشياءَ الَّتي تَرْغَبُ في اختزانِها .

(هـ) وَضْعُ الأَغلاطِ حسبَ ترتيبِ المَعاجِمِ الحديثةِ ، لكي يسهلَ الرَّجُوعُ إِلَيْها ، مَعَ دَليـــلٍ (فِهرِسْت) في نهايةِ هذا المعجَمِ ، يُرْشِدُ المستَشِيرَ المستعجِلَ إلى المادّةِ ، بينما يَبْقَى مَتْنُ المعجَمِ الشّامِلُ مَرْجِعًا للكاتِبِ المُدَقِّقِ ، الّذي يُريدُ أَنْ يُحيطَ عِلْمًا بالحقائِقِ اللُّغَويَّةِ مِنْ جميــعِ وجوهِها . وأردَفْتُ ذلكَ الدّليلَ بأسماءِ أَشْهَرِ الأَعلامِ الذينَ اسْتَشْهَدْتُ بِهِم ، وأسماءِ أَشْهَرِ مُؤَلَّفاتِهِم .

(و) أَورَدْتُ في المُعْجَمِ قليلًا مِنَ الأَفعالِ مَتْلُوَّةً بحروفِ جَرٍّ خاصَّةٍ بها ، لِيَتَقَيَّدَ بها كبارُ كُتّابنـا وشُعَرائِنا ، الّذينَ يُولُونَ المَبْنَى اهتمامًا شديدًا ، ويَرْغَبونَ في انتقاءِ الأفصحِ ، بينما يَجوزُ لِمَنْ يَرْضَى بالفصيحِ ، ولا يُحِبُّ أَنْ يُكَلِّفَ نَفْسَهُ عَناءَ البَحْثِ عَنِ الأَفْصَحِ ، أَن يَضَعَ (اللّامَ) بدلًا مِنْ (إلى) ، وَ (الباءَ) بَدَلًا مِنْ (في) ، و (عَلَى) بَدَلًا مِنْ (عَنْ) الخ ... إذا كانَ مَعْنَى الفِعْلِ لا يَتَغَيَّرُ .

ودَعَوْتُ القارئَ ، في نهايةِ كُلِّ مادّةٍ مِنْ هذا النَّوْعِ ، إلى الرّجوعِ إلى مادَّتَيْ « **لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ** » وَ « **اعتَقَدَ** » ، لِيَرَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَضَعَ حَرْفَ جَرٍّ مَكانَ آخرَ ، إذا لم يَلْتَبِسِ المَعْنَى ، أَوْ إذا أُشْرِبَ فِعْلٌ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لمناسَبَةٍ بَيْنَهما .

(ز) لم أَذْكُرْ أَسْماءَ اللُّغَوِيّينَ والأُدَباءِ الّذينَ خَطَّأْتُهُمْ ؛ لِأَنَّ الغايَةَ هيَ الوُصولُ إلى الصَّوابِ ، لا التَّشْهيرُ بالنّاسِ . وفي المَرّاتِ القليلةِ الّتي ذكرتُ فيها الاسْمَ ، كُنْتُ مُضْطَرًّا إلى ذلكَ ؛ إمّا لِشُهْرَةِ المؤلِّفِ ، أَوْ لأَنَّ كثيرًا مِنَ الأدباءِ والمؤلِّفينَ الّذينَ جــاءوا بَعْدَهُ ، قد تَبَنَّوْا رأيَهُ .

(ح) ضَبَطْتُ الكلماتِ بالشَّكلِ التّامِّ غالبًا ؛ خوفًا مِنَ الوقوعِ في لَبْسٍ وغُموضٍ .

(ط) كُنْتُ أَستَشْهِدُ أَحْيانًا ، في المادّةِ الواحدةِ ، بالصِّحاحِ ومُختارِ الصِّحاحِ مَعًا ؛ لأَنّني وَجَدْتُ

اختلافًا قليلًا بَيْن الجوهريّ والرّازيّ في بَعْضِ المَوادِّ .

(ي) لم أقبل استعمالَ الكلماتِ الّتي لم تَرِدْ في جُلِّ المعاجِمِ المَوْثُوقِ بها ، والمَشْهودِ لَها بالدِّقَةِ ، أَوْ فيها كُلِّها .

(ك) لم أقبل الكلماتِ المولَّدَةَ الحديثةَ الّتي انفَرَدَ بذكرِها المعجمُ الوسيط ، إذا كان مجمعُ اللّغةِ العَرَبيّةِ بالقاهرةِ لم يُوافِقْ عَلى استِعمالِها ؛ مَعَ أنّني اقترحْتُ عَلى المجمَعِ المُوافقةَ عَلى بعضها ، لأنّني اعتقَدْتُ أنَّ المعجَمَ كانَ مُصيبًا في رأيِهِ .

(ل) إنَّ أكثَرَ الكُتُبِ الّتي أُلِّفَتْ عن الأخطاءِ الشّائعة ، في جُلِّ البلدان العربيّة ، قد أَخَذْتُ منها بَعْضَ المُهِمِّ الصّحيحِ ، وذكرتُهُ في هذا المعجَم ، بَعْدَ دراسةٍ دَقيقَةٍ ، بأُسلوبي الخاصّ وتحقيقي الخاصِّ ، بقليلٍ من الإيجاز غالبًا .

أَمّا الصَّوابُ الّذي وَجَدْتُ مُؤَلِّفي تلكَ الكُتُبِ يُخَطِّئونَهُ ، فقد ذكرتُ معظم ما قالَتْهُ المصادرُ الّتي تُؤَيِّدُ رأْيي ، بادئًا – في كثيرٍ منَ الأحيانِ – بأقدمِ مُؤَلِّفٍ ، ومُنْتَقِلًا بالتّسلسُلِ التّاريخيّ إلى مَنْ تُوُفِّيَ بَعْدَهُ ، حَتّى أنتهيَ بآخرِ من تُوفّيَ من المؤلّفين .

(م) تشبَّثْتُ بكُلِّ كَلِمَةٍ مألُوفةٍ لدينا تَفَوَّهَتْ بها إحْدَى القَبائلِ في العصر الجاهليّ ، وكُلِّ رأيٍ قالَهُ البصريّون أو الكوفيّون ، أو نحويٌّ مفكِّرٌ عبقريٌّ كابنِ جِنّي وابنِ هِشامٍ الأنصاريِّ وابنِ مالِكٍ ، أَوْ لُغَويٌّ فَذٌّ كالزّمخشريّ وابْنِ مَنْظورٍ والزَّبيديّ ، لِأُجيزَ تلكَ الكلمةَ وذلكَ الرَّأْيَ ، مُضيِّقًا بذلك شِقّةَ الخِلافِ بَيْنَ نُحاتِنا ولُغويّينا – قدرَ المستطاعِ – ما دُمْنا غيرَ قادرين عَلى توحيدِ كلمتِنا سياسيًّا ، ونحنُ نَرَى سَرَطانَ الدُّخَلاءِ قد بدأَ يَمُدُّ جُذورَهُ إلى بلادِنا كُلِّها .

(ن) حاوَلْتُ جُهدي – في أغلَبِ الأحيانِ – الاكتفاءَ بتحقيقِ الكلماتِ الصَّعْبَةِ الّتي يُخْطِئُ في استعمالِها عَدَدٌ كبيرٌ مِنَ الكُتّابِ ، واضْطُرِرْتُ إلى الإطنابِ في تصويبِ الكلماتِ الّتي يكادُون يُجْمِعونَ عَلَى أَنّها خَطأٌ ، مَعَ أَنّها صَوابٌ ، وفَنَّدْتُ البَراهينَ ، الّتي أَوْرَدُوها لِتَخْطِئَتِها ، بُرهانًا بُرْهانًا ، لأُثْبِتَ أَنَّهُمْ هُمُ المخطِئون ، وأَنّ الفُصحَى ذاتُ صدرٍ رَحْبٍ ، ولها دُروبٌ كثيرةٌ تُوصِلُ إلى الصّواب ، ولِأُزيلَ عِبْئًا ثقيلًا جاثِمًا عَلَى أَلبابِ أُدبائِنا ، وكثيرًا مِن الشُّكوكِ الّتي كانَتْ تحومُ حَوْلَ صِحّة تلك الكلماتِ أو غَلَطِها .

(س) ومِمّا أَلْزَمْتُ نفسي بِهِ في هذا المعجَم ، ضَبْطُ الأَعْلامِ بالشَّكْلِ التّامّ بَعْدَ التَّحرّي الدَّقيقِ ؛ لِأَنَّ المعاجِمَ تُهْمِلُ – في كثيرٍ مِنَ الأَحْيانِ – ضَبْطَها بالشَّكْلِ الكامِلِ ، فتشمل الدِّقّةُ بذلكَ

الأعلامَ كما تشمل الكلمات الضّروريّةَ ، لنضمَنَ وُصولَ القارئ إلى المعنى المقصودِ ، دون شَكٍّ أَوْ إبْهامٍ .

(ع) لم أَرْضَ برأيٍ لعُضْوٍ في أَحَدِ المجامعِ ، إلّا إذا وافق عليه المجمعُ الّذي ينتمي إليهِ ، أو أَيُّ مَجْمَعٍ عربيّ آخَرَ .

(ف) لم أَبْحَثْ عَنِ الكلمة في جميع المُعْجَمات ، إذا رأيْتُ أَنَّ عَدَدًا منها يُؤَيّدُ استعمالَها ، ولكنّني رُحْتُ أَبحثُ عنها في جميعِ المعاجمِ ، وكُتُبِ اللّغة المُوَثَّقَةِ ، كلّما رأيتُ أَديبًا شهيرًا ، أو لُغَويًّا كبيرًا استعملَها ، دُونَ أن أَجِدَ في المُعجَماتِ وكُتُبِ اللُّغَةِ ما يُؤَيّد ذلك ، مِمّا حَمَلني عَلى مواصلةِ البحثِ ، حتّى إذا وجَدْتُ مَصْدَرًا مُوَثَّقًا واحِدًا يُجيزُ استعمالَها ، أَيَّدْتُهُ بَعْدَ أَنْ أَذْكُرَ جميعَ المصادرِ الّتي لا تُجيز ذلك . وإذا لم أَجِدْ مصدرًا واحدًا ، أَو مصدرَيْن ، أَو أَكْثَرَ ، تقولُ بجوازِ استعمالِها ، ذكَرْتُ أَنّها خَطأٌ يجبُ اجتِنابُهُ .

(ص) آثَرْتُ استعمالَ الكلمةِ الصّحيحةِ الّتي تتفوّهُ بها العامّةُ ، على الكلمةِ الصّحيحة الّتي تأْبَى العامّة استعمالَها ، وهدفي مِن ذلك هو التّقريبُ بينَ الفُصْحَى والعامّيّة ، ولكنّني لم أُخَطِّئْ مَنْ يستعملُ الكلمةَ الصّحيحةَ التي لا تستعملُها العامّةُ ؛ لأنّهُ سَيُخَطِّئُ نَفْسَهُ يومًا ما ، حين يَشْعُرُ أَنّهُ أَبْعَدَ رأْيَهُ عَنْ عُقولِ قُرّائِهِ ، ذَوي المعرفةِ القليلةِ بالفُصْحَى . وغايةُ كلِّ كاتبٍ هي إيصالُ رأْيِهِ إلى أكبَرِ عَدَدٍ مِنَ القُرّاءِ ، بلغةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ بسيطة .

(ق) لم أَنْصَحْ باستِعمالِ كلمةٍ اقترحْتُها في هذا المعجَمِ ، ما لم تُوافق عَلى ذلكَ مجامعنا أَوْ أَحَدُها .

(ر) إذا استَشْهَدْتُ ببيتٍ ، أَوْ بيتَيْن ، أَوْ أَكْثَرَ لشاعرٍ مُعاصِرٍ ، دون أَنْ أذكُرَ اسْمَهُ ، أَكونُ أَنا هو الشاعِرَ .

(ش) اِضْطُرِرْتُ – نادرًا – إلى وَضْعِ حَرَكَةٍ ، أَوْ حَرَكَتَيْنِ ، أَوْ ثَلاثٍ على حرفٍ واحِـدٍ ، مِثْـل (غِـُلْظَة) ، وإلى أَنْ أَقولَ بَعْدَ ذلك : (الغَيْنُ مُثَلَّثَةٌ) ، زيادةً في التّأكيد ، وحُبًّا في توجيه انتباه القارئ إلى الحَرَكات ؛ لأنّها صغيرةٌ جدًّا ، والحروفَ المشكولَةَ صغيرةٌ أَيْضًا ؛ وسببُ هذا أَنّ خيرَ المعاجم الحديثة تُطْبَع بهذِهِ الحروفِ الصغيرةِ ، حَسَبَ رأْيِ السّادةِ النّاشِرَيْنِ ، وأَصْحابِ الخِبْرَةِ الفنّيّةِ في هٰذا المجالِ .

(ت) حاولْتُ جُهدي بُلوغَ الكمالِ في هذا المعجَم ، وهيهاتَ ، فالكمالُ مِنْ صفاتِهِ تعالى وَحْدَهُ ، لذا أَرجو مِن جميعِ أَعلامِ اللّغة العَرَبيّةِ والمستشرقين توجيهَ انتِباهي مشكورين ، إلى ما يُخَيَّلُ إليهم أَنّهُ خطَأٌ ، لأذكُرَ لهمُ المصادرَ الّتي اعتمدتُ عليها في تصويبِهِ ، إذا كانوا مُخْطِئِين ، أَوْ

لأُصَحِّحَ الخَطأَ في الطَّبعةِ الثّانيةِ إذا كانوا مُصيبين .

وفي الختام . لا بُدَّ لي مِنَ القَوْلِ إنّني أَقْدَمْتُ عَلى ارتيادِ بَعْضِ مجاهِلِ الضّادِ ، الّتي تَهَيَّبَها جُـلُّ الباحِثِينَ المُدَقِّقِينَ ، وزادِي الصَّبْرُ عَلى العَمَلِ الشّاقِّ المُضْنِي ؛ وسِلاحِي الإيمانُ بأَنَّ كثيرًا مِمّا يَبْدو لَنا فَحْمًا في مَناجِمِ مُعْجَماتِنا ، إنّما هُو قِطَعٌ نَفِيسَةٌ مِنَ الأَلْماسِ ، تحتاجُ إلى صَقْلٍ قليلٍ لِيَبْهَرَ الأَلْبابَ لَمَعانُها ، وهَدَفي خِدْمَةُ لغتي المحبوبَةِ وأَبناءِ قومي الكِرام . وقد سَلَخْتُ شبابي وكُهولتي وَصَدْرَ شيخوخَتي ، وأنا أَدْأَبُ في البَحْثِ عَنْ كُنوزِ الضّادِ ، وتعليمِ النّاطِقينَ بها في الجامعات والثانويّات ودُور المعلِّمين والمُعَلّماتِ ، وأَمَلِي شديدٌ في أَنْ أكونَ قد أَدَّيْتُ الرِّسالةَ اللُّغَوِيّةَ الأَدبيّةَ ، الّتي نَذَرْتُ حَياتي كُلَّها لهـا ، إرْضاءً لِأُمَّتي ولُغَتي وضميري ، وإيمانًا بأَنَّ وَحْـدَةَ أُمّتي – حِينَ يُقَدَّرُ لَها أَنْ تَتِمَّ – لا بُدَّ أَنْ تكونَ اللُّغةُ العَرَبِيَّةُ إحْدَى دَعائِمِها القويّةِ ، الّتي يُشادُ عَلَيها حِصْنُها المَنِيعُ .

ولا بُدّ لي من القول أَيْضًا ، إنّني أردْتُ بهذا المعجَمِ تقليلَ الأَغلاطِ الّتي يَقْتَرِفُها كثيرٌ مِنْ أُدبائِنا ، وتَحْبيبَ الفُصْحَى إلى النّاسِ ، بإثْباتِ صِحّةِ مِئاتِ الكلماتِ ، الّتي زَعَمُوا أَنّها مِنْ أَخْطاءِ العامّةِ . وبذلكَ نَرْدِمُ قليلًا مِنَ الهُوَّةِ الّتي تَفْصِلُ بَيْنَ الفُصْحَى والعامِّيّةِ ، ونُزيلُ خَوْفَ بَعْضِ النّاسِ مِنَ الفُصْحَى ، لِنَجْعَلَهم يَدْنُونَ مِنها ويأْنَسُونَ بها ، ونَرْفَع ذلكَ الحِجاب الأَسودَ الكَثيفَ الّذي سَدَلوهُ عَلى وَجْهِها ، لِتَبْهَرَ عُيونَهُمْ أَنْوارُها ، ويَسْحَرَ أَلْبابَهم جَمالُها .

وأنا ، في مُعْجَمِي هذا ، أَشْهَدُ أنّني لم أَدَّخِرْ وُسْعًا في اجتنابِ الخَطإِ ، وبَذْلِ الجُهودِ المُضْنِيَةِ للوصولِ إلى الحقيقةِ ، غيرَ حاسِبٍ لِصِحَّتي ووقْتِي حسابًا ، ومُرَدِّدًا قولَ ابنِ الأثير في المَثَلِ السّائِرِ : « ليسَ الفاضِلُ مَنْ لا يَغْلَطُ ، بَلِ الفاضِلُ مَنْ يُعَدُّ غَلَطُهُ » .

أَمّا المصادِرُ الّتي اعتَمَدْتُ عَلَيْها ، فأَهَمُّها ما يأْتي :

(١) تاجُ العَروس للزَّبيديّ ، المطبوع في مِصْرَ سنةَ ١٣٠٧ هـ . بالمطبَعَة الخيريّة بجمالية مِصْر .

(٢) لسانُ العَرَب لابنِ منظور ، المطبوع في مِصْرَ بمطبَعَةِ بُولاق سنةَ ١٣٠٠ هـ .

(٣) القاموسُ المُحيطُ للفيروزأبادي ، المطبوع في مِصْرَ بمطبَعَةِ بُولاق سنةَ ١٢٨٩ هـ .

(٤) أَساس البلاغة للزَّمخشَريّ ، المطبوع في بيروت بدار صادر ودار بيروت للنَّشرِ ، سنةَ ١٣٨٥ هـ . ١٩٦٥ م .

(٥) الصِّحاح للجوهريّ ، المطبوع في دار الكتاب العَرَبِيِّ بِمِصْرَ ، وتحقيق أَحمد عبد الغَفور عَطّار سنةَ ١٣٧٧ هـ .

(٦) المِصْباحُ المُنير للفَيُّوميّ ، سَنَةَ ١٢٧٨ هـ . تصحيح الشَّيخ محمود العالِم والشيخ نَصْر الهُورِينيّ .

والنُّسخَة الّتي لَدَيَّ مُصَوَّرَة عَن النُّسْخَة الأصْلِيّة بخطّ المؤلّف ، الّتي انتَهى من كتابَتِها سنةَ ٧٣٤ هـ .

(٧) معجَمُ مَتْنِ اللُّغَةِ للشيخ أحمد رِضا عضو المجمع العِلْميّ العَرَبيّ بدمشق ، طبع دار مكتبة الحياة ببيروت سنة ١٣٧٧ هـ . ١٩٥٨ م .

(٨) مُعْجَمُ المؤلّفين لعمر رضا كحّاله ، طُبِـعَ في مطبعة التّرَقّي بدمشق سنة ١٣٧٦ هـ . ١٩٥٧ م .

(٩) الأعلام لخير الدين الزِّركلي ، الطبعة الثالثة ، طُبِعَ في بيروت سنة ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م . ولم يُذْكَر اسم المطبعة .

(١٠) مُعجَم الأدباء لياقوت الحَمَوي ، للنّاشر المستشرق الإنكليزي مرجليوث ، ومطبوع بدار المأمون بالقاهرة للدكتور أحمد فريد رفاعي سنة ١٣٥٥ هـ . ١٩٣٦ م .

(١١) كنز الحُفّاظ في كتاب تهذيب (الألفاظ لابنِ السِّكّيت) ، هَذّبَهُ الخطيب التّبريزي ، ووقف على طبعِهِ وضَبْطِهِ الأب لويس شيخو ، طُبِعَ في بيروت بالمطبعة الكاثوليكيّة للآباء اليسوعيّين ، سنة ١٨٩٥ م .

(١٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، نشره وحَقَّقَهُ أحمد أمين وعبد السّلام هارون ، أربعة أجزاء – الطّبعة الأولى – مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنّشر بالقاهرة سنة ١٣٧١ هـ . ١٩٥١ م .

(١٣) فقه اللُّغة للثّعالبي ، مطبوع في دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

(١٤) أدب الكاتب لابن قُتَيْبَة ، مطبوع في دار الكتاب العربي بالقاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

(١٥) الأمالي لأبي عليّ القالي ، طبع دار الكُتُب المصرية ، سنة ١٣٤٤ هـ . ١٩٢٦ م .

(١٦) نهج البلاغة للإمام عليّ كرّمَ الله وجهه ، وشرح الشيخ محمد عبده ، طبع المطبعة الرّحمانيّة بالقاهرة .

(١٧) المثَل السّائر في أدب الكاتبِ والشاعر لابنِ الأثير ، الطّبعة الأولى سنة ١٣٥٤ هـ . ١٩٣٥ م . مطبعة حجازي بالقاهرة .

(١٨) كشف الطّرّة عنِ الغُرّة للشّهاب محمود الآلوسي ، طبع دمشق سنة ١٣٠١ هـ .

(١٩) حياة الحيوان الكبرى للدّميري ، مطبعة محمد على صبيح وأولاده بالقاهرة سنة ١٣٤٨ هـ .

(٢٠) دقائق العربيّة لأمين ناصر الدين ، طبعتْه مكتبة لبنان ببيروت ثانيةً سنة ١٩٦٨ م .

(٢١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزّراعيّة والنّباتيّة لمصطفى الشّهابيِّ رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ، طبع بمطبعة التّرَقّي بدمشق سنة ١٣٨٣ هـ . ١٩٦٣ م .

(٢٢) قُلْ ولا تَقُلْ للدكتور مصطفى جواد (الجزء الأوّل ، الطّبعة الثّانية) ، مطبعة أسعد ببغداد سنة ١٩٧٠ م .
(٢٣) كتاب المُنْذِر للشيخ إبراهيم المنذر (الجزء الأوّل) ، مطبعة السّلام ببيروت سنة ١٩٢٧ م .
(٢٤) لغة الجرائد للشيخ إبراهيم اليازجي (الطّبعة الأولى) ، مطبعة مَطر بمصر (لم يرد ذِكْرُ السّنة) .
(٢٥) الكتابة الصّحيحة لزهدي جار الله (الطبعة الأُولى) ، مطبعة دار الكتب ببيروت نيسان سنة ١٩٦٨ م .
(٢٦) الضّرائر ، وما يَسوغ للشّاعر دُون النّاثِر لمحمود شُكري الآلوسيّ ، وشرح محمد بهجت الأَثَريّ ، طبع المطبعة السّلَفيّة بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ . ١٩٢٢م .
(٢٧) أدب الكُتّاب لأبي بكر الصُّولِيّ تحقيق الآلوسيّ وَ الأَثَرِيّ ، طبع المطبعةِ السّلَفِيّة بالقاهرة سنة ١٣٤١ هـ .
(٢٨) نجعة الرّائد وشرعة الوارد في المُترادِف والمتوارد ، للشّيخ إبراهيم اليازجيّ (طبعة ثانية) ، مكتبة لبنان ببيروت ، سنة ١٩٧٠ م .
(٢٩) شذور الذّهب لابنِ هشام الأنصاريّ ، مطبعة السّعادة بالقاهرة ، (الطّبعة السّادسة) ، تشرين الأوّل (اكتوبر) ١٩٥٣ م .
(٣٠) النّحو الوافي ، لعبّاس حَسَن ، طبع دارِ المعارف بالقاهرة ، (الطبعة الثالثة) ، أربعة مُجَلّدات ، سنة ١٩٦٦ م .
(٣١) شَرْح الصّبّان على شرح الأُشْموني على أَلفِيّة ابن مالك ، تحقيق الشيخ رضوان محمّد رضوان ، وطبع المطبعة المصريّة بالأزهر ، سنة ١٣٤٩ هـ . ١٩٣١ م .
(٣٢) جامع الدّروس العربيّة للشيخ مصطفى الغلاييني ، بالمطبعة العصرية بصيدا ، (الطّبعة الثّامنة) ، سنة ١٣٧٨ هـ . ١٩٥٩م .
(٣٣) تذكرة الكاتب لأسعد خليل داغر ، مطبعة المقتطف والمقطّم بالقاهرة ، سنة ١٩٢٣ م .
(٣٤) مقامات الحريريّ للقاسم بن عليّ الحريريّ البَصْرِيّ ، بالمطبعة الحُسينيّة بالقاهرة ، سنة ١٣٤٨ هـ . ١٩٢٩ م .
(٣٥) كتاب الألفاظ الكتابيّة لعبد الرحمن بن عيسَى الهَمَذانيّ ، (الطبعة التاسعة) مطبعة الآبـاء اليسوعيّين ببيروت سنة ١٩١٣ م .

(٣٦) مَدّ القاموس لمؤلّفه Edward William Lane مُعجم مِن العَربيّة إلى الانكليزيّة ، في ثمانية مجلّدات ، (الطّبعة الحديثة) ، إصدار مكتبة لبنان **ببيروت** سنة ١٩٦٨ م . وقد ظهرت الطّبعة الأُولى عام ١٨٦٣ م .

(٣٧) مُعجَم (مُحيط المحيط) **للمعلّم بطرس البُستانيّ** في مُجلّدَيْن ضَخْمَيْن ، ظهرت الطبعة الأُولى **ببيروت سنة** ١٢٨٦ هـ . ١٨٧٠ م . وأصدرت مكتبة لبنان **ببيروت** طبعتَهُ الحديثة (طبق الأصل) بطريقة الفوتوأوفست عن الطّبعة الأُولى .

(٣٨) تهذيب الألفاظ العاميّة **للشيخ محمّد علي الدّسوقي** (الطبعة الأولى) ، مطبعة أبي الهَوْل **بالقاهرة** ، سنة ١٣٣١ هـ . ١٩١٣ م .

(٣٩) الاشتقاق والتّعريب **لعبد القادر المغربي** ، مطبعة الهلال **بمصر** ، سنة ١٩٠٨ م .

(٤٠) نظرات في اللغــــة والأدب **للشيخ مصطفى الغلاييني** ، مطبعة وزنكوغراف طَبّارة **ببيروت** ، سنة ١٣٤٦ هـ . ١٩٢٧ م .

(٤١) مُتَخَيَّر الأَلفاظ **لأحمد بن فارس** ، تحقيق هلال ناجي ، مطبعة المعارف **ببغداد** (الطبعة الأولى) ، سنة ١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م .

(٤٢) كتاب التّعريفات **لعليّ الجرجانيّ** ، نشر مكتبة لبنان **ببيروت** ، سنة ١٩٦٩ م .

(٤٣) المفردات في غريب القُرآن **للرّاغب الأصفهانيّ** ، نشر مصطفى البابي الحلبي وأَخويه **بمصر** ، وطبع المطبعة الميمنية ، سنة ١٣٢٤ هـ .

(٤٤) مفـردات **ابن البَيْطار** (أربعة أجزاء) ، سنة ١٢٩١ هـ . ، وأعادت طبعها بالأوفست مكتبة المثنّى **ببغداد** .

(٤٥) مختار الصِّحاح **لِلرّازي** ، نشر المكتبة الأمويّة **ببيروت ودمشق** ، ومكتبة الغزالي **بحماه** ، سنة ١٣٩٠ هـ . و ١٩٧١ م .

(٤٦) هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البخاري **للطّهطاوي** (مجلدان) ، مطبعة الاستقامة **بالقاهرة** الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٥٣ هـ .

(٤٧) الجامع الصّغير في أُحاديث البشير النّذير **للسّيوطي** ، مطابع دار القلم **بالقاهرة** ، سنة ١٩٦٦ م .

(٤٨) القُرآن الكريم **تفسير الجلالَيْن المحلّي والسّيوطي** ، نشر مكتبة المَلّاح **بدمشق** سنة ١٣٨٩ هـ . وَ ١٩٦٩ م .

(٤٩) المعجَم المفهرَس لألفاظ القُرآن الكريم **لمحمد فؤاد عبد الباقي** ، مطبعة دار الكتب المصريّة **بالقاهرة** سنة ١٣٦٤ هـ .

(٥٠) **المُزْهِر للسُّيوطي** شرحه وصَحّحَهُ **محمّد أحمد جاد المولى وعلي محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم** (جزءان) ، دار إحياء الكتب العربيّة **بالقاهرة** لعيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٥١) دُرّة الغوّاص في أوهام الخَواصّ **للحريري** ، تحقيق المستشرق الألماني **هنريش ثوربكه** ، طبع ليبزج عام ١٨٧١ م. وأعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنّى ببغداد .

(٥٢) مُغْني اللّبيب **لابن هشام الأنصاريّ** (جزءان) ، تحقيق **محمد محيي الدّين عبد الحميد** ، مطبعة المدني **بالقاهرة** .

(٥٣) **المُعْجَمُ الكَبيرُ لمجمع اللُّغة العَرَبيّة بالقاهرة** (الجزء الأوّل) ، حَرْف الهمزة ، ٧٠٠ صَفْحة ، مطبعة دار الكُتُب **بالقاهرة** سنة ١٩٧٠ م .

(٥٤) تَمام فَصِيح الكلام **لأحمد بن فارس** ، تحقيق الدّكتور إبراهيم السّامَرّائي ، مطبوعات المجمع العلمي العِراقي ، مطبعة المجمع **ببغداد** ، **١٣٩١ هـ . ١٩٧١ م** .

(٥٥) كتاب يَفْعُول **لرضيّ الدّين الحسن بن محمّد الصّاغاني** ، تحقيق الدكتور إبراهيم السّامرّائي ، دار الطّباعة الحديثة **بالبصرة** .

(٥٦) معجم الأَطعمة ، إصدار **المكتب الدّائم لتنسيق التعريب في العالم العربي** ، التّابع لجامعة الدّوَل العربيّة ، مطبعة فضالة – **المحمّدية** ، **١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م** .

(٥٧) معجم الحِرَف والمِهَن ، إصدار **المكتب الدائم لتنسيق التّعريب في العالَم العربي** ، مطبعة فضالة – **المحمّدية** ، **١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م** .

(٥٨) مُعْجَم البِناء ، إصدار **المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العربيّ** ، مطبعة فضالة – **المحمّدية** ، **١٣٩٠ هـ . ١٩٧٠ م** .

(٥٩) مجلّة اللّسان العَرَبي (مَعاجم) ، إصدار **المكتب الدّائم لتنسيق التعريب في الوطن العَرَبي** ، **بالرّباط (المملكة المغربيّة)** ، المجلّد الثامِن (ثلاثة أجزاء) ، ذو القعدة ١٣٩٠ هـ . كانون الثاني (يناير) **١٩٧١ م** .

(٦٠) كِتاب الأَضدادِ **لمحمّد بْنِ القاسِمِ الأَنْبارِيّ** تحقيق محمّد أَبو الفضل إِبْراهيم ، السّلسلة الثانية مِنَ « **التُّراثِ العَرَبِيّ** » ، الّتي تُصْدِرُها دائرةُ المطبوعاتِ والنَّشْرِ في **الكُوَيْتِ** ، مطبعة الكُوَيْت سَنَةَ ١٩٦٠ م .

(٦١) تكملة المعاجم العَرَبيّة **للمستشرق الهولندي رينهارت دُوزي** ، معجم من العربيّة إلى الفَرَنْسِيّة ، في مجلّدَيْن كبيرَيْن (الطّبعة الحديثة) ، إصدار مكتبة لبنان **ببيروت** سنة **١٩٦٨ م** . وقد ظهرت الطّبعة الأولى عام ١٨٨١ م .

(٦٢) معجَم المصطلحات العلميّة والفَنّيَّة والهندسيّة (انكليزي - عربي) **لأحمد شفيق الخطيب** المطبوع بمطابع (كولوربرس) **ببيروت** ، نشر مكتبة لبنان **ببيروت** سنة ١٩٧١ م .

(٦٣) التّاجُ الجامِعُ لِلأُصولِ في أَحاديثِ الرَّسُولِ ﷺ ، **لِلشّيخ منصور علي ناصف الحسينيّ** (خمسة مُجَلّدات) ، الطّبعة الثّالثة ، سَنَةَ ١٣٨١ هـ . ١٩٦١ م . إصدار دار إِحياءِ الكُتُبِ العَرَبيّة **بالقاهِرَة** ، لِعِيسَى البابيّ الحلبيّ وشُركاه .

(٦٤) مَقامات **بَديعِ الزَّمانِ الهَمَذانِيّ** ، شرح **محمّد مُحيي الدِّين عبدِ الحميدِ** ، طَبْع مطبَعَةِ المَعاهِدِ بِجوارِ قِسْمِ الجَماليَّةِ **بالقاهرة** ، سَنَةَ ١٣٤٢ هـ . ١٩٢٣ م .

(٦٥) أَقرب الموارد في فُصَحِ العَرَبيَّةِ والشَّوارِد ، تأليف **سَعيد الخوري الشَّرْتُونيّ** ، ثلاثة مجلّدات (ثالِثُها ذَيْل) ، طَبْع مطبعة مُرْسَلِي اليسوعِيَّة **ببيروت** ، سنة ١٨٨٩ م .

(٦٦) المعجم الوسيط **لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة** ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيّات وحامد عبد القادر ومحمّد علي النّجّار . (الطبعة الأولى) ، مطبعة مصر **بالقاهرة** ، سنة ١٣٨١هـ. و ١٩٦٢ م . ، وفيه أَحْدثُ الآراء الّتي وافق عليها أَعضاء هذا المجمع النّشيط ، بَعْدَ أَن أَخذوا بِيَدِ اللّغة العربيّة ، الّتي كانَتْ قد وقَفَتْ عندَ حُدودٍ مُعَيَّنَةٍ مِنَ المكانِ والزّمانِ لا تَتَعَدّاها ؛ فالحدود المكانيّة هي شِبه جزيرة العَرَب ، والحدودُ الزّمانيّةُ هِيَ آخِرُ المئة الثّانية مِنَ الهِجْرَةِ لِعَرَبِ الأَمْصار ، وآخِرُ المئةِ الرّابعةِ لأَعرابِ البَوادي .

وَمِنْ مُمَيِّزاتِ « **المُعْجَمِ الوسيطِ** » :

(أ) تصحيحُ الخَطَأ في بعض تعاريف المعاجِمِ القديمة .
(ب) إزالَةُ اللَّبْس في التَّبويب .
(ج) إدخالُ ما دَعَتِ الضّرورةُ إلى إدْخالِهِ مِنَ الأَلفاظ المُوَلَّدَة ، أَو المُحْدَثَة ، أَو المُعَرَّبة ، أَو الدَّخيلة الّتي أَقَرَّها مَجْمَعُ القاهرةِ ، وارتضاها الأُدباءُ ، فتَفَوَّهَتْ بها أَلْسِنَتُهم ، ورَقَمَتْها أَقلامُهُم .
(د) قياسُ المطاوعةِ مِنْ (**فَعْلَلَ**) ، وما أُلحِقَ بِهِ ، وهو : (**تَفَعْلَلَ**) ، نَحْو : **دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجَ** .
(هـ) قِياسُ تعديةِ الفِعل الثّلاثي اللّازم بالهَمْزة .
(و) قِياسُ المطاوَعةِ لِ (**فَعَّلَ**) ، وهو (**تَفَعَّلَ**) .
(ز) قِياسُ صيغةِ (**استفعل**) لإفادة الطَّلَب أَو الصَّيْرورة .
(ح) قِياسُ صُنْعِ مصدرٍ مِنْ كلمة بزيادة ياءٍ مُشَدَّدة وتاءٍ ؛ وهو (**المصدر الصّناعِيّ**) .
(ط) قِياسُ صَوْغِ مصدرٍ على (**فُعال**) مِن الفِعل اللازمِ المفتوح العين ، للدّلالة على المَرَض .

(ي) قِياسُ صَوْغِ مصدرٍ عَلى وَزْن (**فَعَلان**) للفعلِ اللّازمِ المفتوحِ العَيْنِ ، إذا دَلّ عَلى تَقَلُّبٍ واضطراب .

(ك) قِياسُ صَوْغِ مصدرٍ على وزْنِ (**فِعالة**) مِنْ جميعِ أَبوابِ الثُّلاثيّ ، للدّلالة عَلَى الحِرْفةِ أو شِبْهِها .

(ل) قِياسُ صَوْغِ اسمٍ على وزنِ (**مِفْعَلٍ**) وَ (**مِفْعالٍ**) وَ (**مِفْعَلَة**) مِن الفعل الثّلاثيّ ، للدّلالة على الآلة الّتي يُعالَجُ بها الشّيْءُ ، ويُضاف إلى هذهِ الصِّيَغِ الثّـلاثِ (**فَعّالَة**) كَخَرّاطة وسَمّاعة .

(م) قِياسُ صَوْغِ (**مَفْعَلَة**) مِنْ أسماءِ الأعيانِ الثُّلاثيّة الأُصول ، للمكانِ الذي تكثُرُ فيهِ هـذهِ الأعيانُ ، سواءٌ أكانتْ مِنَ الحَيَوانِ ، أَمْ مِنَ النّباتِ ، أَم من الجمادِ ، مِثل : (**مَبْطخَة**) و (**مَأْسَدَة**) .

(ن) قِياسُ صوغِ (**فَعّال**) للمبالغة مِنْ مصدر الفعل الثُّلاثيّ اللازم والمتَعَدِّي .

هذهِ هِيَ أَهمّ المراجع الّتي اعتمدتُ عليها في تحقيق الكلمات الواردة في هذا المعجم ، ولم أذكر عددًا كبيرًا مِن الكُتُب والمجلّات ، الّتي ذكَرَتْ بعض الأخطاء ، بحَقّ أو بغيرِ حَقّ ؛ لأَنَّ جميع الأزمنةِ لا تخلو مِنْ بعضِ المُسْرِفينَ إمّا في التّسامُحِ اللُّغويّ ، أو في التَّنَطُّعِ اللُّغويّ .

ولا بُدّ لي هُنا من أنْ أشْكُرَ لصديقي الأديبِ الفَذِّ الجليلِ الأستاذ ألبير أديب ، صاحب مجلّة « الأديب » البيروتيّة ، فَتْحَهُ لي صدر مجلّتِه لأنشُرَ فيها أُنموذَجات مِمّا ورد في هذا المعجم ، الذي لولا هذه المجلّةُ الأدبيّة الرّائدةُ ، لما غزا اسْمُهُ العالَمَ العَرَبيَّ كُلَّهُ ، مِنْ مُحيطِه إلى خليجه ، قبل أَنْ يدفَعَهُ إلى المطبعةِ صديقاي النّاشرانِ الفاضلانِ الأديبانِ الأُستاذان خليل وجورج صائغ ، صاحبا مكتبة لبنان الشهيرةِ ، التي أحرزتْ في العالَم العربيّ كُلِّهِ قصب السَّبْق في نشر المعاجمِ العربيّة والأجنبيّة النَّفيسة ، فأَدّتْ بذلك خدماتٍ عَظيمةً للأُمّة العربيّة ، ستُنْقَشُ في قلوبِ أدبائِها وعلمائِها بحروفٍ مِنْ نُورٍ ، اعترافًا بالجميل ، وإظهارًا للشّكر ، وما جزاءُ الإحسانِ إلّا الإحسانُ .

وأسألُهُ تعالَى أن يَهَبَ لي الصِّحّة والصّبر ، لأقومَ بواجبي نحوَ قومي ولُغتِي ، ومنه أستَمِدُّ العَوْنَ ، وعليهِ أَتَوَكّلُ ، وإليهِ أُنيبُ .

بيروت : ٢٦ آذار ١٩٧٣ — محمّد العدناني

بابُ الهمزة

(١) لم يَدْرِ أوسيمٌ جاءَ أم تَميم

يَقُولونَ : لَمْ يَدْرِ أَجاءَ وسيمٌ أم تَميمٌ . والصَّوابُ : لَمْ يَدْرِ أَوسيمٌ جاءَ أَمْ تَميمٌ ؛ لأَنَّ همزةَ الاستفهامِ هُنا هِيَ لِطَلَبِ التَّصَوُّرِ ، وهو إدراكُ التَّعْيين . والتعيينُ هنا بينَ وسيمٍ وتميمٍ ، وليس بينَ المجيءِ وتميمٍ .

ومِثْلُهُ قولُهُم : سَواءٌ أكانَ الخَطيبُ مُهَنْدِسًا أم طبيبًا . والصَّوابُ : سواءٌ أمهندِسًا كانَ الخطيبُ أَمْ طبيبًا . فالهمزةُ هُنا لِلتَّسْوِيَةِ بَيْنَ المُهَنْدِسِ والطبيبِ ، وأَحَدُهُما يجبُ أَنْ يأتِيَ بَعْدَ الهمزةِ مُباشَرَةً .

(٢) لا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنَ استردادِ فِلَسْطِينَ ، طالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ
لا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنَ استردادِ فِلَسْطِينَ ، سَواءٌ أَطالَ الزَّمَنُ أَم قَصُرَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : لا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنَ اسْتِردادِ فِلَسْطِينَ ، طالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا بُدَّ لِلْعَرَبِ مِنَ اسْتِردادِ فِلَسْطِينَ ، سَواءٌ أَطالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ . ويَسْتَشْهِدونَ بقولِهِ تَعالى في الآيَةِ ١٩٣ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ : ﴿سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ﴾ . وقد جاءَتْ (سَواء) مَتْلُوَّةً بالهَمْزَةِ وأَمْ سِتَّ مَرّاتٍ أُخْرَى في القُرآنِ الكريمِ .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في النَّحْوِ الوافي : «يَصِحُّ في الأُسلوبِ المُشْتَمِلِ عَلَى (أَمْ) المتَّصِلَةِ الاستِغناءُ عَنِ الهَمْزَةِ بنَوْعَيْها (**همزة التَّسْوية وهمزة التَّعْيين**) ، إنْ عُلِمَ أَمْرُها ، ولم يُوقِعْ حَذْفُها في لَبْسٍ ، فَمِثالُ حَذْفِ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ : سَواءٌ عَلى الشَّريفِ راقَبَهُ النَّاسُ أَمْ لَمْ يُراقِبُوهُ ؛ فَلَنْ يَرْتَكِبَ إثْمًا ، ولَنْ يَقَعَ في مَحْظُورٍ » .

(ب) أمّا مِثالُ حَذْفِ هَمْزَةِ التَّعْيين ، فقولُ الشّاعِرِ عُمَرَ بْنِ أَبي رَبيعَةَ :

بَدَا لِيَ مِنْها مِعْصَمٌ حِينَ جَمَّرَتْ ... وكَفٌّ خَضيبٌ زُيِّنَتْ بِبَنانِ

فواللهِ ما أَدْرِي ، وإنْ كُنْتُ دارِيًا ، ... بِسَبْعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ

يُريدُ : أَبِسَبْعٍ أَمْ بِثَمانٍ . (التَّجْمير : رَمْيُ الحَصَى ، وهو مِنْ مَناسِكِ الحَجِّ) .

(ج) يقولُ ابنُ مالكٍ في أَلفِيَّتِهِ في حَذْفِ الهَمْزَةِ :

ورُبَّما أُسْقِطَتِ الهَمْزَةُ إنْ ... كانَ خَفا المَعْنَى بِحَذْفِها أُمِنْ

(أُسْقِطَتْ : حُذِفَتْ) . يُريدُ : قَدْ تُحْذَفُ الهمْزَةُ بشرط أَلّا يُؤَدِّيَ حَذْفُها لِخَفاءِ المَعْنى ، والوُقُوعِ في اللَّبْسِ .

(د) تُحْذَفُ الهَمْزَةُ إذا كانَتْ (أَمْ) ، الَّتي تَأْتِي بَعْدَها ، مُنْقَطِعَةً تُفيدُ الإضرابَ ، مثل (بَلْ) ، كَقَوْلِهِ تعالى في الآيَتَيْنِ ٢ وَ ٣ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿تَنْزِيلُ الكِتابِ لا رَيْبَ فيهِ مِنْ رَبِّ العالَمِينَ ، أَمْ يقولونَ افْتَراهُ﴾ . وقد جاء في تَفْسيرِ الجَلالَيْنِ : «تَنْزِيلُ القُرْآنِ لا شَكَّ فيه مِنْ رَبِّ العالَمِينَ ، بَلْ يقولون افْتَراهُ مُحَمَّد» .

(هـ) قالَ الأَخْطَلُ :

كَذَبَتْكَ عَيْنُكَ أَمْ رَأَيتَ بِواسِطٍ ... غَلَسَ الظَّلامِ مِنَ الرَّبابِ خَيالا

أَيْ : أَكَذَبَتْكَ عَيْنُكَ .

(و) قال ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

يا لَيْتَ شِعْرِي ، ولا مَنْجَى مِنَ الهَرَمِ ... أَمْ هَلْ عَلى العَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمِ ؟

وفي روايةٍ أُخْرَى : أَلا مَنْجَى ، وعليهِ تكونُ (أَمْ) مُتَّصِلَةً لا مُنْقَطِعَةً .

وأنا أُفَضِّلُ أَنْ نستعمِلَ أُولَى الجُمْلَتَيْنِ المذكورتَيْنِ في صَدْرِ

المادّة رقْم (٢) ، لِأنّها أكثرُ اختصارًا . ولا يُوقِعُ حَذْفُ الهمزةِ فيها في لَبْس .

(٣) مِنَ الآنَ ، مِنَ الآنِ

ويُخطِّئون مَنْ يقولُ : مِنَ الآنِ ، وَ إلى الآنِ ، وَ حتّى الآنِ ، بجرّ الآن بالكسرةِ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مِنَ الآنَ وَ إلى الآنَ وَ حتّى الآنَ ، معتَمِدينَ على قولِ الخليلِ ابنِ أحْمَدَ الفَراهيديّ ، أستاذِ سيبَوَيْهِ : « الآنَ مَبْنيٌّ على الفَتْحِ . تقولُ : مِنَ الآنَ نَحْنُ نَصيرُ إلَيْكَ ، فَتَفْتَحُ الآنَ ، لِأنَّ الألِفَ واللامَ إنّما يَدْخُلانِ لِعَهْدٍ . والآنَ لم نَعْهَدْهُ قَبْلَ هـذا الوَقْتِ ، فَدَخلَتِ الألِفُ واللّامُ للإشارةِ إلى الوَقْتِ ، والمَعْنى : نَحْنُ مِنْ هذا الوَقْتِ نَعْمَلُ » .

ومُعْتَمِدينَ أيْضًا على قولِ العالِمِ النَّحْويّ إبراهيمَ بنِ السَّريّ الزَّجّاج ، المُتَوفّى سَنَةَ ٣١١ هـ : « الآنَ مَنْصوبَةُ النّونِ في جميعِ الحالاتِ ، وإنْ كانَ قَبْلَها حَرْفٌ خافِضٌ (جارٌّ) ، كقولِكَ : مِنَ الآنَ » .

ولكِنَّ جَلالَ الدّينِ السُّيوطيَّ ذَكَرَ في الجُزْءِ الأوّلِ مِنْ « همع الهَوامِع » (باب الظَّرف ، صفحة ٢٠٧) ، جميعَ الآراءِ المختلفةِ حول الظَّرفِ (الآنَ) ، ثمّ قالَ مَا نَصُّهُ : « المختـارُ عندي القولُ بإعرابِهِ ، لِأنَّهُ لم يَثْبُتْ لِبنائِهِ عِلَّةٌ مُعْتَبَرَةٌ ، فهو منصوبٌ على الظَّرْفيَّةِ ، وإنْ دَخَلَتْهُ « مِنْ » جُرَّ . وخُروجُهُ عَنِ الظَّرفيّةِ غيرُ ثابتٍ » .

وفي شرحِ الألْفيّةِ لابْنِ الصّائِغِ : إنَّ الّذي قـالَ إنَّ أصْلَهُ « أوان » يقولُ بإعرابِهِ ، كما أنَّ « أوانًا » مُعْرَبٌ .

أمّا في القُرآنِ الكريمِ ، فقد جاءَ ظرفُ الزّمانِ (الآنَ) وعلى نُونِهِ فَتْحةٌ ثَمانِيَ مَرّاتٍ ، مِنْها قولُهُ تعالى في الآيةِ ٩ من سُورَةِ الجِنّ : ﴿ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهابًا رَصَدًا ﴾ .

لذا أرى أنّ الأفْضَلَ إبقاءُ ظرفِ الزّمانِ (الآنَ) مَبْنِيًّا على الفتحِ : لأنَّ ظَرْفيّتَهُ غالِبَةٌ لازمةٌ ، أيْ : لا يَخْرُجُ عنها إلّا في القليلِ المسموعِ . ولكنّي لا أرى وَجْهًا لِتَخطِئةِ مَنْ يقولُ بإعرابِ (الآنَ) ، ما دامَ السُّيوطيُّ وابنُ الصّائغِ يقولانِ بذلكَ ، وما دام ابنُ مالِكٍ يقولُ : ظرفيّةُ (الآنَ) غالِبَةٌ لازمةٌ ، وقد يخرُجُ عنها إلى الاسميّة .

(٤) الإناء وَ الآنِيَة

ويقُولونَ : وَضَعْتُ الوَرْدَةَ في الآنِيَةِ . والصَّوابُ : وَضَعْتُ الوَرْدَةَ في الإناءِ ، لأنَّ الآنِيَةَ هِيَ جَمْعُ إناء . أمّا كلمةُ الأواني فَهِيَ جَمْعُ الجَمْعِ . وقال تعالى في الآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ الدَّهْرِ : ﴿ ويُطافُ عَلَيْهِمْ بآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وأكوابٍ كانَتْ قَواريرا ﴾ .

(٥) أوان

ويقُولونَ : يَزورُنا فُلانٌ في هٰذِهِ الآوِنَةِ مِنْ كُلِّ صَباحٍ .

والصَّوابُ : يَزُورُنا في هٰذا الأوانِ مِنْ كُلِّ صَباحٍ ، لِأنَّ (آوِنة) هِيَ جَمْعُ (أوان) . و (الأوانُ) هُوَ : الوَقْتُ والحينُ . وكسر الهمزة في (أوان) لُغَةٌ . ويجمعُ سيبَوَيهِ الأوانَ على : أَوانات .

ويجمَعُ بعضُهُمْ كَلِمَةَ (أوان) على (آوِنَةٍ) وَ (آيِنَةٍ) . ولا أَسْتَحْسِنُ استِعمالَ هذيْنِ الجَمْعَيْنِ الغَريبَيْنِ .

أمّا قَوْلُهُم : فُلانٌ يَصْنَعُهُ آوِنَةً ، فَيَعْني : أنَّهُ يَصْنَعُهُ مِرارًا وَيَدَعُهُ مِرارًا .

و رُبَّما صَحَّ أن نقول : يَزُورُنا فُلانٌ في هٰذِهِ الآوِنَةِ مِنْ كُلِّ صَباحٍ ، إذا كان يزورُنا كُلَّ صَباحٍ مَرَّةً ثُمَّ ينصرفُ ، ثُمّ يزورُ وينصرفُ ثلاثَ مَرّاتٍ على الأقلِّ في الصَّباحِ الواحد . وهٰذا النوع من الزيارة المتكرّرة في صباحٍ واحدٍ يكاد يكون مستحيلًا . وهٰذا حملني على تخطِئةِ مِثْلِ هٰذا القَوْلِ .

(٦) يا أَبَتِ

ويقُولونَ : يا أَبَتِي ! والصَّوابُ : يا أَبَتِ ! لأنّنا عندما حَذَفْنا الياءَ مِنْ : يا أبي ! عَوَّضْنا عنها بالتّاءِ ، ولا يُجْمَعُ بَيْنَ العِوَضِ والمُعَوَّضِ عَنْهُ . والمختارُ في نِداءِ الأُمِّ والأَبِ ، أنْ يُقالَ : يا أُمَّهْ ! وَ يا أَبَهْ ! مَوْقُوفًا عليهما بالهاءِ . ويُسْتَحْسَنُ أيْضًا أنْ نقولَ : يا أَبَتِ ! وَ يا أُمَّتِ ! بكسر التّاءِ في الكلمتَيْنِ ، وَ يا أَبَتَ ! وَ يا أَبَتاهْ !

ويُقالُ في نِداءِ الأَبِ أيْضًا : يا أَبَتا ! وَيا أباتَ ! كَقَولِ الشّاعِرِ :

تقولُ ابْنَتِي لَمّا رَأَتْنِيَ شاحِبًا
كـأنَّكَ فِينَا يا أباتَ غَريبُ

أرادَ يا أَبَتا ، فَقَدَّمَ الألِفَ وأخَّرَ التّاءَ ، وهو قَلْبٌ مَكانِيٌّ .

(٧) لَنْ أَزُورَهُ أَبَدًا

ويقُولونَ : ما زُرْتُهُ أبدًا . والصَّوابُ : ما زُرْتُهُ قَطُّ (راجع قَطُّ في حرف القـاف) ، أو لَنْ أَزُورَهُ أبدًا ، لِأنَّ

(أبدًا) ظرف زمان للمستقبَل ، ويَدُلّ على الاستمرار ، كما جاءَ في الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورةِ التَّوْبَةِ : ﴿ خالِدِينَ فِيها أبدًا ﴾ . وقد يُقيَّدُ هذا الاستمرارُ بقرينةٍ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٢٧ مِنْ سُورةِ المائِدَةِ : ﴿ قالُوا يا مُوسَى إنّا لَنْ نَدْخُلَها أبدًا ما دامُوا فِيها ﴾ .

وقد أخطأ الأميرُ عُبَيْدُ الله الميكاليّ حين قال :

لَكَ في المَحاسِنِ مُعْجِزاتٌ جَمَّةٌ
أبدًا لِغَيْرِكَ في الوَرَى لم تُجْمَعِ

(يتيمة الدهر ، الجزء الرابع ، صفحة ٣٥٥) .

(٨) هذا الإبْطُ ، هذهِ الإبْطُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : هذهِ الإبْطُ تُؤلِمُنِي . ويقولون إنَّ الصَّوابَ : هذا الإبْطُ يُؤلِمُنِي .

ولكنَّ المُعْجَمَ الكبيرَ نَقَلَ عَنِ اللِّحيانيّ قَوْلَهُ : إنَّ الإبطَ مُذَكَّرٌ ، وقد يُؤَنَّثُ ، والتَّذْكيرُ أعْلَى .

وكَسْرُ الباءِ في الإبِطِ لُغَةٌ (إبِط) . وجَمْعُهُ : آباط - وهو باطِنُ المنكبِ للنّاسِ والدّوابِّ .

وفي الحديثِ : « ما مِنْ عَبْدٍ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ إبْطُهُ ، يَسْأَلُ اللهَ مَسْأَلَةً ، إلّا آتاهُ إيّاها ما لم يَعْجَلْ » .

(٩) لا يُؤْبَهُ لَهُ وَبِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ لا يُؤْبَهُ بِهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ : فُلانٌ لا يُؤْبَهُ لَهُ . أيْ لا يُحْتَفَلُ بِهِ لحقارتِهِ ، استنادًا إلى قولِ رسولِ اللهِ ﷺ : « رُبَّ أشْعَثَ أغْبَرَ ذي طِمْرَيْنِ ، لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لو أقْسَمَ عَلَى اللهِ لأبَرَّهُ » . واستنادًا إلى قول المعاجمِ أيْضًا ؛ فَقَدْ جاء في اللِّسانِ والتّاجِ والمُعْجَمِ الكَبيرِ : إذا أرَدْنا بالفِعْلِ أبَهَ (بفتح الباء وكسرها) : فَطِنَ ، يجوزُ أنْ نقولَ : أبَهَ لَهُ وأبَهَ بِهِ . واللّامُ أفْصَحُ . ولكنَّ الوسيطَ يُجيزُ أبَهَ لَهُ وَ بِهِ إذا حَمَلَ الفِعلُ مَعْنَى : لا يُلْتَفَتُ إلَيْهِ لِخُمولِهِ أوْ حَقارَتِهِ .

(راجع مادّتَيْ « لا يخفى على القُرّاء » و « اعتَقَدَ ») .

(١٠) المَأْتَمُ

ويُطْلِقُونَ كلمةَ (المَأْتَم) عَلَى النِّساءِ يَجْتَمِعْنَ في الأحْزانِ . والصَّوابُ أنْ تُطْلَقَ عَلَى النِّساءِ يجتَمِعْنَ في الخَيْرِ والشَّرِّ ، كما قال الصِّحاحُ والتّاجُ وَمَدُّ القاموسِ والمُعْجَمُ الكَبيرُ . وقد قالَ الأساسُ : غَلَبَ (المَأْتَمُ) عَلَى جَماعَتِهِنَّ في المصائِبِ .

واستشهد الصِّحاحُ والتّاجُ والمَدُّ بقولِ أبي عَطاءٍ السِّنْدِيِّ :

عَشِيَّةَ قامَ النّائِحاتُ وشُقِّقَتْ
جُيُوبٌ بِأيْدِي مَأْتَمٍ وخُدودُ

أيْ : بِأيْدي نِساءٍ . واستَشْهَدوا أيْضًا بقولِ أبي حَيَّةَ النُّمَيْرِيِّ :

رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عامِرٍ
نَؤُومُ الضُّحَى في مَأْتَمٍ أيِّ مَأْتَمِ

يُرِيدُ : في نِساءٍ أيِّ نِساءٍ . ويقولُ المِصْباحُ : « المَأْتَمُ : اسم مصدر وزمان ومكان مِنَ الفِعْلِ (أتَمَ ، أتِمَ) : أقامَ . ومِنْهُ قِيلَ للنِّساءِ يَجْتَمِعْنَ في خيرٍ أو شَرٍّ (مَأْتَم) مَجازًا ، تسميةً لِلحالِّ باسْمِ المَحَلِّ . قال ابنُ قُتَيْبَةَ : والعامّة تَخُصُّهُ بالمصيبةِ فتقولُ : كُنّا في مَأْتَمِ فُلانٍ ، والأجْوَدُ : في مَناحَتِهِ » . ولستُ أرى أنَّ كَلِمَةَ (المَأْتَم) عامّيَّةٌ ، وأرى كما يَرَى التّاجُ أنَّ المَأْتَمَ هُوَ : كُلُّ مجتَمَعٍ مِنْ رجالٍ أو نِساءٍ ، في حُزْنٍ أوْ فَرَحٍ . أمّا جمعُ المَأْتَمِ فَهُوَ : مَآتِمُ ، وأنا أوثِرُ استعمالَهُ في الحُزْن .

(١١) الأثاثُ

يقولُ الفَرّاءُ : الأثاثُ هُوَ مَتاعُ البَيْتِ ، ولا واحِدَ لَهُ . ويَرَى مُعْظَمُ المُعاصِرينَ رَأْيَ الفَرّاءِ . ولكنَّ أبا زيدٍ والأزْهَرِيَّ والجَوْهَرِيَّ وابْنَ سِيدَه والفيروزأباديَّ يَرَوْن أنَّ الأثاثَ يَشْمُلُ المَتاعَ والعَبيدَ والإبِلَ والغَنَمَ . والواحدةُ : أثاثَةٌ . قال تَعالَى في الآيةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ وَكَمْ أهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أحْسَنُ أثاثًا ورِئْيًا ﴾ . وجاءَ في تَفْسيرِ الجَلالَيْنِ : هُمْ أحْسَنُ مالًا ومَتاعًا ومَنْظَرًا .

(١٢) أثَّرَ فِيهِ أوْ بِهِ

ويقولونَ : أثَّرَ فُلانٌ عَلَيْهِ تَأْثيرًا كبيرًا والصَّوابُ : أثَّرَ فُلانٌ فِيهِ أوْ بِهِ تَأْثيرًا كبيرًا ، أيْ : جَعَلَ فِيهِ أثَرًا وَعَلامَةً . وقد نَقَلَ إلَيْنا التَّراجِمُ حَرْفَ الجَرِّ (عَلَى) مِنَ الإنكليزيَّةِ والفرَنْسِيَّةِ .

قالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ - يَذْكُرُ فاطمةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : « ... فَجَرَّتْ بالرَّحَى حَتَّى أثَّرَتْ بِيَدِها ، واسْتَقَتْ بالقِرْبَةِ حَتَّى أثَّرَتْ في نَحْرِها » .

وقالَ عَنْتَرَةُ :

أَشْكُو مِنَ الهَجْرِ في سِرٍّ وفي عَلَنٍ
شكْوَى تُؤَثِّرُ في صَلْدٍ مِنَ الحَجَرِ

(راجعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(١٣) بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ

ويقولونَ : بَكَى فُلانٌ مِنْ شِدَّةِ التَّأْثِيرِ . والصَّوابُ : بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأَثُّرِ .

أمّا التَّأثير فهو مصدر الفعل (أَثَّرَ) . نقول : أَثَّرَ فيه تأثيرًا = تَرَكَ فيه أثَرًا .

(١٤) مُؤْجِرٌ وَ مُؤَجِّرٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : أَجَّرَهُ الدَّارَ ، فهو مُؤَجِّرٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَجَرَهُ الدَّارَ فَهُوَ مُؤْجِرٌ ؛ لأنَّ المعاجمَ كُلَّها تقولُ إنَّ الفِعْلَ هُوَ : أَجَرَ إيجارًا لا أَجَّرَ تأْجِيرًا .

ولكنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العربيّةِ القاهِرِيَّ ذَكَرَ في « المُعْجَمِ الكَبِيرِ » ، الّذي أصدَرَهُ عـامَ ١٩٧٠ م. أنَّ أَجَّرَ الدّارَ ونَحْوَها يَعْنِي : أَجَرَها ، ثُمَّ قال إن كَلِمَةَ (أَجَّرَ) مُوَلَّدَة ، وقِياسُ المطاوعةِ لِ (فَعَّلَ) هو (تَفَعَّلَ) .

وهنالك الفِعلُ (آجَرَ) بمعنى (أَجَرَ) ، ولكنَّ اسمَ الفاعل منه هُوَ مُؤْجِرٌ أيْضًا ، لا مُؤاجِرٌ حَسَبَ القاعِدَةِ .

ونقولُ : أُجْرَةُ العامِلِ أَوْ أَجْرُهُ لا إيجارُهُ ، وَ إيجارُ الدّارِ لا أُجرتها . وقد جاء في الآيةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿ يـا قَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ . وجاءَ في الحديثِ : أَعطُوا الأَجِـيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ .

(١٥) آخَذَهُ بِذَنْبِهِ ، أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ

ويقولونَ : آخَذَهُ عَلَى ذَنْبِهِ . والصَّوابُ : آخذه بِذَنْبِهِ مُؤَاخَذَةً : عاقَبَهُ عليهِ . جاءَ في الآيةِ ٢٢٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ لا يُؤاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ في أَيْمانِكُمْ ﴾ . وقد جاءَ الفِعْلُ : آخَذَهُ بكذا ، بِمَعْنَى عَاقَبَهُ على كذا ، سَبْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى في القُرآنِ الكريمِ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : أَخَذَهُ بِذَنْبِهِ ، وقد جاءَ في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ العَنْكَبُوتِ : ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ ﴾ . وجاءَ الفِعْلُ : أَخَذَهُ بكذا ، بمعنى عاقبَهُ على كذا ، إحْدَى عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى في القُرآنِ الكريمِ .

وجاءَ في الآيةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها ، وَهِيَ ظالِمَةٌ ، ثُمَّ أَخَذْتُها ﴾ ، أيْ : أَخَذْتُهـا بالعَذابِ ، فاستَغْنَى عَنْ ذِكْرِ العَذاب ، لِتَقَدُّمِ ذكرهِ في قولِهِ في مطلعِ الآيةِ السّابقةِ : ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بالعَذابِ ﴾ .

وفي الحَدِيثِ : « مَنْ أَصابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أُخِذَ بِهِ » ، أيْ : عُوقِبَ عليهِ .

(١٦) سافِرْ في الطّائِرَةِ لا خُذِ الطّائرة

ومِنَ الأخطاءِ الحديثةِ الشّائعةِ ، ما انتقلَ إلينا مِنَ التَّرجَماتِ الحَرْفِيّةِ عَنِ الإنكليزيّةِ ، كقولِهِمْ : خُذِ الطّائِرَةَ ، بَدَلًا مِنْ : سافِرْ في الطّائرة ، أَوِ ارْكَبِ الطّائِرَةَ .

وشبيهٌ بـهِ قَوْلُهُمْ : خُذْ وَقْتَكَ ، بَدَلًا مِنْ : تَأَنَّ ، أَوْ تَمَهَّلْ .

(١٧) مُؤْخِرُ العَيْنِ وَ مُؤَخَّرُها وَمُؤْخِرَتُها وَآخِرَتُها

ويُخَطِّئُ الأَزْهَرِيُّ مَنْ يَقُولُ : نَظَرَ إليهِ بِمُؤَخَّرِ عينِهِ ، ويقول إنَّ الصَّوابَ هُوَ : نَظَرَ إليهِ بِمُؤْخِرِ عَيْنِهِ ، أيْ : طَرَفِها الّذي يَلِي الصُّدْغَ . ولكنَّ أبا عُبَيْدٍ والمِصْباحَ والتّاجَ أجـازُوا تَشْدِيدَ الخاءِ (مُؤَخَّر) على قِلّة .

ولم تذكُرْ نُسْخَةُ كلكتّا مِنَ القاموس سِوَى (مُؤَخَّرِ العَيْنِ) . ويجوز أن نقولَ أيْضًا : مُؤْخِرَة العَيْنِ وَآخِرَتها . والجَمْعُ : مَآخِر . أمّا قِسْمُ العينِ الّذي يَلِي الأَنْفَ فَهُوَ : مُقْدِمُها . والجمعُ : مَقادِم .

لذا يجوزُ أَنْ نقولَ : مُؤْخِرُ العَيْنِ وَمُؤَخَّرها وَمُؤْخِرتُها وَآخِرَتُها .

(١٨) إذا هُوَ قُبالَةَ الأَسَدِ

ويقولونَ : فإذا بِهِ قُبالَةَ الأَسَدِ وَجْهًا لِوَجْهٍ . والصَّوابُ : فإذا هُوَ قُبالَةَ الأَسَدِ . ولا حاجةَ بنا إلى أن نقول : وَجْهًا لِوَجْهٍ ؛ لأنَّ كلمة (قبالة) تحملُ هٰذا المَعْنَى . جاء في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ فَأَلْقاها فَإذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴾ .

(١٩) إذا ماتَ القائدُ ، لا سَمَحَ اللهُ ، حَدَثَ كذا

ويقولونَ : إذا - لا سَمَحَ اللهُ - ماتَ القائدُ ، كانَتِ الخَسارةُ فادِحَةً . والصَّوابُ : إذا ماتَ القائدُ - لا سَمَحَ اللهُ - كانَتِ الخَسارَةُ فادِحَةً ؛ لأنَّ الجملةَ المعترضة يجبُ أن تأتِيَ بعد أن تُـذكَرَ الجملةُ (ماتَ القائِدُ) ، المُضافةُ إلى (إذا) . وقد أخطأ الصَّاحِبُ بنُ عَبّادٍ حين قالَ :

فإنْ عَسَى مِلْتَ إلى التَّباطِي
صَفَعْتُ بالنَّعْلِ قَفا بُقراطِ

فإقحامُ (عَسَى) هُنا بينَ (إنْ) وَشَرْطِها ليسَ ضَرُورَةً مِنْ ضرائِرِ الشِّعر ، وهو حَشْوٌ وُضِعَ لإقامةِ الوَزْنِ ، دونَ أن تكونَ لَهُ قِيمةٌ لفظيّة أو مَعْنَوِيّة .

(٢٠) أَذِنَ لَهُ في السَّفَرِ

ويقولونَ : أَذِنَ لَهُ بالسَّفَرِ . والصَّوابُ : أَذِنَ لَهُ في السَّفَرِ . أيْ : أَباحَـهُ لَهُ ؛ لِأنَّ مَعْنَى (أَذِنَ بالشَّيْءِ) هُـوَ : عَلِمَ بِهِ .

وفِعْلُهُ : أَذِنَ يَأْذَنُ إذْنًا وأَذَنًا وأَذانَةً : عَلِمَ . وقـد قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٧٩ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ ﴾ أيْ : كُونُوا عَلى عِلْمٍ .

وأَذِنَ لَهُ في الأمْرِ يَأْذَنُ إذْنًا وَأَذِينًا : أباحَهُ لَهُ . وأَذِنَ لَهُ وإليه : استَمَعَ مُعْجَبًا .

(٢١) إنْ مَدَحْتَنِي إذًا أَمْدَحُكَ

ويقولونَ : إنْ مَدَحْتَنِي إذَنْ أَمْدَحَكَ (بفتح الحاء) . والصَّوابُ : إنْ مَدَحْتَنِي إذًا أَمْدَحُكَ (بضمِّ الحاء) ، لِأنَّ (إذَنْ) لا تَنْصِبُ الفِعْلَ المُضارِعَ ، إلّا إذا كانَتْ في صَدْرِ الجُمْلَةِ ، وكانَتْ مُتَّصِلَةً بالفِعْلِ . فإذا قالَ لَكَ أَحَدُهم : أُرِيدُ أنْ أَمْدَحَكَ . قُلْتَ لَهُ : إذَنْ أَشْكُرَكَ ، بِنَصْبِ المُضارِعِ ؛ لِأنَّ الفِعْلَ بَعْدَها خالِصٌ لِلاسْتِقْبالِ ، وليسَ بَيْنَها وبَيْنَـهُ فاصِلٌ .

ويُنْصَبُ الفِعْلُ المُضارِعُ أيضًا بَعْدَ (إذَنْ) ، إذا فُصِلَ بَيْنَهُما بالقَسَمِ ، أوْ (لا) النّافِيةِ . نَحْو : إذَنْ واللهِ أَشْكُرَكَ (بفتح الرّاء) . وقولِ الشّاعِر :

إذَنْ واللهِ نَرْمِيَهُمْ بِحَرْبٍ
تُشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ المَشِيبِ

بِنَصْبِ الفِعْلِ (نرمي) . ونَحْو : إذَنْ لا أَزُورَكَ (بفتح الرّاءِ) .

أمّا كِتابَتُها فَقَدْ أَوْجَبَ (الفَرّاءُ) أنْ تُكتَبَ بالنُّونِ ، إذا نَصَبَتِ الفِعْلَ المُسْتَقْبَلَ . فإذا تَوَسَّطَتْ . وكانَتْ مُلْغاةً ، كُتِبَتْ بالألِفِ (إذًا) .

(٢٢) استأذَنَهُ في كذا

ويقولونَ : استأذَنَ مِنْهُ . والصَّوابُ : استأذَنَهُ في كذا ، أيْ : سألَهُ الإذْنَ ، حَسَبَ رأيِ المُحْكَمِ واللِّسانِ والمِصباحِ والقاموسِ والتّاجِ ومَدِّ القاموسِ والمُعجَمِ الوسيطِ والمُعجمِ الكبيرِ .

وقد جاءَ في الآيةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وإذا أُنزِلَتْ سُورَةٌ أنْ آمِنُوا باللهِ وجاهِدُوا مَعَ رَسُولِهِ استَأْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ ﴾ .

ويُقالُ : استأْذَنْتُ فُلانًا لكذا .

وفي الآيةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ فَإذا استَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ، فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾ .

أمّا استأذَنَ عَلى فُلانٍ ، فمعناه : طلبَ الإذْنَ في الدُّخولِ عَلَيْهِ .

(٢٣) قَطَّعَهُ إِرْبًا إِرْبًا

ويقولونَ : قَطَّعَهُ إَرَبًا إَرَبًا . والصَّوابُ : قَطَّعَهُ إِرْبًا إِرْبًا ، أيْ : عُضْوًا عُضْوًا . وقد يأتي (الإِرْبُ) بمعنى (الحـاجة) ، و (الدّهاء والبصر بالأمور) ، و (الدِّين) ، و (العَقْـل) أيْضًا .

أما كَلِمَةُ الأَرَبِ ، فَمَعْناها : (الحاجَةُ) وَ (العَقْلُ) .

ويقولونَ : قَطَّعْتُ الحَبْلَ إِرْبًا إِرْبًا . والصَّوابُ : قَطَّعْتُ الحَبْلَ قِطَعًا قِطَعًا . ولا يُقالُ (إِرْب) إلّا للعُضْوِ في الإنسانِ . أوِ الحَيَوانِ ؛ لأنَّ كلمةَ (إِرْب) مَعْناها : عُضْوٌ مُوَفَّرٌ كامِلٌ . وَجَمْعُ الإِرْبِ : آرابٌ وأَرْآب .

(٢٤) المُتْرَفُونَ وَ الإِتْراف

لا الأَرِسْتُقْراطيّونَ وَ الأَرِسْتُقْراطِيّة

ويقولونَ : الأَرِسْتُقراطِيُّونَ وَ الأَرِسْتُقْراطِيّة . ويقترح الدكتور

مصطفى جواد أنْ نقول : المُتْرَفونَ وَ الإتراف . وأنا أؤيّدُ اقتراحَهُ ؛ لأنّ معنى : أترَفَتْهُ النِّعْمَةُ : أبطرَتْهُ ، والأرستُقراطيّةُ تُبْطِرُ أبناءَها . ومن الأسبابِ الوجيهةِ الّتي أوْرَدَها الدكتور جواد :

(أ) الأرستُقراطِيّة كلمة يُونانيّة مركّبَة من لَفظَيْنِ همــا «أرستُوي» أيْ : العُظَماء ، و «كراتوس» أيْ : السُّلطان ، ثُمَّ استُعْمِلَتْ لِحُكم العُظَماء والأغنياء . وهي كلمة طويلة ثقيلة .

(ب) جاء في الصِّحاح : أتْرَفَتْهُ النِّعْمَةُ : أطغَتْهُ .

(ج) جاء في اللّسان : المُتْرَف : المُتَوَسِّع في مَلاذّ الدُّنيا وشهَواتِها . وهو الّذي أبْطَرَتْهُ النِّعْمَةُ وسَعَةُ العَيْش .

(د) أورَدَ خَمْسَ آياتٍ عَنِ المُتْرَفِين ، مِنْها قولُهُ تعالى في الآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الإسْراءِ : ﴿ وإذا أرَدْنا أنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أمَرْنـا مُتْرَفِيها ، فَفَسَقُوا فِيها ، فَحَقَّ عَلَيْها القَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِيرًا ﴾ . والمُتْرَفُونَ هُمْ : المُنَعَّمونَ .

ولا نستطيعُ استعمالَ كلمة (أرستقراطيّة) ، إلا بَعْدَ أنْ يُوافِقَ عَلَى ذلكَ أحَدُ مَجامِعنا . ومجمع القاهرة لم يذكرهـا في مُعْجَمَيْهِ «الوسيطِ» و «المُعجَمِ الكبير» ، ولم يذكُرْها المحيط وأقربُ الموارِدِ ومتنُ اللغةِ ، وهيَ من المَعاجِمِ الحديثةِ أيْضًا .

(٢٥) وَقَعَ في مَأْزِقٍ

ويقولونَ : وَقَعَ فُلانٌ في مَأزَقٍ . والصَّوابُ : وَقَعَ في مَأْزِقٍ . ومَعْنَى مَأْزِق : المَضِيقُ ، أو مَوْضِعُ الحَرْب ، ويُسْتَعارُ للدَّلالةِ عَلى الموقِفِ الحَرِجِ . وَجَمْعُهُ : مَآزِق . قالَ جَعْفَرُ بْنُ عُلْبَةَ الحارِثِيُّ :

إذا ما ابْتَدَرْنا مَأْزِقًا فَرَّجَتْ لَنـا
بأيْمانِنـا بِيضٌ جَلَتْها الصَّياقِلُ

(٢٦) أَزْمَةٌ أَوْ آزِمَةٌ أَوْ أَزَمَةٌ لا أزِمَّةٌ ماليّةٌ

ويقولونَ أحيانًا : وَقَعَ فُلانٌ في أزِمَّةٍ ماليّةٍ ، أيْ : في ضِيقٍ ماليّ . والصَّوابُ : وَقَعَ في أزْمَةٍ أوْ آزِمَةٍ أوْ أزَمَةٍ ماليّة . والجَمْعُ : أزْمٌ وَ إزَمٌ وَ أزَماتٌ وَ أوازِمُ . قالَ أبو خِراش :

جَزَى اللهُ خَيْرًا خالِدًا مِنْ مُكافِئٍ
عَلى كُلِّ حالٍ مِنْ رَخاءٍ ومِنْ أزْمِ

وفِعْلُها : أزَمَهُ يَأزِمُهُ أزْمًا وأُزُومًا : عَضَّهُ . ومِنهُ الأزْمَة : السَّنَة الشَّديدة ؛ لِأنَّ الجُوعَ فيها يَعَضُّ النّاسَ .

ومِنْ مَعاني الأزْمَة :

(١) الشِّدّة والقَحْطُ . وفي المأثور : اشْتَدّي أزْمَةُ تَنْفَرِجي .

(٢) الأكلةُ الواحِدةُ في اليوم مَرَّةً كالوَجْبَة .

ثُمَّ جاءَ في المُعْجَمِ الكَبيرِ أنَّ الأزَمَةَ هِيَ الضِّيقُ والشِّدَّةُ ، وجَمْعُها : أزَمٌ .

لذا قُلْ : أزْمة وَ آزِمَة وَ أزَمَة .

(٢٧) أُسِّسَتِ المَدْرَسَةُ وَ تَأَسَّسَتْ

ويُخطِّئ بَعْضُهم مَنْ يَقولُ : تأسَّسَتِ المَدْرَسَةُ عامَ كذا ، زاعِمينَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : أُسِّسَتِ المَدْرَسَةُ عامَ كذا ، باعْتِبارِ أنَّ المَدْرَسَةَ لا تَتَأسَّسُ بنَفْسِها ولا بدَّ لها مِنْ أُناسٍ يؤسِّسونَها . ويُمكِنُ الرَّدُّ على هؤلاءِ بِأنَّ فِعْلَ المُطاوَعَةِ مِنْ (فَعَّلَ) هُوَ (تفعَّلَ) ، لِذا يَنْتَفي الاعْتراضُ ، ويَصِحُّ القَوْلُ : تَأسَّسَتِ المَدْرسَةُ أوْ أُسِّسَت .

(٢٨) أَسِفٌ و آسِفٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ آسِفٌ عَلى ما جَرَى لِأخيكَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ : فُلانٌ أَسِفٌ عَلى ما جرى لِأخيكَ ، مُسْتَشْهِدينَ بقولِهِ تَعالى في الآيَةِ ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الأعْرافِ ، والآيَةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ رَجَعَ مُوسَى إلَى قَوْمِهِ غَضْبـانَ أَسِفًا ﴾ . ولكنَّ ذِكْرَ (أَسِفٍ) مَرَّتَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ ، وإهمالَ الأساسِ والمصباحِ والمحيطِ والصِّحاحِ ذِكْرَ (آسِف) ، لا يَعْني أنّهُ لا يوجد سِواها في العَرَبيّة . ففِي اللّسانِ والتّاجِ والمُعجَمِ الكَبيرِ ما يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : هو أَسِفٌ ، وَ آسِفٌ ، وَ أسْفانُ ، وَ أسيفٌ ، وَ أسُوفٌ . والجمعُ : أُسَفاءُ . والاسْمُ : الأَسافَةُ .

وقد قالَ البُحتُريُّ يَمْدَحُ إسحاقَ بْنَ يَعْقُوبَ :

بأقْصَى رِضانا أنْ يَعَضَّ حَسُودُهُ
مِنَ الغَيْظِ مِنْهُ كَفَّ غَضْبانَ آسِفِ

(٢٩) يُؤْسَفُ عليهِ وَ يُؤْسَفُ لَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هٰذا مِمّا يُؤْسَفُ لَهُ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُو : هٰذا مِمّا يُؤْسَفُ عليهِ ، اعتمادًا :

(أ) عَلى قولِهِ تعالى في الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وقالَ يا أَسَفَا عَلى يُوسُفَ ﴾ .

(ب) وعلى قول الشّاعِرِ :

غير مَأْسوفٍ عَلى زَمَنٍ يَنْقَضِي بالهَمِّ والحَزَنِ

(ج) وعلى قول البُحتريِّ :

كَلِفٌ يُكَفْكِفُ عَبْرَةً مُهراقَةً
أَسَفًا عَلى عَهْدِ الشَّبابِ وما انْقَضَى

(د) وعلى قَوْلِ عَفّانَ بْنِ شُرَحْبِيل التَّيْمِيِّ :

أَحْبَبْتُ أَهْلَ الشّامِ مِنْ بَيْنِ المَلا
وبَكَيْتُ مِنْ أَسَفٍ عَلى عُثْمانِ

(هـ) وعلى ما جاءَ في كتابِ للإمامِ عَلِيٍّ إلى ابْنِ عَبّاس : « فَلْيَكُنْ سُرورُكَ بما نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلى ما فاتَكَ مِنْها » .

ولكنْ :

رُوِيَ في نَوادِرِ أَبي عَلِيٍّ القـالي ، عَنْ أَبي عُبَيْـدَةَ في قِصَّةِ أَبي دَهْبَلٍ الجُمَحِيِّ ، جاءَ في آخِرِها : « فَوَجَدَ زَوْجَتَهُ الثّانِيَةَ قَدْ ماتَتْ حُزْنًا عليهِ ، وأَسَفًا لِفِراقِهِ » .

وجاءَ في طَوْقِ الحَمامَةِ (ص ١١٠) قَوْلُ أَحَدِ الشُّعَراءِ :

فَيا عَجَبًا مِنْ آسِفٍ لِامْرِىءٍ ثَوَى
ومـا هو للمَقْتُولِ ظُلْمًا بِآسِفِ

وانْفَرَدَ المُعْجَمُ الوسيطُ بقولِهِ :

أَسِفَ لَهُ : تأَلَّمَ وندِمَ ، دُونَ أن يَذْكُرَ المعجَمُ أَنَّ مَجْمَـعَ القاهرةِ وافَقَ عَلى ذٰلِكَ . ثُمَّ أَصْدَرَ المجمعُ نَفسُهُ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنَ المُعْجَمِ الكَبيرِ ، وقالَ فيهِ : « أَسِفَ لَهُ أَسَفًا وأَسافَةً : تَأَلَّمَ ونَدِمَ » ، واسْتَشْهَدَ بقولِ مِهْيار :

أَسِفْتُ لِحِلْمٍ كانَ لِي يَوْمَ بارِقٍ
فأَخْرَجَهُ جَهْلُ الصَّبابَةِ . مِنْ يَدِي

ونحنُ لا نستطيعُ الاعتمادَ عَلى قولِ شاعِرِ طَوْقِ الحَمامة ؛ لِأَنَّ الضَّرورةَ الشِّعْرِيَّةَ قد تكونُ السَّبَبَ في الإِتْيانِ بِ (اللام) بَعْدَ (آسِف) ، بَدَلًا مِنْ (عَلى) . ولكنّنا نعتَمِدُ عَلى قولِ المعجَمِ الكبيرِ وأَبي عليٍّ القاليِّ .

ونعتمدُ أيضًا عَلى رأيِ ابْنِ جِنّي ، الّذي أَفْرَدَ بَحْثًا رائعًا في الخَصائِصِ عَنِ استِعمالِ الحُروفِ بَعْضِها مَكانَ بَعْضٍ ، يُجيزُ لَنا أن نقولَ : أَسِفَ عَلَيْهِ وَأَسِفَ لَهُ . راجِـع مـادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلى القُرّاء » وَ « اعتقَدَ » في هذا المُعْجَمِ .

(٣٠) لَنا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فيهِ

ويُخَطِّىءُ المُنْذِرُ مَنْ يَقُولُ : لَنا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في كَثيرٍ مِنَ النُّقّادِ ، ويَرَى أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : لَنا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ بكَثيرٍ مِنَ النُّقّادِ .

ولكنْ جاءَ في :

(أ) الآيةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الأَحْزاب : ﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ .

(ب) والآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ المُمْتَحِنَةِ : ﴿ لَقَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ في إِبْراهيمَ وَالَّذينَ مَعَهُ ﴾ .

(ج) والآيةِ ٦ مِنْ سُورَةِ المُمْتَحِنَةِ أَيْضًا : ﴿ لَقَدْ كانَ لَكُمْ فيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُو اللهَ ﴾ .

فَقَطَعَتْ جَهيزَةُ بذلكَ قَوْلَ كُلِّ خَطيبٍ ، (هذا مَثَلٌ عَرَبِيٌّ أَصْلُهُ : أَنَّ قومًا اجتمعُوا يَخطُبُونَ في صُلْحٍ بَيْنَ حَيَّيْنِ ، قَتَلَ أَحَدُهُما مِنَ الآخَرِ رَجُلًا ، ويَسْأَلونَ أَنْ يَرْضَى أَهْلُ القَتيلِ بالدِّيَةِ . فبينما هم في ذلكَ ، إذْ جاءَتْ أَمَةٌ يُقالُ لَها جَهيزَةُ ، فقالَتْ : إنَّ القاتِلَ قَدْ ظَفِرَ بِهِ بَعْضُ أولياءِ القَتِيلِ فَقَتَلَهُ . فقالُوا عند ذلك : قَطَعَتْ جَهيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطيبٍ ، أَيْ : لم يَبْقَ مَجالٌ للكلامِ) .

وقالَ الكُمَيْتُ :

ولكنَّ لي في آلِ أَحْمَدَ أُسْوَةً
وما قد مَضَى في سالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ

ومَعْنَى الأُسْوَةِ : القُدْوَةُ . ويجوزُ أن نقول : الإِسْوة أيْضًا . جاءَ في الأَساسِ : في فُلانٍ أُسْوَةٌ وإِسْوَةٌ . وجاءَ في اللّسانِ والتّاجِ : لِي في فُلانٍ أُسْوَةٌ ، أَيْ : قُدْوَةٌ .

وَ « في » هُنا ليستْ لِلتَّعْدِيَةِ ، ولم تَخْرُجْ عَنْ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ .

وجاءَ في المُعْجَمِ الكبيرِ : « الأُسْوَةُ ، والأَسْوَةُ ، والإِسْوَةُ : القُدْوَةُ » .

(٣١) بالأَصالَةِ عَنْ نَفْسي

ويقولونَ : أُرَحِّبُ بكم بالإصالةِ عَنْ نَفْسي والنِّيابةِ عَنْ زُمَلائي . والصَّوابُ : أُرَحِّبُ بكمْ بالأَصالةِ عَنْ نفسي .

و (الأصالةُ) مصدر الفعلِ : أَصُلَ يَأْصُلُ أَصالَةً :

(١) ثَبَتَ وقَوِيَ .

(٢) أَصُلَ الرَّأْيُ : جادَ واستَحكَمَ .

(٣) أَصُلَ الأسلوبُ : كان مبتكرًا مُتَميِّزًا .

(٤) أَصُلَ النَّسَبُ : شَرُفَ فَهُوَ أَصيلٌ .

والأصالةُ :

(أ) في الرَّأْيِ : جَوْدَتُهُ . (ب) في الأسلوبِ : ابتكارُهُ .

(ج) في النَّسَبِ : عَراقَتُهُ .

(٣٢) أُطُرٌ وَ إِطَارٌ وَ أُطَرٌ وَ إِطارَاتٌ

ويَجْمعونَ كَلِمَةَ (إِطار) عَلى (إِطارات) . وتفضيلنا هُو : (أُطُرٌ) ؛ والتّاجُ يقولُ : إنَّ الأُطْرَةَ هِيَ كُلُّ مـا أَحاط بِشَيْءٍ ، وجَمْعُها : أُطَرٌ وَ إِطارٌ . ويقولُ كاللّسان في مَكانٍ آخَرَ : وكُلُّ شَيْءٍ أحاط بِشَيْءٍ فهو إطارٌ له . وهٰذا يَعْني أَنَّ كَلِمَةَ (إطار) عندهما مفردَةٌ وجمعٌ في آنٍ واحِدٍ .

ولكن مجمع اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافق على جمعِ الإطارِ على إطاراتٍ في دورةِ عام ١٩٧٣ .

(٣٣) أَيْقَنْتُ جُبْنَهُ لا تأكَّدْتُهُ

ويقولونَ : تأكَّدْتُ جُبْنَ عَدُوِّنا . والصَّوابُ : أيْقَنْتُ ، أو استَيْقَنْتُ ، أوْ تَبَيَّنْتُ ، أوْ تَحَقَّقْتُ جُبْنَ عَدُوِّنا ؛ لأنَّ (تأكَّدَ) كالفِعْلِ (تَوَكَّدَ) : فِعْلٌ لازمٌ ، معناهُ : اشْتَدَّ وَتَوَثَّقَ ، كما جاءَ في اللّسانِ والتّاجِ والوسيطِ والمُعْجَمِ الكَبيرِ .

ويرى الدكتور مصطفى جواد في بحثٍ طويلٍ أن نُجيزَ : تأكَّدَ الأمْرَ . ولا نستطيعُ الموافقةَ على رأيِهِ ما دام الفعـلُ (تأكَّدَ) لم يَرِدْ في المعاجم إلّا لازمًا ، دُون أن تُجيز المجـامعُ تعديتَهُ .

(٣٤) هذا أَلْفٌ أوْ هذه أَلْفٌ

ويقولونَ : هٰذِهِ أَلْفٌ . والصَّوابُ : هٰذا أَلْفٌ ؛ لأنَّ (الأَلْفَ) عَدَدٌ مذكَّرٌ كما يقولُ الصِّحاحُ ومفرداتُ الرّاغِبِ ومختارُ الصِّحاحِ والمصباحُ المُنيرُ والتّاجُ ومَتْنُ اللُّغَة والوسيطُ .

وقالَ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ :

فإنَّ كِلابًا هٰذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ
وأَنْتَ بَريءٌ مِنْ قَبائِلِها العَشْرِ

فإنَّهُ عَنى بالبَطْنِ القبيلةَ فأنَّثَهُ عَلى مَعْنى تأنيثِها ، كما وردَ في القُرْآنِ : ﴿ مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ﴾ (الآية ١٦٠ مِنْ سُورَةِ الأَنْعامِ) ، فَأَنَّثَ المِثْلَ وهو مُذَكَّرٌ ، لمّا كانَ بمعنى الحسنَةِ . ونظيرُ تأنيثِهِمُ البَطْنَ ، وهو مذكَّرٌ ، تأنيثُهم أَيْضًا الأَلْفَ في العَدَدِ ، فيقولون : قَبَضْتُ أَلْفًا تامَّةً ، والصَّوابُ أنْ يُذَكَّرَ ، فَيُقالَ : أَلْفٌ تامٌّ ، كما قالَتِ العَرَبُ في مَعْناهُ : أَلْفٌ صَتْمٌ (تامٌّ) ، وأَلْفٌ أَقْرَعُ (تامٌّ) . والدّليلُ عَلى تذكيرِ الأَلْفِ قَوْلُهُ تَعالَى في الآيةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ . والهاء في بابِ العَدَدِ (مِن ٣-١٠) تُلْحَقُ بالمُذَكَّرِ ، وتُحذَفُ مِنَ المؤنَّثِ . وأمّا قَوْلُهُمْ : « هٰذِهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ » ، فلا يَشْهَدُ ذلك بتأنيثِ الأَلْفِ ؛ لأنَّ الإشارةَ وقَعَتْ عَلى الدَّراهِمِ ، فكانَ تَقْديرُ الكلامِ : هـٰذِهِ الدَّراهِمُ أَلْفٌ .

وقالَ ابنُ السِّكّيتِ : « لو قُلْتَ هذهِ أَلْفٌ ، بمعنَى : هٰذِهِ الدَّراهِمُ أَلْفٌ ، لَجازَ » .

وقالَ الفَرّاءُ والزَّجّاجُ : « قَوْلُهُمْ هذهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، التّأنيثُ لِمَعْنى الدّراهِمِ ، لا لِمَعْنى الأَلْفِ ، والدّليلُ على تذكيرِ الأَلْفِ قَوْلُهُ تَعالَى : ذكَرْنا الآيَةَ الّتي أَوْرَدَها الحريريُّ » .

وقالَ تعالَى أيْضًا في الآيةِ ١٢٤ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ .

وقالَ اللِّسانُ : « يُقالُ أَلْفٌ أَقْرَعُ (تامٌّ) ؛ لِأنَّ العَرَبَ تُذَكِّرُ الأَلْفَ ، وإنْ أُنِّثَ عَلى أَنَّهُ جَمْعٌ فهو جائِزٌ ، وكلامُ العَرَبِ فيهِ التَّذْكيرُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهذا قولُ جميعِ النَّحْوِيِّينَ ، ويُقالُ هذا أَلْفٌ واحِدٌ ولا يُقالُ واحِدَةٌ » . ثُمَّ ذَكَرَ قولَ ابنِ السِّكّيتِ ، كما فَعَلَ مُعْظَمُ المعاجِمِ .

وأنشَدَ ابنُ بَرّي في تَذْكيرِ الأَلْفِ :

فإنْ يَكُ حَقّي صادِقًا ، وَهْوَ صادِقي
نَقُدْ نَحْوَكُمْ أَلْفًا مِنَ الخَيْلِ أَقْرَعا

وأنْشدَ لشاعرٍ آخرَ :

ولو طَلَبوني بالعَقوقِ أَتيتُهمْ
بألفٍ أُؤدّيهِ إلى القومِ أقرعا

وجاءَ في الأساسِ : « وهذهِ ألفٌ مُؤلَّفَةٌ ، أيْ : مُكَمَّلَةٌ » .

وأُرَجِّحُ أنَّهُ يُريدُ الألفَ صِفَةً لمعدودٍ مُؤنَّثٍ ، أوْ لِجَمْعِ تكسيرٍ كالدَّراهمِ مَثَلًا .

أمّا المُعْجَمُ الكَبيرُ فيقولُ : **الألفُ** : مُذَكَّرٌ ، ويجوزُ تأنيثُهُ .

فَمِنْ هذا كُلِّهِ نَرى أنَّ **الألفَ مُذَكَّرٌ** ، ويجوزُ تأنيثُهُ على أنّهُ جَمْعٌ ، أو صِفَةٌ لِموصُوفٍ مُؤنَّثٍ أو لجمعِ تكسيرٍ مَحذوفَيْنِ .

ورأيي أن التَّذكيرَ أسْلَمُ عاقِبَةً .

أما جمعُ **الألفِ** فَهُو : (١) **آلُفٌ** ، ومنهُ قولُ بُكَيْرٍ أَصَمِّ بني الحرثِ بنِ عَبّادٍ :

عَرَبًا ثلاثَةَ آلُفٍ ، وكَتيبَةً
أَلْفَيْنِ أعْجَمَ مِنْ بني الفَدّامِ

(٢) وَ**أُلوفٌ** ، قالَ تعالى في الآيةِ ٢٤٣ مِنْ سُورَةِ البقرَةِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ ، وهُمْ أُلوفٌ ﴾ ، و**ألوف** هو جَمْعُ الجَمْعِ . (٣) و**آلاف** (جَمْعُ قِلَّةٍ مِنْ ثلاثةِ آلافٍ إلى عشرةٍ) . وهذا الجمع ذُكِرَ في الآيتَيْنِ المذكورتَيْنِ آنِفًا .

(٣٥) ما مِنْ أَحَدٍ إلّا جَزِعَ أوْ إلّا وَجَزِعَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : **ما مِنْ أحَدٍ إلّا وَجَزِعَ** . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **ما مِنْ أحَدٍ إلّا جَزِعَ** . ولكنْ جاءَ في (المُغْني) أنَّ (**الواوَ**) تُزادُ بَعْدَ (**إلّا**) لِتَأكيدِ الحُكْمِ المطلوبِ إثْباتُهُ ، إذا كان في محلِّ الرَّدِّ والإنْكارِ . فهنا لا نقولُ : **ما مِنْ أحَدٍ إلّا وجَزِعَ** ، إلّا إذا شَكَكْنا في تَسَرُّبِ الجزَعِ في كُلِّ قَلْبٍ .

(٣٦) جاءَني القَوْمُ إلّا إيّاكَ أوْ إلّاكَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : **جاءَني القَوْمُ إلّاكَ** . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **جاءَني القَوْمُ إلّا إيّاكَ** ، ويَرَوْنَ أنَّ الضَّميرَ المُنْفَصِلَ هو الّذي يجبُ أنْ يأتِيَ بَعْدَ (**إلّا**) ، لا الضَّميرَ المتَّصِلَ .

واستشهَدوا بقولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الإسْراء : ﴿ وَقَضى رَبُّكَ ألّا تَعْبُدوا إلّا إيّاهُ ﴾ .

واستَشْهدوا بِقَوْلِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ :

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمى وجاراتُها
ما قَطَّرَ الفارِسَ إلّا أنا

ولكنْ جاءَ في شَرْحِ التَّسْهيلِ أنَّ ابْنَ الأنْبارِيِّ قالَ : « إنَّ وُقوعَ المُتَّصِلِ بَعْدَ **إلّا** مَسْمُوعٌ مَقيسٌ عليهِ ، فَيُقالُ عِنْدَهُ قِياسًا : **إلّاكَ وَحَتّاكَ** » .

ومِنْ شواهِدِ وقوعِ الضَّميرِ مُتَّصِلًا بَعْدَ (**إلّا**) قَوْلُ المُتَنَبّي :

ليسَ **إلّاكَ** يا عليُّ هُمامٌ
سَيْفُهُ دُونَ عِرْضِهِ مَسْلُولُ

وقَوْلُ الشّاعِرِ :

فَما نُبالِي إذا ما كُنْتِ جارَتَنا
ألّا يُجاوِرَنا **إلّاكِ** دَيّارُ

وقَوْلُ الآخَرِ :

أعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ
عَلَيَّ فَمالِي عَوْضُ **إلّاهُ** ناصِرُ

وزعَمَ الحريريُّ أنَّ ذاكَ نادِرٌ ، لا يُعْتَدُّ بِهِ ولا يُقاسُ عَلَيْهِ .

وجاءَ في كَشْفِ الطُّرَّةِ : « قالَ بَعْضُهم هُو ضرورَةٌ ، ونَفاها ابْنُ مالكٍ ، لِتَمَكُّنِ الأوَّلِ مِنْ أنْ يقولَ : أنْ لا يُجاوِرَنا خِلٌّ ولا جارُ ؛ والثّاني أنْ يقولَ : فَما في غَيْرِهِ عَوْضُ ناصِرُ » .

لذا يجوزُ أن نقولَ : **جاءَني القَوْمُ إلّا إيّاكَ** ، أوْ **جاءَني القَوْمُ إلّاكَ** .

(٣٧) الأَلْيَةُ

ويقولونَ : أصابَتْ شَظِيَّةٌ **إلْيَتَهُ** . والصَّوابُ : **أَلْيَتَهُ** ، وجَمْعُها : **أَلَيٌ** وَ**أَلْياتٌ** وَ**أَلايا** (والأخيرُ على غيرِ قياسٍ) . ومُثَنّاها : **أَلْيانِ** ، دُونَ تاءٍ ، على غَيْرِ قِياسٍ ، وَ**أَلْيَتانِ** (على القياسِ في لُغَةٍ) . و**الأَلْيَةُ** هِيَ : العَجيزَةُ ، أو ما رَكِبَ العَجُزَ وتَدَلّى مِنْ لَحْمٍ وشَحْمٍ .

(٣٨) الأَمْرُ

ويقولونَ : **الأَمْرُ الذي حَمَلَنا على نَقْلِ فُلانٍ إلى المُسْتَشْفَى هو إصابتُهُ بالحُمَّى** . والصَّوابُ : **ما حَمَلَنا عَلى نَقْلِ فُلانٍ إلى المُسْتَشْفَى هُوَ إصابتُهُ بالحُمَّى . أوْ إصابَةُ فُلانٍ بالحُمَّى حَمَلَتْنا**

عَلى نَقْلِهِ إِلى المُسْتَشْفَى ؛ لأنَّ استِعمالَ كلمةِ (الأمر) هُنا ، رَكيكٌ جِدًّا ، وليسَ عَرَبِيَّ الأُصولِ والسَّبْكِ ، وربَّما دخَلَ الضَّادَ بأقلامِ ضُعَفاءِ المُتَرجِمينَ .

(٣٩) هُوَ مُؤامِرٌ وَ هُما متآمِران وَ هُمْ مُتآمِرون

ويقولونَ : فُلانٌ مُتآمِرٌ . والصَّوابُ : هُوَ مُؤامِرٌ وَ هُما متآمِرانِ وَ هُمْ مُتآمِرونَ ؛ لِأَنَّ وزْنَ (تَفاعَلَ) يَتطَلَّبُ التَّشارُكَ بينَ اثنينِ أو أكثَرَ في أمْرٍ مِنَ الأُمورِ .

أمَّا مَعْنَى : آمَرَهُ في الأَمْرِ مُؤامَرَةً فَهُوَ : شاوَرَه فيه ، ومِنْهُ الحَديثُ : « آمِرُوا النِّساءَ في أَنْفُسِهِنَّ » ، أيْ : شاوِرُوهُنَّ في تَزويجِهِنَّ .

ومَعْنَى تآمَرُوا : تَشاوَرُوا . وزاد المعجَم الوسيط والمُعجم الكبير : تآمَرُوا عليه : تَشاوَرُوا في إيذائِهِ (مُوَلَّد) .

ومَعْنَى ائتَمَرُوا بِهِ : شاوَرَ بعضُهم بَعْضًا للفَتْكِ بِهِ وإيذائِهِ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿ يا مُوسَى إِنَّ المَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ ﴾ . أيْ : يُؤامِرُ بعضُهم بَعْضًا في قَتْلِكَ .

(٤٠) استِئْمارَة

ويُسَمُّونَ المِثالَ المطبوعَ الَّذي يَتَطَلَّبُ بياناتٍ خاصَّةً ، لإجازةِ أَمْرٍ مِنَ الأُمورِ : استِمارَةً . والصَّوابُ : استِئْمارَة (المُعجَم الوسيط ، والمُعجَم الكبير) .

(٤١) أَمارَة (عَلامَة)

ويقولونَ : هِيَ إِمارَةُ ما بَيْني وَبَيْنَكَ . والصَّوابُ : أَمارَةُ ما بيني وبَيْنَكَ . والأَمارة هِيَ : العَلامَةُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

إذا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ فإنَّها
أَمارَةُ تَسْليمي عَلَيْكِ فَسَلِّمي

وقِيلَ : الأَمارَةُ وَالأَمَرُ وَالأَمارُ مَعْناها العلامَة . وقِيلَ : الأَمارُ هُوَ جَمْعُ الأَمارَة .

والأَمارَةُ وَالأَمارُ : الموعِدُ والوقتُ المحدودُ .

أمَّا جمعُ الأَمارة فهو : أَمارات .

وجاءَ في « المُعْجَمِ الكبيرِ » أَنَّ (الأَمارةَ وَ الإِمارَةَ) هما مصدران للفعلينِ (أَمِرَ و أَمُرَ) أيْ : صار أميرًا .

(٤٢) أَمْسِ وَ بالأَمْسِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : لَقِيتُهُ بالأَمْسِ في السّوقِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لَقِيتُه أَمْسِ في السّوقِ . وكِلْتا الجُمْلَتَيْنِ صحيحةٌ ؛ لأنَّ أَمْسِ يُرادُ بها اليومُ الَّذي قَبْلَ يومِنا الذي نَحْنُ فيهِ . و (الأَمْس) تَشْمَلُ (أَمْسِ) أَوْ أَيَّ يومٍ مِنَ الأيّامِ الَّتي قَبْلَها . وجمع أمسِ هو : أُمُوسٌ وَ آمُسٌ وَآماسٌ .

وجاء في المُعْجَمِ الكبير : « يُقالُ : ما رأيتُهُ مُذْ أَمْسِ ، فإنْ لم تَرَهُ يومًا قبلَ ذلك ، قلتَ : ما رأيتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ ، فَإنْ لَمْ تَرَهُ يَوْمَيْنِ قَبْلَ ذلكَ ، قُلْتَ : ما رأَيْتُهُ مُذْ أَوَّلَ مِنْ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ .

« ويُقالُ : رأيْتُهُ أَوَّلَ أَمْسِ ، أيْ في مَبْدإِ أَمْسِ ، قال البُحْتُرِيُّ في إيوانِ كِسْرَى :

وكَأَنَّ اللِّقاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْـ
ـسِ ، وَوَشْكَ الفِراقِ أَوَّلَ أَمْسِ

« وفيه ثلاثُ لُغاتٍ – إذا أُريدَ بِهِ اليومُ الّذي قبلَ يَوْمِكَ – :

« أُولاها : البناءُ على الكَسْرِ مُطْلَقًا ، وهي لغةُ أَهْلِ الحِجاز ، فيقولون : ذَهَبَ أَمْسِ بما فيهِ ، واعتَكَفْتُ أَمْسِ ، وعَجِبْتُ مِنْ أَمْسِ « بالكَسْرِ فيهِنَّ » ، قال عُمَرُ بنُ أبي ربيعةَ :

إِنَّ الخَليطَ تَصَدَّعُوا أَمْسِ
وتَصَدَّعَتْ لِفِراقِهِمْ نَفْسِي

« الثَّانية : إعْرابُهُ إعرابَ ما لا يَنْصَرِفُ في حالةِ الرَّفعِ خاصَّةً ، وبناؤُهُ على الكسر في حالَتَيِ النَّصْبِ والجَرِّ ، وهي لُغَةُ جمهورِ بَني تميم ، يقولون : ذهَبَ أَمْسُ بما فيهِ (يَضُمُّونَهُ بغير تنوين) ، واعتكَفْتُ أَمْسِ ، وعَجِبْتُ مِنْ أَمْسِ (بالكَسْر فيهما) .

« الثالثة : إعرابُهُ إِعْرابَ ما لا يَنْصَرِفُ مُطْلَقًا ، وهي لغةُ بعضِ بَني تميم ، وعليها قولُ الرّاجز :

لَقَدْ رأيْتُ عَجَبًا مُذْ أَمْسا
عجائِزًا مِثْلَ السَّعالِي خمْسا
يأْكُلْنَ ما في رَحْلِهِنَّ هَمْسا
لا تَرَكَ اللهُ لَهُنَّ ضِرْسا

[السَّعالِي : جمع سِعْلاة وهي الغُول] .

« وإذا أُريدَ بـ « أَمْسِ » يومٌ مِنَ الأيّامِ الماضية ، أَوْ دَخَلَتْهُ « ال » ، أَوْ أُضيفَ ، أُعْرِبَ بالإجْماعِ . وفي الآيةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ

القَصَص : ﴿ وأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بالأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَيَقْدِرُ ﴾ .

وقالَ عُمَرُ بْنُ أَبي رَبِيعَةَ :

يا صاحِبَيَّ قِفا نَسْتَخْبِرِ الطَّلَلا
عَنْ بَعْضِ مَنْ حَلَّهُ بالأَمْسِ ما فَعَلا »

(٤٣) أَمَلَهُ وَ أَمَّلَهُ

ويقولونَ : أَمَلَ بفُلانٍ وفي فُلانٍ . والصَّوابُ : أَمَلَ فُلانًا يَأْمُلُهُ أَمْلًا وأَمَّلَهُ تأميلًا : رَجاهُ وتَرَقَّبَهُ .

وقد نقلَتِ المعاجِمُ المصدرَ (أَمْل) عن ابنِ جِنِّي .

قالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ العِبادِيُّ :

خَطِفَتْهُ مَنِيَّــةٌ فَتَرَدَّى وَهْوَ في المُلْكِ يَأْمُلُ التَّعميرا

وأَمَّلَ فُلانًا : رَجا عَوْنَهُ ، قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيرٍ :

وقالَ كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ آمُلُهُ
لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْــكَ مَشْغُولُ

وأَمَّلَ أَكثَرُ استِعمالًا مِنْ أَمَلَ ، قالَ الفَرَزْدَقُ :

تَقُولُ أَراهُ واحِـدًا طاحَ أَهْـلُهُ
يُؤَمِّلُهُ في الوارِثِينَ الأَباعِــدُ

(٤٤) وقَفَ تُـجاهِي أَوْ قُبالَتِي أَوْ إِزائِي لا أَمامِي

ويقولونَ : حَدَّثْتُهُ عندما وَقَفَ أَمامِي . والصَّوابُ : حَدَّثْتُهُ عندما وَقَفَ تُـجاهِي أَوْ قُبالَتِي أَوْ إِزائِي ؛ لِأَنَّ المرءَ يُحَدِّثُ غَيْرَهُ وهو يُواجِهُهُ . و (وَقَفَ أَمامِي) تَعْنِي : وَقَفَ مُدِيرًا لِي ظَهْرَهُ ، كما يُدِيرُ الإِمامُ ظَهْرَهُ لِلْمُصَلِّينَ . ولا يُحَدِّثُ إِنسانٌ آخَرَ -عادةً- إِلَّا إذا كانَ أَحَدُهما يَرَى وَجْهَ الآخَرِ .

(٤٥) عَلِمَ أَنْ سَتَعُودُ فِلَسْطِينُ

ويقولونَ : عَلِمَ أَنْ سَتَعُودَ فِلَسْطِينُ إِلَى العَرَبِ . والصَّوابُ : عَلِمَ أَنْ سَتَعُودُ فِلَسْطِينُ إِلَى العَرَبِ ؛ لِأَنَّ (أَنْ) هُنــا لَيْسَتِ الحَرْفَ الَّذي يَنْصِبُ الفِعْلَ المُضارِعَ ، بَلْ هِيَ الحَرْفُ المُشَبَّهُ بالفِعْلِ (أَنَّ) مُخَفَّفًا . فالحَرْفُ النّاصِبُ والمصدريُّ (أَنْ) يَجِبُ أَنْ لا تَفْصِلَ بَيْنَهُ وبَيْنَ مُضارِعِهِ السِّينُ أَوْ سوفَ أَوْ قَدْ أَوْ ما أَوْ لو . فإذا فَصَلَتْ هذهِ الحُروفُ الخَمْسَةُ بَيْنَ أَنْ والفِعْلِ المُضارِعِ ، كانَتْ أَنْ هِيَ أَنْ المُخَفَّفَةَ . وقد جاء في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ المُزَّمِّلِ قولُهُ تَعالَى : ﴿ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْــكُمْ مَرْضَى ﴾ .

(٤٦) أَرادَ أَلّا يَتَكَلَّمَ

ويقولونَ : أَرادَ أَنْ لا يَتَكَلَّمَ . والصَّوابُ : أَرادَ أَلّا يَتَكَلَّمَ . قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : إِنَّ الإِدْغامَ واجِبٌ ، إِذا كانَتْ (أَنْ) عامِلَةً في الفِعْلِ ، أَيْ ناصِبَةً . فإِنْ لم تكُنْ (أَنْ) عامِلَةً في الفِعْلِ ، لم تُدْغَمْ . نَحْوُ : عَلِمْتُ أَنْ لا تَقُولُ (بِضَمِّ لام « تقول ») ، لِأَنَّها تكونُ مُخَفَّفَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ ، والتَّقْدِيرُ : عَلِمْتُ أَنَّكَ لا تَقُولُ .

(٤٧) أَنانِيَّة

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ ذو أَنانِيَةٍ (بتخفيف الياء) . والصَّوابُ : هذا رَجُلٌ ذُو أَنانِيَّةٍ (بتضعيف الياء) ، أَيْ : رَجُلٌ أَنانِيٌّ . (دوزي ومُحيط المحيط وأقرب الموارد) .

وللأَنانِيَّةِ ثلاثَةُ مَعانٍ :

(١) تَمَدُّحُ الإنسانِ بما لَيْسَ عِنْدَهُ ، إِعجابًا بنفسِهِ وتَكَبُّرًا .

(٢) حُبُّ النَّفْسِ المُفْرِطُ ، مَعَ عَدَمِ التَّفكيرِ في الآخَرِينَ .

(٣) الصَّلَفُ والكِبْرِياءُ .

أَمّا قولُ شوقي في مَسْرَحِيَّتِهِ « مصرع كليوبترة » :

زَنْبَقَةٌ في الآنِيَــةْ ضَحِيَّــةُ الأَنانِيَةْ

فقد عَثَرَ فيه مَرَّتَيْنِ ، أُولاهما : عِندما جعل « الآنِيَة » مفردةً ، وهي جمعُ (إِناء) ، ولو قال : زنابقُ في الآنِيَةْ لَنَجا من الخَطأ ، وظَلَّ محافِظًا على الوزنِ .

أَمّا ثانِيَتُهُما فَهِيَ : تخفيف ياء (الأَنانِيَةْ) ، وهِيَ ضَرورَةٌ شِعْرِيَّة ، ذكرها الآلوسيّ في كتابِهِ « الضَّرائر وما يَسُوغ للشّاعِرِ دُون النّاثِرِ » . وأَنا – مَعَ ذلكَ – أَرْبَأُ بأَميرِ الشّعراء الخالِدِ أحمد شَوقي أَنْ يَلْجَأَ إِلَيْها ؛ لِأَنَّ الشّاعِرَ الكبيرَ يَسْتَطِيعُ الاستِغناءَ عَنْ جميعِ الضَّروراتِ الشِّعْرِيَّة .

(٤٨) إنْسانٌ وَإنْسانَة

ويقولونَ : فُلانَةُ إنسانَةٌ صالِحَةٌ . ويقولُ ابنُ سِيدَه صاحِبُ المُخَصَّص ، وابنُ مَنْظور صاحِبُ لِسانِ العَرَب : فُلانَةُ إنسانٌ طَيِّبٌ [طَيِّب : صِفَةٌ لِلَفْظِ إنسان] .

ويقولُ الفَيُّوميّ صاحِبُ المِصْباحِ المُنيرِ : الإنسانُ يَقَعُ عَلَى الذَّكَرِ والأُنْثَى والواحِدِ والجَمْعِ .

ويقولُ الجوهَريُّ في الصِّحاحِ : ويُقالُ للمرأةِ أيضًا إنسانٌ ، ولا يُقالُ إنسانة ، والعامَّةُ تَقولُهُ .

ويقولُ أحمد رضا في مَتْنِ اللُّغَةِ : الإنسانُ لِلمُذَكَّرِ والمؤَنَّثِ ، وقولُهم (إنسانة) عامِّيّ ، عَنِ ابنِ سِيدَهْ . وقالَ غيرُهُ : إنّها صَحيحَةٌ .

ويقولُ الفيروزأباديّ في القاموسِ المُحيطِ : والمرأةُ إنسانٌ ، وبالهاءِ عامِّيَّةٌ ، وسُمِعَ في شِعْرٍ كأنَّهُ مُوَلَّدٌ :

لَقَدْ كَسَتْنِي في الهَوَى ... مَلابِسَ الصَّبِّ الغَزِلْ
إنسانَةٌ ... فَتّانَةٌ ... بَدْرُ الدُّجَى مِنْها خَجِلْ
إذا زَنَتْ عَيْني بها ... فبالدُّموعِ تَغْتَسِلْ

ولكنَّ الزَّبيديَّ صاحِبَ تاجِ العَروسِ يُخالِفُهم في ذلكَ ، ويقولُ : « إنَّ العَرَبَ استَعْمَلَتْ (إنسانة) قَليلًا . والقِلَّةُ لا تَقْتَضِي إنْكارَها . والقولُ إنّها عامِّيَّةٌ » . وأورَدَ قولَ كاهِنِ الثَّقَفِيّ :

إنسانَةُ الحَيِّ ، أَمْ نَدْمانَةُ السَّمَرِ
بالنِّهْيِ رَقَّصَها لَحْنٌ مِنَ الوَتَرِ

والنِّهْيُ : اسمُ مَكانٍ .

وحَكَى الصَّفَديُّ في شَرْحِ لامِيَّةِ العَجَمِ ، أنَّ ابنَ المُسْتَكْفِي اجْتَمَعَ بالمُتَنَبّي في مِصْرَ ، ورَوَى عَنْهُ قَوْلَهُ :

لاعَبْتُ بالخاتَمِ إنسانَةً
كَمِثْلِ بَدْرٍ في الدُّجَى النّاجِمِ
وَكُلَّما حاوَلْتُ أَخْذي لَهُ
مِنَ البَنانِ المُتْرَفِ النّاعِمِ
أَلْقَتْهُ في فِيها . فقلتُ انْظُروا
قَدْ أَخْفَتِ الخاتَمَ في الخاتَمِ

فإذا صَحَّتْ نِسْبَةُ هذهِ الأبياتِ إلى أبي الطَّيِّبِ ، فإنَّ صَدْرَ البَيْتِ الثّاني لا يُعْقَلُ أنْ يكونَ مِنْ نَظْمِ المُتَنَبّي لِرَكاكَتِهِ .

وتُنْسَبُ الأبياتُ الّتي ذَكَرَها القاموسُ المحيط إلى أبي مَنْصورٍ الثَّعالبيّ ، صاحِبِ يَتيمَةِ الدَّهْرِ .

ويُذْكَرُ قولُ ابنِ سُكَّرَةَ الهاشِمِيّ ، أحَدِ شُعراءِ يَتيمَةِ الدَّهْرِ :

في وَجْهِ إنسانَةٍ كَلِفْتُ بِها
أَرْبَعَةٌ ما اجْتَمَعْنَ في أحَدِ
فالخَدُّ وَرْدٌ ، والصُّدْغُ غالِيَةٌ
والرِّيقُ خَمْرٌ ، والثَّغْرُ مِنْ بَرَدِ
لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْ حُسْنِها بِدَعٌ
تُودِعُ قَلْبي وَدائِعَ الكَمَدِ

ورَوَى اللِّسانُ والمُعْجَمُ الكبيرُ قولَ الشّاعِرِ :

تَمْرِي بإنْسانِها إنْسانَ مُقْلَتِها
إنسانَةٌ في سَوادِ اللَّيْلِ عُطْبولُ

الإنسان الأول : الأَنْمُلة ، **الإنسان الثاني** : إنسان العَيْن (ناظرها) ، **العُطبول** : المرأة الفتيّة الجميلة الممتلئة الطويلة العُنُق .

وأنا مِنْ رَأْيِ صاحِبِ التّاجِ ، مِنْ حَيْثُ جَوازُ استِعمالِ كَلِمَةِ إنسانة ، لِأنَّني أُحِبُّ القِياسَ ، ولا أَميلُ إلى الشُّذوذِ .

(٤٩) استأنَفَ التَّدْريسَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : استأنَفَ الأُستاذُ فُلانٌ التَّدْريسَ بَعْدَ أنِ انْقَطَعَ عَنْهُ عامَيْنِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عادَ إلى التَّدْريسِ بَعْدَ أنِ انْقَطَعَ عَنْهُ عامَيْنِ ، لأنَّ المعاجِمَ كُلَّها تقولُ إنَّ مَعْنَى : استأنَفَ الشَّيْءَ وَأْتَنَفَهُ : ابتدأَهُ ، أَوْ أَخَذَ أَوَّلَهُ ، وقيلَ : استقبَلَهُ .

أمّا استأنَفَهُ بِوَعْدٍ ، فيقولونَ إنّ معناهُ : ابتَدَأَهُ مِنْ غيرِ أنْ يَسْأَلَهُ إيّاهُ .

وعندما أَصْدَرَ مَجْمَعُ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرة الطَّبْعَةَ الأُولَى مِنَ « المُعْجَمِ الوسيطِ » عام ١٩٦٠ ، قال : « استأنَفَ الشَّيْءَ : أَخَذَ أَوَّلَهُ . ابتدأَهُ . استقبَلَهُ » . ثُمّ قال : « استأنَفَ الحُكْمَ (في القانون) : طَلَبَ إعادَةَ النَّظَرِ فيه (مُحْدَثَة) » .

ولكنَّ المَجْمَعَ نَفْسَهُ أَصْدَرَ الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنَ « المُعْجَمِ الكبيرِ » عام ١٩٧٠ ، قائِلًا فيه : « استأنَفَ العَمَلَ : عادَ إليْهِ بَعْدَ انقطاع » . ثُمّ قال : « استأنَفَ الحُكْمَ (في القانون) : طَلَبَ إعادَةَ نظرِ مَوْضوعِ الدَّعْوَى أمامَ هَيْئَةٍ أَعْلَى » .

وهذا يحمِلُنا على قَبولِ :

(١) استأنَفَ العَمَلَ : (أ) ابتدأَهُ . (ب) أَخَذَ أَوَّلَهُ . (ج) استقبَلَهُ . (د) عادَ إليهِ بَعْدَ انقِطاعٍ .

(٢) استأنَفَ الحُكْمَ : طَلَبَ إعادةَ نَظَرِ مَوْضوعِ الدَّعْوَى أمامَ هَيْئَةٍ أَعْلَى .

(٥٠) أَنِفَ مِنَ الذُّلِّ وَ أَنِفَ الذُّلَّ

وَيُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : أَنِفَ الذُّلَّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَنِفَ مِنَ الذُّلِّ ، اعتمادًا على ما جاءَ في كثيرٍ مِنَ المعاجمِ ، وعلى قَوْلِ المُتَنَبِّي :

أَنِفُ الكريمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تاركٌ
في عَيْنِهِ العَدَدَ الكثيرَ قليلا

ولكنَّ لسانَ الدِّينِ ابْنَ الخَطِيبِ قالَ :

قالوا لِخِدْمَتِهِ دَعَاكَ مُحَمَّدٌ
فأَنِفْتُها ، وزَهِدْتُ في التَّنْويهِ

وجاءَ في القاموسِ : يأْنَفُ أن يُضامَ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ والأزهريُّ : أَنِفَ البَعِيرُ الكَلأَ .

وجاءَ في تهذيبِ الأزهريِّ : أَنِفَ الطَّعامَ وغَيْرَهُ .

وجاءَ في المُحْكَمِ لِابْنِ سِيدَهْ : أَنِفَتْ فَرَسي هذهِ هذا البَلَدَ .

وجاءَ في المخصَّص لابن سِيدَه أيضًا : أَنِفْتُ الشيءَ : كَرِهْتُهُ .

وقال الزَّجّاجُ في كتاب (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) : يُقالُ : أَنِفْتُ الشَّيْءَ ، إذا تَنَزَّهْتُ عَنْهُ .

وقالَ وَهْبُ بْنُ الحارثِ القُرَشِيُّ :

لا تَحْسَبَنِّي كَأقوامٍ عَبِثْتَ بهم
لَنْ يَأْنَفُوا الذُّلَّ حَتَّى يَأْنَفَ الحُمُرُ

وقالَ الثَّقَفِيُّ :

تَنْبو يَداهُ إذا ما قَلَّ ناصِرُهُ
ويأْنَفُ الضَّيْمَ إنْ أَثْرَى لَهُ عَدَدُ

وقالَ حَسّانُ بنُ ثابتٍ :

قَسامَةُ أُمِّكُمْ . إنْ تَنْسِبوها
إلى نَسَبٍ فَتَأْنَفُهُ الكِرامُ

وجاءَ في المُعْجَمِ الكبيرِ لِمَجْمَعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ : أَنِفَ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ أَنِفَ الشَّيْءَ : كَرِهَهُ وعافَتْهُ نَفْسُهُ .

فَمِنْ هذا كُلِّهِ نَرَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : أَنِفَ مِنَ الذُّلِّ ، وَأَنِفَ الذُّلَّ .

أَمّا فِعْلُهُ فَهُوَ : أَنِفَ يَأْنَفُ أَنَفَةً وأَنَفًا : استَنْكَفَ واستَكْبَرَ .

(٥١) هُوَ أَهْلٌ للاحترامِ ، يَسْتَأْهِلُ الاحترامَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ الاحترامَ ، أيْ : يَسْتَحِقُّهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ أَهْلٌ لِلاحترامِ ، اعتمادًا على :

(١) الصِّحاحِ الَّذي قالَ : « فُلانٌ أَهْلٌ لكذا ، ولا تَقُلْ : مُسْتَأْهِلٌ ، والعامَّةُ تقولُهُ » .

(٢) ثُمَّ قولِ الحريريِّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ : « يقولون فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ الإكرامَ ، وهو مُسْتَأْهِلٌ لِلإنْعامِ ، ولم تُسْمَعْ هاتان اللفظتانِ في كلامِ العَرَبِ ، ولا صَوَّبهما أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الأدَبِ ، ووَجْهُ الكلامِ أَنْ يُقالَ : فُلانٌ يَسْتَحِقُّ التَّكرِمةَ . وهو أَهْلٌ للْمَكْرُمَةِ ، فأمّا قولُ الشّاعِرِ :

لا بَلْ كُلِي أُمَيَّ ، واستأْهِلِي
إنَّ الَّذي أَنْفَقْتِ مِنْ مالِيَهْ

فإنَّهُ عَنَى بلفظةِ (استأْهِلي) : اتَّخِذي الإهالَةَ ، وهيَ ما يُؤْتَدَمُ بِهِ مِنَ السَّمْنِ والوَدَكِ » .

(٣) ثُمَّ قَوْلِ المِصْباحِ : « لا يُقالُ (استأهَلَ) بمعنَى : استَحَقَّ » .

ولكنَّ :

(أ) الأزْهَرِيَّ أجازَ لنا أنْ نقولَ : « فُلانٌ يَسْتَأْهِلُ أَنْ يُكْرَمَ أَوْ يُهانَ » .

(ب) ثُمَّ قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : « استأْهَلَ فُلانٌ لذلكَ . وهو مُسْتأْهِلٌ لَهُ ، سَمِعْتُ أَهْلَ الحِجازِ يَسْتَعْمِلُونَهُ استِعمالًا واسِعًا » .

(ج) ثُمَّ أجازَ الصَّاغانِيُّ استعمالَ (استأْهَلَ) بمَعْنَى : استَحَقَّ .

(د) ثُمَّ أَوردَ اللِّسانُ قَوْلَ الأزْهَرِيِّ . وذكَرَ أَنَّ المازنيَّ خَطَّأَ مَنْ يستعمِلُ (استأْهَلَ) بمعْنَى : استحَقَّ ، ثُمَّ قالَ : « استأْهَلَهُ : استَوْجَبَهُ . وكَرِهَها بَعْضُهُمْ » .

(ه) ثُمَّ قالَ القاموسُ : « استأْهَلَهُ : استَوْجَبَهُ لُغَةٌ جَيِّدَة ، وإنكار الجوهريِّ باطِلٌ » .

(و) وتَلاهُ التّاجُ فقالَ : « سَمِعْتُ مِنْ فُصَحاءِ أعرابِ الصَّفراءِ واحدًا يقولُ لآخَرَ : أَنْتَ تَسْتأْهِلُ يا فُلانُ الخَيْرَ . وكذا سَمِعْتُ أَيْضًا مِنْ فُصحاءِ أعرابِ اليَمَنِ » .

قال ابنُ بَرِّي : ذكر أبو القاسم الزَّجّاجي في أماليه لأبي الهيثم خالد الكاتب . يُخاطِبُ إبراهيمَ بْنَ المهديِّ لَمّا بويعَ بالخلافة :

كُنْ أَنْتَ لِلرَّحمَةِ مستأهِلًا   إنْ لم أَكُنْ منكَ بمُسْتأهِلِ

ثُمَّ رَوَى التّاجُ عَنِ الأزهريِّ قَوْلَهُ : « سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا فَصِيحًا مِنْ بَني أَسَدٍ يَقُولُ لرجُلٍ شَكَرَ عندهُ يَدًا أُولِيَها : تَسْتأْهِلُ يا أبا حازمٍ ما أُولِيتَ ، وحضرَ ذلكَ جَماعَةٌ مِنَ الأَعرابِ فما أَنْكَروا قَوْلَهُ » .

(ز) ثُمَّ أَيَّدَ هٰؤلاءِ كلٌّ مِنَ المَدِّ والمَتْنِ والوسيطِ والمُعْجَمِ الكبيرِ .

لذا يجوزُ لَنا أَنْ نقولَ : **أَنْتَ أَهْلٌ للاحترامِ** ، **أَوْ تَسْتأْهِلُ الاحترامَ** .

(٥٢) حافِلة لا أوتوبوس

ويُطْلِقُونَ كَلِمَةَ أوتوبوسَ عَلَى السَّيّارَةِ الكبيرةِ ، الَّتي تَنْقُلُ النّاسَ مِنْ مكانٍ إلَى آخَرَ . وأنا أَرَى أَنْ نُسَمِّيَ تِلْكَ السَّيّارَةَ الكبيرةَ بـ (**السَّيّارةِ الحافِلَةِ أو الحافِلَةِ**) ، لأنَّها تَحفِلُ بالنّاسِ ، أَيْ : يَحْتَشِدونَ فِيها ، فما رأيُ مجامِعِنا ؟

(٥٣) عالَهُ لا قامَ بأَوَدِهِ

ويقولونَ : قامَ بأَوَدِهِ ، أَيْ : كَفاهُ مَعَاشَهُ . والصَّوابُ : **عَالَهُ أَوْ أَعالَهُ** . أمّا إذا أَرَدْنا أَنْ نقولَ : أَزالَ اعْوِجاجَهُ ، فإنَّنا نَقُولُ : **قَوَّمَ أَوَدَهُ أَوْ أَقامَ أَوَدَهُ** ، لِأَنَّ كَلِمَةَ الأَوَدِ معناها الاعْوِجاجُ . وفي الحديث : « إنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ ، فإنْ تُقِمْها كَسَرْتَها ، فَدارِها فإنَّ فيها أَوَدًا وبُلْغَةً » . (البُلْغَةُ) : ما يكفي لِسَدِّ الحاجَةِ ، ولا يَفْضُلُ عَنْها .

(٥٤) أُلو بَأْسٍ أَوْ أُولو بَأْسٍ

ويقولونَ : العَرَبُ قومٌ أُولُو بَأْسٍ . وَ أُولُو جَمْعٌ بِمَعْنَى ذَوُو ، لا واحِدَ لَهُ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ جَمْعٍ ، واحِدُهُ : ذو بِمَعْنَى صاحِب ، كالغَنَمِ واحِدُهُ شاةٌ . وإعْرابُهُ بالواو رَفْعًا ، وبالياءِ نَصبًا وَجَرًّا .

ويُؤْثِرُ مُعْظَمُ كُتُبِ الإملاءِ ، وَبَعْضُ المُعْجَماتِ ، كتابَةَ هذا الجَمْعِ (أُولو وَ أُولي) بالواوِ بَعْدَ الهَمْزَةِ . ولَمّا :

(١) كانت (الواو) هُنا هِيَ مِثْلَ واوِ (عَمْرٍو) ، تُكْتَبُ ولا تُلْفَظُ .

(٢) ولَمّا لم يكُنْ لَدَيْنا مُسَوِّغٌ إملائيٌّ ، لِوَضْعِ الواوِ بَعْدَ الهَمْزَةِ في (أُولُو و أُولِي)، مِثْلُ مُسَوِّغِ وضعِ الواوِ في آخِرِ (عَمْرٍو) ، للتّفريقِ بَيْنَ هذا الاسْمِ وَ (عُمَرَ) .

(٣) ولَمّا كانَ الصَّحابَةُ : زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَسَعِيدُ بْنُ العاصِ ، وعَبْدُ الرَّحمنِ بْنُ الحارِثِ بْنِ هِشامٍ (رَضِيَ اللهُ عنهم) ، الَّذينَ كَتَبُوا القُرآنَ الكريمَ في عَهْدِ عُثْمانَ بْنِ عَفّانَ (رضي الله عنه) ، وكَتَبُوا (أُولو) بالواوِ بَعْدَ الهَمْزَةِ ، لمّا كان هؤُلاءِ بَشَرًا مِثْلَنا يُخْطِئونَ ويُصيبُونَ ، ولَمّا كانت عقولُ أَبْناءِ الأُمَّةِ العَرَبِيَّةِ في نُمُوٍّ مُطَّرِدٍ ، حَسَبَ سُنَّةِ النُّشوءِ والارْتِقاءِ ، فإنَّني أَرَى - دُونَ أَنْ أُخَطِّىءَ مَنْ يَضَعُ الواوَ بَعْدَ الهَمْزَةِ - أَنْ نكتُبَ هذا الجَمْعَ في حالاتِ الرَّفْعِ والنَّصْبِ والجَرِّ ، دُونَ واوٍ بَعْدَ الهَمْزَةِ ، فنقولَ : **أُلو بأسٍ وأُلِي بَأْسٍ** ، لكي نحولَ دُونَ أَنْ يلفظَهما بَعْضُ القُرّاءِ كما يلفظون (كُونوا وَ كُوني) .

فما هُوَ رأيُ مجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ في القاهرةِ ودِمَشْقَ وبَغْدادَ وعمّانَ والمكتب الدّائم لِتَنْسِيقِ التعريب في الرّباط ؟

(٥٥) أَيُّما أَفْضَلُ الصِّناعةُ أَمِ التِّجارةُ ؟

ويقولونَ : **أَيُّهما أَفْضَلُ الصِّناعةُ أَمِ التِّجارَةُ** ؟ والصَّوابُ **أَيُّما أَفْضَلُ الصِّناعةُ أَمِ التِّجارةُ** ، لِأَنَّ الضَّميرَ يَجِبُ أَنْ يَعُودَ إلَى اسْمٍ قَبْلَهُ ، لا إلَى اسْمٍ بَعْدَهُ . والضَّميرُ (هُما) جاءَ هُنا قبلَ الاسْمَيْنِ اللَّذَيْنِ يعودُ إليهما . وهذا لا يجوزُ ، لأنَّ الاستِفهامَ يكونُ عَنِ الظّاهِرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ . فإذا كُرِّرَ الظّاهِرُ . جازَ لنا أَنْ نَسْتَفْهِمَ عن ضميرِهِ . لذا وجَبَ أن نضعَ (ما) مكانَ الظّاهِرِ ، ونبدأَ الجُمْلَةَ بـ (أَيُّما) بَدَلًا مِنْ (أَيُّهما) .

بابُ الباء

(٥٦) بِئْرٌ عَميقَةٌ

ويقولونَ : هذا البِئْرُ عَميقٌ . والصَّوابُ : هذهِ البِئْرُ عَميقَةٌ ، لأنَّ كلمةَ (بئر) مُؤَنَّثَةٌ . وقد جاءَ في الآيةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ وبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ ، وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ .

وتُجْمَعُ (البِئْرُ) عَلَى آبارٍ وَ أَبْآرٍ وَ أَبْؤُرٍ و آبُرٍ وَ بِئارٍ . وتُصَغَّرُ عَلَى بُؤَيْرَة .

ويُجيزُ المِصْباحُ أَنْ نقولَ (بِير) ونَجْمَعَها عَلَى (أَبْيارٍ) .

وفي العَرَبِيَّةِ كلماتٌ مُؤَنَّثَةٌ كثيرةٌ ، يُذَكِّرُها عَدَدٌ كبيرٌ مِنَ الكُتّابِ ، مِثْل : أَرْنَبٍ وَ ضَبُعٍ وَكَرِشٍ وَ يَمينٍ [قَسَمٍ] .

(٥٧) بُؤْسٌ وَ بائِسُون

ويجمعونَ (بائس) عَلَى (بُؤَساء) . والصَّوابُ : بُؤْسٌ .
قالَ تَأَبَّطَ شَرًّا :

قد ضِقْتُ مِنْ حُبِّها ما لا يُضَيِّقُني
حَتَّى عُـدِدْتُ مِنَ البُؤْسِ المَساكينِ

وقد أوردها اللِّسانُ والتّاجُ غيرَ مهموزَةٍ (البُوس) . وقد أخطأَ حافظ إبراهيم عندما تَرْجَمَ كتابَ فيكتور هوجو ، وَوَضَعَ (البُؤَساء) عنوانًا له .

وما عَلى مَنْ يُفْلِتُ جَمْعُ التَكسيرِ (بُؤْس) مِنْ ذاكرتِهِ ، إلّا أَنْ يجمعَ اسمَ الفاعلِ (بائس) جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا (بائسون أَوْ بائِسين) .

وجاء في اللِّسانِ في مادَّة (أسف) جَمْعُ (بائِسٍ) عَلَى (بُؤْسٍ) ، في بَيْتٍ أَنْشَدَهُ ابنُ بَرّي :

تَرَى صُواهُ قُيَّمًا وجُلَّسا كما رأيْتَ الأُسَفاءَ البُؤَّسا

والصُّوَى ، مفردُها : صُوَّة ، وهِيَ القَبْرُ . الأرجح أن الصُّوى تعني هنا الحجارة المنصوبة عَلى جانبي الطَّريق . والأُسَفاءُ ، مفردها : أسيف ، وهو الشَّيخُ الفاني ، أو العَبْدُ ، أو الأسير ، أو الأَجير .

أَمّا (البُؤَساء) فَهِيَ جَمْعُ (بئيس) . و البئيس هُوَ : الشُّجاعُ القَوِيُّ .

وقد رَوَى الصِّحاحُ واللِّسانُ والتّاجُ عَنْ أبي زَيْدٍ . في كتابِهِ « الهَمْز » قَوْلَهُ : « فهو بَئِيسٌ عَلَى فَعِيلٍ . أَيْ : شُجاع » .

وجاءَ في الصفحة ٩٨ مِنَ الجزءِ الثّاني مِنْ دِيوانِ الهُذَلِيِّينَ ، قولُ أبي كبيرٍ عامِرِ بْنِ حُلَيْسٍ الهُذَلِيِّ :

وَمَعِي لَبُوسٌ لِلْبَئِيسِ كَـأَنَّـهُ
رَوْقٌ بِجَبْهَةِ ذي نِعاجٍ مُجْفِلِ

وقد قال المرزوقيّ في المجلّد الأول من شرحِ الحماسَة ، صفحة ٢٥٤ : « البَئِيسُ : هو الرَّجُلُ الشُّجاعُ ذُو البَأْسِ » . و (فَعيل) إذا جاءَ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ يُجْمَعُ عَلَى (فُعَلاء) . لذا يُجْمَعُ (بئيس) عَلَى (بُؤَساء) .

أَمّا في القُرآنِ الكريمِ فقد وَرَدَتْ (بئيس) مَرَّةً واحدةً في الآيةِ ١٦٥ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ : ﴿ وأَخَذْنا الّذينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ . أَيْ : بعذابٍ شديدٍ .

(٥٨) أَلْبَتَّةَ أَوِ ٱلْبَتَّةَ أَوْ بَتَّةً

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : لا أَفْعَلُهُ بَتَّةً . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَلْبَتَّةَ وَ ٱلْبَتَّةَ (تُقطَعُ الهمزةُ وتُوصَلُ) . وتُقالُ « ــ أَلْبَتَّةَ » لكلِّ أَمْرٍ لا رَجْعَةَ فيهِ . وتُنصَبُ عَلى المصدَرِ .

ويعتَمِدُ الّذينَ يُخَطِّئُونَ التَنكيرَ (بَتَّةً) . ويُوجِبونَ التَّعريفَ (البَتَّةَ) :

(١) عَلى قولِ ابنِ بَرّي : إنَّ سِـيبَوَيْهِ وأصحابَهُ (البَصْرِيِّينَ) لا يُجيزونَ إلّا : (لا أَفْعَلُهُ ٱلبَتَّةَ) .

(٢) وعَلى ما جاءَ في تَهْذِيبِ الأَلْفاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ : « وقولُهم « لا أَفْعَلُهُ ٱلْبَتَّةَ » أَيْ : قَطْعًا » .

(٣) وعلى استعمالِ الخليلِ بْنِ أَحْمَدَ (ٱلْبَتَّةَ) وَحْدَها .

ولكنْ :

(١) جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ : قالَ ابنُ برّي : أجازَ الفَرّاءُ وَحْدَهُ التنكيرَ (بَتَّةً) ، وهو كوفيٌّ .

(٢) قالَ ابنُ فارس في المُجْمَلِ : يُقالُ لِما لا رَجْعَةَ فيهِ : لا أفْعَلُهُ بَتَّةً .

(٣) نَقَلَ المِصْباحُ المُنيرُ قولَ ابنِ فارس . دُونَ أنْ يُجيزَ تَعْريفَ (بَتَّةً) .

أمّا الّذينَ أجازُوا كِلْتَيْهِما (البتّةَ . بَتَّةً) فَهُمْ أصحابُ : (١) التّاجِ (٢) واللِّسانِ (٣) والصِّحاحِ (٤) والمُخْتارِ (٥) والمُحْكَمِ (٦) والقاموسِ (٧) ومَدِّ القاموسِ (٨) ومَتْنِ اللُّغَةِ (٩) وكَشْفِ الطُّرَّةِ .

وقد اختلفُوا في همزةِ (البَتّةَ) ، فمنهم مَنْ يقولُ إنَّها همزةُ قَطْعٍ ، ومنهم مَنْ يقولُ إنها همزةُ وَصْلٍ . ومنهم مَنْ يجيزُ هَمْزَتَي القَطْعِ والوَصْلِ كِلْتَيْهِما ، فالّذين أيَّدُوا همزة القَطْعِ (ألْبَتَّةَ) :

١) قالَ الدَّمامِينيُّ في شَرْحِ التَّسْهِيلِ : زَعَمَ في اللُّبابِ أنّهُ سَمِعَ في (ألْبَتَّةَ) قَطْعَ الهَمْزَةِ (٢) أوردَها القاموس همزة قطع ألْبَتَّةَ . والّذينَ أيّدوا هَمْزَةَ الوصْلِ (البَتَّةَ) . هُمْ أصحابُ :

١) الصِّحاحِ (٢) والمُختارِ (٣) ومَدِّ القاموسِ . والأعلامُ :

٤) سيبويْهِ (٥) وابنُ السِّكِّيتِ (٦) والخليلُ بنُ أحْمَدَ . والّذينَ جازوا الهمزتَيْنِ (ألْبَتَّةَ وَالبَتَّةَ) هُمْ أصحابُ : (١) التّاجِ ٢) وكشفِ الطُّرَّةِ (٣) ومَتْنِ اللُّغَةِ .

لذا قُلْ : ألْبَتَّةَ أو البَتَّةَ أوْ بَتَّةً .

(٥٩) بَتَّ الأمْرَ

ويقولونَ : بَتَّ فُلانٌ في الأمْرِ . والصَّوابُ : بَتَّ فُلانٌ الأمْرَ ، أيْ : نَواهُ وجَزَمَ بِهِ .

وجاءَ في الأساسِ : بَتَّ عَلَيْهِ القَضاءَ وبَتَّ النِّيَّةَ : جَزَمَها .

جاء في المُحْكَمِ : بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ ويَبِتُّهُ : قَطَعَهُ قَطْعًا مُسْتَأصِلًا .

يقولونَ : بَتَّهُ السَّفَرُ : جَهَدَهُ وأضْناهُ (مجاز) .

بَتَّ طلاقَ امرأتِهِ : جَعَلَهُ باتًّا لا رَجعةَ فيهِ (مجاز) .

بَتَّ الحُكْمَ : أصْدَرَهُ بلا تَرَدُّدٍ .

(٦٠) قَضِيّة سياسيّة بَحْتٌ أوْ بَحْتَة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : قَضِيَّةٌ سياسيَّةٌ بَحْتَةٌ . ويقولون إنّ علينا أنْ نَتَقَيَّدَ بكلمة (بَحْت) في المُذَكَّرِ والمُؤنَّثِ . والمُثَنّى بِنَوْعَيْهِ ، والجَمْعِ بِنَوْعَيْهِ ، وقد أيَّدَ الصِّحاحُ هذا القولَ ، لكنَّهُ عادَ فقالَ : «وإنْ شِئتَ قلتَ : امرأةٌ عَرَبيَّةٌ بحتةٌ ، وثَنَّيْتَ وجمعتَ» .

لا شَكَّ في أنَّ هذا الرَّأيَ هو الأقْوى ، لِأنَّ فيهِ حَذْفًا لِعَلاماتِ التّأنيثِ والتَّثْنِيَةِ والجَمْعِ . وفي الاختِصارِ بَلاغَةٌ أيُّ بَلاغَةٍ .

ولكنْ ما دامَ كثيرٌ مِنْ أصْحابِ المُعْجَماتِ كابنِ منظور ، والفيروزأباديّ . والزَّبيديّ . وادوارد لاين ، وبطرس البستانيّ ، ومجمع القاهرة (المعجم الوسيط) يُجيزونَ لَنا تأنيثَ كَلِمَةِ (بَحْت) . وتَثْنِيَتَها . وَجَمْعَها . وما دامَ ذلكَ يَتَّفِقُ وقاعِدَةَ التّأنيثِ والتّثنيَةِ والجَمْعِ . ويُجَنِّبُنا سلوكَ سبيلٍ شاذٍّ . فما عَلَيْنا إلا أن نَسْمَحَ للكاتِبِ – إذا شاءَ – أن يَقولَ :

(١) قضيّةٌ سياسيّةٌ بَحْتٌ . أوْ قضيّتان بَحْتٌ ، أوْ قضايا بَحْتٌ .

أوْ : (٢) قَضيّةٌ سياسيّةٌ بَحْتَةٌ .

أوْ : (٣) قَضيّتانِ سياسيّتانِ بَحْتَتانِ .

أوْ : (٤) موضوعانِ سياسيّانِ بَحْتانِ .

أوْ : (٥) قضايا سياسيّةٌ بَحْتَةٌ .

أوْ : (٦) أمورٌ سياسيّةٌ بَحْتَةٌ .

(٦١) بُحُوثٌ وَ أبْحاثٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ (بَحْث) عَلَى (أبحاث) . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : بُحوث ، لِأنَّ المُعْجَماتِ كُلَّها تذكُرُ ذلكَ . ولِأنَّ النُّحاةَ مَنَعُوا جَمْعَ (فَعْل) عَلَى (أفعال) . اعتمادًا على ما جاءَ في الجُزْءِ الثّاني مِنْ كتابِ سِيبَوَيْهِ (ص ١٧٥) . وَهُوَ قَوْلُهُ : « إنَّ جَمْعَ (فَعْل) عَلَى (أفعال) ليسَ بالبابِ في كلامِ العَرَبِ ، وإنْ كانَ قد وَرَدَ مِنْهُ بَعْضُ ألْفاظٍ ، كأفْراخٍ وأفْرادٍ وأجْدادٍ » .

وقد اقْتَدَى بسيبَوَيْهِ كثيرٌ مِنَ النُّحاةِ حَتّى عَصْرِنا هذا . كما فَعَلَ الشَّيْخُ مصطفى الغلايينيّ في كتابِهِ « جامع الدّروس العَرَبيّة » ، إذْ قالَ : « ما كانَ عَلَى وَزْنِ (فَعْل) ، وهو صحيحُ العَيْنِ غيرُ مُضاعَفٍ ، لا يُجْمَعُ على (أفعالٍ) قِياسًا ، وإنَّما يُجْمَعُ عَلَى (أفْعُل) . لكنَّهُ قَدْ شَذَّ جَمْعُ : زَنْدٍ ، وفَرْخٍ ، ورَبْعٍ ، وحَمْلٍ عَلَى وَزْنِ : أزْناد وأفراخ وأرْباع وأحْمالٍ » .

وقد أخْطأَ النُّحاةُ كما أخْطأَ إمامُهُمْ سيبَوَيْهِ لِسَبَبَيْنِ :

الأوّل : أحصى التّصريحُ وحاشيتُهُ ٢٨ جَمْعًا لِ (فَعْل) عَلَى (أفعال) :

(١) فَرْخ وأفراخ (٢) حَبْر وأحْبار (٣) زَنْد وأزْناد (٤) حَمْل وأحْمال (٥) شَكْل (٦) سَمْع (٧) لَفْظ (٨) لَحْظ (٩) مَحْل (١٠) رأْي (١١) سَطْر (١٢) جَفْن (١٣) لَحْن (١٤) نَجْد (١٥) فَرْد (١٦) أَلْف (١٧) أَنْف (١٨) أرْض (١٩) رَمْس (٢٠) عَرْش (٢١) نَهْر (٢٢) نَذْل (٢٣) شَخْص (٢٤) شَرْط (٢٥) جَفْر (الشّاة السَّمِينَة) (٢٦) بَعْض (٢٧) دَخْل (٢٨) ضَرْب

السّبب الثّاني : جاءَ في الصفحة ٣٩٢ مِن الجُزْءِ الخامِسِ مِنْ كتاب « إرْشاد الأريب لِمَعْرِفَةِ الأديب » تأليفِ ياقوت الرُّومِيّ ، وطبعةِ المستَشْرِقِ الإنكليزيّ مَرْغوليوث ، ما نَصُّهُ :

« (حَدَّثَ أبو حَيّان التَّوحِيدِيُّ ، قال : « قالَ الصّاحِبُ بْنُ عَبّادٍ يَوْمًا : « فَعْل » (بفتحٍ فسكون ، ويُريدُ ما كانَ مِنْهُ صَحِيحَ العَيْنِ ، ليس مِنَ الأنواعِ الّتي ذكروها) و « أفعال » قليلٌ . ويَزْعُمُ النَّحْوِيُّونَ أنَّهُ ما جاءَ مِنْهُ إلّا : زَنْدُ وأزْناد ، وفَرْخٌ وأفْراخ وفَرْدٌ وأفرادٌ . فقُلْتُ لَهُ : أنا أحْفَظُ ثلاثينَ حَرْفًا (أيْ : كَلِمَةً) كُلُّها : فَعْلٌ وَ أفْعالٌ . فقال : هاتِ يا مُدَّعِي . فَسَرَدْتُ الحروفَ ، ودَلَلْتُ عَلَى مَواضِعِها مِنَ الكُتُبِ ، ثُمَّ قُلْتُ : ليسَ لِلنَّحْوِيِّ أنْ يَلْزَمَ هذا الحُكْمَ إلّا بَعْدَ التَّبَحُّرِ ، والسَّماعِ الواسِعِ ، وليسَ للتَّقليدِ وَجْهٌ ، إذا كانتِ الرِّوايَةُ شائِعَةً والقِياسُ مُطَّرِدًا .... وهذا كقولِهِمْ : فَعِيل عَلَى عَشرةِ أوْجُهٍ ، وقدْ وَجَدْتُهُ أنا يَزِيدُ عَلَى عِشرينَ وَجْهًا ، وما انتهَيْتُ في التَّتَبُّعِ إلَى أقْصاهُ . فقال : خُروجُكَ مِنْ دَعْواكَ في فَعْل يَدُلُّ عَلى قِيامِكَ في فَعِيل) » .

وتورد مَحاضِرُ جلساتِ الانعقادِ الرّابعِ لمجمعِ القاهرة ، صفحة ٥١ ، قول العلامة الأب انستاس الكرملي :

« إنّ النُّحاةَ لم يُصيبوا في قولِهِمْ : إنّ فَعْلًا لا يُجْمَعُ عَلَى أفعالٍ إلّا في ثلاثةِ ألفاظٍ ، لا رابعَ لَها ، وهِيَ : فَرْخ وأفراخ ، وحَمْل وأحْمال ، وزَنْد وأزْناد ، وأكّدَ ابْنُ هِشام أنْ لا رابعَ لَها . والّذي وَجَدْتُهُ أنَّ ما سُمِعَ عَنِ الفُصَحاءِ مِنْ جُموعِ فَعْل عَلى أفعالٍ أكْثَرُ مِمّا سُمِعَ مِنْ جُموعِهِ ، – أيْ : المُطَّرِدَة – عَلى أفْعُلٍ ، أوْ فِعالٍ ، أوْ فُعولٍ . فعَدَدُ ما وردَ عَلَى أفْعُل هو ١٤٢ اسْمًا ، وعَلى فِعالٍ ٢٢١ اسْمًا ، وعَلى فُعولٍ هو ٤٢ . فأنْ يُسَلِّمُوا بجَمْعِهِ قِياسًا مُطَّرِدًا عَلى أفعالٍ أحَقُّ وأوْلَى ، لأنَّ عَدَدَ ما وردَ فيها هو ٣٤٠ لفظةً ، وكُلُّها منقولَةٌ عَنْهُمْ . لِورودها في الأُمَّهاتِ المُعْتَمَدَةِ ، مثل القاموس واللِّسانِ » . ثُمَّ قال :

« يَحِقُّ لِلمجْمَعِ ألّا يَعْتَمِدَ عَلَى مُجَرَّدِ الأقوالِ ، الّتي تداوَلَها النُّحاةُ ناقِلِينَ الأقوالَ ، الواحِدَ عَنِ الآخَرِ ، بِلا اجْتِهادٍ ، ولا إمْعانٍ في التَّحْقيقِ بأنْفُسِهِم . أمّا الّذي يُؤيِّدُهُ الاجْتِهادُ فَمُخالِفٌ لِما أثْبَتُوهُ . وقد حانَ الوقْتُ ، أنْ يُنادِيَ المَجْمَعُ عَلَى رُؤوسِ المَلَأ بهذِهِ القاعِدَةِ الجَديدةِ ، المبنِيَّةِ عَلى أقوالِ الأئِمَّةِ الفُصَحاءِ ..... » .

ثُمَّ ذكَرَ أنَّ كُلَّ الأمْثِلَةِ ، الّتي وَجَدَها هِيَ لِصحيحِ العَيْنِ والفاءِ . وقَدْ قَرَّرَ مؤتمرُ مجمعِ القاهرةِ ، في ١٩٧٠ ، جَوازَ جمعِ فَعْلٍ على أفعالٍ ، ويدخلُ في ذلكَ مهموزُ الفاءِ ومعتلُّها والمضعَّفُ (مجلّة المجمع ، العدد ٢٦ ، الصّفحة ٢٢٣) .

لِذا عَلَيْنا أنْ نُسَلِّمَ بِجَمْعِ (فَعْلٍ) عَلى (أفعالٍ) قِياسًا مُطَّرِدًا ، دُونَ أنْ نَخْشَى النُّحاةَ والمُعْجَماتِ .

(٦٢) نَفَثَ الصِّلُّ سُمَّهُ وَنَدَّى الثَّوْبَ بالماءِ لا بَخَّهُ

ويقولونَ : بَخَّ الثَّوْبَ بالماءِ . والصَّوابُ : نَدَّى الثَّوْبَ بالماءِ ، أيْ : أخْرَجَهُ مِنْ فِيه نَفْخًا كقطراتِ النَّدَى .

ويقولونَ : بَخَّ الصِّلُّ سُمَّهُ . والصَّوابُ : نَفَثَ سُمَّهُ .

(٦٣) البَخُور

ويُطْلِقُونَ عَلَى الشَّيْءِ ، الّذي يُعْطِي رائِحَةً ذَكِيَّةً حِينَ نُحْرِقُهُ ، اسْمَ بَخُّور . والصَّوابُ : بَخُور (بتخفيفِ الخاءِ) .

(٦٤) عَقِيدَةٌ نَبِيلَةٌ أَوْ مَبْدأٌ نَبِيل

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : فُلانٌ ذو مَبْدأٍ نَبِيلٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ ذُو عَقِيدَةٍ أوْ مَنْهَجٍ أوْ خُطَّةٍ ، وحُجَّتُهُمْ أنَّ المُعْجماتِ كُلَّها ليسَ فيها كلمةُ (مَبْدأ) ، الّتي تظهَرُ في المَصْدَرِ الميمِيِّ ، واسْمَيِ الزَّمانِ والمكانِ مِنَ الفِعْلِ الثُّلاثِيِّ (بَدَأ) .

ولكنّ صاحِبَ (مَتْنِ اللُّغة) يقولُ ما نَصُّهُ : المَبْدأُ : الخُلُقُ الّذي يَثْبُتُ عَلَيْهِ صاحِبُهُ ، ويَبْني عليهِ أعمالَهُ « مُوَلَّد » .

لِذا أرَى أنْ نَسْتَعْمِلَ كلمةَ (مَبْدأ) ؛ لأنَّ النّاسَ في العالَمِ

العَرَبِيِّ كُلِّهِ يفهمونَ مَدْلُولَها الحديثَ ، ويَسْتَعْمِلُها كثيرٌ من أُدبائِنا . فما هو رَأْيُ مَجامِعِنا ؟

(٦٥) بادَرَ إِلَيْهِ

ويقولونَ : بادَرَ لجارِهِ لمساعَدَتِهِ . والصَّوابُ : بادَرَ إلى جارِهِ لمساعَدَتِهِ ، لأنَّ الفِعْلَ (بادر) يَتَعَدّى بحرفِ الجَرِّ (إلى) لا بِ (اللام) .

ومَعْنَى بادَرَ إِلَيْهِ : أَسْرَعَ إِلَيْهِ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٦٦) أَبْدَلَ الجَهْلَ بالعِلْمِ

ويقولونَ : لا تُبْدِلِ العِلْمَ بالجَهْلِ ، وَلا تَسْتَبْدِلِ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ . والصَّوابُ : لا تُبْدِلِ الجَهْلَ بالعِلْمِ ، وَلا تَسْتَبْدِلِ الفِضَّةَ بالذَّهَبِ . ومِنْ آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ : ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذي هُوَ أَدْنَى بِالَّذي هُوَ خَيْرٌ ﴾ . [سُورَةُ البَقَرَةِ ، الآيَةُ : ٦١] .

(٦٧) بَرِحَ المكانَ وَبارَحَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بارَحَ المكانَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : بَرِحَ المكانَ يَبْرَحُهُ بَرَحًا وبَراحًا وبُرُوحًا . قال تعالى في الآيةِ ٨٠ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لي أَبي ، أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لي ، وَهُوَ خَيْرُ الحاكِمِينَ ﴾ .

ولكنَّ مَعْنَى بارَحَهُ مُبارَحَةً وبِراحًا : فارَقَهُ . وقد جاءَ في اللِّسانِ في مادّة (حَفَرَ) ما نَصُّهُ : « فكانُوا لا يُبارِحُونَ مَن اشْتَراها » . وفي كلامِ عُمَرَ : « فما بارَحَ الأرضَ حَتَّى فَعَلَ الثَّلاثَ » .

لِذا أَرَى أَن نقولَ : (بارَحَ المكانَ) وَ (بَرِحَ المكانَ) ما دامَ عُمَرُ وَابْنُ منظورٍ قد استعملا أَوَّلَهما ، وما دامتِ المُعْجَماتُ قد أَجازَتِ استعمالَ ثانِيهما .

(٦٨) البَرْدَعَةُ أَوِ البَرْذَعَةُ

ويُسَمُّونَ ما يُوضَعُ عَلَى الحِمارِ أَوِ البَغْلِ لِيُرْكَبَ عليـه ، كالسَّرْجِ لِلْفَرَسِ : بُرْدُعَة . والصَّوابُ : بَرْدَعَة أَوْ بَرْذَعَة . وجمعهما : بَرادِعُ وَبراذِعُ .

(٦٩) بَرَّزَ في العِلْمِ

ويقولونَ : بَرَزَ فُلانٌ في العِلْمِ بُروزًا عَظِيمًا . والصَّوابُ : بَرَّزَ فُلانٌ في العِلْمِ تَبْرِيزًا عَظِيمًا ، لِأَنَّ مَعْنَى بَرَّزَ في العِلْمِ هُوَ : فاقَ أَصْحابَهُ فِيهِ . أَمَّا مَعْنَى بَرَزَ فهو : ظَهَرَ بَعْدَ خفاءٍ .

ومِن معاني بَرَّزَ : (١) ظَهَرَ بَعْدَ خُمولٍ .

(٢) بَرَّزَهُ : أَظْهَرَهُ وَبَيَّنَهُ .

(٣) بَرَّزَ الفَرَسُ : سَبَقَ في الحَلْبَةِ .

(٤) بَرَّزَ راكِبَهُ : نَجّاهُ .

(٥) بَرَّزَ على الأَقران : فاقَهُمْ .

(٧٠) بِرْسيم

ويُطلِقونَ عَلى نَباتِ العَلَفِ المُمتازِ ، الّذي تُسَمَّنُ عليـهِ الدَّوابُّ ، اسْمَ بَرْسِيم . والصَّوابُ : بِرْسِيم . ويُطلِقونَ عليهِ في الشّامِ اسمَ الفِصَّةِ وهيَ عامِّيَّة ، كما ذَكَرَ الشِّهابِيُّ في مُعْجَمِهِ ، وَاسْمَ البرسيم الحجازيّ في مِصْرَ . وأطلق صاحب مَتْن اللُّغةِ عَلى ذلكَ النَّباتِ اسْمَ الفِصْفِصَةِ ، ويُضيفُ إليها اللِّسانُ اسمَ الفِصْفِصِ وَ الرَّطْبَةِ أَيْضًا .

(٧١) بَشَرَ الصّابُونَ

ويقولونَ : بَرَشَ الصّابونَ والسَّفَرْجَلَ . والصَّوابُ : بَشَرَهما أَوْ أَبْشَرَهما .

أَمّا الفِعْلُ بَرِش يَبْرَشُ بَرَشًا أَوِ ابْرَشَّ ، فَيَعْنِي :

(١) كانَ عَلَى جِلْدِهِ نُقَطٌ بِيضٌ ، فَهُوَ : أَبْرَش وَ مُبْرَشٌ ، وَهِيَ بَرْشاءُ وَ مُبْرَشَّةٌ .

(٢) مكانٌ أَبْرَشُ : كثيرُ النَّباتِ ، مُخْتَلِفُ الأَلوانِ (مجاز) .

(٣) سَنَةٌ بَرْشاءُ : كثيرةُ العُشْبِ .

(٧٢) بِرْطيل

ويقولونَ عَنِ الرِّشْوَةِ(مُثَلَّثَةُ الرّاءِ) : بَرْطِيل . والصَّوابُ : بِرْطِيل. وقد أَخْطَأَ مَنْ ظَنَّها غيرَ فصيحةٍ ، لأنَّنا نقولُ : بَرْطَلَهُ فَتَبَرْطَلَ ، أَيْ : رَشاهُ فارْتَشَى . وَجَمْعُ بِرْطيل : بَراطيل .

(٧٣) بُرْغُوث وبَرْغُوث ، وبِرْغَوْث

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلى الحَيَوانِ الطُّفَيْلِيِّ الصَّغيرِ المُزعِجِ اسْمَ بَرْغوث . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : بُرْغُوث ، ولكنْ ذَكَرَ

الجَلالُ السُّيوطيُّ في كتاب (البرغوث) أنّه مُثلَّثُ الباءِ . وذكر الدّميريّ في كتابه : (حياة الحيوان الكبرى) : (البرغوث) بالباءِ المثلّثة ، وضَمّ بائِهِ أشهَرُ من كَسْرِها .

(٧٤) الدَّوّارة أَوِ البِرْكار أَوِ البَرْجَل

ويقولونَ : استعْمَلَ المهندِسُ البِرْكارَ . وَيُطْلِقُ عليه بَعْضُهم اسمَ فِرْجار أَوْ بيكار . وقَدْ عَرَفَتِ العَرَبُ الفِرْجارَ . وأَطْلَقَتْ عليهِ اسْمَ الدَّوّارة ، كما ذكَرَ اللِّسانُ والتّاجُ . أمّا فِرْجار أَوْ بِرْكار فهُما كلمتان فارِسِيَّتان ، ولا بأس باستعمالِهما . وأضاف الوسيط اليهما كلمةَ البَرْجَل .

(٧٥) البِرْميل

ويُطْلِقُونَ عَلَى الوِعاءِ الخَشَبِيّ ، الّذي يُوضَعُ فيه الخَلُّ وخِلافُهُ اسْمَ بَرْميل . والصَّوابُ : بِرْميل . وهِيَ كلمةٌ دخيلةٌ أقرّها مجمع دار العلوم في الجدول رَقْم : ٦٥ .

(٧٦) البُرْهَةُ والهُنَيْهَةُ

ويقولونَ : أقامَ عِنْدَهُ بُرْهَةً ، (يُريدون : مُدَّةً قصيرةً مِنَ الزَّمَنِ) . والصَّوابُ : أقامَ عِنْدَهُ هُنَيْهَةً ، أوْ مُدَّةً قَصيرةً مِنَ الزَّمَنِ ؛ لِأَنَّ مَعْنَى بُرْهة : المُدَّة الطَّويلةُ مِنَ الزَّمانِ (كما يقولُ الصِّحاحُ) .

وجاءَ في لِسانِ العَرَبِ : أقَمْتُ عِنْدَهُ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ، كَقَوْلِكَ : أقَمْتُ عِنْدَهُ سَنَةً مِنَ الدَّهْرِ .

ويُورِدُ الصِّحاحُ ولسانُ العَرَبِ وتاجُ العَروسِ كَلِمَةَ بَرْهة ، بالإضافة إلى بُرْهة .

ويُجيزُ القاموسُ والتّاجُ أنْ تشمل (بُرْهة) المُدَّةَ القصيرةَ أيْضًا ، ولكنّنا لا بُدَّ لنا مِنَ استعمال كلمةِ هُنَيْهَةٍ للمُدَّةِ القصيرةِ جدًّا دَفْعًا للالْتِباس .

(٧٧) البِسِلّة

ويقولونَ : البَزِلّيا أَوْ البَزاليا طعامٌ لَذٌّ . والصَّوابُ : البِسِلَّةُ أوِ البِسِلّى طعامٌ لَذٌّ .

(٧٨) بُلْبُل الإبريقِ لا بَزْبُوزه

ويُسَمُّونَ قَناةَ الإبْريقِ الّتي يَنْصَبُّ مِنْها الماءُ بَزْبُوزًا ، أوْ زَنْبوعَةً . وصَوابُهُ : بُلْبُلُ الإبْريقِ . والجمعُ : بَلابِلُ . ومن معاني البُلْبُل :

(١) طائرٌ صغيرٌ مِنْ فَصيلةِ الجَواثِمِ . يُضْرَبُ بِهِ المَثَلُ في طَلاقةِ اللِّسانِ ، وحُسْنِ الصَّوْتِ .
(٢) الخفيفُ في السَّفَرِ . المِعْوانُ فيهِ . وهو البُلْبُليّ وَ البُلابِلُ .
(٣) سَمَكٌ قَدْرَ الكَفِّ .

(٧٩) البُسُطُ

ويَجْمَعُونَ البِساطَ عَلى أَبْسِطَةٍ . والصّوابُ : بُسُط . وَالبِساط كلمةٌ مُوَلَّدَةٌ ، أقرّها مجمع مِصْرَ في الجدولِ رقم ١٨٦ ، تَعْريبًا لكلمةِ tapis الفَرَنْسِيّة .

(٨٠) مُغَفَّلٌ لا بَسيطٌ

ويقولون : هذا رَجُلٌ بَسيطٌ وَهذِهِ امرأةٌ بَسيطةٌ . والصَّواب : هذا رَجُلٌ مُغَفَّلٌ وَ هذِهِ امْرأةٌ مُغَفَّلَةٌ ، لأَنَّ كلمةَ البسيط تَعْني :
(١) الأَرْضَ الواسِعَةَ .
(٢) المُنْبَسِطَ بلسانِهِ .
(٣) خِلافَ المُرَكَّبِ . ما لا تَعْقيدَ فيه .
(٤) رَجُلٌ بَسيطُ الوَجْهِ : مُتَهَلِّلٌ (مَجاز) .
(٥) رَجُلٌ بَسيطُ اليَدَيْنِ : كَريمٌ مِسْماحٌ (مَجاز) .
أمّا (البَسيطةُ) فَهِيَ ما انْبَسَطَ مِن الأَرْض واسْتَوَى مِنْها .

(٨١) بَواسِل وَ بُسْل وَبُسَلاء

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : رجالٌ بَواسِلُ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رجُلٌ باسِلٌ ورجالٌ بُسْلٌ ، ورَجُلٌ بسيلٌ ورجالٌ بُسَلاءُ ، لِأنَّ كلمةَ (بواسِلَ) هِيَ جمع (باسلة) . وَيَدَّعُونَ أَنَّ العَرَبَ لم تَجْمَعْ مِنْ صِفاتِ المذكّرِ العاقِلِ عَلى (فواعِلَ) سوى ثلاثِ كلماتٍ ، هِيَ : هالِكٌ وفارسٌ وناكِسٌ (النّاكِسُ : الرَّجُلُ المُطأْطِئُ رأسَهُ) ، فَتُصْبِح : هَوالك وفوارس ونَواكِس .

ولكنَّ بَعْضَ الباحِثينَ المُعاصِرينَ اهْتَدَى ، في الكَلامِ الفَصيحِ ، إلى جُموعٍ كثيرةٍ جاوَزَتِ الثّلاثينَ ، وكُلُّ واحِدٍ مِنها وَصْفٌ لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ . ومِنْ هذهِ الجُموعِ : سابِقٌ وسَوابِقُ ، سابِحٌ وسَوابِحُ ، حاسِرٌ وحَواسِرُ ، قارِئٌ وقَوارِئُ ، كاهِنٌ وكَواهِنُ ، عاجِزٌ وعَواجِزُ ، حاجٌّ وحَواجُّ ، رافِدٌ ورَوافِدُ ، غائِبٌ وغَوائِبُ .

وقَبْلَ ذلكَ وَقَفَ العَلّامَةُ عبدُ القادرِ البَغْداديُّ ، صاحِبُ

خزانةِ الأدب (في الجزء الأوّل ، صفحة ١٩٠ ، طبعة المطبعة السَّلَفِيّة) ، عِنْدَ كلامِهِ على بَيْتِ الفَرَزْدَق :

وإذا الرِّجالُ رأَوْا يَزيدَ ، رأَيْتَهُمْ
خُضُعَ الرِّقابِ ، نَواكِسَ الأَبْصارِ

وما تَضَمَّنَهُ مِنْ جَمْعِ التّكسيرِ (نواكس) ، فَعَرَضَ أمثِلَةً مِنْ هٰذا الجمعِ ، جاوزتِ العَشرةَ ، ثُمَّ وصلتْ بَعْدَهُ إلى ما يُرْبي عَلى الثّلاثينَ .

وذكر الفَيُّوميُّ ، في مادّة (فرس) من المِصْباحِ المُنيرِ ، بَعْضًا مِنْ تِلْكَ الجُموعِ الّتي ذُكِرَتْ آنِفًا ، وبَعْضًا يُغايِرُها ، مِثْل : صاحِب وصَواحِب ، وناكِص ونواكِص ، وخَوالِف (جَمْعُ خالِف وخالِفَة ، وهو القاعد المُتخلِّف) .

وقال الزَّبيديُّ في مُعْجَمِهِ (تاجِ العَروسِ) ، في مادّةِ قُرآن ، عِنْدَ الكلامِ عَلى (قوارِئ) ، ما نَصُّهُ : (قَواريء) كدنانير – وفي نسختنا (قوارِئ) كفواعِل ، وجَعَلَهُ شيخُنا مِنَ التّحريف . قلتُ : إذا كانَ جمعَ « قارِئ » فلا مُخالَفَةَ لِلسَّماعِ ولا لِلْقِياسِ ، فإنَّ فاعِلًا يُجْمَعُ عَلى « فواعِلَ » .

لِذا ، لا يُخْطِئُ مَنْ يَجْمَعُ كُلَّ صِفَةٍ لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ عَلى وزن (فاعل) على (فَواعِل) ، ولكنَّ الأَفْضَل أن لا نَجْمَعَ عَلى (فَواعِل) إلّا الكلماتِ الّتي نَجِدُها في المَعاجِمِ .

أمّا (فاعل) ، إذا كانَ وَصْفًا خاصًّا بالمُؤَنَّثِ العاقِلِ ، فإنَّه يُجْمَعُ عَلى (فَواعِلَ) ، مِثْل : طالِق وطَوالِق ، وحامِل وحَوامِلَ ، وعاقِر وعَواقِرَ .

وإذا كانَ (فاعل) اسمًا ، يُجْمَعُ قِياسًا عَلى (فَواعِلَ) أَيْضًا ، مِثْل : جائِز وجَوائِز (الجائِز : الخشبة فوقَ حائِطَيْنِ . أو الخَشَبَةُ الّتي تَحْمِلُ خَشَبَ السَّقْفِ) . ومثل كاهِل وكَواهِل (الكاهِل : المكان الّذي تَتَلاقى فيهِ الكَتِفانِ) .

ويُجْمَعُ أيضًا عَلى (فَواعِلَ) كُلُّ وَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ غيرِ عاقِلٍ ، عَلى وزن (فاعل) ، مِثْل : صاهِل وصَواهِلَ ، وشاهِق وشَواهِقَ .

(٨٢) البِشارَةُ أو البُشارة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُطْلِقُ عَلى ما يُعْطَى لِلْمُبَشِّرِ بِخَبرٍ مُفْرِحٍ اسْمَ بِشارة ، ويقولونَ إنّه بُشارة (بِضَمِّ الباء) ، معتمِدينَ عَلى حديثِ تَوبَةِ كعب : « فأَعطيتُهُ ثَوْبي بُشارةً » . ولكنَّ معظمَ المعاجِمِ تقولُ :

(١) البِشارةُ أو البُشارَةُ : ما يُعطاهُ المُبَشِّرُ بأمْرٍ مُفْرِحٍ .

(٢) البِشارةُ أو البُشارَةُ : ما بُشِّرْتَ بِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كما يَرى ابْنُ سِيدَه ، أو البِشارة المُطْلَقَةُ لا تكونُ إلّا بالخَيْرِ . وتكونُ بالشَّرِّ إذا كانَتْ مُقَيَّدَةً ، كقولِهِ تَعالى في الآيةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَليمٍ ﴾ .

وقالَ الفَخْرُ الرّازيّ في أثْناءِ تفسيرِ قولِهِ تَعالى : ﴿ وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بالأُنْثى ﴾ : « التّبشيرُ في عُرْفِ اللُّغةِ مُخْتَصٌّ بالخَبَرِ الّذي يُفيدُ السُّرورَ . إلّا أنَّهُ بِحَسَبِ أَصْلِ اللُّغةِ عبارةٌ عن الخَبَرِ الّذي يُؤَثِّرُ في البَشَرةِ تغيُّرًا ، وهذا يكونُ لِلْحُزْنِ أيضًا » .

وجاءَ في اللِّسانِ : « وأَصْلُ هذا كُلِّهِ أنَّ بَشَرَةَ الإنسانِ تَنْبَسِطُ عِنْدَ السُّرورِ ، مِنْ هذا قولُهُمْ : فُلانٌ يَلْقاني ببِشْرٍ ، أيْ : بِوَجْهٍ مُنْبَسِطٍ » .

(٣) البُشارَةُ : ما بُشِرَ مِنْ ظاهِرِ الجِلْدِ أَوْ غَيْرِه . وفي حَديثِ عبدِ اللهِ بْنِ عَمْرو : « أُمِرْنا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوارِبَ بَشْرًا » ، أيْ : نحفّها حَتّى تَبِينَ بَشَرَتُها .

وَفِعْلُهُ : بَشَرَ يَبْشُرُ أَوْ يَبْشِرُ بَشْرًا ، وفي المِصْباح : بَشِرَ يَبْشَرُ مِثْل : فَرِحَ يَفْرَحُ وَزْنًا ومَعْنًى .

(٤) البَشارَةُ : الجمالُ والحُسْنُ . قالَ الأَعْشى :

ورأَتْ بأنَّ الشَّيْبَ جا نَبَهُ البَشاشَةُ والبَشارَه

لِذا نستطيعُ أنْ نُطلِقَ الكَلِمَةَ (بِشارةَ) أَوْ (بُشارةَ) عَلى ما يُعطى لِلْمُبَشِّرِ بخَبَرٍ مُفْرِحٍ ، وعلى كُلِّ خَبَرٍ سارٍّ أَوْ مُحْزِنٍ يُنْقَلُ إلَيْنا .

(٨٣) باشَرَ العَمَلَ

ويقولونَ : باشَرَ فُلانٌ بالعَمَلِ ، أَوْ في العَمَلِ . والصَّوابُ : باشَرَ العَمَلَ ، أيْ : وَلِيَهُ بِنَفْسِهِ (مَجاز) .

(٨٤) بَصَّرَهُ الشَّيْءَ وَبالشَّيْءِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَصَّرَهُ بالشَّيْءِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : بَصَّرَهُ الشَّيْءَ . ولكنَّ أساس البلاغة يقولُ : « بَصَّرْتُهُ كذا وبَصَّرْتُهُ بِهِ : إذا عَلَّمْتَهُ إيّاهُ » .

وجاءَ في المِصْباحِ المُنيرِ : « ويَتَعَدّى (الفعل بَصُرَ) بالتّضعيفِ إلى ثانٍ ، فَيُقالُ : بَصَّرْتُهُ بِهِ تَبْصيرًا » .

ثُمَّ جاءَ مَدُّ القاموس فالمُعْجَمُ الوسيطُ وأجازا الفعلَيْنِ : بَصَّرَهُ الشَّيْءَ وبَصَّرَهُ بالشَّيْءِ كليهما .

(٨٥) أَبْصَرَهُ ، بَصُرَ بِهِ

ويقولون : أَبْصَرَ بِهِ يَتَقَهْقَرُ . والصَّوابُ : أَبْصَرَهُ يَتَقَهْقَرُ .

ومِنْ مَعاني أَبْصَرَهُ :

(١) أَخْبَرَهُ بما وَقَعَتْ عليهِ عينُهُ .

(٢) جَعَلَهُ بَصِيرًا .

(٣) أَبْصَرَ : أَتَى البصْرةَ .

(٤) خَرَجَ مِنَ الكُفْرِ إلى الإيمانِ (مَجاز) .

(٥) أَبْصَرَ الطَّريقُ : اسْتَبانَ ووَضَحَ .

أَمَّا حرفُ الجَرِّ (الباء) ، فَيَتْلُو الفِعْلَ :

(١) بَصُرَ بالشَّيْءِ : رآهُ . أَبْصَرَهُ .

(٢) بَصُرَ بعملِهِ : صارَ عالِمًا بِهِ .

(٣) بَصَّرْتُهُ بالشَّيْءِ أَوْ بَصَّرْتُهُ الشَّيْءَ : عَلَّمْتُهُ إيّاهُ .

(٨٦) البَصْوَةُ

ويقولونَ : بَصَّةُ جَمْرٍ . والصَّوابُ : بَصْوَةٌ . وهي الشَّرَرُ والجَمْرَةُ . يُقـال : « ما في الرَّمادِ بَصْوَةٌ » أيْ : شَرارَةٌ ولا جَمْرَةٌ .

وجاءَ في التّاجِ : « والعامَّةُ تقولُ بَصَّة » .

(٨٧) بِطِّيخ

ويفتحونَ باءَ الفاكهةِ المعروفةِ ، ويقولونَ : بَطِّيخ . والصَّوابُ : بِطِّيخ . ويُنْكِرُ صاحِبُ المِصْباحِ المُنيرِ وجودَ اسْمٍ في العَرَبِيَّةِ وِزانَ فَعِّيل .

(٨٨) البَيْطارُ

وَيُطْلِقُونَ عَلَى الّذي يُعالِجُ الدَّوابَّ ، ويُسَمِّرُ نِعالَهـا ، اسْمَ بِيطار . وهنالِكَ أُسَرٌ كَثـيرةٌ في العالَمِ العَرَبِيِّ تَحْمِلُ هٰذا الاسْمَ . والصَّوابُ : بَيْطار (بفتح الباءِ ، لا بكسرها) . والجمع : بَياطِير .

ومِنْ مرادفاتِ البَيْطار : بَيْطَرٌ وَبَيْطَرٌ وَبَطِيرٌ وَمُبَيْطِرٌ .

(٨٩) دِثار لا بَطّانِيّة

ويُسَمُّونَ ما يَتَغَطَّى بِهِ النّائِمُ بَطّانِيَّةً أَوْ حِرامًا . وفي المُعْجَماتِ تُغْنِينا كَلِمَةُ دِثار عَنِ استِعمالِ تَيْنِكَ الكَلِمَتَيْنِ .

ويُجيزُ بعضُ المُوَلَّدِينَ استِعمالَ كَلِمَةِ إِحْرام . والإحْرامُ مَصْدَرُ : أَحْرَمَ الحاجُّ ، لِأَنَّ المُحْرِمَ لا يَلْبَسُ ثَوْبًا مَخيطًا ، فأَطْلَقُوا عليهِ لَفْظَ الإحْرامِ ، مِنْ بابِ التَّسْمِيَةِ بالمَصْدَرِ . وقد استعمَلَ ابْنُ بَطُّوطَةَ كَلِمَةَ « إِحْرام » بَدَلًا مِنْ « دِثار » .

(٩٠) هذا البَطْنُ وَهذهِ البَطْنُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : هذهِ البَطْنُ ، ويقولونَ إنَّ البَطْنَ مُذَكَّرٌ ، وفي الحقيقة يجوزُ في هذه الكلمةِ التذكيرُ والتأنيثُ .

جاءَ في اللِّسانِ والمُختارِ : وحكى أَبو عُبَيْدَةَ أَنَّ تأنيثَ البطنِ لُغَةٌ .

وجاءَ في التّاجِ : وحكى أبو حاتم عن أبي عُبَيْدَةَ أَنَّ تأنيثَهُ لُغَةٌ .

وينقلُ مَدُّ القاموسِ عَنِ الصِّحاحِ وعَنْ أبي حـاتمٍ السِّجستانيِّ أنهما يجيزانِ تأنيثَ كلمةِ (بَطْن) . وأجاز الأَصمعي تذكيرَهُ وتأنيثَهُ .

وذكَرَ السُّيوطِيُّ في المُزْهِرِ ، نَقْلًا عَنِ ابْنِ مالِكٍ أَلفاظًا مِمّا يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ مِنْ أَعضاءِ الحَيَوانِ ، وعَدَّ مِنْها البَطْنَ .

ونَصَّ ابْنُ الأَثيرِ على جواز تذكيرِ البطنِ وتأنيثِهِ .

لِذا يجوزُ لنا تذكيرُ البَطْنِ وتأنيثُهُ .

(٩١) بَعَثَهُ وَبَعَثَ بِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِوَلَدي ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ وَلَدي ، لِأَنَّهُ يُقالُ لِلشَّخْصِ : بَعَثَهُ ، ولِلشَّيْءِ : بَعَثَ بِهِ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّهُ يُقالُ : بَعَثْتُ إِلَيْكَ فُلانًا ، إذا ذَهَبَ وَحْدَهُ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِوَلَدي ، إذا أَرْسَلْتَهُ مَعَ شَخْصٍ آخَرَ .

أَمّا إذا كانَ المُرْسَلُ شيئًا ، فإنَّ الفِعْلَ يُعَدَّى إليهِ بالباءِ ، نَحْو : بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ أَوْ بِرِسالَةٍ ، لأَنَّ الأَشياءَ لا تَذْهَبُ وَحْدَها ، بَلْ تَذْهَبُ مَعَ شخصٍ آخَرَ . وإذا كانَ المُرْسَلُ حَيَوانًا ، يَعْرِفُ المكانَ بِنَفْسِهِ ، كما يَعْرِفُ حَمامُ الزّاجِلِ والجَوادُ والكلبُ وبَعْضُ الحيواناتِ الأُخْرَى المَنازِلَ الّتي تَعيشُ فيها ، قُلْتَ : بَعَثْتُ جَوادي إلى مَنْزِلي ، إذا كانَ جَوادُكَ قَـدْ تَعَوَّدَ الذَّهـابَ إلى مَنْزِلِكَ بنفسِهِ . وتقولُ : بَعَثْتُ بِوَلَدي أَوْ بالجَوادِ إلى المَنْزِلِ ؛ إذا كانا لا يَعْرِفانِ الطَّريقَ إلى المَنْزِلِ وَحْدَهُما ، ويحتاجانِ إلى دليلٍ يُرْشِدُهُما إِلَيْهِ .

جاءَ في لسانِ العَرَبِ : « بَعَثَهُ يَبْعَثُهُ بَعْثًا : أَرسَلَهُ وَحْدَهُ ، وبَعَثَ بِهِ : أَرْسَلَهُ مَعَ غَيْرِهِ » . والمبعوثُ بِهِ هُنا قد يكونُ شَخْصًا ، وقد يكونُ شيئًا غيرَ عاقِلٍ .

وفي الآيةِ ٢١٣ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً ، فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ ﴾ .

(٩٢) البِعادُ

ويقولونَ : **أَضنَى أُمَّهُ البُعادُ** . والصَّوابُ : **البِعادُ** (أَحَدُ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ : باعَدَ) . أَمّا بُعاد فمعناها : **بَعيد** ، ومِثْلُها : **باعِدٌ** . وَجَمْعُ **بَعِيدٍ وَ باعِدٍ وَ بُعادٍ** ، هُوَ : **بُعَداءُ وَ بُعُـدٌ وَ بُعْدانٌ** . أَمّا المُباعَدَةُ فَهِي المصدرُ الثاني للفِعْلِ باعَدَ ، وتَعْنِي : البُعْدَ .

(٩٣) بَعيدٌ مِنّا ، بَعِيدٌ عَنّا

ويقولونَ : **هُوَ بَعيدٌ عَنّا** . والأعلى : هو **بَعيدٌ مِنّا** . جاءَ في الآيةِ ٨٢ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴾ . وفي الآيةِ ٨٩ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِها : ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنكُمْ بِبَعِيدٍ ﴾ . (اللِّسانُ والتّاجُ) .

وجاء في الوَسيطِ : **تبعَّدَ مِنْهُ وعَنْهُ** .

(٩٤) انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلى بعْضٍ

ويقولونَ : **انضَمّوا إلى بعضِهِمُ البَعْض** ، وَشَكَوْا **بَعْضِهِمُ البَعْض** . والصَّوابُ : **انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ** ، وَشَكَا **بَعْضُهُمْ في بَعْضٍ** .

(٩٥) لا يَنْبَغِي لَهُ

ويَقُولونَ : **لا يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ كذا** . والصَّوابُ : **لا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كذا** . وقـد قالَ تعالى في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ (يس) : ﴿ .... ولا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَها أَنْ تُـدْرِكَ القَمَرَ ﴾ .

وقد جاءَ الفِعْلُ (**ينبغي**) في القُرآنِ الكريمِ سِتَّ مَرّاتٍ ، مَتْلُوًّا بِحَرْفِ الجَرِّ (**اللامِ**) ، وجميعُ هذهِ الأفعالِ سُبِقَتْ بِأَدَواتِ نَفْيٍ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « **لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ** » وَ « **اعتقَدَ** ») .

(٩٦) المَقْدُونِس لا البَقْدونس

ويُطْلِقُونَ على النَّباتِ المعروفِ اسْمَ بَقْدُونس ، بينما تُجْمِعُ المعاجِمُ عَلى أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : **مَقْدُونس** ، ويقول مصطفى الشِّهابيُّ في كتابهِ (أخطاء شائعة) إنَّها مأخوذَةٌ مِنْ كلمـةِ مَقْدُونيا .

وجاءَ في مُفْرَداتِ ابْنِ البَيْطارِ أَنَّ المَقْدونِسَ هو الكَرَفْسُ الماقدوني ، وقال مَتْنُ اللُّغَةِ إِنَّهُ يُسَمّى الكَرَفْسَ الرُّومِيَّ أَيْضًا .

وأنا أَقْتَرِحُ عَلى مَجامِعِنا إجازَةَ استِعمالِ كلمةِ (**بَقْدُونِس**) ، الّتي يستعمِلُها العالَمُ العَرَبِيُّ كُلُّهُ ، للأسباب الآتية :

(١) هذهِ الكلمة دخيلةٌ ، وليستْ عَرَبِيَّةً .

(٢) المطلوب إبدالُ حرفٍ واحِدٍ بآخَرَ .

(٣) عددُ الأفعالِ العربيّة الّتي تبدأ بِـ (بق) أربعةَ عَشَرَ فِعْلًا ، بينما عَدَدُ الأفعالِ العربيّةِ الّتي تبدأُ بِـ (مق) لا يتجاوَزُ أَحَدَ عَشَرَ فِعْلًا .

فما هو رأيُ مَجامِعِنا ، الّتي إنْ وافَقَتْ عَلى استعمالِ كلمةِ (**بَقْدُونس**) ، كموافَقَةِ المعاجمِ عَلى استعمالِ كلمةِ (**مَقْدُونِس**) ، تكونُ قد حالَتْ دُونَ وقوعِ أكثَرِ مِنْ مِئَةِ مليونِ عربيٍّ يَوْميًّا في الخَطأ ، لأنّنا نكادُ نَسْتَعْمِلُ (**المَقْدُونِسَ**) في مُعْظَمِ مآكِلِنا ، ولأَنَّ فيهِ مِنَ الحَيَمِينات (**الفيتامينات**) ما يضَعُهُ في الصَّفِّ الأَوَّلِ مِنَ الأَغْذِيَةِ المُفِيدَةِ ؟

(٩٧) البَدّال لا البَقّال

ويُسَمُّونَ بائِعَ العَدَسِ والجُبْنِ وسائِرِ المأكولاتِ بَقّالًا . وهو في الحقيقةِ **بَدّالٌ** .

أَمّا **البَقّالُ** فَهُوَ بائِعُ البُقولِ ، أي **الخُضَر** ، ويُسَمّى **الخَضّارَ** . وَ**البَقْلُ** هو ما نَبَتَ في بِزْرِهِ ، لا في أُرُومَةٍ ثابِتَةٍ ، واحِدَتُهُ **بَقْلَةٌ** . والجَمْعُ : **بُقولٌ وَأَبْقالٌ** .

أَمّا قَوْلُهُمْ : باعَ الزَّرْعَ وهوَ بَقْلٌ ، فَيَعْني أَنَّهُ أَخْضَرُ لم يُدْرِكْ . جاءَ في الآيةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ قولُهُ تعالى : ﴿ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ، مِنْ بَقْلِها وقِثّائِها وفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها ﴾ .

(٩٨) الشَّهادة الثانويّة لا البكالوريا

ويقولونَ : **فاز الطّالِبُ بالبكالوريا** . والصَّوابُ : **فازَ بالشّهادة الثّانَوِيّة** ، لِأَنَّ كلمةَ بكالوريا يُونانِيّة .

ويَجِبُ أَنْ نقولَ : **الشّهادة الإعدادِيّة بَدَلًا مِنَ البروفيه** ، **والشّهادة الابتدائيّة بَدَلًا مِن السّرتيفيكا** .

(٩٩) عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ

ويقولونَ : **جاءوا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ** . والصَّوابُ : **جاءوا عَلَى**

بِكْرَةِ أَبيهِمْ . أَيْ : جاءوا جَميعًا ، ولم يَتخلَّفْ مِنْهُـمْ أَحَدٌ (الأصمعيّ) .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلَى القُرَّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(١٠٠) هذا البَلَدُ وَ هذِهِ البَلَدُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذِهِ البَلَدُ جَميلَةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هذا البَلَدُ جَميلٌ ، ويستشهدونَ :

(١) بقولِهِ تعالَى في الآيَةِ ٣٥ مِنْ سُورَةِ إبْراهيمَ : ﴿ وإذْ قالَ إبْراهيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا البَلَدَ آمِنًا ﴾ . وبوُرودِ كلمةِ (البَلَد) في القُرْآنِ الكريمِ مُذكَّرَةً ثماني مَرَّاتٍ أُخْرَى .

(٢) وبِذِكْرِ كثيرٍ مِنَ المعاجِمِ (بَلَد وَبَلْدَة) مَعًا ، مِمّا يُمْكِنُ أَنْ يُفْهَمَ مِنْهُ أَنَّ كلمةَ (بَلَد) مُذَكَّرَة ، دُونَ أن تذكرَ تلكَ المعاجِمُ أَنَّ هذِهِ الكلمةَ يجوزُ فيها التَّذكيرُ والتَّأنيثُ كلاهما .

(٣) وَباستشهادِ الرَّاغِبِ الأَصْفهانيِّ في مُفْرَداتِهِ بالآياتِ الكريمةِ، الّتي وَرَدَتْ فيها كلمةُ (البَلَد) مُذَكَّرَةً ، وبالّتي وردت فيها كلمةُ (البلدة) مُؤَنَّثَةً ، وفي آياتٍ مُنْفَصِلَةٍ عَنِ الأُولى .

(٤) وَبِقَوْلِ القاموسِ : « النُّزولُ بِبَلَدٍ ما بِهِ أَحَدٌ » ، ولم يَقُلْ : ما بها أَحَدٌ .

ولكِنْ :

(أ) عَدَمُ الاستِشهادِ باستعمال كلمة (بَلَد) مُؤَنَّثَةً ، وعَـدَمُ ورودِها في القُرآنِ الكريمِ مُؤَنَّثَةً لا يَعْنِي عدمَ جوازِ تأْنيثِها .

(ب) قال اللِّسانُ : « البَلَدُ : الدّارُ (يمانِيَة) . قال سِيبَوَيْهِ : هذِهِ الدّارُ نِعْمَتِ البَلَدُ فأَنَّثَ » ؛ لأَنَّ (البلدَ) هُنا حَمَلَتْ مَعْنَى الدّارِ ، والدّارُ مُؤَنَّثة .

(ج) وتلاهُ المِصْباحُ فقال : « البَلَدُ يُذَكَّرُ ويؤنَّثُ . والجمعُ : بُلدانٌ . والبَلْدَةُ البَلَدُ وجَمْعُها : بِلادٌ » .

(د) ثمَّ نَقَلَ التّاجُ ما وَرَدَ في اللِّسانِ .

وهذِهِ البراهينُ تجيزُ لنا أن نَقُولَ :

(١) هذا البَلَدُ جَميلٌ .

(٢) هذِهِ البَلَدُ جَميلَةٌ .

(١٠١) بَلِعَ الطَّعامَ وَبَلَعَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : بَلَعَ الطَّعامَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : بَلِعَ الطَّعامَ ، استِنادًا إلَى :

(١) قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ في تَهْذيبِ الأَلْفاظ .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ ابْنِ قُتَيْبَةَ في أَدَبِ الكاتِبِ .

(٣) فَقَوْلِ الجَوْهَرِيِّ في الصِّحاحِ .

(٤) فقولِ ابْنِ فارِسٍ في مُتَخَيَّرِ الأَلفاظِ .

(٥) فالرّاغِبِ الأَصْفَهانيِّ في المُفْرَداتِ في غريبِ القُرآنِ .

(٦) فالرّازيِّ في مُختارِ الصِّحاحِ .

(٧) فابْنِ مَنْظورٍ في اللِّسانِ .

(٨) فالفيروزأباديِّ في القاموسِ .

(٩) فالزَّبيديِّ في التّاجِ .

(١٠) فالبُستانيِّ في مُحيطِ المُحيطِ .

(١١) فَمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ القاهريِّ في المُعْجَمِ الوسيطِ .

ولكِنْ :

اقْتَصَرَ أبو منصورٍ الثَّعالِبيُّ في كتابِهِ « فِقْهِ اللُّغَةِ وسِرِّ العَرَبِيَّةِ » عَلَى قَوْلِ : بَلَعَ (بفتحِ اللامِ) الطَّعامَ في فَصْلِ (تَقْسيمِ الأَكْلِ والشُّرْبِ عَلَى أَشياءَ مُخْتَلِفَةٍ) .

وأَجازَ كَسْرَ اللّامِ في الفِعْلِ (بلع) وفَتْحَها :

(أ) الفَيُّوميُّ الّذي قالَ في المِصْباحِ المُنيرِ : « بَلِعْتُ الطَّعامَ بَلْعًا (مِنْ بابِ تَعِبَ) ، والماءَ والرِّيقَ بَلْعًا (ساكن اللّام) ، وَبَلَعْتُهُ بَلْعًا (مِنْ بابِ نَفَعَ) ، لُغَةٌ » .

(ب) وتَلاهُ أدورد لاين في مُعْجَمِهِ (مَدِّ القاموسِ) ، فأَجازَ ما يأتي :

(١) بَلِعَ الماءَ يَبْلَعُهُ بَلْعًا (بتسكين اللّامِ) .

(٢) وَبَلِعَ الطَّعامَ يَبْلَعُهُ بَلَعًا(بفتح اللّامِ) .

(٣) وَبَلَعَهُ (بفتح اللامِ) يَبْلَعُهُ بَلْعًا .

(٤) وَ ابتَلَعَهُ يَبْتَلِعُهُ ابتِلاعًا .

(٥) وَتَبَلَّعَهُ تَبَلُّعًا .

(٦) وَبَلْعَمَهُ بَلْعَمَةً [ذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَ هذا الفِعْلَ عَنِ الصِّحاحِ والتّاجِ في مادَّةِ (بَلْعَمَ)] .

ثُمَّ استَشْهَدَ عَلَى استعمالِ الفِعْلِ (ابتَلَعَ) بالمَثَلِ العَرَبِيِّ : « لا يَصْلُحُ رَفيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِعْ رِيقًا » ، وقالَ إنَّ مَعْناهُ : لا يَصْلُحُ مَنْ لا يَسْتَطيعُ أن يَكْظِمَ غَيْظَـهُ للمُرافَقَةِ .

(ج) ثم قالَ الشيخُ أحمد رضا في مُعْجَمِهِ (مَتْنِ اللُّغَة) : بَلِعَ يَبْلَعُ بَلْعًا ، وَبَلَعَ يَبْلَعُ بَلْعًا لُغَةٌ .

لِذا يجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) بَلِعَ الطَّعامَ .
و (٢) بَلَعَ الطَّعامَ .
وأنا أُوثِرُ فَتْحَ اللّامِ ، لأنَّها صحيحةٌ ، ولأنَّ العامَّةَ تَفْتَحُ لامَ (بَلَعَ) في الأقطارِ العربيَّةِ كافَّةً .

(١٠٢) بِلْقِيس

ويُطْلِقُونَ عَلَى البَناتِ اسْمَ مَلِكَةِ سَبَأ (بَلْقِيس) ، ويَفْتَحونَ الباءَ ، والصَّوابُ كَسْرُها : (بِلْقِيس) .

(١٠٣) بْلادونّا ، توريشلّي ، بالّو ، أبولّونيوس

ويكتبونَ : بلادونا وَتوريشلّي وَبالّو وَأبولّونيوسَ بلامَيْن ، ويكتفون بكتابة (نُونٍ) واحِدَةٍ وَ (راءٍ) واحدةٍ في الكلمتَيْنِ الأولَيَيْنِ بِوَضْعِ شَدَّةٍ عليهما . والصَّوابُ : أن يَضَعوا شَدَّةً عَلَى (اللّامِ) كما وضعوها عَلَى (النُّونِ والرّاءِ) ، وعلى (التّـاء) في (فالِتّا) وَ (غمبتّا) ، وعلى النّون في (فيِنّا) ، والرّاء في (كانبرّا) ، ومـا شابهها مِنَ الحروف في الأسماءِ الأعجميّة .

(١٠٤) زادَ الطِّينَ بِلَّةً

ويقولونَ عندما تَحُلُّ نَكْبَةٌ جديدةٌ بإنسانٍ ، فَوْقَ النَّكَباتِ السّابقةِ : زَادَتْ هذهِ النَّكْبَةُ الطِّينَ بَلَّةً . والصَّوابُ : زادَتِ الطِّينَ بِلَّةً . وفِعْلُها : بَلَّهُ يَبُلُّهُ بِلَّةً وَبَلًّا .

(١٠٥) بُلْهٌ أَوْ بُلْهاء

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ (أَبْلَهَ) على (بُلْهاء) . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : بُلْهٌ ؛ لأنَّ (فُعْلًا) هو جَمْعُ كَثْرَةٍ ، قِياسِيٌّ لِكُلِّ وَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ عَلَى وَزْنِ (أَفْعَلَ) ، وَوَصْفٍ لِمُؤَنَّثٍ عَلَى وَزْنِ (فَعْلاءَ) ، مثل : أَحْمَرَ وحَمْراءَ : حُمْرٌ . وأَبْلَهَ وبَلْهاءَ : بُلْهٌ .

ولكنَّ التّاجَ قال في مُسْتَدْرَكِهِ : « البُلْهاءُ (كَكُرَماء) : البُلَداء (مُوَلَّدَة) » .
لِذا قُلْ : هُمْ بُلْهٌ أو بُلْهاء .
والأَبْلَهُ : هُوَ الّذي ضَعُفَ عَقْلُهُ ، وعَجَزَ رَأْيُهُ .
أَمّا إنْ كانَتْ عَيْنُ الصِّفَةِ ياءً ، فَيَجِبُ قَلْبُ ضَمَّةِ الفاءِ كَسْرَةً ، لِكَيْ تَسْلَمَ الياءُ مِنَ القَلْبِ ، نحو : أَبْيَضَ وبَيْضاءَ ، وجَمْعُهما : بِيضٌ .

(١٠٦) بُنْدُقِيّات

ويجمعونَ البُنْدُقِيَّةَ الّتي نَرْمي بها الرَّصاصَ عَلَى بَنادق . والصَّوابُ أَنْ تُجْمَعَ عَلَى : بُنْدُقِيّات . أَمّا بَنادق فهيَ جَمْعُ بُنْدُق ، وهو مـا يُتَنَقَّلُ بِهِ (فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ) . وواحِدةُ البُنْدُقِ : بُنْدُقة . والبُنْدُقُ أَيْضًا : ما يُرْمَى بِهِ (مَجاز) .

(١٠٧) نُزُلٌ لا بنسيون

ويقولونَ : يُقيمُ فُلانٌ في البنسيون ، وكلمة بنسيون فَرَنْسِيَّة . والصَّوابُ : يُقيمُ فُلانٌ في نُزُلٍ . وهو من الكلماتِ المُوَلَّدَةِ ، أي الّتي استعملَها الناسُ قديمًا بَعْدَ عَصْرِ الرِّوايَةِ .

(١٠٨) كُسِرَتْ بِنْصِرُهُ

ويقولونَ : كُسِرَ بِنْصَرُهُ . والصَّوابُ : كُسِرَتْ بِنْصِرُهُ ؛ لأنَّ البِنْصِرَ مؤنَّثةٌ ومكسورةُ الصّاد . والبِنْصِرُ هِيَ الإِصْبَعُ بَيْنَ الوُسْطَى والخِنْصِرِ . وجمعُها : بَناصِر وبَناصِرَة .
أَمّا الخِنْصِرُ فهي مُؤَنَّثَةٌ أَيْضًا ، ويجوزُ أَنْ تُفْتَحَ صادُهـا فنقولُ الخِنْصَرَ أَيْضًا . والجمعُ : خَناصِر . قـالَ سِيبَوَيْهِ : لا تُجْمَعُ الخِنْصر بالأَلِفِ والتّاء استِغناءً بالتَّكسِيرِ ، ولها نَظائِرُ ، مِثْل : فِرْسِن وفَراسِين (الفِرْسِنُ : طَرَفُ خُفِّ البَعيرِ) .

(١٠٩) المَصْرِفُ التِّجاريّ أَو الصِّناعِيّ
لا البَنْكُ

ويقولونَ : البَنْكُ التِّجاريُّ أَو الصِّناعِيُّ . ويُصَحِّحُهـا بعضُهم فيقولُ : المَصْرَف التِّجاريُّ أَو الصِّناعِيُّ . والصَّوابُ : المَصْرِفُ التِّجاريُّ أَو الصِّناعِيُّ ، لأنَّ الفِعْلَ هُوَ : صَرَفَ يَصْرِفُ صَرْفًا . واسمُ المكانِ يُصاغُ عَلَى وزنِ (مَفْعِل) إذا كان الفِعْلُ صحيحَ الآخِرِ مكسورَ العَيْنِ في المُضارِعِ .

(١١٠) بنات آوَى

وَيَجْمَعُونَ ابْنَ آوَى عَلَى أَبْناء آوَى . والصَّوابُ : بنات آوَى ؛ لأنَّ الابْنَ مِنْ غيرِ العاقِلِ يُجْمَعُ بالأَلِفِ والتّاء .
أَمّا ابْنُ عِرْسٍ وَابْنُ نَعْشٍ فقد حَكَى الأَخْفَشُ أَنَّهُ يُقال : بنات عِرْس وَبَنُو عِرْس ، وَبنات نَعْش وَبَنُو نَعْش . ولا أدري

لماذا شذّ هذانِ عَنِ القاعِدَة .

(١١١) ابن

ويكتبونَ كَلِمَةَ (ابْن) ، إذا جاءتْ صِفَةً بَيْنَ عَلَمَيْنِ أَوْ لَقَبَيْنِ أَوْ كُنْيَتَيْنِ ، دُونَ هَمْزَةِ وَصْلٍ ، نَحْوُ : جاءَ نِزارُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وسافَرَ فؤادُ بْنُ خالِدٍ ، وماتَ سالِمُ بْنُ أَبي عامِرٍ .

وقد حَذَفَتِ العَرَبُ هَمْزَةَ وَصْلِ (ابْنٍ) بَيْنَ الأَعْلامِ ، لِحُبِّها الاختصارَ في الكِتابَةِ ، ولاهتمامِها الشَّديدِ بالأنساب . واضْطِرارِها إلى إيراد كلمةِ (ابنٍ) عِدَّةَ مَرّاتٍ ، عِنْدما يَذْكُرونَ نَسَبَ واحِدٍ منهم .

وإذا لم تكُنْ كلمةُ (ابن) صِفَةً ، فإنَّنا نُثْبِتُ هَمْزَةَ الوَصْلِ فيها ، وَنُنَوِّنُ الاسْمَ الّذي قَبْلَها ، نَحْو : **إنَّ مُحَمَّدًا ابْنُ عَبْدِ اللهِ** . فكلمةُ (ابْنٍ) هُنا خَبَرُ (إنّ) ، لا صِفَةٌ لِمُحَمَّدٍ . وإذا تَقَدَّمَتْ كَلِمَةَ (ابْن) أداةُ استِفهامٍ ، نحو : **هَلْ ياسِرٌ ابْنُ تميم ؟** أو إذا ثُنِّيَ أو جُمِعَ ، نحو : **وسيمٌ وباهِرٌ ابنا مُحَمَّدٍ ، وَفَيْصَلٌ وهِلال وخالِدٌ أبناءُ رَشادٍ** .

وَتُثْبَتُ هَمْزَةُ الوَصْلِ في (ابْن) أَيْضًا ، إذا أُضيفَ إلى الجَدِّ أَوْ إلى الأُمِّ ، نَحْو : **مُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ ، وَعيسى ابْنُ مَرْيَمَ ابْنَةِ عِمْرانَ** . فَهُنا وَقَعَتْ (ابْنة) بَيْنَ عَلَمَيْنِ ، وأثْبَتْنا همزةَ الوَصْلِ أَيْضًا . وإذا شِئْنا حَذْفَ الهَمْزَةِ ، قُلْنا : **مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرانَ** (بالتاء المبسوطة) .

أمّا إذا جاءتْ كلمةُ (ابن) بَيْنَ عَلَمَيْنِ ، وكانَتْ في أوّلِ السَّطْرِ ، فإنّنا نَكْتُبُها بِهَمْزَةِ الوَصْلِ ، ونقولُ يُطَأْطِئُ التاريخُ رأْسَهُ إجْلالًا واحتِرامًا لقائِدِ العَرَبِ الفَذِّ العظيم خالِدِ ابن الوليدِ .

لقد فُرِضَتْ عَلَيْنا إعادةُ هَمْزَةِ الوَصْلِ في رَأْسِ السَّطْرِ قَديمًا ؛ لِأَنَّ المَخطوطاتِ كانَتْ في الماضِي تُكْتَبُ عَلى رِقٍّ طويلٍ عَريضٍ ، أَوْ عَلى جَريدَةٍ مِنَ النَّخْلِ كُشِطَتْ أوراقُها ، أَوْ عَلى وَرَقٍ خُراسانِيٍّ عَريضٍ ، مَصْنوعٍ مِنَ الكَتّانِ . وقد قِيلَ إنَّ هذا النَّوْعَ مِنَ الوَرَقِ ، وَصَلَ إلى البِلادِ العَرَبِيَّةِ بِوَساطةِ صُنّاعٍ مِنَ الصّينِ ، صَنَعُوهُ في خُراسانَ عَلى مِثالِ الوَرَقِ الصِّينِيِّ . فَخَوْفًا مِنْ أَنْ نَنْسَى أَنَّ كلمةَ (ابن) كانَتْ مَسْبوقَةً بِعَلَمٍ ؛ لِبُعْدِ المسافةِ ، فإنّنا كُنّا مُضْطَرِّينَ إلى إعادةِ هَمْزَةِ الوَصْلِ .

أمّا الآنَ – وقد بَلَغَتِ الطِّباعَةُ ما بَلَغَتْهُ مِنَ الرُّقِيِّ ، وأَصْبَحَ أَكْبَرُ كِتابٍ مَطْبوعٍ ، لا يتجاوَزُ عَرْضُ الصَّفْحَةِ فيهِ بِضْعَةَ عَشَرَ سنتمترًا ، يَسْتَطيعُ القارئُ ، في أَقَلَّ مِنْ ثانِيَةٍ ، نَقْلَ بَصَرِهِ مِنْ نِهايَةِ سَطْرٍ إلى أَوَّلِ السَّطْرِ الّذي يَليهِ – فأنا لا أرَى مُسَوِّغًا لِمُواصَلَةِ كتابةِ كلمةِ (ابن) بِهَمْزَةِ الوَصْلِ ، إذا جاءَتْ بَيْنَ عَلَمَيْنِ ، أَوَّلُهما في آخِرِ السَّطْرِ ، و (ابن) في أَوَّلِ السَّطْرِ الذي يَليهِ .

فما هُوَ رَأْيُ مَجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ يا تُرَى ؟

أَمّا إبْقاءُ هَمْزَةِ الوَصْلِ عَلى كَلِمَةِ (ابن) عِنْدَما لا تَكونُ مَسْبوقَةً بِعَلَمٍ ، فهذا شَيْءٌ مَعْقُولٌ .

(١١٢) ابنُ الأَحْناء

ويَكْنُونَ القَلْبَ بـ (ابْنِ الحنايا) ، والصَّوابُ : أَنْ يُكَنّى بـ (ابْنِ **الأَحْناء**) ؛ لأنَّ الحَنِيَّةَ هِيَ القَوْسُ ، وَجَمْعُها : حَنايا وَحَنِيّ .

أَمّا (الأَحْناءُ) فَهِيَ جَمْعُ : (حِنْو) ، وهو كُلُّ شَيْءٍ فيهِ اعْوِجاجٌ كالضِّلَعِ ومُنْعَرَجِ الوادي .

ومِنْ كُنَى القَلْبِ :

ابنُ الصَّدْرِ ، وابنُ الأَضْلُعِ ، وابنُ الأضالع ، وابنُ الضُّلوعِ ، وابنُ الأضلاع ، وابنُ الجَنْبِ ، وابنُ الجوانِح .

ومن الكلمات المرادفة للقلب ، أو الّتي تَدُلُّ عَلَيْهِ :

الفؤاد ، الجَنانُ ، الخَفّاق ، الوَجّاب ، ناقوس الصَّدْر ، وَحيدُ الصَّدْرِ ، فَتى الصَّدْر ، ناسِك الصَّدْر ، راهِبُ الصَّدْر ، فَذُّ الصَّدْرِ ، بلبُل الصَّدر ، هَزارُ الصَّدْرِ ، واحِدُ الأَحْناءِ ، واحِدُ الأَضْلُعِ ، أو الأضلاع ، أو الضُّلوع ، أو الأضالع ، ناسك الأضلاع ، أو الأضلُع ، أو الضُّلوع ، أو الأضالع ، أو النّابض .

(١١٣) بَنَى على أَهْلِهِ وَبِأَهْلِهِ

قالَ الجَوهريُّ في صِحاحِهِ : **بَنَى عَلى أَهْلِهِ بِناءً : زَفَّها** . والعامّةُ تقولُ : **بَنَى بِأَهْلِهِ ، وَهُوَ خَطَأٌ** .

ثُمَّ حذا الحريريُّ حَذْوَهُ في كتابِهِ « دُرّة الغَوّاص » ، وقال : ويقولونَ لِلْمُعَرِّسِ : قد بَنَى بِأَهْلِهِ . وَوَجْهُ الكلام : بَنَى عَلى أَهْلِهِ ، والأَصْلُ فيهِ أَنَّ الرَّجُلَ إذا أرادَ أَنْ يَدْخُلَ عَلى عِرْسِهِ ، بَنَى عليها قُبَّةً ، فَقيلَ لِكُلِّ مَنْ أَعْرَسَ : بانٍ .

وجاءَ الزَّمَخْشَرِيُّ ، فَصَحَّحَ في « مَجاز أساسِهِ » خَطَأَهما ، وقالَ : « ومِنَ المجاز : بَنَى عَلى أَهْلِهِ : دَخلَ عليها ، وأَصْلُهُ أَنَّ المُعَرِّسَ كانَ يَبْني عَلى أَهْلِهِ خِباءً ، وقالُوا : بَنَى بِأَهْلِهِ ، كقولِهِمْ : أَعْرَسَ بها » .

وأجاز اللّسانُ : بَنَى عَلَى أَهْلِهِ وبأَهْلِهِ ، وروَى حـديثَ أَنَس : « كانَ أَوّلُ ما أُنزِلَ مِنَ الحِجاب في مُبْتَنَى رسول الله ﷺ بِزَيْنَبَ » . وفي حديثِ عليّ عليهِ السَّلامُ قالَ : « يا نَبيَّ اللهِ ! مَتى تُبْنِيني ؟ » ، أيْ : تُدْخِلُني على زوجتي . وقال ابنُ الأثير : حقيقتُهُ : مَتى تجعلني أَبْتَني بزوجتي ؟

وقالَ جِرانُ العَوْدِ :

بَنَيْتُ بها قَبْـلَ المِحاقِ بِلَيْلَةٍ
فكانَ مِحاقًا كُلُّهُ ذلكَ الشَّهْرُ

وقالَ ابنُ جِنّيّ : بَنَى بأَهْلِهِ : زَفَّها .

وأَجازَ التّاجُ : بَنَى عليها وبها ، وذكر أنّ الجوهريَّ الّذي خطّأَ مَنْ يقولُ : بَنَى بأَهْلِهِ ، عادَ فاستعمَلَهُ في كتابِهِ .

وقالَ ابن الأثير : « قد جاءَ (بَنَى بأَهْلِهِ) في غير مَوْضِعٍ مِنَ الحديثِ وغيرِ الحديثِ » .

وجاء في كشف الطُّرّةِ : « قالَ ابنُ بَرّي : بَنَى بأَهْلِهِ غيرُ مُنْكَرٍ ؛ لِأنّ بَنَى بها بمعنَى دَخَلَ بها » . وقال ابنُ قُتَيْبَةَ : « يُقالُ لكلّ داخلٍ بأهلِهِ بانٍ . والباءُ وعَلى قد يتعاقبانِ عَلى معنًى واحِدٍ ، نحو : أفاضَ بالقداحِ وعليها » . وعن ابن دُرَيْدٍ : بَنَى بامْرَأَتِهِ : عَرّسَ بها . وقال أبو تمّام :

لم تَطْلُعِ الشَّمْسُ فيهِ يَوْمَ ذاكَ عَلَى
بانٍ بأَهْلٍ ، ولم تَغْرُبْ عَلَى عَزَبِ

لِذا قُلْ : بَنَى عَلَى أهْلِهِ وَبَنى بأَهْلِهِ ، ولا تَخَفْ .

(١١٤) شَحَبَ لونُ الثَّوْبِ أَوْ نَصَلَ لا بَهِتَ

ويقولونَ : بَهِتَ لَوْنُ ثَوْبي . والصَّوابُ : شَحَبَ لَوْنُهُ ، أَوْ تَغَيَّرَ أَوْ ضَعُفَ أَوْ نَقَصَ أَوْ نَصَلَ .

ولكنْ جاءَ في المعجَمِ الوسيط : « ومِنَ المُحْدَثِ : بَهِتَ اللَّوْنُ : ضَعُفَ وَشَحَبَ ، يقولون : ثوبٌ باهِتٌ ، ولون باهِتٌ » .

ولا نستطيعُ الاعتمادَ عَلى هذا القَوْلِ ؛ لِأنَّ الوسيطَ لم يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ القاهرةِ وافَقَ عَلَيْهِ .

(١١٥) قُطِعَتْ إِبْهامُهُ اليُمْنَى أَوْ قُطِعَ إِبْهامُهُ الأَيْمَنُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : قُطِعَ إِبْهامُهُ الأَيْمَنُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : قُطِعَتْ إِبْهامُهُ اليُمْنَى ؛ لِأنّها مُؤَنّثة ، كما وردَ في الصِّحاحِ ، ولكنَّ المِصْباحَ قال : « الإِبهامُ مِنَ الأَصابعِ أُنْثَى على المشهورِ . والجَمْعُ : إِبْهاماتٌ وَأَباهِيمُ » . وقالَ اللِّحْيانيُّ والمُحْكَمُ والقاموسُ إنّ الإبهام مُؤَنَّثَةٌ وقد تُذَكَّرُ . وأَيَّدَهم في ذلك المَدُّ والمَتْنُ والوسيطُ . والإبهامُ هِيَ الإِصْبَعُ الغَليظَةُ الخامِسَةُ مِنْ أَصابعِ اليَدِ والرِّجْلِ ، وهيَ ذاتُ سُلامَيَتَيْنِ (السُّلامَى : عظامُ الأَصابعِ في اليَدِ والقَدَمِ) .

(١١٦) باعُهُ طويلٌ

ويقولونَ : باعُهُ طويلةٌ . والصَّوابُ : باعُهُ طَويلٌ ، أَوْ بَوْعُهُ ، أَوْ بُوعُهُ (البُوعُ : هُذَلِيَّةٌ) ؛ لأنَّ كلمةَ (باع) مُذَكَّرَةٌ ، وليستْ مُؤَنَّثَةً ككلمةِ (ذِراع) . قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ الهُذَليُّ حَسَبَ رواية اللِّسانِ :

فَلَوْ كانَ حَبْلًا مِنْ ثمانينَ قامَةً
وخَمْسينَ بُوعًا نالَها بالأَنامِلِ

وفي الدّيوان : [وتِسْعينَ باعًا] . أَمّا (بُوعًا) فإنّهُ رِوايَةُ الأَخْفَشِ الذي قال : يُريدُ باعًا .

و (الباعُ) هو مسافَةُ ما بَيْنَ الكَفَّيْنِ ، إذا بَسَطْتَهُما يَمينًا وشِمالًا . وجَمْعُهُ : أَبْواعٌ . ومِنْ معاني (الباع) المَجازيّة :

(١) السَّعَةُ في المكارم .
(٢) الشَّرَفُ والكَرَمُ .
(٣) قَصَّرَ باعُهُ عَنْ ذلكَ : لَمْ يَسَعْهُ .
(٤) رَجُلٌ طَويلُ الباع ، أيْ : الجِسْم ، ولا يُقال : قصير الباع في الجِسْمِ ، وإنّما يُقالُ : قَصيرُ الباعِ وطَويلُهُ لِلْبَخيـلِ والكَريمِ .

(١١٧) مَقْصِفٌ لا بُوفَيه

ويُطْلِقُونَ عَلى مَحَلّ اجتماعِ الخُلّان على الأَكْلِ والشُّرْبِ واللَّهْوِ اسْمَ بوفَيْهْ buffet . وقد وضع المجمَعُ الثاني المصريّ لهذه الكلمة اسْمَ : مَقْصِف في الجـدول رقم ٢٥ . وهو من قولِهم : رَعْدٌ قاصِفٌ : في صوته تكسُّر . قال الرّاغِبُ الأَصْفَهانيُّ في كتابه (المفردات في غريب القُرآن) : ومنه قِيلَ لِصَوْتِ المَعازِفِ : قَصْفٌ .

(١١٨) طاقة زَهْر لا باقة

ويقولونَ : باقَةٌ مِنَ الزَّهْرِ . والصَّوابُ : طاقَةٌ مِنَ الزَّهْرِ .

والجَمْعُ : طاقات . أمّا الباقة فَهِيَ الحُزْمَةُ مِنَ البَقْلِ ، كما يرى . الصِّحاحُ واللِّسانُ والتّاجُ . ومَعَ ذلكَ أقتَرِحُ عَلى مَجامِعِنا الموافقة عَلى (باقة) أيْضًا .

(١١٩) شُرطة أَوْ شُرَطيّ أَوْ شُرْطي لا بوليس

ويقولونَ : بُوليس . والصَّوابُ : شُرَطِيٌّ أوْ شُرَطَةٌ أوْ شُرْطِيٌّ . وجَمْعُها : شُرَط ، و (شُرْطة = الوسيط) . وهِيَ مِنَ الكلماتِ الّتي أقَرَّ استعمالَها مَجْمَعُ دِمَشْقَ ، في الجَدْوَلِ رقم ٣ . والشُّرَطُ سُمُّوا بذلك لِأَنَّهُمْ أعْلَمُوا أنْفُسَهم بعلاماتٍ يُعْرَفُونَ بِها .

(١٢٠) ما أشَدَّ بياضَ الجِدارِ ! ما أبيضَ الجِدارَ ! وجهُه أَشَدُّ سوادًا من اللَّيل أَوْ أَسودُ من اللَّيْلِ

وخطّأَ جُلُّ البَصْرِيّينَ ثُمّ الحريريُّ مَنْ يقولُ : ما أبْيَضَ الجِدارَ ! ما أسْوَدَ اللَّيْلَ ! جِدارُنا أبيضُ مِنْ جِداركم . وَجْهُهُ أَسْوَدُ مِنْ وَجْهِكَ ؛ لِأَنَّ مِنْ شُروطِ التَّعَجُّبِ ألّا تكونَ الصِّفَةُ المُشَبَّهَةُ منهُ عَلى وزنِ (أَفْعَل) الّذي مُؤَنَّثُهُ : (فَعْلاء) ، مِثْل : أبْيَضَ : بَيْضاء ، وأعْوَرَ : عَوْراءُ .... وهكذا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ مُشَبَّهَةٍ تَدُلُّ عَلى لونٍ أوْ عَيْبٍ أوْ حِلْيَةٍ أوْ شَيْءٍ فِطْرِيّ . والشُّروطُ الّتي يجبُ توافُرُهـا لِصياغةِ (أفعَل التفضيل) هِيَ نفسُ الشُّروطِ الّتي لا بُدّ مِنْ توافُرِهـا لِصَوْغِ (فِعْلَي التَّعَجُّب) ، ولكِنْ :

(١) صَرَّحَ بَعْضُ أئِمَّةِ الكُوفِيّينَ كالكسائِيّ وهِشامٍ الضَّريرِ وغيرِهما ، بأنَّهُ يَصِحُّ مَجيءُ التَّعَجُّبِ مِمّا يَدُلُّ عَلى الألوانِ والعاهاتِ .

(٢) واتَّفَقَهُمُ الأَخْفَشُ (بَصْرِيٌّ) في العاهاتِ دونَ الألوانِ ، ولكنّهُ لم يأتِ بِمُسَوِّغٍ منطقيّ لاستِثْنائِهِ الألوانَ .

(٣) وَرَدَ السَّماعُ بِقَدْرٍ مِنْ تِلْكَ الأَشْياءِ ، يَكْفِي لِلْقياسِ عليه ، مِثْل :

(أ) حديثِ رسول الله ﷺ : « حَوْضِي مَسيرَةُ شَهْرٍ ، وزواياه سَواء ، وماؤُهُ أبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ ، وريحُهُ أطْيَبُ مِنَ المِسْكِ ، وكِيزانُهُ كنُجومِ السَّماءِ ، مَنْ يشربْ مِنها فلا يَظْمأْ أبدًا » . (رواهُ البُخاريُّ ومُسْلِمٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ) .

(ب) قولِ طَرَفَةَ بْنِ العَبْدِ :

إذا الرِّجالُ شَتَوْا ، واشْتَدَّ أكْلُهُمُو
فأنْتَ أبْيَضُهُمْ سِرْبالَ طَبّاخِ

وقولِ الآخَرِ :

جارِيَةٌ في دِرْعِها الفَضْفاضِ
أبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إباضِ

(ج) قولِ المُتنبّي ، وهو كُوفِيٌّ :

إبْعَدْ ، بَعِدْتَ بَياضًا لا بَياضَ لَهُ
لَأَنْتَ أسْوَدُ في عَيْني مِنَ الظُّلَمِ

وقد جاءَ في شَرْحِ العُكْبَرِيِّ لديوانِ المتنبّي عند شرح هذا البيتِ ما نَصُّهُ :

« وأمّا قولُ أصْحابِنا الكُوفِيّين في جَوازِ (ما أفْعَلَهُ) ، في التَّعَجُّبِ مِنَ البَياضِ والسَّوادِ خـاصَّةً ، مِنْ دُونِ سائِرِ الألوانِ ، فالحُجَّةُ لَهُمْ في مَجيئِهِ ، نَقْلًا وقِياسًا ، فأمّا النّقلُ فقولُ طرفة . »
ثم استشهدَ بالبَيْتَيْنِ المذكورين في (ب) مِن رَقْمِ (٣) .

« وأمّا القِياسُ فإنّما جَوَّزْناهُ في السَّوادِ والبَياضِ ، لِكَوْنِهما أصْلَ الألوانِ ، ومنهما يَتَرَكَّبُ سائِرُ الألوانِ . وإذا كانا هما الأَصْلَيْنِ لِلألوانِ كلِّها ، جازَ أن يَثْبُتَ لهما ما لم يَثْبُتْ لِسائِرِ الألوانِ » .

ولستُ أرى للكُوفِيّينَ مُسَوِّغًا يجعلُهم يقتصرون عَلى اللَّوْنَيْنِ الأبْيَضِ والأسْوَدِ ، ولا أرى ضرورةً لِوَضْعِ قاعِدَةٍ تُطَبَّقُ عَلى لونٍ دُونَ آخَرَ ؛ فنحن لسنا مِن سُكّانِ الولاياتِ المُتَّحِدَةِ ، ولا جَنوبِ أفْريقيا أوْ روديسيا حَتّى نُفَرِّقَ بَيْنَ الألوانِ .

(د) مِنَ المسموعِ عَنِ العَرَبِ في الألوانِ : أَسْوَدُ مِنْ حَلَكِ الغُرابِ ، وأبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ .

(٤) نحنُ في حاجَةٍ شديدةٍ إلى التَّعَجُّبِ مِنَ الألوانِ والعُيوبِ ، بِسَبَبِ ما كَشَفَ عَنْهُ العِلْمُ في عَصْرِنا ، ودَلَّتْ عليه التَّجارِبُ العلميَّةُ مِنْ تَعَدُّدِ الدَّرَجاتِ في اللَّوْنِ الواحِدِ ، وفي العاهةِ الواحدةِ ، وتَفاوُتِها تفاوُتًا كبيرًا كالمعروفِ اليومَ في البَياضِ ، والحُمْرَةِ ، والخُضْرَةِ ، والسَّوادِ ... وسائرِ الألوانِ . وكذلك المعروف عند الأطِبّاءِ في العاهاتِ ، كعاهَةِ العَمَى الّتي منها عَمَى الألوانِ وعَمَى الضَّوْءِ . ومثل هذا يُقالُ في التَّعَجُّبِ .

(٥) أجاز مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، في دورتِهِ الثانيةِ والثّلاثين ، الّتي عُقِدَتْ في بغدادَ عامَ ١٩٦٥ ، أنْ يُصاغَ أفعَلُ التّفضيلِ مباشَرَةً من كلِّ وَصْفٍ على وزنِ «أفعَل فَعْلاء» .

لذا كان المذهبُ الكوفيُّ الّذي يُبيحُ الصِّياغةَ مِنَ الألوانِ والعُيوبِ والعاهات أقْرَبَ إلى السَّدادِ والمَنطِقِ ، وإنْ كُنّا لا نَستَطيعُ تَخطِئَةَ المذهَبِ البَصْريِّ ، فنُجيزُ قولَ : ما أشَدَّ بَياضَ الجدارِ ! وَما أبْيَضَ الجدارَ ! وَوَجْهُهُ أشَدُّ سَوادًا مِنَ اللّيلِ ، أو أسْوَدُ مِنَ اللّيلِ .

(١٢١) مُبَيِّضَةُ الكتاب

ويقولونَ : أنهى المُؤلِّفُ مُبَيَّضَةَ كتابِهِ . والصَّوابُ : أنهى المُؤلِّفُ مُبَيِّضَةَ كتابِهِ (بتضْعيفِ الياءِ لا الضّادِ) .

(١٢٢) مَبيع وَمَبْيوع وَمُباعٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : مُباعٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَبيعٌ وَمَبْيوعٌ، مِنْ باعَ الشَّيْءَ يَبِيعُهُ بَيْعًا .

ولكنَّ ابنَ القَطّاعِ قال : أباعَهُ الشَّيْءَ : لُغَةٌ في باعَهُ ، مِمّا يُجيزُ لَنا أنْ نقولَ : هذه السِّلْعَةُ مَبيعَةٌ وَمَبْيوعَةٌ وَمُباعَةٌ .

وقد نَعْني بقولنا (المُباع) : المَعْروضَ لِلْبَيْعِ . وفِعْلُهُ : أباعَهُ يُبيعُهُ إباعَةً ، فهو : مُباعٌ . قالَ الشّاعِرُ الجاهِلِيُّ الأجْدَعُ بْنُ مالِكٍ الهَمْدانِيُّ :

ورَضِيتُ آلاءَ الكُمَيْتِ فَمَنْ يُبِعْ
فَرَسًا فليسَ جَوادُنا بِمُباعِ

(١٢٣) بَيْنَ

ويُجيزون تكرارَ ظَرْفِ المكانِ (بَيْنَ) في قولِنا : كانَ ذلك آخِرَ لِقاءٍ بَيْنَ إسرائيلَ وبَيْنَ الأنتِصارِ ، مُعْتَمِدينَ عَلَى قولِ عَنْتَرَةَ :

طالَ الثَّواءُ عَلَى رُسومِ المَنْزِلِ
بَيْنَ اللَّكيكِ وبَيْنَ ذاتِ الحَوْمَلِ

وقولِ ذي الرُّمَّةِ :

بَيْنَ النَّهارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ مِنْ عُقَدٍ
عَلَى جَوانِبِهِ الأَوْساطُ والهُدُبُ

وقولِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ : بَيْنَ النَّهارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلا

وقولِ أعْشَى هَمْدان :

بَيْنَ الأشَجِّ وبَيْنَ قَيْسٍ باذِخٌ
بَخْ بَخْ لِوالِدِهِ ولِلْمَوْلودِ

وأنا أُوثِرُ الاكْتِفاءَ بِذِكْرِ كَلِمَةِ (بَيْنَ) الأولَى ، في عَطْفِ اسْمٍ ظاهرٍ عَلَى آخَرَ ، وَحَذْفَ الثّانِيَةِ . لِلأسْبابِ الآتِيَةِ :

(١) لا يُمكِنُنا الاعتِمادُ عَلَى الشِّعْرِ وَحْدَهُ ؛ لِأنَّ الوَزْنَ قَدْ يَفْرِضُ إعادةَ كلمةِ (بَيْنَ) عَلَى الشّاعِرِ ، وقد تكونُ ضَرورَةً شِعْرِيَّةً ، لم يذكُرْها العَلّامَةُ محمود شُكري الآلوسِيُّ في كتابِهِ «الضَّرائر وما يَسُوغ لِلشّاعِرِ دُونَ النّاثِرِ» مُعْتَرِفًا بِأنَّ الضَّرائِرَ كثيرةٌ ، ولا يُمْكِنُ حَصْرُها بِعَدَدٍ مُعَيَّنٍ .

(٢) انتقدَ الشَّيخُ نَصْرُ الهُورِينِيُّ ، في حاشِيَةِ القاموسِ المُحيطِ للفيروزأباديّ ، ذِكْرَهُ (بَيْنَ) مَرَّتَيْنِ بَيْنَ اسْمَيْنِ ظاهِرَيْنِ ، فَصَحَّحَها التّاجُ ، واكتَفى بِذِكْرِ (بَيْنَ) الأُولَى .

(٣) أوْرَدَ اللِّسانُ والتّاجُ في سِياقِ كلامِهِما عَنْ (بَيْنَ) أرْبَعَ عَشْرَةَ جُمْلَةً ، ذُكِرَتْ فِيها كلمةُ (بَيْنَ) مَرَّةً واحِدَةً ، في عَطْفِ اسْمٍ ظاهِرٍ عَلَى اسْمٍ ظاهِرٍ آخَرَ ، دُونَ أنْ تُذْكَرَ كلمةُ (بَيْنَ) الثّانِيَةُ .

(٤) كَرَّرَ اللِّسانُ (بَيْنَ) في إحْدَى عباراتِهِ ، مَرَّةً واحِدَةً ، فاضْطُرَّ التّاجُ إلى أنْ يُصَحِّحَها بَعْدَهُ ، وحَذَفَ (بَيْنَ) الثانيةَ . وأُرجِّحُ أنَّ ذلكَ التَّكْرارَ كانَ خَطَأً مَطْبَعِيًّا ؛ لأنَّ صاحب اللِّسان اشتهرَ بِدِقَّتِهِ .

(٥) تقول المُعْجَماتُ إنَّ كلمةَ (بَيْنَ) تأتي بِمَعْنَى (وَسْطَ) ، فنقولُ : جَلَسْتُ بَيْنَ القومِ ، كما نَقُولُ : وَسْطَ القومِ . فَهَلْ نقولُ في مِثْلِ هذه الحالِ : جَلَسْتُ بَيْنَ فُلانٍ وَبَيْنَ فُلانٍ وَبَيْنَ فُلانٍ ، إلَى أنْ نأتِيَ على ذكر الأسماء كافّةً ؟

فهذا تُنْكِرُهُ البلاغَةُ ، ولا يُسيغُهُ الذَّوْقُ .

(٦) هذا بالنِّسْبَةِ إلى المُعْجَماتِ ، أمّا بالنِّسْبَةِ إلى المَنْطِقِ ، فلا أُدْرِكُ الحِكْمَةَ مِنْ تكرارِ (بَيْنَ) في قولِنا : جَلَسَ وسيمٌ بَيْنَ نِزارٍ وبَيْنَ تَميمٍ . وما دامَ ظَرْفُ المكان (بَيْنَ) يَدُلُّ هنا عَلى مَكانٍ بَيْنَ اسمَيْنِ ظاهِرَيْنِ ، فَهَلْ يَقْبَلُ العَقْلُ أنْ يَحُلَّ وسيمٌ ، في آنٍ واحِدٍ ، مكانَيْنِ : واحِدًا بَيْنَ نِزارٍ وتَميمٍ ، وآخَرَ بَيْنَ تَميمٍ ونِزارٍ ؟

(٧) أمّا مِنْ حَيْثُ البلاغَةُ ، فخيرُ الكلامِ ما قَلَّ ودَلَّ .

(٨) هُنالِكَ حالَةٌ واحدةٌ يَجِبُ فيها تكرارُ (بَيْنَ) ، هِيَ : عندما تأتي مُضافَةً إلى مُضْمَرٍ ، فنقولُ : لا بُدَّ مِنْ حَرْبٍ ضَروسٍ بَيْنَنا وبَيْنَ إسرائيلَ . أوْ : لا بُدَّ مِنْ حَرْبٍ ضَروسٍ بَيْنَنا وَبَيْنَهُمْ .

هذا هو رَأْيي ، وهذه هِيَ بَراهِيني الّتي تَحمِلُني عَلى أنْ أنْصَحَ بِعَدَمِ تَكرارِ بَيْنَ ، إذا وَقَعَتْ بَيْنَ اسْمَيْنِ ظاهِرَيْنِ في النَّثْرِ ، وبَذْلِ أقْصَى الجُهْدِ لعَدَمِ تكرارها في الشِّعْرِ ؛ لأنَّ اللُّجوءَ

إلى الضَّرائِرِ الشِّعْرِيَّةِ ، لا يَخْلُو مِنْ ضَعْفٍ في التَّرْكيبِ يُسْتَحْسَنُ اجتِنابُهُ .

أَقولُ هذا رغمَ أَنَّ ٱبْنَ بَرّي يُجيزُ تكرار (بَيْنَ) إذا وقَعَتْ بينَ اسمَيْنِ ظاهِرَيْنِ ، للتَّأْكيدِ ، ولا أَرى في تكرارِها ما يُفيدُ التَّأْكيدَ في كثيرٍ ولا قليلٍ .

بابُ التاء

(١٢٤) المُتْحَفُ ، المَتْحَفُ ، المَتْحَفَة

ويقولونَ : ذَهبتُ إلى المَتحَفِ لأرى الآثارَ القديمةَ ، بَدَلَ : ذَهبتُ إلى المُتحَفِ أو المَتحَفةِ. فالمُعْجَمُ الوسيطُ يذكُرُ أنَّ مجمعَ القاهرةِ وضَعَ كلمةَ (المُتْحَفِ) لِمَوْضِعِ التُّحَفِ الفَنِّيَّةِ أو الأثَرِيَّةِ. والجمعُ : مَتاحِفُ.

ثُمَّ جاءتِ الطَّبعةُ الثّانيةُ مِن «المعجمِ الوسيطِ» ، وفيها أنَّ مجمعَ القاهرةِ أجازَ فتح الميم أيضًا في كلمةِ (المَتْحَفِ).

وأباحَ مؤتمرُ المجمعِ اللُّغويِّ القاهريِّ (في دورته الثالثةِ والثلاثينَ الّتي بدأتْ في كانون الثاني (يَناير) ١٩٦٧) ، زيادَةَ التّاءِ للتّأنيث في صيغةِ اسم المكان ، وعرض عليه مِنَ المسموع الصَّحيحِ الواردِ لها ١٢٦ كَلِمةً ، خُتِمَتْ فيها صيغةُ المكان بتاءِ التّأنيثِ.

وجاءَ في شرح المفصَّل : «إذا أرادوا أنْ يذكُروا كثرةَ حُصولِ شَيْءٍ بمكانٍ ، وضَعُوا لها «مَفْعَلَة» ، وهذا قياسٌ مُطَّرِدٌ في كلِّ اسمٍ ثُلاثيٍّ ، كقولِكَ : أرضٌ مَسْبَعَةٌ». ثُمّ سَرَدَ أمثلةً كثيرةً.

وأوردَ «النّحوُ الوافي» أمثلةً كثيرةً من أسماءِ المكانِ ، على وزن «مَفْعَلَة» ، مِثْل : مَوْرَقَة وَمَعْنَبَة وَمَبْلَحَة وَمَأسَدَة وَمَذْأَبَة وَمَذْهبة وَمَرْملة ، للأماكنِ الّتي يكثُرُ فيها الوَرَقُ والعِنَبُ والبَلَحُ والأُسُودُ والذِّئابُ والذَّهَبُ والرَّمْلُ. لِذا يجوزُ أنْ نَقولَ : مُتْحَف وَمَتْحَفَة. وجَوَّزَ مَجْمَعُ القاهرةِ مُؤَخَّرًا استِعْمالَ مَتْحَف لِشُيوعِها.

(١٢٥) تَعْسٌ ، تاعِسٌ ، تَعِسٌ

ويقولونَ : عاشَ في تَعاسَةٍ. والصَّوابُ : عاشَ في تَعْسٍ. وهو تاعِسٌ وَتَعِسٌ ، لا تَعِيسٌ.

وَفِعْلُهُ : تَعَسَ يَتْعَسُ تَعْسًا = هَلَكَ وانحطَّ وعَثَرَ.

(١٢٦) ثُفْل لا تِفْل

ويُطلِقُونَ عَلى ما يستَقِرُّ في أسفَلِ السّوائلِ مِنْ كَدَرٍ اسْمَ تِفْل. وصوابُهُ : ثُفْلٌ.

أمّا قولُهُ ﷺ في غَزْوةِ الحُدَيبِيَة : «مَنْ كانَ مَعَهُ ثُفْلٌ فَلْيَصْطَنِعْ» ، فإنَّهُ أرادَ بالثُّفْلِ الدّقيقَ والسَّويقَ ونَحوَهما ، والاصطِناعُ : اتّخاذُ الصَّنيع ، أراد : فَلْيَطْبُخْ وَلْيَخْتَبِزْ.

وأطلقَ مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ كلمةَ الثُّفْلِ على ما يَتَبَقّى مِنَ المادّةِ بَعْدَ عَصْرِها.

وقد يَعْني الثُّفْلُ الثَّريدَ ، قال الشّاعِرُ :

يَحْلِفُ باللهِ وإنْ لَمْ يُسْأَلِ
ما ذاقَ ثُفْلًا مُنْذُ عامِ أَوَّلِ

أمّا الفِعْلُ : تَفَلَ يَتْفِلُ ويَتْفُلُ تَفْلًا فمعناهُ : بَصَقَ.

(١٢٧) ثُمَّ لا بالتّالي

يقولونَ : فُلانٌ يأكُلُ كثيرًا ، وبالتّالي يَتْخَمُ. والصَّوابُ : فُلانٌ يأكُلُ كثيرًا ، ثُمَّ يَتْخَمُ.

(بالتّالي) شِبْهُ جُمْلَةٍ ركيكةٌ جدًّا ، ولا أدري كيف وَصَلَتْ إلى عَدَدٍ كبيرٍ مِنْ كُتّابِنا.

(١٢٨) التَّمْرُ الهِنْدِيُّ

ويقولونَ : أُحِبُّ شَرابَ التَّمْرِهِنْدِيِّ. والصَّوابُ : أُحِبُّ شرابَ التَّمْرِ الهِنْدِيِّ ، لأنَّ النَّعْتَ يجبُ أن يَتْبَعَ المنعُوتَ مِنْ حيثُ تَعْريفُهُ وتنكيرُهُ.

(١٢٩) التَّوْأَمُ وَالتَّوْأَمانِ

ويُخطِئُ اللَّيْثُ مَنْ يقولونَ للمولودَيْنِ مَعًا في بَطْنٍ واحِدٍ : هذانِ تَوْأَمانِ ، ويقولُ إنَّ التَّوْأَمَ يُقالُ لِلمَوْلُودَيْنِ ، ولا يُقالُ للواحِدِ. والحقيقةُ هِيَ أنَّ كثيرًا مِنْ أعلامِ اللُّغةِ يقولون : هذا تَوْأَمٌ ، وهذانِ تَوْأَمٌ أوْ تَوْأَمانِ ، وهذِهِ تَوْأَمَةٌ. أمّا الجمعُ فَهُوَ : تَوائِمُ وَتُؤامٌ ، ويُجْمَعُ في العُقَلاءِ جَمْعًا سالِمًا أيضًا ، فنقولُ : هُمْ تَوْأَمُونَ ، وَهُنَّ تَوْأَماتٌ. قال الكُمَيْتُ :

فَلا تَفْخَرْ فإنَّ بَني نِزارٍ
لِعَلّاتٍ ، ولَيْسُوا تَوْأمِينا[1]

وأَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

قالَتْ لَنا ، ودَمْعُها تُؤامُ
كالدُّرِّ إذْ أَسْلَمَهُ النِّظامُ
عَلَى الَّذِينَ ارْتَحَلُوا السَّلامُ

وقالَ الأَسْلَعُ بْنُ قصاف الطُّهَوِيُّ :

إذا شِئْتَ لم تَعْدَمْ لَدَى البابِ مِنْهُمُ
جَمِيلَ المُحَيّا واضِحًا غَيْرَ تَوْأَمِ

وأَنْشَدَ ابنُ بَرّي قَوْلَ الأَخْطَلِ بْنِ رَبِيعَةَ :

ولَيْلَةٍ ذِي نَصَبٍ بِتُّها
عَلَى ظَهْرِ تَوْأَمَةٍ ناجِلَهْ
وَبَيْنِي ، إلَى أَنْ رَأَيْتُ الصَّباحَ ،
ومِنْ بَيْنِها الرَّحْلُ والرّاحِلَهْ

وأَنْشَدَ أَيْضًا قَوْلَ المُرَقِّشِ :

يُحَلَّيْنَ ياقُوتًا وشَذْرًا وصِيغَةً
وجَزْعًا ظَفارِيًّا ودُرًّا تَوائِما

وَالتَّوْأَمُ مِنَ الإنسانِ وجميعِ الحَيَوانِ هُوَ : المولودُ مَعَ غيرِهِ في بَطْنٍ واحِدٍ ، مِنَ الاثنينِ فصاعِدًا ، ذَكَرَيْنِ كانا أَوْ أُنْثَيَيْنِ ، أَوْ ذَكَرًا وأُنْثَى . وقد يُستعارُ التَّوْأَمُ في جميعِ المُزْدَوِجاتِ .

(١٣٠) الثُّوم لا التُّوم

ويُسَمُّونَ العُشْبَ الشَّديدَ الحَرافَةِ ، والقَوِيَّ الرّائحةِ ، والَّذي يُسْتَعْمَلُ في الطَّعامِ والطِّبِّ تُومًا . والصَّواب : هو ثُومٌ .

أَمّا الفُومُ الذي جاءَ في الآيةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ البَقَرَة : ﴿ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمّا تُنْبِتُ الأَرْضُ ، مِنْ بَقْلِها وقِثّائِها وفُومِها وعَدَسِها وبَصَلِها﴾ ، فإنّني أُرَجِّحُ أنه يَعْني الحِنْطَةَ والحِمِّصَ وسائرَ الحبوبِ الّتي تُخْبَزُ ؛ لأَنَّ هذه أَهمُّ من الثُّوم من حيثُ التَّغذِيَةُ ، ويجوز أَنْ يَعْنِيَ الفُومُ هنا الثُّومَ ، لوجود البَصَلِ في الآية .

---

(١) بَنُو العَلّات : بَنُو رَجُلٍ واحِدٍ من أُمَّهاتٍ شَتَّى .

بابُ الثّاء

(١٣١) أَثْدٍ ، ثُدِيٌّ ، ثِدِيٌّ ، ثِداءٌ

ويَجْمَعُونَ الثَّدْيَ عَلَى أَثْداءٍ كقولِهِ شَوْقي :

وكَـأَنَّ أَثْداءَ النَّواهِـــدِ تِينَةٌ
وكـأَنَّ أَقْراطَ الوَلائِدِ تُوتُـهُ

والصَّوابُ : أَثْدٍ وَثُدِيٌّ وَثِدِيٌّ (إِتْباعًا لِما بَعْدَهـا مِنَ الكَسْرِ) ، ورُبَّما جُمِعَ عَلَى : ثِداءٍ مثل سَهْمٍ وسِهامٍ (المِصْباحُ والمَدُّ) .

وجَمَعَهُ أَحَدُ الشُّعَراءِ عَلَى (ثُدِينَ) ، بِقَوْلِهِ :

وأَصْبَحَتِ النِّســاءُ مُسَلِّيــاتٍ
لَهُنَّ الوَيْلُ يَمْدُدْنَ الثُّدِينا

ولكنَّ اللِّسانَ أَنكَرَ ذلكَ ، وقالَ إِنَّهُ كالغَلَطِ .
والثَّدْيُ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ .

(١٣٢) الثَّرَى والتُّرابُ والغُبارُ

ويقولونَ : وَقَعَ عَلَى الثَّرَى فَعَلِقَ بِثَوْبِهِ الغُبارُ . والصَّوابُ : وَقَعَ عَلَى التُّرابِ فَعَلِقَ بثوبِهِ الغُبارُ ، لأَنَّ (الثَّرَى) هُوَ التُّرابُ النَّدِيُّ ، وليسَ لِلتّرابِ النَّدِيِّ غُبارٌ . وفي الحَديثِ : « فإذا كَلْبٌ يأكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ » ، أَيْ : التُّرابَ النَّدِيَّ .

وجاء في المِصْباحِ : الثَّرَى : التُّرابُ النَّدِيُّ ، فإنْ لم يَكُنْ نَدِيًّا ، فهو تُرابٌ ، ولا يُقالُ حينئذٍ : ثَرًى .

وجاءَ في الآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ لَهُ ما في السَّماواتِ وَما في الأَرْضِ ، وَما بَيْنَهُما ، وَما تَحْتَ الثَّرَى ﴾ . وفُسِّرَ الثَّرَى بالتُّرابِ النَّدِيِّ .

(١٣٣) ثُكْناتُ الجُنودِ وثُكَنُهم

ويُخطِئُونَ مَنْ يَجْمَعُ ثُكْنَة عَلَى ثُكْناتٍ ، ويَجْمَعونها جَمْعًا مُكَسَّرًا ، ويقولونَ : ثُكَنٌ . وَيَصِحُّ هذا الجَمْعُ كما يَصِحُّ جَمْعُها جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِمًا ، فنقول : ثُكُناتٌ وَثُكَناتٌ وَثُكْناتٌ .

وَالثُّكْنَةُ هِيَ مَرْكَزُ الأَجْنادِ ومُجْتَمَعُهم عَلى لِواءِ صاحِبِهِمْ ، وإِنْ لم يَكُنْ هُناكَ لِواءٌ ولا عَلَمٌ . وهِيَ فارسيَّةُ الأَصل .

ومِنْ مَعاني الثُّكْنَةِ أَيْضًا :

(١) الرَّايَةُ والعَلامة .

(٢) الجَماعَةُ مِنَ النّاسِ والبَهائِمِ ، وخَصّ بَعْضُهم بِها الجَماعَةَ مِنَ الطَّيْرِ .

(٣) السِّرْب مِنَ الحَمام .

(٤) القلادة .

(٥) القَبْر .

وأَكْثَرُ هذهِ المَعاني استعمالاً هُوَ : مَرْكَزُ الجُنْدِ .

ويُخطِئُ آخرون فيقولون : ثَكَنَة بَدَلًا مِنْ ثُكْنَة .

(١٣٤ أ) ثلاثُ السَّنواتِ ، الثَّلاثُ سَنَواتٍ ، الثَّلاثُ السَّنَواتِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : لم يُرْسِلْ إلينا رِسالَةً في الثَّلاثِ سَنَواتٍ الأَخيرَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : ... في ثَلاثِ السَّنواتِ الأَخيرَةِ ، استنادًا إِلى رَأْيِ البَصْرِيِّينَ ، الَّذي لَخَّصَهُ الصَّبّانُ في حاشيتِهِ عَلى شَرْحِ الأَشْموني عَلى أَلْفِيَةِ ابْنِ مالكٍ ، بقولِهِ :

• إذا كان العددُ مُضافًا وأَرَدْتَ تعريفَهُ ، عَرَّفْتَ المُضافَ إليهِ ، فيصيرُ الأوّلُ مُضافًا إلى مَعْرِفَةٍ ، فتقول : ثلاثةُ الأثوابِ وَمائةُ (أُوثِرُ : مِئَةُ) الدِّرْهَمِ وَألفُ الدّينارِ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ :

ما زالَ مُذْ عَقَدَتْ يَداهُ إزارَهُ
فَسَما ، فأَدْرَكَ خَمْسَةَ الأشْبارِ

وقَوْلُهُ :

وهل يرجع التّسليم ، أو يكشف العَنا
ثلاث الأثافي والدّيار البَلاقع •

ولكنْ :

(١) وردَ حديثانِ عَنِ النّبيِّ ﷺ ، جاء فيهما : « ... وأَتى بالألفِ دينارٍ » ، و « ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ آياتٍ » .

(٢) أجاز الكوفيُّونَ إدْخالَ « أَلْ » عليهما مَعًا ، ويَحْتَجُّونَ بشَواهِدَ كثيرةٍ تَجْعَلُ مَذْهَبَهُمْ مَقْبولًا ، وإنْ كانَ غيرَ فَصيح . كقولِهِمْ : اشْتَرى الثَّلاثَةَ الأثوابَ .

وقد قالَ الشِّهابُ الخَفاجِيُّ في حاشِيَتِهِ عَلى (دُرَّةِ الغَوّاصِ) : إنَّ ابْنَ عُصْفورٍ قالَ : « هُو جائِزٌ عَلى قُبْحِهِ » .

لِذا يَجوزُ أَنْ نقولَ :

(١) ثلاثةُ الأثوابِ .
(٢) وَالثّلاثةُ أثوابٍ .
(٣) وَالثلاثةُ الأثوابِ .

(١٣٤ب) أَثْمَرَ (لازمٌ ومُتعَدٍّ)

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ (أَثْمَرَ) مُتَعَدِّيًا ، كقوله : أَثْمَرَتِ الحَرْبُ نَصْرًا (مجاز) ، ويقولونَ إنَّ الفعلَ (أَثْمَرَ) لازمٌ ، اعتمادًا عَلَى :

(١) قولِهِ تعالى في الآيةِ ٩٩ مِنْ سُورَةِ الأنعام : ﴿ أنْظُروا إِلَى ثَمَرِهِ إذا أَثْمَرَ ، وَيَنْعِهِ ﴾ .

وعَلى قولِهِ تعالى في الآيةِ ١٤١ مِنْ سُورَةِ الأنعام أَيْضًا : ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إذا أَثْمَرَ ﴾ .

(٢) واقتصارِ الصِّحاحِ واللِّسانِ والقاموسِ عَلى الفعلِ اللّازمِ .

(٣) وقَوْلِ الأساسِ في مجازِهِ : أَثْمَرَ القَوْمُ ، وثَمَرُوا ثُمورًا : كَثُرَ مالُهم . وثَمَرَ مالُهُ يَثْمُرُ : كَثُرَ .

ولكنْ :

(أ) قالَ التّاجُ : « قالَ الشِّهابُ في شِفاءِ الغَليلِ : (أَثْمَرَ) يَكونُ لازمًا ، وهُوَ المشهورُ الوارِدُ في الكِتابِ العزيزِ ، ولم يَتَعَرَّضْ أَكثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ لِغَيْرِهِ . ووردَ مُتَعَدِّيًا ، كما في قولِ الأزْهَرِيِّ في تهذيبِهِ ، يُثْمِرُ ثَمَرًا فيهِ حُموضَةٌ ، وهكذا استعمَلَهُ كثيرٌ مِنَ الفُصَحاءِ ، كقولِ ابْنِ المُعتزّ :

وغَرْسٍ مِنَ الأحْبابِ غَيَّبْتُ في الثَّرى
فأَسْقَتْهُ أجفاني بِسَحٍّ وَقاطِرِ
فأَثْمَرَ هَمًّا لا يَبيدُ ، وحَسْرَةً
لِقَلْبِيَ يَجْنيها بأَيْدي الخَواطِرِ

وقالَ ابْنُ نُباتَةَ السَّعْدِيُّ :

وتُثْمِرُ حاجَةُ الآمالِ نُجْحًا
إذا ما كانَ فيها ذا احتِيالِ »

رواها كشفُ الطُرّة (حاجَةُ الإنسانِ) ، وهو المعقول .

« وقالَ محمَّدُ بْنُ أَشْرَف ، وهو مِنْ أئِمَّةِ اللُّغة :

كأنّما الأغْصانُ لمّا عَلا
فُروعَها قَطْرُ النَّدى نَثْرا
ولاحَتِ الشَّمْسُ عليها ضُحًى
زَبَرْجَدٌ قد أَثْمَرَ الدُّرّا »

ثُمَّ قالَ التّاجُ : « قالَ شَيْخُنا : وهكذا استَعْمَلَهُ الشّيخُ عبدُ القاهِرِ في دَلائِلِ الإعْجازِ ، والسَّكّاكي في المِفتاحِ . ورُبّما استَعْمَلَهُ ابْنُ أَشْرَف مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ لِيُضَمِّنَهُ مَعْنَى الإفادة » .

ثُمَّ جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : « أَثْمَرَ القَوْمَ : أَطْعَمَهُمْ مِنَ الثِّمارِ . وفي كلامِهم : مَنْ أَطْعَمَ ولَمْ يُثْمِرْ ، كانَ كَمَنْ صَلّى العِشاءَ ولم يُوتِرْ ، وفيهِ يقولُ الشّاعِرُ :

إذا الضَّيفانُ جاءُوا قُمْ فَقَدِّمْ
إليهِمْ ما تَيَسَّرَ ، ثُمَّ آثِرْ
وإنْ أطْعَمْتَ أقوامًا كِرامًا
فَبَعْدَ الأكْلِ أكْرِمْهُمْ وأَثْمِرْ
فَمَنْ لَمْ يُثْمِرِ الضَّيفانَ بُخْلًا
كَمَنْ صَلّى العِشاءَ وليسَ يُوتِرْ »

(ب) ونَقَلَ كَشْفُ الطُّرَّةِ بَعْضَ ما جاءَ في التّاجِ ، وأَضافَ قَوْلَهُ : استعمَلَ بَعْضُ الفُصَحاءِ الفعلَ (أَثْمَرَ) مُتَعَدِّيًا ، إلّا أَنَّهُ لا يُحْتَجُّ بكلامه ، كقولِ ابن المعتز (ثم ذكر بَيْتَي ابنِ المعتزّ) ، وأردفَهما بقول مِهيار الدَّيلميّ :

لَنا في كفالاتِ الأميرِ غرائِسٌ
سَتُثْمِرُ خيرًا ، والكَريمُ كريمُ

(ج) وذكَرَ مَدُّ القاموسِ أسماءَ الكثيرينَ الّذينَ استعملوا الفعلَ (أَثْمَرَ) لازمًا ، والقَليلينَ الّذينَ أجازوا استِعمالَهُ مُتَعَدِّيًا .

(د) وقال مَتْنُ اللُّغَةِ :

(١) أَثْمَرَ القَوْمَ : أَطعَمَهُمْ مِنَ الثِّمارِ .

(٢) أَثْمَرَ الشَّجَرُ : خَرَجَ ثَمَرُهُ . طلع ثمره قبل أن ينضَجَ .

(٣) أَثْمَرَ الرَّجُلُ : كَثُرَ مالُهُ (مجاز) .

(هـ) وقال المُعْجَمُ الوسيطُ : أَثْمَرَ القَوْمَ : أَطعَمَهُمُ الثَّمَرَ .

فَمِنْ هذهِ الأَمْثِلَةِ نَرَى أَنَّ في وُسْعِنا استعمالَ الفِعْلِ (أَثْمَرَ) لازمًا ومُتَعَدِّيًا .

(١٣٥) كانَتِ الفتَياتُ ثمانِيَ أو ثَمانِيًا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : كانَتِ الفَتَياتُ ثمانيًا ، مُعْتَمِدينَ عَلَى القاعِدَةِ ، الّتي لا تَشْتَرِطُ في الكلماتِ الممنوعَــةِ مِــنَ الصَّرْفِ ، الّتي عَلَى وَزْنِ مُنْتَهَى الجُموعِ ، أَن تكونَ جَمْعًا لِكَيْ تُمْنَعَ مِنَ الصَّرْفِ . وكُلُّ اسْمٍ جاءَ عَلَى هذهِ الصِّيغَةِ – وإِن كانَ مُفْرَدًا – ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ، مثل : سَراويلَ (اسمٌ مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ ، وقد يُذَكَّرُ) ، وطَباشيرَ ، وشَراحيلَ (عَلَمٌ على رَجُلٍ) . فَمَنْ قالَ إِنَّهُ عَرَبِيٌّ ، مَنَعَهُ مِنَ الصَّرْفِ ، لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ مُنْتَهَى الجُموعِ . ومَنْ قالَ إِنَّهُ أَعْجَمِيٌّ ، مَنَعَهُ لِلعَلَمِيَّةِ والعُجْمَةِ ، مُضيفًا إليهما صيغَةَ مُنْتَهَى الجُموعِ .

والصَّوابُ أَنْ نقولَ : كانتِ الفَتَياتُ ثَمانِيَ أَوْ ثَمانِيًا ؛ فَعَدَمُ تَنْوينِ كَلِمَةِ (ثماني) عَلَى اعتِبارِهِ اسْمًا ممنوعًا مِنَ الصَّرْفِ ، يُشْبِهُ (غَوانٍ) وَ (جَوارٍ) في وَزْنِهِما اللَّفْظِيِّ . ونُنَوِّن كلمةَ (ثمانيًا) عَلَى اعتِبارِها اسْمًا منقوصًا ، مُنْصَرِفًا .

فَمِنْ هذا نَرَى أَنَّ كِلا التَّنْوينِ ومَنْعِهِ جائِزٌ .

(١٣٦) الثَّمَنُ وَالقِيمَةُ

قال الحريريُّ في كتابِهِ « دُرَّة الغَوّاص » : « فَرَّقَ أَهْلُ اللُّغَةِ بَيْنَ القِيمةِ والثَّمَنِ ، فقالوا : القِيمةُ هِيَ ما يُوافِقُ مِقْدارَ الشَّيْءِ ويُعادِلُهُ ، وَالثَّمَنُ هُوَ ما يَقَعُ التَّراضِي بِهِ مِمّا يكونُ وَفْقًا لَهُ ، أَوْ أَزْيَدَ عليهِ ، أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ » .

ولكنّ :

(١) اللِّسانَ قالَ : « وَالقيمةُ واحِدَةُ القِيَمِ ، وأَصلُهُ الواوُ ؛ لأَنّه يقومُ مَقامَ الشَّيْءِ . وَالقيمةُ ثَمَنُ الشَّيْءِ بالتَّقويمِ » .

(٢) ثُمَّ قالَ المِصْباحُ : « وَالقِيمَةُ الثَّمَنُ الّذي يُقاوِمُ المَتاعَ ، أَيْ : يقومُ مَقامَهُ » .

(٣) ثُمَّ جاءَ التّاجُ ، فقالَ ما قالَهُ اللِّسانُ ، وأَضاف : « وقَوَّمْتُ السِّلْعَةَ تقويمًا ، وأَهلُ مكّةَ يقولون : استقمتُها ، أَيْ : ثَمَّنْتُها » .

(٤) ثُمَّ قال مَتْنُ اللُّغَةِ : « القِيمَةُ لِلشيْءِ : ثَمَنُهُ بالتَّقويمِ . »

(٥) وقالَ المُعْجَمُ الوسيطُ : قِيمَةُ المَتاعِ : ثَمَنُهُ .

وفي الحَديثِ : « قالُوا يا رسُولَ اللهِ لَوْ قَوَّمْتَ لَنا . فقال : اللهُ هُوَ المُقَوِّمُ » . أَيْ : لو سَعَّرْتَ لَنا ، وهو مِنْ قيمةِ الشَّيْءِ ، أَيْ : حَدَّدْتَ لنا قِيمَتَهُ .

(١٣٧) ثُمَّ جاءَ ياسِرٌ

ويقولونَ : جاءَ تميمٌ ثُمَّ جاءَ ياسِرٌ بَعْدَ ذلكَ . والصَّوابُ : جاءَ تميمٌ ثُمَّ ياسِرٌ ، بِحَذْفِ الفِعْلِ (جاءَ) الثّـاني جَوازًا ، وحَذْفِ (بَعْدَ ذلكَ) وُجوبًا ؛ لِأَنَّ حرف العَطْفِ (ثُمَّ) يَحْمِلُ المعْنَى نَفْسَهُ .

(١٣٨) في أَثْناءِ خِطابِهِ وأَثْناءَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : قالَ نِزارٌ أَثْناءَ خِطابِهِ . ويقولون إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : قالَ نِزارٌ في أَثْناءِ خِطابِهِ ؛ لِأَنَّ كَلِمَةَ (أثناء) هُنا ليستْ ظَرْفًا ، ولا مُضافَةً إلى ما تكْتَسِبُ مِنْهُ الظَّرْفِيَّــةَ ، لِتَسْتَغْنِيَ بِها عَنْ حَرْفِ الجَرِّ . وَهِيَ جَمْعُ (ثِنْيٍ) ، وَأَثْناءُ الشَّيْءِ: تضاعيفُهُ .

وقد قالَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : كانَ ذلكَ في أَثْناءِ كذا ، أَيْ : في غُضُونِهِ . ولكنّه قال فيه أَيضًا : أَنْفَذْتُ كذا ثِنْيَ كتابي ، أَيْ : في طَيِّهِ .

وقال الصِّحاحُ : أَنْفَذْتُ كذا في ثِنْيِ كِتابي ، أَيْ : في طَيِّهِ ، ولكنْ جاءَ في نسخةٍ أُخرى : أَنْفَذْتُهُ ثِنْيَ كتابي .

وقالَ المِصْباحُ : أَثْناءُ الشَّيْءِ : تَضاعيفُهُ . وَجاءُوا في أَثْناءِ الأَمْرِ ، أَيْ : في خِلالِهِ . وما داموا قد أَجازُوا (ثِنْيَ) وَ (في ثِنْيِ) ، فلا أَرَى ما يَحُولُ دُونَ إِجازةِ (أَثْناءَ) وَ (في أثناء) .

ثُمَّ وجَدْتُ في الصَّفْحةِ ٢٠٦ من الجزءِ ٢٥ من مجلّةِ مجمعِ القاهرةِ ، أَنَّ مؤتَمَرَ المجمعِ أَجازَ لَنا أَنْ نقولَ : في أَثنائِهِ وأَثْناءَهُ ، في كانونَ الثّاني ١٩٦٩ .

(١٣٩) العَدَدُ التَّرتيبيُّ ١٢

ويقولونَ : هذهِ هِيَ المقالَةُ الثّانِيَةُ عَشْرَةَ ، وَ اطَّلَعْتُ على المحاضَرَةِ الثّانِيَةِ عَشْرَةَ . والصَّوابُ : الثّانِيَةَ عَشْرَةَ (بِبِنـاءِ

الجزأين على الفتحِ في كلتا الجملتَين) ، لأنّ الأعدادَ المركّبةَ (١١ – ١٩) كلّها تُبنى بجزأيها على الفتحِ ، ويشذُّ (اثنا واثنتا) ؛ لأنّهما تُعربانِ مُلحقتَينِ بالمثنّى ، فنقولُ : جاءَ اثنا عشَرَ سِربًا مِنَ الطائراتِ . شاهدتُ اثنتَي عشْرةَ بارجةً .

أمّا في العددِ الترتيبيِّ ، فإنّ (الثاني والثانية) مِنَ العَدَد (١٢) ليسا مُلحقَينِ بالمثنّى ، لذا يعودانِ إلى البناءِ على الفتحِ ، شأنُهما في ذلكَ شأنُ الأعدادِ المركّبةِ الأخرى ، فنقولُ :

نِمْنا في الغُرفةِ الثانيةَ عشْرةَ .

هذهِ هِيَ الغُرفةُ الثانيةَ عشْرةَ .

(١٤٠) رأيتُ الحادِي عشَرَ والثانِي عشَرَ

أمّا الأعدادُ المركّبةُ ، التي يكونُ صدرُها (الجزءُ الأوّلُ منها) مُنتهيًا بياءٍ ، فإنّ هذا الجزءَ يكونُ مبنيًّا على السكونِ ، فنقولُ : جاءَ الحادي عشَرَ والثاني عشَرَ ، ورأيتُ الحادي عشَرَ والثاني عشَرَ ، ومرَرتُ بالحادي عشَرَ والثاني عشَرَ .

وتُضبَطُ (الشينُ) في كلمة (عشرة) المركّبة ، بفتحها – في أشهرِ اللغاتِ – إنْ كان المعدودُ مذكّرًا ، وتسكينِها إنْ كان مؤنّثًا . نحو : ثلاثةَ عشَرَ رجلًا وسبْعَ عشْرةَ امرأةً .

(١٤١) لَهُ بَيْتانِ لا بَيْتانِ اثنانِ

ويقولونَ : لِفُلانٍ بيتانِ اثنانِ . والصّوابُ : لَهُ بيتانِ ؛ لأنّ البيتين لا يُمكِنُ أن يكونا غيرَ اثنَيْنِ ، ولا حاجة بنا إلى التّوكيد هُنا بذكر (اثنين) . وقد أعجبني الشيخ إبراهيم اليازجيّ حين وَضّحَ الأمْرَ بقوله :

« الصّيغةُ مُغْنِيَةٌ عَنِ التّصريحِ باسم العَدَدِ ، وإنّما يُزادُ اسمُ العددِ للتّوكيد ، حيثُ تدعو إليه الحاجةُ لِدَفْعِ التّوهُّمِ ، أو تقويةِ المعنى . تقول : شَهِدَ بهذا شاهدانِ اثنان ، لئلّا يُتوَهّمَ في كلامِكَ غيرُ الحقيقةِ ؛ وقبَضْتُ عليهِ بيدَيَّ اثنتَيْن : تريدُ شِدّةَ القبض عليه ، ومَنْعَهُ مِنَ الإفلاتِ » .

(١٤٢) كالأخِ لا بمَثابةِ الأخِ

ويقولونَ : كانَ لي فُلانٌ بِمَثابةِ الأخِ . والصّوابُ : كانَ لي فُلانٌ كالأخِ ؛ لأنّ المَثابةَ تَعْني :

(١) المَنزِلَ ، لأنّ سُكّانَهُ يَثُوبونَ (يَرْجِعون) إليْهِ .

(٢) المَرْجِعَ .

(٣) مُجْتَمَعَ النّاسِ بَعْدَ تفرُّقِهِمْ ، ومِنه قولُهُ تعالى في الآيةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ وإذْ جَعَلْنا البَيْتَ مَثابَةً لِلنّاسِ وأمْنًا ﴾ .

(٤) مَبْلَغَ تَجَمُّعِ ماءِ البِئْرِ .

(٥) ما أُشْرِفَ مِنَ الحِجارَةِ حَوْلَ البِئْرِ .

(٦) الجَزاء .

(١٤٣) ثُوّار وَ ثائِرون

ويُخطِّئونَ مَنْ يجمع (ثائر) على (ثُوّار) . والمُعْجَمات لا تُورِدُ هذا الجَمْعَ الصّحيحَ (ثُوّار) ؛ لأنّهُ قياسيٌّ ، إذْ إنّ جموعَ التكسيرِ على وَزْنِ (فُعّال) هِيَ جُموعُ كُلِّ صِفَةٍ صحيحةِ اللامِ ، لِمُذَكَّرٍ ، على وَزْنِ (فاعِل) ، مِثل : كاتِب وكُتّاب ، وقائِم وقُوّام ، وثائِر وثُوّار .

وَمِنَ النّادرِ ، الّذي لا يُقاسُ عَلَيْهِ ، أنْ يأتِيَ جَمْعُ لِوَصْفٍ صحيحِ اللّامِ على وَزْنِ « فاعِلَة » ، كقولِ الشّاعِرِ :

أبصارُهُنَّ إلى الشُّبّانِ مائِلَةٌ
وقد أراهُنَّ عنّي غيرَ صُدّادِ

وَصُدّاد جمع صادّة .

(١٤٤) ثَوْرِيّ

ويَنْسِبُونَ إلى الثّورة قائلينَ : هذا رَجُلٌ ثَوْرَوِيٌّ . والصّوابُ : هذا رَجُلٌ ثَوْرِيٌّ ؛ لأنّ تاءَ التأنيثِ تُحذَفُ في النَّسَب ، فيُقال : مَكّيّ وكوفيّ في النّسبةِ إلى مَكّة والكُوفة .

ولَنْ نَخْشَى اللَّبْسَ بَيْنَ النِّسبَةِ إلى ثورة والنّسبة إلى ثَوْر ؛ لأنّنا نستطيع معرفةَ النِّسبةِ المقصودةِ مِنْ سياقِ الكلام .

باب الجيم

(١٤٥) أَجْبَرَهُ عَلَى الأَمْرِ ، جَبَرَهُ عليهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : جَبَرَه عَلَى فِعْلِ كذا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَجْبَرَهُ عَلَى فِعْلِ كذا ؛ لِأَنَّ الصِّحاحَ اكتفَى بِقَوْلِهِ : أَجْبَرْتُهُ عَلَى الأَمْرِ : أَكْرَهْتُهُ عَلَيْهِ .

ولكنَّ المِصْباحَ قالَ : « أَجْبَرْتُهُ عَلَى كذا : حَمَلْتُهُ عليهِ قَهْرًا وغَلَبَةً ، فَهُوَ مُجْبَرٌ ، هذهِ لُغَةُ عامَّةِ العَرَبِ . وفي لُغَةٍ لِبَنِي تميمٍ ، وكثيرٌ مِنْ أَهْلِ الحِجازِ يتكلَّمُ بها : جَبَرْتُهُ جَبْرًا مِنْ باب قَتَلَ ، وجُبُورًا حَكاهُ الأزهريُّ » . « وقال الأَزْهَرِيُّ : فَجَبَرْتُهُ وأَجْبَرْتُهُ لُغتانِ جَيِّدتانِ . وقال ابن دُرَيْدٍ في باب ما اتَّفَقَ عليهِ أبو زَيْدٍ وأبو عُبَيْدٍ مِمَّا تكلَّمَتْ بِهِ العَرَبُ مِنْ فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ : جَبَرْتُ الرَّجُلَ عَلَى الشَّيْءِ وأَجْبَرْتُهُ » . و « قال الفَرَّاءُ : سَمِعْتُ العَرَبَ تقولُ : جَبَرْتُهُ عَلَى الأَمْرِ وأَجْبَرْتُهُ » .

وأَجازَ اللِّسانُ والقاموسُ والتَّاجُ والمَدُّ والمَتْنُ والوسيطُ الفِعْلَيْنِ : جَبَرْتُهُ وَأَجْبَرْتُهُ كِلَيْهِما . وقال المَتْنُ : « جَبَرْتُهُ (تميميَّة) ، وأَجْبَرْتُهُ هي اللُّغَةُ العالِيَةُ » .

(١٤٦) الخُبْزُ والجُبْنُ والجُبُنُ والجُبُنُّ

ويقولونَ : يأكُلُ الفُقَراءُ خُبْزًا وَجِبْنًا . والصَّوابُ : جُبْنًا أَوْ جُبُنًا أَوْ جُبُنًّا . وتُسَمَّى القِطعَةُ مِنَ الجُبْنِ : جُبْنَةٌ .

والجُبْنُ : جَمْعُ الجَبِينِ .

والجُبْنُ : ضَعْفُ القَلْبِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ ، فالرَّجُلُ جَبانٌ ، أَوْ جَبَّانٌ ، أَوْ جَبِينٌ . والمرأةُ جَبانٌ وَجَبانَةٌ . والجمعُ : جَباناتٌ . وَهُمْ : جُبَناءُ .

(١٤٧) جَبْهَةٌ وجَبِينٌ

ويُخَطِّئُون عندما يَظُنُّونَ أَنَّ (الجَبْهَةَ) وَ (الجَبِينَ) اسْمانِ لِمُسَمًّى واحِدٍ . فـَ (الجَبْهَةُ) هِيَ : مُسْتَوَى ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ إلى مُقَدَّمِ شَعرِ الرَّأْسِ . بينما (الجَبِينُ) هو ناحِيَةُ فوقَ الصُّدْغِ ، وهما (جَبِينانِ) عَنْ يَمِينِ الجَبْهَةِ وَشِمالِها . ويُجْمَعُ الجَبِينُ عَلَى : أَجْبُنٍ وَأَجْبِنَةٍ وَجُبُنٍ .

أَمَّا جَمْعُ (جَبْهَة) فَهُوَ : جِباهٌ وَ جَبَهاتٌ .

جاءَ في الآيةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ وتَلَّهُ لِلْجَبِينِ ﴾ . تَلَّهُ : صَرَعَهُ عَلَى وَجْهِهِ .

وجاءَ في الآيةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ فَتُكْوَى بِها جِباهُهُمْ ﴾ .

(١٤٨) جَبَهْتُ عَدُوِّي

ويقولونَ : جابَهْتُ عَدُوِّي ، أَيْ : اسْتَقْبَلْتُهُ بكلامٍ فيه غِلْظَةٌ (الغَيْنُ مُثَلَّثَة) ، وأَصَبْتُهُ بما يَكْرَهُ . والصَّوابُ : جَبَهْتُ عَدُوِّي ، أَيْ : لَقِيتُهُ بمكروهٍ ، وهو (مَجازٌ) .

وقالَ ابنُ سِيدَه في المُحْكَمِ : جَبَهْتُهُ : إذا استقبَلْتُهُ بكلامٍ فيهِ غِلْظَةٌ . وَجَبَهْتُهُ بالمكروهِ : إذا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ .

(١٤٩) أُقابِلُ المَخاطِرَ وَجْهًا لِوَجْهٍ

(لا) أُجابِهُها

ويقولونَ : أُجابِهُ المخاطِرَ وَجْهًا لِوَجْهٍ . والصَّوابُ : أُقابِلُ المَخاطِرَ وَجْهًا لِوَجْهٍ . فيستعملونَ (جابَهَ) قياسًا عَلَى (عايَنَ) وَ (واجَهَ) وَ (شافَهَ) . وهذا لم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ . فلو صَحَّ أَنَّ المَعْنَى المقصودَ بالمُجابهةِ هُوَ المُقابَلَةُ جَبْهَةً لِجَبْهَةٍ ، لكانَ ذِكْرُنا (وَجْهًا لوجْهٍ) حَشْوًا سَخِيفًا . فكيفَ بِهِ ، وَهُوَ لا يَصِحُّ ؟

(١٥٠) مدينةُ جُدَّةَ

ويقولونَ : سافَرَ إِلَى مدينةِ جَدَّةَ . والصَّوابُ : سافَرَ إِلَى مدينةِ جُدَّةَ (بِضَمِّ الجيم) ، وهي مدينة سعوديَّة عَلَى البَحْرِ

الأَحْمَرِ ، لا تَبْعُدُ كثيرًا عَنْ مَكَّةَ المُكَرَّمَةِ .

(١٥١) الجُدَرِيُّ ، الجَدَرِيُّ

ويقولونَ : أُصيبَ فُلانٌ بداءِ الجِدْرِيِّ . والصَّوابُ : أُصيبَ بالجُدَرِيِّ أَوْ بالجَدَرِيِّ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ واللِّسانِ والمُختارِ والمِصْباحِ والمَدِّ . وَالجُدَرِيُّ داءٌ يُخرِجُ قُروحًا في البَدَنِ تَنَفَّطُ عَنِ الجِلْدِ ، مُمْتَلِئَةً ماءً ، وتتقيَّحُ .

(١٥٢) مَجْدُورٌ وَمُجَدَّرٌ وَجَدِيرٌ

ويقولُ الحَريريُّ في « دُرَّةِ الغَوّاصِ » : « يقولونَ : صَبِيٌّ مُجَدَّرٌ ، والصَّوابُ : مَجْدُورٌ ، لِأَنَّهُ داءٌ يُصيبُ الإنسانَ مَرَّةً في عُمْرِهِ ، مِنْ غيرِ أَنْ يَتَكَرَّرَ عليهِ ، فَلَزِمَ أَنْ يُبْنَى المِثالُ مِنْهُ عَلَى مَفْعُولٍ ، فَيُقالَ : مَجْدورٌ كما يُقال : مَقتولٌ . ولا وَجْهَ لِبِنائِهِ عَلَى مُفَعَّلٍ) ، الموضوعِ للتَّكريرِ ، كما يُقالُ لِمَنْ يُجرَحُ جُرْحًا عَلى جُرْحٍ ، مُجَرَّحٌ » .

ولكنْ :

(١) قالَ الأساسُ : جُدِرَ الصَّبِيُّ فهو مَجْدور ، وَجُدِّرَ الصَّبِيُّ فَهوَ مُجَدَّرٌ .

(٢) وَأَورَدَ (المَجْدورَ) كُلٌّ مِنَ : اللِّسانِ والقاموسِ والمُغْرِبِ لِلْمُطَرِّزيِّ والتّاجِ ومَدِّ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ والوَسيطِ .

(٣) وأَورَدَ (المُجَدَّرَ) كُلٌّ مِنَ : الصِّحاحِ والمُختارِ واللِّسانِ والمِصْباحِ والقاموسِ والمُغْرِبِ لِلْمُطَرِّزيِّ والتّاجِ ومَدِّ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ والوسيطِ .

(٤) وأَورَدَ (المَجْديرَ) كُلٌّ مِنَ : اللِّسانِ والمِصباحِ والمُغْرِبِ والتّاجِ ومَدِّ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ .

لذا قُلْ : هذا رَجُلٌ مَجْدورٌ
أَوْ هذا رَجُلٌ مُجَدَّرٌ : أَيْ : مُصابٌ بالجُدَرِيِّ .
أَوْ هذا رَجُلٌ جَديرٌ

(١٥٣) جَدَّفَ بالنِّعْمَةِ

ويَظُنُّونَ أَنَّ مَعْنَى الفِعْلِ (جَدَّفَ) هُوَ : شَتَمَ . وَالتَّجْديفُ هُوَ الكُفْرُ بالنِّعَمِ ، وقِيلَ هُوَ استِقلالُ ما أَعطاهُ اللهُ . وفي الحَديثِ : « لا تُجَدِّفُوا بِنِعْمَةِ اللهِ » . وفي الحَديثِ أَيْضًا : « شَرُّ الحَديثِ التَّجْديفُ » . قال أبو عُبَيْد : يَعْني كُفْرَ النِّعْمَةِ ، واستقلالَ ما أَنعمَ اللهُ عليكَ ، وأَنْشَدَ :

ولكِنّي صَبَرْتُ ، ولم أُجَدِّفْ
وكـانَ الصَّبْرُ غـايةَ أَوَّلِينـا

(١٥٤) كِبْرِياءُ جَرِيحٌ

ويقولونَ : كِبْرِياءٌ جَريحةٌ . والصَّوابُ : كِبْرِياءُ جَرِيحٌ ؛ لِأَنَّ (كِبْرِياءَ) اسْمٌ ممنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ ، لِوُجودِ أَلِفِ التَّأْنيثِ المَمدودةِ في آخِرِهِ ، مِثْل : صَحْراءَ وَعَذْراءَ وَزَكَرِيّاءَ (بجرّ هذهِ الأَسماءِ الثَّلاثةِ بالفتحةِ وَمَنْعِ تَنْوينِها) ، ولأَنَّ الصِّفَةَ المُشَبَّهَةَ جَريح (فَعِيل) هِيَ هُنا بمعنى المفعولِ ، لذلك يَسْتَوي فيها المُذَكَّرُ والمؤنَّثُ ، مِثْل (فَعول) إذا كانَتْ بِمَعْنَى الفاعِلِ ، فنقولُ : رَجُلٌ قَتِيلٌ وَامرأةٌ قَتِيلٌ ، وَرَجُلٌ صَبورٌ وَ امرأةٌ صَبُورٌ .

(١٥٥) الفِدائيّاتُ الجَرْحَى

ويقولونَ : عادتِ الفِدائِيّاتُ الجَرِيحاتُ إِلى مَيْدانِ المَعْرَكَةِ . والصَّوابُ : عادتِ الفِدائِيّاتُ الجَرْحَى ؛ لِأَنَّنا نقولُ : رَجُلٌ جَريحٌ وامْرأةٌ جَريحٌ . ولَمّا كانَ المؤنَّثُ لا تَلْحَقُ آخِرَهُ التّاءُ المربوطةُ ، فإِنَّنا لا يَحِقُّ لَنا أَنْ نَجْمَعَهُ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِمًا .

(١٥٦) صَحيفَةُ المَساءِ لا جَرِيدَتُهُ

ويقولونَ : قَرَأْ جريدةَ المساءِ . والصَّوابُ : قَرَأْ صَحيفةَ المَساءِ ، لِأَنَّ كلمةَ (جريدة) مُحْدَثَة ، ولا حاجةَ بِنـا إِلى استِعمالِها ، ما دام في الفُصْحَى ما يُؤَدِّي مَعْناها . أَمّا مَعـاني (جريدة) الَّتي تُورِدُها المُعْجَماتُ ، فَهِيَ :

(١) البَقِيَّةُ مِنَ المالِ .

(٢) سَعَفَةٌ جُرِّدَتْ مِنَ الخُوصِ (مجاز) .

(٣) الجريـدةُ مِنَ الخَيْلِ : هِيَ الَّتي جُرِّدَتْ مِنْ مُعْظَمِ الخَيْلِ لِوَجْهٍ (مَجاز) .

(٤) الإِبِلُ الجريدةُ : خِيارُ الإِبِلِ (مَجاز) .

والجَمْعُ : جَرِيدٌ وجَرائِدُ .

ولكنَّ المُعْجَمَ الوسيط وافق عَلى أَنْ نَسْتَعمِلَ كلمة (جريدة) المُحْدَثَة ، كما نستعملُ كلمةَ (صحيفة) ، دُونَ أَنْ يفوز بموافقة المجمعِ الَّذي أَصْدَرَهُ ، وأنا أُؤَيِّدُ (الوسيط) ؛ لِأَنَّ البلادَ العربيّةَ تُسَمِّي الصحيفةَ جريدةً ، ولأَنَّ كلمة (جريدة) عربيّة الأصل . فأرجو أَنْ يوافق عَلى ذلكَ مجمَعُ القاهرة في طبعةِ (المُعْجَم الوسيط)

الثانية الّتي ستظهر قريبًا. (ظَهَرَتِ الطَّبعةُ الثّانيةُ ، وفيها موافقةُ مجمعِ القاهرةِ) .

(١٥٧) جَرَّسَ بِهِ ، جَرَّسَهُ

ويقولونَ : جَرَّسَ فُلانًا ، أيْ : نَدَّدَ بِهِ وفَضَحَهُ . والأعْلى : جَرَّسَ بِهِ تَجْرِيسًا . لأنَّ مَعْنى (جَرَّسَهُ) : حَنَّكَهُ ، وجَعَلَهُ خَبيرًا بالأمورِ . ومِنْهُ الحَديثُ : قال عُمَرُ لِطَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : قد جَرَّسَتْكَ الدُّهورُ . أيْ : حَنَّكَتْكَ ، وأحْكَمَتْكَ ، وجَعَلَتْكَ خَبيرًا بالأمورِ وَمُجَرَّبًا .

فالرَّجُلُ مُجَرِّسٌ وَ مُجَرَّسٌ ، وعَلَى الثّاني اقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ . وقَدْ أجازَ الخفاجيُّ (جَرَّسهُ) أيْضًا .

(١٥٨) الجَعْبَة

ويقولونَ : أخْرَجَ ما في جُعْبَتِهِ . أيْ : ما في كِنانَتِهِ مِنَ النُّشّابِ . والصَّوابُ : أخْرَجَ ما في جَعْبَتِهِ . وجَمْعُ الجَعْبَةِ : جِعابٌ وجَعَبات . والجَعّابُ هُوَ : صانِعُ الجِعابِ . وَجَعَّبَها : صَنَعها . والجِعابَةُ : صِناعَتُهُ .

وفي الحديثِ : « فانْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ جَعْبَتِهِ » .

ولِلجَعْبَةِ مَعانٍ أُخْرَى ، مِنْها : الجَعْبَةُ : أكبَرُ أواني الشُّرْبِ . (نَقَلَهُ التّاجُ عَنِ المُزْهِرِ لجلال الدّين ، عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ أبي بَكْرٍ السُّيوطِيِّ) .

(١٥٩) يَجْعَلُنِي أُواصِلُ الدِّراسَةَ

ويقولونَ : هذا يَجْعَلُني أنْ أُواصِلَ الدِّراسة . والصَّوابُ : هذا يَجْعَلُني أُواصِلُ الدِّراسَةَ . أيْ : يَحْمِلُني عَلَى مُواصَلَتِها ؛ لِأنَّ زيادة (أنْ) عَلَى المفعولِ بِهِ الثّاني لِو (جَعَلَ) يجعَلُ تأويلَها وما بَعْدَها بالمصدر متعذِّرًا ، إذْ لا يجوزُ أن نقولَ : هذا يَجْعَلُني مواصَلَةَ الدِّراسَةِ .

(١٦٠) جَلَبَ الفَقْرَ إلى أُسْرَتِهِ وعليها

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : جَلَبَ الفَقْرَ عَلَى أُسْرَتِهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : جَلَبَ إلى أُسْرَتِهِ الفَقْرَ ، أوْ : جَرَّ عَلَى أُسْرَتِهِ الفَقْرَ . ولكنّنا يجوزُ أن نقولَ : جَلَبَ عَلَيْهِ الفقْرَ ، أي : جَنَى عَلَيْهِ الفقرَ ، كما نَقولُ : جَلَبَ اليه الفقْرَ .

أمّا قولُهُ تعالى في الآيةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الإسْراءِ : « وأجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » . فَمَعْنى (أجْلِبَ) هُنا هو : صاحَ وأحْدَثَ جَلَبَةً ؛ أيْ : ضَجيجًا .

(راجع مادّتَيْ « لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(١٦١) جَلْدٌ وَجَليدٌ

ويقولونَ : فُلانٌ جَلُودٌ . والصَّوابُ : فُلانٌ جَلْدٌ وَجَليدٌ ، أيْ : يَصْبِرُ عَلى المكروهِ مع شِدَّةٍ وقُوَّةٍ .

وفِعْلُهُ : جَلُدَ يَجْلُدُ جَلادَةً وَجُلُودَةً وَجَلَدًا وَمَجْلودًا : كانَ ذا شِدَّةٍ وقُوَّةٍ وصَبْرٍ وصلابَةٍ . و (المجلودُ) : مصدرٌ كالمحلوفِ والمعقُولِ . قال الشّاعِرُ :

واصْبِرْ فإنَّ أخا المَجْلُودِ مَنْ صَبَرا

وهو جَلْدٌ ، وجمعُهُ : أجْلادٌ وجِلادٌ .

وهو أيْضًا : جَليدٌ ، وجمعُهُ : جُلَداءُ وأجْلادٌ .

(١٦٢) جُلْطَة دَمَوِيَّة

ويقولونَ : أُصِيبَ فُلانٌ بِجَلْطَةٍ دَمَوِيَّةٍ . والصَّوابُ : أُصِيبَ بِجُلْطَةٍ دَمَوِيَّةٍ .

(١٦٣) جُمادَى الأُولَى ، جُمادَى الآخِرَة

ويقولونَ : وُلِدَ في جُمادَى الأوَّلِ . والصَّوابُ : وُلِدَ في جُمادَى الأُولَى . وقد قالَ الفَرّاءُ : فإنْ سَمِعْتَ تَذْكيرَ (جُمادَى) فإنّما يُذْهَبُ بِهِ إلى الشَّهْرِ . وهُوَ القائِلُ : الشُّهورُ كُلُّها مُذَكَّرَةٌ ، إلّا جُمادَيَيْنِ ، فإنَّهُما مُؤَنَّثانِ .

وجُمادَى الأُولَى هِيَ الشَّهْرُ الخامِسُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الهِجْرِيَّةِ ، وكانَتْ تُسَمَّى جُمادَى خمسة . أمّا جُمادَى الآخِرَةُ فَهِيَ الشَّهْرُ السّادِسُ مِنْ شُهورِ السَّنَةِ الهِجْرِيَّةِ . وكانَتْ تُسَمَّى جُمادَى سِتّة .

ويُخَطِّئُ مَن يقولُ : جُمادَى الثّانِيَةُ بَدَلًا مِنْ جُمادَى الآخِرَةِ . وَجَمْعُ جُمادَى : جُمادَياتٌ أوْ جِمادٌ .

(١٦٤) اجتمعَ إِلَيْهِ وَاجْتَمَعَ بِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : اجْتَمَعَ فُلانٌ بفلانٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : اجتَمَعَ فُلانٌ إلى فُلانٍ ، اعتِمادًا عَلى قولِ اللِّسانِ والتّاجِ :

(١) كانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إلَى كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ فَيَخْطُبُهُمْ .
(٢) كانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ إلَى قُصَيٍّ في دارِ النَّدْوَةِ .

ولكنْ جاءَ في المِصْباحِ في مادّة (جمع) : ويُقالُ لِمُزْدَلِفَةَ جَمْعٌ ، إمّا لأنَّ النّاسَ يَجْتَمِعُون بها ، وإمّا لأنَّ آدَمَ اجتَمَعَ هُناكَ بِحَوّاءَ .

وهذا يُجيزُ لَنا أنْ نأتِيَ بأحَدِ حَرْفَيِ الجَرِّ (إلى والباء) بعْدَ الفِعْلِ (اجتَمَعَ) .

واستَعْمَلَ البَديعُ في رسائِلِهِ ، في الصفحة ٤١ مِنْ طَبْعَةِ المَطْبَعَةِ الكاثوليكيَّةِ ، الظَّرْفَ مَعَ ، فقالَ : «وقديمًا كُنْتُ أَسْمَعُ بِحَديثِكَ ، فَيُعْجِبُني الأَلتِقاءُ بِكَ ، والاجتماعُ مَعَكَ» . وأنْكَرَهُ الحَريريُّ في دُرّةِ الغَوّاصِ ، وأعتَقِدُ أنَّ الحريريَّ قد أخطَأَ ، لِأنَّ المُطَرِّزيَّ أجازَهُ في كتابِهِ المُغرِب في ترتيب المُعرِب ، أمّا المَعاجِمُ الأُخرى فإنّها لم تأتِ عَلى ذِكْرِهِ إنكارًا ولا إجازةً .

وفي اللِّسانِ والتّاجِ : اجتَمَعَ مَعَهُ عَلَى الأَمْرِ : مالأَهُ عليهِ ، أيْ : ساعَدَهُ وشايَعَهُ . وَاجتَمَعُوا عَلَى مَطَرِ الوَسْمِيِّ (مَطَرِ الرَّبيعِ الأَوَّلِ) ، أيْ : انتظَروا خِصْبَهُ وكَلأَهُ ، وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ في المكانِ الّذي نزلَ عليهِ الوَسْمِيُّ .

(١٦٥) ضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ

ويقولونَ : ضَرَبَهُ بِجَمْعِ كَفِّهِ . والصَّوابُ : ضَرَبَهُ بِجُمْعِ كَفِّهِ . أيْ : بِكَفِّهِ مَقْبوضَةً . ويجوز أنْ نقولَ : ضَرَبَهُ بِحَجَرٍ جُمْعِ الكَفِّ ، وَجِمْعِها ، وَجَمْعِها (بتثليث الجيم وتسكين الميم فيها جميعًا) ، أيْ : مِلْئِها .

وقد أطلق اللُّغَويُّ المصريُّ أحمد تيمور ، في الجدول رَقْم ٣٠ ، كَلِمَةَ الجُمْعِ عَلى البُونية ، أيْ : ضَمّ الأصابعِ لِلضَّرْبِ .

(١٦٦) الجُمْهور وَالجُمْهوريّة

ويقولونَ : الجَمْهُور وَالجَمْهُورِيّة . والصَّوابُ : الجُمهورُ وَالجُمْهُورِيّة . ومِنْ مَعاني الجُمْهور :

(١) الرَّمْلُ الكثيرُ المُتراكِمُ الواسِعُ .
(٢) جُلُّ النّاسِ وأشرافُهُمْ .
(٣) مُعْظَمُ كُلِّ شَيْءٍ .

(١٦٧) جَناحُ العُصفور

ويقولونَ : كُسِرَ جانِحُ العُصفورِ ، والصَّوابُ : كُسِرَ جَناحُ العُصفورِ . أمّا الجانِحُ فهو اسمُ فاعِلٍ مِنْ جَنَحَ . نقولُ : جَنَحَ إلَيْهِ جُنُوحًا (لُغةُ تميم) : مالَ إلَيْهِ . وقد جاءَ في الآيةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الأنفالِ : ﴿وإنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾ .

والجانِحَةُ هِيَ الضِّلَعُ القصيرةُ مِمّا يَلِي الصَّدْرَ . وَجَمْعُها : جَوانِح .

(١٦٨) جُناحٌ أَوْ جُرْمٌ

ويقولونَ : يُحاكَمُ فُلانٌ عَلى جُنْحَةٍ اقتَرَفَها . والصَّوابُ : يُحاكَمُ فُلانٌ عَلى جُرْمٍ أَوْ جُناحٍ ، أيْ : إثْمٍ ارتَكَبَهُ .

وفي الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ولا جُناحَ عَلَيْكُمْ فيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الفَريضَةِ﴾ ، أيْ : لا إثْمَ عليكم فيما يُزادُ عَلى المَهْرِ ، أَوْ يُنْقَصُ بالتَّراضِي .

(١٦٩) الجُنْدُب

ويُطلِقونَ عَلى أَحَدِ أنواعِ الجَرادِ اسْمَ جِنْدِبٍ . والصَّوابُ : جُنْدُبٌ ، وَجِنْدَبٌ ، وَجُنْدَبٌ كما جاء في مُعْجَمِ حياةِ الحيوانِ الكُبْرى ، لِلدَّميريِّ ، والقاموسِ المُحيطِ للفيروزأباديّ . وَجَمْعُهُ : جَنادِبُ .

(١٧٠) جَنُوب حيفا

ويُخطِئونَ حِينَ يَعْدِلُونَ عَنِ المَوْصوفِ إلى الصِّفَةِ ، عِنْدَ ذِكْرِهِمُ الجهاتِ الأَرْبَعَ ، فَيَقولونَ : تَقَعُ يافًا جَنُوبِيَّ حيفا . والصَّوابُ : تَقَعُ يافًا جَنُوبَ حَيْفا .

(١٧١) زادَ جُهْدَهُ ، زادَ في جُهْدِهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : زادَ الطّالِبُ في جُهْدِهِ الدِّراسِيِّ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : زادَ الطّالِبُ جُهْدَهُ الدِّراسِيَّ ، استنادًا إلى :

(١) قَوْلِهِ تَعالَى في الآيةِ ١٤٧ مِنْ سُورَةِ الصّافّاتِ : ﴿وأَرْسَلْناهُ إلى مِائةِ أَلْفٍ أَوْ يَزيدونَ﴾ .

وقولِهِ في الآيةِ ٢٤٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿زادَهُ بَسْطَةً في العِلْمِ والجِسْمِ﴾ .

(٢) وإلى قَوْلِ جُلِّ المعاجِمِ :

زاد الشَّيْءُ : نَما (ضِدُّ نَقَصَ) .
زادَهُ : جَعَلَ فيه الزِّيادَةَ .
زادَهُ اللهُ خَيْرًا : وَفَّرَ عليهِ الخَيْرَ .

لكنْ :

(أ) جاءَ في القُرآنِ الكريمِ أيضًا قولُهُ تعالى في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ في حَرْثِهِ﴾ .

(ب) وقالَ الصِّحاحُ : « زادَهُ اللهُ خيرًا ، وزادَ فيما عِنْدَهُ » .

(ج) وقالَ الأساسُ : « زادَ الماءُ ، وزادَ في مالِهِ ، وزادَ عَلَى ما أرادَ » .

(د) ثمَّ نَقَلَ اللِّسانُ كلامَ الصِّحاحِ .

(هـ) وتلاه دُوزي فقال : « زادَ في الثَّمَنِ » .

(و) وقالَ الوَسيطُ : « تزايَدَ في قَوْلِهِ أَوْ فِعْلِهِ : زادَ فيهِ » .

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ : زادَ يَزِيدُ زَيْدًا ، وَزِيدًا ، وَزِيادةً ، وَزِيادًا ، وَمَزِيدًا ، وَمَزادًا ، وَزَيْدانًا وهو مَصْدَرٌ شاذٌّ .

والزَّيْدُ وَالزِّيدُ : الزِّيادَةُ .

لِذا قُلْ :

(١) زادَ جُهْدَهُ .

(٢) وَزادَ في جُهْدِهِ .

(١٧٢) جهْدٌ جاهِدٌ

ويقولونَ : جهْدٌ جهيدٌ . والصَّوابُ : جَهْدٌ جاهِدٌ ، إذا أرَدْنا المُبالَغَةَ ، كقَوْلِنا : لَيْلٌ لائِلٌ ، وشِعْرٌ شاعِرٌ .

ونفتحُ الجيمَ في (جُهْدٍ) وَنَضُمُّها ، إذا أرَدْنا الوُسْعَ والطّاقَةَ . وإذا أرَدْنا المَشَقَّةَ والغايَةَ ، فالفَتْحُ لا غَيْرُ .

وفي الصِّحاحِ : الجاهِدُ : الشَّهْوانُ (المُشْتَهي للطّعامِ فلا يتركُ منه شيئًا وهو : مَجاز) .

أمّا الجَهيدُ مِنَ المَراعِي ، فَهُوَ الّذي جَهَدَتْهُ النَّعَمُ بالمَرْعَى . (مجاز) .

وقد قالَ ابنُ الرُّوميِّ في وَحيدَ المُغَنِّيَةِ :

فَهْيَ بَرْدٌ بِخَدِّها وسلامٌ وَهْيَ للعاشقِينَ جَهْدٌ جَهِيدُ

ولم أجِدْ في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمِصْباحِ ، والتّاجِ ، والمُحيطِ ، ومُحيط المُحيط ، والمَدِّ ، ومَتْنِ اللُّغَةِ ، والألفاظِ لابْنِ السِّكِّيتِ ، وشرحِ ديوانِ الحماسَةِ لِلْمَرْزُوقِيِّ ما يُجيزُ لَنا استِعمالَ (جَهيد) هُنا ، وربّما كانتِ القافِيَةُ هِيَ الّتي حَمَلَتْهُ عَلَى استِعمالِها ، أوْ كانَتْ ضَرورةً مِنْ ضرائِرِ الشِّعْرِ الّتي فاتَ العَلّامَةَ محمود شكري الآلوسِيَّ إحْصاؤُها . والضَّرورةُ الشِّعْرِيَّةُ لا يُسْمَحُ لِلنّاثِرِينَ باللُّجوءِ إلَيْها .

(١٧٣) صَوْتٌ جَهْوَرِيٌّ أَوْ جَهِيرٌ

ويقولونَ : فُلانٌ ذُو صَوْتٍ جَهُورِيٍّ . والصَّوابُ : هُوَ ذو صَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ أَوْ جَهِيرٍ .

يُقالُ : جَهْوَرَ فُلانٌ : رَفَعَ الصَّوْتَ بالقَوْلِ . ويُقالُ أيضًا : جَهْوَرَ الصَّوْتُ ، فالرَّجُلُ جَهْوَرِيٌّ ، والصَّوْتُ جَهْوَرِيٌّ .

وَجَهْوَرَ الحَديثَ وَبِهِ : أَظْهَرَهُ . وقد جاءَ في الآيةِ ٧ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿وإنْ تَجْهَرْ بالقَوْلِ فإنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَى﴾ .

(١٧٤) المِجْهَرُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمُّونَ الجهازَ الذي يُظْهِرُ الجراثِيمَ الدَّقيقةَ جدًّا ، بَعْدَ تكبيرِها مِجْهَرًا (مكروسكوب) ، وَيَقُولُونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مُجْهِرٌ ، كما اصْطَلَحَتْ عَلَيْهِ المُعْجَماتُ الحديثَةُ ، لِأنَّهُ جِهازٌ حَديثٌ . وربما كانَ السَّبَبَ في ذلكَ اشْتِقاقُهُ مِنَ الفعْلِ الرُّباعِيِّ المُتَعَدّي (أَجْهَرَ) ، ولِأنَّ اسْمَ الآلَةِ ، الّذي مِنْ أوزانِهِ (مِفْعَلٌ) ، لا يُشْتَقُّ إلّا مِنَ الثُّلاثِيِّ المُتَعَدّي .

وقد جاءَ في اللِّسانِ وَالتّاجِ :

(١) أَجْهَرَ الكلامَ : أَعْلَنَهُ .

(٢) جَهَرْتُهُ العَيْنُ : رأتْهُ .

(٣) مُجْهِرٌ : مَعْروفٌ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ .

(٤) مِجْهَرٌ : صاحِبُ صَوْتٍ جَهْوَرِيٍّ ، أيْ : عالٍ .

(٥) رَجُلٌ مِجْهَرٌ : إذا كانَ مِنْ عادَتِهِ أنْ يَجْهَرَ بِكَلامِهِ .

ولكنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ المَلَكِيِّ (مجمع فؤاد الأول بمصر) ، أَطْلَقَ عَلَى المكروسكوبِ اسْمَ (مِجْهَر) ، في الجدْوَلِ رقم ٢٠٩ (راجِعْ مَجَلَّةَ المَجْمَعِ ، المجلَّدَ الرّابعَ ، صفحة ٣٩) ، وأورد أحمد شفيق الخطيب في مُعْجَمه (مُعجم المصطلحات العلمية والفنّية والهندسية) كلمة (مِجْهَر) أيضًا .

أمّا الآلَةُ المُخَصَّصَةُ بِرَقْبِ النُّجومِ وَرَصْدِ الكَواكِبِ (التِّلِسكوب) ، فقد أَطْلَقَ عليها المَجْمَعُ نَفْسُهُ اسْمَ (المِرْصَدَةِ) ، في الجَدْوَلِ رَقْم ٢١٣ .

وأطلق عليها أحمد الخطيب اسمَ (التّلسكوب أوِ المِرْقَب أوِ المِقراب) في مُعْجَمه ، وأنا أُوثِرُ الاسم الثاني (المِرْقَب) . وَأَوْرَدَ المعجمُ الوَسيطُ كلمةَ (تلسكوب) وَحْدَها ، وقال إنّها من الدَّخيل .

(١٧٥) بَكَتْ وَرَنَّتْ لا أَجْهَشَتْ في البُكاءِ

ويقولونَ : بَكتْ فُلانةُ ،وأَجْهَشَتْ في البُكاءِ . والصَّوابُ : بَكَتْ فُلانةُ وَرَنَّتْ . أَيْ : رَفَعَتْ صَوْتَها بالبُكاءِ .

أَمّا أَجْهَشَتْ بالبُكاءِ أَوْ جَهَشَتْ (بفتح الهاء وكسرها) بِهِ ، فَمَعناهُ : هَمَّتْ بالبُكاءِ ، وتَهيَّأَتْ لَهُ .

(١٧٦) أَجابَ سُؤالَهُ ، عنهُ ، إليْهِ

ويقولونَ : أَجابَ عَلَى سُؤالِهِ . والصَّوابُ : أَجابَ سُؤالَهُ ، أَوْ عَنْ سُؤالِهِ ، أَوْ إِلَى سُؤالِهِ .

قال تَعالَى في الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الأَحْقافِ : ﴿ أَجِيبُوا داعِيَ اللهِ ﴾ .

وقالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الغَنَوِيُّ ، يَرْثِي أَخاهُ أَبا المِغوار :

وداعٍ دَعا : يا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النِّدا ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذاكَ مُجِيبُ

فَقُلْتُ : ادْعُ أُخْرَى، وارْفَعِ الصَّوْتَ رَفْعَةً ... لَعَلَّ أَبا المِغوارِ مِنْكَ قريبُ

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يخفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتقَدَ ») .

(١٧٧) الأَجْوِزَةُ

ويقولونَ للمسافرينَ : احْمِلُوا جَوازاتِ سَفَرِكُمْ مَعَكُمْ . والصَّوابُ : إِحْمِلُوا (أَوْ : خُذُوا) مَعَكُمْ أَجْوِزَتَكم ، استِنادًا إِلَى قَوْلِ :

(١) الأَساس : « خُذْ جَوازَكَ ، وخُذوا أَجْوِزَتَكُمْ ، وهو صَكُّ المُسافِرِ لِئَلّا يُتَعَرَّضَ لَهُ » .

(٢) وقولِ المُطَرِّزِيِّ : « ويُجْمَعُ الجَواز عَلَى أَجْوِزة » .

(٣) ثُمَّ قولِ التّاجِ : « الجَوازُ (كَسَحاب) : صَكُّ المُسافِر ، جَمْعُهُ : أَجْوِزَة » .

(٤) فقولِ المَدِّ نقلًا عَنِ الأَساسِ والمُغْرِبِ ، إِنّه يُجْمَعُ عَلَى أَجْوِزَة .

(٥) وأَخيرًا قَوْلِ المَتْنِ والمُعْجَمِ الوسيطِ : « الجَواز : صَكُّ المُسافِرِ ، ج : أَجْوِزة » .

وَخَصَّهُ مجمع دمشق في الجدول ٧٤ بما يُسَمَّى بسابورت .

(١٧٨) يُوسُفُ لا جُوزَيْف

أَنا أُخَطِّئُ مَنْ يُسَمِّي ابْنَهُ جُوزيفَ لا يُوسُفَ، للأَسبابِ الآتِيَةِ :

(١) جوزيفُ اسْمٌ غَرْبِيٌّ لا عَرَبِيٌّ ، وفي العربيَّةِ مِنَ الأَسماءِ الجميلةِ الكثيرةِ ، ما يُغنينا عن اللُّجوءِ إِلَى الأَسماءِ الأَعجميّة .

(٢) يُضحِكُكَ اسمُ جوزيفَ في (جَوّ) مِنَ (الزَّيف) . وحَسْبُهُ أَنَّ ثلاثةَ أَخْماسِهِ : زَيْف .

(٣) إِسْمُ جوزيف يَدُلُّ عَلَى دِينِ صاحِبِهِ ، ونَحْنُ في عَصْرٍ ، أَصْبَحَ الدِّينُ فيهِ للهِ وَحْدَهُ ، والوطَنُ لِلْجَميعِ . وأَبْناءُ الوطنِ العَرَبِيِّ الواحِدِ يَجِبُ أَنْ يَحْمِلُوا أَسماءً عَرَبِيَّةً مَحْضَةً ، لا تَدُلُّ عَلَى دِينِ صاحِبِها ، أَوْ أَن يَفْعَلُوا كما فَعَلَ الشّاعِرُ العَرَبِيُّ اللُّبنانيُّ المسيحيُّ مارون عَبّود ، الذي سَمَّى ابنَهُ البِكْرَ مُحَمَّدًا ، فأَصبحَ يُكَنَّى بِ (أَبي محمّد) .

(٤) إِسْمُ (يُوسُفَ) ، يُمْكِنُ إطلاقُهُ عَلَى أَبْناءِ جميعِ الأَدْيانِ السَّماوِيَّةِ ، وقد وَرَدَ في القُرآنِ الكريمِ ، وهو مِنْ أَصْلٍ سامِيٍّ ، وصاحِبُهُ مشهورٌ بِحُسْنِهِ . ولا عَيْبَ فيهِ سِوَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قد يلفظُ السِّينَ مكسورةً ، لا مَضْمومةً (كما وردَ الاسْمُ في القُرآنِ الكريمِ) ، فَيُصْبِحُ الاسْمُ قريبًا مِنَ الفِعْلِ (يُؤسِفُ) . وقد ذكرَ مَتْنُ اللُّغَةِ أَنَّ اسْمَ (يوسف) قد يُهْمَزُ ، وتُثَلَّثُ سِينُهُ . ونحنُ نَرْغَبُ في أَنْ لا نُحَمِّلَ أَبْناءَنا أَسماءً ، تُلازِمُهم حَياتَهُمْ كُلَّها ، وتَجْعَلُ وجودَهم مصدرًا للأَسَفِ . ولكنَّ بَعْضَ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ .

قَدِ اضْطُرِرْتُ إِلَى ذِكْرِ هذهِ المادَّةِ هُنا ، مَعَ أَنَّ مَكانَها في كتابي المخطوطِ (الأَسماء) ، لأَنَّني خَشِيتُ أَنْ لا تَلْثِمَ حُروفُ الطِّباعةِ أَوْراقَهُ ، إِلّا بَعْدَ أَنْ تكونَ الذُّبالَةُ قد أَغْمَضَتْ جَفْنَيْها ، وَسَرَى الظَّلامُ في المِصباحِ .

(١٧٩) جالَ في البِلادِ ، أَوْ جَوَّلَ فيها ، أَوْ أَوْ تَجَوَّلَ فيها

ويقولونَ : تَجَوَّلَ في البِلادِ . بِمَعْنَى :

(١) جالَ في البِلادِ يَجُولُ جَوَلانًا ، وَتَجْوالًا ، وَجُؤُولًا . وقد وردَ المصدرُ (تَجْوال) في الصِّحاحِ ، وفي نَهْجِ البَلاغَةِ ، في كتابٍ مِنْ عليِّ بْنِ أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ . والمَعْنَى : طافَ في البِلادِ غَيْرَ مُسْتَقِرٍّ فيها .

(٢) جَوَّلَ في البِلادِ تَجْوالًا : طافَ غيرَ مُسْتَقِرٍّ فيها .

(٣) جَوَّلَ البِلادَ تَجْويلًا : جالَ فيها كثيرًا .

(٤) اجتالَ اجتِيالًا : طافَ . اختارَ .

(٥) انْجالَ انجيالًا : طاف .

وكَوْنُكَ لا تَعْثُرُ في المُعْجَماتِ كُلِّها عَلَى الفِعْلِ (تَجَوَّلَ) ،

فذلكَ سَبَبُهُ أنَّ (تفعَّلَ) قياسِيٌّ في (فَعَّلَ). راجع (و) في صفحة (١٧) من هذا المعجم.

(١٨٠) جاءَ يُطالِبُهُ بالدَّيْنِ

ويقولونَ : جاءَهُ في طَلَبِ الدَّيْنِ . والصَّوابُ : جاءَ يُطالِبُهُ بالدَّيْنِ ، أَوْ جاءَ لِمُطالَبَتِهِ بالدَّيْنِ ، أَوْ جاءَهُ مُطالِبًا بالدَّيْنِ .

(١٨١) الجَيْبُ

كلمةُ (الجَيْبِ) لَيْسَتْ فَصيحةً ، ولكنَّني لا أَرَى بَأْسًا باستِعْمالِها ، لِأَنَّنا ليسَ لَدَيْنا في الفُصْحَى ما يَقُومُ مَقامَها .

وَفي المعاجِمِ : جَيْبُ القَميصِ والدِّرْعِ ونحو ذلكَ : طَوْقُهُ ، وَهُوَ ما يَنْفَتِحُ عَلَى النَّحْرِ . وجمعُهُ : جُيوبٌ ، وأَجْيـاب ، وجِيُوب .

والجَيْبُ : الصَّدْرُ أَوِ القَلْبُ . وقـد كانَتِ العَرَبُ تَضَعُ الأشياءَ الثَّمينةَ في صُدورِ ثِيابِها ، فيكونُ استِعمالُنا لكلمـةِ (جَيْب) صَحِيحًا مَجازِيًّا .

وفي الآيَةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ وَأَدْخِلْ يَدَكَ في جَيْبِكَ ﴾. فكلمة (جَيْب) هُنا تَعْنِي : طَوْقَ القَميصِ .

وتَحْمِلُ نَفْسَ المَعْنَى في الآيَةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ القَصَص .

أمّا قولُهُ تَعالَى في الآيَةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيوبِهِنَّ ﴾ فإنَّ كَلِمَةَ (جُيوبِ) فيها تَعْنِي : القُلوبَ والصُّدورَ .

ولِحُسْنِ الحَظِّ ، جاءَ في المُعْجَمِ الوَسيطِ : جَيْبُ الثَّوْبِ : ما تُوضَعُ فيه الدَّراهِمُ ونَحْوُها (مُوَلَّدَة) . ولا يَرَى مَدُّ القاموس بأسًا باستعمالِها ، لأنّها تَحُلُّ مَحَلَّ صدرِ الثَّوْب ، الذي كان العرب القُدامَى يضعون فيه أَشْياءَهم النفيسة . وأنا أُؤَيِّدُهما في ذلك ، على أن نفوزَ بموافقةِ أَحَدِ مَجامِعِنا عَلَى الأَقَلّ .

بابُ الحاء

(١٨٢) حَبُّ الشّباب أو العُدُّ أو العُدَّةُ

ويقولونَ : هذا حَبُّ الشَّبابِ وَجْهَ فُلانَةَ . وقد ذَكَرَ ابنُ جنّي أنَّ هذا الحَبَّ ، أَوْ تِلْكَ البُثورَ تُسَمّيها العَرَبُ العُدَّ أو العُدَّةَ ، وقد نَقَلَها عنه العُبابُ فالقاموسُ فالتّاج . فَمَنْ شاءَ الإيجازَ والدِّقَّةَ، ذَكَرَ إحْدى هاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ ، ومَنْ شاءَ أنْ لا يُرْهِقَ ذاكِرَتَهُ ، استَعْمَلَ كَلِمَتَيْ : حَبِّ الشَّبابِ .

(١٨٣) حِبالَةُ الصَّيّادِ

ويقولونَ : وَقَعَ في حُبالَةِ الصَّيّادِ . والصَّوابُ : وَقَعَ في حِبالَةِ الصَّيّادِ . والحِبالَةُ هِيَ المِصْيَدَةُ . وجمعُها : حَبائِل وحِبالات . و (الحابِلُ) هُوَ الّذي يَنْصِبُ الحِبالَةَ لِلصَّيْدِ . و (المَحْبُولُ) هُوَ الحَيَوانُ الّذي نَشِبَ في الحِبالَةِ .

(١٨٤) حَبُّ الآسِ

ويُطلِقُونَ عَلَى الفاكهةِ المعروفَةِ اسْمَ : حَبْلاس أَوْ حَنْبلاس . والصَّوابُ : حَبُّ الآسِ . وَ الآسُ : مفردُهُ : آسَةٌ ، وهِيَ شَجَرَةٌ وَرَقُها دائِمُ الخُضْرَةِ ، وزَهْرُها أَبْيَضُ ، وثِمارُها صَغيرَةٌ ، وهي بَيْضاء ، ومنه الآسُ البَرِّيُّ ، الّذي كان عُنوانَ النَّصْرِ عِنْدَ قُدَماءِ اليُونانِ .

واسمُ الآسِ في جمهورية مصر العربيّة : المَرْسِينُ ، وفي اليمن : الهنس ، وفي المَغْرِبِ وجَبَلِ عامِلَة : الرَّيْحان ، وبِهِ سُمِّيَ جَبَلُ الجَرْمَقِ في جبالِ عامِلَةَ بِجَبَلِ الرَّيْحانِ ، لِوَفْرَةِ نباتِهِ في أَرْضِهِ .

وللآسِ معانٍ أُخْرَى ، مِنها :

(١) البَلَح .

(٢) بقيَّةُ الرَّمادِ في المَوْقِدِ .

(٣) آثارُ الدّارِ ، وما يُعْرَفُ مِنْ عَلاماتها .

(٤) كُلُّ أَثَرٍ خَفِيٍّ .

(٥) العَسَلُ ، أو بَقِيَّتُهُ في الخَلِيَّة .

(٦) القَبْرُ .

(٧) الصّاحِبُ .

(١٨٥) احتجَّ على قَوْلِهِ أو استَنْكَرَ قَوْلَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : احتَجَّ عَلَى قَوْلِهِ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : استنكَرَ قَوْلَهُ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (احتجَّ) معناهُ : أتَى بالحُجَّة ، أيْ : البُرْهانِ ؛ ولأنَّ التّاجَ رَوَى عَنِ الهَجَرِيِّ قَوْلَهُ : « تَرَكْتُ احتِجاجَ البَيْتِ ، أيْ : حَجَّهُ » .

وَاحتَجَّ بِهِ : جَعَلَهُ حُجَّةً لَهُ ، واعتَذَرَ بِهِ .

ولكنَّ الأساسَ قـالَ : « احتَجَّ عَلَى خَصْمِهِ بِحُجَّةٍ شَهْباءَ » أيْ : قَوِيّة .

وقال الوسيطُ : « احتَجَّ عليه : عارَضَهُ مستنكِرًا فِعْلَهُ (مُوَلّدة) » .

لِذا قُلْ : احتجَّ عَلَى قَوْلِهِ ، أَوِ استنكَرَ قَوْلَهُ .

(١٨٦) حَجَّ البَيْتَ الحَرامَ

ويقولونَ : حَجَّ إلى البَيْتِ الحَرامِ . والصَّوابُ : حَجَّ البَيْتَ الحَرامَ ، يَحُجُّهُ حَجًّا : قَصَدَهُ .

جاءَ في الآيةِ ١٥٨ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ إِنَّ الصَّفَا والمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ ، فَمَنْ حَجَّ البَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ ، فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ﴾ .

ونقولُ : رَجُلٌ حاجٌّ ، وقَوْمٌ حُجّاجٌ وحَجيجٌ . والحَجيجُ : جماعةُ الحاجِّ .

(١٨٧) الحِجا أَوِ الحِجَى

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَكْتُبُ (الحِجَى) بالأَلِفِ المَقْصُورَةِ ،

ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ أنْ تُكتَبَ بالألِفِ المَلْساءِ (الحِجا)، اعتمادًا عَلَى أشْهَرِ كُتُبِ الإملاءِ، وعَلَى الصِّحاحِ والمِصْباحِ المُنيرِ والمُحيطِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ. ولكنَّ الأساسَ لِلزَّمَخْشريِّ وتهذيبَ ألفاظِ ابنِ السِّكّيتِ لِلتِّبْريزيِّ، وَرَدَتْ فيهما (الحِجَى) بالألِفِ المقصورةِ. أمّا اللِّسانُ فقد كتَبَها بالمَلْساءِ أوّلًا، ثُمَّ بالمقصورةِ. وأوردها مَدُّ القاموس بالملساء والمقصورةِ كلتيهما، وهذا يُجيزُ لنا كِتابَتَها بالملساءِ أو بالمقصورةِ.

أمّا مَعْنَى الحِجا أوِ الحِجَى، فَهُوَ: العَقْلُ وَالفِطْنَةُ وَالمِقْدارُ.

(١٨٨) الحَدَبُ عَلَى الفُقَراءِ

ويقولونَ: عُرِفَ رَشادُ بالحَدْبِ عَلَى الفُقراءِ. أيْ: بالعَطْفِ عليهم. والصَّوابُ: عُرِفَ بالحَدَبِ عليهِمْ (مَجاز).

وفِعْلُهُ حَدِبَ عليهِ يَحْدَبُ حَدَبًا، فَهُوَ: حَدِبٌ.

ومِنْ معاني الحَدَبِ:

(١) خُروجُ الظَّهْرِ ودُخولُ البَطْنِ والصَّدْرِ، وضِدُّهُ: القَعَسُ.
(٢) الحَدَبُ مِنَ الأرْضِ: ما ارتَفَعَ وغَلُظَ (مَجاز).
(٣) الحَدَبُ مِنَ الشِّتاءِ: شِدَّةُ بَرْدِهِ (مَجاز).

(١٨٩) تَحَدَّثَ بالحَرْبِ

ويقولونَ: تَحَدَّثَ الفِدائيُّونَ عَلَى الحَرْبِ. والصَّوابُ: تَحَدَّثوا بالحَرْبِ.

وقد أجازَ أقربُ المَوارِدِ أن نقولَ تَحَدَّثَ بكذا وعن كذا ولم أجِدْ (عَنْ كذا) في التّاجِ واللِّسانِ والأساسِ والمُحيطِ ومَتْنِ اللُّغَةِ والصِّحاحِ ومَدِّ القاموس والمِصْباحِ.

لِذا أرَى أنْ لا نُعَدِّيَ الفِعْلَ (تَحَدَّثَ) إلّا بالباءِ.

(راجِعْ مادَّتَيْ «لا يَخفَى عَلَى القُرّاء» و «اعْتَقَدَ»).

(١٩٠) امرأةٌ حادٌّ

ويقولونَ: جارَتُنا حادَّةٌ، لِأنَّ زوجَها ماتَ مُنذُ أُسْبوعَيْنِ. والصَّوابُ: جارَتُنا حادٌّ عَلَى زوجِها، أيْ: تلبَسُ الحِدادَ. والجَمْعُ: حَوادُّ. أوْ: هِيَ مُحِدٌّ أوْ مُحِدَّةٌ.

والفِعْلُ هُوَ: حَدَّتْ تَحُدُّ أوْ تَحِدُّ حَدًّا وَحِدادًا على زَوجِها. أوْ: أحَدَّتْ إحْدادًا، فَهِيَ مُحِدٌّ.

(١٩١) حَدَّقَ إليهِ بالنَّظَرِ أوْ حَدَّقَهُ بِبَصَرِهِ

ويقولونَ: حَدَّقَ فيهِ. أيْ: شَدَّدَ النَّظَرَ إلَيْهِ وأدارَ الحَدَقَةَ. والصَّوابُ. حَدَّقَ إلَيْهِ بالنَّظَرِ تَحْديقًا أوْ حَدَّقَهُ بِبَصَرِهِ. وفي حديثِ مُعاويةَ بنِ الحَكَمِ: فَحَدَّقَنِي القومُ بأبْصارِهِمْ. أيْ: رَمَوْني بِحَدَقِهِمْ.

وحَدَقَةُ العَيْنِ: سَوادُها الأعْظَمُ. والجَمْعُ: حَدَقٌ وَأحْداقٌ وَحِداقٌ. وَحَدَقَهُ يَحْدِقُهُ حَدْقًا: نَظَرَ إلَيْهِ.

وَالحَدَقَةُ: الباذِنجانَةُ (مَجاز)، وجَمْعُها: حَدَقٌ.

ويُقالُ: تَكَلَّمْتُ عَلى حَدَقِ القَوْمِ، أيْ: وَهُمْ يَنْظُرونَ إلَيَّ (مَجاز).

(١٩٢) مِرْدَسٌ أوْ مِرْداسٌ أوْ مِيطَدَة أوْ مِدْحاة لا مِحْدَلة أوْ مِدْحَلَة

ويُسَمُّونَ الأُسطُوانَةَ الحَجَرِيَّةَ الَّتي تُوَطَّدُ بها الأرْض: مِحْدَلَةً أوْ مِدْحَلَةً. وليسَ في الفُصْحَى (حَدَلَ أوْ دَحَلَ) بهذا المَعْنَى. والصَّوابُ: مِرْدَسٌ، مِنَ الفِعْلِ: رَدَسَ الأرْضَ: دَكَّها.

وقد أطْلَقَ مَجْمَعُ مِصْرَ في الجدولِ رَقْم ١٩٤ كَلِمَتَيْ مِرْدَس أوْ مِرْداس عَلَى الآلَةِ الّتي تُدَكُّ بها الطُّرُقُ المرصوفَةُ بالحِجارَةِ، وهي المعروفَةُ في بلادِ الشّامِ بالمِحْدَلَةِ، وفي جمهورية مصر العربية بوابور الزّلط.

ويَرَى صاحب «مَتْنِ اللُّغَةِ» أنْ نُطلِقَ (المِرْدَسَ وَالمِرْداس) عَلَى الآلةِ الّتي تُحَرَّكُ وتَعْمَلُ بالنّار، وأنْ نُطلِقَ اسْمَ (المِيطَدَةِ) عَلى الآلةِ التي تُحَرَّكُ بِجَرِّ الخَيْلِ أوْ باليَدِ، تقليلًا للاشْتراكِ في الأوْضاعِ الجديدة.

والفِعْلُ وَطَدَ الأرضَ يَعْني: رَدَمَها وداسَها لِتَصْلُبَ.

ويَجوزُ أنْ نُطلِقَ عليها اسْمَ (مِدْحاة)؛ لأنَّ الفِعْلَ:

دَحا الأرْضَ يَدْحُوها دَحْوًا
أوْ دَحَى الأرضَ يَدْحاها دَحْيًا
يَعْني: بَسَطَها

جاءَ في الآيةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ النّازعاتِ: ﴿والأرْضَ بَعْدَ ذلكَ دَحاها﴾.

(١٩٣) نَعْل الفَرَس لا حَذْوَتُهُ

ويقولونَ: وضَعْتُ لِلفَرَسِ حَذْوَةً والصَّوابُ: وَضَعْتُ لَهُ

نَعْلًا . وكَلِمَةُ (نَعْلٍ) مُؤَنَّثَةٌ .

(١٩٤) حَداهُ عَلَى السَّفَرِ

ويقولونَ : حَدا بِهِ عَلَى السَّفَرِ . والصَّوابُ : حَداهُ عَلَى السَّفَرِ ، أيْ : حَثَّه وحَرَّضَهُ (المِصْباحُ والتّاجُ والمَدُّ والمَتْنُ والوسيطُ) .

أمّا إذا أرَدْنا سَوْقَ الإبِلِ ، وحَثَّها عَلَى السَّيْرِ بالحُداءِ (الغِناء للإبِلِ) ، فإنَّنا نَقولُ : حَدا الإبِلَ وَحَدا بِها يَحْدُوها حَدْوًا وَحُداءً وَحِداءً ، فَهُوَ حادٍ ، وهُمْ حُداةٌ .

ومِنْ مَعاني حَدا :

(١) حَدا اللَّيْلُ النَّهارَ : تَبِعَهُ .

(٢) حَدَتِ الرِّيحُ السَّحابَ : ساقَتْهُ .

(٣) حَدِيَ بالمكانِ حَدًا : لَزِمَهُ فَلَم يَبْرَحْهُ .

(١٩٥) لا تَقُلْ : تَحَدَّى المُحامِي المُجْرِمَ ، بل قُلْ : تَحَدّاهُ في أنْ يُثْبِتَ براءَته

ويقولونَ : تَحَدَّى المُحامِي المُجْرِمَ ، والصَّوابُ : تَحَدّى المُحامِي المُجْرِمَ في أنْ يُثْبِتَ بَراءَتَهُ . أوْ : قالَ المُحامِي إنَّ المُجْرِمَ يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ أنْ يُثْبِتَ بَراءَتَهُ ، لأنَّنا إذا قُلْنا : تَحَدَّيْنا فُلانًا في عَمَلِهِ ، عَنَيْنا أنَّنا بارَيْناهُ فيهِ ، ونازَعْناهُ الغَلَبَةَ . ولَيْسَ مِنَ المعقولِ أنْ يُبارِيَ المُحامِي المُجْرِمَ في جُرْمِهِ .

(١٩٦) حَذِرَ الشَّيْءَ أوْ مِنَ الشَّيْءِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : حَذِرَ مِنَ الشَّيْءِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : حَذِرَ الشَّيْءَ ، اعتِمادًا عَلَى ما جاءَ في الصِّحاحِ ، ثمَّ مُفْرَداتِ الرّاغِبِ الأصْفَهانِيِّ ، وَقَوْلِهِ تعالَى في الآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ المائدةِ : ﴿ واحذَرْهُمْ أنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ ما أنْزَلَ اللهُ إلَيْكَ ﴾ .

وجاءَ الفِعْلُ (حَذِرَ) ، مُضارِعًا وأمْرًا ، تِسْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى في القُرْآنِ الكريمِ ، يَلِيهِ مفعولُهُ دُونَ أن يكون مسبُوقًا بِحَرْفِ الجَرِّ (مِنْ) .

ثُمَّ اعتمدوا عَلَى ما جاءَ في الأساسِ ، ثُمَّ اللِّسانِ ، ثُمَّ المِصْباحِ ، ثُمَّ التّاجِ .

ولكنَّ مَدَّ القاموسِ ومُحِيطَ المُحِيطِ ومَتْنَ اللُّغَةِ والمُعْجَمَ الوسيطَ أجازوا : حَذِرَ الشَّيْءَ وَحَذِرَ مِنْهُ .

وجاءَ في مَدِّ القاموسِ : حَذِرَ عليهِ مِنْ كذا ، وَاحتَذَرَ عَلَيْهِ مِنْ كذا ، وَاحتَذَرَهُ .

وفِعْلُهُ : حَذِرَهُ يَحْذَرُهُ حَذَرًا : احتَرَزَهُ وتَيَقَّظَ مِنْهُ .

حَذِرَ مِنْهُ يَحْذَرُ مِنْهُ حَذَرًا :

(١٩٧) حِذاء أوْ حِذاءانِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : لَبِسَ حِذاءً جَدِيدًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لَبِسَ حِذاءَيْنِ جَدِيدَيْنِ . وكِلا القَوْلَيْنِ صَوابٌ ؛ فقد جاءَ في الأساسِ : « اشْتَرَيْتُ مِنَ الحَذّاءِ حِذاءً حَسَنًا » . ولا يُشْتَرَى الحِذاءُ إلّا شَفْعًا (زَوْجًا لا فَرْدًا) . وجاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ أنّ الحِذاء هُوَ النَّعْلُ .

وبما أنَّنا يجوزُ أنْ نقولَ : اشْتَرَيْتُ نَعْلًا أوْ نَعْلَيْنِ ، لِذا جازَ أنْ نقولَ : اشْتَرَيْتُ حِذاءً أوْ حِذاءَيْنِ (راجع « نَعْل » في حَرْفِ النُّون) .

(١٩٨) حِرْباءُ مُتَلَوِّنٌ أوْ حِرْباءُ متلَوِّنَةٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : حِرْباءُ مُتَلَوِّنَةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : حِرْباءُ متلَوِّنٌ ، لأنَّ الحِرْباءَ مذكَّرٌ ، وأُنثاهُ تُسَمَّى حِرْباءة ، أو تُكْنَى بـ (أُمّ حُبَيْن) . ولكنَّ المِصْباحَ والتّاجَ ومَدَّ القاموسِ تُجِيزُ تذكيرَ كَلِمَةِ الحِرْباء وتأنيثَها .

أمّا جمع الحِرْباء فَهُوَ : حَرابِيّ

(١٩٩) حَرَجُ الموقِفِ والصَّدْرِ

ويقولونَ : حَراجَةُ الموقِفِ والصَّدْرِ . والصَّوابُ : حَرَجُ الموقِفِ والصَّدْرِ ، أيْ : ضِيقُهُما . وفِعْلُهُ : حَرِجَ يَحْرَجُ حَرَجًا .

ومِنْ مَعاني الحَرَج :

(١) غَيْضَةُ الشَّجَرِ المُلْتَفَّةُ لا يقدرُ أحَدٌ أنْ يَنْظُرَ فيها .

(٢) مِنَ النُّوقِ : الضّامِرةُ . و – المكتنزة الجَسيمة .

(٣) الضَّيِّقُ . قالَ تعالَى في الآيَةِ ١٢٥ مِنْ سُورَةِ الأنْعامِ : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ .

(٤) الإثْمُ . جاءَ في الآيَةِ ٦١ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الأعْمَى حَرَجٌ ﴾ .

(٥) يُقال : حَدِّثْ عَنْهُ ولا حَرَجَ . أيْ : لا بَأْسَ عَلَيْكَ .

(٢٠٠) الأَحْراجُ ، الحَرَجُ ، الحَرَجاتُ ، الحِراج

ويقولونَ : قَضَى يَوْمَهُ مُتَنقِّلًا بَيْنَ الأَحْراش . والصَّوابُ : قَضَى يَوْمَهُ مُتَنقِّلًا بَيْنَ الأَحْراجِ ، أَوِ الحَرَجِ ، أَوِ الحَرَجاتِ ، أَوِ الحِراجِ . والمُفْرَدُ (حَرَجَة) ، وهِيَ أَصْغَرُ مِنَ الغابَةِ ، قالَ الشّاعِرُ :

أَيا حَرَجاتِ الحَيِّ حِينَ تَحَمَّلُوا
بِذِي سَلَمٍ ، لا جادَكُنَّ رَبِيعُ

وذو سَلَم : اسمُ مكانٍ يَنْبُتُ فيهِ السَّلَمُ ، وهو شَجَرٌ شائِكٌ . أَمّا كلمتا (حُرْش) و (أَحْراش) فهما عامِّيَّتانِ .

وتُطلَقُ (الحَرَجُ) عَلَى المُفْرَدِ والجَمْعِ .

(٢٠١) حارِدٌ ، حَرِدٌ ، حَرْدانُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ حَرْدانُ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ حَرِدٌ ، أَيْ : غَضِبٌ .

ولكنْ يجوزُ أَنْ نقولَ : حَرِدَ عليهِ يَحْرَدُ حَرَدًا (وهو الأَكثَرُ) ، وَحَرْدًا (وهو فصيحٌ) ، فَهو : حارِدٌ وَحَرِدٌ وَحَرْدانُ .

وَيجوزُ أَنْ يأْتِيَ الفِعْلُ مِنْ بابِ : ضَرَبَ (حَرَدَ عليهِ يَحْرِدُ حَرْدًا) .

(٢٠٢) شُبّاكُ الرَّسائلِ أَوِ الرِّسالاتِ لا التَّحارير

دخلتُ إِحْدَى دُورِ البريدِ في بَلَدٍ عَرَبِيٍّ ، فهالَنِي أَنْ أَرَى فيها لافِتَةً صغيرةً ، كُتِبَ عليها : شُبّاكُ التحارير ، بَدَلًا مِنْ : شُبّاكِ الرَّسائلِ أَوِ الرِّسالاتِ .

أَمّا مَعْنَى حَرَّرَ الكتابَ وغيرَهُ تحريرًا فَهُو : أَصْلَحَهُ وَجَوَّدَ خَطَّهُ .

(٢٠٣) كَتَبَ الصَّحِيفَةَ لا حَرَّرَها

ويقولونَ : حَرَّرَ الصَّحيفَةَ . والصَّوابُ : كَتَبَ الصَّحِيفَةَ ؛ لِأَنَّ : حَرَّرَ الصَّحِيفَةَ والكِتابَ وغيرَهُما تَعْنِي كما رَوَى التّاجُ : قَوَّمَ الصَّحِيفَةَ ، وحَسَّنَها ، وخَلَّصَها بإِقامَةِ حُروفِها ، وإِصلاحِ سَقَطِها . وَهُوَ مِنَ المَجازِ كما رَوَى الأَساسُ .

(٢٠٤) ثلاثةُ أَحْرُفٍ أَوْ حُروفٍ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : ثلاثةُ حُروفِ عِلَّةٍ ، وأَربَعَةُ سُطورٍ ، وَخَمْسَةُ شُهورٍ ، وستُّ نُفوسٍ ، وما أَشْبَهَ ذلكَ مِمّا يأْتونَ فيهِ بِجَمْعِ الكَثْرَةِ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَحْرُفٌ وَأَسْطُرٌ وَأَشْهُرٌ وَأَنْفُسٌ ؛ لِأَنَّ الأعدادَ هِيَ دُونَ العَشَرَةِ ، ولِأَنَّ لِهذهِ الأَسْماءِ الأَرْبَعَةِ جُموعَ قِلَّةٍ وجُموعَ كَثْرَةٍ .

أَمّا إذا كانَ هُنالِكَ جَمْعُ تكسيرٍ واحِدٌ ، أَوْ أَكثَرُ ، مِنْ جُموعِ الكَثْرَةِ ، فإِنّنا نَسْتَعْمِلُهُ لِلقِلَّةِ والكثرَةِ معًا ، مِثْـلَ : سبعة رجالٍ .

وحُجَّتُهُمْ في ذلكَ أَنَّ جموعَ القِلَّةِ هِيَ أَرْبَعَةٌ ، يَجْمَعُها بَيْتٌ واحِدٌ ، هُوَ :

بِأَفْعُـلٍ وبِأَفْعـالٍ وأَفْعِـلَةٍ
وفِعْـلَةٍ يُعْرَفُ الأَدْنَى مِنَ العَدَدِ

ولكنَّ السَّعْدَ التَّفتازانِيَّ قالَ : « جَمْعُ القِلَّةِ مِنَ الثَّلاثـةِ إِلى العَشَرَةِ ، وجَمْعُ الكَثْرَةِ مِنَ الثَّلاثةِ إِلى ما لا نهايَةَ لَهُ ، فيكونُ الفَرْقُ مِنْ حَيْثُ الانْتِهاءُ » .

وأَقَرَّ الصَّبّانُ رَأْيَ التَّفتازانِيِّ ، وأَيَّدَهما في ذلكَ صاحِبُ النَّحوِ الوافي الذي قال : « وهذا هو الرَّأْيُ السَّديدُ ؛ لِأَنَّ مَعْناهُ أَعَمُّ ، فالأَخْذُ بِهِ يُحَقِّقُ المَعْنَى المُرادَ مِنْ كثيرٍ مِنْ أَساليبِ العَرَبِ، فوقَ أَنَّهُ يَمْنَعُ التَّعارُضَ والتَّناقُضَ ، الّذي قد يَقَعُ بَيْنَ العَـدَدِ المُفْرَدِ (٣ و ١٠ وما بَيْنَهُما) ومَعْدُودِهِ ، حِينَ يكونُ هذا المعدودُ صيغَةً مِنْ صِيَغِ جَمْعِ الكَثْرَةِ ، (مثل : ثلاثة بيوت – أربعة جداول – خمسة جبال – ست مدائن – سبع سُفُن ...) . فلو أَخَذْنا بالرأيِ الأَوَّلِ، لكان العَدَدُ في هذهِ الأَمثلةِ وأَشباهِهـا دالًا عَلَى شَيْءٍ حسابِيٍّ مُعَيَّنٍ ، لا يزيدُ عَلَى عشرةٍ مُطْلَقًا . في حين يدلُّ المعدودُ – وهو صيغةُ جَمْعِ الكَثْرَةِ – عَلَى شَيْءٍ يَزيـدُ عَلَى العشرةِ حَتْمًا . وهذا هُوَ التَّعارُضُ والتَّناقُضُ المعنويّ المَعيب . أَمّا عَلَى الرَّأْيِ الثاني السَّديدِ (رأي التَّفتازاني والصَّبّان) ، فلا وجودَ لهذا التَّعارُضِ والتَّناقُضِ » .

(٢٠٥) أَصْبَحَ بِلا حَرَاكٍ

ويقولونَ : أَصْبَحَ المَريضُ بِلا حِراكٍ . والصَّوابُ : أَصْبَحَ المَريضُ بِلا حَرَاكٍ (بفتح الحاء) ؛ لِأَنَّ أَئِمَّةَ اللُّغَةِ والمعاجِمِ قد أَجمعوا عَلَى ذلكَ ، ما عدا الشِّهابَ الخَفاجِيَّ ، الّذي انفَرَدَ في كتابِهِ (عِنايةِ القاضي وكفاية الرّاضي) بقولِهِ : « وقد تُكْسَرُ الحاءُ في كلمةِ الحراك » . ولكنَّ محمَّدَ بْنَ الطَّيِّبِ الفاسِيَّ ،

شَيْخَ الزَّبِيديِّ صاحبِ التّاجِ ، أَنكَرَ عليه ذلكَ في كتابه : « حاشية على قاموس الفيروزأباديِّ » . وأيَّدَ صاحبُ التّاجِ شَيْخَهُ في رأيِهِ ، فلم يُجِزْ كَسْرَ الحاءِ .

ثُمَّ نَقَلَ (مَدُّ القاموس) ما قالَهُ الخَفاجيُّ والفاسيُّ والزَّبيديُّ دُون تعليقٍ ، ودُونَ أَنْ يذكُرَ – كعادتِهِ – أيَّ مَصْدَرٍ آخَرَ ، يجيزُ كَسْرَ الحاءِ مِن (حراك) .

وقد قال شوقي :

مُضنًى ، وليس بِـهِ حَراكٌ لكِنْ يَخِفُّ إذا رآكْ

أمّا مَعْنَى (الحَراك) فهو : الحَرَكَةُ .

لِذا قُلْ : حَرَاك .

ولا تَقُلْ : حِراك .

(٢٠٦) حَرَمَهُ حَقَّهُ

ويقولونَ : حَرَمَهُ مِنْ حَقِّهِ . والصَّوابُ : حَرَمَهُ (بفتحِ الرّاءِ وكَسْرِها) حَقَّهُ . حِرْمانًا وَحِرْمًا وَحَرِيمًا وَحَرِيمَةً وَحِرْمَـةً وَحَرِمَةً وَحَرِمًا وَمَحْرَمَةً . فَهُوَ حارِمٌ ، وَذاكَ مَحْرُومٌ . والفِعْلُ (حَرَمَ) يَتَعَدَّى إلى مفعولَيْنِ تَعَدِّيًا مُباشِرًا .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ : (أَحْرَمَهُ) ، ولكنّها لُغَةٌ لَيْسَتْ بالعالِيَةِ .

(٢٠٧) المُحَرَّمُ

ويقولونَ : وُلِدَ في مُحَرَّمٍ . والصَّوابُ : وُلِدَ في المُحَرَّمِ وفي مُسْتَدْرَكِ التّاجِ أنَّ هذا الشَّهْرَ الهِجْرِيَّ أَدْخَلُوا عليهِ (أَلْ) التّعريف ، مِنْ دُونِ الشُّهورِ الأُخَرِ .

(٢٠٨) تَحَرَّى فُلانٌ الأَمْرَ

ويقولونَ : تَحَرَّى فُلانٌ عَنِ الأَمْرِ . والصَّوابُ : تَحَرَّى فُلانٌ الأَمْرَ ، أَيْ : تَوَخّاهُ وقَصَدَهُ ، وهو مِنَ المَجازِ كما جاءَ في الأساس .

ومَعْنَى الحَرَا والحَراة : السّاحة والنّاحية . ويُقالُ : فُلانٌ حَرِيٌّ بكذا ، وَحَرًى بكذا ، وَحَرٍ بكذا ، أَيْ : جَديرٌ وخَليقٌ . وأَحْرِ بِهِ : أَجْدِرْ به . قالَ الشّاعِرُ :

فإنْ كُنْتَ تُوعِدُنا بالهِجـاءِ
فأحْرِ بِمَنْ رَامَنا أَنْ يَخِيبا

وَمِنْ (أَحْرِ بِهِ) اشْتُقَّ التَّحَرِّي في الأشياءِ ونَحْوِها . وهو طَلَبُ ما هو أَحْرَى بالاستعمال .

و (التَّحَرِّي) هو قَصْدُ الأَوْلَى والأَحَقِّ ، وفي الحَدِيثِ : « تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ في العَشْرِ الأَواخِرِ » ، أَيْ : تَعَمَّدُوا طَلَبَها فيها .

وقالَ تعالَى في الآيةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الجِنِّ : ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ ، أَيْ : تَوَخَّوْا وعَمَدُوا .

أمّا مَعْنَى : تَحَرَّى بالمكانِ ، فَهُوَ : تَمَكَّثَ . وَتَحَرَّى فُلانًا : قَصَدَ حَرَاهُ ، أَيْ : ناحِيَتَهُ ، وهو أَصْلُ مَعْنَى هـذا الفِعْلِ .

وجاءَ في المِصْباحِ : تَحَرَّيْتُ في الأَمْرِ : طَلَبْتُ أَحْرَى الأَمْرَيْنِ ، وهُوَ أَوْلاهُما .

ولم يُورِدْ : (تَحَرَّى عَنْهُ) سوى المُعْجَمِ الوَسيطِ ، وقد أَخْطأَ في ذلِكَ لِأَنَّ مَجْمعَ اللُّغة العربيّة بالقاهرة ، والمجامِعَ الأُخْرَى لم تَذْكُرْ أَنّها تُوافِقُ عَلى : تَحَرَّى عَنْهُ .

أمّا الثّلاثيُّ من هذا الفِعْلِ فَهُوَ : حَرَى الشَّيْءُ يَحْرِي حَرْيًا : نَقَص . يُقالُ : يَحْرِي كما يَحْرِي القَمَرُ .

(٢٠٩) حُزْمَةٌ مِنَ الحَطَب

ويقولونَ : حِزْمَةٌ مِنَ الحَطَبِ أَوْ غَيرِهِ . والصَّوابُ : حُزْمَةٌ مِنَ الحَطَبِ أَوْ غَيرِهِ . وَجَمْعُها : حُزَمٌ ؛ لِأَنَّها اسْمٌ عَلَى وَزْنِ (فُعْلَة) .

والمِحْزَمَةُ ، والمِحْزَمُ ، والحِزامُ ، والحِزامَةُ : اسمُ ما حُزِمَ بِهِ .

(٢١٠) السَّهْلُ والحَزْنُ

ويقولونَ : السَّهْلُ والحَزَنُ . والصَّوابُ : السَّهْلُ والحَزْنُ . وَ(الحَزْنُ) هُوَ ما غَلُظَ وارتفع مِنَ الأَرْضِ . وجَمْعُهُ : حُزُونٌ . وأضاف اللِّسانُ جَمْعًا آخَرَ هُوَ : حُزُنٌ .

أمّا الحَزَنُ فهو مِثْلُ الحُزْنِ : نَقِيض الفَرَحِ والسُّرورِ ، قالَ تعالَى في الآيةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ فاطِرٍ : ﴿ وقالُوا الحمدُ لِلّهِ الّذي أَذْهَبَ عَنّا الحَزَنَ ﴾ . وجاء في الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ وابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الحُزْنِ ، فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ .

(٢١١) في حِسْباني وَفي حِسابِي

ويُخَطِّىءُ الحريريُّ في كتابِهِ « دُرَّةِ الغَوّاصِ » مَنْ يقولُ : ما كانَ ذلكَ في حِسابِي (أَيْ : في ظَنّي) ، ويقولُ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : ما كانَ ذلكَ في حِسْبانِي .

والحقيقةُ هِيَ أنَّ (في حِسباني وَفي حسابي) كِلتيهمـا صحيحتانِ ، يُؤيِّدُ ذلكَ :

(١) قولُ الحريريِّ نَفْسِهِ في الخَريدةِ :

نالَتْ يدي مِنْكَ مِمّا لم يَكُنْ
يَخْطُرُ في الوَهْمِ ولا في الحِسابْ

(٢) قَوْلُ الشِّهابِ في كَشْفِ الطُّرَّة :

لِلهِ دَهْرٌ فيـهِ رَوْضُ الصِّبـا
زاهٍ ، وأَغْصانُ التَّصابي رِطابْ
وآهِ مِنْ تَشْتيتِ شَمْلٍ ، ومِـنْ
تَفْريقِ جَمْعٍ لم يَكُنْ في الحِسابْ

(٣) جاءَ المصدرانِ (حِسْبان وَحِساب) في التّاجِ ومَدِّ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ بَيْنَ مَصادِرِ الفِعْلِ : حَسِبَ يَحْسَبُ (يَحْسِبُ ، وهيَ لُغَةُ بَني كِنانَةَ ، وبرَى التهذيبُ واللِّسانُ أنَّ كَسْرَ السِّينِ أَجْوَدُ اللُّغَتَيْنِ) حِسابًا وَمَحْسَبَةً وَمَحْسِبَةً وَحِسْبانًا : ظَنَّ .

وقد جاءَ في الآيةِ ١٦٩ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا ، بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُونَ ﴾ . ووردَ الفِعْلُ المُضارعُ يَحْسَبُ (يَظُنُّ) في القرآنِ الكريمِ مفتوحَ العَيْنِ ٣٢ مَرَّةً . أمّا قِراءةُ نافعٍ مَرْوِيَّةً عن وَرْشٍ وقالونَ ، فقدْ جاءَ فيها مضارعُ (حَسِبَ) مكسورَ السِّينِ . وهُناكَ مصاحفُ كثيرةٌ مَطْبوعةٌ بهذهِ الرِّوايَةِ ، ومسجَّلَةٌ بترتيلِ القارئِ محمودِ الحصْريِّ .

لِذا يَجوزُ أنْ نَقولَ : ما كانَ في حِسْباني أَوْ في حِسابي ، أيْ : ظَنّي .

(٢١٢) شَديدُ الإحْساسِ أَوْ حَسّاس

ويقولونَ : هُوَ شَديدُ الحَساسِيَةِ . والصَّوابُ : هُوَ شَديدُ الإحساسِ ، أَوْ : حَسّاسٌ ، أَوْ : مُرْهَفُ الحِسِّ . أمّا حَساساتُ الحَيا فكِنايةٌ عَنِ الشُّعورِ بالانْقِباضِ مِنَ المنكَراتِ . والخَجَلِ مِنَ المُخْزِياتِ ، قالَتْ لَيْلَى العَفيفَةُ :

يُكَذِّبُ الأَعْجَمُ ، مـا يَقْرِبُني
ومَعِي بَعْضُ حَساساتِ الحَيا

(٢١٣) شَرِبَ الحَساءَ

ويقولونَ : شَرِبَ وسيمُ الحِساءَ . ويَقْصِدونَ بِ (الحِساءِ) ما تُسَمّيهِ العامَّةُ بِ (الشُّورَبا) . والصَّوابُ : شَرِبَ وسيمٌ الحَساءَ أوِ الحَسا ، وأضافَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الهَرَوِيُّ : الحَسْوَ وَالحَسِيَّةَ وَالحَسُوَّ كما رَوَى التّاجُ . واقتصَرَ اللِّسانُ عَلَى ذِكْرِ الكلماتِ الأَرْبَعِ الأُوَلِ ، وجميعُها مفتوحَةُ الحاء . وتُجْمَعُ عَلَى حِساء وَأَحْساء .

وتأتي الحِساءُ مُفْرَدَةً ، وَهِيَ مِياهٌ لِفَزارَةَ ، أَوْ مَوْضِعٌ ولِلْعَرَبِ بُلدانٌ كثيرةٌ يُطْلَقُ عليها اسْمُ الأَحْساءِ . وَالأحساءُ صُقْعٌ كبيرةٌ شَرْقَ المملكةِ العربيّةِ السّعوديّةِ .

(٢١٤) حَشْرَجَ

ويقولونَ : تَحَشْرَجَ صَوْتُهُ . والصَّوابُ : حَشْرَجَ . ومَعْنَى حَشْرَجَ : رَدَّدَ صَوْتَ النَّفَسِ في حَلْقِهِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخْرِجَهُ بِلِسانِهِ ، لأنَّ الحَشْرَجَةَ هِيَ : الغَرْغَرَةُ عِنْدَ المَوْتِ ، أَوْ تَرَدُّدُ صَوْتِ النَّفَسِ .

(٢١٥) الحَشيشُ (لِلْكَلَإِ اليابسِ والرَّطْبِ)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُطْلِقُ كَلِمَةَ (حشيش) عَلى الكَلَإِ الرَّطْبِ ، ويُطْلِقونَهُ عَلى الكلإِ اليابِسِ ، اعتمادًا عَلى ما قالَهُ التَّهـذيبُ والأساسُ وابْنُ الأَثيرِ والفارابيُّ والمُغْرِبُ والصِّحاحُ والمختـارُ والقاموسُ والمِصْباحُ والوسيطُ .

ولكنَّ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقولُ إنَّ كلمةَ (الحَشيشِ) تُطْلَقُ عَلَى الكَلَإِ اليابسِ والرَّطْبِ كِلَيْهِما .

وذكَرَ اللِّسانُ والتّاجُ ومَدُّ القاموسِ رَأْيَ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، وآراءَ بعضِ المعاجمِ الأُخْرَى . وأضافَ التّـاجُ قَوْلَهُ : « العُشْبُ يَعُمُّ الرَّطْبَ واليابسَ » .

ويقولُ المَتْنُ : « وقال بعضُهُمْ : يُقالُ (الحَشيشُ) لِلْكَلَإِ اليابِسِ والرَّطْبِ كِلَيْهِما » .

(٢١٦) يَتَحاشَى مِنَ الوُقوعِ

ويقولونَ : كانَ يَتَحاشَى الوُقوعَ في أَيْدي الأَعْداءِ . والصَّوابُ: كانَ يَتَحاشَى مِنَ الوُقوعِ في أَيْدي الأَعْداءِ ، أَيْ : كان يتجنَّبُ الوُقوعَ في أيديهِمْ .

أَمّا حاشَيْتُ مِنَ القَوْمِ فُلانًا وَتَحَشَّيْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا ، فمعناهُما: استثنَيْتُ ، وقد قالَ النّابغةُ الذُّبيانيُّ :

ولا أَرَى فاعِلًا في النّاسِ يُشْبِهُهُ
ومـا أُحاشِي مِنَ الأَقوامِ مِنْ أَحَدِ

وقال الجوهريُّ : حاشاكَ وَحاشَى لكَ بمعنًى واحدٍ .

وقال التّاجُ : حاشَى لِلهِ وَحاشَ لِلهِ ، وأضافَ مَـدُّ القاموس : حاشًا لِلهِ وحاشَ اللهِ ، أيْ : بَراءَةً لِلهِ ومَعاذَ اللهِ .

وجاء في الآيةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ قُلْنَ حاشَ لِلهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ .

(٢١٧) الحَشا أَو الحَشَى (مُذَكَّر قد يؤنَّث)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُؤَنِّثُ كَلِمَةَ (حَشا) . والمُعْجَماتُ تُجيزُ تَذْكيرَها وتأنيثَها ، ونَرَى أنَّ التَّذْكيرَ هُوَ الأَقْوَى . وقد قالَ الشّاعِرُ :

لا تَعْـذُلِ المُشْتاقَ في أَشْواقِـهِ
حَتَّى تكونَ حَشاكَ في أَحْشائِهِ

و(الحشا) أوِ (الحَشَى) : ما دُونَ الحِجابِ مِمّا في البَطْنِ كُلِّهِ ، مِنَ الكَبِدِ والطِّحالِ والكَرِشِ وغيرِها . ومُثَنّاهُ : حَشَيانِ وَحَشَوانِ . وَجَمْعُهُ : أَحْشاء .

(٢١٨) الحَصاة

ويُسَمُّونَ الواحِدَةَ مِنْ صغارِ الحِجارةِ حَصْوَةً . والصَّوابُ : حَصاة . والجَمْعُ : حَصًى وَحُصِيٌّ وَحِصِيٌّ وَحَصَيات . ومن مَعاني الحَصَى :

(١) العَدَدُ ، وقيلَ : الكثيرُ منهُ ، قالَ الأَعْشَى :

فَلَسْتُ بالأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى
وإنَّمـا العِزَّةُ لِلْـكاثِرِ

(٢) الحَصاةُ : داءٌ يَقَعُ بالمثانة ، وهو أنْ يَخْثُرَ البَوْلُ حتَّى يَصيرَ كالحَصاة .

(٣) ثابتُ الحَصاةِ : عاقِلٌ .

(٤) الحَصاة : العَقْلُ .

(٢١٩) استَعَدَّ لِلاَمتِحانِ لا حَضَّرَ لَهُ

ويقولونَ : حَضَّرَ الطالِبُ لِلاَمْتِحانِ النِّهائِيِّ . والصَّوابُ : استَعَدَّ الطّالِبُ لِلاَمْتِحانِ النِّهائِيِّ . وجاءَ في الوَسيطِ : حَضَّرَ الدَّرسَ : أَعَدَّهُ .

أمّا الفِعْلُ (حَضَّرَهُ) فَمَعْناهُ : جَعَلَهُ حاضِرًا ، أَوْ : أَعَدَّهُ .

(٢٢٠) اِحتُضِرَ فُلانٌ

ويقولونَ : أُخِذَ فُلانٌ إلى المُسْتَشْفَى وهو يَحْتَضِرُ . والصَّوابُ : وهو يُحْتَضَرُ ، لأنَّنا نقولُ : اِحْتُضِرَ فُلانٌ ، أيْ : حَضَرَهُ الموتُ ، أوِ احتَضَرَهُ الموتُ . جاءَ في الآيةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ حَتَّى إذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ المَوْتُ ، قالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ ﴾ .

وجاءَ في مَجازِ الأَساسِ : « حُضِرَ المَريضُ واحتُضِرَ : حَضَرَهُ الموتُ » ، قالَ الشَّمّاخُ :

فأَوْرَدَها مَعًـا مـاءً رَواءً
عَلَيْهِ المَوْتُ يُحْتَضَرُ احتِضارا »

وجاءَ في الصِّحاحِ أنَّ « المُحْتَضِرَ هُو الّذي يأتي الحَضَرَ ، وهو خِلافُ البادي » .

واحتَضَرَ المجلسَ : حَضَرَهُ . وَ – نزل به . قال تعالَى في الآيةِ ٢٨ مِنْ سورَةِ القَمَرِ : ﴿ كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ﴾ ، أيْ : يحضرهُ مُسْتَحِقُّوهُ .

(٢٢١) الحِضْنُ

ويقولون : جَعَلَتِ الأُمُّ طِفْلَها في حُضْنِها . والصَّوابُ : جَعَلَتْهُ في حِضْنِها . وجَمْعُهُ : أَحضان .

وَالحِضْنُ هُوَ : ما دُونَ الإبْطِ إلَى الكَشْحِ . والكَشْحُ هُوَ : ما بَيْنَ الخاصِرَةِ وأَقْصَرِ الأَضْلاعِ وآخِرِها .

(٢٢٢) فُلانَةُ حَظِيَّةُ فُلانٍ

ويقولونَ : فُلانَةُ مَحْظِيَّةُ فُلانٍ . وكلمةُ (مَحْظِيَّة) من أقوالِ العَوامِّ ، والصَّوابُ : هِيَ حَظِيَّةُ فُلانٍ ، وجمعها : حَظايا :

والحَظِيَّةُ : هي الّتي تكون ذاتَ حَظٍّ ومنزلَةٍ ومكانَةٍ عنـد زوجِها ، أَوْ عِنْدَ ذِي سُلْطانٍ .

والفِعْلُ : حَظِيَ يَحْظَى حُظْوَةً وَحَظْوَةً وَحِظَةً .

(٢٢٣) الحَفَدَةُ وَالحُفَداء وَالحَفَد وَالأَحْفـاد

ويُخَطِّئونَ مَنْ يجمعُ (الحَفيدَ) عَلَى (أَحْفاد) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : حَفَدَةٌ وَحُفَداءُ وَحَفَدٌ ، وهم مُصيبونَ في ذلكَ؛ لاعتِمادِهِم عَلَى قوله تعالَى في الآيةِ ٧٢ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ وجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ .

وعلى قولِ التّاج : « مِنَ المَجازِ ، حَفَدَةُ الرَّجُلِ : بَناتُهُ أَوْ أَوْلادُ أَولادِهِ . مفرَدُها : حَفِيدٌ . والجمعُ : حُفَداءُ » .

وعلى ما جاءَ في مَتْنِ اللُّغَةِ والوَسيطِ : « الحَفَدُ والحَفَدَةُ : جَمْعُ حافِدٍ ، والحُفَداءُ جَمْعُ حَفيدٍ » .

ويَرَى الغلايينيُّ أنّ الأحفادَ هو جمعٌ قياسيٌّ صَحيحٌ ، وهو جَمْعٌ لِحَفَدٍ (اسم جمع لِحافِدٍ) ، ولا اعتراضَ لي عَلى رَأْيِ الغلايينيِّ ، وإنْ كانَتِ (الأحفادُ) مِنْ جُموعِ القِلّة ، لأنَّ النَّحْوَ الوافِيَ يقولُ : « إن العَرَبَ استَعْمَلَتْ صيغَةَ (أفعال) في الكَثْرةِ أَيْضًا ، وإنْ كان استعمالُها في القِلّة أكثَرَ » . ويقولُ النّحو الوافي أَيْضًا :

« إنّ استِعمالَ القليلِ في مَوْضِعِ الكثيرِ – أو العكس – جائِزٌ بلاغَةً ؛ ويكونُ مِنْ قبيلِ المَجازِ المُرْسَلِ الّذي علاقَتُهُ الكُلّيَّةُ أو الجُزْئِيَّةُ ، واستِعمالُهُ مُطَّرِدٌ ، ما دامَتْ شُروطُ المَجازِ مُتَحَقِّقَةً » .

« واستِخدامُ المَجازِ قِياسِيٌّ بغَيْرِ قَيْدٍ ، إلا قَيْدَ تَحَقُّقِ شُروطِهِ . غَيْرَ أنّ العَرَبَ إذا استعمَلُوا صيغةَ الكثْرةِ في القِلّةِ ، أو العَكْس ، وكانَ هذا الاستِعمالُ كثيرًا شائِعًا ، فإنَّهُ يكونُ مِنْ قَبيلِ الاستِعمالِ الحقيقيِّ لا المَجازيِّ ، ويكونُ استِعمالُنا إيّاهُ حقيقيًّا كذلك ؛ كاستِعمالِهِمْ صيغَةَ : (أَفْعال) في الكَثْرة ؛ فهو حقيقيٌّ لَنا أَيْضًا ، بخلاف استِعمالِ (فُعْل) – مَثَلًا – في القِلّةِ ، فإنّهُ مَجازيٌّ » .

(٢٢٤) حُقَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كذا أَوْ حَقَّ عَلَيْهِ

ويقولونَ : حَقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا ؛ أَيْ : وَجَبَ عَلَيْكَ . والصَّوابُ : حُقَّ لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا . وقد جاءَ في الآيَتَيْنِ ٢ وَ ٥ مِنْ سُورَةِ الانْشِقاق : ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّها وَحُقَّتْ﴾ . أَيْ : حُقَّ لَها أَنْ تَفْعَلَ ذلك .

ويجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : حَقَّ عَلَيْكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا ، وَحَقَقْتَ أَنْ تَفْعَلَ كذا .

وجاءَ في اللِّسانِ : حُقِقْتَ أَنْ تَفْعَلَ كذا مثلُ : حُقَّ لَكَ أن تَفْعَلَ كذا .

وَحَقَّ الشَّيْءُ يَحِقُّ حَقًّا : وَجَبَ .

وجاءَ في الصِّحاحِ : حُقَّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كذا ، وَهُوَ حَقيقٌ أَنْ يَفْعَلَ كذا ، وَهُوَ حَقيقٌ بِهِ وَمَحْقُوقٌ بِهِ ، أَيْ : خَليقٌ لَهُ ، والجَمْعُ أَحِقّاءُ ومَحْقُوقونَ .

(٢٢٥) حَكَكْتُ جِلْدي

ويقولونَ : حَكَّني جِلْدِي ، يُريدونَ أنَّ الجِلْدَ هُوَ الذي حَكَّ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ جُمْلَةَ (حَكَّني جِلْدِي) تَعْنِي : دَعاني جِلْدِي إلَى حَكِّهِ فحكَكْتُهُ بأَظافِري . ومثلُه : احتَكَّ جِلْدِي ، وَأَحَكَّني ، وَاستَحَكَّني . والاَسْمُ : الحِكَّةُ وَالحُكاكُ . والصَّوابُ : حَكَكْتُ جِلْدِي ، قالَ الشّاعِرُ :

ما حَكَّ جِسْمَكَ مِثْلُ ظُفْرِكْ
فَتَوَلَّ أَنْتَ جَميعَ أَمْرِكْ

وَاحْتَكَّ بالشَّيْءِ : حَكَّ نَفْسَهُ عليهِ ، كاحتِكاكِ الأَجْرَبِ بالخَشَبَةِ .

(٢٢٦) الحَلْبَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : عَثَرَ الجوادُ في الحَلْبَةِ ، أَيْ : مَيْدانِ السِّباقِ . ويقولونَ إنَّ الحَلْبَةَ هِيَ الدّفعة مِنَ الخَيْلِ في الرِّهانِ خاصَّةً ، أَوْ هِيَ خَيْلٌ تجتمعُ للسِّباقِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ (جِهَةٍ) . وفي الصِّحاحِ : مِنْ اصطَبْلٍ واحدٍ . وفي المِصْباحِ : لا تَخْرُجُ مِنْ موضِعٍ واحِدٍ ، ولكنْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ . والجمعُ حَلائِبُ (على غير قياس) وَحِلابٌ .

ولكنّ الأَساسَ قالَ : « وتَجارَوْا في الحَلْبَةِ ، وهي مَجالُ الخَيْلِ للسِّباقِ ، ويُقالُ لِلْخَيْلِ الّتي تأتي مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : حَلْبَةٌ » .

ونَقَلَ المَدُّ رأيَ الأَساسِ هذا ، مَعَ آراءِ المَعاجِمِ الأُخْرَى الّتي تقول إنّ الحَلْبَةَ هِيَ الخَيْلُ .

وقد تَعْنِي الحَلْبَةُ المَرَّةَ مِنَ الحَلْبِ .

(٢٢٧) الحُلْبَةُ

ويُسَمُّونَ النَّباتَ ذا الحَبِّ الأَصْفَرِ الّذي يُتَعالَجُ بِهِ (حِلْبَةً) . والصَّوابُ : (حُلْبَة) . وقد ذكر ابن البَيْطارِ في مُفْرَداتِهِ فوائِدَ صِحّيَّةً كثيرةً لها .

وفي حَديثِ خالِدِ بْنِ مَعْدانَ : « لو يَعْلَمُ النّاسُ ما في الحُلْبَةِ لاشْتَرَوْها ، ولَوْ بِوَزْنِها ذَهَبًا » (رواه الطَّبرانيُّ في الكبيرِ مِنْ طريقِ مُعاذِ بنِ جَبَل) .

أَمّا جمعُ الحُلْبَة فَهُوَ : حُلَبٌ .

(٢٢٨) حَلَقَ المَعْزَ وَجَزَّ الضَّأْنَ

ويقولونَ : حَلَقَ ضَأْنَهُ . والصَّوابُ : جَزَّ ضَأْنَهُ ، لِأَنَّ لِلضّأْنِ صُوفًا . أَمّا المَعْزُ ، فنقولُ : حَلَقَ مَعْزَهُ ، لِأَنَّ لِلْمَعْزِ شَعْرًا يُحْلَقُ كشعرِ الإنْسانِ . ويَحِقُّ لَنا أَنْ نقولَ : جَزَّ الصُّوفَ والشَّعْرَ

والحَشيشَ والنَّخْلَ والزَّرْعَ . ولا يُسْتَعْمَلُ الفِعْلُ (حَلَقَ) إلا لِلشَّعْرِ .

(٢٢٩) الحَلَقَةُ وَ الحَلْقَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَديرٍ حَلَقَةً ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ حَلْقَة ؛ لِأَنَّ أبا يوسُف قال : « سَمِعْتُ أبا عَمْرٍو الشَّيْبانيَّ يقولُ : ليسَ في كلامِ العَرَبِ حَلَقَةٌ إلّا في قولِهِمْ : هؤلاءِ قَوْمٌ حَلَقَةٌ ، لِلَّذينَ يَحْلِقُونَ الشَّعَرَ : جَمْعُ حالِق » . وقد أجازَ كُراعٌ ، فابْنُ سيدَه ، فالزَّمَخْشَريُّ ، فالمطرِّزيّ : فاللِّحيانيُّ ، فالفَيّوميُّ ، فادوردلين ، فأحمد رضا تَسْكينَ اللّامِ وفَتْحَها .

وأنا أُوثِرُ (الحَلَقَةَ) بفتح اللامِ ، لأنَّها فَصيحَةٌ ، ويَتَلَفَّظُ بها عامَّةُ النّاسِ ، مَعَ أنَّ تسكينَ اللّامِ في قِمَّةِ الفَصاحَةِ . والجَمْعُ : حَلَقٌ وَحَلَقاتٌ ، وأضاف الأصمعيُّ جَمْعًا ثالثًا هُوَ : حِلَقٌ .

(٢٣٠) الحِلالُ وَالأَسْلابُ

ويقولونَ : استَرَدَّ العَرَبُ مِنْ إسرائيلَ الحَلالَ والأَسْلابَ . والصَّوابُ : استَرَدُّوا الحِلالَ والأَسْلابَ ؛ لأَنَّ الحَلالَ هُوَ ضِدُّ الحَرامِ . أمّا الحِلالُ فَهُوَ :

(١) مَتاعُ الرَّجُلِ . } وهُما المقصودانِ هُنا .
(٢) السِّلاحُ .
(٣) مَرْكَبٌ مِنْ مَراكِبِ النِّساءِ .
(٤) المَجْلِس .
(٥) المُجْتَمَعُ .
(٦) القَوْمُ الحُلولُ ، مُفْرَدُها : حِلَّة .
(٧) الثَّوْبُ الجَديدُ ، والمُفْرَدُ : حُلَّة .
(٨) قد يكونُ الحِلالُ ضِدَّ الحَرامِ كالحَلالِ .

(٢٣١) حَلَّ مَنْزِلَنا أَوْ بمنزِلنا

ويقولونَ : حَلَّ فُلانٌ في مَنْزِلِنا . والصَّوابُ : حَلَّ مَنْزِلَنا ، أَوْ بِمنزِلِنا ، يَحُلُّ حَلًّا ، ومَحَلًّا ، وحُلُولًا ، وحَلَلًا . وقد قالَ ابْنُ سيدَه : حَلَّ بالقومِ ، وَحَلَّهُمْ ، واحْتَلَّ بِهِمْ ، واحْتَلَّهُمْ . أيْ : نَزَلَ بِهِمْ .

وقد جاءَ في الآيةِ الثّانيةِ مِنْ سُورَةِ البَلَدِ ، قَوْلُهُ تعالى : ﴿ وأَنْتَ حِلٌّ بِهٰذا البَلَدِ ﴾ . أيْ : حالٌّ بِهِ .

(راجع مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ » و « اعْتَقَدَ ») .

(٢٣٢) القِدْرُ لا الحَلَّة

ويقولونَ : وُضِعَ الطَّعامُ في الحَلَّةِ . والصَّوابُ هُوَ : وُضِعَ في القِدْرِ ؛ لِأَنَّهُ جاءَ في التّاجِ : في اصطِلاحِ مِصْرَ يُطْلَقُ اسْمُ الحَلَّةِ عَلى قِدْرِ النُّحاسِ ؛ لأنَّ الطَّعامَ يُحَلُّ فيها .

ولأنَّهُ جاءَ في « مَتْنِ اللُّغَةِ » : الحَلَّةُ هِيَ الزَّبيلُ الكبيرُ مِنَ القَصَبِ ، يُجْعَلُ فيها الطَّعامُ .

ومع أنَّ « الوسيطَ » يقول : الحَلّة : إناءٌ مَعْدِنيٌّ يُطهَى فيهِ الطَّعام (كلمة مُوَلَّدة) ، ولكنَّهُ لا يذكُرُ أنَّ مجمعَ القاهرةِ وافَقَ عَلى ذلكَ .

(٢٣٣) حَلَمَ في نومِهِ كذا أَوْ بِكذا

ويقولونَ : حَلِمَ في نَوْمِهِ كذا وبكذا . والصَّوابُ : حَلَمَ (بفتح اللّامِ) في نَوْمِهِ كذا وبكذا ، يَحْلُمُ حُلْمًا وحُلُمًا .
حَلَمَهُ ، وحَلَمَ بِهِ ، وحَلَمَ عَنْهُ : رآهُ في المَنامِ ، أَوْ رأى لَهُ رُؤيا .

ولولا حُلْمُ اليَقَظَةِ في عِلْمِ النَّفْسِ ، لاقْتَرَحْتُ عَلى مَجامِعِنا اللُّغَوِيّةِ ، أَن تَحْذِفَ مِنَ المَعاجِمِ شِبْهَ الجُمْلةِ (في نَوْمِهِ) بَعْدَ الفِعْلِ حَلَمَ ، الّذي يَعْني : رأى في نَوْمِهِ .

(٢٣٤) الأَقْدامُ الحُمْرُ

ويقولونَ : الأَقْدامُ الحُمُرُ . والصَّوابُ : الأَقْدامُ الحُمْرُ ؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ إذا كانَتْ مِنْ بابِ : أَفْعَلَ فَعْلاء ، فَقِياسُ جَمْعِها عَلَى فُعْلٍ . مِثْل : أَعْرَج وعَرْجاء ، وجمعُهما : عُرْج . وأَحْمَر وحَمْراء ، وجمعُهما : حُمْر .

ويجوزُ أَنْ نَجْمَعَ أَحْمَرَ عَلَى أَحامِرَ ؛ لِأَنَّهُ أُخرِجَ مَخْرَجَ الأَسْماءِ ، مِثْل الأَجْدَلِ (الصَّقْر) جَمْعُهُ : أَجادِل .

أَمّا الأَحْمَرُ (المَصْبُوغُ بالحُمْرَةِ) فَجَمْعُهُ : حُمْرٌ وَحُمْرانٌ ؛ لأنَّهُ مَأْخُوذٌ مأخَذَ الصِّفاتِ .

وليسَ في اللُّغَةِ العربيّةِ (حُمُرٌ) إلا جَمْعُ (حِمارٍ) .

ويَجُوزُ – لضرورةٍ شعريّةٍ – ضَمُّ الحَرْفِ الثّاني السّاكنِ مِنْ هذا الجَمْعِ ، عَلَى أَنْ يكونَ صحيحًا وغَيْرَ مُضَعَّفٍ ، وأَنْ يكونَ الحرفُ الثّالثُ صحيحًا كذلك ؛ مِثْل : النُّجُل بَدَلًا مِنَ النُّجْلِ ، في قولِ الشّاعِرِ :

طَوَى الجَديدانِ ما قد كُنْتُ أَنْشُرُهُ
وأَنْكَرَتْني ذَواتُ الأَعْيُنِ النُّجُلِ

وقد لجأ الشاعرُ عمر أبو ريشة إلى هذهِ الضَّرورةِ، في قصيدتِهِ الَّتي أبَّنَ بها الأخطَلَ الصَّغيرَ، فقالَ :

خَصاصَةُ العَيْشِ ما مَدَّتْ لَنا يَدَها
إلّا وأقدامُنا مِنْ سَعْيِنا حُمُرُ

ولا أنصَحُ باللُّجوءِ إلى هذهِ الضَّرورةِ في مِثْلِ كَلِمَةِ (حُمْر)، لكيْ لا يَظُنَّ بعضُهم أنَّ الأقدامَ قد صارَتْ حَميرًا.

(٢٣٥) قَلَى الدَّجاجَةَ أَوْ حَمَّرَها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : حَمَّرَ الطَّاهِي الدَّجاجَةَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَلَى الطَّاهِي الدَّجاجَةَ أَوْ شَواها .

ولكنْ : جاءَ في الوسيطِ : حَمَّرَ اللَّحمَ : قلاهُ بالسَّمْنِ ونَحْوِهِ (مَجاز) . ومِنْ مَعاني حَمَّرَ :

(١) حَمَّرَهُ : صَبَغَهُ بالحُمْرَةِ . والدَّجاجُ يُحَمَّرُ بالقَلْيِ أَوِ الشَّيِّ .
(٢) حَمَّرَهُ : قالَ لَهُ : يا حِمار .
(٣) حَمَّرَهُ : قَطَعَهُ كَهَيْئَةِ الهَبْرِ .
(٤) حَمَّرَ : تَكَلَّمَ بالحِمْيَرِيَّةِ ، وهيَ تُخالِفُ لُغَةَ سائِرِ العَرَبِ في أَلْفاظٍ كثيرَةٍ .
(٥) حَمَّرَ : رَكِبَ مِحْمَرًا (المِحْمَرُ هُوَ الفَرَسُ الهَجينُ) .

(٢٣٦) الحَماسَةُ أَوِ الحَماسُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ كثيرُ الحَماسِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : كثيرُ الحَماسَةِ . وَمَعْناها : الشَّجاعَةُ . وقد أَطْلَقَ أبو تَمّامٍ والبُحْتُرِيُّ عَلَى دِيوانَيِ الشِّعْرِ اللَّذَيْنِ جَمَعاهُما اسْمَ «الحَماسَة» .

وقالَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : الحَماسُ هُوَ : الشِّدَّةُ والمَنْعُ والمُحارَبَةُ . ونَقَلَ عَنْهُ مَتْنُ اللُّغَةِ ذلكَ . أمّا الحَماسَةُ فقالَ إنها الشَّجاعَةُ والمَنْعُ والمُحارَبَةُ كما قالَ اللِّسانُ .

أمّا الصِّحاحُ فقد قالَ : الحَماسَةُ : الشَّجاعَةُ ، ويُخَطِّئُ مَنْ يَقولُها : «الحَماسُ» . ولكنَّ الوسيطَ قال : الحماسُ ، والحماسَة : الشِّدَّةُ والشَّجاعَةُ . و – المَنْعُ و – المُحارَبَةُ .

لِذا عَلَيْنا أن نَسْتَعْمِلَ كَلِمَةَ (الحَماسة) ، وَ(الحَماس) دُون تَرَدُّدٍ ، ما دامت الكلمتانِ تحمـلانِ مَعْنَى (المَنْعِ) و (المُحارَبَةِ) ، حَسَبَ رأيِ التّاج والوَسيط ، والمحارَبَةُ لا تكونُ دُونَ (حَماسة) .

(٢٣٧) الحِمِّصُ وَالحِمَّصُ

وَيُسَمُّونَ الحَبَّ الذي يُؤكَلُ حُمُّصًا ، وصَوابُهُ : حِمِّصٌ وَحِمَّصٌ .

(٢٣٨) الحِمْلُ

ويقولونَ : وَضَعَ الحُمولَةَ عَلَى ظَهْرِهِ . والصَّوابُ : وَضَعَ الحِمْلَ . وجَمْعُ الحِمْلِ : أَحْمالٌ وَحِمالٌ وَحُمولٌ وَحُمولَةٌ . ولا تُقالُ (حُمولة) إلّا لِحُمولَةِ الباخِرَةِ ، أَوِ السَّيّارَةِ الشّاحِنَةِ وما شابَهَهُما .

وفي الصِّحاحِ والأساسِ واللِّسانِ والمِصْباحِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ : الحُمولَةُ هِيَ : الأحمالُ بأَعْيانِها ، أَوِ الأَحْمالُ الَّتي تُحْمَلُ عَلَى الإبِلِ . والبواخِرُ والشّاحِناتُ وما شابَهَها تقومُ مقامَ الإبِلِ اليَوْمَ .

(٢٣٩) حَمامُ الزّاجِلِ أَوْ حَمامُ الزَّجّالِ

ويقولون : الحَمامُ الزّاجِلُ . والصَّوابُ : حَمامُ الزّاجِلِ أَوْ حَمامُ الزَّجّالِ ، لِأَنَّ الزّاجِلَ أَوِ الزَّجّالَ هُوَ الَّذي يَزْجُلُ الحَمامَ الهادِيَ ، أَيْ : يُرْسِلُهُ إلى بُعْدٍ . وسُمِّيَ الزَّجّالَ لِلْمُبالَغَةِ ، والحَمامُ أُضيفَ إِلَيْهِ .

(٢٤٠) حُمَةُ العقرَب

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ حُمَةَ العَقْرَبِ هِيَ إبْرَتُها الَّتي تَلْدَغُ بها . ويقولونَ إنَّ حُمَةَ العَقْرَبِ هِيَ سُمُّها وضَرُّها ، كما قالَ الصِّحاحُ والمُختارُ . وقالَ الأَساسُ : إنّها فَوْعَةُ (حِدَّةُ) السُّمِّ وسَوْرَتُهُ .

ولكنَّ اللِّسانَ قالَ : «الحُمَةُ السُّمُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ . وقالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ الإبْرَةُ الَّتي تَضْرِبُ بها الحَيَّةُ والعَقْرَبُ والزُّنبورُ وَنَحْوِ ذلك ، أَوْ تَلْدَغُ بها . والجمعُ : حُماتٌ وحُمًى . وقالَ اللَّيْثُ : الحُمَةُ في أفواهِ العامَّةِ إبْرَةُ العَقْرَبِ والزُّنبور ونحوه . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِسَمِّ العَقْرَبِ الحُمَةُ والحُمَّةُ . وقالَ الأزهَرِيُّ : لم يُسْمَعِ التَّشديدُ في الحُمَّةِ إلّا لابْنِ الأَعْرابِيِّ» .

وأَضافَ التّاجُ إلى ما ذَكَرَهُ اللِّسانُ قَوْلَهُ : «أَطْلَقَ ابْنُ الأثيرِ كَلِمَةَ (الحُمَةِ) عَلَى إبْرَةِ العَقْرَبِ المُجاوِرَةِ ؛ لِأَنَّ السَّمَّ يَخْرُجُ مِنْها» .

وأَطْلَقَ المَتْنُ والوسيطُ (الحُمَةَ) على :

(١) سمّ كلّ ما يَلْدغُ ويَلْسَعُ .
وَ (٢) عَلى الإِبْرَةِ الّتي يُلْدَغُ بها ويُلْسَعُ .

(٢٤١) الحَنْجَرَةُ أَو الحُنْجُورُ

ويقولونَ : أُصيبَ بالتِهابٍ في حُنْجُرَتِهِ . والصَّوابُ : في حَنْجَرَتِهِ أَوْ حُنْجُورِهِ . أَيْ : في حُلْقُومِهِ . وجَمْعُ الحَنْجَرَةِ : حَنْجَراتٌ وَحَناجِرُ . وقد جاءَ في الآيةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الأَحْزاب : ﴿ وَبَلَغَتِ القُلوبُ الحَناجِرَ ﴾ . وفي الآيةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ المُؤمِنِ : ﴿ إِذِ القُلوبُ لَدَى الحَناجِرِ ﴾ .

وَجَمْعُ الحُنْجورِ : حَناجِرُ أَيْضًا ، حَسَبَ روايةِ المُحيطِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ . بينما يَجمَعُ اللِّسانُ الحُنْجُورَ ، ويَجْمَعُ مَتْنُ اللُّغةِ الحَنْجَرَةَ عَلَى : حَنْجَرٍ .

والقِياسُ هُوَ أَنْ نجمَعَ الحُنجورَ عَلَى حَناجِيرَ . فهل لِمجامِعِنا اللُّغَوِيّةِ أَنْ تُنقِذَنا مِنْ هذا التّشويشِ في جَمْعِ حُنْجُورٍ ؟
أَمّا جمْعُ الحَنْجَرَةِ ففي الآيَتَيْنِ الكريمتَيْنِ فَصْلُ الخِطابِ .

(٢٤٢) الصُّنبورُ لا الحَنَفِيّة

ويقولونَ : مَلَأْتُ الكَأْسَ مِنَ الحَنَفِيّةِ . والصَّوابُ هُوَ : مَلَأْتُها مِنَ الصُّنْبورِ . وَالصُّنْبورُ قَصَبَةٌ يُشْرَبُ مِنها ، سَواءٌ أَكانَتْ حديدًا أَمْ رَصاصًا أَمْ غَيْرَهُما .

أَمّا كَلِمَةُ (حَنَفِيّة) فَهِي جَمْعٌ لِ (حَنيفِيّ) . وَ(الحنيفِيُّ) هُوَ الّذي يَتْبَعُ مَذْهَبَ أَبي حَنيفَةَ . وَيُجْمَعُ حَنيفِيّ أَيْضًا عَلى : أَحْنافٍ .

ويقول المُعْجَمُ الوسيطُ إِنّ كلمةَ (الحَنَفِيّة) عامّيّة ، وصوابُها : الصُّنْبُور .

(٢٤٣) حَنَّ إِلى وَطَنِهِ

ويقولونَ : حَنَّ الفِلَسْطِينِيُّ لِوَطَنِهِ . والصَّوابُ : حَنَّ الفِلَسْطِينِيُّ إِلى وَطَنِهِ ، أَيْ : نَزَعَ إِليهِ واشْتاقَ .
أَمّا حَنَّ عَلَيْهِ ، فمعناهُ : عَطَفَ عليهِ وأَشْفَقَ .
(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٢٤٤) حَنَى رأسَهُ

ويقولونَ : أَحْنَى رأسَهُ ، أَيْ : عَطَفَهُ . والصَّوابُ : حَنَى رأسَهُ يَحْنِيهِ ، أَوْ : حَنا رأسَهُ يَحْنُوهُ ، أَوْ : حَنَّى رأسَهُ تَحْنِيَةً ، لِأَنَّ مَعْنَى : أَحْنَتِ المَرأةُ عَلَى أَولادِها حُنُوًّا : عَطَفَتْ عليهم ، وأَقامَتْ مَعَهُم ، ولم تَتَزَوّجْ بَعْدَ أَبيهِمْ .

ومِنَ المَجازِ : حَنَتِ المَرْأَةُ عَلَى أَولادِها حُنُوًّا : لم تَتَزَوَّجْ بَعْدَ أَبيهِمْ ، فَهِيَ حانِيَةٌ .
وأَحْنَى عَلَيْهِ : عَطَفَ وأَشْفَقَ .

(٢٤٥) أَحْناءُ الصَّدْرِ

ويقولونَ : امْتَلَأَتْ حَنايا صَدْرِهِ حِقْدًا . والصَّوابُ : امْتَلَأَتْ أَحْناءُ صَدْرِهِ حِقْدًا (مَجاز) . وَالأَحْناءُ مُفْرَدُها حِنْوٌ (بفتح الحاءِ أَوْ كسرِها) ، وَهُوَ الضِّلْعُ . بينما مُفْرَدُ حَنايا هُوَ : حَنِيّة ، وَهِيَ القَوْسُ . وقد قِيلَ : خَرَجُوا بالحَنايا يَبْتَغُونَ الرَّمايا .
وقد أَخطأَ إِبراهيم طوقان حِينَ قالَ :

وجَلالُ الوُدْيانِ مِلْءُ الحَنايا
وجَمالُ الجِبالِ مِلْءُ العُيونِ

(٢٤٦) ما أَحْوَجَنا إِلَيْهِ

ويقولونَ : ما أَحْوَجَنا لِلتَّضامُنِ ! والصَّوابُ : ما أَحْوَجَنا إِلَى التَّضامُنِ ! ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ : اشْتَرَيْتُ جميعَ ما أَحتاجُهُ مِنَ الثِّيابِ . والصَّوابُ : ما أَحتاجُ إِليهِ ، أَيْ : أَفْتَقِرُ إِلَيْهِ .
(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٢٤٧) الحاجاتُ وَالحَوائِجُ وَالحاجُ وَالحِوَجُ

وخَطّأَ الأَصْمَعِيُّ والحَرِيريُّ والمُنْذِرُ مَنْ جَمَعَ حاجَةً عَلَى حَوائِجَ ، وقالُوا إِنّ الصَّوابَ هُوَ : حاجاتٌ ؛ لأَنَّ القِياسَ أَنْ يكونَ مُفْرَدُ حَوائِجَ (فواعل) : حائِجَةً (فاعِلة) .

ولكنّها إِنْ شَذَّتْ في القِياسِ ، فإِنّها لم تَشِذَّ في السَّماعِ ، وقد أَوْرَدَها التَّهذيبُ والصِّحاحُ والعَيْنُ (لِلْخَليلِ بنِ أَحْمَدَ الفَراهيديّ) واللِّسانُ والتّاجُ والمِصْباحُ والمَتْنُ والمَدُّ والقاموسُ وكَشْفُ الطُّرَّةِ ، وفي الأَلفاظ (لِابْنِ السِّكّيتِ) بابُ اسْمُهُ (بابُ الحَوائِجِ) .

ويَزْعُمُ النَّحْوِيّونَ أَنَّ (حَوائِجَ) جَمْعٌ لِواحِدٍ لم يُنْطَقْ بِهِ ، وهوَ (حائِجة) ، وقال اللِّسانُ : ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سُمِعَ (حائِجة) لُغة في (الحاجَةِ) .

ومِمّا يُؤيِّدُ صِحّةَ (الحوائج) ما يأتي :

(١) رُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : إِنَّ لِلهِ عِبادًا خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النّاسِ ، يَفْزَعُ النّاسُ إِليهِمْ في حَوائِجِهِمْ ، أُولئكَ هُمُ الآمِنُونَ يَوْمَ القِيامَةِ .

وفي الحديثِ أيضًا : أُطْلُبُوا الحَوائِجَ عِنْدَ حِسانِ الوُجُوهِ .

وفيهِ أيضًا : اِسْتَعِينُوا عَلى إِنْجاحِ الحَوائِجِ بالكِتْمانِ .

وقد جاءَ في إِحْدَى قَصائِدِ الصَّرْصَرِيِّ النَّبَوِيَّةِ :

أَلا يا رَسُولَ الإِلـهِ الَّـذي
هَـدانا بِـهِ اللهُ مِنْ كُلِّ تِيهِ
سَمِعْنـا حَـديثًا مِنَ المُسْنَداتِ
يَسُرُّ فُؤادَ النَّبيـلِ النَّبِيهِ
وأَنَّكَ قَـد قُلْتَ فيهِ اُطْلُـبُوا آلْ
حَوائِجَ عِنْـدَ حِسانِ الوُجوهِ
ولم أَرَ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِكَ آلْ
كَريمِ ، فَجُدْ لي بِمـا أَرْتَجيهِ

(٢) وقال الأَعْشَى :

النّاسُ حَوْلَ قِبـابِـهِ أَهْلُ الحَوائِجِ والمسائِلْ

(٣) وقال الفرزدَقُ :

ولي بِبِلادِ السِّنْدِ عِنْدَ أَميرِهـا
حَوائِجُ جَمّاتٌ ، وعِنْدي ثَوابُها

(٤) وقال الشَّمّاخُ الغَطَفانِيُّ :

تَقَطَّـعُ بَيْنَنا الحـاجاتُ إِلا
حَوائِجَ يَعْتَسِفْنَ مَعَ الجَرِيءِ

(٥) ونُسِبَ إِلى الشَّيخِ عبدِ القادرِ الكيلانيِّ قولُهُ :

عَلى بابِنا قِفْ عِنْدَ ضِيقِ المَناهِجِ
تَفُزْ بِعَلِيِّ القَدْرِ مِنْ ذِي المَعارِجِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَسْبَـغَ نِعْمَـةً
عَلَيْنـا ، وأَوْلانا قَضاءَ الحَوائِجِ

(٦) وقال بديعُ الزَّمانِ :

إِذا ما دَخَلْتُ الدّارَ يَوْمًا ورُفِّعَتْ
سُتُورُكَ لِي ، فانْظُرْ بِمـا أَنا خارِجُ
فَسِيّانِ بَيْتُ العَنْكَبُوتِ وَجَوْسَقٌ
مَنِيعٌ ، إِذا لم تُقْضَ فيهِ الحَوائِجُ

(٧) وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرِو بنُ العَلاءِ :

صَرِيعَيْ مُدامٍ ما يُفَرِّقُ بَيْنَنا
حَوائِجُ مِنْ إِلْقاحِ مالٍ ولا نَخْلِ

(٨) وأَنْشَدَ ابنُ الأَعْرابِيِّ :

فإِنْ أُصْبِحْ تُخالِجْني هُمومٌ
ونَفْسٌ في حَوائِجِها انْتِشارُ

أَمّا (الحاجَةُ) فقد ذَكَرَ ابْنُ السِّكِّيتِ أَنَّها تُجْمَعُ عَلى : حاجاتٍ وَحاجٍ وَحِوَجٍ وَحَوائِجَ .

ويَرَى الغلايينيُّ أَنَّ (حوائِجَ) اسمُ جَمْعٍ . وحَكى الرَّقاشِيُّ والسِّجِسْتانِيُّ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ تَخْطِئَتِهِ مَنْ يقولُ : حَوائِجُ .

(٢٤٨) غَيَّرَ الكَلامَ لا حَوَّرَهُ

ويقولونَ : حَوَّرَ فُلانٌ الكَلامَ . والصَّوابُ : غَيَّرَ الكلامَ أَوْ بَدَّلَهُ ، لأَنَّ مِنْ مَعاني الفِعْلِ حَوَّرَ :

(١) حَوَّرَ اللهُ فُلانًا : خَيَّبَهُ ورَجَعَهُ إِلى النَّقْصِ .

(٢) حَوَّرَ الخُبْزَةَ : هَيَّأَها ، وأَدارَها بالمِحْوَرِ (الخَشَبَةِ الّتي يُبْسَطُ بِها العَجينُ) ، لِيَضَعَها في المَلَّةِ (الرَّمادِ الحارِّ) .

(٣) حَوَّرَ الشَّيْءَ : بَيَّضَهُ .

(٤) حَوَّرَ العَجِينَ : مَسَحَ وَجْهَهُ بالماءِ حَتَّى صَفا .

(٥) حَوَّرَ الخُفَّ : جَعَلَ له بطانةً مِنَ الحَوَرِ [جلودٌ تُتَّخَذُ مِنْ جلودِ الضَّأْنِ ، وتُطْلِقُ عليها العامَّةُ اسْمَ (حَوْر)] .

أَمّا قَوْلُ (المُعْجَمِ الوَسيطِ) : « حَوَّرَ فُلانٌ الكلامَ : غَيَّرَهُ (مُوَلَّد) » ، فإِنَّني لا أُصَوِّبُهُ ، لِأَنَّ المعجمَ لم يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافَقَ عَلى استعمال (حَوَّرَ) بهذا المَعْنى .

(٢٤٩) الحاراتُ

ويجمعونَ الحارَةَ عَلى حواريَّ ، والصَّوابُ : حارات ، لِأَنَّهُ لم يُسْمَعْ لِـ (الحارَةِ) جمعٌ مُكَسَّرٌ . ونقول : (١) هو حَوارِيُّ فُلان : خاصَّتُهُ مِنْ أَصْحابِهِ وناصِرُهُ .

(٢) الحَوارِيُّ : مُبَيِّضُ الثِّيابِ . (٣) صَفْوَةُ الأَنْبِياءِ . (٤) الّذي أُخْلِصَ واخْتِيرَ وَنُقِّيَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ .

(٢٥٠) حازَ الأَموالَ وَاحتازَها وَحَوَّزَها

ويقولونَ : حازَ عَلَى الأَموالِ . والصَّوابُ : حازَ الأَمْوالَ ،

أيْ : ضَمَّها إلى نَفْسِهِ وجَمَعَها .

وفِعْلُهُ : حازَهُ يَحُوزُهُ حَوْزًا وَحِيازَةً ، كما جاءَ في الأساسِ والصِّحاحِ والقاموسِ والمِصْباحِ . وأضافَ التّاجُ :

(١) احتازَهُ احتِيازًا : ضَمَّهُ .

(٢) حَوَّزَهُ تَحْوِيزًا : ضَمَّهُ .

(٣) حازَ الشَّيْءَ إليْهِ : ضَمَّهُ .

(٤) احتازَ الشَّيْءَ إليْهِ : ضَمَّهُ .

ومِنْ مَعاني (حازَ) :

(١) حازَ الرَّجُلُ حَوْزًا : سارَ سَيْرًا لَيِّنًا .

(٢) حازَ العَقارَ : مَلَكَهُ . قالَ يعقوبُ بْنُ اللَّيْثِ الصَّفّار ، وهو أحَدُ شُعَراءِ الشُّعُوبِيَّة :

أنا ابْنُ الأكارِمِ مِنْ نَسْلِ جَمْ
وحائِزُ إرْثِ مُلوكِ العَجَمْ

(٣) حازَ الإبِلَ يَحُوزُها حَوْزًا ويَحِيزُها حَيْزًا وحَوَّزَها تَحْوِيزًا : ساقَها بِرِفْقٍ .

حازَها يَحِيزُها : ساقَها شديدًا (ضِدٌّ) .

(٤) الحَوْزُ : الإغْراقُ في جَذْبِ وَتَرِ القَوْسِ .

(٥) الحَوْزُ : الطَّبيعةُ مِنْ خَيْرٍ أوْ شَرٍّ .

(٦) حازَ الشَّيْءَ يَحُوزُهُ حَوْزًا : نَحّاهُ (شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ وتاجُ العَروس) .

(٢٥١) احتاطوا بالمَدِينَةِ

ويقولونَ : احْتاطُوا المدينةَ . والصَّوابُ : احتاطوا بالمدينةِ . أيْ : أحْدَقُوا بها .

(٢٥٢) أحاطَ الكِتْمانُ أوِ (الكِتْمانَ) بالحَديثِ

ويقولونَ : أحاطَ الحديثَ بالكِتْمانِ . والصَّوابُ : أحاطَ الكِتْمانُ أوِ (الكِتْمانَ) بالحديثِ .

وقد أجْمَعَتِ المُعجماتُ كُلُّها عَلَى استِعمالِ الفعلِ (أحاطَ) لازِمًا ، وقد جاءَ في مَجازِ الأساسِ : أحاطَ بِهِ عِلْمًا : أتَى عَلَى أقْصَى معرفَتِهِ . وجاءَ في الحديثِ : « أحَطْتُ بِهِ عِلْمًا » ، وجاءَ في الآيَةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ وَلا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا ﴾ .

لكنّ الدكتور مصطفى جواد يَرَى أنّ تَطَوُّرَ اللُّغَةِ يُشْعِرُ بأنّ أصْلَ (حاطَهُ) هُوَ : (حاطَ بِهِ) ، كما أنّ أصْلَ (حَفَّهُ) هُوَ : (حَفَّ بِهِ) ، ويَرَى أنّ تقديرَ (أحاطَ بِهِ) هُوَ : (أحاطَ الشَّيْءَ بِهِ) ، أيْ : جَعَلَهُ لَهُ كالحائِط . وحَذْفُ المفعولِ مِنْ جُمْلَةِ الفِعْلِ لا يَدُلُّ عَلَى أنَّ الفِعْلَ لازم ، ولو كانَ هذا الحَذْفُ شبيهًا بالدّائِمِ ، كمثلِ صَبَّرَ وكَفَّ ، فالأصْلُ : صَبَّرَ نَفْسَهُ وكفَّ نَفْسَهُ . وعَلَى هذا يكونُ الأصْلُ في الجُمْلَةِ المذكورَةِ آنفًا : « حاطَ الكِتْمانُ بالحديثِ » . فإذا أدخَلْنا همزةَ التّعديةِ ، قُلْنا : « أحاطَ فُلانٌ الكِتْمانَ بالحديثِ » .

ويستشهِدُ الدكتور عَلَى جواز استِعمال الفِعْلِ (أحاطَ) مُتَعَدِّيًا :

(١) بما جاء في نَهْجِ البَلاغَةِ : « أوصيكُمْ عِبادَ اللهِ بِتَقْوَى اللهِ ، الّذي ضَرَبَ الأمْثالَ ، وَوَقَّتَ لكمُ الآجالَ ، وألْبَسَكُمُ الرِّياشَ ، وأرْفَغَ لَكُمُ المَعاشَ ، وأحاطَ بِكُمُ الإحصاءَ » . أيْ : جَعَلَ الإحْصاءَ مِنْ حَوْلِكُمْ . والإحْصاءُ في هذه العِبارَةِ كالكِتْمانِ في تِلْكَ العِبارَةِ .

(٢) بما جاءَ في الدُّعاء المرفوعِ : « اللّهُمَّ ! مَنْ أرادَ بِنا سُوءًا ، فأحِطْ بِهِ ذلكَ السُّوءَ ، كإحاطةِ القلائِدِ بَترائِبِ الوَلائِدِ » .

ونحنُ هُنا ، لا بُدَّ لَنا – بعدما جاءَ في المعاجِمِ ، وبَعْدَما أتَى به الدكتور جواد مِنْ حُجَّةٍ دامِغَةٍ ، ومُجاراةً لِما يقولُهُ كثيرٌ مِنْ أُدبائنا المُعاصرينَ – مِنَ الموافقةِ عَلَى استِعمال الفِعْلِ (أحاطَ) لازِمًا ومُتَعَدِّيًا .

(٢٥٣) خُبْزٌ حافٌّ

ويقولونَ : أكَلْتُ خُبْزًا حافًا . أيْ : خُبْزًا غَيْرَ مَأْدُومٍ . والصَّوابُ : أكَلْتُ خُبْزًا حافًّا (بتشديدِ الفاءِ) .

ومِثْلُهُ : الخُبْزُ الكَفْتُ ، وَالخُبْزُ القَفارُ ، وَالخُبْزُ الرّالِقُ ، وَالخُبْزُ الرَّيْقُ .

(٢٥٤) حافَةُ الوادِي

ويقولونَ : حافَّةُ الوادِي . والصَّوابُ : حافَةُ الوادِي . أيْ : جانِبُهُ . وَجَمْعُها : حافاتٌ وَحِيَفٌ وَحِيفٌ وَحَوائِفُ .

(٢٥٥) يَحُوكُ الثِّيابَ ويَحِيكُها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ يَحِيكُ الثِّيابَ . وقد أجازَ اللَّيْثُ ذلك ، ثُمَّ وافَقَهُ عليه الأساسُ واللِّسانُ والمُحيطُ والتّاجُ ومَتْنُ اللُّغَةِ . فنقولُ : حاكَ الثَّوْبَ يَحُوكُهُ حَوْكًا وحِياكًا وحِياكَةً . وحاكَهُ يَحِيكُهُ حَيْكًا وَحَيَكانًا وحِياكَةً .

والفِعْلُ (يَحُولُ) أكثرُ استِعمالًا مِنَ الفِعْلِ (يَحِيلُ). ولا أرَى بأسًا باستِعمالِ الفِعْلَيْنِ الواويِّ واليائيِّ، ما دامَ في ذلكَ رَفْعُ عِبْءٍ خَفيفٍ عَنْ كاهِلِ أُدَباءِ الضّاد، الّذينَ يَجدونَ مَشَقّةً كبيرةً في تَجَنُّبِ الأخْطاءِ اللُّغَوِيّةِ، وهيهاتَ أنْ يَنْجُوا مِنَ العِثارِ أحيانًا.

(٢٥٦) نحو ألفِ كتابٍ أوْ حوالَى ألف كتابٍ

ويقولونَ: عِنْدِي حَوالَى ألْفِ كتابٍ. والأعلى: عِنْدِي نَحْوُ ألْفِ كتابٍ.

فعِنْدَما نقولُ: قَعَدْنا حَوالَيِ الشَيْءِ أوْ حَوالَهُ أوْ حَوْلَهُ أوْ حَوْلَيْهِ أوْ أحْوالَهُ، فإنّنا نعني الجهاتِ المُحيطَةَ بِهِ.

أمّا كَلِمَةُ (نَحْو) فمِنْ مَعانيها: المِقْدارُ، والقَصْدُ، والطَّريقُ، والجِهَةُ.

(٢٥٧) بَدَّلَ شَقاءَهُمْ نَعيمًا لا أحالَهُ

ويقولونَ: أحالَ شَقاءَهُمْ نَعيمًا. والصَّوابُ: بَدَّلَ شَقاءَهم نَعيمًا، أوْ أبْدَلَهُ بِنَعيمٍ. أمّا الفِعْلُ (أحالَ) فَلَهُ عِدَّةُ مَعانٍ، مِنْها:

(١) أحالَ اللهُ الحَوْلَ عَلَيْنا: أتَمَّهُ. (الحَوْلُ: السَّنَةُ).
(٢) أحالَ الرَّجُلُ: أسْلَمَ.
(٣) أحالَ الشَّيْءُ: أتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ. تَحَوَّلَ مِنْ حالٍ إلى حالٍ.
(٤) أحالَ الغَريمَ: زَجّاهُ عَنْهُ إلى غَريمٍ آخَرَ. والاسْمُ: الحَوالَةُ.
(٥) أحالَ عَلَيْهِ: استَضْعَفَهُ.
(٦) أحالَ عَيْنَهُ: صَيَّرَها حَوْلاءَ.
(٧) أحالَ عَلَيْهِ الماءَ مِنَ الدَّلْوِ: قَلَبَ الدَّلْوَ، وأفْرَغَ عليهِ ما فيها مِنَ الماءِ.
(٨) أحالَ عليهِ بالسَّوْطِ يَضْرِبُهُ: أقْبَلَ.
(٩) أحالَ في ظَهْرِ جوادِهِ: وَثَبَ واستَوَى راكِبًا.
(١٠) أحالَتِ الدّارُ: أتَى عَلَيْها حَوْلٌ.
(١١) أحالَ الأمْرَ عَلَى فُلانٍ: جَعَلَهُ مطلوبًا مِنْهُ، مَقْصُورًا عَلَيْهِ.
(١٢) أحالَ اللَّيْلُ: انْصَبَّ عَلَى الأرْضِ (مَجاز).

(٢٥٨) صَرَفَهُ عن الكَذِبِ لا حَوَّلَهُ عَنْهُ

ويقولونَ: حَوَّلَهُ التُّقَى عَنِ الكَذِبِ. والصَّوابُ: صَرَفَهُ التُّقَى عَنِ الكَذِبِ؛ لِأنَّ الفِعْلَ (حَوَّلَهُ) مَعْناهُ:

(١) نَقَلَهُ مِنْ مكانٍ إلى آخَرَ.
(٢) حَوَّلَ فُلانٌ: انْتَقَلَ.
(٣) جَعَلَهُ مُحالًا.
(٤) حَوَّلَهُ إلَيْهِ: أزالَهُ.
(٥) حَوَّلَ الشَّيْءَ: غَيَّرَهُ.

(٢٥٩) مِنْ حَيْثُ نَشاطُهُ أوْ نَشاطِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ: خالِدٌ مِنْ حَيْثُ نَشاطِهِ فَذٌّ. ويقولونَ: يَجِبُ أنْ نقولَ: مِنْ حَيْثُ نَشاطُهُ، بإعْرابِ (نَشاطُهُ) مُبْتَدَأً، وليسَ مُضافًا إلَيْهِ، كما تُعْرَبُ الأسماءُ بَعْدَ الظُّروفِ.

هذا هو رأيُ مُعْظَمِ النُّحاةِ، ولكنَّ عَلِيَّ بْنَ حَمْزَةَ الكِسائِيَّ، أحَدَ أئِمَّةِ الكُوفِيِّينَ في النَّحْوِ، يُؤَيِّدُهُ عَـدَدٌ غيرُ قليـلٍ مِنَ النُّحاةِ، يُجيزونَ أنْ نُضيفَ الظَّرْفَ (حَيْثُ) إلى الاسْمِ بَعْدَهُ، فنقولَ: مِنْ حَيْثُ نَشاطِهِ كما نقولُ: مِنْ حَيْثُ نَشاطُهُ.

فَضَمُّ الطّاءِ بإضافةِ (حَيْثُ) إلى الجُمْلَةِ الاسميّةِ، (ويجوزُ إضافَتُها إلى الجُمْلَةِ الفِعْلِيّةِ أيْضًا). بينما الجُمْلَةُ الأولَى الّتي كَسَرْنا فيها طاءَ (نشاطِهِ)، مُضافَةٌ إلى المُفْرَدِ. وقد استَشْهَدَ الكِسائِيُّ بقولِ الشّاعِرِ:

وَنَطْعَنُهُمْ حَيْثُ الكُلَى بَعْدَ ضَرْبِهِمْ
بِبِيضِ المَواضِي، حَيْثُ لَيِّ العَمائِمِ

بِكَسْرِ الياءِ المُشَدَّدَةِ في (لَيّ).

واستَشْهَدَ ابْنُ عَقيلٍ بِقَوْلِ شاعِرٍ آخَرَ:

أما تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طالِعـا
نَجْمًا يُضيءُ كالشِّهابِ لامِعـا

بِكَسْرِ اللامِ في (سُهَيْلٍ) وتَنْوِينِها.

وقد ذكَرَ محمود شكري الآلوسيُّ، في كِتابِهِ «الضَّرائِرِ»، أنَّ إضافَةَ (حَيْثُ) إلى المُفْرَدِ ضَرورَةٌ شِعْرِيّةٌ، واستَشْهَدَ بالبَيْتَيْنِ الآنِفِ ذِكْرُهما.

ويُعْرِبُ بَعْضُهُمْ (حَيْثُ)، فيقولونَ: مِنْ حَيْثٍ، وأنا لا أنصَحُ بذلكَ. وأُوثِرُ ضَمَّ الاسْمِ بعد (حيثُ)، ولا أُخَطِّئُ مَنْ يَجُرُّهُ بالإضافةِ.

(٢٦٠) حادَ مِنْهُ أوْ عَنْهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ: حادَ مِنْهُ؛ لِأنَّ المُعْجَماتِ تَقُولُ:

حادَ عَنْهُ . والصَّوابُ : حادَ عَنْهُ يَحِيدُ حَيْدًا وحَيَدانًا ومَحِيدًا وحَيْدُودَةً : مال عنه وعدل . وحاد مِنْهُ : عَدَل عنه ونَفَرَ منه (مفردات الراغب) ؛ لِأَنَّ الآيَةَ ١٩ مِنْ سُورَةِ (ق) ، جاءَ فِيها : ﴿ ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ، أَيْ : تهرب وتفزع (تفسير الجلالين) .

واستَشْهَدَ عَلِيٌّ اللِّحيانيُّ بقولِ الشّاعِرِ :

يَحِيدُ حِذارَ المَوْتِ مِنْ كُلِّ رَوْعَةٍ
ولا بُدَّ مِنْ مَيْتٍ – إِذا كانَ – أَوْ قَتْلِ

وليستْ (مِنْ) هُنا ضَرورَةً شِعْرِيَّةً ؛ لِأَنَّنا نستطيعُ وَضْعَ (عَنْ) بَدَلًا مِنْها دُونَ أَنْ يَخْتَلَّ الوَزْنُ .

(٢٦١ أ) حارَ في أَمْرِهِ

ويقولون : احتارَ في أَمْرِهِ . والصَّوابُ : حارَ في أَمْرِهِ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ (احتارَ) لم تتفوَّهْ بِهِ العَرَبُ . وقد أخطأ إ . ط . حين قال :

فالنَّفسُ بَيْنَ تَهَيُّبٍ مِمّا تَرى
وتَلَهُّبٍ ، فاحْتَرْتُ مِنْ أَمْرَيْهِما

(٢٦١ ب) لم يُحِرْ جَوابًا

ويقولونَ : لم يُحَرِّ جوابًا . والصَّوابُ : لم يُحِرْ جوابًا . أَيْ : لم يَرُدَّ الجوابَ . وماضيه : (أَحارَ) .

(٢٦٢) رأَيْتُهُ في الحانةِ

ويقولون : رأيتُهُ في الحانِ . أَيْ : المكان الَّذي تُباعُ فيهِ الخَمْرُ . والصَّوابُ : رأَيْتُهُ في الحانةِ . وتُجْمَعُ الحانَةُ عَلى حاناتٍ ، وليسَ عَلى حانٍ .

ورَوَى التّاجُ أَنَّ أبا حنيفةَ يَظُنُّها فارسِيَّةً ، وأَنَّ أَصْلَها (خانة) ، واللهُ أَعْلَمُ .

(٢٦٣) حَوَى الشَّيْءَ وَاحْتَواهُ وَاحْتَوَى عليهِ

ويقولونَ : هذا البُستانُ حاوٍ عَلى جميعِ أنواعِ الفواكِهِ . والصَّوابُ : حاوٍ جميعَ أَنواعِ الفواكِهِ ، أَوْ مُحْتَوٍ جميعَ أنواعِ الفواكِهِ ، أَوْ مُحْتَوٍ عَلى جميعِ أنواعِ الفواكِهِ .

والفِعْلُ حَوَى الشَّيْءَ يَحْوِيهِ حَوايَةً وَحَيًّا يَتَعَدَّى بنفسِه . ومعناهُ : جَمَعَهُ وضَمَّهُ وأَحْرَزَهُ .

أَمّا الفِعْلُ (احْتَوى) فيجوزُ أَنْ يَتَعَدَّى بنفسِهِ أَوْ بحرفِ الجَرِّ (عَلَى) .

باب الخاء

(٢٦٤) خابَرَهُ بالهاتف أوْ أخْبَرَهُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : خابَرَهُ بالهاتف . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أخْبَرَهُ أوْ خَبَّرَهُ أوْ حَدَّثَهُ ، لِأنَّ مَعْنى خابَرَهُ : زارَعَهُ عَلى نصيبٍ مُعيَّنٍ كالثُّلُثِ والرُّبْعِ . وجاء في الأساس في مادَّةِ بَلِيَ : خابَرَهُ : اكتَرَتَ لَهُ وبالَى بِهِ . وانفردَ مَتْنُ اللُّغةِ بقوله : خابَرَهُ : داوَلَهُ الخَبَرَ (مولَّدة) . ولا أرى بأساً بمُجاراةِ المولَّدين ، ما دام سُكّانُ الأقطارِ العربيّة كلُّهم يستعملون الفِعْلَ (خابَرَ) ، وما دامَ المَتْنُ والوسيطُ يقولان إنَّ مَعْنى خابَرَه هو : بادَلَهُ الأخبار . فما هو رأي مجامِعِنا ؟

(٢٦٥) الخُبّازَى

ويُطلِقونَ عَلى البقلة المَعْروفة ذاتِ الوَرَقِ العَريضِ اسْمَ : خُبَّيْزَة . والصَّوابُ : خُبّازَى ، وخُبّاز ، وخُبَّيْزٌ ، وخُبّازَى ، وخُبّازَة .

(٢٦٦) المُخدِّرات

ويقولونَ : يُهرِّبُ فُلانٌ المُخدِّرات . وهذا خطأٌ ، إذا أُريدَ بكلمة المخدِّرات الموادُّ الّتي تُخَدِّرُ الأعصابَ ، كالأفْيونِ والهيرويين وما شابَهَهما . والصَّوابُ : المُخَدِّرات . وهِيَ جمعُ اسمِ الفاعِلِ : مُخَدِّر . وفِعْلُها : خَدِرَ يَخْدَرُ خَدَرًا .

وإذا أُريدَ بكلمةِ المُخدَّراتِ النِّساءُ اللّواتي يُقِمْنَ في خُدورِهِنَّ (بيُوتِهِنَّ) ، فالجُملةُ صحيحةٌ ، لِأنَّ تِجارَةَ الرَّقيقِ الأبْيَضِ قد ازدادَتْ رَواجًا في عَصْرِنا الماجِنِ هذا .

(٢٦٧) مَكْتَبُ الاستخدامِ

ويقولونَ : مَكْتَبُ التَّخديم . والصَّوابُ : مَكْتَبُ الاستخدامِ ، لِأنَّ الفِعْلَ : خَدَّمَ المرأةَ ، معناهُ : ألْبَسَها الخَدَمَةَ ، وهِيَ الخَلْخالُ . وأخْدَمَهُ وخدَّمَه : جَعَلَ له خادِمًا . وتَخَدَّمَ فُلانًا واستَخْدَمَهُ : اتَّخَذَهُ خادمًا . وقومٌ مُخَدَّمون : مخدومون .

ومِنْ معاني (استخدمه) أيضًا :

(١) سألَهُ أنْ يخدُمَهُ .

(٢) استوهَبَهُ خادِمًا .

(٢٦٨) الخَرُّوب وَالخُرْنُوب وَالخَرْنُوب

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : الخَرْنُوب ، اعتمادًا عَلى قولِ الصِّحاحِ ، ثُمَّ مُختارِ الصِّحاح ، ثُمَّ الدكتور مصطفى جواد في الجزء الأوَّل مِنْ كتابِهِ « قُل ولا تَقُل » : « لا تَقُلِ الخَرْنُوب بالفَتْح » .

ولكنَّ اللِّسانَ أجازَ الخَرُّوبَ والخُرْنُوب والخَرْنُوب . وقالَ التّاجُ : الخَرُّوب نَبْتٌ مَعْروفٌ . والخُرْنُوب (بالضَّمِّ عَلى الأفصح) ، وقد تُفْتَحُ هذهِ الأخيرةُ ، وهي لُغَيَّة ، واحِدَتُهُ خُرْنُوبة وخَرْنُوبة . وأجاز المُغْرِبُ للمُطَرِّزيِّ ، والقاموسُ ، ومَدُّ القاموسِ : الخُرْنُوبَ والخَرْنُوبَ . وقالَ مَتْنُ اللُّغَة : الخَرْنُوبُ لُغَيَّةٌ ، واحِدَةُ خُرْنُوبَة وخَرْنوبة .

وقال مصطفى الشِّهابيّ في كِتابِهِ « أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزِّراعيّة والنّباتيّة » : « الشُّحْرُور العُصْفورُ الزُّغلولُ الصُّرْصُورُ البُرْغُوثُ العُرْقوبُ الخُرْطوم العُنْقودُ الخُرْنوبُ : كُلُّ هذه الألفاظ وأشْباهها مضمومة الحروف الأُولى ، والنّاسُ يلفِظونَها بالفتح ، ولم يَرِد بالضَّمِّ والفتحِ إلّا الخُرنوب ، والخَرّوبُ اسم صحيحٌ للخُرْنُوب » .

(٢٦٩) الخُراجُ

ويُسَمُّونَ القَرْحَ ، أوِ الوَرَمَ ، أوِ البَثْرَةَ الّتي تَخْرُجُ في البَدَنِ : خَرَاجًا . والصَّوابُ : هُوَ خُراجٌ . وجَمْعُهُ : أخْرِجَةٌ وخِرْجانٌ . أمّا الخَرّاجُ فَهُوَ الكثيرُ الخُروجِ .

وِمنَ المجازِ : فُلانٌ خَرّاجٌ وَلّاجٌ ، أيْ : كثيرُ الظَّرْفِ والاحْتِيالِ . وَقِيلَ : هو الّذي لا يُسْرِعُ في أمْرٍ ، لا يَسْهُلُ لَهُ الخُروجُ مِنه ، إذا أرادَ ذلكَ .

(٢٧٠) خَرَجَ عَنِ القانون أوْ خَرَجَ عَلَى القانون

ويُخَطِّئُ الدّكتور مصطفى جواد مَنْ يقولُ : خَرَجَ فُلانٌ عَلى القانونِ ، ويقول إنَّ الصّوابَ هُوَ : خَرَجَ عَنِ القانونِ ؛ لِأنَّ الخروجَ عَنِ الشَّيْءِ يستلزمُ الابتعادَ عنهُ . وحرف الجَرّ (عَنْ) هو للمُجاوزة والابتعاد . أمّا حرف الجرّ (على) ، فيُسْتَعْمَل في مِثْلِ : « خَرَجَ فُلانٌ عَلى الدَّولة » أيْ : ثارَ عليهـا ، ووثَب بأصحابها ، ومِنْ ذلك اسمُ الخوارجِ ، وهم الّذين خرجوا على الدّولة الإسلاميّة في خلافة الإمام عليّ .

ويقول الدّكتور أيْضًا : « لا يَقْتصر الخطأُ في قولِهِمْ : « خَرَجَ فُلانٌ على القانون » على مُخالفة التعبير الصّحيح ، بل يُفيد عكس المُراد ؛ لأنَّ مَعْنى « خروج فُلانٍ على القانون » هو سَيْرُهُ عَلى حسب ما يُوجِبُه القانون . قال الشريف الرّضيّ في الكلام عَلى الحديثِ النّبويّ الشّريف ، الخاصّ بالخَيْل ومنافِعِهـا : « ظهورُها حِرْزٌ وبُطونها كَنْز » : « وهذا القول خارجٌ على طريق المجاز » . يَعْني أنّه سائر في طريق المَجاز ، وظاهِرٌ عَلى طريق المجاز » .

فاستشهاد الدكتور مصطفى جواد بقول الشريف الرّضيّ صحيح ، ولكنّه لا يحولُ دُونَ خروجه عَلى طريق المجاز أيْضًا ، إذْ يبيحُ لنا المَجاز أنْ نقولَ : خَرَجَ على القانون ؛ لِانّ القانونَ تَضَعُهُ الدّولَةُ ، وهو مُسَبَّبٌ عنها ، فهو مَجازٌ مُرْسَلٌ عَلاقَتُـهُ المُسبَّبِيَّة ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ المُؤمِن :

﴿ ويُنَزِّلُ لكمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقًا ﴾ .

فالرِّزْقُ لا يُنَزَّلُ مِنَ السَّماءِ ، ولكنَّ الّذي يُنَزَّلُ مَطَرٌ ، يَنْشأُ عنه النَّباتُ ، الّذي مِنْهُ طَعامُنا ورِزْقُنا ، فالرِّزقُ مُسَبَّبٌ عَنِ المَطَرِ ، وهو مَجازٌ مُرْسَلٌ علاقَتُهُ المُسَبَّبِيّة ، مثل علاقة القانونِ الّذي تَضَعُهُ الدّولَةُ ، ويكونُ مُسَبَّبًا عَنْها . لِـذا يَصِـحّ أنْ نقولَ :

(١) خَرَجَ عَنِ القانون .

(٢) وَخَرَجَ عَلَى القانون (مَجاز) .

(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتقَدَ ») .

(٢٧١) تَخَرَّجَ في المَعْهَدِ

ويقولونَ : تَخَرَّجَ مِنْ مَعْهَدِ كذا . والصَّوابُ : تَخَرَّجَ في مَعْهَدِ كذا ؛ لِأنَّ تَخَرَّجَ معناهُ : تَعَلَّمَ وَتَدَرَّبَ . وهُوَ خِرِّيجٌ وخَرِّيجٌ ومُتَخَرِّجٌ .

أمّا الّذي يَتَعَلَّمُ في مَعْهَدٍ ، ويفوزُ بشَهادَتِهِ ، فَنَقُولُ : إنَّهُ تَخَرَّجَ في معهدِ كذا ، وفازَ بِشَهادَتِهِ .

(٢٧٢) الحَرْشَفُ لا الخُرْشوف

وَيُطلِقونَ اسْمَ الخُرشوف ، أوْ الأرضي شوكي ، أو الإنكِنار على البَقْلِ المَعْروف . والصَّوابُ : الحَرْشَفُ . وقد عَرَفَتْهُ العَرَبُ قديمًا وذكَرَتْهُ في مَعاجمهـا . وذكَرَ الوسيط أنَّ كلمـة (الخُرْشوف) من الكلمات المُوَلَّدة ، ويُجيزُ استِعمالَها ، ولكنّه لا يَذْكُرُ أنَّ مجمَعَ القاهرةِ أجازَ ذلكَ .

(٢٧٣) الخُرْطومُ

ويقولونَ : خَرْطوم الفِيل ومدينة الخَرْطُوم ، والصَّوابُ : خُرْطوم الفيل وَمدينة الخُرْطوم . ومِنْ مَعاني الخُرْطوم .

(١) الأنف .

(٢) مقدّم الأنف .

(٣) وَسَمَهُ عَلى الخُرْطومِ : أذَلَّهُ . وفي الآيةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ القَلَمِ : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الخُرْطومِ ﴾ .

(٤) الخُرْطوم : الخمرُ السَّريعةُ الإسْكار .

(٥) خراطيمُ القوم : سادَتُهُمْ .

أمّا جمعُ الخُرْطوم فهو : خَراطيم . والخُرْطُمُ هُوَ : الخُرْطومُ .

(٢٧٤) أخْرِفة وَخِرْفان وخِراف

ويَجْمَعُونَ الخَروفَ عَلى خَواريفَ . والصَّوابُ : خِرافٌ وَأَخْرِفَةٌ وَخِرْفان ، والأُنثى : خَرُوفة . والخِرافُ أيْضًا : هُوَ : وقتُ اختراف النَّخْلِ . (اخترَفَ الثَّمرَةَ : جَناها) .

(٢٧٥) الخِزانَةُ حِرْفَةُ فُلانٍ ، وضعتُ ثيابي في الخِزانَةِ

ويقولونَ : الخَزانَةُ حِرْفَةُ فُلانٍ ، وَوَضَعْتُ ثيابي في الخَزانَةِ . والصَّوابُ : الخِزانَةُ حِرْفَةُ فُلانٍ ، وَوَضَعْتُ ثيابي في الخِزانَةِ . وَ الخِزانَةُ : عَمَلُ الخازِنِ . وهِيَ أيْضًا : مكانُ الخَزْنِ .

وجَمْعُها : خزائِنُ . وقد جاءَ في الآيةِ ٥٥ من سُورَةِ يُوسُفَ قَوْلُهُ تعالى : ﴿ قالَ اجْعَلْني عَلى خَزائِنِ الأرْضِ ﴾ . وقد وردَ هذا الجمعُ في القُرآنِ الكريمِ سِتَّ مَرّاتٍ أُخرى .

(٢٧٦) خُشُبٌ ، خُشْبٌ ، خَشَبٌ ، خُشْبانٌ

ويَجْمَعونَ الخَشَبَةَ عَلى أخْشابٍ . والصَّوابُ أنْ تُجْمَعَ عَلى :

(١) خُشُبٍ ، قالَ تعالى في الآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ (المُنافقون) ، يَصِفُ المُنافِقِينَ : ﴿ كأنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾ . وقُرِئَ خُشْبٌ (بإسْكانِ الشِّينِ) .

وفي الحديثِ في ذِكْرِ المُنافِقِينَ أيْضًا : « خُشُبٌ باللَّيْلِ ، صُخُبٌ بالنَّهارِ » . أرادَ أنَّهُمْ يَنامُونَ اللَّيْلَ لا يُصَلُّونَ ، كَأنَّ جُثَثَهُمْ خُشُبٌ مُطَرَّحَةٌ . وهُو مَجازٌ .

(٢) وتُجْمَعُ أيْضًا عَلى خُشْبٍ .

(٣) وعَلى خَشَبٍ . وفي المَثَلِ : « لِسانٌ مِنْ رُطَبٍ ، ويَدٌ مِنْ خَشَبٍ » . (يُضْرَبُ فِيمَنْ يَلِينُ في قولِهِ ، ويَشْتَدُّ في فِعْلِهِ) .

(٤) وعَلى خُشْبانٍ . قالَ الشّاعِرُ :

« كأنَّهُمْ بِجَنُوبِ القاعِ خُشْبانُ »

(٢٧٧) خَشْيَةُ ، خَشِيَ مِنْهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : خَشِيَ مِنَ الفَقْرِ ، ويَقُولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : خَشِيَ الفَقْرَ يَخْشاهُ خَشْيًا وَخَشْيَةً وَخَشاةً وَمَخْشاةً وَمَخْشِيَةً وَخِشْيانًا وَخِشْيًا : خافَهُ ، وهو خاشٍ وَخَشٍ وَخَشْيانُ . والأُنثى : خَشْيا .

واعتمدوا في تخطئتِهِمْ تلكَ ، عَلى اكتفاء الصِّحاحِ ومُفْرَداتِ الرّاغِبِ واللِّسانِ والمُختارِ والقامُوسِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغةِ بذِكْرِ الفِعْلِ (خَشِيَهُ) ، وعَلى قَوْلِهِ تعالى في الآيةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الأحْزابِ : ﴿ وَتَخْشَى النّاسَ ، واللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ ﴾ ، وورودِ الفِعْلِ (خَشِيَ) مُتَعَدِّيًا تَعَدِّيًا مُباشِرًا ٣٤ مَرَّةً أُخرى في القُرآنِ الكريمِ .

ولكنَّ الأساسَ قالَ : خَشِيَ اللهَ ، وَخَشِيَ مِنْهُ . وتَلاهُ مَدُّ القامُوسِ فالمُعْجَمُ الوسيطُ ، فأجازا : خَشِيَهُ وخَشِيَ مِنْهُ .

(٢٧٨) خِصْبُ الأرْضِ

ويقولونَ : خُصوبَةُ الأرْضِ . والصَّوابُ : خِصْبُ الأرْضِ ، أوْ إخْصابُها ، أو اخْتِصابُها .

نقولُ : خَصِبَ المكانُ يَخْصَبُ خِصْبًا . وخَصَبَ يَخْصِبُ خِصْبًا ، فَهُوَ : خِصْبٌ ، وَخَصِبٌ ، وَخَصِيبٌ . وأخْصَبَ المكانُ ، فَهُوَ : مُخْصِبٌ .

أمّا الأرْضُ المِخْصابُ ، فَهِيَ الّتي لا تَكادُ تُجْدِبُ .

(٢٧٩) خَصَّصَ زَوْجَهُ بالبَيْتِ

ويقولونَ : خَصَّصَ فُلانٌ البيتَ لِزَوْجِهِ . والصَّوابُ : خَصَّصَ زَوْجَهُ بالبيتِ تَخْصِيصًا ، أيْ : أفْرَدَها بِهِ . ومِثْلُهُ : خَصَّ زوجَهُ بالبَيْتِ خَصًّا وَخُصوصًا وَخَصوصًا وَخُصُوصِيَّةً وَخَصُوصِيَّةً وَخُصُوصَةً وَخِصِّيصَى وَخِصِّيصاءَ وَخِصِّيَّةً وَخُصِّيَّةً وَخَصِّيَّةً وَتَخِصَّةً .

(٢٨٠) لا شأْنَ لَهُ بِهِ وليسَ لا يَخْتَصُّ بِهِ

ويقولونَ : هذا الأمْرُ لا يَخْتَصُّ بِهِ . والصَّوابُ : لا صِلَةَ لَهُ بهذا الأمْرِ ، أوْ لا شأْنَ لَهُ بِهِ ، أوْ هذا الأمْرُ ليسَ مِنْ شأْنِهِ .

فالعَرَبُ تَخُصُّ الشَّخْصَ بالأمْرِ ، لا الأمْرَ بالشَّخْصِ . أمّا المَعاجِمُ فتقولُ عَنِ الفِعْلِ (خَصَّ) : خَصَّهُ بالشَّيْءِ ، وخَصَّصَهُ ، واخْتَصَّهُ ، وأخَصَّهُ فتَخَصَّصَ بِهِ واخْتَصَّ ، أيْ : فَضَّلَهُ عَلى غَيْرِهِ فانفَرَدَ بِهِ . ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى في الآيةِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ واللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ ﴾ .

ويقولُ لسانُ العَرَبِ : اخْتَصَّ فُلانٌ بالأمْرِ وتَخَصَّصَ لَهُ : إذا انْفَرَدَ .

(٢٨١) حَسَنُ الخِصالِ

ويقولونَ : فُلانٌ حَسَنُ الخَصائِلِ ، حُلْوُ الشَّمائِلِ . والصَّوابُ : حَسَنُ الخِصالِ ، حُلْوُ الشَّمائِلِ . والخِصالُ مُفْرَدُها خَصْلَةٌ ، وهي خُلُقٌ في الإنسانِ ، يكونُ فضيلَةً أوْ رذيلةً .

وفي الحديثِ : « كانَتْ فيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصالِ النِّفاقِ » . وقد غَلَبَتِ الخَصْلَةُ عَلى الفَضيلةِ . ومفردُ شَمائل : شِمال ، وهو الطَّبْعُ .

أمّا الخصائلُ فمفردُها خَصِيلة ، وهِيَ :

(١) كُلُّ قطعةٍ من لَحْمٍ عَظُمَتْ أوْ صَغُرَتْ .

(٢) اللَّفيفةُ مِنَ الشَّعْرِ .

(٢٨٢) خُصومٌ وَخِصامٌ وَأَخْصامٌ وَخُصَماء

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : خُصَماء ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : خُصوم . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ (خُصوم) جمعُ خَصْم ، الّذي قد يُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى خِصام (كما يَرى المِصْباحُ) ، وعَلَى أَخْصام نادرًا (كما يَرى المَدُّ) .

وَيَرَى التّاجُ أَنَّ (أَخصام) هِيَ جمعٌ لِـ (خَصِيم) ، وهو الشّديدُ الخُصومَة . قال تعالَى في الآيةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ . و (الخَصِمُ) هُوَ الخَصِيمُ . ويُجْمَعُ (الخَصِيمُ) عَلَى خُصَماء وَخُصْمان ، وفِعْلُهما : خَصِمَ يَخْصَمُ . والخَصِيمُ بمعنى مُخاصِم . جاءَ في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ النِّساء : ﴿ ولا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ ، أَيْ : مُخاصِمًا .

ويستوي في (الخَصْمِ) المذكَّرُ والمفردُ وفروعُهما . ففي الآيةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ (ص) : ﴿ وَهَلْ أَتاكَ نَبَأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا المِحْرابَ ﴾ . جَعَلَهُ جَمْعًا ، لِأَنَّهُ سُمِّيَ بالمَصْدَر . وقد يُثَنَّى ويُجْمَعُ . جاءَ في الآيةِ ١٩ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : « هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا في رَبِّهِمْ ﴾ . قالَ الزَّجّاجُ : عَنَى المُؤْمِنِينَ والكافِرينَ ، وكلُّ واحِدٍ مِنَ الفَرِيقَيْنِ خَصْمٌ .

وجاءَ في اللِّسانِ : خَصَمَهُ يَخْصِمُهُ خَصْمًا ، أَوْ خاصَمَهُ يُخاصِمُهُ مُخاصَمَةً : غَلَبَهُ بالحُجَّةِ .

أَمّا (الأَخْصامُ) فتكونُ جَمْعَ (خُصْمٍ) أَيْضًا . وَ(الخُصْمُ) هُوَ الجانِبُ والطَّرَفُ .

و (أَخْصامُ العَيْنِ) هِيَ : ما ضُمَّتْ عليهِ الأَشْفارُ .

(٢٨٣) الخُضَرُ أَو الخُضْرُ

ويقولونَ : فُلانٌ يُحِبُّ الخُضارَ أَوِ الخُضْرَوات . والصَّوابُ : يُحِبُّ الخُضَرَ أَوِ الخُضْرَ ، مُفْرَدُها : خُضْرَة . ويجوزُ أَنْ يكونَ المُفْرَدُ خَضْراءَ ، وجَمْعُهُ خَضْراوات .

وقد قالَ ﷺ : « ليسَ في الخَضْراواتِ صَدَقَةٌ » ، يَعْنِي بها الفاكِهَةَ الرَّطْبَةَ والبُقولَ . وهُناكَ حَديثٌ آخَرُ وَرَدَ فيهِ : « أُتِيَ بِقِدْرٍ فيهِ خَضِراتٌ » ، أَيْ : بُقولٌ ، واحِدُها : خَضِرٌ .

(٢٨٤) أَلْقَى خُطْبَةً

ويقولونَ : أَلْقَى فُلانٌ خِطابًا بَديعًا . والصَّوابُ : أَلْقَى خُطْبَةً ، وجَمْعُها : خُطَبٌ ، لأَنَّ الخِطابَ هُوَ المُكالَمَةُ ، أَو المُواجَهَةُ بالكلامِ ، أَو ما يُخاطِبُ بِهِ الرَّجُلُ صاحِبَهُ ، وَنَقِيضُهُ الجوابُ .

(٢٨٥) خِطْبَة

ويقولونَ : أُعْلِنَتْ خُطْبَةُ فُلانٍ . والصَّوابُ : خِطْبَةُ فُلانٍ ، أَيْ : طلب زواجه بفتاةٍ ، فهيَ خِطْبُه وَخِطْبَتُهُ وَخُطْبَتُهُ وَخِطِّيباهُ وَخِطِّيبَتُهُ .

أَمّا الخُطْبَةُ فمعناها :

(١) ما يُلْقَى مِنْ عَلَى المنابِرِ .

(٢) خُطْبَةُ الكتابِ : مُقَدِّمَتُهُ .

(٣) لَوْنٌ كَدِرٌ مُشْرَبٌ حُمْرَةً .

ولا نُسَمِّي الفتاةَ المخطوبَةَ خَطِيبةً ، ولا الشّابَّ خَطِيبًا ، بل نُسَمِّي كُلًّا مِنْهُما : خِطْبًا .

(٢٨٦) مُنْذِرٌ بالخَطَرِ لا خَطِيرٌ

ويقولونَ : موقفٌ خطيرٌ . والصَّوابُ : موقفٌ يُنْذِرُ بالخَطَرِ أَوْ شديدُ الخَطَرِ ، لأَنَّ لكلمة (خطير) معانِيَ كثيرةً ، منها الرِّفْعَةُ والشَّرَفُ . فنقول : رَجُلٌ خَطيرٌ ، أَيْ : رَفيعُ الشَّأْنِ ، شَريفٌ (مَجاز) . ومِثْلُها (خُطورة) بضَمِّ الخاءِ ، فنقولُ : خَطُرَ الرَّجُلُ خُطورَةً ، أَيْ : كانَ شَريفًا ، وذا مَقامٍ رفيعٍ .

(٢٨٧) خُطَّة عسكريّة

ويقولونَ : وَضَعَ القائِدُ خِطَّةً عَسْكَرِيَّةً . والصَّوابُ : وَضَعَ خُطَّةً عسكريَّةً . والخُطَّةُ : شِبْهُ القِصَّةِ والأَمْرُ . وفي حَديثِ الحُدَيْبِيَةِ : « لا يَسْأَلوني خُطَّةً يُعَظِّمونَ فيها حُرُماتِ اللهِ إِلّا أَعْطَيْتُهم إِيّاها » . وفي حديثِها أَيْضًا : « إِنَّهُ قد عَرَضَ عليكُم خُطَّةَ رُشْدٍ فاقْبَلُوها » ، أَيْ : أَمْرًا واضِحًا في الهُدَى والاستِقامَةِ .

وفي رأْسِهِ خُطَّة : أَمْرٌ ما . وقال الأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَمْثالِهِمْ في الاعْتِزامِ عَلَى الحاجَةِ (جاءَ فُلانٌ وفي رأْسِهِ خُطَّةٌ) ، إِذا جاءَ وفي نَفْسِهِ حاجَةٌ ، وقد عَزَمَ عَلَيْها .

وجاءَ في اللِّسانِ : خُطَّة نائِيَةٌ أَيْ : مَقْصِدٌ بَعيدٌ . وجاء فيه أَيْضًا : يُقالُ سُمْتُهُ خُطَّةَ خَسْفٍ ، وخُطَّةَ سَوْءٍ . قالَ تأَبَّطَ شَرًّا :

هُما خُطَّتا إِمّا إِسارٌ ومِنَّةٌ
وإِمّا دَمٌ ، والقَتْلُ بالحُرِّ أَجْدَرُ

أَرادَ (خُطَّتان) فحذَفَ النُّونَ استِخفافًا . وجَمْعُ الخُطَّةِ :

خُطَطٌ .

أمّا الخِطّةُ فيقول اللِّسانُ : هِيَ الأرْضُ تُنْزَلُ مِنْ غَيْرِ أنْ يَنْزِلَها نازِلٌ قَبْلَ ذلكَ ، وقد خَطَّها لِنَفْسِهِ خَطًّا ، واختَطَّها ، وهو أنْ يُعَلِّمَ عليها عَلامَةً بالخَطِّ ، لِيُعْلَمَ أنَّهُ قد احتازَها لِيَبْنِيَها دارًا ، ومِنْهُ خِطَطُ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ .

أمّا جمعُ الخِطّة فَهُوَ : خِطَطٌ .

(٢٨٨) خَطِفَ اللِّصُّ الحَقيبةَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : خَطَفَ اللِّصُّ الحَقيبَةَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : خَطِفَ يَخْطَفُ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ كِلا الفِعْلَيْنِ جائزٌ ، ولكنَّ المَعاجِمَ تقولُ إنَّ خَطَفَ يَخْطِفُ جائزةٌ ، وهِيَ لُغَةٌ قليلةٌ رديئةٌ ، مَعَ أنَّ الأخْفَشَ قد حَكاها ، ومَعَ أنَّ يُونُسَ ، وأبا رَجاءٍ ، ويحيى بنَ وَثّاب ، ومُجاهِدًا قرَأوا بها قَوْلَهُ تعالى في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿يَكادُ البَرْقُ يَخْطِفُ (بكسر الطّاء) أبْصارَهُمْ﴾ .

أمّا جميعُ المصاحِفِ الّتي بينَ أيدينا ، فتكتبُ الفِعْلَ خَطِفَ يَخْطَفُ ، كما جاءَ في الآيةِ العشرين مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ ، وكما جاء في الآيةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الصّافّات ، حيثُ يقولُ تعالى : ﴿إلّا مَنْ خَطِفَ الخَطْفَةَ ، فأتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾ .

وهذا يُرينا أنّ خَطَفَ يَخْطِفُ جائزةٌ ، لكنّها ضَعيفَةٌ .

(٢٨٩) خَفَرَ العَهْدَ وَخَفَرَ بِهِ وَأخْفَرَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : خَفَرَ العَهْدَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أخْفَرَهُ ، أيْ : نَقَضَ عهدَهُ وخاسَ بِهِ وغَدَرَهُ . ولكنَّ شَمِرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ قال : «خُفِرَتْ ذِمَّةُ فُلانٍ خُفورًا : إذا لم يُوفَ بها ولم تَتِمَّ» .

وجاءَ في الأساسِ :

(١) خَفَرَ بعهدِهِ : وَفَى به .

(٢) أخْفَرَهُ : نَقَضَ عهدَهُ . جَعَلَ مَعَهُ خفيرًا .

وجاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ :

(١) خَفَرَهُ ، خَفَرَ بِهِ ، خَفَرَ عَلَيْهِ يَخْفِرُ أوْ يَخْفُرُ خَفْرًا : أجارَهُ ومَنَعَهُ وأمَّنَهُ ، وكانَ لَهُ خَفيرًا يَمْنَعُهُ مِثل : خَفَّرَهُ تَخْفيرًا ، وكذلكَ تَخَفَّرَ بِهِ . قالَ أبو جُنْدَبٍ الهُذَليُّ :

ولكنّني جَمْرُ الغَضَى مِنْ وَرائِهِ

يُخَفِّرُني سيفي إذا لَمْ أُخَفَّرِ

(٢) خَفَرَهُ خَفْرًا : أخَذَ مِنْهُ جُعْلًا لِيُجيرَهُ .

(٣) خَفَرَ بِهِ خَفْرًا وخُفورًا : نقضَ عهدَهُ وخاسَ بِهِ وغَدَرَهُ .

(٤) أخْفَرَهُ : نَقَضَ عهدَهُ وخاسَ بِهِ وغَدَرَهُ . وفي الحديثِ : «مَنْ صَلّى الغَداةَ فإنَّهُ في ذِمَّةِ اللهِ ، فلا تُخْفِرُنَّ اللهَ في ذِمَّتِهِ» (أيْ : لا تُؤذُوا المُؤمِنَ) .

(٥) أخْفَرَهُ : بَعَثَ مَعَهُ خَفيرًا يَمْنَعُهُ ويَحْرُسُهُ .

(٦) تَخَفَّرَ بِهِ وخَفَرَهُ : استجارَ بِهِ ، وسألَهُ أنْ يكونَ لَهُ خَفيرًا يُجيرُهُ .

أمّا المَتْنُ والوسيطُ فيُؤيِّدانِ استعمالَ : خَفَرَ بالعهدِ وَخَفَرَ العَهْدَ ، بمعنَى : نَقَضَ العَهْدَ .

لِذا يجوزُ أن نقول :

(أ) خَفَرَ بِهِ أوْ أخْفَرَهُ : نَقَضَ عهدهُ وغَدَرَهُ .

(ب) خَفَرَ العهدَ : نقضَهُ .

(ج) خَفَرَ بالعَهْدِ : وَفَى بِهِ .

(د) خَفَرَهُ : كانَ لَهُ خَفيرًا .

(٢٩٠) أسعارٌ مَخفوضة أوْ مُخَفَّضَة

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : يَبيعُ فُلانٌ أثاثَ بَيْتِهِ بأسعارٍ مُخَفَّضَةٍ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : يبيعُهُ بأسعارٍ مَخْفوضَةٍ أوْ مُنْخَفِضَةٍ أوْ مُخْتَفِضَة ؛ لأنَّ المعاجم تقول إنَّ مَعْنَى خَفَضَ الشَّيْءَ : ضِدُّ رَفَعَهُ . ويقول مَدُّ القاموسِ إنَّ الفِعْلَ (خَفَّضَ) يكاد يكون مُرادِفًا للفعلِ (خَفَضَ) في كُلِّ معانيه . ويُبيحُ لنا المجازُ أيْضًا أنْ نقولَ : خَفَّضَ السِّعْرَ : نَقَصَ منه . أمّا انخفض السِّعْرُ أو اختفض فمَعْناهُ : انحطَّ . ولكنَّ الوسيط يقول إنَّ الفعلَ (خَفَّضَ) يحمل معنى الفعل (خَفَضَ) .

ومن معاني الفِعْلِ (خَفَّض) :

(١) خَفَّضَ القَوْلَ : لَيَّنَهُ .

(٢) خَفَّضَ الأمرَ : هَوَّنَهُ ، ومنه قولُهم : «خَفِّضْ عَنْكَ» ، أيْ : هَوِّنْ عَلَيْكَ .

(٣) خَفَّضَ رأسَ البعيرِ : مَدَّهُ إلى الأرْضِ لِيَرْكَبَهُ .

(٢٩١) الخَفِيُّ وَالمُخْفَى وَالمَخْفِيُّ

ويُخَطِّىءُ المُنْذِرُ مَنْ يقولُ : مَخْفِيّ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : خَفِيٌّ وَمُخْفًى .

ولكنْ جاءَ في اللِّسانِ والمِصْباحِ والقاموسِ والتّاجِ والعَيْنِ

(كتاب اللَّيْث) والجامع (لِلْكَرْمانِيّ) : خَفَى الشَّيْءَ يَخفِيهِ خَفْيًا وَخُفِيًّا : كَتَمَهُ . واسمُ المفعولِ مِنْهُ : مَخْفِيٌّ .

وجاءَ أيضًا : أَخْفَى الشَّيْءَ يُخفِيهِ إخْفاءً : سَتَرَهُ وكَتَمَهُ . واسمُ المفعول مِنْه : مُخْفًى .

أمّا الخَفِيُّ فجمعُهُ : خَفايا ، ومؤنَّثُهُ : خَفِيَّة ، وجمعُها : خَفايا وَخَفِيّات . وفِعْلُهُ : خَفِيَ يَخْفَى خَفاءً وَخِفْوَةً وَخُفْوَةً وَخِفْيَةً وَخُفْيَةً ، فَهُوَ : خافٍ وخَفِيٌّ ، وجمعُ الخافِي كجمعِ الخَفِيّ . ويُضيفُ مَتْنُ اللُّغَة : هُوَ : خَفًى .

وجاءَ في الآيةِ ٣ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيّا . إذْ نادَى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا ﴾ .

وفي الآيةِ ١٤٨ مِنْ سُورَةِ النِّساء : ﴿ إنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ ﴾ .

وفي الآيةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الشُّورى : ﴿ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ ﴾ .

(٢٩٢) لا يَخفَى عَلَى القُرّاء ، لا يَخفَى عَنِ القُرّاء

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : لا يَخفَى عَنِ القُرّاء ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا يَخفَى عَلى القُرّاء ، اعتمادًا عَلى ما جاءَ :

في الآيةِ ٥ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ إنَّ اللهَ لا يَخفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ﴾ .

وفي الآية ٣٨ مِنْ سُورَةِ إبراهيم : ﴿ وما يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ .

وفي الآيةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ المؤمِن : ﴿ لا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ .

وفي الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ السَّجْدَةِ : ﴿ إنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا ﴾ .

وهذا ما يَراهُ التّاجُ واللِّسانُ والأساسُ والصِّحاحُ ومُخْتارُ الصِّحاحِ والمِصْباحُ ، وزادَ الأخيرُ قولَهُ : خَفِيَ لَهُ : ظَهَرَ .

أمّا قولُ الشَّريفِ الرَّضِيّ :

وَتَلَفَّتَتْ عَيْني ، فَمُذْ خَفِيَتْ عَنْها الطُّلولُ ، تَلَفَّتَ القَلْبُ

فقد عَدَّ ابنُ عُصفورٍ بابَ إنابَةِ حَرْفٍ مَكانَ آخَرَ مِنَ الضَّرائرِ الشِّعْرِيَّة ، وأوردَ لذلك عِدّة شواهِدَ ، منها قولُ الشّاعِرِ الأُمَوِيِّ القُحَيْفِ العُقَيْلِيّ :

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
لَعَمْرُ اللهِ أعْجَبَني رِضاهـا

أرادَ : رَضِيَتْ عَنْهُ ، وَوَجْهُ ذلكَ أنّها إذا رَضِيَتْ عَنْهُ ، أقْبَلَتْ عَلَيْهِ ، ولذلك استعملَ (على) بمعنى (عَنْ) .

وقال الكِسائِيُّ : لَمّا كانَ (رَضِيَتْ) ضِدَّ (سَخِطَتْ) ، عَدّى رَضِيَتْ بِـ (على) حَمْلًا لِلشَّيْءِ عَلَى نَقيضِهِ ، كما يُحْمَلُ عَلَى نَظيرِهِ .

وشَبِيهٌ بذلكَ قولُ دَوْسَرٍ اليَرْبُوعِيّ :

إذا ما امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ بِوُدِّهِ
وأَدْبَرَ لَم يَصْدُرْ بِإدْبارِهِ وُدّي

أيْ : وَلَّى عَنّي . ووجْهُهُ أنَّهُ إذا وَلَّى عَنْهُ بِوُدِّهِ ، فقد ضَنَّ عَلَيْهِ بِهِ وَبَخِلَ ، فأجْرَى التَّوَلِّيَ بالوُدِّ مَجْرَى الضَّنِّ والبُخْلِ ، أوْ مَجْرَى السُّخْطِ ، لأنَّ تَوَلِّيَهُ عَنْهُ بِوُدِّهِ لا يكون إلّا عَنْ سُخْطٍ عَلَيْه .

وليستْ إنابَةُ حَرْفِ جَرٍّ مَكانَ آخَرَ ضَرُورَةً شِعْرِيَّةً ، إذْ جاءَ في الآيَةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿ وَدَخَلَ المدينةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها ﴾ ، أيْ : في حِينِ غَفْلَةٍ .

وفي الآيَتَيْنِ ١ و ٢ مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ : ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ، الَّذِينَ إذا اكْتالُوا عَلَى النّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ ، أيْ : مِنَ النّاسِ .

وفي الآيةِ ٣ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ : ﴿ وما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ ، أيْ : بالهَوَى .

وقال النبيُّ ﷺ : « بُنِيَ الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ » ، أيْ : مِنْ خَمْسِ مَوادَّ .

واستَشْهَدَ ابنُ هِشامٍ في « مُغْني اللَّبيب » بقولِهِ تعالى في الآيَةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ مُحَمَّد : ﴿ وَمَنْ يَبْخَلْ فإنَّما يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ، أيْ : عَلى نَفْسِهِ ، ثُمَّ ذكَرَ بَيْتَ ذِي الإصْبَعِ العَدْوانِيّ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أفْضَلْتَ في حَسَبٍ
عَنّي ، ولا أنْتَ دَيّاني فتخزوني[1]

يُريد : أفْضَلْتَ عَلَيَّ .

وأكَّدَ ابنُ مالِكٍ في أَلفِيَّتِهِ أنَّ (عَنْ) تأتي بمعنى (على) ، بقولِهِ :

---

١ لاهِ ابنُ عَمِّكَ : لِلهِ ابنُ عَمِّكَ . في الأساسِ والصِّحاحِ : عَنّي . وفي التّاج واللِّسان : يَوْمًا .

وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ (بَعْدِ) وَ (عَلَى)
كما (عَلَى) مَوْضِعَ (عَنْ) قَدْ جُعِلا

ومِمَّا يُورِدُهُ «النَّحْوُ الوافي» عَنْ مَعاني حَرْفِ الجَرِّ (في) أَنَّهُ:

(١) يُفيدُ الاستِعلاءَ، نَحْو: غَرَّدَ الطائِرُ في الغُصْنِ، أَيْ: عَلَى الغُصْنِ. وَيَصيحُ الغُرابُ في المِئْذَنَةِ، أَيْ: عَلَيْها.

(٢) يكونُ بمعنَى (إلَى) الغائِيَّة؛ نَحْو: دَعَوْتُ الأَحْمَقَ لِلسَّدادِ؛ فَرَدَّ يَدَهُ في أُذُنَيْهِ، - أيْ: إلَى أُذُنَيْهِ، كي لا يَسْمَعَ النُّصْحَ -. ومنها قولُهُ تعالَى في الآيَةِ ٥١ مِنْ سُورَةِ الفُرْقانِ: ﴿وَلَوْ شِئْنا لَبَعَثْنا في كُلِّ قَرْيَةٍ نَذيرًا﴾، أَيْ: إلَى كُلِّ قَرْيَةٍ.

(٣) يكونُ بِمَعْنَى (مِنْ) التَّبْعيضيَّة - غالِبًا -؛ نَحْو: أَخَذْتُ في الأَكْلِ قَدْرَ ما أَشارَ الطَّبيبُ، أَيْ: مِنَ الأَكْلِ (بعض الأَكْلِ).

(٤) يكونُ بِمَعْنَى (الباءِ)، نَحْو: مَنْ لم يَكُنْ بَصيرًا في ضَرْبِ المَقاتِلِ، لم يَكُنْ آمِنًا عَلَى حَياتِهِ، أَيْ: بِضَرْبِ المَقاتِلِ.

ومِمَّا أَورَدَهُ مِنْ مَعاني حَرْفِ الجَرِّ (عَلَى) أَنَّهُ:

(١) يكونُ بِمَعْنَى (الباءِ)؛ نَحْو: سَمِعْتُ مِنَ الوالِدِ نُصْحًا، وحقيقٌ عليهِ أَنْ يَقولَ ما يَنْفَعُ، أَيْ: حقيقٌ بِـهِ، بِمَعْنَى: جَديرٌ بِهِ.

(٢) قد يَعْنِي التَّعْليلَ؛ نَحْو: «أُشْكُرِ المُحْسِنَ عَلَى إِحْسانِهِ، وكافِئْهُ عَلَى صَنيعِهِ»، أَيْ: لإِحْسانِهِ، ولِصَنيعِهِ.

(٣) وقد يَعْنِي المُجاوَزَةَ؛ نَحْو: إذا رَضِيَ عَلَيَّ الأَبْرارُ غَضِبَ الأَشْرارُ، أَيْ: رَضِيَ عَنِّي.

إِلَى آخِرِ ما هنالكَ مِنَ الأَمثلةِ الكثيرة التي يُوردُها صاحِبُ النَّحْوِ الوافي عَنْ حُروفِ الجَرِّ (راجع المجلَّدَ الثّانيَ مِنْ صفحة ٤٠١ - ٥٠١).

وقد أَفْرَدَ ابْنُ جِنّي هـذا الموضوعِ بَحثًا رائِعًا في الخَصائِصِ، في بابِ استعمالِ الحروفِ بَعْضِها مَكانَ بَعْضٍ، فقال:

«يقولونَ إِنَّ (إلَى) تكونُ بمعنى (مع)، ويحتجُّونَ بقوله تعالَى: ﴿مَنْ أَنْصاري إلَى اللهِ﴾؟ ويقولون إِنَّ (في) تكونُ بمعنى (على)، كقوله تعالَى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ﴾، وغير ذلك. ولسنا نَدْفَعُ أن يكون ذلكَ كما قالوا، لكنّا نقولُ إنَّهُ يكونُ بمعناهُ في مَوْضِعٍ دُونَ موضعٍ، عَلَى حَسَبِ الحالِ الدّاعِيَةِ إِلَيْهِ، فأَمّا في كُلِّ مَوْضِعٍ فلا.

«أَلا تَرَى أَنَّكَ، إذا أَخَذْتَ بظاهِرِ هذا القَوْلِ، لزِمَكَ أَنْ تَقُولَ عليهِ: (سِرْتُ إلَى زَيْدٍ)، وأَنتَ تُريدُ (مَعَهُ)، وأن تقولَ: (زَيْدٌ في الفَرَسِ)، وأَنتَ تُريدُ (عليهِ)، وَ (زيدٌ في عَمْرٍو)، وأَنتَ تُريدُ (عليهِ في العَداوَةِ)، وأَنْ تَقُولَ: (رَوِيتُ الحديثَ بِزَيْدٍ)، وأَنتَ تُريدُ (عنهُ)، ونحو ذلك مِمَّا يَهُونُ ويَتَفاحَشُ. ولكنْ نَضَعُ في ذلك رسمًا يُعْمَلُ فيه:

«إِعْلَمْ أَنَّ الفِعْلَ إذا كانَ بمعنَى فِعْلٍ آخَرَ، وكانَ أَحَدُهُما يَتَعَدَّى بِحَرْفٍ، والآخَرُ بآخَرَ، فإِنَّ العَرَبَ قد تَتَّسِعُ، فتُوقِعُ أَحَدَ الحرفَيْنِ مَوْقِعَ صاحِبِهِ، إيذانًا بأَنَّ هذا الفِعْلَ في مَعْنَى ذلكَ الآخَرِ، فلذلكَ جِيءَ مَعَهُ بالحَرْفِ المُعْتادِ مَعَ ما هو في مَعْناهُ، وذلكَ كقولِهِ تعالَى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إلَى نِسائِكُمْ﴾. وأَنْتَ لا تَقولُ: رَفَثْتُ إلَى المَرْأَةِ، وإِنَّما تَقُولُ: رَفَثْتُ بِها أَوْ مَعَها. لكنَّهُ لمّا كانَ الرَّفَثُ هُنا في مَعْنَى الإِفْضاءِ، وكُنْتَ تُعَدِّي (أَفْضَيْتَ) بِ (إلى)، جِئْتَ بِها مَعَ الرَّفَث إيذانًا بِأَنَّهُ بِمَعْناهُ».

ثُمَّ قال: «وكذلكَ قولُهُ تعالَى: ﴿مَنْ أَنْصاري إلَى اللهِ﴾؟ أَيْ: مَعَ اللهِ. وأَنْتَ لا تقولُ: سِرْتُ إلَى زَيْدٍ، أَيْ: مَعَهُ. لكنَّهُ إِنَّما جاءَ لمّا كان مَعْناهُ: مَنْ يَنْضافُ في نُصْرَتي إلَى اللهِ؟».

إلَى أَنْ قال: «وَوَجَدْتُ في اللُّغَةِ مِنْ هذا الفَنِّ شيئًا كثيرًا، لا يَكادُ يُحاطُ بِهِ، ولَعَلَّهُ لَوْ جُمِعَ أَكثَرُه لجاءَ كتابًا ضَخْمًا. وقد عَرَفْتَ طَريقَهُ، فإذا مَرَّ بكَ شَيْءٌ مِنْهُ فَتَقَبَّلْهُ وَأْنَسْ بِهِ، فإِنَّهُ فَصْلٌ مِنَ العَرَبِيَّةِ لطيفٌ حَسَنٌ، يَدْعُو إلَى الأُنْسِ بِها، والفَقاهَةِ فيها».

وقالَ ابنُ السِّيدِ البَطَلْيَوْسِيُّ في (شَرْحِ أَدَبِ الكاتِبِ)، عند بابِ دُخولِ بَعْضِ الصِّفاتِ مَكانَ بَعْضٍ:

«هذا البابُ أَجازَهُ أَكثَرُ الكوفِيّينَ، ومَنَعَ مِنْهُ أَكثَرُ البَصْرِيّينَ. وفي القَوْلَيْنِ جميعًا نَظَرٌ، لِأَنَّ مَنْ أَجازَهُ دُونَ شَرْطٍ، لَزِمَهُ أَنْ يُجيزَ: سِرْتُ إلَى زيدٍ، وهو يُريدُ: مَعَ زَيْدٍ».

ثُمَّ مَثَّلَ بنحوِ ما مَثَّل بِهِ ابْنُ جِنّي، وقالَ: «وهذهِ المسائِلُ لا يُجيزُها مَنْ يُجيزُ إِبْدالَ الحروفِ. ومَنْ مَنَعَ مِنْ ذلكَ عَلَى الإطلاقِ، لَزِمَهُ أَنْ يَتَعَسَّفَ في التّأويل لكثيرٍ مِمّا وَرَدَ في هذا البابِ؛ لِأَنَّ في هذا البابِ أَشياءَ كثيرةً، يَتَعَذَّرُ تأويلُها عَلَى غيرِ وَجْهِ البَدَلِ، ولا يُمكِنُ المُنْكِرينَ لِهذا أَنْ يقولُوا إِنَّ هذا مِنَ

ضرورةِ الشِّعْرِ ، لأنَّ هذا النَّوعَ قد كَثُرَ وشاعَ ، ولم يَخُصَّ الشِّعْرَ دُونَ الكَلامِ . فإذا لم يَصِحَّ إنْكارُهُمْ له ، وكانَ المُجيزونَ لَهُ لا يُجيزُونَهُ في كُلِّ مَوْضِعٍ ، ثَبَتَ بهذا أنَّه مَوْقُوفٌ عَلى السَّماعِ ، غيرُ جائزِ القِياسُ عليه » .

ثمَّ نَقَل البَطَلْيَوْسِيُّ كلامَ ابْنِ جِنّي ، وزادَ عليه أمثِلَةً ، وشَرَحَها بالتفصيل .

فمِنْ هذا كُلِّهِ نَرَى أنَّ إنابَةَ حَرْفٍ مَكانَ آخَرَ جائِزَةٌ في كثيرٍ من الأحوال ، لكنّها لا تَطَّرِدُ في كُلِّ مَوْضِعٍ ، ويُتْرَكُ الأَمْرُ فيها إلى السَّماعِ لا القِياسِ .

أمّا الفِعْلُ (أَخْفَى) فهنالكَ شِبْهُ إجماعٍ عَلى تعدِيَتِهِ بِ (عَنْ) وَ (عَلَى) ، فنقولُ : لا أُخْفِي عَنْكَ ، ولا أُخْفِي عليك . وقد جاءَ في حَديثِ الهِجْرَةِ : « أَخْفِ عَنّا خَبَرَكَ » ، أيْ : استُرِ الخَبَرَ لِمَنْ سأَلَكَ عَنّا .

(٢٩٣) استَخْفَى وَخَفِيَ وَاختَفَى

أنكر الجوهَرِيُّ وابنُ قُتَيْبَةَ وثعلبٌ صِحَّةَ استعمالِ الفعل (اختَفَى) ، ولم يُنكِرْها الأزهَرِيُّ ، ولكنَّهُ قالَ إنَّها لغةٌ ليست بالعاليةِ ولا بالمُنْكَرَةِ ، وأيَّد الفارابيُّ استِعمالَ الفعلِ (اختَفَى) ، ونَقَلَ المِصْباحُ إنكارَ ابنِ قُتَيْبَةَ والجوهريِّ وثَعْلَبٍ ، وتأييدَ الأزهريِّ والفارابِيِّ .

وأيّد صِحّةَ استِعمال (اختَفَى) : الأساسُ ، واللِّسانُ ، والتّاجُ ، ومَتْنُ اللُّغَةِ ، ومَدُّ القاموسِ ، والوسيطُ ، وابنُ الأعرابِيِّ ، والحَريريُّ (في المَقامَةِ الطَّيْبِيَّةِ) ، وابنُ بَرّي ، والكَرْمانيُّ (في الجامعِ) ، والفَرّاءُ الّذي استَشْهَدَ بقولِ الشّاعِرِ عَلَى أنَّ (اختَفَيْتُ) قد جاءَ بِمَعْنَى (استَخْفَيْتُ) ، وأنْشَدَ :

أَصْبَحَ الثَّعْلَبُ يَسْمُو لِلعُــلا
واختَفَى مِنْ شِدّةِ الخَوْفِ الأَسَدْ

ولا شَكَّ في أنَّ استعمالَ الفِعلَيْنِ (استَخْفَى) وَ (خَفِيَ) أعْلَى مِن (اختَفَى) .

(٢٩٤) دارَ في خَلَدِهِ

ويقولونَ : دارَ في خُلْدِ فُلانٍ ، أيْ : في بالِهِ أو قَلْبِــهِ أوْ نَفْسِهِ . والصَّوابُ : دارَ في خَلَدِ فُلانٍ كذا وكذا . وجمعه : أخلادٌ .

(٢٩٥) خَلَدَ إليهِ وَأَخْلَدَ إليهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : خَلَدَ إلى السَّكينَةِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَخْلَدَ إلى السَّكينَةِ ، أيْ : رَكَنَ إلَيْها . والفعلانِ الثُّلاثيُّ (خَلَدَ) ، والرُّباعِيُّ (أَخْلَدَ) صَحيحانِ .

(١) جاءَ في المِصْباحِ : خَلَدَ بالمكانِ : أقامَ ، وأَخْلَدَ (بالأَلِفِ) مِثْلُه . وخَلَدَ إلى كذا وأَخْلَدَ : رَكَنَ .

وعبارَةُ اللِّسانِ والتّاجِ والمَتْنِ شبيهةٌ بعبارةِ المِصْباحِ .

(٢) وجاءَ في الأَساسِ والقاموسِ والمَدِّ والوسيطِ : خَلَدَ بالمكانِ وأَخْلَدَ : أطالَ بهِ الإقامَةَ .

(٣) وجاءَ في كتابِ الزَّجّاجِ (فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ) .

وجاءَ في الآيةِ ١٧٦ مِنْ سُورَةِ الأعْرافِ : ﴿ ولكِنَّهُ أَخْلَدَ إلَى الأَرْضِ واتَّبَعَ هَواهُ ﴾ ، أيْ : سَكَنَ إلى الأرْضِ .

وفِعْلُهُ : خَلَدَ يَخْلُدُ خُلودًا وَخَلْدًا .

(٢٩٦) خِلاسِيّ

ويُطلِقونَ كلمةَ : خُلاسِيّ عَلى الوَلَدِ مِنْ أَبٍ أَبْيَضَ وأُمٍّ سَوْداءَ ، أوْ أَبٍ أَسْوَدَ وأُمٍّ بَيْضاءَ . والصَّوابُ : خِلاسِيّ . ومِنْهُ الدَّجاجُ الخِلاسِيُّ : الّذي بينَ الهِنْدِيِّ والفارسِيِّ . واستعمال كَلِمَتَيْ (خِلاسِيّ) هُنا هُوَ استِعمالٌ مَجازِيٌّ .

(٢٩٧) خُلْسَةٌ وخُلْسَةٌ

ويقولونَ : دَخَلَ المَنْزِلَ خِلسَةً ، وَهذهِ خِلسَةٌ فانْتَهِزْها . والصَّوابُ : دَخَلَ خُلْسَةً ، وهذهِ خُلْسَةٌ أيْضًا .

ومَعْنَى الخُلْسَةِ : الفُرصة السّانِحَةُ . النُّهْزَةُ .

خَلَسَ الشَّيْءَ يَخْلِسُهُ خَلْسًا : سَلَبَهُ بِمُخـاتَلَةٍ وَسُرْعَةٍ وغَفْلَةٍ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : الخُلْسَةُ سَريعةُ الفَوْتِ ، بَطيئَةُ العَوْدِ .

(٢٩٨) الأخلاق

ويقولونَ : فُلانٌ لا أخلاقَ لَهُ . والصَّوابُ : فُلانٌ سَيِّئُ الأخلاقِ ، لأنَّ الخُلُقَ قد يكونُ حَسَنًا ، وقد يكون سَيِّئًا ، وليس في الدّنيا إنسان ليس فيه أخلاقٌ حسنةٌ وسيّئة ، ورحم الله الشّاعِرَ القائِلَ :

وَمَنْ ذا الّذي تُرْضِي سجاياهُ كُلُّهـا
كَفَى المرءَ نُبْلًا أنْ تُعَدَّ معايِبُهْ

جاءَ في اللِّسانِ : تكرَّرَتِ الأحاديثُ في مَدْحِ حُسْنِ الخُلُقِ ، وكذلك جاءَتْ في ذَمِّ سُوءِ الخُلُقِ أيضًا أحاديثُ كثيرةٌ .

وجاء في مُستدرَكِ التاجِ : « الخُلُقُ العادة (والعادة قد تكون حسنةً وقد تكونُ سيِّئةً) ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالَى في الآيةِ ١٣٧ مِنْ سُورَةِ الشُّعراء : ﴿ إِنْ هٰذا إِلا خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾ . » وقد فَسَّرَها المَحَلِّيُّ والسُّيوطِيُّ بقولِهما : ليسَ هذا الّذي خَوَّفْتَنا بِهِ إِلا أخلاقَ الأَوَّلينَ وكَذِبَهم ، لأنّهم كانَ مِنْ طبيعَتِهم وعادتِهم إِنْكارُ البَعْثِ .

وجاء في التّاجِ أيضًا : « الخُلُقُ (بالضَّمِّ وبضمَّتَيْنِ) : السَّجِيّة ، وهو ما خُلِقَ عليهِ مِنَ الطَّبْعِ . ومِنْهُ حديثُ عائشةَ رضيَ اللهُ عَنْها : كان خُلُقُهُ القُرآنَ ، أيْ : كان مُتَمَسِّكًا بِهِ وبآدابِـهِ وأوامِرِهِ ونَواهِيهِ ، ومـا يَشْتَمِلُ عليهِ مِنَ المَكارِمِ والمَحاسِنِ والأَلْطافِ » .

وقـال ابنُ الأعرابِيِّ : الخُلُقُ المُروءةُ ، والخُلُقُ الدِّينُ . وفي التّنزيلِ (الآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ القَلَمِ) : ﴿ إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظيمٍ ﴾ .

وفي الحـديثِ : « ليسَ شيءٌ في المِيزانِ أَثْقَلَ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ » . وقال رسولُ اللهِ أيضًا : « أَكْمَلُ المؤمنينَ إيمانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا » . وقالَ : « إِنَّ العَبْدَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ درجَةَ الصّائِمِ القائِمِ » ، وقالَ أيضًا : « بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأَخلاقِ » .

وكذلك جاءَتْ في ذَمِّ سُوءِ الخُلُقِ أيضًا أحاديثُ كثيرةٌ .

وجاءَ في الجامِعِ الصَّغيرِ في أَحاديثِ البشيرِ النَّـذيرِ للسّيوطي :

(١) سُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ) .

(٢) سُوءُ الخُلُقِ شُؤْمٌ ، وشِرارُكُمْ أَسْوَأُكُمْ خُلُقًا (عن عائشة) .

(٣) سُوءُ الخُلُقِ يُفْسِدُ العَمَلَ كما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ (عَنِ ابْنِ عُمَرَ) .

(٤) سُوءُ المجالَسَةِ شُحٌّ وفُحْشٌ وسُوءُ خُلُقٍ (ابنُ المُبارَكِ عن سليمانَ ابْنِ مُوسَى مُرْسَلًا) .

(٥) خُلُقانِ يُحِبُّهما الله ، وخُلُقانِ يُبْغِضُهما الله . فأَمّا اللَّذانِ يُحِبُّهما اللهُ فالسَّخاءُ والسَّماحَةُ ، وأَمّا اللّذان يُبْغِضُهما اللهُ فسُوءُ الخُلُقِ والبُخْلُ (عن ابنِ عُمَرَ) .

نَرَى مِنْ هذه الأحاديثِ أَنّ الخُلُقَ قد يَعْني الخُلُقَ الحَسَنَ ، وقد يَعْني الخُلُقَ السَّيِّئَ .

وجاءَ في مَدِّ القاموسِ : الخُلُقُ : السَّجِيَّةُ والطَّبْعُ والفِطْرَةُ والطَّبيعةُ والعادَةُ ، (وهذه قد تكون حسنةً ، وقد تكونُ سيِّئةً) ، والدِّينُ والمُروءَةُ (وهذانِ حَسَنٌ وجُودُهما في الإنسانِ) .

أَمّا تَسْمِيَةُ الشّيخ عبدالقادر المغربي نائبِ رئيسِ المجمع العلميِّ العَرَبِيِّ الدِّمَشْقيِّ الأسبقِ كتابًا لَهُ بِـ « الأخلاق والواجبات » .

وقولُ الرّصافي :

هِيَ الأخلاقُ تَنْبُتُ كالنَّباتِ ... إذا سُقِيَتْ بماءِ المَكْرُماتِ

وقولُ شَوْقي :

وإنّما الأُمَمُ الأخلاقُ ما بَقِيَتْ ... فإنْ هُمُو ذَهَبَتْ أخلاقُهُمْ ذَهَبُوا

فكلمةُ (الأخلاقِ) فيها تَعْني المُروءَةَ والدِّينَ والسَّجايا الحسَنَةَ في الإنسانِ .

فَمِنْ هذهِ الأَمْثِلَةِ كُلِّها نَرَى أنّ كلمةَ الخُلُقِ ، إذا جاءَتْ غيرَ موصوفةٍ ، قد تعني الدِّينَ أَوِ المُروءَةَ ، أَوِ الصِّفاتِ الحسنةَ في الإنسانِ ، إذا كانَتْ هنالكَ قرينةٌ تَدُلُّ عَلَى ذلك ، كقرينة المكْرُمات في بيت الرُّصافيِّ ، وقرينة خلودِ الأُمَمِ في بيتِ شوقي .

وتأتي (الأخلاقُ) جَمْعًا لِـ (الخَلَقِ) ، وهو البالي . وقد يُقالُ : ثَوْبٌ أَخلاقٌ ، يَصِفونَ بِهِ الواحِدَ ، إذا كانَتِ الخُلُوقَةُ فيهِ كُلِّهِ .

أَمّا الخَلاقُ فقد جاءَ في مفرداتِ الرّاغبِ الأصفهانيِّ : الخَلاقُ : ما اكتسَبَهُ الإنسانُ مِن الفضيلةِ بِخُلُقِهِ . قال تعالَى : ﴿ وما لَهُ في الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ ﴾ ، (الآية ٢٠٠ مِنْ سُورَةِ البَقَرَة) :

وجاءَ في التّاجِ : الخَلاق : الحَظُّ والنَّصيبُ الوافِرُ مِنَ الخَيْرِ والصَّلاحِ . يُقالُ : لا خَلاقَ لَهُ ، أَيْ : لا رَغْبَةَ لَهُ في الخير ، ولا صلاحَ في الدِّينِ .

(٢٩٩) مَباحث أخلاقيّة وخُلُقيّة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : مَباحِثُ أخلاقِيَّة . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَباحِثُ خُلُقِيَّةٌ ، لِأَنَّ البَصْرِيّينَ يَرَوْن أَنْ تَنْسِبَ إلى المُفْرَدِ ، عِنْدَما تُريدُ النَّسَبَ إِلى جَمْعِ التَّكسيرِ ، الباقي عَلَى دَلالة الجَمْعِيّةِ . فَيَنْسِبُونَ إلَى بَساتِينَ وَكَتَبَةٍ ومَدارِسَ : بُسْتانِيٌّ وكاتِبِيٌّ ومَدْرَسِيٌّ .

فإنْ لم يَبْقَ جَمْعُ التّكسيرِ عَلَى دَلالَةِ الجَمْعِيَّةِ ، بأَنْ صارَ عَلَمًا عَلَى مُفْرَدٍ ، أَوْ عَلَى جَماعةٍ واحِدَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، مَعَ بَقائِهِ عَلى صيغَتِهِ في الحالَتَيْنِ ، وَجَبَ النَّسَبُ إليهِ عَلَى لَفْظِهِ وَصيغَتِهِ ، فَيُقالُ في النَّسَبِ إلى القُطْرِ العَرَبِيِّ الجَزائِر ، وعُلَماء ، وقُرّاء ، وأَخْبار ، وأَهرام ، ومماليك ، وأنصار : جَزائِرِيٌّ ، وعُلَمائِيٌّ ،

وقُرائيّ ، وأخباريّ ، وأهراميّ ، ومماليكيّ ، وأنصاريّ .
ولا يَصِحُّ هُنا النَّسَبُ إلى المُفرَدِ ، مَنْعًا للإبهام واللَّبس ، إذْ لو قُلنا : جَزيريّ أَوْ جَزَريّ مَثَلًا ، لَالْتَبسَ الأمْرُ بَيْنَ النَّسَبِ إلى القُطرِ الشَّقيقِ الجَزائرِ ، والنَّسَبِ إلى جَزيرةٍ أَوْ جَزَرَةٍ .

أَمّا الكوفيُّونَ فيُجيزونَ النَّسَبَ إلى جَمْعِ التكسيرِ الباقي على جَمْعِيَّتِهِ مُطلَقًا ، سَواءٌ أكانَ اللَّبسُ مأمونًا عندَ النَّسَبِ إلى مُفْرَدِهِ (نحو : أنهاريّ ، في النِّسْبَةِ إلى نَهْر) ، أَمْ غيرَ مأمونٍ (نحو : جَزائريٌّ في النِّسبَةِ إلى بلادِ الجزائر) .

وحُجَّةُ الكوفيِّينَ أنَّ السَّماعَ الكثيرَ يُؤيِّدُ دَعواهم – وقد نَقَلُوا مِنْ أَمْثِلَتِهِ عَشَراتٍ – ، وأنَّ النَّسَبَ إلى المُفْرَدِ يُوقِعُ في اللَّبسِ كثيرًا .

وقدِ ارْتَضى المَجْمَعُ اللُّغَويُّ القاهِريُّ رَأْيَ الكوفيِّينَ ، وجاءَ في الصَّفحةِ الرابعةِ مِنْ مَحاضِرِ جَلَساتِ المَجْمَعِ في دَوْرِ انعقادِهِ الثّالثِ :

« إنَّ النِّسْبَةَ إلى الجَمْعِ قد تكونُ في بَعْضِ الأَحْيانِ أَبْيَنَ ، وأَدَقَّ في التَّعْبيرِ عَنِ المُرادِ مِنَ النِّسْبَةِ إلى المُفْرَدِ » .

وقد تَضمَّنَتِ الصَّفْحَتانِ العاشِرَةُ والحاديةَ عَشْرَةَ مِنْ مَحاضِرِ ذلكَ الدَّوْرِ الأَدِلَّةَ العِلْمِيَّةَ ، والدَّواعِيَ لِلْقَرارِ السّالِفِ ، وجاءَ في خِتامِ تِلْكَ الصَّفَحاتِ :

« أَهْلُ الكوفةِ يُخالِفونَ أَهْلَ البَصْرَةِ في مسألةِ النِّسْبَةِ إلى الجَمْعِ ، بِرَدِّهِ إلى واحِدِهِ ، فيُجيزونَ أنْ يُنْسَبَ إلى جَمْعِ التَّكسيرِ ، بلا رَدٍّ إلى واحِدِهِ » .

« وهذا هو الأَصْلُ العامُّ ، فيُقالُ مَثَلًا في النِّسبةِ إلى المُلوكِ : المُلوكيّ ، وفي النِّسْبَةِ إلى الدُّوَلِ : الدُّوَليّ ، وفي النِّسبةِ إلى الكُتّابِ : الكُتّابيّ ، فلا تَسْتَوي النِّسبةُ إلى الجَمْعِ والنِّسْبَةُ إلى واحِدِهِ » .

« والمَجْمَعُ إنّما يَنْسِبُ إلى لَفْظِ جَمْعِ التكسيرِ عِنْدَ الحاجةِ ، كالتَّمييزِ بَيْنَ المَنْسُوبِ إلى الواحِدِ ، والمنسوبِ إلى الجَمْعِ ... » .

فالمَذهَبانِ الكوفيُّ والبَصْريُّ صحيحانِ ، لا يَفْضُلُ أَحَدُهما الآخَرَ في سِياقٍ مُعَيَّنٍ إلّا بالوُضوحِ والبُعْدِ عَنِ اللَّبسِ ، فإذا أُمِنَ اللَّبسُ ، فالأَفْضَلُ محاكاةُ المَذْهبِ البَصْريِّ ، لأنَّهُ أَكْثَرُ في الواردِ الفَصيحِ .

وهذا يُجيزُ لَنا أَنْ نقولَ : مَباحث خُلُقِيّة وأَخلاقِيّة ، وعَمَلِيَّة جُرْحِيّة أَوْ جِراحِيّة .

(٣٠٠) الخُلْقُ وَالخُلُقُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ (خُلْق) ، أَيْ : سَجِيَّة ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : (خُلُقٌ) ، مستشهدينَ بقولِهِ تعالى في الآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ القَلَمِ : ﴿ وإنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ، وفي الآيَةِ ١٣٧ مِنْ سُورَةِ الشُّعَراءِ : ﴿ إنْ هذا إلّا خُلُقُ الأَوَّلِينَ ﴾

ولكنَّ المَعاجِمَ تُجيزُ لَنا أَنْ نقولَ : خُلُقٌ وَخُلْقٌ . وقد أخطأَ المُعْجَمُ الوسيطُ ، في طبعَتِهِ الأُولَى ، حينَ اكتَفَى بإيرادِ (الخُلُق) وأَهْمَلَ (الخُلْقَ) . وورود اللّامِ في (خُلُق) مضمومةً في القُرآنِ الكريمِ ، لا يَعْني أنَّهُ لا يجوزُ أن تكونَ ساكِنَةً .

(٣٠١) جُبَّةٌ خَلَقٌ

ويقولونَ : ثَوْبٌ خَلَقٌ ، أَيْ : بالٍ ، وَجُبَّةٌ خَلَقَةٌ . والصَّوابُ : ثَوْبٌ خَلَقٌ وَجُبَّةٌ خَلَقٌ . وقد رَوَى اللِّحيانيُّ عَنِ الكسائِيِّ أنّه قالَ : لم نَسْمَعْهم قالُوا : خَلَقَة في شَيْءٍ مِنَ الكلام . وَجَمْعُ خَلَقٍ : خُلْقانٌ ، وأَخْلاقٌ .

وقد يُقالُ : ثَوْبٌ أَخْلاقٌ ، يَصِفُونَ بِهِ الواحِدَ إذا كانَتِ الخُلوقةُ فيهِ كُلِّهِ . ويُقالُ أيضًا : جُبَّتانِ خَلَقانِ ، ولا يُقالُ : خَلَقتانِ .

(٣٠٢) خَلا بِهِ ، استَخْلَى بِهِ ، خَلا إلَيْهِ خَلا مَعَهُ

ويقولونَ : اختَلَى المُضيفُ بالضَّيْفِ . والصَّوابُ : استَخْلَى بِهِ ، وَخَلا بِهِ ، وَخَلا إلَيْهِ ، وَخَلا مَعَهُ : خَلاءً وخَلْوَةً وخُلُوًّا ، كما جاءَ في الصِّحاحِ والقاموسِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ وأقربِ الموارِدِ . وشَذَّ اللِّسانُ عنها فذكَرَ : خُلُوًّا بَدَلًا مِنْ : خَلْوًا ، واكتفى الأساسُ بذكر المصدرَيْنِ الأَوَّلَيْنِ (خَلاءً وخَلْوَةً) ، وأُرَجِّحُ أَنْ هُناكَ خطأً مَطْبَعِيًّا في اللِّسانِ ، لأنَّ خُلُوًّا هو مصدر : خَلا المكانُ يَخْلُو خَلاءً وخُلُوًّا ، الّذي يَعْني : فرغَ ورَحَلَ ساكِنُوهُ .

أَمّا مَعْنَى (خَلا بِهِ وإِلَيْهِ وَمَعَهُ واستَخْلَى بِهِ) فهو : انفَرَدَ بِهِ ، أو اجتمَعَ بِهِ في خَلْوَةٍ .

ومِن معاني الفِعل (اختَلَى) :

(١) جَزُّ الخَلَى وقَطْعُهُ (الخَلَى : الرَّطْبُ مِنَ الحشيشِ) . وفي حديثِ ابنِ عُمَرَ : كان يَخْتَلِي لِفَرَسِهِ ، أَيْ يَقْطَعُ لَهُ الخَلَى . وفي حديثِ تحريمِ مَكَّةَ : لا يُخْتَلَى خَلاها ، أَيْ : لا يُجَزُّ وَلا يُقطعُ .

(٢) اختَلَى السَّيفُ رأسَهُ : قطَعَهُ .

(٣٠٣) انطفأت النّارُ لا خَمَدَتْ

إذا لم يبقَ لِلنّارِ لَهَبٌ ، ولم يَبْقَ في جمرها حرارةٌ ، قالوا : خَمَدَتِ النّارُ . والصَّوابُ : انطفأتِ النّارُ ؛ لأنَّ مَعْنَى خَمَدَتِ النّارُ : سَكَنَ لَهَبُها ، ولم يُطفأْ جَمْرُها . أمّا هَمَدَتِ النّارُ فيجوزُ أنْ يَعْنِيَ : انطفأتْ ، أو ذهبَتْ حرارَتُها .

(٣٠٤) خامِسَةُ مَعْرَكَةٍ

ويقولونَ : هذهِ خامِسُ معركَةٍ انتصرَ فيها جَيْشُنا . والصَّوابُ : هذهِ خامِسَةُ مَعْرَكَةٍ ؛ لِأنَّ العَدَدَ التّرتيبيَّ يُطابِقُ المعدودَ في التّذكيرِ والتّأنيثِ ، سَواءٌ أكانَ صِفَةً ، أمْ مُضافًا إلى المعدودِ .

(٣٠٥) ضَرَبَ أخماسًا لِأَسْداسٍ

ويقولونَ : ضَرَبَ أخماسًا بأسْداسٍ . والصَّوابُ : ضَرَبَ أخماسًا لِأسْداسٍ . وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَسْعَى في المكرِ والخَديعةِ .

الأخْماسُ : جمعُ خِمْسٍ ، والأسْداسُ : جمعُ سِدْسٍ ، وهما مِنْ أظْماءِ الإبلِ .

وأصْلُ هذا المَثَلِ ، أنَّ الرَّجُلَ إذا أرادَ سَفَرًا بَعيدًا ، عَوَّدَ إبِلَهُ أنْ تَشْرَبَ خِمْسًا ، أيْ : كُلَّ خمسةِ أيّامٍ مَرَّةً ، ثُمَّ سِدْسًا ، حَتّى إذا أخَذَتْ في السَّيرِ صبَرَتْ عَلى الظَّمأ . وأنْشَدَ الكُمَيْتُ :

وذلكَ ضَرْبُ أخْماسٍ أُرِيدَتْ
لِأسْداسٍ ، عَسَى ألّا تكونا

(راجعْ مادّتَيْ « لا يخفى على القُرّاء » و « اعتقَدَ ») .

(٣٠٦) الخُناقُ وَالخُنّاق

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمُّونَ الدّاءَ الذي يَعْسُرُ مَعَهُ نُفوذُ النَّفَسِ إلى الرِّئَةِ : الخُنّاقَ أوِ الخانُوقَ ، واسمُهُ الأجنبيُّ الدِّفتيريا .

ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : داءُ الخُناقِ عَلى وزنِ (فُعال) ، الدّالِّ عَلى مَرَضٍ ، مِثل : سُعال ، وسُلال ، وزُكام ، ورُعاف (النّزف من الأنف) . ويُسَمَّى هذا الدّاءُ أيْضًا : الخُناقِيَّة . وقدْ أطْلَقَ التّاج في مُستدرَكه) و (المَدُّ) و (مَتْنُ اللُّغَةِ) و (الوسيطُ) اسمَ (الخُنّاق) أيْضًا .

(٣٠٧) أناخَ الدَّهْرُ بِكَلْكَلِهِ لا أَخْنَى بِكَلْكَلِهِ

ويقولونَ : أخْنَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِكَلْكَلِهِ . والصَّوابُ : أناخَ عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ بِكَلْكَلِهِ .

والكَلْكَلُ : الصَّدْرُ . وقد رَثَتْ أعرابيَّةٌ ابْنَها بِقَوْلِها :

أَلْقَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ كَلْكَلَهُ
مَنْ ذا يَقُومُ بِكَلْكَلِ الدَّهْرِ

أمّا إذا أرَدْنا : أهْلَكَهُمُ الدَّهْرُ وأتَى عَلَيْهِم ، فإنّنا نقولُ : أخْنَى عليهمُ الدَّهْرُ ، ولا نقول : أخْنَى بكلكلِهِ عليهم ، لأنّها جُمْلَةٌ لا مَعْنَى لَها . قال النّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ :

أمْسَتْ خَلاءً ، وأمْسَى أهْلُها احْتَمَلُوا
أخْنَى عليها الّذي أخْنَى عَلَى لُبَدِ

(٣٠٨) الإجّاصُ لا خوخ

ونُطلِقُ عَلى الفاكهة المعروفة اسْمَ خَوْخٍ في سُورِيَةَ وفِلَسْطِينَ والأرْدُنِّ ولُبنانَ . والصَّوابُ هُوَ : الإجّاصُ أو البُرْقوقُ .

(٣٠٩) خَوَّلَهُ الحَقَّ

ويقولونَ : خَوَّلَ إليهِ حَقَّ التَّصَرُّفِ بأمْوالِهِ . والصَّوابُ : خَوَّلَهُ حَقَّ التَّصَرُّفِ بأمْوالِهِ .

جاءَ في الصِّحاحِ : خَوَّلَهُ اللهُ الشَّيْءَ : مَلَّكَهُ إيّاهُ .

وجاء في المِصْباحِ : خَوَّلَهُ اللهُ مالًا : أعطاهُ .

وأضاف المَتْنُ والوَسيطُ : خَوَّلَهُ الشَّيْءَ : أعطاهُ إيّاهُ تَفَضُّلًا .

(٣١٠) أعْدِمَ الخَوَنَةُ

ويقولونَ : أعْدِمَ الخَوَنُ . والصَّوابُ : أعْدِمَ الخَوَنَةُ أوِ الخائِنونَ أوِ الخانةُ أوِ الخُوّانُ . وفِعْلُها : خانَهُ يَخُونُهُ خَوْنًا وَخِيانَةً وَخانَةً وَمَخانَةً (مِيمُها زائِدةٌ) . فَهُوَ : خائِنٌ وَخَؤُونٌ وَخَوّانٌ وَخائِنَةٌ (التّاء المربوطَةُ هُنا لِلمُبالَغَةِ ، مِثْل : عَلّامَة وَنَسّابة) .

(٣١١) هذا خَيْرٌ مِنْ ذاكَ أَوْ أَخْيَرُ مِنْهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : هذا أخْيَرُ مِنْ ذاكَ ؛ ولكنَّ المِصْباحَ المنيرَ يُجيزُ أنْ نقولَ : هذا خَيْرٌ مِنْ ذاكَ ، كما تَرَى سائِرُ العَرَبِ ، وَهذا أخْيَرُ مِنْ ذاكَ ، في لُغَةِ بَني عامِرٍ . وقال رُؤْبَةُ :

«بلالُ خيْرُ النّاسِ وابْنُ الأخيَرِ» ، وقال الجوهريّ : إنّها لُغةٌ قليلةٌ . وقال الآلُوسيّ في كشْفِ الطّرّة : صَحّ وُرودُ (الأخيَر) نثْرًا في أحاديثَ وقَعَ بعضُها في صحيحِ البُخاريّ . وقال الكرمانيُّ : إنّها تَدُلُّ على أنّهُ فصيحٌ صحيحٌ خِلافًا لِمَنْ أنْكرَهُ .

(٣١٢) شَدَّ الرَّتمةَ لا شَدَّ على إصْبَعِهِ خَيْطًا

ويقولونَ : شَدَّ على إصْبَعِهِ خَيْطًا لِيتَذكّرَ بِهِ الحاجَةَ . والصّوابُ : شَدَّ الرَّتْمَةَ ، أوِ الرَّتَمَةَ ، أوِ الرَّتِيمَةَ ، لأنَّ إحْدَى هذهِ الكلماتِ تُوَفِّرُ علينا كتابَةَ جُملةٍ طويلةٍ ، يُعَدُّ طُولُها – في رأيي – نوعًا مِنَ الخَطإ ، ما دُمنا نستطيعُ الاستعاضةَ عنْها بكلِمَةٍ واحِدَةٍ .

(٣١٣) أَخالُ وَإخالُ

ويكسرونَ الهمزةَ في مضارعِ خالَ (ظَنَّ) ، فيقولونَ : (إخالُ) ، ويقولون إنّها الفُصْحَى ، مَعَ أنَّ همزة المضارعة تكون مفتوحةً في جميعِ الأفعالِ الأُخرَى . فلماذا لا نسير على القياس ، ونَرَى رأيَ قبيلةِ أسَد ، ونقولُ : أخالُ ؟ ولماذا نفْرِضُ على النّاس الموافقة على رأي قبيلةِ طَيِّئٍ ليقولوا : إخالُ ؟ إنّني أُوثِر (أخالُ) دون أن أستطيعَ تخطئة (إخالُ) .

(٣١٤) يُخَيَّلُ إليَّ أنَّ الأمْرَ كذا وكذا

ويقولونَ : يَخالُ لي أنّ الأمْرَ كذا وكذا . والصّوابُ : يُخَيَّلُ إليَّ أنَّ الأمر كذا وكذا . ومعنَى : خُيِّلَ إليهِ أنّهُ كذا : تَوَهَّمَ أنّهُ كذا .

وقد جاءَ في الآيةِ ٦٦ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ فإذا حِبالُهُمْ وعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إليهِ مِنْ سِحْرِهم أنّها تَسْعَى ﴾ .

وأجازَ الحريريُّ قولَ : خُيِّلَ لَهُ أنّهُ كذا . واكتَفَى المِصْباحُ بقول : خُيِّلَ لَهُ كذا .

(٣١٥) مَخايِلُ النَّجابَةِ

ويقولونَ : ظَهَرَتْ فيهِ مَخائِلُ النَّجابَةِ . والصوابُ : ظَهَرَتْ فيهِ مَخايِلُ النَّجابَةِ . ومُفْرَدُها : مَخِيلَة ، وياؤها أصْلِيّة . أمّا مَعْنَى مَخايل النَّجابَة فهو : دلائلُها ومَظِنّتُها .

ومِنْ مَعاني المَخِيلَة :

(١) الكِبْر . يُقال : فُلانٌ ذو مَخِيلَة : ذو كِبْر .
(٢) الظّنّ ، يُقالُ : أخْطأتُ في فُلانٍ مَخِيلَتي ، أيْ : ظَنّي .
(٣) مَوْضِعُ الخَيْل .
(٤) السّحابةُ الّتي تَخالُها ماطِرَةً لِرَعْدِها وبَرْقِها .

(٣١٦) أَرْبَعَةُ جِيادٍ لا أَرْبَعَةُ خُيول

ويقولونَ : تَجُرُّ العَرَبَةَ أرْبَعَةُ خُيولٍ . والصّوابُ : تَجُرُّها أرْبَعَةُ جِيادٍ ، لأنَّ الخُيولَ والأخيالَ هِيَ : جَمْعُ خَيْل .

والخَيْلُ : جماعَةُ الأفراسِ ، لا واحِدَ لَهُ ، لأنّهُ اسمُ جَمْعٍ . وَقيلَ : واحِدُهُ (خائِل) ، لأنّهُ يَخْتالُ .

وتُطلَقُ كلمةُ (خَيْل) على الفُرْسانِ ، والجِيادِ ، والبَراذينِ (دَوابّ الأحمالِ الثّقيلة) . والعَدَد (أربعة) لا يَصِحُّ أن يكونَ جَمْعًا لاسْمِ جَمْعٍ ، وهو (أيْ : أربعة) ، مِنْ جُموعِ القِلّةِ .

وجاءَ في الصّحاح : والخَيْلُ : الخيولُ .

وبَعْدَما قالَ صاحبُ اللّسانِ : والخيْلُ الخُيولُ ، عادَ فاسْتَدْرَكَ قائِلًا : وجَمْعُ الخَيْلِ : أخيالٌ وخُيولٌ ، والأخيرُ أشْهَرُ وأعْرَفُ .

ومِنَ الأدِلّة على أنّ مِنْ معاني الخيْل : الفُرسانَ ، قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٦٤ مِنْ سُورَةِ الإسراءِ : ﴿ وأجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾ ، أيْ : بفُرْسانِكَ ورَجّالَتِكَ .

بابُ الدّال

(٣١٧) دَأَبَ في العَمَلِ أَوْ عَلَى العَمَلِ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : دأَبَ فُلانٌ عَلى العَمَلِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : دَأَبَ في عَمَلِهِ يَدْأَبُ دَأْبًا وَدَأَبًا وَدُؤُوبًا فهو : دَئِبٌ ودائِبٌ ، أيْ : يَجِدُّ في عَمَلِهِ ويَتْعَبُ . ولكنَّ المُحْكَمَ واللِّسانَ والتّاجَ والمَدَّ يُورِدُونَ جُمْلَةَ : (رَجُل دَؤُوب عَلى الشَّيْءِ) ، أيْ : يَكِدُّ ويَتْعَبُ لعملِ ذلكَ الشَّيْءِ ، مِمّا يُجيزُ لَنا أَنْ نقولَ : دأَبَ في الشَّيْءِ وعليهِ ، وإنْ كانَتْ (دأَبَ فيهِ) أعْلَى .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(٣١٨) وَلَّوُا الأَدْبارَ

ويقولونَ : وَلَّى أَعْداؤُنا الإدبارَ . والصَّوابُ : وَلَّوُا الأَدْبارَ ، أيْ : جَعَلُوا ظُهورَهم لنا ، كِنايةً عَنْ فِرارِهِمْ ؛ لأنَّ الفارَّ يَنْتَحِي الجِهَةَ المُخالِفَةَ لِمَوقفِ عَدُوِّهِ . وفي الآيةِ ١١١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ وإنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبارَ ﴾ .

(٣١٩) الدَّبْرُ أَو الزَّنابير

يقولونَ : لَسَعَتْهُ الدَّبابيرُ . والصَّوابُ : لَسَعَتْهُ الدَّبْرُ أو الدَّبْرُ ، وهي لا واحِدَ لَها من لَفْظِها . وتُجمَعُ الدَّبْرُ عَلى أَدْبُرٍ ودُبُورٍ (مثل : أَنْفُسٍ ونُفُوس) . أوْ نقولُ : لَسَعَتْهُ الزَّنابيرُ ، مُفْرَدُها (زُنْبور) بضَمِّ الزّاي وتسكينِ النّونِ . وقد يكون مفردُها زِنْبارًا .

وقيلَ إنَّ الدَّبْرَ هي النَّحْلُ أيضًا . وقد خطَّأَ الأَزْهَرِيُّ ذلكَ . ولا واحِدَ لها مِنْ لَفْظِها أيضًا .

أمّا كلمةُ الدَّبُّور فلم أَجِدْها في مُعْجَمِ الدَّمِيريِّ (حياةِ الحَيَوانِ الكُبْرَى) ، والمعاجِمُ اللُّغَوِيَّةُ تقول : إنَّ الدَّبُّورَ هُوَ : الزِّيُّ .

وتُوجَدُ كلمةُ دَبُور ، وهِيَ الرِّيحُ الغَرْبِيَّةُ ، وتُقابِلُها الصَّبا ، وهي الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ .

(٣٢٠) تَدَخُّلُ المستعمرين وَمُداخَلَتُهم

ويقولونَ : ثارَ العَرَبُ لِمُداخَلَةِ المستعمِرينَ في شُؤونِهم . ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ : ثارُوا لِتَدَخُّلِ المستعمِرينَ .

ومِنْ معاني (داخَلَتِ الأَشياءُ مُداخَلَةً ودِخالًا) :

(١) دَخَلَ بعضُها في بَعْضٍ .

(٢) داخَلَ المكانَ : دَخَلَ فيهِ .

(٣) داخَلَ فُلانًا : دَخَلَ مَعَهُ .

(٤) داخَلَهُ في أُمورِه : شارَكَهُ فيها ، وعارَضَهُ . فإذا كانَ المقصودُ بِـ (المُداخَلَةِ) في الأُمورِ المُشاركةَ فيها ومُعارَضَتَها – كما يَرَى الغَلايينيُّ – جازَ لنا أَنْ نقولَ : تَدَخُّلُ المستعمِرينَ وَمُداخَلَتُهم .

(٣٢١ أ) تَدَخَّلَ في الخُصومةِ ، دَخَلَ في الأَمْرِ ، تَداخَلَ في الأَمْرِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَدَخَّلَ في الخُصومةِ . وقد أجازَ مجمعُ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ أنْ يُقالَ في قانونِ المُرافعاتِ : تَدَخَّلَ فُلانٌ في الخصومةِ ، أيْ : دَخَلَ في دَعْواها مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِهِ ، للدِّفاعِ عَنْ مَصْلَحَةٍ لَهُ فيها ، دُونَ أَنْ يكونَ طَرَفًا مِنْ أَطْرافِها .

ويُخَطِّئونَ أيضًا مَنْ يقولُ : تَدَخَّلَ في أُمورِ غَيْرِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : دَخَلَ في أُمورِ غَيْرِهِ . وكِلْتا الجملتَيْنِ صَحيحَة ، تُضافُ إِلَيْهِما جملةُ : تَداخَلَ في أُمورِ غَيْرِهِ .

(٣٢١ب) الدَّرَج وَالدَّرْكُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمِّي ما يَنْحَدِرُ فيهِ دَرَجًا ، ويقولونَ :

يَجِبُ أَنْ يُسَمَّى دَرَكًا أَوْ دَرْكًا ؛ لِأَنَّ الدَّرَجَ هو ما يُرْتَقَى فيهِ .
ويعتمدونَ عَلَى :
(١) الآيةِ ٨٣ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ : ﴿نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ ، إِنَّ رَبَّكَ حكيمٌ عَليمٌ﴾ .
وقد جاءَت (الدَّرجاتُ) لِلارْتفاعِ والارْتقاءِ أَربعَ عشرةَ مَرَّةً في القُرآنِ الكريمِ .
(٢) وَعَلَى الآيةِ ١٤٥ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿إِنَّ المُنافِقِينَ في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، ولَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ .
(٣) وَعَلَى الحَديثِ الشَّريفِ : « إِنَّ الجَنَّةَ دَرَجاتٌ والنَّارَ دَرَكاتٌ » .

ولكنَّ الزَّمخشريَّ يَرَى في الأَساسِ أَنَّ الدَّرْكَ هُوَ : القَعْرُ .

ويَرَى الآلوسِيُّ في كَشْفِ الطُّرَّةِ أَنَّ ما يُنْحَدَرُ فيهِ يُرْتَقَى فيهِ أَيْضًا .

وأَرَى أنا أَنَّ الَّذي تَرْفَعُهُ أعمالُهُ في الدُّنيا دَرَجاتٍ في الجَنَّةِ ، يَظَلُّ في المكانةِ السَّامِيَةِ الَّتي ارتقَى إليها . والَّذي يَنْحَدِرُ إِلى إِحْدَى دَرَكاتِ جَهَنَّمَ ، يَسْتَقِرُّ فيها ، ولا أَمَلَ لَهُ في الارْتقاءِ إِلَى مكانةٍ يكونُ فيها العَذابُ أَقَلَّ مِنَ الدَّرَكةِ الَّتي كانَ فيها .

لِذا قُلْ : ارتقَيْتُ في الدَّرَجِ وانْحَدَرْتُ فيهِ .

(٣٢٢) مَدْرَج المَطارِ

ويقولونَ : هَبَطَتِ الطَّائِرَةُ عَلَى مُدَرَّجِ المَطارِ . والصَّوابُ : هَبَطَتْ عَلَى مَدْرَجِ المطارِ ؛ لأَنَّ مَعْنَى دَرَج : مَشَى . ويُصاغُ اسْمُ المكانِ منه عَلَى وَزْنِ مَفْعَل ، لأَنَّ مُضارِعَ (دَرَجَ) مضمومُ العَيْنِ .

أَمَّا كلمةُ مُدَرَّج ، فتَعْنِي كُلَّ رَدْهَةٍ ، أَوْ مَكانٍ صُفَّتْ فيه المَقاعِدُ في شَكْلِ دَرَجاتٍ ، وأَمامَهُ مِنْبَرٌ لِلْخَطابَةِ ، أَوْ مَلْعَبٌ ، أَوْ مُمَثِّلٌ ، أو سِتارٌ أَبْيَضُ لِلْخَيالَةِ (السينما : وضعها مجمع دار العلوم في الجدول رقم ١٩) .

وتعني كلمةُ مُدَرَّج أَيْضًا : كُلَّ بِناءٍ واسِعٍ في شَكْلِ نِصْفِ دائِرةٍ ، مُرْتَفِعِ الجُدْرانِ ، وفيهِ مَقاعِدُ مُدَرَّجَةٌ ، أمامها فُسْحَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِلأَلعابِ . ويُعْرَفُ في الغَرْبِ بِ (الأمفيتياتر) أو (الستاد) .

(٣٢٣) جَمْعَ ما يَكْفِيهِ لِلدِّراسَةِ

ويقولونَ : جَمَعَ ما يكفي دراسَتَهُ في الجامعةِ . والصَّوابُ : جَمَعَ ما يكفيه للدِّراسَةِ في الجامعةِ ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذي يحتاجُ إلى المالِ للدِّراسةِ ، ولَيْسَتِ الدِّراسَةُ نَفْسُها في حاجةٍ إلى المالِ .

(٣٢٤) سنة مَدْرَسِيَّة

ويقولونَ : قَضَى في مَعْهَدِنا سَنَةً دِراسِيَّةً . والصَّوابُ : سَنَةً مَدْرَسِيَّة ؛ لأَنَّ السَّنةَ المدرسِيَّةَ لا تشمل فصلَ الصَّيفِ ، ويَتَخَلَّلُها نَحْوُ خمسينَ يومًا مِنَ العُطَلِ المدرسيَّةِ ؛ بَيْنَما تَعْني السَّنةُ الدِّراسِيَّةُ سنةً كاملةً مِنَ الدِّراسةِ المتواصِلَةِ ، ممَّا لا يُتاحُ للطُّلَّابِ في المدارسِ .

(٣٢٥) دَعاهُ إِلى النُّزولِ ولِلنُّزولِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولون : دَعاهُ لِلنُّزولِ ، ويقولونَ إِنَّ الصوابَ هُوَ : دَعَاهُ إِلى النُّزول ، اعتمادًا عَلَى ما جـاء في الآيةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ : ﴿وَداعِيًا إِلَى اللهِ بِإِذْنِهِ﴾ . واعتمادًا عَلَى ما جاءَ في الحَديثِ : «لو دُعِيتُ إِلى ما دُعِيَ إِليهِ يُوسُفُ عليه السَّلامُ لأَجَبْتُ» . يُريدُ حِينَ دُعِيَ لِلْخُروجِ مِنَ الحَبْسِ ، فلم يَخْرُجْ ، وقالَ : ارْجِعْ إِلى رَبِّكَ فاسْأَلْهُ . يَصِفُهُ ﷺ بالصَّبْرِ والثَّباتِ ، أَيْ : لو كنتُ مكانَهُ لَخَرَجْتُ ولم أَلْبَثْ . قال ابنُ الأَثيرِ : وهذا مِن جِنْسِ تَواضُعِهِ في قولِهِ : لا تُفَضِّلوني عَلَى يُونُسَ ابْنِ مَتَّى .

هذا هو رأيُ جُلِّ المعاجم . أَمَّا النَّحاةُ فإنهم استشهدوا بقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الزَّلزال : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَها﴾ ؛ أَيْ : أَوْحَى إِلَيْها ، مع أَنَّ الفِعْلَ (أَوْحَى) جاء مَاضِيًا أَو مضارِعًا ٦٥ مَرَّةً مَتْلُوًّا بحرف الجرّ (إِلى) ، ولم يأتِ مَتْلُوًّا باللّامِ إِلَّا مَرَّةً واحدةً .

ويَسْتَشْهِدُ النُّحاةُ أَيْضًا بقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٣٨ مِنْ سُورَةِ (يس) : ﴿والشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها﴾ ، أَيْ : تَجْرِي إِلى مستَقَرٍّ لها . ويستشهدون أَيْضًا بقولِهِ جَلَّ شأنُهُ في الآيةِ ٢٨ مِنْ سورَةِ الأَنعامِ : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ﴾ ، أَيْ : لَعادُوا إِلى ما نُهُوا عَنْهُ .

وقد جاء في لسانِ العَرَبِ (الجزء ١٧ ، الصفحة ٣١٢) ؛ وفي الصِّحاحِ (عند شرح حرف الجرّ « مِنْ ») : « يقولونَ في القَسَمِ : مِنْ ربِّي ما فَعَلْتُ . ف (مِنْ) حَرْفُ جَرٍّ وُضِعَ موضِعَ

الباءِ هَهنا ؛ لأنَّ حُروف الجَرِ ينوبُ بعضُها عَن بَعْضٍ إذا لم يَلتَبِسِ المَعْنَى » .

وأَنا أُوثِرُ – مَعَ ذلك كُلِّه – وضعَ حُروفِ الجَرِ كما وردتْ في المعاجِمِ ، مُراعاةً للدِّقَةِ ، دُونَ أَنْ أُخطِّئَ مَنْ يُنيبُ بَعْضَها عَنْ بَعْضٍ ، إذا لَمْ يَلْتَبِسِ المَعْنَى .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(٣٢٦) تَداعى الجِدارُ أَوْ تَداعى للسُّقوطِ

ويقولونَ : تَداعَى جِدارُ الحديقةِ للسُّقوطِ . والأعلى : تَداعَى جِدارُ الحَديقةِ (وهو مِنَ المَجاز) ؛ لأنَّ مَعْنَى تداعَى : سَقَطَ ، أَوْ مالَ إلى السُّقوطِ ، أَوْ تَصدَّعَ مِنْ غيرِ أَنْ يَسقُطَ .

(٣٢٧) سُكّانُ السَّفينةِ أَوْ دَفَّتها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : دَفَّة السَّفينة ، ويقصِدونَ بها ذَنَبَ السَّفينةِ الَّذي به تُقَوَّمُ وتُسَكَّنُ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : سُكّانُ السَّفينةِ . ولكنَّ مَدَّ القاموس ذكرها ، وقال إنّهـا قد تعني سكّان السفينة . و (الوسيطُ) أيْضًا أوردها ، وقال إنها مُوَلَّدَة . ولكلمة (دَفّة) مَعانٍ في الفصْحَى ، هِيَ :

(١) الجَنْبُ مِن كُلِّ شَيْءٍ أو صَفْحَتُهُ ، ومِن المجازِ : دَفّتـا المُصْحَفِ ، أَيْ : ضُمامتاهُ مِنْ جانِبَيْهِ .

(٢) دَفّتا الطَبْلِ : الجِلْدتانِ اللّتانِ تكتَنِفانِهِ ، ويُضْرَبُ عليهما (مَجاز) .

(٣) أَطلَقَها ابنُ بَطُّوطةَ عَلى مِصْراعِ البابِ ، لأنّها جَنْبٌ مِنْهُ .

(٣٢٨) شَرِبَ الكأسَ دُفْعَةً واحدةً

ويقولون : شَرِبَ الكأسَ دَفْعَةً واحدةً . والصَّوابُ : شَرِبَ الكأسَ دُفْعَةً واحدةً ، أَيْ : بِمَرّة .

وجَمْعُ الدُّفْعَةِ : دُفَعٌ وَدُفَعاتٌ وَدُفْعاتٌ وَدُفُعاتٌ .

(٣٢٩) دَقَّ البابَ

ويقولونَ : دَقَّ عَلى البابِ . والصَّوابُ : دَقَّ البابَ . أَيْ : قَرَعَهُ . ويَرَى المُعجَمُ الوسيطُ أَنَّ الفِعْلَ (دَقَّ) بهذا المَعْنَى مُوَلَّدٌ .

ومِنْ مَعاني دَقَّ :

(١) دَقَّ الشَّيْءُ دِقَّةً :

(أ) صَغُرَ .

(ب) صارَ خَسيسًا حقيرًا .

(ج) غَمُضَ ، وخَفِيَ معناهُ ، فلا يفهمُهُ إلّا الأذْكياءُ .

(٢) دَقَّ القَلْبُ : نَبَضَ .

(٣) دَقَّ الشَّيْءَ دَقًّا : كَسَرَهُ ، أَوْ ضَرَبَهُ بشيْءٍ فَهَشَمَهُ .

(٤) دَقَّ الشَّيْءَ : أَظْهَرَهُ . قال زهيرُ بنُ أبي سُلْمَى :

تَداركتُما عَبْسًا وذُبْيانَ بَعْدَمـا
تَفانَوْا ، ودَقُّوا بينَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

أَيْ : أَظهَرُوا العُيوبَ والعَوْراتِ .

(٣٣٠) مُسْتَبِدٌ أَوْ طاغِيَة لا دكتاتُور

ويقولونَ : كان الحاكمُ دكتاتُورًا . والصَّواب : كان الحاكمُ مُسْتَبِدًّا أَوْ طاغِيَةً ، لأنَّ الدكتاتورَ كلمةٌ لاتينيَّةٌ ، كانَتْ تُطلَقُ عَلى القُضاةِ الحُكّامِ في روما في الحالاتِ العصيبةِ ، وكانَتْ لمجلسِ الأعيانِ فيها القدرَةُ عَلى انتزاعِ الحُكْمِ مِنْ أَيْدِي الشَّعْبِ ، وإسنادِهِ مُؤقّتًا (مُدَّةً لا تزيدُ عَلى سِتَّة أشهر) ، إلى حـاكِمٍ مُسْتَبِدٍّ ، يكونُ خِلالَها غيرَ مَسْؤولٍ عَنْ تَبِعَةِ أعمالِهِ ، وله أن يفعلَ كلَّ ما يَراهُ ذا منفعَةٍ عامّةٍ للشَّعب .

جاءَ في الآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ إبراهيمَ : ﴿ وخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ .

وفي الآيةِ ٥٩ مِنْ سُورَةِ هُود : ﴿ وتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بآياتِ رَبِّهِمْ ، وعَصَوْا رُسُلَهُ ، واتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبّارٍ عَنِيدٍ﴾ .

(٣٣١) الطَّبيبة فُلانة أَوِ الدّكتورة فُلانة

ويقولونَ : الدّكتور فُلانة ، حاذِينَ بذلكَ حَذْوَ الإنكليز ، الَّذين لم يَضَعُوا في لُغَتِهم تأنيثًا لكلمةِ (دكتور) . وأنا ، لو اضْطُرِرْتُ إلى استِعْمالِ كلمةِ دكتورة ، لَما تَرَدَّدْتُ في ذلكَ أبدًا .

ولِحُسْنِ حَظِّنا أَنَّنا لَنْ نحتاجَ إلى استِعمالِها ، ما دامَ في الفُصْحَى ما يحلُّ مَحَلَّ كلمة (دكتورة) ، وَهِيَ كلمـة : (الطبيبة فُلانة) .

(٣٣٢) الطَّبيب نزار أَوِ الدُّكتور نزار

نَرَى في جمهورية مصر العربية أَلْواحًا (لافِتاتٍ) ، عليها أسماءُ الأطِبّاءِ ؛ فهذا : دكتور نزار ، وذاك : دكتور وسيم ، وثالِث : دكتور تميم . والصّواب : الدّكتور نزار إلخ ؛ لِأَنَّ

(دكتور نزار) لا تَعْنِي : هُنا الطَّبيبُ الّذي يُسَمَّى نزارًا ، بلْ تعني : هُنا الطّبيب الذي يعالِج نِزارًا وَحْدَهُ دُونَ غيرِهِ (طبيبه الخاصّ) .

هذا إذا جازَ لنا أنْ نستعمِلَ كلمةَ (الدّكتور) الأجْنَبِيّةَ ، وعِنْدنا كلمةُ (الطّبيبِ) العَرَبِيّةُ ، ذاتُ الجَرْسِ المُوسيقيِّ .

(٣٣٣) التِّكّةُ لا الدِّكّة

ويُسَمُّونَ رِباطَ السَّراويلِ : دِكّةً ، ويجمعونَها على دِكَكٍ .
والصَّوابُ : تِكّة ، وجمعُها : تِكَكٌ ، كما تقول المعجَماتُ .
أمّا الدِّكّةُ (والعامّةُ تكسِرُ دالَها) فَمِنْ معانِيها :
(١) ما استَوَى مِنَ الرَّمْلِ .
(٢) بِناءٌ يُسَطَّحُ أعلاهُ للجُلوسِ عليهِ .

(٣٣٤) أَدْكَن وَدَكْناء

ويقولونَ : كانَ البساطُ داكِنًا والسَّجّادةُ داكنةً . والصَّوابُ : كانَ البساطُ أَدْكَنَ والسَّجّادَةُ دَكناءَ ؛ لأنَّ الوصْفَ إذا كانَ لَوْنًا يأتي عَلى وَزْنِ (أَفْعَلَ) لِلْمُذَكَّرِ ، وعَلى وزنِ (فَعْلاءَ) للمؤنَّثِ، فنقولُ :

خَضِرَ يَخْضَرُ خَضَرًا وخُضْرَةً ، فهو أَخْضَرُ ، وهِيَ خَضْراءُ .
وَ شَهِبَ يَشْهَبُ شَهَبًا وشُهْبَةً : خالَطَ بَياضَ شَعْرِهِ سَوادٌ ، فهو أَشْهَبُ ، وهِيَ شَهْباءُ .
وَ سَمِرَ يَسْمَرُ سُمْرَةً فهو أَسْمَرُ ، وهِيَ سَمْراءُ .
وَ زَرِقَ يَزْرَقُ زَرَقًا وزُرْقَةً فهو أَزْرَقُ وهِيَ زَرْقاءُ .
وَدَكِنَ يَدْكَنُ دَكَنًا ودُكْنَةً : مالَ إلى السَّوادِ فهو أَدْكَنُ ، وهِيَ دَكْناءُ .

فَلَمّا كنّا لا نقولُ : خاضِر وخاضِرة ، وَ شاهِب وشاهِبة ، وَسامِر وسامِرة ، وَزارِق وَزارِقة ؛ ونقول : أخْضَر وخَضْراء ، وأشْهَب وشهباء ، وَأسْمَر وسَمْراء ، وَأزرق وزرقاء ، فكذلكَ لا نقول : داكِن وداكِنة ، ونكتفي بقول : أدْكن ودَكْناءَ .

قال لَبِيدُ بنُ رَبيعةَ في مُعَلَّقتِهِ يَصِفُ زِقَّ خَمْرٍ أدْكَنَ لِسَوادِ لَوْنِهِ :

أُغْلِي السِّباءَ بِكُلِّ أَدْكَنَ عاتِقٍ
أَوْ جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفُضَّ خِتامُها

(٣٣٥) وَكَفَ البيتُ ، أَوْكَفَ البَيْتُ لا دَلَفَ

ويقولونَ : دَلَفَ سَقْفُ المَنْزِلِ . والصَّوابُ : وَكَفَ البيتُ بالمَطرِ ، أَوْ أَوْكَفَ البَيْتُ بالمطرِ : تَقاطَرَ سَقْفُهُ .

نقول : وَكَفَ الماءُ وغيرُهُ يَكِفُ وَكْفًا وَوَكِيفًا وَوَكَفانًا وَتَوْكافًا : سالَ وقَطَرَ قليلًا قليلًا . أمّا الفعلُ (دَلَفَ) فهو عامّيٌ .

(٣٣٦) مُتَدَلِّلَة أَوْ مُدَلَّلة

ويُخَطِّئونَ مَن يقولُ : دَلَّلَهُ ، أيْ : تَحَبَّبَ إليهِ واجترأَ عليه .
ويقولونَ إنَّ في الفُصْحَى : دَلَّ ، وتَدَلَّلَ . ولهذا يَقولونَ : امرأةٌ مُتَدَلِّلَةٌ ، ولا يقولون : مُدَلَّلة . ويقولون : إنَّ المرأةَ تَتَدَلَّلُ عَلى زوجِها،وتَدِلُّ عَلَيْهِ ، وتُدِلُّ عَلَيْهِ ، أيْ : تَتَجَرَّأُ عليه في تَغَنُّجٍ وَدلالٍ ، كأنّها تُخالِفُهُ ، وما بِها مِنْ خِلافٍ . وقد أجازَ كُلٌّ من مَدّ القاموسِ ومحيط المحيط ومستدرك المعاجم لدوزي استعمالَ الفعلَيْن تَدَلَّلَ ودَلَّلَ (متعدِّيَيْنِ) . وأجاز الوسيطُ أيْضًا قَوْلَ : دَلَّلَهُ ، وقال إنّهُ مُوَلَّد .

(٣٣٧) أَدْمَنَ شُرْبَ الخَمْرِ و أَدْمَنَ عَلى شُرْبِها

ويخطّئونَ مَن يقولُ : أدمَنَ فلانٌ على شُرْبِ الخَمْرِ .
ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو: أدْمَنَ شُرْبَ الخمرِ ؛ لأنّه جاءَ في اللّسانِ : أدْمَنَ الشَّرابَ وغيرَهُ : أدامَهُ ولم يُقْلِعْ عنه . وقد أنشدَ ثعلبٌ :

فَقُلْنا أَيْنَ قَبْرٍ خَرَجْتَ سَكَنْتَهُ
لكَ الوَيْلُ ، أمْ أدْمَنْتَ جُحْرَ الثّعالبِ

كأنّهُ أرادَ : أدْمَنْتَ سُكْنَى جُحْرِ الثّعالب . وفي الحديث : « مُدْمِنُ الخَمْرِ كعابِدِ الوَثَنِ » . وقد جاءَ في محيطِ المحيطِ : « والعامّةُ تقولُ : أدمَنَ على الأمرِ ، أيْ : اعتادَهُ ومرنَ عليهِ » .

ولكنَّ الأساسَ قالَ : أدْمَنَ الأَمْرَ ، وأدمَنَ على الشَّيْءِ : واظَبَ . وأجازَ المتنُ والوسيطُ : أَدْمَنَ على الشَّيْءِ .

ويُجيزُ محمّد علي النّجّارُ في محاضراتِهِ عن الأخطاءِ اللّغويّةِ الشّائعةِ ، أنْ نُضَمِّنَ الفعلَ (أَدْمَنَ) معنَى الفعلِ (واظَبَ) .

لِذا قُلْ :
(أ) أدْمَنَ شُرْبَ الخَمْرِ .
(ب) أدْمَنَ على شُرْبِ الخَمْرِ .

(٣٣٨) دَنَفَةٌ ، دَنَفَتانِ ، دَنَفانِ ، أَدْنافٌ ، دَنِفاتٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : امرأة دَنَفَةٌ (مُصابَةٌ بمرضٍ شديدٍ) ؛

وامرأتانِ دَنَفَتانِ ، ورَجُلانِ دَنَفانِ ، ورجالٌ أَدْنافٌ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَجُلٌ دَنَفٌ ، وامرأةٌ دَنَفٌ ، ورجُلانِ دَنَفٌ ، وامرأتانِ دَنَفٌ ، ورجالٌ دَنَفٌ ، ونِساءٌ دَنَفٌ .

أمّا إذا قُلْنا : رَجُلٌ دَنِفٌ (بكسر النُّونِ) ، فَيَحِقُّ لنا أنْ نقولَ : امرأةٌ دَنِفَةٌ ، وامرأتانِ دَنِفَتانِ ، ورجُلانِ دَنِفانِ ، ورجالٌ أَدْنافٌ ، ونِساءٌ دَنِفاتٌ .

هذا هو رأيُ جُلِّ معاجمِنا ، ولكنَّ الفرّاءَ والأزهريَّ وأدورد لاين وأحمدَ رضا يُجيزونَ لَنا أن نقولَ : امرأةٌ دَنَفَةٌ ، وامرأتانِ دَنَفَتانِ ، ورَجُلانِ دَنَفانِ ، ورجالٌ ادنافٌ ، ونِساءٌ دَنَفاتٌ .

(٣٣٩) داسَتْهُ السَّيّارةُ أَوْ دَعَسَتْهُ أَوْ رَهَسَتْهُ أَوْ هَرَسَتْهُ

ويقولونَ : دَهَسَتْهُ السَّيّارةُ . والصَّوابُ : داسَتْهُ تَدوسُهُ دَوْسًا ودِياسًا ودِياسَةً : وَطِئَتْهُ . وربّما كان الفعلُ (دَهَسَ) مُحرَّفَ الفِعْلِ (دَعَسَ) ، أيْ : وَطِئَ شديدًا . ويجـوزُ : رَهَسَتْهُ ، والرَّهْسُ : الوَطءُ الشّديد ، أوْ هَرَسَتْهُ ، أيْ : دَقَّتْهُ وكَسَرَتْهُ .

(٣٤٠) دَهِشَ فُلانٌ

ويقولونَ : انْدَهَشَ فُلانٌ مِمّا رأى . ولم يُرْوَ عن العَرَبِ أنّها استعملتِ الفِعْلَ المُطاوِعَ (انْدَهَشَ) ، ولم يَرِدْ لَهُ ذِكْرٌ في معاجِمِها . والصَّوابُ : دَهِشَ فُلانٌ مِمّا رأى ، أوْ دُهِشَ .

دَهِشَ يَدْهَشُ (مِنْ باب عَلِمَ) دَهَشًا ، أوْ دُهِشَ : تَحَيَّرَ . وقِيلَ : ذَهَبَ عَقْلُهُ مِنْ وَلَهٍ أوْ ذُهولٍ ، فهو دَهِشٌ ومَدْهوشٌ ودَهْشانُ .

(٣٤١) دَهَمَنا العَدُوُّ

ويقولونَ : داهَمَنا العَدُوُّ ، أيْ : غَشِيَنا . والصَّوابُ : دَهَمَنا (بفتح الهاء وكسرها) يَدْهَمُنا دَهْمًا . وهنالك مَعانٍ أُخَرُ :

(١) دَهِمَهُ النّاسُ : كَثُروا عليه .
(٢) دَهَمَهُ : فَجَأَهُ .
(٣) دَهَمُونا : جاءُونا بِمَرَّةٍ جماعةً .
(٤) أَدْهَمَهُ : ساءَه وأَرْغَمَهُ .

(٣٤٢) اشتهر بالدَّهاء

ويقولونَ : اشتَهَرَ عَمْرُو بْنُ العاصِ بالدَّهاءِ . والصَّوابُ : اشْتَهَرَ (أوِ اشْتُهِرَ) بالدَّهاء . والدَّهاءُ : العَقلُ . وقـد دَهِيَ يَدْهَى (مِنْ باب فَرِحَ) ، ودَها يَدْهُو دَهاءً ودَهاءَةً ، وَدَهَى دَهْيًا ، فهو : داهٍ ، مِنْ قومٍ دُهاةٍ . ودَهُوَ دَهاءَةً فهو : دَهِيٌّ ، من قومٍ أَدْهِياءَ ودُهَواءَ .

وقد جاءَ في التَّهذيبِ أنَّ الدَّهْوَ والدَّهْيَ لُغتانِ في الدَّهاءِ . وقال ابنُ سِيدَه : رجُلٌ داهٍ وداهِيَةٌ (التّاء المربوطة للمبالغة) : عاقِل .

(٣٤٣) أُصِيبَ بِدُوارٍ لا دَوْخَةٍ

ويقولونَ : أُصِيبَ فُلانٌ بِدَوْخَةٍ . وكلمة (دَوْخة) عامّيّة . وقد أطْلَقَ مجمعُ نادي دارِ العلومِ بِمِصْرَ في الجدول رَقْم ٨٩ كلمةَ الدُّوارِ وَالدَّوَرانِ عَلى مـا يأخُذُ في الرَّأْسِ . أمّا الفِعْلُ (داخ) فمعناهُ :

(١) داخَ الرَّجُلُ أو البعيرُ دَوْخًا : ذَلَّ وَخَضعَ .
(٢) دَاخَ النّاسَ : أَذَلَّهُمْ وَأخضَعَهُمْ .
(٣) داخَ البِلادَ : قَهَرَها واستَوْلى عَلى أهْلِها .

(٣٤٤) دِرْ وَجْهَكَ عَنِّي ، أَدِرْهُ ، وَدِرْهُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : دِرْ وَجْهَكَ عَنِّـي ، أيْ : نَحِّـهِ وبَعِّدْهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَدِرْ وَجْهَكَ عَنِّـي . وَكِلا الفِعْلَيْن صحيحٌ ، فالأَوَّلُ ماضِيهِ : وَدَرَ يَدِرُ وَدْرًا . والثّاني ماضِيهِ : أدارَ يُدِيرُ إدارَةً . ومَعْنَى أدارَهُ عَنْ حَقِّهِ : طَلَبَ مِنْهُ أنْ يَتْرُكَهُ وصَرَفَهُ عَنْهُ .

ويَجُوزُ أنْ نقولَ : وَدِّرْ وَجْهَكَ عَنِّي ، أيْ : نَحِّـهِ وَبَعِّدْهُ ، تقولُهُ للرَّجُلِ إذا تَجَهَّمْتَ لَهُ وَرَدَدْتَهُ رَدًّا قبيحًا .

(٣٤٥) الطّابَقُ الأَرْضيُّ لا الدَّوْرُ الأَرْضيُّ

ويقولون : سَكَنَ فُلانٌ الدَّوْرَ الأرضيَّ ، أوِ الدَّوْرَ الثّانيَ مِنَ البناءِ . والصَّواب : سَكَنَ الطّابَقَ الأَرْضيَّ أوِ الطّابَقَ الثّانيَ مِنَ البناء . وكان مجمعُ مِصْرَ قَدْ وافَقَ في الجـدولِ رَقْم ٢ عَلى تَسْمِيَةِ الدَّوْر من المنزل (étage) بالطَّبَقَةِ ، ثمَّ عاد فأطلق عليه اسمَ (الطّابَق) في « المعجَم الوسيط » ، الّذي أصدرَه مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرة .

(٣٤٦) مديرون

وَيَجْمَعُون مُدير عَلى مُدَراء . والصَّوابُ : مُديرون ؛ لأنَّ من شروطِ جمعِ الصِّفةِ عَلى (فُعَلاء) ، أن تكون صفةً لمذكَّرٍ عاقلٍ عَلى وَزْن (فَعِيل) بمعنًى (فاعِل) ، صحيحة اللّام ، غير مُضاعفة ، دالّةً عَلى سجيّةِ مدحٍ أَوْ ذَمٍّ كنَبيه ونُبَهـاء ، ولئيم ولُؤَماء . أمّا (مُدير) فهي عَلى وزن (مُفْعِل) ، لا على وزن (فَعِيل) .

(٣٤٧) الزُّحارُ لا الدّوسنطاريا

ويقولونَ : أُصيبَ فُلانٌ بالدُّوسنطاريا أَوْ بالدّيزنْتري ويقصدون بذلكَ استطلاقَ البَطْنِ المصحوبَ بالدّمِ والقَيْحِ والأَلَمِ . والصَّوابُ : أُصيبَ فُلانٌ بالزُّحارِ ، أَوْ بالزُّحارةِ ، أَوْ بالزَّحيرِ .

(٣٤٨) الصِّوانُ أَو الدُّولابُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : وضَعَ ثيابَهُ في الدُّولاب . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : وَضَعَ ثيابَهُ في الصِّوانِ (بكسْرِ الصّاد وضَمِّها) أَوِ الصِّيانِ ، وجَمْعُها : (أَصْوِنَةٌ) . وحُجَّتُهم في ذلكَ أَنَّ كلمةَ (دُولاب) فارسيّةُ الأصْلِ . وأنّ الأتراك يُطْلِقون عَلى الصّوانِ اسمَ : دُولاب . ومعنى (دُول) بالفارسيّة : إناء ، و (آب) : ماء . ولِذلكَ عُرِّبَتْ كلمةُ دُولاب ، (وفي المِصْباح : فتحُ الدّالِ أفصَحُ مِنْ ضَمّها) ، وأُطْلِقَتْ عَلى النّاعورة ، أَوْ ما يُشْبِهُها مِمّا يُسْتَقى بِهِ الماءُ . ويُدارُ الدُّولابُ بالماءِ ، وإذا أُديرَ بالبَقَرِ أَوْ بغيرِهِ مِنَ الدَّوابِّ ، فَهُوَ المَنْجَنُونُ ، أَوِ المَنْجَنِينُ ، وهِيَ كلمة مؤنَّثة . ويجمعهما الصِّحاحُ ومَتْنُ اللُّغَةِ عَلى مَناجِينَ . قال ابنُ مُفَرِّغ :

وإذا المَنْجَنُونُ باللَّيْلِ حَنَّتْ
حَنَّ قَلْبُ المُتَيَّمِ المَحْزُونِ

أَمّا مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ القاهِرِيُّ ، فقد أَجازَ أَنْ نُطْلِقَ كلِمَةَ (الدُّولاب) عَلى خِزانَةِ الثّيابِ .

(٣٤٩) تَداوَلُوا الأَمْرَ

ويقولونَ : تَداوَلَ القومُ في الأَمْرِ ، والصَّوابُ : تَداوَلُوا الأَمْرَ ، أَيْ : أَخذَهُ هذا مَرّةً ، وذاكَ أُخرَى .

ودَاوَلَ كذا بينَهُم : جَعَلَهُ مُتداوَلًا ، تارةً لهؤلاء وتارة لهؤلاء .

ويُقال : داوَلَ اللهُ الأيّامَ بينَ النّاسِ : أدارها وصرَّفَها . وقد جاء في الآيَةِ ١٤٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ : ﴿ وَتِلْكَ الأَيّامُ نُداوِلُها بينَ النّاسِ ﴾ .

(٣٥٠) الدَّوْلَتانِ العُظْمَيان

ويقولُ بعضُهم : اختَلَفَتِ الدَّوْلَتانِ الأعظمُ . والصَّوابُ : اختَلَفَتِ الدَّوْلتانِ العُظْمَيانِ ؛ لأَنَّ الصِّفَةَ تَتْبَعُ الموصوفَ في الإفرادِ والتَّثنِيَةِ والجَمْعِ ، وفي التّذكيرِ والتّأنيثِ .

ومؤنَّث (أعظم) هو : (عُظْمَى) .

وَمُثَنّى (عُظْمَى) هو : (عُظْمَيانِ) .

(٣٥١) دَوْلِيّ وَدُوَلِيّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : دُوَلِيّ . ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ أن نَنْسِبَ إلى المُفْرَدِ ، ونقولَ : دَوْلِيّ .

وفي الحقيقة يَجُوزُ الوَجْهانِ (دَوْلِيّ) وَ (دُوَلِيّ) .

راجع (مَباحث أخلاقيّة) في حَرْفِ الخاءِ .

(٣٥٢) صِلاتٌ دائمة

ويقولون : لَنا صِلاتٌ دائِمِيّةٌ بحُلَفائِنا . والصَّوابُ : لَنا صِلاتٌ دائمةٌ بحُلَفائِنا . ولا حاجةَ بنا إلى زيادةِ ياءِ النِّسْبَةِ هُنا .

(٣٥٣) دَوَّى الرَّعْدُ

ويقولونَ : دَوَى الرَّعْدُ : سُمِعَ لَهُ دَوِيٌّ ، مُعْتَمِدين عَلى قولِ عَنْتَرَةَ :

طَرَقْتُ دِيارَ كِنْدَةَ ، وَهْيَ تَدْوِي
دَوِيَّ الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الجِيادِ

وتُجْمِعُ المَعاجِمُ عَلى أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : دَوَّى تَدْوِيَةً . وأُرَجِّح أنَّ الفِعْلَ (تَدْوِي) في بيتِ عنترة – إذا صَحَّتْ نِسْبَتُهُ إِلَيْهِ – كان ضرورةً شِعْرِيَّةً . وَمَعَ ذلكَ أَقترِحُ عَلى مَجامِعِنـــا إجازةَ استعمالِ (دَوَى) ، كما أجازت المعاجمُ استعمالَ (دَوَّى) ؛ لأنَّ الأُدباءَ يستعملونَ (دَوَى) أكثَرَ مِنْ (دَوَّى) ، ولأنَّ العامّةَ لا تقولُ إلّا (دَوَى) .

ويقولُ الغَلاييني : «قِياسُ اللُّغَةِ لا يَأْبَى « دَوَى يَدْوِي » بالتَّخفيف ، ولا أَرَى ما يَمْنَعُ قَبُولَهُ . فإنَّهُمْ لم يقولوا « دَوَّى » بالتَّشديد إلّا بَعْدَ أن قالوا « دَوَى » بالتّخفيفِ ، ثُمَّ اكتَفَوْا بالمُشَدَّدِ عَنِ المُخَفَّفِ » .

ولا أنصحُ بموافَقَةِ الغلايينيِّ على رأيِهِ ، إلّا إذا تبنّاه أحَدُ مَجامِعِنا ؛ لِئَلّا يَجُرَّنا ذلكَ إلى الفَوْضى اللُّغَوِيّةِ .

ويُستَعْمَلُ الفِعْلُ (دَوَّى) لصوتِ الرَّعْدِ وغيرِهِ من الأصوات . أمّا دَوِيُّ الرِّيحِ فَحَفيفُها ، وكذلكَ دَوِيُّ النَّحْلِ . ومن معاني الفِعْلِ (دَوَّى) :

(١) دَوَّى الفَحْلُ تَدْوِيَةً : إذا سَمِعْتَ لهديرِهِ دَوِيًّا .

(٢) دَوَّى الكلبُ في الأرضِ : حَوَّمَ في الأرضِ كتدويمِ الطائِرِ في السَّماءِ .

(٣) دَوَّى الطّائِرُ : دَوَّمَ (دار في السَّماءِ ولم يُحَرِّكْ جَناحَيْهِ) .

(٤) دَوَتِ الأرضُ : اختلَفَ نَبْتُها (مَجاز) .

(٥) دَوَتِ الأرضُ : كَثُرَ نَبْتُها .

(٦) دَوَّى اللَّبَنُ أو المَرَقُ أو نحوهما : عَلَتْهُ الدُّوَايَةُ (تُسَمّى في بلاد الشّام القشطة) ، فَهُوَ داوٍ وَمُدَوٍّ .

(٧) دَوَّى فُلانًا : أعطاهُ الدُّوايَةَ .

(٨) دَوَّى الرَّجُلُ في الأرضِ : ذهَبَ .

(٩) دَوَّى بالشَّيْءِ : مَرَّ بِهِ .

(١٠) دَوَّى الطَّعامُ : كَثُرَ .

(٣٥٤) أَدْيارٌ ودُيورةٌ

ويَجْمَعُونَ كلمةَ (دَيْر) على : (أَدْيِرَة ودُيُور) . والصَّوابُ : أَدْيار ، (التّاج وَمَدّ القاموس والوسيط) ، ودُيُورة (المصباح وَمَدّ القاموس والوسيط) ، وصاحبُه الّذي يَسْكُنُهُ ويعمُرُه : دَيّار ، ودَيْرانِيّ (على غير قِياس) .

(٣٥٥) مَدِينٌ وَمُدانٌ وَمَدْيُونٌ وَدائِنٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : مُدانٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : مَدِينٌ . وفاتَهم أنَّ في اللُّغَةِ العَرَبيّةِ أسماء المفعولِينَ : مَدِينٌ وَمُدانٌ وَمَدْيُونٌ وَدائِنٌ ، أيْ : عليهِ دَيْنٌ .

ويَرَى اللِّسانُ أنَّ كلمةَ (مَدْيون) تميميّة . ويقولُ أبو منصور : الفعل (أَدانَ) معناهُ :

(١) باعَ بِدَيْنٍ :

(٢) صارَ لهُ على النّاسِ دَيْنٌ . قال أبو ذُؤَيْب .

أدانَ وأنْبـــأهُ الأَوَّلُونَ
بأنَّ المُدانَ مَلِيءٌ وَفِيٌّ

بابُ الذال

(٣٥٦) الذُّبْحَة القَلْبِيَّة أو الذَّبْحَة

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : ماتَ فُلانٌ بالذَّبْحَةِ القلبيَّةِ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الذُّبْحَةُ ، أو الذُّبَحَةُ ، أو الذُّبَاحُ ، أو الذِّبْحَةُ ، أو الذِّبَحَةُ .

ولكنَّ مجمعَ القاهرة أقَرَّ في مُعْجَمِهِ (الوسيط) استعمال (الذَّبْحَة) أيْضًا لِشيوع فتح الذّال في البلاد العَرَبيّة ، ولكثرةِ من يموتون بها في هذهِ الأيّامِ .

(٣٥٧) الذِّراعُ اليُسْرَى أو الأيْسَر

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : جَرَحَ فلانٌ ذراعه الأيْسَرَ . ويقولون : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : جَرَح فُلانٌ ذراعَهُ اليُسْرَى ، لأنَّ (ذراع) مؤنَّثة ، ولا تُذَكَّر كما قال الأصمَعِيُّ .

لكنْ يقولُ الصِّحاحُ والأساسُ واللِّسانوالمحيط والتّاجُ ومَدُّ القاموس ومَتْنُ اللُّغَةِ والوسيطُ : إنَّ كلمةَ (ذراع) قد تُذَكَّر .

وقال سيبَوَيْهِ : سألْتُ الخَليلَ عَنْ ذِراعٍ ، فقال : (ذِراعٌ) كثيرُ في تَسْمِيَتِهم بِهِ المُذَكَّر ، والجمع : أذْرُعٌ وذُرْعانٌ .

ولمّا كانَ تذكيرُ (ذِراعٍ) جائزًا ، ولمّا كانت العامّةُ تُذَكِّرُهُ أيْضًا ، فلا أرى ما يَمْنَعُ مِنْ تذكيرِ كلمةِ (ذراع) ، أكثَرَ مِنْ تأنيثِها لِمَنْ يرغَبُ في الاقترابِ مِنَ العامّةِ بلغةٍ صحيحة فصيحة .

(٣٥٨) حَلَقَ لِحْيَتَهُ لا حَلَقَ ذَقَنَهُ

ويقولونَ : حَلَقَ فُلانٌ ذَقَنَهُ . والصَّوابُ : حَلَقَ لِحْيَتَهُ . أمّا الذَّقَنُ والذِّقْنُ ، كما قال ابنُ سيدَه . ونَقَلَها عنه (المُحيطُ والتّاجُ ومَدُّ القاموس) والذِّقْنِ (الّذي أورده اللسانُ والوسيطُ) . فهو : مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أسفَلِهما .

وقد جاءَ في الآيةِ ١٠٧ مِنْ سُورَةِ الإسْراءِ : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأذْقانِ سُجَّدًا ﴾ .

ويقولُ تاجُ العروسِ : تقولُ العامّةُ إنَّ ما يَنْبُتُ عَلى مُجْتَمَعِ اللَّحْيَيْنِ مِنَ الشَّعْرِ هو ذَقَنٌ .

ويقولُ الشِّهابُ الخَفاجِيُّ في شِفاءِ الغَليلِ : إنَّهُ مِنْ كلامِ المُوَلَّدِينَ .

ويقولُ الزَّمَخْشَرِيُّ في رَبيعِ الأبْرارِ إنَّهُ اللِّحْيَةُ في كلامِ النَّبَطِ ، وهُمْ جِيلٌ مِنَ العَجَمِ ، ولَيْسُوا عَرَبًا نستطيعُ ورودَ مَناهِلِهِمْ .

أمّا الذَّقْنُ فهو الشَّيْخُ الهِمُّ .

ولم يُورِدِ الذَّقْنَ سِوَى مَتْنِ اللُّغَةِ ، الذي أعتقدُ أنَّهُ أخطأ ، لأنَّه عادَ فذكَرَ أنَّ كلمةَ ذَقْن ليستْ فصيحة .

(٣٥٩) ذَقَنُهُ عَريضٌ

ويقولونَ : ذَقَنُهُ عَريضَةٌ . والصَّوابُ : ذَقَنُهُ أوْ ذِقْنُهُ عَريضٌ . وقد قالَ اللِّحْيانيُّ إنَّهُ مُذَكَّرٌ لا غيرُ .

(٣٦٠) بِطاقَةُ سَفَرٍ أوْ تَذْكِرَةُ سَفَرٍ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : اشْتَرَى تذكرةَ سَفَرٍ إلى بَغْدادَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : اشْتَرَى بِطاقَةَ سَفَرٍ إلى بغدادَ . ولكنَّ مجمعَ القاهرةِ وافق كما يقولُ (الوسيط) عَلى استعمالِ (تَذْكِرَة) أيْضًا .

(٣٦١) تَذْكار

ويقولونَ في مصدرِ ذَكَرَ الشَّيْءَ : تِذْكار . والصَّوابُ : تَذْكارٌ . كما أوْرَدَهُ الصّاغانِيُّ ومَعْنَى ذَكَرَ الشيءَ : تَذَكَّرَهُ بَعْدَ نِسْيانٍ .

وهنالكَ مصادرُ أُخرى لِلْفِعْلِ (ذَكَرَ) هِيَ : ذِكرى ، وَذِكْرٌ ، وَذُكْرٌ ، وَذُكْرَةٌ .

(٣٦٢) استَذْكَرَ الدَّرْسَ

ويقولونَ : لَمّا حانَ وَقْتُ المُذاكَرَةِ ذاكَرَ دَرْسَ الأَدَبِ العَرَبِيِّ . والصَّوابُ : لَمّا حانَ وقتُ الاستِذْكارِ ، استَذْكَرَ دَرْسَ الأَدَبِ العَرَبِيِّ .

ومِنْ مَعاني (استذكَرَ) ما يأتي :

(١) استَذْكَرَ الشَّيْءَ : تَذَكَّرَهُ .

(٢) استذكَرَ الرَّجُلُ : رَبَطَ في إِصْبَعِهِ خَيْطًا يَسْتَذْكِرُ بِهِ حاجَتَهُ . ويُسَمَّى الخَيْطُ الرَّتِيمةَ . وفِعْلُهُ : أَرْتَمَ .

(٣) استذكَرَ الشَّيْءَ : دَرَسَهُ لِلذِّكْرِ . والاستِذْكارُ : الدِّراسَةُ لِلحِفْظِ .

(٣٦٣) الذِّمَّةُ والذِّمام

ويقولونَ : فُلانٌ لا ذِمَّةَ لَهُ ولا ذِمامَ . والصَّوابُ : إمّا لا ذِمَّةَ لَهُ أَوْ لا ذِمامَ لَهُ ؛ لأنَّ الذِّمَّةَ وَ الذِّمامَ شيءٌ واحِدٌ . ومعناهما :

(١) العَهْدُ والأَمانُ والكَفالَةُ . وفي الحديثِ : « المُسْلِمُونَ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ » . وجاءَ في الآيةِ ١١ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ لا يَرْقُبونَ في مُؤمِنٍ إِلًّا ولا ذِمَّةً ﴾ (الإِلُّ : الحِلْفُ) .

(٢) الحَقُّ والحُرْمَةُ . وفي الحديثِ : « فإنَّ مَنْ تَرَكَ صَلاةً مكتوبَةً مُتَعَمِّدًا ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللهِ » .

وَالذِّمَّةُ عِنْدَ الفُقَهاءِ : مَعْنًى يَصيرُ الإنسانُ بِهِ أَهْلًا لِوُجُوبِ الحَقِّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ . يقولونَ : في ذِمَّتي لكَ كذا . وجَمْعُ الذِّمَّةِ : ذِمَمٌ . وجَمْعُ الذِّمام : أَذِمَّةٌ .

(٣٦٤) ذَهَلَ عَنْهُ ، ذَهِلَهُ

ويقولونَ : انْذَهَلَ عَنْ لِقائِنا . والصَّوابُ : ذَهَلَ لِقاءَنا ، أَوْ ذَهَلَ عنه ، أَوْ ذَهِلَهُ ، أَوْ ذَهِلَ عَنْهُ يَذْهَلُ ذَهْلًا وذُهولًا : تَرَكَهُ عَلى عَمْدٍ أَوْ نَسِيَهُ لِشُغْلٍ ، كمـا هو نَصُّ المحكَمِ لابنِ سِيدَه .

قال تعالَى في الآيةِ ٢ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ في وصفِ زَلْزَلَةِ السّاعَةِ : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمّا أَرْضَعَتْ ﴾ ، أَيْ : تَسْلُو عَنْ وَلَدِها .

(٣٦٥) المِذْوَدُ والمِزْوَدُ

ويُسَمُّونَ مَعْلَفَ الدّابَّةِ : مَذْوَدًا . والصَّوابُ هُوَ : مِذْوَدٌ .

ويُسَمُّونَ الوِعاءَ الّذي يُجْعَلُ فيهِ الزّادُ : مَزْوَدًا . والصَّوابُ هو : مِزْوَدٌ .

(٣٦٦) ذا صَباحٍ وذا مَساءٍ أَوْ ذاتَ صَباحٍ وذاتَ مَساءٍ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : لَقِيتُهُ ذاتَ صَباحٍ أَوْ ذاتَ مساءٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : لَقِيتُهُ ذا صَباحٍ أَوْ ذا مَساءٍ ، اعتِمادًا عَلى :

(١) قَوْلِ الصِّحاحِ : « تقولُ : لَقِيتُهُ ذاتَ يومٍ ، وذاتَ ليلةٍ ، وذاتَ غَداةٍ ، وذاتَ العشاءِ ، وذاتَ مَرَّةٍ ، وذاتَ الزُّمَيْنِ (مُذْ ثَلاثَةِ أَزْمانٍ) ، وذاتَ العُوَيْمِ (مُذْ ثلاثةِ أَعْوامٍ) ، وذا صَباحٍ ، وذا مساءٍ ، وذا صَبوحٍ (كُلُّ ما أُكِلَ أو شُرِبَ صباحًا) ، وذا غَبُوقٍ (كُلّ ما أُكل أَو شُرب مساءً) ، وهذه الأربعة بغير تاء ، ولم يقولُوا : ذاتَ شَهْرٍ ولا ذاتَ سَنَةٍ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ الأَساسِ : « لَقِيتُهُ ذا صَباحٍ ، وذاتَ يومٍ ، وذاتَ ليلةٍ ، وأتانا ذاتَ العُوَيْمِ ، وذاتَ الزُّمَيْنِ » .

(٣) ثُمَّ قولِ مُختارِ الصِّحاحِ ، الّذي اختصر فيه قول الصّحاح .

(٤) ثُمَّ قولِ المُعْجَمِ الوسيطِ : « أَتَيْتُهُ ذا صباحٍ وذا مَساءٍ » . وفي الحقيقة أجازَ لنا ابْنُ الأعرابِيِّ ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموس، ومَتْنُ اللُّغة أنْ نقولَ : ذا صباحٍ وَذاتَ صَباحٍ .

أَمّا الّذينَ لا يُجيزونَ لَنا أَنْ نَقُولَ : ذاتَ شَهْرٍ ، وَذاتَ سَنَةٍ ، فأرى أَنّنا إذا اتَّبَعْنا رأيَ ابْنِ جِنّي ، في الصّفحة ٤٣٩ مِن المجلَّدِ الأوّل ، مِن كتابهِ النَّفيس «الخَصائص»، في « باب اللّغة المأخوذَةِ قِياسًا » ، وَجَدْنا أَنّنا يمكننا استعمالُ « ذاتَ شهرٍ » وَ « ذاتَ سَنَةٍ » قِياسًا عَلى : ذاتَ يومٍ وَذاتَ ليلةٍ وَذاتَ العُوَيْمِ وَذاتَ الزُّمَيْنِ ، وكُلّها تَدُلُّ عَلى الزّمانِ .

فما رأيُ مجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ ؟

(٣٦٧) رأيتُ الأَميرَ وذَويهِ

ويُخَطِّئُ الحريريُّ في كتابه « دُرّة الغَوّاص » مَنْ يقولُ : رأيتُ الأَميرَ وذَويهِ ، ويقول : « إنَّ العَرَبَ لم تَنْطِقْ بـ (ذِي) الّذي بمعنى صاحب ، إلّا مُضافًا إلى اسْمِ جِنْسٍ ، كقولِكَ ذو مالٍ وذو نَوالٍ . فأَمّا إِضافَتُهُ إِلى الأَعْلامِ ، أَوْ إِلى أَسماءِ

الصِّفاتِ المشْتَقَّةِ مِنَ الأفعالِ ، فلم يُسْمَعْ في كَلامِهِمْ بحالٍ ، ولهذا لُحِّنَ مَنْ قال : « صَلَّى اللهُ عَلَى نبيِّهِ مُحَمَّدٍ وذَوِيهِ » .

ولكنْ :

(١) قال كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

صَبَحْنا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ
أَبـادَ ذَوِي أَرومَتِها ذَوُوها

(٢) وقالَ الأَحْوَصُ عَبْدُ اللهِ بْنُ محمَّدٍ :

ولكنْ رَجَوْنا مِنْكَ مِثْلَ الّذي بِهِ
صَرَفْنا قديمًا مِنْ ذَوِيكَ الأَوائِـلِ

(٣) وقالَ آخَرُ :

إنّما يَصْطَنِـعُ المَعْـ رُوفَ في النّاسِ ذَوُوهُ

(٤) وجاءَ في التّاجِ : « جاءَ مِنْ ذِي نَفْسِهِ ، ومِنْ ذاتِ نَفْسِهِ ، أيْ : طائِعًا » .

(٥) وجاءَ في الأَثَرِ : لا يَعْرِفُ الفَضْلَ لِأَهْلِ الفَضْلِ إلّا ذَوُوهُ .

(٦) وجاءَ في شَرْحِ التَّسْهيلِ : « ذَهَبَ الفَرّاءُ إلى أنَّ إضافَةَ (ذو) إلى العَلَمِ قياسِيَّةٌ ، وكلامُهم يَقْتَضِيهِ لقولِهِم في الأعـلامِ المَحْكِيَّةِ ، إذا ثَنَّيْتَ أَوْ جَمَعْتَ ، قُلْتَ : ذوا وذَوُو شـابَ قَرْناها » .

(٧) أَجازَ ابْنُ بَرّي أَنْ يُضافَ (ذُو) إلى ما يُضافُ إليـهِ (صاحِبُ) ؛ لأنّه بمعناهُ ، وقال : « إنّما مَنَعَهُ النُّحاةُ إذا كان وصلةً لِلوَصْفِ ، فإنْ لم يَكُنْ كذلك ، لم يمْتَنِعْ ، نَحْوُ : رأيْتُ الأميرَ وذويهِ ، ورأيتُ ذا زَيْدٍ » .

(٨) وجاءَ في التّاجِ ثُمَّ في النّحْوِ الوافي : « الأمثلةُ عَلى دخول (ذو) عَلى الأعلامِ والمُضْمَراتِ كثيرةٌ في كلام العرب ؛ مِنْها : ذُو الخُلَصَةِ ، و (الخَلَصَةُ) اسمُ صَنَمٍ ، و (ذو) كنايـة عن بيتِهِ . ومنها ذُو رُعَيْن وَذُو جَدَنٍ وَذُو يَزَنٍ وَذو المَجازِ . وكُلُّ هذه أعلامٌ سَبَقَتْها (ذو) ، أيْ : أعلامٌ مصدَّرَةٌ بكلمةٍ مُسْتَقِلَّةٍ هي : (ذُو) .

باب الرّاء

(٣٦٨) آلمَهُ رأسُهُ

ويقولونَ: آلمتْهُ رأسُهُ، وبَدَتْ رأسُهُ. والصّوابُ: آلمَهُ رأسُهُ، وبدا رأسُهُ؛ لِأنَّ (الرّأسَ) كلمةٌ مُذكَّرةٌ دائمًا.

ويقعُ كثيرٌ مِنْ أُدباءِ جمهوريّةِ مِصرَ العربيّةِ في هذا الخَطإِ؛ لأنّهم يُؤنّثون (الرأسَ) في لُغتِهم العاميّةِ هُناك.

(٣٦٩) الأعضاء الرّئيسَةُ

ويقولون: القَلْبُ والدِّماغُ والكَبِدُ مِنَ الأعْضاء الرّئيسيّة في الإنسانِ. والصّوابُ: مِنَ الأعضاء الرّئيسةِ، كما جاء في المُحْكَمِ لِابْنِ سيدَه، والتّاجِ للزّبيديّ، والطّرائفِ للثّعالبيّ، والإمتاعِ والمؤانسةِ لأبي حيّانَ التّوحيديّ، ومجمعِ البحرين للصّاغاني، ومفاتيحِ العلوم للخُوارزميّ، والوسيطِ لمجمع القاهرة، ومَدِّ القاموس لإِدْوَرْدْ لاين.

(٣٧٠) رأَسَهُم يَرْأَسُهُمْ رَآسَةً وَرِئاسة وَرِياسَةً

ويقولون: فُلانٌ يَرْئِسُ المجلسَ النّيابيَّ. والصّوابُ: فُلانٌ يَرْأَسُ المَجْلِسَ النّيابيَّ. وقد اختلَفُوا في مصدرِ هذا الفِعْل؛ فقالَ:

(١) ابْنُ الأعرابيّ: رِئاسة.

(٢) وقالَ الصِّحاحُ: «رأَسَهُمْ يَرْأَسُهُمْ رِياسةً، وهو رَئيسُهُمْ، ورَيِّسُهُمْ».

(٣) وقالَ المُحْكَمُ: رأَسَ يَرْأَسُ رِئاسةً، وأجازَ: رَأَسَ عليهِمْ.

(٤) وقالَ الأساسُ: «رَأَسْتُ القَوْمَ رَآسَةً (مَجاز)». ثُمّ استَشْهَدَ بقولِ النَّمِرِ بْنِ تَوْلَبٍ:

وَيَوْمَ الكُلابِ رَأَسْنا الجُموعَ
ضِرارًا، وَجَمْعَ بَني مِنْقَرِ

(٥) ثُمَّ قالَ المِصْباحُ: «رَأَسَ يَرْأَسُ رَآسَةً: شَرُفَ قَدْرُهُ».

(٦) وتَلاهُ المَدُّ، فأوردَ كُلَّ ما قالَهُ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أصحاب المعاجم.

(٧) وجاءَ بَعْدَهُ المَتْنُ، فقال: «رأَسَ القَوْمَ يَرْأَسُهُمْ رَآسَةً: فَضَلَهُم. ورأَسَ عليهم (مَجاز)».

(٨) ثُمّ ذكرَ الوسيطُ ما جاءَ في المِصْباحِ، وقالَ: «رَأَسَ القَوْمَ يَرْأَسُهُمْ، ورأَسَ عليهِم رَآسَةً وَرِياسَةً: صارَ رَئيسَهم».

لِذا قُلْ:

رأَسَهُم يَرْأَسُهم رَآسَةً وَرِئاسة وَرِياسَةً فَهُوَ رئيسُهم وَرَيِّسُهم.

(٣٧١) رؤوفٌ، رَؤُفٌ، رائِفٌ، رَئِفٌ، رَأْفٌ

ويقولونَ: رَجُلٌ رَئِيفٌ بالنّاسِ. ويُطْلِقُونَ اسْمَ (رَئيف) عَلى الأبْناء، وليس في اللُّغَةِ العربيّة (رئيف)، بل فيها: رَؤوفٌ ورَؤُفٌ ورائِفٌ ورَئِفٌ ورَأْفٌ.

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ:

رأَفَ اللهُ بِهِ يَرْأَفُ رَأْفَةً ورَأْفًا. أو: رَئِفَ بِهِ يَرْأَفُ رَأْفَةً ورَأَفًا. أو: رَؤُفَ بِهِ يَرْؤُفُ رَآفَةً.

ويرى مَدّ القاموس أنّ فِعْلَ (رَأْفٍ) هو: رَؤُفَ، وفعلَ (رائِفٍ) هُوَ: رَأَفَ، وفِعْلَ (رَئِفٍ) هُوَ: رَئِفَ. ويرى المعجم الوسيط أنّ فِعْلَ (رَؤوفٍ) هو: رَؤُفَ.

قال ابنُ الأنْباريّ:

فَآمِنُوا بِنَبِيٍّ، لا أبا لَكُمُ
ذِي خاتَمٍ، صاغَهُ الرَّحْمٰنُ، مَخْتُومِ
(رَأْفٍ)، رَحيمٍ بأهْلِ البِرِّ يَرْحَمُهُمْ
مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الكُرْسِيِّ، مَرْحُومِ

وقالَ جَريرٌ يمدَحُ هشامَ بْنَ عَبْدِ المَلِكِ:

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عليكَ حَقًّا
كَفِعْلِ الوالِدِ (الرَّؤُوفِ) الرَّحِيمِ

وقالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ الأَنْصارِيُّ:

نُطِيعُ نَبِيَّنا، ونُطِيعُ رَبًّا
هُوَ الرَّحمنُ كانَ بنا (رَؤُوفا)

وقد وردتْ كلمة (رؤوف) في القرآن الكريم ثمانيَ مرَّاتٍ.

(٣٧٢) المَرائي وَالمَرايا

قالَ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ: «يقولون في جمع مِرآةٍ: مَرايا، فَيُوهَمُون فيه كما وهِمَ بَعْضُ المُحْدِثينَ، حِينَ قالَ:

قُلْتُ لمَّا سَتَرَتْ لِحْيَتُهُ بَعْضَ البَلايا
فِتَنٌ زالَتْ، ولكنْ بَقِيَتْ مِنْها بَقايا
فَهَبِ اللِّحْيَةَ غَطَّتْ مِنْهُ خَدًّا كالمَرايا
مَنْ لِعَيْنَيْهِ الّتي تَقْسِمُ في النّاسِ المَنايا

والصَّوابُ أَنْ يُقالَ فيها مَراءٍ عَلى وَزْنِ مَراعٍ. فأَمّا مَرايا فهيَ جَمْعُ ناقةٍ مَرِيٍّ، وهيَ الّتي تَدُرُّ إذا مُرِيَ ضَرْعُها. وقد جُمِعَتْ عَلى أَصْلِها الّذي هو مَرِيّة، وإنّما حُذِفَتِ الهاءُ مِنها عِنْدَ إفْرادِها، لكونِها صِفَةً لا يُشارِكُها المذكَّرُ فِيها.».

وكان الرّاغِبُ الأَصفهانيُّ قد سَبَقَ الحريريَّ في مُفْرَداتِهِ، فذكَرَ أَنَّ جَمْعَ المِرآةِ: مَراءٍ، وتلاها الزَّمَخْشَرِيُّ فأَيَّدَها في ذلكَ.

ولكنَّ ابْنَ السِّكِّيتِ ثُمَّ ابْنَ قُتَيْبَةَ جَمَعاها عَلى مَراءٍ وَمَرايا. وتلاهما ثَعْلَبٌ فحكى في الفَصِيحِ أَنَّهُ يُقالُ ثَلاثُ مَراءٍ، فإذا كَثُرَتْ فَهِيَ مَرايا، فَرَدَّدَ الجوهريُّ قَوْلَهُ.

أَمّا الأَزْهَرِيُّ فقد قالَ: جَمْعُ المِرآةِ مَراءٍ، وَمَنْ حَوَّلَ الهَمْزَةَ قالَ مَرايا. ثُمَّ جاءَ التّاجُ فنقَلَ أَقوالَ الأزهريِّ والجَوْهريِّ والرّاغِبِ الأَصْفَهانِيِّ.

ثُمَّ جاء الآلُوسِيُّ فانتقَدَ في كَشْفِ الطُّرَّةِ قولَ ثَعْلَبٍ في جمعِ المِرآةِ جَمْعَ قِلَّةٍ وجَمْعَ كَثْرَةٍ، وروَى أَنَّ (التَّسْهيلَ) جُمِعَتْ فيهِ المِرآةُ عَلى مَرايا. ثُمَّ قالَ: وقالوا في جَمْعِها مَرائي، وَهُوَ القياسُ، وَمَرايا مُعامَلَةً للهَمْزَةِ الأَصليَّةِ مُعامَلَةَ العارضَةِ. وختَمَ بقولِهِ: فقد ظَهَرَ صِحَّةُ (المَرايا) نَقْلًا وعَقْلًا وسَماعًا وقِياسًا.

ثُمَّ جاء مَدُّ القامُوسِ فحاكَى التّاجَ، واكتَفَى بَعْدَهُ مَتْنُ اللُّغَةِ، والمُعْجَمُ الوَسِيطُ بجمعِهما المِرآةَ عَلى: مَراءٍ وَمَرايا.

لذا يَصِحّ أَنْ نَجْمَعَ المِرآةَ عَلى: مَراءٍ وَمَرايا.

(٣٧٣) الرُّؤْيَة والرُّؤْيا

ويُخطِّىءُ الشيخ إبراهيم المُنذر مَنْ يَجْعَلُ الرُّؤْيَةَ والرُّؤْيا بِمَعْنى، ويقولُ: الرُّؤْيا هِيَ الحُلْمُ، معتمدًا عَلى ما تقولُهُ المَعاجِمُ. ولكنَّ الشِّهابَ الآلوسيَّ يقولُ في كشف الطُّرَّة:

(١) الرُّؤْيا لِما يُرَى في المَنامِ، كهذا تأويلُ رُؤْيايَ مِنْ قَبْلُ. هذا أحد أقوالِ أهلِ اللُّغة.

(٢) الرُّؤْيا وَالرُّؤْيَةُ بمعنى، فيكونانِ يقظةً ومَنامًا.

(٣) إنَّ الرُّؤْيَةَ عامَّةٌ، والرُّؤْيا تُخَصُّ بما يكونُ في اللَّيلِ ولو يَقَظَةً. واستَشْهَدَ بقول المتنبّي لِبَدْرِ بنِ عَمّارٍ، وقد سامَرَهُ جُزْءًا كبيرًا من اللَّيْل:

مَضَى اللَّيْلُ والفَضْلُ الّذي لك لا يَمْضِي
ورُؤْياكَ أَحْلَى في العُيونِ مِنَ الغَمْضِ

(٤) قال ابنُ بَرّيّ: الرُّؤْيا، وإن كانَتْ في المَنامِ، فالعَرَبُ استَعْمَلَتْها في اليَقَظَةِ كثيرًا، فهو مَجازٌ مشهورٌ، كقول الرّاعِي:

ومستنبه تَهْوِي مَساقِطُ رَأْسِهِ
عَلى الرَّحْلِ في طَخْياءَ طُلْسٍ نُجومُها[1]
رَفَعْتُ بها شتويّةً عَصَفَتْ لَها
صَبًا تَزْدَهِيها مَرَّةً وتغيمُها
فكَبَّرَ لِلرُّؤْيا، وهَشَّ فُؤادُهُ
وبَشَّرَ نَفْسًا كانَ قَبْلُ يَلُومُها

(٥) يَرَى أكثَرُ المُفَسِّرين أَنَّ قولَهُ تعالى في الآيةِ ٦٠ مِنْ سُورةِ الإسْراء، مُخاطِبًا سيِّدَنا محمدًا ﷺ: ﴿وما جَعَلْنا الرُّؤْيا الّتي أَرَيْناكَ إلّا فِتْنَةً لِلنّاسِ﴾، إنّما يَعْنِي بِهِ ما رآه ﷺ ليلةَ المِعراجِ يَقَظَةً.

(٣٧٤) رُبَّ

ويُخطِّئُ الحريريُّ في كتابِهِ «دُرَّةِ الغَوّاصِ» مَنْ يَقُولُ: رُبَّ مالٍ كثيرٍ أَنْفَقْتُهُ، لِأَنَّ (رُبَّ) للتَّقْليلِ، ولا يَجُوزُ أَنْ يُخْبَرَ بها عَنِ المالِ الكثيرِ. ولكنْ:

---

(١) الطَّخياء: الليلةُ المُظْلِمَةُ.

(١) جاءَ في الآيةِ ٢ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ ﴾ .

(٢) وَجاءَ في الحَديثِ : « يا رُبَّ كاسِيَةٍ في الدُّنْيا عارِيَةٌ يَوْمَ القِيامَةِ » .

(٣) وقالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

وجَيْشٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَزْحَفُ بالحَصَى
وبالشَّوْكِ ، والخَطِّيِّ حُمْرٌ ثَعالِبُـهْ

أيْ : وَرُبَّ جَيْشٍ .

(٤) وقالَ آخَرُ :

رُبَّما أَوْفَيْتُ في عَلَمٍ
تَرْفَعَــنْ ثَوْبِي شَمالاتُ

فالآيَةُ الكريمةُ يَتَضَمَّنُ معناها الكَثْرَةَ ، كما جاءَ في تَفْسِيرِ الجَلالَيْنِ ، والحديثُ الشَّريفُ مَسُوقٌ للتَّخويفِ ، وبَيْتُ بَشّارٍ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الجيشَ عَرَمْرَمٌ ، وفي البَيْتِ الأخيرِ افتِخارٌ . ولا يناسِبُ التَّقليلُ واحِدًا مِنْها .

(٥) وَجاءَ في « مُغْنِي اللَّبِيبِ » : « ليسَ مَعْنَى (رُبَّ) التَّقليـلَ دائمًا ، خِلافًا لِلأَكْثَرِينَ ، ولا التكثيرَ دائمًا ، خِلافًا لِابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ وجماعةٍ ، بَلْ تَرِدُ للتَّكثيرِ كثيرًا ، ولِلتَّقليلِ قليلًا » .

ومِثالُ الدَّلالَةِ عَلَى القِلَّةِ قولُهُمْ :

(أ) رُبَّ مَنِيَّةٍ في أُمْنِيَّةٍ .

(ب) وقَوْلُ الشّاعِرِ :

رُبَّ شَرٍّ تَتَّقِيــهِ جَرَّ خَيْرًا تَرْتَجِيهِ

(ج) وقولُ الشّاعِرِ الآخَرِ : أَلا رُبَّ مَوْلُودٍ وليسَ له أبٌ (أراد عيسى وآدمَ عليهما السَّلام) .

فمِنْ هذا نَرَى أَنَّ حرفَ الجَرِّ (رُبَّ) يجوزُ اسْتِعْمالُهُ للتكثيرِ وللتَّقليلِ كِلَيْهِما .

(٣٧٥) تَرَبَّصَ بِفُلانٍ الشَّيْءَ

ويقولونَ : تَرَبَّصَ لِفُلانٍ . والصَّوابُ : تَرَبَّصَ بِفُلانٍ ، أَوْ تَرَبَّصَ بِفُلانٍ الشَّيْءَ ، أَيْ : انتظَرَ بِهِ خيرًا أَوْ شَرًّا يُصِيبُهُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٥٢ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلّا إِحْدَى الحُسْنَيَيْنِ ﴾ ، أَيْ : هل تنتظرونَ أَن يَقَعَ بِنا إِلّا إِحْدَى العاقِبَتَيْنِ الحُسْنَيَيْنِ ، حُسْنَى النَّصْرِ ، أَوْ حُسْنَى الشَّهادة. وقد جاءَ الفعلُ (تَرَبَّصَ) في القُرآنِ الكريمِ سَبْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى ، مَتْلُوًّا بالباءِ .

وفي الحديثِ الشَّريفِ : « إنَّما يُرِيدُ أَنْ يَتَرَبَّصَ بِكُمُ الدَّوائِرَ » . أَيْ : يَنْتَظِرُ دوائِرَ الزَّمانِ ومصائبَهُ حَتَّى تَطْحَنَكُمْ .

وقالَ الشّاعِرُ :

تَرَبَّصْ بِها رَيْبَ المَنُونِ لَعَلَّهـا
تُطَلَّقُ يَوْمًا ، أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهـا

أَمّا المعنى الَّذي يُريدونه بقولِهِمْ : تَرَبَّصَ لَهُ ، فصوابُهُ : كَمَنَ لَهُ لِيُوقِعَ بِهِ شَرًّا .

وقـد ورَدَتْ جملة (تَرَبَّصْتُ لِكذا) في مُفردات الرّاغِبِ ، وأعتقِدُ أَنَّ أصلَها (تَرَبَّصْتُ بكذا) ، لأنَّ الرّاغِبَ لم يذكر – في مُعْظَمِ الأحيانِ – في مفرداتِهِ سوَى الغريبِ الذي وردَ في القُرآنِ الكريمِ ، وهو ليس فيهِ (تَرَبَّصَ لكذا) .

(٣٧٦) ربيع الآخِرِ

ويقولون : وُلِدَ فُلانٌ في رَبيعِ الثّاني . والصَّوابُ : وُلِدَ في شَهْرِ ربيعِ الآخِرِ . وقـد التَزَمَتِ العَرَبُ لَفْظَ (شَهْرٍ) قَبْلَ (ربيعٍ) ، تمييزًا لَهُ عَنْ رَبيعِ الفَصْلِ . وتقولُ : هذا شَهْرُ رَبيعِ الآخِرِ ، ولا تقولُ : هذا شَهْرُ رَبيعِ الثّاني .

(٣٧٧) رَتَلٌ مِنَ السَّيّاراتِ

ويقولون عَنِ السَّيّاراتِ الَّتي تَسيرُ في صَفٍّ مُسْتَقِيمٍ : رَتْلٌ مِنَ السَّيّاراتِ . والصَّوابُ : رَتَلٌ مِنَ السَّيّاراتِ .

(٣٧٨) مَرْجُوحَة وَأُرْجوحَة

ويُخَطِّئونَ مَن يَقُول : مَرْجوحة ، وهي صحيحـة كالأُرْجُوحَةِ ، والجمعُ : أراجيحُ ومَراجيح (اللِّسان ، المصباح ، القاموس ، التّاج ، مَدّ القاموس ، مُسْتَدْرك المعجمات لدوزي ، متن اللّغة ، الوسيط) .

(٣٧٩) عَقْلٌ راجِـحٌ

ويقولونَ : فُلانٌ ذُو عَقْلٍ رَجِيحٍ . والصَّوابُ : ذُو عَقْلٍ راجِحٍ ، أَيْ : كبير . وَهُوَ مَجازٌ ، وفِعْلُهُ هُوَ : رَجَحَ ، يَرْجُحُ (الجيم مُثَلَّثَةُ الحَرَكات) ، رُجُوحًا ، ورَجَحانًا ، ورُجْحانًا .

(٣٨٠) رُجْعِيٌّ أَوْ رُجُوعِيٌّ

ويقولونَ : هذا حاكِمٌ رَجْعِيٌّ ، وَهؤلاءِ أُناسٌ رَجْعِيُّون .

والصَّوابُ : هذا حاكِمٌ رُجْعِيٌّ أَوْ رُجوعِيٌّ ، نسبةٌ إلى مَصْدَرَيِ الفعلِ اللّازمِ (رَجَعَ) ، وهما : الرُّجْعَى والرُّجوعُ ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى﴾

أمّا رَجْعِيّ فهي :

(١) نسبةٌ إلى الرَّجْعَة ، أيْ : الإيمان بالرُّجوع إلى الدُّنيا بَعْدَ الموْتِ ، وفي ذلك الإيمانِ تَقَدُّمٌ وتَجَدُّدٌ ، لا تقهقرٌ ورُجوعٌ .

(٢) نسبةٌ إلى مصدر الفِعْلِ الثُّلاثيِّ المتَعدّي [رَجَعَهُ يَرْجِعُهُ رَجْعًا : صَرَفَهُ وردَّهُ] ، كقولِهِ تعالَى في الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿فَإِنْ رَجَعَكَ اللهُ إِلَى طائِفَةٍ منهم﴾ . ولا يجوزُ هُنا أَنْ نَنْسِبَ إلى الفِعْلِ المتَعدّي ؛ لأنَّ المطلوبَ هو الفِعْلُ اللّازمُ لكي يُفيدَ التَّأَخُّرَ ، ومصدرُه الرُّجوعُ والرُّجْعَى .

وقد جاءَ في المُعْجَمِ الوسيطِ : «الرَّجْعِيُّ : مَنْ يَذْهَبُ مَذْهَبَ سَلَفِهِ ولا يُسايِرُ الزَّمَنَ (مُحْدَثَة)» . ولا نستطيعُ الموافَقَةَ عَلى ذلكَ ؛ لِأنَّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالقاهرة لم يُقِرَّ تلكَ النِّسْبَةَ ، فَلَعَلَّهُ أوْ لَعَلَّ غيرَهُ مِنْ مَجامِعِنا يُقِرُّها ، لكي نُنْقِصَ الأخطاءَ ، الّتي نُوَجِّهُ إليها انتباهَ النّاسِ ، خطأً شائعًا في البلادِ العَرَبيَّةِ كافَّةً .

(٣٨١) رِجالات

ويقولون : هذا مِنْ رَجالاتِ العَرَبِ المَشْهُورينَ . والصَّوابُ : مِنْ رِجالاتِ العَرَبِ ؛ وَهِيَ جَمْعُ الجَمْعِ .

ولِلرَّجُلِ (وتسكين الجيم لُغَةٌ ، نقلَها الصّاغانيّ) عِدَّةُ جُمُوعٍ ، هِيَ : رِجالٌ ، ورَجْلَةٌ ، وأَراجِلُ ، ورِجَلَةٌ ، ومَرْجَلٌ . أمّا رَجْلَةٌ فَهِيَ اسمُ جَمْعٍ .

ويُصَغَّرُ (رجُل) على (رُجَيْل) قياسًا ، وعلى (رُوَيْجِل) على غيرِ قياسٍ .

(٣٨٢) أَرْجُو صَفْحَكَ عَنّي ، أَرْجُو منكَ الصَّفْحَ عَنّي

ويقولون : أَرْجُوكَ الصَّفْحَ عَنّي . والصَّوابُ : أَرْجُو صَفْحَكَ عَنّي ، أوْ : أَرْجُو منكَ الصَّفْحَ عَنّي ؛ لأنَّ الفِعْلَ (رَجا) يكتفي بمفعولٍ بِهِ واحِدٍ . قالَ تعالَى في الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿فإنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كما تَأْلَمُونَ ، وتَرْجُونَ مِنَ اللهِ ما لا يَرْجُونَ﴾ . وجاءَ في الآيةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿فَمَنْ كانَ يَرْجُو لِقاءَ رَبِّهِ ، فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحًا﴾ . وقد وردَ الفِعْلُ المضارعُ من (رجا) في القُرْآنِ الكريمِ تِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً أُخْرَى مَتْلُوًّا بمفعولٍ بِهِ صَريحٍ ، أوْ مُؤَوَّلٍ .

واكتَفَى الصِّحاحُ بقولِهِ : رَجَوْتُ فُلانًا ، واستَشْهَدَ بقولِ بِشْرٍ ، يُخاطِبُ بِنْتَهُ :

فَرَجّي الخَيْرَ ، وانتَظِري إيابي
إذا ما القارِظُ العَنَزِيُّ آبا

ثُمَّ أَوْرَدَ الرّاغِبُ الأصفهانِيُّ في مُفْرَداتِهِ القِسْمَ الثّاني مِنَ الآيةِ ١٠٤ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ ، المذكورةِ آنِفًا .

وتلاه الأساسُ فقال : «أرجُو مِنَ اللهِ المَغْفِرَةَ ، وَرَجَوْتُ في وَلَدِي الرُّشْدَ» .

وجاءَ بعدَه اللِّسانُ فَذَكَرَ أَنَّ فِعْلَهُ هُوَ : «رَجاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا وَرَجاءً وَرَجاوَةً وَمَرْجاةً وَرَجاةً» . «وَرَجِيَهُ وَرَجاهُ وَارتَجاهُ وَتَرَجّاهُ بِمَعْنى» .

ثُمَّ قالَ المِصْباحُ : «رَجَوْتُهُ أَرْجُوه رُجُوًّا (على فُعُول) ، والاسْمُ الرَّجاءُ . وَرَجَيْتُهُ أَرْجِيهِ لُغَةٌ» .

واكتَفَى المَتْنُ فالوسيطُ بِذِكْرِ (رَجاهُ) ، ولم يَذْكُرا أنَّنا يَجُوزُ أَنْ نقولَ : رَجا مِنْهُ الشَّيْءَ .

لذا قُلْ :

(١) أَرْجُو صَفْحَكَ عَنّي ، أَوْ أَرْجُو أَنْ تَصْفَحَ عَنّي .

و (٢) أَرْجُو مِنْكَ الصَّفْحَ عَنّي ، أَوْ أَرْجُو مِنْكَ أَنْ تَصْفَحَ عَنّي .

(٣٨٣) رَحيمٌ وَرَحُومٌ

ويخطِّئونَ مَنْ يقولُ : رَحوم ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَحِيمٌ . ولكنَّ اللِّسانَ وَمُسْتَدْرَكَ التّاجِ وَمَدّ القاموسِ وَمَتْنَ اللُّغَةِ أجازتْ أَنْ نقول : رحيمٌ وَرَحُومٌ بِمَعْنَى راحِمٍ .

وجاءَ في اللِّسانِ وَمُسْتَدْرَكِ التّاجِ : رَجُلٌ رَحُومٌ وامْرَأَةٌ رَحُومٌ . والجَمْعُ : رُحُمٌ . أمّا جمعُ رَحيم فَهُوَ : رُحَماءُ . وقد جاءَ في الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ : ﴿والَّذينَ مَعَهُ أَشِدّاءُ عَلَى الكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ﴾ .

(٣٨٤) رَحَّمَ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ عليهِ

وقد اختَلَفوا في القولِ : تَرَحَّمَ عَلَيْهِ ، أيْ : قَوْلِنا : رَحْمَةُ اللهِ

عَلَيْهِ . فالصَّبّانيّ . والفرّاء ، والزّبيديّ في التّاج ، والفاسيّ في شَرْحِ الدّلائل . والفيروزأباديّ في المُحيط قالوا : إنَّ (تَرَحَّمَ عليه) غيرُ فصيحةٍ . وزادَ الفاسيّ قولَهُ : إنَّ قَوْلَنا : تَرَحَّمَ عليهِ ، لَحْنٌ .

أمّا الجوهريُّ في صحاحِهِ ، وابنُ مَنْظورٍ في لِسانِهِ ، والزَّمَخْشَريُّ في أساسِهِ ، ومجمع القاهرة في وسيطه ، وأدورد لاين في مَدّ قاموسِهِ ، والشيخ أحمد رضا في مَتْنِ لُغَتِهِ ، فيُجيزون لنا أنْ نقولَ : تَرَحَّمَ عَلَيْهِ . وكلُّهم يوافقون عَلى أن نقولَ : رَحِمَ عَلَيْهِ .

لِذا أرى أنّ استِعمالَ الفعل (رَحِمَ عليه) أبْلَغُ ، لِفَوْزِهِ بإجْماعِ آراءِ عُلَماءِ اللُّغَةِ ، ولأنَّ عَدَدَ حروفِهِ يَقِلُّ حرفًا عن أحْرُفِ الفِعل (تَرَحَّمَ) ، وفي الإيجاز بَلاغة . ولا يجوزُ أنْ يُخطَّأَ مَنْ يقولُ : تَرَحَّمَ عَلَيْه .

(٣٨٥) أَرْحاءٌ وَأرحٍ وَرُحِيٌّ وَرِحِيٌّ وَرَحِيٌّ وَأَرْحِيٌّ وَأَرْحِيَة

ويُخطِّئُ الحريريُّ في كتابِهِ «دُرّةِ الغَوّاص» مَنْ يَجْمَعُ الرَّحَى عَلَى أرْحِيَة ، ويقول : إنَّ جمعَها عَلَى أرْحاءٍ هُوَ الصَّوابُ .

وخُلاصةُ ما جاء في الصِّحاحِ والأساسِ ومختار الصِّحاحِ واللِّسانِ والمِصْباحِ المُنيرِ والمُحيطِ والتّاجِ وكَشْفِ الطُّرَّةِ ومَدّ القاموس ومَتْنِ اللُّغَةِ ، وما قالَهُ أبو حاتِمٍ وابنُ الأنْبارِيّ والزَّجّاجُ وابنُ السِّكِّيتِ :

المعنى : الطّاحونُ ، أو حَجَرُها المستديرُ ، أوِ الحَجَرُ العظيمُ ، وهي مؤنَّثة .

كِتابتُها : الرَّحَى أوِ الرَّحا أوِ الرَّحاءُ .

مُثنّاها : الرَّحَى : الرَّحَيانِ ، الرَّحا : الرَّحَوانِ ، الرَّحاءُ : الرَّحاءانِ .

جَمْعُها : أرْحاءٌ (كثيرًا) ، وَأرْحٍ وَرُحِيٌّ وَرِحِيٌّ وَرَحِيٌّ وَأُرْحِيٌّ وأرْحِيةٌ (نادرًا) .

ولم يُوافِق على (أرْحِيَة) : أبو حاتِم وابنُ الأنباريّ والزَّجّاجُ وابنُ السِّكِّيتِ .

تصغيرُها : رُحَيّة .

الخُلاصة : إخْتَرْ لكتابتِها وتثنيتِها وجمْعِها ما يَرُوقُكَ مِنَ الكلماتِ المذكورةِ آنِفًا .

الشِّعْر : قالَ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبيعةَ التَّغْلِبيُّ :

كأنّا غُـدْوَةً وبَني أبينـا
بِجَنْبِ عُنَيْزَةٍ رَحَيا مُـديرِ

(٣٨٦) أقامَ زَمَنًا قَصِيرًا لا رَدَحًا قصيرًا من الزَّمَن

ويقولون : أقامَ فلانٌ بيننا رَدَحًا قصيرًا مِنَ الزَّمَنِ . والصَّوابُ : أقامَ بيننا زمنًا قصيرًا ؛ لأنَّ الرَّدَحَ هو المُدَّةُ الطّويلةُ . يُقالُ : أقامَ رَدَحًا مِنَ الدَّهْرِ ، أيْ : طويلًا .

(٣٨٧) تَرَدَّدَ إلى المكتبة

ويقولون : تَرَدَّد على المكتبة . والصَّوابُ : تَرَدَّدَ إليها . أيْ : جاءَها المَرَّةَ بَعْدَ الأُخْرَى .

وقد جاءَ في الأساسِ : «هو يَتَرَدَّدُ بالغَدَواتِ إلى مجالِسِ العِلْمِ ، ويختلِفُ إليها» . وقال المِصْباحُ : «تَرَدَّدْتُ إلى فلانٍ : رَجَعْتُ إليهِ مَرَّةً بعد أُخرى» .

(راجِعْ مادَّتَيْ «لا يَخْفَى عَلى القُرّاءِ» وَ «اعتقَدَ») .

(٣٨٨) رَدَّهُ إلى مَنْزِلِهِ

ويقولون : رَدَّهُ لِمَنْزِلِهِ . والصَّوابُ : رَدَّهُ إلى مَنْزِلِهِ . جاءَ في الآيةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ . وفي الآيةِ ٧٠ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : «ومِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أرْذَلِ العُمُرِ﴾ .

(راجِعْ مادَّتَيْ «لا يَخْفَى عَلى القُرّاء» وَ «اعتقَدَ») .

(٣٨٩) رَدَدْتُ عَلى فُلانٍ قَوْلَهُ

ويقولون : رَدَدْتُ عَلى قَوْلِ فُلانٍ . والصَّوابُ : رَدَدْتُ عَلى فُلانٍ قَوْلَهُ ؛ لأنَّكَ لا تَرُدُّ على القَوْلِ ، فالقَوْلُ لا عَقْلَ لَهُ حَتّى تَرُدَّ عَلَيْهِ ، بل تَرُدُّ عَلى القائِلِ ما قالَهُ .

ذَكَرَ نَهْجُ البلاغةِ كتابًا للإمامِ عَلِيٍّ إلى الحارثِ الأعْوَرِ الهَمدانيّ ، جاءَ فيهِ : «ولا تَرُدَّ على النّاسِ كُلَّ ما حَدَّثُوكَ بِهِ ، فكَفَى بذلكَ جَهْلًا» .

(٣٩٠) الأَرُزّ وَالرُّزّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كلمةَ (رُزّ) بَدَلًا مِنْ أرُزّ ، وَكِلتا

الكلمتيْنِ صحيحة . وأنا أرَى أن نستعمِلَ كلمةَ رُزّ ، لأنّها أقلُّ حروفًا ، ولأنّ العامّة تتلفظُ بها .

ويجوزُ أنْ نقولَ أيْضًا : أُرْزٌ ، وأُرُزٌ ، وأُرُزٌّ ، وأَرُزٌّ ، وآرُزٌ ، ورُنْزٌ .

(٣٩١) رَزَقَهُ المالَ

ويقولونَ : رَزَقَهُ اللهُ بالمالِ . والصَّوابُ : رَزَقَهُ اللهُ المالَ .
جاءَ في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورةِ يس : ﴿ أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ ﴾ .

(٣٩٢) الرِّزْمة أو الرُّزْمة

ويقولون عمّا يُجْمَعُ في شَيْءٍ واحِدٍ : هذهِ رُزْمَةٌ ، مثل : رُزْمَةِ الثِّياب ، ورُزْمَةِ الورق وأمثالهما : والصَّوابُ : هذِهِ رِزْمَةٌ . والجَمْعُ : رِزَمٌ . ويُجيزُ المطرّزيُّ في المُغْرِبِ أنْ نقولَ : رُزْمَةٌ أيْضًا .

(٣٩٣) فَتاةٌ رَزانٌ

ويقولونَ : فَتًى رَزِينٌ ، أيْ : وَقورٌ ، وَفَتاةٌ رَزِينةٌ . والصَّوابُ : فَتاةٌ رَزانٌ . وكِلا رزين ورَزان (مجاز) .

(٣٩٤) أَرْسَخَ قَدَمَيْهِ

ويقولونَ : رَسَّخَ قَدَمَيْهِ في النَّحْوِ . والصَّوابُ : أَرْسَخَ قَدَمَيْهِ في النَّحْوِ إِرْساخًا (مَجاز) ، أيْ : ثَبَّتَهُما (الجامع للكرمانيّ ، والقاموس ، والتّاج ، والمَتْن ، والوسيط) .

(٣٩٥) شِراس وَإِشراس لا رِسْراس

ويُسَمُّونَ أفضَلَ دِباقِ الأساكفةِ (رِسْراسًا) ، والصَّوابُ : شِراسٌ ، ويقولُ التّاجُ إنَّ الأطِبّاءَ يُطلِقونَ عليهِ اسْمَ (إِشْراس) . وقد أوردَ المُعْجَمُ الوسيطُ الكلمتيْنِ مَعًا ، وقالَ إنَّ العامَّةَ تُطلِقُ على الشِّراسِ اسْمَ (رِسْراس) .

(٣٩٦) أَرْسَلَ إِلَيْهِ مالًا

ويقولونَ : أَرْسَلَ لَهُ مالًا . والصَّوابُ : أَرْسَلَ إليهِ مالًا .
جاءَ في الآيةِ ٧٣ مِنْ سُورةِ المائدةِ : ﴿ وَأَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلًا ﴾ .

أمّا : (١) أرسَلَهُ برسالةٍ ، فتَعْني : بَعَثَهُ لِيُؤدِّيَها .
(٢) أرسَلَهُ عَلى كذا : سَلَّطَهُ .
(٣) أرسَلَ الشَّيْءَ مِنْ يَدِهِ : أَطلَقَهُ .
(٤) أرسَلَ الخَيْلَ في الغارةِ والمَيْدانِ : أَطْلَقَ لها الأعِنَّةَ .
(٥) أرسَلَ اللهُ فُلانًا عَنْ يَدِهِ (مَجاز) : خَذَلَهُ .
(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(٣٩٧) فَقَدَ عَقْلَهُ أَوْ رُشْدَهُ

ويُخَطِّئونَ مَن يَقُولُ : أُصيبَ بالجُنونِ فَفَقَدَ رُشْدَهُ . ويَرَوْنَ أنَّ الصّوابَ هو : أُصيبَ بالجُنونِ فَفَقَدَ عَقْلَهُ ، أَوْ لُبَّهُ ، أَوْ حِجاهُ ، أَوْ نُهاهُ ، أَوْ نُهيَتَهُ . وحُجَّتُهُمْ في ذلكَ أنَّ المعاجِمَ تَقولُ : الرُّشْدُ هُوَ نَقيضُ الغَيِّ والضَّلالِ ، أَوْ : هو الاستقامةُ عَلى طريقِ الحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فيهِ .

ويَسْتَشْهِدونَ بالآيةِ ٢٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرةِ . الّتي أَوَّلُها : ﴿ لا إِكراهَ في الدِّينِ ، قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ﴾ . وقد جاءَ في تَفسيرِ الجَلالَيْنِ : « أيْ : ظَهَرَ بالآياتِ البَيِّناتِ أنَّ الإيمانَ رُشْدٌ ، والكُفْرَ غَيٌّ » . وَالغَيُّ هُوَ الضَّلالُ : ويستشهِدون أيْضًا بخمسِ آياتٍ أُخْرَى ، جاءَتْ فيها كلمةُ الرُّشْدِ نَقيضَ الغَيِّ .

ولكنْ :

جاءَ في التّاجِ في مادّةِ (أنس) : « وَآنَسَ الشَّيْءَ : عَلِمَهُ ، يُقالُ : آنَسْتُ مِنْهُ رُشْدًا ، أيْ : عَلِمْتُهُ . وفي الحديثِ : « حَتَّى تُؤْنِسَ مِنْهُ الرُّشْدَ » . أيْ : تَعْلَمَ مِنْهُ كمالَ العَقْلِ ، وسَدادَ الفِعْلِ ، وَحُسْنَ التَّصَرُّفِ » .

وهذا يُرِينا أنَّ الرُّشْدَ يجوز أنْ يَعْنِيَ العَقْلَ أيْضًا .

أمّا (الرُّشْدُ) في القانونِ ، فقد قال الوسيط : « هُوَ السِّنُّ الّتي إذا بَلَغَها المَرْءُ ، استَقَلَّ بتَصَرُّفاتِهِ ، وهي الآنَ : الحاديةُ والعِشرونَ » .

(٣٩٨) اِتُّهِمَ بالرَّشْوَةِ

ويقولونَ : اِتُّهِمَ فُلانٌ بالرَّشْوَى . والصَّوابُ : اِتُّهِمَ بالرَّشْوَةِ (بتثليث حركة الرّاء) . والفعل هُوَ : رشاهُ يَرْشُوهُ رَشْوًا . ومعناه :
(١) رشا فُلانًا : أعطاهُ رُشْوَةً . والرَّشْوَةُ : ما يُعْطَى لإبْطالِ حَقٍّ

أَوْ إحْقاقِ باطِلٍ . وجمعُها : رِشًى وَرُشًى .

(٢) رَشا الفَرْخُ : مَدَّ رأسَهُ إلى أُمِّهِ لِتَزُقَّهُ .

(٣٩٩) سِهامٌ مَرِيشَةٌ أَوْ رائِشَةٌ

ويقولونَ : حَمَلَ سِهامَهُ الرَّاشِيَةَ وذَهَبَ إلى الغابَةِ . والصَّوابُ : حَمَلَ سِهامَهُ المَرِيشَةَ أَوِ الرَّائِشَةَ . أَيْ : السِّهامَ الَّتي رُكِّبَ عليها الرِّيشُ .

أَمَّا الرَّاشِيَةُ فَهِيَ مؤنَّثُ الرَّاشِي ، وهو الَّذي يُعْطي الرَّشوةَ (مُثَلَّثَة الرَّاء) . وَالسَّفيرُ بينَ الرَّاشي والمُرتَشِي يُسَمَّى رائِشًا . وفي الحديثِ : « لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ والمُرْتَشِيَ والرَّائِشَ » .

(٤٠٠) أَرْصَدَ مالًا ، رَصَدَ مالًا

ويقولونَ : رَصَدَتِ الحكومَةُ مِلْيُونَ دينارٍ لِتَعْبيدِ الطُّرُقاتِ . والصَّوابُ : أَرْصَدَتِ الحكومَةُ مَبْلَغَ كذا ... أَيْ : أَعَدَّتْ لِتَعْبيدِ الطُّرُقاتِ مِلْيُونَ دِينارٍ . وفي الحديثِ : « إِنِّي أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ عَلَيَّ » . وقد ذكر الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (رضيَ اللهُ عنهما) عن أَبيهِ : ما خَلَّفَ مِنْ دُنياكم إِلَّا ثلاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ كان أَرْصَدَها لِشِراءِ خادِمٍ .

ومِنْ معاني الفِعْلِ (أَرْصَدَ) :

(١) أَرْصَدَ الحِسابَ : أَظْهَرَهُ وأَحْصاهُ .

(٢) أَرْصَدَ الرَّقِيبَ : نَصَبَهُ في الطَّرِيقِ . جاء في الآيةِ ١٠٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وإِرْصادًا لِمَنْ حارَبَ اللهَ ورَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ﴾ .

(٣) أَرْصَدَ لَهُ خَيْرًا أَوْ شَرًّا (مَجاز) : كافَأَهُ .

أَمَّا الفِعْلُ رَصَدَ يَرْصُدُ رَصْدًا ورَصَدًا ، فَمَعْناهُ :

(١) رَصَدَهُ : قَعَدَ لَهُ عَلى طريقِهِ لِيُوقِعَ بِهِ .

(٢) رَصَدَهُ : رَقَبَهُ . يُقالُ : رَصَدَ النَّجْمَ .

أَجازَتْ لجنة الأساليب في مجمع القاهرة لنا أن نقول : رَصَدَ مالًا أَيْضًا .

(٤٠١) الرُّصافِيّ

ويقولونَ : إِنَّ اسمَ الشَّاعِرِ العِراقِيِّ الكبيرِ هو مَعْروفُ الرَّصافِيِّ . والصَّوابُ : معروفُ الرُّصافِيِّ ، نِسْبَةً إلى الرُّصافَةِ ، أَحَدِ شَطْرَيْ بَغْدادَ اللَّذَيْنِ يَفْصِلُهما نَهْرُ دِجْلَةَ ، والكَرْخُ هو شَطْرُ بَغْدادَ الآخَرُ . وتقولُ المعاجِمُ : إِنَّ الرُّصافَةَ مَحَلَّةٌ ببغدادَ .

(٤٠٢) عَنا لِمَشيئَتِهِ لا رَضَخَ لِمَشيئَتِهِ

ويقولونَ : رَضَخَ لِمَشيئَتِهِ . والصَّوابُ : عَنا لِمَشيئَتِهِ ، أَوْ خَضَعَ لها ؛ لأَنَّ من معانِي رَضَخَ ما يأتي :

(١) رَضَخَ لَهُ مِنْ مالِهِ : أَعطاهُ .

(٢) رَضَخَ النَّوَى والحَصَى وغيرَها مِنَ اليابِسِ : كَسَرَها .

(٣) رَضَخَ بِهِ الأَرْضَ : أَلقاهُ عليها بِعُنْفٍ .

(٤) رَضَخَتِ التُّيوسُ : أَخَذَتْ في النِّطاحِ ، فَشَدَخَتْ رُؤُوسَها .

(٤٠٣) المُرْضِعُ وَالمُرْضِعَة

إِذا رأَى النَّاسُ امرأَةً في الشَّارِعِ ، قالوا : (مُرْضِعَة) إذا كان لَها ولد تُرْضِعُه في البيتِ . ويقولُ مُعْظَمُ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ إِنَّ هذا خَطَأٌ ، والصَّوابُ أَنْ نقول : (مُرْضِع) . ولا يُجيزونَ أَنْ نَقولَ عَنِ الأُمِّ ذاتِ الطِّفْلِ الرَّضيعِ : هذهْ مُرْضِعَةٌ ، إِلَّا عندما تكونُ حَلَمَةُ ثَدْيِها في فَمِ طِفْلِها .

ومِنْ هذا قولُهُ تعالَى في هَوْلِ يوم القِيامَةِ ، في الآيَةِ ٢ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَها ، تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ ، أَيْ : الَّتي تكونُ في حالةِ إِرْضاعٍ طارِئٍ ، تُلْقِمُ وَلَدَها ثَدْيَها . ولو قال : « مُرْضِع » بحذفِ التَّاءِ ، لكانَ المُرادُ : الَّتي مِنْ شَأْنِها وَمِنْ غَرائِزِها الإِرْضاعُ ، لا أَنَّها تُمارِسُهُ وقتَ التَّكَلُّمِ فِعْلًا ، أَوْ في وقتٍ مُحَدَّدٍ مُعَيَّنٍ .

ويُجيزُ نُحاةٌ آخَرُونَ أَنْ نَحْذِفَ التَّاءَ استحسانًا مِن كلمة « مُرْضِع » إِنْ أُرِيْدَ بِها الَّتي مِنْ شأنِها ، وَبِمُقْتَضَى طَبيعتِها الجِسمِيَّةِ أَنْ تكونَ صالحةً للإرْضاعِ ، ولو لم تُزاوِلْهُ فِعْلًا ، وكذا المرأةُ المَنْسُوبةُ لِلإِرْضاعِ ؛ كالَّتي تَتَّخِذُهُ حِرْفَةً ، أَوْ تَشْتَهِرُ بِهِ ، ويُجيزون أَنْ نقولَ : « مُرْضِعَة » أَيْضًا . ولكنَّ حَذْفَ التَّاءِ عِنْدَ أَمْنِ اللَّبْسِ أَقْوَى وأَبْلَغُ .

ولا يَرَى (المعجمُ الوسيطُ) بأسًا بأن نطلقَ كلمتَيْ : المُرضِعِ والمُرْضِعةِ على الأُمِّ الَّتي لها رَضيعٌ في كِلْتا حالَيْ إِرْضاعِهِ ، أَوْ كَفِّهِ عَنِ الرِّضاعة .

(٤٠٤) الرَّعاعُ وَالرُّعاع

ويقولونَ : فُلانٌ مِنَ الرُّعاعِ . وقد أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللُّغَةِ عَلى فَتْحِ الرَّاءِ ، أَيْ : فُلانٌ مِنَ الرَّعاعِ ، وهُمْ : سِفْلَةُ النَّاسِ

وَغَوْغاؤُهم . وفي الحديثِ : « إنّي أخافُ عليكم رَعاعَ النّاسِ » .

ولكنَّ أبا منصورٍ الأزهَريَّ ، صاحبَ كتابِ « التّهذيب » ، قرَأ بِخَطِّ شَمِرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ ، المتوفّى سنة ٢٥٥ هـ : « والرُّعاعُ – كالزُّجاج – مِنَ النّاسِ ، وَهُمُ الأرذالُ الضُّعفاءُ ، وهُمُ الّذينَ إذا فَزِعُوا طارُوا » .

وأجاز (مَدُّ القاموس) و (الوسيطُ) فتح الرّاءِ في (رعاع) وضمّها .

وأنا أنصَحُ باستِعمالِ (الرّعاع) بفتح الرّاء وضمّها ، لأنَّ شَمِرَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ مِنْ أشْهَرِ أُدباء هَراةَ (بِخُراسانَ) وعُلماءِ اللُّغَةِ فيها ، قال بضمّ الرّاءِ ، ولأنَّ المَدَّ والوسيطَ أجازا فَتْحَ الرّاء وضَمَّها ، ولأنَّ العامّةَ في البلادِ العَرَبيَّةِ الكثيرةِ ، الّتي زُرْتُها ، تَضُمُّ الرّاءَ ، ولأنّنا نُزيلُ بذلكَ قَشَّةً أُخرَى مِنَ العِبْءِ الثّقيلِ ، الّذي ترَكَهُ لَنا أسْلافُنا ، الّذينَ سَلَخَ جُلُّ عُلمائِهِمْ أعْمارَهم بينَ الكلماتِ والحُروفِ والحَرَكاتِ .

أمّا مُفْرَدُ (رُعاع) فهو : (رُعاعة) .

(٤٠٥) رَعَبَني وَأرعَبَني

ويقولونَ : زَأَرَ الأسَدُ فأرْعَبَني . وقد حَذَّرَ (ابنُ الأعرابيِّ) في نوادِرِهِ ، و (ثَعْلَبٌ) في الفصيحِ ، و (الجَوْهَرِيُّ) في الصِّحاحِ ، و (ابنُ منظورٍ) في لِسانِ العَرَبِ ، و (الزَّبيديُّ) في تاجِ العَروسِ ، هؤُلاءِ جَميعًا حَذّروا مِنَ استِعمالِ الفِعْلِ (أرْعَبَ) ، وقالوا : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَعَبَهُ يَرْعَبُهُ رُعْبًا ، ورَعْبًا ، فَهُوَ : مَرْعُوبٌ ورَعيبٌ .

ولكنْ :

جاءَ في حاشِيَةِ المحيطِ للفيروزأباديّ أنَّ بَعْضَهم جَوَّزَ الفِعْلَ (أرْعَبَ) . وجاءَ في مُعْجَمِ مَتْنِ اللُّغَةِ ، للشيخِ أحمد رضا ، عُضوِ المَجْمَعِ العلميِّ العربيِّ بِدِمَشْقَ : لا تَقُلْ أرْعَبَهُ ، أوْ هِيَ لغةٌ قليلة .

وأجاز المِصْباحُ ، وابنُ طلحةَ الأشبيليُّ ، وابنُ هشام اللَّخميّ ، وأدوارد لاين ، والوسيطُ : رَعَبَهُ وأرْعَبَهُ .

وأنا أضُمُّ صوتي إلى مَنْ يُجيزون استِعمال الفِعْلَيْنِ (رَعَبَ وأرْعَبَ) ، لأنَّ العامّةَ لا تَستعْمِلُ إلّا الفِعْلَ (أرْعَبَ) ، واسمَ الفاعلِ (مُرْعِب) . أمّا اسم الفاعل مِن رَعَبَ فَهُوَ : راعِب .

(٤٠٦) استَوْقَفَتْهُ أو استَرْعَتْ نَظَرَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : استَرعَتْ نَظَرَهُ ثلاثةُ كُتُبٍ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : استَوْقَفَتْهُ ثلاثةُ كُتُبٍ ، لأنَّ الفعلَ (استَرعَى) ، مِنْ مَعانيهِ :

(١) استَرْعَى فُلانًا ماشِيَتَهُ : طَلَبَ أنْ يَرْعاها لَهُ . يُقالُ : استَرْعاهُ ماشِيَتَهُ فَرَعاها . وفي المَثَل : مَنِ استَرْعَى الذِّئْبَ فقد ظَلَمَ . أيْ : مَنِ ائتَمَنَ خائِنًا فقد وَضَعَ الأمانَةَ في غيرِ مَوْضِعِها .

(٢) استرعاه إيّاهُ : استَحفَظَهُ ، أيْ : طَلَبَ مِنه حِفْظَهُ ، (مَجاز) .

ولكنّ الحريريَّ في الصفحتين ٣٠٢ و ٤٩٩ من مقاماته ، والمعجمَ الوسيطَ ومَدَّ القاموسِ يُجيزون أن نقولَ : استَرْعَى فُلانٌ الأنظارَ أوِ الأسماعَ ، أيْ : استَدْعَى الالتفاتَ أو الإصغاءَ .

(٤٠٧) شَيْءٌ مَرْغُوبٌ فيه وَمَرْغُوبٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : شَيءٌ مَرْغُوبٌ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : شَيءٌ مَرْغُوبٌ فيه .

ولكنّ :

(١) المِصْباحَ يقولُ : رَغِبَ فيه ورَغِبَهُ : أرادَهُ . يتعدّى بنفسِهِ أيضًا .

(٢) ويقولُ التّاجُ نَقْلًا عَنِ المِصْباحِ : رَغِبَهُ ، أيْ : مُتَعَدِّيًا بنفسِهِ .

(٣) ويَنْقُلُ مَدُّ القامُوسِ ما جاءَ في المِصْباحِ والتّاجِ .

(٤) ويقولُ المُختارُ : رَغِبَ فيهِ : أرادَهُ . و (رَغِبَهُ) أيضًا .

أمّا فِعْلُهُ فَهُوَ : رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبًا وَرَغْبَةً وَرَغْبَى وَرَغَبًا .

ومِنْ مَعاني الفِعْلِ رَغِبَ :

(أ) رَغِبَ عَنِ الشَّيْءِ : تَرَكَهُ مُتَعَمِّدًا ، وزَهِدَ فيهِ ولم يُرِدْهُ .

(ب) رَغِبَ بنفسِهِ عَنْهُ : رأَى لِنَفْسِهِ عليهِ فَضْلًا .

(ج) رَغِبَ بِفُلانٍ عَنِ الأمْرِ : كَرِهَهُ لَهُ ، وزَهِدَ لَهُ فيهِ .

(٤٠٨) أُحِبُّهُ عَلَى كُرْهِهِ لي

(لا) أُحِبُّهُ عَلَى رَغْمِ كُرْهِهِ لي

ويقولونَ : أُحِبُّهُ عَلى رغمِ كُرْهِهِ لي . وهي ترجمة حرفيّة

لِـ in spite of الإنكليزيّة . والصَّوابُ : أُحِبُّهُ عَلَى كُرْهِهِ لي ، أَوْ مَعَ كُرْهِهِ لِـي ؛ لأَنَّنا نُحِبُّ رغمَ الإنسان لا رغمَ الكُرْهِ .

ونقولُ : رَغَمَهُ يَرْغَمُهُ رَغْمًا : (١) قَسَرَهُ .
: (٢) كَرِهَهُ .

وَرَغِمَهُ يَرْغَمُهُ رَغَمًا : كَرِهَهُ .

والرَّغْمُ وَالرُّغْمُ وَالرِّغْمُ :

(١) الكُرْهُ . تقولُ : فَعَلْتُ ذلِكَ عَلى رُغْمِهِ ، أَيْ : عَلى كُرْهٍ مِنْهُ .

(٢) الرَّغْمُ : التُّرابُ .

(٣) الرَّغْمُ : القَسْرُ .

(٤) الرَّغْمُ : الذُّلُّ .

(٤٠٩) نُقِلَ رُفاتُ الأَميرِ

ويقولونَ : نُقِلَتْ رُفاةُ الأَميرِ عبدِ القـادِرِ الجزائِرِيِّ .
والصَّوابُ : نُقِلَ رُفاتُ الأَميرِ . والرُّفاتُ : هو الحُطامُ ، أَوْ كُلُّ ما تكَسَّرَ وَبَلِيَ . وهو كَلِمَةٌ مُذَكَّرَةٌ ، تُكْتَبُ بالتّاءِ المبسوطة .
وقد جاءَ في اللِّسان والتّاج : هُوَ رُفاتٌ . وجاءَ في مفرداتِ الرّاغِبِ : « واستُعِيرَ الرُّفاتُ لِلْحَبْلِ المنقطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً » ، ولم يَقُلْ : واستُعِيرَتْ . وقد أخطأَ أميرُ الشّعراء أحمد شوقي حينَ أنَّثَ كلمةَ (رُفات)، في قصيدته الّتي رثى بهـا سعد زغلول ، وقال :

يا رُفاتًا مِثلَ رَيْحانِ الضُّحى
كَلَّلَتْ عَدْنٌ بِها هامَ رُباها

ولو قال (به) لظَلَّ الوزنُ مُستقيمًا .

وأخطأَ إبراهيم طوقان أَيْضًا ، حين قال :

تِلْكَ رُفاتُ بَلِيَتْ تَبْعَثُهـا الذِّكْرى

جاءَ في الآيَتَيْنِ ٤٩ و ٨٩ مِنْ سُورَةِ الإسراءِ ﴿ أَإِذا كُنّا عِظامًا ورُفاتًا ﴾ .

أَمّا (رُفاة) فهي جَمْعُ (رافٍ) ، وهو الّذي يَرْفُو الثِّيابَ ، أَيْ : يُصْلِحُها .

(٤١٠) سَرَّحَهُ لا رَفَتَهُ

ويقولونَ : رَفَتَتِ الحكومةُ فُلانًا مِنْ خِدْمَتِها . والصَّوابُ : سَرَّحَتْهُ ، أَوْ عَزَلَتْهُ ؛ لأَنَّ (المُعْجَمَ الوسيطَ) يقولُ : إِنَّ (رَفَتَهُ) بمعنى (عَزَلَهُ) هِيَ فارِسيّة ، ولأَنَّ مَعْنَى : رَفَتَ الشَّيْءَ يَرْفُتُـهُ (بِضَمِّ الفاءِ وكسرِها) رَفْتًا ورُفْتَةً (بكسر الرّاءِ وفَتْحِها) : كَسَرَهُ وَدَقَّهُ . رَفَتَ العَظْمُ : صارَ رُفاتًا . رَفَتَ الشَّيْءُ : انْدَقَّ أَوِ انقطعَ . رَفَتَ فُلانٌ : طَحَنَ الرُّفَتَ (التِّبْنَ) .

(٤١١) تَرافَعَ المحامِيانِ إلى القاضِـي

ويقولونَ : تَرافَعَ المُحامي إلى القاضِي . أَيْ : رَفَعَ إليه قِصَّتَهُ ، أَوْ رفيعتَهُ (الرَّفِيعةُ هي ما تسمّيه العامّةُ عريضَةً أَو استِدْعاءً) .
والصَّوابُ : تَرافَعَ المُحامِيانِ ، أَوِ الخَصْمانِ ، أَوِ الخُصومُ إلى القاضِـي ؛ لأَنَّ جميعَ الأَفعالِ الّتي عَلى وَزْنِ (تفاعَلَ) مِثْل : (تَرافَعَ) ، هِيَ أَفعالٌ تَقْتَضِي المُشارَكَةَ .

(٤١٢) أَصْحَبْتُهُ فُلانًا لا أَرْفَقْتُهُ بِفُلانٍ

ويقولونَ : أَرْفَقْتُ فُلانًا بِفُلانٍ . والصَّوابُ : أَصْحَبْتُهُ فُلانًا . أَو : جَعَلْتُ فُلانًا يُرافِقُهُ ، أَو جَعَلْتُـهُ رَفِيقًا له ، أَو في رُفْقَتِهِ .

وللفِعل (أَرْفَقَ) مَعْنَيانِ :

(١) أَرْفَقَهُ : نَفَعَهُ .

(٢) أَرْفَقَهُ : رَفَقَ بِهِ ، أَوْ تَرَفَّقَ بِهِ : لَطُفَ ولم يَعْنُفْ .

(٤١٣) رُفَقاءُ وَ رِفاقٌ وَرفيقٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ رَفيق عَلَى رِفاق ؛ لأَنَّ جُلَّ مَعاجِمِنا تقولُ إِنَّ الجمعَ هُوَ : رُفَقاءُ وَرَفيقٌ . (يُطْلَقُ رَفيقٌ عَلى الواحِـدِ والجَمْعِ) ، قال تعالى في الآيةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا ﴾ .

هذا كُلُّهُ صحيحٌ ، ولكنْ فاتَهُمْ ما يأتي :

(١) أَنَّ الرِّفاقَ هِيَ جَمْعُ رُفْقَةٍ (المثلَّثةِ الرّاءِ) ، الّتي تُجْمَعُ عَلى رِفاقٍ وَرِفَقٍ وَرُفَقٍ وَأَرْفاقٍ .

(٢) أَنَّ الجمعَ (رِفاق) هُوَ أَحَدُ جُموعِ التّكسيرِ القياسيَّةِ ؛ لأَنَّ ما جاءَ عَلى وَزْنِ (فَعيلٍ) يُجْمَعُ عَلى (فِعالٍ) :

(أ) إذا كانَ وَصفًا .

(ب) إذا كانَتْ لامُهُ صحيحةً (غَيْرَ مُعْتَلَّةٍ) .

(ج) إذا كان بمعنى (فاعِل) .

(د) إذا كانَ غيرَ مُضَعَّفٍ .

وهذهِ الشُّروطُ الأَربَعَةُ مُتَوافِرَةٌ في كلمةِ (رَفيق) . وجُلُّ

المُعْجَماتِ لا تَرَى ضرورةً لِذكْرِ جموعِ التكسيرِ القياسيَّةِ .

ولِكلمةِ (الرِّفاقِ) مَعانٍ أُخرَى ، مِنْها :

(١) مصدر رافَقَهُ في السَّفَرِ رِفاقًا وَمُرافَقَةً .

(٢) النِّفاق .

(٣) الحَبْلُ الَّذي يُرْفَقُ بِهِ عَضُدُ النَّاقةِ ، إذا خِيفَ أن تَنْزِعَ إلى وطنِها .

(٤١٤) رَفاهِيَةُ العَيْشِ ، أَوْ رَفاهَتُهُ ، أَوْ رُفَهْنِيَتُهُ

ويقولونَ : رَفاهِيَّةُ العَيشِ . والصَّوابُ : رَفاهِيَةُ العَيْشِ ، أَوْ رَفاهَتُه أَوْ رُفَهْنِيَتُهُ ، أيْ : خَفْضُ العيشِ وَلِينُهُ .

(٤١٥) بالرِّفاءِ والبَنِينَ

ويقولونَ : بالرَّفاهِ والبَنينَ . والصَّوابُ : بالرِّفاءِ والبَنِينَ . أيْ : بالالتئامِ ، والاتِّفاقِ ، واستيلادِ البَنِينَ . وهُوَ دُعـاءٌ لِلمُتَـأَهِّلِ . وهِيَ مِنْ رَفَـأَ الثَّوبَ ، أيْ : لأَمَ خَرْقَـهُ وخاطَهُ .

وعندمـا يقولُ بعضُهُمْ : بالرَّفاهِ ، فإنَّه يعني : لِـينَ العَيْشِ . وفِعْلُهُ : رَفَهَ رَفاهَةً ورَفاهِيَةً (الياء غيرُ مُشَدَّدة) والمصدرُ (رَفاه) لا وجودَ له . والصَّوابُ أَنْ يقولَ : بالرَّفاهَةِ ، أَوْ بالرَّفاهِيَةِ والبنين .

والأَصْوبُ أَنْ نقولَ : بالرِّفاءِ ، لأنَّ الحياةَ الزَّوجيَّةَ في حاجَةٍ إلى رَفْءٍ كما يُرْفَأُ الثَّوبُ المُمَزَّقُ ، إذْ يستحيلُ وجودُ زَوْجَيْنِ مُتَّفِقَيْنِ اتِّفاقًا تامًّا .

ونقولُ : رَفَأَ الثَّوبَ يَرْفَوُهُ رَفْأً ، أَو : رَفاهُ يَرْفُوه رَفْوًا ، أَو : رَفاهُ يَرْفِيهِ رَفْيًا .

(٤١٦) الخُبْزُ الرُّقاقُ

ويُطلِقونَ عَلى الخُبْزِ المُنْبَسِطِ الرقيقِ اسْمَ : الخُبْزِ المَرْقوق . والصَّوابُ : خُبْزٌ رُقاقٌ ، واحِدَتُه : رُقاقَةٌ ، أَو خُبْزٌ رِقاقٌ ، مُفْرَدُهُ : رَقِيقٌ . أَوْ مُرَقَّق : الأرغفةُ الواسعةُ الرَّقيقةُ .

وأجاز الجامعُ للكرمانيِّ ، والصِّحاحُ ، والمُغْرِبُ ، والمِصْباحُ ، والتَّاجُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : « هذا خُبْزٌ رَقيقٌ » .

أَمَّا (المَرْقوقُ) فهو العَبْدُ المملوكُ .

(٤١٧) الرَّقْم (٧)

ويقولونَ : الرَّقَم (٧) أَوْ (٨) . والصَّوابُ : الرَّقْم . ويُقْصَدُ بالرَّقْمِ هُنا : ما يُطْلِقُهُ الحسابيّون على علاماتِ الأَعدادِ ، وهي مِنْ واحدٍ إلى تسعةٍ ، ويتناوَلُ الصِّفْرَ أَيْضًا . ويُقالُ لها الأرقـامُ الهنديَّةُ . وقد أَطلَقَ مجمعُ دِمَشْقَ في الجَدْوَلِ (١٨) ، كلمةَ (رَقْم) عَلى عَلاماتِ الأَعدادِ هذهِ .

أَمّا الرَّقَمُ فَهُوَ :

(١) لونُ الأَرْقَمِ ، وهو مِنْ أَخبثِ الحيّاتِ .

(٢) الدّاهية .

(٣) موضِعٌ كانَتْ تُعْمَلُ فيهِ النِّصالُ .

(٤١٨) رَكَنَ إليهِ

ويقولونَ : أَرْكَنَ إليهِ . والصَّوابُ : رَكَنَ إليه يَرْكُنُ ويَرْكَنُ وَرَكِنَ يَرْكَنُ ويَرْكُنُ رُكونًا وَرَكانَةً وَرَكانِيَةً : مالَ إليهِ وسَكَنَ واطمَأَنَّ . جاءَ في الآيةِ ١١٤ مِنْ سُورَةِ هُودٍ قولُهُ تعالَى : ﴿وَلا تَرْكَنُوا إلى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ .

وَقال الزَّمخشريُّ في كشّافِهِ ، والبيضاويُّ في تفسيره إنَّ معنى : أَرْكنَه إلى غَيْرِهِ : أَمالَهُ .

(٤١٩) عدا لا رَمَحَ

ويقولونَ عندما يَجْري الفَرَسُ : رَمَحَ الفَرَسُ . والصَّوابُ : عَدا الفَرَسُ أَوْ جَرَى ، لأَنَّ مِنْ مَعاني رَمَحَ .

(١) رَمَحَهُ يَرْمَحُهُ رَمْحًا : طَعَنَهُ بالرُّمْحِ .

(٢) رَمَحَتِ الدّابَّةُ فُلانًا : رَفَسَتْهُ .

(٣) رَمَحَ الجُنْدَبُ : ضَرَبَ الحَصَى بِرِجْلَيْهِ .

(٤) رَمَحَ البَرْقُ : لَمَعَ لَمْعًا خفيفًا مُتقارِبًا .

أَمّا السِّماكُ الرّامِحُ فهو نَجْمٌ قُدّامَ الفَكّة ، يَقْدُمُهُ نجمٌ مُستطيلُ الشُّعاعِ ، يقولونَ : هُوَ رُمْحُهُ .

(٤٢٠) أَرْمَلَة

ويقولونَ : خُيِّلَ إِلَيْهِ أَنَّها أَرْمَلٌ . والصَّوابُ : خُيِّلَ إليهِ أَنَّها أَرْمَلَةٌ ، أَيْ : ماتَ زَوْجُها . وقَدْ تَعْني (الأَرْمَلَةُ) : المُحتاجَةَ أَو المِسْكِينَةَ . قالَ جَرير :

هَذي الأرامِلُ قَدْ قَضَّيْتَ حاجَتَها
فَمَنْ لِحاجَةِ هذا الأرْمَلِ الذَّكَرِ ؟

أرادَ بالأرامِلِ : النِّساءَ المُحتاجاتِ ، وبالأرْمَلِ الذَّكَرِ : الرَّجُلَ المُحْتاجَ .

(٤٢١) رَمى عَنِ القَوْسِ ، وَبِها ، وَعَلَيها ، وَمِنْها

وخَطَّأَ ابنُ السِّيدِ في شَرْحِ أدبِ الكاتبِ مَنْ يقولُ : رَمَيْتُ بالقَوْسِ . ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ ، كما قال طُفَيْلٌ :

رَمَتْ عَنْ قِسِيِّ الماسِخِيِّ رجالُنا

والماسِخِيُّ هو القَوّاسُ .

وقد تَوَهَّمَهُ ابنُ السِّيدِ بمنزلةِ : (رَمَيْتُ بالشَّيْءِ) إذا أَلْقَيْتَهُ عَنْ يَدِكَ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ الباءَ لِلآلةِ ، كقولنا : كتبتُ بالقَلَمِ ، أوْ بمعنى (عَنْ) ، كقول الشّاعِرِ :

فإنْ تَسْأَلوني بالنِّساءِ فإنّني
خَبيرٌ بأدْواءِ النِّساءِ طَبيبُ

وجاءَ في (شَرْحِ اللُّبابِ) : يجوزُ : (رَمَيْتُ بالقَوْسِ) نَظَرًا إلى أنَّ القَوْسَ آلةُ الرَّمْيِ المُسْتَعان بها فيهِ . وَ (رَمَيْتُ عَلَى القَوْسِ) بالنَّظَرِ إلى أنَّ المَعْنى : أنّي امرُؤٌ اعتَمَدْتُ عَلى القَوْسِ في الرَّمْيِ . وَ (رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ) بالنَّظَرِ إلى أنَّ الرَّمْيَ تُجاوِزُها .

وذكر الآلوسِيُّ في (كشف الطُّرَّة) أنَّهُ جاءَ في الكَشّافِ ، في تفسيرِ سُورَةِ الأعْرافِ ، ضِمْنَ تحقيقٍ نفيسٍ ، جوازُ (رميتُ مِنَ القَوْسِ) أيضًا ، بالنَّظرِ إلى أنَّ الرَّمْيَ يبتدئُ مِنْها .

وقد أجازَ الفَرّاءُ : رَمَيْتُ عَنِ القَوْسِ وَبِها .

لِذا يجوزُ لنا أن نقولَ : رَمَى عَنِ القَوْسِ ، وَبِها ، وَعليها ، وَمِنْها .

(٤٢٢) المُراحُ

ويقولونَ : أصبَحَتِ الماشيَةُ في المَراحِ . والصَّوابُ : أصبَحَتِ الماشيَةُ في المُراحِ ، أيْ : المكان الذي تَأْوي إليْهِ . وقد خَطَّأَ المُغْرِبُ استِعمالَ (المَراح) بهذا المعنى ، وقالَ المِصْباحُ : «وفتح ميم (المراح) خطأ ؛ لأنّه اسم مكان ، واسمُ الزّمانِ والمكانِ والمصدرُ مِنْ (أفْعَلَ) : مُفْعَلٌ على صيغةِ المفعولِ» .

أمّا المَراحُ فَهُوَ المَوْضِعُ الّذي يَروحُ مِنْهُ القَوْمُ ، أوْ يَرُوحُونَ إلَيْهِ .

(٤٢٣) جَلَس لِيَسْتَريحَ

ويقولونَ : مَشَى زيدٌ ساعَتَيْنِ ، ثُمَّ جَلَسَ عَلى حَجَرٍ لِيَرْتاحَ . والصَّوابُ : جَلَسَ لِيَسْتَريحَ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (ارتاحَ) يَعْني :

(١) ارتاحَ للمعروفِ ارتِياحًا : أحَبَّهُ ومالَ إلَيْهِ . ومِنْهُ قولُهم : أرْيَحِيٌّ : إذا كانَ سَخِيًّا يرتاحُ لِلنَّدَى .

(٢) سُرَّ ونَشِطَ .

(٣) ارتاحَ اللهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ : أنْقَذَهُ مِنَ البَلِيَّةِ .

(٤) ارتاحَ المُعْدِمُ : سَمَحَتْ نَفْسُهُ ، وهانَ عليهِ البَذْلُ . والمُعْدِمُ : هو الفَقيرُ . قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ يَمْدَحُ ابْنَ الزُّبَيْرِ :

حَكَيْتَ لَنا الصِّدِّيقَ لَمّا وَلِيتَنا
وعُثْمانَ ، والفاروقَ فارتاحَ مُعْدِمُ

وقد أخطأَ إ . ط . حِينَ قالَ في رثاءِ مُوسَى كاظم باشا الحُسَيْنِيِّ ، والِدِ الشَّهيدِ عبدِ القادِرِ الحُسَيْنِيِّ :

أفْضَى الرَّئيسُ إلى ظِلالِ نَعيمِهِ
وارتاحَ قَلْبٌ بالقَضِيَّةِ يَخْفِقُ

(٤٢٤) رَوَّحَ نَفْسَهُ وَرَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ ، أيْ : أراحَها . ويقولون إنّ الصَّوابَ هُوَ : رَوَّحَ نَفْسَهُ .

ولكنَّ اللِّسانَ والمَدَّ والمَتْنَ والوَسيط تُجيزُ لنا أن نقولَ : رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ .

(٤٢٥) رِياح وَأَرْياح وَأَرْواح وَرِيحٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ الرِّيحَ عَلى أرْياحٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : رِياحٌ وَأَرْواحٌ . ولكنَّ مختارَ الصِّحاحِ قال : وجَمْعُ الرِّيحِ : رِياحٌ وَأَرْياحٌ ، وقد تُجْمَعُ عَلى أرْواحٍ .

وقالَ المَيْدانِيُّ في نُزْهَةِ الطَّرْفِ : «وقالُوا أرْياحٌ في جَمْعِ رِيحٍ ، والقِياسُ : أرْواحٌ» .

وقال ابنُ هشامٍ في شَرْحِ « بانَتْ سُعادُ » : مِنَ العَرَبِ مَنْ يقولُ « أَرْياح » ، كَراهِيَةَ الاشْتِباهِ بِجَمْعِ : « رُوح » ، كما قالُوا في جَمْعِ عِيدٍ : أَعْياد ، كراهِيَةَ الاشْتِباهِ بِجَمْعِ عُودٍ .

وقال الفيروزأباديُّ في قامُوسِهِ : الرِّيحُ جَمْعُها أَرْواحٌ وَأَرْياحٌ وَرِياحٌ وَرِيحٌ . وجَمْعُ الجَمْعِ : أَراوِيحُ وَأَرايِيحُ .

ويَجْمَعُها الصِّحاحُ والمِصْباحُ ومَدُّ القامُوسِ والوسيطُ عَلَى : رِياحٍ وَأَرْياحٍ وَأَرْواحٍ .

ويَجْمَعُها مَتْنُ اللُّغَةِ عَلَى أَرْواحٍ وَرِياحٍ وَرِيحٍ . وجَمْعُ الجَمْعِ : أَرْياحٌ وَ أَرايِحُ وَأَرايِيحُ « عَلَى الشُّذوذِ » .

وقالَ السُّهَيْلِيُّ : إِنَّ رِيحًا وأَرْياحًا لُغَةٌ لِبَنِي أَسَدٍ . وقـال ابنُ الأَثيرِ في النِّهايةِ : جَمْعُ النّارِ النِّيرانُ ، ويُجْمَعُ عَلَى أَنْيارٍ ، وأَصْلُهُ أَنْوارٌ ، لأَنَّهُ واوِيٌّ كما جاءَ في جَمْعِ رِيحٍ وَعِيدٍ : أَرْياحٌ وأَعْيادٌ .

وجاءَ في الآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ﴾ . وقد وَرَدَ هذا الجَمْعُ « رِياح » تِسْعَ مَرّاتٍ أُخْرَى في القُرْآنِ الكَريمِ ، ولم يَرِدْ فيه جَمْعٌ لِلرِّيحِ سِواهُ .

وقالَ الشّاعِرُ :

إذا هَبَّتْ رِياحُكَ فاغْتَنِمْها
فإِنَّ الخافِقاتِ لَها سُكونُ

(٤٢٦) رُوحانِيٌّ

ويقولونَ : هذا رُوحِيٌّ ولَيْسَ مادِّيًّا . والصَّوابُ : هـذا رُوحانِيٌّ نِسْبَةً إلى رُوح ، وقد وردَتْ مُخالِفَةً لِقَواعِدِ النِّسْبَةِ .

أَمّا رَوْحانِيٌّ ، فَهِيَ :

(١) الرَّوْحانِيُّ : المنسُوب إلى بَلَدٍ اسمُهُ (الرَّوْحاء) ، وهذِهِ النِّسْبَةُ عَلَى غيرِ قياسٍ ، كما يقولُ اللِّسانُ والتّاجُ ومَتْنُ اللُّغَةِ . ورَوْحاوِيٌّ كما يقولُ الصِّحاحُ ، ولستُ أَرى ما يمنعُ اللَّجوءَ إلى القياسِ أَيْضًا ، لِنَقُول رُوحِيّ كما نقول رُوحانِيّ ، فمـا رأْيُ مجامعنا ؟

(٢) مَكانٌ رَوْحانِيٌّ : طَيِّبٌ .

(٤٢٧) ارتاعَ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَولادِهِ أَوْ لِمُسْتَقْبَلِهِمْ

ويقولونَ : ارتاعَ فُلانٌ عَلَى مُسْتَقْبَلِ أَوْلادِهِ . والصَّوابُ : ارتاعَ مِنْ مُسْتَقْبَلِ أَولادِهِ ، أَوْ : لِمُسْتَقْبَلِ أَوْلادِهِ . والارْتِياعُ : هُوَ الخَوْفُ والفَزَعُ .

و (ارتاعَ) لِلخَبَرِ ارْتِياعًا : ارتاحَ إِلَيْهِ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٤٢٨) رائِع

ويقولونَ : هذا أَمْرٌ مُرِيعٌ . والصَّوابُ : هذا أَمْرٌ رائِعٌ ، وَفِعْلُهُ : راعَهُ يَرُوعُهُ رَوْعًا أَوْ رُوُوعًا أَوْ رُؤُوعًا أَوْ رَوْعَةً :

(١) أَفْزَعه .

(٢) أَعْجَبَهُ فهو رائِعٌ .

وليس في المعاجِمِ أَراعَهُ يُريعُهُ فهو مُرِيعٌ بمعنى أَفْزَعَهُ وأَعْجَبَهُ .

ويأْتي الفِعْلُ (راعَ) لازمًا أَيْضًا ، فنقول :

(١) راع مِنْهُ : فَزِعَ .

(٢) راعَ الطَّعامُ يَرِيعُ رَيْعًا أَوْ رُيوعًا أَوْ رِياعًا أَوْ رَيَعانًا : زادَ .

وقالَ الأَزهريُّ : أَراعَتْ : زكَتْ ، وبعضُهم يقولُ : راعَتْ ، وهو قليلٌ .

(٣) راعَ يَرِيعُ رَيْعًا : رَجَعَ وعادَ .

(٤) أَراعَتِ الشَّجَرَةُ : كَثُرَ حَمْلُها ، وَراعَتْ لُغَةٌ قليلةٌ .

والرُّوعُ هُوَ :

(أ) القَلْبُ ، أَوْ مَوْضِعُ الفَزَعِ مِنْهُ ، أو سَوادُهُ .

(ب) الذِّهْنُ والعَقْلُ . نقولُ : أَفْرَخَ رُوعُكَ ، أَيْ : ذَهَبَ فَزَعُكَ وانكشَفَ وسَكَنَ .

(ج) النَّفْسُ والخَلَدُ والبالُ .

والأَرْوَعُ هُوَ : (١) الرَّجُلُ الكريمُ ذُو الفضل والسُّؤدد .

(٢) الجميلُ الذي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ .

أَمّا رَيْعُ كُلِّ شَيْءٍ وَرَيْعانُهُ فهو : أَوَّلُهُ وأَفْضَلُهُ ، ومنهُ رَيْعانُ الشَّباب .

قالَ الشّاعِرُ :

قد كان يُلْهيكَ رَيْعانُ الشَّبابِ وقد
وَلَّى الشَّبابُ ، وهذا الشَّيْبُ مُنْتَظَرُ

(٤٢٩) تروقُ مُطالَعَتُها الأَطفالَ

يقولونَ : هذِهِ أَقاصيصُ تَروقُ مُطالَعَتُها لِلأَطفالِ . ولم يَرُقْ لَهُ هذا الأَمْرُ . والصَّوابُ : تَرُوقُ مُطالَعَتُها الأَطفالَ ، ولم يَرُقْهُ هذا الأَمْرُ .

تقولُ : راقَني الشَّيْءُ يَروقُني رَوْقًا ورَوَقانًا . وهو مِنَ المَجازِ .
والمَعْنى : أَعْجَبَني ، فَهُوَ رائِقٌ وأَنا مَرُوقٌ .

(٤٣٠) رَوَّأَ في الأَمْرِ أَوْ رَوَّى فيهِ

ويقولونَ : رَوَّى بالأَمْرِ ، أَيْ : نَظَرَ فيهِ وتَفَكَّرَ . والصَّوابُ : رَوَّأَ في الأَمْرِ تَرْوِئَةً وتَرْوِيئًا . أَوْ : رَوَّى في الأَمْرِ تَرْوِيَةً .
(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .
ومِنْ معاني الفِعْلِ (رَوَّى) :
(١) تَزَوَّدَ الماءَ .
(٢) رَوَّى رأسَهُ بالدُّهْنِ : طَرَّاهُ .
(٣) رَوَّى إِبِلَهُ : جَعَلَها تَرْوَى .
(٤) رَوَّاهُ الشِّعْرَ : جَعَلَهُ يَحْفَظُهُ لِيَرْوِيَهُ عَنْهُ .
أَمّا الرَّوِيَّةُ فهي : التَّفَكُّرُ في الأَمْرِ .

(٤٣١) أَرْوِي كَبِدي

ويقولونَ : أُريدُ أَنْ أَرْوِيَ كَبِدي مِنْ دَمِ الأَعْداءِ .
والصَّوابُ : أُريدُ أَنْ أُرْوِيَ (بِضَمِّ الهَمْزَةِ لا بِفَتْحِها) كَبِدي ... ؛ لأَنَّ الفِعْلَ رَوِيَ فِعْلٌ لازِمٌ .
ورَوَى لهم يَرْوِي (مِنْ باب ضَرَبَ) رَيًّا ورِيًّا : استَقَى لهم .
أَمّا أَرْواه يُرْويهِ ، فمعناه : سقاه حَتَّى شَبِعَ ، وهو فِعْلٌ مُتَعَدٍّ .
ويجوزُ أن نقولَ : رَوَّيْتُ كَبِدي ، أَيْ : سَقَيْتُها .

(٤٣٢) ارتابَ فِيهِ

ويقولونَ : ارتابَ مِنَ الأَمْرِ . والصَّواب : ارتاب في الأَمْرِ ، أَيْ : شَكَّ فيهِ . أَمّا إذا كانَ المُرادُ التُّهْمَةَ ، فَنُعَدِّي الفِعْلَ بالباءِ ، ونقولُ : ارْتابَ بِهِ ، أَيْ : اتَّهَمَهُ ، ورأَى مِنْهُ ما يَريبُهُ .
(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرَّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٤٣٣) رِياشٌ ثَمينٌ

ويقولونَ : في قَصْرِ فُلانٍ رِياشٌ ثَمينَةٌ . والصَّوابُ : في قَصْرِهِ رِياشٌ ثَمينٌ . والرِّياشُ : هو الأَثاثُ مِنَ المَتاعِ ، وهو مِنَ المجازِ .
ومن مَعاني الرِّياش :
(١) الرِّيشُ : كِسْوَةُ الطائرِ ، وجَمْعُهُ : رِياشٌ وَأَرْياشٌ . وهذانِ الجمعانِ مُؤَنَّثانِ .
(٢) الرِّياشُ : الخِصْبُ . (مجاز) .
(٣) الرِّياش : المَعاشُ (مجاز) .
(٤) المالُ . (مَجاز) .
(٥) اللِّباسُ الحَسَنُ الفاخِرُ . (مَجاز) .
(٦) القِشْرُ .
(٧) الحالة الجميلة . حُسْنُ الحال . (مَجاز) .
وفي حديثِ عُمَرَ : « أَنَّهُ كانَ يُفْضِلُ عَلى امْرَأَةٍ مُؤْمِنَةٍ مِنْ رِياشِهِ » .

(٤٣٤) المِرْيَلَةُ والمِيدَعُ والمِرْيُولُ

ويُسَمُّونَ ما يَقِي ثَوْبَ الصَّبِيِّ مِنْ لُعابِهِ مَرْيَلَةٌ ، وقد جاءَ في مُعْجَمِ « مَتْنِ اللُّغَةِ » أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : مِرْيَلَةٌ ، أَوْ مَرْيُولٌ ، مِنْ رالَ الصَّبِيُّ يَريلُ رِيالًا : سالَ لُعابُهُ .
أَمّا المِيدَعُ فَهُوَ : الثَّوْبُ الذي نَرْتديهِ لِصِيانَةِ ثَوْبٍ آخَرَ جَديدٍ . ومِثْلُهُ المِيدَعَةُ والمِيداعَةُ .
وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ اللُّغَةِ المَلَكيُّ بِمِصْرَ ، في الجَدْوَلِ رَقْم ٢٠٠ المِيدَعَةَ عَلى ما تَلْبَسُهُ المَرْأَةُ في أَوقاتِ عَمَلِها blouse .
أَمّا الرُّوالُ والرّاوُولُ (وقد يُهْمَزان) ، فَهُما لُعابُ الصِّبيانِ والدَّوابِّ .

بابُ الزاي

(٤٣٥) زحَفَ ، زَحَفَ عَلَى الأرْضِ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : زَحَفَ الصَّبِيُّ عَلَى الأَرْضِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : زَحَفَ الصَّبِيُّ . ولكنْ :

(١) قالَ الصِّحاحُ : « الصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلى الأرْضِ قَبْلَ أنْ يَمْشِيَ » . وقالَ أَيْضًا : « زَحَفَ إليهِ زَحْفًا : مَشَى » .

(٢) ثُمَّ قالَ الأَساسُ : « والصَّبِيُّ يَزْحَفُ على الأَرْضِ ،ويَتَزَحَّفُ». وَ « زَحَفَ العَسْكَرُ إلى العَدُوِّ : مَشَوْا إليهم في ثِقَلٍ لِكثْرَتِهِمْ » .

(٣) وتَلاهُ المِصْباحُ فقالَ : « الصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلَى الأَرْضِ قَبْلَ أنْ يَمْشِيَ » .

(٤) وأخيرًا جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : « والصَّبِيُّ يَتَزَحَّفُ عَلى الأَرْضِ . وفي التَّهْذيبِ : عَلى بَطْنِهِ ينسَحِبُ قَبْلَ أنْ يَمْشِيَ » .

(٤٣٦) دُفْقَة مِنَ المَطَرِ لا زَخَّةٌ مِنَ المَطَرِ

ويقولونَ : زَخَّةٌ مِنَ المَطَرِ . والصَّوابُ : دُفْقَةٌ مِنَ المَطَرِ ، أوْ دُفْعَةٌ (مثل : دُفقة) ، أَوْ شُؤْبُوبٌ .

وربّما كانتِ الكلمةُ (زَخَّة) مُحَرَّفَةً عَنْ مَصْدَرِ المَرَّةِ سَحَّة ، مِنَ الفِعْلِ : سَحَّ المَطَرُ : سَالَ .

أمّا الزَّخَّةُ فهي أحَدُ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ : زَخَّهُ يَزُخُّهُ زَخًّا وزَخَّةً . ومن معاني الفعل (زَخَّ) .

(١) زَخَّهُ : دَفَعَهُ .

(٢) زَخَّهُ في قَفاهُ : دَفَعَهُ وأَخْرَجَهُ .

(٣) زَخَّهُ : أَوْقَعَهُ في وَهْدَةٍ من الأرضِ .

(٤) زَخَّ فُلانٌ :

(أ) اغتاظَ .

(ب) غَضِبَ .

(ج) حَقَدَ .

(د) وَثَبَ .

(هـ) سارَ سَيْرًا عَنِيفًا .

(٥) زَخَّ فُلانٌ في السَّيْرِ والحَفْرِ : أَمْعَنَ فيهما .

(٤٣٧) غرسَ الشَّجَرَةَ لا زَرَعَها

ويقولونَ : زرَعَ البُسْتانِيُّ أشجارَ البُرْتُقالِ . والصَّوابُ : غَرَسَها ؛ لأنَّ الغَرْسَ مخصوصٌ بالشَّجَرِ ، والزَّرْعَ بالحَبِّ والبَذْرِ .

(٤٣٨) الزَّرِيعَة

ويُطْلِقونَ عَلى الحَبِّ الّذي يُزْرَعُ اسْمَ زَرِّيعة . والصَّوابُ : زَرِيعَة ، وقد خَطَّأَ ابنُ بَرّي تَضْعيفَ الرّاءِ فيها . و (الزَّرِيعَةُ) أيْضًا هِيَ : الأَرْضُ المَزْرُوعَةُ ، كما يقولُ ابنُ دُرَيْد .

(٤٣٩) زِرْنِيخ

ويقولون : زَرْنِيخ . والصَّوابُ : زِرْنِيخ . وهو عُنْصُرٌ شَبِيهٌ بالفِلِزّات ، لَهُ بريقُ الصُّلْبِ ولونُهُ ، ومُرَكَّباتُهُ سامَّة ، يُسْتَخْدَمُ في الطِّبِّ وفي قَتْلِ الحَشَرات (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) .

(٤٤٠) السَّعْتَر لا الزَّعْتَر

ويقولونَ : الزَّعْتَر ، وهُنالكَ أُسْرَة صَيداويّة اسمُها أُسْرَةُ الزَّعْتَريّ . والصّوابُ : السَّعْتَر أَوِ الصَّعْتَر ، والسَّعْتَرِيّ أَوِ الصَّعْتَرِيّ ، كما جاءَ في مُعْجَمِ الزِّراعةِ للشّهابيّ . ولم يذْكُر ابنُ البَيْطارِ في مفرداتِهِ سِوَى الصَّعْتَر .

والصَّعْتَرُ : نَبْتٌ مَعْروفٌ ، وهو جِنْسُ نباتٍ مِنَ الأفاويهِ مِنْ فَصيلةِ الشَّفويّات .

والصَّعْتَرِيّ هو :

(١) الشّاطر (بِلُغَةِ العراق) .

(٢) الكريمُ الشُّجاعُ .

(٤٤١) رَجُلٌ زُعْرُورٌ لا أَزْعَر

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ رَجُلٌ أَزْعَرُ ، أيْ : سَيِّئُ الخُلُقِ شَرِسٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ رَجُلٌ زُعْرُورٌ . ولكنَّ المُعجمَ الوسيطَ أجازَ إطلاقَ كلمة (أزعر) على من ساءَ خُلُقُه . والجمعُ : زُعْرٌ . وأنا أُؤَيِّدُ المعجمَ الوسيطَ ، مقترحًا عَلى مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، الَّذي أصدر المعجم الوسيطَ ، أنْ يُعلِنَ موافقتَه عَلى إطلاقِ كلمةِ (أزعر) عَلى كُلِّ مَنْ ساءَ خُلُقُــه . وإنْ لم يَفْعَلْ ، أرجو أن تُوافِقَ على ذلكَ المجامِعُ الأُخْرَى ، أَو أَحَدُها .

ونقولُ أَيْضًا : في خُلُقِهِ زَعارَّةٌ أَوْ زَعارَةٌ .

والزُّعرور هو ثَمَرٌ أَحْمَرُ وأَصْفَرُ له نَوًى صُلْبٌ ، وواحدتُــهُ زُعْرورة .

وفي اللِّسان والتَّاج : الزُّعْرانُ : الأَحْداثُ .

أمَّا (الأَزْعَرُ) فهو مَنْ قَلَّ شعرُ رَأسِهِ . ومن قَلَّ خَيْرُهُ (مَجاز) ، وفِعْلُهُ زَعِرَ يَزْعَرُ زَعَرًا .

(٤٤٢) زُفَّتْ فُلانَةُ إلى فُلانٍ

ويقولون : زُفَّ فُلانٌ عَلَى فُلانَةَ . والصَّوابُ : زُفَّتْ فُلانَةُ إلى فُلانٍ . وقد جاءَ في اللِّسانِ : زَفَفْتُ العَرُوسَ إلى زَوْجِهـــا أَزُفُّها زَفًّا وزِفافًا وَأَزْفَفْتُها وَازْدَفَفْتُها : أَهْدَيتُها إلى زَوْجِها .

وحُكِيَ عَنِ الخَليلِ أنَّ المِزَفَّةَ هِيَ : المِحَفَّةُ الَّتي تُزَفُّ فيها العَرُوسُ . ومِنْ مَعاني زَفَّ :

(١) زَفَّ البَرْقُ : لَمَعَ .

(٢) زَفَّتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ في مَضاءٍ ولِينٍ .

(٣) زَفَّ الطَّائِرُ زَفًّا وَزَفِيفًا : رَمَى بنفسِهِ أَوْ بَسَطَ جَناحَيْهِ .

(٤) زَفَّ : أَسْرَعَ . وقد جاءَ في الآيةِ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الصَّافَّاتِ : ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ . أَيْ : يُسْرِعونَ .

(٤٤٣) مُتَشَبِّثٌ برأيِهِ لا مُتَزَمِّت فيه

ويقولونَ : فُلانٌ مُتَزَمِّتٌ في رأيِهِ . والصَّوابُ : فُلانٌ مُتَشَبِّثٌ بِرأْيِهِ ، لأَنَّ المُتَزَمِّتَ في المعاجم هُوَ : الرَّزِينُ الوَقُورُ .

وفي صِفَةِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كانَ مِنْ أَزْمَتِهِم في المَجْلِسِ ، أَيْ : مِنْ أَرْزَنِهِمْ وأَوْقَرِهِمْ .

والفِعْل هُوَ (تَزَمَّتَ) . ورَجُلٌ مُتَزَمِّتٌ ، وَزَمِّيتٌ ، وزَمِيتٌ وفيهِ زَماتَةٌ أَيْ : رَزِينٌ وَقُورٌ .

وَ (المعجمُ الوسيطُ) أجازَ استعمالَ الفعلِ (تَزَمَّتَ) ، وقالَ إنَّ معناهُ : (١) تَوَقَّرَ . (٢) تشدَّدَ في دِينِهِ أَو رأيِهِ . ثُمَّ قال : إنَّ الكلمة مُوَلَّدَة . وأنا أرجو أن يوافق مجمع القاهرة على ذلك .

(٤٤٤) أَزْمَعَ الأَمْرَ ، وَعليهِ ، وَبِهِ

وخطَّأَ الكِسائيُّ مَنْ يقولُ : أَزْمَعْتُ على الأَمْرِ ، وقالَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَزْمَعْتُ الأَمْرَ ، أَيْ : مَضَيْتُ فيهِ وثَبَّتُّ عليهِ عَزْمي ، واستَشْهَدَ بقولِ الأَعْشَى :

أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيلَى ابتِكارا
وشَطَّتْ عَلى ذِي هَوًى أَنْ تُزارا

وحَكَى الحَريريُّ في كتابِهِ « دُرَّةِ الغَوَّاصِ » الكِسائيَّ في رَأْيِهِ ، واستَشْهَدَ بقولِ عنترةَ في مُعَلَّقَتِهِ :

إنْ كُنْتِ أَزْمَعْتِ الفِراقَ ، فإنَّما
زُمَّتْ رِكابُكُمُ بليــلٍ مُظْلِمِ

وفي شرحِ المعلَّقاتِ لِلزَّوْزَنِيِّ : أَزْمَعْتِ الفِراقَ .

ولكنَّ اللِّسانَ قال : أَزْمَعَ الأَمْرَ وَبِهِ وَعَلَيْهِ : مَضَى فيهِ ، وثَبَّتَ عليهِ عَزْمَهُ ، فَهُوَ : مُزْمِعٌ .

وقالَ الفرَّاء : أَزْمَعْتُهُ وأَزْمَعْتُ عَلَيْهِ : بمعنى ، مِثْل : أجمعتُهُ وأجمعْتُ عليهِ .

وذكَرَ الصِّحاحُ أَنَّ الخَليلَ قالَ : أَزْمَعْتُ على أَمْرٍ ، فأنا مُزْمِعٌ عَلَيْهِ : إذا ثَبَّتَّ عليهِ عَزْمَكَ . ثُمَّ أورَدَ رأيَ الكِسائيِّ .

وقالَ الأَساسُ : أَزْمَعَ الأَمْرَ وأَزْمَعَ عليهِ : إذا ثَبَّتَ عَزْمَهُ عَلى إمْضائِهِ .

لِذا قُلْ : أَزْمَعَ الأَمْرَ ، وَعليهِ ، وَبِهِ .

(٤٤٥) رِفاق أَوْ زُمَلاء

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هؤلاءِ زُمَلائي ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هؤلاءِ رِفاقي ، لأَنَّ المُعْجَماتِ تَقُولُ : إنَّ الزَّميلَ هُوَ الرَّديفُ عَلَى البَعيرِ في المَحْمَلِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ يكونَ لِلمَرْءِ سِوَى زَميلٍ واحِدٍ .

ولكنَّ « مَتْنَ اللُّغَةِ » يقولُ ما نَصُّهُ : « وقَدْ غَلَبَ الزَّميلُ عِنْدَ أَهْلِ العَصْرِ عَلى الرَّفيقِ في العَمَلِ ، فَيُقالُ لأَبناءِ العَمَلِ

الواحِدِ زُمَلاء ، ولِلْمُنتسِبينَ إلى حِرْفَةٍ واحدة . ويُستعارُ ، فيُقالُ : أنْتَ فارِسُ العِلْمِ وأنا زَمِيلُكَ (مَجاز) » . وقالَ التّاجُ : « الزَّميلُ هُوَ الرَّفِيقُ في السَّفَرِ الّذي يُعينُكَ عَلى أُمورِكَ ، وأصْلُهُ في الرَّديفِ ، ثُمَّ استُعِيرَ » . وقال المعجم الوسيط : الزَّمِيلُ هو : الرَّفِيقُ في العَمَلِ أو السَّفَرِ .

لِذا قُلْ : هؤلاءِ زُملائي أوْ رِفاقي دُونَ أنْ تَتَرَدَّدَ .

(٤٤٦) الزَّنْدُ وَالزِّنادُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُسَمّي العُودَ الأعْلَى الّذي تُقْدَحُ بِهِ النّارُ : زِنادًا ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الزَّنْدُ ، لأنَّ الزِّنادَ هُوَ جَمْعُ الزَّنْدِ .

وفي الحقيقةِ يَجُوزُ أنْ نَقولَ : قَدَحَ زَنْدَهُ أوْ زِنادَهُ ، لأنَّ (زِنادًا) هِيَ جمعُ (زَنْدٍ) ، ومُرادِفٌ لَهُ في آنٍ واحدٍ ، كما يَرى كُراعٌ ، وكما يقولُ اللّسانُ .

أمّا الخَشَبَةُ السُّفْلَى الّتي يُسْتَقْدَحُ بها ، والّتي فِيها الفُرْضَةُ ، فتُسَمّى : زَنْدَةً . ويُطْلَقُ الزَّنْدُ الآنَ عَلى الآلةِ الفولاذيّةِ الصَّغيرة الّتي تجعلُ الشَّرَرَ يَتَطايَرُ مِنَ الحَجَرِ الصَّوّانيِّ عندما تَقْدَحُهُ بها .

أمّا جَمْعُ الزَّنْدِ فَهُوَ : أزْنُدٌ وَأزْنادٌ وَزُنُودٌ وَزِنادٌ . وجَمْعُ الجَمْعِ : أزانِدُ . قالَ أبو ذُؤَيْب :

أقَبّا الكُشوحِ أبْيضانِ كِلاهُما
كَعالِيَةِ الخَطِّيِّ وارِي الأزانِدِ

وَالزَّنْدانِ هُما : السّاعِدُ (الأعْلَى) ، والذِّراعُ (الأسْفَلُ)

تقولُ :

(١) لِمَنْ أنْجَدَكَ وأعانَكَ : وَرَتْ بِكَ زِنادِي ، أيْ : قُضِيَتْ حاجتي .
(٢) فُلانٌ وارِي الزِّنادِ : مُفْلِحٌ .
(٣) فُلانٌ كابِي الزِّنادِ : خاسِرٌ .
(٤) لم يَرُدَّ بُكايَ زَنْدًا : لم يَرُدَّ شيْئًا .
(٥) صارَ سقاؤُهُ مِثْلَ الزَّنْدِ : امْتَلأَ .
(٦) ثَوْبٌ مُزَنَّدٌ : قليلُ العَرْضِ .
(٧) رَجُلٌ مُزَنَّدٌ : بَخيلٌ . لئِيمٌ .

(٤٤٧) الزُّهَرَة

ويُطْلِقُون عَلى الكوكبِ المُشْرِقِ مِنْ سَيّاراتِ النِّظامِ الشَّمْسِيِّ ، وأقْرَبِ سَيّاراتِها إليها ، اسْمَ الزُّهْرَة والصوابُ : الزُّهَرَة .

أمّا الزُّهْرَةُ فمعناها :

(١) البَياضُ النَّيِّرُ . (٢) الإشْراقُ مِنْ أيِّ لَوْنٍ كانَ .

وكوكَبُ (الزُّهَرَةِ) شديدُ اللَّمَعانِ ، ويكونُ تارَةً نَجْمَةَ الصُّبْحِ ، وطَوْرًا نَجْمَةَ المَساءِ . وقد كانَتِ الزُّهَرَةُ معبودةَ بَعْضِ عَرَبِ الجاهِلِيّةِ المُجاوِرِينَ لِلشّامِ والعِراقِ ، وكانوا يُسَمُّونَها العُزّى .

أمّا قُدَماءُ اليُونانِ فكانَتْ عِنْدَهُمْ إلهَةَ الجمالِ ، ويُسَمُّونَها فِينُوسَ .

(٤٤٨) أزْهار وَ زُهور

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ كَلِمَةَ زَهْر عَلى زُهور . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أنَّ زَهْر شِبْهُ جَمْعٍ ، ويُقالُ له اسْمُ جِنْسٍ جَمْعِيّ ، وواحِدُهُ زَهْرَة وزَهَرَة . وجَمْعُ (زَهْر) هو : (أزْهار) ، وجمعُ (أزهار) هُوَ (أزاهِير) . أمّا الّذين يُجيزون أنْ يكونَ جمعُ الجَمْعِ هو (أزاهِر) فَهُم مُخطِئون .

وقد عَدَّ كثيرونَ جَمْعَ (فَعْلٍ) على (فُعُول) ، مِمّا يَغْلِبُ لا مِمّا يَطَّرِدُ . وقالُوا إنّهُ سُمِعَ في : حَرْف وسَطْر ونَفْس وبَحْر وشَهْر وغيرِها ، ولكنّهُ لم يُسْمَعْ في قَطْر وَوَقْت وَوَرْد وسَهْم ، ولذا يكونُ الفَضْلُ للمَعاجِمِ .

ولكنْ : قال التّاجُ في مادّة (عنبر) : « ومَرْعَى نَحْلِهِ مِنَ الزُّهور الطَّيِّبَةِ يَكتَسِبُ طِيبَهُ مِنْها » .

وقال الغلايينيّ : « كُلّ اسمٍ عَلى وزن (فَعْل) ، لَيْسَت عَيْنُهُ واوًا يُجْمَعُ عَلَى (فُعول) كقلب وقلوب ، وليث ولُيُوث » .

« أمّا الأزْهارُ فهي جمع (الزَّهَر) ، وكُلُّ اسم عَلى وزن (فَعَلٍ) يُجمَعُ عَلى (أفعال) باعتبارِ الأصْلِ » . وأرَى أنَّ الأزْهارَ هِيَ جَمْعُ زَهْر ، وَ (فَعْلٌ) يُجْمَعُ عَلَى (فُعُولٍ) وَ (أفْعالٍ) قِياسًا .

وأجازَ النَّحْوُ الوافي أنْ نَجْمَعَ كُلَّ اسْمٍ على وزن (فَعْل) ، لَيسَتْ عينه واوًا ، على (أفْعال) و (فُعول) .

راجع مادّة (الأبْحاث) في هذا المُعْجَمِ ، في حرفِ (الباء) .

وهذِهِ تجيز لنا أن نقول : هذهِ أزهارٌ ، وزهورٌ ، وأزاهيرُ .

(٤٤٩) هُما زَوْجانِ أوْ هُما زَوْجٌ

قالَ الحَرِيريُّ في كتابِهِ (دُرَّةِ الغَوّاص) : « يقولونَ

للاثنين (زَوْجٌ) ، وهوَ خطأٌ ، لأنَّ الزَّوجَ في كلامِ العَرَبِ الفَرْدُ المُزاوجُ لصاحِبِهِ ، وأمّا الاثنانِ المُصْطَحِبانِ ، فيُقالُ لَهُما زَوْجانِ كما قالُوا : عندي زَوْجانِ مِنَ النِّعالِ ، أيْ : نَعْـلانِ (راجعْ في مُعْجَمِ الأخطاء هذا حرْفَ النُّونِ : لَبِسَ نَعْلَيْهِ أوْ نَعْلَهُ) ، وزوجانِ مِنَ الخِفافِ ، أيْ : خُفّانِ ، وكذلكَ يُقالُ لِلـذَّكَرِ والأُنْثى مِنَ الطَّيْرِ : زَوْجان ، كما قالَ تعالَى : ﴿ وأنَّهُ خَلَـقَ الزَّوجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثى ﴾ . ومِمّا يشهَدُ بأنَّ الزَّوجَ يَقَعُ عَلى الفَرْدِ المُزاوجِ لِصاحِبِهِ ، قولُهُ تعالَى (في الآيةِ ١٤٣ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ) : ﴿ ثَمانِيَةَ أزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ، ومِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ ﴾ . ثمَّ قالَ سبحانَهُ في الآيةِ الّتي تَلِيهـا : ﴿ ومِنَ الإبِلِ اثْنَيْنِ ، وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ ، فـدَلَّ التفصيلُ عَلى أنَّ مَعْنى الزَّوجِ الأفرادُ » . وفي نُسْخَةٍ أُخرى : (الإفْرادُ) .

ويَدْعَمُ قَوْلَ الحَريريِّ أيْضًا ، قَوْلُهُ تعالَى في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ هُودٍ ، مُخاطِبًا نُوحًا عليهِ السَّلامُ : ﴿ قُلْنا احْمِلْ فيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ ، أيْ : ذكرًا وأُنْثى ، كما جاءَ في شَرْحِ الجَلالَيْنِ .

ولم تَعْنِ كلمةُ (الزَّوجِ) في القُرآنِ الكريمِ إلّا الفَرْدَ . ولكنَّ الرّاغِبَ الأصفَهانِيَّ ، صاحِبَ كتابِ « المُفردات في غَريبِ القُرآنِ » يقول : « يُقالُ لِكُلِّ واحِدٍ مِنَ القَرِينَيْنِ مِنَ الذَّكَرِ والأُنْثى في الحَيواناتِ المُتَزاوِجَةِ زَوجٌ ، ولِكُلِّ قرينَيْنِ فيها وفي غيرِها زَوْجٌ ، كالخُفِّ والنَّعْلِ ، ولِكُلِّ ما يَقْتَرِنُ بآخَرَ مُماثِلًا له ، أوْ مُضادًّا زَوْجٌ » .

وأجازَ الصِّحاحُ واللِّسانُ والمحيطُ والتّاجُ ومَدُّ القاموسِ ومَتْنُ اللُّغَةِ أن يُقالَ لِلاثْنَيْنِ : هُما زَوْجانِ ، وهُما زَوْجٌ .

وجاء في كتابِ « الأضدادِ » لِلأنْباريِّ : قالَ قُطْرُب في كتابِهِ « الأضداد » أيْضًا : الزَّوجُ مِنَ الأضْدادِ ، يُقالُ : زَوجٌ للاثْنَيْنِ وَزَوْجٌ لِلواحِدِ .

ونقولُ لِلزَّوجِ وقرينَتِهِ : هُما زوجانِ ، وكُلُّ واحِدٍ منهما زَوْجٌ ، وهي اللُّغَةُ العالِيَةُ . والنَّجْديُّونَ يقولونَ : المَرْأةُ زَوْجَةُ الرَّجُلِ . قالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبيبِ :

فَبَكَى بَناتي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتي
وَالأقْرَبُونَ إلَيَّ ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا

وأَنْشَدَ أبو العَبّاسِ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنِ الفَرّاءِ :

وأنَّ الّذي يَمْشِي يُحَرِّشُ زَوْجَتي
كَماشٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وأنا أُوثِرُ أنْ أحْذُوَ حَذْوَ النَّجْدِيِّينَ ، خوفًا مِنَ الوُقوعِ في لَبْسٍ . لِذا قُلْ : هُما زَوْجانِ أوْ هُما زَوْجٌ .
وَ هِيَ زَوْجُهُ أوْ زوجَتُهُ .

(٤٥٠) تَزَوَّجَها ، تَزَوَّجَ بِها

ويقولونَ : سافَرَتْ فُلانَةُ إلى بَلَدِ فُلانٍ وتَزَوَّجَتْهُ ، أو : وتَزَوَّجَ منها . والصَّوابُ : تَزَوَّجَها ، أو تَزَوَّجَ بِها (والثانية لغـة قليلة عن يونُس ، وأنكَرَها صاحِبُ « التَّهذيب ») . وفي الآيةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ (الدُّخانِ) ، والآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ (الطُّورِ) : ﴿ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ . ويُفَسِّرُها يُونُس بقولِهِ : أيْ : قَرَنّاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ .

وقالَ الفَرّاءُ : تَزَوَّجْتُ بامْرَأةٍ : لُغَةٌ في أزْدِ شَنُوءَةَ .

(٤٥١) زادَ عَلَيْهِ

ويقولون : زادَ عَنْهُ في الكَرَمِ ، والصَّوابُ : زادَ عليه . وقـد رُوِيَ عَنْ ذِي الإصْبَعِ العَدْوانِيِّ قَوْلُهُ :

وأنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ على مِائَـةٍ
فأجْمِعُوا أمْرَكُمْ طُرًّا ، فَكِيدُوني

وهو من المَجازِ .

(راجع مادَّتَي « لا يَخْفَى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٤٥٢) ما دُمْتُ مشمولًا لا ما زِلْتُ مشمولًا

ويقولونَ : إنِّي بِخَيْرٍ ما زِلْتُ مشمولًا بِعَطْفِ اللهِ . والصَّوابُ : إنِّي بخيرٍ ما دُمْتُ مشمولًا بِعَطْفِ اللهِ .

(٤٥٣) ما زالَ أخي مَريضًا

ويقولونَ : لا زالَ أخي مَريضًا . والصَّوابُ : ما زالَ أخي مَريضًا ؛ لأنَّ (ما زالَ) مِنْ أفعالِ الاسْتِمرارِ الماضِيَةِ ، الّتي تُنْفَى بـ (ما) وليسَ بـ (لا) . ونحنُ نَقُولُ : ما أكَلَ فُلانٌ ، ولا نقولُ : لا أكَلَ فُلانٌ ، إلّا إذا كَرَّرْنا (لا) ، وقُلْنا : لا أكَلَ فُلانٌ ولا شَرِبَ .

وقد شَذَّ استِعمالُ (لا) دُونَ تَكرارٍ في حالةٍ واحِدةٍ ، هِيَ حالةُ الرَّجاءِ أوِ الدُّعاءِ ، كقولنا : لا زالَ مالُكَ وافِرًا (دُعاء) ، لا بَرِحْتَ مُجاهِدًا (رجاء) .

بابُ السّين

(٤٥٤) تَساءَلا عَنِ الأَمْرِ

ويقولونَ : تساءَلَ الرَّجُلُ عَنِ الأَمْرِ . والصَّوابُ : تَساءَلَ الرَّجُلانِ أَوِ الرِّجالُ عَنِ الأَمْرِ ، أَيْ : سأَلَ أَحَدُهما الآخَرَ ، أَوْ سأَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وقد يُخَفَّفُ الفِعْلُ (سأَلَ) عَلى البَدَلِ ، فَيُقالُ : سالَ يَسالُ (غير مهموز) ، وهُما يَتَساوَلانِ . وفي تاجِ العروسِ ومَدِّ القاموسِ : (يتسايلان) أَيْضًا .

والفِعْلُ (تساءَل) مِنَ الأَفعالِ التي تَقْتَضِي المُشارَكَةَ .

وفي الآيةِ الأُولى مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ واتَّقُوا اللهَ الَّذي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحامَ ﴾ . وقرأَها آخَرونَ : تَساءَلونَ بِهِ . وأَصلُ الفِعْلِ : تَتَساءَلونَ بِهِ .

(٤٥٥) سُئِلَ عَنْكَ الخَيْرُ

ويُجيبونَ مَنْ يَقُولُ : سأَلْتُ عَنْكَ ، بقولِهِمْ : سأَلَ عَنْكَ الخَيْرُ . وهذا خَطأٌ ؛ لأَنَّهُ يَعْني أَنَّ الخيرَ يَجْهَلُ مَكانَكَ ، ولِذا يَسْأَلُ عَنْكَ لِيَهْتَدِيَ إِلَيْكَ . وقد يَهْتَدي الخيرُ إليكَ أَوْ لا يَهْتَدِي . فالصَّوابُ هُوَ : سُئِلَ عَنْكَ الخَيْرُ ، أَيْ : كانَ مُلازِمًا لك ومُصاحِبًا ، بحيثُ يُسْأَلُ عَنْكَ .

(٤٥٦) الرَّحَى أَوِ الإسفاناخ لا السَّبانِخ

ويُسَمُّونَ البَقْلَةَ المعروفةَ سَبانِخ أَوْ سَبَّيْنِخة . والصَّوابُ : إسْفاناخ . وهي مُعَرَّبَةٌ قديمًا مِنَ الفارسيّة . وقد اعتادَتِ العَرَبُ أَنْ تُحَوِّلَ الباء الفارسية (پ) فاءً ؛ ولذلك قالَتْ إسفاناخ ، بَدَلًا مِن إسپاناخ .

والاسْمُ الصَّحيحُ لِهذِهِ البَقْلَة هُوَ (الرَّحَى) . وهُوَ اسمٌ أَصْلُهُ عَرَبِيٌّ ، ولَفْظُهُ سَهْلٌ .

(٤٥٧) السُّبْحَةُ

ويقولونَ : في مَسْبَحَتِهِ تِسْعٌ وتسعونَ خَرَزَةً . والصَّوابُ : في سُبْحَتِهِ ، والسُّبْحَةُ : هِيَ خَرَزاتٌ يَعُدُّ بها المُسَبِّحُ تَسْبيحَهُ ، وهِيَ « مُوَلَّدة » أَورَدَها الصِّحاحُ والمصباحُ والقاموسُ وتاج العروس ومَدُّ القاموسِ . وفي المُعْجَمِ الوسيطِ : المِسْبَحَةُ أَيْضًا .

ولِلسُّبْحَةِ عِدَّةُ معانٍ أُخْرَى ، مِنْها :

(١) الدُّعاء . تقولُ : قَضَيْتُ سُبْحَتي .

(٢) صلاةُ التَّطَوُّعِ ، أَيْ : النَّافِلَةُ ؛ لأَنَّها مُسَبَّحٌ فيها .

(٣) القِطعَةُ مِنَ القُطْنِ .

(٤) سُبْحَةُ اللهِ : جَلالُهُ .

(٥) سُبْحَةُ وَجْهِ اللهِ : أَنوارُهُ .

وأَقترحُ عَلى مَجامِعِنا ، أَوْ أَحَدِها ، الموافَقَةَ على (المِسْبَحَة) ، الّتي جاءَ بها « الوسيطُ » ، دُون أن يذكُرَ أَنَّ مجمع القاهرة قد وافَقَ عَلى استِعمالِها .

(٤٥٨) السَّوابِق وَالسَّوابِح

ويستعملونَ كلمةَ (السَّوابِح) لِلخَيلِ السَّريعة ، وهو استعمالٌ مَجازِيٌّ ، وجائِزٌ لُغَةً ؛ ولكنّني أَنْصَحُ باستعمالِ كلمةِ (السَّوابِق) لِلخَيْلِ المُجَلِّيَةِ في مَيادِينِ السِّباقِ ؛ لأَنَّ الرَّكْضَ بَرًّا أَسْرَعُ من السِّباحَةِ السَّريعةِ ، ولأنّ الحقيقةَ عندي أَنْصَعُ دِيباجةً من المجاز .

(٤٥٩) السُّتْرَة

يقولونَ : لَبِسَ سِتْرَتَهُ . والصَّوابُ : لَبِسَ سُتْرَتَهُ ، كما تُسَمَّى في بلادِ الشّام . و (السُّتْرة) بالضَّمِّ ، هِيَ الرِّداءُ الّذي يَسْتُرُ النِّصْفَ الأَعْلَى مِنَ البَدَنِ ، وهو مَشْقوقٌ مِنْ خَلْفِهِ . وقد وَضَعَ لَهُ مَجْمَعُ دِمَشْقَ اسْمَ « الفَرُّوج » في الجدول ، رَقْم ٩٢ . وكلمةُ « فَرُّوج » مِصْرِيّة .

(٤٦٠) المَسْجِدُ الجامعُ أَوْ مَسْجِدُ الجامعِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَسْجِدُ الجامعِ ، ويقولونَ : إنَّ الصَّواب هُوَ : المَسْجِدُ الجامعُ . والحقيقة هي أنَّ كِلتَيْهما صحيحة . ويُقْصَدُ بـ (مَسْجِدِ الجامعِ) : مَسْجِدُ اليومِ الجامعِ . ومِثْلُهُ : دِينُ القَيِّمَةِ ، أَيْ : دِينُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ .

(٤٦١) لَفِيفَةٌ أَوْ لِفافَةٌ أَوْ دُخَيْنَة

ويقولونَ : أَشْعَلَ سيكارةً . والصَّوابُ : أَشْعَلَ لَفِيفَةً أَوْ لِفافَةً ، كما وضعهما مَجْمَعُ دِمَشْقَ في الجدولِ ، رقم : ٦٣، أو دُخَيْنَة كما أَطْلَقَها الأبُ أنستاس ماري الكَرْمِلِيُّ عَلَى السِّيكارة ، ودُخَنَة كما أَطْلَقَها الكَرْمِلِيُّ نفسُه عَلَى السّيكار في جدوله ، رَقْم ١٤ . وأَطْلَقَ عَلَيْهِ المُعْجم الوسيط اسم (سيجار) ، وعَلَى اللَّفيفة أسمَ (سيجارة) ، وقال إنّهما مِنَ الدَّخيل .

أمّا كلمة (سيكارة) فهي فرنسيّة المصدر .

(٤٦٢) الحَمامَةُ السَّجِينُ واللِّحْيَةُ الحَليقُ

ويقولونَ : الحَمامَةُ السَّجِينَةُ واللِّحْيَةُ الحليقة . والصَّوابُ : الحَمامَةُ السَّجِينُ واللِّحْيَةُ الحَلِيقُ ؛ لأنَّ (فَعِيلًا) هُنا بِمَعْنَى (المفعولِ) ، وذلكَ لِوُجُودِ الموصوفِ . أَمّا إذا كان الموصوفُ غيرَ معروفٍ ، فيجب التَّفريقُ بالتّاءِ بَيْنَ المُذَكَّرِ والمُؤَنَّثِ ، كقولنا : رَأَيْتُ سَجِينةً عِنْدَ الحاكِمِ .

ويجيءُ أحيانًا (فَعيل) بمعنَى (المفعول) مُؤَنَّثًا بالتّاء مَعَ مَعْرِفَةِ الموصوفِ . نحو : خاتمةٌ سَعِيدة وعاقبةٌ حَميدة .

(٤٦٣) سُحُب

ويجمعون السَّحابَ (وهو الغيم سواءٌ أكانَ فيه ماءٌ أمْ لم يكُنْ) عَلَى سُحُب ، والصَّوابُ : سُحُبٌ . ويقولُ الأَصْمَعِيُّ إنَّ السَّحابَ اسمُ جِنْسٍ جَمْعِيّ ، واحِدُهُ سَحابة . ويقولُ المعجمُ الوسيط إنَّ القِطعةَ مِنَ السَّحابِ تسمّى سَحابة . وجمعها : سحائِبُ .

(٤٦٤) استَرَدَّ شكواهُ لا سَحَبَ شكواهُ

ويقولونَ : سَحَبَ شكواهُ . والصَّوابُ : استَرَدَّ شكواهُ ، أَوِ استَرْجَعَها ؛ لأنَّ سَحَبَهُ تَعْني جَرَّهُ عَلَى الأرضِ . قال أبو الطَّيِّبِ المتنبّي :

أَبَدًا تَسْتَرِدُّ ما تَهَبُ الدُّنيا
فياليتَ جُودَها كانَ بُخْلا

وشبيهٌ بذلك قولُهم : انسحبَ الجيشُ . والصَّوابُ : نَكَصَ الجيشُ ، أَوْ تَقَهْقَرَ ، أَو ارتَدَّ . جاءَ في الآيةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ (الأنفالِ) : ﴿ فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ . وفي الآيةِ ٦٧ من سورَةِ (المؤمنون) : ﴿ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾ .

ويجب أَنْ نقولَ : انسَلَّ مِنَ الجلْسةِ ، ويُجيزُ لَنا المعجَمُ الوسيطُ أن نقولَ : انسَحَبَ مِنْها ، ويقول : إنَّ كلمةَ (انسحب) مُحْدَثة . وأنا أُؤيِّدُ الوسيطَ هُنا ، وأَرْجو أَن يفوزَ بتأييدِ أحدِ المجامعِ ، أَو اثنَيْنِ مِنْها ، أَو كُلِّها .

(٤٦٥) سُحْقًا لَهُ

ويقولونَ : سَحْقًا لَهُ . والصَّوابُ : سُحْقًا لَهُ ، أَيْ : أَبْعَدَهُ اللهُ عَنْ رَحْمَتِهِ . وهو منصوبٌ عَلَى المَصْدَرِيَّةِ ، ومصدرُهُ جاءَ بَدَلًا مِنَ الفِعْلِ ، وَالفِعْلُ واجِبُ الحَذْفِ . ومِنْ آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ : ﴿ فَسُحْقًا لِأَصْحابِ السَّعِيرِ ﴾ (الآية ١١ مِنْ سُورَةِ المُلْك) . ولا نقول : سَحْقًا له إلّا إذا طَلَبْنا إهلاكَهُ .

(٤٦٦) العَظاءَةُ أَوْ العِظايَة لا سِحْلِيَّة ولا سَقَّايَة

الدُّوَيْبَةُ المَلْساءُ ، الّتي تعدو وتَتَرَدَّدُ كثيرًا ، والّتي هي من الزَّواحِفِ ذَواتِ الأَرْبَعِ ، يُسَمُّونَها في الجمهوريّةِ العَرَبِيّةِ المتّحدة: سِحْلِيَّةً ، وفي سواحِلِ الشّام : سَقّايَةً . والصَّوابُ : العَظاءة أَوِ العِظايَة (بفتح العَيْنِ وكسرها فيهما) . ومِنْ أَنواعِها الضَّبابُ وسَوامُّ أَبْرَصَ . والجَمْعُ : عَظاءٌ وَعِظاءٌ وَعَظاياتٌ وَعَظايا .

(٤٦٧) سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ وَسَدادٌ مِنْ عَوَزٍ

ويُخَطِّئُ الحَريريُّ مَنْ يقولُ : سَدادٌ مِنْ عَوَزٍ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ (ما تُسَدُّ بِهِ الحاجةُ) ، مُعتَمِدًا عَلَى :

(١) حديثٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، رَواهُ عَلِيُّ بنُ أَبي طالبٍ (رضيَ الله عنه) هُوَ : إذا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ المَرْأَةَ لِدِينِها وجَمالِها كانَ فيهِ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ .

(٢) قَوْلِ العَرْجِيِّ :

أَضاعُوني ، وأَيَّ فَتىً أَضاعُوا
لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْـرِ

(٣) قَوْلِ أَبي الهَيْذامِ :

لِي صَديقٌ هُوَ عِنْدي عَوَزٌ
مِنْ سِدادٍ ، لا سِدادٌ مِنْ عَوَزْ

(٤) ما جاءَ في مجازِ الأَساسِ : فيهِ «سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ» ، بِكَسْرِ السِّينِ .

(٥) اقتصارِ ثعلب ، والأَزهريِّ ، والزَّبيديِّ ، والنَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ ، والأَصْمَعِيِّ عَلى كسرِ السِّينِ في (سِداد) .

ولكنْ قالَ :

(أ) ابْنُ بَرِّيّ : «إنَّ يَعْقُوبَ بْنَ السِّكِّيتِ سَوَّى بَيْنَ الكَسْرِ والفَتْحِ في اصطِلاحِ المَنْطِقِ ، فقالَ : «يُقالُ : سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ ، وَسَدادٌ مِنْ عَوَزٍ» .

(ب) وقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ في كتابِهِ «أدب الكاتِب» : ويقولون : سَدادٌ مِنْ عَوَزٍ ، والأَجْوَدُ (سِداد) .

(ج) وقال الجوهريُّ في الصِّحاحِ : «وأَمّا قَوْلُهُمْ : فيهِ سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ ، وأَصَبْتُ بِهِ سِدادًا مِنْ عَيْشٍ ، أَيْ : ما تَسُدُّ بِهِ الخَلَّةُ ، فَيُكْسَرُ ويُفْتَحُ ، والكَسْرُ أَفْصَحُ» .

(د) وأَجازَ الفارابِيُّ الكَسْرَ والفَتْحَ .

(هـ) وقالَ الفَيُّومِيُّ في «المِصْباحِ المُنِيرِ» إنَّ كثيرًا مِنْ عُلماءِ اللُّغَةِ اكتَفَوْا بالكسرِ ، وقليلًا منهم أَجازوا الكَسْرَ والفَتْحَ .

(و) وقال الفيروزأباديُّ في القاموسِ : «وَسِدادٌ مِنْ عَوَزٍ وعَيْشٍ : لِما تُسَدُّ به الخَلَّةُ . قد يُفْتَحُ ، أَوْ لَحْنٌ» .

(ز) ذكر أدورد لاين في (مَدِّ القاموسِ) رأيَ الفِئَتَيْنِ .

(ح) قالَ أحمد رضا في (مَتْنِ اللُّغةِ) : «بكسْرِ السِّينِ ، ورُبَّما فُتِحَ ، أو الفَتْحُ لَحْنٌ» .

لِذا قُلْ : سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ .
وَ سَدادٌ مِنْ عَوَزٍ .

ومِنْ مَعاني (السِّدادِ) :

(١) سِداد القارورة : صِمامُها الّذي يُسَدُّ بِهِ فَمُها .
(٢) جَمْعُ سَدٍّ ، وهو سَلَّةٌ مِنْ قُضْبانٍ .
(٣) سِدادُ الثَّغْرِ : إذا سُدَّ بالخَيْلِ والرِّجالِ . ج : أَسِدَّة .
(٤) ما بِهِ سِدادٌ : عَيْبٌ يَسُدُّ فاهُ فلا يتكَلَّمُ (مَجاز) .
(٥) جُلْطَةٌ دَمَوِيَّةٌ ، أَوْ كتلةٌ مِنَ البكتريا ، أو جسم غريبٌ آخَرُ ، تَسُدُّ وِعاءً دَمَوِيًّا (مجمع القاهرة) .

ومِنْ مَعاني (السَّداد) :

(١) الاستقامَةُ والقَصْدُ .
(٢) الصَّوابُ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ .

(٤٦٨) سَدَلَ السِّتْرَ وأَسْدَلَهُ

ويُخَطِّئُ الشَّيخُ إبراهيمُ المنذرُ مَنْ يقولُ : أَسْدَلَ الشَّعْرَ والثَّوبَ والسِّتْرَ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : سَدَلَها يَسْدُلُها أَوْ يَسْدِلُها سَدْلًا : أَرْخاها وأَرسَلَها فهي مَسْدُولَةٌ ، لأَنَّ المِصْباحَ أَنْكَرَ جَوازَ استِعمالِ (أَسْدَلَ) ، ولأَنَّ الصِّحاحَ والأَساسَ اكتَفَيا بذِكْرِ (سَدَلَ) ، ولكنَّ المُحْكَمَ واللِّسانَ والقاموسَ والتّـاجَ والمَـدَّ والمَتْنَ والوسيطَ أَجازتِ استِعمالَ الفِعْلَيْنِ (سَدَلَ وأَسْدَلَ) كِلَيْهِما .

(٤٦٩) أَسْدَى إليهِ مَعْرُوفًا

ويقولونَ : أَسْدَى إليهِ الشُّكْرَ . والصَّوابُ : شَكَرَهُ ، لأَنَّ الفِعْلَ (أَسْدَى) لا يُسْتَعْمَلُ إلّا في المعروف ، فنقولُ : أَسْدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا : اتَّخذَهُ عِنْدَهُ . وجاءَ في الأَساسِ أَنَّهـا من المجاز .
وفي الحديثِ : «مَنْ أَسْدَى اليكم معروفًا فكافِئوهُ» . ومِن مَعاني الفعلِ (أَسْدَى) :

(١) أَسْدَى بينَ القوم : أَصْلَحَ (مَجاز) .
(٢) أَسْدَى الثَّوْبَ : أَقامَ سَداهُ .
(٣) أَسْدَى بينهُمْ حديثًا : نَسَجَهُ .
(٤) أَسْداهُ : أَهْمَلَهُ .
(٥) أَسْدَى الأَمْرَ : أَصابَهُ .

(٤٧٠) تَسَرَّبَ في المكانِ

ويقولونَ : تَسَرَّبَ إِلَى المكانِ ، والصَّوابُ : تَسَرَّبَ فِي المكانِ ، أَيْ : دَخَلَهُ خِفْيَةً . وهذا هو رأيُ المُحْكَمِ واللِّسـانِ والتّاجِ . ومِثْلُه : انْسَرَبَ الثَّعْلَبُ في جُحْرِهِ .
وفي اللِّسانِ : تَسَرَّبُوا فيهِ : تتابَعُوا .
أَمّا سَرَّبَ إِلَيْهِ ، فتَعْنِي : أَرْسَلَ إِلَيْهِ . وفي حديثِ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها : «فكانَ رَسولُ اللهِ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ ، فَيَلْعَبْنَ مَعِي» ، أَيْ : يُرْسِلُهُنَّ إِلَيَّ .
ومِنْهُ حديثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «إِنِّي لأُسَرِّبُهُ عَلَيْهِ» .

أيْ : أُرسِلُهُ قِطعَةً قِطعَةً .

ويُقال : سَرَّبْتُ إليْهِ الشَّيْءَ : إذا أرسَلْتَهُ واحِدًا واحِدًا ، وقيْلَ : سِرْبًا سِرْبًا ، وَهُوَ الأشْبَهُ .

(٤٧١) سَرّاج

ويقولونَ : فُلان سُروجِيّ . والصَّوابُ : فُلانٌ سَرّاجٌ . وَالسَّرّاجُ هو : بائِعُ السُّروجِ وَصانِعها . والسُّروجُ : جَمْعُ سَرْج ، وَهُوَ رَحْلُ الدّابّة ، وغلبَ استعمالُهُ لِلْخَيْل .

(٤٧٢) شَرَّجَ الثَّوْبَ

ويقولونَ : سَرَّجَ الثَّوْبَ ، والصَّوابُ : شَرَّجَ الثَّوْبَ ، أيْ : خاطَهُ خِياطةً مُتباعِدَةً . أمّا الفِعْلُ (سَرَّجَ) ، فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) سَرَّجَهُ اللهُ تَسْريجًا : وَفَّقَهُ .

(٢) سَرَّجَ اللهُ أمْرَكَ : حَسَّنَهُ ونَوَّرَهُ .

(٣) سَرَّجَتِ المَرْأةُ شَعْرَها : ضَفَرَتْهُ .

(٤) سَرَّجَ الحَديثَ : اخْتَلَقَهُ .

وأنا أقترِحُ عَلى مجامِعِنا الموافقةَ على استِعمالِ (سَرَّجَ الثَّوْبَ) ؛ لأنَّ جميعَ سُكّانِ البلادِ العربيّةِ الّتي أعْرِفُها يقولون : (سَرَّجَ الثَّوْبَ) لا (شَرَّجَهُ) . وقد أوردَ المعجمُ الوسيطُ (سَرَّجَ الثَّوبَ) دُون أنْ يَحْظَى بموافقةِ مجمعِ القاهرة .

(٤٧٣) السِّيرَجُ ، الشَّيْرَجُ

ويُطلِقُونَ عَلى دُهْنِ السِّمْسِمِ اسْمَ (سيرج) ، والصَّوابُ : سِيرَج . وهو مُعَرَّبُ سِيرَه ، ويُسَمّى أيْضًا : شَيْرَجًا .

(٤٧٤) فَكَّ قَيْدَهُ لا فَكَّ سَراحَهُ

ويقولونَ : فَكَّ سَراحَهُ . والصَّوابُ : فَكَّ غُلَّهُ أوْ : فَكَّ قَيْدَهُ ، لأنَّ السَّراحَ هُوَ الانْطِلاقُ . وسَرَّحَ الماشيةَ ، وسَرَحَها : أطْلَقَها . وما دام السَّراحُ انطِلاقًا ، فكيف يُفَكُّ الانْطِلاقُ ؟

ولِكَلِمَةِ (السَّراح) – بفتح السِّين – عِـدَّةُ مَعـانٍ ، مِنْها :

(١) السِّراحُ (بفتح السِّين وكسرها) : جمعُ سِرْحان ، وهو الذِّئْبُ .

(٢) السَّراح : السُّهولَةُ .

(٣) السَّراح : الطَّلاق . وقد جاءَ في الآيَةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ الأحْزاب : ﴿ وَسَرِّحُوهُنَّ سَراحًا جَميلًا ﴾ .

(٤٧٥) يَنْفُذُ الحُكْمُ لا يَسْري الحُكْمُ

ويقولونَ : هذا الحُكْمُ يَسْري مِنْ أوَّلِ الشَّهْرِ . والصَّوابُ : يَجْري ، أوْ يَنْفُذُ ، أوْ يَمْضي . لأنَّ (سَرَى) معناه : سارَ لَيْلًا . ومن معانيهِ :

(١) سَرَى عِرْقُ الشَّجَرِ : دَبَّ تَحْتَ الأرْض .

(٢) سَرَى عَنْهُ الثَّوْبَ سَرْيًا : كَشَفَهُ . وسَراهُ يَسْرُوهُ : أعْلَى .

(٣) السَّرَى : الشَّرف . ومثلُهُ : السَّرْوُ والسَّراء .

(٤٧٦) سُطوح

ويجمعون : سَطْح عَلى أسْطِحة . والصَّوابُ : سُطوح . وسَطحُ كُلِّ شَيْءٍ : أعلاهُ . والسَّطْحُ في الهندسةِ هو : ما لَهُ طولٌ وعَرْضٌ .

وَالسَّطْحُ : مصدرُ الفِعلِ : سَطَحَ يَسْطَحُ الشَّيْءَ سَطْحًا : بَسَطَهُ وسَوّاهُ . جاءَ في الآيَةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الغاشِيَةِ : ﴿ وإلَى الأرْضِ كيفَ سُطِحَتْ ﴾ .

وَمِنْ مَعاني سَطَحَ :

(١) سَطَحَ الرَّجُلَ : صَرَعَهُ .

(٢) سَطَحَهُ : أضْجَعَهُ . يُقالُ : ضَرَبَهُ فَسَطَحَهُ : إذا بَطَحَهُ عَلى قَفاهُ مُمْتَدًّا .

(٣) سَطَحَ البيتَ : سَوّى سَطْحَهُ .

(٤) سَطَحَ السَّخْلَ : أرسَلَهُ مَعَ أُمِّهِ .

(٥) سَطَحَ النّاقَةَ : أناخَها .

(٤٧٧) دَلْوٌ أوْ سَطْلٌ

ويُخَطِّئون مَنْ يقولُ : مَلأ السَّطْلَ ماءً . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَلأ الدَّلْوَ ماءً ؛ ولكنَّ « المُعْجَمَ الوسيطَ » يُجيزُ إطلاق كلمة (السَّطْل) عَلى (الدَّلْو) فيقول : (السَّطْلُ) إناء من معدن كالمِرْجَل ، له عِلاقة كنصفِ الدّائِرَةِ مركّبةٌ في عُرْوَتَيْنِ . والجمع : أسْطال وسُطول (مُعَرَّب شَطْل الفارسيّة) .

أمّا كلمة (سطل) بمعنى (أبْلَه) ، فهي عاميّة .

ومعنَى السَّيْطَلِ في اللُّغَةِ الفُصْحَى هو : الرَّجُلُ الطَّويلُ .

ويقولُ اللِّسانُ : السَّطْلُ والسَّيْطَلُ : الطَّاسة الصَّغيرة ، وجمعُها :

سُطُول . وهو عَرَبيٌّ صحيحٌ .

ويقولُ التّاجُ : السَّطْل أو السَّيْطَلُ هُما الطَّسْتُ ، وهو ليس بالسَّطْل المعروف .

ويقولُ مَتْنُ اللُّغَةِ إنَّ للسَّطْل أو السَّيْطل عُرْوَةً كعُرْوَةِ المِرْجَل . ويُضيف إلى جمعِهما جَمْعًا آخَرَ ، هو : أسْطال .

أمّا الأساسُ فيقولُ : إنّهما الوِعاءُ الّذي يُتَطَهَّرُ بِهِ في الحَمّام .

فمِنْ هذه العبارات نرى أنّنا يجوز أن نُطْلِقَ عَلى الدَّلْوِ آسْمَ السَّطْلِ أيْضًا .

(٤٧٨) السَّعوط وَالصَّعوط وَالسُّعاط

ويُسَمُّونَ الدَّواءَ الّذي يُصَبُّ في الأنْفِ سُعوطًا . والصَّوابُ : السَّعُوط . أمّا السُّعوطُ فقد ذكَرَ المِصْباحُ أنّهُ المَصْدَرُ ، وذَكَرَ أنَّ فِعْلَهُ يَتَعَدّى إلى مَفْعولَيْنِ ، فنقولُ : أسْعَطْتُهُ الدَّواءَ .

ويَرى اللِّحيانيُّ أنّ الصّادَ لُغَةٌ فيه (صَعوط) ، ونَقَلَهُ عَنْهُ اللِّسانُ ، فالقاموسُ ، فالتّاجُ ، فالمَدُّ ، فالمَتْنُ . واكتَفَى بالسِّين (سَعُوط) كُلٌّ مِنَ الصِّحاحِ ، فالمُختارِ ، فالمِصْباحِ ، فالوَسيطِ .

وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ أنَّ السُّعاطَ هُوَ السَّعُوطُ أيْضًا .

أمّا الإناءُ الّذي يُجْعَلُ فيهِ السَّعوطُ فَهُوَ : المِسْعَطُ والمُسْعُطُ ، والأخيرُ نادِرٌ . وقد قالَ الجوهَرِيُّ : هُوَ أحَدُ ما جاءَ بالضَّمِّ مِمّا يُعْتَمَلُ بِهِ . وأضافَ العُبابُ قَوْلَهُ : كالمُنْخُلِ ، والمُدُقِّ ، والمُكْحُلَةِ ، والمُدْهُنِ ، والمُنْصُلِ للسَّيْفِ .

وقد قالَ الثَّعالِبِيُّ وغيرُهُ مِن أئِمَّةِ اللُّغَةِ إنَّ أسماءَ الأشياءِ ، الّتي يُعالَجُ بِها ويُتَداوَى ، قَدْ بَنَتْها العَرَبُ عَلى (فَعُول) ، وضَمُّ الفاءِ فيها خَطأٌ . وَيُطْلَقُ السُّعُوطُ الآنَ عَلى ما يُدْخَلُ مِنْ دَقيقِ التَّبْغِ في الأنْفِ ، وهو النَّشُوقُ .

(٤٧٩) سَفَرَتِ المَرْأةُ

ويقولونَ : أسْفَرَتِ المرأةُ ، إذا كَشَفَتْ نِقابَها عَنْ وَجْهِها . والصَّوابُ : سَفَرَتِ المَرْأةُ ، فهي سافِرٌ ، وأوْرَدَ اللِّسانُ (سافِرة) أيْضًا . والجمعُ : سَوافِرُ .

والفِعْلُ : سَفَرَتْ تَسْفِرُ أوْ تَسْفُرُ سُفورًا . أمّا إذا أرَدْنا أن نقولَ : أسْفَرَ وَجْهُ المرأةِ ، أو سَفَرَ وَجْهُها بِمَعْنَى (أشْرَقَ) ، فهَذا جائِزٌ ، لأنَّ الفِعْلَيْنِ المُجَرَّدَ والمَزيدَ كِلَيْهِما يحملانِ مَعْنَى (أشْرَقَ) .

أمّا كَلِمَةُ (سَفير) فَتَعْني المُصْلِحَ بينَ القَوْمِ ، وإنّما سُمِّيَ بِهِ ، لأنّهُ يَكْشِفُ ما في قلبِ كُلٍّ منهم ، لِكَيْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمْ .

وأرَى أن نَقْبَلَ استِعمالَ : أسْفَرَتِ المَرْأةُ ، أيْ : كَشَفَتِ النِّقابَ عَنْ وَجْهِها ، بصورةٍ مَجازِيَّةٍ ، مُسْتَعيرينَ مَعْنَى الإشْراقِ للسُّفورِ ، عَلى أنْ تكونَ المرأةُ حَسْناءَ ، حَتّى يُشْرِقَ وَجْهُها عِنْدَما تَكْشِفُ النِّقابَ عَنْهُ .

والآيَة ٣٨ مِنْ سُورَةِ (عَبَسَ) : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ﴾ تَعْني الوُجُوهَ المُضيئة .

(٤٨٠) السَّفاسيفُ وَالسَّفاسِفَة

ويَجْمَعون السَّفْسافَ عَلى سَفاسيفَ ، والقِياسُ أنْ يُجْمَعَ عَلى سَفاسِف ، وإنْ لم يَذْكُرْ لَهُ اللُّغَوِيُّونَ جَمْعًا . وقد وَرَدَ في حديثَيْنِ شريفَيْنِ مُفْرَدًا :

(١) إنَّ اللهَ رَضِيَ لَكُمْ مَكارِمَ الأخْلاقِ ، وكَرِهَ لَكُمْ سَفْسافَها .

(٢) إنَّ اللهَ يُحِبُّ مَعالِيَ الأُمورِ ، ويَكْرَهُ سَفْسافَها . وفي رواية : (ويُبْغِضُ) .

نَرَى مِنْ هذيْنِ الحديثَيْنِ أنَّ (السَّفْسافَ) وَرَدَ فيهما مُفْرَدًا ، في مُقابَلَةِ جَمْعٍ مَذْكُورٍ مَعَهُ ، وفي هذا ما يَدُلُّ عَلى أنَّ استِعمالَهُ مُفْرَدًا أفْصَحُ .

أمّا مَنْ يَرَوْنَ جَمْعَ السَّفْسافِ عَلى سَفاسيفَ ، قِياسًا عَلى زَلازِلَ وَوَساوِسَ وَبَلابِلَ ، فَهُمْ مُخْطِئونَ ، لأنَّ مُفْرَدَ زَلازِلَ : زَلْزَلة ، وَوَساوِسَ : وَسْوَسَة ، وَبَلابِلَ : بَلْبَلَة ، لا زِلْزال وَوَسْواس وَبِلْبال .

ويجوزُ أنْ نَجْمَعَ السَّفْسافَ عَلى سَفاسِفَة ، قِياسًا عَلى جَحْجاحٍ (السَّيِّد المُسارع في المَكارِمِ) وَجَحاجِحَة ، وَغِطْرِيفٍ (سَيِّد) وَغَطارِفَة .

أمّا السَّفاسِفُ فَهِيَ جمعُ سَفْسَف ، وهو كما جاء في اللِّسانِ والتّاجِ :

(١) مِنْ أسْماءِ إبليس .

(٢) نَوْعٌ مِنَ النَّبْتِ (لُغَةٌ يَمانِيَة) .

قال أحَدُ الشُّعَراءِ المُعاصِرين :

وَمَنْ طَلَبَ آسْتِقْلالَهُ بِسِوَى دَمٍ
تَدَفَّقَ مِثْلَ الغَمْرِ ، أوْ دُونَهُ الغَمْرُ

وراحَ يَصُدُّ المُعتَدِينَ بِمِقْوَلٍ
تَعَوَّذَ مِنْ إيماضِ خَلَّبِهِ الثَّغْرُ
يكونُ بِسَفْسافِ العِبارَةِ كالرَّحَى
تَدورُ ، ولكنْ ليسَ في جَوفِها بُرُّ

(٤٨١) سُقِطَ في يَدِهِ ، أُسْقِطَ في يَدِهِ ، سَقَطَ في يَدِهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أُسْقِطَ في يَدِه ، أيْ : زَلَّ وأخطأ ونَدِمَ وتحيَّرَ ، ويقولُونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : سُقِطَ في يَدِهِ ، اعتمادًا عَلَى :

(١) قَوْلِهِ تعالَى في الآيةِ ١٤٩ مِنْ سُورَةِ الأعْرافِ : ﴿ ولَمَّا سُقِطَ في أيْدِيهِمْ ، وَرَأَوْا أنَّهُمْ قد ضَلُّوا ، قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا ، ويَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الخاسِرين ﴾ .

(٢) عَلَى ما قالَهُ أبو عَمْرٍو .

(٣) على ما قالَهُ ثعلبٌ .

(٤) عَلَى قولِ الرّاغِبِ الأصْفهانيِّ .

(٥) عَلَى قولِ دُوزي .

ولكنَّ :

(١) الفَرّاءَ ، (٢) فالأخْفَشَ ، (٣) فالزَّجّاجَ ، (٤) فالصِّحاحَ ، (٥) فالأساسَ ، (٦) فالمُختارَ ، (٧) فاللِّسانَ ، (٨) فالقامُوسَ ، (٩) فالتّاجَ ، (١٠) فالمَدَّ ، (١١) فالمَتْنَ ، (١٢) فالوسيطَ أجازَتْ : سُقِطَ في يَدِهِ وَأُسْقِطَ في يَدِهِ .

وزادَ الفَرّاءُ قَوْلَهُ : « سُقِطَ في يَدِهِ أكثَرُ وأجْوَدُ » . وأضافَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : « مِنَ المجازِ : هُوَ مَسْقُوطٌ في يَدِهِ ، وساقِطٌ في يَدِهِ : نادِمٌ ذليلٌ » . وأضافَ الأساسُ في مَجازِهِ : « هو مسقوطٌ في يدِهِ وساقِطٌ في يدِهِ : نادِمٌ » .

وأجازَ (١) الصِّحاحُ ، (٢) فالأساسُ ، (٣) فالمختارُ ، (٤) فاللِّسانُ ، (٥) فالتّاجُ ، (٦) فالمدُّ ، (٧) فالمَتْنُ أن نقولَ (سَقَطَ في أيْدِيهِمْ) أيْضًا .

ورَوَى الصِّحاحُ أنَّ بَعْضَهُمْ قرأَ الآيَةَ الكريمةَ : ﴿ ولَمَّا سَقَطَ في أيْدِيهِمْ ﴾ بفتحِ السِّينِ .

(٤٨٢) السُّقّاطَةُ

ويُسَمُّونَ ما نُغْلِقُ بِهِ البابَ سَقّاطَةً . والصَّوابُ : سُقّاطَةٌ . جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : « السُّقّاطَةُ (كَرُمّانة) : ما يُوضَعُ عَلَى أعْلَى البابِ ، تُسْقَطُ عليهِ فَيُقْفَلُ » .

وأيَّدَ المَدُّ والمَتْنُ التّاجَ فأوْرَدَا السُّقّاطَةَ بضَمِّ السِّينِ ، بينما أخطأَ مُحِيطُ المُحِيطِ حِينَ أوْرَدَها بفتحِ السِّينِ .

(٤٨٣) سَقّاءٌ

ويكتُبون (سَقّاءًا) و (بَنّاءًا) بالألفِ بَعْدَ الهَمْزَةِ . والصَّوابُ : سَقّاءً وبَنّاءً .

هذا ما أجْمَعَتْ عليهِ كُتُبُ الإملاءِ ، ومع ذلك لا يزال عَدَدٌ كبيرٌ مِنْ كُتّابِنا يزيد الألِفَ بعد الهَمْزَةِ .

(٤٨٤) إسْكاف

ويقولونَ : إسْكافِيّ وَسِكافِيّ ، والصَّوابُ : إسْكافٌ وَسَيْكَفٌ وَأُسْكَفٌ وَسَكّافٌ وَأُسْكُوفٌ . والجمْعُ : أساكِفَةٌ . وَالإسْكافُ هُوَ : صانِعُ الخِفافِ ومُصَلِّحُها ، وَالسِّكافَةُ : حِرْفَتُهُ .

(٤٨٥) سَلَبَهُ ثَوْبَهُ

ويقولونَ : سَلَبَ مِنْهُ ثَوْبَهُ . والصَّوابُ : سَلَبَهُ ثَوْبَهُ يَسْلُبُهُ سَلْبًا وَسَلَبًا . فاللِّصُّ سالِبٌ ، وهم سالِبُونَ وَسُلّابٌ . وهِيَ سالِبَةٌ ، وهُنَّ سالِباتٌ وسَوالِبُ . وجاءَ في الآيةِ ٧٣ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ وَإنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئًا لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾ .

ويجوزُ أن نقولَ : استَلَبَهُ ثَوْبَهُ استِلابًا .

(٤٨٦) تَسَلَّلَ اللِّصُّ مِنَ المنزل أوِ انْسَلَّ مِنْهُ

ويقولونَ : تَسَلَّلَ اللِّصُّ إلى المَنْزِلِ . والصَّوابُ : دَخَلَ اللِّصُّ المَنْزِلَ خِفْيَةً ، ثُمَّ تَسَلَّلَ مِنْهُ ، أوِ انسَلَّ مِنه ، لأنَّ الفِعْلَ (تَسَلَّلَ) يَدُلُّ عَلَى الخُروجِ خِفْيَةً مِنْ زِحامٍ أوْ تَجَمُّعٍ . وهو كالفعل (انْسَلَّ) ، إذْ نَقُولُ :

(١) انْسَلَّ السَّيْفُ مِنَ الغِمْدِ .

(٢) انسَلَّتِ الشَّعْرَةُ مِنَ العَجِينَةِ .

وقد جاءَ في الآيَةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ النُّور : ﴿ قد يَعْلَمُ اللهُ الّذينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذًا ﴾ ، أيْ : يخْرُجونَ مِنَ المَسْجِدِ في الخُطْبَةِ ، مِنْ غيرِ استِئذانٍ خِفْيَةً مُتَسَتِّرينَ بعضهم ببعض .

(٤٨٧) تَسَلَّمَ الرِّسالَةَ أوِ استَلَمَها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : استَلَمْتُ الرِّسالَةَ ، ويقولونَ إن الصَّوابَ

هُوَ : تَسَلَّمْتُ الرِّسالَةَ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (اسْتَلَمَ) خاصٌّ بالحَجَرِ ، وتَعْنِي : تناوَلَهُ باليَدِ أَوْ بالقُبْلَةِ ومَسَحَهُ بالكَفِّ ، كما يفعل المسلمونَ بحجَرِ الكعبةِ الأَسْوَدِ . وَهُوَ مأخوذٌ مِنَ السِّلامِ ، وهِيَ الحِجارَةُ .

وصاحِبُ « مَتْنِ اللُّغَةِ » يقولُ : « استَلَمَ الشَّيْءَ وَتَسَلَّمَهُ بمعنى واحد . وعلى فَرْضِ أَنَّ (اسْتَلَمَ) لم تَرِدْ صَريحةً بِمَعْنَى تَسَلَّمَ ، فالقياسُ لا يمنَعُ مِنْها ، وصَريحُ قَوْلِ الأزهَرِيِّ أَنَّهُ بمعَنى التناوُلِ يُؤَيِّدُ ذلكَ » .

ويقولُ صاحِبُ « مَدِّ القاموسِ » : اسْتَلَمَ يَدَها تَعْنِي : مَسَّها أَوْ قَبَّلَها .

(٤٨٨) سَلَّمَ الرِّسالَةَ إِلَيْهِ ، سَلَّمَهُ الرِّسالَةَ

ويقولونَ : سَلَّمَ الرِّسالَةَ إِلَى فُلانٍ . ويجوزُ : سَلَّمَهُ الرِّسالَةَ إِذَا أَشْرَبْنا الفِعلَ (سَلَّمَ) معنَى الفعلِ (أَعْطَى) . ومِنْ مَعاني سَلَّمَ :

(١) سَلَّمَ الشَّيْءَ تسليمًا : خَلَّصَهُ .

(٢) سَلَّمَ في الشَّيْءِ : أَسْلَفَ (مِنْ بيعِ السَّلَفِ) .

(٣) سَلَّمَه وسَلَّمَ عليه : قال له : السَّلامُ عليك .

(٤) سَلَّمَهُ اللهُ مِن الآفة : وقاه أذاها ، ونَجّاهُ منها .

(٥) سَلَّمَ بالشَّيْءِ : رَضِيَ .

(٦) سَلَّمَ : انقاد .

(٤٨٩) السَّلم والسِّلْمُ

وَيقولونَ : السِّلْمُ ، والمعاجم تُجيزُ فيها فتح السِّينِ وكَسْرَها . وأَنا أَرَى كَسْرَ السِّينِ ، إذا جاءَتْ كَلِمةُ (سلم) وَحْدَهــا ، لأَنَّ العامَّةَ تَكْسِرُها .

وأَرَى أن نفتَحَ السِّينَ عِنْدما تَرِدُ مَعَ كلمةِ الحَرْبِ ، لِلْمُشاكَلَةِ (لكي تأتِيَ الحَرَكاتُ عَيْنُها عَلَى تَرْتيبٍ واحِدٍ) فنقولَ : الحَرْبُ والسَّلْمُ . ولا يَخْفَى عَلَى الأُدَباءِ ما في تلكَ المُشاكَلَةِ مِنْ بلاغةٍ ومُوسيقــا . ويُؤَيِّدُ رأْيِي ما جاء في اللِّسانِ والتّاجِ : إذا جَمَعْتَ بينَ الضَّرِّ والنَّفْعِ فَتَحْتَ الضّادَ ، وإذا أَفْرَدْتَ الضُّرَّ ضَمَمْتَ الضّادَ إذا لم تَجْعَلْهُ مصدرًا ، كقولِكَ : ضَرَرْتُ ضَرًّا .

ويقولُ مَتْنُ اللُّغة عن كلمة (الضَّرّ) : الفَتْحُ للمصدرِ ، والضَّمُّ للاسْمِ ؛ أَوْ تُفْتَحُ لِلازْدِواجِ بالنَّفْعِ ، وتُضَمُّ إذا أُفْرِدَتْ في غيرِ المَصْدَرِ .

وقَدْ وَرَدَتْ كلمةُ (سلم) في القُرْآنِ الكريمِ ثلاثَ مَرّاتٍ . كانتِ السِّينُ في اثْنَتَيْنِ منها مفتوحَةً .

(١) ﴿ وإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فاجْنَحْ لَها ، وتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ . (سُورَة الأنفال ، الآية ٦٢) .

(٢) ﴿ فَلا تَهِنُوا وتَدْعُوا إِلى السَّلْمِ ، وأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ ﴾ ، (سُورَة محمّد ، الآية ٣٥) .

(٣) ﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً ﴾ ، (سُورة البقرة ، الآية ٢٠٧) .

(٤٩٠) شَرِيعَةٌ سَمْحَةٌ

ويقولونَ : شَرِيعةٌ سَمْحاءُ . والصَّوابُ : شَرِيعةٌ سَمْحَةٌ ؛ لأَنَّ (فَعْلاء) هيَ مؤنَّث (أَفْعَل) ، مثل : أَحْمر حَمْراء . أَمّا مُؤَنَّثُ (فَعْل) فهو (فَعْلَة) ، مثل سَمْح سَمْحَة . ولا يوجد في العربيّة : هو أَسْمَحُ ، حتى نقول : هِيَ سَمْحاء .

وفِعْلُهُ : سَمَحَ يَسْمُحُ سَمْحًا وسَماحَةً وَسُمُوحًا وسُمُوحَةً وَسَماحًا وَسِماحًا : جادَ وأَعْطَى عَنْ كَرَمٍ وسخاءٍ ، فَهُو سَمْحٌ وسَمِيحٌ وَسَمِحٌ ، وهِيَ سَمْحَةٌ وَسَمِيحةٌ وَسَمِحَةٌ . وهُمْ وهُنَّ سِماحٌ ، وهُمْ سُمَحاءُ ، وهُو مِسْمَحٌ ج : مَسامِحُ ، وَمِسْماحٌ ج : مَسامِيحُ .

ومِنْ معاني السَّمْحَةِ :

(١) القوسُ السَّمْحَةُ : القَوْسُ المُؤاتِيَةُ (ضِدّ الكَزَّة) .

(٢) المِلَّةُ السَّمْحَةُ : المِلَّةُ الَّتي ليسَ فيها تضييقٌ ولا شِدَّةٌ .

(٤٩١) أُذْكُرْ أَسْماءَ المَوانِئِ

ويقولونَ : سَمِّ مَوانِئَ فِلَسْطِينَ ، أَوْ أَسْمِها . والصَّوابُ : أُذْكُرْ أَسْماءَ موانِئِ فِلَسْطِينَ ؛ لأَنَّ معنَى الفِعْلِ سَمّاهُ ، وأَسْماهُ هُوَ : جَعَلَهُ اسْمًا لَهُ ؛ فنقول : سَمَّيْتُ فُلانًا خالدًا وبِخالِدٍ ، وأَسْمَيْتُهُ خالِدًا وبِخالِدٍ ، فَتَسَمَّى بِهِ . وقد جاءَ في الآيةِ ٣٦ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرانَ قولُهُ تعالَى : ﴿ وإِنّي سَمَّيْتُهــا مَرْيَمَ ﴾ .

(٤٩٢) السُّمْنَةُ

ويُطْلِقونَ عَلَى الطّائرِ المعروفِ اسْمَ سُمْنَة . والصَّوابُ : سُمْنَةٌ .

وهنالكَ طائرٌ آخَرُ اسْمُهُ سُمانَى . وهو طائِرٌ مِنَ القواطِعِ ،

قد يكون للواحدِ والجمعِ ، أوْ واحِدُهُ : سُماناة ، والجَمْعُ : سُمانَيات . وهِيَ السَّلْوَى . وقيل : إنَّ السُّمانَى هِيَ الرَّعْدُ ، وهو طائِرٌ يَلْبَدُ في الأرضِ ، ولا يَكادُ يَطيرُ إلّا أنْ يُطارَ . قال الدكتور أمين المعلوفُ في مُعْجَمِهِ : هو المعروفُ في مصرَ بالسِّمّانِ ، وفي لبنانَ وبَعضِ أنحاء الشّام بالفِرّي ، وفي حلبَ سُمَّن ، وفي بَعْضِ أنحاء البادية مُرَيْعِي .

(٤٩٣) استَنَدَ إلى

ويقولونَ : استِنادًا عَلى قُوَّةِ جيشِنا ، اقْتَحَمْنا حُدودَهم والصَّوابُ : استِنادًا إلى قُوَّةِ جيشِنا . واستَنَدَ إلى اللهِ : لَجَأَ إليهِ ، اعتَمَدَ عليه .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى على القُرّاء » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٤٩٤) كَبِرَتْ سِنُّهُ عندما كانَتْ سِنُّهُ ثلاثين عامًا

ويقولونَ : كَبِرَ سِنُّهُ عندما كانَ سِنُّهُ ثلاثين عامًا . والصَّوابُ : كَبِرَتْ سِنُّه عِنْدَما كانَتْ سِنُّهُ ثلاثين عامًا ؛ لأن (السِّنّ) مُؤنَّثةٌ ، سواءٌ أدلَّتْ عَلى السِّنِّ الّتي في الفم ، أمْ عَلى العُمْرِ

ولكنْ قولَ الحسَيْنِ بنِ الضَّحّاكِ :

ولو كنتُ شكْلًا لِلصِّبا لاتَّبَعْتُهُ
ولكنَّ سِنّي بالصِّبا غيرُ لائقِ

وقولَ بعضِ شعراءِ المغربِ :

ولكنَّ التَّجَلُّدَ لي خَدينٌ
فَسِنِّي ضاحِكٌ ، والقلبُ دامي

كان تذكيرُ السِّنّ فيهما لِضرورةٍ شِعْرِيَّة .

(٤٩٥) السَّنَةُ والعامُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ إنَّ السَّنَةَ والعامَ مَعْناهُما واحِدٌ ، وقد نَقَلَ المِصْباحُ عَنِ ابْنِ الجَواليقيِّ قَوْلَهُ : « ولا تُفَرِّقُ عَوامُّ النّاسِ بَيْنَ العامِ والسَّنَةِ ، ويَجْعَلُونَهُما بِمَعْنى ، فيقولونَ لِمَنْ سافَرَ في وَقْتٍ مِنَ السَّنَةِ ، أيَّ وقْتٍ كان ، إلى مِثْلِهِ : عام ، وهو غلط ، والصَّواب : ما أُخْبِرتُ بِهِ عَنْ أحْمَدَ بْنِ يحيى أنّه قال : السَّنَةُ مِنْ أيِّ يَوْمٍ عَدَدْتَهُ إلى مِثْلِهِ . والعامُ لا يكون إلّا شِتاءً وَصَيْفًا » .

وفي التَّهذيبِ : « العامُ حَوْلٌ يأتي عَلى شَتْوَةٍ وصَيْفَةٍ » . واعتِمادًا عَلى هذا ، يَرَوْنَ أنَّ العامَ أخَصُّ مِنَ السَّنَةِ ، فكُلُّ عامٍ سَنَةٌ وليسَتْ كُلُّ سَنَةٍ عامًا ، فإذا عَدَدْنا مِنْ يوم إلى مِثْلِهِ فهو سَنَةٌ ، وقد يكون فيها نِصْفُ الصَّيْفِ ونِصْفُ الشِّتاء . والعامُ لا يكونُ إلّا صَيْفًا وشِتاءً مُتَوالِيَيْن .

لِذا أرَى أنْ نَجْعَلَ السَّنَةَ وَالعامَ بِمَعْنى .

(٤٩٦) سَهَوْتُ عَنِ الشَّيْءِ

ويقولون : سها الشَّيْءُ عَنْ بالي . والصَّوابُ : سَهَوْتُ عَنِ الشَّيْءِ . وشبيهٌ بِهِ القولُ : سَها اسْمُهُ عن بالي . والصَّوابُ : سَهَوْتُ عَنِ اسْمِهِ ؛ لأنَّ الّذي يسهو هو الإنسانُ لا الشَّيْءُ أو الاسْمُ ، فهما ليس لهما ذاكرةٌ كي تَنْسَى .

وفِعْلُهُ : سَها عَنِ الأمْرِ سَهْوًا وسُهُوًّا : نَسِيَهُ ، وغَفَلَ عَنْهُ ، وذهبَ قَلْبُهُ إلى غَيْرِهِ ، فهو ساهٍ وسَهْوانُ . جاءَ في الآيةِ ٥ مِنْ سُورَةِ الماعُون : ﴿ الّذينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ ﴾ .

(٤٩٧) سُيّاح

ويجمعون سائح عَلى سُوّاح . والصَّوابُ : سُيّاح ، لأنَّ الفِعْلَ يائِيٌ . ساحَ في الأرْضِ يَسيحُ ، وليسَ : يَسُوحُ . ومنه قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢ مِنْ سُورَةِ التَّوْبة : ﴿ فَسِيحُوا في الأرْضِ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ ﴾ .

(٤٩٨) سادَ قَوْمَهُ

ويقولون : سادَ فُلانٌ عَلَى قَوْمِهِ . والصَّوابُ : سادَ فُلانٌ قَوْمَهُ ، أيْ : رَأَسَهُمْ . فهو : سَيِّدٌ . وَهُم : سادةٌ وَسيائِد . وجمعُ سادة : سادات .

أمّا السّائدُ فَيَرَى الفيروزأباديُّ أنّه دُونَ السَّيِّد ، لأنَّهُ سيُصْبِحُ سَيِّدَ قومِهِ في المستَقبَلِ ، فنقول : هذا سَيِّدُ قومِهِ اليومَ ، وذاكَ سائِدُ قومِهِ عَنْ قليلٍ .

جاءَ في الآيةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الأحزابِ قولُهُ تَعالَى : ﴿ إنّا أطَعْنا سادَتَنا وكُبراءَنا فأضَلُّونا السَّبيلا ﴾ .

(٤٩٩) السّادة وَالسّيائد وَالسّايِد وَالسّادات

ويجمعون السَّيِّد عَلى أسْياد . والصَّواب : سادَة ، وَسَيائد

(اللّسان) ، وَسَايِد (التّاج) ، وَسادات (جَمْع سادة) .
ويَرَى ابنُ سِيدَهْ أن (سادَة) هِيَ جَمْعُ : سائد . جاءَ في الآيةِ ٦٧ عَيْنِها مِنْ سُورَةِ الأَحْزاب : ﴿وَقالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وكُبَراءَنا ، فَأَضَلُّونا السَّبِيلا﴾ .
(راجِع : سادَ قَوْمَهُ) .

(٥٠٠) مُسَوَّدَةُ الكتاب

ويقولونَ : أَضاعَ فُلان مُسَوَّدَةَ كِتابِهِ . والصَّوابُ : مُسَوَّدَة كِتابِهِ ، والمُسَوَّدَةُ هي : الصَّحيفةُ أو الصَّحائِفُ تُكْتَبُ أَوَّلَ كتابَةٍ ، ثُمَّ تُنَقَّحُ وتُحَرَّرُ وتُبَيَّضُ .

(٥٠١) سُورِيَة

ويكتبون : سوريّا أو سُوريّة . والصَّوابُ : سُورِيَة ، بالياء المخَفَّفَةِ والتّاء المربوطة .

(٥٠٢) سَواسية في البُخْل أوْ في الجُود

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هُمْ سَواسية في الجُودِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هُمْ سَواسيَةٌ في البُخْلِ ، لأنَّ المَعاجِمَ تقول إنَّ (سَواسِيَة) لا تُسْتَعْمَلُ إلا في الشَّرِّ ، وتُجيزُ لنا أن نقول أيْضًا : هُمْ سَواسٍ ، وسُؤاسِيَةٌ ، وَسَواسِوَةٌ ، أيْ : سَواءٌ مُتَماثلون . وجميعُها أَسماءُ جَمْعٍ . وسَواسِوَة نادرة .

قالَ الفَرّاء : هُم سَواسِيَةٌ = يَسْتَوُونَ في الشَّرِّ ، ولا أَقولُ في الخير ، ولا واحِدَ لَهُ .

وقالَ أبو عمرو : يُقالُ هُم سَواسِيَةٌ ، إذا استَوَوْا في اللُّؤْمِ والخِسَّةِ والشَّرِّ ، وأَنْشَدَ :

وكيفَ تُرَجِّيها ، وقد حالَ دُونَها
سَواسِيَةٌ لا يَغْفِرونَ لها ذَنْبا

ويرى الأزهريُّ في التّهذيبِ ، والزّبيديُّ في التّاجِ ، وابنُ منظورٍ في اللّسانِ ، والزّمخشريُّ في الأساسِ رأيَ الفَرّاءِ وأبي عَمْرٍو .

وقالَ المُتَنَبّي :

وإنّما نَحْنُ في جِيلٍ سَواسِيَةٍ
شَرٍّ عَلى الحُرِّ مِنْ سُقْمٍ عَلى بَدَنِ

وشرح عبدُ الرّحمٰن البرقوقي (سَواسِيَة) ، قائِلًا : إنَّها تَعْني الشَّرَّ واللُّؤْمَ . وقالَ الشيخ ناصيف اليازجي : إنَّها تَعْني اللُّؤْمَ والخِسَّةَ . واكتَفى الصِّحاحُ بقولِهِ : سَواسِيَةٌ = أَشْباهٌ . ولكنَّ الحديثَ الشَّريفَ : « النّاسُ كُلُّهم سَواسِيَةٌ كأَسْنانِ المُشْطِ ، لا فضلَ لعربيٍّ ولا لعجميٍّ ، وإنّما الفضلُ بالتَّقْوَى » يَدُلُّ عَلى أنَّ كلمة (سَواسِية) يجوز أن تُسْتَعْمَلَ في الخير أيضًا ، لأنَّ التَّحلّيَ بالتَّقْوَى خيرٌ عظيمٌ ، لذا يجوز أن نقول : هم سواسِيَةٌ في البُخْل أو في الجُودِ .

(٥٠٣) السّاعة الرّابعة والنِّصف

ويقولون : تبدأُ الحفلةُ في السّاعة الرّابعة ونصف ، ولا يجوزُ هنا أنْ نعطِفَ النَّكِرَةَ (نصف) على المعرفةِ (السّاعة) . وخَطَّأُوا أَيْضًا من يقولُ : في السّاعة الرّابعة والنِّصْف ، خوفًا من أن يكون النِّصْفُ هو نصفَ الأربعة (وهذا غيرُ مَعْقول) ، أو نصفَ شَيْءٍ آخَرَ غير السّاعة (وهذا غيرُ معقولٍ أيضًا) ، لأنَّ جميع العربِ ، عندما يُعْطَفُ النِّصْفُ عَلى السّاعةِ ، يَفْهَمُونَ أنَّ النِّصْفَ هو نصف السّاعة) ، لذا لا أَرى ما يحولُ دونَ قولنا : في الرّابعةِ والنِّصْفِ .

أمّا مَنْ خافَ النَّقْدَ ، فما عليه إلّا أنْ يقولَ : في مُنتَصَفِ السّاعةِ الخامسةِ ، أَوْ في السّاعةِ الرّابعةِ والدّقيقةِ الثّلاثين .

(٥٠٤) لَنْ (ولا يجوز) : سوف لا وَسوفَ لَنْ

ويقولونَ : سَوْف لا يجيءُ المُعَلِّمُ ، وسَوْفَ لَنْ يجيءَ القاضِي . والصَّوابُ : لَنْ يَجيءَ المُعَلِّمُ ، وَلَنْ يجيءَ القاضي ، لأنَّ (سوف) يجبُ أن لا تُفْصَلَ عَنِ الفِعْلِ ، حَسَبَ رأيِ سِيبَوَيْهِ . وهِيَ أيْضًا لا تَدْخُلُ إلّا عَلى الفِعْلِ المُثْبَتِ ، كقولِهِ تعالى في الآيَةِ الخامِسَةِ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ .

وقد أَجازَ صاحِبُ النَّحْوِ الوافي الفَصْلَ بينَ (سوف) والمُضارِعِ الّذي تدخُلُ عليهِ بِفِعْلٍ آخَرَ مِنْ أَفْعالِ الإلغاءِ ، مُسْتَشْهِدًا بقولِ الشّاعِرِ زُهيْرِ بْنِ أَبي سُلْمَى :

وما أدري وسوفَ – إخالُ – أَدْري
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ ، أَمْ نِساءُ

وأَنا أَرَى أنَّ الضَّرورةَ الشِّعريَّةَ حَمَلَتْ زُهيرًا عَلى إقحام الفِعلِ (إخالُ) بينَ (سوفَ) و (أدري) ، لأنَّ الفَصْلَ بينَ (سوفَ) والفِعلِ المضارعِ في النَّثْرِ تَبْدُو عَلَيْهِ الرَّكاكةُ بِوُضُوحٍ تامٍّ .

ولكنْ إذا لجأ أحدهم إلى استعمال مثل هذهِ العبارة ، سكتنا على مضض ، إكرامًا لشاعرنا الجاهليّ ، وللعالِم النّحْويّ الأستاذ عبّاس حسن .

(٥٠٥) السُّوقة

ويظنّونَ أنّ كلمةَ (السُّوقةِ) تعْنِي أهْلَ السُّوقِ . وهي في الحقيقة تَعْنِي : الرَّعِيَّةَ ، لأنَّ المَلِكَ أوِ الحاكمَ يسوقُهم إلى إرادتِهِ .

وتُطلَقُ كلمةُ (السُّوقةِ) عَلى المُفردِ والمثنّى والجمْع ، والمذكّرِ والمؤنّثِ ، فنقول : هُوَ سُوقة ، وهما سُوقةٌ ، وهم سُوقةٌ ، وهي سُوقةٌ ، وهُنَّ سُوقةٌ . قالتْ حُرَقَةُ بِنْتُ النُّعمان بن المنذرِ لسعد بن أبي وقّاص ، أمير القادسيّةِ :

فَبَيْنا نَسُوسُ النّاسَ ، والأَمْرُ أمْرُنا
إذا نَحْنُ فيهِم سُوقَةٌ نَتَنَصَّفُ
فأُفٍّ لِدُنْيــا لا يَدُومُ نَعيمُهــا
تَقَلَّبُ تاراتٍ بِنــا وتَصَرَّفُ

ولمّا قدِمَ عُمَرُ بنُ الخطّاب الشّامَ سنة ١٧ هـ. ، لاحَى جَبَلَةُ ابنُ الأيْهَم ، آخِرُ ملوكِ الغساسِنَةِ في باديةِ الشّام ، رَجُــلًا مِنْ مُزَيْنَةَ ، فَلَطَمَ عينَه ، فأمَرَ عُمَرُ المُزَنِيَّ بالاقتصاص مِنْ جَبَلَةَ ، فقالَ لِعُمَرَ :

– ألا يُفَضَّلُ في هذا الدّينِ مَلِكٌ على سُوقَةٍ ؟
– لا ، إنَّ المَلِكَ والسُّوقَةَ عِندنا سَواءٌ .

وقالَ الصِّحاحُ : رُبّما جُمِعَتْ كلمةُ (سُوقةٍ) عَلى (سُوَقٍ) ، قال زُهيرُ بنُ أبي سُلْمَى :

يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَّما حَسَنًا
نالا المُلوكَ ، وبَذّا هذهِ السُّوَقا

وجاءَ في اللِّسانِ : سُوقَةُ القِتالِ والحَرْبِ : حَوْمَتُهُ ، قِيلَ إنَّ ذلكَ مِنْ سَوْقِ النّاسِ إليْها .

وجاءَ في التّاجِ : السُّوقَةُ : لغةٌ في السُّوقِ ، وهي موضِــعُ البِياعاتِ ، أيْ : السِّلَعِ .

أمّا أهل السُّوق (يُذكَّر ويؤنَّث) ، فيُطلِق عليهم صاحب كشف الطُّرّة اسمَ (سُوقِيَّة) .

(٥٠٦) مَسُوقٌ ومُساقٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : مُساقٌ ، ويرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَسُوقٌ . وفِعْلُهُ : ساقَ الماشِيَةَ يَسُوقُها سَوْقًا وَسِياقَةً وَمَساقًا . ولكنّ في المعاجِمِ أساقَ بمعنى : ساق . واسمُ المفعولِ مِنْ أساقَ : مُساقٌ .

(٥٠٧) هذهِ السّاقُ

ويقولونَ : لِهذا الرَّجُلِ ساقٌ طويلٌ ، وَهذهِ الشَّجَرَةُ ساقُها ضَخْمٌ . والصَّوابُ : ساقٌ طويلةٌ ، وساقٌ ضَخْمَةٌ ، لأنَّ السّاقَ مُؤنّثةٌ إذا عَنَتْ ما بَيْنَ كَعْبِ الإنسانِ ورُكبَتِهِ ، أوْ جِــذْعَ الشَّجَرَةِ .

أمّا المَجازُ الّذي أوردَهُ الصِّحاحُ والأساسُ : وَلدتْ فُلانَةُ ثلاثةَ بَنِينَ عَلى ساقٍ واحِدٍ ، فقد صَحَّحَهُ العُبابُ وقالَ : ولدتْ فُلانةُ ثلاثةَ بنينَ عَلى ساقٍ واحدَةٍ .

وقد سَوَّغَ التّاجُ قَوْلَهُ : (عَلى ساقٍ واحِدٍ) ، بِذِكْرِهِ أنَّ كلمةَ السّاقِ هُنا يُرادُ بها الكَدُّ والمَشَقَّةُ .

ونستَدِلُّ على تأنيثِ ساقِ الإنسانِ والشَّجَرِ بإضافةِ التّــاءِ المربُوطةِ إلى تَصغيرِها ، فنقول : سُوَيْقَةٌ كما نقول : هُنَيْدَة ودُعَيْدَة وأُذَيْنَة وأُرَيضة عِنْدَ تَصْغِيرِ هِند ودَعْد وأُذُن وأرْض .

وقد قالَ ابنُ الأنْباريّ : يُذَكِّرونَ السّاقَ إذا أرادوا شِدَّةَ الأمْرِ ، والإخْبارَ عَنْ هَوْلِهِ .

(٥٠٨) تلكَ السُّوقُ وَذلكَ السُّوق

يُؤنّثُ مُعْظَمُ الأدباءِ كَلِمَةَ (سُوق) ، مَعَ أنَّ المعاجِمَ كُلَّهــا تُجيزُ تأنيثَها وتذكيرَها .

وأنا أرى أنَّ تَذْكيرَ هذه الكلمةِ أوْلَى ، لأنَّ العامّةَ في جميع الأقطارِ العربيّةِ الّتي أعْرِفُها تُذَكِّرُها . ونحنُ يَجْدُرُ بنا أنْ نَسْعَى إلى التّقريبِ بينَ الفُصْحَى والعامّيّةِ قَدْرَ استِطاعَتِنا ، وعَلَيْنــا أنْ نَسْتَعْمِلَ كُلَّ كَلِمَةٍ فَصِيحةٍ تَسْتَعْمِلُها العامّةُ ، ونُحاولَ التّحادُثَ بالفُصْحَى مَعَ تَسْكينِ أواخِرِ الكلماتِ ، كما فَعَلَ عَدَدٌ كبيرٌ مِنْ أصدِقائي ، ونَجَحُوا في ذلكَ نجاحًا باهِرًا ، واستطاعُوا امْتِلاكَ ناصِيةِ اللُّغَةِ . أمّا الذين يؤنّثون كلمة (السّوق) ، فلا يستطيع أحَدٌ تَخْطِئَتَهُمْ ، لأنَّ أهلَ الحِجازِ يُؤَنِّثُونها ، بينما تميمُ تُذَكِّرُها .

(٥٠٩) سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ السَّفَرَ

ويقولونَ : سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ بالسَّفَرِ . والصَّوابُ : سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ السَّفَرَ أوْ أنْ يُسافِرَ .

نقولُ : سَوَّلَ لَهُ الشَّيْطانُ ، أيْ : أغْواهُ وسَهَّلَ لَهُ . وهُوَ مِنَ السَّوَلِ أيْ : الاسْتِرْخاء . يُقال : هذا مِنْ تَسْويلاتِ الشّياطين وما تطلُبُهُ وتَسْألُهُ .

سَوَّلَتْ لَهُ نَفسُهُ كذا : زَيَّنَتْهُ لَهُ وسَهَّلَتْهُ لَهُ وهَوَّنَتْهُ .

(٥١٠ أ) عَلَى سَوَى ، في سِوَى

ويقولونَ : لم أعْثُرْ سِوَى عَلَى كِتاب واحِدٍ ، ولم أخْسَرْ سِوَى في صَفْقَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ . والصَّوابُ : لم أعْثُرْ عَلى سِوَى كتابٍ واحِدٍ ، ولم أخْسَرْ في سِوَى صَفْقَتَيْنِ اثْنَتَيْن ؛ لأنَّ (سِوَى) و(غَيْرًا) تُضافانِ إلى الاسْمِ ، والمضافُ إليه لا يكونُ حَرْفًا .

ويُشْتَرَط في الاسْمِ بعد (غير) و(سوى) :

(١) أن يُعْرَبَ مضافًا إليه دائمًا .

(٢) أن يكونَ مُفردًا (ليسَ جُمْلَةً ولا شِبْهَها) .

(٥١٠ ب) ذهبوا مَعًا لا ذَهَبُوا سَوِيَّةً

ويقولونَ : ذَهَبُوا إلى النّادي سَوِيَّةً . والصَّوابُ : ذَهَبُوا مَعًا ؛ لأنَّ (السَّوِيَّةَ) هِيَ مُؤَنَّثُ (السَّوِيّ) ، فنقولُ : هُما عَلى سَوِيَّةٍ في هذا الأمْرِ ، أيْ : مُسْتَويانِ . وقَسَمْتُ الشَّيْءَ بَيْنَهما بالسَّوِيَّةِ ، أيْ : بإنصافٍ . ولِكَلِمَةِ (سَوِيَّة) مَعانٍ كثيرةٌ ، أشْهَرُها :

(١) التّامَّةُ الخَلْقِ والعَقْلِ .

(٢) أرْضٌ سَوِيَّةٌ : مُسْتَوِيَةٌ .

(٣) كِساءٌ يُوضَعُ عَلَى ظَهْرِ البَعيرِ ، وَهُوَ مِنْ مَراكِبِ الإماءِ .

(٥١١) سائِرُ الطُّلّاب

ويُخَطِّئون مَنْ يقولُ : المُعَلِّمُ يَعْرِفُهُ سائِرُ طُلّابِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : المُعَلِّمُ يَعْرِفُهُ جميعُ طُلّابِهِ ، أو طُلّابُه كافَّةً أو قاطِبَةً . وحُجَّتُهُمْ في ذلكَ :

(١) أنَّ (سائِر) تَعْني : البَقِيَّة ، كأنَّهُ مِنَ الفِعْلِ : سَأَرَ (بَقِيَ) يَسْأَرُ فهو سائِر .

(٢) حديثُ رسولِ اللهِ ﷺ ، الّذي يقولُ فيه : فَضْلُ عائِشَةَ عَلى النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلى سائِرِ الطَّعامِ ، أيْ : باقِيهِ . وتكرَّرَتْ هذه الكلمةُ في الأحاديث ، دُون أن تَعْنِيَ في واحِدٍ منها : الشَّيْءَ جميعَهُ .

(٣) اعتمادُهم عَلى قولِ الحَريريِّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ في أوهـامِ الخَواصِّ .

(٤) قولُ ابنِ الأثير : «والناسُ يستعملونَهُ في مَعْنَى الجميع ، وليسَ بِصَحيح» .

(٥) جاءَ في التّكلة : «سائِرُ النّاسِ : بَقِيَّتُهُم ، ولَيْسَ مَعْناهُ جماعَتُهم ، كما زَعَمَ مَنْ قَصُرَتْ معرفتُهُ» .

أمّا الشِّهابُ في (كَشْفِ الطُّرَّة) ، فقد أيَّدَ أنَّ السّائِرَ هُوَ البَقِيَّةُ ، ثُمّ عادَ فاستَشْهَدَ بحديثٍ لرسولِ اللهِ ﷺ ، حينَ قالَ لِغَيْلانَ بْنِ سَلَمَةَ الثَّقَفِيِّ ، عندما أسْلَمَ ، ولَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ : اخْتَرْ أرْبَعًا ، وفارِقْ سائِرَهُنَّ . واستَشْهد بَعْدَ ذلكَ ببيتٍ أنْشَدَهُ سيبَوَيْهِ ، وآخَرَ قالَهُ الشَّنْفَرَى ، وعَجُزِ بَيْتٍ قـالَهُ ابنُ أحْمَرَ ، وبيتٍ قـالَهُ الشّاعِرُ الجاهِلِيُّ مُضَرِّسُ بْنُ رِبْعِيٍّ ؛ فاستَنْتَجَ أنَّ (سائِرَ الشَّيْءِ) قد تَعْني مُعْظَمَهُ ، ولا يَرَى أنَّها تَعْني : جَميعَهُ .

واكتَفَى الجوهَرِيُّ في صِحاحِهِ بأنْ قال : سائِرُ النّـاسِ جميعُهُمْ . وأيَّدَهُ في ذلكَ ابنُ الجَواليقِيِّ ، وحَقَّقَهُ عبدُ اللهِ بْنُ بَرّي في حَواشِي الدُّرَّة ، وأنْشَدَ عليه شواهِدَ كثيرةً ، وأوْرَدَ أدِلَّةً ظاهِرَةً ، وانْتَصَرَ لهم الشَّيْخُ النَّوَوِيُّ في مواضِعَ مِنْ مُصَنَّفاتِهِ ، وسَبَقَهُم إمامُ العَرَبِيَّةِ أبو عليٍّ الفارِسِيُّ ، وحذا حَذْوَهُ تِلميذُهُ ابنُ جِنّي .

ولكنَّ :

اللِّسانَ ، والمُحيطَ ، والتّـاجَ ، ومَدَّ القـاموسِ ، ومَتْنَ اللُّغةِ تُجيزُ إطلاقَ كلمةِ (سائر) على الباقي ، وعلى الجميعِ . ويُكْثِرُ التّاجُ مِنَ الأمْثِلَةِ المنظومةِ والمنثورةِ الّتي تُثْبِتُ أنَّ قَوْلَنا : (سائر الناس) قـد يَعْني : جميعَهم ، أوْ بَقِيَّتَهُمْ ، أو جُلَّهُم (مُعْظَمَهُمْ) .

باب الشين

(٥١٢) تَشَاءمَ بِهِ ، تَشاءَمَ مِنْهُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَشَاءَمَ مِنْهُ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : تَشَاءَمَ بِهِ ، اعتمادًا عَلى ما جاءَ في المعاجِمِ كُلِّها في مادّة (شأم) .

ولكنَّ التّاجَ ذكَرَ في مادّة (عطس) : « وأَنْشَدَ ابنُ خالَوَيْهِ لِرُؤْبَةَ : ولا أُحِبُّ اللُّجَمَ العاطوسا .

« قال : وهي سمكةٌ في البَحْرِ ، والعَرَبُ تَتَشاءَمُ مِنْها » .

وقالَ النُّحاةُ : « مَتَى أُشْرِبَ الفِعْلُ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُناسَبَةٍ بينَهما ، تَعَدَّى تَعْدِيَتَهُ ، أَوْ لَزِمَ لُزومَهُ . فلا نَرَى مَنْ يقولُ : (تَعَهَّدَ لَهُ بكذا) بِمَعْنَى (ضَمِنَ لَهُ بِهِ) مُخْطِئًا ، لأَنَّ (ضَمِنَ) تَتَعَدَّى بِ (الباء) كما تَتَعَدَّى بنفسِها ، فما تَضَمَّنَ مَعْناها لَهُ حُكْمُها » .

وهُنا (تَطَيَّرَ مِنْهُ) تَعْنِي (تَشاءَمَ بِهِ) ، وما دامَ الفعلُ (تَطَيَّرَ) يَتَعَدَّى بِ (مِنْ) ، فإنَّ الفِعلَ (تَشاءَمَ) الّذي تَضَمَّنَ مَعْناهُ لَهُ حُكْمُهُ . وأنا أرى أَنْ نكونَ شديدِي الحَذَرِ حِينَ نعملُ برأيِ النُّحاةِ هذا .

ومِمّا أوردَهُ (اللِّسانُ) عَنْ مادّةِ (شأم) :

(١) المَشْأَمَةُ : الشُّؤْمُ .

(٢) شَأَمَ فُلانٌ أَصْحابَهُ : أَصابَهُمْ شُؤْمٌ مِنْ قِبَلِهِ ، فَهُوَ : شائِمٌ .

(٣) تَشاءَمَ الرَّجُلُ : أَخَذَ نَحْوَ شِمالِهِ .

(٤) أَشْأَمَ وشاءَمَ : أَتَى الشَّأْمَ ، كقولِنا : يامَنُوا وأَيْمَنُوا : أَتَوْا اليَمَنَ .

(٥) تَشَأَّمَ (الهمزةُ مُضَعَّفَة ومفتوحة) الرَّجُلُ : انتسَبَ إلى الشَّأْمِ مثل : تَقَيَّسَ وتَكَوَّفَ .

(٦) شائِمْ بأَصْحابِكَ : خُذْ بِهِمْ شَأْمَةً ، أَيْ : ذاتَ الشِّمالِ ، أَوْ خُذْ بِهِمْ إلى الشَّأْمِ . ويامِنْ بأَصْحابِكَ : خُذْ بِهِم يَمْنَةً ، ولا يُقالُ : تَيامَنْ بِهِم ، لأَنَّ معنى (تيامَنَ) : أخذ ناحيةَ اليَمَنِ ، ومثلُهُ الفِعْلُ (يَامَنَ) .

(٥١٣) الشُّبّانُ

ويقولونَ : الشَّبيبَةُ العَرَبُ . والصَّوابُ : الشُّبّانُ العَرَبُ أَوِ الشَّبابُ العَرَبُ ، لأَنَّ (الشَّبيبة) مَصْدر . نقولُ : شَبَّ الغُلامُ يَشِبُّ شَبابًا وشَبِيبَةً ، أَيْ : صارَ فَتِيًّا . و (الشَّبِيبَةُ) أَيْضًا اسْمٌ خِلافُ الشَّيْبِ .

وعِندما قالَ المُتَنَبِّي :

أَتَى الزَّمانَ بَنُوهُ في شَبيبَتِهِ
فَسَرَّهُمْ ، وأَتَيْناهُ عَلى الهَرَمِ

عَنَى بشبيبةِ الدَّهْرِ حَدَاثَتَهُ ونُضْرَتَهُ . وقد قال الشَّيْخُ ناصيف اليازجيّ في شرحِهِ ديوانَ المتنبّي : يُرْوَى : أَتَى الزَّمانَ بَنُوه (في حَداثَتِهِ)

ويَرَى سيبَوَيْهِ أَنَّ كلمة (شباب) هِيَ الفَتاء والحَداثة ، مِثْل (شَبيبة) . وهِيَ أَيْضًا اسمٌ لِلجَمْعِ (شُبّان) .

أمّا جمعُ الشّابِّ فهو : شُبّانٌ وشبابٌ وشَبَبَة . وأجازَ ابنُ الأعرابِيّ أَنْ نقولَ : رَجُلٌ شَبٌّ وامرأةٌ شَبَّةٌ ، أَيْ : مِنَ الشَّبابِ .

(٥١٤) المِحْوَرُ لا الشَّوْبَك

ويُسَمُّونَ الخَشَبَةَ الّتي يُبْسَطُ بِها العَجينُ شَوْبَكًا . وكلمةُ شَوْبَك عامّيّة . والصَّوابُ هُوَ : المِحْوَرُ . وقد قـالَ الأَزْهَرِيُّ : سُمِّيَ مِحْوَرًا لِدَوَرانِهِ عَلَى العَجينِ تَشْبِيهًا بِمِحْوَرِ البَكرةِ واستِدارَتِهِ .

ويقولُ المحيطُ هو (الشُّوبَقُ) مُعَرَّبٌ . ويُضيفُ التّاجُ (المِطْلَمَة) ، وقال ابنُ معروفٍ في كنزِ اللُّغَةِ إِنّـه (المِطْلَمة) أيْضًا .

(٥١٥) شَتّانَ

ويقولونَ : شَتّانَ بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ . والصَّوابُ : شَتّانَ ما بَيْنَ الحَقِّ والباطِلِ . و (شَتّانَ) : اَسمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى (بَعُدَ بُعْدًا شَديدًا) . أمّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

جازَيْتُموني بالوِصالِ قَطيعَةً
شَتّانَ بَيْنَ صَنيعِكُمْ وَصَنيعي

فقد قال ابنُ هِشامٍ الأنصاريُّ ، في شَرْحِ شُذورِ الذَّهَبِ ، إنَّ العَرَبَ لم تَسْتَعْمِلْهُ . وقد يُخَرَّجُ عَلى إضمارِ (ما) بَعْدَ (شَتّانَ) .

وأورَدَ النَّحْوُ الوافي قولَ الشّاعِرِ :

الفِكْرُ قَبْلَ القَوْلِ يُؤْمِنُ زَيْغَهُ
شَتّانَ بَيْنَ رَوِيَّةٍ وبَديهِ

والمرادُ بالبَديهِ هنا هُوَ : التَّسَرُّعُ بِغَيْرِ إعْمالِ فِكْرٍ . ولم تأتِ (ما) بَعْدَ (شَتّانَ) في هذا البَيْتِ أيْضًا .

وقال شاعِرُ الرّسولِ حَسّانُ بنُ ثابتٍ الأنصاريُّ :

وشَتّانَ بينَكما في النَّدَى
وفي البَأْسِ والخُبْرِ والمَنْظَرِ

ولم تَظْهَرْ (ما) بَعْدَ (شَتّانَ) هُنا أيْضًا .

فما دامَ هذا جائِزًا في الشِّعْرِ ، وما دامَتْ (ما) زائدةً ، وما دام لسانُ العَرَبِ يقولُ : ومِنَ العَرَبِ مَنْ يَقولُ : شَتّانَ بينَهما ، ويُضْمِرُ (ما) ، كأنّه يقولُ : شَتَّ الّذي بينَهما ، وما دام المعجمُ الوسيط يقول : يُقالُ : شَتّانَ ما هُما ، وشَتّانَ بينَهما ، وشَتّانَ ما بينهما ، وما دام مَدّ القاموس يُجيزُ حذف (ما) الواقعة بعدَ (شتّان) وقبلَ (بين) ، فإنّني لا أرَى مُسَوِّغًا لِتخطِئَةِ مَنْ يَحذِفُ (ما) بَعْدَ (شَتّانَ) في النَّثْرِ .

(٥١٦) أهْواؤُهُمْ شَتَّى أوْ هُمْ شَتَّى الأهْواءِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُضيفُ (شَتَّى) ويقولُ : هُمْ شَتَّى الأهواءِ ، أيْ : مُخْتَلِفو الأهواءِ . ويَرَوْنَ أنَّ كَلِمَةَ (شَتَّى) يَجِبُ أنْ تأتِيَ في آخِرِ الجُمْلَةِ مَنْصُوبَةً عَلى الحالِ ، مُعْتَمِدينَ :

(١) عَلى قَوْلِهِ تَعالَى في الآيَةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ وأنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً ، فأخْرَجْنا بِهِ أزْواجًا مِنْ نَباتٍ شَتَّى ﴾ . وقد جاءَ في تَفْسيرِ الجَلالَيْنِ : « شَتَّى : جَمْعُ شَتيتٍ مِنْ شَتَّ الأمْرُ : تَفَرَّقَ » .

وفي الآيَةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الحَشْرِ : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَميعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ . أيْ : مُتَفَرِّقَةً .

وفي الآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ اللّيلِ : ﴿ إنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ أيْ : مُخْتَلِفٌ .

(٢) وَعَلى الحديثِ : « يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا واحِدًا ، ويَصْدُرونَ مَصادِرَ شَتَّى » ، أيْ : مُتَفَرِّقَةً . وعلى حَديثٍ آخَرَ عَنِ الأنْبِياءِ : « وأُمَّهاتُهُمْ شَتَّى » . أيْ : دِينُهم واحِدٌ ، وشرائِعُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ . وقِيلَ : أرادَ اخْتلافَ أزْمانِهِمْ .

(٣) وعَلَى المَعاجِمِ ، ومِنْها الصِّحاحُ الّذي قالَ : « قَوْمٌ شَتَّى ، وأشْياءُ شَتَّى » . وقد شَرَحَها التّاجُ ، فقال : « قَوْمٌ شَتَّى : مُتَفَرِّقُونَ : قِيلَ إنَّهُ جَمْعُ شَتِيتٍ كَمَرْضَى وَمَرِيض ، وقِيلَ مُفْرَد » .

وَلكنْ :

(أ) وُرودُ كلمةِ (شَتَّى) في القُرآنِ الكريمِ والحديثِ الشّريفِ غَيْرَ مُضافةٍ ، لا يَعْني أنّها لا تأتي مُضافَةً ، أوْ أنّها يَجِبُ أنْ لا تأتِيَ مُضافةً ، لأنهما ليسا مُعْجَمَيْنِ ، ولا كِتابَيْ نَحْوٍ لِيَسْتَوْعِبا كُلَّ كلماتِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وقَواعِدِها .

(ب) لم يَفْرِضْ أئِمَّةُ النَّحْوِ عَلَيْنا أنْ نُعْرِبَ (شَتَّى) حالًا دائمًا ، وغيرَ مضافةٍ ، كما فعلوا بِ (كافَّةً) ؛ ومَعَ ذلكَ استَعْمَلَ عُمَرُ بْنُ الخَطّاب (كافَّةً) مُضافَةً بِقَوْلِهِ : « عَلى كافَّةِ المُسْلِمين » ، ووافَقَه عَلى ذلكَ إمامُ البَيانِ عَلِيُّ بْنُ أبي طالِبٍ ، رضِيَ اللهُ عنهما . (راجع مادّة كافّة في هذا المُعْجَمِ) .

(ج) لم يَذْكُرْ أيُّ مُعْجَمٍ ، ولا أيُّ كتابٍ نَحْوِيّ أنَّ (شَتَّى) يَجِبُ أنْ لا تُضافَ . ولو كان ذلكَ غيرَ جائِزٍ لَذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ ، أو جُلُّهُمْ ، إنْ لم يذكُرُوهُ جَميعًا .

(د) لا تَسْتَعْمِلُ المعاجِمُ وكُتُبُ النَّحْوِ جميعَ الجُموعِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، أو الكلماتِ المفرَدَةِ ، وهي في حالَةِ الإضافةِ .

(هـ) لا أُنْكِرُ أنَّ وُرودَ (شَتَّى) في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ غيرَ مُضافَةٍ كثيرٌ ، ولكنّ هذا لا يَحُولُ دُونَ استِعمالِها مُضافَةً .

(و) الشّاعِرُ الجاهِليُّ المُضَرِيُّ الفَحْلُ تَأَبَّطَ شَرًّا (ثابتُ بْنُ جابرٍ) ، الّذي قُتِلَ سنة ٨٠ قَبْلَ الهجرةِ ، والّذي افتتحَ الضَّبّيُّ مُفَضَّلِيّاتِهِ بقصيدةٍ لَهُ ، مَطْلَعُها :

يا عيدُ ما لَكَ مِنْ شَوْقٍ وإيراقِ
وَمَرِّ طَيْفٍ عَلى الأهْوالِ طَرّاقِ

جاءَ في قَصيدةٍ لَهُ مَدَحَ (تأبّطَ شَرًّا) بِها ابْنَ عَمِّهِ ، بِقَوْلِهِ :

قليلُ التشكّي للمُهِمّ يُصيبُهُ
كثيرُ الهوَى ،شتّى النّوَى والمَسالِكِ

أرادَ : مُختلِفَ النّوَى

(ز) وقالَ مُعاويةُ : « في الحَيْس (طَعامٌ مِنْ تمرٍ) طَيِّباتٌ ، جُمِعْنَ مِنْ شتّى » . أيْ : مِنْ شتّى الأماكِنِ .

(ح) وَيَقُولُ كثيرٌ مِنَ المعاجِمِ إنَّ كلمةَ شتّى هِيَ جَمْعُ شَتِيتٍ ، مثل مَريض ومَرْضَى . فلماذا يجوز لنا أنْ نقولَ : هُمْ مَرْضَى العُقولِ ، ولا يَجُوزُ لَنا أنْ نَقُولَ : هُمْ شتّى الأهواءِ ؟

لِذا يَجُوزُ أنْ نقولَ :

(١) أهواؤُهُمْ شتّى .

وَ (٢) هُمْ شتّى الأهواءِ .

(٥١٧) جَدَبَ أعْمالَهُ لا شَجَبَها

ويقولونَ : شَجَبَ أعمالَ فُلانٍ القَذِرَةَ ، والصَّوابُ : جَدَبَ أعْمالَهُ ، أيْ : عابَها وذَمَّها . واستعمالُ (جَدَبَ) هُنا مَجازِيٌّ . وفي الحديثِ : « جَدَبَ لنا عُمَرُ السَّمَرَ بَعْدَ عَتَمَةٍ » .

أمّا الفِعْلُ شَجَبَ فَمِنْ معانيه :

(١) شَجَبَ الرّجُلُ يَشْجُبُ شُجوبًا : هَلَكَ .

(٢) حَزِنَ وأصابَهُ عَنَتٌ مِن مَرَضٍ أوْ قِتالٍ ، فهو : (شاجِبٌ وشَجِبٌ) .

(٣) شَجَبَ فُلانًا شَجْبًا :

(أ) أهلكَهُ .

(ب) أحْزَنَهُ .

(ج) شَغَلَهُ .

(د) جَذَبَهُ . يُقالُ : « إنَّكَ لَتَشْجُبُني عَنْ حاجَتِي » .

(٤) شَجَبَ الظَّبيَ شَجْبًا : رَماهُ بسهمٍ فأصابَهُ ، فأبانَ بَعْضَ قَوائِمِهِ ، فلم يستطع أن يَبْرَحَ .

(٥) شَجَبَ القِنِّينَةَ بِشِجابٍ : سَدَّها بِسِدادٍ .

(٦) شَجَبَ الشَّيءُ شَجْبًا : تداخَلَ بَعْضُهُ في بَعْض .

(٧) شَجَبَ الغُرابُ شَجِيبًا : نَعَقَ بالبَيْنِ .

(٥١٨) شُحْرور أوْ شَحْوَر

ويُطلِقُونَ على الطّائِرِ الغَرِدِ المعروفِ اسْمَ (شَحْرور) . والصَّوابُ : شُحْرور . والجَمْعُ : شَحارِير . ويُقالُ لَهُ : الشَّحْوَرُ أيضًا .

(٥١٩) شِحْنَة كَهْرَبِيّة

ويقولونَ : هذهِ شُحْنَة كَهْرَبِيّةٌ ، والصَّوابُ : هذهِ شِحْنَةٌ كَهْرَبِيّةٌ . وقد ذكر المُعْجَمُ الوسيطُ أنَّ مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَربيّةِ بالقاهِرةِ أطْلَقَها عَلى ما يَتَحَمَّلُهُ جِسْمٌ ما مِنَ الكَهْرَبَةِ .

(٥٢٠) شَخْصٌ لا شَخْصَةٌ

ويقولونَ : رأيْتُ شَخْصَةً . والصَّوابُ : رأيتُ شَخْصًا . والشَّخْصُ هُوَ : سَوادُ الإنسانِ وغيرِهِ ، تَراهُ مِنْ بَعيدٍ . وَجَمْعُهُ : أشْخُصٌ وشُخوصٌ وأشْخاصٌ .

(٥٢١) الشّاربان ، وَالشّارب ، وَالشّوارب

وَيُخَطِّئونَ مَنْ يُثَنّي الشّارِبَ ، فيقولُ : شارِبا الرَّجُلِ . وَيَصِحُّ أنْ نَقُولَ : شارِبا الرَّجُلِ ، وشارِبُهُ ، وشَوارِبُهُ .

قالَ اللِّحْيانيُّ : وقالوا إنَّهُ لَعَظِيمُ الشَّوارِبِ . ثُمَّ قالَ : هُوَ مِنَ الواحِدِ ، فُرِّقَ ، وَجُعِلَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ شارِبًا ، ثُمَّ جُمِعَ عَلَى هذا .

أمّا أبُو عليٍّ الفارِسيُّ وأبو حاتِمٍ ، فقد قالا : لا يَكادُ الشّارِبُ يُثَنّى .

وقالَ أبُو عُبَيْدَةَ : قالَ الكِلابِيُّونَ (شارِبانِ) بِاعتِبارِ الطَّرَفَيْنِ ، والجَمْعُ : شَوارِب .

ومِنْ لَطِيفِ ابنِ نُباتَةَ :

لَقَدْ كُنْتَ لي وَحْدِي ، وَوَجْهُكَ جَنّتي
وكُنّا ، وكانَتْ لِلزَّمانِ مَواهِبُ

فَعارَضَني في رَوْضِ خَدِّكَ عارِضٌ
وزاحَمَني في وِرْدِ رِيقِكَ شارِبُ

وما دامَ أئِمَّةُ اللُّغَةِ عَلى هذا الخِلافِ بِالنِّسْبَةِ إلى هذهِ الكلمةِ ، فأنا أرَى أنْ نوافِقَ عَلى استعمالِ الشّارِبِ :

(١) مُفْرَدًا ، فنقولَ : شارِبُ الرَّجُلِ .

(٢) مُثَنّى ، فنقولَ : شارِبا الرَّجُلِ .

(٣) جَمْعًا ، فنقولَ : شَوارِبُ الرَّجُلِ .

وبِذلكَ نكونُ قد أزَلْنا عَقَبَةً صغيرةً تَعْتَرِضُ سَبيلَ مَنْ يَدْأَبُونَ في تَجَنُّبِ الأخْطاءِ في كتاباتِهِمْ .

(٥٢٢) الشَّرَجُ

ويُسَمُّونَ حَلْقَةَ نِهايَةِ المِعى الغليظِ شَرْجًا ، وهِيَ في الحقيقة

شَرَجٌ . ومِنْ معاني الشَّرَجِ :
(١) عُرَى العَيْبَةِ والخِباء ونحو ذلك .
(٢) شَرَجُ الوادي : مُنْفَسَحُهُ .
(٣) مَجَرَّةُ السَّماءِ .
وجمعُ الشَّرَج : أَشْراجٌ .

(٥٢٣) شاردٌ وَشَريد وَمشرَّد وَمُتَشَرِّد وَشَرودٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : مُتَشَرِّد ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : شاردٌ وَشَريدٌ وَمُشَرَّدٌ ؛ لأنَّ في المَعاجِمِ :
(١) شَرَدَ يَشْرُدُ شُرودًا وَشِرادًا وَشُرادًا وَشَرْدًا : نَفَرَ واسْتَعْصَى ، فَهُو : شاردٌ . والجمعُ : شَرَدٌ ، وهُو شَرُودٌ في المذكَّرِ والمؤنَّثِ ، والجمعُ : شُرُدٌ .
(٢) شَرَّدَهُ فهو : مُشَرَّدٌ وَشَريدٌ .
ولكنْ :
جاء في اللِّسانِ ، ومُسْتَدرِكِ التّاج ، ومَتْنِ اللُّغَة :
(١) تَشَرَّدَ القَوْمُ : ذهبوا .
وجاء في اللِّسان : (٢) تَشَرَّدَ في الأَرْضِ خَوْفًا مِنَ التَّبِعَةِ .
(٣) نَقَلَ مَدُّ القاموس الفِعْلَ تَشَرَّدَ عَن اللِّسانِ .

(٥٢٤) هذا شَرٌّ مِنْ ذاك أَوْ أَشَرُّ مِنْهُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا أَشَرُّ مِنْ ذاكَ ؛ ولكنَّ المصباحَ المُنيرَ يُجيزُ أنْ نقولَ : هذا شَرٌّ مِنْ ذاكَ ، كما ترى سائر العَرَبِ ، وَهذا أَشَرُّ مِنْ ذاكَ ، في لُغَةِ بَني عامرٍ . وقال الآلوسيّ في كَشْفِ الطُّرَة : « والحقُّ أنَّهُ وَرَدَ في الفصيحِ كثيرًا (أَشَرُّ) بالهمزةِ ، وإنْ كان (شَرٌّ) بِدونها أَكْثَرَ » .

(٥٢٥) المُشْتَرِع أَوِ الشّارِع

ويقولونَ : سَنَّ المُشْتَرِعُ القوانينَ . والصَّواب : سَنَّ الشّارِعُ أَوِ المُشْتَرِعُ القوانينَ ؛ لأنَّ في اللُّغَةِ شَرَعَ القوانينَ وَاشْتَرَعها ، وليس فيها · تَشَرَّعَها . ولكنّ (الغَلاييِنيّ) يَرَى أَنْ نَلْجَأَ إلى القِياسِ ، فنُجيزَ (تَشَرَّعَ) ، إذا تَعَلَّمَ الشَّرائِعَ والقوانينَ ، كما أَجَزْنا (تَفَقَّهَ) لِمَنْ تَعَلَّمَ الفِقْهَ . ولن نستطيعَ مُوافقَتَهُ في رأيِهِ إلّا إذا أَقَرَّتْهُ مَجامِعُنا كلُّها ، أَوِ اثْنانِ مِنْها ، أو أَحَدُها .

أَمّا القُرآنُ الكريمُ فقد جاءَ في الآيةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحًا ﴾
وفي الآيةِ ٢١ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِها : ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ ما لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللهُ ﴾ .

(٥٢٦) وَقَفَ فُلانٌ في الشُّرْفَة أَو المُسْتَشرِف أَوِ الرَّوْشَن

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : وَقَفَ فُلانٌ في الشُّرْفةِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : وَقَفَ في المستَشرِفِ أَوْ في الرَّوْشَنِ ، لأنَّ الشُّرْفةَ هِيَ أَجْزاءٌ مُتساوِيَةٌ مِنَ البِناءِ ، ناتِئَةٌ عَلى حافَةِ السَّطْحِ ، بعضها مُتَّصِلٌ ببعض ، وهي في الغالِب مُحَدَّدَةُ الأَطرافِ ، وتُعَدُّ زينةً لِلسّطوحِ ، وقد يَقَعُ عليها طائِرٌ ، أَمّا الإنسانُ فلا يستطيعُ أن يَقِفَ أَو يَقْعُدَ عَلى ناتِئَةٍ مِنَ البِناءِ في حافَةِ السَّطْحِ . واستشهدوا بوصف الشُّرفات ببيتين لابنِ الرّومي ، يصفُ بهما شُرفاتِ أَحدِ القصور على شاطئِ دِجْلَةَ :

تَرَى شُرُفاتِهِ مِثْلَ العَذارَى ... خَرَجْنَ لِنُزْهَةٍ ، فَقَعَدْنَ صَفّا
عليهِنَّ الرَّقيبُ أَبُو رِياحٍ ... فَلَسْنَ لِخَوْفِهِ يُبْدِينَ حَرْفا

ولكنَّ مجمعَ نادي دار العلومِ أَطْلَقَ في الجدوَل رقم ١٠ على ما يَخْرُجُ مِنَ البِناءِ مكشوفًا اسمَ (شُرْفَة) أَيْضا ، ذلك الاسم الذي أُوثِرُهُ على مستشرِفٍ ورَوْشَنٍ عَلى صحتِهما لُغَوِيًّا ؛ لأنَّ (الشرفةَ) معروفةٌ في العالَمِ العربي كلِّهِ ، ولأنَّ مجمع نادي دار العلوم لَهُ وَزْنُهُ اللُّغَوِيُّ الرّاجِحُ .

(٥٢٧) بَدَلُ الاشتراك في المجلّة أو بَدَل المُشاركة فيها

ويُخَطِّئُ الدّكتور مصطفى جواد مَنْ يقول : هذا بَدَلُ الاشتراكِ في المَجَلَّةِ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : هذا بَدَلُ المُشارَكَةِ في المجَلَّةِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ ، (اشترَكَ) كالفِعْلِ (تَشارَكَ) ، لا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ جهةٍ واحدةٍ ، بل يكونُ مِنْ جِهَتَيْنِ فاعِلَتَيْنِ ، أَوْ أَكثر منهما ، ثم يستشهدُ قائلًا : « أَلا تَرَى أَنَّهُ لا يجوزُ لَكَ أَنْ تقولَ « اعتَوَنْتُ » وتَكْتَفِي ، ولا « اقْتَتَلْتُ » وتسكُت ، ولا « التَمَرْتُ » وتَدَّعي الإفادةَ . فلا بُدَّ لَكَ مِنْ أَنْ تَقولَ : « اعْتَوَنْتُ

أنا وفُلانٌ »، أيْ : تعاونّا ، و « اقتتَلْتُ أنا وعدوّ الوطنِ »، أيْ : تقاتَلْنا ، وَ « ائتمَرْتُ أنا وفُلانٌ بالخائِنِ »، أيْ تآمَرْتُما بـــهِ ، فكذلكَ : « اشتركْتُ أنا والقومُ في المَجلّةِ » . فإذا لم يكُنْ مَعَكَ واحـــدٌ معلومٌ ، رَجَعْتَ إلى « المُفاعَلَةِ » ، فقلتَ : شاركْتُ في المَجلّةِ ، كما تقولُ : عاونتُ وَقاتلْتُ وَآمَرْتُ » .

وأنا أرَى أنّكَ يجوزُ أن تقولَ : « اشْتَركْتُ في المَجلّةِ » ؛ لأنّكَ اشتركْتَ وصاحِبَها في إصْدارِها ؛ هو بمادّتِهِ اللُّغويّةِ وثَمَنِ الورَقِ والطِّباعةِ ، وأنْتَ بما تَدفَعُهُ له سَنَويًّا ثَمَنًا لجُزْءٍ مِنْ نَفَقاتِهِ . ولولا ما يَدْفَعُهُ القُرّاءُ مِنْ مالٍ ، وما يَبْذُلُهُ صاحِبُ المَجلّةِ مِنْ مالٍ وَجُهْدٍ لُغَويّ ، مُتعاوِنينَ بالمالِ والمَعرِفـةِ ، لَما صَـــدَرَتِ المجلّةُ .

وهذا يُرينا أنّ القُرّاءَ يَشْتَرِكونَ مادّيًّا مَعَ صاحِبِ المَجلّةِ في إصْدارِها ، مِمّا يُجيزُ لَنا أنْ نقولَ : دَفَعْنا بَدَلَ الاشتِراكِ في المجلّةِ ، أوْ بَدَلَ المُشارَكَةِ فيها .

(٥٢٨) وَقَعَ في الشَّرَك

ويقولونَ : وَقَعَ الأسَدُ في الشِّراكِ . والصَّوابُ : وَقَعَ في الشَّرَكِ ، أيْ : في حَبائِلِ الصَّيْدِ . واحِدُها : شَرَكَةٌ . وَجَمْعُ شَرَكٍ: شُرُكٌ وأشْراكٌ .

أمّا الشِّراكُ فَهوَ : سَيْرُ النَّعْلِ عَلى ظَهْرِ القَدَمِ . وَجَمْعُهُ : شُرُكٌ .

(٥٢٩) شَرِكَةٌ

ويقولونَ : بَيْنَ فُلانٍ وفُلانٍ شَراكَةٌ . والصَّوابُ : بَيْنَهُما شَرِكَةٌ . وفِعْلُهُ : شَرِكَهُ فيهِ يَشْرَكُهُ شَرِكَةً وَشِرْكَةً وَشِرْكـــا وَشَرِكًا .

(٥٣٠) طَمَسَ الكَلِمَةَ أوْ شَطَبَها

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : شَطَبَ الكَلِمَةَ . ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هُوَ طَمَسَ الكَلِمَةَ ، أيْ : عَدَلَ عَنها برسمِ خطٍّ أوْ أكثَرَ فوقَها .

أمّا الفعلُ (شَطَبَ) ، فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) شَطَبَ عَنْهُ : عَدَلَ .

(٢) شَطَبَ الأديمَ ونَحوَهُ : شَقَّهُ .

(٣) شَطَبَتِ المرأةُ الجَريدَ : شقّتْهُ لتعملَ منهُ الحَصيرَ .

(٤) شَطَبَ الطَّريقُ : مالَ .

(٥) شَطَبَ المحلُّ ، وشَطَبَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ : بَعُدَ .

ولكنْ :

(أ) قالَ الخَفاجيُّ في شِفاءِ الغَليلِ : « (شَطَبَهُ) وَ (شَطَبَ فَوْقَهُ) : مَدَّ عليهِ خطًّا . ومنهُ قولُ ابنِ العِيدِ الظّاهِرِ :

جِئْتُ شَطَبْتُ فَوْقَـهُ

وَقُلْتُ هـــذا غَلَطُ » .

(ب) وقالَ الوسيطُ : « شَطَبَ الكاتِبُ الكَلِمَةَ : طَمَسَها عُدولًا عنها (مُوَلَّد) » . وأقَرَّ مجمعُ القاهرةِ قولَنا : شَطَبَ القاضي الدَّعْوَى : حذفَها مِن جدوَلِ القَضايا ، بلا حُكمٍ فيها ، لِسَبَبٍ قانونيّ .

(٥٣١) ماهِرٌ لا شاطِرٌ

ويقولونَ : هذا شابٌّ شاطِرٌ . والصَّوابُ : هذا شابٌّ ماهِرٌ أوْ بارِعٌ أوْ حاذِقٌ ، لأنّ كلمةَ الشّاطِرِ هي اسمُ فاعِلٍ مِن الفِعْلِ شَطَرَ أوْ شَطُرَ يَشْطُرُ شُطورًا وَشُطورَةً وَشَطارَةً . وجمعُ الشّاطِرِ : شُطّار . ويرى اللّسانُ أنّ كلمةَ (شاطِر) مُولَّدة . ومن مَعاني الفِعْلِ شَطَرَ وشَطُرَ :

(١) شَطَرَ عَنْ أهْلِهِ شُطُورًا وَشُطورَةً وَشَطارَةً : نَزَحَ عنهم وتركهم مُراغِمًا أو مُخالِفًا ، وأعْياهُمْ خُبْثًا ومَكْرًا وشَرًّا .

(٢) شَطَرَ النّاقَةَ أوِ الشّاةَ يَشْطُرُهـــا شَطْرًا : حَلَبَ شَطرًا وتَرَكَ شَطرًا

(٣) شَطَرَ بَصَرُهُ يَشْطِرُ شُطورًا وَشَطْرًا : صار كأنّهُ يَنْظُرُ إليكَ وإلى آخَرَ .

(٤) شَطَرَتِ الشّاةُ أوْ شَطُرَتْ شِطارًا : كانَ أحَدُ طُبْيَيْها أطولَ مِنَ الآخَرِ .

(٥) شَطَرَهُ شَطْرًا : جَعَلَهُ نِصفَيْنِ .

(٦) شَطَرَ بَيْتَ الشِّعْرِ شَطْرًا : حَذَفَ نِصفَهُ ، فهو شاطِرٌ ، والبَيْتُ مَشْطورٌ .

(٧) شَطَرَ عَنّي شُطورًا : نَأى عَنّي .

(٨) شَطَرَ إليهِمْ شُطورًا وشَطارَةً : أقْبَلَ .

(٩) شَطَرَ شَطْرَهُ : قَصَدَ قَصْدَهُ . والشَّطْرُ : الجهة والنّاحِيَةُ . ومنهُ قولُهُ تعالَى في الآيةِ ١٤٤ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرامِ ﴾ . وقال اللِّسانُ وَالتّاجُ : إذا كانَ شَطْر بهذا المَعْنى فلا فِعْلَ لَهُ .

وقالَ الفَرّاءُ : يُريدُ نَحْوَهُ وتِلقاءَهُ . وقال أبو زِنْباعٍ الجُذاميُّ :

أقولُ لِأُمِّ زِنْبـــاعٍ أقيمي

صُدورَ العِيسِ شَطْرَ بَني تَميمِ

أمّا الشّاطرُ عند الصُّوفيّينَ فهو . السّابقُ المُسْرِعُ إلى حضرةِ اللهِ تعالى وَقُرْبِهِ .

(٥٣٢) الشِّطْرَنْجُ

ويقولونَ : شَطْرَنج . والصَّوابُ : شِطْرَنْج . وهو لُعبَة تُلْعَبُ على رُقْعَةٍ ذاتِ أربعةٍ وستينَ مُرَبَّعًا ، وتُمَثِّلُ دَولتَيْنِ مُتحاربَتَيْنِ باثنتَيْنِ وثلاثينَ قِطعَةً ، تُمَثِّلُ المِلكَيْنِ والوزيرَيْنِ والخيَّالَةَ والقِلاعَ والفِيَلَةَ والجُنودَ . وهي (هنديّة) .

قال ابنُ الجَواليقيِّ في كتاب ما تَلْحَنُ فيهِ العامَّةُ : « وممّا يُكْسَرُ ، والعامَّةُ تفتحُهُ أو تَضُمُّهُ : الشِّطْرَنْجُ (بِكَسْرِ الشِّينِ) . قالوا : وإنّما كُسِرَ ليكونَ نظيرَ الأوزانِ العَرَبيَّةِ مِثْل : جِرْدَحْل (الغَليظُ الضَّخْمُ) ، إذْ ليسَ في الأبنيَةِ العَرَبيَّةِ (فَعْلَلّ) حتّى تُحْمَلَ عَلَيْهِ » .

(٥٣٣) شَعَرَ بِهِ وَ شَعُرَ بِهِ

ويُخَطِّئونَ عَرَبَ مِصْرَ حينَ يقولونَ : شَعَرْتُ بِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : شَعَرْتُ بِهِ : عَلِمْتُ بِهِ . ولكنْ جاءَ في المعاجِمِ : شَعَرْتُ بِهِ وشَعُرْتُ بِهِ أَشْعُرُ شِعْرًا وشَعْرًا وشِعْرَةً (بتثليث الشين) وشِعْرَى (تُثَلَّث) وشُعورًا وَشُعورةً وَمَشْعورَة وَمَشْعُورًا وَمَشْعُوراءَ بالشَّيْءِ : عَلِمْتُ بِهِ .

وتأتي : شَعَرَ وَشَعُرَ يَشْعُرُ شَعْرًا وشِعْرًا بمعنى : قالَ شِعْرًا .

(٥٣٤) أَشَعَّتِ الشَّمْسُ

ويقولونَ : شَعَّتِ الشَّمْسُ ، أيْ : نَشَرَتْ أشِعَّتَها . والصَّوابُ : أَشَعَّتِ الشَّمْسُ . قالَ الشّاعِرُ :

إذا سَفَرَت تَلأْلأَ وجْنَتاهـا
كإشْعاعِ الغَزالَةِ في الضَّحاءِ

فَمِنْ مَعاني الفِعْلِ (شَعَّ) :

(١) فَرَّقَ . تفَرَّقَ .
(٢) أَسْرَعَ .
(٣) شَعَّ الغارَةَ عليهِمْ شَعًّا (مَجاز) : صَبَّها .

ومِنْ معاني الفعل (أَشَعَّ) :

(١) أَشَعَّ السُّنْبُلُ : امتلأَ حَبُّهُ .
(٢) أَشَعَّ الزَّرْعُ : أخرجَ شَوكَهُ .
(٣) أَشَعَّ الماءَ : أرسَلَهُ مُتَفَرِّقًا .

(٥٣٥) الشَّغْبُ أوِ الشَّغَبُ

جاءَ في دُرَّةِ الغَوّاصِ لِلْحَريريِّ : « يقولونَ : فيهِ شَغَبٌ (بفتح الغَيْنِ) ، فَيَوْهَمُونَ فيه كما وَهِمَ بَعْضُ المُحْدَثِينَ في قَوْلِهِ :

يا ظالِمًا يَتَجَنّى جِئْتَ بالعَجَبِ
شَغَبْتَ كَيْما تُغَطِّي الذَّنْبَ بالشَّغَبِ
ظَلَمْتَ سِرًّا ، وَتَسْتَعْدِي عَلانِيَةً
أَضْرَمْتَ نارًا ، وَتَسْتَعْفِي مِنَ اللَّهَبِ

والصَّوابُ : فيهِ شَغْبٌ (بإسكانِ الغَيْنِ) ، كما قالَ الشّاعِرُ :

رأَيْتُكَ لَمّا نِلْتَ مالًا ، وَعَضَّنا
زَمانٌ ، تَرَى في حَدِّ أنيابِـهِ شَغْبا
جَعَلْتَ لَنـا ذَنْبًا ، لِتَمْنَعَ نائِلًا
فَأَمْسِكْ ، ولا تَجْعَلْ غِناكَ لَنا ذَنْبا »

وكانَ المَرْزوقِيُّ قَبْلَهُ ، قد أوْرَدَ في « شَرْحِ دِيوانِ الحماسَةِ » قولَ إياسِ بْنِ الأَرَتِّ الطّائِيِّ :

إذا ما تَراخَتْ ساعَةٌ ، فاجْعَلَنَّهـا
لِخَيْرٍ ، فإنَّ الدَّهْرَ أعْصَلُ ذُو شَغْبِ
فإنْ يَكُ خَيْرٌ ، أوْ يَكُنْ بَعْضُ راحَةٍ
فإنَّكَ لاقٍ مِنْ غُمومٍ ومِنْ كَرْبِ

وقالَ : إنَّ الأعْصَلَ هُوَ ذُو الأنيابِ المُعْوَجَّة . وإنَّ الشَّغْبَ هو تَهْييجُ الشَّرِّ .

وجاءَ الرّازِيّ فقالَ في مُختارِ الصِّحاحِ : (الشَّغْبُ) : بالتَّسْكِينِ : تَهْييجُ الشَّرِّ ، ولا يُقالُ (شَغَبٌ) بالتَّحْريكِ .

ثُمَّ جاءَ الفَيُّومِيُّ فحذا حَذْوَهُمْ ، ولم يَذْكُرْ في المِصْباحِ المُنيرِ سِوَى (الشَّغْب) .

ولكنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ ، الّذي جاءَ قَبْلَ المَرْزوقِيِّ بنحوِ قَرْنٍ ، كان قد قالَ إنَّ (الشَّغَب) صحيحٌ واردٌ .

وجاءَ ابنُ جِنّي بَعْدَهُ ، فَذَكر صِحَّـةَ (الشَّغَبِ) في المُحْتَسِب .

وتلاهُمـا الجَوْهَريُّ فـأَوْرَدَ الشَّغْبَ وَالشَّغَبَ كِلَيْهِما ، وقال : إنَّ الشَّغْبَ هُوَ مَصْدَرُ شَغَبَ ، وَالشَّغَبُ هوَ مَصْدَرُ شَغِبَ ، وذكَرَ أنَّ شَغِبَ يَشْغَبُ شَغَبًا لُغَةٌ ضَعيفَةٌ .

ثُمّ قالَ الأساسُ : « فُلانٌ طَويلُ الشَّغَبِ وَالشَّغْبِ » .

ثُمّ جاءَ ابْنُ بَرّي، فاعترضَ على الحريريّ وقالَ : « إنّ قَوْلَهُمْ شَغْبُ صحيحٌ وارِدٌ . نَقَلَهُ ابْنُ دُرَيْدٍ » .

وجاءَ صاحِبُ اللّسانِ فقالَ : الشَّغْبُ وَالشَّغَبُ وَالتَّشعيبُ : تهييجُ الشَّرِّ . ثمّ عادَ فقالَ إنَّ العامّةَ تَفتَحُ الغَيْنَ في (شَغَب) . ثُمّ قـال : شَغِبْتُ عليهم أَشْغَبُ شَغَبًا لُغَةٌ ضَعيفةٌ .

ثُمّ تلاهُ مُحَمّدُ بْنُ الطَّيِّبِ الفاسيُّ ، شَيْخُ الزَّبيديّ صاحِبِ التّاجِ ، فأَيّدَ ما قالَهُ ابْنُ جِنّي والزَّمَخْشَريّ :

ورَوَى الزَّبيدِيُّ قَوْلَ شَيْخِهِ ، وقولَ الحريريّ ، ونِسْبَةَ ابْنِ الأثيرِ (الشَّغَبَ) للعامّةِ ، وقال إنّ (الشَّغَبَ) لغة . ثُمّ قال : شَغِبَ يَشْغَبُ شَغَبًا ، وَ(شَغِبَ) لُغَةٌ ضعيفة .

وجاءَ بعدَهُ كشفُ الطُّرّةِ فأوردَ أمثلةً كثيرةً تُجيزُ فَتْحَ الغَيْنِ .

ثُمّ أجازَ مَدُّ القاموسِ (الشَّغْبَ وَالشَّغَبَ) كِلَيْهما ، وأوردَ – كعادَتِهِ – جُلَّ ما قالَهُ أَئِمّةُ اللُّغةِ .

ويقولُ مَتْنُ اللُّغَةِ : « التَّحْريكُ (الشَّغَبُ) لُغَةٌ ، أَوْ هِيَ عامِيّة » .

أَمّا فِعْلُهُ فهو كما يَقُولُ التّاجُ : « شَغَبَهُم أَوْ (شَغِبَهم) يَشْغَبُ شَغْبًا أَوْ (شَغَبًا) ، وَشَغَبَ بهم ، وَشَغَبَ فِيهِمْ ، وَشَغَبَ عليهِمْ » .

ولَمّا كانَ جُلُّ أُدَباءِ الضّادِ مِنَ الخَليجِ إلى المُحيطِ ، يفتحونَ الغَيْنَ في (الشَّغَب) ، والعامّةُ لا تَلفِظُ الغَيْنَ إلّا مفتوحةً ، وأَحَدَ عشَرَ مِنْ أَئِمّةِ اللُّغةِ أجازوا تسكينَ الغَيْنِ وفَتْحَها ، فإنّنا نستطيعُ أَنْ نقولَ : نَكْرَهُ الشَّغْبَ أو الشَّغَبَ .

(٥٣٦) مَشْغُوفٌ

ويقولونَ : هُوَ شَغُوفٌ بها . والصَّوابُ : مَشْغُوفٌ بِها ، أَيْ : شَديدُ الحُبِّ لَها . ونقولُ : شَغَفَهُ حُبُّهُ ، أَيْ : بَلَغَ شَغافَهُ . والشَّغافُ هُوَ : غِلافُ القَلْبِ .

(٥٣٧) شَغَلَهُ وَأَشْغَلَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : (أَشْغَلَهُ) ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : (شَغَلَهُ) . وكلا الفِعْلَيْنِ صحيحٌ ، فقد جاءَ في :

(١) القاموسِ : (أَشْغَلَهُ) لغةٌ جَيِّدَةٌ ، أو قليلةٌ ، أو رَديئةٌ .

(٢) وقالَ ابنُ فارس : لا يكادون يقولون (أَشْغَلْتُ) ، وهو جائِز .

(٣) وقالَ المِصْباحُ : (أَشْغَلَهُ) فِعْلٌ هُجِرَ استعمالُهُ في فصيحِ الكلامِ .

(٤) وجاء في اللِّسانِ : (شَغَلَهُ وأَشْغَلَهُ) . وقِيلَ : لا يُقـالُ (أَشْغَلْتُهُ) لأنّها لُغَةٌ رَديئةٌ .

(٥) ونقلَ التّاجُ ما جاءَ في القاموسِ ، وما قالَهُ ابنُ فارس، وأسماءَ مَنْ خطّأَ استعمالَ (أَشْغَلَ) .

(٦) وحاكَى مَدُّ القاموسِ التاجَ في إيرادِ ما ذكرَهُ مَنْ يستحسِنُونَ استعمالَ الفعلِ : (أَشْغَلَ) ، ومَنْ لا يَسْتَحْسِنونَ .

أَمّا العُبابُ والصِّحاحُ والمختارُ والمَتْنُ، فقد قالوا إنّ (أَشْغَلَ) لُغَةٌ رَديئةٌ .

وأنا أُوثِرُ استعمال الفِعْلِ (شَغَل) ، لأَنّهُ :

(أ) وَرَدَ في القُرآنِ الكريمِ ، إِذْ قال تعالَى في الآيةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ : ﴿ سيقولُ لَكَ المُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وأَهْلُونا ﴾ .

(ب) أَفْصَحُ .

(ج) أَقَلُّ حروفًا مِنَ الفِعْلِ (أَشْغَلَ) .

ولكنّني لا أُخَطِّئُ مَنْ يستعملُ الفِعْلَ (أَشْغَلَ) .

(٥٣٨) رجُلٌ شَفِيقٌ أَو مُشْفِقٌ أَوْ شَفِقٌ

ويقولونَ : هذا رجُلٌ شَفُوقٌ . والصَّوابُ : شَفِيقٌ أَوْ مُشْفِقٌ ، وأضافَ إليهما الأساسُ والمِصباحُ : شَفِقٌ . ومعناها : النّاصِحُ الحريصُ عَلَى صَلاحِ المنصوحِ . قال الأَخْطَلُ :

وأَنْتَ يا ابْنَ زِيادٍ عِندنا حَسَنٌ
مِنْكَ البَلاءُ ، وأَنْتَ النّاصِحُ الشَّفِقُ

أَمّا قَوْلُهُ تعالَى في الآيةِ ٢٦ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ إِنّا كُنّا مِنْ قَبْلُ في أَهْلِنا مُشْفِقِينَ ﴾ ، فَيَعْني أَنّنا كُنّا في أَهلِنا خائِفِينَ لهذا اليومِ .

وفِعْلُهُ هو : أَشْفَقَ ، ويُجيزُ ابنُ سِيدَه : شَفِقَ شَفَقًا . وقال ابنُ دُرَيْد : إنَّ الفِعْلَيْنِ أَشْفَقْتُ وشَفِقْتُ مُتَرادِفـانِ ، وأَنْشَدَ :

فإنّي ذُو مُحـافظةٍ لِقَوْمي
إذا شَفِقَتْ عَلى الرِّزْقِ العِيـالُ

أَمّا الفعلُ : أَشْفَقْتُ مِنْهُ فَيَعْني : حَذِرْتُهُ .

وَأَشْفَقْتُ على الصَّغير : حَنَوْتُ عليهِ ، وعَطَفْتُ عليهِ وخِفْتُ عليهِ .

والاسْمُ : الشَّفَقَةُ .
وجمعُ مُشْفِق : مُشْفِقون .
وجمعُ شَفِق : شَفِقونَ .
وجمعُ شفيق : شُفَقاء . وفي المَثَلِ : إنَّ الشَّفيقَ بِسُوءِ ظَنٍّ مُولَعُ . يُقالُ في خوفِ الرَّجُلِ على صاحبِهِ الحوادثَ لفرطِ الشَّفقة .
وقال حميدُ بنُ ثَوْر :

حَمَى ظِلَّها شكسُ الخليقةِ خائفٌ
عليها غرامَ الطـائفينَ شَفِيقُ

(٥٣٩) شَقائِقُ النُّعْمانِ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُذَكِّرُ شقائِقَ النُّعمانِ ، وينتقدونَ قولَ الشّاعرِ عَبْدِ الصَّمَد الصَّفّار :

وشقائقٌ شَقَّ القُلوبَ كـأنَّهُ
خدٌّ مَليحٌ ضَمَّ صُدْغًا أسْوَدا

ولكنَّ القاموسَ قال : وشقائِقُ النُّعمانِ معروفٌ للواحدِ والجَمْعِ .
وجاء في اللِّسان : وشقائقُ النُّعمانِ : نَبْتٌ ، واحدتُها شَقيقة ، سُمِّيتْ بذلكَ لِحُمْرَتِها على التَّشبيهِ بشقيقةِ البَرق ، وقيلَ واحِدُهُ وجمعُهُ سَواءٌ .

وجاء في التّاجِ : « وشقائِقُ النّعمانِ (معروفٌ) لِلواحِدِ والجَمْعِ » .

وجاء في الصِّحاحِ والمختار : « وشقائِقُ النُّعمانِ معروفٌ ، واحدُهُ وجَمْعُهُ سَواءٌ » .

لِذا يجوز أن نقول : شَقَّتِ الشَّقائِقُ القُلوبَ ، وشَـقَّ الشَّقائِقُ القلوبَ ، وأنا أُوثِرُ التّـأنيثَ ، رغم جواز التّذكير .

(٥٤٠) استأْجَرَ شَقَّةً

ويقولونَ : استأجَرَ فُلانٌ شُقَّةً في حَيِّ البَقْعةِ بالقُدْسِ . والصَّوابُ : استأْجَرَ شَقَّةً ، كما اختارَها مَجْمَعُ اللُّغةِ العربيّةِ القاهريّ ، في معجمه (الوسيط) ، لِتَدُلَّ على جُزْءٍ مُسْتَقِلٍّ مِنْ أَجْزاءِ الطَّبَقةِ في البَيْتِ أيًّا كانَ . ويُقابِلُها بالفرنسيّةِ appartement ، وبالإنكليزيّةِ apartment . وقد استُعْمِلَ لِمِثْلِها في بلادِ الشّامِ الجَناحُ .

أمّا الشَّقَّةُ فَمِنْ مَعانيها :
(١) الشَّظِيَّةُ ، أو القِطعَةُ المَشْقُوقَةُ مِنْ لَوحٍ أَوْ خَشبٍ أَوْ غَيْرِهِ .
(٢) نِصْفُ الشَّيْءِ إذا شُقَّ . وَمِنْهُ شِقَّةُ الشّاةِ وشِقُّها .
(٣) النّاحِية .
(٤) البُعْدُ . ويُجيزُ الصِّحاحُ أنْ تَعْنِيَ السَّفَرَ البَعيدَ أيْضًا .
(٥) المَشَقَّةُ تَلْحَقُ الإنسانَ مِنَ السَّفَرِ . جمعُها شُقَق ، وشِقق .

أمّا الشُّقَّةُ فَهِيَ :
(١) نَوْعٌ مِنَ الثِّيابِ . والجَمْعُ : شِقاقٌ ، وشُقَقٌ .
(٢) السَّفَرُ الطَّويلُ .
(٣) المَسافَةُ .
(٤) البُعْدُ .

(٥٤١) قُبِضَ عَلى المُجْرِمِ أَوْ عَلى الشَّقِيِّ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : قَبَضَ الشُّرْطِيُّ عَلى فُلانٍ الشَّقِيِّ وفُلانٌ مِنَ الأشْقِياء ، مُطْلِقينَ كلمةَ (الأشقياء) عَلى القَتَـلَةِ واللُّصوصِ . ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : قَبَضَ الشُّرْطِيُّ عَلى فُلانٍ المُجْرِمِ أَوِ الجاني ؛ لأنَّ المعاجِمَ تقولُ إنَّ الشَّقاءَ يَعْني الشِّدَّةَ والبُؤسَ ، وَهُوَ نَقِيضُ السَّعادَةِ ، ولأنَّ الشَّقِيَّ هُوَ : البائِسُ . ولكنَّ المُعْجَمَ الوسيطَ يقولُ : إنَّ الشَّقِيَّ هو اللِّصُّ أَوْ قاطِعُ الطَّريقِ (مولَّدة) . ومع أنّي لا أُخطِّئُ من يُطْلِقُ كلمة الشَّقِيِّ عَلى اللِّصِّ أَوْ قاطع الطَّريق ؛ لأنَّ مجمع اللُّغة العربيّة القاهريَّ ذكرها في مُعْجَمِـه (الوسيط) . فـأنا أوثِرُ استعمال كلمةِ « مُجْرِمٍ » أَوْ « جـانٍ » بَدَلًا منهم ؛ لأنَّ المعنى السّائد لكلمة (الشَّقِيِّ) هُوَ : غير السَّعيد ، وقد جاء في الآيةِ ١٠٦ مِنْ سُورَةِ هُودٍ : ﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ . ووردتْ كلمة (شَقِيّ) في القُرآنِ الكريمِ ثلاثَ مَرّاتٍ أُخْرَى بمعنى : غير سَعِيدٍ وخائب ، وورد الفعلُ (شَقِيَ) ومشتقّاته ثمانيَ مرّاتٍ في آيِ الذِّكرِ الحكيم حاملًا المَعْنى نَفْسَه .

وقال الغلاييني : « يكون الشَّقِيُّ بِمَعْنى المَنْحُوسِ ضِدِّ السَّعيد ، ويكونُ بمعنى ذِي العُسْرِ والشِّدَّةِ والضَّنْكِ . وكِـلا المَعْنَيَيْنِ يَصِحُّ مجازًا للشَّقِيِّ بالمَعْنى المَعْروفِ اليومَ ؛ لأنَّهُ يَفْعَلُ ما يَفْعَلُ إمّا لِسُوءِ طالِعِهِ وتَنَكُّبِهِ سَبيلَ السَّعادةِ ، وإمّا لِعُسْرَتِهِ وضَنْكِهِ وبؤسِهِ وضِيقِ ذاتِ يَدِهِ » .

(٥٤٢) شَكَّ في نجاحِهِ

ويقولونَ : تَشُكُّ بنجاحِ فُلانٍ . والصَّوابُ : تَشُكُّ في نجاحِهِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (شَكَّ) يَتَعَدّى ب (في) ، لا بِ (الباء) . جاء في الآيةِ ١٠ من سُورَةِ إبراهيم : ﴿ أَفِي اللهِ شَكٌّ ؟ ﴾ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٥٤٣) شَكَّ النَّسيجَ بالإبْرَةِ

ويقولونَ : شَكَّ الإبْرَةَ في النَّسيجِ . والصَّوابُ : شَكَّ النَّسيجَ بالإبْرَةِ ، يَشُكُّها ، شَكًّا . قالَ عَنْتَرَةُ في مُعَلَّقَتِهِ :

فَشَكَكْتُ بالرُّمْحِ الأَصَمِّ ثِيابَهُ
لَيْسَ الكَريمُ عَلى القَنا بِمُحَرَّمِ

(٥٤٤) شكا هَمَّهُ

ويقولونَ : شكا مِنْ هَمِّهِ . والصَّوابُ : شكا هَمَّهُ ، أيْ : أبْداهُ مُتَوَجِّعًا . قال تعالَى في الآيةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿ قالَ إنَّما أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إلى اللهِ ﴾ .

أمَّا الفِعْلُ اشْتَكَى فيتَعَدَّى بحرفِ الجَرِّ (إلى) ، فإذا قُلْنا : اشْتَكَى إليهِ . أرَدْنا بذلك : لجأَ إلَيْهِ لِيُزيلَ شَكواهُ . جاءَ في الآيةِ الأُولَى مِنْ سُورَةِ المُجادلَةِ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الّتي تُجادِلُكَ في زَوْجِها وَتَشْتَكِي إلى اللهِ ﴾ .

(٥٤٥) المِشَلُّ لا المَشْلَحُ

ويُطلِقونَ عَلى الثَّوْبِ الّذي يُغَطَّى بِهِ العُنُقُ اسْمَ مَشْلَح ، وَهِيَ كَلِمَةٌ عامّيَّةٌ . والصَّوابُ : مِشَلٌّ والجمعُ : مَشالٌّ . (التّاج والمَدّ والمَتن والوسيط) .

(٥٤٦) أُصيبَ بالفالِجِ وليسَ أُصيبَ بالشَّلَلِ

ويقولونَ : أُصيبَ شِقُّ بَدَنِهِ الأَيْمَنُ بالشَّلَلِ . والصَّوابُ : أُصيبَ شِقُّ بَدَنِهِ الأَيْمَنُ بالفالِجِ ؛ لأنَّ الشَّلَلَ يُبوسَةٌ في اليَدِ لا في الجِسْمِ ، أوْتعطُّلٌ في حركة العُضو أوْ وظيفته ، بينما الفالِجُ هُوَ : استِرْخاءُ أَحَدِ شِقَّي البَدَنِ طُولًا .

(٥٤٧) شَلَّتْ أَوْ أُشِلَّتْ أَوْ شُلَّتْ (يَمينُهُ)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : شُلَّتْ يمينُهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : شَلَّتْ يَمينُهُ . وقالَ الفَرّاءُ : لا يُقالُ : شُلَّتْ يَدُهُ ، وإنَّما يُقالُ : أَشَلَّها اللهُ .

ولكنَّ ثَعْلَبًا في فَصيحِهِ ، والصّاغانيَّ في عُبابِهِ ، والفيروزأباديَّ في مُحيطِهِ يُجيزونَ استعمالَ : (أُشِلَّتْ يَدُهُ) ، وَ (شُلَّتْ يَدُهُ) أيْضًا . ويَرَى ثَعْلَبٌ أنَّ (شُلَّتْ) رديئة . ويُوردُ اللِّسانُ والتّاجُ رأيَ الفَرّاءِ وثَعْلَبٍ كِلَيْهِما .

وهذا يجيزُ لَنا استعمالَ :

(١) شَلَّتْ يَمينُهُ .
(٢) أُشِلَّتْ يَمينُهُ .
(٣) شُلَّتْ يَمينُهُ .

والجملةُ الثّالثةُ يَستَعْمِلُها مُعْظَمُ الكتّابِ والشُّعراءِ والخُطَباءِ في العالَمِ العَرَبيِّ كُلِّهِ ، مِمّا يَجعَلُها في قُوَّةِ الجملتَيْنِ الأُولى والثّانية .

وفِعْلُهُ : شَلَّ العُضْوُ يَشَلُّ شَلَلًا : أُصيبَ بالشَّلَلِ ، أوْ يَبِسَ ، فَبَطَلَتْ حركَتُهُ أوْ ضَعُفَتْ .

وفي الحديثِ : « شَلَّتْ يَدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ » .

(٥٤٨) المَطَرِيّة وَ الشَّمْسِيَّة وَ المِظَلَّة وَ العالَةُ

ويقولونَ : لا يمشِي فُلانٌ في فَصْلِ الشِّتاءِ إلّا حامِلًا شَمْسِيَّتَهُ . والصَّوابُ : حامِلًا عالَتَهُ لحمايَتِهِ مِنَ المَطَرِ ، أو مَطَرِيَّتَهُ كما أَطْلَقَها مَجْمَعُ مِصْرَ في الجدولِ رقم (٧٢) ، وهِيَ ما يُعْرَفُ بالفرنسيّة parapluie .

وأبْقَى المَجْمَعُ كلمة شَمْسِيَّة مَعَ كَلِمَةِ مِظَلَّة ، لما تَقِي حامِلَها مِنَ الشَّمْسِ مُرادِفًا بها بالفرنسيّة ombrelle; parasol، وذلك في الجدوَل رَقْم (٧٣) .

أمّا الظُّلَّةُ فقد أطْلَقَها مَجْمَعُ مِصْرَ في الجدولِ رَقْم (٧٥) على ما يُسَمَّى بالتّندة ونَحْوِها ، وعَلى الظُّلَلِ الكبيرة الّتي يَغْرِسُها النّاسُ عَلى سِيفِ البَحْرِ في الصَّيْفِ ، وهي بالفرنسيّة baraque.

(٥٤٩) الشَّمَعُ وَ الشَّمْعُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : الشَّمْع ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هُوَ : الشَّمَعُ ، ولكنَّ اللِّسانَ نَقَلَ عَنِ ابن سِيدَه قولَهُ : الشَّمَعُ وَالشَّمْعُ لُغتانِ فَصيحتانِ . وهذا هو رأيُ ثَعْلَب وابْنِ السِّكِّيتِ وابنِ فارِس .

أمّا الفَرّاءُ فقد قال إنَّ فَتْحَ الميمِ في (شمع) هُوَ كلامُ العَرَبِ ، أمّا المولَّدُونَ فَيُسكِّنُونَها .

أمّا المفردُ فَهُوَ : شَمَعَةٌ وَشَمْعَةٌ . والفِعْلُ هُوَ : شَمَعَ يَشْمَعُ شَمْعًا وشُمُوعًا ومَشْمَعَةً . ومعناهُ :

(١) لَعِبَ ومَزَحَ .
(٢) شَمَعَ شُمُوعًا : تَفَرَّقَ .

وفي حديثِ النبيِّ ﷺ : «مَنْ تَتَبَّعَ المَشْمَعَةَ يُشَمِّعِ اللهُ بِهِ». أيْ : مَنْ كانَ مِن شأنِهِ العَبَثُ بالنّاسِ والاستِهزاءُ ، جَعَلَ اللهُ النّاسَ يعبثون به ويستهزئونَ .

(٥٥٠) جَلَسَ إلى شِمالِ القاضي

ويقولونَ : جَلَسَ فُلانٌ إلى شَمالِ القاضي . أيْ : إلى يَسارِهِ . والصَّوابُ : جَلَسَ إلى شِمالِ القاضي . جاءَ في الآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ سَبَأ : ﴿لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ في مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمينٍ وشِمالٍ﴾ .

وجَمْعُ الشِّمالِ : أَشْمُلٌ وشُمُلٌ وشَمائِلُ . جاء في الآيةِ ٤٨ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿يَتَفَيَّأُ ظِلالُهُ عَنِ اليَمينِ والشَّمائِلِ سُجَّدًا لِلهِ﴾ .

[تفيَّأتِ الظِّلالُ : تَقَلَّبَتْ ، ومالَتْ] .

أمّا الشَّمالُ فهي النُّقْطَةُ المُقابِلَةُ لِنُقْطَةِ الجَنوبِ ، ويجوزُ أن تُكْسَرَ فيها الشّينُ .

(٥٥١) الشُّهُبُ والشُّهْبُ والأَشْهُبُ والشُّهْبانُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ الشِّهابَ عَلى شُهْبٍ ، وهـذا الجَمْعُ صَحيحٌ ، إذْ قالَ صاحِبُ التّاجِ : وَجَوَّزَ بَعْضٌ فيهِ التَّسْكينَ تَخفيفًا ، ويجوز أن يُجمَعَ عَلى شُهْبانٍ ، وجمعها القاموس على شِهْبان ، فأنكرها عليه التّاجُ والمَدُّ . والشِّهابُ : هُوَ الكَوْكَبُ الّذي يَنقَضُّ باللّيلِ . جاءَ في الآيةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الصّافّاتِ ، قَوْلُهُ تعالى : ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ﴾ .

ويُجْمَعُ شِهابٌ أَيْضًا عَلى شُهُبٍ وأَشْهُبٍ ، الّذي قال ابنُ مَنظورٍ عَنْهُ : وأَظُنُّهُ اسْمًا لِلْجَمْعِ .

والشُّهُبُ : النُّجومُ السَّبْعَةُ المَعْروفَةُ ، وهِيَ الدَّراريُّ .

(٥٥٢) استُشْهِدَ فُلانٌ أَوْ أُشْهِدَ فُلانٌ

ويقولونَ : تُوُفِّيَ الشَّهيدُ فُلانٌ ، واستَشْهَدَ فُلانٌ في المَعْرَكة . والصَّوابُ : استُشْهِدَ فُلانٌ ، فَهُوَ مُسْتَشْهَدٌ ، أَوْ أُشْهِدَ فَهُوَ مُشْهَدٌ ، لأنَّهُ لا يُتَوَفَّى إلّا الحَيُّ ، وليسَ من المعقولِ أَنْ يُسَمّى الإنسانُ شَهيدًا ، وَهُوَ حَيٌّ .

أمّا الفِعْلُ استَشْهَدَ ، فَمِنْ مَعانيهِ .

(١) استَشْهَدْتُ فُلانًا عَلى فُلانٍ : إذا سأَلْتُهُ أَنْ يَشْهَدَ ضِدَّهُ .

(٢) استَشْهَدْتُهُ : طَلَبْتُهُ لِيَشْهَدَ في المحكمةِ . وقـد جـاءَ في الآيةِ ٢٨٢ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهيدَيْنِ﴾ .

(٣) استَشْهَدَ ببيتِ الشّاعِرِ : أَتى بِهِ شاهِدًا عَلى صِحَّةِ رأيِهِ .

وقد وَرَدَتْ في اللِّسانِ والتّاجِ جُمْلَةُ : (استَشْهَدَ بقولِهِ تعالى) . مِرارًا ، وإنْ لَمْ يَرِدِ الفِعْلُ (استَشْهَدَ) مُتَعَدِّيًا بالباءِ عِنْدما بُحِثَ الفِعْلُ (شَهِدَ) في الصِّحاحِ والأَساسِ واللِّسانِ والمِصْباحِ والقاموسِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ . وجاءَ في أَقْرَبِ المَوارِدِ : استَشْهَدَ بِهِ : استعانَ بِهِ في أَمْرِ الشَّهادة .

وجاءَ في مَدِّ القاموس : استشهَدَ ببيتٍ مِنَ الشِّعْرِ على مَعْنى كلمة .

(٥٥٣) شَهَرَ السَّيْفَ وشَهَّرَه

ويقولونَ : أَشْهَرَ السَّيْفَ . والصَّوابُ : شَهَرَ السَّيْفَ يَشْهَرُهُ شَهْرًا : سَلَّهُ . وفي الحديثِ : «لَيْسَ مِنّا مَنْ شَهَرَ عَلَيْنا السِّلاحَ» .

وجاءَ في الأَساسِ : «شَهَرَ سَيْفَهُ : انتضاهُ ورَفَعَهُ عَلى النّاسِ» .

وقال القاموسُ : «شَهَرَ سَيْفَهُ وَشَهَّرَهُ : انتضاهُ فرفَعَهُ على النّاسِ» .

أمّا الفِعْلُ (أَشْهَرَ) فمعناهُ :

(١) أَشْهَرَ القومُ : أَتى عليهم شَهْرٌ ، أَوْ دَخَلوا في الشَّهْرِ .

(٢) أَشْهَرَتِ المَرْأَةُ : دَخَلَتْ في شَهْرِ وِلادِها .

(٣) أَشْهَرْتُ فُلانًا : استَخْفَفْتُ بِهِ وفَضَحْتُهُ .

(٥٥٤) مَشْهورونَ وَمَشاهِيرُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يجمع مَشْهور عَلى مَشاهِيرَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَشْهورونَ .

ولكنَّ الجمعَيْنِ كِلَيْهِما صَحيحانِ ، فَقَدْ :

(١) جاءَ في التّاجِ : «المشاهِيرُ : جَمْعُ مشهورٍ ، وهو المعروفُ المُتَداوَلُ» .

(٢) وجاء في المِصْباحِ ، في مادّة نجس : «ومشاهير الكُتُبِ ساكتة عَنْ ذلكَ» .

(٣) وقالَ الميدانِيُّ في شَرْحِ المَثَلِ «كيفَ أُعاوِدُكَ ، وهذا أَثَرُ فَأْسِكَ ؟» : وهذا مِنْ مَشاهِيرِ أمثالِ العَرَبِ .

(٤) وقالَ أبو زيدٍ الذي كان سيبويهِ وَالخَليلُ يَرْجِعانِ إلى رأْيِهِ : «إذا جاوَزْتَ المَشاهِيرَ من الأفعالِ الخ» .

(٥٥٥) فُلانٌ ذُو شَهْوَةٍ لِلطَّعامِ أَوْ شَهِيَّةٍ

ويُخَطِّئونَ مَن يقول : فُلانٌ ذُو شَهِيَّةٍ كبيرةٍ للطعام . وَيَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ : هُوَ ذُو شَهْوَةٍ كبيرةٍ لِلطَّعامِ أَوْ ذُو شاهِيَةٍ كما تقولُ المعاجِمُ ، باعتبارِ أن الشَّهِيَّةَ هِيَ مُؤَنَّثُ الشَّهِيِّ ، فنقول : طعامٌ شَهِيٌّ ، وأَطْعِمَةٌ شَهِيَّةٌ ، أيْ : طَيِّبَةٌ ، لَذيذةٌ ، مُشْتَهاةٌ .

وفِعْلُهُ : شَهِيَ الشَّيْءَ وَشَهاهُ يَشْهاهُ شَهْوَةً وَاشْتهاهُ وَتَشَهّاهُ : أَحَبَّهُ وَرَغِبَ فيهِ .

وقال الأزهريُّ : يُقالُ شَهِيَ يَشْهَى وَشَها يَشْهُو : إذا اشْتَهَى . وقـد قالَ (الوسيطُ) : « الشَّهِيَّةُ : الشَّهْوَةُ لِلطَّعامِ (مُحْدَثَة) ، ثُمَّ ذكَرَ في طبعتِهِ الثّانيةِ أنَّ مجمعَ القاهرةِ أَقَرَّ استعمالَها .

وتلاهُ « مُعجَم الأَطْعِمَة » ، الّذي أصدرَه المكتبُ الدائم لتنسيق التّعريب ، التّابع لجامعة الدّوَل العربيّــة ، فقــال : « الشَّهِيَّةُ : الشَّهْوَةللطَّعام appétit » .

(٥٥٦) المَشُورَةُ وَالمَشْوَرَة

جاءَ في دُرَّةِ الغَوّاص : « يقُولونَ : المَشْوَرَةُ مُبارَكَةٌ ، فَيَبْنُونَها على (مَفْعَلَةٍ) ، والصَّوابُ أَنْ يُقالَ فيها : مَشُورةٌ على وَزْنِ مَثُوبَةٍ ومَعُونَةٍ ، كما قالَ بَشّار :

إذا بَلَغَ الرَّأْيُ المَشُورَةَ فَاسْتَعِنْ
بِرَأْيِ لَبيبٍ أَوْ نَصيحةِ حازمِ
ولا تَحْسَبِ الشُّورَى عليكَ غَضاضَةً
فإنَّ الخَوافي قُوَّةٌ لِلْقَوادِمِ

ولكنْ :

(١) جاء في مُفْرَداتِ الرّاغِبِ : « التَّشاوُرُ وَالمُشاوَرَةُ وَالمَشْوَرَةُ : استِخراجُ الرَّأْيِ بِمُراجعـةِ البَعْضِ إلى البَعْضِ ، مِنْ قولِهِمْ : شِرْتُ العَسَلَ ، إذا اتَّخَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ واستَخْرَجْتَهُ مِنْهُ » .

(٢) وجاءَ في الأَساسِ : « عَلَيْكَ بِالمَشْوَرَةِ وَالمَشُورةِ في أُمورِكَ » .

(٣) وجاء في اللِّسانِ : « يُقالُ فُلانٌ جَيِّدُ المَشُورَةِ وَالمَشْوَرَةِ لُغَتانِ » . وقال الفَرّاءُ : « المَشُورَةُ أَصْلُها مَشْوَرَةٌ ، ثم نُقِلَتْ إلى مَشُورةٍ لِخِفَّتِها » . وقال اللَّيْثُ : « المَشْوَرَةُ مَفْعَلَةٌ اشْتُقَّ مِنَ الإشارةِ ، ويُقالُ مَشُورَةٌ » .

(٤) وجاء في المِصْباح : « المَشْوَرَةُ فيها لُغَتان ، سُكونُ الشِّينِ وفَتْحُ الواوِ ، والثّانيةُ ضَمُّ الشِّينِ وسُكونُ الواوِ وزان مَعُونة » .

(٥) وجاءَ في كشف الطُّرَّة : « وَرَدَت المَشْوَرَةُ على أَصْلِهــا في حَديث البُخاريِّ ، فالمَشْوَرَةُ بالفَتْحِ فصيحةٌ : وهي مِن بابَيْنِ ، أو الفَتْح للتَّخفيف والفِرار مِن ثِقَلِ الضَّمَّةِ على الواو » . « وقال المَيْدانيُّ في المَثَلِ : أَوَّلُ الحَزْمِ المشورةُ ، إنّه رُوِيَ بالوجْهَيْنِ ، وهُما لُغتانِ » .

لِذا قُلْ : المَشُورَةَ وَالمَشْوَرة .

(٥٥٧) شَوَّشَ الأَمْرَ وَهَوَّشَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : شَوَّشَ الأَمْرَ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : هَوَّشَ الأَمْرَ ؛ لأَنَّهُ مِنَ الهَوْشِ ، وهو اختِلاطُ الشَّيْءِ . وأَوَّلُ مَنْ خَطَّــأَ استعمالَ الفِعلِ (شَوَّشَ) هو ابنُ الأنباريِّ ، وتَبِعَهُ الأزهريُّ ، ثُمَّ أبو منصور الثّعالبيّ ، وجاء الحريريّ فأيَّدَهم في « دُرَّةِ الغَوّاص » ، مستَشْهِدًا بالحديثِ الشَّريفِ : « إيّاكم وهَوْشاتِ الأَسْواق » ، وجاء الفيروزأباديُّ بَعْدَهم ، فقــال في قاموسِهِ : التَّشويشُ والمشَوَّشُ والتَّشَوُّشُ كلّها لَحْنٌ . وذكَرَ في مادّةِ (الهَوْش) : هَوَّشَ تهويشًا : خَلَط . وتَهَوَّشُوا : اختَلَطُوا . وهاوَشَهُمْ : خالَطَهُمْ .

ولكنْ :

(١) نَقَلَ الجوهَرِيُّ في الصِحاحِ عن خالِهِ اسحق الفارابيّ : « التّشويش : التّخليط . وقد تَشَوَّشَ عليهِ الأَمْرُ » .

(٢) وقال الفَيّومِيُّ في المِصْباحِ : شَوَّشْتُ عليهِ الأَمْرَ تَشْويشًا : خَلَطْتُهُ عليه فَتَشَوَّشَ . وقالَ بَعْضُ الحُذّاقِ هِيَ كلمةٌ مُوَلَّدَة ، والفصيحُ : هَوَّشْتُ » .

(٣) ورَوَى الآلوسيُّ في كَشْفِ الطُّرَّة للطُّغرائيّ :

بِاللهِ يا ريحُ إنْ مُكِّنْتِ ثانيةً
مِنْ صُدْغِهِ ، فأقيمي فيه واستَتِري
وإنْ قَدَرْتِ على تَشْويشِ طُرَّتِهِ
فَشَوِّشيها ، ولا تُبْقِي ولا تَذَري

(٤) ونَقَلَ ادورد لاين في مَدِّ القاموسِ رأيَ الفِئَتَيْنِ .

لِذا قُلْ :

(أ) شَوَّشَ الأَمْرَ .

وَ (ب) هَوَّشَ الأَمْرَ .

(٥٥٨) اشتاقَهُ أَو اشتاقَ إلَيْهِ

ويقولونَ : اشتاقَ لَهُ . والصَّوابُ : اشتاقَهُ أَو اشْتاقَ إليْهِ (يَتَعَدّى بالحرفِ تارةً وبنفسِهِ أُخْرَى) ، فهو مُشتاقٌ وشَيِّقٌ .

(راجع مادّتي «لا يَخْفَى على القُرّاء» و «اعتَقَد») .

(٥٥٩) حَديثٌ شائِقٌ

ويقولونَ : حَديثٌ شَيِّقٌ . والصَّوابُ : حديثٌ شائِقٌ ، أيْ : داعٍ إلى الشَّوْقِ ، وأنا مَشُوقٌ إليه . أمّا كلمةُ شَيِّق فمعناها : مشتاق ، ولا يمكنُ أن يكونَ الحديثُ مُشتاقًا . وقد قال المُتنبّي :

ما لاح بَرْقٌ ، أوْ تَرَنَّمَ طائِرٌ
إلّا انْثَنَيْتُ ، وَلِي فُؤادٌ شَيِّقُ

(٥٦٠) عِدْلٌ أو جوالق أو كيس أو غِرارة أوْ عَيْبَةٌ مِنْ خَيْشٍ

ويُطلِقُونَ عَلى الوِعاءِ المعروفِ اسْمَ شِوال ، مُقْتَرِبينَ مِنْ لَفظِهِ الأَصْلِيِّ بالفارسيّة جواله (بالجيم المنقوطة بثلاثٍ مِنْ تَحْت) ، والّتي تُلْفَظُ مِثْلَ : تْش (بتسكين التّاء) ، وال (ch) باللُّغَةِ الإنكليزيّةِ . والصَّوابُ : هُو الجِوالِقُ ، أو الجُوالِقُ ، أو الجُوالَقُ . وجَمْعُهُ جَوالِق وجَوالِيق . وربّما قالوا : جُوالِقات . ولكنّ سِيبَوَيْهِ أَنْكَرَ هذا الجَمْعَ . وانفردَ الفيروزأبادي بأنْ أَوْرَدَ في مُحيطِهِ جَمْعًا رابعًا ، هُوَ : جِلَقٌ .

وقال (الوسيطُ) : إنَّ الشّوالَ كِيسٌ مِنَ الخَيْشِ يُعَبّأُ فيهِ الحَبُّ أو الدَّقِيقُ ونحوه (محرَّف عن الجوال الفارسيّة ، أو الجوالق المُعَرَّبة) .

ولم يذكر (الوسيطُ) أنّ مجمعَ القاهرة وافق على استعمال كلمة «شوال» ، لِكَيْ لا نُخَطِّىءَ مَنْ يَسْتَعْمِلُها .

وأنا أرى أنّنا نستطيع الاستغناء عن كلمة (شِوال أو جوالق) الفارسيّة ، ونستعمل الكلمات العربيّة الآتية :

(١) كيس مِنَ الخيش .
(٢) العِدْل ، (وهذه كلمة فصيحةٌ تَعرِفُها العامّةُ) .
(٣) الغِرارة الصَّغيرة .
(٤) العَيْبَة مِنَ الخَيْش .

(٥٦١) امرأةٌ شَمْطاءُ أوْ شَيْباءُ

إذا كانَ الرَّجُلُ شائبًا ، أوْ أشْيَبَ ، فالمرأةُ لَيْسَتْ شَيْباءَ – كما تَرَى المعاجِمُ – بَلْ هِيَ : شَمْطاءُ :

ولكنْ :

(١) جاءَ في شَرْحِ مقاماتِ الحريريِّ ، طبعةِ باريسَ الثّانيةِ ، أنَّ الشَّيْباءَ هِيَ المرأةُ العجوزُ ، الّتي شاب شعرُ رأسِها .

(٢) وجاء في المُعجَمِ الوسيطِ : «شابَ فُلانٌ يَشِيبُ شَيْبًا وشَيْبَةً : ابيضَّ شَعْرُهُ ، فهو شائِبٌ وَأشْيَبُ . والأكثَرُ أنْ يُقالَ للرَّجُلِ : أشْيَبُ ، وللمَرْأةِ : شَمْطاءُ» . ثُمّ قال: «الأشْيَبُ : ذُو الشَّيْبِ ، وهِيَ شَيْباءُ ، والجمعُ : شِيبٌ» .

(٣) وجاء في الألفاظ الكتابيّة لِلهَمَذانيّ في بابِ (الشَّيْبِ) : «والرَّجُلُ أشْمَطُ إذا اختلَطَ البَياضُ والسَّوادُ (في شَعْرِ رأسِهِ)» .

فلماذا نُجيزُ أن تكونَ الشَّمطاءُ مُؤنَّثَ الأشْمَطِ ، ولا نجيزُ أن تكونَ الشَّيباءُ مؤنَّثَ الأشْيَبِ ؟ ولماذا نقولُ : رَجُلٌ شائِبٌ ، ولا نقولُ : امرأةٌ شائِبَةٌ ؟ وإذا كانت الشّائبةُ في المعاجمِ تَعْنِي العَيْبَ والدَّنَسَ ، ففي العربيّة أُلوف الكلماتِ التي لها أكثَرُ مِنْ معنى واحِدٍ ، بَلْهَ الكلماتِ الّتي تحمِلُ معانِيَ متضادّة .

وأنا أُؤيِّدُ ما جاءَ في شرح المقاماتِ ، وما قالَهُ الوسيطُ ، وأقترحُ على مجامِعِنا إصْدارَ قَرارٍ يَدْعَمُ ذلك .

(٥٦٢) المشايِخُ

لِكَلِمَةِ (شَيْخ) عِدَّةُ جُموعٍ ، مِنها : شُيُوخ ، وأشْياخ ، ومَشْيَخَة ، ويَجْمَعُونَ تلكَ الجُموعَ عَلى مشائخ . والصَّوابُ : مشايخ .

(٥٦٣) الجَفْرُ لا الشِّيفرَة

ويُسَمُّونَ المُراسَلاتِ السِّرِّيَّةَ ، المَبْنِيَّةَ عَلى رُموزٍ لا يَحُلُّها إلّا المتواضِعُونَ عليها بِ (الشِّيفرَة) . وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ في الجدوَلِ رقم ١٧ ، كلمةَ (الجَفْر) على ما نُسَمِّيهِ اليومَ بالشيفرة .

وعِلْمُ (الجَفْرِ) هو العِلْمُ الّذي يُبْحَثُ فيهِ عَنِ الحُروفِ مِنْ حَيْثُ دَلالَتُها على أحْداثِ العالَمِ المُقْبِلَةِ .

ويحْسَبُ صاحِبُ «مَتْن اللُّغَةِ» أنَّ الشِّيفرة مأخوذَةٌ مِنْ عِلْمِ الجفر المكنون .

(٥٦٤) شائِنٌ

ويقولونَ : فِعْلٌ مُشِينٌ . والصَّوابُ : فِعْلٌ شائِنٌ ؛ لأنَّ الضّادَ ليسَ فيها الفِعْلُ (أشانَ) ، بل فيها الفِعْلُ : شانَ يَشِينُ شَيْنًا : ضِدُّ زانَ . واسمُ المفعولِ مِنْهُ : مَشِينٌ .

بابُ الصّاد

(٥٦٥) وافَى الصَّباحُ

ويقولونَ : أَصْبَحَ الصَّباحُ . والصَّوابُ : وافَى الصَّباحُ أَوْ حَلَّ الصَّباحُ ، لأَنَّ مَعْنى أَصْبَحَ هنا : دَخَلَ في الصَّباحِ ، وليس مِنَ المعقولِ أَنْ يَدْخُلَ الصَّباحُ في الصَّباحِ . وقد قال تعالى في الآيةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الرُّومِ : ﴿ فَسُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ، أيْ : تَدْخُلونَ في الصَّباحِ .

ومِنْ مَعاني أَصْبَحَ :

(١) دنا وقتُ دخولِهِ في الصَّباح .

(٢) أَصْبَحَ بالصَّلاة : صَلّاها عند طلوعِ الصُّبْحِ .

(٣) صارَ .

(٤) أَصبحَ القومُ . استيقظوا ، وذلكَ في جَوْفِ اللَّيْلِ (مَجاز) .

(٥) أَسْرَجَ المِصْباحَ .

(٦) يُقالُ لِمَنْ يُنَبَّهُ مِنْ سِنَةِ الغَفْلَةِ . أَصْبِحْ ، أيْ : انْتَبِهْ وأَبْصِرْ رُشْدَكَ (مَجاز) .

(٥٦٦) صَباحًا وَمساءً ، صَباحَ مَساءَ ، صَباحَ مَساءٍ

ويقولونَ : يَزُورُني تميمٌ صباحًا مساءً . والصَّوابُ : يزورُني تميمٌ صباحًا ومساءً ، بنصبِ الصَّباحِ والمساءِ كليْهما على الظَّرْفِيَّةِ الزَّمانيّةِ ، لأنّنا إذا حَذَفْنا الواوَ ، أَصبحتِ الكَلِمتانِ حالَيْنِ مُرَكَّبَتَيْنِ مَبْنِيَّتَيْنِ على الفَتْحِ ، وَوَجَبَ عَلَيْنا أَنْ نقولَ : يَزورني تميمٌ صباحَ مساءَ . وقد قال شوقي في رِثاءِ الشهيدِ اللِّيبِيِّ العظيمِ ، عُمَرَ المُختارِ :

رَكَزُوا رُفاتَكَ في الرِّمالِ لِواءَ
يَسْتَنْهِضُ الوادِي صَباحَ مَساءَ

ومِنَ الأحوالِ المركَّبةِ ، قولُنا :

تَطِيرُ الطائراتُ لَيْلَ نهارَ (ببناء الكلمتَيْنِ الأخيرتَيْنِ على الفَتْحِ) . وقولُنا :

ياسرٌ جاري بَيْتَ بَيْتَ (ببناءِ كلمتَيْ « بَيْت » على الفَتْحِ) .
أيْ : بَيْتُهُ يُلاصِقُ بَيْتِي .

وأَجاز لنا سِيبَوَيْهِ أَنْ نُضِيفَ الصَّباحَ إلى المساءِ ، ونقولَ : لَقِيتُهُ صَباحَ مَساءٍ . وقد نقل ذلك عنه اللِّسانُ والمُغني والمَدُّ .

(٥٦٧) رَجُلٌ صَبِيحٌ وَصَباحٌ وَصُبّاحٌ وَصَبْحانُ

ويقولونَ : رَجُلٌ صَبُوحٌ . والصَّوابُ : رَجُلٌ صَبِيحٌ أَوْ صُباحٌ أَوْ صُبّاحٌ أَوْ صَبْحانُ ، أيْ : جَميلٌ ومُشْرِقُ الوَجْهِ . والمَرْأَةُ : صَبِيحَةٌ وَصُباحَةٌ .

وجمعُ صبيح وصُباح وصبيحة وصُباحة : صِباح .

أَمّا الصَّبوحُ فَهِيَ :

(١) ما يُشْرَبُ أَوْ يُؤْكَلُ غُدْوَةً .

(٢) ما أَصبحَ عند القومِ مِنَ الشَّرابِ فَشَرِبوهُ .

(٣) حكى الأزهريُّ عن اللَّيْثِ : الصَّبوحُ : الخمرُ ، وأَنْشَدَ :

ولقد غَدَوْتُ عَلى الصَّبُوحِ مَعِي
شَرْبٌ كِرامٌ مِنْ بَني رُهْمِ

(٤) الصَّبوحُ من اللَّبَنِ : ما حُلِبَ بالغَداة .

(٥) الصَّبوح والصَّبُوحَة : النّاقة المحلوبة بالغَداة ، (اللِّحيانيّ) .

(٥٦٨) امرأةٌ صَبورٌ أَوْ حَسُودٌ

ويقولونَ : امرأةٌ صَبورَةٌ أَوْ حَسودة . والصَّوابُ : امرأةٌ صَبورٌ أو امرأةٌ حَسُودٌ ، لأَنَّ (فَعُول) هُنا بمعنى (الفاعل) ، وذلك لوجودِ الموصوف . ولم يَشذَّ عن هذه القاعدةِ سِوَى (عَدُوَّة) ، إذْ قالُوا : فُلانةُ عَدُوَّةُ الله . أَمّا إذا كان الموصوفُ غيرَ معروفٍ ،

فَمِنَ الواجبِ التَّفريقُ بالتّاء بينَ المذكّر والمؤنَّث ، كقولنا : الصَّبُّورةُ تفوزُ في مَعْركةِ الشّقاء .

(٥٦٩) اصْطَبَغَ

ويقولونَ : انْصَبَغَ بالصِّبْغَةِ الحِزْبيَّةِ . والصَّوابُ : اصطَبَغَ ؛ لأنَّ مُطاوعَ (صَبَغَ) يأتي مِنْ بابِ (افْتَعَلَ) ، وليسَ مِنْ بابِ (انْفَعَلَ) .

وأنا أقترحُ على مجامِعِنا اللُّغويّةِ ، الّتي تَسيرُ على هَدْيِها ، أنْ تُجيز اشتقاقَ الفعلَيْن المُطاوعَيْن (انْفَعَلَ و افْتَعَلَ) مِن جميعِ الأفعالِ الثُّلاثيّة السّالِمة ، إذا كان ذلك الاشتقاقُ لا يُخِلُّ بالموسيقى اللّفظيّة .

(٥٧٠) صُحُفِيّ وَصَحَفِيّ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : صُحُفِيّ ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : صَحَفِيّ ؛ لأنَّ البصريّينَ يَرَوْنَ أنْ ننسِبَ إلى الجَمْعِ ، بَعْدَ أنْ نُحوِّلَهُ إلى المُفْرَدِ .

ولكنَّ الكوفيّينَ يُجيزونَ النَّسَبَ إلى جَمْعِ التّكسيرِ في جميعِ الأحوالِ ، سواءٌ أكانَ اللَّبْسُ مأمونًا عِنْدَ النَّسَبِ إلى مُفرَدِهِ أمْ غيرَ مأمونٍ .

لِذا يَصِحُّ أن نقولَ صُحُفِيّ على رأيِ الكوفيّين ، وصَحَفِيّ على رأيِ البصريّينَ والكوفيّينَ مَعًا .

(راجِعْ « مباحث أخلاقيّة » في حرف الخاء) .

(٥٧١) سماءٌ صَحْوٌ وَسماءٌ مُصْحِيَةٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : إنَّ السّماءَ مُصْحِيَةٌ . ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : إنَّ السّماءَ صَحْوٌ . والكسائيُّ على رأسِ هؤلاءِ .

وكِلتا الكلمتين : صَحْوٌ ومُصْحِيَةٌ صواب ، للأسبابِ الآتيةِ :

(١) قال عبدُالله بنُ بَرّي المقدسِيّ الأصل ، واللُّغويّ الشّهيرُ المُتَوَفَّى في مِصْرَ عام ١١٨٦ م. : يُقالُ : أَصْحتِ السَّماءُ فهيَ مُصْحِيَةٌ ، ويُقالُ : يَوْمٌ مُصْحٍ .

(٢) جاءَ في تاجِ العروسِ : سَماءٌ مُصْحِيَةٌ .

(٣) وجاءَ في لسان العَرَبِ : أَصْحَتِ السَّماءُ ، فهيَ مُصْحِيَةٌ .

(٤) وجاء في الأساسِ : أَصْحَتِ السّماءُ ، والسّماءُ مُصْحِيَةٌ .

وحاكاه في ذلك الصِّحاحُ ، والمِصْباحُ ، ومَتْنُ اللُّغةِ ، ومَدُّ القاموس ، ومحيط المُحيط ، والحريريّ في مقاماته .

(٥) اسمُ الفاعِلِ مِنَ الفِعْلِ (أَصْحَى) هو : مُصْحٍ ومُصْحِيَة

(٥٧٢) الصّادر عليه

ويقولون : الحُكم الصّادر بحقِّه . والصَّواب : الحُكْمُ الصّادر عليه .

نقولُ : صَدَرَ الحُكْمُ أوِ الأَمْرُ صَدْرًا وصُدورًا : وَقَعَ وتَقَرَّرَ .

وَصَدَرَ عَنِ المكانِ والوِرْدِ صَدْرًا وَصَدَرًا : رجَعَ وانصَرَفَ .

وَصَدَرَ إلى المكانِ : انتهى إليْهِ .

وَصَدَرَ فُلانًا : رَجَعَهُ وصَرَفَهُ .

وَصَدَرَهُ : أصابَ صَدْرَهُ .

وَصَدَرَ الشَّيءُ عَنْ غيرِهِ : نشأ .

وأَصْدَرُوا : انصَرَفوا . جاءَ في الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿ قالَتا لا نَسْقِي حَتّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ ﴾ ، أيْ : حَتّى ينصَرِفَ الرِّعاءُ .

(٥٧٣) الصُّدْرَةُ أو الصِّدار

ويُسَمُّونَ الثَّوْبَ الّذي يُلْبَسُ ، فَيُغَشّي الصَّدْرَ : صُدْرِيّة (بضمّ الصادِ أو كسرِها) . والصَّوابُ : صُدْرَة .

جاءَ في اللِّسانِ : الصُّدْرَةُ مِنَ الإنسانِ : ما أشْرَفَ مِنْ أعْلَى صَدْرِهِ ، ومِنْهُ الصُّدْرَةُ الّتي تُلْبَسُ .

وقالَ ابنُ الأعْرابيِّ : العَرَبُ تقولُ لِلْقَميصِ الصَّغيرِ والدِّرْعِ القصيرةِ (الصُّدْرَة) .

وقال الجوهريّ : الصِّدارُ قميصٌ صَغيرٌ يَلي الجَسَدَ .

وجاءَ في الأساسِ : صُدْرَةُ القومِ : مُقَدَّمُوهم ، وَهِيَ مِنَ المَجازِ .

أمّا الصِّدارُ : فثوبٌ تُغَطّي بِهِ المرأةُ رأسها وصدرَها .

وَيَرَى المعجَمُ الوسيطُ أنّ الصُّدْرَةَ والصِّدارَ يَحْمِلانِ مَعْنًى واحِدًا .

(٥٧٤) خَضَعَ لأَمْرِهِ لا صَدَعَ لأَمْرِهِ

ويقولونَ : صَدَعَ لأمْرِ رَئيسِهِ . والصَّوابُ : خَضَعَ لأمْرِ

رئيسه ؛ لأنَّ مَعْنى « صَدَعَ بالأمر » : أصابَ بِهِ مَوْضِعَه ، وجاهَرَ بِهِ دُونَ خَوْفٍ مِنْ أَحَدٍ ، (وهو مِن المجاز) .

ويجوزُ أن نقول : صَدَعَ الأمْرَ وبالأمْرِ . وفي الآيةِ ٩٤ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿ فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ ﴾ . قال الفرّاء مَعْناها : أظْهِرْ دِينَكَ .

(٥٧٥) صادَفَهُ

ويقولونَ : قابَلَهُ صُدْفَةً . والصَّوابُ : صادفَهُ ، أيْ : وَجَدَهُ أوْ لَقِيَهُ أوْ قابَلَهُ . ويُجيزُ الوَسيطُ أنْ يكونَ اللّقاءُ مِنْ غيرِ مَوْعِدٍ ، أو تَوَقُّعٍ ، ويقول إنّها كلمة مولَّدَة ، وأنا أوافقه على ذلك ، مقترحًا عَلَى مَجامِعِنا أوْ أَحَدِها إقْرارَ ذلكَ .

أمّا الفِعْلُ صَدَفَهُ فعناهُ : صَرَفَهُ .
والفِعْلُ أَصْدَفَهُ معناهُ : صَرَفَهُ أيْضًا .

وصَدَفَ عَنْهُ : أعْرَضَ ، وصَدَفَهُ عن كذا وكذا معناهُ : أمالَهُ ، وقيلَ : عَدَلَ بِهِ . جاءَ في الآيةِ ١٥٧ مِنْ سُورَةِ الأنعامِ : ﴿ سَنَجْزِي الَّذينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا سُوءَ العَذابِ بِما كانوا يَصْدِفُونَ ﴾ . أيْ : يُعْرِضُونَ .

أمّا الصُّدْفَةُ فخطأ ، والصَّوابُ : المُصادَفة ، وهي لا تَحْمِلُ مَعْنَى المفاجَأةِ .

(٥٧٦) أجازَ تَعْيِينَهُ لا صادَقَ عَلى تَعْيِينِهِ

ويقولونَ : صادَقَ الوَزيرُ عَلى تَعْيِينِ فُلانٍ ، وصَدَّقَ رَئيسُ الجُمْهُوريَّةِ عَلى الحُكْمِ . والصَّوابُ : أجازَ الشَّيْءَ ، أوْ أمْضاهُ ، أوْ أقَرَّهُ ، أوْ وافقَ عليهِ ؛ لأنَّ مَعْنى صادَقَهُ :

(١) كان صديقًا لَهُ .
(٢) لم يُكاذِبْهُ .

وصَدَّقَ بِهِ وصدَّقَهُ تَصْديقًا وَتَصْداقًا : اعترفَ بصِدْقِ قولِهِ . وجاءَ في الآيةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ التَّحْريمِ : ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِماتِ رَبِّها ﴾ ، أيْ : آمَنَتْ واعتَرَفَتْ بما أوحَى إلى أنبيائِهِ .

(٥٧٧) اصْطِدام أوْ تَصادُم أوْ صَدْم

ويقولونَ : قُتِلَ فُلانٌ في حادثِ صِدامٍ . والصَّوابُ : في حادثِ اصطدامٍ ، أوْ تَصادُمٍ ، أوْ صَدْمٍ ؛ لأنَّ الصُّدامَ (بكسر الصّاد وضَمِّها) هُوَ : داءٌ في رُؤوسِ الدَّوابِّ . ويقولُ بعضُهم : الصُّدام هو : ثِقَلٌ يأخُذُ الإنسانَ في رأسِهِ .

والصِّدامُ أحَدُ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ (صادَمَ) ، ومعناهُ : دافَعَ .

(٥٧٨) أَذِنَ لَهُ ، أباحَ لَهُ ، سَمَحَ لَهُ لا صَرَّحَ لَهُ

ويقولون : صَرَّحَ لَهُ بالشَّيْءِ . والصَّوابُ : أَذِنَ لَهُ في الشَّيْءِ إذْنًا وأَذِينًا ، أوْ أباحَ لَهُ الشَّيْءَ إباحَةً . أوْ سَمَحَ لَهُ بِهِ سَماحًا .

أمّا صَرَّحَ فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) صَرَّحَتِ الخَمْرُ : انجَلَى زَبَدُها فَخَلَصَتْ .
(٢) صَرَّح بما في نَفْسِهِ : أبْداهُ وأظْهَرَهُ .
(٣) صَرَّحَ الحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ : انكَشَفَ .
(٤) صَرَّحَتِ السَّنَةُ : ظَهَرَتْ جُدوبَتُها .

(٥٧٩) صَرَّفَ أوْ أَنْفَقَ أوْ صَرَفَ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : صَرَفَ عَلى بناءِ قَصْرِهِ مائةَ ألْفِ ليرَةٍ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : صَرَّفَ (بتضعيف الرّاء) أوْ أنفق ... ولكنّ :

المِصْباحَ ومَدّ القاموسِ والمعجم الوسيط يُجيزونَ أنْ نقول : صَرَفَ المالَ : أنْفَقَهُ .

ويقولونَ : صَرَفَ في بيروت شَهْرَيْنِ . والصَّوابُ : قَضى .

أمّا الفِعْلُ (صَرَفَ) فَمُتَعَدٍّ ولازمٌ . ومن معاني المتعَدِّي الأُخرى :

(١) صَرَفَهُ عَلى وَجْهِهِ : رَدَّهُ .
(٢) صَرَفَ الأجيرَ : خَلَّى سبيلَهُ (مَجاز) .
(٣) ﴿ صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ (الآية ١٢٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ) : أضَلَّهُمْ ، وصَرَفَ قلوبَهُمْ عن الإيمانِ .
(٤) صَرَفَ نابَهُ وبنابِهِ : حَكَّهُ فأحْدَثَ صَوْتًا .
(٥) صَرَفَ الحديثَ : زادَ فيه وحَسَّنَهُ .
(٦) صَرَفَ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ : باعَهُ .
(٧) صَرَفَ النّاقَةَ : حَلَبَها غَدْوَةً . وتَرَكَها إلى مِثْلِها مِنْ أمْسِ .
(٨) صَرَفَ المعلِّمُ الطُّلابَ : أرسَلَهُمْ إلى مَنازِلِهِمْ .
(٩) صَرَفَ الكَلِمَةَ : جَرَّها بالكَسْرَةِ أوْ نَوَّنَها .
(١٠) صَرَفَ الخمرَ : شَرِبَها صِرْفًا دُونَ أن يَمْزُجَها .
(١١) صَرَفَ فُلانًا بفلانٍ : وَلّاهُ مكانَهُ (مَجاز) .

ومِنْ مَعاني اللّازم :

صَرَفَ صَرِيفًا البابُ والنّابُ والفَحْلُ والبَكْرَةُ : صَوَّتَ .

(٥٨٠) حاكِمٌ صارِمٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا حاكِمٌ صارِمٌ . أيْ : عنيفٌ في العِقاب والتّأديب . ولا أَرى ما يمنَعُ استعمال (صارم) مَجازًا . فنقولُ : هذا حاكِمٌ صارِمٌ ، أيْ : لَهُ أحكامٌ تقطعُ الّذينَ يَحكُمُ عليهمْ بالعقابِ ، كما يَقْطَعُهم السَّيْفُ (استعارة مكنيّة تَبَعِيّة) .

ومِنْ معاني (صارِم) :

(١) السَّيْفُ القاطِعُ .

(٢) الشّجاعُ .

(٣) الأسَدُ .

وجاءَ في الأساس : مِن المجاز : رَجُلٌ صارِمٌ . أيْ : ماضٍ في الأُمورِ .

وجاءَ في التّاج : رَجُلٌ صَرامَةٍ : مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ ، منقطعٌ عن المُشاوَرَةِ . وقيلَ : ماضٍ في أُمورِهِ .

وجاءَ في المعجم الوسيط : رَجُلٌ صارِمٌ : شجاعٌ . أو باتٌّ في أَمْرِهِ مَاضٍ .

وجاءَ في الآيةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ (القَلَم) : ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ﴾ . أيْ : إنْ كنتم قاطِعينَ ثَمَرَ نَخْلِكُمْ .

(٥٨١) الصّاريْ أو السّارية

ويقولونَ : رَفَعَ الرّايةَ عَلى صارية دار الحكومةِ أوْ ساريَتِها . والصَّوابُ : رَفَعَ الرَّايةَ على صاري دار الحكومةِ ، أمّا جمعُ الصّاري فَهُوَ : الصَّواري . ومِنْ معاني (صاري) :

(١) صاري السَّفينةِ : الخشبةُ المُعْتَرِضَةُ في وَسَطِها ، ويَكونُ عليها الشِّراعُ ، ويُجيزُ الوسيطُ أَنْ يُسَمَّى (سارية) أيْضًا .

(٢) الجَمَلُ الرّافِعُ عُنُقَهُ .

(٣) القاطِع .

(٤) العاطِف .

(٥) المتقَدِّم .

(٦) المتأخِّر .

(٧) العالي .

(٨) السّافِل .

(٩) المُغيثُ والحافظُ .

(١٠) المَلّاح (مَجاز) .

أمّا الصّارِيَةُ فَهِيَ : البِئْرُ البَعيدُ عهدُها بالماءِ ، حَتّى تغَيَّرَتْ رائِحَتُهُ، وطَعْمُهُ ولَوْنُهُ .

(٥٨٢) أَصْغَى إِلَيْهِ

ويقولونَ : أَصْغى لَهُ . والصَّوابُ : أَصْغَى إِلَيْهِ . أيْ : مالَ بِسَمْعِهِ نَحْوَهُ .

وصَغا إليهِ سَمْعِي يَصْغُو صُغُوًّا ، وصَغِيَ يَصْغَى صَغًا : مالَ . ويُضيفُ ابنُ سيدَه المصدرَ : صُغِيًّا . جاءَ في الآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ التَّحريم : ﴿إِنْ تَتُوبا إِلى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما﴾ . وفي الآيةِ ١١٣ مِنْ سُورَةِ الأَنْعام : ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الّذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ﴾ . أيْ : ولِتَميلَ .

وأَصْغَى الإِناءَ : أمالَهُ وحَرَفَهُ عَلى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ ما فيهِ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلى القُرّاء » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٥٨٣) ماحُ البَيْضَةِ أَوْ مُحُّها لا صَفارُها ، وَآحُها لا بَياضُها

ويقولونَ : أَكَلَ صَفارَ البَيْضَةِ المَسْلُوقَةِ ، وتَرَكَ بَياضَها . والصَّوابُ : أَكَلَ ماحَها أَوْ مُحَّها . وتَرَكَ آحَها .

رَوَى اللِّسانُ عَنْ أَبي عَمْرٍو قَوْلَهُ : « يُقالُ لِبياضِ البَيْضَةِ الّتي تُؤكَلُ الآحُ ، ولِصُفْرَتِها الماحُ » .

ويُقالُ إنَّ المُحَّ هُوَ : صُفْرَةُ البَيْضَةِ ، أو ما في البَيْضَةِ كُلُّها . وأجزاءُ البَيْضَةِ هِيَ عَلى التَّرتيب : القِشْرَةُ ، وَالغِرْقِئُ ، وَالآحُ ، وَالماحُ .

(٥٨٤) في صَدْرِهِ صَفاةٌ

ويقولونَ : في صدْرِهِ صَفًا لا قَلْبٌ . والصَّوابُ : صَفاةٌ ، أيْ : صَخْرَةٌ مَلْساء . أمّا الصَّفا فهيَ جَمْعُ صَفاةٍ . وتُجْمَعُ صَفاةٌ عَلى صَفَواتٍ أيْضًا . أمّا جمعُ الجمعِ فَهُو : أَصْفاء ، وصُفِيٌّ ، وَصِفِيٌّ .

جاءَ في الحديثِ : « لا تُقْرَعُ لَهُمْ صَفاةٌ » . أيْ : لا ينالُهُمْ أحَدٌ بِسُوءٍ .

(٥٨٥) فَعَلْتُهُ لمصلحة فُلانٍ

ويقولونَ : فَعَلْتُ ذلكَ لِصالحِ فُلانٍ . والصَّوابُ : فَعَلْتُهُ لِمَصْلَحَةِ فُلانٍ . أَيْ : لمنفعَتِهِ .

أمَّا الصَّالِحُ فهو : النَّافِعُ وضِدُّ الفاسِدِ . وفِعْلُهُ : صَلَحَ يَصْلَحُ وَيَصْلُحُ صَلاحًا وَصُلُوحًا . وأنشدَ أبو زَيْدٍ :

فكيف بإطْراقي إذا ما شَتَمْتَني
وما بَعْدَ شَتْمِ الوالِدَيْنِ صُلُوحُ

وأضافَ التّاجُ المَصْدَرَ صَلاحِيَةً . وأضافَ الزَّمَخْشَرِيُّ المَصْدَرَ صَلاحَةً في كتابِهِ (مُقَدِّمَة الأدبِ) .

وَهُوَ صالِحٌ وَصَليحٌ ، والجمعُ : صُلَحاءُ وَصُلُوحٌ .

وقالَ الفَرّاءُ : حَكَى أصحابُنا (صَلُحَ) أيْضًا بالضَّمِّ . وأيَّدَ ذلكَ الصِّحاحُ والمِصْباحُ .

وَالمَصْلَحَةُ هِيَ واحِدةُ المَصالِحِ . وهِيَ : ما فيهِ الخيرُ والمنفعَةُ والصَّلاحُ . وعَكْسُها : المَفْسَدَةُ . وَجاءَ في المُعْجَمِ الوسيطِ : المَصْلَحَةُ : هيئة إداريّة فَرْعِيّة من وزارة ، تَتَوَلَّى مِرْفَقًا عامًّا . يُقالُ : « مَصْلَحَةُ المساحة » وَ « مَصْلَحَةُ الضَّرائِب » .

(٥٨٦) صحَّحَ الكِتابَ

ويقولونَ : صَلَّحَ الكِتابَ . والصَّوابُ : صَحَّحَ الكِتابَ .

وقد جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ : صَحَّحْتُ الكتابَ أو الحِسابَ تَصْحيحًا : إذا كان سقيمًا فأَصْلَحْتَ خطأَهُ . وليس في اللّغة العربيّة (صَلَّحَ) . وقد أخطأ إ. ط. حِينَ قالَ :

لكنْ أُصَلِّحُ غَلْطَةً نَحْوِيَّةً
مَثَلًا ، وأتَّخِذُ الكتابَ دَليلا

(٥٨٧) الصَّلَعَةُ وَالصُّلْعَةُ وَالصَّلَعَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : الصَّلْعة ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الصَّلَعَةُ وَالصُّلْعَةُ . ولكنّ التّاجَ يقولُ : إنَّ الصَّلْعَةَ لُغَةٌ في الصَّلَعَة . ويقولُ المِصْباحُ : ومنهُم مِنْ يقولُ الإسكانُ (صَلْعَة) لُغة ، ولكنْ أباها الحُذّاقُ . والصّاغانيُّ يُجيزُ (الصَّلْعة) في العُباب .

ولَمّا كانَتِ العامّةُ في جميع البُلدان العربيّة الّتي أعرفُها تقولُ : (صَلْعَة) ، وكانَ التّاجُ والمِصْباحُ والعُبابُ – وهِيَ من قِمَمِ معاجِمِنا – يُجيزونَها ، فما علينا إلّا أن نقول : الصَّلَعَةُ وَ الصُّلْعَة وَالصَّلْعَة

(٥٨٨) صَمَدَ لَهُ أَوْ ثَبَتَ لَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : صَمَدْنا كالطَّوْدِ لِهُجوم العَدُوّ ، ويقولونَ إنَّ الصَّواب هُوَ : ثَبَتْنا كالطَّوْدِ لِهُجومِ العَدُوّ ، استِنادًا إلى :

(١) إهمالِ القُرآنِ الكريمِ ذِكْرَ الفِعْلِ (صَمَدَ) ، واكتِفائِهِ بِذِكْرِ الفِعْلِ ثَبَتَ (مَعَ مُشْتَقّاتِهِ) ثَمانِيَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، مِنْها قَوْلُهُ تَعالَى في الآيَةِ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الأَنْفالِ : ﴿ يا أيُّها الّذينَ آمَنُوا إذا لَقِيتُمْ فِئَةً ، فاثْبُتُوا ﴾ . وقَدْ جاءَ في تفسيرِ الجَلالَيْنِ : إذا لَقِيتُمْ جماعَةً كافِرَةً ، فاثْبُتُوا لِقِتالِهِم ولا تَنْهَزِمُوا .

(٢) واستِنادًا إلى قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ في بابِ « القَصْدِ والاعتِمادِ » مِنْ كتابِهِ (الألفاظ) : صَمَدَ لَهُ : قَصَدَ لَهُ .

(٣) ثُمَّ قَوْلِ الصِّحاحِ : صَمَدَهُ يَصْمُدُهُ صَمْدًا : قَصَدَهُ .

(٤) وقَوْلِ المُحْكَمِ .

(٥) ثُمَّ مُفْرداتِ الرّاغِبِ .

(٦) فَمَقاماتِ الحريريّ .

(٧) فأَساسِ الزَّمَخْشَرِيّ .

(٨) فَمُغْرِبِ المُطَرِّزيّ .

(٩) فقامُوسِ الفيروزأباديّ .

(١٠) فَمُحيطِ المُحيطِ .

(١١) فَمَدِّ القامُوس .

(١٢) فَمَتْنِ اللُّغَةِ . وجميعُها تَذْكُرُ إمّا صَمَدَهُ ، أَوْ صَمَدَ لَهُ ، أَوْ صَمَدَ إلَيْهِ ، أَوْ تَذْكُرُ بَعْضَها ، أَوْ كُلَّها ، وتقولُ إنَّ مَعْناها هو : قَصَدَهُ ، أَوْ قَصَدَ لَهُ ، أَوْ وَقَفَ إزاءَهُ .

(١٣) ثُمَّ جاءَ الدّكتور مصطفى جواد ، فَذَكَرَ في الجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْ كِتابِهِ : « قُلْ ولا تَقُلْ » ، أنَّ استِعمالَ (صَمَدَ لَهُ) بمعنى : ثَبَتَ ، هو خطأٌ ، وأنَّ الصَّوابَ هُوَ : ثَبَتَ لَهُ ، وأنَّ مَصْدَرَ (صَمَدَ) هُوَ (الصَّمْدُ) لا (الصُّمودُ) ، وأيَّدَ رأيَهُ بالبراهينِ الآتِيَةِ :

(أ) إنَّ (صَمَدَ) هو فِعْلُ تَحَرُّكٍ وسَيْرٍ وَمَشْيٍ إلى أمامٍ ، ولا يَجوزُ إطْلاقُ فِعْلٍ مِنْ أفعالِ الحَرَكَةِ ، ولا اسْمٍ مِنْ أسمائِها عَلى السُّكونِ والوُقوفِ واللُّبْثِ .

(ب) قال مُخْتارُ الصِّحاحِ : « الصَّمَدُ : السَّيِّدُ ، لأنَّهُ يُصْمَدُ إليهِ في الحوائجِ ، أيْ يُقْصَدُ . يُقال : صَمَدَهُ يَصْمُدُهُ ، أيْ : قَصَدَهُ » .

(ج) استشهَدَ بقولِ ابْنِ فارسٍ في كتابِهِ (مقاييس اللُّغة) : «الصّادُ والميمُ والدّالُ أصلانِ : أحَدُهما القَصْدُ ، والآخَرُ الصَّلابَةُ في الشَّيْءِ» .

(د) قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ في كتابِهِ (الفائِق) ، في قِصَّةِ بدْرٍ ، عَنْ مُعاذِ بْنِ عَمْرِو الجمُوحِ إنَّه قالَ : «نظَرْتُ إلى أبي جَهْلٍ في مِثْلِ الحَرَجَةِ (الشَّجَرِ المُلتفِّ) ، فَصَمَدْتُ لَهُ ، حَتّى إذا أمْكَنَتْنِي مِنْهُ غِرَّةٌ ، حَمَلْتُ عليهِ» . قال الزَّمَخْشَرِيُّ : «**الصَّمْدُ** : القَصْدُ» .

(هـ) استَشْهَدَ بحديثِ المِقدادِ : «ما رأيتُ رسول الله ﷺ صَلّى إلى عُودٍ أَوْ عَمُودٍ إلّا جَعَلَهُ عَلى حاجِبِهِ الأيْمَنِ ، أوِ الأيْسَرِ ، ولا يَصْمُدُ له صَمْدًا ، أيْ : لا يُقابِلُهُ مُسْتَوِيًا مستقيمًا ، بَلْ كانَ يَميلُ عَنْهُ» . وفي الكتاب : يَميلُ مِنْهُ .

(و) استَشْهَدَ بما جاءَ في كتابِ صِفِّينَ لِنَصْرِ بْنِ مُزاحِمٍ المِنْقَرِيِّ : «وبَعَثَ إلى عَلِيٍّ بالفَتْحِ والسَّبْيِ ، ثُمَّ صَمَدَ لِبناتِ كِسْرى ، فَنَزَلْنَ عَلى أمانٍ» .

(ز) استشهدَ بقولِ الصَّحابِيِّ حَنْظَلَةَ الكاتبِ لِعَلِيِّ بنِ أبي طالِبٍ (رضي الله عنهما) : «أَشْخَصُ إلى الرُّها ، أَصْمُدُ لَهُ حَتّى يَنْقَضِيَ هذا الأمرُ» .

(ح) استَشْهَدَ بعبارةٍ جاءَتْ في كتابِ صِفِّينَ أيْضًا : «وصَمَّمَ ابنُ بُدَيْلٍ عَلى قَتْلِ مُعاوِيَةَ ، وجَعَلَ يَطْلُبُ مَوْقِفَهُ ، ويَصْمُدُ نَحْوَهُ ، حَتّى انْتَهى إلى عَبْدِ اللهِ بْنِ عامِرٍ واقِفًا» .

(ط) ثُمَّ استَشْهَدَ الدّكتور مصطفى جَواد بِجُمَلٍ قالَها البَلاذُرِيُّ في حِصارِ مُسْلِمِ بْنِ عُقْبَةَ المدينةَ المُنَوَّرَةَ ؛ ومَعْقِلُ ابنُ قَيْسٍ الرِّياحِيُّ في كتابٍ بَعَثَ بِهِ إلى الإمامِ عَلِيٍّ (رضيَ اللهُ عنه) ؛ وزيادُ بنُ خصفة في كتابٍ بَعَثَ بهِ إلى الإمامِ أيْضًا ؛ وهاشِمُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبي وَقّاصٍ يَحُثُّ عَلى القِتالِ ؛ واستشهد بأمْرِ مَرْوانَ لِحُبَيْشِ بْنِ دَلَجَةَ القَيْنِيِّ ؛ وقولِ المُبَرِّد في الكامِلِ عَنْ أبي بَكْرٍ حينَ انْتَضى السَّيْفَ : وصَمَدَ نَحْوَ أَحَدِهِمْ ؛ وقَوْلِ الطَّبَرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ العاصِ حِينَ صَمَدَ إلى الأَرْطَبُونِ ؛ وقَوْلِ الواقِدِيِّ في أخْبارِ بَدْرٍ ، حين صَمَدَ الإمامُ عَلِيٌّ (رضي اللهُ عنه) لِعَبْدِ الله بْنِ المُنْذِرِ بْنِ أبي رِفاعةَ ؛ وبما جاءَ في كتابِ عَبْدِ الحميدِ الكاتِبِ إلى بَعْضِ قادةِ مَرْوانَ ، آخِرِ الخُلَفاءِ الأمَوِيِّين .

ولا أُنْكِرُ أنَّ جُلَّ هذهِ الشَّواهِدِ تَدُلُّ عَلى أنَّ **الصَّمْدَ هُوَ القَصْدُ لا الثَّباتُ** .

ولكِنْ :

(١) نَحْنُ نَسْتَشْهِدُ بِصِحَّةِ الكلماتِ الّتي وَرَدَتْ في القُرآنِ الكريم ، ولكنّنا لا نَستطيعُ إنْكارَ وجودِ كلمةٍ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ ، وُجِدَتْ في أَحَدِ المعاجِمِ ، أَوْ بَعْضِها ، أوْ كُلِّها ؛ إذا لم تُذْكَرْ في القُرآنِ الكريم ؛ لأنّه ليسَ مُعْجَمًا ، مفرُوضًا عَلَيْهِ أنْ يُورِدَ في آياتِهِ كُلَّ كلمةٍ في لُغَةِ الضّاد .

(٢) إنَّ الفِعْلَ (**صَمَدَ**) ، الّذي قالَ أَحَدَ عَشَرَ مَصْدَرًا لُغَوِيًّا مُحْتَرَمًا إنَّ مَعناهُ (**قَصَدَ**) ، والّذي استعمَلَهُ ثلاثَةَ عَشَرَ عَرَبِيًّا قديمًا ، (بَيْنَهُمُ الصَّحابِيُّ والأديبُ والمُؤلِّفُ) بمَعنى (**قَصَدَ**) ، لا يَعْنِي أنَّ غَيْرَهم لم يَسْتَعْمِلْهُ بِمَعْنَى (**ثَبَتَ**) .

(٣) كَوْنُ الفِعْلِ (**صَمَدَ**) فِعْلَ حَرَكَةٍ ، وعَدَمُ جَوازِ استعمالِهِ فِعْلًا للسُّكون ، يَنْقُضُهُ ما يأتي :

(أ) قَوْلُ ابنِ فارسٍ نَفْسِهِ ، الّذي استشهَدَ بِهِ الدّكتور مصطفى جواد ، لأنَّهُ يقولُ : إنَّ الأَصْلَ الثّاني للصّادِ والميمِ والدّالِ هُوَ الصَّلابَةُ في الشَّيْءِ . وأَيْنَ الحَرَكَةُ مِنَ الصَّلابَةِ ؟ وهل تَعْنِي الصَّلابَةُ غَيْرَ الثَّباتِ ؟

(ب) إذا كانَ (**الصَّمَدُ**) هُوَ السَّيِّدَ الذي يُقْصَدُ في الحاجاتِ ، فكيفَ نَجِدُهُ إذا كانَ مُتَحَرِّكًا ؟ وهَلْ لِلمُتَحَرِّكِ مَكانٌ خاصٌ بِهِ ، يَثْبُتُ فيهِ ؟

(ج) إنَّ ما قالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ في (الفائِق) ، قالَ ابْنُ الأثِيرِ بَعْدَهُ في (النِّهايةِ) ما يُناقِضُهُ : [في حديثِ مُعاذِ بْنِ الجَمُوحِ في قَتْلِ أبي جَهْلٍ : «**فَصَمَدْتُ لَهُ** حَتّى أَمْكَنَتْنِي مِنْهُ غِرَّةٌ» . أيْ : ثَبَتُّ لَهُ ، وقَصَدْتُهُ ، وانتظَرْتُ غَفْلَتَهُ] .

(د) يَدُلُّ حَديثُ المِقْدادِ على أنَّ الرَّسولَ ﷺ ثابتٌ في مَكانِهِ ، لا يُمْكِنُهُ الانْتِقالُ مِنْهُ ؛ لأنَّهُ كانَ يُصَلّي . والصَّلاةُ تَفْرِضُ على المُصَلّي البقاءَ في مَكانٍ واحِدٍ لا يَرِيمُهُ .

(٤) استَشْهَدَ اللِّسانُ بتفسيرِ ابنِ الأثيرِ ، دُونَ إبْداءِ أيِّ شَكٍّ في صِحَّتِهِ .

(٥) جاءَ في اللِّسانِ أيْضًا : «وفي حَديثِ عَلِيٍّ : **فَصَمْدًا صَمْدًا** ، حَتّى يَتَجَلّى لكمْ عَمُودُ الحَقِّ» .

(٦) ثُمَّ قالَ اللِّسانُ : «**أَصْمَدَ إلَيْهِ الأَمْرَ** : أَسْنَدَهُ» . والمفروضُ في المُسْنَدِ إلَيْهِ أنْ يكونَ ثابتًا .

(٧) قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : «**الصِّمادُ** سِدادُ القارورَةِ» . وسِدادُ القارورةِ فائِدَتُهُ في ثَباتِهِ مَكانَهُ ؛ لأنّه إذا زُحْزِحَ عَنْهُ أصبَحَ

بلا فائدة .

(٨) وقالَ أبو عَمْرو : « الصَّمَدُ مِنَ الرِّجالِ : الّذي لا يَعْطَشُ ولا يَجُوعُ في الحَرْبِ » . وفي هذا نَوْعٌ مِنْ أنواعِ الصَّبْرِ والثَّباتِ عَلى العَطَشِ والجُوعِ .

(٩) استَشْهَدَ التّاجُ بتفسيرِ ابْنِ الأثيرِ ، دُونَ أن يُبْدِيَ أيَّ شَكٍّ في صِحَّتِهِ ، وهو الّذي عَوَّدَنا أنْ لا يُحْجِمَ عَنْ ذِكْرِ أيِّ شَيْءٍ شَكٍّ فيهِ .

(١٠) ويقولُ التّاجُ : « الصَّمْدُ : المَكانُ المُرْتَفِعُ الغَليظُ مِنَ الأرْضِ ، لا يَبْلُغُ أنْ يكونَ جَبَلًا » . وهذا ثابتٌ مَكانَهُ طَبْعًا .

(١١) والصَّمْدَةُ أو الصُّمْدَةُ : صَخْرَةٌ راسِيَةٌ في الأرْضِ . مَنْ يُحَرِّكُها ؟

(١٢) والصِّمادُ : ما يَلُفُّهُ الإنسانُ عَلى رأسِهِ مِنْ خِرْقَةٍ ، أوْ مِنْديلٍ ، أوْ ثَوْبٍ (دُونَ العِمامَةِ) . والصِّمادُ لا يَظَلُّ مَكانَهُ إلّا إذا ثُبِّتَ عَلى الرّأسِ .

(١٣) وَالصَّمُودُ : اسمُ صَنَمٍ كانَ لِعادٍ . ونحنُ إذا أردنا أنْ نَصِفَ إنسانًا بالجُمودِ وعَدَمِ الحَرَكَةِ ، قُلْنا : وقَفَ كالصَّنَمِ .

(١٤) النّاقَةُ المِصْمادُ : الباقِيَةُ عَلى القُرِّ والجَدْبِ . وهل تَعْني كلمةُ (باقية) هُنا إلّا (ثابتة) ؟

(١٥) وقالَ الصّاغانِيُّ : « المُصَمَّدُ : هُوَ الشَّيْءُ الصُّلْبُ الّذي ليسَ فيهِ خَوَرٌ» . وهل نَجِدُ الصَّلابَةَ في الثَّباتِ أمْ في الحَرَكَةِ ؟

(١٦) قال دُوزي في المُجَلَّدِ الأوّلِ مِنْ « مُسْتَدْرَكِ المَعاجِمِ » : « الصُّمُودِيَّةُ : الصَّلابة . صامِدٌ : ثابتٌ صُلْبٌ » . فإذا كانَ الصّامِدُ هُوَ الثّابتَ ، فلا بُدَّ أنْ يكونَ اسْمُ الفاعِلِ (الصّامِدُ) قد أتَى مِنَ الفِعْلِ (صَمَدَ) ، الّذي لم تَذْكُرْهُ جُلُّ المعاجِمِ ، كما أتَى اسمُ الفاعِلِ (الثّابتُ) مِنَ الفِعْلِ (ثَبَتَ) .

(١٧) قال المُعْجَمُ الوسيطُ الّذي أصْدَرَهُ مجمعُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهِرَةِ : صَمَدَ يَصْمُدُ صَمْدًا وَصُمودًا : ثَبَتَ واستَمَرَّ ومِنْهُ قَوْلُ الإمامِ عَلِيٍّ : « صَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَتَجَلَّى لكمْ عَمُودُ الحَقِّ » : ثَباتًا ثَباتًا .

هذه البراهينُ الكثيرةُ ، وبَيْنَها ما جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ الخالِدَيْنِ ، تَجْعَلُنا نُؤَيِّدُ :

(أ) استِعمالَ (صَمَدَ) بِمَعْنى (قَصَدَ) .

(ب) واستعمالَ (صَمَدَ) بِمَعْنَى (ثَبَتَ) .

(ج) والاكتِفاءَ باستعمالِ المَصْدَرِ (صَمْد) ، إلى أن تَصْدُرَ الأجزاءُ الأُخْرَى مِنَ « المُعْجَمِ الكبيرِ » الّذي يُصْدِرُهُ مجمعُ القاهِرَةِ أيضًا ، لأنَّ « المعجَمَ الوسيطَ » هُوَ المُعْجَمُ الوحيدُ ، الّذي ذَكَرَ المصدَرَ (صُمود) .

(٥٨٩) الصِّمامُ وَالصِّمامَة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي سِدادَ القارورةِ صِمامَةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : الصِّمامُ ، وكلتا الكلمتينِ صحيحة . ولهما مُرادفات كثيرة ، عثرتُ مِنها على الآتية :

(١) الوِفاع .
(٢) الوَفِيعة .
(٣) الدِّسام .
(٤) الصِّماد .
(٥) الشِّجاب .
(٦) العِصْمة .
(٧) الكِظام .
(٨) الصِّمامَةُ .
(٩) السِّطامُ .
(١٠) السِّدادُ .
(١١) الصِّبارَةُ .
(١٢) الوَفْعَةُ .

أمّا ما يُسَمُّونَهُ صَمّامَ الأمْنِ أو الأمانِ فَخَطأٌ ، صَوابُهُ : صِمامُ الأمْنِ أوْ الأمانِ . وهو في الهندسةِ الميكانيكيّةِ : سِدادٌ يَنْفَتِحُ مِنْ تِلْقاءِ نفسِهِ ، عندما يزيدُ الضَّغْطُ عَلى الحَدِّ المرسوم (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) . وجَمْعُهُ : أصِمّة .

(٥٩٠) صِنارَة وَصِنّارَة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُطلِقُ اسْمَ الصِّنّارةِ على الشِّصِّ ، أو الحديدة المعَقَّفَةِ في طرفِ خيطٍ ، والّتي تُسْتَعْمَلُ في صَيْدِ السَّمَكِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : الصِّنَارَة . ولكنَّ العُبابَ والمُحْكَمَ ومُختارَ الصِّحاحِ تُجيزُ لَنا أن نقول : صِنّارة ، وتُجْمَعُ على صَنانير . بينما تُجْمَعُ صِنارَة عَلى صِنَارات .

(٥٩١) مَصْنُوعٌ ، صِناعِيٌّ

ويقولونَ : هذا شَيْءٌ مُصْطَنَعٌ أوِ اصْطِناعِيٌّ . والصَّوابُ : مَصْنُوعٌ أو صِناعِيٌّ ، لأنَّ الفعلَ (اصْطَنَعَ) مَعْناهُ .

(١) اصطنع الرِّزقَ : قَدَّمَهُ .

(٢) اصْطَنَعَهُ : اختارَهُ . ومنه قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٤١ مِنْ سُورَةِ

(طه) : ﴿ واصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴾ .

(٣) اصطنَعَ عِنْدَهُ صنيعةً : اتخَذَها .

(٤) اصطنَعَ فلانٌ خاتمًا : سأَلَ رجُلًا أَنْ يَصْنَعَهُ لَهُ .

(٥) اصطنَعَ فُلانًا : أَدَّبَهُ وخرَّجَهُ وَرَبّاهُ .

(٦) اصطنَعَ الرَّجُلُ : قامَ بدعوةِ إِخوانِهِ .

(٥٩٢) نِساءٌ صُنُعُ الأَيْدِي

ويقولونَ : نِساءٌ صَناعُ اليَدَيْنِ . والصَّوابُ : امرأةٌ صَناعُ اليدينِ ، أَوْ نِساءٌ صُنُعُ الأَيْدِي . أَيْ : بارعـاتٌ في العَمَلِ اليَدَوِيِّ .

(٥٩٣) الصِّهْيَوْنِـيُّ

ويقولونَ : صَهْيُون وَصَهْيُونِـيّ وصَهْيُونِيُّونَ . والصَّوابُ : صِهْيَوْن وِزانَ بِرْذَوْن ، كما جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ . ومعناها : الرُّومُ أَوْ بَيْتُ المَقْدِسِ أَوْ مَوْضِعٌ في القُدْسِ . وقد قالَ الأَعْشَى :

وإِنْ أَجْلَبَتْ صِهْيَوْنُ يَوْمًا عليكُما
فإِنَّ رَحَى الحَرْبِ الدَّكوكِ رَحاكُما

وقد تفاءَلْتُ حينَ وَجَدْتُ حَرَكَةَ أَوَّلِ حَرْفٍ في كلمـــة (صِهْيَوْن) الكَسْرَ ، وأُوثِرُ أَنْ أَجْمَعَها جَمْعَ تكسيرٍ ، فأَقُولَ : (صَهاينة) بَدَلًا مِنْ (صِهْيَوْنِيّين) ، ذلكَ الجَمْعِ الَّذي ارتآهُ صاحِبُ مَتْنِ اللُّغَةِ ، لأَنَّهُمْ لا يستحِقّونَ أَنْ يُجْمَعُوا جَمْـعَ سَلامَةٍ .

وأَرْجُو أَنْ نَكْسِرَهُمْ في مَعْرَكَتِنا المُقْبِلَةِ مَعَهُم كما كُسِرَ أَوَّلُهم (الصّاد) ، وكُسِّرَ جَمْعُهم ، وسَيَتَحَقَّقُ ذلكَ بِإِذنِ اللهِ ، لأَنَّ حاسَّتِي السّادِسَةَ ما عَوَّدَتْنِي أَنْ تَكْذِبَنِي .

(٥٩٤) صابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ

ويقولونَ : صَوَّبَ السَّهْمَ نحو الرَّمِيَّةِ . والصَّوابُ : صابَ السَّهْمُ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ ، أَو : أَصابَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ = إِذا قَصَدَ ولم يَجُرْ (جارَ : عَدَلَ عَنِ القَصْدِ . مالَ) ، أَو : صابَها ، أَو : صابَ السَّهْمُ نحو الرَّمِيَّةِ .

أَمّا الفِعْلُ صَوَّبَ ، فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) صَوَّبَ الماءَ : صَبَّهُ وأَراقَهُ .

(٢) صَوَّبَ الفَرَسَ : أَرسَلَهُ في الجَرْيِ .

(٣) صَوَّبَهُ : قالَ لَهُ (أَصَبْتَ) .

(٤) صَوَّبَ اللهُ رَأْسَهُ : نَكَّسَهُ . ومِنهُ الحديثُ : مَنْ قَطَــعَ سِدْرَةً (شجرةَ نَبْقٍ) صَوَّبَ اللهُ رأْسَهُ في النّار . ومِن الحديثِ أَيْضًا : صَوَّبَ يَدَهُ ، أَيْ : خَفَضَها .

وقالوا : إِنَّ هنالكَ حالةً واحدة تُجيزُ لنا أَنْ نقولَ : صَوَّبَ السَّهْمَ نحوَ الرَّمِيَّةِ ، وهي : إِذا كان السَّهْمُ عاليًا ، واضْطُرِرْنا إِلى خَفْضِهِ لكي يُصيبَ الهَدَفَ .

وقال (المعجم الوسيطُ) إِنَّ معنى : صَوَّبَ السَّهْمَ هو : وَجَّهَهُ وسَدَّدَهُ . ولكنّه لم يَقُلْ إِنَّ هذا كانَ رأْيَ المَجْمَعِ ، وأَنا أَدْعُو إِلى القَبولِ بِ (صَوَّبَ السَّهْمَ) ، على أَنْ نَحْظَى بقرارٍ مجمَعِيٍّ .

(٥٩٥) مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وحَدَبٍ

ويقولونَ : جاءُوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وحَدْبٍ . والصَّوابُ : جاءوا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدَبٍ . والصَّوْبُ : هو الجِهةُ والنّاحِيَةُ . والحَدَبُ هُوَ : الغَليظُ المُرْتَفِعُ مِنَ الأَرْضِ . وقد قالَ تعالَى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ (سُورَةُ الأَنبياء . الآية ٩٦) .

ومن معاني الحَدَب :

(١) نُتوء في الظَّهْرِ .

(٢) حَدَبُ الماء : ما ارتَفَعَ مِنْ موجِهِ .

(٣) حَدَبُ الماء : شِدّة بَرْده .

(٥٩٦) صِيتٌ حَسَنٌ وَصِيتٌ سَيِّـئٌ

وَيُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ سَيِّئُ الصِّيتِ ، ويَقُولُون إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ سَيِّئُ السُّمْعَةِ ؛ لأَنَّ الصِّيتَ هُو الذِّكْرُ الحَسَنُ دُونَ القَبيحِ ، مُعْتَمِدينَ على قَوْلِ :

(١) الصِّحاحِ : « الصِّيتُ : الذِّكْر الجميلُ الَّذي يَنْتَشِرُ في النّاسِ ، دُونَ القَبيحِ . يُقالُ : ذَهَبَ صِيتُهُ في النّاسِ ، وأَصْلُهُ مِنَ الواوِ ، وإِنّما انقَلَبَتْ ياءً لِانكِسارِ ما قَبْلَها ، كما قالوا رِيحٌ مِنَ الرَّوْحِ . ورُبّما قالُوا : انتَشَرَ صَوْتُهُ في النّاسِ ، بِمَعْنَى صِيتِهِ » .

ثُمَّ أَيَّدَ رَأْيَ الصِّحاحِ كُلٌّ مِنَ :

(٢) المُختارِ ، (٣) والمِصْباحِ ، (٤) والقاموسِ ، (٥) ومَتْنِ اللُّغَةِ ، (٦) والمُعْجَمِ الوَسِيطِ .

ولكنْ :

(أ) ذكَرَ السُّيوطِيُّ في «الجامع الصَّغير في أحاديثِ البَشيرِ النَّذيرِ» قولَهُ ﷺ : «مَا مِنْ عَبْدٍ إلّا ولَهُ صِيتٌ في السَّماءِ ، فإنْ كانَ صِيتُهُ في السَّماءِ حَسَنًا ، رُفِعَ في الأرْضِ ، وإنْ كانَ صِيتُهُ في السَّماءِ سَيِّئًا وُضِعَ في الأرْضِ» . رَواه أحْمَدُ بْنُ عَمْرو البَزّارُ عَنْ أبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) .

(ب) وجاءَ في لسانِ العَرَب : «**الصِّيتُ** : الذِّكْرُ ، يُقالُ : ذَهَبَ صِيتُهُ في النّاسِ ، أيْ : ذِكْرُهُ . و**الصِّيتُ وَالصّاتُ** : الذِّكْرُ الحَسَنُ . وربَّما قالُوا : انتشَرَ **صَوْتُهُ** في النّاسِ ، بمعنى : **الصِّيتِ** . قالَ ابنُ سيدَه : وَ**الصَّوتُ** لُغَةٌ في **الصِّيتِ** . وفي الحَديثِ : «ما مِنْ عَبْدٍ إلّا لَهُ صِيتٌ في السَّماءِ» . أيْ : ذِكْرٌ وشُهْرَةٌ وعِرْفانٌ . قالَ : ويكون في الخَيْرِ والشَّرِّ . وَ**الصِّيتَةُ** مِثْلُ **الصِّيتِ** . قالَ لَبِيدٌ :

وكم مُشْتَرٍ مِنْ مالِهِ حُسْنَ صِيتَةٍ
لِآبائِهِ في كُلِّ مَبْدًى ومَحْضَرِ»

(ج) ثُمَّ رَوَى تاجُ العَرُوسِ ما قالَهُ الصِّحاحُ ، وأوْرَدَ الحديثَ النَّبَوِيَّ الشَّريفَ ، الّذي رواهُ البَزّارُ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، وعَلَّقَ عليهِ قائِلًا : «ويكونُ في الخَيْرِ والشَّرِّ (كالصّاتِ وَالصَّوْتِ وَالصِّيتَةِ) .» ثُمَّ ذكَرَ رأيَ ابْنِ سِيدَه وبَيْتَ لَبِيدٍ ، ثُمَّ قالَ : «كُلُّ ضَرْبٍ مِنَ الغِناءِ صَوْتٌ» . وقال أيْضًا : «أصاتَ القَوْسَ : جَعَلَها تُصَوِّتُ» .

(د) وجاءَ مَدُّ القاموس فرَوَى رأيَ التّاجِ في أنَّ (**الصِّيتَ**) يَعْني الذِّكْرَ الحَسَنَ أو السَّيِّئَ .

أمّا أساسُ البَلاغة فلم يَقُلْ سِوَى : «لَهُ صَوْتٌ في النّاسِ وَصِيتٌ ، وذَهَبَ صِيتُهُ فِيهِم» . ويُرَجِّحُ أنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ يَعْنِي بالصَّوْتِ والصِّيتِ هُنا : الذِّكْرَ الحَسَنَ .

وكانَ الرّاغِبُ الأصفَهانِيُّ قد سَبَقَ الزَّمَخْشَرِيَّ فقالَ في كتابِهِ «المفرَدات في غريب القُرآن» : إنَّ **الصِّيتَ** خُصَّ بالذِّكْرِ الحَسَنِ ، وأُرَجِّحُ أنّه يُريدُ (**الصَّيِّتَ**) ؛ لأنَّ المعاجمَ كُلَّها تقولُ : **الصَّيِّتُ** هو صاحِبُ الصَّوْتِ العالي .

لذا نستطيعُ أنْ نقولَ : **فُلانٌ ذو صَوْتٍ أوْ صِيتٍ أوْ صاتٍ أوْ صِيتَةٍ** ، على أن نَصِفَها بقولنا : **هو ذو صِيتٍ حَسَنٍ أوْ سَيِّئٍ** .

(٥٩٧) انقادَ لا انصاع

ويقولونَ : **انصاعَ فُلانٌ لِرَأْيِ أبِيهِ** . والصَّوابُ : **انقادَ لِرَأْيِ أبِيهِ** ، أوْ : **أطاعَ أباهُ وعَمِلَ برأْيِهِ** ؛ لأنَّ الفِعْلَ (**انصاعَ**) مَعْناهُ :

(١) انفَتَلَ راجِعًا مُسْرِعًا .
(٢) تَفَرَّقَ (مَجاز) .
(٣) **انصاعَ القومُ** : مَرُّوا سِراعًا (مَجاز) .

(٥٩٨) صُوّاغٌ وَصاغَةٌ وَصُيّاغٌ

ويُخَطِّئُ الشيخ إبراهيم اليازجيّ مَنْ يجمع (**صائغ**) عَلَى (**صُيّاغ**) ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : (**صُوّاغ**) ؛ لأنَّ أصْلَ الألِفِ في (صاغَ) واوٌ . والحقيقةُ هِيَ أنَّ (**صائغ**) يُجْمَعُ عَلَى **صُوّاغٍ وَصُيّاغٍ وَصاغَةٍ** (أصلُها : صَوَغَة) وهُو : **صائِغٌ وَصَوّاغٌ وَصَيّاغٌ** . [مُقَدِّمة الأدَب للزَّمخشري ، كنز اللُّغة لابن معروف ، التّاج ، المَدّ ، المَتْن ، الوسيط] .

وفِعْلُه : **صاغَهُ يَصُوغُهُ صَوْغًا وَصُواغًا وَصِياغَةً وَصِيغَةً وَصَيْغُوغَةً** . قالَ ابنُ مُقْبِل (تَميمُ بْنُ أُبَيّ) :

تَباهَى بِصَوْغٍ مِنْ كُرومٍ وفِضَّةٍ
مُعَطَّفَةٍ يَكْسُونَها قَصَبًا خَدْلا

الخَدْلُ : الضَّخْمُ العَظيمُ .

(٥٩٩) مَصُونٌ

ويقولونَ : **سِرُّكَ مُصانٌ عندي** . والصَّوابُ : **سِرُّكَ مَصُونٌ عندي** ؛ لأنَّ المعاجمَ لَيس فيها الفِعْلُ (أصان) . أمّا (**مَصْوُون**) على التَّمام فشاذٌّ لا نظيرَ لَهُ إلّا مَدْوُوف (مبلول أو مسحوق) ولا ثالِثَ لهما ، ومَدْوُوف لغة تميميّة (هكذا تقول المعاجم ، والله أعلم) .

(٦٠٠) صِوانُ الأُذُنِ

ويُسَمُّونَ صَدَفَةَ الأُذُنِ **صِيوانَ الأُذُنِ** . والصَّوابُ : **صِوانُ الأُذُنِ** . أمّا صِوانُ الثِّيابِ وصُوانُها وصِيانُها ، فهو الوِعاءُ الّذي نَصُونُها فيهِ ، ومِثْلُهُ صِوانُ الكُتُبِ ، أيْ : (الخِزانة) الّتي نَضَعُ فيها الثِّيابَ والكُتُبَ ، صَوْنًا لَها مِنَ التَّلَفِ . ويُطْلِقُ الأساسُ عَلَى الصِّوانِ اسْمَ المِيدَعِ أيْضًا .

أمّا **الصِّيوانُ** فكلمةٌ فارسيّةٌ تَعْني الخيمة الكبيرةَ . وجمعُها : صَواوِين .

(٦٠١) صاحَ بِهِ

ويقولونَ : صاحَ عَلى فُلانٍ ، أيْ : ناداهُ . والصَّوابُ : صاحَ بِهِ ، وصَيَّحَ بِهِ وصايَحَهُ . أمّا صاحَ عليهِ فمعناه : زَجَرَهُ ونَهَرَهُ .

صاحَ لَهُ بِفُلانٍ : دَعاهُ لَهُ : وفِعْلُهُ : صاحَ يَصيحُ صَيْحًا ، وصِياحًا ، وصَيْحَةً ، وصُياحًا ، وصَيَحانًا .

(٦٠٢) مَصايِر ، مَصائِر

ويجمعون (مَصير) على مَصائِر . والصَّوابُ : مَصاير ، مِثْل : مَسيل : مَسايِل ، ومَصيف : مَصايف ، ومعيشة : معايش ، ومَصيدَة وَمَصْيَدَة : مَصايد .

إنَّ جَمْعَ التكسير على وزن (مَفاعِل) يَطَّرِدُ في كُلِّ رُباعِيٍّ مَبْدُوءٍ بميمٍ زائدةٍ ، سواءٌ أكانَ مذكَّرًا أمْ مؤنَّثًا . مِثْل : مَصاير ومَفاسِد ومَنازِل .

أمّا (مَصيرَة) ، الّتي ورَدَ في لِسانِ العَرَبِ وتاجِ العروسِ أنّ معناها : عاقِبَةُ الأَمْرِ ومُنتهاه ، فتُجْمَعُ عَلى (مَصايِر) أيْضًا ؛ لأنَّ ياء (مَصيرة) أصليّة – صارَ يَصيرُ – ، ولذلكَ تبقَى عَلى حالِها ، وليستْ مِثْل : صحيفة : صحائف ، ومدينة : مَدائِن ، وسَحَابة : سَحائب ؛ لأنَّ حرفَ المَدّ هُنا (ي ، ا) هو زائد ؛ فصحيفة من صحف ، ومدينة من مدن ، وسحابة من سحب ، ولذا يُقْلَبُ حرفُ المَدِّ الزّائِدُ همزةً .

ثُمّ عثرتُ على الجزءِ ٢٤ من مجلّة مجمع اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، فوجَدْتُ أنَّ المجمعَ أقَرَّ ما يأتي :

« جَوازَ إلحاقِ المَدِّ الأصليِّ في صيغةِ مَفاعِلَ بالمدِّ الزّائدِ في صيغةِ فَعائِلَ . وعلى هذا يجوزُ في عين مَفاعِلَ قَلْبُها همزةً ، سواءٌ أكانَ أَصْلُها واوًا أمْ ياءً ، فيُقالُ : مَكايِدُ و مَكائدُ ، ومَغاوِرُ ومَغائِرُ . »

بابُ الضّاد

(٦٠٣) ضَبُعٌ مُفْتَرِسَةٌ

ويقولونَ : ضَبُعٌ مُفْتَرِسٌ . والصَّواب : ضَبُعٌ أَوْ ضَبْعٌ مُفْتَرِسَةٌ ، لأنَّ كلمةَ (ضَبُع) مُؤَنَّثَة . وجَمْعُها : ضِباعٌ ، وأَضْبُعٌ ، وَضُبُعٌ ، وَضُبْعٌ ، وضَبُعاتٌ ، وَمَضْبَعَةٌ ، وَضُبوعَةٌ . ومُذَكَّرُهُ : الضِّبْعانُ . وقِيلَ : مُؤَنَّثُهُ : ضِبْعانة وضَبُعَةٌ وهما غيرُ معروفَيْنِ . والجمعُ : ضَبَاعِينِ (كَسِرْحان وسَراحين ، وأَنْكَرَهُ أبو حاتمٍ) ، وضِبْعاناتٌ .

وتعْنِي كلمةُ (الضَّبُع) أَيْضًا : السَّنَةَ المُجْـدِبـةَ الشَّديدةَ .

(٦٠٤) ضَحَّى بِحياتِهِ ، ضَحَّى حَياتَهُ

ويُخطِّئونَ من يقولُ : ضَحَّى حَيَاتَهُ دِفاعًا عَنْ وَطَنِهِ . ويَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : ضَحَّى بِحياتِهِ . ولكنَّنا لو أَشْرَبْنا الفِعْلَ (ضَحَّى) مَعْنَى الفعلِ (بَذَلَ) ، لجَازَ لنا أن نقول : ضَحَّى حَيَاتَهُ .

(راجع مادَّةَ « اعتقَد » في هذا المعجَم)

ومن معاني الفِعْلِ ضَحَّى المُتَعدِي دُونَ حَرفِ جَرٍّ ما يلي :

(١) ضَحَّى فُلانًا تضحيةً : غَدَّاهُ ، ويُقالُ : ضحَّـاه = أَطعَمَهُ في أَيِّ وقتٍ كانَ ، والأَعْرَفُ أَنَّهُ في الضُّحَى .

(٢) ضَحَّيْنا الجيْشَ الإسرائيليَّ : أَتَيْناهُ ضُحًى مُغِـيرِينَ عليهِ .

(٣) ضَحَّى إبِلَهُ : رَعاها ضَحاءً .

أَمّا ضَحا الطَّريقُ يَضْحُو ضُحُوًّا ، فمعناهُ : بَدَا وظَهَرَ . وليس لِكَلامِهِ ضُحًى ، أَيْ : بيانٌ وظُهورٌ .

وَضَحَّى عن الأَمْرِ :

(أ) أظهرَهُ وبيّنَهُ (مَجاز) .

(ب) تَأَنَّى عَنْهُ ، واتَّأَدَ ، ولم يَعْجَلْ إليهِ (مَجاز) .

(ج) ضَحَّى عنه : رَفَقَ بِهِ .

(د) ضَحَّى فُلانٌ : ذَبَحَ الأُضْحِيَّةَ .

(هـ) أَضْحَى عَنِ الأَمْرِ : بَعُدَ عنهُ .

(و) أَضْحَى الشَّيْءَ : أَبداهُ وأَظْهَرَهُ .

(ز) ضَحا ظِلُّهُ : ماتَ (مَجاز) .

(٦٠٥) ضَخُمَ حَجْمُ فُلانٍ وَتَضَخَّمَ

ويُخَطِّئونَ من يقولُ : تَضَخَّمَ حَجْمُ فُلانٍ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : ضَخُمَ حَجْمُ فُلانٍ ، يَضْخُمُ ضَخَامَةً وَ ضِخَمًا ، أَيْ : عَظُمَ وغَلُظَ ، فَهُوَ ضَخْمٌ وضَخِيمٌ وضُخامٌ وضَخَّمٌ . ونَحْنُ لا نُخَطِّئُ (تَضَخَّمَ) ولو لَمْ تورِدْها المعجماتُ لِأَنَّ قياسَ المطاوعةِ لِـ (فَعَّلَ) هو : (تَفَعَّلَ) .

ومِنَ المجازِ :

(١) سيّدٌ ضخْمٌ : عظيمٌ .

(٢) لَهُ شَأْنٌ ضَخْمٌ : كبيرٌ .

(٣) ماءٌ ضَخْمٌ : ثقيلٌ .

(٦٠٦) يُحارِبُ الاستعمار أو ضِدَّهُ

ويُخَطِّئون مَنْ يقولُ : فُلانٌ المجاهِدُ يُحارِبُ ضِدَّ الاستعمارِ ، قائلينَ إنّ الصّوابَ : فُلانٌ المجاهِدُ يُحارِبُ الاستعمارَ ، على اعتبار أنّ كلِمةَ الضِّدّ تعني العدوّ ، وأنّ الذي يحارِب ضدَّ (أي عدوَّ) الاستعمارِ يكونُ مؤيِّدًا لَهُ ، ومُحارِبًا في جَبْهَتِهِ ، والمُجاهِدُ لا يُؤَيِّدُ استعمارًا ، ولا يَنْصُرُ عدوًّا . لكنّ كَلِمَةَ الضِدّ تعني أيضًا : المُقابِلَ ، وهذا يُسوِّغ الاستعمالين .

(٦٠٧) ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ

ويقولونَ : ضَرَبَهُ بالأَرْضِ ، والأرضُ ليستْ شَيْئًا يُحْمَلُ ويُضْرَبُ بِـهِ . والصَّوابُ هو : ضَرَبَ بِهِ الأَرْضَ ؛ لأَنَّنا يمكننا أن نَرْفَعَ شيئًا أَوْ إنسانًا ، ونُلْقِيَهُ عَلى الأَرْضِ .

(٦٠٨) ضَرَبَ خَمْسَةً في سِتَّةٍ

ويقولونَ : ضَرَبَ خمسةً بستّةٍ . والصَّوابُ هُوَ : ضَرَبَ خمسةً في ستّةٍ . ونقولُ : جَمَعَ خَمْسَةً مَعَ سِتّةٍ . وطَرَحَ خمسةً مِنْ ستّةٍ ، وقَسَمَ ستّةً عَلى ثلاثةٍ . ويقولُ المِصْباحُ : إذا قُلْتَ ثلاثة في خمسةٍ ، فكأنّكَ قُلتَ ثلاثةَ خمسَ مَرّاتٍ ، أو خمسةً ثلاثَ مَرّاتٍ .

(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخْفى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

وللفِعْلِ ضَرَبَ معانٍ كثيرةٌ ، مِنْها :

(١) ضَرَبَ القلبُ : نَبَضَ (مَجاز) .

(٢) ضَرَبَ العِرْقُ : هاجَ دَمُهُ واختَلَجَ .

(٣) ضَرَبَ الضِّرْسُ أو نحوه : اشتَدَّ وَجَعُهُ وأَلَمُهُ (مَجاز) .

(٤) ضَرَبَ الرَّجُلُ في الأَرْضِ : ذَهَبَ وأَبْعَدَ . وسار في ابتغاءِ الرِّزْقِ (مَجاز) . قـال تعالى في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورةِ المُزَّمِّلِ : ﴿ وآخَرُونَ يَضْرِبُونَ في الأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللهِ ﴾ .

(٥) ضَرَبَ عَلى يَدِهِ (مَجاز) : أَفْسَدَ عليهِ أَمْرًا أخَذَ فِيهِ .

(٦) ضَرَبَ القاضي على يَدِهِ (مَجاز) : حَجَرَهُ .

(٧) ضَرَبَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ : خَلَطَهُ (مَجاز) .

(٨) ضُرِبَتْ عليهم ضريبةٌ وَضَرائِبُ مِنَ الجِزْيَةِ وغَيْرِها (مَجاز) : فُرِضَتْ .

(٩) ضَرَبَ مَثَلًا (مَجاز) : ذَكَرَهُ .

(١٠) ضَرَبَ في جَهازِهِ (مَجاز) : نَفَرَ .

(١١) ضَرَبْتُ عَنْهُ جِرْوَتي (مَجاز) : عَزَفْتُ عَنْهُ .

(١٢) جاءَ فُلانٌ يَضْرِبُ بِشَرٍّ (مَجاز) : يُسْرِعُ بِهِ ، قـال الشّاعِر :

فإنَّ الّذي كُنْتُمْ تَحْذَرُونَ
أَتَتْنا عُيُونٌ بِـهِ تَضْرِبُ

(١٣) ضَرَبَ الوَتِدَ في مَكانِ كذا (مَجاز) : أَقامَ فيهِ .

(١٤) ضَرَبَ الدَّهْرُ بيننا (مَجاز) : فَرَّقَنا ، قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

فإنْ تَضْرِبِ الأيّامُ يا مَيُّ بَيْنَنا
فلا ناشِرٌ سِرًّا ، ولا مُتَغَيِّرُ

(١٥) ضَرَبَ اللَّبَنَ في السِّقاءِ (مَجاز) : حَقَنَهُ .

(١٦) ضَرَبَتْهُ العَقْرَبُ (مَجاز) : لَدَغَتْهُ .

(١٧) فُلانٌ يَضْرِبُ المَجْدَ (مَجاز) : يَجْمَعُهُ .

(١٨) ضَرَبَ مَناقِبَ جَمَّةً (مَجاز) : حازَها .

(١٩) ضَرَبَ ضَرْبًا (مَجاز) : فَسَدَ .

(٢٠) اضطربَ مِنْ كذا (مَجاز) : ضَجِرَ مِنْهُ .

(٢١) ضَرَبَ بِيَدِهِ إلى الشَّيْءِ (مَجاز) : أَشارَ .

(٢٢) ضَرَبَ اللَّيْلُ عليهم (مَجاز) : طالَ .

(٢٣) ضَرَبَ بِذَقَنِهِ الأَرْضَ (مَجاز) : جَبُنَ . استَحْيا .

(٢٤) ضَرَبَ لَهُ مَوْعِدًا (مَجاز) : حَدَّدَهُ وعَيَّنَهُ .

(٢٥) ضَرَبَ الدِّرْهَمَ والدِّينارَ (مَجاز) : سَكَّهُما وطَبَعَهُما .

(٢٦) ضَرَبَ إليهِ (مَجاز) : مالَ .

(٢٧) ضَرَبَ في الماءِ (مَجاز) : سَبَحَ .

(٢٨) ضَرَبَ الزَّمانُ (مَجاز) : مَضَى .

(٢٩) ضَرَبَ عَنْ كذا (مَجاز) : انصَرَفَ . أَعْرَضَ . كَفَّ .

(٦٠٩) ضَرَبَهُ شَرَّ ضِرْبَةٍ

ويقولونَ : ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرْبَةٍ . والصَّوابُ : ضَرَبَهُ شَرَّ ضِرْبَةٍ ؛ لأَنَّ المُرادَ هُنا هُوَ الإخْبارُ عَنْ هَيْئَةِ الضَّرْبَةِ الّتي صِيغَ مِثالُها عَلى (فِعْلَةٍ) .

وقد جاءَ في دُرَّةِ الغَوّاصِ :

« ومِنْ شواهِدِ حِكْمَةِ العَرَبِ في تَصْريفِ كلامِها ، أنّها جَعَلَتْ (فَعْلَةً) بفتحِ الفاءِ كنايةً عَنِ المَرَّةِ الواحِدَةِ ، وبكَسْرِها كنايةً عَنِ الهَيْئَةِ ، وبضَمِّها كنايةً عَنِ القَدْرِ (وفي نسـخة أُخْرَى : كناية عن القِلّة) ، لِتَدُلَّ كُلُّ صيغةٍ عَلى مَعْنًى تَخْتَصُّ بهِ وتَمْتَنِعُ مِنَ المُشارَكةِ فيهِ ، وقُرِئَ : ﴿ إلّا مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً ﴾ (الآية ٢٤٩ مِنْ سُورَةِ البقرةِ) ، بفتحِ الغَيْنِ وضَمِّها . فَمَنْ قَرَأَها بالفَتْحِ أرادَ بها المَرَّةَ الواحِدَةَ ، فيكونُ قد حَذَفَ المفعولَ بِهِ الّذي تقـديرُهُ : إلّا مَنِ اغْتَرَفَ ماءً مَرَّةً واحِدَةً . ومَنْ قَرَأَها بالضَّمِّ (غُرْفَة) ، أرادَ بها مِقْدارَ مِلْءِ الرّاحَةِ مِنَ الماءِ » .

(٦١٠) ضَرَّجَهُ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : ضَرَّجَ الثَّوْبَ بِلَوْنٍ أَصْفَرَ ، ويقولون إنَّ الفِعْلَ (ضَرَّجَهُ) يَعْني : لَطَّخَهُ بالدَّمِ ونَحْوِهِ مِنَ الحُمْرَةِ .

ولكنَّ اللِّسانَ يَقُولُ : « ضَرَّجَ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ : لَطَّخَهُ بالدَّمِ ونَحْوِهِ مِنَ الحُمْرَةِ ، وقد يكونُ بالصُّفْرَةِ » .

وقالَ التّاجُ : « ضَرَّجَ الثَّوبَ وغَيْرَهُ : لَطَّخَهُ بالدَّمِ ونحوه مِنَ الحُمْرَةِ أو الصُّفْرَةِ » ، ثُمَّ قال : « وكُلُّ شَيْءٍ تَلَطَّخَ بالدَّمِ أو

غَيْرِهِ فَقَدْ تَفَرَّجَ ».
وَنَقَلَ المَدُّ ما جاءَ في اللِّسانِ.

(٦١١) اطَّرَدَ الأَمْرُ لا اضْطَرَدَ

ويقولونَ : اضْطَرَدَ الأمْرُ . فَهُوَ : مُضْطَرِدٌ . أيْ : مُسْتَقِيمٌ . والصَّوابُ : اطَّرَدَ الأَمْرُ . فَهُوَ : مُطَّرِدٌ ، لأَنَّ (افتَعَلَ) هُنا مِنَ الفِعْلِ (طَرَدَ) لا مِنَ الفِعْلِ (ضرد) . وقاعدةُ الإبدالِ تقول : إذا كان أَوّلُ الثُّلاثيِّ طاءً أَوْ ظاءً أَوْ صادًا أَوْ ضادًا . وبُنِيَ على (افْتَعَلَ) ، تُبْدَلُ تاءُ (افْتَعَلَ) طاءً . ومِثْلُ ذلكَ يحدُثُ في مصدَرِهِ ومُشْتَقّاتِهِ .

أَمّا (اضْطَرَبَ) فأصْلُهُ (ضَرَبَ) ، وليس (طرب) .

ومِنْ مَعاني (اطَّرَدَ) :

(١) اطَّرَدَ الأَمْرُ اطِّرادًا : تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا (مَجاز) .
(٢) اطَّرَدَتِ الأَنهارُ : جَرَتْ (مَجاز) .
(٣) اطَّرَدُوا في السَّيْرِ : تتابَعُوا (مَجاز) .
(٤) اطَّرَدَ الكلامُ : تتابَعَ .
(٥) بَعيرٌ مُطَّرِدٌ : مُتتابِعٌ في سَيْرِهِ لا يَكْبُو .

(٦١٢) اضْطُرَّ إلى السَّفَرِ

ويقولونَ : اضْطُرَّ وسِيمٌ لِلسَّفَرِ . والصَّوابُ : اضْطُرَّ وَسِيمٌ إلى السَّفَرِ . أيْ : أُلْجِئَ إليه . جاءَ في الآيَةِ ١١٩ مِنْ سُورَةِ الأنعام : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لكم ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إلّا ما اضْطُرِرْتُمْ إليهِ﴾ .

وجاءَ في الآيَةِ ١٢٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذابِ النّارِ﴾ .

وفي الآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ لُقمانَ : ﴿ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إلى عَذابٍ غَلِيظٍ﴾ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٦١٣) ضِرْسِي يُؤْلِمُنِي أَوْ تُؤْلِمُنِي

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : ضِرْسِي تُؤْلِمُنِي . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : ضِرْسِي يُؤْلِمُنِي ، لأَنَّ الضِّرْسَ مُذَكَّرٌ ، ولكنَّه قد يُؤَنَّثُ عَلى مَعْنَى السِّنِّ ، لأَنَّ السِّنَّ مُؤَنَّثَةٌ .

(٦١٤) مَعِي زيادةٌ في ضَغْطِ الدَّمِ

يقولُ مَنْ تجاوزَ ضَغْطُهُ الثامِنَةَ عشرَةَ : معِي ضَغْطٌ في الدَّمِ . وهذا خطأٌ صَوابُهُ : مَعِي زيادةٌ في ضَغْطِ الدَّمِ ؛ لأَنَّ الإنسانَ لا بُدَّ أن يكونَ مَعَهُ دائِمًا ضَغْطٌ في الدَّمِ ، ولا يُصْبِحُ دُونَ ضَغْطٍ إلّا عندما يتوقَّفُ قلبُهُ عن الخفقانِ ويموتُ .

(٦١٥) ضَغَطَهُ وَ ضَغَطَ عليه

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقُولُ : ضَغَطَ عليهِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : ضَغَطَهُ . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ (ضَغَطَهُ وَضَغَطَ عليهِ) جائِزان . فالمعاجِمُ كُلُّها تورِدُ : ضَغَطَهُ . وفي الحديثِ : « لَتُضْغَطُنَّ على بابِ الجَنَّةِ » ، أيْ : لَتُزْحَمُنَّ . وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : ضَغَطَ عليهِ : تَشَدَّدَ . وجاءَ في اللِّسانِ : ضَغَطَ عليهِ واضْطَغَطَ عَلَيْهِ : تَشَدَّدَ عليهِ في غُرْمٍ ونَحْوِهِ . وجاءَ في مَجازِ الأَساسِ : وأَرْسَلْتُهُ ضاغِطًا عَلى فُلانٍ : مُهَيْمِنًا عليهِ يَتَتَبَّعُ ما يأتي بِهِ . وقالَ الغلاييني في كتابِهِ « نظرات في اللُّغة والأدب » : والعَرَبُ إنْ أشْرَبَتْ فِعْلًا مَعْنى فِعْلٍ آخَرَ ، عَدَّتْهُ تعدِيَتَهُ . ولمّا أشربوا « ضَغَطَ » معنى التَّشَدُّدِ والاشتداد والتضييقِ ، عَدَّوْهُ بِـ (على) كتعديةِ ضَيَّقَ واشْتَدَّ وتَشَدَّدَ بِها .

(٦١٦) أَضْفَى عليهِ جَلالًا ، أَكْسَبَهُ جَلالًا

وَيُخَطِّئُونَ من يقولُ : أَضْفَى عليه جلالًا . ويَقُولونَ إنّ الصَّوابَ هو : أَكْسَبَهُ جَلالًا ؛ لأَنَّ المعاجِمَ لم تذكُرِ الفعلَ (أَضْفَى) . ولكنَّ مجمعَ القاهرةِ أَقَرَّ تعديةَ الفعلِ الثُّلاثيِّ اللّازِمِ بالهمزةِ ، كما جاءَ في المادَّةِ (هـ) في الصَّفحة ١٧ من هذا المعجم .

وهنالكَ الفِعْلُ : ضَفَا يَضْفُو ضَفْوًا وضُفُوًّا . ومِنْ معانيهِ :

(١) ضَفَا المالُ : كَثُرَ واتَّسَعَ .
(٢) ضَفَا الشَّعْرُ والصُّوفُ : طالا .
(٣) ثوبٌ ضافٍ : سابِغٌ (طال إلى الأرضِ ، وفِعْلُهُ : سَبَغَ) .
(٤) ضَفَا الماءُ : فاضَ .
(٥) الضَّفا : جانِبُ الشَّيْءِ ، وهُما ضَفَواهُ ، أيْ : جانِباهُ .
(٦) ضَفْوَةُ العَيْشِ : رَغَدُ العيشِ (مَجاز) .
(٧) الضَّفْوُ : الخَيْرُ والسَّعَةُ (التّاج) .

(٨) صَفَى الرَّجُلُ يَصْفِي : افْتَقَرَ . (نقلَهُ الأزهريُّ والصّاغانيّ عن ابن الأعْرابيّ) .

(٦١٧) مُتَضَلِّعٌ مِن اللُّغة العربيّة

ويقولون : فُلانٌ مُتَضَلِّعٌ في اللغة العربيّة . والصَّوابُ : فُلانٌ مُتَضَلِّعٌ مِنَ اللُّغَةِ العَرَبِيّةِ ، لأنّ الفِعْلَ (تَضَلَّعَ) مَعْناهُ : امتلأَ شِبَعًا أَوْ رِيًّا . ومنه : كانَ يَتَضَلَّعُ مِنْ زَمْزَم . وهو لا يَتَعَدّى إلّا بحرف الجَرّ (مِنْ) .

(راجعْ مادّتيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٦١٨) أَخَذَ عليهِ ضَمانًا

ويقولونَ : أخذَ عليهِ ضَمانَةً ، وَ طالَبَهُ بالضَّمانة . والصَّوابُ : أَخَذَ عليهِ ضَمانًا وَطالَبَهُ بالضَّمانِ ، لأنَّ مَعْنَى ضَمِنَ الشَّيءَ وبِهِ ضَمْنًا وضَمانًا في المعاجم : كَفِلَهُ وَكَفِلَ بِهِ . ومِن مَعاني الضَّمان :

(١) الدّاء في الجَسَدِ مِنْ بَلاءٍ أَوْ كِبَرٍ .

(٢) كان يُراد بالضَّمان في عصر الإِقْطاعِ العَبّاسِيّ : مالُ الإقطاعِ . وَيُسْتَعْمَلُ الآنَ عند عامّتِنا في إجارَةِ الضَّيعةِ أو البُستانِ .

أمّا الضَّمانةُ فَمِنْ معانيها :

(١) الحُبُّ .

(٢) الدّاءُ والعاهة . قالَ ابْنُ عُلْبَةَ :

ولكِنْ عَرَتْنِي مِنْ هَواكِ ضَمانَةٌ
كما كُنْتُ أَلْقَى مِنْكِ إِذْ أنا مُطْلَقُ

وقالَ المُعْجَمُ الوسيطُ : « الضَّمانَةُ وثيقَةٌ يَضْمَنُ بِها الرَّجُلُ صاحِبَهُ ، أَوْ يَضْمَنُ بِها البائعُ خُلُوَّ المَبيعِ مِنَ العُيُوبِ ، وبَقاءَهُ صالِحًا للاستعمالِ مُدَّةً مُعَيَّنَةً : أَوْ تَعَهُّدٌ شَفَوِيٌّ لأَحَدِ هذينِ الغَرَضَيْنِ ، أو نحوِهما . (مُحْدَثَة) . »

وأنا أُوافِقُ المعجَمَ الوسيطَ في رأيِهِ ، عَلَى أَنْ يَقْتَرِنَ ذلكَ بِموافَقَةِ مَجْمعِ اللُّغة العربيّةِ بالقاهرة ، لأنَّ الوسيطَ لو حَظِيَ بِموافقةِ المَجْمَعِ ، لَوَضَعَ في النِّهاية (مَج) – كعادتِهِ – بَدَلًا مِنْ (مُحْدَثَة) .

(٦١٩) هذه الضَّوْضاء

ويُخَطِّئُ الشَّيخ إبراهيم اليازجيّ مَنْ يؤنّثُ كلمةَ ضَوْضاء ، ويَرَى أنّها يجبُ أن تُذَكَّر . والحقيقة هِيَ أنّ ضَوْضاء مؤنّثة للأسباب الآتية :

(١) قال اللِّسانُ : الضَّوضاةُ والضَّوْضاءُ : أصواتُ النّاس وجَلَبَتُهم ، وقيل : الأصوات المختلطة والجَلَبَة . ولم يذكر أنّها كلمة مذكَّرَة ، وهو الّذي حرص صاحبه على إيرادِ كُلّ شاردة وواردة في اللُّغة .

(٢) قال الحارثُ بْنُ حِلِّزَةَ اليَشْكُرِيُّ ، أَحَدُ أصحابِ المُعَلَّقات :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشاءً ، فلمّا
أَصْبَحُوا ، أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضاءُ

(٣) قال ابنُ سِيدَه : إنَّ ضَوْضاء ها هنا فَعْلاء ، ضَوْضَيْتُ ضَوْضاةً وَضِيضاءً .

وقد انتقد اليازجيّ الحارثَ بنَ حِلِّزَةَ ، ولم أَجِدْ مُعْجمًا واحدًا يُذَكِّرُ كلمة (ضَوْضاء) .

وجاء في التّهذيبِ أنَّ الضَّأْضاءَ : صوتُ النّاسِ ، وهو الضَّوْضاء ، مُذَكَّرًا (الضَّأضاء) دون أن يَذْكُرَ أنَّ (الضَّوضاءَ) كلمةٌ مُذَكَّرَةٌ كالضَّأْضاءِ .

(٤) قال أبو العبّاس في كتاب المقصور والممدود : وَالضَّوْضاءَةُ : الأَصواتُ المرتفعةُ ، ممدودة في قَوْلِ الفَرّاء ، مقصورة عِنْدَ الأَصْمَعِيِّ ، وأَنْشَدَ :

ثُمَّ تَنادَوْا بَعْدَ تِلْكَ الضَّوْضا
مِنْهُمْ بِهابٍ وهَلا ويابا

ثُمَّ ذكَرَ بيتَ الحارثِ بنِ حِلِّزَةَ ، وقال : قالَ سيبويهِ فَمَنْ قَصَرَها جَعَلَها جَمْعَ (ضَوْضاة) ، وَمَنْ مَدَّها جَعَلَها مَصْدَرًا كالزِّلزال .

(٥) قال التّاج في مادّة ضأضأ : الضَّأْضاءُ والضَّوضاء أَصواتُ النّاسِ ، ورَجُلٌ مُضَوْضِ ، كأنَّ أصْلَهُ مُضَوْضِئٌ بالهَمْزِ ، وقال في مادّة (ضوض) : الضَّوْضا مَقْصُورَةً : الجَلَبَةُ وأَصْواتُ الناسِ ، لُغَةٌ في المَهْمُوزَةِ المَمْدُودَةِ .

(٦٢٠) مَضايق تيران

ويقولونَ : مضائق تيران عَرَبيّة . والصَّوابُ : مضايق تيران عَرَبيّة ، لأنَّ (مَضايق) مفردُها : (مَضيق) ، وياؤها أصْلِيّة . تبقى على حالِها .

بابُ الطّاء

(٦٢١) كَتَبَ على السَّبّورة بالطَّبْشُورَةِ أَوْ بالحَكَكَةِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : كَتَبَ على السَّبّورة بالطَّبْشُورة ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : كَتَبَ على السَّبّورةِ بالحَكَكَةِ ، وجمعها : حَكَكٌ ، لأنَّ كلمةَ (طَبْشُورة) تُرْكيّة .

ولكنَّ « المُعْجَمَ الوسيطَ » يُجيز استعمالَ الطَّباشير ويقول : « إنّهُ مادّةٌ بَيْضاءُ جيريّةٌ ، يُكْتَبُ بها على السَّبّورةِ ونحوهـا ، وهيَ مِنَ الدَّخيل » . مَعَ أنَّ المُعْجَمَ نَفْسَهُ يقولُ : إنَّ الحَكَكَ هُوَ حِجارَةٌ رَخْوَةٌ بِيضٌ .

وأنا أرى اجتنابَ كلمة (الحَكَك) ، دُونَ أنْ أُخَطِّئَ مَنْ يَسْتَعْمِلُها ، وأَنْصَحُ باستعمالِ كلمةِ (الطَّباشير) ، لأنَّ المعجَمَ الوسيطَ جاء بها وقال إنّها مِنَ الدَّخيل ، ولأنَّ العامّةَ في جميـع البلادِ العربيّةِ الّتي أعْرِفُها – وهي كثيرة – تستعملُها . وأرجو أن تفوزَ الطَّبْعَةُ الثّالثةُ من « المعجم الوسيط » بموافقةِ مجمعِ القاهرةِ على استعمالِ كلمةِ (الطَّباشير) .

(٦٢٢) طَبَّعَ الفَرَسَ ، أَوْ رَوَّضَهُ ، أو ذَلَّلَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : طَبَّعَ الفَرَسَ الجَمُوحَ . والفَرَسُ الجَمُوحُ : هُوَ الّذي يَرْكَبُ رَأْسَهُ ،لا يَثْنِيهِ شَيءٌ . ويقولونَ إن الصَّوابَ هُوَ : ذَلَّلَ الفرسَ الجَمُوحَ أَوْ رَوَّضَهُ ، وفِعْلُهُ الثُّلاثيُّ : راضَ الفَرَسَ يَرُوضُهُ رَوْضًا ورِياضًا ورِياضَةً : ذَلَّلَهُ ، وَجَعَلَهُ مُسَخَّرًا مُطيعًا ، وعَلَّمَهُ السَّيْرَ .

ولكنْ جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاج : مُهْرٌ مُطَبَّعٌ : مُذَلَّلٌ ، وقد نَقَلَهُ عنهُ المَدُّ والمَتْنُ : لذا قُلْ : رَوَّضَ المُهْرَ ، أوْ ذَلَّلَهُ ، أوْ طَبَّعَهُ .

ومِنْ معاني طَبَّعَ :

(١) طَبَّعَ الدَّلْوَ : مَلأَها .

(٢) طَبَّعَ الماءَ : نَجَّسَهُ .

(٣) طَبَّعَ النّاقةَ : ثَقَّلَها بالحِمْلِ .

(٤) ناقة مُطَبَّعَة : سَمِينة .

(٦٢٣) أَمْرٌ طَبِيعيٌّ وَطَبَعِي

كُلُّ ما كانَ عَلى وزْنِ (فَعِيلَة) ، إذا لم تَكُنْ عَيْنُهُ مُضَعَّفَةً أوْ مُعْتَلَّةً ، يَنْسِبُونَ إليهِ عَلى وَزْنِ فَعَلِيّ بِحَذْفِ ياءِ فَعِيلَةَ ، فيقولونَ: هذا أمْرٌ طَبَعِيٌّ . والصَّوابُ : هذا أمْرٌ طبيعِيٌّ ، بإبقاءِ ياءِ (فَعِيلة) ، لأنَّ النِّسْبَةَ إلى طَبِيعَة سَلِيقة وغَرِيزة وبَدِيهة سَلِيمة (مِنْ قبيلةِ الأَزْدِ) وعَمِيرةَ (مِنْ قَبيلةِ كَلْب) ، هِيَ بإبقاءِ ياءِ فَعِيلةَ ، فنقولُ : طَبِيعِيّ سَلِيقِيّ وغَرِيزِيّ وبَـدِيهِيّ وسَلِيمِيّ وعَمِيرِيّ .

يقولُ النُّحاةُ إنَّ هذهِ هِيَ الأسْماءُ الشّاذّةُ الوَحيدةُ ، الّتي نَنْسِبُ إليْها عَلى وَزْنِ (فَعِيلِيّ) ، بينما نَنْسِبُ إلى بَقِيَّةِ الأسْماءِ عَلى وَزْنِ (فَعَلِيّ) ، فنقول : قَبَلِيّ وحَنَفِيّ وسَمَرِيّ (بفتحٍ ففتح) في النَّسَبِ إلى قَبِيلَة وحَنِيفَة وسَمِيرَة .

ولكنَّ العَلّامَةَ الأبَ أنستاس ماري الكرمليّ ، العُضْوَ بالمجمعِ اللُّغَوِيِ القاهريّ ، نَشَرَ مَقالةً في مَجَلّةِ (المُقْتَطَف) ، عـدد تَمّوز (يوليو) ١٩٣٥ ، صفحة ١٣٦ ، أثْبَتَ فيهـا أنَّ النِّسْبَةَ إلى (فَعِيلة) عَلى وَزْنِ (فَعِيلِيّ) لَيْسَتْ شاذّة . ثُمَّ عَرَضَ مائةً وثلاثةَ شواهِدَ عَلى تأييدِ رَأْيِهِ ، وأكَّدَ أنَّ تلكَ الشّواهِدَ ليستْ كُلَّ الوارِدِ ، إذْ لم يَتَّسِعْ وقْتُـهُ لِجَمْعِ البـاقي الّـذي يَقْطَـعُ بُوجودِهِ .

واستَنَدَ أيْضًا في تأييدِ رَأْيِهِ إلى قولِ ابنِ قُتَيْبَةَ الدِّينَوَرِيّ ، في كتابه « أَدَبِ الكاتب » صفحة ١٠٧ ، طبعـة أورُبّا ، ونَصُّهُ :

إذا نَسَبْتَ إلى فَعِيلٍ أوْ فَعِيلة مِنْ أَسْماءِ القبائلِ والبُلْدانِ ، وكان مَشْهورًا ، أَلْقَيْتَ مِنْهُ الياءَ ، مِثْل : رَبِيعَةَ وبَجِيلَةَ وَحَنِيفةَ ؛ فنقولُ : رَبَعِيّ وبَجَلِيّ وحَنَفِيّ . وفي ثَقِيف : ثَقَفِيّ ، وعَتِيك :

عَتَكِيّ . وإنْ لَمْ يَكُنِ الاسْمُ مشهورًا – عَلَمًا كانَ أَمْ نَكِرَةً – لم تَحذِفِ الياءَ في (فَعِيل) ولا (فَعِيلَة) .

فَمِنْ هذا نَسْتَنْتِجُ :

(١) أَنَّ النَّسَبَ إلى (فَعِيلَةَ) هُوَ : (فَعِيلِيّ) قِياسًا مُطَّرِدًا .

(٢) أَنَّهُ يَجُوزُ النَّسَبُ إليها على فَعَلِيٍّ ، كما يرى بعضُ القُدَماءِ ، بالشُّروطِ الآتيةِ :

(أ) أَنْ تكونَ عَيْنُ فَعِيلَةَ غَيْرَ مُضعَّفَةٍ . فإذا كانَتْ مُضعَّفَةً ، وَجَبَ إبْقاءُ ياءِ فَعِيلَةَ . مِثْل : جَليلَة : جَليليّ .

(ب) أَنْ تكونَ عَيْنُ فَعِيلَةَ صحيحةً ، إذا كانتِ اللّامُ صحيحةً . فإذا لم تَكُنْ كذلكَ ، وَجَبَ إبْقاءُ ياءِ فَعِيلَةَ ، مِثْل : طَويلة : طَوِيلِيّ .

(ج) اشتهار الأسمِ المنسوبِ إليهِ شُهْرَةً فَاضِةً ، تَمْنَعُ الخَفاءَ واللَّبْسَ عَنْ مَدْلُولِهِ إذا حُذِفَتْ ياءُ فَعِيلَةَ للنَّسَبِ .

ومَتَى اجْتَمَعَتْ هذهِ الشُّروطُ الثَّلاثَةُ ، صَحَّ حَذْفُ الياءِ جَوازًا ، لا وُجُوبًا .

أَمّا المُعْجَمُ الوسيطُ فيقول : (الطَّبِيعِيّ) : نسبةٌ إلى الطَّبيعةِ ؛ وهذا هو المشهورُ ، وإنْ كانتِ القاعِدَةُ في النِّسْبَةِ إلى (فَعِيلَة) أَن يقالَ : (طَبَعِيٌّ) .

ويقول مَدُّ القاموسِ إنَّ النِّسْبَةَ إلى طبيعة هِيَ : طَبِيعِيّ .

(٦٢٤) الطَّبَقَةُ الثّالثة

ويقولون : سَكَنَ باهِرٌ دارًا في الطّابِقِ الثّالِثِ . ويَعْنُونَ بالطّابِقِ الغُرَفَ والرَّدَهاتِ الّتي يجمعها سَقْفٌ واحِدٌ ، ولَها مُسْتَوًى واحِدٌ في أَرْضِها ؛ وقد تنقسِمُ دارَيْنِ أَوْ أكثَرَ ، وفوقَها طَبَقَةٌ أو أكثَرُ ، وتَحْتَها طبقَةٌ أو أكثَرُ تُماثِلُها أَوْ تُخالِفُها في شَكْلِها وتَرْتيبِها . والصَّوابُ : سكنَ باهِرٌ دارًا في الطَّبَقَةِ الثّالثةِ . وجَمْعُ طَبَقَةٍ : طَبَقاتٌ وطِباقٌ . ومنهُ قَوْلُهُ تعالى في الآيةِ الثّالثةِ مِنْ سُورَةِ «المُلْكِ» : ﴿ الّذي خَلَقَ سَبْعَ سماواتٍ طِباقًا ﴾ . والآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ «نُوح» : ﴿ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سماواتٍ طِباقًا ﴾ . أَيْ : بَعْضُها فوقَ بَعْضٍ .

وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ مِصْرَ في الجدول رَقْم (٢) كلمة «الطَّبَقَة» على الدَّوْرِ مِنْ دُورِ المَنازِلِ étage ، ثُمَّ أَطْلَقَ «المعجمُ الوسيطُ» كلمةَ (الطّابَق) عَلى الدَّوْرِ في البيْتِ أَوْ العِمارةِ ، وذَكَرَ أَنَّها (مُحْدَثَة) ، وجَمَعَها عَلى : طَوابِقَ وطَوابِيقَ . ولكنّه لم يَذْكُرْ أَنَّ مَجْمَعَ القاهِرةِ وافَقَ عَلى ذلك . ، وأَطْلَقَ المجمعُ نَفْسُهُ في الجدولِ رَقْم ١٠٥ كلمة (الطَّبَق) عَلى ما تُوضَعُ عليهِ الفاكهة assiette .

وَ (أ) طبقاتُ النّاس : مَراتِبُهم .

(ب) طَبَقٌ مِنَ النّاس : جَماعَةٌ منهم .

(ج) الطَّبَقُ : عَظْمٌ رقيقٌ يَفْصِلُ بينَ الفَقارَيْنِ .

(د) مَضَى طَبَقٌ مِنَ النَّهارِ أَوْ مِنَ اللَّيْل : مُعْظَمُهُ .

(هـ) مَطَرٌ طَبَقٌ : عامٌّ .

(و) الطَّبَقُ : الحالُ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ تعالى في الآيةِ ١٩ من سُورَةِ الأنشقاقِ : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ ، أَيْ : حالًا عَنْ حالٍ يومَ القيامَةِ .

(٦٢٥) اتَّبَعَ طريقَتَهُ لا طَبَّقَ طَرِيقَتَهُ

ويقولونَ : طَبَّقَ طَرِيقَتَهُ . والصَّوابُ : اتَّبَعَ طَرِيقَتَهُ ، لأنَّ مِنْ مَعاني (طَبَّقَ) ما يأتي :

(١) طَبَّقَ الشيءُ : عَمَّ .

(٢) طَبَّقَهُ : غَطّاهُ .

(٣) طَبَّقَ السَّيْفُ : أَصابَ المَفْصِلَ فأَبانَ العُضْوَ .

(٤) طَبَّقَتِ الإبِلُ الطَّرِيقَ : قَطَعَتْهُ غيرَ مائِلَةٍ عَنِ القَصْدِ (مَجاز) .

(٥) طَبَّقَ الحاكِمُ والمُفْتِي : أَصابَ الأوّلُ في حُكْمِهِ ، والثّاني في فَتْواهُ (مَجاز) .

(٦) طَبَّقَ الغَيْمُ تَطْبِيقًا : أَصابَ مَطَرُهُ جميعَ الأَرْضِ (مَجاز).

(٦٢٦) الطُّبّاقُ وَالطِّباق

ويُطْلِقونَ عَلى نَباتِ التَّبْغِ الّذي يُدَخَّنُ ورقُهُ مَفرومًا أَوْ مَلْفوفًا اَسْمَ طِباق ، أَوْ : طُبّاق تعريبًا لكلمة Tabaco الإسبانيّة والصّواب : التَّبْغ ، بتاء مفتوحة .

(٦٢٧) طَرِبَ (فَرِحَ أَوْ حَزِنَ)

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ الفِعْلَ (طَرِبَ) بِمَعْنَى : حَزِنَ ، ويقولون إنَّهُ لا يُسْتَعْمَلُ إلّا لِلفَرَحِ .

ولكنْ :

(١) قال الصِّحاحُ والمُختارُ : «الطَّرَبُ خِفَّةٌ تُصيبُ الإنْسانَ لِشِدَّةِ حُزْنٍ أَوْ سُرورٍ» .

(٢) ثُمَّ قالَ الأساسُ : «طَرِبَ طَرَبًا ، وهو خِفَّةٌ مِنْ سُرورٍ أَوْ هَمٍّ».

(٣) وتَلاهُ اللِّسانُ ، فقالَ : «الطَّرَبُ خِفَّةٌ تَعْتَري عِنْدَ شِدَّةِ الفَرَحِ أَوِ الحُزْنِ والهَمِّ . وَقيلَ حُلولُ الفَرَحِ وذَهاب الحُزْنِ . قالَ النّابِغَةُ الجَعْدِيُّ في الهَمِّ :

سَأَلَتْنِي أَمَتِي عَنْ جــارَتي
وإِذا ما عَيَّ ذُو اللُّبِّ سَأَلْ
سَأَلَتْنِي عَنْ أُنـاسٍ هَلَكُوا
شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلْ
وأَراني طَرَبـا في إِثْرِهِمْ
طَرَبَ الوالِهِ أَوْ كالمُخْتَبَـلْ

والوالِهُ : الثّاكِلُ ، وَالمُخْتَبَلُ : الّذي اخْتُبِلَ عَقْــلُهُ ، أَيْ : جُنَّ».

وقد رَوَى الصِّحاحُ صَدْرَ البَيْتِ الثّالِثِ :

(وأُراني طَرِبًا في إِثْرِهِمْ)

وهو الأَرجَحُ .

(٤) ثُمَّ قالَ المِصْباحُ : «الطَّرَبُ خِفَّةٌ تُصيبُ الإِنسانَ لِشِدَّةِ حُزْنٍ أَوْ سُرورٍ ، والعامَّةُ تَخُصُّهُ بالسُّرورِ».

(٥) ثُمَّ قالَ التّاجُ : «الطَّرَبُ : الفَرَحُ والحُزْنُ (عَنْ ثَعْلَب) ، وهو (خِفَّةٌ تَلْحَقُكَ) سَواء (تَسُرُّكَ أَوْ تُحزِنُكَ) ، فهي تَعْتَري عند شِدَّةِ الفَرَحِ أَوِ الحُزْنِ أَوِ الغَمِّ . وقِيلَ : الطَّرَبُ : حُلولُ الفَرَحِ وذَهابُ الحُزْنِ ، كذا في المُحكَمِ ، وتخصيصُهُ بالفَرَحِ وَهْمٌ».

(٦) وما ذكرهُ التّاجُ كان نَقْلًا عن اللِّسانِ والقاموسِ . ثُمَّ تلاهم المَدُّ فَالمَتْنُ فَالوَسيطُ ، وخصَّصُوا الطَّرَبَ بالفَرَحِ وَالحُزْنِ كِلَيْهما .

(٦٢٨) تابَعَ كلامَهُ لا استَطْرَدَهُ

ويقولونَ : استَطْرَدَ كلامَهُ . والصَّوابُ : تابَعَ كلامَهُ أَوْ وَاصَلَهُ ؛ لأَنَّ جُمْلَةَ (استطرَدَ كلامَهُ) لا تَعْني : تابَعَهُ ، بَلْ : تَنَقَّلَ مِنْ مَوْضوعٍ إِلى آخَرَ ، وقيلَ : أَوَّلُ مَن استعمَلَهُ البُحْتُرِيُّ .

ومن معاني : استَطْرَدَ :

(١) استَطْرَدَ لِخَصْمِهِ : أَظْهَرَ لَهُ الانْهِزامَ مكيدةً لِكَيْ يَحْمِلَ عليهِ .

(٢) استَطْرَدَ إليهِ الأَمْرُ : وَصَلَ .

(٣) استطرَدَ الوحْشَ بكذا : طَلَبَ طَرْدَهُ بِهِ .

(٦٢٩) طَرْدُ النَّحْلِ

ويقولونَ : طَرْدُ النَّحْلِ ، والصَّوابُ : طَرَدُ النَّحْلِ ، وهُوَ فِراخُهُ . و (الطَّرَدُ) أَيْضًا : المُطارَدَةُ في الصَّيْدِ .

أَمّا (الطَّرْدُ) فكلمةٌ مُوَلَّدَةٌ تُطلَقُ عَلى ما يُرْسَلُ مِنَ البِضاعَةِ وغيرِها في البَريدِ ونَحْوِهِ من ناحيَةٍ إِلى أُخْرَى . وهو في الأَصْلِ مصدرٌ ، ثُمَّ أُطلِقَ عَلى المطرودِ . وجمعُ الطَّرَدِ والطَّرْدِ كِلَيْهما : طُرُود .

(٦٣٠) طَرَّ شارِبُهُ أَوْ طُرَّ شارِبُهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : طُرَّ شارِبُهُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : طَرَّ شارِبُهُ ، أَيْ : نَبَتَ . ولكنَّ الصّاغانيَّ قــالَ في العُبابِ : طُرَّ (بضَمِّ الطّاء) شارِبُهُ ، لغةٌ أَيْضًا مثـل طَرَّ (بالفتحِ) .

ويقول التّاجُ : «طَرَّ شارِبُهُ (بالبناء للفاعل) ، قال الأزهريّ : وبعضُهم يقول : طُرَّ شارِبُهُ ، والأَوَّلُ أَفْصَحُ» . ويرى التّاج أَنَّ قولَنا : طَرَّ شارِبُهُ ، هو مِنَ المَجاز .

وجاءَ في الأَساس : مِنَ المَجازِ : طَرَّ الشّارِبُ والشَّعْرُ والنَّباتُ .

ومِنَ المُلَحِ قولُ الشِّهابِ المنصوريّ :

قد فَتَنَ العاشِقِينَ حِينَ بــدا
بِطَلْعَــةٍ كالهِلالِ أَبْرَزَهــا
طَرَّ لَهُ شارِبٌ عَلى شَفَــةٍ
كالآسِ في الوَرْدِ حِينَ طَرَّزَها

وقد يأتي الفعلُ (طَرَّ) مُتَعَدِّيًا ، ومن معانيهِ :

(١) طَرَّ شارِبَهُ : قَصَّهُ .
(٢) طَرَّ الثَّوْبَ : شَقَّهُ وقَطَعَهُ .
(٣) طَرَّ البُنيانَ : جَدَّدَهُ .
(٤) طَرَّ القومَ بالسَّيْفِ : شَلَّهُمْ .
(٥) طَرَّ فُلانًا : لَطَمَهُ .
(٦) طَرَّ مَسْجِدَهُ أَوْ حَوْضَهُ : طَيَّنَهُ وزَيَّنَهُ .
(٧) طَرَّ النّاسَ : مَرَّ بهم جَميعًا .
(٨) طَرَّتِ الإِبِلُ الجِبالَ والآكامَ : قَطَعَتْها سَيْرًا (مَجاز) .

أَمّا الفعل (أَطَرَّ) فن معانيهِ :

(١) أَطَرَّ يَدَهُ : أَسْقَطَها .

(٢) أطَرَّهُ : طَرَدَهُ .
(٣) أطَرَّهُ عَلى الأمرِ : أغراهُ .
(٤) أطَرَّ المحبُوبُ : تَدَلَّلَ .

(٦٣١) أَطْرَقَ الرَّجُلُ ، أَطْرَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أطْرَقَ الرَّجُلُ رأسَهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أطْرَقَ الرَّجُلُ . وقد جاءَ في الأساسِ : أطْرَقَ الرَّجُلُ : رَمَى ببصَرِهِ إلى الأرْضِ . وجـاءَ في المَتْنِ والوسيطِ : أطْرَقَ : أمالَ رأسَهُ إلى صَدْرِهِ ، وسكتَ فلم يتكلَّمْ . وجـاءَ في الصِّحاحِ : أطْرَقَ : أرْخَى عينَيْهِ ينظرُ إلى الأرضِ .
ولكنَّ اللِّسانَ والتّاجَ ومَدَّ القاموسِ تُجيزُ لنا أنْ نقولَ أيْضًا : أطْرَقَ رَأْسَهُ : أمالَهُ وأسْكَنَهُ .

(٦٣٢) طرائقُ أَوْ طَرِيقٌ

ويَجْمَعُونَ (طريقة) على طُرُق . والصَّوابُ : طرائق أوْ طَرِيق . وطريقةُ الرَّجُلِ : مَذْهَبُهُ أوْ أُسلوبُهُ . أمّا الطُّرُقُ فهي جَمْعُ طريق (وهو السَّبيل) .
وهُنالكَ جُموعٌ أُخرَى لِطريق ، هِيَ : أطْرُق وأطْرِقـة وأطْرِقاء . أمّا جمعُ الجمعِ فَهُوَ : طُرُقاتٌ .

(٦٣٣) صَبَّحَنا لا طَرَقَنا صَباحًا

ويقولونَ : طَرَقَنا فُلانٌ صَباحًا . والصَّوابُ : صَبَّحَنا فُلانٌ ؛ لأنَّ مَعْنَى طَرَقَهُ يَطْرُقُهُ طَرْقًا وطُرُوقًا : أتاه باللَّيل (مَجاز) .
وفي الآيةِ الأُولى مِنْ سُورَةِ الطّارق ، قالَ تعالَى : ﴿ والسَّماءِ وَالطّارِقِ ﴾ ، أيْ : قَسَمًا بالسَّماءِ وبالنَّجْمِ الطّارِقِ ، أيْ : النَّجْم الآتي لَيْلًا .

(٦٣٤) الطَّغام أَوِ الطَّغامَة

ويقولونَ : هَؤُلاءِ طُغْمَةٌ ، والصَّوابُ : هَؤُلاءِ طَغامٌ أوْ طَغامَةٌ : أيْ : أشرارٌ فاسِدون .
جاءَ في اللِّسـان : « الطَّغامُ وَ الطَّغامَة أرذالُ الطَّيْرِ والسِّباعِ ، الواحدةُ طَغامَةٌ للذَّكَر والأُنْثَى . وهما أيْضًا أرذالُ النّاسِ وأوْغادُهم ، أنْشَدَ أبو العَبّاس :

إذا كانَ اللَّبِيبُ كذا جَهُولًا
فما فَضْلُ اللَّبِيبِ عَلى الطَّغامِ

والواحِدُ والجمعُ في ذلكَ سَواءُ ، قال الشّاعر :

وكنتُ إذا هَمَمْتُ بِفِعْلِ أمْرٍ
يُخالِفُني الطَّغامَةُ والطَّغامُ »

وجاءَ في الأساسِ : هو طَغامَةٌ مِنَ الطَّغام : وَغْدٌ مِنَ الأوْغادِ ، وهو يَتَطَغَّمُ عَلى النّاسِ : يتجاهلُ عليهم .
ومِنَ المَجازِ : هو مِنْ طَغامِ الكلامِ : مِنْ فَسْـلِهِ (رَدِيئِهِ) .
ولم يذكر (الطُّغْمَةَ) سِوَى ذيلِ أقرب الموارد ، إذْ قال : « الطُّغْمَةُ : الجماعةُ أمْرُهُمْ واحِدٌ ، وعند الحِسابِيِّينَ ما بينَ الرُّتْبَةِ والملك ، وهذا مِمّا أدْخَلَهُ المحدَثُونَ مِنَ اليونانيَّة ، ولم أقَعْ عليهِ لأحَدٍ مِنَ الثِّقاتِ » .

(٦٣٥) طِفْل ومِلْيون امرأةٍ يُقيمونَ

ويقولونَ : إنَّ طِفْلًا ومِلْيُونَ امْرأةٍ يُقِمْنَ في هذهِ المدينةِ . والصَّوابُ : إنَّ طِفْلًا ومِلْيُونَ امرأةٍ يُقيمونَ في هذهِ المدينةِ ؛ لأنَّ ذكَرًا واحدًا – ولو كانَ طِفْلًا – يَتَغَلَّبُ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ عَلى مَلايينِ الإناثِ . وتَحْذُو اللُّغَةُ الفَرَنْسِيَّةُ حَذْوَ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ في هذا الظُّلْمِ المُجْحِفِ بِحَقِّ حَوّاءَ .

(٦٣٦) المُناخُ والجَوُّ لا الطَّقْسُ

ويقولونَ : طَقْسُ هذا البَلَدِ حارٌّ . والصَّوابُ : مُناخُهُ أوْ جَوُّهُ .
وقد جاءَ في مَتْنِ اللُّغَةِ : « المُناخُ : مَبْرَكُ الإبِلِ « وَيُفْتَحُ » . ثُمَّ اشتَهَرَ وعَمَّ لِكُلِّ مَكانٍ تُقيمُ فيه ينفعُكَ أوْ يُؤْذِيكَ هَواؤُهُ (مَجاز) ، كما عَمَّ استعمالُ الوَطَنِ » .
أمّا الطَّقْسُ فكلمةٌ مُوَلَّدَةٌ دينيَّةٌ نصرانِيَّةٌ ، وقد جاءَ في العدد الحادي عشر ، في الصَّفحة ٢٣٢ مِنْ مَجَلَّة المجمع العلمي العَرَبيِّ بدمشق ، أنَّ كلمة (طَقْس) يُطْلِقُها المَسيحيّونَ على شعائرِ الدِّيانةِ « مُعَرَّب تكسيس » .

(٦٣٧) طَلَبَ إِليهِ ، طَلَبَ مِنْهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : طَلَبَ مِنْهُ كذا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : طَلَبَ إليهِ كذا ، أيْ : رَغِبَ فيهِ .
ولكنْ :
جاءَ في مُقَدِّمَةِ الأدب للزَّمَخْشَرِيِّ (مخطوط) : طَلَبَ

إليهِ الشَّيْءَ ، وَطلبه منهُ : سأَلَهُ أن يُعطيَه إيّاهُ . أو رَغِبَ فيه .
وقال الزَّمَخشريُّ نفسُهُ في أساسِ البلاغة (مطبوع) : طَلَبَ مِنّي فأَطلَبْتُهُ : فأَسْعَفْتُهُ . (وردتْ هذهِ الجُمْلَةُ في التّاج : طَلَبَ إليَّ فأَطْلَبْتُهُ ، أيْ : أَسْعَفْتُهُ بما طَلَبَ) .

وجاءَ في كُلِّيّاتِ أبي البَقاءِ : « والطَّلَبُ عامٌّ حَيْثُ يُقال في الشَّيءِ الذي تسأَلُهُ مِنْ غيرِكَ وتَطْلُبُهُ مِنْ نَفْسِكَ » .

(٦٣٨) طَلِبَةُ الثِّياب

ويقولونَ : وصلتْ طَلَبَةُ الثِّيابِ . والصَّوابُ : وَصَلَتْ طَلِبَةُ الثِّيابِ . أيْ : الثِّياب المطلُوبة .

والطَّلِبَةُ (أيْضًا) : الحاجة ، وما تَطْلُبُهُ مِنْ غَيْرِك . ويقولُ المِصْباحُ : إنّ الطَّلِبَةَ مَصْدَرٌ في الأَصْلِ . والجَمْعُ : طَلِباتٌ .
وجاءَ في الأَساسِ لي عِنْدَهُ طَلِبَةٌ : بُغْيَــةٌ أوْ حَــقٌّ تَجِبُ مُطالبَتُهُ بِهِ .

(٦٣٩) طالَعَ الكتابَ

ويقولونَ : طالَعَ في الكِتابِ . والصَّوابُ : طالَعَ الكِتابَ ، أوِ اطَّلَعَ عليهِ .
وَ (١) طالَعَ ضَيْعَتَهُ : نَظَرَها (مَجاز) .
(٢) طالَعَهُ بحقيقةِ الأَمْرِ : أَطْلَعَهُ عليهِ (مَجاز) .

(٦٤٠) لا يُفارِقُهُ أَبَدًا لا إِطْلاقًا

ويقولونَ : لا يُفارِقُ أَحَدُهُما الآخَرَ إِطْلاقًا . والصَّوابُ : لا يُفارِقُ أَحَدُهُما الآخَرَ أَبَدًا ، أيْ : دَهْرًا . وفي الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ، قــال تعالَى : ﴿ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجوا مَعِــيَ أَبَدًا ﴾ .

أَمّا الإِطْلاقُ فهو مِنَ الفِعْلِ (أَطْلَقَ) ، الّذي يَعْني :
(١) أَطْلَقَ المرأة : طَلَّقَها .
(٢) أَطْلَقَ المَواشِيَ : سَرَّحَها وأَرسلَها إلى المَرْعَى .
(٣) أَطْلَقَ الأَسيرَ : خَلَّى سَبيلَهُ .
(٤) أَطْلَقَ يَدَهُ بخيرٍ : فَتَحَها بِهِ .
(٥) أَطْلَقَ عَدُوَّهُ : سَقاهُ سُمًّا .
(٦) أَطْلَقَ نَخْلَهُ : لَقَّحَهُ .
(٧) أَطْلَقَ القومُ : طَلَقَتْ إِبِلُهُمْ (انحلَّتْ مِنْ عِقالِها) .
(٨) أَطْلَقَ المُتَكَلِّمُ في الكلامِ : عَمَّمَ دُونَ تَقْييدٍ .
(٩) أَطْلَقَ النّاقَةَ : ساقَها إلى الماءِ .
(١٠) أَطْلَقَ رِجْلَهُ : استَعْجَلَهُ .
(١١) أَطْلَقَ الدَّواءُ بَطْنَهُ : مَشّاهُ .
(١٢) أَطْلَقَ خَيْلَهُ في الحَلْبَةِ : أَجْراها .

(٦٤١) جازَتِ الحِيلَةُ لا انْطَلَتِ الحِيلَةُ

ويقولونَ : انطَلَتْ عليهِ الحِيلَةُ . والصَّوابُ : جازَتْ عليه الحِيلَةُ ، لأَنّ الفِعْلَ المُطاوِعَ (انْطَلَى) لا وجودَ لَهُ في المَعاجِمِ .

(٦٤٢) في حَديثِهِ طَـلاوة

ويقولونَ : حَديثُهُ طَلِيٌّ . والصَّوابُ : في حديثه طُــلاوَة (ويُجيزُ الزَّمَخْشَرِيُّ وأبو عَمْرٍو والفيروزأبادِيُّ تَثْليثَ الطّــاءِ ، ويُفَضِّلُ ابنُ سِيدَه والجَوْهَرِيُّ الفتحَ والضَّمَّ ، أَمّا الأَزْهَرِيُّ فيُؤْثِرُ ضَمَّ الطّاءِ) .

والطَّلاوة هي : الحُسْنُ والبَهْجَةُ والقَبُولُ . ولهــا مَعــانٍ أُخْرَى ، هِيَ :
(١) الطَّلاوة : ما يُطلَى بِهِ الشَّيْءُ .
(٢) الطُّلاوة والطَّلاوة والطِّلا والطَّلَوان والطُّلْوان : الرِّيقُ يَتَخَثَّرُ ويَجِفُّ عَلَى الفَمِ مِنْ عَطَشٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ جُوعٍ .
أَمّا الطَّلِيُّ فمعناهُ :
(١) الصَّغيرُ مِنْ أولادِ الغَنَمِ .
(٢) المحبوسُ ، وهُوَ طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ .
(٣) قَلَحٌ في الأَسْنانِ . (القَلَحُ : صُفْرَةٌ تَعْلُو الأَسْنانَ) .

(٦٤٣) نَفْسٌ طامِحَةٌ أَوْ طَمُوحٌ

ويقولونَ : فُلانٌ ذو نفسٍ طَمُوحَةٍ . والصَّوابُ : طامِحة ؛ لأن العربيّةَ ليسَ فيها طموح بهذا المَعْنَى . وفي المعاجمِ : فَرَسٌ طَمُوحُ البَصَرِ ، أيْ : مُرْتَفِعُهُ .
و (١) الفَرَسُ الطَموحُ والطَمّاحُ : هو الّذي يركَبُ رأسَهُ في عَدْوِهِ رافِعًا بَصَرَهُ .
(٢) بَحْرٌ طَموحُ المَوْجِ : مُرْتَفِعُهُ .
(٣) بِئْرٌ طَموحُ الماءِ : كثيرَتُهُ .
ولو لَجَــأْنا إلى المَجازِ ، لَقُلْنا : فُلانٌ ذُو نَفْسٍ طَمُوحٍ ،

أيْ : مُرْتَفِعَةٍ ، ولا يَجُوزُ أن نقولَ : طَموحَة ؛ لأنَّ فَعُولًا بِمَعْنَى الفاعل يَسْتَوي فيه المذكَّر والمؤنَّثُ مَعَ ذِكْرِ الموصوفِ .

وفي اللُّغَةِ : طَمَحَ في الطَّلَب : أَبْعَدَ ، فَهُوَ طامِحٌ . ويقولونَ : طَمَحَ بَصَري إلَيْهِ : امْتَدَّ وعَلا . والطَّمّاحُ هُوَ : الشَّرِهُ .

(٦٤٤) اطمأنَّ إلى قُوَّةِ الجَيْشِ ، أَوْ بِها

ويقولونَ . اطمأنَّ عَنْ قُوَّةِ الجيشِ . والصَّوابُ : اطمأنَّ إلى قُوَّةِ الجَيْشِ ، أيْ : ارتاحَتْ نفسُهُ وَوَثِقَ بِقُوَّةِ الجيشِ .
ويجوز أن نقول : اطْمَأَنَّ بالشَّيْءِ ، كقولِهِ تعالَى في الآيَةِ ١١ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ : ﴿ فإنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ﴾ ، أيْ : ارتاحَ إليهِ وَسَكَنَ .

وقد جاءَ حرفُ الجرّ (الباءُ) ، بعد الفعل (اطمأنَّ) ومُشْتَقّاتِهِ ، سِتَّ مراتٍ أُخْرَى في القُرآنِ الكريمِ بالمَعْنَى نفسِهِ .

وجاءَ في الأَساسِ : « اطمأنَّ إلَيْهِ : سَكَنَ إلَيْهِ ، ووثِقَ بِهِ (مَجاز) » .

وجاءَ في المِصْباحِ : « اطمأنَّ بالمَوْضِعِ : أقامَ بِهِ واتَّخَذَهُ مَوْطِنًا » .

أمّا اطمأنَّ عَمّا كانَ يَفْعَلُهُ . فمعناهُ : تَرَكَهُ ، وضرَب صفحًا عَنْهُ (مَجاز) .

وَاطمأنَّ فُلانٌ جالِسًا : استقرَّ في جُلوسِهِ .

وَاطمأنَّتِ الأرْضُ : انخفَضَتْ .

(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتقَدَ ») .

(٦٤٥) طُلاطِلَةُ الحَلْقِ

ويُسَمُّونَ اللَّحْمَةَ المُتَدَلِّيَةَ مِنَ القِسْمِ الأَعْلَى الخَلْفِيِّ لِلْحَلْقِ : طُنْطُلَةَ الحَلْقِ . والصَّوابُ : طُلاطِلَةُ الحَلْقِ . وقد يكونُ معنى الطُّلاطِلَةِ سُقوطَ اللَّهاةِ ، حَتّى لا يَسُوغَ مَعَهُ طعامٌ أَوْ شَرابٌ .

(٦٤٦) يَطْهُو اللَّحْمَ أَوْ يَطْهاهُ

ويقولونَ . فُلانٌ يَطهِي اللَّحْمَ : والصَّوابُ : يَطْهُو اللَّحْمَ أَوْ يَطهاهُ ، أيْ : يُعالِجُهُ بالطَّبْخِ أَوِ الشَّيِّ .

وهو من الفِعْل : طها يَطْهُو ويَطْهَى طَهْوًا ، وطُهُوًّا ، وطُهِيًّا ، وطِهايةً ، وطَهْيًا .

والطّاهِي : الطَّبّاخُ أو الشَّوّاءُ أو الخَبّازُ . والجمع : طُهاةٌ وطُهِيٌّ وطاهونَ . وهي : طاهية ، وهُنَّ : طواهٍ وطاهيات .

وقد حكَى ثَعْلب عَن ابنِ الأعرابيّ : طَهَى طَهْيًا : أَذْنَبَ .

ومنَ المَجازِ : طَها الأمْرَ وَنَحْوَهُ : أَجادَهُ وأَحْكَمَهُ .

(٦٤٧) نُشوء أَوْ تَطَوُّر

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : العَرَبُ في تَطَوُّرٍ سَريعٍ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : العَرَبُ في تغيُّرٍ سَريعٍ ، أَوْ تَبَدُّلٍ ، أَوْ نُشوءٍ ، أَوْ تحوُّلٍ سَريعٍ إلى الأَحْسَنِ ؛ لأنَّ الفعل (تَطَوَّرَ) لم يَرِدْ في المعاجم ، ولكنَّ مَجْمَعَ اللُّغةِ العَرَبيَّةِ بالقاهرة انفَرَدَ بقولِهِ في مُعْجَمِهِ الوسيط : تَطَوَّرَ : تَحَوَّلَ مِنْ طَوْرٍ إلى طورٍ . وقالَ عن التَّطَوُّرِ : هو التَّغَيُّرُ التَّدريجيُّ الَّذي يحدث في بنيةِ الكائناتِ الحيّةِ وسُلوكِها ، وكذلك التَّغَيُّرُ التَّدْريجيُّ الَّذي يَحْدُثُ في تركيبِ المجتمعِ أو العَلاقاتِ أو النُّظُمِ السّائدةِ فيه .

وكان الشَّيخ مصطفى الغلايينيّ قد قال قبل صدور « المعجم الوَسيط » بأربعة وأربعينَ عامًا : « إنَّ كلمةَ (تَطَوُّر) قد شاعتْ وذاعَتْ في كُتُبِ العلماء ، وكلامِ فُصَحاءِ الكُتّاب ، وتقبَّلَها الأدباءُ في كلِّ صُقْعٍ بِقَبولٍ حَسَنٍ ، وجعلَها بعضُ أكابرِ العلماءِ جزءًا من اسم كتابِه « سِرّ تَطَوُّرِ الأُمم » ، وهي جاريةٌ عَلى قياس اللُّغَة وأساليب الاشتقاق فيها » .

(٦٤٨) الطّاسُ

ويقولونَ : شَرِبَ الماءَ بالطّاسَةِ . والصَّوابُ : شَرِبَهُ بالطّاسِ . والطّاسُ : إناءٌ مِنْ نُحاسٍ ونَحْوِهِ يُشْرَبُ بِهِ أَوْ فيه . والجمعُ : طاساتٌ .

وقال مجمعُ مِصْرَ في الجَدْوَلِ رَقْم ١٠٨ : « نرى أن تُطْلَقَ كلمةُ (الطّاس) على الإناءِ الصَّغيرِ المُقَعَّرِ مِنْ صُفْرٍ أَوْ زُجاجٍ ، وهو الّذي يُشْرَبُ بِـهِ ، أَوْ تُغْسَلُ فيهِ الأَصابِـعُ بَعْدَ الطَّعامِ » .

(٦٤٩) طافَ بِهِمْ وَحَوْلَهُمْ وَعليهِمْ وَفيهِمْ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : طافَ عَلى القَوْمِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : طافَ بالقَوْمِ ، أيْ : دارَ حَوْلَهُمْ ؛ لأنَّ الأَساس اكتَفَى بقولِهِ : طافَ بِهِ وَأَطافَ وَاطّافَ وَاستطافَ .

والحقيقةُ هِيَ أنَّهُ يجوزُ لَنا أَنْ نَقولَ :

(١) طافَ بِهِمْ ، كما جاءَ في مُفْرَداتِ الرّاغِبِ ، فالأَساسِ ، فاللِّسانِ ، فالمِصْباحِ ، فالقامُوسِ ، فالتّاجِ ، فالمَدِّ ، فالمَتْنِ ، فالوسيطِ .

(٢) طافَ عَلَيْهِم ، كما جاءَ في الآيةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ : ﴿ ويَطُوفُ عليهِم غِلْمانٌ لَهُمْ كَـأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ ﴾ . [جاء حَرْفُ الجرِّ - عَلَى - بَعْدَ الفِعْلِ - طافَ - ومُشْتَقّاتِهِ ، سِتَّ مَرّاتٍ أُخْرَى في القرآنِ الكريمِ] .

وكما جاءَ في مُفْرَداتِ الرّاغِبِ ، فاللِّسانِ ، فالمِصْباحِ ، فالقامُوسِ ، فالتّاجِ ، فالمَدِّ ، فالمَتْنِ ، فالوَسيطِ .

(٣) طافَ حَوْلَهُمْ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ ، فالمُختـارِ ، فاللِّسانِ ، فالقـامُوسِ ، فالتّاجِ ، فالمَـدِّ ، فالمَتْنِ ، فالوسيطِ .

(٤) طافَ فيهم ، كما جاء في اللِّسانِ ، فَمُسْتَدْرَكِ التّاجِ ، فالمَدِّ ، فالمَتْنِ ، فالوَسيطِ .

أَمّا فِعْلُهُ فَهُوَ : طافَ يَطُوفُ طَوْفًا وَطَوافًا وَطَوَفانًا وَطُوفانًا وَمَطافًا .

وجاءَ في اللِّسانِ أَنَّ الأَفعالَ : تَطَوَّفَ وَاستطافَ وَأَطافَ عليهِ وَأَطَّوَفَ بِهِ : بمعنى .

(٦٥٠) طالَما وَ قَلَّما

ويقولونَ : لا يُرْجَى شِفاؤُهُ طالما هو ممتنعٌ عَنْ شُرْبِ الدَّواءِ . والصَّوابُ : لا يُرْجَى شِفاؤُهُ ما دامَ مُمْتَنِعًا عَنْ شُرْبِ الدَّواءِ .

و (طالَما) مُرَكَّبَةٌ مِنْ (طال) و (ما) الكافّة . وقد قـالَ أبو عَلِيّ الفارِسيُّ : إنَّ (طالَما) و (قَلَّما) ونَحْوَهُما أفعالٌ لا فاعِلَ لَها ، مُضْمَرًا ولا مُظْهَرًا ، و (ما) دَخَلَتْ عِوَضًا عَنِ الفاعِلِ .

وإذا فُصِلَتْ (ما) عَنْ (طالَ) ، وَقُلْنا : طالَ ما عَطَفْتُ عَلَى فُلانٍ ، كانَتْ (ما) موصولًا حَرْفِيًّا في محلّ رفع فاعل ، أَي : طالَ عَطفِي عَلَى فُلانٍ . ولا يجوز في هذهِ الحالةِ اتّصالُ (ما) ب (طالَ) .

و (قَلَّما) تُشْبِهُ (طالما) في حالَتَي اتِّصالِها ب (ما) وانفصالِها عَنْها ، وتختلفان في أنَّ (طالما) مخصوصة بالماضي ، وَ (قَلَّما) مخصوصة بالمضارِع .

(٦٥١) طُول عُمْرِهِ

ويقولونَ : قَضَى طِيلَةَ عُمْرِهِ في التَّدْريسِ . والصَّوابُ : قَضَى طُولَ عُمْرِهِ ، أَوْ طِيلَتَهُ ، أَوْ عُمْرَهُ ، أَوْ طِوَلَهُ ، أَوْ طِيَلَهُ ؛ لأَنَّ (الطِّيلة) و (الطِّوَلَ والطِّيَلَ) بكسرٍ ففتحٍ ، معناها : العُمْر . ومن الخطـأ استعمالُها بمعنى العُمْر ، لئلّا يصبح معنى الجملة : قَضَى عُمْرَ عُمْرِهِ في التَّدريسِ .

ويُضيفُ الصِّحاحُ : طِوالَ ، وَطِيَلَ ، وَطِوَلَ ، وَطُوَلَ ، وَطَوالَ ، وَطِيالَ ، وجَميعُها تَعْني : العُمْرَ . وقد نَقَلَها الصِّحاحُ عَن ابنِ السِّكِّيتِ .

(٦٥٢) وَجَدْتُ في طَيِّ الكتابِ كذا

ويقولونَ : وَجَدْتُ طَيَّ الكِتابِ كذا : والصَّوابُ : وَجَدْتُ في طَيِّ الكِتابِ كذا . وإذا جَمَعْناها قُلْنا : وَجَدْنا في أَطْواءِ الكُتُبِ ، أَوْ في مَطاوِي الكُتُبِ ، أَيْ : في ضِمْنِ أَوراقِهـا . ويَضَعُها الأَساسُ في مَجازِهِ .

(٦٥٣) الطِّيب

ويَسْتَعْمِلُونَ كلمةَ طِيب كاستعمالِهِم كلمةَ أَرَجٍ ، أَوْ أَريجٍ ، أَوْ أَريجَة . وهذا خَطَـأٌ ؛ لأَنَّ (الطِّيبَ) هُوَ كُلُّ ما يُتَطَيَّبُ بِهِ مِنْ عِطْرٍ وعُودٍ وبَخُورٍ وغَيْرِ ذلك ، وجَمْعُهُ : أَطْيابٌ وطُيُوبٌ .

أَمّا الأَرَجُ ، أَو الأَريجُ ، أَو الأَريجةُ فهو : نَفْحَةُ الرِّيحِ الطَّيِّبَة .

والمِسْكُ تَفُوحُ مِنْهُ رائِحَةٌ ذَكِيَّةٌ كالطِّيبِ . أَمّا الشَّذا فَهُوَ كِسَرُ العُودِ الَّذي يُتَطَيَّبُ بِـهِ ، والرّائِحـةُ الذَّكِيَّـةُ أَيْضًا .

قال ابنُ جِنِّيّ : الشَّذا هُوَ المِسْكُ ، وهُوَ الشَّذْو عنـدَ ابنِ الأَعْرابِيّ .

أَمّا العَبِيرُ فَهُوَ أَخْلاطٌ مِنَ الطِّيبِ تُجْمَعُ بالزَّعْفرانِ ، أَوْ هُوَ الزَّعْفرانُ .

(٦٥٤) تَطَيَّرَ بالشَّيْءِ وَمِنَ الشَّيْءِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَطَيَّرَ مِنَ الشَّيْءِ ، أَيْ : تَشاءَمَ بِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : تَطَيَّرَ بالشَّيْءِ ، اعتمادًا عَلَى قولِهِ تعالَى في الآيةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ يس : ﴿ قالُوا إنّا تَطَيَّرْنا بِكم ، لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ ﴾ . وفي الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ قالُوا

أَطَّيَّرْنا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ . وفي الآيةِ ١٣١ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ : ﴿ وإنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ﴾ .

ولكنَّ :

الصِّحاحَ والمُختارَ والقاموسَ والمَدَّ والمَتْنَ والوسيطَ أَجازوا : تَطَيَّرْتُ مِنَ الشَّيْءِ أَوْ بالشَّيْءِ .

واكتَفى الأَساسُ بالفِعْلِ : تَطَيَّرْتُ مِنْهُ .

واكتَفى المِصْباحُ بالفِعْلِ : تَطَيَّرَ مِنَ الشَّيْءِ وَاطَّيَّرَ مِنْهُ .

(٦٥٥) اشْتَهَرَ بالطَّيْشِ

ويقولونَ : اشْتَهَرَ فُلانٌ بالطَّياشَةِ . والصَّوابُ : اشْتَهَرَ بالطَّيْشِ . وفِعْلُهُ : طاشَ يَطِيشُ طَيْشًا : نَزِقَ وخَفَّ وانحرَفَ .

ويُقالُ لِمَنْ ضَلَّ الصَّوابَ : طاشَ سَهْمُهُ .

ومِنْ مَعاني طاشَ :

(١) طاشَ فُلانٌ : ذَهَبَ عَقْلُهُ .

(٢) طاشَ : أَخطأَ .

(٣) طاشَ السَّهْمُ ونَحْوُهُ عَنِ الهَدَفِ : جازَ عَنْهُ ولَمْ يُصِبْهُ .

(٤) طاشَتْ يَدُهُ في الصَّحْفَةِ : خَفَّتْ وتناوَلَتْ مِنْ كُلِّ جانِبٍ .

(٥) طاشَتْ رِجْلُهُ عَنِ الأَمْرِ : زاغَتْ .

(٦٥٦) طانَ السَّطْحَ وَطَيَّنَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : طَيَّنَ السَّطْحَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : طانَ السَّطْحَ يَطِينُهُ فهو مَطِينٌ ، لأَنَّ الجَوْهَرِيَّ في الصِّحاحِ والرّازيَّ في المختار ، قالا : وبَعْضُهُمْ يُنْكِرُ الفِعْلَ « طَيَّنَ » . ولأَنَّ الشّاعِرَ الجاهِلِيَّ المُثَقِّبَ العَبْدِيَّ قالَ :

فأَبْقَى باطِلِي والجِدُّ مِنْها
كَدُكّانِ الدَّرابِنَةِ المَطِينِ

ولكنَّ الجوهريَّ نَفْسَهُ أَجازَ : طَيَّنَ السَّطْحَ ، وتلاهُ الرّاغِبُ الأَصْفَهانيُّ فأَجازَ قَوْلَ : « طِنْتُ كذا وَطَيَّنْتُهُ » .

واكتَفى الأَساسُ بقولِ : « طَيَّنْتُ البَيْتَ » ، وقالَ في مَجازِهِ : « طانَهُ اللهُ عَلى الخَيْرِ : جَبَلَهُ عَلَيْهِ . لَهُ طِينَةٌ طَيِّبَةٌ : جِبِلَّةٌ وخَلِيقَةٌ » .

وأَجازَ المِصْباحُ الفِعْلَيْنِ طانَ وَطَيَّنَ كِلَيْهِما ، وقالَ : إنَّ (طَيَّنَ) لِلمُبالغَةِ والتَّكثيرِ .

ثُمَّ نَقَلَ التّاجُ ما قالَهُ الصِّحاحُ ، وقالَ : « طانَ كِتابَهُ وَطَيَّنَهُ : خَتَمَهُ بالطِّينِ . وَتَطَيَّنَ الرَّجُلُ : تَلَطَّخَ بالطِّينِ .

ثُمَّ حاكَى مَدُّ القاموسِ ومَتْنُ اللُّغَةِ والمُعْجَمُ الوَسِيطُ ما قالَهُ المِصْباحُ المُنيرُ .

بابُ الظّاء

(٦٥٧) الظَّرْفُ

ويقولونَ : فُلانٌ جَمُّ اللُّطفِ والظُّرْفِ . والصَّوابُ : فُلانٌ جَمُّ اللُّطفِ والظَّرْفِ .

ومَعْنَى (الظَّرْف) :

(١) الوِعاءُ مُطْلَقًا . ومِنْهُ ظرفا الزَّمانِ والمكانِ عِنْدَ النَّحْوِيّينَ .
(٢) الكِياسَةُ وذَكاءُ القَلْبِ .
(٣) الحِذْقُ بالشَّيءِ ، أَوْ حُسْنُ الوَجْهِ والهَيْئَةِ .
(٤) الظَّرْفُ في اللِّسانِ : حُسْنُ العِبارةِ والبَلاغَةِ .
(٥) رأَيْتُ فُلانًا بِظَرْفِهِ : بِعَيْنِهِ .

قالَ الرّاغِبُ الأَصْفهانيُّ (الحسينُ بن محمّد) : الظَّرْفُ : اسْمٌ لحالةٍ تَجْمَعُ الفضائِلَ النَّفْسِيَّةَ والبَدَنِيَّةَ والخارجيَّةَ .

أَمّا الظُّرْفُ فلم تَرِدْ في المَعاجِمِ .

(٦٥٨) أَحوالُهُ الماليّة لا ظُروفُهُ الماليّةُ

ويقولونَ : أَجْبَرَتْهُ ظُروفُهُ الماليَّةُ عَلى الهِجْرَةِ . والصَّوابُ : أَجْبَرَتْهُ أَحوالُهُ الماليَّةُ عَلى الهِجْرَةِ ؛ لأَنَّ كلمة (ظَرْف) لم تَرِدْ في المعاجم بمعنى حال أَوْ حالة .

وقد قال المُعْجَمُ الوسيطُ : الظَّرْفُ : الحالُ . يُقالُ : سأَفْعَلُ كذا مَتَى أَمْكَنَتْني الظُّروفُ (مُحْدَثة) . وأَرجو أَنْ يُقِرَّ مَجْمَعُ القاهرةِ ذلك ، لكي نُؤيِّدَ استعمالَها .

(٦٥٩) ظَنُونٌ أَوْ ظَنّانٌ أَوْ ظُنَنٌ

ويقولونَ : فُلانٌ ظَنِّينٌ ، أَيْ : سَيِّئُ الظَّنِّ . والصَّوابُ : فُلانٌ ظَنُونٌ أَوْ ظَنّانٌ أَوْ ظُنَنٌ .

أَمّا الظَّنِينُ فَمَعْناهُ : المُتَّهَمُ . وقد جاءَ في الآيةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ التَّكْوِيرِ : ﴿وَما هُوَ عَلى الغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ ، أَيْ : بِبَخِيلٍ . وفي قِراءَةٍ بالظّاءِ (بِظَنِينٍ) ، أَيْ : بِمُتَّهَمٍ .

وجاءَ في التّاجِ أَنَّ هـذِهِ الرِّوايَةَ في القِراءَةِ (بِظَنِينٍ) هِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . وقـال التّاجُ أَيْضًا :

(١) الظَّنِينُ : المُتَّهَمُ في دِينِهِ .
(٢) الظَّنُونُ : الرَّجُلُ الضَّعيفُ . القَلِيلُ الحِيلةِ .
(٣) الظَّنُونُ مِنَ الدُّيُونِ : مـا لا يَدْري آخِـذُهُ أَيَقْضِيـهِ أَمْ لا .
(٤) أَظَنَّتْهُ الشَّيْءَ : أَوْهَمَتْـهُ إِيّاهُ . (مُسْتَدْرَكُ التّاجِ) .
(٥) أَظَنَّتْ بِهِ النّاسَ : عَرَّضْتُهُ لِلتُّهَمَةِ (مُسْتَدْرَكُ التّاجِ) .
(٦) رَجُلٌ ظَنُونٌ : قليل الخير (مُسْتَدْرَكُ التّاجِ) .

وفي الحَدِيثِ : « لا تَجُوزُ شَهادَةُ ظَنِينٍ » ، أَيْ : مُتَّهَمٍ بِدِينِهِ .

وجاءَ في مُفْرَداتِ الرّاغِبِ : « وما هُوَ عَلى الغَيْبِ بِظَنِينٍ » ، أَيْ : بِمُتَّهَمٍ » .

وقالَ كُلٌّ مِنَ التَّهذِيبِ ، فالصِّحاحِ ، فالمُحْكَمِ ، فالمُغْرِبِ ، فالمُخْتارِ ، فالمِصْباحِ ، فالقاموسِ ، فالتّاجِ ، فالمَدِّ ، فالمَتْنِ ، فالوَسِيطِ : الظَّنِينُ : المُتَّهَمُ ، والجَمْعُ : أَظِنّاءُ .

أَمّا (الظِّنَّةُ) فهي التُّهَمَةُ . وجَمْعُها : ظِنَنٌ .

(٦٦٠) تظاهُرَة سِلْميّة أَوْ مُظاهَرَة سِلْميّة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : قامَ الطُّلّابُ بتظاهُرَةٍ سِلْمِيَّةٍ ، وهذا ليس خطأً ؛ لأَنَّ الفعلَ تَظاهَرَ يَعْني :

(١) ظَهَرَ ، ولا بُدَّ لمن يقومُ بتظاهرةٍ من الظُّهور للنّاس .
(٢) تعاونَ ، ولا تنجح تظاهرة ، لا يتعاونُ فيها المتظاهرون بعضُهم مع بعض .

ويجوز أَنْ نُسَمِّيَها (مُظاهَرَةً) أَيْضًا ؛ لأَنَّ مَعْنى ظاهَرَهُ : عاوَنَهُ (أَيْضًا) . والسَّبَبُ الّذي حملهم عَلى التَّخْطِيءِ هُوَ أَنَّ مِنْ مَعاني : تظاهَرَ القومُ : تَباعَدُوا وتدابَرُوا ، كأَنَّ كُلَّ واحدٍ منهم

وَلَّى ظهرَهُ إلى صاحبِهِ ، ولن تنجحَ تظاهُرَةٌ يديرُ فيها الواحدُ ظَهْرَهُ إلى الآخَرِ ، وفاتَهم أن الفعل (تظاهر) يحمل مَعْنَى الظُّهورِ والتَّعاوُنِ أيْضًا .

وجاءَ المعجَمُ الوسيطُ فقالَ : تظاهَرُوا : تَجَمَّعوا لِيُعْلِنُوا رِضاهم أَوْ سُخْطَهُمْ عَنْ أمْرٍ يهمُّهم (محدثة) . وقالَ عَنِ المُظاهرة : إعلانُ رأيٍ ، أَوْ إظهارُ عاطفةٍ في صورة جماعيَّة (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) .

(٦٦١) ضَهْرُ البَيْدَرِ لا ظَهْرُهُ

ويقولونَ : ظَهْر البَيْدَر ، وظهور الشُّوَيْر . والصَّوابُ : ضَهْر البَيْدَرِ ، وضهور الشوير ، وضَهْر التَّلِّ ، لأنَّ مَعْنى (ضَهْر) هو : أَعْلَى الجبَل .

وظَهْرُ كُلِّ شيءٍ يُكْتَبُ بالظَّاءِ ، إلّا ما يَخُصُّ الجَبَلَ أو التَّلَّ ، فإنَّهُ يُكتَبُ بالضَّادِ .

(٦٦٢) بَيْنَ ظَهْرانَيْهِم

ويقولونَ : يُقِيمُ بَيْنَ ظَهْرانِيهم ، والصَّوابُ : يُقيمُ بَيْنَ ظَهْرانَيْهم ، أيْ : بينَهُم وفي وَسَطِهِمْ .

وكُلُّ ما كانَ في وَسَطِ شَيءٍ ومُعْظَمِهِ فَهُوَ بَيْنَ ظَهْرانَيْهِ ، وَظَهْرَيْهِ ، وأَظْهُرِهِ بمعنى واحدٍ ، وهِيَ كُلُّها من المَجازِ .

قالَ شهابُ الدّين الآلوسيُّ في كتابِهِ « كَشْفِ الطُّرَّةِ عَنِ الغُرَّةِ » : « إنَّ إقحامَ الظَّهْرِ لَيَدُلُّ عَلى أنَّ إقامَتَهُ فيهم عَلى سبيلِ الاستظهارِ بِهِمْ ، والاسْتِنادِ إليهم . ثُمَّ كَثُرَ حَتّى استُعْمِلَ في الإقامَةِ بَيْنَ القَوْمِ مُطْلَقًا » .

ويُقالُ : رَأَيْتُهُ بَيْنَ ظَهْرانَي اللَّيْلِ ، أيْ : بينَ العشاءِ إلى الفَجْرِ . ويُقالُ : لَقِيتُهُ بَيْنَ الظَّهْرَيْنِ والظَّهْرانَيْنِ ، أيْ : في اليَوْمَيْنِ أَوِ الثّلاثَةِ أَوِ الأيّامِ الّتي سَبَقَتْ يومَنا هذا .

بابُ العَين

(٦٦٣) يُعَدُّ في الشّعراء لا يُعْتَبَرُ منهم

ويقولونَ : فُلانٌ يُعْتَبَرُ مِنَ الشُّعراءِ المُجيدينَ . والصَّوابُ : فُلانٌ يُعَدُّ في الشُّعراءِ المُجيدين ، أَوْ في عِدادِهِم ، أَوْ مِنْهُم .

أَمّا الفِعْلُ (اعتَبَرَ) ، فَمن معانيه في المَعاجم :

(١) استَدَلَّ عَلى الشَّيْءِ بالشَّيْءِ .

(٢) اعتَبَرَ مِنْه : تعجَّبَ .

(٣) اعتَبَرَ بِهِ : اتَّعَظَ . وقد جاءَ في الآيةِ الثّانية مِنْ سُورةِ الحَشْر : ﴿ فاعتَبِروا يا أُولِي الأَبْصارِ ﴾ . أَيْ : اتَّعِظُوا بما نَزَلَ بِقُرَيْظَةَ والنَّضِيرِ ، فقايِسُوا فِعالَهُمْ ، وانظُروا العَذابَ الّذي حَلَّ بِهِمْ . ثُمّ جاءَ المعجَمُ الوسيطُ ، فقال : اعتَبَرَ فُلانًا عالِمًا : عَدَّهُ عالِمًا وعامَلَهُ معامَلَةَ العالِمِ (كلمة مُوَلَّدَة) . وأنا أُؤَيِّــدُهُ في ذلكَ عَلى أنْ يفوزَ بموافقةِ مجمعِ القاهرةِ ، أَوْ سِواه .

(٦٦٤) الرِّجالُ العَوابس

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ صيغةَ (فاعِل) ، إذا كانَتْ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ ، عَلى (فَواعِلَ) مِثل : عابِس ، عوابس . ويَسْتَثْنُونَ بِضْعَ صِفات مثل فارس : فوارس ، شاهد : شواهد ، ناكس : نواكس ، هالِك : هوالِكَ .

والحقُّ أَنَّ صيغةَ (فاعل) تُجْمَعُ قِياسًا عَلى (فَواعِلَ) ، سواءٌ أكانَتْ تلكَ الصِّيغَةُ صفةً للمذكَّر العاقِل أَمْ لِغَيْرِ العاقِل . وسَبَبُ ذلكَ أَنّ بعضَ الباحثين المُعاصِرينَ ، عثر على جُموعٍ كثيرةٍ جاوزتِ الثّلاثين ، في كلام فصيحٍ يُعْتَمَدُ عَلى قائِليهِ ، وكُلُّ واحِـدٍ مِنْ تلكَ الجُموعِ هو وصفٌ لمذكَّرٍ عاقِلٍ ، مِثل : سابِق وسَوابِق ، سابح وسوابح ، حاسِر وحَواسر ، قارئ وقوارئ ، كاهِن وكواهن ، عاجز وعواجز ، غائب وغوائب ، رافــد وروافد .

وقبل ذلك وقف صاحِبُ « خزانة الأدب » عنــد قولِ الفرزدَق :

وإذا الرِّجالُ رأَوْا يَزيدَ ، رأَيْتَهم
خُضُعَ الرِّقابِ ، نواكِسَ الأَبْصارِ

وعَرَض أَمثلةً مِنْ هــذا الجمع (نواكس) ، جــاوَزَتِ العَشَرَةَ .

وقد ذكَرَ التّاجُ في مادّة (القُرآن) ما نَصُّهُ :

« قواريء (كدنانير) ، وفي نُسخَتِنا : قوارئ (كفواعل) ، وجَعَلَهُ شيخُنا مِن التّحريف . قلتُ : إذا كان جمعَ « قارئ » فلا مُخالفةَ للسَّماعِ ولا لِلْقياسِ ، فإنَّ فاعــلًا يُجْمَعُ عَلى فَواعِل » .

مِنْ هذا نَسْتَنتِجُ أَنَّ كُلَّ وَصْفٍ لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ عَلى صيغَةِ (فاعِل) ، يجوزُ جَمْعُهُ عَلى (فاعِلِين) لأَنّه الأَفْصَحُ ، وعَلى (فواعِلَ) لأَنَّهُ فَصيحٌ أَيضًا .

(٦٦٥) عَتَباتٌ أَوْ عَتَبٌ أَوْ أَعْتابٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : يُريقُ ماءَ وَجْهِهِ على أَعْتــابِ الحُكّام . ويَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : عَلى عَتَبــاتِهم أَوْ عَتَبِهِمْ . والعَتَبَــةُ هِيَ المفردُ ، ومَعْناهــا : أُسْكُفَّــةُ البابِ الّتي تُوطَأُ ، وقِيلَ : العَتَبَةُ العُلْيا . ولكنّ مجمعَ مِصْرَ ، في جدوَلِهِ رَقْم ١٠ خصّصَها بالجُزْءِ الأَسْفَلِ مِنَ البابِ ، وهو موطئُ القَدَمِ ، تقليلًا للاشتراكِ ، ومُرادفًا بالفرنسيّة كلمة seuil ، وبالانكليزية كلمةَ threshold . أَمّا إذا كان هنالِكَ جمــعٌ للجمع ، فإنّ الجَمْعَ القِياسِيَّ لِعَتَب هو : أَعتاب ، وهو جمع قِلَّة .

وقد أجازَ (النَّحْوُ الوافي) استعمالَ صِيغَةِ (أَفعال) في الكَثْرَةِ أَحيانًا . (راجع مادّةَ : أَحفاد) .

(٦٦٦) العُثَّةُ

ويقولونَ : أكَلَتِ العِثَّةُ أو العِثُّ الصُّوفَ . والصَّوابُ : أكَلَتِ العُثَّةُ الصُّوفَ . و (العُثَّةُ) : حَشَرَةٌ تَلْحَسُ بِيَرقاتِها الجُلودَ والفِراءَ والأَلْبِسَةَ (الصُّوفِيَّة خاصَّةً) والبُسُطَ ..والجَمْعُ : عُثٌّ وَعُثَثٌ وَعِثاثٌ .

وفِعْلُها : عَثَّتِ العُثَّةُ الصُّوفَ تَعُثُّهُ : أكَلَتْـهُ . ومِنْ مَعانيهِ :

(١) عَثَّتِ الحَيَّةُ فُلانًا : عَضَّتْهُ ، ويقولُ اللِّسانُ : نَفَخَتْهُ ولم تَنْهَشْهُ ، فَسَقَطَ لذلكَ شَعْرُهُ .

(٢) عَثَّ فُلانٌ فُلانًا : أَلَحَّ عَلَيْهِ .

(٣) عَثَّهُ : رَدَّ عليهِ الكلامَ أوْ وَبَّخَهُ بِهِ .

(٦٦٧) العَتِيدُ

ويُخَطِّئونَ حِينَ يقولونَ عن اليوم المنتظَرِ : هذا يَوْمٌ عَتِيدٌ ، وعن الرَّجُلِ القويِّ : هذا رَجُلٌ عَتِيد .

فالعَتِيدُ هو المُهَيَّأُ والحاضِرُ . وفي الآيةِ ١٨ مِنْ سورةِ«ق» : ﴿ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ، أيْ : مُعَـدٌّ حاضِرٌ .

وفِعْلُهُ : عَتُدَ يَعْتُدُ عَتادًا وَعَتادَةً :

(١) تَهَيَّأَ وحَضَرَ .

(٢) جَسُمَ .

(٦٦٨) أَعْتَقَ عَبْدَهُ

ويقولونَ : عَتَقَ عَبْدَهُ فهو : مَعْتُوق . والصَّوابُ : أَعْتَقَ عَبْدَهُ فهو : مُعْتَقٌ وعَتيق ، والجَمْعُ : عُتَقاء . وأَمَةٌ عَتيقٌ وعَتيقة ، والجمعُ : عَتائِقُ .

أمّا الفِعْلُ عَتَقَ فهو لازمٌ . نقولُ : عَتَقَ العَبْدُ (خَرَجَ عَنِ الرِّقِّ) يَعْتِقُ عِتْقًا ،وعَتْقًا ، وعَتاقًا ، وَعَتاقَةً فهو عَتِيقٌ وعاتِقٌ. وجمعهُ: عُتَقاء .

ومِنْ مَعاني عَتَقَ :

(١) عَتَقَهُ : عَضَّهُ .

(٢) عَتَقَهُ : أَصْلَحَـهُ (مُتَعَدٍّ) . عَتَقَ : صَلُحَ (لازمٌ) .

(٣) عَتَقَ الفَرَسُ : تقدَّمَ في السَّيْرِ . وفَرَسٌ عاتِقٌ : سابِقٌ .

(٤) عَتَقَ وَعَتُقَ : صارَ قديمًا .

(٥) عَتَقَ جِلْدُهُ : رَقَّ .

أمّا الفِعْلُ أَعْتَقَ (المُتَعَدّي) ، فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) أَعْتَقَ فَرَسَهُ : أَعْجَلَهُ وأَنْجاهُ .

(٢) أَعْتَقَ مَوْضِعَهُ : حازَهُ فصارَ لَهُ .

(٣) أَعْتَقَ يَمينَهُ : جَعَلَها لازمةً ليسَ لها كَفّارة .

(٤) أَعْتَقَهُ : أَصلَحَهُ .

(٦٦٩) العِثْيَرُ

ويقولونَ إنَّ العِثْيَرَ هُوَ الغُبارُ الذي تُثِيرُهُ الأَرْجُلُ في المَشْيِ ، وَالعِثْيَرُ في الحَقِيقَةِ هُوَ :

(١) الغُبارُ (الصِّحاحُ والمُختارُ ومُقَدِّمَةُ الأدبِ للزَّمَخْشَريّ) .

(٢) التُّرابُ . العَجاجُ السّاطِعُ (مَتْنُ اللُّغة) .

(٣) التُّرابُ والعَجاج ، وما قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ بأطْرافِ رِجْلَيْكَ ، (القاموس) .

(٤) التّراب والعَجاجُ السّاطِعُ ، وكُلُّ ما قَلَبْتَ مِنَ الطِّينِ أوِ التُّرابِ أو المَدَرِ بأطرافِ أصابعِ رِجْلَيْكَ (التّاج) .

(٥) الغُبارُ ، أو العَجاجُ والتُّرابُ . والجَمْعُ : عِثْيَرات (مَـدُّ القاموس) .

(٦) العِثْيَرُ والعِثْيَرَةُ : العَجاجُ السّاطعُ . والعِثْيَراتُ : التُّرابُ ، حكاهُ سِيبَوَيهِ (اللِّسان) .

(٦٧٠) عَجُوز

ويقولونَ : إنَّ كلمةَ (عجوز) لا تُطْلَقُ إلّا عَلى المرأةِ الهَرِمَةِ . وقد أجازَ لِسانُ العرب وتاجُ العروسِ ومَتْنُ اللُّغَةِ استعمالَ كلمةِ (عجوز) لِلرَّجُلِ أيْضًا ، وقالُوا إنَّ استعمالَ كلمة (عجوزة) قد سُمِعَ عَنِ العَرَبِ ، ولكنّها لُغَةٌ رَديئةٌ قليلة . وجَمْعُ العَجوزِ : عَجائِزُ وعُجُزٌ وعُجْزٌ .

وقالَ الأزهريُّ : تقولُ لامرأةِ الرَّجُلِ – وإنْ كـانَتْ شابَّةً – هي عَجُوزُهُ ، ولِلزَّوْجِ – وإنْ كانَ حَـدَثًا – هُوَ شَيْخُها .

وقد ذَكَرَتِ المعاجِمُ أربعةً وتسعين مَعْنًى لِكلمةِ (عجوز) ، وجاءَنا صاحِبُ التّاجِ بقصيدةٍ واحِدَةٍ لِلشّيخ يوسُف بنِ عِمرانَ الحَلَبِيِّ ، أوْرَدَ فيها واحدًا وسبعين مَعْنًى لكلمةِ (عجوز) ، ويقولُ إنَّ كثيرًا مِنَ الشُّعَراءِ جَمَعُوا تلك المَعـانِيَ في قصائِدَ كثيرةٍ حَسَنَةٍ .

وأنا أُفَضِّلُ أنْ نُسَمِّيَ الرَّجُلَ المُسِنَّ هَرِمًا أوْ شَيْخًا . ويَجِبُ

أنْ لا نلجأ إلى استعمالِ كلمةِ (عجوز) للرَّجُل ، و (عجوزة) للمرأة ، إلّا عِنْدَ الضَّرورَةِ القُصْوَى .

وقد جاءَ في الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ الذّاريات : ﴿ وَقالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ . وذُكِرَتْ كلمةُ (عجوز) مَرَّتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ في القُرآنِ الكريمِ ، وتَعْني كِلْتاهما المرأةَ الهَرِمَةَ أيْضًا .

(٦٧١) اعتزَّ بنفسِهِ

ويقولونَ : اعتَدَّ فُلانٌ بنفسِهِ ، وفُلانٌ مُعْتَدٌّ بِنَفْسِهِ . والصَّوابُ : اعتزَّ بِنَفْسِهِ ، أوْ مُعْتَزٌّ بها ، أوْ مُعْتَمِدٌ عَلى نَفْسِهِ .

أمّا الفِعْلُ (اعتَدَّ) فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) صارَ مَعْدُودًا.

(٢) اعتَدَّ الأمْرَ تِجارَةً : حَسِبَهُ وظَنَّهُ .

(٣) اعتَدَّ الشَّيْءَ : أحْضَرَهُ .

(٤) اعتَدَّ لِلشَّيْءِ : تَهَيَّأَ لَهُ .

(٥) اعتَدَّتِ المرأةُ المُطَلَّقَةُ : دَخَلَتْ في أيّامِ عِدَّتِها ، وهي أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرُ ليالٍ .

(٦) اعتَدَّتِ المرأةُ : بَدَأَتْ إحْدادَها عَلى بَعْلِها الذي ماتَ ، ومُدَّتُهُ أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرُ ليالٍ أيْضًا .

(٧) هذا شَيْءٌ لا يُعْتَدُّ بِهِ : لا يُهْتَمُّ بِهِ .

(٦٧٢) مَعْدِن

ويقولونَ : الذَّهَبُ مَعْدَنٌ نَفِيسٌ . والصَّوابُ : الذَّهَبُ مَعْدِنٌ نفيسٌ ؛ لأنَّ فتح الدّالِ لَيْسَ بِثَبْتٍ . وجَمْعُ مَعْدِن : مَعادِن . والمَعْدِنُ هو :

(١) المكانُ يَثْبُتُ فيه النّاسُ.

(٢) مكانُ كُلِّ شَيْءٍ يكون فيه أصْلُهُ ومَصْدَرُهُ .

وأضافَ مجمعُ اللُّغة العربيّة بالقاهرة ما يأتي :

(٣) الفِلِزّ في لُغَةِ العِلْمِ .

(٤) هو مَعْدِنُ الخَيْرِ والكَرَمِ : هو مَجْبولٌ عَلَيْهما .

(٥) المَعْدِنُ (في الكيمياء) : المركّباتُ غيرُ العضويّةِ الّتي تُوجَدُ في الأرْضِ ، وقد تُطْلَقُ عَلى (الحفرياتِ) المتخلِّفةِ مِنْ مَوادَّ عُضْوِيَّةٍ كالزَّيْتِ المعدِنيّ والفَحْم .

(٦٧٣) عَدا روضَةَ الأطفالِ أوْ روضةِ الأطفالِ

ويقولونَ : في المدرسةِ ألفُ طالبٍ عدا عَنْ رَوْضةِ الأطفالِ .

والصَّوابُ : عدا روضةَ الأطفالِ أوْ روضةِ الأطفالِ ؛ لأنَّ عدا وخلا وحاشا تكونُ أفعالًا فَيَنْتَصِبُ الاسْمُ بعدَها على أنَّهُ مفعولٌ بِهِ ، وتكونُ حُروفَ جَرٍّ فَتُجَرُّ الأسماءُ بَعْدَها .

أمّا إذا سَبَقَتْ (ما) المصدريّة كُلًّا مِنْ عدا وخَلا فإنَّ الاسمَ بَعْدَهُما لا يأتي إلّا مَنْصُوبًا عَلى أنَّهُ مفعولٌ بِهِ ، لأنّهما يكونانِ فِعْلَيْنِ ماضِيَيْنِ ، ولا يكونان هُنا إلّا فِعْلَيْنِ ماضِيَيْنِ جامِدَيْنِ (فهما جامدانِ في حالةِ استعمالِهما أداتَي استثناء) .

وقد تَسْبِقُ (ما) المصدريّة (حاشا) نادرًا ، حَتَّى قِيلَ إنَّه ممنوعٌ ، ويُسْتَحْسَنُ الأخْذُ بهذا الرَّأيِ .

(٦٧٤) أَعْداهُ بالجَرَب

ويقولونَ : عَدَى فُلانٌ فُلانًا بالجَرَبِ . والصَّوابُ : أعْداهُ بالجَرَبِ . قال أحَدُ الشُّعراء :

عَشِيَّةَ لا أُعْدِي بدائِيَ صاحِبِي
ولم أرَ داءً مِثْلَ دائِيَ لا يُعْدِي

وقد جاءَ في المُحْكَمِ واللِّسانِ والتّاجِ : « أعْداهُ الدّاءُ : جاوَزَ غَيْرَهُ إلَيْهِ . وَأعْداهُ مِنْ عِلَّتِهِ وخُلُقِهِ ، وأعْداهُ بِهِ : جَوَّزَهُ إلَيْهِ . والاسمُ مِنْ كلّ ذلك (العَدْوَى) » . وقالَ اللِّسانُ : « وأصْلُهُ مِنْ عَدا يَعْدُو إذا جاوزَ الحدَّ . وتعادَى القَوْمُ : أصابَ هذا مِثْلُ داءِ هذا » .

ومِنْ مَعاني : أعْداهُ عليهِ :

(١) قَوّاهُ عَلَيْهِ وأعانَهُ . قالَ الشّاعِرُ :

وَلَقَدْ أضاءَ لَكَ الطَّريقُ وأنْهَجَتْ
سُبُلُ المكارِمِ والهُدَى يُعْدِي

(٢) أعْداهُ : حَمَلَهُ عَلى الحُضْرِ (العَدْوِ) .

(٣) أعْداهُ عليهِ : ظَلَمَهُ .

(٤) أعْدَى في مَنْطِقِهِ : جارَ .

(٦٧٥) ماءٌ عَذْبٌ

ويقولونَ : شَرِبَ ماءً عَذِبًا . والصَّوابُ : شَرِبَ ماءً عَذْبًا ، أيْ : طَيِّبًا لا مُلُوحَةَ فيهِ . جاءَ في الآيةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الفُرْقانِ . قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ هذا عَذْبٌ فُراتٌ ، وهذا مِلْحٌ أُجاجٌ ﴾ .

والماءُ العَذِبُ هُوَ : الّذي يَكْثُرُ فيهِ القَذَى والطُّحْلُبُ .

(٦٧٦) يَعْذِرُهُ فيما صَنَعَ

ويقولونَ : يَعْذُرُ فُلانٌ صَدِيقَه فيما صَنَعَ : والصَّوابُ

يَعْذِرُ صديقَهُ ، وفعلُهُ : عَذَرَهُ يَعْذِرُهُ عُذْرًا وَمَعْذِرةً وَعُذْرَى وَمَعْذُرَة .

(٦٧٧) اعتذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَاعتذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : اعتذَرَ فُلانٌ عَنْ ذَنْبِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : اعتذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ ؛ لأنَّ جُلَّ المعاجمِ اقتصَرَتْ على ذكر حرف الجرّ (مِنْ) بَعْدَ الفعلِ (اعتذَرَ) ، ولأنَّ الإمامَ عَلِيًّا ، وعمرَو بنَ العاصِ ، وابنَ أبي عتيق ، وابْنَ عَرادَةَ السَّعْديَّ ، والرَّاعِيَ النُّمَيْرِيَّ عُبَيْدَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وكليلةَ ودِمْنَةَ ، وعبدَ اللهِ ابْنَ محمّدِ بنِ البَوّابِ ، وأبا عَلِيٍّ الحَسَنَ بْنَ حَمْدُون ، وبَشّارَ بْنَ بُرْدٍ ، وابْنَ عَبْدوسٍ الجهشياريَّ ، والفَرّاءَ قالوا : اعْتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ ، ولم يقولوا : اعتَذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ ، ولأنَ التّاجَ أضافَ قَوْلَهُ : اعتذَرَتِ المَنازِلُ : دَرَسَتْ ، ومنه أُخِذَ الاعتِذارُ مِنَ الذَّنْبِ ، وهو مَحْوُ أثَرِ المَوْجِدَةِ (الغَضَب) .

ولكن :

(١) المِصْباحَ المُنيرَ قال : اعتَذَرَ عَنْ فِعْلِهِ : أَظْهَرَ عُذْرَهُ .

(٢) نَقَل مَدُّ القاموسِ قولَ المِصْباحِ المنيرِ وأقوالَ المُعجَماتِ الأُخرَى .

(٣) قالَ المُعْجَمُ الوَسيطُ : اعتذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ وَاعتذَرَ عَنْ فِعْلِهِ : تَنَصَّلَ واحتَجَّ لِنَفْسِهِ .

(٤) يُضافُ إلى هذهِ المصادرِ الثّلاثةِ أنَّ كثيرًا مِنَ الأُدباءِ يقولونَ : اعتذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ .

(٥) تجيزُ لَنا المَعاجِمُ كُلُّها أنْ نَقُولَ : اعتَذِرْ لِفُلانٍ عَنّي ، أيْ : نِيابَةً عَنّي ، ولا يَحْدُثُ لَبْسٌ في المَعْنَى إذا قُلْنا : اعتذَرْتُ لِزَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو ، وَاعتذَرْتُ لِزَيْدٍ عَنْ ذَنْبِي .

وقد جاءَ في مادَّةِ (لا يَخفَى عَلَى القُرّاءِ) مِنْ هذا المُعْجَمِ بَحْثٌ مُفَصَّلٌ عَنْ جَوازِ إنابَةِ حَرْفِ جَرٍّ مَكانَ آخَرَ .

لِذا أرَى أنْ نُجيزَ قولَ :

(١) اعتذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ .

وَ (٢) اعتذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ .

(٦٧٨) تَرْجَمَ الكتابَ لا عَرَّبَهُ

ويقولونَ : عَرَّبَ فُلانٌ الكِتابَ . والصَّوابُ : تَرْجَمَ فُلانٌ الكِتابَ ؛ لأنَّ التَّعْريبَ هُوَ نَقْلُ الكلمةِ بِلَفْظِها مِنْ لُغَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ إلى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ . كقَوْلِنا : أوتوموبيل وبسكليت . بينا نُسَمِّيهما بالتَّرْجَمَةِ : سيّارة ودَرّاجة .

(٦٧٩) الأَعْرابُ أَوِ الأَعاريبُ أَوِ العُرْبانُ

ويُخَطِّئُ اليازجيُّ مَنْ يُطلِقُ كلمةَ (العُرْبان) عَلَى البَدْوِ سُكّانِ الخِيامِ في البَوادِي ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هو : الأَعْرابُ ، وواحدهم أعْرابِيٌّ . وتُجارِيهِ المَعاجِمُ جُلُّها في ذلكَ . وجاء في الشِّعرِ الفصيحِ الأَعاريبُ أيضًا . وقَدْ جاءَ في الآيةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْرًا ونِفاقًا ﴾ ، ويَعْني بهم أَهْلَ البادية .

ولكنَّ الأزْهريَّ قال في التّهذيب : وقد رأيتُ مِنَ العُرْبانِ (يَعْني الأَعْرابَ) مَنْ يَشُقُّ لسانَ الفَصيلِ (وَلَد النّاقة أو البقرَة إذا فُصِلَ عَن أُمِّهِ) . ونَقَلَ ذلك عنه اللِّسانُ والتّاجُ كلاهما في تَرْجَمَةِ (بَذَحَ) ، مِمّا يُجيزُ لنا أنْ نقولَ : أَعْراب وَعُرْبان .

وتعني كلمةُ العُرْبانِ : العُرْبُونَ أوِ العَرَبُونَ أوِ العُرْبانَ .

ويقول الغلاييني : « وتَقَبَّلُ هذا الجَمْعَ (عُرْبان) ، وإنْ لم يَذْكُرْهُ اللُّغَوِيُّونَ في بابِهِ ؛ لأنَّهم تَرَكُوا كثيرًا فَلَمْ يَذْكُروهُ في مَظانِّهِ ، وذكَرُوهُ في غَيْرِها » .

وقد استَعْمَلَ القَلْقَشَنْديُّ في كتابِهِ « صُبْح الأَعْشَى » كلمةَ (العُرْبانِ) في عِدَّةِ مَواضِعَ مِنْهُ .

(٦٨٠) فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ ، فاقَ العَرَبُ العَجَمَ

يُقال : فاقَ العَرَبُ العَجَمَ باعتبار أنَّهم شَعْبٌ أو جيلٌ من النّاسِ ، كما يُقالُ : فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ باعتبار أنّهم أُمَّةٌ . وقَديمًا قالوا : عَرَبٌ عَرْباءُ وعارِبَةٌ وعَرَبَةٌ ومتعرِّبَةٌ ومستعربَةٌ .

(٦٨١) العُرْبُون أَوِ العَرَبُون أَوِ العُرْبان أَوِ العُرَّبانُ

ويقولونَ : استأجَرْتُ مَنْزِلًا ، ودَفَعْتُ لِصاحِبِهِ عَرْبُونًا . والصَّوابُ : دَفَعْتُ لَهُ عُرْبُونًا ، أَوْعَرَبُونًا ، أَوْ عُرَّبَانًا ، أَوْ عُرْبانًا . ويجوزُ أنْ تُبْدَلَ عَيْنُهـا همزةً . وحكَى ابنُ خالَوَيْهِ أنَّ الهمزةَ قـدْ تُحذَفُ ، فيُقالُ فيهِ الرَّبُونُ ، كأنَّهُ مِنْ رَبَنَ .

أمّا الأصمعيُّ فقد قالَ عَنْ (عُرْبون) : إنّهُ أعجَميٌّ أُعرِبَ ، وجَمْعُهُ : عَرابينُ .

وقالَ الفَرّاءُ : أَعْرَبْتُ إعرابًا ، وعَرَّبْتُ تَعْريبًا : أَعْطَيْتُ العُرْبانَ .

ويُجيزُ صاحِبُ اللّسانِ الفِعْلَ (عَرْبَنَ) .

(٦٨٢) أَعْرَسَ الرَّجُلُ بأَهْلِهِ وَعَرَّسَ بِها

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَرَّسَ الرَّجُلُ ، إذا دَخَلَ بامرأتِهِ عِنْدَ بِنائِها . والصَّوابُ عِنْدَهم : أَعْرَسَ الرَّجُلُ . وقد أنكرَ ابنُ الأثيرِ عَرَّسَ ، ونَسَبَهُ الجوهري إلى العامّةِ .

ولكنْ :

أجازَ التَّهذيبُ : أَعْرَسَ بأَهْلِهِ وعَرَّسَ بها .

(٦٨٣) هُوَ عَروسٌ أَوْ عُروسٌ

ويقولونَ : فُلانٌ عَريسٌ . والصَّوابُ : عَروسٌ أَو عُروسٌ ، وهُما عَروسانِ ما داما في إعراسِهِما . وهُمْ عُرُسٌ ، وَهُنَّ عَرائِسُ . وكُلٌّ مِنَ الذَّكَرِ والأُنثى عِرْسٌ ، وهما عِرْسانِ ، والجَمْعُ : أَعْراسٌ .

وأنا أقترِحُ ، دَفْعًا للالْتباسِ ، أَنْ نُجاريَ العامّةَ ، فنقولَ : « في السّيّارةِ عَريسٌ » إذا كان فيها الرَّجُلُ ، أَوْ : « عَروسة » إذا كانَتْ فيها المرأةُ . أمّا عندما لا نَخْشَى حدوثَ اللَّبْسِ ، فنقولُ : جاءَ العَروسانِ ، أَوْ سافَرَتِ العَروسُ ، أَوْ أَقْبَلَ العَروسُ .

فما هو رأيُ مجامِعِنا اللُّغَويَّةِ في هذا الاقتراحِ ؟

وقد قال (المعجَمُ الوسيطُ) : « العريس : الزَّوجُ ما دام في إعْراسه . والجمع : عِرْسان (مولَّدة) » . فعسى أنْ يوافقَ على ذلك أحَدُ مجامِعنا .

(٦٨٤) عُرْضُ الحديثِ أَوْ عُراضُهُ

ويقولونَ : مَدَحَ شِعْرَكَ في عَرْضِ حَديثِهِ عَنِ الشّعراء المعاصِرين . أيْ : وسَطَ حديثِهِ وأثناءَهُ . والصَّوابُ : في عُرْضِ حديثِهِ ، أَوْ في عُراضِ حَديثِهِ . أيْ : في أثنائِهِ أَوْ في مُعْظَمِهِ .

(٦٨٥) عُرْضُ الحائطِ

ويقولونَ : إضْرِبْ بِهِ عَرْضَ الحائِطِ . والصَّوابُ : إضْرِبْ بِهِ عُرْضَ الحائِطِ ، أيْ : اعتَرِضْهُ حيثُ وَجَدْتَ مِنْهُ أيَّ ناحيةٍ مِنْ نَواحيهِ ، أو : ارْمِ بِهِ أيَّ ناحيةٍ كانَتْ .

ومِثْلُهُ عُرْضُ السَّيْفِ : صَفْحُهُ ، وعُرْضُ العُنُقِ أَوْ الوَجْهِ : جانِبُهُ . وعُرْضُ البَحْرِ أَوِ النَّهْرِ : وَسَطُهُ . وعُرْضُ الجَبَلِ : سَفْحُهُ . ونَظَرَ إليه عَنْ عُرْضٍ : مِنْ جانِبٍ . وعُرْضُ النّاسِ : مُعْظَمُهم . وَهو مِنْ عُرْضِ النّاسِ : مِنْ عامّتِهِمْ . وناقةٌ عُرْضُ أَسْفارٍ : قَوِيّة عَلى السَّفَرِ .

(٦٨٦) عُرِّضَ فُلانٌ للتَّعْذيبِ أَوْ تَعَرَّضَ لَهُ

ويُخَطِّئُ الدكتورُ مصطفى جواد الدكتورَ طه حسين ، الّذي قال في كتابِهِ الأيّام :

(١) وكانَ ذَكاؤُهُ واضِحًا ، وإتْقانُهُ للفِقْهِ بَيِّنًا ، وحُسْنُ تَصَرُّفِهِ فيهِ لا يَتَعَرَّضُ للشَّكِّ .

(٢) وكانَ الأَزْهَرُ قد تَعَرَّضَ لألوانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ النِّظامِ .

ويقولُ الدكتور جواد : « والسَّبَبُ في غَلَطِ الاستِعمالِ أنَّ « تَعَرَّضَ » يَدُلُّ على رَغْبَةِ الفاعِلِ في الفِعْلِ ، والمفعولِ بِهِ إنْ وُجِدَ ، والمُعَذَّبُ أَوِ المُعاقَبُ أَوْ المُؤذَى ، كائِنًا ما كان الأذى ، لا يَرْغَبُ في العقوبةِ والأذى ، وإنّما قُهِرَ وأُجْبِرَ على مُكابَدَتِهِما » .

ثُمَّ يأتي الدكتور مصطفى جواد بشواهد كثيرةٍ مِنْ أُمّهاتِ كُتُبِ اللُّغةِ والأدب والتأريخِ تؤيِّدُ رَأْيَهُ .

ولكِنَّ الجَوْهَرِيَّ قال في صِحاحِهِ : « وعَرَّضْتُ فُلانًا لكذا ، فتعرَّضَ هُوَ لَهُ » .

وقال الرّازيُّ في مختار الصّحاحِ : « عَرَّضَهُ لكذا فَتَعَرَّضَ لَهُ » .

ونَقَلَهُ منهما صاحِبُ اللِّسانِ ، ثُمَّ نَقَلَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ عبارَةَ الصِّحاحِ ، وفَعَلَ مَدُّ القاموسِ مِثْلَهُ . ثُمَّ جاءَ المُعْجَمُ الوسيطُ ، فقالَ : « تَعَرَّضَ فُلانٌ لِكذا : صارَ عُرْضَةً وهَدَفًا لَهُ » .

فَمِنْ هذا نرى أنَّ جُمْلَةَ : « تَعَرَّضَ فُلانٌ للتّعذيب » صحيحةٌ مِثْلُ جُمْلَةِ « عُرِّضَ فُلانٌ لِلتّعذيب » الّتي اقترَحَها الدكتور جواد .

وما علينا ، كُلّما وجَدْنا مَدْخَلًا لُغَوِيًّا ضَيِّقًا إلى الصَّوابِ ، إلّا أَنْ نَلِجَهُ بَعْدَ أَنْ نُعَبِّدَ السَّبيلَ إِلَيْهِ .

(٦٨٧) عَرَضَ جُنُودَهُ أَوِ اعترَضَهُم أَوِ استَعْرَضَهُمْ

ويقولونَ : استَعْرَضَ القائِدُ جُنودَهُ . والصَّوابُ : عَرَضَهُمْ أو اعترَضَهُم . جاءَ في الصِّحاحِ : عَرَضَ الجُنْدَ عَرْضَ العَيْنِ : أمَرَّهم عَلَيهِ ونَظَرَ ما حالُهُم .

وجاءَ في الأساسِ : عَرَضَ الجَيْشَ عَرْضَ عَيْنٍ : أمَرَّهُ عَلى بَصَرِهِ لِيَعْرِفَ مَنْ غابَ وَمَنْ حَضَرَ .

وجاءَ في التّاجِ : اعتَرَضَ القائِدُ الجُنْدَ : عَرَضَهُمْ واحدًا واحدًا ، لِيَنْظُرَ مَنْ غابَ وَمَنْ حَضَرَ .

أمّا الفِعْلُ (استعرَضَ) فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) استَعْرَضَ باللَّحْمِ : سَمِنَ .

(٢) استعرَضَهُم : قَتَلَهُمْ دُونَ أنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ صَغيرٍ أو كبيرٍ ، رَجُلٍ أو امرأةٍ ، ودُونَ رَحْمَةٍ أوْ عَطْفٍ .

(٣) استعْرَضَهُ : سألَهُ أنْ يَعْرِضَ عليهِ ما عِنْدَهُ .

(٤) استعْرَضَ العَرَبَ : سألَ مَنْ شاءَ منهم عَنْ كذا وكذا .

(٥) استعرضَ الوادِيَ : أتاهُ مِنْ جانِبِهِ عَرْضًا .

(٦) استعْرَضَ القائِدُ الجُنْدَ : طَلَبَ عَرْضَهُمْ عَلَيْهِ . (انفرَدَ الوسيطُ بهذه الجملةِ ، ثمّ وَافق مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة عام ١٩٧٧ على ذلك) .

(٦٨٨) مَعْرِض

ويقولونَ : مَعْرَض . والصَّوابُ : مَعْرِض ؛ لأنَّ اسمَيِ المكانِ والزّمانِ يُصاغانِ مِنَ الثُّلاثِيِّ على وزن (مَفْعِل) ، إذا كانَ الفِعْلُ صحيحَ الآخِرِ مكسورَ العَيْنِ في المُضارِعِ . عَرَضَ يَعْرِضُ (مِن باب « ضَرَبَ ») .

(٦٨٩) العَروض الأُولَى

العَرُوضُ : ميزانُ الشِّعْرِ ، لأنّهُ يظهَرُ بِهِ المُتَّزِنُ مِنَ المنكَسِرِ ، أوْ لأنَّ الشِّعْرَ يُعرَضُ عَلَيْها . ويُسَمّى الجزءُ الأخيرُ مِنْ صَدْرِ البيتِ عَرُوضًا . ويُذكِّرون هذهِ الكلمةَ خطأً . والصَّوابُ : تأنيثُها . فنقول : العَرُوضُ الأُولى . والجَمْعُ : أعارِيض .

(٦٩٠) تعارَفَ فُلانٌ وفُلانٌ

ويقولونَ : تعارَفَ فُلانٌ بفُلانٍ . والصَّوابُ : تعارفَ فُلانٌ وفُلانٌ ، أيْ : عَرَفَ أحَدُهُما الآخَرَ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (تَعارَف) مِنْ أفعالِ المشارَكةِ ، وهو من الأفعالِ الّتي لا تُسْنَدُ إلّا إلى اثنَيْنِ أو أكثَرَ . ويجوزُ أن نقولَ أيضًا : تعارَفَ القَوْمُ ، أيْ : عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقد جاءَ في الآيَةِ ١٣ مِنْ سُورَةِ الحُجُراتِ : ﴿ يا أيُّها النّاسُ ! إنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأُنْثى ، وجَعَلْناكُمْ شُعوبًا وقبائِلَ لِتَعارَفُوا﴾ . أيْ : لتتعارَفُوا .

(٦٩١) تَعَرَّفَ إلَيْهِ وَتَعَرَّفَ الطَّرِيقَ

ويقولونَ : تعَرَّفْتُ عَلى فُلانٍ وتَعَرَّفْتُ إلى الطَّريقِ أوْ عَلَيْها . والصَّوابُ : تَعَرَّفْتُ إلى فُلانٍ ، أوْ استعْرَفْتُ إليه ، أوْ اعترَفْتُ إليه . رَوى أبو القاسمِ بْنُ بَشْرانَ في أماليهِ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ قولَهُ ﷺ : « تَعَرَّفْ إلى اللهِ في الرَّخاءِ يَعْرِفْكَ في الشِّدَّةِ » .

ولا نقولُ إلّا : تَعَرَّفْتُ الطَّرِيقَ ، واللُّغَةُ العَرَبِيّةُ تُميِّزُ في هذا الفعْلِ بينَ الإنسانِ وغَيْرِهِ .

(٦٩٢) مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ

ويقولونَ : مَعْرِفَتُكَ بالشَّيْءِ خيْرٌ مِنْ جَهْلِكَ إيّاهُ . والصَّوابُ : مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ خيْرٌ مِنْ جَهْلِكَ إيّاهُ .

أمّا عِلْمُكَ بالشَّيْءِ وعِلْمُكَ الشَّيْءَ فكلاهما صَوابٌ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (عَلِمَ) يَتَعَدّى إلى مفعولِهِ مُباشَرَةً وبحرفِ الجَرِّ ، بينما (عَرَفَ) لا يتعدّى إلّا مُباشَرَةً .

(٦٩٣) تَعْرِيفُ العَدَدِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : أضَعْتُ الثّلاثةَ الأقْلامِ والأرْبَعَةَ كُتُبٍ ، مُعْتَمِدينَ عَلى البَصْرِيّينَ ، الّذين يُوجِبون أن نُدْخِلَ (أل) على المضاف إليه وَحْدَهُ ، إذا كانَ العَدَدُ مفردًا ، نحوُ : عِنْدي خَمْسَةُ الكُتُبِ ، وثلاثُ المَحابِرِ ، ومائةُ الدّينار . وألفُ الدَّفْتَرِ . فيَكْتَسِبُ المُضافُ التّعريفَ مِنَ المُضاف إليه في هذهِ الإضافةِ المَحْضَةِ .

ولكنّ الكوفيّينَ يُجيزون إدخال (ألْ) عليهما معًا ، كقولنا : زرْتُ السَّبْعَةَ المُدُنِ في الخمسةِ الأيّامِ . وحُجّتُهم في هذه الإجازةِ السَّماعُ عَنِ العَرَبِ ، وورودُ عِدّةِ أمْثِلَةٍ صحيحةٍ تكفي عِنْدَهُمْ للقِياسِ عليها .

ولا بأسَ بالأخذِ برأيِ الكوفيِّينَ لِمَنْ شاءَ ، غير أن المذهب البصريَّ هُنا أعْمَقُ جُذورًا ، ومِن البَلاغَةِ مُحاكاتُهُ .

وأجازَ بعضُ الأدباء إدْخالَ (ألْ) عَلى العَدَدِ دُونَ المعدود ، معتمِدينَ في ذلك على قول النَّبيِّ ﷺ :

(١) ثُمّ قرأ العَشْرَ آياتٍ .

(٢) وأَتى بالألفِ دينارٍ .

وقد رفضَ ابنُ سعيدٍ في حاشِيَتِهِ عَلى الأشمونيِّ إجازَةَ ذلكَ . وذكَرَ الشِّهابُ الخَفاجيُّ في حاشِيَتِهِ على « دُرَّةِ الغَوّاص » أنَّ ابنَ عُصْفورٍ قال : « هُوَ جائِزٌ عَلى قُبْحِهِ » .

وما علينا إلّا أنْ نُجيزَ ذلكَ ، رغم اعترافِنا بأنَّ رأيَ البصريِّين هو الأوسَعُ شُهرةً ، والأكثَرُ شُيوعًا على ألْسِنَةِ جُلِّ النُّحاة وأئِمَّةِ الأدَبِ .

وإذا كان العَدَدُ مُرَكّبًا ، أدْخَلْنا (ألْ) على الجُزْءِ الأوَّلِ مِنْهُ . نحو : قَضَيْنا السَّبْعَةَ عَشَرَ يومًا في فِلَسْطينَ . وأكَلْنـا الخَمْسَ عَشْرَةَ بُرتُقالَةً .

وفي العقودِ (من ٢٠ إلى ٩٠) نُدْخِلُ (ألْ) عليها مُباشَرَةً . نحو : في القاعةِ الثّلاثونَ طالبًا والأربعون طالبةً .

وفي الأعدادِ المعطوفةِ نُدْخِلُ (ألْ) عَلى الاسْمَيْنِ ، نحو : قرأتُ الأربعـةَ والثّلاثينَ كتابًا والسَّبْعَ والثّمانينَ صَحيفةً .

ويكتسِبُ المضاف التّعريفَ من المضاف إليه المُحَـلَّى بِ (ألْ) ، سواءٌ أكانا مُتّصِلَيْنِ لا فاصلَ بينهما . نحوُ : هذهِ خمسةُ البُيوتِ ، أم فَصَلَ بينهما اسم أو اسمانِ أو ثلاثة أو أربعة ، نحو :

(١) هذهِ خمسةُ أحجارِ المنزلِ .

(٢) هذه خمسةُ أحجارِ جدارِ المنزلِ .

(٣) هذه خمسةُ أحجارِ جدارِ شُرْفَةِ المنزلِ .

(٤) هذا آخِرُ خمسةِ أحجارِ جُدْرانِ شُرْفَةِ المنزلِ .

ويَسْري التعريفُ مِنَ المضاف إليه الأخيرِ إلى ما قَبْلَـه مُباشَرَةً ، فالذي قبلَه .... وهكذا حتّى يَصِلَ التَّعْريفُ إلى المُضافِ الأوَّلِ . ويجب أن لا نلجأَ إلى كثرةِ الإضافاتِ المتواليةِ جهدَ اسْتطاعَتِنا ؛ لأنّها مَعيبَةٌ مِنَ النّاحيَةِ البَلاغيَّةِ .

(٦٩٤) تَعريفُ الأدَبِ العَرَبيّ

هُنالكَ كتابٌ ضَخْمٌ عنوانُهُ : التعريف في الأدَبِ العَرَبيِّ . والصَّوابُ : تعريف الأدَبِ العَرَبيِّ ، أو التَّعريفُ بالأدَبِ العَرَبيِّ ، لأنّنا يجوزُ أن نقولَ : عَرَّفَهُ الشَّيْءَ ، وَعَرَّفَهُ بالشَّيْءِ . ولم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ : عَرَّفَهُ في الشَّيْءِ .

أمّا جُمْلَةُ : « التعريفِ في الأدَبِ العَرَبيِّ » ، فإنّنا نَفْهَمُ منها شرْحَ التّعريفِ (ضِدِّ التنكيرِ) ، أيْ : كيف نَجْعَلُ النَّكِرَةَ مَعْرِفةً في الأدَبِ العَرَبيِّ ؛ وهذا ليسَ غَرَضَ الكتابِ ، ولا هو مِنْ مَباحِثِ الأدَبِ .

(٦٩٥) عِرْقُ السُّوسِ

ويقولونَ : يُحِبُّ فُلانٌ العِرْقَسوسَ . والصَّوابُ : يُحِبُّ فُلانٌ شرابَ عِرْقِ السُّوسِ . والسُّوسُ : نَباتٌ في عُروقِهِ حَلاوَةٌ شديدةٌ ، وفي فُروعِهِ مَرارَةٌ . يُقْلَعُ عِرْقُهُ (جِذْرُهُ) ويُسْحَقُ ، ويُسْتَعْمَلُ شَرابًا أوْ في الصَّيْدَلَةِ .

(٦٩٦) سَيْلُ العَرِمِ

ويقولونَ : جَرَفَهُمُ السَّيْلُ العَرِمُ . والصَّوابُ : جَرَفَهُمْ سَيْلُ العَرِمِ . والعَرِمُ سَدٌّ يُعْتَرَضُ بِهِ الوادي ، والجَمْعُ : عَرِمٌ ، وقيلَ : العَرِمُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ . وقال أبو حنيفةَ : العَرِمُ : الأحْباسُ تُبْنَى في أوساطِ الأودِيَةِ .

وجاءَ في اللِّسانِ : العَرِمُ : السَّيْلُ الّذي لا يُطاقُ ، ومِنْهُ قولُهُ تعالَى في الآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ سَبَأ : ﴿ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ العَرِمِ ﴾ .

ومِنْ مَعاني العَرِم :

(١) الجُرَذُ الذَّكَرُ .

(٢) اسم وادٍ .

(٣) المَطَرُ الشَّديدُ .

(٦٩٧) عُرْيانُون وَعُراة

ويجمعون عُرْيان عَلى عَرايا . والصَّوابُ : عُرْيانُونَ ، وَهِيَ عُرْيانة ، وجمعُها : عُرْيانات ، وعارية ، وجمعُها : عَوارٍ وَعارياتٌ . وَهُو عارٍ ، وجمعُه : عُراةٌ .

نقول : عَرِيَ الرَّجُلُ مِنْ ثِيابِهِ يَعْرَى عُرْيًا وَعُرْيَةً . ويُعَدّى بالهَمزة والتّضعيف ، فنقولُ : أعْرَيْتُهُ مِنْ ثِيابِهِ ، وَعَرَّيْتُـهُ مِنْها .

أمّا العَراءُ فَهُوَ : المكانُ المتَّسِعُ الّذي لا سُتْرَةَ بِهِ . وقـد

جاءَ في الآيةِ ١٤٥ مِنْ سُورَةِ الصافّاتِ : ﴿ فَنَبَذْناهُ بالعَراءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ﴾ .

(٦٩٨) عِزَّت وجَوْدَت

يكتُبُ المؤرِّخُ محمَّد عِزَّة دَرْوَزَه ، والشّاعِرُ صالح جَوْدة اسمَيْهما : عِزَّة وجَوْدَة بالتاء المربُوطةِ .

ولمّا كانت أسماءُ عِزَّة ، وجَوْدَة ومِدْحَة ورأْفة ، وما شابَهَها ، هِيَ أسماء ذُكور تُرْكِيّة ، مأخوذَة مِنَ العَرَبيّة ، ولمّا كانت التاءُ المربوطةُ إذا وَقَفْنا عليها أَصْبَحَتْ هاءً ، لِذا وَجَبَ عَلَيْنا أَنْ نَقُولَ عندما نُنادي واحدًا مِنْ هَؤُلاءِ : يا عِزَّهْ [وَنَخْشَى أَنْ يَتَبادَرَ إلى الذِّهْنِ اسْمُ (عَزَّة) صاحِبَةِ كُثَيِّرٍ] ، ويا جَوْدَه ، ويا مِدْحَهْ ، ويا رَأْفَهْ !

لذا أَرَى أَنْ نكتُبَ هذهِ الأسماءَ بالتّاءِ المبسوطةِ [عِزَّت ، وَجَوْدَت ، وَمِدْحَت ، وَرَأْفَت] ؛ لِكَيْ نَسْتَطِيعَ التَّلَفُّظَ بِها عِنْدَ الوَقْفِ .

(٦٩٩) هُوَ عَزَبٌ وَعازِبٌ وَعَزِيبٌ وَمِعْزابَةٌ وَأَعْزَبُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذا رَجُلٌ أَعْزَبُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عَزَبٌ ، اعتمادًا : على ما جاءَ في الصِّحـاحِ لِلجَوْهَرِيِّ ، ثُمَّ المُغرِبِ لِلمُطَرِّزِيِّ ، فالعُبابِ للصّاغانِيِّ . وعَلى الرّاغِبِ الأصْفَهانِيِّ الذي اكتفى بقولِهِ في مُفْرَداتِهِ : « رَجُلٌ عَزَبٌ ، وامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ » .

أَمّا الزَّمَخْشَرِيُّ فقد قالَ في مُسْتَعارِ الأساسِ : « لَكَ أَنْ تقولَ : امْرَأَةٌ عَزَبَةٌ . وَالمِعْزابَةُ : الّذي طـالَتْ عُزوبَتُـهُ وتَمادَتْ » .

ولكِنَّ :

(١) لسانَ العَرَبِ قال : « رَجُلٌ عَزَبٌ وَمِعْزابَةٌ : لا أَهْلَ لَهُ . وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبٌ : لا زَوْجَ لَها . وجَمْعُ العَزَبِ : أَعْزابٌ ، وجَمْعُ العازِبِ : عُزّابٌ . والاسْمُ : العُزْبَةُ وَالعُزُوبَةُ . ولا يُقالُ : رَجُلٌ أَعْزَبُ ، وأَجازَهُ بَعْضُهُمْ » .

(٢) ثُمَّ قالَ المِصْباحُ : « عَزَبَ الرَّجُلُ يَعْزُبُ عُزْبَةً وَعُزُوبَةً ، فهو : عَزَبٌ وامْرَأَةٌ عَزَبٌ » .

« وقال أَبو حاتِمٍ : لا يُقالُ : رَجُلٌ أَعْزَبُ . وقـالَ الأَزْهَرِيُّ : أَجازَهُ غَيْرُهُ ، وقِياسُ قَوْلِ الأَزْهَرِيِّ أَنْ يُقالَ : امْرَأَةٌ عَزْباءُ ، مِثْلُ : أَحْمَرَ وَحَمْراءَ » .

(٣) ثُمَّ قالَ القاموسُ : « ولا تَقُلْ أَعْزَبُ أَوْ قَلِيلٌ » .

(٤) وتَلاهُ التّاجُ فقـالَ : العَزَبُ (وَجَمْعُهُ : أَعْزابٌ) ، وَالمِعْزابَةُ : مَنْ لا أَهْلَ لَهُ ، وكذلكَ العَزِيبُ . والجوهَرِيُّ وثَعْلَبُ أَنْكَرا الأَعْزَبَ ، ولكِنَّ أَبا حاتِمٍ أَجازَهُ ، واستَدَلَّ بحديثِ : « مَا في الجَنَّةِ أَعْزَبُ » ، ويُعَلِّقُ التّاجُ عَلى ذلكَ قائِلًا : « وهو قَلِيلٌ »

« والأُنْثى عَزَبَةٌ وَعَزَبٌ ، نَقْلًا عَنِ القَزّازِ في مَجْمَـعِ اللُّغَةِ » .

« وَالعُزّابُ لِلرِّجالِ وَالنِّساءِ ، وَالعَزَبُ وَالعَزِيبُ : اسْمانِ لِلجَمْعِ » .

(٥) ثُمَّ جاءَ مَدُّ القاموسِ ، فَنَقَلَ — كَعادَتِهِ — جُلَّ أَقوالِ مَنْ سَبَقُوهُ .

(٦) وتَلاهُ مَتْنُ اللُّغَةِ فقالَ : « لا تَقُلْ (أَعْزَب) ؛ لأَنَّهُ لم يُسْمَعْ مِنْهُمْ ، وأَجازَهُ بَعْضُهُمْ عَلى قِلَّةٍ . ويجوزُ أَنْ تَقُولَ : هُوَ مِعْزابَةٌ » .

(٧) وأخيرًا قالَ المُعْجَمُ الوَسِيطُ : « الأَعْزَبُ استِعمالٌ قَليلٌ ، والأَجْوَدُ : عَزَبٌ » .

لِذا قُلْ : رَجُلٌ عَزَبٌ وَعازِبٌ وَعَزِيبٌ وَمِعْزابَةٌ وَأَعْزَبُ ، وامْرَأَةٌ عَزَبٌ وَعَزَبَةٌ وَعازِبَةٌ وَعَزِيبَةٌ وَعَزْباءُ .

(٧٠٠) أَيّامُ العُزُوبَةِ والعُزْبَة

ويقولونَ : قَضَى جُلَّ أَيّامِ عُزُوبِيَّتِهِ في القُدْسِ . والصَّوابُ : قَضَى جُلَّ أَيّامِ عُزُوبَتِهِ أَوْ عُزْبَتِهِ في القُدْسِ . (راجع المادَّة الّتي قَبْلَها) .

(٧٠١) حَسَنُ العِشْرَةِ أَوِ التَّعاشُرِ أَوِ الاعتِشارِ

ويقولُونَ : هُوَ حَسَنُ المَعْشَرِ . والصَّوابُ : هُوَ حَسَنُ العِشْرَةِ أَوِ التَّعاشُرِ (فِعْلُهُ : تَعاشَرَ) ، أَوِ الاعْتِشارِ (فِعْلُهُ : اعتَشَرَ) .

أَمّا (مَعْشَرٌ) فَجَمْعُهُ : (مَعاشِرُ) ، ومِنْ مَعانيهِ :

(١) المَعْشَرُ : الجماعَةُ ، مُتَخالِطِينَ كانُوا أَوْ غيرَ ذلِكَ .

قال ذُو الإِصْبَعِ العَدْوانيُّ :

وأَنْتُمْ مَعْشَرٌ زَيْدٌ عَلى مِائَةٍ
فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ طُرًّا فَكِيدُوني

وجاءَ في الآيةِ ١٣٠ مِنْ سُورَةِ الأَنْعامِ : ﴿يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ ؟﴾ .

(٢) المَعْشَر : أَهْلُ الرَّجُلِ .

(٣) جاءَ القومُ مَعْشَرَ مَعْشَرَ : عَشَرَةً عَشَرَةً .

(٤) قالَ اللَّيْثُ : المَعْشَرُ كُلُّ جَماعَةٍ أَمْرُهُمْ واحِدٌ ، نحو : مَعْشَر المُسْلِمين ومَعْشَر المُشْرِكينَ .

(٧٠٢) عَشْرٌ مِنَ القُرْآنِ الكريمِ

ويقولونَ : عُشْرٌ مِنَ القُرْآنِ الكريمِ . والصَّوابُ : عَشْرٌ ، أَيْ : عَشْرُ آياتٍ مِنْهُ . بينما العُشْرُ هُوَ : الجزءُ من عَشرة .

وعَواشِرُ القُرْآنِ : الآيُ الَّتي يَتِمُّ بِها العَشْرُ .

(٧٠٣) عَشَرَةُ رِجالٍ وتِسْعَ عَشْرَةَ فَتاةً

ويقولونَ : جاءَ عَشْرَةُ رِجالٍ وتِسْعَ عَشَرَةَ فَتاةً . والصَّوابُ : جاءَ عَشَرَةُ (بفتح الشِّين ؛ لأَنَّ العَدَدَ غيرُ مُرَكَّب ، والمعدودَ مذكَّر) رجالٍ . وجاءَتْ تِسْعَ عَشْرَةَ (بتسكين الشِّين ؛ لأَنَّ العَدَدَ مُرَكَّبٌ ، والمعدودَ مُؤَنَّثٌ) فَتاةً .

ولكنَّ ابنَ جِنِّيّ يقولُ إنَّ الشِّينَ في (عشرة) وُجِدَ بينَ العَرَبِ مَنْ سَكَّنَها ، ومَنْ فَتَحَها ، ومَنْ كَسَرَها » وقيلَ إنَّ التَّسْكينَ لأَهْلِ الحِجازِ ، والكَسْرَ لأَهْلِ نَجْدٍ » .

وقالَ الأَزْهَرِيُّ ، النَّحْوِيُّ الشَّهيرُ ، الَّذي شَرَحَ الآجرومِيَّةَ : « إنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ والنَّحْوِ لا يَعْرِفُونَ فَتْحَ شِينِ (عَشْرَة) في الأَعدادِ المُرَكَّبَةِ (١١ - ١٩) . ورُوِيَ عَنِ الأَعْمَشِ أَنَّهُ قَرَأَ : وقَطَّعْناهم اثْنَتَيْ عَشَرَةَ (بفتح الشِّينِ) » .

« وقد قَرَأَ القُرّاءُ بفتحِ الشِّينِ وَكَسْرِها ، وأَهْلُ اللُّغَةِ لا يَعْرِفونَهُ » .

وَقَدْ وردَتْ شِينُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثلاثَ مَرّاتٍ ساكِنَةً في القُرآنِ الكريمِ ، المكتوبِ بخطِّ حافظ عثمان ، الَّذي رَقَمَهُ على ما وافَقَ مُصْحَفَ الشَّيْخِ المعروفِ بِعَلِيّ القارِئ المَكِّيّ ، وفي المُصْحَفِ الشَّريفِ الَّذي كَتَبَهُ مُصطفى نظيف ، وراجَعَهُ شَيْخُ المَقارِئ المصريَّة سَنَةَ ١٣٧٤ هـ. و ١٩٥٤ م :

(١) ﴿فانْفَجَرَتْ مِنْها اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . سورةُ البَقَرَةِ ، الآية : ٦٠ .

(٢) ﴿وقَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطًا أُمَمًا﴾ . سورةُ الأَعْرافِ ، الآية : ١٥٩ .

(٣) ﴿فانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ . سورةُ الأَعْرافِ ، الآية : ١٥٩ أَيْضًا .

وَوَرَدَتْ في المُصْحَفَيْنِ كَلِمَةُ عَشَرَ (بفتحِ الشِّينِ) أَرْبَعَ مَرّاتٍ ، في أَعْدادٍ مُرَكَّبَةٍ ، مَعْدودُها مُذَكَّرٌ في سُورَةِ المائِدَةِ ، الآية : ١٣ ؛ وسورَةِ التَّوبَةِ ، الآية ٣٧ ؛ وسُورةِ يُوسُفَ ، الآية : ٤ ؛ وسُورَةِ المُدَّثِّرِ ، الآية : ٣٠ .

وَوَرَدَتْ كلمةُ عَشَرَةَ (بفتحِ الشِّينِ) وَحْدَها في سُورَةِ البَقَرَةِ ، الآيةِ : ١٥٩ ، وسُورَةِ المائِدَةِ ، الآية : ٩٢ .

وأَنا أَرى أَنْ نَحْذُوَ حَذْوَ القُرآنِ الكريمِ ، وما رَواهُ الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ والنَّحْوِ .

وقد جاءَ في النَّحْوِ الوافي ـ في المجلَّد الرابع ـ في الصَّفحة ٤٨٤ ، ما يأتي :

« أَمّا ضَبْطُ (الشِّينِ) مِنْ (عشرة) ، الَّتي مِنْ هذا القِسْمِ المُفْرَدِ ، ففيهِ لُغاتٌ ، أَشْهَرُها : أَنَّ العشرة ، إذا كانَتْ دالَّةً عَلى معدودٍ مُذَكَّرٍ (مَعَ ملاحظةِ أَنَّ العددَ يَصِحُّ تذكيرُه وتأنيثُهُ ، إذا تَقَدَّمَ عليهِ المعدودُ أَوْ حُذِفَ) ، فَ (الشِّينُ) مفتوحَةٌ ، وإنْ كانَتْ دالَّةً عَلى مَعْدودٍ مؤنَّثٍ فهي ساكنةٌ ، وقليلٌ مِنَ العَرَبِ يكسِرُها في هَذهِ الصُّورة » .

وجاءَ فيه في الصَّفحةِ ٤٨٦ مِن المُجَلَّدِ الرّابعِ أَيْضًا :

« وَتُضْبَطُ (الشِّينُ) في كلمةِ : (عشرة) المُرَكَّبَةِ كَضَبْطِها في المُفْرَدَةِ ، فَتُفْتَحُ - في أَشْهَرِ اللُّغاتِ - إنْ كانَ المَعْدودُ مُذَكَّرًا ، وتُسَكَّنُ إنْ كانَ مُؤَنَّثًا . فَضَبْطُ (الشِّينِ) لا يَخْتَلِفُ في إفْرادٍ ولا تركيبٍ ، إنِ اقْتَصَرْنا عَلى الأَشْهَرِ بَيْنَ لُغاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ » .

وفي آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ ، وآراءِ النُّحاةِ ما يَهْدِينا سواءَ السَّبيلِ في هذهِ المَتاهَةِ .

(٧٠٤) أَرْبَعَةَ عَشَرَ فتاةً ورَجُلًا

ويقولونَ : سافَرَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ (ببناءِ جُزْأَيِ العَدَدِ المُرَكَّبِ عَلى الفتحِ) فتاةً وَرَجُلًا ، وَفْقًا لقاعدةِ الأَعدادِ المُرَكَّبَةِ ، الَّتي يُؤَنَّثُ صدرُها مع المعدود المُذَكَّرِ ، ويُذَكَّر مع المعدودِ المؤَنَّثِ . ويُطابِقُ عَجُزُها (العشرة) المَعْدودَ في تذكيرِهِ وتأنيثِهِ .

ولكنَّ هذهِ القاعدةَ تَشِذُّ ، إذا كانَ لِلْعَدَدِ المُرَكَّبِ تمييزان

مِنَ العُقَلاءِ ، أَحَدُهما مُذَكَّرٌ والآخَرُ مُؤَنَّثٌ ، حيثُ يكونُ الاعتِبارُ للمذكَّرِ ، ولو جاءَ مُتَأَخِّرًا .

فالصَّوابُ أَنْ نقولَ : سافَرَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فتاةً ورَجُلًا ، أَوْ : سافَرَ أربعةَ عَشَرَ رَجُلًا وفتاةً .

فإنْ لم يكنْ تمييزا العدد المُرَكَّبِ مِنَ العُقَلاءِ ، رُوعِيَ السّابِقُ منهما ، نَحْوُ : في السّاحَةِ خمسةَ عَشَرَ غزالًا وغزالَةً ، أَوْ : خَمْسَ عَشْرَةَ غزالَةً وغزالًا .

ولا أدري لماذا تظلِمُ الضّادُ إناثَ البَشَرِ ، وتُنْصِفُ إناثَ الحَيَواناتِ !

(٧٠٥) صَفَحات عَشْرَة أَوْ عَشْر

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : قَرَأْتُ صَفَحاتٍ عَشْرَةً ، لأَنَّ العدد من ٣ إلى ١٠ يُذَكَّرُ مع المعدود المؤنَّث ، ويُؤَنَّثُ مع المعدود المذكَّر . ولكنْ يُشْتَرطُ لتحقُّق هذهِ المُخالَفَةِ شَرْطانِ :

(١) أن يكونَ المعدودُ مُتَأَخِّرًا عَنِ العَدَدِ .

(٢) أن يكونَ المعدودُ مَذكورًا في الكلامِ .

فإنْ لم يَتَحقَّقِ الشَّرطانِ معًا ، أو أَحَدُهما ، جازَ في العَدَدِ التَّذكيرُ والتَّأْنيثُ . لِذا نكونُ مُصيبينَ إذا قُلْنا : قَرَأْتُ صفحاتٍ عَشْرَةً ، أَوْ عَشْرًا . أَوْ : صافَحْتُ أَرْبَعَةً أَوْ أَرْبَعًا .

(٧٠٦) تَعصَّبَ عَلَى فُلانٍ

ويقولونَ : تَعَصَّبَ ضِدَّ فُلانٍ . والصَّوابُ : تَعَصَّبَ عَلَى فُلانٍ . أَمّا إذا مالَ إِلَيْهِ ، ودافَعَ عَنْ حَرِيمِهِ ، وشَمَّرَ عَنْ ساقِ الجِدِّ في نُصْرَتِهِ ، فنقولُ : تَعَصَّبَ لَهُ ، أَوْ تَعَصَّبَ مَعَهُ .

ومِنْ مَعاني تَعَصَّبَ :

(١) شَدَّ العِصابَةَ .

(٢) صارَ سَيِّدًا على قَوْمِهِ .

(٣) أَتَى بالعَصَبِيَّةِ .

(٤) تَعَصَّبَ بالشَّيْءِ : تَقَنَّع بِهِ .

(٥) تَعَصَّبَ بالشَّيْءِ : رَضِيَ بِهِ .

(٦) تَعَصَّبَ القَوْمُ عَلَى كذا : تَجَمَّعُوا .

(٧) تَعَصَّبَ فُلانٌ في دِينِهِ ومَذْهَبِهِ : كانَ شديدًا غيورًا فيهما ذابًّا عَنْهما .

(٧٠٧) هَبَّ عليهِ إِعْصارُ النِّقْمة

ويقولونَ : هَبَّتْ عَلَى الطّاغِيَةِ إعصارُ نِقْمَةِ الشَّعْبِ . والصَّوابُ : هَبَّ عَلَى الطّاغِيَةِ إعصارُ نِقْمَةِ الشَّعْبِ ، لأَنَّ الإعصارَ مفردٌ مذكَّرٌ ، وجَمْعُهُ : أعاصِيرُ .

جاءَ في الآيَةِ ٢٦٥ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ فَأَصابَها إِعْصارٌ فيهِ نارٌ فاحتَرَقَتْ ﴾ .

(٧٠٨) عَصْرَ الخَميس

ويقولونَ : زارَني عُصارَى الخَميسِ . أَوْ يَزورُني عَصارِيَّ الخَميسِ (جمع : عَصْرِيَّة) . والصَّوابُ : زارَني عَصْرَ الخَميسِ . أَمّا عُصارَى وعَصارِيّ فهما عامِّيَّتانِ .

أَمّا عَصِيرُ الشَّيْءِ فَهُوَ : ما تَحَلَّبَ مِنْهُ إذا عُصِرَ .

أَمّا عُصارةُ الأَرْضِ ، فَهِي : غَلَّتُها .

(٧٠٩) مَعْصُومٌ مِنَ الخَطَأِ

ويقولونَ : فُلانٌ معصومٌ عَنِ الخطَأِ . والصَّوابُ : مَعْصُومٌ مِنَ الخَطَأِ . ونقولُ : عَصَمَ اللهُ فُلانًا مِنَ الخَطَأِ ، أَوِ الشَّرِّ يَعْصِمُهُ عِصْمَةً : حَفِظَهُ وَوَقاهُ ومَنَعَهُ .

جاءَ في الآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ : ﴿ قُلْ مَنْ ذا الَّذي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللهِ إِنْ أَرادَ بِكُمْ سُوءًا ﴾ .

وقد جاءَ حرفُ الجَرِّ (مِنْ) بَعْدَ المُضارِعِ واسْمِ الفاعِلِ مِنْ (عَصَمَ) خَمْسَ مَرّاتٍ أُخرَى في القُرآنِ الكريمِ . وقال شوقي :

يا أَبا العِلْيَةِ البَهاليلِ سَلْ آ
باءَكَ الزُّهْرَ هَلْ مِنَ المَوْتِ عاصِمْ

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى على القُرّاء » و « اعتَقَدَ ») .

(٧١٠) عَصَى أَمْرَهُ

ويقولونَ : عَصِيَ أَمْرَهُ . والصَّوابُ : عَصَى (بالألف المقصورة) أَمْرَهُ ، يَعْصِيهِ عَصْيًا ومَعْصِيَةً وعِصْيانًا ، فهو عاصٍ وعَصِيٌّ ، والجمعُ : عُصاةٌ .

وقد جاءَ في الآيَةِ ١٢١ مِنْ سورة طه : ﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ ﴾ . وقد وردَ الفعلُ (عَصَى) ومشتَقّاتُهُ إِحْدَى وثلاثينَ مَرَّةً أُخرَى في

القُرآنِ الكريمِ .

أمّا عَصِيَ بِسَيْفِهِ ، وعَصا بِهِ يَعْصُو عَصًا فمعناهُما : أَخَذَهُ أَخْذَ العَصا ، أوْ : ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِها .

وعَصاه بالعَصا : ضَرَبَهُ بها .

وعَصَا الجُرْحَ : شَدَّهُ .

(٧١١) حَرَقَ أَضراسَهُ لا عَضَّ عَلى أَسْنانِهِ

ويقولونَ : عَضَّ عَلى أَسْنانِهِ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ . والصَّوابُ : حَرَقَ أَضراسَهُ بَعْضَها بِبَعْضٍ . أيْ : حَكَّ بَعْضَها ببعضٍ حَتّى سُمِعَ لَها صَرِيفٌ ، وهو صوتُ الاحتكاكِ ، لأنّ مَعْنى عَضَّهُ : أَمْسَكَهُ بأَسْنانِهِ ، ويستحيل عَلى المَرْءِ أنْ يَعَضَّ أَسْنانَهُ بأَسْنانِهِ . ويجوزُ أن نقولَ : عَضَّ بِهِ ، وعَضَّ عَلَيْهِ .

ويقولونَ : فُلانٌ يَحْرُقُ عَلَيَّ الأُرَّمَ : كِنايَةً عَنْ شِدَّةِ الغَيْظِ . والأُرَّمُ : الأضراسُ .

ويجوزُ أنْ نقولَ : حَرَّقَ أَنْيابَهُ بَعْضَها بِبَعْضٍ . أيْ : حَكَّها كثيرًا بَعْضَها ببعضٍ مِنْ شِدَّةِ الغَيْظِ .

(٧١٢) عَضَّهُ

ويقولونَ : عَضَّهُ بأَسْنانِهِ . والصَّوابُ : عَضَّهُ ، لأنَّ العَضَّ لا يكونُ إلّا بالأَسْنانِ . ويَرَى بَعْضُ فُقهاءِ اللُّغَةِ أنَّ العَـــضَّ يكونُ بالأَسْنانِ ، وَالعَظُّ بغيرِهـــا . وفِعْلُهُ : عَظَّ يَعُظُّ عَظًّا .

أمّا الفِعْلُ عَضَّ يَعَضُّ عَضًّا وعَضِيضًا ، فيجوزُ أن نقولَ : عَضَّهُ وَعَضَّ عليهِ وَعَضَّ بهِ .

ومِنْ مَعاني عَضَّ :

(١) عَضَّهُ بلسانِهِ : تناوَلَهُ (مَجاز) .

(٢) عَضِضْتَ يا رَجُلُ : صِرْتَ عِضًّا ، أيْ : بَخيلًا ، أوْ سَيِّىءَ الخُلُقِ ، أوْ داهيةً .

(٣) عَضَّهُ الأَمْرُ : اشتدَّ عليهِ (مَجاز) . عَضَّتْهُ الحَرْبُ (مَجاز) .

قال الأخطل :

ضَجُّوا مِنَ الحَرْبِ إذْ عَضَّتْ غوارِبَهُمْ
وقَيْسُ عَيْلانَ مِنْ أخلاقِها الضَّجَرُ

(٤) عَضَّ فلانٌ الشَّيءَ : لزِمَهُ واستمسكَ بِهِ (مَجاز) .

(٧١٣) هي عُضْوَةٌ في الجمعيّة أَو عُضْوٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانَةُ عُضْوَةٌ في الجمعيّة ، مُعْتَمِدينَ في ذلكَ عَلى أنَّ العُضْوَ لم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ مُؤَنَّثٌ لَهُ . ولكنَّ رسولَ الله ﷺ كانَ قد قال لِأُبَيِّ بن كَعْبٍ ، بَعْدَ أنْ أُعْطِيَ قَوْسًا مُكافأةً لَهُ عَلى إِقْرائِهِ القُرآنَ : « تَقَلَّدْها شِلْوَةً مِنْ جَهَنَّمَ » . والشِّلْوَةُ هي مُؤَنَّثُ الشِّلْوِ ، وَهُوَ العُضْوُ . وقد عَلَّقَ الشَّريفُ الرَّضِيُّ عَلى ذلكَ بقولِهِ : « وإنّما قـــالَ (شِلْوَةً) ، ولم يَقُلْ (شِلْوًا) ، لأنَّـــهُ حُمِـــلَ عَلى مَعْنَى القَوْسِ ، وهيَ مُؤَنَّثة » .

فاعتِمادًا عَلى قَوْلِهِ ﷺ ، وتعليق الشَّريفِ الرَّضِيِّ عليهِ ، مِنْ ناحية ، وعلى رأيِ المعاجِم الّتي لا تُؤَنِّثُ كلمة (عُضْو) ، وتقول : العَيْنُ عُضْوُ البَصَرِ والأُذُنُ عُضْوُ السَّمْعِ ، وهُمـــا مؤنّثتان ، مِنْ ناحِيَةٍ أُخرَى ، أقترِحُ أنْ نقولَ : فُلانَـــةُ عُضْوَةٌ أوْ عُضْوٌ في الجَمْعِيَّة ، وإنْ كُنْتُ أُوثِرُ الأُولَى ابتعـــادًا عَنِ الشُّذوذِ .

ومن حُسْنِ الحَظِّ أنَّ مجمع اللُّغة العَرَبيّة بالقاهرةِ وافَقَ في « المعجم الوسيط » على أن نقول : هِيَ عُضْوٌ وعُضْوَةٌ .

(٧١٤) ثَناءٌ عَطِرٌ أَوْ عاطِرٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَثْنَى عليهِ ثَناءً عاطِرًا ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَثْنَى عليهِ ثَناءً عَطِرًا ، اعتمادًا عَلى قولِ الصِّحاحِ : « عَطِرَتِ المَرْأَةُ تَعْطَرُ عَطَرًا ، فَهِيَ عَطِرَةٌ ومُتَعَطِّرَةٌ ، أيْ : مُتَطَيِّبَةٌ : ورجُلٌ مِعْطِيرٌ : كثيرُ التَّعَطُّرِ ، وكذلـــكَ امرأةٌ مِعْطِـــيرٌ ومِعْطارٌ » .

ثُمَّ جاءَ الأَساسُ ، فالمُختارُ ، فالمِصْباحُ ، فالوسيطُ فأيَّدوا ما جاء في الصِّحاحِ .

ولكنَّ اللِّسانَ قال : « رَجُلٌ عاطِرٌ وعَطِرٌ وَ مِعْطِيرٌ وَمِعْطارٌ ، وامرأةٌ عَطِرَةٌ وَمِعْطِيرٌ وَمُعَطَّرَةٌ : يَتَعَهَّدانِ أنفُسَهما بالطِّيبِ ويُكثِرانِ مِنْهُ ، فإذا كان ذلكَ مِنْ عادتِها ، فَهِيَ مِعْطارٌ وَ مِعْطارَةٌ ، قالَ :

عُلِّقَ خَوْدًا طِفْلَةً مِعْطارَهْ
إِيّاكِ أَعْني فاسْمَعِي يا جارَهْ

وقِيلَ رَجُلٌ عَطِرٌ وامرأةٌ عَطِرَةٌ : إذا كانا طَيِّبَيْ رِيحِ الجِرْمِ ، وإنْ لم يَتَعَطَّرا » . الجِرْمُ : الجِسْمُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : « رَجُلٌ عاطِرٌ ، وجَمْعُهُ : عُطُرٌ ، وَهُوَ المُحِبُّ لِلطِّيبِ » .

ثُمَّ جاءَ التّاجُ فحاكى ما جاءَ في اللِّسانِ ، وأضافَ أنَّ العاطِرَ هُوَ المُحِبُّ لِلعِطرِ ، وأنَّ العَطّارَ هُوَ : بائِعُ العِطرِ . وقال في مُستَدرَكِهِ : استَعطَرَتِ المَرأةُ : استَعمَلَتِ العِطرَ ، وهو الطِّيبُ .

ثُمَّ جاءَ مَتْنُ اللُّغَةِ فقالَ : عَطِرَ : تَطَيَّبَ فَهو عَطِرٌ وَعاطِرٌ ، وهِيَ عَطِرَةٌ .

(٧١٥) عَطِشٌ وَعَطْشانُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : فُلانٌ عَطِشٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ عَطْشانُ ، اعتمادًا عَلى :

(١) قولِ ابنِ السِّكِّيتِ في باب العَطَشِ مِنْ كِتابِهِ (الألفاظ) : « رَجُلٌ عَطْشانُ : إذا عَطِشَ في نَفْسِهِ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ عَبْدِ الرَّحمن بْنِ عيسَى الهَمَذانيِّ في كِتابِهِ : (الألفاظ الكِتابيّة) : « رَجُلٌ عَطْشانُ : ظَمْآنُ . صادٍ » .

(٣) ثُمَّ قَوْلِ الصِّحاحِ : « عَطِشَ فهو عَطْشانُ ، وقومٌ عَطْشَى وعَطاشَى وعِطاشٌ . وامْرأةٌ عَطْشَى ونِسْوَةٌ عِطاشٌ » .

(٤) ثُمَّ مُحاكاةِ المُختارِ الصِّحاحَ مُحاكاةً شِبْهَ كامِلَة .

ولكنَّ :

(أ) اللِّسانَ قال : « عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا ، وهو عاطِشٌ وَعَطِشٌ وَعَطُشٌ وَعَطْشانُ ، والجَمْعُ : عَطِشُونَ وعَطُشونَ وعِطاشٌ وعَطْشَى وَعَطاشَى وعُطاشَى ، والأُنْثَى عَطِشَةٌ وعَطُشَةٌ وعَطْشَى وعَطْشانَةٌ ، ونِسْوَةٌ عِطاشٌ . وقالَ اللِّحيانيُّ : هُوَ عَطْشانُ يُريدُ الحالَ ، وهو عاطِشٌ غدًا ، ورجُلٌ مِعْطاشٌ : كثيرُ العَطَشِ ، وامرأةٌ مِعْطاش » .

(ب) وجاءَ في القاموسِ : « هُوَ عَطِشٌ وَعَطُشٌ وَعَطْشانُ الآنَ ، وَعاطِشٌ غدًا » .

(ج) وأضافَ التّاجُ إلى ما جاءَ في اللِّسانِ قَوْلَهُ : « ويُصَغِّرونَ العَطِشَ عَلى عُطَيْشانَ ، يذهَبُونَ بِهِ إلى عَطْشانَ . ويُصَغِّرونَهُ أيضًا عَلى لَفْظِهِ ، فيقولون : عُطَيْش ، والأوَّلُ أجْوَدُ » .

(د) وذُكِرَ (عَطِشٌ وعطشانُ) في المِصْباحِ والمَدِّ والمَتْنِ والوسيط .

مُلاحظة : إذا كان مُؤَنَّثُ عَطْشانَ هُوَ عَطْشَى ، مُنِعَ عَطْشانُ مِنَ الصَّرْفِ . وعندما يكون مؤنَّثُهُ عَطْشانَةً ، نَصْرِفُهُ ونقولُ : عَطْشانٌ .

(٧١٦) عَطِشَ إلى لِقائِهِ

ويقولونَ : تَعَطَّشَ إلى لِقائِهِ ، أيْ : اشتاقَ . والصَّوابُ : عَطِشَ إلى لِقائِهِ ؛ لأنَّ مَعْنَى (تَعَطَّشَ) هُوَ : تكلُّفَ العَطَشَ ، كما قـالَ الصّاغانيُّ في العُبابِ ، ثُمَّ الفيروزأباديُّ في القاموسِ ، ثُمَّ الزَّبيديُّ في التّاجِ ، ثُمَّ لينُ في مَدِّ القاموسِ ، ثُمَّ أحمدُ رضا في مَتْنِ اللُّغة ، ثُمَّ مَجْمَعُ القاهِرَةِ في المُعْجَمِ الوَسيطِ .

وقالَ اللِّسانُ والتّاجُ : عَطِشَ إلى لِقائِهِ : اشتاقَ . ورَواهـا التّاجُ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ وابْنِ الأعْرابِيِّ ، وقـالَ إنَّهـما مِنَ المَجاز .

(٧١٧) عاطِلٌ مِنَ العَمَلِ

ويقولونَ : فُلانٌ عاطِلٌ عَنِ العَمَلِ . والصَّوابُ : عاطِلٌ مِنَ العَمَلِ ، أيْ : باقٍ بِلا عَمَلٍ ، وهو قادرٌ عليهِ . وفِعْلُهُ هُوَ : عَطِلَ يَعْطَلُ عَطَلًا وَعُطُولًا : خَلا . وفي المِصْباحِ : عَطِلَتِ المرأةُ تَعْطَلُ عَطَلًا : لم يَكُنْ عليها حَلْيٌ ، فهي : عاطِلٌ وَعُطُلٌ . وعَطَلَ الأجيرُ يَعْطُلُ عَطالَةً : مِثْل بَطَلَ يَبْطُلُ بَطالَةً وَزْنًا ومَعْنًى .

أمّا عَطِلَ الرَّجُلُ يَعْطَلُ عَطَلًا فمعناهُ : عَظُمَ بَدَنُهُ .

وَعَطِلَ مِنَ المالِ والأدَبِ : خَلا ، وكذا القَوْسُ مِنَ الوَتَرِ ، والخَيْلُ مِنَ الأرْسانِ .

أمّا جَمْعُ المرأةِ العاطِلِ فهو : عَواطِلُ وَعُطَّلٌ .

والمَرْأةُ العُطُلُ ، جَمْعُها : أعْطالٌ .

قالَ الشّريفُ الرَّضِيُّ :

إلا الخلافــةَ مَيَّزَتْكَ ، فإنّني
أنا عاطِلٌ منها ، وأنْتَ مُطَوَّقُ

وقالَ أبو تَمّام :

لا تُنْكِري عَطَلَ الكريمِ مِنَ الغِنَى
فالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمكانِ العـالِي

(راجِعْ مادَّتَي « لا يَخْفَى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتَقَدَ ») .

(٧١٨) أعْطِيَةٌ

ويجمعون العَطاءَ عَلى عَطاءاتٍ . والصَّوابُ : أعْطِيَة ؛ لأنّه ليس مِنَ الألفاظِ الّتي تُجْمَعَ جَمْعَ سلامَةٍ . أمّا الأعْطِياتُ فهي جَمْعُ الجَمْعِ ؛ لأنّها جَمْعُ أعْطِيَة .

وأمّا العَطايا فهي جَمْعُ عَطِيّة ، وهي وَ (العَطاء) بِمَعْنًى . والعَطاءةُ وَالعَطاوَةُ تَعْنِيانِ (العَطاءَ) أَيْضًا .

ومثنّى العَطاءِ : عَطاءانِ وَعَطاوانِ . وتصغيرُهُ : عُطَيٌّ .

جاءَ في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورةِ الإسْراءِ : ﴿ وما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ .

(٧١٩) امرأةٌ مِعْطاء

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ مِعْطاءٌ ، وهذهِ امْرأةٌ مِعْطاءَةٌ . والصَّوابُ : هذهِ امرأةٌ مِعْطاءٌ ، لأنَّ المِعطاءَ يَسْتَوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ . ومعناه : الكثيرُ العَطاءِ . وجَمْعُهُ : مَعاطِيُّ ومَعاطٍ (الأخفشُ والصِّحاحُ والقاموسُ والمدُّ والمَتْنُ والوسيطُ) . وقال اللّحيانيُّ : « ما كانَ عَلى مِفْعال فإنَّ كلامَ العَرَبِ والمجتمَعَ عليهِ بغيرِ هاءٍ في المُذَكَّرِ والمؤنَّثِ ، إلّا أَحْرُفًا جاءتْ نوادِرَ قِيلَ فيها بالهاءِ » .

(٧٢٠) عَفِنَ اللَّحْمُ أَوْ تَعَفَّنَ

ويقولونَ : عَفَّنَ اللَّحْمُ . والصَّوابُ : عَفِنَ اللَّحْمُ أَوْ تَعَفَّنَ اللَّحْمُ : فَسَدَ مِنْ رُطوبَةٍ وغيرِها ، فَتَفَتَّتَ عِنْدَ مَسِّهِ ، فَهُوَ عَفِنٌ . وفِعْلُهُ : عَفِنَ يَعْفَنُ عَفَنًا وَعُفُونَةً .

وجاءَ في المِصْباحِ : عَفَنْتُ اللَّحْمَ أَعْفِنُهُ : صَيَّرْتُهُ فاسِدًا . وَأَعْفَنْتُ اللَّحْمَ : وَجَدْتُهُ فاسِدًا .

وجاءَ في القامُوسِ : عَفَنَ اللَّحْمَ وَعَفَّنَهُ : غَيَّرَهُ فهو عَفِنٌ وَمَعْفُونٌ .

وجاءَ في اللِّسانِ : عَفِنَ الحَبْلُ عَفَنًا : بَلِيَ مِنَ الماءِ . وجاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ : عَفَنَ في الجَبَلِ عَفْنًا : صَعَّدَ . قال الشّاعِرُ :

حَلَفْتُ بِمَنْ أَرْسَى ثَبِيرًا مَكانَهُ
أَزُورُكُمُ ما دامَ لِلطَّوْدِ عافِنُ

(ثبير : جَبَلٌ بظاهِرِ مَكَّةَ) .

(٧٢١) في عَقِبِ الشَّهْرِ وَفي عَقْبِهِ وَعَلى عَقِبِهِ وَفي عُقْبِهِ وَعَلى عُقْبِهِ وَعَلى عُقُبِهِ وَعَلى عُقْبانِهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : جِئْتُ في عَقِبِ الشَّهْرِ ، يُريدُ أنَّه جاءَ بَعْدَ انتِهاءِ الشَّهرِ ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : جِئْتُ في عُقْبِ الشَّهْرِ ، أَيْ : بَعْدَ أَنْ مَضَى الشَّهْرُ وانقضَى ؛ لأنَّ مَعْنَى : جِئْتُ في عَقِبِ الشَّهْرِ : جِئْتُ وقد بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ . واعتَمَدُوا في ذلكَ عَلى :

(١) قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ : « تَقُولُ : جِئْتُ في عُقْبِ شَهْرِ رَمَضانَ ، وفي عُقْبانِهِ ، إذا جِئْتَ بَعْدَ أَنْ يَمْضِيَ كُلُّهُ ، وجِئْتُ في عَقِبِهِ : إذاجِئْتَ وقد بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ الأزْهَرِيِّ : « وفي حَديثِ عُمَرَ أَنَّهُ سافَرَ في عَقِبِ رَمضانَ ، أَيْ : في آخِرِهِ » .

(٣) ثُمَّ اكتِفاءِ الجَوْهَرِيِّ في صِحاحِهِ بِنَقْلِ ما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ .

(٤) ثُمَّ مُحاكاةِ الزَّمَخْشَرِيِّ في أَساسِهِ لِما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَالجوهَرِيُّ كِلاهُما .

(٥) ثُمَّ حَذْوِ الرّازِيِّ في المختارِ حَذْوَ الصِّحاحِ .

(٦) ثُمَّ إهمالِ الرّاغِبِ الأصفهانيِّ في مُفْرَداتِهِ ذِكْرَ (عُقْبِ الشَّهْرِ) ، واكتِفائِهِ بقولِهِ : « جاءَ في عَقِبِ الشَّهْرِ ، أَيْ : آخِرِهِ ، وجاءَ في عَقِبِهِ : إذا بَقِيَتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ » .

(٧) ثُمَّ قَوْلِ السُّيُوطِيِّ في المُزْهِرِ : « في عَقِبِ أَوْ عَقْبِ ذي الحِجَّةِ : يُقالُ لِما قَرُبَ مِنَ التَّكْمِلَةِ ، وفي عُقْبِ ذِي الحِجَّةِ : يُقالُ لِما بَعْدَها » .

(٨) ثُمَّ اكتِفاءِ مَتْنِ اللُّغَةِ بما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ .

ولكنَّ :

(أ) الفارابِيَّ خالَ الجَوْهَرِيِّ قالَ : « جِئْتُ في عَقِبِ الشَّهْرِ ، إذا جِئْتَ بَعْدَ ما يَمْضِي » .

(ب) ثُمَّ قالَ اللِّسانُ : « جِئْتُكَ في عَقِبِ الشَّهْرِ وَعَقْبِهِ وَعَلى عَقِبِهِ ، أَيْ : لِأَيّامٍ بَقِيَتْ مِنْهُ ، عَشَرَةٍ أَوْ أَقَلَّ . وجِئْتُ في عُقْبِ الشَّهْرِ ، وعَلى عُقْبِهِ وَعُقُبِهِ وَعُقْبانِهِ ، أَيْ : بَعْدَ مُضِيِّهِ كُلِّهِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : جِئْتُكَ عُقُبَ رمضانَ ، أَيْ : آخِرَهُ . وجِئْتُ فُلانًا عَلى عُقْبِ مَمَرِّهِ وَعُقُبِهِ وَعَقِبِهِ وَعَقْبِهِ وَعُقْبانِهِ ، أَيْ : بَعْدَ مُرورِهِ » .

ثُمَّ قالَ اللِّسانُ : « وَعَقَبَ هذا هذا : إذا جاءَ بَعْدَهُ وقد بَقِيَ مِنَ الأَوَّلِ شَيْءٌ . وقِيلَ : عَقَبَهُ إذا جاءَ بَعْدَهُ . وَعَقَبَ هذا هذا ، إذا ذهَبَ الأَوَّلُ كُلُّهُ ، ولم يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وكُلُّ شَيْءٍ جاءَ بَعْدَ شَيْءٍ ، وخَلَفَهُ ، فَهُوَ عَقْبُهُ » .

(ج) ثُمَّ نَقَلَ المِصْباحُ قولَ الفارابيِّ ، ثُمَّ قَوْلَ الأزْهَريِّ ، ثُمَّ قال : «إذا بَرِئَ المَريضُ ، وبَقِيَ شَيْءٌ مِنَ المَرَضِ ، يُقالُ : هُوَ في عَقِبِ المَرَضِ» .

(د) ثُمَّ جاءَ التّاجُ فنَقَلَ ما ذَكَرَهُ اللِّسانُ ، وأضافَ قائِلًا : «وفي الفَصيحِ نَحْوُ مِمّا ذُكِرَ» .

(هـ) وتَلاهُ مَدُّ القاموسِ فقالَ كما قالتِ المعاجِمُ الّتي سَبَقَتْهُ كلُّها ، وذكَرَ أنّهُمْ يُؤْثِرُونَ استعمالَ : (جِئْتُ عُقْبَ الشَّهْرِ) أوْ (جِئْتُ عُقْبَهُ) : لِما بَعْدَ انتِهاءِ الشَّهْرِ .

لِذا يَجُوزُ لَنا أنْ نَقُولَ :

(١) جاءَ في عَقِبِ الشَّهْرِ ، وفي عَقْبِهِ ، وعَلَى عَقِبِهِ ، أيْ :
(أ) لأيّامٍ بَقِيَتْ مِنْهُ .
(ب) بَعْدَ مُضِيِّهِ .

(٢) جاءَ في عُقْبِ الشَّهْرِ ، وعَلَى عُقْبِهِ ، وعَلَى عُقُبِهِ ، وعَلَى عُقْبانِهِ ، أيْ : بَعْدَ مُضِيِّهِ كُلِّهِ .

(٣) جاءَ عُقْبَ رَمَضانَ : آخِرَهُ .

(٤) عَقِبَهُ : جاءَ بَعْدَ أنْ ذهَبَ الأوَّلُ كُلُّهُ .

(٧٢٢) اعتَقَدَ صِحَّةَ الأمْرِ وَبِصِحَّتِهِ

ويُخَطِّئُون مَنْ يقولُ : لا نَعْتَقِدُ بِصِحَّةِ الأمْرِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا نَعْتَقِدُ صِحَّةَ الأمْرِ . أيْ : لا نُصَدِّقُهُ ، استِنادًا إلى أنَّ الفِعْلَ (اعتَقَدَ) يَتَعَدّى دائِمًا بِنَفْسِهِ ، ولَهُ مَعانٍ كثيرةٌ أُخرَى ، مِنْها :

(١) اعتَقَدَ الشَّيْءَ : عَقَدَهُ . نَقِيضُ (حَلَّهُ) .
(٢) اعتَقَدَ الدُّرَّ أوِ الخَرَزَ أوْ غَيْرَهُ : اتَّخَذَ مِنْهُ عِقْدًا .
(٣) اعتَقَدَ التّاجَ فوقَ رَأسِهِ : عَصَّبَهُ بِهِ ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتُ :

يَعْتَقِدُ التّاجَ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
عَلَى جَبِينٍ كأنَّهُ الذَّهَبُ

(٤) اعتَقَدَ الضَّيْعَةَ أوْ غَيْرَها : اقتَناها . اشتَراها .
(٥) اعتَقَدَ : مَسَحَ .
(٦) اعتَقَدَ الشَّيْءُ : صَلُبَ واشتَدَّ وثَبَتَ .

ولكنَّ ابنَ سيدَهْ يَرَى ، في المُجَلَّدِ الرابعَ عشرَ مِنَ (المُخَصَّصِ) ، في الصفحة السّبعين فما بَعْدَها ، ما خُلاصَتُهُ :

«مَتَى أُشْرِبَ الفِعْلُ معنَى فِعْلٍ آخَرَ لِمُناسَبَةٍ بَيْنَهما ، تَعَدّى تعدِيَتَهُ ، أو لَزِمَ لُزومَهُ» .

ويؤيّدُ الشّيخُ مصطفى الغلايينيُّ هذا الرّأيَ تأييدًا قَوِيًّا في الصّفحة ١١ من كتابِهِ «نظرات في اللُّغة والأدب» ، ويقول :

«لم يذكُرِ اللُّغويّون الفِعْلَ (اعتَقَدَ) - إنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى صَدَّقَ - إلّا مُتَعَدِّيًا بنفسِهِ . أمّا إنْ تَضَمَّنَ مَعْنَى (آمَنَ) ، فإنه تَجُوزُ تَعْدِيَتُهُ بالباءِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ تختلِفُ تَعْدِيَتُهُ باختلاف استعمالِهِ لِيَتَّضِحَ مَعْناهُ المُرادُ . وقد قالوا : اعتَقَدَ باللهِ ، بمعنَى آمَنَ بِهِ ، والاعتقادُ باللهِ بمَعْنَى الإيمانِ بِهِ» .

وأنا أرَى أن نقتصدَ كثيرًا جدًّا في اللُّجوءِ إلى ما جاءَ بِهِ ابنُ سيدَه في النَّثْرِ ، وأنْ لا نلجأَ إليهِ في الشِّعْرِ إلّا عندَ الضَّرورةِ القُصْوَى إقامةً لِوَزْنٍ ، أوْ تقيُّدًا بقافِيَةٍ .

(٧٢٣) العَقّارُ الشّافي أوِ العِقّيرُ أوِ العَقاقِرُ

ويقولونَ : شَفَى العَقّارُ المريضَ . والصّوابُ : شَفَى العَقاقِرُ ، أوِ العِقّيرُ ، أوِ العَقاقِرُ المَريضَ . وهِيَ : ما يُتَداوَى بِهِ مِنَ النَّباتِ والشَّجَرِ ، وجَمْعُها : عَقاقير . وأوثِرُ استعمالَ كلمةِ (العَقّار) وحْدَها .

أمّا العَقارُ فَهُوَ :

(١) المنزِلُ والضَّيْعَةُ والنَّخل والأرْضُ ونحو ذلكَ .
(٢) مَتاعُ البيتِ ونَضَدُهُ الّذي لا يُبْتَذَلُ إلّا في الأعْيادِ .
(٣) عَقارُ كلِّ شَيْءٍ : خِيارُهُ .
(٤) العَقارُ الحُرُّ : ما كانَ خالِصَ المِلْكيَّةِ يأتِي بِدَخْلٍ سَنَوِيٍّ دائِمٍ يُسَمَّى رَيْعًا (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) .

والعُقارُ هو :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ أحْمَرُ . (٢) الخَمْرُ .
(٣) عُقارُ القَصيدة : خِيارُ أبياتِها .

(٧٢٤) وَلَدٌ عاقٌّ أوْ عَقٌّ أوْ عَقُوقٌ أوْ عُقُقٌ أوْ عُقَقٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : وَلَدٌ عقوقٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : وَلَدٌ عاقٌّ أوْ عَقٌّ ، أوْ عُقُقٌ ، أوْ عُقَقٌ . والجمعُ : عَقَقَةٌ وعُقَّقٌ . ولكنّ المُعْجَمَ الوسيطَ يقولُ : عَقَّ أباهُ عَقًّا وعُقوقًا ومَعَقَّةً : استَخَفَّ بِهِ ، وتَرَكَ الإحسانَ إلَيْهِ ، فهو : عـاقٌّ وعَـقٌّ وعَقوقٌ .

وكان المستشرق الألمانيّ فريتاغ ، قد استعمل في كتـاب (فاكهة الخلفـاء) ، لابنِ عَرَبْشاه ، كلمةَ (عَقوق) في

الصفحة ٥٥ .

وتلاهُ المَدُّ فأجازَ استعمالَ (العاقّ والعَقّ والعَقوقِ و العُقُقِ والعُقُقِ) .

عَقَّ الولدُ أباهُ يَعُقّهُ عقًّا ، وعُقوقًا ، ومَعَقّةً : شَقَّ عَصا طاعَتِهِ وقَطَعَهُ ولم يَصِلْ رَحِمَهُ مِنْهُ .

وبَرَّ أباهُ : ضِدُّ عَقَّهُ .

والعَقوقُ مِنَ البهائِمِ : الحامِلُ أو الحائِلُ (ضِدّ) ، أو سُمِّيَتْ (حائِلًا) عَلى التَّفاؤُلِ . وجَمْعُ العَقوقِ : عُقُقٌ ، وجمع الجمعِ : عِقاقٌ .

وأَعَقَّتِ الحامِلُ (للمرأة وإناثِ الحَيَواناتِ) : نَبَتَتِ العَقيقَةُ في بَطْنِهـا ، فَهيَ : عَقُوقٌ . والعَقيقَةُ هِيَ : شَعَرُ كلِّ مولودٍ يَخْرُجُ عَلى رأسِهِ في رِحْمِ أُمِّهِ .

(٧٢٥) عَلامٌ وعَلامات

ويَجْمَعُونَ عَلامَة عَلى عَلائِمَ . والصَّوابُ : عَلامٌ ، أوْ عَلاماتٌ .

والعَلامَةُ هِيَ :

(١) السِّمَةُ .

(٢) الدَّليلُ .

(٣) الجَبَلُ كالعَلَمِ (الصِّحاح) .

(٤) (في الطِّبّ) : ما يَكْشِفُهُ الطَّبيبُ الفاحصُ من دلالات المرض (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) .

(٧٢٦) عَلانِيَةٌ

ويقولونَ : عَلَنَ الأَمْرُ عَلانِيَّةً ، أيْ : شاعَ وظَهَرَ . والصَّوابُ : عَلانِيَةً ، وهي مَصْدَرٌ لِلفِعْلِ : عَلَنَ (مِنْ باب ضَرَبَ ونَصَرَ وكَرُمَ وفَرِحَ) عَلَنًا وَعَلانِيَةً . وجاءَ في الآيةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ الرَّعد : ﴿ وأَنْفَقُوا مِمّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وعَلانِيَةً ﴾ .

والعَلانِيَةُ هِيَ :

(١) خِلافُ السِّرّ .

(٢) رَجُلٌ عَلانِيَةٌ : ظاهِرٌ أَمْرُهُ . جَمْعُهُ : عَلانُونَ .

(٣) رَجُلٌ عَلانِيٌّ : ظاهِرٌ أَمْرُهُ . والجمع : عَلانِيُّون (باضافة واو ونون) .

(٧٢٧) أعلنْتُ الأَمْرَ لهم أوْ إليهم أوْ بالأَمْرِ أوْ عَلَّنْتُهُ أوْ عالَنْتُهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَعلَنْتُ لَـهُ الأَمْرَ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَعْلَنْتُ إليهِ الأَمْرَ ، أوْ عَلَّنْتُهُ أوْ أَعْلَنْتُ بِهِ أوْ عالَنْتُهُ ، ويستشهدُ اللِّسانُ بقولِ قَعْنَبِ بْنِ أُمِّ صاحِبٍ :

كُلٌّ يُداجي عَلى البَغْضاءِ صاحِبَهُ
ولَنْ أُعالِنَهُمْ إلّا كما عَلَنُوا

ولكنْ جاءَ في الآيةِ ٩ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ : ﴿ ثُمَّ إنّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إسْرارًا ﴾ . مِمّا يَدُلُّ على أنَّ الجُمْلَةَ (أعلَنْتُ لهمُ الأَمْرَ) صحيحةٌ أيْضًا ؛ لأنَّ المفَسِّرين يُفَسِّرون الآيـةَ الكريمةَ بقولهم : ثُمَّ إنّي أَعْلَنْتُ لهمُ القولَ ، وأَسْرَرْتُهُ إليهِـمْ إسْرارًا .

(٧٢٨) عَلا الجَبَلَ وَفي الجَبَلِ وَعَلى الجَبَلِ وَبالجَبَلِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَلا على الفَرَسِ وعلى الجَبَلِ ، ويقولون – ومنهم الشَّيخ إبراهيم المنذر ، عضو المجمع العِلميّ العربيّ في دمشق – إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عَلا الفَرَسَ والجَبَلَ . والوجهان جـائِزانِ ، فالأَساسُ واللِّسانُ والتّاجُ والمَدُّ يجيزونَ : عَلا في الجَبَلِ أوْ في الفَرَسِ . وجميعُهم مَعَ المِصْباحِ والمَتْنِ يُجيزونَ : عَلا الجَبَلَ . ويُجيزُ اللِّسانُ والتّاجُ والمَدُّ والمَتْنُ : عَلا عَلى الجَبَلِ . ويُجيزُ التّـاجُ والمَتْنُ : عَلا بالجَبَلِ أوْ بالدّابَّةِ أيْضًا .

أمّا عَلا في الأَرْضِ فَيَعْني : تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ . جـاءَ في الآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ القَصَصِ : ﴿ إنَّ فِرْعَوْنَ عَـلا في الأَرْضِ ﴾ .

(٧٢٩) عَلْياوِيٌّ أَوْ سَماوِيٌّ

ويقولونَ : هذا أَمْرٌ عُلْوِيٌّ ، نِسْبَةً إلى العَلْياءِ ، (وَهِيَ اسْمٌ لِلسَّماءِ لا صِفَةٌ) . والصَّوابُ : هذا أَمْرٌ عَلْياوِيٌّ ، أو سَماوِيٌّ ؛ لأنَّ العُلْوِيَّ هِيَ نِسْبَةٌ إلى العالِيَة ، وهي بلادٌ في شِبْهِ الجزيرةِ العَرَبِيَّةِ ، أوْ قُرًى بظاهِرِ المدينةِ المُنَوَّرَةِ . والنِّسْبَةُ القِياسِيَّةُ إلى العالِيةِ هِيَ عالِيِيٌّ .

وفي الصِّحاحِ : العَلْياءُ : كلُّ مكانٍ مُشْرِفٍ .

وفي الأَساسِ والتّاجِ : شِعْرٌ عُلْوِيٌّ : عالي الطَّبَقَةِ .

(٧٣٠) مَكانَةٌ عُلْيا وَعَلْياء

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَكانَةٌ عَلْياءُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مَكانَةٌ عُلْيا . والحقيقةُ هِيَ أَنَّ كِلا ٱسْمَيِ التفضيل صحيحٌ .

جاءَ في المِصْباحِ : العُلْيا خِلافُ السُّفْلَى ، تُضَمُّ العَيْنُ فَتُقْصَرُ ، وتُفْتَحُ فَتُمَدُّ .

وقالَ ابنُ الأنباريِّ : الضَّمُّ مَعَ القَصْرِ أكثَرُ استِعمالًا ، فَيُقالُ : شَفَةٌ عُلْيا وَعَلْياءُ . ونَقَلَ التَّاجُ ما قالَهُ ابنُ الأنباريِّ .

وقال ابنُ وَلَّادٍ في المَقْصُورِ والممدودِ : ومِمَّا يُمَدُّ ويُقْصَرُ ومعناهُ واحِدٌ : العُلْيا مقصورَةٌ ، إذا ضَمَمْتَ أوَّلَها تُكْتَبُ بالأَلِفِ لِمكانِ الياءِ الَّتِي قَبْلَ آخِرِ حَرْفٍ فيها ، يُقالُ : هُوَ في عُلْيا مَعَدٍّ ، مقصورَةٌ ، فإذا فَتَحْتَ أوَّلَها مَدَدْتَ ، فَقُلْتَ : في عَلْياءِ مَعَدٍّ .

أَمَّا في القُرآنِ الكريمِ فقد وَرَدَتْ مقصورَةً في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ التوبَةِ : ﴿وَجَعَلَ كلمةَ الَّذينَ كفَرُوا السُّفْلَى ، وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيا﴾ .

(٧٣١) تَعالَيْ إلينا

ويقولونَ : تَعالَيْ يا هالَةُ عِنْدَنا . والصَّوابُ : تَعالَيْ يا هالَةُ إلَيْنا .

(تَعالَ) فِعْلُ أَمْرٍ مِنَ الفِعْلِ (تَعالَى) . وأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ العالِيَ كانَ يُنادي السَّافِلَ ، فيقولُ : تَعالَ . ثُمَّ كَثُرَ في كلامِهِمْ حَتَّى استُعْمِلَ بِمَعْنَى (هَلُمَّ) مُطْلَقًا ، سَواءٌ أكانَ مَوْضِعُ المَدْعُوِّ أَعْلَى ، أَوْ أَسْفَلَ ، أَوْ مُساوِيًا .

وتَتَّصِلُ الضَّمائِرُ بهذا الفِعْلِ ، فَيَبْقَى عَلى فَتْحِهِ ، فَيُقالُ :

(١) تعالَ يا رَجُلُ .
(٢) وَتَعالَيْ يا ٱمْرَأَةُ .
(٣) وَتعالَيا يا رَجُلانِ ، ويا امْرَأَتانِ .
(٤) وَتعالَوْا يا رِجالُ .
(٥) وتَعالَيْنَ يا نِساءُ .

ورُبَّما ضُمَّتِ اللاّمُ مَعَ جَمْعِ المُذَكَّرِ السّالِمِ ، وكُسِرَتْ مَعَ المُؤَنَّثَةِ ، فنقولُ : تعالُوا يا مُؤْمِنونَ ، وتَعالِي يا فَتاةُ .

(٧٣٢) عِلْيَةُ القَوْمِ

ويقولونَ : هُوَ مِنْ عُلْيَةِ القَوْمِ . والصَّوابُ : هُوَ مِنْ عِلْيَتِهِمْ ، أيْ : مِنْ أشرافِهِمُ العالِينَ . وَعِلْيَةُ : جَمْعُ عَلِيٍّ ، مِثْل : صِبْيَةٍ وصَبِيٍّ .
أَوْ : هُوَ مِنْ عِلِّيِّهِمْ .
أَوْ : عِلِّيَتِهِمْ .
أَوْ : عُلِّيِّهِمْ .

(٧٣٣) عَمُودٌ (أَعْمِدَةٌ ، عَمَدٌ ، عُمُدٌ)

ويقولونَ : هذا العامودُ أَقْوَى العَواميدِ كُلِّها . والصَّوابُ : هذا العَمُودُ أَقْوَى الأَعْمِدَةِ كُلِّها . ويُجْمَعُ العَمُودُ عَلى عُمُدٍ وَعَمَدٍ أيضًا . جاء في الآيةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الهُمَزَة : ﴿في عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾ .

وللعمودِ مَعانٍ أُخْرَى ، أَهمُّها :
(١) السَّيِّدُ الَّذي يُعْتَمَدُ عليهِ في الأُمورِ .
(٢) العَمُودُ مِنَ الإعْصارِ : ما يَسْطَعُ في السَّماءِ .
(٣) العَمُودُ مِنَ الصُّبْحِ : ما تَبَلَّجَ مِنْ ضَوْئِهِ .
(٤) عَمودُ البَطْنِ : الظَّهْرُ ، يُقالُ : ضَرَبَهُ عَلى عَمودِ بَطْنِهِ .
(٥) عَمودُ الأَمْرِ : قِوامُهُ الَّذي لا يستقيمُ إلَّا بِهِ .
(٦) العمودُ في الهندسَة : كُلُّ قِطعَةٍ يزيدُ طولُها أكثرَ مِنْ عَشْرِ مَرّاتٍ على طولِ قُطرِها الأصغر ، وتكون متحمِّلَةً لِقُوَّةِ ضَغْطٍ (مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة) .
(٧) عَمودُ الشِّعْرِ : طريقَتُهُ الموروثَةُ عَن العَرَبِ في وَزْنِهِ وقافيتِهِ وأُسْلوبِهِ .
(٨) عَمودُ الميزان : ما يُعَلَّقُ بِطَرَفَيْهِ كِفَّتاهُ .
(٩) الحَزينُ الشَّديدُ الحُزْنِ .
(١٠) استقامُوا عَلى عَمودِ رأيِهِمْ : عَلى وَجْهٍ يَعْتَمِدونَ عليهِ .
(١١) عَمودُ الكتاب : نَصُّهُ .
(١٢) عَمودُ اللِّسان : وسَطُهُ طُولًا ، وكذا : عَمودُ القلب يُقالُ : اجْعَلْ ذلكَ في عَمودِ قَلْبِكَ (الأَساسُ واللِّسانُ) .

(٧٣٤) عَمْرَكَ اللهَ

ويقولونَ : عَمْرَكَ اللهُ ما فَعَلْتُ كذا . والصَّوابُ : عَمْرَكَ

اللهَ ما فَعَلْتُ كذا ، أيْ : أحْلِفُ ببقاءِ اللهِ ودوامِهِ ، أو : بإقْرارِكَ لِلّهِ بالبَقاءِ .

أمّا قولُ عمرَ بنِ أبي ربيعةَ المخزوميِّ :

أيُّها المُنْكِحُ الثُّرَيّا سُهَيْلًا
عَمْرَكَ اللهَ ، كَيْفَ يلتقِيانِ ؟

فإنّه يُريدُ : سألتُ اللهَ أنْ يُطيلَ عُمْرَكَ ، ولا يُريدُ القَسَمَ بذلكَ .

وجاءَ في التّاجِ وهو يشرَحُ (عَمْرَكَ اللهَ) : إنَّ (عَمْرَ) من الأسماءِ الموضوعةِ مَوْضِعَ المَصادِرِ المنصوبَةِ على إضمارِ الفِعْلِ المتروكِ إظهارُهُ . و (أصلُهُ) مِنْ (عَمَّرْتُكَ اللهَ تَعْميرًا) ، فَحُذِفَتْ زِيادَتُهُ فجاءَ لِيَدُلَّ عَلى الفِعْلِ .

(٧٣٥) رأيتُ عَمْرًا

ويقولونَ : رَأيْتُ عَمْرُوًا . والصَّوابُ : رأيتُ عَمْرًا ؛ لأنَّ واوَ (عَمْرو) تَسْقُطُ في النّصْبِ وتَخْلُفُها الألِفُ ، ولأنَّ (عُمَرَ) مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ . لِذا نستطيعُ في حالةِ النَّصْبِ التَّفْريقَ بينَ (عُمَرَ) و (عَمْرو) بِحَذْفِ واو الثّانِيةِ ، وإضافةِ ألفٍ إلَيْها ؛ لأنَّ (عُمَرَ) تُنْصَبُ بالفتحةِ ولا تَقْبَلُ التَّنْوينَ . وجمع عَمْرو : أعْمُرٌ وعُمورٌ (مثل أبْحُرٍ وبُحورٍ) . قال الفرزدقُ يفتخِرُ بأبيهِ وأجدادِهِ .

وَشَيَّدَ لي زُرارَةُ باذِخاتٍ
وعَمْرُو الخَيْرِ إنْ ذُكِرَ العُمورُ

أمّا في حالَتَيِ الرَّفْعِ والجَرِّ ، فَنحنُ مُضْطَرُّونَ إلى إبْقاءِ الواو في (عَمْرو) وتَنْوينِهِ ، للفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ (عُمَرَ) ، فنقولُ : جاءَ عُمَرُ وَعَمْرٌو ، ومررتُ بِعُمَرَ وَعَمْرٍو .

(٧٣٦) بعامّةٍ وَبخاصّةٍ ، عامّةً وخاصّةً

ويقولونَ : العَرَبُ بعامَّةٍ ، والفِدائيونَ بخاصَّةٍ ذَوُو شَجاعَةٍ فائِقَةٍ . وهذهِ الجُمْلَةُ فصيحةٌ ، ولكنّني أُفَضِّلُ استِعمالَ كَلِمَتَيْ عامَّةً وخاصَّةً ؛ لأنَّ اللِّسانَ لا يَجِدُ صُعوبَةً في التَّلَفُّظِ بهما ، ولأنَّهما دُونَ (باء) . والكَلِمَةُ المُخْتَصَرَةُ أبْلَغُ مِنَ الكلمةِ الصَّحيحةِ ، الّتي تَزيدُها حَرْفًا واحِدًا أوْ أكْثَرَ . فما هُوَ رَأْيُ مجامِعِنا اللُّغَوِيَّةِ ؟

(٧٣٧) السُّكّانُ عامَّةً ، أوْ جميعًا ، أوْ قاطِبَةً ، أوْ كافَّةً

ويقولونَ : هذا بيانٌ مُوَجَّهٌ إلى عُمومِ السُّكّان . والصَّوابُ : مُوَجَّهٌ إلى السُّكّانِ عامَّةً أوْ جَميعًا أوْ قاطِبَةً أوْ كافَّةً .

أمّا العُمومُ فهو مصدرُ الفِعْلِ : (عَمَّ) الشَّيْءُ يَعُمُّ عُمومًا : شَمِلَ الجماعةَ فهو عامٌّ .

(٧٣٨) أنْبارُ التّاجِرِ لا عنابِرُهُ

ويقولونَ : عَنابِرُ التّاجِرِ . والصَّوابُ : أنْبارُ التّاجِرِ . وَهِيَ أهْراءُ الطّعامِ (الهُرْيُ : بضَمٍّ فسكون ، هو بَيْتٌ كَبيرٌ يُجْمَعُ فيهِ الطَّعامُ) . ومفردُ أنْبار : نِبْر (كما جاءَ في "الصِّحاحِ والقاموسِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغة) ، وقد جاء في اللّسان بفتح النّون ، ثُمّ عادَ فكَسَرَ النّونَ كالمعاجم الأخرى ، وأُرجّح أنَّ وَضْعَ الفَتْحَةِ عَلى النّونِ خطأٌ مَطْبَعِيٌّ .

أما جَمْعُ الجمعِ فهو : أنابيرُ .

ويقولُ اللّسان : يُسَمّى الهُرْيُ نِبْرًا ؛ لأنّ الطّعامَ إذا صُبَّ في موضِعِهِ انتَبَرَ ، أي ارتَفَعَ .

أمّا العَنْبَرُ ، الّذي جَمَعَهُ ابنُ جِنّيّ عَلى (عَنابر) ، فهو :

(١) ضَرْبٌ مِنَ الطِّيبِ (يُذَكَّر ويُؤَنَّثُ) . الزَّعْفران أو الوَرْسُ .
(٢) قال الأزهريّ : العَنْبَرُ سمكة بحريّة يَبْلُغُ طولُها خمسين ذراعًا .
(٣) التُّرْسُ ؛ لأنّه يُتَّخَذُ مِنْ جِلْدِ السَّمكةِ البحريّة .
(٤) عَنْبَرُ الشّتاءِ أو عَنْبَرَتُهُ : شِدَّتُهُ .
(٥) العَنْبَرُ : أبو حَيٍّ مِنْ تميمٍ .

وانفردَ المعجَمُ الوسيطُ بقولِهِ : «(العَنْبَرُ) : بِناءٌ رَحْبٌ يُتَّخَذُ لِلْخَزْنِ أو العَمَلِ ، ومأْوًى للجُنودِ أو المَرْضَى ، مُعَرَّبٌ : أنْبَر ، والجمعُ : عَنابِر» . وأنا أُؤَيِّدُ رأيَ الوسيطِ ؛ لأنَّ كلمةَ (عَنْبَر) مُعَرَّبة ، والتّغيير البسيطُ في حُروفِها لا يَضيرُها . وعسى أن يُوافِقَ المجمعُ عَلى استعمال العَنْبَر والعنابِر .

(٧٣٩) عُنُقٌ قَصيرٌ أَوْ قَصيرَةٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : عُنُقٌ قصيرةٌ ، والحقيقةُ هِيَ أنَّ كلِمَةَ عُنُق أوْ عُنْق تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، والشاهِدُ عَلى جواز تأنيثها قَوْلُهُمْ : عُنُقٌ عَنْقاء ، وَعُنُقٌ سَطْعاء . ولكنّ التّذكيرَ أغْلَبُ ، والجَمْعُ : أعْناق . ومِنْ مَعاني العُنُق :

(١) عُنُقُ كُلِّ شيءٍ : أَوَّلُهُ . قِيلَ لِأَعْرابِيٍّ : كم أَتَى عليك ؟ فأجابَ : أَخَذْتُ بِعُنُقِ السِّتِّينَ ، أيْ : أوّلها :
(٢) العُنُقُ : الجماعَةُ الكثيرةُ مِنَ النّاسِ (مُذكّر ومَجاز) .
جاءَ في الآيةِ ٤ مِنْ سُورَةِ الشعراء : ﴿ فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ ﴾ . وذهب أكثرُ المُفَسِّرين إلى أنّ (أعناقهم) هُنا تَعْني : جماعاتِهمْ . وفي الحديثِ : « لا يزالُ النّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْناقُهم في طَلَبِ الدُّنْيا » ، أيْ : جَماعاتٌ منهم . وقِيلَ : أرادَ بالأعْناقِ الكُبَراءَ والرُّؤساءَ . قالَ الشّاعرُ يُخاطِبُ أميرَ المؤمنينَ عَلِيَّ بْنَ أبي طالِبٍ رضيَ اللهُ عنه :

أَبْلِغْ أَميرَ المُؤْمِنينَ ... أَخا العِراقِ إذا أَتَيْتا
أَنَّ العِراقَ وأَهْلَهُ ... عُنُقٌ إليكَ فَهَيْتَ هَيْتا

أرادَ أنّهم أقبلوا إليكَ بجماعتِهم ، وقيل : هم مائِلون اليكَ ومُنْتَظِروكَ .
(٣) هُمْ عُنُقٌ عليهِ : إلْبٌ عليه (مجتمعون على عداوته) (مَجاز) .
(٤) لَهُ عُنُقٌ في الخَيْرِ : سابِقَةٌ (مَجاز) .
(٥) العُنُقُ : القِطعةُ مِنَ المالِ .
(٦) العُنُقُ : القِطْعَةُ مِنَ العَمَلِ خَيْرًا كانَ أَوْ شَرًّا .
(٧) هُمْ عُنُقٌ إليكَ : مائِلون إليكَ . مُنْتَظِروكَ (مَجاز) .
(٨) عُنُقُ الدَّهرِ : قديم الدّهر .

(٧٤٠) انْتَحَلَ الدِّينَ وَاعْتَنَقَهُ

ويُخَطِّئُ اليازجيُّ مَنْ يقولُ : اعتنَقَ دِينَ كذا ، وَيَرَى أنَّ الصَّوابَ هُوَ : انتَحَلَ دِينَ كذا ، أيْ : اتَّخَذَهُ دِينًا لَهُ ، فأَصْبَحَ ذلكَ الدِّينُ نِحْلَتَهُ .

وكِلا الفعلَيْن صحيحٌ ؛ لأنَّ من معاني (اعتنَقَ) : لَزِمَ ، وإذا لَزِمْتَ الشَّيْءَ فقد تَشَبَّثْتَ بِهِ ، ولم تَتْرُكْهُ إلى غَيْرِهِ . والمجازُ هُنا (استعارة مكنيّة تصريحيّة) يُبيحُ لنا أنْ نُعامِلَ الدِّينَ الّذي نَنْتَحِلُهُ مُعامَلَةَ الشَّيْءِ الّذي نَتَشَبَّثُ بِهِ . ويقولُ المِصباحُ : اعتَنَقْتُ الأَمْرَ : أخَذْتُهُ بِجِدٍّ .

ومِنْ جِهَةٍ ثانيةٍ ، لا أَمِيلُ كثيرًا إلى استعمالِ الفِعْلِ : (انتَحَلَ) بهذا المَعْنَى ؛ لأنّنا حينَ نقول : انتَحَلَ فُلانٌ هذا الرّأيَ أو ذلك الشِّعْرَ ، نَعْني أنّهُ ادّعاهُ لِنَفْسِهِ وهو لغيرِهِ . واعتناقُ الدّين أو مُعانَقَتُهُ (المَجازيّانِ) أكثرُ تلاؤمًا مِن حَيْثُ مَعْناهُما ومَبْناهما من انتحالِ الدِّينِ (مَعَ أنّه حقيقة) .

(٧٤١) عَنانُ السَّماءِ أَوْ أَعْنانُها

ويقولون : بَلَغَ الغُبارُ عِنانَ السَّماءِ . والصَّوابُ : بَلَغَ أَعْنانَ السَّماءِ : أيْ : نَواحِيَها . أَوْ بَلَغَ عَنانَ السَّماءِ . ومَعْنَى « عَنان السَّماء » هنا ، هُوَ :
(١) ما ظَهَرَ مِنْها إذا نَظَرْتَ إليها .
(٢) عَنانُ الدّارِ : جانِبُها الّذي يَعُنُّ لَكَ ، أيْ : يَعْرِضُ .
(٣) مُفْرَدُ العَنانِ : عَنانَةٌ ، وهيَ السَّحابَةُ .
والعِنانُ هُوَ :
(١) سَيْرُ اللِّجامِ الّذي تُمْسَكُ بِهِ الدّابّةُ . والجمعُ : أَعِنَّةٌ وعُنُنٌ .
(٢) الحَبْلُ الطَّويلُ (مُسْتَدْرَكُ التّاجِ) .
(٣) فُلانٌ طويلُ العِنانِ : شَريفٌ عَظيمُ السُّؤْدُدِ (مَجاز) .
(٤) فُلانٌ قصيرُ العِنانِ : قليلُ الخَيْرِ (مَجاز) .
(٥) فُلانٌ أَبِيُّ العِنانِ : مُمْتَنِعٌ (مَجاز) .
(٦) ذَلَّ عِنانُهُ : انقادَ (مَجاز) .
(٧) هما يَجْرِيانِ في عِنانٍ : إذا استَوَيا في فَضْلٍ أَوْ غَيْرِهِ (مَجاز) .
(٨) أَرْخَى مِنْ عِنانِهِ : رَفَّهَ عَنْهُ (مَجاز) .
(٩) بَيْنَهُما شَرِكَةُ عِنانٍ : إذا اشْتَرَكا عَلى السَّواءِ ؛ لأنَّ العِنانَ طاقانِ مُتَساوِيانِ (مَجاز) .
(١٠) جاءَ ثانِيًا مِنْ عِنانِهِ : قَضَى وطَرَهُ (مجاز) .
(١١) مَلَأَ عِنانَ الفَرَسِ : بَلَغَ بِهِ جهودَهُ في الحُضْرِ (مَجاز) .

(٧٤٢) عَنْوَةً

ويقولونَ : سيستعيدُ الجيشُ العَرَبِيُّ المُوَحَّدُ فِلَسْطينَ عُنْوَةً . والصَّوابُ : عَنْوَةً ، أيْ : قَسْرًا . فهو عانٍ والجمعُ : عُناةٌ . وهيَ عانِيَةٌ ، والجمعُ عَوانٍ .

قالَ مُساوِرُ بنُ هِنْدٍ ، أَحَدُ شعراء حَماسَةِ أبي تَمّام المُخَضْرَمِين :

وأَخَذْتُ جارَ بني سَلامَةَ عَنْوَةً ... فدفَعْتُ رِبْقَتَهُ إلى عَتّابِ

والرِّبْقَةُ : الحَبْلُ يُشَدُّ في عُنُقِ البَهْمِ .
وإذا قُلْنا : أخَذْنا الشَّيْءَ عَنْوَةً ، قد نَعْني أنّنا أخَذْناهُ :
(١) قَهْرًا وقَسْرًا .

(٢) صُلْحًا بِرِفْقٍ وتسليمٍ وطاعةٍ .

والمعنيان مُتضادّانِ ، ولكنّ الأوّلَ هو لُغَةُ الخاصّةِ ، وأكثر المَعْنَيَيْنِ استعمالًا .

(٧٤٣) يُعاني آلامًا مُبَرِّحَةً

ويقولونَ : يُعاني فُلانٌ مِنْ آلامٍ مُبَرِّحَةٍ . والصّوابُ : يُعاني فلانٌ آلامًا مُبَرِّحَةً ، أيْ : يُقاسي . قالَ الشّاعِرُ :

لا يَعْرِفُ الشّوْقَ إلّا مَنْ يُكابِدُهُ
ولا الصَّبابَةَ إلّا مَنْ يُعانيها

ومِنْ مَعاني الفعل (عانَى) :

(١) عاناهُ مُعاناةً : داراهُ .

(٢) عانَى الرَّجُلُ مالَهُ : قامَ عليهِ .

(٣) عانَى أصْحابَهُ : شاجَرَهُمْ .

(٤) عانَى المريضَ : داواهُ .

(٧٤٤) تَعَهَّدَ البُسْتانَ ، تَعَهَّدَ لَهُ بالزِّيارة

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : تَعَهَّدْتُ بالبُستانِ في غِيابِ صاحِبِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : تَعَهَّدْتُ البُستانَ ، أيْ : تَفَقَّدْتُهُ . وهم مُصيبونَ في تخطيئِهم .

أمّا إذا كانَ الفِعْلُ (تَعَهَّدَهُ) يَعْني : ضَمِنَهُ لَهُ ، فيجوزُ لنا أنْ نقول : تَعَهَّدْتُ لَهُ بزيارَتِهِ ، أوْ تَعَهَّدْتُ لَهُ أنْ أزورَهُ ، لأنَّ الفِعْلَ (ضَمِنَ) يَتَعَدَّى بنفسِهِ وبالباءِ ، وما تَضَمَّنَ مَعْناهُ لَهُ حُكْمُهُ .

(راجِعْ مادّة « اعْتَقَدَ ») .

(٧٤٥) تَعَوَّدَ الجُودَ

ويقولونَ : تعوّدَ عَلَى الجُودِ ، والصّوابُ : تَعَوَّدَ الجُودَ . قالَ أبو تَمّام :

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حَتّى لو انّهُ
ثَناها لِقَبْضٍ لم تُطِعْهُ أنامِلُهْ

(٧٤٦) عَوَّدَهُ الشَّيْءَ ، واعتادَهُ ، وَعادَهُ ، واستعادَهُ ، وأعادَهُ

ويقولونَ : عَوَّدَهُ عَلَى الشَّيْءِ ، واعتادَ عَلَى الشَّيْءِ . والصّواب : عَوَّدَهُ الشَّيْءَ واعتادَهُ ، وعادَهُ واستعادَهُ وأعادَهُ . قال يزيدُ ابنُ الحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

أمْسَى بأسْماءَ هذا القَلْبُ مَعْمودا
إذا أقولُ صَحا يَعْتادُهُ عِيدا

والعيدُ : ما اعْتادَكَ مِنْ هَمٍّ وَشَوْقٍ ونحوِهما .

(٧٤٧) عاداتٌ وَعادٌ وعَوائِدُ

ويُخَطِّئُ الشّيخ إبراهيم المُنْذِر وآخرونَ مَنْ يَجْمَعُ عادة عَلَى عَوائِدَ . والحقيقة هي أنَّ عادة تُجْمَعُ عَلَى عاداتٍ وَعادٍ حَسَبَ مُعْظَمِ المَعاجِمِ ، وَعَوائد كما يَرَى المِصْباحُ وَالتّاجُ وَمَدُّ القاموس ومَتْنُ اللُّغَة .

وتكون العوائد أيضًا جَمْعَ عائدة ، وَهِيَ :

(١) العطف والمنفعة .

(٢) المعروف والصِّلَة .

(٣) العَفْوُ .

(٤) ما يعودُ مِنْ رِبْحٍ على المشترك في جمعيّة تعاونيّة ونحوهـا (مولّدة) .

(٥) ما تفرضُهُ المجالِسُ البلديّةُ أو القرويّة من المال سَنَويًّا على العَقار المبنيّ (مُوَلَّدَة) .

(٦) العائدةُ : المرأةُ الّتي تزورُ المريضَ ، وجَمْعُها : عُوَّدٌ ، كما رأى الأزهَريُّ ، وحذا حذْوَهُ الآخرون .

ملاحظة : يَرَى الغلايينيّ أنَّ العَوائِدَ اسمُ جمعٍ للعادةِ ، لا جَمْعٌ لها .

(٧٤٨) عادَ لا يَعْرِفُ أصْدِقاءَهُ

ويقولونَ : لم يَعُدْ يَعْرِفُ أصْدِقاءَهُ ، ولم يَعُدْ يَصْلُحُ لِلْعَمَلِ . والصّوابُ : عادَ لا يَعْرِفُ أصْدِقاءَهُ ، وعادَ لا يَصْلُحُ للعَمَل ؛ لأنّ (عادَ) مِنْ أخواتِ (كانَ) ، ومعناها : صارَ .

(٧٤٩) عاقَهُ وعَوَّقَهُ وتَعَوَّقَهُ واعْتاقَهُ

ويقولونَ : أعاقَهُ عَنِ السَّفَرِ عائِقٌ . والصّوابُ : عاقَهُ وعَوَّقَهُ وتَعَوَّقَهُ واعتاقَهُ ، أيْ : حَبَسَهُ وصَرَفَهُ وثَبَّطَهُ .

(٧٥٠) عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ ، أوْ صَمَّمَ عليهِ ، أوْ عَزَمَ عَلَيْهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَوَّلَ عَلَى السَّفَرِ ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ

هُوَ : صَمَّمَ عَلى السَّفَرِ ، أَوْ عَزَمَ عَلى السَّفَرِ . ويَرَوْنَ أَنَّ مَعْنَى : عَوَّلَ عَلى الشَّيْءِ هُوَ : اعتَمَدَ عليهِ ، ويَسْتَشْهِدونَ ببيتِ الطُّغرائِيِّ :

وإنَّما رَجُلُ الدُّنْيا وَواحِدُها
مَنْ لا يُعَوِّلُ في الدُّنْيا على رَجُلِ

والحقيقةُ هِيَ أَنَّ استِعمالَ جميعِ هذهِ الأفعالِ صحيح . وقد جاءَ في أساسِ البَلاغة : « عَوَّلَ عَلى السَّفَرِ : إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ » . ثُمَّ أَيَّدَ المُعْجَمُ الوسيطُ الأساسَ في قَوْلِهِ .

(٧٥١) عِيالٌ وَعَيِّلٌ وَعائِلَةٌ وَ عَيْلَةٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَيْلَةُ فُلانٍ أَوْ عائِلَتُهُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عِيالُهُ أَوْ عَيِّلُهُ ، أَيْ : الَّذينَ يتكفَّلُ بهِمْ ويَعُولُهُمْ ، وقد يكونُ العَيِّلُ واحِدًا .

وقالَ مَتْنُ اللُّغَةِ : وشاعَ كثيرًا إطلاقُ (العائلة) عَلى مَنْ يَعُولُهُمُ الرَّجُلُ ويقومُ بأَمْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهِ ، وهِيَ مِنْ (عالَهُ) إذا كفاهُ مَعاشَهُ » فاعل بمعنى مفعول » . ثمَّ عَمَّتْ أُسرةَ الرَّجُلِ (عَلى طريقةِ المجازِ من استعمال الخاصِّ في العامِّ) .

وتلاه المعجمُ الوَسيطُ فقال : (العائلة) مَنْ يَضُمُّهُمْ بيتٌ واحِدٌ ، مِنَ الآباءِ والأبناءِ والأقاربِ (مُوَلَّدَة) . وهِيَ فاعلة بمعنى مفعولة ، ولكنَّ الوسيط لم يذكر أن مجمع اللُّغة العربيَّة القاهريَّ قد وافقَ عَلى استِعْمالِها .

وكان الغلايينيُّ قد قال : « ما كانَ عَلى وزْنِ (فَعْلَة) مِمَّا يُرادُ بِهِ مَعْنَى الجمع ، فإنَّما أَصْلُهُ (فاعلة) خَفَّفوهُ بِطَرْحِ حَرْفِ المَدِّ وأَسكنوا عَيْنَهُ . والأَصْلُ في (عَيْلَة) هُوَ (عائلة) ، حُذِفَ حَرْفُ المَدِّ ، فَرَجَعَتِ الهَمْزَةُ إلى أَصْلِها وهو الياء » .

وقال أَيْضًا : « و (العائلة) شائِعَةٌ في لُغَتِنا الحاضِرَةِ شُيوعًا ملأَ البلادَ ، فلا أَرَى بأْسًا باستعمالِها كما نَسْتَعْمِلُ (العَيْلَةَ) المنصوصَ عليها ، قِياسًا عَلى نَظائِرِها الَّتي تَدُلُّ عَلى الجمعِ بالتاءِ . فَعَيْلَةُ الرَّجُلِ وَعائِلَتُهُ : مَنْ يَعُولُهُمْ ويَمُونُهُم ويكفلُهم . وإذا قلتَ : أنا مِنْ عائِلَةِ فُلانٍ أَوْ عَيْلَتِهِ ، فالمَعْنَى أَنَّكَ مِنْ أَدْنَى أَهْلِهِ الَّذينَ يقوم بشؤونِهم ويُنفق عليهم . ويَصِحُّ أَنْ تقولَ هذا بَعْدَ مَوْتِهِ ، أَوْ في حَياتِهِ ، وإنْ لم يَكُنْ يَعُولُكَ ، وهذا مَجازٌ باعتبارِ ما كانَ . والعائلةُ والعَيْلَةُ أَخَصُّ مِنَ الأُسْرَةِ . والنَّاسُ لا يُفَرِّقونَ بينهما » .

وَالعائِلُ وَالعائِلَةُ هُما أَيْضًا : الفقيرُ وَالفقيرةُ ، وقد جاءَ في الآيةِ ٨ مِنْ سُورَةِ الضُّحَى : ﴿وَوَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنَى﴾ . وقد تعْني العَيْلَةُ الفَقْرَ أَيْضًا . جاءَ في الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وإنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ، فَسَوفَ يُغْنِيكُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ .

(٧٥٢) عائِلٌ عَلى أَبِيهِ وَعالَةٌ عليه

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ عالَةٌ عَلى أَبِيهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ عائِلٌ عَلى أَبِيهِ ، أَيْ : يَعِيشُ معتَمِدًا على كَسْبِ أَبِيهِ ومالِهِ .

أَمَّا (عالة) فهي جَمْعُ (عائِلٍ) . وقد قال رسول الله ﷺ : « أَنْ تَدَعَ عِيالَكَ أَغْنِياءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ عالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ » .

والعالَةُ هُمْ : الفُقَراء .

ومِنْ مَعاني (العَالَة) :

(١) شِبْه خيمة تُصْنع من الشَّجَرِ للاستِتارِ بها مِنَ المَطَرِ .

(٢) شِبْه المِظَلَّة يُتَّقَى بِها المَطَرُ . (مولَّدَة) .

ولكنَّ :

الغلايينيَّ يقول : [تأتي العالةُ أَيْضًا اسْمًا بمعنى الفقرِ والفاقةِ والحاجةِ كما في اللِّسانِ والتَّاجِ ، فعلى هذا يصحُّ أَنْ يُقالَ : « فُلانٌ عالَةٌ » ، أَيْ : عائِلٌ ، مِن باب الوَصْفِ عَلى سبيلِ المبالَغَةِ ، أو على تقديرِ مضافٍ ، أَيْ : ذُو عالة . وهذا كثير نَظِيرُهُ في كلامِ الفُصَحاءِ الَّذينَ يُحْتَجُّ بهم ، كحديث : « هل بقي أَحَدٌ من قرابتها ؟ » ، أَيْ : أقاربها ، أو مِن ذوي قرابَتِها . قال ابن الأثير في النِّهاية : وفي حديث عمر : « إلّا حامَى عَلى قرابتِهِ » ، أَيْ : أقاربه ، سُمُّوا بالمصدر كالصَّحابة] .

(٧٥٣) عامَ في الماءِ

ويقولونَ : عامَ عَلى الماءِ ، أَوْ : فَوْقَ الماءِ . والصَّوابُ : عامَ في الماءِ ، أَيْ : سَبَحَ فيه . أَمَّا قولُنا : عامَتِ السَّفينةُ في الماءِ ، فهو مَجاز .

ويمكننا إجازةُ قول (عام عَلى الماءِ) .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلى القُرَّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(٧٥٤) الحَرْبُ العَوانُ

ويقولونَ : كانَتِ الحَرْبُ العالَمِيَّةُ الأُولَى عَوانًا . والصَّوابُ : كانَتْ شَديدةً أَوْ طَحُونًا ، لأنَّ العَوانَ هِيَ الحَرْبُ الَّتِي قُوتِلَ فيها مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، كأنّهم جَعَلُوا الحَرْبَ الأُولَى بِكْرًا . أنشَدَ ابنُ بَرّي لأبي جَهْل :

ما تَنْقِمُ الحَرْبُ العَوانُ مِنّي   لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْني أُمّي

ومِنْ مَعاني العَوان :

(١) المرأةُ الّتي كان لها زوجٌ .

(٢) جاءَ في الصِّحاحِ أنَّ العَوانَ هِيَ : النَّصَفُ في سِنِّها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . والجَمْعُ : عُونٌ .

وفي المَثَلِ : « لا تُعَلَّمُ العَوانُ الخِمْرَةَ » ، أيْ : وَضْعَ الخِمارِ ، وهو ما تُغَطّي بِهِ المرأةُ رَأْسَها .

(٧٥٥) عَمَلٌ مَعيب أَوْ مَعْيُوبٌ

ويقولونَ : عَمَلٌ مُعِيبٌ . والصَّوابُ : عَمَلٌ مَعيبٌ ، أوْ مَعْيُوبٌ ، لأنَّ في العربيّةِ الفِعْلَ (عابَ) وليس فيها (أعابَ) ، واسمُ الفاعِلِ مِنْهُ عائِبٌ .

والمَعِيبُ والمَعابُ والمَعابة هِيَ : العَيْبُ أيْضًا .

(٧٥٦) أعارَ فُلانًا القَلَمَ

ويقولونَ : أعَرْتُ القَلَمَ إلى فُلانٍ أوْ لِفُلانٍ . والصوابُ : أعَرْتُ فُلانًا القَلَمَ ، أوْ : أعَرْتُ القلمَ مِنْهُ ، أوْ : عاوَرْتُهُ القَلَمَ .

وأنْشَدَ ابنُ المُظَفَّر :

إذا رَدَّ المُعاوِرُ ما استَعارا

ونقولُ : أعَرْتُهُ الشَّيْءَ أُعِيرُهُ إعارَةً وعارَةً .

(٧٥٧) عايَرَ الموازينَ وَالمكاييلَ وعاوَرَها وَعَوَّرَ المكاييلَ . وَعَيَّرَ الدّنانيرَ والموازينَ والمكاييلَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عَيَّرَ المِيزانَ والمِكْيالَ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عايَرَ المِيزانَ والمِكْيالَ . أيْ : قايَسَهُما ، اعتِمادًا عَلَى :

(١) قَوْلِ ابن السِّكِّيتِ : « عايَرْتُ بَيْنَ المِكيالَيْنِ : امتحنتُهما لِمَعْرِفَةِ تساوِيهِما . ولا تَقُلْ : عَيَّرْتُ الميزانَيْنِ ، وإنّما يُقالُ : عَيَّرْتُهُ بِذَنْبِهِ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ الأزْهَرِيِّ : « الصَّوابُ : عايَرْتُ المِكْيالَ والمِيزانَ ، ولا يُقالُ (عَيَّرْتُ) إلّا مِنَ العارِ . هكذا يقولُ أئِمَّةُ اللُّغَةِ » .

(٣) ثُمَّ قَوْلِ الجوهَرِيِّ في الصِّحاحِ : « عايَرْتُ المَكاييلَ والمَوازينَ عِيارًا ، وَعاوَرْتُها مُعاوَرَةً : بِمَعْنًى . يُقالُ : عايِرُوا بَيْنَ مَكاييلِكم وَمَوازينِكم ، ولا تَقُلْ : عَيِّرُوا » .

(٤) ثُمَّ اكتِفاءِ الأساسِ بقولِهِ : « عايَرَ المكاييلَ والموازينَ : قايَسَها » .

(٥) ثُمَّ جاءَ المُطَرِّزِيّ فقالَ في المُغْرِبِ ،

(٦) وتَلاهُ محمّد الرّازيّ فقالَ في المُخْتارِ ،

(٧) فأحمد الفَيُّوميّ في المِصْباحِ المُنيرِ ،

(٨) فالفيروزأباديّ في القاموسِ المُحيطِ ،

(٩) فمجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة في المُعْجَمِ الوسيطِ ، فأيَّدوا ما قالَهُ ابنُ السِّكِّيتِ ، والأزْهَرِيُّ ، والجَوْهرِيُّ ، والزَّمَخْشَرِيّ .

وذَكَرَ المُخَطِّئُونَ أنّ الفِعْلَ (عَيَّرَ) خاصٌّ بالدّنانيرِ ، فنقولُ : عَيَّرَ الدّنانيرَ : وازَنَها دِينارًا دِينارًا ، مُعْتَمِدينَ في ذلكَ عَلَى قَوْلِ :

(أ) المِصْباحِ الّذي قال : « امتَحَنَها لِمَعْرِفَةِ أوزانِها » .

(ب) ثُمَّ القاموسِ الّذي قال : « وَزَنَها واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ » .

(ج) ثُمَّ مَدِّ القاموسِ فَمَتْنِ اللُّغَةِ ، اللّذَيْنِ أيّدا ما جاءَ في المِصْباحِ وَالقاموسِ .

ولكنَّ :

(١) تاجَ العَروسِ قال : « عَيَّرَ الدّنانيرَ : وزَنَها واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ ، يُقالُ هذا في الكَيْلِ والوَزْنِ » .

(٢) ثُمَّ نَقَلَ المَدُّ قَوْلَ التّاجِ وَجُلِّ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أصْحابِ المعاجِمِ .

(٣) ثُمَّ قالَ المَتْنُ : « عاوَرَ وَعايَرَ المِيزانَ والمِكْيالَ وَعايَرَ بَيْنَهُما مُعايَرَةً وَعِيارًا : قَدَّرَهما ونظَرَ ما بينَهما ، أوْ عاوَرَ في الكَيْلِ وَعَيَّرَ في الوَزْنِ » ، وقالَ أيْضًا : « عَوَّرَ المَكاييلَ : عايَرَها وَقَدَّرَها . وَعَيَّرَ الدّنانيرَ : وازَنَها دِينارًا دِينارًا » .

لِذا يجوزُ أَنْ نَقولَ :

(أ) عايَرَ المَوازينَ والمَكاييلَ ، وعاوَرَها ، وَعَوَّرَ المَكاييلَ .

(ب) وَعَيَّرَ الدَّنانيرَ والمَوازينَ والمَكاييلَ .

(٧٥٨) عَيَّرَهُ كذا وعَيَّرَهُ بكذا

يَقولُ الجوهريُّ في الصِّحاح ، والحَريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاصِ في أَوْهامِ الخَواصِّ ، وابنُ منظورٍ في اللِّسان : إنَّ جُملةَ (عَيَّرَهُ بكذا) مِنْ أَقوالِ العامَّة . وقد صَرَّحَ المرزوقيُّ في شَرْحِ الحماسةِ بأَنَّ المُختارَ تَعْدِيَةُ الفِعْلِ عَيَّرَ بنفسه ، وتعديتَهُ بالباءِ جائِزَةٌ ، واستشْهَدَ ببيتِ الشّاعِرِ الجاهِليِّ عَدِيِّ بنِ زيدٍ التَّميميِّ :

أَيُّها الشّامِتُ المُعَيِّرُ بالدَّهْـ ـرِ ، أَأَنْتَ المُبَرَّأُ المَوْفورُ ؟

وقال المِصْباحُ : يَتَعَدَّى بنفسِهِ وبالباءِ ، والمُختارُ أَنْ يَتَعَدَّى بنفسِهِ .

وحَسْبُنا جَوازُ تَعْدِيَةِ الفِعْلِ (عَيَّرَ) بالباءِ قولُ النبيِّ ﷺ : لو عَيَّرَ أَحَدُكم أَخاهُ بِرِضاعةِ كَلْبَةٍ الخ .

وَقالَ قُثَمُ بنُ خَبِيَّةَ العَبْدِيُّ (الصَّلَتان) لِجَرير :

أَعَيَّرْتَنا بالبُخْلِ أَنْ كانَ مالُنا
لَوَدَّ أَبوكَ الكَلْبُ لو كانَ ذا بُخْلِ

وقال الأزهريُّ إنَّ المختارَ تَعْدِيَةُ الفِعْلِ (عَيَّرَ) بنفسِهِ ، واستَشْهَدَ بقول النّابغة :

وعَيَّرَتْني بَنُو ذُبْيانَ خَشْيَتَهُ
وهَلْ عَلَيَّ بأَنْ أَخْشاكَ مِنْ عارِ ؟

(٧٥٩) كَسَبَ مَعيشَتَهُ

ويقولونَ : يَكسِبونَ عَيْشَهُم . والصَّوابُ : يكسِبونَ مَعيشَتَهُم . والمَعيشَةُ والمَعاشُ والمَعيشُ هِيَ : مَكْسَبُ الإنسانِ الذي يَعيشُ بِهِ . وجَمْعُها مَعايِشُ . قالَ تعالَى في الآيةِ ٩ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ ، والآية ٢٠ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ : ﴿وجَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ﴾ .

وفي قِراءَةِ نافِعٍ : مَعائِش. وزَعَمَ جميعُ النَّحويِّينَ البَصْرِيِّينَ أَنَّ هَمْزَها خَطَأٌ ، وذكروا أَنَّ الهمزةَ تُوجَدُ في جموعِ الكلماتِ الّتي تكونُ ياؤُها زائدةً ، مِثْل : صَحيفة وصَحائف . أَمّا مَعايش فياؤُها أَصْلِيَّة .

ويقولُ الأَساسُ : أَهْلُ الحِجازِ يُسَمُّونَ الزَّرْعَ والطَّعامَ عَيْشًا .

وجاءَ في المُعْجَمِ الوسيط : العَيْشُ هُوَ : الخُبْزُ . وذلك مُجاراةً للعامّة في جمهوريَّةِ مِصْرَ العربيّة .

وقَرَأَ الأَعْرَجُ وزيْدُ بنُ عَلِيٍّ والأَعْمَشُ وخارِجَةُ عَنْ نافِعٍ وابنِ عامِرٍ في رِوايةٍ (معايِشَ) بالهمز . وليس هذا بالقِياس ، لكنَّهُم رَوَوْهُ ، وهُمُ الثِّقاتُ ، فَوَجَبَ قَبُولُهُ ، رُغْمَ أَنَّ نُحاةَ البَصْرَةِ رَفَضُوا قَبولَ (مَعائش) .

(٧٦٠) ناداهُ لا عيَّط لهُ ، زعق بهِ لا عيَّط عَلَيْهِ

ويقولونَ : عَيَّطَ لَهُ ، والصَّوابُ : ناداهُ . وَعَيَّطَ عَلَيْهِ ، والصَّوابُ : زَعَقَ بِهِ .

أَمّا (عَيَّطَ) فَمَعْناهُ : صاحَ مَرَّةً وهو سَكْرانُ ، كما يَرَى اللِّسانُ والقاموسُ والوَسيطُ .

وجاء في مَجازِ الأَساسِ : «عَيَّطَ إذا مَدَّ صَوْتَهُ بالصَّريخِ ، وهو العِياطُ» . ثُمَّ نَقَلَها المَتْنُ عَنْهُ .

وقالَ التّاجُ : «عَيَّطَ الرَّجُلُ : إذا صاحَ في السُّكْرِ مَرَّةً ، ولم يَزِدْ على واحِدة ، فإنْ كَرَّرَ قِيلَ : عَطْعَطَ عَطْعَطَةً» . ثُمَّ قالَ في مُسْتَدْرَكِهِ : «رَجُلٌ عَيّاطٌ : صَيّاحٌ» .

(٧٦١) عَيِّنات ، أَوْ نَمُوذجات ، أَوْ أُنموذَجاتٌ ، أَوْ نَماذِجُ

ويقولونَ : أَعْطاهُ عِيناتٍ مِنَ القَمْحِ . والصَّوابُ : أعطاهُ عَيِّناتٍ مِنَ القَمْحِ ، أَوْ نَمُوذَجاتٍ مِنْهُ ، أو أُنْمُوذَجاتٍ ، أو رَواميزَ ، أَوْ نَماذِجَ (كما يَرَى المُعْجَمُ الوسيط) مِنَ القَمْحِ .

وأَنا لا أَنْصَحُ باستِعمالِ كَلِمَةِ (رَواميز) مَعَ أَنَّها عَرَبِيَّة ؛ لأَنَّها غير مألوفة ، وأُوثِرُ استِعمالَ كلمةِ (عَيِّنَة) ؛ لأَنَّ مجمعَ اللُّغة العَرَبِيَّة القاهريَّ وضَعَها في مُعْجَمِه (الوسيط) ، ولا أَرَى بأْسًا باستعمال (نَمُوذَج) ، وإنْ كانَتْ فارسيَّةً مُعَرَّبَةً ؛ لأَنَّها مألوفةٌ ، وفي الفُصْحَى كثيرٌ مِنْ أَشباهها .

أَمّا العينَة فَمِنْ مَعانِيها :

(١) خِيارُ المالِ .

(٢) ما حَوْلَ عَيْنَي النَّعْجَة .

(٣) عِينَةُ الخَيْلِ : جِيادُها .

(٤) ثَوْبٌ عِينَةٌ : حَسَنُ المَنْظَرِ .

(٥) السَّلَف .

(٦) مادَّةُ الحَرْب .

بابُ الغين

(٧٦٢) غَبَطْتُهُ بِثَرائِهِ وَعَلى ثَرائِهِ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : غَبَطْتُهُ عَلى ثَرائِهِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : غَبَطْتُهُ بِثَرائِهِ ، استِنادًا إلى ما جاءَ في جُلِّ المَعاجِمِ .

ولكنَّ ابْنَ الأَثِيرِ قال في « النِّهايَةِ » ، وهو يَشْرحُ حَدِيثَ الصَّلاةِ : « جاءَ وَهُمْ يُصَلُّونَ في جَماعَةٍ ، فَجَعَلَ يُغَبِّطُهُمْ » ، قالَ ابن الأَثِيرِ : « هكذا رُوِي بالتَّشديدِ (يُغَبِّطُهُمْ) ، أَيْ : يَحْمِلُهُمْ عَلى الغَبْطِ ، ويجعَلُ هذا الفِعْلَ عِنْدَهُمْ مِمَّا يُغْبَطُ عَلَيْهِ » .

وقال اللِّسانُ وهو يَشْرَحُ حَديثَ الدُّعاءِ : « اللَّهُمَّ غَبْطًا لا هَبْطًا » : « قِيلَ مَعْناهُ أَنْزِلْنا مَنْزِلَةً نُغْبَطُ عَلَيْها ، وَجَنِّبْنا مَنازِلَ الهُبوطِ والضَّعَةِ » .

ونَقَلَ التّاجُ شَرْحَ الحديثِ نَفْسِهِ ، وقال فيه أَيْضًا : « وأَنْزِلْنا مَنْزِلَةً نُغْبَطُ عَلَيْها » .

ونستطيعُ أن نسترشِدَ بِرأْيِ ابْنِ جِنِّيَ النَّفِيسِ ، فنُجيزَ : غَبَطَهُ عَلَى الشَّيْءِ ؛ لأنَّ غَبَطَ تَعْني حَسَدَ ، والفِعْلُ حَسَدَ يَتَعدَّى ب (على) ، فتنتقل على إلى غَبَطَ ، لأنَّهُ بِمَعْنى حسد .

وفِعْلُهُ : غَبَطَهُ يَغْبِطُهُ غَبْطًا

وَغَبَطَهُ يَغْبَطُهُ غَبْطًا وغِبْطَةً بما نال ، وعلى ما نالَ ، فهو غابِطٌ ، وَهُمْ غُبَّطٌ ، وَذلكَ مَغْبُوطٌ .

أَمّا الغِبْطَةُ فقد قالَ عَلِيٌّ الجُرْجانيُّ في كتابِهِ « التَّعريفات » : « الغِبْطَةُ عِبارَةٌ عَنْ تَمَنّي حُصُولِ النِّعْمَةِ لَكَ ، كما كان حاصِلًا لِغَيْرِكَ ، مِنْ غَيْرِ تَمَنّي زوالها عَنْهُ » . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : « غَبَطْتُ الرَّجُلَ : إذا اشْتَهَيْتَ أَن يَكونَ لَكَ مِثْلُ ما لَهُ ، وأَنْ لا يَزُولَ عَنْهُ ما هُوَ فيهِ » .

وَالغِبْطَةُ : المَسَرَّةُ ، أَوْ حُسْنُ الحالِ . وَاغْتَبَطَ : سُرَّ قالَ حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ العُذْريُّ ، وقِيلَ هُوَ لِعُثَيْرِ بْنِ لَبِيدٍ العُذْرِيِّ :

وبَيْنا المَرْءُ في الأَحْياءِ مُغْتَبِطٌ
إذا هُوَ الرَّمْسُ تَعْفُوهُ الأَعاصِيرُ

لِذا يَجُوزُ أنْ نقولَ : غَبَطْتُهُ بِثَرائِهِ وَغَبَطْتُهُ عَلى ثَرائِهِ .

(٧٦٣) غَباوَةٌ وَغَبًا وَغَباءٌ وَغَبْوَةٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : فُلانٌ كثيرُ الغباءِ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ كثيرُ الغَباوَةِ أَوْ الغَبا ، مُعْتَمِدينَ عَلى :

(١) الحَديثِ : « قَليلُ الفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كثيرِ الغَباوَةِ » .

(٢) وَعَلى ابْنِ السِّكِّيتِ في كتابِ الألفاظِ ، وَالهَمَذانِيِّ في الأَلفاظِ الكِتابِيَّةِ ، والجَوْهَرِيِّ في الصِّحاحِ ، والحَريريِّ في المَقاماتِ ، والرّازيِّ في المُختارِ ، والفَيُّومِيِّ في المِصْباحِ ، والفيروزأباديِّ في القامُوسِ ، والزَّبيدِيِّ في التّاجِ ، وأدورد لَيْن في المَدِّ ، أولئكَ الأَعْلامِ الَّذينَ اكتَفى بَعْضُهُمْ بِـذِكْرِ الغَباوةِ ، وذكَرَ البَعْضُ الآخَرُ الغَباوَةَ وَالغَبا [وردَتْ في المِصْباح بالأَلِفِ المقصورةِ (الغَبى) ، مَعَ أَنَّ الأَزْهَرِيَّ والجَوْهَرِيَّ وابْنَ الأَنْبارِيِّ ذَكَرُوا أَنَّ أَصْلَ الأَلِفِ فيها واوٌ] .

وفِعْلُهُ : غَبِيتُ عَنِ الأَمْرِ غَباوَةً وَغَبًا ، وَغَبِيتُهُ : إذا لم تَفْطِنْ لَهُ وَغَبِيَ عَلَيَّ الشَّيْءُ ، وَغَبِيَ عَنِّي : إذا لم تَعْرِفْهُ .

أَمّا (الغَباءُ) ، فَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ هـذهِ المصادِرِ أَنَّ مِنْ مَعانِيهِ :

(١) الغُبارُ ، وحَكى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ قدْ يُضَمُّ ويُقْصَرُ ، فَيُقالُ : الغُباءُ و الغُبى .

(٢) الخَفاءُ مِن الأَرْضِ .

(٣) مَا خَفِيَ عَنْكَ .

(٤) التُّرابُ الَّذي يُسَدُّ بِهِ فَمُ البِئْرِ عَلى الغِطاءِ .

ولكنْ :

(أ) جاءَ في اللِّسانِ : « غَبِيَ الرَّجُلُ غَباوَةً وَغَبًا ، وحَكَى غَيْرُهُ

غَباءَ بالمَدِّ» . وقال اللّسانُ أيضًا : «فيهِ غَبْوَةٌ وَغَباوَةٌ ، أيْ : غَفْلَةٌ» .

(ب) وَجاءَ في المَتْن : «غَبِيَ يَغْبَى غَبًا وَغَباوَةً وَغَباءً الرَّجُلُ : صارَ غَبِيًّا .

لِذا يَصِحُّ أنْ نَقولَ : في فُلانٍ غَباوَةٌ ، وَغَبًا ، وَغَباءٌ ، وَغَبْوَةٌ .

(٧٦٤) أَغْدَقَ عليها مالًا كثيرًا

وَيُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : أَغْدَقَ عليها مالًا كثيرًا . وَيَقولونَ إنَّ الصَّواب هُوَ : جادَ عليها بمالٍ كثيرٍ ، لأنَّ (أَغْدَقَ) فِعْلٌ لازِمٌ مَعْناهُ : كَثُرَ أو غَزُرَ أو فاضَ .

ولكنَّ الفعلَ (أَغْدَقَ) أُشْرِبَ معنَى الفعل (صَبَّ) المتعدّي فجازَ لنا أن نقولَ : أَغْدَقَ عليها مالًا . وأنا أرى أنْ نُقَلِّلَ كثيرًا اللُّجوءَ إلى هذا المخرَجِ المُعَقَّدِ .

(راجع مادّةَ «اعتَقَدَ» في هذا المعجم) .

أمّا الماءُ الغَدَق ، فَهُوَ الماءُ الكثيرُ . جاءَ في الآيةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ الجِنِّ : ﴿وأنْ لَوِ استقامُوا على الطَّريقةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقًا﴾ .

والفِعْلُ هُوَ : غَدِقَ يَغْدَقُ غَدَقًا ، فَهُو غَدِقٌ .

(٧٦٥) أَكَلَ غَداءَهُ قَبْلَ صَلاةِ الظُّهْرِ

ويقولونَ : أَكَلَ غَذاءَهُ قَبْلَ صَلاةِ الظُّهْرِ والصَّوابُ : أَكَلَ غَداءَهُ قَبْلَ صَلاةِ الظُّهْرِ . والغَداءُ هُو خلافُ طعامِ العَشاءِ، الّذي نأكُلُه في العَشِيِّ . وجَمْعُ الغَداء : أَغْدِية ، وجَمْعُ العَشاءِ : أَعْشِيَةٌ . قالَ تعالى في الآيةِ ٦٣ مِنْ سُورَةِ الكهف : ﴿قال لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا﴾ .

وقد أَطلَق مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ القاهِرِيُّ كلمةَ (الغَداء) على أَكْلَةِ الظَّهِيرَة .

أمّا الغِذاءُ فَهُوَ كُلُّ ما يُغْتَذَى بِهِ مِنْ طعامٍ أوْ شَرابٍ ، وجمعُهُ : أَغْذِية .

(٧٦٦) فَتاةٌ غِرٌّ وَغِرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : فَتاةٌ غِرَّةٌ . ويَقُولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فَتاةٌ غِرٌّ ، أيْ : شابَّةٌ لا تَجْرِبَةَ لَها في الأمورِ ، ولا تَفطَنُ لِلشَّرِّ ، وتَغْفُلُ عَنْهُ .

ولكنْ :

(١) يقولُ الصِّحاحُ : «رَجُلٌ غِرٌّ وَغَرِيرٌ ، أيْ : غَيْرُ مُجَرِّبٍ . وجارِيَةٌ غِرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ ، وَغِرٌّ أيضًا . وجَمْعُ الغِرِّ : أَغْرارٌ ، وَجَمْعُ الغَرِيرِ : أَغِرّاءُ» .

«وقَدْ غَرَّ يَغِرُّ غَرارَةً ، والاسْمُ الغِرَّةُ . يُقالُ : كانَ ذلكَ في غَرارَتي وَحَداثَتي ، أيْ : في غِرَّتي» .

(٢) ويُؤيِّدُ اللِّسانُ ما جاءَ في الصِّحاحِ كُلَّهُ ، ويَنْضَمُّ إليهما اللَّيْثُ وابنُ الأعرابيِّ ويَقُولانِ إنَّ الفِعْلَ مِنْ بابِ ضَرَبَ : (غَرَرْتَ تَغِرُّ غَرارَةً) . ويُجيزُ اللِّسانُ ثُمَّ القاموسُ ثُمَّ التّاجُ أنْ يأتِيَ الفِعْلُ مِنْ بابِ فَرِحَ : (غَرِرْتَ تَغَرُّ غَرارَةً) .

(٣) ثُمَّ يُضيفُ المِصْباحُ قَوْلَهُ : «فَهُوَ غارٌّ وَغِرٌّ» .

(٤) ثُمَّ يُؤيِّدُ القاموسُ ما سَبَقَهُ من المعاجِمِ في : «هُوَ غِرٌّ وَغَرِيرٌ وَغارٌّ ، وهِيَ غِرٌّ وَغِرَّةٌ وَغَرِيرَةٌ» . ويقولِ إنَّ الفِعْلَ مِنْ بابِ (فَرِحَ) .

(٥) ثُمَّ يأتي التّاجُ ، ويُؤيِّدُ أقوالَ مَنْ ذَكَرْتُ من أصحابِ المعاجِمِ ، ويُورِدُ حَديثَ ابْنِ عُمَرَ : «إنَّكَ ما أَخَذْتَها بَيْضاءَ غَرِيرَةً» . ويستشهد بقولِ الشّاعِرِ :

إنَّ الفَتاةَ صغيرةٌ غِرٌّ فلا يُسْرَى بها

ويُورِدُ الحديثَ : «إنَّهُ أغارَ على بَني المُصْطَلَقِ وهمُ غارُّونَ» أيْ : غافِلُونَ ، ثُمَّ ينضَمُّ التّاجُ إلى ابنِ الأعرابيِّ والأزهريِّ ، فيقولُ إنَّ الفِعْلَ (غَرَّ) يجوز أن يأتِيَ مِنْ باب فَتَحَ (غَرَرْتَ تَغَرُّ غَرارَةً) .

(٦) ثُمَّ يؤيّدُ هِيَ غِرٌّ وَغِرَّةٌ كُلٌّ مِنَ المَدِّ فالمَتْنِ فالوَسيطِ .

أمّا جَمْعُ الغِرِّ فهو أَغْرارٌ وَغِرارٌ ، وجَمْعُ الغَريرِ : أَغِرّاءُ وَأَغِرَّةٌ .

لِذا قُلْ : فَتاةٌ غِرٌّ وَغِرَّةٌ وَغَريرةٌ ، وفتًى غِرٌّ وَغَرِيرٌ وَغارٌّ .

(٧٦٧) في غُرَّةِ المُحَرَّمِ أَوْ نَيْسانَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : جاءَ في غُرَّةِ نَيْسانَ . ويَرَوْنَ أنَّ هذا الاصطلاح خاصٌّ بالأشْهُرِ القَمَرِيَّةِ ، ولكنَّ الجوهريَّ قالَ في صِحاحِهِ ، والرّازيَّ في مُختارِهِ : غُرَّةُ كُلِّ شَيْءٍ : أَوَّلُهُ وأَكْرَمُهُ . ونَقَلَ التّاجُ قَولَ الصِّحاحِ .

وقالَ المِصْباحُ : والغُرَّةُ مِنَ الشّهرِ وغيرِهِ : أَوَّلُهُ .

وقالَ المَتْنُ : الغُرَّةُ مِن كُلِّ شيءٍ : أَوَّلُهُ .

لِذا يجوزُ لنا أن نقولَ : في غُرَّةِ اليوم أو الشَّهرِ الشَّمْسِيِّ ، أوِ السَّنَةِ ، كما يجوزُ لنا أن نقولَ : في غُرَّةِ المُحَرَّمِ أوْ ذِي القِعْدَةِ .

(٧٦٨) غُرَباء وَأَغْراب وَغَرِيبيّون

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ غريب عَلى أغراب ، وهم في ذلكَ مُصيبون ، لأنَّ كلمةَ غريب تُجْمَعُ عَلى غُرَباء . لكنَّ هناكَ كلمةً ثانيةً تحمل معنى غَريب ، وهيَ غُرُبٌ . وجَمْعُها : أغرابٌ ، لأنَّ جمعَ التَّكسير (أفعال) يَطَّرِدُ في عِدَّةِ أسماءٍ ، منها : كُلُّ اسْمٍ ثُلاثِيٍّ عَلى وَزْنِ (فُعُل) أوْ (فُعْل) ، مِثل : غُرُب : أغراب ، وَعُنُق : أعْناق ، وَقُفْل : أقفال .

ويُضيفُ أبو عمرو بنُ العَلاء كلمةَ غَريبِيّ إلى كَلِمَتَيْ : غريب وغُرُب . وجمعُها : غَريبيّون .

ويُثَنّى غُرُب عَلى : غُرُبان ، قالَ طَهْمانُ بنُ عَمْرٍو الكِلابِيُّ :

وإنِّيَ والعَبْسِيَّ في أرْضِ مَذْحِجٍ
غريبانِ شَتّى الدّارِ مُخْتَلِفانِ
وما كانَ غَضُّ الطَّرْفِ مِنّا سَجِيَّةً
ولكنَّنا في مَذْحِجٍ غُرُبانِ

(٧٦٩) تَغَرَّبَ أوِ اغْتَرَبَ

ويقولونَ : تَغَرَّبَ فُلانٌ عَنْ وَطنِهِ . والصَّوابُ : تَغَرَّبَ فُلانٌ ، أو : اغْتَرَبَ فُلانٌ ، لأنَّ مَعْنى الفِعْلَيْنِ (تغرَّبَ) و (اغترَبَ) هُوَ : نَزَحَ عَنْ بِلادِهِ أوْ وَطَنِهِ . وقد جاءَ في رِثاء المُتنبّي لِجَدَّتِهِ :

تَغَرَّبَ لا مُسْتَعْظِمًا غَيْرَ نَفْسِهِ
ولا قابِلًا إلّا لِخالِقِهِ حُكْما

ومِنْ مَعاني (تَغَرَّبَ) أيْضًا :

(١) أتى مِنْ قِبَلِ الغَرْبِ .

(٢) ابتَعَدَ .

ومِنْ مَعاني (اغْتَرَب) :

(١) اغْتَرَبَ الرَّجُلُ : تَزَوَّجَ إلى غيْرِ أقارِبِهِ . وقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : إغْتَرِبُوا لا تُضْوُوا ، أيْ : عَلى الرَّجُلِ أنْ لا يتزوَّجَ القَرابَةَ القَريبَةَ لِئَلّا يَجيءَ وَلَدُهُ ضاوِيًا ، أيْ : ضَعيفَ الجِسْمِ . وهذا ما يُوصي بِهِ الطِّبُّ الحديثُ الآنَ .

(٢) بَعُدَ ونَزَحَ عَنِ الوَطَنِ .

(٧٧٠) غِرْبال

ويُسَمُّونَ ما يُغَرْبَلُ بِهِ الدَّقيقُ وغيرُهُ : غُرْبالًا . وصوابُهُ : غِرْبالٌ . والجمعُ : غَرابيلُ .

ومِن مَعاني الغِرْبال :

(١) الدُّفُّ .

(٢) الرَّجُلُ النَّمّامُ (مَجاز) .

(٣) الّذي لا يكتُمُ سِرًّا (مَجاز) .

(٤) غَرْبَلَ فُلانٌ في الأرْضِ : ذَهَبَ فيها .

(٥) في الحديثِ : « كَيْفَ بِكُمْ إذا كُنتم في زمانٍ يُغَرْبَلُ النّاسُ فيهِ غَرْبَلَةً ؟ » ، أيْ : يَذْهَبُ خِيارُكم ويبقى أرذالُكم .

(٦) قالَ الحُطَيْئَةُ يَهْجُو أُمَّهُ :

أغِرْبالًا إذا استُودِعْتِ سِرًّا
وكانونًا عَلى المُتَحَدِّثِينا ؟

(٧٧١) مُغْرِضٌ وَمُغْتَرِضٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فُلانٌ مُغْرِضٌ ، أيْ : لِقَوْلِهِ وفِعْلِهِ غَرَضٌ ، أوْ هَدَفٌ شخصِيٌّ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ مُغْتَرِضٌ ، لأنَّ مَعْنى : اغْتَرَضَ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ غَرَضَهُ ، أيْ هَدَفَهُ . والغَرَضُ هُو الحاجَةُ والبُغْيَةُ أيْضًا . ولأنَّ (مُغْرِض) اسم فاعل مِن الفِعْل (أغْرَضَ) الّذي يَعْني :

(١) أغْرَضَ فُلانٌ الغَرَضَ : أصابَهُ .

(٢) أغْرَضَ للقومِ غَريضًا : عَجَنَ لهم عَجينًا ابتكَرَهُ ، ولم يُطعِمْهُمْ بائِتًا .

(٣) أغْرَضَ النّاقَةَ : شَدَّها بالغُرْضَةِ (الغُرْضَةُ : هِيَ لِلرَّحْلِ كالحِزامِ لِلسَّرْجِ) .

(٤) أغْرَضَ الإناءَ : مَلأَهُ .

(٥) أغْرَضَ فُلانًا : أضْجَرَهُ .

ولكنَّ المُعْجَمَ الوسيطَ يقول إنَّ مجمعَ اللّغة العَرَبِيّة بالقاهرة وافق على أن معنى أغْرَضَ الرَّجُلُ : جَعَلَ لقولِهِ أو فِعْلِهِ غَرَضًا ، فهوَ مُغْرِضٌ .

لِذا يَصِحُّ أن نقولَ : فُلانٌ مُغْرِضٌ أوْ مُغْتَرِضٌ .

(٧٧٢) غَرَّمَهُ الدَّيْنَ أوْ أغْرَمَهُ الدَّيْنَ

ويقولونَ : غَرَّمَ القاضي فُلانًا بالدَّيْنِ . والصَّوابُ : غَرَّمَ

القاضي فُلانًا الدَّيْنَ . ويجوز أن نقول : أغْرَمَهُ الدَّيْنَ .

ومَعْنَى : غَرَّمَهُ وأغْرَمَهُ الدِّيَةَ أو الدَّيْنَ أوْ غيرَ ذلك : ألْزَمَهُ بأدائِها .

(٧٧٣) مَشْهُورٌ بالغِشّ

ويقولونَ : فُلانٌ مَشْهورٌ بالغُشّ . والصَّوابُ : مَشْهورٌ بالغِشّ . والرَّجُلُ الّذي يَغُشُّ ، يُقالُ عَنْهُ : هذا رَجُلٌ غُشٌّ ، وهؤلاءِ رِجالٌ غُشُّونَ ، أو : هُوَ غاشٌّ ، وَهُمْ غَشَشَةٌ وغَشّاشَةٌ .

وفِعْلُهُ : غَشَّ يَغُشُّ غِشًّا وغَشًّا ، والاسْمُ (الغِشّ) كما يقول المِصْباحُ .

(٧٧٤) غَصَّ بالمُسافرينَ

ويقولونَ : غُصَّ المَطارُ بالمُسافِرينَ . والصَّوابُ : غَصَّ المَطارُ بالمُسافِرين ، وهو غاصٌّ بِهِمْ ، أيْ : ضَيِّـقٌ بِهِـم ومُمْتَلِئٌ .

وفِعْلُهُ : غَصَّ يَغَصُّ غَصًّا وَغَصَصًا . وقد يَغَصُّ الإنسانُ بالطَّعامِ أوِ الشَّرابِ ، فَيَشْجَى بهما (يَشْرَقُ بهما ، أو يَقِفانِ في حَلْقِهِ ، فلا يَكادُ يُسيغُهما) .

قالَ الشاعِرُ :

وساغَ لِيَ الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلًا أكـادُ أغَصُّ بالماءِ الفُراتِ

(٧٧٥) غُصْنٌ نَضِيرٌ

ويقولونَ : هذا غُصُنٌ نَضِيرٌ . والصَّوابُ : هذا غُصْنٌ نَضِيرٌ . أمّا ضَمُّ (الصّاد) في الشِّعْرِ ، فهو ضَرورةٌ شِعْرِيَّةٌ لا يَلْجَأُ إلَيْهـا الشُّعَراءُ الفُحولُ .

ويُجْمَعُ الغُصْنُ عَلى أغْصانٍ وَغُصُونٍ وغِصَنَةٍ . وتُسَمَّى الشُّعْبَةُ الصَّغيرَةُ مِنَ الغُصْنِ : غُصْنَةً .

(٧٧٦) ذِكْرُ الأنْباءِ بالتَّفْصيلِ لا غَطُّاها

ويقولونَ : غَطَّى الصُّحُفِـيُّ فُلانٌ أنْباءَ المُؤتَمَرِ الثَّقـافِـيِّ العَرَبـيِّ . وهـذهِ منقولَةٌ حرفيًّا عَنِ الإنكليزيّةِ . والصَّوابُ : ذَكَرَ الصُّحُفِيُّ فُلانٌ بالتَّفصِيلِ أنْباءَ المُؤتَمَرِ الثَّقـافِـيِّ العَرَبِيِّ ، لأنَّ غَطَّى الأنْباءَ تَعْني : أخْفاها وسَتَرَها ، لا كَشَفَها وبَيَّنَها .

(٧٧٧) هُمْ غُفُرٌ وصُبُرٌ

ويقولونَ : العَرَبُ غَفورونَ للذَّنْبِ . والصَّوابُ : العَرَبُ غُفُرٌ للذَّنْبِ ، لأنَّ كُلَّ وَصْفٍ عَلى (فَعول) إذا كان بمعنى (فاعل) يُجْمَعُ قِياسًا عَلى (فُعُل) ، مِثْل : غَفُور وَصَبُور وَشَكور وَقَنُوع وَعَجُول وَجَسور ، فَجَمْعُها : غُفُرٌ وَصُبُرٌ وَشُكُرٌ وَقُنُعٌ وَعُجُلٌ وَجُسُرٌ .

أمّا إذا كان (فَعول) بمعنى (مفعول) مِثْل : رَكُوب وحَلوب فلا يُجْمَعُ هذا الجَمْعَ .

(٧٧٨) أغْفَى وَغَفا وَغَفِـيَ وَغَفَى

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : غَفا فُلانٌ ، ويقولونَ إن الصَّوابَ هُوَ : أغْفَى فُلانٌ ، أيْ : نامَ ، أوْ نَعَسَ ، أوْ نام نومة خفيفةً ، استِنادًا إلى :

(١) قَوْلِ ابْنِ السِّكِّيتِ : « لا تَقُلْ غَفَوْتُ » .

(٢) ثُمَّ قَوْلِ الصِّحاحِ : « أغْفَيْتُ إغْفاءً ، أيْ : نِمْتُ » . ثمّ ذكَرَ قَوْلَ ابْنِ السِّكِّيتِ .

(٣) ثُمَّ جاء المُخْتارُ ، فأيَّدَ ما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيت والصِّحاحُ .

ولكنْ :

(١) جاءَ في الحديثِ : « غَفَوْتُ غَفْوَةً » . أيْ : نِمْتُ نَوْمَـةً خَفيفةً .

(٢) ثُمَّ قـالَ الأزْهَرِيُّ : « غَفا الرَّجُلُ وغيرُهُ غَفْوَةً : إذا نام نومَةً خفيفةً . وكَلامُ العَرَبِ أغْفَى ، وقَلَّما يُقالُ غَفا » .

(٣) وتَلاهُ ابْنُ سِيدَهْ ، فقالَ : « غَفَى الرَّجُلُ غَفْيَةً وَأغْفَى : نَعَسَ . وَأغْفَيْتُ إغْفاءً : نِمْتُ ، وجاءَ (غفوتُ) في الحديثِ . والمعروفُ : أغْفَيْتُ » .

(٤) ثُمَّ جاءَ اللِّسانُ ، فَنَقَلَ الحديثَ وأقوال ابن السِّكِّيتِ والأزهريِّ وابنِ سِيدَه .

(٥) وتَلاهُ المِصْباحُ ، فَنَقَلَ قَوْلَ ابن السِّكِّيتِ والأزْهَرِيِّ .

(٦) ثُمَّ جاءَ القاموسُ ، فأجازَ استِعمالَ الفِعْلَيْنِ أغْفَى وَغَفا كِلَيْهِما .

(٧) وجاء بَعْدَهُ التَّاجُ ، فقال : « غَفَا غَفْوًا وَغُفُوًّا : نامَ نومَةً خفيفةً ، أَوْ نَعَسَ كأَغْفَى » . وبَعْدَ أن نَقَلَ ما قالَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ والأزهَرِيُّ وابنُ سِيدَه ، قالَ : « غَفِيَ الرَّجُلُ غَفْيَةً : إذا نَعَسَ كأَغْفَى » . ثُمَّ قالَ في مُسْتَدْرَكِهِ : « أَغْفَى الرَّجُلُ : نامَ ، وهي اللُّغَةُ الفَصِيحةُ » .

(٨) ثُمَّ جاءَ المَدُّ ، فذكَرَ جُلَّ ما قالتْهُ المعاجمُ قَبْلَهُ .

(٩) وتلاه دُوزي في « مُسْتَدْرَكِ المُعْجَماتِ » ، فذكَرَ (الغَفْوَةَ) ، وهي مِنْ غَفَا ، ولم يذكُرِ (الإغفاءَةَ) ، وهي مِنْ أَغْفَى .

(١٠) ثُمَّ جاءَ المَتْنُ فالوسيطُ ، فأَجازا استعمالَ كِلاَ الفِعْلَيْنِ أَغْفَى وَغَفَا .

أَمَّا فِعْلُهُ فهو : أَغْفَى إغْفاءً وإغْفاءَةً ، أَوْ غَفَا يَغْفُو غَفْوًا وَغُفُوًّا وَغَفْوَةً ، أَوْ غَفِيَ يَغْفَى غَفْيَةً ، أَوْ غَفَى يَغْفَى غَفْيَةً .

لِذا قُلْ : أَغْفَى أَوْ غَفَا أَوْ غَفِيَ أَوْ غَفَى .

(٧٧٩) أَجْوِبَةٌ مَغْلُوطَةٌ أَوْ مَغْلُوطٌ فيها

ويُخَطِّئُونَ الذينَ يقولونَ : كانَتْ إجاباتُ الطُّلابِ مَغْلوطَةً . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : كانَتْ إجاباتُهم مَغْلُوطًا فيها ؛ لأَنَّ الفِعْلَ (غَلِطَ) لازِمٌ لا يَتَعَدَّى بنفسِهِ ، فلا يُقالُ : غَلِطَ الشَّيءَ . بَلْ غَلِطَ في الشَّيْءِ .

وقد جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ : (« كِتابٌ مَغْلوطٌ » : قد غُلِطَ فيهِ ، وكذلك حِسابٌ مَغْلُوطٌ وَغَلَطٌ وَمُغَلَّطٌ) . فقطعَتْ جَهِيزَةُ قَوْلَ كُلِّ خَطِيبٍ .

ثُمَّ جاءَ المَدُّ فأَيَّدَ ما ذكَرَهُ التَّاجُ ، وتَلاهُ المَتْنُ فاكتفى بِذِكْرِ : (كتاب مَغْلوط) .

(٧٨٠) أَغْلاطٌ وَغِلاطٌ وَغَلَطاتٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَجْمَعُ الغَلَطَ عَلى أغلاط ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : غَلَطات .

ولكنَّ :

(١) الغَلَطاتِ هِيَ جَمْعُ الغَلْطَة .

(٢) جَمَعَ ابْنُ جِنِّيَ الغَلَطَ عَلى غِلاط .

(٣) ثُمَّ تَلاهُ ابْنُ سيدَه فَجَمَعَ الغَلَطَ عَلى أَغْلاط ، وقالَ : « رأيتُ ابْنَ جِنِّي قد جَمَعَهُ عَلى غِلاط ، ولا أدري وجهَ ذلكَ » .

(٤) وجاءَ بَعْدَهُ الزَّبيديُّ ، فجَمَعَ الغَلَطَ في مُسْتَدْرَكِ التَّاجِ عَلى أَغلاط ، ثُمَّ ذكَرَ ما قالَهُ ابنُ سِيدَهُ عَنِ ابْنِ جِنِّي .

(٥) وأورَدَ مَدُّ القاموس بَعْدَ ذلكَ ما قالَهُ ابْنُ سِيدَه وَالزَّبيديُّ .

(٦) ثُمَّ تلاه مَتْنُ اللُّغة فقال : « الغَلَطُ : أَنْ تَعْيا بالشَّيْءِ فلا تعرفَ وَجْهَ الصَّوابِ فيهِ مِنْ غيرِ تَعَمُّدٍ ، وجَمْعُهُ : أَغْلاطٌ وَغِلاطٌ » .

لِذا يَصِحُّ أَنْ نَجْمَعَ الغَلَطَ عَلى أَغْلاطٍ وَغِلاطٍ ، والغَلْطَةَ عَلى غَلَطات .

(٧٨١) بابٌ مُغْلَقٌ وَمُغَلَّقٌ وَمَغْلوقٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : البابُ مَغْلوقٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : البابُ مُغْلَقٌ ، مَعَ أَنَّ ابنَ دُرَيْدٍ عَزا إلى أبي زَيْدٍ جَوازَ استعمالِ الفِعلِ (غَلَقَ) مُتَعَدِّيًا .

ويَرَى الصِّحاحُ واللِّسانُ ومتنُ اللُّغةِ أنها لُغَةٌ رديئةٌ متروكةٌ . ويرى التاج أنَّها لُثْغَةٌ ، أَوْ لُغَيَّةٌ رَديئةٌ متروكةٌ ، ويَرَى المُحِيطُ أنها لُثْغَةٌ ، أَوْ لُغَيَّةٌ رَديئةٌ . ويقولُ المِصْباحُ إنَّها لُغة قليلة .

والفعلانِ الصَّحيحانِ في رأيهم هُما : أَغْلَقَ البابَ ، وغَلَّقَهُ . وقد استشهَدوا بقولِ أبي الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ :

ولا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ
ولا أَقولُ لِبابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ
لكنْ أَقولُ لِبابي مُغْلَقٌ ، وَغَلَتْ
قِدْرِي ، وقابَلَها دَنٌّ وإِبْرِيقُ

وقَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

ما زِلْتُ أَفْتَحُ أبوابًا وأُغْلِقُها
حَتَّى أَتَيْتُ أَبا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ

يُرِيدُ أبا عمرِو بْنَ العَلاءِ .

والشَّاهدُ عَلى اللاَّمِ المُضَعَّفَةِ في (غَلَّقَ) ما جاءَ في الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ : ﴿وغَلَّقَتِ الأَبوابَ ، وقالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ . و (هَيْتَ) اسمُ فِعْلٍ مَعْناهُ : أَقْبِلْ وبادِرْ .

وقد شُدِّدَ الفِعْلُ (غَلَّقَ) في هذه الآيةِ لِلتَّكثير ، أو لإحكامِ إغلاقِ الأَبواب .

أَمَّا مَدُّ القاموسِ فَقَدْ أَجازَ استعمالَ الفعلَيْنِ (أَغْلَقَ وَغَلَقَ) كِلَيْهِما .

وقال مجمعُ اللُّغةِ العَرَبيّةِ القاهريّ في مُعْجَمِهِ (الوَسيط) :
غَلَقَ البابَ يَغْلِقُهُ غَلْقًا : ضِدّ فَتَحَهُ . فَهُوَ مَغْلُوقٌ .

لِذا لا أرى بأسًا في أن نقولَ : هذا البابُ مُغْلَقٌ وَمُغَلَّقٌ وَمَغْلوقٌ .

(٧٨٢) باعَ الفَلّاحونَ غِلالَ أَراضيهمْ أَوْ غَلّاتِها

ويقولونَ : باعَ الفَلّاحونَ أَغْلالَ أراضيهم . والصَّوابُ : باعُوا غِلالَ أراضِيهِمْ أَوْ غَلّاتِها

ومفردُها غَلّة ، وهيَ كُلُّ ما تُؤتيهِ المَزْرَعَةُ مِنْ أُكُـلٍ أَوْ أُجْرَةٍ .

أَمّا (الأَغْلالُ) فهي جمعُ (الغُلّ) ، وهو : طَوْقٌ مِنْ حَديدٍ أَوْ جِلْدٍ ، يُجْعَلُ في عُنُقِ الأَسيرِ أَو المُجْرِمِ ، أو في أَيْديهما . وقد تكون جَمْعَ (الغَلَلِ) ، وهو الماءُ الذي ليسَ لَهُ جِرْيَةٌ .

(٧٨٣) غَلَتِ القِدْرُ وَغَلَيَتْ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : غَلَيَتِ القِدْرُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : غَلَتِ القِدْرُ ؛ لأنَّ جُلَّ المعاجِمِ تقولُ إنَّ الفِعْلَ الماضِيَ هُوَ غَلَى وليسَ غَلِيَ ، ولأنَّ هذا الفِعلَ وردَ في القُرآنِ الكريمِ يائيًّا ، كقولِهِ تعالى في الآياتِ ٤٣ وَ ٤٤ وَ ٤٥ مِنْ سُورَةِ الدُّخانِ :
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ . طَعامُ الأَثيمِ . كالمُهْلِ يَغْلِي في البُطونِ﴾ .
(الزَّقُّوم : هِيَ مِنْ أَخبَثِ الشَّجَرِ المُرِّ بِتِهامَة . والمُهْلُ : حُثالَةُ الزَّيْتِ الأَسْوَدِ) .

ولأنَّ أَبا الأَسْوَدِ الدُّؤَليَّ قالَ :

ولا أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ
ولا أَقُولُ لِبـابِ الدّارِ مَغْلُوقُ
لكنْ أَقُولُ لِبابي مُغْلَقٌ ، وغَلَتْ
قِدْري ، وقابَلَهـا دَنٌّ وإبْريقُ

ولكنْ :

قالَ المِصْباحُ : (غَلَتِ القِدْرُ غَلْيًا وَغَلَيانًا أَيْضًا . قـالَ الفَرّاءُ : « إذا كانَ الفِعْلُ في مَعْنَى الذَّهابِ والمجيءِ مُضْطَرِبًا فلا تَهابَنَّ في مَصْدَرِهِ الفَعَلانَ » . وفي لُغَة : غَلَيَتْ تَغْلَى ، والأُولى هِيَ الفُصْحَى ، وبها جاءَ الكِتابُ العَزيزُ) .

وَأَغْلَى القِدْرَ ، وَغَلّاها : جَعَلَها تَغْلِي .

لِذا قُلْ :

(١) غَلَتِ القِدْرُ .
(٢) وَغَلَيَتِ القِدْرُ .

(٧٨٤) اسْتَغْلَلْتُ الأَرْضَ

ويقولونَ : اسْتَغْلَيْتُ الأَرْضَ ، أَيْ : أَخَذْتُ غَلَّتَها . والصَّوابُ : اسْتَغْلَلْتُ الأَرْضَ ؛ لأَنَّ الفِعْلَ هو استغَلَّ ، وليسَ استغْلَى .

ومِثْلُهُ : استَقْلَلْنا وليسَ استَقْلَيْنا .

(٧٨٥) ماءٌ مُغْلًى أَوْ مُغَلًّى ، وقِدْرٌ مُغْلاةٌ أَوْ مُغَلّاةٌ

ويقولونَ : هذا ماءٌ مَغْلِيٌّ وقِدْرٌ مَغْلِيَّةٌ . والصَّوابُ : هذا ماءٌ مُغْلًى ، وتِلْكَ قِدْرٌ مُغْلاةٌ ، أَوْ ماءٌ مُغَلًّى وقِدْرٌ مُغَلّاةٌ ؛ لأنَّ غَلَى فِعْلٌ لازِمٌ ، وأَغْلَى وغَلَّى فِعلانِ مُتَعَدِّيانِ .

ومِنْ مَعاني غَلَى (يَغْلِي) ، وغَلَّى (يُغَلِّي) :

(١) غَلَى الرَّجُلُ : اشتَدَّ غَيْظُهُ (مَجاز) .
(٢) غَلَّى فُلانًا بالغالية (الغالية : أَخلاطٌ مِنَ الطِّيبِ كالمِسْكِ والعَنْبَرِ) : طَيَّبَهُ بِها .

(٧٨٦) تَغامَزُوا بِهِ وَعَلَيْهِ

ويقولونَ : تَغامَزُوا عليهِ . وفي الأَساسِ : تَغامَزُوا بِـهِ . ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَغامَزُوا بالعُيونِ ، مُدَّعِينَ أَنَّ التَّغامُزَ لا يكونُ إلّا بالعُيونِ ، ويكتَفُونَ بِقَوْلِ : تَغامَزُوا ، ولا يَرَوْنَ حاجةً إلى ذِكْرِ العُيونِ بَعْدَ الفِعْلِ (تَغامَزَ) .

ولكنَّ التّاجَ يقولُ إنَّ التَّغامُزَ يكونُ بالأَيْدي أَيْضًا ، ويَرَى اللِّسانُ أَنَّهُ إِشارَةٌ بالعَيْنِ ، أَوْ الحـاجِبِ ، أَوْ الجَفْنِ ، أَو اليَدِ .

وقالَ المُعْجَمُ الوَسيطُ : « تَغامَزَ القَوْمُ : أَشارَ بَعْضُهُمْ إلى بَعْضٍ بأَعْيُنِهِمْ ، أَوْ بأَيْديهِمْ » .

أَمّا قَوْلُهُ تعالى في الآيَةِ ٣٠ مِنْ سُورَةِ المُطَفِّفِينَ : ﴿وإذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ﴾ ، فقد يَعْني التَّغامُزَ بالعُيونِ والأَيْدي والحواجِبِ

والجفونِ كلِّها معًا ، أو ببعضها .

لذا وَجبَ علَيْنا أنْ نَذكُرَ واحدًا مِنْ هذهِ ، بَعْدَ الفِعْلِ (تغامَزَ) .

ويجوزُ لَنا أنْ نقولَ : تغامَزوا عليهِ أيْضًا .

(راجعْ مادّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » وَ « اعتقَدَ ») .

(٧٨٧) هاوٍ لا غاوٍ

ويقولونَ : هذا غاوٍ مِنْ غُواةِ الموسيقى . والصَّوابُ : هاوٍ مِنْ هُواةِ الموسيقى ، وقد وضع مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة كلمة (الهاوي) وقال : هو مَنْ يَعْشَقُ نوعًا مِنَ الرِّياضةِ أو العمل يُزاوِلُهُ عَلى غير احترافٍ . والجمعُ : هُواةٌ . أمّا الغاوي فَهُوَ الضّالُّ والمُنْهَمِكُ في الباطِلِ ، وفِعْلُهُ : غَوَى يَغْوِي غَيًّا ، فهو : غاوٍ ، وهُمْ : غُواةٌ ، وغاوُونَ . وقد قال تعالى في الآيةِ الثّانيةِ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ : ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ . وقالَ في الآيةِ ٢٢٤ مِنْ سُورَةِ الشُّعَراءِ : ﴿ والشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ ﴾ .

ويَجُوزُ أنْ نقولَ : غَوِيَ يَغْوَى غَوايَةً .

وأنشَدَ الأصْمَعِيُّ لِلمُرَقِّشِ :

فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النّاسُ أمْرَهُ
وَمَنْ يَغْوَ لا يَعْدَمْ عَلى الغَيِّ لائِما

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّة :

وهَلْ أنـا إلّا مِنْ غَزِيَّةَ ، إنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ ، وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أَرْشُدِ

(٧٨٨) اغتابَهُ

ويقولون : استغابَ فُلانٌ فُلانًا . والصَّوابُ : اغْتابَهُ اغتيابًا ، أيْ : ذَكَرَ في غِيابِهِ عُيوبَهُ . والاسْمُ الغِيبَةُ . وقد جاءَ في الآيةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ الحُجُراتِ : ﴿ وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكم بَعْضًا ﴾ .

فإذا كانَ ما اغْتِيبَ بِهِ الرَّجُلُ كَذِبًا ، فَهُوَ البَهْتُ والبُهْتانُ .

وقال ابنُ الأعْرابِيِّ : يجُوزُ أنْ نَقُولَ : غابَ الإنسانَ يَغِيبُهُ : إذا ذكَرَهُ في غِيابِهِ بخَيْرٍ أوْ شَرٍّ . والغِيبَةُ : فِعْلَةٌ مِنْهُ ، تكونُ حَسَنَةً وقَبيحةً .

(٧٨٩) مَغاوِرُ الجَبَلِ أوْ مَغاراتُهُ

ويقولونَ : اختبأوا في مَغايِرِ الجَبَلِ . والصَّوابُ : اختبأُوا في مَغاوِرِ الجَبَلِ أوْ مَغاراتِهِ . وجاءَ في الآيةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ .

(٧٩٠) غَيْرُ المُتَعَلِّمِ

ويقولونَ : الرَّجُلُ الغيرُ مُتَعَلِّمٍ ، أوِ الرَّجُلُ الغيرُ المُتَعَلِّمِ شَرٌّ عَظِيمٌ . والصَّوابُ : الرَّجُلُ غَيْرُ المُتَعَلِّمِ شَرٌّ عظيمٌ .

يقولُ البَغْداديُّ : « لا تَدْخُلُ الألِفُ واللّامُ على (غير) ؛ لأنَّ المقصودَ مِنْ إدْخالِ (ألْ) على النَّكِرَةِ تَخْصِيصُها بشيءٍ مُعَيَّنٍ . فإذا قِيلَ (الغَيْرُ) ، اشتَمَلَتْ هذهِ اللَّفْظَةُ عَلى مـا لا يُحْصَى ، ولم تتعَرَّفْ بـ (ألْ) ، كما أنّها لم تَتَعَرَّفْ بالإضافَةِ ، فلم يكنْ لإدخالِ (أل) عليها مِنْ فائدة » .

وجاءَ في المِصباحِ المُنيرِ ، في مادَّةِ (غير) ما نَصُّهُ :

« يكونُ وَصْفًا للنَّكرةِ ، تقولُ : جاءَني رَجُلٌ غيرُكَ . وقولُهُ تعالَى : ﴿ غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ ، إنما وَصَفَ بها المَعْرِفَةَ ؛ لأنَّها أشْبَهَتِ المَعْرِفَةَ بإضافَتِها إلى المَعْرِفَةِ ، فَعُومِلَتْ مُعامَلَتَها . ومِنْ هُنا اجتَرَأَ بَعْضُهُمْ فأدْخَلَ عليها الألِفَ واللّامَ ؛ لأنّها لمّا شابَهَتِ المَعْرِفَةَ ، بإضافَتِها إلى المعرفةِ ، جاز أنْ يَدْخُلَها ما يُعاقِبُ الإضافَةَ ، وهو الألِفُ واللّامُ . ولكَ أنْ تَمْنَعَ الاسْتِدْلالَ ، وتقولَ : الإضافَةُ هُنا ليستْ للتَّعريفِ ، بَلْ لِلتَّخصيصِ . والألِفُ واللّامُ لا تُفيدُ تَخصيصًا ، فلا تعاقب إضافة التَّخصيصِ ، مِثل سِوَى وحَسْب فإنَّهُ يُضافُ لِلتَّخْصيصِ ، ولا تدخُلُهُ الألِفُ واللّامُ » .

وجاءَ في الصَّبّانِ عند الكلامِ عَلى ما يُسَمِّيهِ بعضُ النُّحاةِ : « الإضافةَ شِبْهَ المَحْضَةِ » ، وما كان مِنْها شديدَ الإبْهام لا يَقْبَلُ التَّعريفَ ، كغير ، ومِثْل ، وشِبْه ... ما نَصُّهُ :

« هذهِ الكلماتُ ، كما لا تَتَعَرَّفُ بالإضافةِ إلّا فيما اسْتُثْنِيَ ، لا تَتَعَرَّفُ بـ (ألْ) أيْضًا ؛ لأنَّ المانِعَ مِنْ تَعْريفِها بالإضافةِ مانِعٌ مِنْ تعريفِها بـ (ألْ) . ونقلَ الشَّنَوانيّ عَنِ السَّيِّدِ أنَّهُ صَرَّحَ في حَواشِي الكَشّافِ بأنَّ (غَيْرًا) لا تدخُلُ عليها (ألْ) إلّا في كلامِ المُوَلَّدِينَ . »

وارْتَضَى مؤتَمَرُ المجمعِ اللُّغَوِيِّ ، المنعَقِد بالقـاهرةِ في دورتِهِ الخامسة والثّلاثِينَ ، في شهر شباط (فبراير) ١٩٦٩ ، الرَّأيَ القـائِلَ : « إنَّ كلمةَ غير الواقعة بينَ متضادَّيْنِ تكتسِبُ التَّعريفَ مِنَ المُضافِ إليه المعرفة : ويَصِحُّ في هذهِ الصّورةِ ، الّتي

تقعُ فيها بَيْنَ متضادَّيْنِ ، وليستْ مُضافةً ، أنْ تقترن بِ (أل)، فتستفيدَ التَّعريفَ » .

(٧٩١) غُيُرٌ وَ وُقُرٌ وَ غَيُورونَ وَ وَقُورونَ

ويُخطِّئُونَ من يَقولُ : هُمْ غَيُورونَ عَلَى عُرُوبَتِهِم ، وجَميعُهُم وَقُورونَ . وَيَرَوْنَ أَنَّ الصَّوابَ هُوَ : هُمْ غُيُرٌ وَ وُقُرٌ ، لأَنَّهُ لا يُجْمَعُ جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا كُلُّ ما يَسْتَوي فيهِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ مِنَ الصِّفاتِ ، كَغَيُورٍ وَ وَقُورٍ وَكَسيرٍ و مِهْذارٍ (كثير الهَذَر ، وهُوَ الخَلْطُ ، والكلامُ بما لا يَليقُ) ومِغْشَمٍ ، ومَعْناه : الشُّجاعُ الَّذي لا يَمْنَعُهُ شَيْءٌ عن قَصْدِهِ ، وكان صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عاقِلٍ ، خالِيةً مِن تاءِ التَّأنيث ، وعَلى وزنِ فَعُولٍ بمعنَى فاعِلٍ ، وقَبْلَهُ موصوفُهُ ، أَوْ ما يَقُومُ مَقامَهُ ، وَوَزْنِ فَعيلٍ بمعنَى مَفْعولٍ ، وقَبْلَهُ مَوْصوفُهُ أَوْ ما يَقُومُ مَقامَهُ ، وَوَزْنِ مِفْعالٍ ، وَوَزْنِ مِفْعَلٍ .

ولكنَّ محمّد علي النّجّارَ يقولُ في « لُغَوِيّاتِهِ » إنَّ الكُوفِيِّينَ يُجيزونَ : « هُمْ غَيُورونَ » أيضًا . وأنا أُؤَيِّدُ الكُوفِيِّينَ ، تقليلًا لِلشُّذوذِ والاستثناءاتِ في اللّغةِ العَرَبِيَّةِ .

أَمّا إذا كانَتْ هذهِ الصِّفاتُ أسْماءً لِذُكورٍ ، فالنُّحاةُ يُجيزونَ جَمْعَها جَمْعَ مُذَكَّرٍ سالِمًا ، فنقولُ : سافَرَ الغَيُورونَ والمُحَمَّدُونَ .

وفي (غَيُور) يجوزُ أن نقولَ أيضًا : هُوَ غَيْرانُ ومِغْيارٌ .

وهِيَ غَيْرَى وغَيُورٌ .

أَمّا جَمْعُ غَيْرانَ وغَيْرَى فَهُوَ : غَيارَى ، وغُيارَى ، وغُيُرٌ ، ومَغاييرُ .

والاسْمُ : الغَيْرَةُ .

(٧٩٢) غاظَهُ وَأَغاظَهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : (أَغاظَهُ) اعتمادًا عَلى ما نقلَهُ الصِّحاحُ عَن ابنِ السِّكِّيتِ ، وعَلى ما جاءَ في المُختارِ : « ولا يُقالُ أغاظَهُ » .

ولكنْ :

جاءَ في المِصْباح : « قالَ ابنُ الأعرابِيّ كما حكاهُ الأزهريُّ : غاظَهُ وأغاظَهُ ، واسمُ المفعولِ مِنَ الثّلاثيِّ : مَغيظٌ . قال :

ما كانَ ضَرَّكَ لو مَنَنْتَ ، ورُبَّما
مَنَّ الفتى وَهوَ المَغِيظُ المُحْنَقُ »

وحَكَى ثَعْلَبٌ في فَصيحِهِ عن ابنِ الأعرابِيِّ : غاظَهُ وَأَغاظَهُ وَغَيَّظَهُ بمعنى واحِدٍ ، وَنَقَلَهُ عنهُ لسانُ العَرَبِ .

وذكَرَ التّاجُ أنَّ (أغاظ) لغةٌ في (غاظَ) .

وأَوْرَدَ (غاظَهُ وَأَغاظَهُ) كُلٌّ مِنَ القاموسِ ومَتْنِ اللُّغة ومَدِّ القاموسِ والوسيطِ .

أَمّا في القُرآنِ الكريمِ فلم يَرِدْ إلّا الفِعلُ (غاظَ) ثلاثَ مَرّاتٍ ، منها قولُهُ تعالى في الآية ٢٠ مِن سُورةِ التّوبةِ : ﴿ وَلا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الكُفّارَ ﴾ .

(٧٩٣) ذَكِيّ جِدًّا لا ذكِيّ للغاية

ويقولونَ : هُوَ ذَكِيٌّ لِلغايةِ . وهذا تعبيرٌ غيرُ عَرَبِيٍّ ، والصَّوابُ : بَلَغَ مِنَ الذَّكاءِ الغايَةَ ، أَوْ : هُوَ ذَكِيٌّ جِدًّا ، أو : هُوَ ذَكِيٌّ جِدُّ ذَكِيٍّ .

ومِنْ مَعاني الغاية :

(١) الرّايةُ .
(٢) غايةُ الشَّيءِ : مَداهُ وأقصاهُ ومُنْتَهاهُ .
(٣) القَصَبَةُ الّتي تُصادُ بها العَصافيرُ .
(٤) قَصَبَةٌ تُنْصَبُ في الموضِعِ الّذي تكونُ المسابقَةُ إليهِ ، لِيأْخُذَها السّابِقُ . ومَعْنَى قَوْلِهِمْ : هذا الشَّيْءُ غايَةٌ : هُوَ مُنْتَهى هذا الجِنْسِ ، أُخِذَ مِنْ غايَةِ السَّبْقِ .
(٥) الطَّيْرُ المُرَفْرِفُ (مَجاز) .

أَمّا جَمْعُ (غاية) فَهُوَ : غاياتٌ وغايٌ .

وتصغيرُها : غُيَيَّةٌ .

والنِّسْبَةُ إليها : غائِيٌّ .

بابُ الفاء

(٧٩٤) الفأرَة أو المِسْحَجُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يُطلِقُ عَلى الأداةِ الّتي تَبْري بها الخَشَبَ اسمَ : فأرَة ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : مِسْحَجٌ ، واستشهَدوا بقولِ القاموس : المِسْحَجُ هُوَ المِبْراةُ يُبْرَى بها الخَشَبُ .

ولكنّ كلمةَ مِسْحَج ثقيلةُ الظِّلِّ ، يَتعَثَّرُ بها اللِّسانُ، وتَخدِشُ الآذانَ ، وتَنْفِرُ مِنْها الذّاكِرَةُ . ولا أَدْري لماذا نُحاوِلُ الهَرَبَ مِنْ كَلِمَةَ (فأرة) ، وقد أطلَقَتْها الفُصْحَى عَلى الوِعاءِ الّذي يَجْتَمِعُ فيهِ المِسْكُ ؟ وقال المُعْجَمُ الوَسِيطُ الّذي أصْدَرَهُ مَجْمَعُ اللُّغَةِ العَرَبيّة بالقاهرة : الفأرَةُ أداةٌ لِلنّجارِ يُقَشِّرُ بهـا الخَشَبُ (مُحْدَثة) .

لذا أرَى أنْ نَضربَ صَفحًا عَنِ (المِسْحَجِ) ، ونستَعْمِلَ (الفأرَةَ) ، وإنْ كنتُ لا أستطيعُ تخطئةَ مَنْ يَستَعْمِلُ كلمـة (المسحج)، مع أنَّ فيها ثلاثةَ أحْرُفٍ مِنْ أحْرُفِ (السَّماجَةِ) .

فما هو رأيُ مَجامِعِنا ؟

(٧٩٥) فُتْحَة في الجِدارِ

ويقولونَ : وَجَدْنا في الجدار فَتْحة . والصَّوابُ : وجَدْنا فُتْحَةً (جَمْعُها : فُتَحٌ) ، أوْ فُرْجَةً ، أوْ ثُغْرَةً ، أوْ ثُلْمَةً في الجِدارِ . و (الفُتْحَةُ) أيْضًا : ما يُتَطاوَلُ بِهِ مِنْ مـالٍ أوْ أدَبٍ .

(٧٩٦) فَتَّشَهُ ، فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَشَهُ

ويَقولونَ : فَتَّشْتُ عليْهِ . والصّوابُ هُوَ: فَتَّشْتُ عَنْهُ أوْ فَتَّشْتُهُ . أوْ فَتَشْتُهُ ، أيْ : طَلَبْتُهُ في بَحْثٍ . قالَ شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ: فَتَشْتُ شِعْرَ ذي الرُّمَّةِ أطْلُبُ فيهِ بَيْتًا .

وجاءَ في المعجَمِ الوَسيطِ :

(١) (فَتَشَ) الشَّيْءَ وَعَنْهُ : فَتَّشَهُ .

(٢) (فَتَّشَ) الأُمورَ والأعمالَ : فَحَصَها لِيَعْرِف مَدَى ما اتُّبِعَ في إنْجازِها مِنْ دِقَّةٍ واهتمام .

والكلمات الّتي فيها فاء وتاء وشين قليلة جدًّا في اللُّغة العربيّة . وقد قال ابنُ دُرَيْدٍ الأزْدِيُّ : التاءُ والشِّينُ مع الفاء أُهْمِلَتْ ، وكذلك حالُهما مَعَ القافِ والكافِ واللّام .

(٧٩٧) فاكِهةٌ فِجّةٌ أوْ فَجّةٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : فاكِهَةٌ فَجَّةٌ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فاكِهَةٌ فِجَّةٌ ، استِنادًا إلى :

(١) قَوْلِ الصِّحاح : « الفِجُّ : البِطِّيخُ الشّامِيُّ الّذي تُسَمِّيهِ الفُرْسُ : الهِنْدِيّ . وكُلُّ شَيْءٍ مِنَ البِطّيخِ والفواكِهِ لَمْ يَنْضَجْ ، فهو فِجٌّ » .

(٢) وقَوْلِ الأساس : « بِطِّيخَةٌ فِجَّةٌ » .

(٣) ثُمَّ ذِكْرِ المختارِ كُلَّ ما جاءَ في الصِّحاحِ .

(٤) فَقَوْلِ اللِّسانِ : « الفِجُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : ما لم يَنْضَجْ، وبِطِّيخٌ فِجٌّ : إذا كانَ صُلْبًا غَيْرَ نَضِيجٍ » .

(٥) ثُمَّ قَوْلِ القاموسِ : « الفِجُّ : النِّيءُ مِنَ الفَواكِهِ ، والبِطِّيخُ الشّامِيّ » .

(٦) ثُمَّ نَقْلِ التّاجِ ما جاءَ في الصِّحاحِ والقاموسِ .

(٧) ثُمَّ اكتفاءِ المَتْنِ والوسيطِ بذِكْرِ الفِجِّ (بكسر الفاءِ) .

ولكنْ :

(أ) قال الرّاغِبُ الأصْفَهانِيُّ في المُفْرَداتِ : « جُرْحٌ فَجٌّ : لم يَنْضَجْ »

(ب) واكتفى الصّاغانِيُّ في العُبـابِ بذكر الفَجِّ (بفتح الفاء) .

(ج) ثُمَّ قالَ المِصْباحُ : « الفَجُّ مِنَ الفاكهةِ وغيرها : مـا لَمْ

يَنْضجْ ».

(د) ثُمَّ نَقَلَ المَدُّ جُلَّ ما قالتْهُ المعاجمُ قَبْلَهُ.

أمّا (الفجُّ) فقد عرَّفَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ في كتابِهِ (الألفاظ) بقولِهِ: «هُوَ الطَّريقُ الواسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ، وقِيلَ في جَبَلٍ. وكُلُّ طَريقٍ بَعُدَ فَهُوَ: فَجٌّ. وأصْلُ الفَجِّ: التَّفريجُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ».

وجاءَ في الآيةِ ٢٧ مِنْ سُورَةِ الحَجِّ: ﴿وَأَذِّنْ في النّاسِ بالحَجِّ يَأْتُوكَ رِجالًا وعَلَى كُلِّ ضامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ﴾. أيْ: مِنْ كُلِّ طريقٍ بَعيدٍ.

ويُجْمَعُ الفَجُّ عَلى فِجاجٍ وَأَفِجَّةٍ (الجمعُ الثاني نـادر).

وقد قال تعالَى في الآيةِ ٣١ مِنْ سُورَةِ الأَنْبياءِ: ﴿وجَعَلْنـا فيها فِجاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ أيْ: مَسالِكَ.

لِذا قُلْ: فاكِهَةٌ فِجَّةٌ أوْ فَجَّةٌ.

(٧٩٨) الفُجْلَةُ أوِ الفُجُلَةُ

ويقولونَ: أكَلَ فِجْلَةً. والصَّوابُ: أكَلَ فُجْلَةً أوْ فُجُلَةً. والجَمْعُ: فُجْلٌ وفُجُلٌ.

والفُجْلُ: هُوَ النَّبْتُ الذي تُؤكَلُ أُرومَتُهُ، ولَهُ لَحْمٌ أبْيَضُ وقِشْرٌ أحْمَرُ أوْ أبْيَضُ. وورقُهُ عَريضٌ جَيِّدٌ لِوَجَعِ المَفاصِلِ والبَرَقانِ. ويقول ابنُ دُرَيْدٍ إنَّ الفُجْلَ ليسَ بعربيٍّ صحيحٍ.

(٧٩٩) فَخْذُهُ اليُسْرَى، أوْ فَخِذُهُ، أوْ فِخْذُهُ، أوْ فِخِذُهُ

ويقولونَ: أُصِيبَ فَخْذُهُ الأيْسَرُ. والصَّوابُ: أُصِيبَتْ فَخِذُهُ اليُسْرَى، أوْ فَخْذُهُ، أوْ فِخْذُهُ، وزادَ الزَّرْكَشِيُّ محمدُ ابنُ بَهادُرٍ في شَرْحِ البُخاريِّ كلمةَ فِخِذٍ.

أمّا جَمْعُ فَخِذٍ فَهُوَ: أفْخاذٌ. وكلمةُ (فخذ) مُؤَنَّثَة، إلا إذا كانَتْ تَعْني إحدى فصائلِ البَطْنِ في العَشيرةِ، فهـي (مُذَكَّرَةٌ).

(٨٠٠) ثَوْبٌ فاخِرٌ

ويقولونَ: هذا ثَوْبٌ مُفْتَخَرٌ. والصَّوابُ: هذا ثَوْبٌ فاخِرٌ. وهو مِنَ المَجازِ، وفِعْلُهُ: فَخَرَ يَفْخَرُ فَخْرًا وَفَخْرَةً وَفَخـارًا وَفِخـارًا وَفَخارَةً وَفِخِّيرَى وفِخِّيراءَ، فَهُوَ: فاخِرٌ وَفَخُورٌ. ومعناهُ: المُتَمَدِّحُ بالخِصالِ، والمُباهِي بما لَهُ وما لِقَوْمِهِ مِنْ مَناقِبَ ومَكارِمَ.

أمّا المُفْتَخِرُ فهوَ مِثْلُ الفاخِرِ وَالفَخورِ مِنْ حَيْثُ مَعْناهُ، ولا مُسَوِّغَ لِفَتْحِ الخاءِ في (مُفْتَخِر)، لأنَّ الفِعْلَ لازِمٌ.

(٨٠١) الفَخّارِيُّ

ويُسَمُّونَ صانِعَ الفَخّارِ وبائِعَه بالفاخُورِيِّ. والصَّوابُ: الفَخّارِيّ. والفَخّارُ هُوَ: الخَزَفُ، والفاخُورُ: صانِعُهُ.

وقالَ تعالَى في الآيةِ ١٤ مِنْ سُورَةِ الرَّحمن: ﴿خَلَقَ الإنسانَ مِن صَلْصالٍ كالفَخّارِ﴾.

أمّا الفاخوريّ فهو بائِعُ الفاخورِ، وَهُوَ نَبْتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، وقيلَ: ضَرْبٌ مِنَ الرَّياحينِ، يُسَمِّيهِ أَهْلُ البَصْرَةِ رَيْحـانَ الشُّيوخِ، ويَزْعُمُ أطِبّاؤُهُم أنَّهُ يَقْطَعُ السُّباتَ.

(٨٠٢) فَدْحُ المُصابِ

ويقولونَ: أبْكَتِ الرِّجالَ فَداحَةُ المُصابِ. والأعـلى: أبْكَى الرِّجالَ فَدْحُ المُصابِ.

نقول: فَدَحَهُ الأمْرُ والدَّيْنُ والحِمْلُ يَفْدَحُهُ فَدْحًا: أثْقَلَهُ وعالَهُ وبَهَظَهُ، فهو فادِحٌ. والفادِحَةُ: النازِلَةُ.

وفي حديثِ ابنِ جُرَيْجٍ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وعَلى المُسْلِمِينَ أنْ لا يَتْرُكوا مَفْدُوحًا في فِداءٍ أوْ عَقْلٍ».

وجاء في الصِّحاح: ولم يُسْمَعْ (أفْدَحَهُ الدَّيْنُ) مِمَّنْ يُوثَقُ بِعَرَبِيَّتِهِ.

(٨٠٣) نَظَرَ إلَيْهِ أوْ شاهَدَهُ لا تَفَرَّجَ عَلَيْهِ

ويقولونَ: تَفَرَّجَ عَلَيْهِ. والصَّوابُ: نَظَرَ إلَيْهِ أوْ شاهَدَهُ؛ لأنَّ مَعْنَى تَفَرَّجَ الغَمُّ: تَكَشَّفَ. وَمِثْلُهُ: انفَرَجَ الغَمُّ.

أمّا (المُتَفَرِّجُونَ) في الملاعِبِ وغيرِهـا، فَصَوابُهـا: المُشاهِدُونَ.

جاءَ في المُعْجَمِ الوسيطِ:

(١) تَفَرَّجَ الرَّجُـلُ بكذا، وعَلَيْـهِ: تَسَلَّى يَطْرَحُ هَمَّـهُ (مُوَلَّدَة).

(٢) الفُرْجَة: ما يُتَسَلَّى به (مُوَلَّدَة).

وأنا أُؤَيِّدُ رأيَ الوسيطِ، وأقترحُ عَلى مَجْمَعِ القاهِرَةِ، أو سِواهُ، الموافقةَ على ذلك.

(٨٠٤) الفِراسَةُ وَ الفَراسَةُ
(والفرقُ بينهما)

ويقولونَ : فُلانٌ مَشْهُورٌ بِفَراسَتِهِ . والصَّوابُ : هو مَشْهُورٌ بِفِراسَتِهِ ، أَيْ : بِمَهارَتِهِ في تَعَرُّفِ بَواطِنِ الأُمورِ مِنْ ظَواهِرِها . وفي الحديثِ : « إِتَّقُوا فِراسَةَ المُؤْمِنِ ، فإنَّه يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ » (رَواهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ) .

ويقولُ اللِّسانُ : « الفِراسَةُ : الاسْمُ مِنْ قَوْلِكَ : تَفَرَّسْتُ فيه خَيْرًا ، وتَفَرَّسَ فيهِ الشَّيْءَ : تَوَسَّمَهُ » .

أَمَّا الفَراسَةُ فَهِيَ الحِذْقُ بِرُكُوبِ الخَيْلِ وأَمْرِها . ويُضِيفُ الأصمعيُّ : الفُروسَةَ والفُروسِيَّةَ إلى الفَراسَةِ . وفي الحديثِ : « عَلِّمُوا أولادَكُمُ العَوْمَ والفَراسَةَ » ، أَيْ : العِلْمَ بِرُكُوبِ الخَيْلِ وَرَكْضِها .

(٨٠٥) الأَفْرِشَةُ وَالفُرُشُ وَالفُرْشُ

ويقولونَ : نامَ الجُنودُ عَلى فِراشِهِمْ . والصَّوابُ : نامُوا عَلى أَفْرِشَتِهِمْ أَوْ فُرُشِهِمْ ، وأَضافَ سِيبَوَيْهِ إِلَيْهِما جَمْعًا آخَرَ هو : فُرْشٌ في لُغَةِ بَني تَميمٍ .

أَمَّا الفِراشُ فهو المُفْرَدُ ، ومَعْناهُ : ما افْتُرِشَ . قال تعالى في الآيةِ ٢٢ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ الَّذي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِراشًا والسَّماءَ بِناءً ﴾ . وقالَ تعالى في الآيةِ ٥٤ مِنْ سُورَةِ الرَّحمنِ : ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ بَطائِنُها مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ، وَجَنَى الجَنَّتَيْنِ دانٍ ﴾ .

ومِنْ مَعاني الفِراشِ أَيْضًا .

(١) مَصْدَرِ الفِعْلِ فَرَشَ الشَّيْءَ يَفْرُشُهُ أَوْ يَفْرِشُهُ فَرْشًا وَفِراشًا : بَسَطَهُ .

(٢) عُشُّ الطَّائِرِ .

(٣) مَوْقِعُ اللِّسانِ في قَعْرِ الفَمِ ، أَوْ أَسْفَلِ الحَنَكِ . (القاموسُ والتّاجُ) .

(٤) اللَّحْمَةُ الَّتي تَحْتَ اللِّسانِ (التّاج) . وفي اللِّسانِ : بفتح الفاء .

(٥) الجِلْدَةُ الخَشْناءُ الَّتي تَكُونُ أُصولًا للأَسْنانِ العُلْيا (التّاجُ والمَتْنُ . وفي اللّسان : بفتح الفاء) .

(٦) الفِراش : كناية عن المرأة (الزّوجة) .

(٧) الزّوج (مَجاز) .

(٨) البَيْتُ (مَجاز) .

(٨٠٦) نَثَرَتْ عِقْدَها لا فَرَطَتْهُ

ويقولونَ : فَرَطَتِ الحَسْناءُ عِقْدَها . والصَّوابُ : نَثَرَتْ عِقْدَها فانْتَثَرَ ، لأَنَّ المعاجم تقول ذلك . ولكنَّ المعجم الوسيطَ قالَ : فَرَطَ العقدَ والعُنقودَ ونحوَهما : بَدَّدَ منهما الحَبَّ وفَرَّقَهُ (مُوَلَّدَة) . وأنا أَقترح عَلى مجامِعِنا ، أَوْ أَحَدِها ، الموافقةَ عَلى استعمالِ كِلتا الجملتيْنِ : نَثَرَتْ عقدَها وَفَرَطَتْ عقدها .

أَمَّا الفِعْلُ فَرَطَ يَفْرُط (من باب نَصَرَ) فُروطًا ، فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) فَرَطَ القومَ : سَبَقَهُمْ وَتَقَدَّمَهُمْ إلى الماءِ .

(٢) فَرَطَ البِئْرَ : تَرَكَها حتَّى يعودَ إليها ماؤُها .

(٣) فَرَطَ فُلانٌ أولادَهُ : ماتُوا صِغارًا (مَجاز) .

(٤) فَرَطَ لَهُ وَلَدٌ : سَبَقَ إلى الجَنَّةِ (مَجاز) .

(٥) فَرَطَ إليهِ مِنِّي كلامٌ وقولٌ : سَبَقَ وبَدَرَ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ .

(٦) فَرَطَ عَلَيْنا فُلانٌ : عَجِلَ بمكروهٍ (مَجاز) .

(٧) فَرَطَ في الأَمْرِ : قَصَّرَ فيهِ وضَيَّعَهُ حَتَّى فاتَ . ومِثْلُهُ (التَّفريطُ) .

(٨) فَرَطَ عليهِ في القَوْلِ : أَسْرَفَ .

(٩) فَرَطَ إِلَيْهِ رسولًا : أَرسَلَهُ .

(٨٠٧) بِصَبْرٍ نافِدٍ لا بفارغ صبر

ويقولونَ : انتظَرَهُ بفارغِ صَبْرٍ . وهذا تركيبٌ تُركِيٌّ لا يزال دائرًا عَلى أَلسِنَتِنا مِنَ العَهْدِ العُثْمانيِّ . والصَّوابُ : انتظَرَهُ بِصَبْرٍ نافِدٍ .

أَمَّا قولُهُ تعالى في الآيةِ ٢٤٩ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ قالُوا رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَيْنا صَبْرًا ﴾ ، فمعناهُ : أَنْزِلْ علينا صَبْرًا ، أَوْ : صُبَّ في نفوسِنا الصَّبْرَ .

وجاءَ في الآيةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿ قُلْ لَو كانَ البَحْرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبِّي ، لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ﴾ .

(٨٠٨) فَسَحَ لَهُ مَكانًا

ويقولونَ : أَفْسَحَ لَهُ مَكانًا لِيَجْلِس . أيْ : وَسَّعَ لَهُ . والصَّوابُ : فَسَحَ لَهُ لِيَجْلِسَ ، يَفْسَحُ فَسْحًا وفُسوحًا ، وتَفَسَّحَ لَهُ تَفَسُّحًا . وفي الآيةِ ١١ مِنْ سُورَةِ المُجادَلَة : ﴿ إذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا في المَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ ﴾ .

وقد فَسُحَ المكانُ فَساحَةً ، وأَفْسَحَ وتَفَسَّحَ وانفَسَحَ : اتَّسَعَ بِحَيْثُ لا يَرُدُّهُ شَيْءٌ عَنْ بُعْدِ النَّظَرِ .

ويقول المعجمُ الوسيط : أَفْسَحَ المكانَ : وسَّعَهُ . ولكنّــه لا يذكرُ أنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قــد أقَرَّ ذلكَ ، ممّا يَحُولُ دُونَ استطاعتِنا الموافَقَةَ على صِحّــةِ استعمالِ الفعْلِ (أَفْسَحَ) متعَدِّيًا .

(٨٠٩) خابَ أَوْ فَشِلَ

ويُخَطِّئُونَ مَن يقول : فَشِلَ فُلانٌ في الامْتحانِ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أخْفَقَ فُلانٌ في الامْتِحانِ ، أو : خابَ فيه ؛ لأنَّ الفِعْلَ فَشِلَ مَعْناهُ في المعاجمِ : فَزِعَ ، وجَبُنَ ، وضَعُفَ ، وكَسِلَ ، فَهُوَ فَشْلٌ وفَشِلٌ وفَشِيلٌ . وفِعْلُهُ : فَشِلَ يَفْشَلُ فَشَلًا .

وأجازَ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : فَشَلَ يَفْشُلُ وفَشَلَ يَفْشِلُ .

أمّا فَشِلَ عَنْهُ ، فمعناهُ : نَكَلَ عَنْهُ ، ولم يُمْضِهِ . وجاءَ في الآيةِ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الأنفالِ : ﴿ وَلَا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا ، وتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ . قالَ الزَّجّاجُ : أيْ : تَجْبُنُوا عَنْ عَدُوِّكم إذا اختَلَفْتُم .

ولكنَّ :

المُعْجَمَ الوسيطَ ذَكَرَ أنَّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيّةِ بالقاهرةِ وافَقَ عَلى أن نقولَ : فَشِلَ في عَمَلِهِ : أَخْفَقَ . وما عَلَيْنــا إلّا قَبُولُ ذلكَ .

(٨١٠) فَضْلًا عَنْ

ويقولونَ : فُلانٌ لا يَمْلِكُ دينارًا فَضْلًا عَنْ فَلْسٍ . والصَّوابُ : فُلانٌ لا يَمْلِكُ فَلْسًا فَضْلًا عَنْ دينارٍ ، لأنَّ كَلِمَةَ (فَضْلًا) تُسْتَعْمَلُ في مَوْضِعٍ يُسْتَبْعَدُ فيهِ الأَدْنَى ، الّذي يَجِبُ أنْ يَأْتِيَ قَبْلَها .

لِذا تَقَعُ (فَضْلًا) بَيْنَ كلامَيْنِ مُتَغايِرَيِ المَعْنَى . وأكثَرُ استِعْمالِها بَعْدَ نَفْيٍ ، كما يقولُ القُطْبُ الشِّيرازيُّ . وعِنْدَمــا نقولُ : فُلانٌ لا يَمْلِكُ كُوخًا فَضْلًا عَنْ قَصْرٍ ، نَعْنِي أنَّهُ لا يَمْلِكُ كُوخًا ولا قَصْرًا ، وعَدَمُ مُلْكِهِ لِلْقَصْرِ أَوْلَى بالانتِفاءِ ، فكأنَّنا قُلنا : لا يَمْلِكُ كُوخًا ، فكيفَ يَمْلِكُ قَصْرًا ؟

قالَ أبو حَيّانَ التَّوحِيدِيُّ : « لم أظْفَرْ بِنَصٍّ عَلى أنَّ مِثْلَ هذا التَّركيبِ مِنْ كلامِ العَرَبِ » . ولستُ أرَى بأسًا باستعمالِ هــذا التَّركيبِ ، وإنْ كُنتُ أرَى أنَّ قَوْلَنا : « لا يَمْلِكُ فَلْسًا بَلْــهَ دِينارًا » ، أبْلَغُ .

(٨١١) الفَطورُ وَ الفُطورُ

ويُسَمُّونَ الطَّعامَ الّذي يُفْطِرُ عليهِ الصّائِمُ فُطُورًا . والصَّوابُ : هُوَ : الفَطورُ ، أوِ الفَطُورِيُّ كأنَّهُ مَنْسُوبٌ إلَيْهِ .

أمّا أَكْلَةُ الصَّباحِ ، الّتي نُطْلِقُ عليها اسْمَ فُطور ، فترى المَعاجِمُ أنَّها عامِّيَّةٌ ، وتقولُ إنَّ صَوابَها هو : الصَّبُوحُ ، وهُوَ كُلُّ ما أُكِلَ أو شُرِبَ مِنْ لَبَنٍ ، أوْ خَمْرٍ صَباحًا . أوْ : الغَداء ، وهُوَ كُلُّ ما أُكِلَ غُدْوَةً . والغُدْوَةُ هِيَ : ما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وطُلوعِ الشَّمْسِ .

ولكنّ :

المعجمَ الوسيطَ يُطْلِقُ عَلى الطَّعامِ الّذي يُتناوَلُ صَباحًا اسمَ فُطور ، ويقول إنَّ هذا الاسْمَ مُوَلَّد . وهذا مِمّا يُشكَرُ عَلَيْهِ ؛ لأنَّ العامّةَ تَضُمُّ الفاءَ في جميعِ البُلدانِ العربيّةِ الّتي أعْرِفُها ، وإنْ كانَ هذا لا يزالُ مفتقِرًا إلى موافقةِ مجمع القاهرةِ الّذي أصدرَ الوسيطَ ، أوْ سِواهُ .

أمّا إطلاقُهُ كلمةَ (الفُطور) على ما يتناوَلُهُ الصّائِمُ لِيُفْطِرَ عليهِ ، فإنّني لا أرَى مُسَوِّغًا لذلكَ ، للأسبابِ الآتية :

(١) تَرَى المعاجِمُ أنَّ ما يُفْطِرُ عليهِ الصّائِمُ مِنْ طعامٍ ونحوِهِ هو الفَطُور أوِ الفَطُورِيُّ (بفتح الفاءِ فيهما) .

(٢) علينا أنْ نُفَرِّقَ بَيْنَ طَعامِ الصَّباحِ (الفُطور الّذي وَضَعَهُ المُعْجَمُ الوسيطُ نَفْسُهُ) ، والطّعامِ الّذي يَتناوَلُهُ الصّائِمُ بَعْــدَ غروبِ الشَّمسِ (الفَطور) ، للتّفريقِ بَيْنَ الوجْبَتَيْنِ بِحَرَكَةِ الفاءِ .

(٣) قال المُعْجَمُ الوسيطُ إنَّ كلمةَ (الفطور) هِيَ مُوَلَّدة ، ولم يَقُلْ إنَّ المجمعَ وَضعها ، شأنه مَع الكلماتِ الأُخْرَى الّتي وَضَعَهــا المَجْمَعُ .

(٤) نَسِيَ المعجمُ الوسيط أنْ يذكرَ الفِعْلَ (فَطَرَ الصّائِمُ يَفْطُرُ فَطْرًا وفِطْرًا وفُطورًا) ، وأنَّهُ كالفِعْلِ (أفْطَرَ) كما يقولُ اللّسانُ ،

والقامُوسُ المُحيطُ ، والتاجُ ، ومَدُّ القامُوس ، ومُحيطُ المُحيطِ ، ومَتْنُ اللُّغة .

ثمّ ظهَرَتِ الطَّبعةُ الثانيةُ من « المعجمِ الوسيطِ » وفيها أنَّ مجمَعَ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ أقَرَّ ما يأتي : يُطْلَقُ (أ) **الفَطورُ** وَ (ب) **الفُطُورُ** على ما يتناوَلُهُ الصّائمُ لِيُفْطِرَ عليهِ ، وعلى الطّعامِ يُتَناوَلُ صباحًا . فأزالَ بذلكَ الشّكوكَ الّتي كانَتْ تَحُومُ حولَ معنَى (**الفَطورِ**) و (**الفُطورِ**) .

(٨١٢) هُوَ حَسَنُ الفَعالِ

ويقولونَ : **فُلانٌ حَسَنُ الفِعالِ** ، والصّوابُ : **حَسَنُ الفَعالِ** . وتُطلَقُ **الفَعالُ** عَلى الخَيْرِ والشَّرِّ ، إذا كانَ الفاعِلُ واحِدًا ، فنَقُول : **فُلانٌ كريمُ الفَعالِ ، وفُلانٌ لئيمُ الفَعالِ** .

أمّا إذا لم يكنِ الفاعِلُ واحدًا فإنّنا نَكْسِرُ الفاءَ ، ونقولُ : **هُما حَسَنا الفِعال ، وَهُمْ حِسانُ الفِعال . والفِعال** هِي :

(١) مصدر فاعَلَ .

(٢) خَشَبَةُ الفأسِ .

(لا أدري لماذا يَخُصُّ اللّسانُ المُثَنّى بكسرِ الفاءِ ، ويُهْمِلُ ذِكْرَ الجَمْعِ ، بينما التّاج لا يفعَلُ ذلك) .

وقال ابنُ بَرّي : « **الفَعالُ** مفتوحٌ أبدًا إلّا **الفِعال** لِخَشَبَةِ الفأسِ ، فإنّها مكسورةُ الفاءِ » . فالمصدَرُ مفتوحُ الفاءِ ، والاسْمُ مَكْسُورُها .

ونقولُ : فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلًا وَفِعْلًا .

(٨١٣) زارَ مَزْرَعَتَهُ ودرسَ أحْوالَها لا تَفَقَّدَها

ويَقولونَ : **تفَقَّدَ فُلانٌ مَزْرَعَتَهُ** ، والصّوابُ : **زارَ مَزْرَعَتَهُ ودَرَسَ أحْوالَها** ، لأنَّ (**تَفَقَّدَهُ**) مَعْناهُ : طَلَبَهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ .

ولكنّ :

المعجم الوسيط يقولُ إنَّ مَعْنَى **تَفَقَّدَ** أحوالَ القوم هُوَ : دَقَّقَ النَّظَرَ فيها لِيَعْرِفَها حَقَّ المَعْرِفة . وأنا أُؤَيِّدُه ، على أن يفوزَ بموافقةِ المجمعِ .

ومِنْ مَعاني (**تَفَقَّدَ**) :

(١) تَطَلَّبَ مَا فُقِدَ .

(٢) تعَرَّفَ . وقد جاءَ في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورةِ النَّمْلِ : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فقالَ مَالِيَ لَا أرَى الهُدْهُدَ ﴾ .

اي : وتَعَرَّفَ وُفودَ الطَّيرِ .

ويُبيحُ لنا المجازُ أيْضًا أنْ نقولَ : **تَفَقَّدَ فُلانٌ أحْوالَ مَزْرَعَتِهِ** ، أيْ : تَعَرَّفَ أحْوالَها .

(٨١٤) فَقَطْ

ويستعملونَ (**فَقَطْ**) بَعْدَ أدَواتِ الاَسْتِثْناءِ ، والأفعالِ الّتي تُفيدُ مَعْنَى الحَصْرِ ، فيقولونَ : **لَمْ يُجْرَحْ في المعركةِ إلّا فِدائِيّانِ فَقَطْ . وما نَجا مِنَ الأَعداءِ سِوَى ثلاثةِ جُنودٍ فَقَطْ** . فَزِيادَةُ (**فَقَطْ**) هُنا حَشْوٌ لا ضَرورةَ لَهُ . والمَعْنَى يستقيمُ بِدُونِها .

وأصْلُ فَقَطْ : (**قَطْ**) ، وهي اسمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى (**لا غَيْر**) ، وتُضافُ إلَيْهِ الفاءُ تَزْيينًا لِلَّفظِ . فإذا قُلْنا : سافَرَ مَرَّةً **فَقَطْ** ، عَنَيْنا : مَرَّةً لا غَيْرُ .

(٨١٥) فَكَّرَ في الرُّجوعِ

ويقولونَ : **فَكَّرَ بالرُّجُوعِ إلى وَطَنِهِ** . والصّوابُ : **فَكَّرَ في الرُّجوعِ إلى وَطَنِهِ** ، أوْ : **فَكَرَ فيهِ يَفْكِرُ فَكْرًا أوْ فِكْرًا** . أوْ : **أفْكَرَ** ، أوْ : **تفَكَّرَ** .

ويقولُ (مَدّ القاموس) : إنّ **فَكَّرَ** أكثرُ استعمالًا مِن الفعلَيْنِ الآخَرَيْنِ .

وقِيلَ **الفَكْرُ** المَصْدَرُ ، و**الفِكْرُ** الاسْمُ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « **لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ** » وَ « **اعتَقَدَ** ») .

وقد استُعْمِلَ الفِعْلُ (**تفَكَّرَ**) في القُرآنِ الكريمِ سَبْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، منها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ١٩١ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْران : ﴿ وَيَتَفكَّرونَ في خَلْقِ السّماواتِ والأرضِ ﴾ . وجاء الفِعْلُ (**فكَّرَ**) مَرَّةً واحدة في الآية ١٨ مِنْ سُورَةِ المُدَّثِّر : ﴿ إنّه فَكَّرَ وقَدَّرَ . ﴾ .

أمّا الفِعْلُ (**افتكر**) فمع أنّ مُعْظَم المعاجم تقولُ إنّها كلمةٌ عامّيّة، ويقول الوسيط : **افتكرَ الأمْرَ** : خَطَرَ ببالِهِ . **وافتكر في الأمْرِ** : أعْمَلَ عقلَهُ فيهِ . ويقولُ . **تفكَّرَ في الأمْرِ** . افتكَرَ .

(٨١٦) فاكهانيٌّ أوْ فاكِهِيٌّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : **فاكِهانِيٌّ** ، ويقولونَ إنّ الصّوابَ

هُوَ : فاكِهِيّ . ولكنَّ الصِّحاحَ والُمختارَ واللِّسانَ والقاموسَ والتّاجَ ومَدَّ القاموسِ ومَتْنَ اللُّغَةِ قالَتْ : إنّ الفاكهانِيّ هو بائِعُ الفاكهةِ .

وجاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ أنَّ الرَّجُلَ الفَكِهَ هو الّذي يأكُلُ الفاكهةَ ، والفاكِهَ هُوَ الّذي عِنْدَهُ فاكِهَة . وقالَ أبو مُعاذٍ النَّحْوِيُّ إنّ الفاكِهَ هُوَ الّذي كَثُرَتْ فاكِهَتُهُ .

وقالَ سيبَوَيْهِ : لا يُقالُ لِبائِعِ الفاكهةِ فكّاهٌ، كما قالُوا لَبّانٌ وَنَبّالٌ ، لأنَّ هذا الضَّرْبَ إنّما هو سَماعِيٌّ لا اطِّرادِيٌّ .

أمّا فاكِهِيّ فهي صحيحةٌ أيْضًا ، وقد قال التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ : إنَّ أبا عمّارٍ زياد بْن مَيْمُونٍ ، لُقِّبَ بالفاكِهِيّ نِسْبَةً إلى بَيْعِ الفاكهةِ .

لِذا يَصِحُّ أنْ نقولَ عن بائعِ الفاكهة : فاكِهانِيٌّ وَفاكِهِيٌّ .

(٨١٧) فَلَّ حَدَّهُ أَوْ فَلَّلَهُ

ويقولونَ : فَلَّ مِنْ حَدِّ السَّيْفِ ، أيْ : ثَلَمَهُ . والصَّوابُ : فَلَّ حَدَّهُ ، يَفُلُّهُ فَلًّا ، أَوْ : فَلَّلَهُ .

أمّا فَلَّ القَوْمَ فمعناهُ : هَزَمَهُم .

(٨١٨) مِفَنٌّ أَوْ مُتَفَنِّنٌ

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ فَنّانٌ ، والصَّوابُ : هذا مِفَنٌّ ، أو : مُتَفَنِّنٌ ، لأنَّ الفَنّانَ هُوَ حِمارُ الوَحْشِ يَفْتَنُّ في جَرْيِهِ .

وأجاز المُعْجَمُ الوسيطُ استعمالَ كلمةِ (فَنّان) ، وقالَ : « (الفَنّانُ) : صاحِبُ الموهبةِ الفَنِّيَّةِ ، كالشّاعِرِ ، والكاتِبِ ، والموسيقِيِّ ، والمُصَوِّرِ ، والممثِّلِ ؛ وهو مُبالَغَةٌ مِنْ (فَنّ) » . فعسى أنْ يُوافِقَ مجمَعُ القاهرةِ على ذلكَ ؛ لأنَّ كلمةَ (فنّان) تكادُ تَجْري على أَلْسِنَةِ جُلِّ كُتّابِنا .

ويَسْتَعْمِلُ بَعْضُ المُتَنَطِّعِينَ كلمةَ رَبِيزٍ ، ومَعْناها : الكبيرُ في فَنِّهِ ، وجَمْعُها رُبَزاءُ . ولا أَنْصَحُ باستِعمالِها .

والرَّجُلُ المِفَنُّ هو الّذي يأتي بالعجائِبِ ، وبِفُنونٍ مِنَ الكلامِ . والمرأةُ : مِفَنَّةٌ ، أَوْ : مُتَفَنِّنَةٌ .

(٨١٩) ضَحَّى لا تَفانَى

ويقولونَ : ضاقُوا بتَفانِيهِ في الدَّرْسِ . والصَّوابُ : ضاقُوا ذَرْعًا بإكْبابِهِ (أَوْ : بانْكِبابِهِ) عَلى الدَّرْسِ .

أمّا (أَكَبَّ عَلى الدَّرْسِ) ، أَوِ (انْكَبَّ عَلَيْهِ) فمَعْناهُ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ولَزِمَهُ .

ويقولونَ : تَفانى في خِدْمَةِ وطَنِهِ . والصَّواب : كادَ يُضَحِّي بحياتِهِ مِنْ أجْلِ وطَنِهِ ؛ لأنَّ مَعْنى تَفانى القَوْمُ : أَفْنى بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وقد جاءَ في مُعَلَّقَةِ زُهَيْرِ بنِ أبي سُلْمَى :

تَدارَكْتُما عَبْسًا وذُبْيانَ بَعْدَ ما
تَفانَوْا ، ودَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشِمِ

ومَنْشِمُ اسْمُ امرأةٍ كانَتْ تَدُقُّ العِطْرَ ، وتُهَيِّئُهُ لِتَضْميخِ القَتْلَى ، وكانَتِ العَرَبُ تتشاءَمُ بِها .

وأجازَ لنا المعجَمُ الوسيطُ أَنْ نقولَ : تَفانَى في الدَّرْسِ ، وقال : « تَفانَى في العَمَلِ : أَجْهَدَ نَفْسَهُ فيهِ حَتّى كادَ يَفْنَى » . وأنا أُؤَيِّدُهُ على أن يفوز بموافقةِ مَجْمَعِهِ .

(٨٢٠) رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ أَوْ فَوْرًا

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : رَجَعَ إلى وَطَنِهِ فَوْرًا . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ ، أيْ : مِنْ حَرَكَتِهِ الّتي وَصَلَ فيها ، ولم يَمْكُثْ بَعْدَها . وحَقيقَتُهُ أَنْ يَصِلَ ما بَعْدَ المَجيءِ بما قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ لَبْثٍ .

ولكنّ :

المُعْجَمَ الوسيطَ يُجيزُ لَنا أَنْ نقولَ : فَعَلْتُ ذلكَ مِنْ فَوْري ، وفَوْرًا ، وفَوْرَ وصولي ، أيْ : في غليانِ الحال وقَبْلَ سُكونِ الأمْرِ .

وأَيَّدَهُ قولُ الطَّبْرَسِيِّ في المجلَّدِ الثّاني مِنْ مَجْمَعِ البَيانِ صفحة ٤٩٨ : « وقيلَ الفَوْرُ : القَصْدُ إلى الشَّيءِ بِحِدَّةٍ » .

(٨٢١) فَوَّضَ الأَمْرَ إِلَيْهِ

ويقولونَ : فَوَّضْتُ فُلانًا بالأَمْرِ ، والصَّواب : فَوَّضْتُ الأَمْرَ إلى فُلانٍ . أيْ : جَعَلْتُ لَهُ التَّصَرُّفَ فيهِ .

أمّا فَوَّضَتِ المرأةُ زواجَها فمعناه : تَزَوَّجَتْ بِلا مَهْرٍ . وجاء في الآيةِ ٤٤ مِنْ سُورَةِ المُؤمِنِ : ﴿ وأُفَوِّضُ أَمْرِي إلى اللهِ ﴾ .

(٨٢٢) مِنْشَفَةٌ أَوْ فُوطَةٌ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يُسَمِّي ما تُمْسَحُ بِهِ اليَدُ أَوِ الوَجْهُ فُوطَةً ، ويقولون

إنّ الصَّوابَ هُوَ : مِنْشَفَةٌ . .

والمَشُوشُ في المعاجِمِ كَلِمَةٌ مُرادِفَةٌ لِـ (مِنْشَفَة) . وأنا لا أنْصَحُ باستعمالِها ، مَعَ أنّها فصيحةٌ .

أمّا كلمةُ (فُوطة) فهي سِنْدِيّة ، وجَمْعُها : فُوَطٌ . ويقولُ التاج : إنّها مَآزِرُ مُخطَّطَةٌ يَشْتَرِيها الجمّالُونَ والأعْرابُ والخَدَمُ .

أمّا المعجم الوسيط فيقول : (الفوطة) : ثوبٌ قصيرٌ غَليظٌ يُتَّخَذُ مِئْزَرًا كان يُجْلَبُ مِنَ السِّنْدِ (كلمة دخيلة) . و – إزار كالمِيدَعَةِ يُلْبَسُ فوقَ الثّيابِ ، لِيَقِيَها في أثْناءِ العَمَلِ (كلمة دخيلة). و – نسيجةٌ مِنَ القُطْنِ ونَحْوِهِ ، يُجَفَّفُ بها الوَجْهُ واليَدانِ ، أو تُوضَعُ على الصَّدْرِ أوِ الرُّكْبَتَيْنِ عند تناوُلِ الطّعامِ وقايةً للثَّوْبِ (كلمةٌ دخيلة) .

وأنا أُؤَيِّدُ « المُعْجَمَ الوسيطَ » ، لأنّه قال أيْضًا : « المِنْشَفَةُ) : فُوطَةٌ يُنَشَّفُ بِها الوَجْهُ واليَدانِ ونحوهما . (مجمع) . (ج) : مَناشِف » . ولأنّ ذِكْرَ المجمعِ يَعْني أنّه يُوافِقُ على استِعمالِ كلمة (فُوطة) ؛ ولأنّنا كُنّا – قَبْلَ صُنْعِ المَناشِفِ – نُنَشِّفُ وجوهَنا وأيدِيَنا بالمآزِرِ ، الّتي هي (فُوَطٌ) أيْضًا .

(٨٢٣ أ) فاقَهُمْ

ويقولونَ : تَفَوَّقَ عَلَى أَتْرابِهِ في الامْتِحانِ . والصَّوابُ : فاقَ أَتْرابَهُ فَوْقًا وَفَواقًا ، أيْ : عَلاهُمْ بالشَّرَفِ وغَلَبَهُمْ وفَضَلَهُمْ . وتقُولُ المعاجِمُ إنَّ مِنْ مَعاني الفِعْلِ (تَفَوَّقَ) :

(١) تَفَوَّقَ عَلى قومِهِ : تَرَفَّعَ عليهم (اللّسانُ ، والمحيطُ ، والتّاجُ ، ومَدُّ القاموس ، ومَتْنُ اللّغة) .

(٢) تَفَوَّقَ الفَصِيلُ (ابنُ النّاقةِ) أُمَّهُ : رَضَعَها فُواقًا فُواقًا والفُواق : ما بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ مِنَ الوَقْتِ .

(٣) تَفَوَّقَ فُلانٌ ناقَتَهُ : حَلَبَها بَيْنَ الحَلْبَتَيْنِ .

(٤) تَفَوَّقَ شَرابَهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . وهو مَجاز .

ثُمَّ قال المعجم الوسيط : « فاقَ قَوْمَهُ ، وتَفَوَّقَ عَلَيْهِمْ : فَضَلَهُم ، وصار خَيْرًا منهم » . وأنا أُؤَيِّدُ الوسيطَ ، وأقترحُ على المَجْمَعِ الّذي صَدَرَ باسْمِهِ أن يُوافِقَ على ذلكَ .

(٨٢٣ ب) فُوَّهَةُ النَّهْرِ وَفُوهَتُهُ وَفَوْهَتُهُ وَفَمُهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : فُوهَةُ النَّهرِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُوَّهَةُ النَّهْرِ ، لأنَّ :

(١) الصِّحاحَ قالَ : « أفْواهُ الأزِقَّةِ والأنْهارِ ، واحِدَتُها فُوَّهَةٌ . ويقالُ : أُقْعُدْ عَلى فُوَّهَةِ الطَّريقِ ، والجمعُ : أفواهٌ عَلى غيرِ قِياس » .

(٢) ثُمَّ اكتَفى الأساسُ بِذِكْرِ فُوَّهَة .

(٣) وتلاهُ المُختارُ حاذِيًا حَذْوَ الصِّحاحِ .

(٤) وجاءَ بَعْدَهُ اللّسانُ ، فقال : « فُوَّهَةُ السِّكَّةِ والطّريقِ والوادي والنَّهْرِ : فَمُهُ . والجَمْعُ : فُوَّهاتٌ وفَوائِهُ وأفْواهٌ » . ثُمَّ أجازَ أنْ نَقُولَ (فُوهَةَ الطّريقِ) ، وحَذَّرَ مِنْ قَوْلِ (فُوهةِ النَّهرِ أوْ فَمِهِ) .

(٥) وتلاه المِصْباحُ فقالَ : « فُوَّهَةُ الزُّقاقِ : مَخْرَجُهُ . وَفُوَّهَةُ النَّهْرِ والطَّريقِ : فَمُهُما » .

(٦) ثُمَّ قالَ الوسيطُ : « فُوَّهَةُ الطّريقِ والنَّهْرِ والوادي والبُرْكانِ : فَمُهُ وأوَّلُهُ . » .

ولكنْ :

(أ) قالَ القاموسُ : « الفُوَّهَةُ مِنَ السِّكَّةِ والطّريقِ والوادي : فَمُهُ كَفُوهَتِهِ » .

(ب) ثُمَّ قالَ التّاجُ : « الفُوَّهَةُ مِنَ السِّكَّةِ والطّريقِ والوادي والنَّهْرِ : فَمُهُ كَفُوهَتِهِ ، وهذهِ عَنِ ابْنِ الأعرابيّ » .

(ج) وتلاهُ مَدُّ القاموسِ ، فَنَقَلَ جُلَّ ما قالَتْهُ المعاجِمُ قَبْلَهُ ، مُجيزًا استِعمالَ الفُوَّهَةِ وَالفُوهَةِ كِلْتَيْهِما .

(د) أمّا الرّاغِبُ الأصْفهانيُّ فقد اكتَفى بإيرادِ فَوْهَةِ النَّهْرِ (بفتح الفاءِ وتسكين الواو) .

(هـ) ثُمَّ حذَتْ حَذْوَهُ نُسخَةُ القاموسِ الموجودةُ في كلكتّا

أمّا مَعاني الفُوَّهَةِ الأخْرَى فكثيرةٌ ، مِنْها :

(١) القالَةُ ، وهو مِنْ (فُهْتُ بالكلامِ) ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : إنَّ رَدَّ الفُوَّهَةِ لَشَديدٌ ، ويُقالُ : هُوَ يخافُ فُوَّهَةَ النّاسِ .

(٢) تقطيعُ النّاسِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا بالغِيبَةِ ، كالفُوهَةِ .

(٣) اللَّبَنُ ما دامَ فيه طَعْمُ الحلاوةِ ، كالفُوهَةِ .

(٤) هُوَ ذُو فُوَّهَةٍ : شديدُ الكلامِ بَسيطُ اللّسانِ .

(٥) ما أشَدَّ فُوَّهَةَ بَعيرِكَ في هذا الكلأ : أيْ أكْلَهُ . وكذلكَ فُوَّهَةُ فَرَسِكَ ودابَّتِكَ .

(٦) مَصَبُّ النَّهْرِ (عَنِ ابْنِ الأعْرابيّ) .

(٧) فُوَّهَةُ الإبِلِ : أوَّلُها (مَجاز) .

(٨) الفَمُ .

(٩) فُوَّهَةُ المدينةِ : مَدْخَلُها .

(١٠) عُروقٌ يُصْبَغُ بِها ، نافِعَةٌ للكَبِدِ ، والطِّحالِ ، والنَّسا ، وَوَجَعِ الوَرِكِ والخاصِرَة ، مُدِرَّةٌ جِداً ، وتُعْجَنُ بِخَلٍّ فَيُطلَى بِها البَرَصُ ، فإنَّهُ يَبْرأُ . وقد ذكر ابنُ البَيْطارِ في مُفْرَداتِهِ أنّ اسْمَ تِلْكَ العُروقِ هُوَ الفُوَّة ، لا الفُوَّهة كما ذكَرَ اللِّسانُ .

لِذا : قُلْ :

فُوَّهَةُ النَّهْرِ وَفُوهَتُهُ وَفُوْهَتُهُ وَفَمُهُ .

(٨٢٤ أ) أَفاضَ في القَوْلِ

ويقولونَ : أفاضَ فُلانٌ القَوْلَ . والصَّوابُ : أفاضَ في القَوْلِ . أيْ : انْدَفَعَ وَخاضَ وأكْثَر . وهو مِنَ المجاز .

وفي الآية ٦١ مِنْ سُورَةِ يُونُس : ﴿ إذْ تُفِيضونَ فيه ﴾ . أيْ : تخوضُونَ فيهِ .

ومِنْ مَعاني أفاضَ :

(١) أفاضَتِ العَيْنُ الدَّمْعَ : سَكَبَتْهُ غَزِيرًا .

(٢) أفاضَ إناءَهُ : مَلأَهُ حَتَّى فاضَ .

(٣) أفاضَ الماءَ عَلى نَفْسِهِ : أفْرَغَهُ .

(٤) أفاضَ بالشَّيْءِ : دَفَعَ بِهِ ورمَى .

(٥) أفاضَ النّاسُ مِنْ عَرَفاتٍ إلى مِنًى : اندفَعوا بكثرةٍ إلى مِنًى بالتَّلبِيَةِ . جاءَ في الآيةِ ١٩٧ مِنْ سُورَةِ البَقَرةِ : ﴿ فإذا أفَضْتُمْ مِنْ عَرفاتٍ ، فاذكُروا اللهَ عِندَ المَشْعَرِ الحَرامِ ﴾ . واستعمال (أفاضَ) هُنا مِن المجاز .

(٦) أفاضَ الدِّرْعَ عليه : صَبَّها (مَجاز) .

بابُ القاف

(٨٢٤ ب) بَنيقةُ القَميصِ لا قَبَّتُهُ

ويقولونَ : قَبّة القَميص . والصَّوابُ : بَنيقَة القَميص ، وهِيَ طَوْقُهُ الذي يضمُّ النَّحْرَ وما حولَهُ . وجَمْعُها : بَنائِقُ وبَنِيقٌ .

وبَنَقَةُ القَميصِ : لُغَةٌ في البَنِيقَةِ ، وجمعُها : بَنَقٌ .

وقد قالَ ابنُ الدُّمَيْنَة :

رَمَتْني بِطَرْفٍ ، لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ
لَبُلَّ نَجِيعًا نَحْرُهُ وبَنائِقُـهْ

ولكنّ :

المعجَم الوسيط يوفّر علينـا مَؤُونَةَ استعمالِ كلمة (بنيقة) غير المـألوفة ، والثّقيلة على اللّسان ، ويُجيز لنا استِعمال كلمة (قَبّة) ويقول : إنّها طَوْقُ الثّوبِ الّذي يُحيط بالعُنُـق (مُحْدَثَة) . فَعَسَى أن يوافق مجمع القاهرة على ذلك ، حتّى نستطيع استعمال (القَبّة) ذاتِ الحروفِ القليلة .

(٨٢٥) قابَلَهُ

ويقولونَ : قابَلَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ . والصَّوابُ : قابَلَهُ ، لأنَّ ذِكْرَ (وجْهًا لوجهٍ) حَشْوٌ لا ضَرورَةَ لَهُ ، إذْ إنَّ مَعْنَى (قابَلَهُ) هو : لَقِيَهُ بِوَجْهِهِ .

ومِنْ معاني قابَلَ :

(١) قابَلَ الكتابَ بالكِتاب : قَرَأَهُ عَلَيْهِ لِيَرَى أَهُوَ مُنْطَبِـقٌ عليهِ أَمْ غَيْرُ مُنْطَبِقٍ . (وهو مَجاز عَنْ قابَلَ بمَعْنَى : واجَهَ) .

(٢) قابَلَ النَّعْلَ : جَعَلَ لهـا قِبالَيْنِ (قِبال النَّعْل : زِمامُهـا ، وهو السَّيْرُ الّذي يكونُ بَيْنَ الإصْبَعَيْنِ ، أو الّذي يَقَعُ عَلى ظَهْرِ الرِّجْلِ) .

(٨٢٦) قَبَّلَ جَبينَها

ويقولونَ : قَبَّلَها في جبينِها . والصَّوابُ : قَبَّلَ جَبينَها .

(٨٢٧) قَبِلَ حُكْمَ القاضي عليه

ويقولونَ : قَبِلَ فُلانٌ بِحُكْمِ القاضي عَلَيْهِ باعتبار أنّ الفعل (قَبِلَ) أُشرِبَ مَعْنى الفعل (رضي) . ونفَضِّلُ : قَبِلَ حُكْمَ القاضي عليه . ففي المعاجم :

قَبِلَ بِهِ يَقْبَلُ قَبالَةً : كَفَلَهُ وَضَمِنَهُ .

جاءَ في الآيةِ ١٠٥ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ ، قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ ﴾

(٨٢٨) قاحِلَةٌ أَوْ قَحِلَةٌ أَوْ قَحْلَةٌ أَوْ إنْقَحْلَةٌ

ويقولونَ : أَرْضٌ قَحْلاءُ . والصَّوابُ : أَرْضٌ قاحِلَةٌ أَو قَحِلَةٌ أَوْ قَحْلَةٌ أَوْ إنْقَحْلَةٌ ، أَيْ : يابِسَةٌ مِنْ شِدَّةِ القَحْطِ . وأَرَى أنّ هذا مِنَ المَجاز .

ويُسْتَحْسَنُ أَنْ نقولَ : أَرْضٌ جَدْبَةٌ أَوْ جَديبَةٌ أَوْ مُجْدِبَةٌ أَوْ جَدُوبٌ أَوْ جَدْباءُ أَوْ ماحِلَةٌ أَوْ مَحْلٌ أَوْ مَحْلَةٌ أَوْ مَحُولٌ .

وفِعْلُهُ : قَحَلَ الجِلْدُ يَقْحَلُ قُحولًا ، وَقَحِلَ يَقْحَلُ قَحْلًا وقَحَلًا ، وقُحِلَ قُحولًا : يَبِسَ ، فَهُوَ قاحِلٌ وقَحِلٌ وقَحْـلٌ وإنْقَحْلٌ .

(٨٢٩) قَدْ أَغيبُ

ويقولونَ : قَدْ لا أَجيءُ . والأعـلى : قَدْ أَغيبُ ، أوْ : قَدْ أَتَغَيَّبُ ، لأنَّ (قد) حَرْفٌ يَخْتَصُّ بالفِعْلِ المُثْبَتِ، المُتَصَرِّفِ، الخَبَرِيِّ ، المُجَرَّدِ مِنَ النّاصِبِ والجازِمِ والسّينِ وسَوْفَ .

ولا يُفْصَلُ بَيْنَ (قد) والفِعْلِ إلّا بالقَسَمِ ، لأنَّهُ يُؤَكِّدُ مَضْمونَها ، فليسَ بأجنَبِيٍّ عَنْها . فنقولُ : قد واللهِ أَظْهَرَ لي خَطَلَ رَأْيِي . وقد قال الشّاعِرُ :

فَقَدْ واللهِ بَيَّنَ لي عَنائي

(٨٣٠) قَدَرَهُ حقَّ قَدْرِهِ أَوْ قَدَّرَهُ حقَّ قَدْرِهِ

ويُخطِّئون مَنْ يقولُ : قَدَّرَهُ حقَّ قَدْرِهِ ، ويقولونَ إنّ الصوابَ هُوَ : قَدَرَهُ حقَّ قَدْرِهِ ، اعتمادًا على الآيةِ الكريمةِ : ﴿ قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ ، الّتي وَرَدَتْ في ثلاثِ سُوَرٍ :

(١) في الآيةِ ٩١ مِنْ سُورَةِ الأَنعامِ .

وَ (٢) الآيةِ ٧٤ مِنْ سُورَةِ الحَجّ .

وَ (٣) الآيةِ ٦٧ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ .

ولكنّ :

اللّسانَ والتّاج نقَلا عَنِ الكسائيِّ قَوْلَهُ : وما قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ خفيفٌ ، ولو ثُقِّلَ كانَ صَوابًا .

وأجاز التّاجُ أنْ نقولَ :

(١) وما قَدَّروهُ حَقَّ قَدْرِهِ .

(٢) وما قَدَّروهُ حَقَّ تَقْديرِهِ .

وقال : قَدْ تَجْمَعُ العَرَبُ بَيْنَ اللُّغَتَيْنِ ، واستَشْهَدَ بقولِهِ تعالى في الآية ١٧ مِنْ سُورَةِ الطّارِقِ : ﴿ فَمَهِّلِ الكافِرينَ ، أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴾ .

(٨٣١) أعْطاهُ كِتابًا لا قَدَّمَ لَهُ كتابًا

ويقولونَ : قَدَّمَ لَهُ كِتابًا . والصَّوابُ : أعطاهُ كِتابًا . ولِلْفِعْلِ قَدَّمَ مَعانٍ ، مِنها :

(١) قَدَّمَهُ : تقدَّمَهُ وسَبَقَهُ .

(٢) قَدَّمَ زيدًا : جَعَلَهُ مُقَدَّمًا .

(٣) قَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ أَبيهِ : عَجَّلَ في الأَمْرِ والنَّهْيِ دُونَهُ .

(٤) قَدَّمَ يَمينًا : أَقْسَمَ .

(٥) قَدَّمَهُ : ضِدُّ أَخَّرَهُ .

(٦) قَدَّمَ رِجْلَهُ إلى العَمَلِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ (مَجاز) .

(٧) قَدَّمَ إليهِ بكذا : أَمَرَهُ بِهِ (مَجاز) .

(٨٣٢) قَرَأَ عَلَى فُلانٍ السَّلامَ

ويقولونَ : قَرَأَ فُلانًا السّلامَ ، أَوْ : أَقْرَأَ عَلَى فُلانٍ السَّلامَ ، والصَّوابُ : قَرَأَ عَلَى فُلانٍ السّلامَ ، وأَقْرَأَ فُلانًا السّلامَ ، أَيْ : أَبْلَغَهُ إِيّاهُ .

قال الأَصْمَعِيُّ : وتَعْدِيَتُهُ بنفسِهِ خَطَأٌ ، فلا يُقالُ : إِقْرَأْهُ السَّلامَ ، لأَنَّهُ بمعنَى : أَتْلُ عَلَيْهِ .

وجاءَ في الأَساسِ : يُقالُ : اقْرَأْ سَلامي عَلَيْهِ ، ولا يُقالُ : أَقْرِئْهُ مِنّي السَّلامَ .

وحَكَى ابنُ القَطّاعِ أَنَّهُ يَتَعَدَّى بنفسِهِ رُباعِيًّا ، فَيُقالُ : فُلانٌ يُقْرِئُكَ السّلامَ (مِن الفِعْلِ : أَقْرَأَ) .

وفي اللّسانِ : أَقْرَأَني فُلانٌ : حَمَلَني عَلى أَنْ أَقْرَأَ عليهِ . وفي الصِّحاحِ والعُبابِ والمصباحِ والقاموسِ والتّاجِ والوسيطِ : أَقْرَأَهُ السّلامَ : أَبْلَغَهُ إِيّاهُ .

(٨٣٣) قَرَأَ عَلَى فُلانٍ النَّحْوَ

ويقولونَ : قَرَأَ عِنْدَ فُلانٍ النَّحْوَ : والصَّوابُ : قَرَأَ عَلَى فُلانٍ النَّحْوَ ، أَيْ : دَرَّسَهُ فُلانٌ النَّحْوَ .

(٨٣٤) قُرابَةُ أَلْفِ كتابٍ ، أَوْ قُرابُ أَلْفِ كتابٍ

ويقولونَ : عِندي قَرابَةُ أَلْفِ كتابٍ . والصَّوابُ : عِنْدي قُرابَةُ أَلْفِ كتابٍ ، أَوْ : قُرابُ أَلْفِ كتابٍ ؛ لأنَّ القَرابةَ هِيَ : القُرْبَى في الرَّحِمِ .

وقد جاءَ في الصِّحاحِ واللّسانِ والتّاجِ ومتنِ اللُّغةِ : قِرابُ الشَّيْءِ ، وقُرابُهُ ، وقُرابَتُهُ : ما قارَبَ قَدْرَهُ .

(٨٣٥) ذُو قَرابتي أَوْ قَرابتي أَوْ قَريبي

ويُخطِّئُ الحريريُّ في كتابه « دُرّةِ الغَوّاصِ » مَنْ يقولُ : قَرابَتي فُلانٌ ، ويقولُ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : فُلانٌ ذو قَرابَتي ، ويستشهدُ ببيتِ عِثْيَرِ بنِ لَبيدٍ العُذْرِيِّ (جاءَ في كشف الطُّرّة أَنَّ اسْمَه هو عُمَيْر) :

يَبْكي الغَريبُ عليهِ ليسَ يَعرِفُهُ
وذُو قَرابَتِهِ في الحَيِّ مَسْرورُ

وكان الجوهريُّ قد سَبَقَهُ إلى ذلكَ في صِحاحِهِ ، فقال : « هُوَ قريبي وذُو قَرابتي ، وهُمْ أَقْرِبائي وأَقارِبي . والعامّةُ تقولُ : هُوَ قَرابَتي وهُمْ قَراباتي » .

ونَقَلَ الرّازيُّ في المُختارِ ما جاءَ في الصِّحاحِ (الأُمّ) حَرْفِيًّا .

ولكنْ :

(١) وَرَدَ في الحديثِ الصَّحيح : « هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَرابَتِها ؟ ».

وفي حديثِ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ : « إلّا حامَى على قَرابَتِهِ » ، أيْ : أقاربِهِ ، سُمّوا بالمصدرِ كالصَّحابَةِ .

(٢) وجاءَ في الأساسِ : « هُو قَريبي وقَرابَتي ، وهم أقرِبائي وأقارِبي وقَرابَتي » .

(٣) وجاءَ في تسهيلِ ابنِ مالك : قَرابَة يكون اسمَ جمعٍ لِقَريب .

(٤) وجاء في اللِّسانِ : « هو قَريبي وذُو قرابتي ، وهُمْ أقرِبائي وأقارِبي . والعامّةُ تقول : هو قَرابتي وهُم قراباتي . ومنهم مَنْ يُجيزُ : فُلانٌ قرابتي . والأول أكثرُ » .

(٥) وقـال التّاجُ : « هُوَ قريبي وذو قرابتي ، ولا تَقُلْ قرابتي ، ونَسَبَهُ الجوهريّ إلى العامّة ، ووافقه الأكثرون . وقال شيخُنا : وهذا الّذي أنكَرَهُ ، جوّزه الزّمخشريّ ، ومثلُه كثيرٌ مسموعٌ ، وصرّحَ غيرُه بأنّهُ صحيحٌ فصيحٌ نَظْمًا ونَثْرًا . ووقع في كلام النُّبوّة : هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ قَرابَتِها ؟ قـال في النّهاية : أيْ أقاربها سُمّوا بالمصدر » .

لذا قُلْ : فُلانٌ ذو قَرابتي أوْ قَرابتي أوْ قَريبي .

(٨٣٦) الحَرّ والقَرّ والقُرّ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : الحَرُّ والقُرُّ (بضمّ القاف ، وهُوَ : البَرْدُ) . ومَعَ أنَّ جُـلَّ المعـاجِمِ الموثوقِ بهـا لا تذكُرُ سِوى القُرّ (بضَمّ القاف) ، فقد ثَلَّثَها ابنُ قُتَيْبَةَ (القِرّ) ، بَيْنَما أوْجَبَ اللِّحْيانيُّ في نوادِرِهِ فَتْحَ القافِ عندما نَسْتَعْمِلُ (القَرّ) مع (الحَرّ) ، لكي تكونَ القافُ مفتوحةً كالحاء (لِلمُشاكَلَةِ) .

وأنا أرى ، بعد الاستئذانِ مِنْ مَجامِعِنا اللُّغَوِيّةِ :

(١) أنْ نَسْتَعْمِلَ القُرَّ دائِمًا ، إذا جاءَتْ هذهِ الكَلِمَةُ مُنْفَرِدَةً ، لأنّ لَها مَعْنَيَيْنِ فقط ، هما :

(أ) البَرْد .

(ب) القَرارُ بالمكانِ .

(٢) أنْ نَسْتَعْمِلَ القَرَّ ، إذا جاءَتْ مَعَها كَلِمَةُ (الحَـرّ) لِلمُشاكَلَةِ ، مُجاراةً لِلّحْيانيِّ في رَأْيِهِ .

(٣) القَرّ (بفتح القاف) لها معانٍ كثيرةٌ جِدًّا ، مِنْها :

(أ) اليومُ البارِدُ .

(ب) تَرْديدُ الكلامِ في أُذُنِ الأبْكَمِ ، حَتّى يَفْهَمَهُ .

(ج) قَرُّ الدَّجاجَةِ : صَوْتُها المُتَقَطِّعُ .

(د) القَرُّوجَةُ .

(هـ) قَرُّ الماءِ : صَبُّهُ .

(و) القَرارُ بالمكانِ .

(ز) اليومُ الّذي يَلي عِيدَ النَّحْرِ (لأنَّ النّاسَ يَقِرُّونَ في مَنازِلِهِم ، وقِيلَ لأنّهُم يَقِرُّونَ بِمِنًى) .

(ح) الهَوْدَجُ .

(٤) القِرُّ (المكسورةُ القافِ) انْفَرَدَ ابْنُ قُتَيْبَةَ بِذِكْرِها ، وأُرَجِّحُ أنّهُ أخطأَ ، ولذا أرَى أنْ لا نستَعْمِلَها أبَدًا .

(٨٣٧) قَرَصَتْهُ الأفْعَى أوْ لَدَغَتْهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : قَرَصَتْهُ الأفْعَى . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لَدَغَتْهُ تَلْدَغُهُ لَدْغًا وتَلْداغًا ، فهو مَلْدُوغٌ ولَدِيغٌ . وجَمْعُ اللَّدِيغِ : لَدْغَى ولُدَغاءُ ، وهي مَلْدُوغَةٌ ولَدِيغٌ . أوْ : لَسَعَتْهُ الأفْعَى تَلْسَعُهُ لَسْعًا ، فَهُوَ مَلْسُوعٌ ولَسِيعٌ . والجَمْعُ : لَسْعَى ولُسَعاء .

ولكنَّ :

(١) تاجَ العَرُوسِ قالَ في مُسْتَدْرَكِهِ : « قَرَصَتْهُ الحَيَّــةُ فهوَ مَقْرُوصٌ » .

(٢) ثم تلاهُ مدُّ القاموسِ ، فأجازَ : قَرَصَتْهُ الحَيَّةُ ناقلًا ذلك عَنِ التّاجِ .

(٣) ثُمَّ قال مَتْنُ اللُّغَةِ : « قَرَصَتْهُ الحَيَّةُ والبرغوث : لَسَعاهُ ، مَجاز » .

(٤) وأخيرًا قالَ المُعْجَمُ الوسيطُ : « قَرَصَتْهُ الحَيَّةُ : لَدَغَتْهُ » .

(٨٣٨) بَرْدٌ قارِسٌ أوْ قارِصٌ

ويُخطِّئُ الشّيخ إبراهيم المنذر مَنْ يقول : بَرْد قارِصٌ ، ويقول إنّ الصّوابَ هُوَ : بَرْدٌ قارِسٌ . والحقيقةُ هِيَ أن الكلمتيْنِ جائزتان . وقد جاءَ في الأساسِ أنّ البَرْدَ القارِصَ مِنَ المَجاز ، ويَرَى أنّهُ كالبَرْدِ القارِسِ .

وأجاز التّاجُ لنا في مُسْتَدْرَكِهِ أنْ نقولَ : قَرَصَهُ البَرْدُ ، وبَرْدٌ قارِصٌ .

(٨٣٩) اِشمأزَّ مِنْهُ لا قَرِف مِنْهُ

ويقولونَ : قَرِف مِنْهُ . والصَّوابُ : اشْمَأَزَّ مِنْهُ ، أوْ : تَقَزَّزَتْ

نَفْسُهُ مِنْهُ ، لأنَّ مَعْنَى قرف فُلانٌ المَرَضَ ، يَقْرِفُهُ قَرْفًا : داناهُ . وفي الحديثِ ، وقَدْ سُئِلَ عَنْ أرضٍ وبيئةٍ ، قَوْلُهُ : « تَحَوَّلُوا ، فَإِنَّ في القَرَفِ التَّلَفَ » . أرادَ مُداناة المَرَضِ ومُلابَسَةَ الدّاءِ .

(٨٤٠) قابَلَهُ بِفُلانٍ

ويقولونَ : قارنْتُ طارقًا بخالِدٍ . والصَّوابُ هُوَ : قابَلْتُ طارقًا بخالِدٍ ؛ لأنَّ مَعْنَى قارنَهُ قِرانًا ومُقارَنَةً في المعاجم : صاحَبَهُ وصار قَرِينًا لَهُ . وقارَنَ بَيْنَ أبنائِهِ : ساوى بَيْنَهُم .

أمّا قابَلَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ فمعناهُ : عارَضَهُ بِهِ لِيَرَى وَجْهَ التَّماثُلِ أوِ التَّخالُفِ بينَهما .

ولكنّ :

المعجَمَ الوسيط قـالَ : قارنَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ : وازَنَهُ بِهِ (مُحْدَثَة) . وأنا أؤيِّدُهُ، عَلى أنْ يَحْظَى ذلكَ بموافقةِ مجمعِ القاهرةِ الّذي صَدَرَ عَنْهُ الوَسيطُ .

(٨٤١) القُنَّبِيط

ويقولونَ : لا نُحِبُّ رائِحَةَ القَرْنبيطِ المَطْبُوخِ . والصَّوابُ : القُنَّبِيط . وهذه الكلمةُ مِنْ أَصْلٍ يُونانِيٍّ .

(٨٤٢) القُرَى

ويجمعونَ القَرْيَةَ على قَرايا ، والصَّواب : قُرًى . وقد قال تعالى في الآيةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ سَبَأ :

﴿ وَجَعَلْنا بَيْنَهُم وَبَيْنَ القُرَى الّتي بارَكْنا فِيها قُرًى ظاهِرَةً ، وقَدَّرْنا فيها السَّيْرَ ﴾ .

وقَدْ وردتْ كلمةُ (القُرَى) سَبْعَ عشرةَ مَرَّةً أُخرى في آيِ الذِّكرِ الحَكيمِ ، مُوَزَّعَةً على إحْدَى عشرةَ سُورةً أُخرَى .

(٨٤٣) قُسُوسٌ وقَساوِسَةٌ وقِسِّيسُونَ

ويَجْمَعُونَ القَسَّ عَلَى قُسُسٍ . والصَّوابُ : هُمْ قُسوسٌ وقَساوِسَةٌ وقِسِّيسُون . وقد جـاءَ في الآيَةِ (٨٥) مِنْ سُورَةِ (المائِدَة) قَوْلُهُ تعالَى : « لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النّاسِ عَداوةً لِلّذينَ آمَنُوا اليهودَ والّذينَ أَشْرَكُوا ، ولَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلّذينَ آمَنُوا الّذينَ قالُوا إنّا نَصارَى ، ذلكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ ورُهْبانًا ، وأنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرونَ ﴾ .

والقَسُّ هو : رئيسٌ مِنْ رُؤَساءِ النَّصارَى في الدِّينِ والعِلْمِ ، وقِيلَ هُوَ الكَيِّسُ العـالِمُ ، وهِيَ هُنا سِرْيانِيَّةُ الأَصْلِ . والقَسُّ والقِسِّيسُ بمعنى واحد .

ولِلْقَسِّ مَعانٍ كثيرةٌ ، مِنْها ما يأتي :

(١) قَسَّ ما عَلَى العَظْمِ يَقُسُّهُ قَسًّا : أَكَلَ ما عليهِ مِنَ اللَّحْمِ ، وأَخْرَجَ مُخَّهُ .
(٢) قَسَّ الإبِلَ أوِ الدّابَّةَ قَسًّا : ساقَها .
(٣) قَسَّ السَّيْرَ قَسًّا : أَسْرَعَ .
(٤) القَسُّ : الصَّقيعُ .
(٥) القِسُّ : النَّمِيمَةُ .
(٦) قَسَّ الشَّيْءَ يَقُسُّهُ قَسًّا : تَتَبَّعَهُ وتَطَلَّبَهُ .
(٧) قَسَّتِ النّاقَةُ تَقُسُّ قَسًّا : رَعَتْ وَحْدَها .
(٨) القَسُّ : صاحِبُ الإبِلِ الّذي لا يُفارِقُها .

أمّا القُسُسُ فمِن معانيها :

(١) العُقَلاء .
(٢) السّاقَةُ الحُذّاقُ .
(٣) الإبِلُ الّتي تَرْعَى وَحْدَها . مُفْرَدُها : قَسوسٌ .
(٤) النِّياقُ الّتي تَضْجَرُ ويَسُوءُ خُلُقُها عند الغَضَبِ ، مفردها : قَسُوس .
(٥) النِّياقُ الّتي لا تَـدِرُّ حَتَّى تَتَبَدَّ . مفردُهـا : قَسُوس أيْضًا .

(٨٤٤) أَقْسَمَ باللهِ على أنْ يعودَ أوْ أَقْسَمَ على أنْ يعودَ

ويقولونَ : أَقْسَمَ بأنْ يَعُودَ إلى فِلَسْطِينَ . والصَّوابُ : أقْسَمَ باللهِ على أن يَعُودَ إلى فِلَسْطِينَ ؛ لأنَّنا نُقْسِمُ باللهِ ، أو بالشَّرَفِ ، أو بالعروبة ، أو بأيِّ شيءٍ مُقَدَّسٍ لدَيْنا على أنْ نعودَ إلى فِلَسْطِينَ، ولا نُقْسِمُ بالعودةِ أوْ أيِّ شيءٍ آخَرَ غيرِ مُقَدَّسٍ عندنا على أن نفعلَ أمْرًا مِنَ الأُمورِ .

ويجوزُ أن نقولَ : أقْسَمْتُ على أنْ أفْعَلَ كذا ، كما يجوزُ أن نقولَ : أقْسَمْتُ باللهِ على أنْ أفْعَلَ كذا ؛ لأنَّ المفهومَ مِن القول : أقْسَمْتُ على العودةِ ، أنّني أقْسَمْتُ بشَيْءٍ مُقَدَّسٍ عندي،

وليستِ العَوْدَةُ قَسَمًا . جـاءَ في الآيةِ ١٠٩ مِنْ سُورَةِ الأَنعام : ﴿ وأَقْسَمُوا باللهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ ، لَيُؤْمِنُنَّ بِها ﴾ .

والمَقْسَمُ كالقَسَمِ ، وجمْعهما : أَقسامٌ . وقد أَقْسَمَ بالله واستَقْسَمَهُ بِهِ وَقاسَمَه : حَلَفَ لَهُ . وتقاسَمَ القَوْمُ : تحالَفُوا . وفي الآيةِ ٤٩ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ قالُوا تَقاسَمُوا باللهِ ﴾ . أَيْ : تحالَفُوا باللهِ .

(٨٤٥) قاسَى أَلَمًا شَدِيدًا

ويقولونَ : قاسَى فُلانٌ مِن أَلَمٍ شَديدٍ . والصَّوابُ : قاسَى فُلانٌ أَلَمًا شَديدًا ، أَيْ : كابَدَهُ ، وعالَجَ شِدَّتَهُ ، يُؤَيِّـدُ ذلكَ الصِّحاحُ ، فالأَساسُ ، فالمختارُ ، فَمَتْنُ اللُّغَةِ ، فالوَسيطُ .

(٨٤٦) القِشْدَة

وَيُسَمُّونَ الطَّبقةَ الرَّقيقةَ الَّتي توجَدُ فوق الحَليب قِشْطَةً . والصَّوابُ : القِشْدَة ، أَو الكُشَاْةُ (بضمّ الكافِ أَوْ فَتْحِها) ، أَو الإِثْرُ ، أَو الخُلاصَةُ ، أَيْ : خُلاصَة الحليب . أَمّا القِشْطَةُ فَشَجَرٌ حَديثُ العَهْدِ في البلاد العربيّة ، ويُسَمُّونَهُ السَّفَرْجَلَ الهِنْدِيَّ أَيْضًا ، ولُبُّ ثَمَرِهِ يُشْبِهُ قِشْدَةَ الحَليبِ .

(٨٤٧) القُشَعْرِيرة

ويقولونَ : أُصِيبَ فُلانٌ بِقَشْعَرِيرَةٍ ، أَيْ : أَصابَتْهُ الرِّعْدَةُ . والصَّوابُ : أُصِيبَ فُلانٌ بِقُشَعْرِيرَةٍ .

وفعله : اقْشَعَرَّ ، وهو مُقْشَعِرٌّ . والجمع : قَشاعر .

(٨٤٨) المِقَصُّ أَوِ المِقَصّانِ وَ المِقْراضُ أَوِ المِقْراضانِ

قالَ الحَرِيرِيُّ : « يَوْهَمُونَ في المِقَصِّ وَالمِقْراضِ ، فيقولونَ : قَصَصْتُهُ بالمِقَصِّ وقَرَضْتُهُ بالمِقْراضِ ، كقولِ ابنِ الرُّومِيِّ في مُتَّهَمٍ بالقِيادَةِ :

إِذا حَبِيبٌ صَدَّ عَنْ إِلْفِهِ
تِيهًا ، وأَعْيـا كُلَّ رَوّاضِ
آلَفَ فيما بَيْنَ شَخْصَيْهِما
كـأَنَّـهُ مِسْمارُ مِقْراضِ

والصَّوابُ أَنْ يُقالَ : مِقَصّانِ وَ مِقْراضانِ ، لأَنَّهما اثْنانِ »

وأَيَّدَ المِصْباحُ الحريريَّ في رأيِهِ ، فقال : « لا يُقالُ إذا جمعتَ بَيْنَهُما مِقْراضٌ ، كما تقولُ العامَّةُ ، وإنمـا يُقالُ عِنْدَ اجتماعِهِما : قَرَضْتُهُ بالمِقْراضَيْنِ ، وفي الواحِـدِ : قَرَضْتُـهُ بالمِقْراضِ .

وجاءَ في الصِّحاحِ : المِقَصُّ : المِقْراضُ : واحِدُ المَقاريضِ .

وجاءَ في المُختارِ :

(١) هُما مِقَصّانِ .

(٢) المِقْراضُ : وَاحِدُ المَقاريضِ .

وجاءَ في الوَسيطِ :

(١) المِقَصُّ : المِقْراضُ ، وهُما مِقَصّانِ . ج : مَقاصُّ .

(٢) المِقْراضُ : المِقَصُّ ، وهو ما يُقْرَضُ بِهِ الثَّوبُ أَوْ غيرُهُ ؛ وهُما مِقْراضانِ . ج : مَقاريض .

ولكنْ :

(أ) قالَ الأَساسُ : قَرَضَ الثَّوْبَ بالمِقْراضِ . عِنْدَهُ مِقَصٌّ جَيِّدٌ ، وَمَقاصُّ جِيادٌ . رَمَى بقُصاصَةِ شَعْرِهِ ، وهِيَ ما أَخَذَ المِقَصُّ . (لم يَقُلِ : المِقَصّانِ) .

(ب) وقال اللِّسانُ :

(١) في حديثِ جابرٍ أَنَّ رسول الله ﷺ كانَ يَسْجُدُ عَلى قُصاصِ الشَّعْرِ ، وهو بالفَتْحِ والكَسْرِ : مُنْتَهى شَعْرِ الرَّأسِ حَيْثُ يُؤْخَذُ بالمِقَصِّ .

(٢) القَصُّ أَخْذُ الشَّعْرِ بالمِقَصِّ .

(٣) المِقَصُّ : ما قَصَصْتَ بِهِ ، أَيْ : قَطَعْتَ .

(٤) المِقَصُّ : المِقْراضُ ، وهُما مِقَصّانِ . والمِقَصّانِ : ما يُقَصُّ بِهِ الشَّعْرُ ، ولا يُفْرَدُ ، هذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ . قالَ ابنُ سِيدَه : حكاهُ سِيبَوَيْهِ مُفْرَدًا في بـابِ مـا يُعْتَمَلُ بِهِ .

(٥) المِقْراضانِ : الجَلَمانِ ، لا يُفْرَدُ لهما واحِدٌ ، هـذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغةِ ، وحَكى سِيبَوَيْهِ (مِقْراضٌ) فأَفْرَدَ .

(٦) المِقْراضُ : واحِدُ المَقاريضِ ، وأَنْشَدَ ابْنُ بَرّي لِعَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

كُلُّ صَعْلٍ كأَنَّما شَقَّ فيهِ
سَعَفَ الشَّرْيِ شَفْرَتا مِقْراضِ

وقالَ ابْنُ مَيَّادَةَ :

قد جُبْتُها جَوْبَ ذِي المِقْراضِ مِمْطَرَةً
إذا استَوى مُغْفلاتُ البِيدِ والحَدَبِ

وقالَ أبو الشِّيصِ :

وَجَناحٍ مَقْصُوصٍ تَحَيَّفَ رِيشَهُ
رَيْبُ الزَّمانِ تَحَيُّفَ المِقراضِ

فقالوا مِقراضًا فأفْرَدُوهُ .

(ج) وقالَ التّاجُ :

(١) قَصَّ الشَّعْرَ والظُّفْرَ يَقُصُّهما قَصًّا : قَطَع مِنْهما بالمِقَصِّ (أي المِقراضِ) ، وهو ما قَصَصْتَ بِهِ . ثُمَّ أوْرَدَ ما قالَهُ ابنُ سِيدَه روايةً عن سِيبَوَيْهِ .

(٢) جاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : « مَقَصُّ الشَّعْرِ : قُصاصُهُ حَيْثُ يُؤخَذُ بالمِقَصِّ » .

(٣) المِقْراضُ : واحِدُ المقاريضِ . هكذا حَكاهُ سِيبَوَيْهِ . ثُمَّ ذَكَرَ التّاجُ أبياتَ عَدِيِّ بْنِ زيدٍ ، وابْنِ مَيّادَةَ ، وأبي الشِّيصِ ، التي استشهدَ بها اللِّسانُ . ثمَّ قـالَ التّـاجُ : فقالُوا : مِقراضًا فأفردُوهُ . وقالَ ابْنُ بَرّي : ومِثْلُهُ المِقْراضُ وهُما مِقْراضانِ (تثنية مِقراض) . وقالَ غَيْرُ سِيبَوَيْهِ مِنْ أئِمَّةِ اللُّغةِ : المِقْراضانِ : الجَلَمانِ ، لا يُفْرَد لهما واحِدٌ .

(د) وقالَ كَشْفُ الطُّرَّةِ ، بَعْدَ أنْ أوْردَ قَوْلَ الحريريّ :

« جاءَ عَنِ العَرَبِ — كما قال ابنُ بَرّي — مِقراضٌ وَجَلَمٌ بالإفرادِ ، كما قالَ الشّاعِرُ :

فعليكَ ما اسطَعْتَ الظُّهـورَ بِلَبَّتي
وعَلَيَّ أنْ أَلْقـاكَ بالمِقْراضِ

وقالَ سالِمُ بْنُ وابِصَةَ :

ونَيْرَبٍ مِنْ مَوالِي السُّوءِ ذِي حَسَدٍ
يَقْتاتُ لحمي ، وما يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ
داوَيْتُ صَدْرًا طَوِيلًا ، غَمْرُهُ إحَنٌ
مِنْهُ ، وقَلَّمْتُ أظْفارًا بِلا جَلَمِ

(هـ) وأجاز أدوَرْدْ لاينْ في مُعْجَمِهِ (مَدِّ القاموسِ) استعمالَ المِقصِّ أوِ المِقَصَّيْنِ ، وَالمِقْراضِ أوِ المِقْراضَيْنِ ، والجَلَمِ (المِقَصّ) أو الجَلَمَيْنِ ، وذكَرَ جُلَّ آراءِ أئِمَّةِ اللُّغةِ فيها .

(و) أمّا رينهارت دُوزي ، المستشرقُ الهولنديُّ في مُعْجَمِهِ « تكملة المعاجمِ العَرَبِيَّةِ » ، كما تسمّيه «مكتبة لبنان» التي نَشَرَتْهُ ، أو «مُسْتَدْرَكِ المعجَماتِ» كما يُسَمّيه الدكتور مصطفى جواد ، فقد قال : « المِقَصُّ هُوَ المِقْرَضُ Ciseaux ، وَالمِقْرَضُ هُوَ المِقَصُّ » . ولم يَقُل : هُما مِقَصّانِ أوْ مِقراضانِ .

لِذا يَصِحُّ القَوْلُ : مِقَصٌّ أوْ مِقَصّانِ ، وَمِقْراضٌ أوْ مِقْراضانِ ، وَجَلَمٌ أوْ جَلَمانِ . وإنْ كُنْتُ أُوثِرُ استعمالَ مفردِ الكَلِمَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ ، لأنّه صحيحٌ وتستعمِلُهُ العامّة ، وأنْصَحُ باستِعمالِ (الجَلَم) بمعنى المِقَصِّ الغليظِ ، كما جاء في مُعْجَمِ أحمد شفيق الخطيب .

(٨٤٩) وَفَّرَ عشر ليرات

ويقولونَ : اقْتَصَدَ عَشْرَ لِيراتٍ . والصَّوابُ : وَفَّرَ عَشْرَ ليراتٍ ، لأنَّ الاقتصادَ يكونُ في النَّفقاتِ ، فإذا قُلْنا : اقْتَصَدَ في المَعِيشَةِ ، عَنَيْنا : أنَّهُ لم يَتَجاوَزِ الحَدَّ بإفراطٍ أوْ تَقْتِيرٍ . وذكَرَ الأساسُ أنَّ الاقْتصادَ في المَعِيشَةِ مِنَ المَجازِ .

(٨٥٠) كانَ حَديثُهُ مَقْصُورًا على الشِّعْرِ

ويقولونَ : كانَ حَدِيثُهُ قاصِرًا عَلَى الشِّعْرِ . والصَّوابُ : كانَ حَدِيثُهُ مَقْصُورًا على الشِّعْرِ ، أيْ : لم يتجاوزْ بِهِ الشِّعْرَ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (قَصَرَ) هُنا مُتَعَدٍّ ، وليسَ لازمًا . قـال الجاحِظُ : « اللِّسانُ مقصورٌ على القريبِ الحاضِرِ ، والقلم مُطْلَقٌ في الشاهِدِ والغائِبِ » .

ومِنْ مَعاني قَصَرَ (مِنْ بابِ : نَصَرَ) ما يأتي :

(١) قَصَرَهُ عَنِ الأَمْرِ : كَفَّهُ وحَبَسَهُ . قَصَرَ عَنِ الأمْرِ : انتهى ، وأقْصَرَ : عَجَزَ .

(٢) قَصَرَهُ : ضَمَّ بَعْضَهُ إلى بَعْضٍ .

(٣) قَصَرَهُ عَلَى كَذا :

(أ) قَسَرَهُ .

(ب) حَبَسَهُ عليهِ ، وألْزَمَهُ إيّاهُ . رَدَّهُ إليه . لم يُجاوِزْ بِهِ إلى غيرِهِ .

(٤) قَصَرَ لَهُ مِنْ قَيْدِهِ : قارَبَ .

(٥) قَصَرَ السِّتْرَ : أرْخاهُ .

(٦) قَصَرَ قَيْدَ بعيرِهِ : ضَيَّقَهُ .

(٧) قَصَرَ الدّارَ : حَصَّنَها بالحيطانِ .

(٨) قَصَرَ الثَّوبَ : بَيَّضَهُ .

(٩) قَصَرَ الوَجَعُ والغَضَبُ : سَكَنَ .

(١٠) قَصَرَ الطَّعامُ :

(أ) نما وغلا . ضِدّ .

(ب) نقص ورخص . ضِدّ .

(٨٥١) صَفْوَةُ القَوْلِ لا قُصارَاهُ

ويقولونَ : قُصارَى القَوْلِ . والصّوابُ : خُلاصَةُ القَوْلِ ، أَوْ : صَفْوَتُهُ . أَمّا قُصارَى فمعناها : الجُهْدُ والغايةُ . فنقولُ : قُصارُكَ ، أَوْ قُصَيْراكَ ، أَوْ قَصْرُكَ ، أَوْ قُصارُكَ ، أَوْ قُصاراكَ أَنْ تَفْعَلَ كذا ، أَيْ : جهدُكَ ، وحَسْبُكَ ، وكِفايَتُكَ ، وغايَتُكَ ، وآخِرُ أَمْرِكَ ، وكُلُّ مُسْتَطاعِكَ هو أن تَفْعَلَ كذا .

والقَصْرُ هُوَ : كَفُّكَ النَّفسَ عَنِ الطَّمَعِ والطُّمُوحِ .

(٨٥٢) تَقَصَّى الأَمْرَ أَوِ استقصاهُ أَوْ تَقَصَّى فيه أَوِ استَقْصَى فيــهِ

ويقولونَ : تقَصَّى فُلانٌ عَنِ الأَمْرِ ، وَاستَقْصَى عَنْهُ . والصَّوابُ : تَقَصَّى الأَمْرَ وَاستَقْصاهُ ، أَوِ استَقْصَى فِي الأَمْرِ وَتَقَصَّى فيهِ .

وقد ذكَرَ (تَقَصَّى الأَمْرَ وَاستَقْصاهُ) كُلٌّ مِنَ :

(١) الصِّحاحِ ، (٢) فالأَساسِ (كلاهما مَجازٌ) ، (٣) فالمُختار ، (٤) فاللِّسانِ ، (٥) فالتّاجِ (كِلاهما مَجازٌ) ، (٦) فَمُسْتَدْرَكِ المَدِّ ، (٧) فَمَتْنِ اللُّغَةِ (كِلاهما مَجازٌ) ، (٨) فالوسيطِ .

وذَكَرَ (تَقَصَّى فِي الأَمْرِ وَاستَقْصَى فيهِ) كُلٌّ مِنَ :

(١) اللِّسانِ ، (٢) فالقاموسِ (قال إِنَّ معناهُما : بَلَغَ الغايَةَ) ، (٣) فالتّاجِ (كِلاهُما مَجازٌ) ، (٤) فَمُسْتَدْرَكِ المَدِّ .

أَمّا مَعْنَى : (تَقَصَّى الأَمْرَ وَاستَقْصاهُ وَتَقَصَّى فيه وَاستَقْصَى فيهِ) فهو : بَلَغَ أَقْصاهُ فِي البَحْثِ عَنْهُ .

وقالَ القاموسُ : استَقْصَى في المسأَلَةِ وتَقَصَّى : بَلَــغَ الغايَةَ .

ومِنْ مَعاني (تَقَصَّى) :

(١) تَقَصَّى المَكانَ : صارَ في أَقْصاهُ .

(٢) تَقَصَّى القَوْمَ : طَلَبَهُمْ واحِدًا بَعْدَ واحِدٍ .

لِذا قُلْ :

(أ) تَقَصَّى الأَمْرَ .

(ب) وَاستَقْصاهُ .

(ج) وَتَقَصَّى فيه .

(د) وَاستَقْصَى فيه .

(٨٥٣) قُضُب

ويَجْمَعُونَ القَضِيبَ ، وهُوَ السَّيْفُ القَطّاعُ ، أَوِ السَّيْفُ اللَّطِيفُ الدَّقِيقُ ، عَلَى قُضْب . والصَّوابُ أَنْ يُجْمَــعَ عَــلَى قُضُب .

ويُسَمَّى الغُصْنُ قَضِيبًا ، ويُجْمَعُ عَلَى قُضْبٍ ، وقُضُبٍ ، وقُضْبانٍ . أَمّا قِضْبانٌ فهي اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

ويُقالُ لِلسَّيْفِ القاطِعِ أَيْضًا : قاضِبٌ ، وقَضّابٌ ، وقَضّابَةٌ ، ومِقْضَبٌ .

(٨٥٤) ذَهَبَ لِيتقاضاهُ الدَّيْنَ

ويقولونَ : ذهَبَ لِـتَقاضائِهِ الدَّيْنَ . والصَّوابُ : ذَهَبَ لِيَتَقاضاهُ الدَّيْنَ ، أَيْ : لِيَطْلُبَهُ مِنْهُ ، أَوْ لِيَقْبِضَهُ مِنْهُ .

أَمّا الفعلُ قاضاهُ مُقاضاةً فمعناهُ :

(١) حاكَمَهُ .

(٢) قاضاهُ على مالٍ ونَحْوِهِ : صالَحَهُ عليهِ .

(٨٥٥) يَقْتَضِي تأْليفُ الكِتابِ عامًا

ويقولونَ : يَقْتَضِي لِتأْليفِ الكِتابِ كذا مِنَ الوَقْتِ . والصَّوابُ : يَقْتَضِي تأْليفُ الكتابِ كذا مِنَ الوَقْتِ ، أو : يَسْتَدْعِي كذا مِنَ الوقْتِ ، أو : يَسْتَوْجِبُ كذا مِنَ الوقْتِ .

ولِلْفِعْلِ (اقْتَضَى) عِدَّةُ مَعانٍ ، مِنْها :

(١) اقْتَضَى مِنْهُ حَقَّهُ اقْتِضاءً : طَلَبَهُ مِنْهُ وأَخَذَهُ .

(٢) اقْتَضَى الأَمْرُ الوُجوبَ : دَلَّ عَلَيْهِ .

(٣) اقْتَضَى الدَّيْنَ وغيرَهُ : طَلَبَهُ وقَبَضَهُ .

ومِنَ المَجازِ : اِفْعَلْ ما يَقْتَضِيهِ كَرَمُكَ ، أَيْ : ما يُطالِبُكَ بِهِ كَرَمُكَ .

(٨٥٦) قَطَّبَ وَقَطَبَ

ويقولونَ : ما كادَ يراهُ حَتّى تَقَطَّبَ وَجْهُهُ . والصَّوابُ : ما كادَ يراهُ حَتّى قَطَبَ قَطْبًا وقُطوبًا ، أَوْ : قَطَّبَ وَجْهَهُ أَوْ ما بينَ عَيْنَيْهِ تَقْطِيبًا ، ويجوزُ أن نكتَفِيَ بقولِنا (قَطَّبَ) دُونَ أَنْ نذكُرَ الوجهَ بَعْدَها .

وَمَعْنَى قَطَّبَ وقَطَّبَ : زَوَى ما بَيْنَ عَيْنَيْهِ وكَلَحَ . وَمَعْنَى كَلَحَ : أَفْرَطَ في تَعَبُّسِهِ . أَمَّا الفِعْلُ (تَقَطَّبَ) فلم يُسْمَعْ عَنِ العَرَبِ .

(٨٥٧) عَرَبةُ القِطار

ويقولونَ : رَكِبَ فُلانٌ القاطِرةَ البُخاريَّةَ ، أَوْ رَكِبَ فُلانٌ القِطارَ . وكَلِمَتا (قاطِرة) وَ (قِطار) استُعْمِلَتا هُنا خَطَأً ؛ لأنَّ (القاطرة) هِيَ الَّتي أَطْلَقَها المتأخِّرون عَلَى الآلة البخاريّة ، أو الكهربائيّة الَّتي تَجُرُّ القِطارَ locomotive ، والَّتي أَقَرَّهــا مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ الملكيُّ بمصرَ في الجدولِ رَقْم ١٥٨ .

أَمَّا القِطارُ والقِطارَةُ مِنَ الإبِلِ ، فعَدَدٌ منها ، مَشْدودٌ بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ عَلَى نَسَقٍ ، الواحِدُ فيهِ خَلْفَ الآخرِ . وجَمْعُهُ : قُطُرٌ وقُطُراتٌ . وقد شَبَّهَ الكُتّابُ مُنْذُ زَمَنٍ بعيدٍ العَرَباتِ الَّتي تسيرُ فوقَ الخَطِّ الحديديِّ ، عَلَى نَسَقٍ واحِدٍ ، بِقِطارِ الإبِلِ ، ووافق المجمَعُ نفسُه على ذلكَ في جَدْوَلِهِ رقم ١٦١ . وأَطْلَقَ اسم (قِطار البضاعة) على قِطار الشَّحْنِ في جدولِهِ رقم ١٦٦ .

وَلَمّا كانَ الإنسانُ يَرْكَبُ جَمَلًا واحِدًا من القِطارِ ، لا القِطارَ كُلَّهُ ، أو يركَبُ عَرَبَةً واحِدَةً مِنْ عَرَباتِ القِطارِ ، لا العَرَباتِ كُلَّها ، لِذا كانَ الصَّوابُ أَنْ نقولَ : رَكِبَ فُلانٌ إحْدَى عَرَباتِ القِطارِ .

والغُرْفَةُ الصَّغيرةُ الَّتي يَحُلُّ بِها ، يُسَمِّيها المُوَلَّدُون قَمْرَةً ، ولا أرى ما يمنعُنا مِنَ استعمالِها ، ما دُمْنا لا نَعْرِفُ كَلِمَةً أُخْرَى تُؤَدّي مَعْناهــا عَيْنَهُ . وهِيَ مُعَرَّبَةٌ عن كلمة (كاميرا) الإيطاليّة . وما عَلَى مَنْ يأبَى استِعمالَ كلمةٍ مُعَرَّبَةٍ ، إلّا أَنْ يُسَمِّيَها : غُرَيْفَةً أو حُجَيْرَةً .

(٨٥٨) قِطاطٌ وَقِطَطَةٌ وَقِطَطٌ

ويَجْمَعُونَ القِطَّ عَلى قِطَطٍ والأعــلى : قِطاطٌ وقِطَطَةٌ . والأُنْثَى : قِطَّة .

وقد أَطْلَقَ مَجْمَعُ دِمَشْقَ اسْمَ القِطّ عَلَى كتــاب الحســاب الشَّهريِّ براتِبِ المُوَظَّفِ في الدَّوْلَة ، وهو المعروفُ بـ (البوردرو) . وجَمْعُهُ قُطوطٌ ، وأَصْلُهُ الشَّيءُ المقطوعُ عَرْضًا .

ومِنْ مَعاني القِطّ :

(١) الصَّكُّ .

(٢) الصَّحيفة المكتوبة .

(٣) الكِتاب ، أو كِتابُ المحاسَبَة .

(٤) السّاعةُ مِنَ اللَّيْلِ .

(٨٥٩) لا أَفْعَلُهُ أَبدًا ، لا أَفْعَلُهُ قَطُّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : لا أَفْعَلُهُ قَطُّ ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : لا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ، اعتمادًا عَلى رأيِ النُّحاةِ ؛ فصاحِبُ « النَّحْو الوافي » يقولُ : « إنَّ (قطُّ) ظَرْفُ زمانٍ غَيْرُ مُتصرِّف مُطْلَقًا ، يُفيدُ استغراقَ الزَّمَنِ الماضي كُلِّهِ مَنْفِيًّا ، لأنَّهُ – في الأشْهَر – لا بُدَّ أَنْ يَسْبِقَهُ النَّفْيُ أَوْ شِبْهُهُ (الاستفهام) ؛ نحو : ما تأخَّرْتُ قَطُّ . أَيْ : ما تأخَّرْتُ فيما انقَضَى مِنْ عُمري إلى الآنَ ، وهو ظرف مبنيٌّ على الضَّمّ » .

وقالَ ابنُ هِشامٍ صاحِبُ « مُغْني اللَّبيبِ » : « ما أَفْعَلُهُ قطُّ : لَحْنٌ » . أَيْ : خَطأٌ .

ولكنَّ صاحِبَ الكَشّاف ، وهو من أَئِمَّةِ العَرَبيّة ، يقولُ في تفسيرِ قولِهِ تعالَى في الآيةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ لُقمانَ : ﴿ فمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ﴾ : إنَّ ذلكَ الحادثَ عند الخوف لا يَبْقَى لأَحَدٍ قطُّ .

ويَرَى الآلوسيُّ في كشفِ الطُّرَّةِ أَنَّ استعمالَ صــاحبِ الكَشّافِ هُنــا لِـ (قَطُّ) يُحْتَمَــلُ أَنْ يكونَ استِعمــالًا مَجازيًّا .

وقالَ ابنُ مالكٍ إنَّها قد تَرِدُ في الإثبات ، واستَشْهَدَ لَهُ بما وَقَعَ في حديثِ البُخاريِّ : قصرنا الصَّلاةَ في السَّفَرِ مع النبيِّ ﷺ أكثَرَ ما كُنّا قطُّ .

وقالَ المالِكيُّ : استعمالُ (قَطُّ) غيرَ مسبوقٍ بالنَّفْيِ مِمّا خَفِيَ عَلى النُّحــاةِ ، وقــد جــاءَ في الحديثِ بِدُونِهِ ، ولَهُ نَظائِرُ .

وقال الآلوسيّ : إنَّ (قَطُّ) بمعنَى أَبدًا على سَبيلِ المَجازِ .

ويرى الآلوسِيُّ أَيْضًا أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بمحذوفٍ مَنْفِيٍّ ، أَيْ : وما كُنّا أكثَرَ مِنْ ذلكَ قطُّ . وأضاف الآلوسيُّ : يجوز أن تكون (ما) نافية ، والجملةُ خبرَ المبتــدأ ، وَ (أكثَرَ) منصوبًا على أنَّهُ خبرُ كان ، والتقــديرُ : ونحنُ ما كُنّا قطُّ أكثَرَ مِنّا في ذلكَ الوَقْتِ .

(٨٦٠) صُقْعٌ لا مُقاطَعَة

ويقولونَ : (مُقاطَعَة) تَرْجَمَةً لِكلمةِ territory الإنكليزيّة ،

وَ territoire الفَرَنْسيّة . والصَّوابُ : صُقْعٌ أَوْ قُطْرٌ . وليس في العَرَبيّةِ كلمةُ (مُقاطَعَة) بهذا المَعْنَى .

ومِنْ مَعاني الفِعْلِ : قاطَعَهُ مُقاطَعَةً :

(١) هَجَرَهُ ولَمْ يَصِلْهُ ، وهِيَ مِنَ المَجاز .

(٢) قاطَعَهُ مُقاطَعَةً على كذا مِنَ العَمَلِ والأَجْرِ : جَعَلَ لَهُ أُجْرَةً مَقْطُوعَةً . وَهِيَ مِنَ المَجازِ أَيْضًا .

(٨٦١) مُقَسَّمٌ لا مُتَناسِبُ التَّقاطِيعِ

ويقولونَ : وَجْهُ فُلانٍ مُتَناسِبُ التَّقاطِيعِ . والصَّوابُ : وَجْهُ فُلانٍ مُقَسَّمٌ . أَيْ : كُلُّ جُزْءٍ مِنْ ذلكَ الوَجْهِ لَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الحُسْنِ ، فَهُوَ مُتَناسِبٌ . ويجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : وَجْهُهُ حَسَنُ القَسَماتِ ، أَوْ : هُوَ قَسِيمُ الوَجْهِ (مَجاز) .

أَمّا تقاطيع فمفردُها : تَقْطِيع ، وَهُوَ :

(١) مَغْصٌ في البَطْنِ يُمَدِّدُ الأَمْعاءَ ، حتَّى كأَنَّهُ يُقَطِّعُها .

(٢) تَقْطِيعُ الرَّجُلِ : قَدُّهُ وقامَتُهُ .

(٨٦٢) الإِقْطاعاتُ أَوِ القَطائِعُ

ويقولونَ : فُلانٌ مِنْ أَصْحابِ الإِقْطاعِيّاتِ الكبيرةِ . والصَّوابُ : هو مِنْ أَصْحابِ الإِقْطاعـات الكبيرةِ . ومفردُها : إِقْطاع . أَوْ : هو مِنْ أَصْحابِ القَطائِعِ . مفردُها : قَطِيعَة .

والإِقْطاعَةُ : طائِفَةٌ مِنْ أَرْضِ الخَراجِ ، يُقْطِعُها الجُنْدُ ، فَتُجْعَلُ لَهُمْ غَلَّتُها رِزْقًا . والقَطِيعَةُ : طـائِفَـةٌ مِنْ أَرْضِ الخَراجِ .

أَمّا الفِعْلُ : أَقْطَعَ إِقْطاعًا ، فَمِنْ مَعانِيهِ مُتَعَدِّيًا :

(١) أَقْطَعَهُ الشَّجَرَ : أَذِنَ لَهُ في قَطْعِهِ .

(٢) أَقْطَعَهُ النَّهْرَ : جَعَلَهُ يُجاوِزُهُ (مَجاز) .

(٣) أَقْطَعَهُ نَهْرًا : أَباحَهُ لَهُ .

(٤) أَقْطَعناهُمْ دُورًا : أَنْزَلْناهُمْ فيها لِيَسْكُنوها مَعَنا حِينًا ، ثُمَّ يَتَحَوَّلوا عَنْها .

ومِنْ مَعانِيهِ لازِمًا :

(١) أَقْطَعَ النَّخْلُ : حانَ مَوْعِدُ قِطاعِهِ ، أَيْ : جَزِّهِ .

(٢) أَقْطَعَ الرَّجُلُ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ (مَجاز) .

(٣) أَقْطَعَ الشّاعِرُ : انقطعَ شِعْرُهُ (مَجاز) .

(٤) أَقْطَعَتِ الدَّجاجَةُ : انقطعَ بَيْضُها (مَجاز) .

(٥) أَقْطَعَ الغَيْثُ : انْقَطَعَ (مَجاز) .

(٨٦٣) قَعْرُ البَحْرِ أَوْ قاعُهُ

وَيُخَطِّئونَ مَنْ يَقُولُ : استَقَرَّتِ السَّفِينَةُ في قاعِ البَحْرِ . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : استَقَرَّتْ في قَعْرِ البَحْرِ . والقَعْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ نهايةُ أَسْفَلِهِ ، أَوْ : أَقْصاهُ . والجَمْعُ : قُعُورٌ . أَمّـا القاعُ فَهُوَ : أَرْضٌ سَهْلَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ انفَرَجَتْ عَنْها الجبالُ والآكامُ ، جَمْعُها : قِيعانٌ ، وأَقْواعٌ ، وأَقْوُعٌ ، وَقِيعَةٌ .

وقالَ أَبو عُبَيْدٍ : القِيعَةُ مُفْرَدَةٌ بِمَعْنَى القاعِ . جاءَ في الآيةِ ٣٩ مِنْ سُورَةِ النُّورِ : ﴿ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْـآنُ ماءً ﴾ .

هذا ما تقولُهُ المعاجِمُ ، ولكنّ مجمعَ اللُّغَةِ العربيّةِ بالقاهرةِ سَمَحَ في معجَمِهِ الوسيطِ أَنْ نُطلِقَ كلمةَ (القاع) على (القَعْر) ، وبذلكَ جازَ لنا أَنْ نقولَ : قَعْرُ البَحْرِ أَوْ قاعُهُ .

(٨٦٤) أَرْضٌ قَفْرٌ أَوْ قَفْرَةٌ أَوْ مُقْفِرَةٌ أَوْ مِقْفارٌ أَوْ قِفارٌ

ويقولونَ : أَرْضٌ قَفْراءُ . والصَّوابُ : أَرْضٌ قَفْرٌ أَوْ قَفْرَةٌ ، وجمعُهما : قِفارٌ وقُفُورٌ ، أَوْ أَرضٌ مُقْفِرَةٌ أَوْ مِقْفارٌ أَوْ قِفارٌ تُجْمَعُ عَلَى سَعَتِهـا لِتَوَهُّمِ المواضعِ ، كُلّ موضعٍ عَلى حِيـالِهِ قَفْرٌ .

والأَرْضُ القَفْرُ : هي الّتي لا ماءَ فيها ولا ناسَ ولا كَلأ .

ويجوز أن نقول : أَرضونَ وبِلادٌ قَفْرٌ وَقِفارٌ .

(٨٦٥) القافِلَة

ويُخَطِّئونَ مَنْ يستعمِلُ كلمة (القافلة) في الجماعةِ المسافرينَ إِلى مَكانٍ مـا ، ويقولونَ إِنَّ القـافلةَ مخصوصَةٌ بالجماعـة الرّاجعِينَ إِلى وطنِهم . هـذا هو رأيُ ابنِ قُتَيْبَةَ ، وتَبِعَـهُ فيـه الحريريّ .

ولكنّ الصّاغانيَّ قـال : « مَنْ قـال إِنَّ القافِلَةَ هي الرّاجعةُ مِنَ السَّفَرِ فقد غَلِطَ ، لأَنّنا نُطلِقُ (القافلة) عَلى المبتَدِئةِ بالسَّفَرِ ، تفاؤُلًا لها بالرُّجوعِ كما قال الأزهريّ » .

ومِثْلُ هذا كثيرٌ في اللُّغَةِ العربيّة ، كقولِهم لِلخُراجِ في البَدَنِ

دُمَّلًا قَبْلَ اندِمالِهِ ، ولِلْبَيْداءِ مَفازة قَبْلَ الفَوْزِ بالنَّجاةِ مِنَ الهلاكِ فيها ، ولِلَّديغ سليمًا قَبْلَ سلامَتِهِ . وهذهِ من محاسِنِ لُغَتِنا المحبوبَة .

لِذا أُطْلِقَ كَلِمَةَ (القافلة) عَلى الجماعة المسافرينَ ذَهابًا وإيابًا .

(٨٦٦) مُقْفَلٌ أَوْ مُقَفَّلٌ

ويقولونَ : البابُ مَقفولٌ . والصَّوابُ : مُقْفَلٌ ؛ لأَننا نَقولُ : أَقْفَلَ البابَ ، أَوْ : قَفَّلَهُ ، ولا نقولُ : قَفَلَهُ .

ومِنْ مَعاني أَقْفَلَ :

(١) أَقْفَلَ القَوْمَ : أَتْبَعَهُمْ بَصَرَهُ .
(٢) أَقْفَلَهُمْ عَلى الأَمْرِ : جَمَعَهُمْ .
(٣) أَقْفَلَهُمْ مِنْ مَبْعَثِهِمْ : أَرْجَعَهُمْ .
(٤) أَقْفَلَ الجيشُ : رَجعَ .
(٥) أَقْفَلَ لَهُ المالَ : أعطاهُ إِيّاهُ جُمْلَةً .
(٦) أَقْفَلَهُ العَطشُ أَوِ الصَّوْمُ : أَقْحَلَهُ .

والقُفْلُ والقُفُلُ : ما يُغْلَقُ بِهِ البابُ .

(٨٦٧) الأَقْفاءُ وَالقُفِيّ وَالقِفِيّ وَالأَقْفِيَة وَالقُفُونَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ القفا عَلى أَقْفِيَة ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَقْفاء . و (القفا) هُوَ مُؤَخَّرُ العُنُقِ (يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ) ، ويقولُ اللّسانُ إِنَّ التَّذكيرَ أَعَمُّ ، ويَرى ابْنُ سيده أَنَّها مُؤَنَّثَة ، ويستشْهِد بقول الشّاعِرِ :

فما المَوْلى ، وإِنْ عَرُضَتْ قَفاهُ ،
بِأَحْمَلَ لِلْمَحامِدِ مِنْ حِمارِ

وورود كلمة (القفا) مُؤَنَّثَةً في بَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ لا يَمْنَعُ مِنْ جَوازِ تَذْكيرِها .

وقالَ ابْنُ جِنّي : المَدُّ في القَفا (القَفاء) لُغَةٌ ، ولهذا جُمِعَ عَلى أَقْفِيَة ، وهو عَلى غير قِياسٍ .

وجاءَتْ في اللّسانِ الجموعُ : قُفِيٌّ ، وَقِفِيٌّ ، وقُفُونَ (الأخيرة نادرة) .

وجاءَ فيهِ أَيْضًا ، أَنَّ القافِيَةَ وَالقَفَنَّ هُما مِثْلُ القَفا .

وقالَ السُّيوطِيُّ في المُزْهِرِ : لَيسَ في كلامهم مقصورٌ جُمِعَ عَلى أَفْعِلَة كما يُجْمَعُ الممدودُ إِلّا قَفا وأَقْفِيَة ، كما جَمَعُوا بابًا أَبْوِبَة ، ونَدى أَنْدِيَة وهذا شاذٌّ .

وخَطَّأَ أَبو حاتِمٍ والحريريُّ مَنْ جَمَعَ القَفا عَلى أَقْفِيَةٍ . أَمّا مُثَنّاهُ فهو : قَفَوانِ وقَفاءانِ .

ويقولُ المِصْباحُ : إِنَّ جَمْعَ القَفا عَلى التَّذْكيرِ هُوَ : أَقْفِيَة ، وعَلى التَّأنيثِ : أَقْفاء (نَقْلًا عَنِ ابْنِ السَّرّاجِ) .

وفي الحَديثِ الشَّريفِ : «يَعْقِدُ الشَّيطانُ عَلى قافِيَةِ أَحدِكُمْ ، (أَيْ : عَلى قَفاهُ) إِذا هُوَ نامَ» . رَواهُ أَبو هُرَيْرَةَ .

(٨٦٨) استقَلَّتِ السَّيّارَةُ فُلانًا

ويقولونَ : استقَلَّ فُلانٌ السَّيّارَةَ . والصَّوابُ : استقَلَّتِ السَّيّارَةُ فُلانًا ؛ لأَنَّ مَعْنى : استقَلَّ الشَّيْءَ : حَمَلَهُ ورَفَعَهُ ، وهُوَ مِنَ القُلَّةِ ، أَيْ : أَعْلى كُلِّ شَيْءٍ . وفي اللّسانِ : رأسُ الإِنسانِ قُلَّةٌ .

وَمِنْ مَعاني استَقَلَّ :

(١) استقَلَّ الطّائِرُ في طَيَرانِهِ : نَهَضَ للطَّيَرانِ ، وارتَفَعَ في الهَواءِ .
(٢) استقلَّ النَّباتُ : طالَ وارتَفَعَ .
(٣) استقَلَّ القَوْمُ : ارتحلوا .
(٤) استقَلَّتِ السَّماءُ : ارتَفَعَتْ .
(٥) استقَلَّ الرُّمْحُ بالظِّلِّ : بَلَغَ ظِلُّ الرُّمْحِ المَغروسِ في الأَرْضِ أَقَلَّ طُولٍ لَهُ ، وذلكَ عِنْدَ انْتِصافِ النَّهارِ .
(٦) استقَلَّهُ : رآهُ قَليلًا .

(٨٦٩) استَقْلَلْتُ برأْيي

ويقولونَ : استَقْلَيْتُ بِرأْيي . والصَّوابُ : استقْلَلْتُ بِرَأْيي ، أَيْ : استَبْدَدتُ بِهِ ، وتَفَرَّدْتُ . وهِيَ مِنَ المَجازِ . والفعل هو : استَقَلَّ ، وليس استَقْلى .

(٨٧٠) أَقْلَعَ المَلّاحُ السَّفِينَةَ

ويقولونَ : أَقْلَعَتِ السَّفِينةُ . والصَّوابُ : أَقْلَعَ المَلّاحُ السَّفِينَةَ ، أَيْ : رَفَعَ قِلْعَها ، أَوْ : عَمِلَ لَها قِلاعًا ، أَوْ : كساها إِيّاها .

والقِلْعُ هُوَ الشِّراعُ . وجَمْعُهُ : قُلوعٌ وقِلاعٌ .

(٨٧١) النَّسيجُ لا القُماشُ

ويقولونَ : اشْتَرَى فُلانٌ قُماشًا قُطْنِيًّا . والصَّوابُ : اشْتَرَى نَسِيجًا قُطْنِيًّا ، لأنَّ القُماشَ هُوَ ما عَلَى وَجْهِ الأرْضِ مِنْ فُتاتِ الأشْياءِ ، حَتَّى يُقالَ لِرُذالَةِ النّاسِ قُماش . والجَمْعُ : أقْمِشَة .

وجاءَ في لسانِ العَرَبِ ، ومُسْتَدْرَكِ التّاجِ نَقْلًا عَنِ الجوهَرِيِّ في صِحاحِهِ : أنَّ قُماشَ البَيْتِ هُوَ مَتاعُهُ .

وتأتي قُماش جَمْعًا لِقَمْش ، وهو الرَّديءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وقال « المعجمُ الوسيطُ » : « القُماشُ هُوَ كُلُّ ما يُنْسَجُ مِنَ الحريرِ والقُطْنِ ونَحْوِهِما (كلمة مُوَلَّدَة) . » ولكنّه لم يَذْكُرْ أنَّ المَجْمَعَ وافَقَ على ذلكَ ، حَتَّى يجوزَ لنا استِعمالُها .

(٨٧٢) بَلَغَ قِمَّةَ المَجْدِ

ويقولونَ : بَلَغَ فُلانٌ قُمَّةَ المَجْدِ ، والصَّوابُ : بَلَغَ قِمَّةَ المَجْدِ . ولِلقِمَّةِ عِدَّةُ مَعانٍ ، أشهرُها قولُ اللِّسانِ : القِمَّةُ : أعْلَى الرّأسِ وأعْلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وقِمَّةُ النَّخْلَةِ رأسُها . وقال الأصْمَعِيُّ : قِمَّةُ الرّأسِ أعلاهُ .

أمّا القُمَّةُ فَهِيَ المَزْبَلَةُ ، قالَ أوْسُ بْنُ مَغْراء :

قالُوا : فما حالُ مِسْكِينٍ ؟ فقلتُ لهم
أضْحَى كَقُمَّةِ دارٍ بَيْنَ أنْداءِ

والقُمَّةُ أيْضًا هِيَ : ما يأخُذُهُ الأسَدُ بِفِيهِ .

(٨٧٣) أحْمَرُ قانِيءٌ وَأحْمَرُ قانٍ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقولُ : أحْمَرُ قانِيءٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أحْمَرُ قانٍ ، لأنَّ الفِعْلَ هُوَ : قَنا لَوْنُ الشَّيْءِ يَقْنُو قَنْوًا : كانَ أحْمَرَ قانِيًا ، وهُوَ أحْمَرُ قانٍ ، أي : شديدُ الحُمْرَةِ .

وهذا صحيح ، ولكنَّ هنالك فِعْلًا آخَرَ مَهْموزًا ، هُوَ الفِعْلُ : قَنَأَ الشَّيْءُ يَقْنَأُ قُنُوءًا : اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ . وفي الحديثِ الشَّريفِ : مَرَرْتُ بأبي بَكْرٍ ، فإذا لِحْيَتُهُ قانِئَةٌ ، أيْ : شديدةُ الحُمْرَةِ .

لِذا يجوزُ الوَجْهانِ : أحْمَرُ قانٍ وأحْمَرُ قانِيءٌ .

(٨٧٤) القِنْديل

ويُسَمُّونَ مصباحَ السِّراجِ قَنْديلًا ، وصَوابُهُ : قِنْديلٌ . والجمعُ : قَناديلُ . والقِنْديل مصنوعٌ مِنْ زُجاج

(٨٧٥) قَناةُ السُّوَيْسِ

ويقولونَ : قَنالُ السُّوَيْسِ . والصَّوابُ : قَناةُ السُّوَيْسِ ، وهِيَ القَناةُ العَرَبِيَّةُ المُوصِلَةُ بينَ البَحْرَيْنِ : الأبْيَضِ المُتَوَسِّطِ والأحْمَرِ . أمّا كلمةُ (قَنال) فَهِيَ لاتينِيَّةٌ canālis . وتُطلِقُ العامَّةُ عَلَى القَناةِ اسمَ (تُرْعة) ، مَعَ أنَّ التُّرْعَةَ في اللُّغَةِ هِيَ مَفْتَحُ الماءِ إلى الحَوْضِ ، أوْ إلى الأرْضِ ، أوْ إلى الجَدْوَلِ مِنَ النَّهْرِ ، وهُوَ فُوهَةُ الجَدْوَلِ .

(٨٧٦) خُمُّ الدَّجاجِ لا قُنُّهُ

ويُسَمُّونَ بَيْتَ الدَّجاجِ قِنًّا أوْ قُنًّا . والصَّوابُ : خُمُّ الدَّجاجِ . والجَمْعُ : خِمَمَةٌ .

أمّا العَبْدُ القِنُّ فهو الّذي وُلِدَ عِنْدَكَ ، ولا يستطيعُ أنْ يَخْرُجَ عَنْكَ . قالَ الأصْمَعِيُّ : القِنُّ هُوَ الّذي كان أبوهُ مملوكًا لِمَوالِيهِ ، فإذا لم يكن كذلكَ فَهُوَ : عَبْدُ مَمْلَكَةٍ . وفي الأساس : عَبْدٌ قِنٌّ : مُلِكَ هو وأبواهُ .

ومِنْ مَعاني القُنِّ :

(١) قُنّ القَميصِ : كُمُّهُ . ويجوزُ : قُنانُه وقُنوانُه .
(٢) القُنُّ : الجَبَلُ الصَّغيرُ . وجمعُهُ : قُنَن ، وقِنان ، وقُنُون .
(٣) قُلَّةُ الجَبَلِ .

والقِنُّ هُوَ الجَبَلُ الصَّغيرُ أيْضًا .

(٨٧٧) قَنَوات وقَنًا

ويَجْمَعونَ القَناةَ الّتي يجري فيها الماءُ عَلى أقْنِيَة . والصَّوابُ أن تُجْمَعَ عَلَى قَنَواتٍ ، واسمُ الجنسِ الجمعيُّ : قَنًا . أمّا قُنِيٌّ فَهِيَ جَمْعُ الجَمْعِ .

(٨٧٨) القائِتُ وَالمُقِيتُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقولُ : « مُقِيتٌ » ، ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : قائِتٌ . ولكنَّ اسْمَي الفاعِلَيْنِ كِلَيْهِما صَحيحانِ ، فهناكَ الفِعْلُ : قاتَهُ يَقُوتُهُ قَوْتًا وَقُوتًا وَقِياتَةً ، أيْ : أعْطاهُ القُوتَ وَرَزَقَهُ وعالَهُ ، فَهُوَ : قائِتٌ .

وهُناكَ الفِعْلُ : أقاتَهُ يُقِيتُهُ إقاتَةً : أعطاهُ قوتَهُ وحَفِظَهُ ،

فهو : مُقِيتٌ . جاءَ في الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ وكانَ اللهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا ﴾ . و (المُقِيتُ) مِنْ أسْماءِ اللهِ الحُسْنَى ، وقـد قـالَ الزَّجَّاجُ : « المُقِيتُ : القَدِيرُ ، وقِيلَ : الحَفِيظُ ، وهو بالحَفِيظِ أشْبَهُ ؛ لأنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ القُوتِ . يُقالُ : قُتُّ الرَّجُلَ أقُوتُهُ قَوْتًا ، إذا حَفِظْتُ نَفْسَهُ بما يَقُوتُهُ » .

أمّا المُفَسِّرونَ فَقَدْ فَسَّرَ جُلُّهُمُ المُقِيتَ بالحَفِيظِ .

(٨٧٩) كانَ مَقُودًا إلى السِّجْنِ

ويقولونَ : هَرَبَ المُجْرِمُ بينما كانَ مُقادًا إلى السِّجْنِ . والصَّوابُ : هَرَبَ بينما كان مَقُودًا إلى السِّجْنِ ؛ لأنَّ الفِعْـلَ (قادَ) هُنا ثلاثيٌّ ، واسم المفعولِ مِنْهُ : (مَقُودٌ) بَعْدَ إعْلالِهِ بالتَّسْكينِ . أمّا آسْمُ المفعُولِ (مُقاد) فهو مِنَ الفِعْلِ الرُّباعِيِّ (أقادَ) ، الّذي مِنْ مَعانيهِ :

(١) أقادَ القاتِلَ بالقتيلِ : قَتَلَهُ بِهِ .

(٢) أقادَ السَّحابُ (مَجاز) : صارَ لَهُ قائِدٌ (أيْ : صار لَهُ سَحابٌ يَتَقَدَّمُهُ) .

(٣) أقادَهُ خَيْلًا : أعْطاهُ إيّاها لِيَقودَها .

(٤) أقادَ فُلانٌ (مَجاز) : تَقَدَّمَ .

(٨٨٠) القَوّاسُ

هُنالك أُسْرَة شهيرة تُسَمَّى أُسْرَةَ القَوّاصِ . والصَّوابُ : القَوّاس ، أيْ : صانع الأقواس ، أوْ صاحِبُها ، أو الرّامِي بها ، أوْ حامِلُها .

وليس في العَرَبِيّةِ (قَوْصَ) .

(٨٨١) قالَتْ إنّها

ويقولونَ : قالَتْ بأنَّها مُسافِرَةٌ غَدًا . والصَّوابُ : قالَتْ إنَّها مُسافِرَةٌ غَدًا .

جاءَ في الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ قالَ إنِّي عَبْدُ اللهِ ، آتانِيَ الكِتابَ ، وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ .

ولا يَتَعَدّى الفِعْلُ (قالَ) بالباءِ ، إلّا إذا كانَ مَعْناهُ :

(١) أحَبَّهُ واخْتَصَّهُ لِنَفْسِهِ .

(٢) حَكَمَ بِهِ .

(٣) اعْتَقَدَ بِهِ .

(٤) ظَنَّهُ .

ومِنَ المَجاز :

(١) قالَ بِيَدِهِ : أخَذَ . أهْوَى بِها .

(٢) قالَ بِرِجْلِهِ : مَشَى . ضَرَبَ بِها .

(٣) قالَ بعينِهِ : أوْمَأَ .

(٤) قالَ بالماءِ عَلى يَدِهِ : صَبَّهُ .

(٥) قالَ بثوبِهِ : رَفَعَهُ .

(٦) قالَ بفُلانٍ : قَتَلَهُ .

(٧) قالَ بِهِ : غَلَبَ بِهِ . ومِنْهُ حديثُ الدُّعاءِ : سُبْحانَ مَنْ تَعَطَّفَ بالعِزِّ ، وقالَ بِهِ . أيْ : غَلَبَ بِهِ .

(٨٨٢) قِيدَ شَعْرَةٍ أوْ قادَ شَعْرَةٍ

ويقولونَ : لا يَحِيدُ تميمٌ عَنْ مَبادِئِهِ قَيْدَ شَعَرَةٍ . والصَّوابُ : لا يَحِيدُ قِيدَ شَعَرَةٍ ، أوْ قادَ شَعَرَةٍ . أيْ : مِقْدارَ شَعَرَةٍ ، كما تقول المعاجم ، ولكنَّ (المُعْجَمَ الوسيطَ) أجازَ أنْ نقولَ : (قَيْدَ شَعَرَةٍ) أيْضًا ، دون أن يذكرَ أنَّ المجمعَ وافقَ عَلى ذلكَ ، مِمّا لا يُجيزُ لنا استعمالَها .

ومِنْ مَعاني القِيد والقادِ : السَّوْطُ المصنوعُ مِنَ الجِلْدِ .

(٨٨٣) استقالَ رَئِيسَهُ أوِ استقالَ رئيسَهُ الخِدْمَةَ

ويقولونَ : قَدَّمَ إلى رئيسِهِ استقالَتَهُ مِنَ الخِدْمَةِ . والصَّوابُ : استَقالَ رئِيسَهُ ، كما جاءَ في الصِّحاحِ واللِّسانِ والمُحيطِ والتّاجِ ومَتْنِ اللُّغَةِ . ومَعْناهُ هُنا : طَلَبَ مِنْ رَئِيسِهِ إعْفاءَهُ مِنَ الخِدْمَةِ ، أوِ العَمَلِ الّذي يَقُومُ بِهِ .

وَيُعَدّيهِ الأساسُ والمِصْباحُ وَمَتْنُ اللُّغَةِ وأقْرَبُ المواردِ إلى مَفْعُولَيْنِ ، فَيَقُولونَ : استَقالَ رَئِيسَهُ الخِدْمَةَ .

(٨٨٤) عُيِّنَ قائِمَ مَقـامٍ أوْ قائِمَّقامًا

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عُيِّنَ فُلانٌ قائِمَّقامًا . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : عُيِّنَ فُلانٌ قائِمَ مَقامٍ . والقائم مقام هو حـاكِمُ مدينةٍ صغيرةٍ يَتْبَعُ حاكمًا آخرَ لمدينةٍ أكْبَرَ ، اسْمُهُ : مُتَصَرِّف . وهاتانِ الكلمتانِ العربيّتانِ اصطُلِحَ عليهما مِنَ العَهْدِ التُّرْكيِّ ،

ونُحِتَتْ كلمةُ القائمَّقام مِنْ كَلِمَتَي القائِم مَقامَ المُتَصَرِّفِ .

وأنا لا أرَى بأسًا في الإبْقاءِ عَلى الكلمةِ المنحوتَةِ قائِمَّقــام (بتضعيف الميم الأولى) ، لأنها أسْهَلُ لفظًا ، ولأنَّ جميــعَ الكتّاب يستعملونها ، مع الموافقــة على جَوازِ فَصْل قائم عن مَقام (قائم مَقام) ، وإضافة أولى هاتَيْنِ الكلمتَيْنِ إلى ثانيتِهما .

(٨٨٥) قَوِّمُوا الدّارَ وَ قَيِّمُوها

ويخطّئونَ من يقولُ : قَيِّمُوا الدّارَ ، أيْ : جَعَلُوا لَها قِيمَةً مَعْلُومَةً . باعتبار انَّ الصّواب : قَوِّمُوا الدّارَ تقويمًا ، لأنَّ الفِعْلَ واوِيٌّ .

أمّا كلمةُ (قِيمة) ، فَياؤُها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واو . وفي الإعْلالِ أنَّ كُلَّ واوٍ تُقْلَبُ ياءً إذا كانَتْ ساكِنَةً وكُسِرَ ما قَبْلَها .

وقد جاء في الطّبعَةِ الثانيةِ مِن « المعجمِ الوسيطِ » : (قَيَّمَ) الشّيءَ تَقْيِيمًا : قَدَّرَ قيمتَهُ (مجمع القاهرة) .

[راجعْ مجلّة مجمع القاهرة $\frac{٢٤}{٢٠٠}$ ، وكتابَ البُحوثِ والمحاضراتِ لمجمعِ القاهرةِ رقم ١١ صفحة ٣٢٩] .

(٨٨٦) عِقْدٌ نَفِيسٌ لا قَيِّمٌ

ويقولونَ : عِقْدُ اللُّؤْلُؤِ هذا قَيِّمٌ . والصَّوابُ : نَفِيسٌ ، أوْ ذو قِيمةٍ عاليةٍ ، أوْ غالِي القِيمَةِ ، لأنَّ القَيِّمَ في اللُّغَــةِ هُوَ المُسْتَقِيمُ . ومِنْهُ قولُهُ تَعالَى : ﴿ فيهـا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ (سُورَةُ البَيِّنَةِ ، الآيةِ ٣) ، أيْ : مستقيمة تُبَيِّنُ الحَقَّ مِنَ الباطِلِ .

وفي الحَديثِ : ذلكَ الدِّينُ القَيِّمُ ، أيْ : المستقيمُ الّذي لَيسَ فيهِ زَيْغٌ ولا مَيْلٌ عَنِ الحَقِّ ، وهو مِن المَجاز .

وجاءَ في الآيةِ الخامِسَةِ مِنْ سُورَةِ البَيِّنَةِ : ﴿ وذلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ . أيْ : دين المِلَّةِ المستقيمةِ .

والقَيِّمُ هُوَ :

(١) السَّيِّد وسائس الأمْرِ .

(٢) قَيِّمُ القومِ : هو الّذي يُقَوِّمُهم ، ويسُوسُ أمْرَهُمْ .

(٣) قَيِّمُ المرأةِ : زوجُهــا ، لأنَّهُ يقومُ بأمْرِهــا ، ومـا تحتاجُ إلَيْهِ .

(٤) أمْرٌ قَيِّمٌ : مستقيمٌ (التّاج) .

(٥) خُلُقٌ قَيِّمٌ : حَسَنٌ (التّاج) .

ولم يَرِدْ في أُمَّهاتِ المَعاجِمِ العَرَبيّةِ أنَّ كلمةَ (قَيِّم) تَعْني (النَّفيس) . ولو سَلَّمْنا مع مجمع اللُّغَة العربيّة بالقاهرةِ في مُعجمه الوسيط ، أنَّ مَعْنَى القَيِّم هو : ذو القيمَةِ ، لَمـا وَجَدْنا في ذلكَ أدْنَى مَدْحٍ لِلشَّيءِ الّذي نقولُ إنَّهُ قَيِّمٌ ، لأنَّ كُـلَّ شَيْءٍ تقريبًا ، لابُدَّ أنْ تكونَ لَهُ قِيمَةٌ كثيرةٌ أوْ قليلةٌ . لِذا وَجَبَ أنْ نقولَ عَنِ الشَّيءِ الثَّمين : ذُو قِيمةٍ عالِيَةٍ ، أوْ غالِي القِيمةِ ، أوْ نَفِيسٌ ، أوْ كريمٌ .

(٨٨٧) الوَصِيّ عَلى الأيتــام لا القَيِّم عَلَيْهِــم

ويقولونَ : فُلانٌ هُوَ القَيِّمُ عَلى أبْناءِ أخِيهِ الأيتام ، والمُتَصَرِّفُ في أمْوالِهِمْ عَلى أحْسَنِ وَجْهٍ . والصَّوابُ : فُلانٌ هُوَ الوَصِيُّ على ..... ، لأنَّ الوَصِيَّ يَحِقُّ لَهُ أنْ يَحْفَظَ مالَ الرَّجُــلِ لأولادِهِ ، ويَتَصَرَّفَ فيهِ عَلى وَجْهٍ نافِعٍ ، بينما (القَيِّمُ) يُفَوَّضُ إليهِ حِفْظُ ذلكَ المالِ ، دُونَ التَّصَرُّفِ فيهِ .

بابُ الكاف

(٨٨٨) مَلأَ الكأْسَ الفارغةَ أَوْ مَلأَ الكأْسَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يَقولُ : مَلأَ الكأسَ الفارِغَةَ . ويقولونَ إنَّ الصّوابَ : مَلأَ القَدَحَ الفارِغَ ، أَوِ الزُّجاجَةَ الفارِغَةَ ، أَوِ الإناءَ الفارِغَ ؛ لأَنَّ ابْنَ الأَعْرابيِّ قالَ : لا تُسَمَّى الكأْسُ كأسًا إلا وفيها الشَّرابُ . وَنَقَلَتْ جُلُّ المَعاجِمِ رأْيَهُ هذا ، وأَضافَ التّاجُ قائِلًا : الكأْسُ الإناءُ يُشْرَبُ فيه ، أو ما دامَ الشَّرابُ فيهِ .

وقال أبو حاتِمٍ والأَصمعيّ وابْنُ عَبّادٍ : الكأْسُ الشَّرابُ بعَيْنِهِ .

وقال ابنُ سِيدَه : الكأْسُ : الخمرُ نفسُها اسمٌ لها .

واكتفَى الصِّحاحُ والمصباحُ والوسيطُ بإيرادِ قولِ ابن الأعرابيِّ .

وحاكَى مَتْنُ اللُّغَةِ والمُحيطُ ومُحيطُ المحيطِ التّاجَ في قولِهِ .

ورَدَّدَ مَدُّ القاموسِ ما قالتْهُ المعاجِمُ التي سَبَقَتْهُ .

ونَسْتَفيدُ مِنْ هذا الاخْتِلافِ بَيْنَ آراءِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ عِنْدَنا ، لِنُجيزَ استعمالَ كلمةِ (الكأْسِ) في حالَيْ فَراغِها أَوِ امْتِلائِها بالشَّرابِ .

وحَبَّذا لو تَضافَرَتْ جهودُ مجامِعِنا كُلِّها لِوَضْعِ مُعْجَمٍ دَقيقٍ مُفَصَّلٍ ، لا غُموضَ فيه ، ولا تَرَدُّدَ في تعيينِ ما تَدُلُّ عليهِ كلماتُهُ ، مَعَ الاعترافِ بأَنَّ مَجْمَعَ اللُّغة العربيّة بالقاهرةِ قد حَلَّ في مُعْجَمِهِ (الوسيط) ، الّذي صَدَرَتْ طبعتُهُ الأُولى عام ١٩٦١م ، بعضَ المشاكِلِ اللُّغويّةِ ، وأَزالَ كثيرًا مِنَ الغُموضِ الّذي كانَ يكتَنِفُ عددًا وافرًا من الكلماتِ في المعاجمِ الأُخرى . وننتظرُ الآنَ - بصبرٍ نافِدٍ - صدورَ الطَّبْعَةِ الثّالِثَةِ مِنْ هذا المُعجَمِ النَّفيسِ الجَريءِ ، راجِينَ مَزيدًا مِنَ العَقَباتِ المُذَلَّلةِ ، وتلافِيًا لكثيرٍ مِنَ النَّقْصِ في عَدَدِ كَلِماتِهِ ، كالحشا ومشتقّاتِها .

ولا بُدَّ مِنَ الاعترافِ أَيْضًا بفضلِ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ؛ لأَنَّه أَصْدَرَ حرفَ الهمزةِ مِنَ (المُعْجَمِ الكبيرِ) في مُجَلَّدٍ ضَمَّ ٧٠٠ صفحةٍ من الحجم الكبير عام ١٩٧٠ ، وهو خَيْرُ معجَمٍ عربيٍّ حديثٍ ظَهَرَ حتَّى الآنَ . ونرجو أن يكون حَظُّهُ من سُرْعَةِ الإنتاجِ خيرًا مِنْ حَظِّ (الأغاني) ، الّذي أَصدرتْ دارُ الكُتُبِ المصريّةُ العَدَدَ الأَوَّلَ مِنْهُ عام ١٩٢٧ ، وانتَهَتْ مِنْهُ عامَ ١٩٧٤ .

والكأْسُ مُؤَنَّثَةٌ ، وقد ذُكِرَتْ سِتَّ مَرّاتٍ في آيِ الذِّكْرِ الحَكيمِ . وقد جاءَ في الآيَتَيْنِ ٤٥ و ٤٦ مِنْ سُورَةِ الصّافّاتِ : ﴿ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ، بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشّارِبِينَ ﴾ .

(٨٨٩) قُرْنِيَّة لا كاتو

ويقولونَ : أَكَلَ قِطْعَةَ كاتو والصّوابُ : أَكَلَ قُرْنِيَّةً .

وفي اللِّسانِ والتّاجِ : القُرْنِيَّةُ هِيَ الخُبْزَةُ المُسْتَديرَةُ العظيمَةُ ، الّتي تُرَوَّى لَبَنًا وسَمْنًا وسُكَّرًا . وقد أَطْلَقَها مجمعُ دِمَشْقَ ، في الجدول رقم ٦٤ ، عَلى الكَعْكِ المُسَمَّى بالبسكويت . ووافق عليها مجمع القاهرة في معجمه (الوسيط) ، وقالَ إنها كلمة مولَّدة ، وجَمْعُها : قُرْنِيٌّ .

(٨٩٠) حَمَّلَهُ عَناءً لا كَبَّدَهُ عناءً

ويقولونَ : كَبَّدَهُ عَناءً شديدًا . والصّوابُ : حَمَّلَهُ عَناءً شَديدًا ، أَوْ : جَشَّمَهُ عَناءً شديدًا .

وفي المعاجِمِ : مِنَ المَجازِ قولُنا : كَبَّدَتِ الشَّمْسُ أَوِ النَّجْمُ السَّماءَ ، أَيْ : صارَا في كَبِدِها ، أَوْ كُبَيْدائِها ، أَوْ كُبَيْداتِها ، أَيْ : في وَسَطِها .

(٨٩١) كابَدَ نَصَبًا

ويقولونَ : تَكَبَّدَ في سَفَرِهِ نَصَبًا عَظيمًا . والصَّوابُ : كابَدَ في سَفَرِهِ نَصَبًا عَظيمًا ، أَيْ : وَجَدَ مَشَقَّةً وعذابًا .

ويُقالُ : كابَدَ الرَّجُلُ اللَّيْلَ : إذا رَكِبَ هَوْلَهُ وصُعُوبَتَهُ .

وكابَدَ الأمْرَ كِبادًا ومُكابَدَةً : قاساهُ .
أمّا الفِعْلُ تَكَبَّدَ ، فَمِنْ مَعانِيهِ :
(١) تَكَبَّدَ الفلاةَ : إذا قَصَدَ وَسَطَها ومُعْظَمَها (مَجاز) .
(٢) تكبَّدْتُ الأمْرَ : قَصَدْتُهُ .
(٣) تكبَّدَتِ الشَّمْسُ السَّماءَ : صارَتْ في كَبِدِها ، أيْ : وَسَطِها (مَجاز) .
(٤) تَكَبَّدَ اللَّبَنُ وغيرُهُ مِنَ الشَّرابِ : غَلُظَ وخَثُرَ ، وصارَ كأنَّهُ كَبِدٌ تَتَرَجْرَجُ .

(٨٩٢) كُتُبُ الرَّجُلِ وَثِيابُهُ

ويقولونَ : أحْضَرْنا كُتُبَ وثِيابَ الرَّجُلِ . والصَّوابُ : أحْضَرْنا كُتُبَ الرَّجُلِ وثِيابَهُ ، لأنَّه لا يجوزُ هُنا أنْ نُضيفَ اسْمَيْنِ إلى مضافٍ إليهِ واحِدٍ .

ولا يجوزُ أن نحذِفَ المضافَ إليهِ الأوَّلَ ، إلّا إذا دَلَّ عليهِ المضافُ إليهِ الثّاني المذكورُ ، كقولِنا : أنْفَقْتُ رُبْعَ وخُمْسَ راتِبي . أيْ : أنْفَقْتُ رُبْعَ راتبي وخُمْسَ راتبي . فقد حُذِفَ هُنا المضافُ إلَيْهِ الأوَّلُ بعد أنْ تحقَّقَ الشَّرْطُ المطلوبُ ، وَهُوَ وجودُ اسْمٍ معطوفٍ (خُمْس) . وهذا المعطوف عامِلٌ في لَفْظٍ آخَرَ هو (راتبي) ، وهو مُشابِهٌ للمحذوفِ في صِيغَتِهِ ومَعْناهُ ، فاستَغْنَيْنا بالمَذْكورِ عَنِ المَحْذوفِ ، أيْ : أنَّ المُضافَ إليه الثاني دَلَّ عَلى الأوّلِ المحذوفِ .

ويقولُ الفَرّاءُ : إذا كانَ الاسْمانِ المُضافانِ مُتصاحِبَيْنِ في الاستعمالِ الكلامِيِّ الكثيرِ كاليَدِ والرِّجْلِ ، وقَبْلَ وبَعْدَ ، أُضيفا مَعًا للمضاف إليه المذكور . نحو : كُسِرَتْ يَدُ ورِجْلُ اللِّصِّ ونِمْتُ قَبْلَ وبَعْدَ الظُّهْرِ .

ولكنَّ إضافَةَ الاسمِ الأوّلِ إلى المضافِ إليه، وإضافةَ الاسْمِ الثاني إلى ضميرِ المضاف إليهِ الأوّلِ أدَقُّ وأبْلَغُ . وأنصحُ أن نقول : كُسِرَتْ يَدُ اللِّصِّ ورِجْلُهُ ، ونِمْتُ قَبْلَ الظُّهْرِ وبَعْدَهُ .

(٨٩٣) الكتفُ اليُسْرَى

ويقولونَ : الكَتِفُ الأيْسَرُ . والصَّوابُ : الكَتِفُ ، أوْ الكِتْفُ ، أوِ الكَتْفُ اليُسْرَى . والكتفُ مُؤَنّثة .

وللإنسانِ والحَيَوانِ كتفانِ ، ولَيْسَتْ مُفْرَدَةً كما يَعْتَقِدُ بَعْضُهم ، لأنَّ وراءَ كُلِّ مَنْكِبٍ كَتِفًا . وجَمْعُهـا : كِتَفَةٌ وأَكْتافٌ . وجاءَ كُتُوفٌ في قولِ كَعْبِ بْنِ مالِكٍ الأَنصاريِّ :

يا لَهْفَ نَفْسِيَ إذْ تَوَلَّوْا غُــدْوَةً
بالنَّعْشِ فَوْقَ عواتِقٍ وكُتُوفِ

(٨٩٤) كَتَمَ الخَبَرَ

ويقولونَ : تَكَتَّمَ فُلانٌ الخَبَرَ . والصَّوابُ : كَتَمَ فُلانٌ الخَبَرَ . أيْ : أخْفاهُ . وفِعْلُهُ : كَتَمَ الشَّيْءَ يَكْتُمُه كَتْمًا وَكِتْمانًا . ورُبَّما عُدِّيَ إلى مفعُولَيْنِ ، فَقِيلَ : كَتَمَ فُلانًا الحديثَ . ويجوز أن نَزيدَ (مِنْ) في المفعول الأوّلِ ، فنقول : كَتَمَ مِنْ فُلانٍ الحَديثَ .

أمّا (تَكَتَّمَ) فَفِعْلٌ لازمٌ لم يَذْكُرْهُ غيرُ الأزْهَرِيِّ في التّهذيب ، وقال إنَّ مَعناه هُو : اختَفَى . وأورَدَه مَدُّ القاموسِ منقولًا عن القاموس المحيط ، ولكنّني لم أجِدْهُ فيهِ ، ولم أجِدِ الفِعْلَ المتعديَ (تكتَّمَ) في أيِّ مُعْجَمٍ .

(٨٩٥) الكتّان

ويُسَمُّونَ النَّباتَ الّذي تُنْسَجُ مِنْ أليافِهِ بَعْضُ الثِّيابِ كِتّانًا . وصوابُهُ : كَتّان .

أمّا كَتّانُ الماءِ فهو الطُّحْلُبُ (مَجاز) ، وَغُثاءُ الماءِ وزَبَدُهُ (مَجاز) .

ومِنَ (المَجاز) أيْضًا : لَبِسَ الماءُ كَتّانَهُ : طَحْلَبَ واخضَرَّ رأسُهُ .

وجاءَ في مُعَلَّقَةِ امرئِ القَيْسِ :

فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ ، كأنَّ نُجُومَهُ
بأمْراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

الجَنْدَل : الصَّخْرَة .

(٨٩٦) كَرَبَهُ الغَمُّ

ويقولونَ : أكْرَبَهُ الغَمُّ ، أيْ : اشْتَدَّ عَلَيْهِ . والصَّوابُ : كَرَبَهُ الغَمُّ ، يَكْرُبُهُ كَرْبًا ، فالأمْرُ كارِبٌ ، والرَّجُلُ مَكْرُوبٌ وكَرِيبٌ . والاسْمُ : الكُرْبَة .

ومِنْ مَعاني (أكْرَبَ) لازِمًا .

(١) أكْرَبَ الإناءُ : أوْشَكَ أنْ يَمْتَلِئَ .
(٢) أكْرَبَ الأمْرُ : كادَ يَقَعُ .

(٣) أَكْرَبَ : أَسْرَعَ (مَجاز) .
ومِنْ مَعانيهِ مُتَعَدِّيًا :
(١) أَكْرَبَ السِّقاءَ : مَلَأَهُ .
(٢) أَكْرَبَ الدَّلْوَ : شَدَّ عليها الكَرَبَ ، وهو حَبْلٌ صغيرٌ يَصِلُ الرِّشاءَ (حبل الدَّلْو الطويل) بالخَشَبَةِ المُعْتَرِضَةِ عَلى الدَّلْوِ ، لكي لا ينقطعَ الحَبْلُ من المكانِ الذي يُلامِسُهُ الماءُ .
وجَمْعُ الكَرَبِ : أَكْراب .

(٨٩٧) اكْتَرَثَ لَهُ

ويقولونَ : اكْتَرَثَ بِهِ ، أيْ : بالَى به . وهو لا يكْتَرِثُ بهذا الأمْرِ ، أيْ : لا يَعْبَأُ بِهِ . والصَّوابُ : اكْتَرَثَ لَهُ ، لأنَّهُ يَتَعَدَّى باللّامِ كما يَرَى الأساسُ والمُحيطُ والمِصْباحُ والتّاجُ ومَدُّ القاموسِ ومَتْنُ اللُّغَةِ والمعجَمُ الوسيطُ ، ولا يَتَعَدَّى بالباء .
ويَعْتَقِدُ صاحِبُ التّاجِ أنَّ الأمْرَ التَبَسَ عَلى اسماعيلَ بْنِ حَمّادٍ الجَوْهَرِيِّ ، صاحِبِ « الصِّحاحِ » ، عندما شَرَحَ (اكْتَرَثَ لَهُ) بقولِهِ : بالَى بِهِ . فَنَقَلَ حَرْفَ الجَرِّ (الباءَ) مِنَ الفِعْلِ (بالَى) إلى الفِعْلِ (اكْتَرَثَ) .
وجاء ابنُ منظورٍ صاحِبُ «لسان العَرَب» ، بَعْدَ نَحْوِ قرنينِ ونِصْفِ قرنٍ ، وأَخَذَ عَنِ « الصِّحاحِ » ، دُونَ أن يَتَفَطَّنَ لِلْخَطَإِ الَّذي اقْتَرَفَهُ الجوهريُّ ، فَعَثَرَ مِثْلَهُ .
ولكنَّ الأُستاذَ أحْمدَ عبدَ الغفور عَطّار ، عندما حَقَّقَ الصِّحاحَ ونَشَرَهُ عام ١٣٧٦ هـ . و ١٩٥٦ م . فَطِنَ لِلْخَطَإِ فتحاشَى مِنْهُ ، واكْتَفَى بتعدية الفعل (اكْترث) باللام .
ولا يُسْتَعْمَلُ الفِعْلُ (اكْتَرَثَ) إلّا في النَّفْيِ ، وشَذَّ استعمالُهُ في الإثْباتِ .
(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » و « اعتَقَدَ ») .

(٨٩٨) الكُرّاسة أوِ الكُرّاسُ

ويُسَمُّونَ الجُزْءَ مِنَ الكِتابِ كَرّاسَةً . والصَّوابُ : هُوَ كُرّاسَةٌ أو كُرّاسٌ . والجمعُ : كَراريسُ للكلمتيْنِ كِلْتَيْهِما . ويُجوزُ أنْ نَجْمَعَ كُرّاسَةً عَلى كُرّاساتٍ أيْضًا . وزادَ المُختارُ عَلى هذه الجموعِ الثّلاثةِ : كَرارِس .

(٨٩٩) وَقَفَ نَفْسَهُ لا كَرَّسَها

ويقولونَ : كَرَّسَ نَفْسَهُ لِخِدْمَةِ النّاسِ . والصَّوابُ : وَقَفَ نَفْسَهُ لِخِدْمَةِ النّاسِ ، أوْ : عَلى خِدْمَتِهِم ، لأنَّ (كَرَّسَ) هُنا ، كَلِمَةٌ دَخيلةٌ عَلى العَرَبِيَّةِ (يونانيّة) .
أمّا في العربيّة ، فإنَّ الفِعْلَ (كَرَّسَ) يَعْني :
(١) كَرَّسَ الأشياءَ : ضَمَّ بَعْضَها إلى بَعْضٍ .
(٢) كَرَّسَ البِناءَ : أَسَّسَهُ .
(٣) كَرَّسَ اللآلِئَ والخَرَزَ : نظمَها في خُيوطٍ ، فَهِيَ مُكَرَّسَة .

(٩٠٠) الكِرْشُ أوِ الكَرِشُ

ويقولونَ : امْتَلأَ كَرْشُ الجَمَلِ . والصَّوابُ : امتلأَتْ كِرْشُ الجَمَلِ ، أوْ كَرِشُهُ .
والكرِشُ هِيَ مِنْ كُلِّ مُجْتَرٍّ بمَنْزِلَةِ المَعِدَةِ لِلإنسانِ . وتُسْتَعْمَلُ للإنسانِ مَجازًا . وهِيَ مُؤَنَّثَة وجَمْعُها : أكْراشٌ وكُروشٌ .

وتَعْني الكرشُ أيْضًا :
(١) كرش الإنسانِ : بطانَتُه وموضِعُ سِرِّهِ .
(٢) ثَوْبٌ أكْراشٌ : مِنْ بُرودِ اليَمَنِ .
(٣) الكرش : ما ارْتَفَعَ مِنَ الأرْضِ وأشْرَفَ .
(٤) الكرش : الثَّوْبُ .
(٥) كرش الرَّجُلِ : عيالُهُ وصِغارُ وَلَدِهِ (مَجاز) .
(٦) الجماعةُ مِنَ النّاسِ (مجاز) .
(٧) الكرشُ مِنَ القومِ : مُعْظَمُهم (مَجاز) .
(٨) الكرش مِن كُلِّ شيء : مجتمَعُهُ (مَجاز) .
(٩) وِعاءُ الطِّيبِ (مَجاز) .
ويُقالُ نَثَرَتِ المرأةُ كِرْشَها لِزَوْجِها ، أيْ : كَثُرَ وِلْدُها مِنْهُ (مَجاز) .

(٩٠١) تَجَشَّأَ لا تَكَرَّعَ

إذا تَنَفَّسَتْ مَعِدَةُ إنسانٍ مِنَ امْتِلاءٍ ، قالُوا : تَكَرَّعَ . والصَّوابُ : تَجَشَّأَ أَوْ جَشَأَتْ مَعِدَتُهُ . ومِنْ مَعاني هذيْنِ الفِعْلَيْنِ :
(١) جَشَأَتْ نَفْسُهُ جُشوءًا ، وجَشْئًا ، وجُشاءً : ثارَتْ لِلقَيْءِ .
(٢) جَشَأَتْ نفسُهُ : جاشَتْ مِنْ حُزْنٍ أوْ فَزَعٍ .

يُقال : جَشَأَتِ البِلادُ بأَهْلِها ، والبِحارُ بأَمْواجِها ، والرِّياضُ بِرَبّاها ، واللَّيالي بِظُلُماتِها وأَهْوالِهـا : لَفَظَتْهـا ودَفَعَتْهـا (مَجاز) .

(٣) **جَشَأَتِ الغَنَمُ ونَحْوُها** : أَخْرَجَتْ صوتًا مِنْ حُلُوقِها .

(٤) **جَشَأَتِ الأَرْضُ** : أَخْرَجَتْ جميعَ نَبْتِها (مَجاز) .

(٥) **جَشَأَ البَحْرُ** : ارتفعَ وأَشْرَفَ (مَجاز) .

(٦) **جَشَأَ اللَّيْلُ** : أَظْلَمَ .

(٧) **جَشَأَ الوَحْشُ** : ثارَ ثَوْرةً واحدةً .

(٨) **جَشَأَ العَدُوُّ** : نَهَضَ وأَقْبَلَ .

(٩) **جَشَأَ القومُ** : خرَجوا مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ .

(١٠) **جَشَأَ عَلى نَفْسِهِ** : ضَيَّقَ .

(١١) **جَشَأَ عَنِ الطَعامِ** : اتَّخَمَ فكَرِهَهُ .

(١٢) **جَشَأَتْ علينا النِّعَمُ** : طَرَأَتْ (مَجاز) .

ويجوز أن يَحُلَّ الفعلُ (**تَجَشَّأَ**) محلَّ الفِعْلِ (**جَشَأَ**) .

أَمّا (**تَجَشَّأَ الفَجْرُ**) فمعناهُ : هَبَّتِ الرِيحُ عِنْدَ طُلوعِهِ .

وأَمّا الفعلُ (**تَكَرَّعَ**) فمعناهُ : تَوَضَّأَ لِلصَّلاةِ بِغَسْلِ أَكارِعِهِ ، أَيْ : أَطْرافِهِ .

(٩٠٢) الكَرْكَدَّنُ أَوِ الكَرْكَنْدُ

ويُطْلِقونَ عَلى وَحِيدِ القَرْنِ اسْمَ **الكَرْكَدَنّ** . والصَّوابُ : **الكَرْكَدَّنُ** . وهو حَيَوانٌ عظيمُ الجُثَّةِ ، مِنْ ذواتِ الحوافِرِ ، قصيرُ القوائِمِ ، لَهُ قَرْنٌ واحِدٌ فوقَ أَنْفِهِ .

ويُسَمَّى أَيْضًا **الكَرْكَنْد** .

وقد ذكَرَ المتنبّي **الكَرْكَدَّنَ** ، بتشديد النّونِ بَدَلًا من الدّال ، في إحْدى قصائدِهِ ، الَّتي هجا بها كافورًا ، ومَطْلَعُها .

ألا كُـلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلَى
فِدَى كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْـذَبَى

وقد جاءَ فيها :

وشِعْرٍ مَدَحْتُ بِـهِ الكَرْكَدَنَّ
بَيْنَ القَرِيضِ وبَيْنَ الرُّقَى

وقد قال الشّيخ ناصيف اليازجيُّ شارحُ ديوانِ المتنّبي ، وتلاه عبدالرحمن البرقوقيُّ في شرحِهِ لِلدّيوان نفسه : « إنَّ تشديدَ نون الكَرْكَدن عامّيّة ، وإنَّ الصَّوابَ هُوَ تشديد الدّالِ وحْدَها . » كما جاء في اللِّسانِ والقاموسِ والتّاجِ ومُسْتَدْرَكِ المُعْجَماتِ لِدُوزي وأَقربِ الموارد ومتن اللُّغة والوسيطِ .

وأُرَجِّحُ أَنَّ المُتَنَبّي شَدَّدَ النّونَ محافظةً على الوَزْنِ ، وهِيَ عِنْدَهُ ضرورةٌ شِعْرِيَّةٌ .

ويَقُولُ الدَّمِيريُّ في معجمه (حياة الحيوان الكبرى) : إنَّ الجاحظَ هو الّذي أطلقَ عَلى **الكَرْكَنْدِ** اسمَ **الكَرْكَدَّنِ** .

(٩٠٣) تكرَّمَ عليهِ بكذا ، جادَ عليهِ بكذا

ويقولونَ : **تَكَرَّمَ عليهِ بكذا** . والأعلى : **جادَ عليهِ بكذا** ، أَوْ : **أَفْضَلَ عليهِ بكذا** ، لأنَّ الفِعْلَ **تَكَرَّمَ** يَعني : تَكَلَّفَ الكَرَمَ .

قال الشّاعِرُ الجاهِلِيُّ المُتَلَمِّسُ (جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ العُزَّى) :

تَكَرَّمْ لِتَعتادَ الجَميلَ ، فَلَنْ تَرى
أخا كَرَمٍ إلّا بأَنْ **يَتَكَرَّما**

أَمّا **تَكَرَّمَ عَنِ الشَّيْءِ** ، فقد قالَ اللَّيْثُ : إنَّ معناهُ (تَنَزَّهَ) .

قالَ الشّاعِرُ الأُمَوِيُّ العَبّاسِيُّ ، الهَيْثَمُ بْنُ الرَّبيعِ النُّمَيْرِيُّ :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنّي إذا النَّفْسُ أَشْرَفَتْ
عَلى طَمَعٍ ، لَمْ أَنْسَ أَنْ **أَتَكَرَّما**

(٩٠٤) كُرْمًا لَكَ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : **أَفْعَلُ ذلكَ كُرْمًا لَكَ** . أَيْ : إكرامًا لَكَ . ويقولُ المعجم الوسيط : أَفْعَلُ ذلكَ وكُرْمًا لكَ ، ونَعَمْ وحُبًّا وكُرْمًا : أَيْ : وأُكْرِمُكَ . ويُجيزُ اللِّحْيانيُّ أَنْ نقولَ : **أَفْعَلُ ذلكَ كُرْمًا لَكَ ، وكَرامةً لَكَ ، وكُرْمَى لَكَ ، وكُرْمَةً لَكَ** .

(٩٠٥) كَراهِيَة وكَراهِيّة

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : كَراهِيَّة . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : كَراهِيَة ، كما نَصَّ على ذلكَ الصِّحاحُ والأساسُ واللِّسانُ . ولكنَّ التّاجَ ومَتْنَ اللُّغة يُجيزانِ تخفيفَ الياءِ كالمعاجمِ الأُخْرى ، ويقولانِ إنَّ تشديدَ الياءِ جائزٌ أَيْضًا .

وفِعْلُهُ هُوَ كَرِهَ يَكْرَهُ كَرْهًا ، وكُرْهًا ، وكَراهَةً ، ومَكْرَهَةً ، ومَكْرُهَةً ، ومَكْرَهًا ، وكَراهِيَةً ، وكَراهِيَّةً .

(٩٠٦) الكَرَوْيا أَوِ الكَرَوِيّا أَوِ الكَرَوْياء

ويقولونَ : **الكَراوْيَة** . والصَّوابُ : **الكَرَوْيا** ، أَوْ : **الكَرَوْياء** .

وهِيَ مِنَ الأَبْزارِ والأَفاويهِ المعروفَةِ ، مُعَرَّبَـة قـديمًا مِـن اليونانِيّة . وأَجـازَ اللِّسانُ أَنْ تأتِيَ عَلى وزن زَكَرِيّا (كَرَوِيّا).

(٩٠٧) أكْرَى بَيْتَهُ

ويقولونَ : كَرَى فُلانًا بَيْتَهُ ودابَّتَهُ . والصَّوابُ : أَكْراهما فُلانًا ، أيْ : آجَرَها . والأُجْرَةُ : الكِراءُ .

ويجوزُ أَنْ نقولَ : اكْتَريْتُ مِنْهُ دارًا أَوْ دابَّةً .واستكْرَيْتُهما ، وتَكارَيْتُهما .

(٩٠٨) كَسَبَ مالًا

ويقولونَ : كَسِبَ مالًا كَثِيرًا . والصَّوابُ : كَسَبَ مـالًا كَثِيرًا ، يَكْسِبُهُ كَسْبًا . ويَجوزُ أَنْ نقولَ أَيْضًا : اكْتَسَبَ المالَ ، وتَكَسَّبَهُ .

ويجوزُ أَن نقولَ :

(١) كَسَبْتُهُ مالًا ، أيْ : جَعَلْتُهُ يَكْسِبُهُ .

(٢) كَسَبْتُ خَيْرًا (مَجاز) .

(٣) اكتسَبْتُ شَرًّا (مَجاز) .

(٩٠٩) الكَسْتناء أَو الكَسْتَنَى

ويقولونَ : شَجَرُ الكستناءِ أَوْ شجَر أَبي فروة . والصَّوابُ : شَجَرُ القَسْطَل . أَوْ شَجَرُ الشاهْبَلّوطِ . وقد ذكرَ الأميرُ مصطفى الشّهابيّ ، رئيسُ مجمعِ اللُّغةِ العربيّةِ بدِمَشْقَ ، في كِتابه (أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزّراعيّة والنّباتيّة) ، أنّ القَسْطَلَ هُوَ الاسْمُ القديمُ الصّحيحُ لهذا الشّجَر . وكذلكَ الشاهبلّوط . وهُوَ الكستَنَةُ في الشّام . وأبو فروة في مصر . وثمرتُـهُ المعروفةُ هِيَ القَسْطَلَةُ .

والقسطلُ مِنَ اليونانيّة . والشاهْبَلّوطُ مِنَ الفارسيّة . والكستنةُ مِنَ اللّاتينيّة .

ولَمّا كانت هذهِ الكَلِماتُ الثّلاثُ غَيْرَ عَرَبِيَّةِ الأَصْل ، ولَمّا كانَتْ دَخِيلةً عَلى اللُّغة العربيّة ، فإنّني لا أرى بأسًا باستعمالِها ، واستعمالِ أَبي فروة ، أَو مجاراة « مَتْن اللُّغة » ، الّذي بُوشِرَ طَبْعُهُ في بيروتَ عامَ ١٩٥٨ ، (قبل خمس سنوات من طبع كتـاب الأمير مصطفى الشّهابيّ) ، فنقول : الكَسْتَنَى (بالألف المقصورة) والكَسْتناء (بالممدودة) .

(٩١٠) أَسَدٌ ضارٍ لا كاسِرٌ

ويقولونَ : أَسَدٌ كاسِرٌ . والصَّوابُ : أَسَدٌ ضارٍ أَوْ مُفْتَرِسٌ ؛ لأَنَّ الكاسِرَ هُوَ : الطّائِرُ الّذي يُكَسِّرُ جَناحَيْهِ ويَضُمُّهما ، إذا أرادَ الهُبُوطَ ، كالعُقاب والبازي .

(٩١١) الفَتى الكَسِلُ أَوِ الكَسْلانُ

ويقولونَ : الفَتى الكَسولُ . والصَّوابُ : الفَتى الكَسِلُ ، أَوِ الكَسْلانُ . والجمعُ : كَسالَى ، وكُسالَى ، وكَسالِي ، وكَسْلَى . والفتاةُ كَسُولُ (بفتـحٍ فَضَمٍّ) ، وكَسِلَةٌ ، وكَسْلَى ، وكسْلانة ، ومِكْسال .

وتَنْعَتُ العَرَبُ الفَتاةَ أَحْيانًا بكلمة كَسول ومِكْسال ، وتَعْني بذلكَ : الفَتاةَ المُنَعَّمَةَ ، الّتي لا تكادُ تَبْرَحُ مِنْ مَجْلِسِها ، وَهُوَ مَدْحٌ لها مِثْلُ : نَؤُوم الضُّحَى .

(٩١٢) الكُسَى

ويَجْمَعُونَ الكُسْوَةَ أَوِ الكِسْوَةَ عَلى كساوِي أَوْ كَساوَى . والصَّوابُ : كُسًى .

والكِسْوَةُ هِيَ : اللّباس . أَمّا الكِساءُ فَهُوَ : الثَّوْبُ . والجَمْعُ : أَكْسِيَةٌ .

نقولُ : كسا فُلانًا ثَوْبًا يَكْسُوهُ كَسْوًا :

(١) أَعطاهُ إيّاهُ .

(٢) أَلْبَسَهُ إيّاهُ .

وَكَسِيَ الرَّجُلُ يَكْسَى كَسًا : لبس الكُسْوَةَ ، فهو كاسٍ .

وقال الفَرّاءُ : قـد تَعْنِي الكاسِي المكسُوّ ، كما جاءَ في قَوْلِ الحُطَيْئَةِ .

دَعِ المكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها
واقْعُدْ فإنّكَ أَنْتَ الطّاعِمُ الكاسِي

(٩١٣) أَكْفاء ، وَكِفاء

ويَجْمَعونَ كُفْءَ عَلى أَكْفِياء . والصَّوابُ : أَكْفاء ، وكِفاء (الوسيط) . وهذا كِفاءُ هذا ، وكِفـاءَتُهُ ، وَكَفِيئُهُ ، وكُفُوءُهُ ، وكُفْؤُهُ ، وكَفْؤُهُ ، أيْ : مِثْلُهُ .

وقد أخطأ إ. ط. حين جاء بها بِمَعْنى الكافي والكَفِيِّ ، إذْ قالَ :

ما كانَ **كُفُوًا** عَفيفَ النَّفسِ كافِلُها
ولا أَبِيًّا ، خَبِيَّ النَّفسِ راعِيهـا

(٩١٤) كُفَّ لَوْمَكَ وَ كُفَّ لَوْمَكَ عَنِّي

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : **كُفَّ لَوْمَكَ** ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **كُفَّ عَنْ لَوْمِكَ** .

والحقيقةُ هِيَ أَنَّ الفِعْلَ (**كَفَّ**) يَصِلُ بنفسِهِ إلى المكفوفِ ، وبحرفِ الجَرِّ (**عن**) إلى المكفوفِ عَنْهُ . فنقولُ : **كُفَّ** لومَكَ عَنِّي ، وَكَفَفْتُ الشَّرَّ عَنْكَ . وقد جاء :

(١) في الآيةِ ٢٠ مِنْ سُورَةِ الفَتْحِ : ﴿ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّـاسِ عَنْكُمْ ﴾ .

(٢) وَفي الآيةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ المائِدَة : ﴿ وإذْ كَفَفْتُ بَنِي إسرائِيلَ عَنْكَ ، إذْ جِئْتَهُمْ بالبيِّناتِ ﴾ .

(٣) وفي الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورَةِ المائِدَةِ : ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذينَ كَفَرُوا حِينَ لا يَكُفُّونَ عَنْ وجوهِهِمُ النَّارَ ﴾ .

ويجوزُ حَذْفُ المكفُوفِ عَنْهُ ، فنقولُ : **كَفَفْتُ فُـلانًا** ، **وَكُفَّ شَكْواكَ** :

(أ) ففي الآيةِ ٧٧ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْديَكُمْ ، وأَقِيموا الصَّلاةَ ﴾ . أَيْ : كُفُّوها عن القتال ، كما في تَفْسيرِ البيضاويِّ .

(ب) وفي الآيةِ ٨٤ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بأْسَ الَّذينَ كَفَرُوا ﴾ . أَيْ : يكفّهُ عنكم .

(ج) وفي الآيةِ ٩١ مِنَ السُّورَةِ نَفْسِها : ﴿ ويَكُفُّوا أَيْدِيَهُم ﴾ . أَيْ : يَكُفُّوها عنكم ، كما في تفسير الجَلالَيْن ، أَوْ : عَنْ قتالِكم ، كما في تَفسيرِ البَيْضاويِّ .

وقد يأتي الفِعْلُ (**كَفَّ**) لازمًا صُورَةً ، ومُتَعَدِّيًا مَعْنًى ، نصِلُ إلى مفعولِهِ بِ (**عَنْ**) ، نَحْو : **كَفَفْتُ عَنِ الأَمْرِ** . أَيْ : صَرَفْتُ عَنْهُ .

وإذا قُلْنا : **كَفَفْتُهُ عَنِ التَّدْخِينِ فَكَفَّ** ، عَنَيْنا : كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ التَّدْخِينِ .

٩١٥) كافَّةً ، كافَّةُ النَّاسِ ، الكافَّةُ ، قاطِبَةً

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : جاءَ **كافَّةُ النَّاسِ** ، واطَّلع **عَلَيْها الكافَّةُ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : جاءَ **النَّاسُ كافَّةً** ، واطَّلَعُوا **عَلَيْها كافَّةً** ، بنصبِ (كافَّةً) على الحالِ ، مُعْتَمِدينَ في ذلكَ عَلى أَقوالِ أَئِمَّةِ العَرَبِيَّةِ ؛ فالنَّوَوِيُّ أوردَ بَحْثَهُ في كتابِهِ « تهذيبِ الأَسماءِ واللُّغاتِ » ، وعابَ عَلى الفُقَهاءِ وغيرِهم استعمالَهُ مُعَرَّفًا بِ (أَلْ) أَوِ الإضافةِ . وأشارَ إليه الهَرَوِيُّ في الغريبَيْنِ ، وبَسَطَ الحريريُّ القولَ في ذلكَ في كتابه « دُرَّةِ الغَوّاص » ، وبالَغَ في النَّكيرِ عَلى مَنْ أَخْرَجَهُ عَنِ الحاليَّةِ .

وقالَ التّاجُ : يُقالُ : جاءَ النّاسُ **كافَّةً** ، أَيْ : كُلُّهُمْ ، ولا يُقالُ : جاءَتِ **الكافَّةُ** ؛ لأنَهُ لا يَدْخُلُها (أَلْ) ، وَوَهَمَ الجَوهَريُّ ، ولا تُضافُ .

وقد وردتْ (**كافَّةً**) خمسَ مَرّاتٍ في القُرآنِ الكريمِ ، غَيْرَ مُضافةٍ وَغَيْرَ مُحَلّاةٍ بِ (أَلْ) . واسْتَشْهَدَ اللِّسانُ والتّـاجُ بقَوْلِهِ تعالى في الآيةِ ٣٧ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿ وقاتِلُوا المُشْرِكِينَ كافَّةً ﴾ .

ولكنْ :

اللِّسانَ والتّاجَ كِلَيْهما ، عندما شَرَحا مادَّةَ (نَدَى) ، قالا : كما ذَهَبَتْ إليهِ **الكافَّةُ** . وذكر اللِّسانُ أنَّ **الكافَّةَ** هِيَ : الجماعَةُ مِنَ النّاسِ .

غيرَ أَنَّ الصَّبّانَ سَجَّلَ في الجِلْدِ الثّاني ، في بابِ الحال ، عندَ الكلامِ على الآيةِ ٢٨ مِنْ سُورَةِ سَبَأ : ﴿ وَما أَرْسَلْناكَ – إلّا كافَّةً – لِلنّاسِ ﴾ . أَيْ : وما أرسلناكَ إلّا للنّاسِ **كافَّةً** ؛ سَجَّلَ الصَّبّانُ استعمالَ (**كافَّة**) مجرورةً ومُضافةً في كلامِ عُمَرَ بْنِ الخَطّابِ ، الّذي نَصُّهُ :

« قد جَعَلْتُ لِآلِ بني كاكلةَ عَلى **كافَّةِ** المُسْلِمينَ لِكُلِّ عامٍ مائَتَيْ مِثْقالٍ ذَهَبًا إبْريزًا » .

ولمّا آلَتِ الخِلافَةُ إلى عَلِيِّ بْنِ أَبي طالبٍ ، عُرِضَ عليهِ هذا الكِتابُ ، فنفَّذَ لَهُمْ ما فيهِ ، وكتب بخَطِّهِ : « للهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ ، ويومئذٍ يَفْرَحُ المؤمنونَ . أنا أَوَّلُ مَنِ اتَّبَعَ أَمْرَ مَنْ أَعَزَّ الإسلامَ ، ونَصَرَ الدِّينَ والأَحكامَ ، عُمَرَ بنَ الخَطّابِ رضيَ اللهُ عنه ، ورسمتُ لآلِ بَني كاكلة بِمِثْلِ ما رسَمَ الخ » . ذكر ذلك سعدُ الدّين التّفتازانيُّ في شَرْحِ المَقاصِدِ ، وقال : « الخَطُّ موجودٌ في بَني كاكلة إلى الآن » . وحَسْبُنا أن يستعملَها عمرُ ابْنُ الخَطّابِ مُضافَةً إلى جَمْعٍ سالِمٍ . ويُقِرَّها إمـامُ الفصاحَةِ والبيانِ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالبٍ ، لندحضَ بذلك حُجَجَ جميعِ مَنْ أنكَروا ذلكَ .

وأجازَ الشِّهابُ في شرح الدُّرَّةِ أنْ نقولَ : « جاءَتِ الكافَّةُ » ، وأطال الشَّرْحَ في ذلكَ في كتابِهِ (شَرْحِ الشِّفاءِ) ، ونَقَلَهُ عَنْ عُمَرَ وعَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عنهما ، وأَقَرَّهما الصَّحابةُ .

وعَلى هامِشِ القاموسِ المُحيطِ (الجلد الثالث ، مادّة « كفّ ») نصٌّ منقولٌ عَنْ شَرْحِ القاموسِ ، يُجيزُ استعمالَ كلمةِ (كافّة) مَقْرونَةً بـ (أَلْ) ، أَوْ مُضافَةً ، ويقولُ إنَّ رَفْضَ هَذيْنِ الاستعمالَيْنِ لا مُسَوِّغَ لَهُ . وقـال أَيْضًا : ما رفَضُوهُ رَدَّهُ الشِّهابُ في شرح الدُّرَّة ، وإنْ كان ذلك قليلًا .

فَمِنْ هذا كُلِّهِ نَرَى أَنَّ نَصْبَ (كافّة) على الحال قويٌّ وبَليغٌ ، وأنَّ إضافَتَها وتَحْلِيَتَها بـ (أَلْ) جائزة .

أَمّا تَثْنِيَةُ (كافَّة) وجمعها ، فقد اتَّفقُوا عَلى أنَّ ذلكَ غَيْرُ جائزٍ ، فلا يُقالُ : قاتِلوهم كافَّاتٍ ، ولا كافِّينَ .

وأَمّا تخفيفُ الفاءِ (عدم تشديدها) في قولِ الشّاعر الصّحابيِّ عبدِ الله بنِ رَواحَةَ الأنصاريِّ :

نَسيرُنا إليهِمْ كافَةً في رِحالِهِمْ
جَميعًا عَلَيْنا البَيْضُ لا نَتَخَشَّعُ

فَضرورةٌ شِعْرِيَّةٌ للمحافَظَةِ عَلى الوَزْنِ .

أَمّا (قاطِبَةً) ، الّتي يُوجِبُ النُّحاةُ ، وأَكثرُ اللُّغَوِيِّينَ أنْ تُنْصَبَ عَلى الحـال ، مثل (كافَّةً) ، فقد استعملَها الجاحِظُ غيرَ حالٍ ، في رِسالَتِهِ الّتي موضُوعُها : « تَفْضِيلُ النُّطْقِ عَلى الصَّمْتِ » ، فقالَ : « وإنَّ حُجَّتَهُ قد لَزِمَتْ جَميعَ الأَنامِ ، وَأَدْحَضَتْ حُجَّتُهُ قاطِبَةَ أَهْلِ الأَدْيانِ » .

وتَرَدَّدَ الأُدَباءُ في مُحاكاةِ الجاحِظِ إمامِ البُلَغاءِ ، ولكنَّ هذا التَّرَدُّدَ ، قـد أزالَهُ ما جاء في كتاب الأمالي ، للإمامِ اللُّغَوِيِّ الكبيرِ أبي عَلِيٍّ القالي ، إذْ قـالَ في الصفحة ١٧٠ من المجـلّد الأوّل (طبعة المطبعة الأميرية بالقـاهرة) ، ما نَصُّهُ :

« قالَ يَعْقُوبُ بْنُ السِّكِّيتِ : يُقـالُ : قَطَبَ يَقْطِبُ قُطوبًا ، وهو قاطِبٌ ... إذا جَمَعَ مـا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، واسمُ ذلـكَ المَوْضِعِ : « المَقْطِبُ » ، ومِنْهُ قِيلَ : النّاسُ قاطِبَةٌ ، أَيْ : النّاسُ جميعٌ » .

فالقالي هُنا اسْتَعْمَلَ كلمةَ (قاطبة) خَبَرًا .

وهذا يُرِينا أَنَّ كَلِمَةَ « قاطِبة » ليست مُلازِمَةً لِلْحالِ مِثْلَ كَلِمَةِ « كافّة » ، وإنْ كانَتْ ملازمتُهما كِلْتَيْهِما لِلْحالِ أَبْلَغَ ، وأَكثرَ شُيوعًا .

(٩١٦) القُفّازان

ويُسَمُّونَ لِباسَ كَفَّيِ المرأةِ كُفوفًا . والصَّوابُ : هما قُفّازا المَرْأةِ ، ويُصْنَعانِ مِنْ نَسيجٍ أَو جِلْدٍ . والجمعُ : قَفافيزُ .

(٩١٧) أَكْفِاء : جَمْعُ كَفِيف

ويَجْمَعُونَ كَفِيف عَلى أكفياء ومَكافيف . والصَّوابُ : أَكِفّاء ، لأَنَّهُ جَمْعُ لِصِفَةٍ عَلى وَزْنِ (فَعِيلٍ) مُضاعَفَةٍ ، مِثْل : عَزِيز أَعِزّاء ، ذَلِيل أَذِلّاء . والكَفِيفُ هُوَ : الأَعْمَى .

أَمّا مَكافِيف فجَمْعُ : مَكْفوف ، ومَعْناهُ : الأَعْمى . وأَمّا الأَكْفِياءُ فَجَمْعُ : الكَفِيّ ، ومَعْناهُ : الكافي . وكُلُّ جَمْعٍ لِصِفَةٍ عَلى وَزْنِ (فَعِيل) ، مُعْتَلِّ اللامِ تُجْمَعُ عَلى (أَفْعِلاء) ، مِثْل : نَبِيّ : أَنْبِياء . صَفِيّ : أَصْفِياء .

(٩١٨ أ) تعاهَدَتِ الدَّوْلَتانِ

ويقولونَ : تعاهَدَتِ الدَّوْلَتانِ كِلْتاهُما . والصَّوابُ : تعاهَدَتِ الدَّوْلَتانِ ، إذْ يَجِبُ حَذْفُ (كلتاهما) ، لأَنَّ الغايَةَ مِنَ التَّوْكيدِ بِكِلا وكِلْتا ، هِيَ إِثْباتُ الحُكْمِ لِلاثْنَيْنِ المُؤَكَّدَيْنِ مَعًا ، ولِأَنَّ فِعْلَ المُعاهَدَةِ لا يَقَعُ إلّا مِنْ دَوْلَتَيْنِ فأكثَرَ . ولا حاجةَ بِنا إلى تَوْكيدِ ذلكَ ، لأَنَّ السّامِعَ لا يَعْتَقِدُ ، ولا يَتَوَهَّمُ أنَّ المُعاهَدَةَ يُمْكِنُ أنْ تحصلَ مِنْ إحـدَى الدَّوْلَتَيْنِ دُونَ الأُخْرَى .

(٩١٨ب) كِلا وكِلْتا

قالَ الحريريُّ في « دُرَّةِ الغَوّاصِ » :

« يقولونَ : كِلا الرَّجُلَيْنِ خَرَجا ، وَكِلْتـا المَرْأَتَيْنِ حَضَرَتا . والاختيارُ أنْ يُوَحَّدَ الخَبَرُ فيهما ، فَيُقالُ : كِلا الرَّجُلَيْنِ خَرَجَ ، وَكِلْتا المَرْأَتَيْنِ حَضَرَتْ ، لأَنَّ كِلا وَكِلْتا اسْمـانِ مفرَدانِ ، وُضِعا لتأكيدِ الاثنَيْنِ والاثْنَتَيْنِ ، وليسا في ذاتِهِمـا مُثَنَّيَيْنِ ، فلهذا وَقَعَ الإخبارُ عنهما كما يُخْبَرُ عَنِ المفرَدِ ، وبهذا نَطَقَ القُرآنُ في قولِهِ تعالَى : ﴿ كِلْتا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ﴾ [الآية ٣٣ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ] ، ولم يَقُلْ آتَتـا ، وعليـه قولُ الشّاعِرِ :

كِلانا يُنادِي يا نِزارُ ، وبَيْنَنا
قَنًا مِن قَنا الخَطِّيِّ ، أَوْ مِنْ قَنا الهِنْدِ

ومِثْلُهُ قولُ الآخَرِ (هو عبدُ الله بنُ مُعاوِيَةَ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ أبي طالِبٍ) :

كِلانا غَنِيٌّ عَنْ أخيهِ حَياتَهُ
وَنَحْنُ إذا مُتْنا أشَدُّ تَغانِيا

فقالَ الأوّلُ : كِلانا يُنادي ، ولم يَقُلْ : يُنادِيانِ ، وقالَ الآخَرُ : كِلانا غَنِيٌّ ، ولم يَقُلْ : غَنِيّانِ ، فإنْ وُجِدَ في بَعْضِ الأشعارِ تَثْنِيَةُ الخَبَرِ عَنْ كِلا وكِلْتا ، فَهُوَ مِمّا حُمِلَ عَلى المَعْنى ، أو لِضَرُورَةِ الشِّعْرِ » .

ولكنَّ أئِمَّةَ النُّحاةِ يَرَوْنَ في كِلا وكِلْتا ما خُلاصَتُهُ :

(١) يَجُوزُ في كِلا وكِلْتا مُراعاةُ لَفْظِهِما في الإفْرادِ ، نَحْوُ قولِهِ تَعالى : ﴿ كِلْتَا الجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها ﴾ ، ومُراعاةُ مَعْناهُما ، وهو قليلٌ ، وقد اجتمعا في قَوْلِ الشّاعِرِ :

كِلاهُما حِينَ جَدَّ الجَرْيُ بَيْنَهُما
قد أقْلَعا ، وكِلا أنْفَيْهِما رابي

ومَثَّلَ أبو حَيّانَ لذلكَ بقولِ الأسودِ بْنِ يَعْفُرٍ :

إنَّ المَنِيَّةَ والحُتوفَ كِلاهما
يُوفي المَخارِمَ يَرْقُبانِ سَوادي

وَسُئِلَ صاحِبُ « مُغْني اللَّبيبِ » عَنْ قولِ القائلِ : « زيدٌ وَعَمْرٌو كِلاهُما قائِمٌ ، أَوْ كِلاهُما قائِمانِ » ، أيُّهما الصَّوابُ ؟ فقالَ : « إنْ قُدِّرَ كِلاهُما تَوْكِيدًا ، قِيلَ : قائِمانِ ، لأنَّهُ خَبَرٌ عَنْ زَيْدٍ وعَمْرٍو ، وإنْ قُدِّرَ مُبْتدأً ، فالوجْهانِ ، والمُختارُ الإفْرادُ . وعلى هذا ، فإذا قِيلَ : « إنَّ زيدًا وَعَمْرًا » ، فإنْ قِيلَ : « كِلَيْهِما » قِيلَ : « قائِمانِ » ، أَوْ « كِلاهُما » فالوَجْهانِ . ويتعَيَّنُ مُراعاةُ اللَّفْظِ في نحو : « كِلاهُما مُحِبٌّ لِصاحِبِهِ » ، لأنَّ مَعْناهُ : كُلٌّ مِنْهما » .

(٢) تُعْرَبُ كِلا وَكِلْتا مُلْحَقَتَيْنِ بالمُثَنَّى إذا أُضِيفتا إلى الضَّميرِ ، الدّالِّ عَلى التَّثْنِيَةِ ، سواءٌ أكانَتا لِلتّوكيدِ ، نَحْو : سافَرَ الضَّيفانِ كِلاهُما ، أَمْ لِغَيْرِ التَّوْكيدِ ، نحو : رأيْتُ كِلَيْهِما أَوْ كِلْتَيْهِما .

(٣) عِندما تُضافانِ إلى الظّاهِرِ ، تُعْرَبانِ بِحَرَكاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلى الألِفِ دائِمًا ، كإعْرابِ المقصورِ ، عَلى حَسَبِ مَوْقِعِهِما في الجُمْلَةِ ، نحو : جاءَ كِلا الرَّجُلَيْنِ ، رأيْتُ كِلْتا المَرْأتَيْنِ ، عَثَرْتُ عَلى كِلا الكِتابَيْنِ .

(٤) لا بُدَّ أنْ تَتَوافَرَ ثلاثةُ شُروطٍ في المُضافِ إليهِ بَعْدَهُما :

(أ) أنْ يكونَ دالًّا عَلى اثْنَيْنِ أوِ اثْنَتَيْنِ ، سواءٌ أكانَ اسْمًا ظاهِرًا ، نَحْو : كِلْتا الفَتاتَيْنِ مُجْتَهِدَةٌ ، أَمْ كان ضَميرًا بارِزًا ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الإسْراءِ : ﴿ إمّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الكِبَرَ أحَدُهُما أَوْ كِلاهُما ، فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ ... ﴾ .

(ب) أنْ يكونَ كَلِمَةً واحدةً ، فلا يجوزُ : قَرَأْتُ كِلْتا المَقالَةِ والقَصيدَةِ ، ولا : عاونْتُ كِلا الجارِ والصَّديقِ . وقَد وَرَدَتْ أمْثِلَةٌ قليلةٌ مسموعةٌ ، لم تُوافِقْ كَثْرَةَ النُّحاةِ عَلى القِياسِ عَلَيْها ، كقول الشّاعر :

كِلا أخي وخَليلي واجِدي عَضُدًا
في النّائِباتِ وإلْمامِ المُلِمّاتِ

(ج) أنْ يكونَ مَعْرِفَةً ، فلا يَجُوزُ أنْ يكونَ نَكِرَةً عامَّةً ، كالّتي في مِثْلِ : سافَرَ كِلا طالِبَيْنِ ، فإنْ كانَتِ النَّكِرَةُ مُخْتَصَّةً ، فالأحْسَنُ الأخْذُ بِرَأْيِ مَنْ يُجيزُ وُقُوعَها مُضافًا إليهِ بَعْدَ (كِلا وَكِلْتا) ، فَيَصِحُّ المَثَلُ السّابِقُ - وأشْباهُهُ - بَعْدَ التَّخصيصِ ، فَيُقالُ : حَضَرَ كِلا رَجُلَيْنِ عالِمَيْنِ ، وانْصَرَفَتْ كِلْتا طالِبَتَيْنِ ذَكِيَّتَيْنِ .

(٤) لا تُضافُ كِلا وَكِلْتا إلّا إلى أحَدِ الضَّمائِرِ الآتيةِ : نا (كِلانا ، كِلْتانا) ، وَالكافِ المتّصِلَةِ بالمِيمِ والألِفِ (كِلاكُما ، كِلْتاكُما) ، وَالهاءِ المُتَّصِلَةِ بالمِيمِ والألِفِ (كِلاهُما ، كِلْتاهُما) .

(٥) إنَّ استعمالَهما في التّوكيدِ يُوجِبُ إضافَتَهما إلى الضَّميرِ المُطابِقِ لِلْمُؤَكَّدِ السّابِقِ . وقد يَتَعَيَّنُ إعرابُهما شَيْئًا آخَرَ غَيْرَ التَّوْكيدِ ، نحْو : النَّجمتانِ كِلْتاهما لامِعَةٌ . فيَتَعَيَّنُ إعرابُ (كِلْتا) هُنا مُبْتَدأً ، ولا يَصِحُّ التّوكيدُ ، كي لا يَتَرَتَّبَ عليهِ إهمالُ المُطابَقَةِ الواجِبَةِ بَيْنَ المبتدأِ والخَبَرِ ، بقولِنا : النّجمتانِ لامِعَةٌ .

وَقَدْ يجوزُ إعْرابُهما توكيدًا أَوْ غَيْرَ تَوْكيدٍ ، في مِثْلِ : النَّجمانِ كِلاهُما لامِعانِ ، كما يَصِحُّ إعْرابُ (كِلا) هُنا مُبْتَدأً ثانِيًا مُضافًا إلى الضَّميرِ ، وَ (لامِعانِ) خَبَرًا لَهُما ، والجملةُ الاسميَّةُ منهما ومِنْ خَبَرِهما خَبَرَ المبتدأِ الأوّلِ (النَّجمانِ) .

(٦) إذا لم يُضافا إلى الضَّميرِ مُطْلَقًا (بإضافَتِهما إلى اسْمٍ ظاهِرٍ) ، لم يكونا للتَّوكيدِ ، ولم يَصِحَّ إعرابُهما كالمُثَنّى ، بَلْ يجبُ إعْرابُهما إعْرابَ المَقْصُورِ (الإعراب بحركاتٍ مقدَّرَةٍ عَلى الألِفِ الثابتَةِ في آخِرِهما ، الّتي يَتَعَذَّرُ ظهورُ تلكَ الحركاتِ عليها) ، نَحْو : كِلا الرَّجُلَيْنِ شُجاعٌ ، إنَّ كِلا الرَّجُلَيْنِ

شُجاعٌ ، عُرِفَ عَنْ كِلا الرَّجُلَيْنِ أَنَّهُ شُجاعٌ ، كِلْتا الفَتاتَيْنِ جميلةٌ ، إنّ كِلْتا الفَتاتَيْنِ جَميلةٌ ، سَلَّمْتُ عَلى كِلْتا الفَتاتَيْنِ .

(٧) يَكْثُرُ – عِنْدَ فَقْدِ المُؤَكَّدِ – وُقُوعُهما بَعْدَ عامِلِ الابتداءِ ، ويَقِلُّ بَعْدَ غَيْرِهِ ؛ فَمِثالُ الأَوَّلِ (كثرة الوقوع) : الخَطيبانِ كِلاهما مُفَوَّهٌ ، والوالدتانِ كِلتاهما مُثَقَّفَةٌ . ومِثالُ الثّاني (قِلَّةُ الوقوع) ما قالَهُ أَعْرابِيٌّ ، وقَدْ خُيِّرَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ : « كِلَيْهِما وتَمْرًا » . يُريدُ أَعْطِني كِلَيْهِما وتَمْرًا (كما قال لسان العرب) . ففي هذهِ الصُّوَرِ وأَشْباهِها يُفيدانِ مَعْنى التَّوْكيدِ ، دُونَ أَنْ يَصِحَّ إعرابُهما توكيدًا .

(٨) لا يَصِحُّ اتّحادُ توكيدِ المُتَعاطِفَيْنِ إلّا إذا اتّحَدَ عاملاهُما مَعْنًى ، فلا يُقالُ : غَرِقَ سَعيدٌ ونَجا فَريدٌ كِلاهُما . فإنِ اتّحَدَ مَعْنى العامِلَيْنِ صَحَّ اتّحادُ توكيدِ المُتَعاطِفَيْنِ ، ولو كانَ لَفْظُ العامِلَيْنِ مُخْتَلِفًا ، نحو : سافَرَ سعيدٌ وذَهَبَ فريدٌ كِلاهُما .

هذا مُوجَزُ بَحْثٍ مُفَصَّلٍ عَنْ كِلا وكِلْتا أَخَذْتُهُ مِنَ النَّحْوِ الوافي ، ومُغْني اللَّبيبِ ، وحاشِيَةِ الصَّبّانِ على الأُشْموني عَلى أَلفيّة ابن مالك ، وشَرْحِ شُذور الذَّهب ، وجامع الدّروس العَرَبيّة ، ولسان العَرَب ، وتاجِ العَروس .

وهنالك آراء أُخْرى في كِلا وكِلْتا ، فبعضُ العَرَبِ يُعْرِبُهما إعْرابَ المُثَنّى في جميعِ الحالاتِ ، دُونَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ توكيدٍ وغيرِهِ ، وبعضُهم يُعْرِبُهما إعرابَ المقصور في كُلِّ الحالاتِ مِنْ غير تفرقةٍ كذلك .

ويَرى عُلَماءُ البلاغةِ – وهُمْ عَلى حَقٍّ – أَنَّ مِنَ المُسْتَقْبَحِ أَنْ يُقالَ : تخاصَمَ الرَّجُلانِ كِلاهُما ، أَوِ المرأتانِ كِلْتاهُما ، لأَنَّ التَّخاصُمَ لا يَتَحَقَّقُ مَعناهُ إلّا بوقوعِهِ مِنَ اثْنَيْنِ حتمًا ؛ فلا فائدةَ مِنْ صِيغَةِ التَّوْكيدِ هُنا .

(٩١٩) ثَمَنُ الطَّعامِ لا تكاليفُهُ

ويقولونَ : تكاليفُ الطَّعامِ والخادِمِ . والصَّوابُ : ثَمَنُ الطَّعامِ ، وأَجْرُ الخادِمِ ، أو أُجْرَتُهُ ، أَوْ عُمالَتُهُ .

أَمّا التَّكاليفُ فَهِيَ جَمْعُ : تَكْليفٍ ، أَوْ تَكْلِفَةٍ ، أَوْ تِكِلِفَةٍ . ومَعناها : المَشَقَّةُ والعُسْرُ . وقد قالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبي سُلْمى :

سَئِمْتُ تَكاليفَ الحياةِ ، ومَنْ يَعِشْ
ثَمانينَ حَوْلًا – لا أَبا لَكَ – يَسْأَمِ

(٩٢٠) كَلَّفَهُ العَمَلَ

ويقولونَ : كَلَّفَهُ بالعَمَلِ عَشْرَ ساعاتٍ يوميًّا . والصَّوابُ : كَلَّفَهُ العَمَلَ عَشْرَ ساعاتٍ يَوْميًّا . أَيْ : أَوْجَبَهُ عَلَيْهِ . وكَلَّفَهُ أَمْرًا : فَرَضَ عليهِ أَمْرًا ذا مَشَقَّةٍ .

وفي الآيةِ ٢٨٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرة قولُهُ تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلّا وُسْعَها ﴾ .

(٩٢١) تَخَلَّوْا عَنِ الحِشْمَةِ لا أَزالوا الكُلْفَةَ

ويقولونَ : أَزالُوا الكُلْفَةَ بَيْنَهُمْ ، أَوْ رَفَعُوا الكُلْفَةَ . والصَّوابُ : تَخَلَّوْا عَنِ الحِشْمَةِ بَيْنَهُمْ . يُقالُ : أنا أَحْتَشِمُكَ وأَحْتَشِمُ مِنْكَ : أَسْتَحْيِي ، وما يَمْنَعُني مِنْ ذلكَ إلّا الحِشْمَةُ ، أَيْ : الحَياءُ .

أَمّا قَوْلُ (المُعْجَمِ الوسيطِ) : « يُقالُ : رَفَعَتِ الصَّداقَةُ الكُلْفَةَ بَيْنَهما : رَفَعَتْ ما يُتَجَشَّمُ مِنْ أَنواعِ المُجامَلاتِ (مُحْدَثَة) » ، فأنا أُؤَيِّدُهُ ، عَلى أن يُقِرَّ ذلكَ المجمَعُ الّذي أَصْدَرَ المُعْجَمَ .

أَمّا (الكُلْفَةُ) ، فَلَها مَعانٍ أُخْرى ، أَهَمُّها :

(١) لونُ الأَكْلَفِ ، أَوْ حُمْرَةٌ كَدِرَةٌ ، أَوْ سَوادٌ أُشْرِبَ حُمْرَةً .
(٢) ما تَكَلَّفْتَهُ مِنْ أَمْرٍ في نائِبَةٍ أَوْ حَقٍّ .
(٣) المَشَقَّةُ . يُقالُ : ليسَ عليهِ كُلْفَةٌ في هذا .
(٤) ما تَكَلَّفْتَهُ عَلى مَشَقَّةٍ .

وجَمْعُ الكُلْفَةِ : كُلَفٌ .

(٩٢٢) لا تَعْرِفُ الكَلالَ

ويقولونَ : لَهُ هِمَّةٌ لا تَعْرِفُ الكَلَلَ . والصَّوابُ : لا تَعْرِفُ الكَلَّ ، والكَلالَ ، والكَلالَةَ ، أَيْ : التَّعَبَ والإِعْياءَ . وهو كالٌّ وهُمْ كِلالٌ . وفي الأَساسِ : هُوَ مُكِلٌّ .

وفِعْلُهُ : كَلَّ يَكِلُّ .

أَمّا الكَلَلُ والكِلَّةُ فَمَعْناهما : الحالَةُ ، فَيُقالُ : باتَ فلانٌ بِكَلَلِ سُوءٍ ، أَو بِكِلَّةِ سُوءٍ ، أَيْ : بحالَةِ سُوءٍ .

(٩٢٣) الكُلُّ والبَعْضُ ، كُلٌّ وبَعْضٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ (الكُلّ والبَعْض) ، مُحَلِّيًا إيّاهما بالأَلِفِ واللامِ ، بِناءً عَلى :

(١) رأيِ سِيبَوَيْهِ الَّذي يقولُ : لا يَصِحُّ إدخالُ (أَلْ) ، الَّتي لِلتعريفِ ، على كُلٍّ وبَعْضٍ .

(٢) جاءَ في العُبابِ : قال أَبو حاتِم : « قُلْتُ لِلأَصْمَعِيِّ : في كتابِ ابنِ المُقَفَّعِ : العِلْمُ كَثِيرٌ ، ولكنَّ أَخْذَ البَعْضِ أَوْلَى مِنْ تَرْكِ الكُلِّ ، فأَنكَرَهُ أَشَدَّ الإنكارِ وقال : الأَلِفُ واللّامُ لا تَدْخُلانِ في بعضٍ وكُلٍّ ، لأَنَّهما مَعْرِفَـةٌ بِغَـيْرِ أَلِـفٍ ولامٍ » .

وقد أَيَّدَ الأَصْمَعِيَّ في رأيِهِ نُحاةٌ كثيرُون .

(٣) جاءَ في الآيةِ ٨٧ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ : ﴿ وكُـلٌّ أَتَـوْهُ دَاخِرِينَ ﴾ .

وفي الآيةِ ٣٣ من سُورَةِ الأَنبياءِ ، والآيةِ ٤٠ من سورَةِ يس : ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .

وفي الآيةِ ١١٦ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ ﴾ .

وجاءتْ (كُلّ) في آياتٍ أُخرَى دُونَ تَعْريفٍ .

(٤) لم تَرِدْ (كُلّ وبعض) مُحَلّاتَيْنِ بـ (أَلْ) في قصائِـدِ القُدَماءِ .

(٥) جميعُ مُعاصِري ابْنِ دُرُسْتَوَيْهِ مِنَ النُّحاةِ خالَفُوهُ ، لأَنَّهُ جَوَّزَ إدخالَ (أَلْ) عَلَيْهِما .

ولكنَّ كثيرِينَ أَجازُوا ذلك :

(١) فالفارِسِيُّ الّذي لَهُ أَنصارٌ مِنْ قُدامَى النُّحاةِ واللُّغَوِيِّينَ ، قال إنَّ إدْخالَ (أَلْ) عليهِمَا جائِزٌ .

(٢) أَجازَ الخُضَرِيُّ ذلكَ في الجِلْدِ الثّاني ، أَوّلَ بابِ « البَدَل » .

(٣) قال الجوهَرِيُّ : كُلٌّ وبَعْضٌ مَعْرِفَتانِ ، ولم يَجِئْ عَنِ العَرَبِ بالأَلِفِ واللّامِ ، وهُوَ جـائِزٌ ، لأَنَّ فيهما مَعْنَى الإضافَةِ ، أَضَفْتَ أَوْ لَمْ تُضِفْ . وأَخَذَ برأيِ الجوهريِّ كثيرٌ مِنَ النُّحاةِ واللُّغَوِيِّينَ .

(٤) أَيَّدَ اللِّسانُ رَأْيَ الجوهريِّ ، دُونَ أَنْ يذكُرَ آراءَ مَـنْ خالَفُوهُ .

(٥) نَقَلَ التّاجُ رأيَ الجوهَرِيِّ ، ووافَقَ عَلَيْهِ ، وإنْ كانَ قد ذَكَرَ رَأْيَ مَنْ خالَفُوهُ .

(٦) جارَى مَتْنُ اللُّغة الصِّحاحَ والتّـاجَ واللِّسانَ في كُلِّ ما ذَكَرُوهُ .

(٧) أَيَّدَ عبّاس حَسَن ، في الصفحة ٧١ من المجلّد الثالث من مَوْسُوعَتِهِ « النَّحو الوافي » ، رأيَ الفارِسِيِّ ، مُجيزًا تحلية كـلّ وبعض بـ (أَلْ) ، وتجريدَهُما منها .

(٩٢٤) يَتَكالَمانِ

ويقولونَ : كانا مُتَصارِمَيْنِ فَأَصْبَحا يَتَكَلَّمانِ . والصَّوابُ : كانا مُتَصارِمَيْنِ فأَصْبَحا يَتَكالَمانِ . (مُتصارمان : لا يتكلَّمُ أَحَدُهما مَعَ الآخَرِ) .

فالأَفعالُ الّتي تأْتي على وزنِ (تفاعَلَ) تكونُ للمُشاركَةِ بَيْنَ اثنين ، كتسابَقَ العَدّاءانِ ، أو أكثرَ مِنَ اثْنَيْنِ ، كقولنا : تَصالَحَ القَوْمُ .

(٩٢٥) خالِدٌ بطَلٌ صِنديد لا بَطَلٌ بكُلِّ مَعْنَى الكَلِمَة

ويقولونَ : خالِدٌ بطلٌ بكُلِّ مَعْنَى الكلمة ، أَوْ : بكُلِّ ما في الكلمةِ مِنْ مَعْنًى . وهذا تعبيرٌ فاسِدٌ نَقَلَهُ إلَيْنا ضُعفاءُ المترجمين ، الّذينَ يَنْقُلونَ إلَيْنا المَعْنَى الحرفيَّ للكلمة ، لا رُوحَ الكلمة . وهل نستطيعُ ، إذا تفوَّهْنا بكلمةٍ ، أَن نُريدُ نِصْفَ معناها ، أَوْ رُبْعَهُ ؟ وما علينا إلّا أن نقول : خالدٌ بطلٌ صِنْدِيدٌ ، أَوْ بطلٌ عظيمٌ ، أو ما يُحاكي هاتين الصِّفَتَيْنِ .

(٩٢٦) كُلَّما زادَتْ ثَرْوَتُهُ زادَ تَواضُعُهُ

ويقولونَ : كُلَّما زادتْ ثَرْوَتُهُ كُلَّما زادَ تواضُعُه . والصَّوابُ : كُلَّما زادَتْ ثَرْوَتُهُ زادَ تواضُعُهُ ، لأَنَّ (كُلَّما) هُنا في مَعْنَى الظَّرْفِ ، لإضافَتِها إلى (ما) المصدريّة الزّمانيّة وصلتها ، ولا بُدَّ لها مِنْ شَيْءٍ تَتَعَلَّقُ بِهِ ، وهو جوابُها (زادَ تواضُعُهُ) . ولولا ذلك لَبَقِيَتْ جملة (كُلَّما زادتْ ثَرْوَتُهُ) ، وجملةُ (كُلَّما زاد تواضُعُهُ) دُونَ جوابٍ لهما ، مِمّا يَدَعُ المَعْنَى ناقِصًا . قال شوقي يَصِفُ أُمَّتَهُ العَرَبِيَّةَ :

أُمَّـةٌ يَنْتَهِي البَيـانُ إلَيْهـا وتَـؤُولُ العُـلومُ والعُلَمـاءُ
كُلَّما حَثَّتِ الرِّكابَ لِأَرْضٍ جاوَرَ الرُّشْدُ أَهْلَها والذَّكـاءُ

(٩٢٧) الكُلْيَةُ والكُلْوَةُ

ويقولونَ : أُصِيبتْ كِلْيَتُهُ ، أَوْ كِلْوَتُهُ بالتِهاب حـادٍّ . والصَّوابُ : أُصِيبَتْ كُلْيَتُهُ أَوْ كُلْوَتُهُ بالتِهاب حادٍّ . وقد ذكر المُحْكَمُ والمِصباحُ ومتنُ اللُّغةِ أَنّ الكُلْوَةَ لُغَةٌ لِأَهْلِ اليَمَنِ .

وجمعُها : كُلْياتٌ ، وكُلًى ، وأضافَ إليْها ابْنُ سِيدَه كُلِيَّ .
قال الشّاعِر :

لَقَدْ هَزِلَتْ حتّى بدا مِنْ هُزالِها
كُلاها وحتّى سامَها كلُّ مُفْلِسِ

(٩٢٨) اشتراها بكمالِها أوْ بتمامِها

ويقولونَ : اشترى الضَّيْعَةَ بأكمَلِها . والصَّوابُ : اشتراها بكَمالِها ، أوْ كُلِّها ، أوْ بتمامِها ، أوْ بِرُمَّتِها أوْ بجُمْلَتِها ، أوْ بأجمَعِها ، أوْ بأسْرِها .

(٩٢٩) الدّاءُ وأنْواعُهُ لا كَمِين

ويقولونَ : أُصِيبَ فُلانٌ بِداءٍ كَمِينٍ . واستِعمالُ (كَمِين) هُنا خطأٌ ، لأنَّ مِنْ مَعانِيها :
(١) الدّاخِلَ في الأمْرِ لا يُفْطَنُ لَهُ (مَجاز) . يُقالُ : هُوَ في ذلكَ الأمرِ كَمِينٌ . جَمْعُها : كُمَناء .
(٢) القومَ يَكْمُنونَ في الحَرْبِ حِيلَةً ، وَهُوَ أنْ يَسْتَخْفُوا في مَكْمَنٍ ، بِحَيْثُ لا يُفْطَنُ لهم ، ثُمَّ يَنْتَهِزُوا غِرَّةَ العَــدُوِّ ، فَيَنْهَضُــوا عَلَيْهِمْ .
(٣) هذا أَمْرٌ فِيهِ كَمِينٌ : أيْ : فيه دَغَــلٌ ، لا يُفْطَنُ لَهُ (مَجاز) .
(٤) وقال الأزْهَرِيُّ : كَمِينٌ بِمَعْنَى كامِن .

وليسَ بَيْنَ هذهِ المعاني ما يُمْكِنُ أنْ يُوصَفَ بِهِ الدّاءُ . وقد قالتِ العَرَبُ عَنِ الدّاءِ ما يأتي :
(أ) إذا أعيَا الدّاءُ الأطِبّاءَ ، فَهُوَ عَياءٌ .
(ب) إذا اشْتَدَّتْ وَطْــأتُهُ عَلى مَرِّ الأيّامِ ، فَهُوَ عُضالٌ .
(ج) إذا كانَ لا دَواءَ لَهُ ، فَهُوَ عُقامٌ .
(د) إذا لازمَ الدّاءُ المَريضَ زَمَنًا طويلًا ، فَهُوَ مُزْمِنٌ .
(هـ) إذا ظَهَرَ بَعْدَ خَفائِهِ ، فهو دَفِينٌ .

(٩٣٠) الكُمَناءُ

ويجمعونَ الكَمِينَ عَلى كَمائِن . والصَّوابُ : كُمَناء .
والكمِينُ : هُمُ القومُ يكمُنونَ في الحَرْبِ حِيلَةً ، وهو أنْ يَسْتَخْفُوا في مَكْمَنٍ بحيثُ لا يُفْطَنُ لَهُم ، ثمّ يَنْتَهِزوا غِرَّةَ العَدُوِّ ، فينْهَضُوا عليهم .

و(الكمِينُ) : اللَّبْسُ أوِ الغموضُ في الأمْرِ لا يُفْطَــنُ لموضِعِهِ . ويُقالُ : هذا أمْرٌ فيه كَمِينٌ : دَغَلٌ لا يُفْطَنُ لَهُ .

(٩٣١) أَرِيكة لا كَنَبَة

ويقولونَ : جَلَسَ عَلى الكَنَبَةِ . والكَنَبَةُ أخذَتْهــا الفَرَنسيّةُ عن اللّاتينيّةِ واليُونانيّةِ . والصَّوابُ : جَلَسَ عَلى الأرِيكةِ . وجَمْعُها : أرائِكُ .

وقد جاءَ في الآيةِ ٥٦ مِنْ سُورَةِ (يس) : ﴿ هُمْ وأزْواجُهُمْ عَلى الأرائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ .

وقد وَرَدَتْ كلمةُ (الأرائِكِ) في القُرآنِ الكريمِ ثــلاثَ مَرّاتٍ أُخَرَ .
(١) سورةُ الكهف ، الآية : ٣١ .
(٢) سورةُ المُطَفِّفِينَ ، الآية : ٢٣ ، والآية ٣٥ .

وقد ارتأى الشّيخ أحمد رضا ، صاحبُ « مَتْن اللُّغة » ، وعُضْوُ المجمعِ العلميّ العَرَبيّ بِدِمَشْقَ ، أنْ نُبْقِيَ كلمةَ الكَنَبَةِ ، أوْ أنْ نَسْتَعْمِلَ كلمَةَ الوِثاب ، وهِيَ حِمْيَرِيّةٌ . ولا أنْصَحُ باستعمالِ (الوِثاب) ، وأعارِضُ استعمالَ كلمة (الكَنَبَة) ، مَعَ أنَّ المعجَمَ الوسيطَ يقولُ : « (الكَنَبَةُ) : أريكةٌ مُنجَّدَةٌ وَثِيرَةٌ تتّسِعُ لأكثَرَ مِنْ جالس (مُعَرَّبة) » ؛ لأنَّ قولَ الوسيط غيرُ مقترنٍ بموافقة المجمع الذي أصدره .

لِذلكَ أنصح باستعمال (الأرِيكة) ؛ لأنّها عَرَبيّةُ الأصْلِ ، وخفيفةٌ على السَّمْعِ ، ولأنَّ جمعَها (الأرائك) مألوفٌ لدى الأُمّةِ العربيّة ، الّتي يقرأ معظمُ سُكّانِها القُرآنَ الكريمَ .

(٩٣٢) عُرْوةُ الكُوزِ

ويقولونَ : كُسِرَتْ عُرْوةُ الكُوبِ ، أيْ : أُذُنُهُ . والصَّوابُ : كُسِرَتْ عُرْوَةُ الكُوزِ ، وجمعُهُ : كِيزانٌ ؛ لأنَّ الكُوبَ ليسَ لَهُ عُروة . قال عَدِيُّ بنُ زَيْدٍ :

مُتَّكِئًــا تَصْفِــقُ أبوابُــهُ
يَسْعَى عليهِ العَبْدُ بالكُوبِ

والجمعُ : أكْوابٌ . وقد وَرَدَ هذا الجَمْعُ أربَعَ مَرّاتٍ في القُرآنِ الكريمِ ، إحْداهــا قولُهُ تعالى في الآيةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ وَيُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وأكْوابٍ ﴾ . ويُضِيفُ المعجَمُ الوسيطُ الجمْعَ : أكْوُب .

وَجَعَلَ مَجْمَعُ مِصْرَ الكُوبَ لِما يُرادِفُ coupe, verre (الكُبَّاية المعروفة) في الجدوَلِ رَقْم ٩٧ ، وأَجازَ إِلحاقَ التّاءِ بالكُوبِ في مُعْجَمِهِ ، ومِنْ مَعاني الكُوبة :

(١) الحسرةُ على ما فاتَ (بفتح كاف الكوبة وضَمّها) .
(٢) الكُوبة : النَّرْدُ (في كلامِ أَهْلِ اليَمَنِ) ، أَوِ الشِّطْرَنْجُ .
(٣) الطَّبلُ الصَّغيرُ المُخَصَّرُ .
(٤) الحَجَرُ مِلْءَ الكَفِّ .

(٩٣٣) كوكبة مِنْ كوكبات الخَيالة

ويقولونَ : فُلانةٌ كوكبٌ مِنْ كواكبِ السِّينما . والصَّوابُ : فُلانةٌ كَوْكَبَةٌ مِنْ كواكِبِ الخَيالةِ . فقد جاءَ في الصِّحاح : الكوكَبُ : النَّجْمُ . يُقالُ : كوكَبٌ وكوكَبَةٌ ، كما قالوا : بَياضٌ وبَياضةٌ ، وعجوزٌ وعَجوزَةٌ .

ويقولُ الدكتور مصطفى جواد في الجزءِ الأوّل من كتابِهِ « قُلْ ولا تَقُلْ » : إِنَّ مُمَثِّلَةَ الشّاشةِ البارعةَ هِيَ كوكَبَةٌ ، لا كوكَبٌ .

أمّا (الخَيالة) بفتح الخاء ، فكلمةٌ أَطْلَقَها مجمعُ دارِ العلومِ ، في الجدولِ رقم ١٩ ، عَلى ما يُعْرَفُ اليومَ : بالسِّينماتوغراف . وقد أَجازَ المُعْجَمُ الوسيطُ استعمالَ كلمةِ (السِّينما) ، وقالَ إِنّها مِنَ الدَّخيلِ . وهذا يحتاجُ إِلى موافقةِ مَجْمَعِ القاهِرَةِ ، أَوْ سواهُ .

(٩٣٤ أ) الهَيْضَة لا الكوليرا

ويقولونَ : أُصيبَ فُلانٌ بالكوليرا . والصَّوابُ : أُصيبَ فُلانٌ بالهَيْضَةِ ، أَيْ : بالإِسْهالِ الشّديد والقُياءِ (بضمِّ القافِ وكسرِها) . يُقالُ : بِهِ قُياءٌ : إِذا جَعَلَ يُكْثِرُ القَيْءَ .

(٩٣٤ب) في شارع كذا لا الكائن في شارع كذا

ويقولونَ : ذَهبتُ إِلى بيتِهِ الكائِنِ في شارعِ القُدْسِ . والصَّوابُ : ذهبتُ إِلى بيتِهِ في شارعِ القُدْسِ ، لأَنَّ كلمةَ (الكائن) حَشْوٌ لا مُسَوِّغَ لِوُجُودِهِ .

(٩٣٥) مَكايد وَ مَكائِد

ويجمعُونَ مَكِيدَةَ عَلى مَكائد . والأعلى : مَكايد ، لأَنَّ الياءَ هنا أَصْلِيّةٌ (كادَ يَكيدُ) . وقد أَجازَ مجمعُ القاهرةِ استعمالَ كِلْتَيْهِمَا : (راجع البحوث والمحاضرات رقم ١١ صفحة ٣٢٩ مجمع القاهرة عام ١٩٦٧ – ١٩٦٨) .
راجع كلمة (مصاير) في حرف الصّاد .

(٩٣٦) كاد يَنْقَدُّ أَوْ كادَ أَنْ يَنْقَدَّ

ويقولونَ : كادَ بأَنْ يَنْقَدَّ . والصَّوابُ : كادَ يَنْقَدُّ ، أَوْ كادَ أَنْ يَنْقَدَّ (يَنْدُرُ اقترانُ خبَرِ كادَ بـ أَنْ) . قالَ الصِّحاحُ والمختارُ : « وقد يُدْخِلُونَ (أَنْ) عَلَى (كادَ) ، تَشْبيهًا بِعَسى » . وقالَ النَّحْوُ الوافي : « إِنَّ الفِعْلَ المضارع الّذي يُوجَدُ دائمًا (تقريبًا) في خبر أفعال المُقارَبة ، لا بُدَّ أَنْ يكونَ مسبُوقًا بـ (أَنْ) المصدريّة مع الفِعل « أَوْشَكَ » ، وغيرَ مَسْبُوقٍ بها مَعَ الفِعْلِ (كادَ) ، نحو : كادَ الجَوُّ يَعْتَدِلُ . ويجوزُ – قليلا – العكسُ ، فيتَجَرَّدُ خَبَرُ (أَوْشَكَ) مِنْ (أَنْ) ، ويقترنُ بها خَبَرُ (كاد) ، ولكنَّ الأوّلَ هو الشّائعُ في الأساليبِ العاليَةِ الّتي يَحْسُنُ الاقتِصارُ عَلى مُحاكاتِها » .

وقالَ الغلايِينيُّ في جامعِ الدّروسِ العَرَبِيَّةِ : « والأكثَرُ في (كادَ وكَرَبَ) أَنْ يَتَجَرَّدَ مِنْها ، واقترانُهُ بها قَليلٌ ، ومِنْهُ الحديثُ : « كادَ الفَقْرُ أَنْ يكونَ كُفْرًا » . والحديث الّذي رواه الغلايِينيُّ هُوَ عَنْ أَنَس (الحِلْيَة لأَبي نُعَيْمٍ أحمدَ بنِ عبدِ اللهِ الأَصْبَهانِيّ) .

وهناكَ حديثانِ آخرانِ :

(١) كادَ الحليمُ أَنْ يكونَ نَبِيًّا (رواهُ الخطيبُ عَنْ أَنَس) .
(٢) كادَتِ النَّميمَةُ أَنْ تكونَ سِحْرًا (رواهُ ابنُ لال عن أَنَس) .

وجاءَ في المُعْجَمِ الوسيط : « وخَبَرُ كادَ مضارعٌ مَرْفُوعٌ أَوْ منصوبٌ بـ (أَنْ) » .

ولا يجوزُ دخولُ الباءِ عَلى (أَنْ) ، كقولِ أَبي بكرِ بْنِ حِجَّةَ الحمويّ ، الّذي رواهُ لنفسِهِ في خِزانةِ الأدبِ :

مُنَعَّمَةٌ لَقاءَ مَهْضُومَةُ الحَشا
تَكادُ بأَنْ تَنْقَدَّ مِنْ دِقَّةِ الخَصْرِ

فدخول (الباء) على (أَنْ) هُنا غَلْطَةٌ لا تُغْتَفَرُ .

بابُ اللام

(٩٣٧) لَبَدَ بالمكان وأَلْبَدَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : لَبَدَ بالمكانِ ، ويظنّونَها عامّيّةً ؛ لأنّها تدورُ عَلى أَلْسِنَةِ العامَّةِ ، وهي فصيحة .

وقد جاءَ في اللِّسانِ : لَبَدَ بالمكانِ يَلْبُدُ لُبودًا ، ولَبِدَ يَلْبَدُ لَبَدًا ، وأَلْبَدَ : أَقام بهِ ولَزِقَ ، فهو مُلْبِدٌ بهِ . ولَبِدَ بالأَرْضِ وأَلْبَدَ بها : إذا لَزِمَها فأَقامَ . ومِنْهُ حديثُ عليّ رضيَ الله عنهُ لِرَجُلَيْنِ جاءا يسأَلانِهِ : أَلْبِدا بالأَرْضِ حتّى تفهما ، أَيْ : أَقيما .

ومِثْلُهُ الفِعْلُ تَبَدَ ، أَيْ : سكن وركدَ ، قالهُ الزّمخشريُّ ، وأَورَدَهُ اللِّسانُ . وأَرجِّحُ أَنّ هُنالكَ تَصحيفًا كما صُحِّفَتْ عشراتُ الأفعال في اللُّغةِ العَرَبيّةِ ، مِثْلُ : نَقَشَ ورَقَشَ وبَحَثَ وفَحَثَ .

(٩٣٨) ثَوْبٌ يَلْبَقُ بِكَ

ويقولونَ : هذا ثَوْبٌ يَلْبَقُ لَكَ . والصَّوابُ : هذا ثَوْبٌ يَلْبَقُ بِكَ ، أَيْ : يَليقُ بِكَ ، كما جاءَ في مُلْحَقِ تَهْذيبِ الأَلفاظِ ، فالصِّحاحِ ، فالأَساسِ ، فالمُختارِ ، فالمِصْباحِ ، فالمَتْنِ ، فالوَسيطِ .

والمرأةُ اللَّبِقَةُ هِيَ الّتي يُشاكِلُها كُلُّ لِباسٍ ، كما قالَ ابْنُ السِّكّيتِ ، والّتي يُشاكِلُها كُلُّ لِباسٍ وَطيبٍ ، كما قال التّاج .

(٩٣٩) هُوَ لَبِقٌ ولَبيقٌ ، وهِيَ لَبِقَةٌ وَلَبيقَةٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : هذا لَبِقٌ ، ومنهم الأَصمَعيُّ ، وابْنُ السِّكّيتِ في كتابِهِ (الأَلفاظِ) ، في باب (حِدَّةِ الفُؤادِ والذَّكاءِ) ، الّذي يَقولُ فيهِ : « هُوَ لَبيقٌ وَلَبيقَةٌ ، ولم يَعْرِفوا : لَبِقٌ » . ومنهم المعجَمُ الوسيطُ ، الّذي اكتَفَى بقولِهِ : « هو لَبيقٌ » . ولم يذكُرْ (لَبِق) .

ولكنْ :

(١) قالَ الصِّحاحُ : « اللَّبِقُ وَاللَّبيقُ : الرَّجُلُ الحاذِقُ الرَّفيقُ بِما يَعْمَلُهُ . وَقَدْ لَبِقَ يَلْبَقُ لَبَقًا ولَباقةً ، ولَبُقَ يَلْبُقُ » .

(٢) وتلاهُ الأَساسُ فقالَ : « رَجُلٌ لَبِقٌ وَلَبيقٌ : لَيِّنُ الأَخلاقِ لَطيفٌ ظَريفٌ ، وامرأةٌ لَبِقَةٌ وَلَبيقَةٌ » .

ثُمَّ جاءَ :

(٣) المُختارُ ، (٤) فالمِصْباحُ ، (٥) فالتّاجُ ، (٦) فالمَتْنُ ، فَذَكَروا اللَّبِقَ وَاللَّبيقَ كِلَيْهما .

(٩٤٠) أَخوهُ بِلِبانِ أُمِّهِ أَوْ بِلَبَنِ أُمِّهِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هُوَ أَخوهُ بِلَبَنِ أُمِّهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ : هُوَ أَخوهُ بِلِبانِ أُمِّهِ ؛ لأنَّ اللَّبَنَ هُوَ : الّذي يُشْرَبُ مِنْ ناقةٍ أو شاةٍ أو غيرهما مِنَ البَهائِمِ . أَمّا اللِّبانُ فهو الرَّضاعُ . وأَنشَدَ الأَزْهَريُّ لأَبي الأَسْوَدِ :

فإنْ لا يَكُنْها ، أَوْ تَكُنْهُ فإنَّهُ
أَخوها غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِها

ولكنْ :

جاءَ في الحديثِ أَنّه (عليهِ الصلاة والسلام) قال لِسَهْلَةَ بنتِ سُهَيْلٍ في شأنِ سالمٍ مولى أَبي حُذَيفةَ : « أَرضِعيه خمسَ رضعات ، فيَحْرُم بِلَبَنِها » . وهذا الحديثُ كافٍ لإجازةِ اللَّبَنِ واللِّبان .

(٩٤١) اللّابنُ

ويقولونَ : اشتَرَيْتُ مِنَ اللَّبّانِ رَطْلًا مِنَ اللَّبَنِ . والصَّوابُ : اشتريْتُ مِنَ اللّابِنِ رَطْلًا مِنَ اللَّبَنِ ؛ لأنَّ اللّابِنَ هُوَ :

(١) ساقي اللَّبَنِ .

(٢) الكثيرُ اللَّبَنِ .

(٣) ذُو اللَّبَنِ ، كقولِنا : تامِر ، أيْ : ذُو تَمْرٍ ، قـال الحُطَيْئَةُ :

وغَرَرْتَنِي وزَعَمْتَ أنَّكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرْ

وَجاءَ في الصِّحاحِ : لَبَنْتُهُ أَلْبِنُهُ وأَلْبُنُهُ : سَقَيْتُهُ اللَّبَنَ ، فأنا لابِنٌ .

أمّا اللَّبّانُ فَهُوَ : صانِعُ اللَّبِنِ أيْ : الآجُرِّ وبائِعُهُ . يقولُ اللِّسانُ : اللَّبِنَةُ واللِّبْنَةُ : الّتي يُبْنَى بها ، وهو المضروبُ مِنَ الطِّينِ مُرَبَّعًا ، والجَمْعُ لَبِنٌ ولِبْنٌ . وأضافَ الصّاغانيُّ جمعًا ثالِثـًا ، هُوَ لِبِنٌ .

واللَّبِنُ هو :

(١) شاربُ اللَّبَنِ .

(٢) المجلِسُ اللَّبِنُ : الّذي تُقْضَى فيهِ اللُّبانَةُ .

وقد ذكَرَ المُعْجَمُ الوسيطُ أنَّ مِنْ معاني اللَّبّان : بائِع اللَّبَنِ ، وأنا أُؤَيِّدُهُ في ذلك ، على أن يفوزَ بموافقـةِ مجمعِ القـاهرةِ ، أوْ سواهُ .

(٩٤٢) اللَّتَيَّا وَاللُّتَيَّا

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : اللُّتَيّا ، ويقولونَ إنَّ الصّوابَ هُوَ : (اللَّتَيّا) = تصغير (الّتي) ، اعتمادًا على ما جاءَ في :

(١) الصِّحاحِ الّذي قالَ : « وتصغير الّتي : اللَّتَيّا (بالفتـح والتّشديد) ، ويُقالُ : وقَعَ فُلانٌ في اللَّتَيّا والّتي ، وهما اسمانِ من أسماءِ الدّاهيةِ » .

(٢) وقالَ الحريريُّ في دُرَّةِ الغَوّاص : « ويقولون : بَعْدَ اللُّتَيّا والّتي فَيَضُمُّونَ اللّامَ الثّانيةَ مِنَ اللُّتَيّا ، وهو لَحْنٌ فاحِشٌ وغَلَطٌ شائِنٌ ؛ إذِ الصّوابُ فيها اللَّتَيّا (بفتح اللّامِ) » .

ولكنْ :

(أ) قال الزَّمَخْشَريُّ في الأساسِ : « وَقَعَ في اللُّتَيّا – بضَمّ اللّامِ وفتحِها – وَالّتي » .

(ب) وقالَ ابنُ منظورٍ في اللِّسانِ : « وتصغيرُ الّتي وَ اللّاتي وَاللّاتِ اللُّتَيّا وَاللَّتَيّا (بالفتح والتّشديد) ، قال العَجّاجُ :

دافَعَ عَنّي بِنَقِـيرِ مَوْتَـتي
بَعْدَ اللُّتَيّا واللَّتَيّا والّتي
إذا عَلَتْهـا نَفَسٌ تَرَدَّتِ »

وفي الصِّحاحِ : إذا عَلَتْها (أَنْفُسٌ) .

(ج) ثُمَّ قـالَ الزَّبيدِيُّ في التّاجِ : « وتصغيرُ الّتي وَاللّاتي وَاللّات : اللَّتَيّا (بالفتح والتّشديد) ، وهو المعروفُ ، وعليه اقتَصَرَ الجوهريُّ ، وهو مُختارُ القرّاء . واللُّتَيّا (بالضَّمّ والتّشديدِ) حكاهُ ابنُ سِيدَه وَابنُ السِّكِّيتِ مِنْ أهلِ البصرة » . ثُمَّ قـال التّاجُ : « قالَ شيخُنا إنّ ضَمّ اللّامِ في (اللُّتَيّا) لُغة جائِزَة ، إلّا أنّها قليلةٌ » .

(د) ثُمَّ قـالَ الآلوسِيُّ في كشفِ الطُّرَّةِ : « قال ابنُ خالَوَيْهِ : أجْمَعَ النَّحْوِيُّونَ على فتح لام (اللَّتَيّا) ، إلّا الأخْفَشَ ، فإنّه أجازَ ضَمَّها . وفي التّسهيل : ضَمُّ لامِ (اللُّتَيّا) لُغة » . وفي مجمع الأمثالِ : (جاءَ بعد اللُّتَيّا والّتي) يَكْنُونَ بهما عَنِ الشِّدَّة . و (اللَّتَيّا) تصغير (الّتي) ، وهي عبارة عن الدّاهية المتناهية ، ويُرادُ بالتّصغير التكثير » . وقال بعضهم « إنَّ الّتي هي الكبيرة وَاللَّتَيّا هي الصّغيرة » .

(٩٤٣) لِثَةُ الأَسْنانِ

ويقولونَ : التَهَبَتْ لِثَّةُ أسنانِهِ . والصّوابُ : التَهَبَتْ لِثَتُهُ .

واللِّثَةُ : هِيَ ما حولَ الأسنانِ مِنَ اللَّحْمِ ، وفيهِ مَغارِزُها . وجَمْعُها لِثاتٌ ، وَلِثًى ، ولُثِيّ ، ولِثُونَ . واللَّثَةُ : شَجَرَةٌ كالسِّدْرِ .

(٩٤٤) اللَّجْنَةُ النِّيابِيَّةُ

ويقولونَ : سافَرتِ اللُّجْنَةُ البَرْلَمانِيَّةُ أمْسِ إلى الهِنْدِ والصّوابُ : سافرتِ اللَّجْنَةُ النِّيابِيَّةُ ....

وقد ذكَرَ الفيروزأباديُّ في القـاموسِ أنَّ اللَّجْنَةَ هِيَ الجماعةُ يَجْتَمعونَ في الأمْرِ ويَرْضَوْنَـهُ . وجمعُ اللَّجْنَةِ : لِجـانٌ ولَجَناتٌ .

(٩٤٥) فُلانٌ مِلْحاحٌ أَوْ مُلِحٌّ

ويقولونَ : فُلانٌ لَحُوحٌ : أيْ : كثيرُ الإلحاحِ . والصّوابُ : هُوَ مُلِحٌّ ، ومِلْحاحٌ . مِنَ الفِعْلِ ألَحَّ . نقول : ألَحَّ في السُّؤال : واظَبَ عليهِ وأَلْحَفَ .

وقد أوْرَدَ « المُعْجَمُ الوسيطُ » كَلِمَةَ (اللَّحوح) ، وقال : « هو الكثيرُ السُّؤال المُديمُهُ » . دُونَ أن يذكرَ أنّها كلمةٌ أقرّها

مجمعُ اللّغةِ العربيّةِ بالقاهرة ، أوْ أنّها مُحْدَثة .

ولستُ أرَى ما يُسَوِّغُ إقرارَهُ هذه الكلمة ، لأنّني لم أجِدِ المَصْدرَ الذي اعْتَمَدَ عليهِ في إيرادِها ، فألفاظُ ابْنِ السِّكِّيتِ ، والصِّحاحُ ، والحريريُّ ، والأساسُ ، واللّسانُ ، والمِصْباحُ ، والمحيطُ ، والتّاجُ ، ومُحيطُ المُحيطِ ، ومَدّ القاموسِ ، وأقْرَبُ الموارِدِ ، ومَتْنُ اللّغةِ لَمْ تَذْكُرْ كلمة (لَحُوح) .

وقد وَجَدْتُ أنَّ كلمة (اللّحوحِ) تَعْني : نوعًا مِن الخُبْزِ شَبيهًا بالقطائِفِ ؛ ولا صِلَةَ لَها بالإلحاحِ والإلْحافِ .

لذا أرى أنّ المُعْجَمَ أخْطأَ – وجَلَّ مَنْ لا يُخْطئُ – ، وسوف أُخَطِّئُ مَنْ يستعمِلُها ، وحَسْبُنا أنَّ في الضّادِ كلمتَيْ (مِلْحاح ، ومُلِحّ) العَرَبِيَّتَيْنِ ، اللّتَيْنِ تُؤدِّيانِ المَعْنَى نَفْسَهُ .

(٩٤٦) لَحِسَ المِلْعَقَةَ

ويقولونَ : لَحَسَ فُلان المِلْعَقَةَ . والصّوابُ : لَحِسَها . نقولُ : لَحِسَ الرَّجُلُ القصعـةَ يَلْحَسُـها لَحْسًا ومَلْحَسًا وَلَحْسَةً ولُحْسَةً : لَعِقَها وأخَذَ ما عَلِقَ بجوانِبِهـا بالإصْبَعِ أوْ باللّسان .

ومِنْ مَعاني لَحِسَ :

(١) لَحِسَ الدُّودُ الصُّوفَ : أكَلَهُ .

(٢) لَحِسَ الجَرادُ الخَضِرَ : رَعاهُ .

(٩٤٧) اللَّحْمُ لا اَلْلَحْمُ

ويَشْكُلُ بعضُ الأُدباءِ والمعاجِمِ الكلمـاتِ المُعَرَّفَـةَ بـ (أل) ، وَالّتي تَبْدأُ بـ (لام) ، بِوَضْعِ سكونٍ على اللّام الأولى وفتحةٍ على اللّام الثّانيةِ ، فيكتبونَ كَلِمَةَ (اَلْلَحم) مَثَلًا ، بِوَضْعِ فتحة عَلى اللام الثّانِيَةِ . والصّوابُ أن نَكْتُبَها هكذا « اللَّحْم » – بوضع شَدّةٍ عَلى اللّامِ الثّانية – ؛ لأنّ اللّامَ من الحروف الشّمسيّة الّتي لا تُلْفَظُ مَعَها لامُ أل (التعريف) ، مثـل لامِ (اَلشَّمْس) .

(٩٤٨) الأعْداءُ اَللُّدُّ

ويقولونَ : هُمْ أعداؤُنا الألِدّاءُ . والصّوابُ : هُمْ أعداؤُنا اللُّدُّ ، وهي جمعُ : ألَدّ (مُؤنّثُهُ : لَدّاء) ، وَلَدُودٍ . ويُجْمَعُ الألَدُّ عَلى لِدادٍ أيْضًا .

وفي الآيةِ ٩٨ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾

وفي الحديثِ : إنَّ أبْغَضَ الرِّجالِ إلى اللهِ الألَدُّ الخَصِمُ ، أيْ : الشّديدُ الخُصومَة .

والألَدُّ أوِ اللَّدودُ أوِ اللّادُّ هُوَ الشّديدُ الخُصومَةِ . ويقولونَ عنه أيْضًا : هُوَ يَلَنْدَدٌ وألَنْدَدٌ . وجمعُهما : يَلادِد وألادِد ، ثُمَّ يُصبِحانِ بالإدْغامِ : يَلادّ وألادّ .

(٩٤٩) ألْثَغُ

ويقولونَ : فُلانٌ ألْدَغُ . والصّوابُ : فُلانٌ ألْثَغُ . نَقولُ : لَثِغَ فُلانٌ يَلْثَغُ لَثَغًا : تَحَوَّلَ لِسانُهُ مِنْ حَرْفٍ إلى حَرْفٍ غيرِهِ ، كأنْ يجعَلَ السّينَ ثاءً ، أو الرّاءَ غَيْنًا ، فَهُوَ ألْثَغُ ، وَهِيَ لَثْغاءُ . وجمعُهما : لُثْغٌ .

(٩٥٠) لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ والأفْعَى

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : لَدَغَتْهُ الأفْعَى ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : نَهَشَتْهُ الأفْعَى أوْ نَهَسَتْهُ ؛ لأنَّ الصِّحـاحَ والمُخْتـارَ قالا : « لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ تَلْدَغُهُ لَدْغًا وَتَلْداغًا ، فهو مَلْـدوغٌ ولَديغٌ » . فَخَصّا ، بقولِهما هـذا ، اللَّـدْغَ بالعَقْـرَبِ وَحْدَها .

ولكنْ :

(١) قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أعُوذُ بِكَ أنْ أمُوتَ لَديغًـا » . وقد قـالَ أبُو وَجْزَةَ : « اللَّدْغَةُ جامِعَـةٌ لِكُلِّ هامَّةٍ تَلْدَغُ لَدْغًا » .

(٢) وقالَ الأساسُ : « لَدَغَتْهُ الحَيَّةُ والعَقْرَبُ » .

(٣) وتلاهُ اللّسانُ فقـالَ : « اللَّدْغُ عَضُّ الحَيّةِ والعَقْرَبِ ، وقيلَ اللَّدْغُ بالفَمِ وَاللَّسْعُ بالذَّنَبِ . وقالَ اللَّيْثُ : اللَّدْغُ بالنّابِ » . [خَصَّ بِهِ الحَيَّةَ لأنّها تَلْدَغُ بِنابِها ، بينما تَلْسَعُ العَقْرَبُ بِذَنَبِها] . ثُمَّ قال : « رَجُلٌ مَلْدُوغٌ وَلَديغ ، وكذلكَ الأنْثَى ، والجَمْعُ : لَدْغَى وَلُدَغاءُ ، ولا يُجْمَعُ جَمْعَ السَّلامَةِ ؛ لأنَّ مُؤنَّثَهُ لا تَدْخُلُهُ الهاءُ » .

(٤) ثُمَّ جاءَ المِصْباحُ فقالَ : « لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ : لَسَعَتْهُ ، وَلَدَغَتْهُ الحَيَّةُ : عَضَّتْهُ » .

(٥) ثُمَّ قالَ القاموسُ : « لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ والحَيّةُ » .

(٦) وجاءَ بَعْدَهُ التّـاجُ ، فَذَكَرَ كُلَّ ما جـاءَ في اللّسانِ ، وقال

في مُسْتَدْرَكِهِ : « اللَّدْغُ : جَمْعُ لادِغ ، وَحَيَّةٌ لادِغَةٌ ، وَحَيّاتٌ لُدَّغٌ » .

(٧) وتلاهُ المَتْنُ ، فقال : « لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ : ضَرَبَتْهُ بِإِبْرَتِها ، ولَدَغَتْهُ الحَيَّةُ : عَضَّتْهُ » .

أَمّا اللَّسْعُ فهو كاللَّدْغِ لِلْحَيَّةِ والعَقْرَبِ كِلْتَيْهِما ، وهو ما أَنْصَحُ بِاسْتِعمالِهِ ، وإِنْ قالَ بَعْضُهُم : اللَّسْعُ لِذَواتِ الإِبَرِ مِنْ عَقارِبَ وزنابيرَ ، وَالنَّهْشُ وَالعَضُّ وَالجَذْبُ لِلْحَيّاتِ .

(٩٥١) لَذيذٌ وَلَذٌّ

ويقولونَ : شرابٌ لاذٌّ . والصَّوابُ : شَرابٌ لَذيذٌ ، أَوْ لَذٌّ . أَيْ : شَهِيٌّ . أَمّا جَمْعُ لَذٍّ فَهُوَ : لُذٌّ ولِذاذ . وجَمْعُ لَذيذٍ : لِذاذٌ .

أَمّا فِعْلُهُ فَهُوَ : لَذَّهُ وَلَذَّ بِهِ يَلَذُّهُ لَذًّا وَلَذاذَةً ، والتَذَّهُ والتَذَّ بِهِ واسْتَلَذَّهُ : عَدَّهُ لذيذًا .

قال تعالى في الآيةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ عَنِ الجَنَّةِ : ﴿ وَفِيها ما تَشْتَهِيهِ الأَنْفُسُ وتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾ . أَيْ : تَلَذُّهُ الأَعْيُنُ .

قال الشّاعِرُ مُحَمَّدُ بْنُ ذُؤَيْبٍ العُمانِيُّ :

إِذِ العَيْشُ لَذٌّ ، والجَميعُ بِغِبْطَةٍ
لَهُمْ سامِرٌ ، والرَّوْضُ مُسْتَأْسِدُ البَقْلِ

استَأْسَدَ البَقْلُ (مَجاز) : طالَ والتَفَّ .

وفي الآيةِ ٤٦ مِنْ سُورَةِ الصّافّات في وصف الخَمْرِ : ﴿ بَيْضاءَ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ ﴾ . وفي الآيةِ ١٥ من سُورَةِ محمّد : ﴿ وأَنهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشّارِبينَ ﴾ .

(٩٥٢) يَلْزَمُهُ ، يَجِبُ عَلَيْهِ

ويقولونَ : يَلْزَمُ عليهِ أَنْ يُسافِرَ . والصَّوابُ : يَلْزَمُهُ أَنْ يُسافِرَ ، أَوْ يَجِبُ عليهِ أَنْ يُسافِرَ .

ومِنْ مَعاني لَزِمَ :

(١) لَزِمَ الشَّيءُ يَلْزَمُ لُزومًا : ثَبَتَ ودامَ .

(٢) لَزِمَ العَمَلَ : داوَمَ عليهِ .

(٣) لَزِمَ المريضُ السَّريرَ : لم يُفارِقْهُ .

(٤) لَزِمَ الغَريمَ ، وبِهِ : تَعَلَّقَ بِهِ .

(٩٥٣) لُطَخَةٌ أَوْ لِطِّيخٌ

ويقولونَ : فُلانٌ لَطْخٌ أَوْ لَطيخٌ . والصَّوابُ : فُلانٌ لُطَخَةٌ أَوْ لِطِّيخٌ ، أَيْ : أَحْمَقُ لا خَيْرَ فيهِ .

أَمّا مَعْنى اللَّطْخِ فهو اليَسيرُ القَليلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . كقولنا : في السَّماءِ لَطْخٌ مِنَ السَّحابِ ، أَيْ : قَليلٌ مِنْهُ . وسَمِعْتُ لَطْخًا مِنْ خَبَرٍ ، أَيْ : قليلًا منه .

ومَعْنى اللَّطْخِ : القَذِرُ ، أَو القَذِرُ الأَكْلِ .

أَمّا قَوْلُ الوسيطِ : « اللَّطْخ : الأَحمقُ البَليدُ (مُوَلَّدَةٌ) » ، فإِنّنا لا نُعيرُهُ اهتِمامًا ، لأَنَّهُ لم يَذْكُرْ أَن مجمع القاهرةِ وافَقَ عَلى ذلكَ .

(٩٥٤) عَزَفَ عَلى العُودِ أَوْ لَعِبَ بِهِ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : لَعِبَ فُلانٌ بالعُودِ . ويقولُونَ إِنَّ الصَّوابَ : عَزَفَ فُلانٌ عَلى العُودِ ، ظانّينَ أَنَّها ترجَمَةٌ حَرْفِيَّةٌ عَنِ اللُّغَةِ الإِنكليزِيَّةِ ، الّتي يَسْتَعْمِلُ أَبْناؤُها الفِعْلَ : (لَعِبَ) بالآلَةِ المُوسيقِيَّةِ بَدَلًا مِنَ الفِعْلِ (عَزَفَ) .

فالأَفعالُ لَعِبَ وعَزَفَ وأَوْقَعَ هُنا صَحيحةٌ . وقد جاءَ في اللِّسانِ : العَزْفُ هُوَ اللَّعِبُ بالمَعازِفِ . والمِعْزَفُ هُوَ : العُودُ ، أَوِ الطُّنْبورُ ، أَوِ الدُّفُّ ، أَوْ ما شابَهَها . وعَلَيْنا أَنْ نقولَ : لَعِبَ بالعُودِ ، لا لَعِبَ عَلى العُودِ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفى على القُرّاءِ » و « اعتقَدَ ») .

(٩٥٥) لَعِقَ العَسَلَ

ويقولونَ : لَعَقَ فُلانٌ العَسَلَ بإِصْبَعِهِ . والصَّوابُ : لَعِقَ العَسَلَ بإِصْبَعِهِ .

وفِعْلُهُ : لَعِقَ يَلْعَقُ لَعْقًا ولَعْقَةً ولُعْقَةً . وهو : لاعِقٌ . وهُمْ لَعَقَةٌ .

ويُقالُ : لَعِقَ فُلانٌ إِصْبَعَهُ : كِناية عن مَوْتِهِ .

(٩٥٦) لَعَلَّهُ فازَ أَوْ لَعَلَّهُ يَفُوزُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقْرِنُ (لَعَلَّ) بالفعل الماضي (لعلّهُ فازَ) ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ : قَرْنُها بالمستقبلِ ، لأَنَّها لِتَوَقُّعِ مَرْجُوٍّ أَوْ مَخُوفٍ (لَعَلَّهُ يَفُوزُ) .

ولكِنْ :

(١) جاءَ في حديثِ البُخاريِّ : « وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله

أطْلَعَ عَلى أهــلِ بَدْرٍ فقال : اعمَلُوا ما شِئْتُمْ فقــد غَفَرْتُ لكم ».
(٢) قال امرُؤُ القَيْس :
وبُدِّلْتُ قَرْحًا داميًا بَعْدَ صِحَّةٍ
لَعَلَّ مَنــايانا تَحَوَّلْنَ أبْؤُسـا
(٣) وأنشدَ سيبويه :
أعِدْ نَظَرًا يا عَبْدَ قيسٍ لَعَلَّمـا
أضاءَتْ لكَ النّارُ الحِمارَ المُقَيَّدا
(٤) وقال ابنُ هشامٍ في مُغْني اللّبيب : « ولا يمتنِعُ كونُ خبَرِها فِعْلًا ماضِيًا » ثم يقول : « ويثبتُ ذلكَ في خبرِ (لَيْتَ) ، وهي بمنزلةِ (لَعَلَّ) ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ٢٣ من سُورَةِ مَرْيَمَ : ﴿ يا ليتَني مِتُّ قَبْلَ هذا وكنتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا ﴾ ، وقولِهِ في الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ النَّبَأ : ﴿ ويَقُولُ الكافِرُ يا لَيْتَني كُنْتُ تُرابـا ﴾ . وقولِهِ في الآيَةِ ٢٤ من سُورَةِ الفَجْرِ : ﴿ يا لَيْتَني قَــدَّمْتُ لِحياتي ﴾ . وقولِهِ في الآية ٧٣ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ يا لَيْتَني كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾.
(٥) يؤيّدُ الآلوسيُّ في كشفِ الطُّرَّةِ جميعَ ما جاءَ في مُغْني اللّبيبِ .

(٩٥٧) لَغَمٌ أوْ نَسّافٌ

ويقولونَ : وضَعَ لُغْمًا ، واللُّغْمُ : حَفيرَةٌ تَحْتَ قَلْعَــةٍ ونَحْوِها ، أَوْ في قَلْبِ صَخْرٍ ، تُوضَعُ فيها مادَّةٌ مُتَفَجِّرَةٌ كالبارود ، فتحطِّم ما يُرادُ تَحْطيمُهُ .

وكلمةُ (لُغْم) تُركيّة ، والصَّوابُ : نَسّافٌ ، أوْ لَغَمٌ حسب رأيِ مَجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ ، الّذي قــالَ في مُعْجَمِــهِ « الوسيط » : اللَّغَمُ : شِبْهُ صندوقٍ أو عُلْبَةٍ تُحْشَى بموادَّ مُتَفَجِّرَةٍ ، ثُمَّ يُوضَعُ مستورًا في الأرضِ ، فإذا وَطِئَهُ واطِئٌ انْفَجَــرَ (المَجْمَعُ) . والجمعُ ألْغام . وجاء في المعجم نفسِهِ أيضًا : لَغَّمَ المكانَ : أخفَى فيهِ اللَّغَمَ (مُحْدَثَة) .

وأنا أقترحُ على مجمعِنا المحترَمِ أنْ يُضيفَ الفِعْلَ المُتَعَدّيَ (لَغَمَ) إلى مُعْجَمِهِ ، لأنَّ البلادَ العَرَبِيَّةَ عامَّةً ، والفِــدائيّينَ الفلسطينيّينَ الأبطالَ خاصَّةً ، يستعملونَ هذا الفِعْلَ . أمّا الفِعْلُ (لَغَّمَ) فإنَّهُ يَدُلُّ عَلى الكَثْرَةِ ، وأرجو إبقاءَهُ في المُعْجَمِ للدَّلالةِ عَلى وَضْعِ ألغامٍ كثيرةٍ في مكانٍ واحدٍ ، أوْ أمكنةٍ عديــدةٍ . وأرْجُو أيْضًا – عندَ ذكرِ (لَغَّمَ المكانَ) – ، أنْ يُقالَ : أخفَى فيهِ الألغامَ بَدَلًا مِنَ اللَّغَمِ .

وأقترحُ أيْضًا عَلى مَجْمَعِنا النَّشيطِ أنْ يَضَعَ كلمةَ (لُغْم) بَدَلًا مِنْ (لَغَم) ، لأنّها في التّركيّةِ مضمومةُ الأوّلِ ساكنةُ الثّاني ، ولأنَّ العـامّةَ في مُعْظَمِ البلادِ العَرَبِيَّةِ يقولونَ : هــذا (لُغْمٌ) لا (لَغَمٌ) .

(٩٥٨) لُغَوِيّ

ويُسَمُّونَ العالِمَ باللُّغةِ لَغَوِيًّا . والصَّوابُ : لُغَوِيّ ، لأنَّ مَعْنى (لَغَوِيّ) : كثير اللَّغْوِ ، أيْ : ثَرْثارٌ (نِسبةٌ إلى اللَّغْوِ) .

(٩٥٩) استَرْعَتْ بلاغَتُهُ الأنْظارَ

ويقولونَ : استَلْفَتَ ببلاغَتِهِ الأنْظارَ . والصَّوابُ : استَرْعَتْ بَلاغَتُهُ الأنْظارَ ، لأنّني لم أجِد الفعلَ (استَلْفَتَ) في المُعْجَماتِ .

(٩٦٠) تُوَجِّهُ القُلوبَ لا تَلْفِتُها

ويقولونَ : يُبْدي الفِدائيُّونَ شَجاعَةً تُلْفِتُ إليهِمُ القُلوبَ . والصَّوابُ : تُوَجِّهُ إليهِمُ القُلوبَ ، لأنَّ مَعْنى : لَفَتَ الشَّيْءَ يَلْفِتُهُ لَفْتًا : لَوَاهُ عَلى غيرِ وَجْهِهِ ، وَلَفَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَهُ عَنْه . وفي الآيةِ ٧٨ مِنْ سُورَةِ يُونس : ﴿ قالُوا أجِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا ﴾ . وليسَ في العَرَبيَّةِ الفِعْلُ : ألْفَتَ يُلْفِتُ .

(٩٦١) الكَرَنْبُ لا المَلْفُوف

ويُطْلِقونَ عَلى البَقْلَةِ المَعْرُوفَةِ اسْمَ لَخْنَة أوْ مَلْفوف . والصَّوابُ هُوَ : الكَرَنْبُ أوِ الكُرُنْبُ ، وهذِهِ الكَلِمَةُ مِنْ أصْلٍ يُونانِيّ . ولكنّ :

المعجَم الوسيطَ يقولُ : (الملفوف) : وَرَقُ العِنَبِ ونحوُهُ يُلَفُّ عَلى حَشْوٍ مِن الأرزِ واللّحمِ المقطَّعِ ويُطْبَخُ (محدثة) . ويَقُولُ أيْضًا : (الكُرُنْبُ) : نَباتٌ مَلْفوفٌ وَرَقُهُ بَعْضُهُ عَـلى بَعْضٍ . وَيُسَمّى في الشّامِ المَلْفوفَ (كَلِمَةٌ مُعَرَّبة) .

ولا أنصح باستعمال (اللَّخْنَة) . وأرجو أن يُوافِقَ مجمعُ القاهرةِ عَلى ما جاءَ في مُعْجَمِهِ الوسيط ، الّذي جاءَنا بكلمةٍ بسيطةٍ ، اشتُقَّتْ مِنْ شَكْلِها .

(٩٦٢) تلافِي الأَمْرِ

ويقولون : يَجِبُ ملافاةُ هذا الأَمْرِ . والصَّوابُ : يَجِبُ تَلافِي هذا الأَمْرِ ، أَيْ : تَدارُكُهُ وإِصْلاحُهُ . وليس في المَعاجِمِ (لافى) ، وفيها تَلافَى الأَمْرَ .

(٩٦٣) لَقَّبُوهُ بِمُنْقِذِ العَرَبِ

ويقولونَ : لَقَّبُوهُ مُنْقِذَ العَرَبِ . والصَّوابُ : لَقَّبُوهُ بِمُنْقِذِ العَرَبِ ، لأَنَّ المفعولَ الثانيَ لِلْفِعْلِ (لَقَّبَ) يَجِبُ أَنْ يُعَدَّى بالباءِ ، كما يَرَى الصِّحاحُ والأَساسُ واللِّسانُ والمِصْباحُ والمُحِيطُ والتّاجُ ومَدُّ القاموسِ والوسيطُ .

(٩٦٤) لَقِيَهُ وَلاقاهُ وَالتَقاهُ وَتَلَقّاهُ

ويقولونَ : التَقَى بِهِ . والصَّوابُ : لَقِيَهُ ولاقاه والتَقاهُ وتَلَقّاهُ . وكُلُّها تَتَعَدّى بِنَفْسِها ، فلا تحتاجُ إلى الباءِ . قالَ الشّاعِرُ :

لَمّا التَقَيْتُ عُمَيْرًا في كَتِيبَتِهِ
عايَنْتُ كَأْسَ المَنايا بَيْنَنا بِدَدا

(البِدَدُ) : جَمْعُ بِدَّة ، ومَعْناها : النَّصيبُ

جاءَ في الآيةِ ١٠٣ مِنْ سُورَةِ الأَنْبياء : ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وتَتَلَقّاهُمُ المَلائِكَةُ﴾ .

(٩٦٥) اشْتَغَلَ بأَجْرٍ لا لِقاءَ أَجْرٍ

ويقولونَ : اشتغَل فُلانٌ لِقاءَ أَجْرٍ ، أَوْ : مُقابِلَ أَجْرٍ . والصَّوابُ : اشتغلَ بأَجْرٍ .

(٩٦٦) لَمْحَة إلى حياتِهِ

ويقولونَ : هذهِ لَمْحَةٌ عَنْ حَياتِهِ . والصَّوابُ : لَمْحَةٌ إِلى حَياتِهِ ، لأَنَّنا نقولُ : لَمَحَ الشَّيْءَ ، وأَلْمَحَهُ ، والتَمَحَهُ ، ولَمَحَ إِلَيْهِ ، أَيْ : أَبْصَرَهُ بِنَظَرٍ خَفِيفٍ ، أَوْ اخْتَلَسَ النَّظَرَ . والاسْمُ اللَّمْحَةُ ، وهِيَ النَّظْرَةُ بالعَجَلَةِ .

(٩٦٧) سأَجِيءُ عِنْدَما يَجِيءُ وَسِيمٌ ، أَوْ حِينَما يَجِيءُ

ويقولونَ : سأَجِيءُ لَمّا يَجِيءُ وسِيمٌ . والصَّوابُ : حينما أَوْ عِنْدَما يَجِيءُ وسِيمٌ ، لأَنَّ (لَمّا) إذا دَخَلَتْ عَلى الفِعْلِ المُضارِعِ ، جَزَمَتْهُ نافيةً مَعْنَى الفِعْلِ بَعْدَها . أَمّا (لَمّا) الظَّرْفِيَّةُ فلا يأْتي الفِعْلُ بَعْدَها إِلّا ماضِيًا . نحو : لَمّا جاءَتْ سَمَرُ كُنْتُ غائِبًا .

(٩٦٨) اشتاقَ إِلى رُؤْيَتِهِ لا تَلَهَّفَ لِرُؤْيَتِهِ ، أَو عَلَيْهِ

ويقولونَ : نَحْنُ مُتَلَهِّفونَ لِرُؤْيَتِهِ ، أَوْ عَلَيْهِ . والصَّوابُ : نحنُ مُشتاقونَ إِلى رُؤْيَتِهِ ، لأَنَّ مَعْنَى (تَلَهَّفَ عليهِ) هُوَ : حَزِنَ عليهِ وتَحَسَّرَ .

واللَّهْفُ واللَّهَفُ : هُوَ الحُزْنُ والتَّحَسُّرُ والغَيْظُ . واللَّهْفَةُ هِيَ الحَسْرَةُ ، ولَيْسَتِ الشَّوْقَ والحَنِينَ .

(٩٦٩) أَلواحٌ زَيْتِيَّة أَوْ لَوْحات زيتيّة

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : لَوْحات زَيْتِيّة . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَلواحٌ زَيْتِيَّةٌ .

ولكنَّ :

المعجمَ الوسيطَ يقولُ : (اللَّوْحَةُ) لَوْحٌ مِنَ الورق الغليظِ أَو النَّسيجِ يُصَوَّرُ فيهِ مَنْظَرٌ طبيعِيٌّ ، أَوْ مَشْهَدٌ تاريخِيٌّ ، أَو نحو ذلك تصويرًا فَنِّيًّا (محدَثة) .

ويقول في مكانٍ آخَرَ : (لَوْحُ الأَلوانِ) : لَوْحٌ مِن الخَشَبِ في الأَلوانِ الزيتيّةِ ، ومِنَ الصَّفيحِ المَطْلِيِّ في الأَلوانِ المائِيَّةِ : تُجْعَلُ عليهِ الأَلوانُ وتُداف (مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة) .

لِذا يجوزُ أن نقولَ : لوحٌ زَيْتِيٌّ أَوْ لَوْحةٌ زيتيّةٌ .

أَمّا اللَّوْحُ فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) الكَتِفُ ، أَو : الكَتِفُ إذا كُتِبَ عَلَيْها .
(٢) كُلُّ شَيْءٍ عَرِيضٍ .
(٣) الّذي يُكْتَبُ فيهِ .
(٤) أَلواحُ السِّلاحِ : ما يَلُوحُ مِنْهُ كالسَّيْفِ والسِّنانِ . قال الشّاعِرُ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الباهِلِيُّ :

تُمْسِي كَأَلْواحِ السِّلاحِ وتُضْحِي كالمَهاةِ صَبِيحَةَ القَطْرِ

(٥) اللَّوْحُ المَحْفُوظُ : نُورٌ يَلُوحُ لِلْمَلائِكَةِ فَيَظْهَرُ لَهُمْ ما يُؤْمَرُونَ بِهِ فَيَأْتَمِرُونَ . وقِيلَ : اللَّوْحُ المَحْفوظُ هُوَ أُمُّ الكِتابِ

(المِصْباح) .
(٦) أَلْواحُ الجَسَدِ : الذِّراعانِ والعَضُدانِ ، أَوْ عَظْمُ الجَسَدِ ما خَلا قَصَبَ اليَدَيْنِ والرِّجْلَيْنِ ؛ أَوْ هِيَ كُلُّ عَظْمٍ فيهِ عِرَضٌ .
(٧) الهَواءُ بَيْنَ السَّماءِ والأَرْضِ المُلاقي أَعْنانَ السَّماءِ . وضَمُّ اللّامِ أَعْلَى .
(٨) العَطَشُ ، وضَمُّ اللّامِ أَعْلَى .

أَمّا جمعُ اللَّوْحِ فأَلْواحٌ ، وجمعُ الجَمْعِ : أَلاوِيحُ .

(٩٧٠) مُلامٌ ومَلُومٌ وَمُلَوَّمٌ وَمَلِيمٌ ومُلِيمٌ ومُسْتَلِيمٌ

ويُخَطِّئُ اليازجيُّ مَنْ يَقُولُ : مُلام لِمَنْ يَسْتَحِقُّ اللَّوْمَ . ولكنْ تُورِدُ المعاجمُ : أَلامَهُ فَهُوَ : مُلامٌ .

قال مَعْقِلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الهُذَلِيُّ :

حَمِدْتُ اللهَ أَنْ أَمْسَى رَبِيعٌ
بِدارِ الهُونِ مَلْحِيًّا مُلامـا

وَلَوَّمَهُ فهو : مُلَوَّمٌ . وقد قال سِيبَوَيْهِ : لامَهُ يَلُومُهُ لَوْمًا ومَلامًا ومَلامَةً ولَوْمَةً فَهُوَ مَلُوم ومَلِيم ومُلِيم .

وفي الأَساسِ ومَتْنِ اللُّغَةِ : اسْتَلامَ : استحقَّ اللَّوْمَ ، فهو مُسْتَلِيمٌ .

وفي الآيةِ ٤٠ مِنْ سُورَةِ الذّارياتِ : ﴿فَأَخَذْناهُ وجُنُودَهُ ، فَنَبَذْناهُمْ في اليَمِّ وهُوَ مُلِيمٌ﴾ ، أَيْ : آتٍ بما يُلامُ عليهِ من الكُفْرِ والعِنادِ .

وفي الآيةِ ١٤٢ مِنْ سُورَةِ الصّافّاتِ : ﴿فالْتَقَمَهُ الحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ، أَيْ : آتٍ بما يُلامُ عليه .

(٩٧١) إجازة الآداب لا ليسانس الآداب أو بكلوريوس الآداب

ويقولونَ : فازَ فُلانٌ باللِّيسانس ، أَو ببكلوريوسِ الآداب . والصَّوابُ : فازَ بالإجازةِ مِنْ كُلِّيَّةِ الآدابِ ، وهُوَ مُجازٌ مِنْها . هذا ما اصطلح عليه المولَّدون ، ولَعَلَّ مَجامِعَنا توافق على كلمة (إجازة) العَرَبِيَّة ، لكي نَنْجُوَ مِنَ استعمالِ (ليسانس وبكلوريوس) الأعجميَّتَيْنِ ، ولكي لا تقول بعض سيِّداتِنا : هذا يحملُ إسّانس .

(٩٧٢) لا يَليقُ بكَ ، لا يَليقُكَ

ويقولونَ : هذا الثَّوْبُ لا يَليقُ لَكَ . والصَّوابُ : هذا الثَّوْبُ لا يَليقُ بِكَ ، أَيْ : لا يُناسِبُكَ .

وفِعْلُهُ : لاقَ يَليقُ لَيْقًا ولَيْقَةً ، فهو لائِقٌ .

وجاءَ في الأَساسِ : « هذا أَمْرٌ لا يَليقُ بِكَ ولا يَليقُكَ ، أَيْ : لا يعلَقُ بِكَ ولا يَحْسُنُ . وتقولُ : هذهِ خَلائِقُ غيرُها بِكَ لائِقٌ » .

وقال المِصْباحُ : « ما يَليقُ أن يَفْعَلَ كذا ، أَيْ : لا يَزْكُو ولا يُناسِبُ ونحوهُ » .

بابُ الميم

(٩٧٣) مِئة ، مِائَة

ويُصِرُّونَ عَلى كِتابَةِ (مِائَة) بالألِفِ بَعْدَ المِيمِ المكسورَةِ للتَّفْريقِ بَيْنَها وبَيْنَ (مِنْهُ) ، وذلكَ قَبْلَ أنْ يأمُرَ الحَجّاجُ بْنُ يُوسُفَ نَصْرَ بْنَ عاصِمٍ ، ويَحْيى بْنَ يَعْمُرَ العَدْوانِيَّ بِنَقْطِ الحُروفِ العَرَبِيَّةِ ، قَبْلَ توزيعِ القُرآنِ الكريمِ على الأَمْصارِ .

وعندما ظَهَرَتْ مَدْرَسَتا الكُوفِيِّينَ والبَصْرِيِّينَ إلى الوُجودِ ، أَصَرَّ البَصْرِيّونَ عَلى إبْقاءِ أَلِف (مائة) ، بَيْنَما رأى الكُوفِيُّونَ حَذْفَها . وحُجَّتُهُمْ في ذلك سُهولَةُ التَّفريقِ بَيْنَ (مِئَة) وَ (مِنْهُ) ، بَعْدَ أنْ وَضَعَ أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ الضَّوابِطَ (الحَرَكاتِ والشَّكْلَ) لِلحُروفِ العَرَبِيَّةِ ، وبَعْدَ أنْ نَقَّطَها نَصْرٌ ويَحيى .

وأنا أرَى رَأْيَ الكوفِيِّينَ لِلأَسْبابِ الآتِيَةِ :

أَوَّلًا : ظُهورُ جميعِ المَخْطوطاتِ والمطبوعاتِ مَنْقُوطَةً ، وهذا هُو رَأْيُ الكُوفِيِّينَ ذاتُهُ .

ثانِيًا : سُمِحَ لِـ (فِئَة) و (فِيهِ) أنْ تَبْقَيا عَلى حالِهِما قَبْـلَ الدُّؤَلِيِّ ونَصْرٍ ويَحيى وبَعْدَهُمْ ، فَلِماذا يُمْكِنُ أنْ نُخْطِئَ في قِراءَةِ (مِئَة) قبل التَّنقيطِ ، ولا يُمْكِنُ أنْ نُخْطِئَ في قِراءَةِ (فئة) ؟

ثالِثًا : أنا لا أُحِبُّ الشُّذوذَ في اللُّغَةِ ، ما دامَتْ هُنالِكَ قاعِدَةٌ تَحُولُ دُونَ شُذوذِ الكَلِمَةِ عَنِ القاعِدَةِ .

رابِعًا : ليس في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ كُلِّهـا أَلِفٌ قَبْلَها حَرْفٌ صَحيحٌ مكسورٌ ، لاستِحالَةِ النُّطْقِ بالأَلِفِ بَعْدَ كَسْرَةٍ .

خامِسًا : يَسْمَحُ بَعْضُهُمْ بكتابَةِ (خمسمِئَة) مَثَلًا ، دُونَ أَلِفٍ ، فَلِماذا لا نَكْتُبُ الـ (مِئَة) دائِمًا دُونَ أَلِفٍ ، سَواءٌ أكانَتْ مُفْرَدَةً أَوْ مُضافًا إليها .

سادِسًا : يَجْمَعونَ (١٠٠) عَلى مِئِينَ ومِئاتٍ ، فَلِماذا اتَّفَقُوا جَميعًا عَلى كتابَةِ هاتَيْنِ الكَلِمَتَيْنِ دُونَ أَلِفٍ زائِدَةٍ بَعْـدَ المِيمِ المكسورَةِ ؟

سابِعًا : أجازَ المَجْمَعُ اللُّغَوِيُّ القاهِرِيُّ كتابَةَ كلمةِ (مِئَة) ومُرَكَّباتِها ، بِغَيْرِ الأَلِفِ الَّتي زادَها القُدَماءُ بَعْدَ المِيمِ في كتاباتِهِمْ ، وظَلَّتْ مَزِيدَةً حَتّى يَوْمِنا هذا . وكذلكَ أجازَ فَصْلَ الأَعْـدادِ (ثلاثة وتسعة وما بَيْنَهما) عَنْ (مِئَة) ، مُراعِيًا في هذا نَوْعًا مِنَ التَّيْسيرِ الإِمْلائِيِّ .

[راجِعِ العَدَدَ الَّذي أَصْدَرَهُ المَجْمَعُ ، بعنوان : « البحوث والمحاضَرات » ، مُؤْتَمَر الدَّوْرَة التّاسعةِ والعِشرين (من سنة ١٩٦٣-١٩٦٤) .]

هذهِ الأسْبابُ السَّبْعَةُ - الوجيهةُ حَسَبَ ظَنِّي - تُظْهِرُ لَنا أَنَّ المَنْطِقَ يَفْرِضُ عَلَيْنا أَنْ نُجَرِّدَ الـ (مائة) مِنَ الأَلِفِ ، إبْعـادًا لِلشُّذوذِ عَنْ قَواعِدِ الإملاءِ ، واختصارًا لِوَقْتِ الكاتِبِ ، وقَبُولًا بِحُكْمِ العَقْلِ .

أمّا الأُدباءُ الَّذينَ يتشبَّثُونَ بكتابَةِ الـ (مِائَة) بالأَلِفِ ، لأَنَّها كُتِبَتْ بِها في القُرآن الكريمِ ، فإنَّني أُوَجِّهُ أنظارَهم إلى الحُجَجِ الآتِيَةِ :

(أ) كَتَبَ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ نُسخَةً واحدةً مِنَ القُرآنِ الكريمِ عَلى صُحُفٍ ، أُودِعَتْ عِنْدَ أبي بكرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ ، ثُمَّ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ وَزَوْجِ النبيِّ ﷺ ، في عَهْدِ عُثْمانَ ؛ الَّذي أَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثابتٍ ، وعَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ ، وسعيدَ بْنَ العاصِ ، وعَبْدَ الرَّحمنِ ابْنَ الحارِثِ بْنِ هِشامٍ ، بِنَسْخِ تلكَ الصُّحُفِ في مُصْحَفٍ واحِدٍ ، فَفَعَلُوا ، وكانَتِ الحروفُ دُونَ نَقْطٍ ، ودُونَ حَرَكاتٍ وشَكْلٍ .

وقد عَذَرْنا أُولئِكَ الكُتّابَ عَلى كتابَتِهِم (مائة) بالأَلِفِ ، لكي يُفَرِّقوا بينَها وبَيْنَ (مِنْهُ) . وعندما نُقِّطَتِ الحُروفُ ، وضُبِطَتْ بالشَّكْلِ والحَرَكاتِ ، بعد فترةٍ طويلةٍ مِنَ الزَّمَنِ ، أُبْقِيَ رَسْمُ حُروفِ القُرآنِ وكلماتِهِ كما كانَتْ عليهِ ، دُونَ مُسَوِّغٍ دِينِيٍّ أَوْ لُغَوِيٍّ لذلكَ .

(ب) أُوحِيَتْ آياتُ القُرآنِ الكريمِ إلى قلبِ النَّبِيِّ العَظيمِ مَلْفُوظَةً غَيْرَ مكتوبَةٍ .

(ج) كان النَّبِيُّ أُمِّيًّا ، ولم يكتُبْهُ بِخَطِّهِ ، لكي نحافِظَ على رَسْمِ كَلِماتِهِ إِجْلالًا لَهُ .

(د) لم يكن أصحابُ رسولِ اللهِ الأربعَةُ ، الّذين كَتبوا القُرآنَ في خِلافةِ عُثْمانَ ، معصومِينَ مِنَ الخطَأ في الإملاءِ ، فالعِصْمَةُ للهِ وَحْدَهُ .

فَبَعْدَ هذهِ الحُجَجِ الأَرْبَعِ ، أَنْصَحُ بِحَـذْفِ الألِفِ مِنَ العَدَد (مئة) ، وبِفَصْلِ الأعدادِ من ثلاثةٍ إلى تسعةٍ عَن المئةِ .

(٩٧٤) تماثَلَ المريضُ ، أَوْ تماثل مِنْ مرضِهِ

ويقولونَ : تماثَلَ المريضُ لِلشِّفاءِ . والصَّوابُ : تماثَلَ المريضُ ، أَوْ : تماثَلَ مِنْ مَرَضِهِ ؛ لأنَّ مَعْنَى الفعْلِ (تماثَلَ) : قارَبَ البُرْءَ ، وصارَ أَشْبَهَ بالصَّحِيحِ . والبُرْءُ هُوَ : الشِّفاءُ نَفْسُهُ .

(٩٧٥) امْتَثَلَ الأَمْرَ

ويقولونَ : امتَثَلَ لِلأَمْرِ . والصَّوابُ : امْتَثَلَ الأَمْرَ ، أَيْ : احْتَذَى حَذْوَهُ ، وسَلَكَ طَرِيقَتَهُ .

ومِنْ مَعاني الفعل (امتَثَل) :

(١) امتَثَلَ القومَ : ضَرَبَهُمْ مَثَلًا .

(٢) امتَثَلَ أَمْرَهُ : أطاعَهُ .

(٣) امْتَثَلَهُ غَرَضًا : نَصَبَهُ هَدَفًا للسِّهام .

(٤) امتثلَ مِنْهُ : اقْتصَّ مِنْهُ .

(٥) امتَثَلَهُ : تَصَوَّرَهُ .

(٩٧٦) الأَمثالُ العَرَبيَّةُ

المَثَلُ هُوَ : جُمْلَةٌ مُقْتَطَعَةٌ مِنَ القَوْلِ ، أَوْ مُرْسَلَةٌ بِذاتِهـا ، تُنْقَلُ عَمَّنْ وَرَدَتْ فيهِ إلى مُشابِهِهِ . وقـد أَجْمَعَ أَئِمَّةُ اللُّغةِ على وُجوبِ ضَرْبِ الأمثالِ كما تَفَوَّهَ بها الّذينَ قالُوها أَوَّلَ مَرَّة . فإذا أَخطَـأَ أَحَدُهُمْ في قاعدةٍ نَحْوِيَّةٍ ، عَلَيْنا أَنْ نُخطِئَ مِثْلَهُ ، فَنَضْرِبَ المَثَلَ المشهورَ : مُكْرَهٌ أَخاكَ لا بَطَلٌ . بِرَفْعِ (أَخاكَ) بالألِفِ ، مَعَ أَنَّ الأسماءَ الخَمْسَةَ لا تُرْفَعُ إلّا بالواوِ ، إذا كانَتْ غَيْرَ مُضافَةٍ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ .

وأَنا أَقْتَرِحُ أَنْ لا نَتَقَيَّدَ بما تَفَوَّهَ بِهِ ذلكَ البَدَوِيُّ الأُمِّيُّ ، ونقولَ :

« مُكْرَهٌ أَخوكَ لا بَطَلٌ » .

وقد أرادَ قائِلُ هذا المَثَلِ أَنَّ المُخاطَبَ محمولٌ على ذلكَ ، وأَنْ ليسَ في طَبْعِهِ شَجاعَةٌ . ويُضْرَبُ هذا المَثَلُ لِمَنْ يُحْمَلُ عَلى ما لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ .

وهنالِكَ مَثَلٌ آخَرُ ، هُوَ :

في الصَّيْفِ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ .

وَيَرْوِيهِ آخَرونَ : الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ .

ويَحْتِمُونَ عَلَيْنا نَصْبَ كلمةِ (الصَّيْفِ) في الجملةِ الأخيرةِ ، وتحريكَ التّاءِ في (ضَيَّعْتِ) بالكسر في جميع الأحوالِ ، سَواءٌ أَخاطَبْنا المذكَّرَ ، أَم المؤنَّثَ ، أَم الجَمْعَ ، أَم المُثَنَّى ؛ لأنَّ عَمْرَو بْنَ عَدُسٍ (ليس في الأعلام على وزن « فَعُل » سِواهُ) الأُمِّيَّ ، قالَها لِمُطَلَّقَتِهِ ، فَفُرِضَ عَلَيْنا أَنْ نَقُولَ لِجَيْشٍ عَرَمْرَمٍ مِـنَ الرِّجالِ ، دَهَمَهُمُ العَدُوُّ لَيْلًا ، فَهَزَمَهُم :

الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ .

وأَنا أَقْتَرِحُ أَنْ يُقالَ لأَفرادِ الجَيْشِ المُنهزِمِ :

في الصَّيْفِ ضَيَّعْتُمُ اللَّبَنَ .

وَقِسْ عَلى هذيْنِ المَثَلَيْنِ بَقِيَّةَ الأمثالِ التي أَخْطَأَ قائِلوهـا عندما تَفَوَّهُوا بها .

وهذا المَثَلُ يُضْرَبُ لِمَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا قد فَوَّتَهُ عَلى نَفْسِهِ . وأَصْلُهُ أَنَّ دَخْتَنُوسَ بِنْتَ لَقِيطٍ كانَتْ زَوْجًا لِعَمْرِو بْنِ عَدُسٍ ، وكانَ شَيْخًا هِمًّا . فَأَبْغَضَتْهُ فَطَلَّقَها ، وتَزَوَّجَها فَتًى جَميـلٌ . وعندما أَجْدَبَتْ إحْـدَى السِّنِينَ ، بَعَثَتْ دَخْتَنُوسُ إلى عَمْرٍو تَطْلُبُ مِنْهُ حَلُوبَةً . فقالَ المَثَلَ :

الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ اللَّبَنَ .

ملاحظة : حَكَى ابنُ الأنباريِّ في الزّاهِرِ عن الفَرّاء : الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ اللَّبَنَ . ولم يَحْكِهِ بفتح التّاءِ سِواهُ .

(٩٧٧) مِثْلُ هَذِهِ الأُمور بَسِيطٌ

ويقولونَ : مِثْلُ هذهِ الأُمُورِ بَسِيطَةٌ . والصَّوابُ : مِثْلُ هذهِ الأُمُورِ بَسِيطٌ ؛ لأنَّ (بَسِيطٌ) خَبَرٌ لِـ (مِثل) ، والخَبَرُ يَجِبُ أن يكونَ مُذَكَّرًا إذا كانَ المبتدأُ مُذَكَّرًا . وليستْ كلمةُ (بسيط) خَبَرًا لِـ (هذهِ) .

(٩٧٨) المُدُّ

ويقولونَ : اشْتَرَى مِدًّا مِنَ القَمْحِ . والصَّوابُ : اشْتَرَى مُدًّا مِنَ القَمْحِ .

والمُدُّ مِكيالٌ مَعْرُوفٌ . جَمْعُهُ : أَمْدادٌ ، ومِدَدٌ ، ومِدادٌ

ومِدَدَةٌ ، ومُدَدٌ .

(٩٧٩) هذا مَدِينِيٌّ

ويقولونَ : هذا الرَّجُلُ مَدَنِيٌّ ، وذاكَ قَرَوِيٌّ . والصَّوابُ : هذا مَدِينِيٌّ ، لأَنَّهُ لا يَجُوزُ أَنْ يُقالَ : مَدَنِيٌّ ، إِلَّا لِلرَّجُلِ ، أَوِ الثَّوْبِ إِذا نُسِبا إِلى المَدِينةِ المُنَوَّرَةِ وَحْدَها .

أَمَّا الطَّيْرُ ونَحْوُهُ ، إِذا جاءَا مِنَ المَدِينةِ المُنَوَّرةِ ، وكُلُّ مَنْ يَنْتَسِبُ ، وما يَنْتَسِبُ إِلى أَيَّةِ مدينةٍ أُخرَى ، فالنِّسْبَةُ : مَدِينِيٌّ . حَتَّى المرأَةِ الَّتِي تَنتَسِبُ إِلى المدينةِ المُنَوَّرةِ ، يُقالُ : إِنَّهـا : مَدِينِيَّةٌ .

أَمَّا جَمْعُ مدينة فَهُو : مُدُنٌ ، ومُدْنٌ ، ومَدائِن .

والنِّسْبَةُ إِلى مَدائِنِ كِسْرَى هِيَ : مَدائِنِيٌّ .

(٩٨٠) طَعَنَهُ بِمُدْيَةٍ أَوْ مِدْيَةٍ أَوْ مَدْيَةٍ

ويقولونَ : طَعَنَهُ بِمَدِيَة . والصَّواب : طَعَنَهُ بِمُدْيَةٍ أَو مَدْيةٍ أَوْ مِدْيَةٍ . والمُدْيَةُ هِيَ : الشَّفْرةُ الكبيرةُ أَوِ السِّكِّينُ .

ومِنْ مَعاني المُدْيَةِ :

(١) المُدْيَة : الغاية . يُقالُ : بَلَغَ مُدْيَـةَ الحيـاةِ ، أَيْ : غايَتَها . (٢) مُدْيَةُ القوسِ : كَبِدُها .

أما جمع مُدْية فهو : مُدًى وَمِدًى وَمُدْياتٌ . وَمُدَياتٌ .

(٩٨١) مُذُ اليَوْمِ

ويقولونَ : لم أَرَهُ مُذِ اليَوْمِ الأَوَّلِ مِنْ هـذا الشَّهْرِ . والصَّوابُ : لم أَرَهُ مُذُ اليومِ الأَوَّلِ .... ، لأَنَّ ذالَ (مـذْ) السّاكِنَةَ لا تُكْسَرُ عِنْدَ التِقائِها بلامِ (اليوم) السّاكنة ، كما تَنُصُّ القاعِدَةُ عندما يَلْتَقِي ساكنانِ . وهذا يُرَجِّحُ أَنَّ أَصْلَ (مُذْ) هو (مُنْذُ) ، الَّتي حُذِفَتْ مِنْها النُّونُ تَخْفيفًا ، كما يقولُ الخُضَرِيُّ . وبعضُهم يَضُمُّ ذالَ (مُذْ) بلا ساكنٍ أَصْلًا .

وجاءَ في الهمع : إِنّ كسرَ ميم (مُذْ ومُنْذُ) لُغَةٌ . ولا أَسْتَحْسِنُ كَسْرَ الميمِ فيهما لِبُعْدِهاعَنِ المأْلوفِ .

(٩٨٢) الأَمْرَأَةُ والمَرْأَة

وأَنْكَرَ شُرّاحُ الفَصيحِ عَـلى مَنْ يقولُ : هـذهِ الأَمْرَأَة كريمةٌ ، وهذا الأَمْرُؤُ كريمٌ . وقالوا : إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : امرأَة كريمةٌ ، وامرؤٌ كريمٌ ، دُونَ أَنْ نُدْخِلَ عليهما أَداةَ التَّعريف لِلتَّخفيفِ . وأَجازوا إِدخالَ (أل) التعريف عَلى مَرْأَة ومَرْء فقط .

ولكنَّ :

الإِمامَ النَّحْوِيَّ الكبيرَ ، أَبا عَلِيٍّ الفارسِيَّ ، حَكى قولَ بَعْضِ العَرَبِ : الأَمْرَأَة (بالأَلِفِ واللام) . وما عَلَيْنا إِلَّا أَنْ نُجيزَ تَحْلِيَةَ (امرأَة) بِ (أل) التَّعريف ، ما دامَ عَلّامَةٌ كبيرٌ كالفارسِيِّ حَكَى ذلكَ ، مَعَ أَنّي أَرَى أَنَّ لَفْظَ (المرأَة) أَخفُّ عَلى السَّمْعِ مِنَ (الأَمرأَة) .

و (مَرْأَة) هِيَ مُؤَنَّث (مَرْء) بِفَتْحِ الميم فيهما . وضَمُّ الميم في (مُرْء) لُغة . أَمّا مُثَنّى مَرْءٍ فهو : مَرْآن ، وجَمْعُهُ : رِجالٌ .

ويجيزون أن نقولَ .

(١) هذا اَمْرَأٌ ، ورأَيْتُ امرَأً ، ومَرَرْتُ بامْرَإٍ .

(٢) هذا امرُؤٌ ، ورأيتُ امْرُؤًا ، ومَرَرْتُ بامرُؤٍ .

(٣) هذا امرُؤٌ ، ورأيتُ اَمْرَأً ، ومررت بامْرِئٍ .

أَمّا تصغير (مَرْء) فَهُوَ : مُرَيْءٌ ، وتصغير مَرْأَة : مُرَيْئَة .

ويُجيزونَ أَنْ يكونَ مُؤَنَّثُ مَرْء : مَرَةً .

وقالتِ امْرأَةٌ مِنَ العَرَبِ : أَنا امرُؤٌ لا أُخبِرُ السِّرَّ . وقـال الكِسائيُّ : سمعتُ امرأَةً مِنْ فُصَحاءِ العَرَبِ تقولُ : أَنا اَمْرُؤٌ أُرِيدُ الخَيْرَ .

وتُجْمَعُ المرأَةُ عَلى نِساءٍ ونِسْوَةٍ (مِنْ غير لَفْظِها) . أَمّـا النِّسْبَةُ إِلى امْرِئٍ فَهِيَ مَرَئِيٌّ ، والنِّسْبَةُ إِلى امْرِئِ القَيْسِ هِيَ : امْرِئِيٌّ ، كما يَرَى الصِّحاحُ .

ورُبَّما سَمَّوا الذِّئْبَ امْرَأً ، وذكَرَ يُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشاعِرِ :

وَأَنْتَ اَمْرُؤٌ تَعْدُو عَلى كُلِّ غِرَّةٍ
فَتُخْطِئُ فيهـا مَرَّةً وَتُصِيبُ

يَعْنِي بِهِ الذِّئْبَ .

(٩٨٣) المَرْجان

ويُسَمُّونَ اللَّآلِئَ الصِّغارَ البِيضَ ، أَو الجواهِرَ الحُمْرَ ، أَو العُروقَ الحُمْرَ الَّتي تطلعُ في البحرِ كَأَصابعِ الكَفِّ : مُرْجانًا . وصَوابُهُ : مَرْجانٌ ، واحِدَتُها : مَرْجانَةٌ .

جاءَ في الآيةِ ٥٨ مِنْ سُورَةِ الرَّحمانِ : ﴿ كَأَنَّهُنَّ الياقوتُ والمَرْجانُ ﴾ .

(٩٨٤) المِرِّيخ

ويُطلِقونَ على النَّجْمِ المعروفِ اسم (المَرِّيخ)، وصوابُهُ: (المِرِّيخُ).

ومِنْ مَعاني المِرِّيخ:

(١) الرَّجُل الكثيرُ الأدْهانِ. (٤) إله الحرب في الأساطير.
(٢) الأحْمَقُ. (٥) الشَّجر الرَّقيقُ اللَّيِّنُ.
(٣) سهم طويلٌ ذُو أُذُنَيْنِ. (٦) الذِّئْبُ.

(٩٨٥) مَرّاكُش

ويقولونَ: سافَرَ إلى مَرّاكِش أَوْ مُرّاكِش، وهم يقصدون بذلكَ المملكةَ المَغْرِبيَّةَ، الَّتي عاصِمَتُها الرِّباطُ، والَّتي يُطلِقونَ عليها اسْمَ (رِباطِ الفَتْحِ). والصَّوابُ أَنْ يقالَ: سافَرَ إلى مَرّاكُش.

(٩٨٦) المارَّةُ وَالمرَرَةُ

ويُخطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ (مَارّ) عَلى (مارّة)، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ: مَرَرَة، مِثْل: بارّ وبَرَرَة. والحقيقة هِيَ أَنَّ كِلَيْهِما فَصِيحٌ وجائِزٌ. وَالمارَّةُ هِيَ اسمُ جَمْعٍ، والتّاء فيها هِيَ تاءُ الجماعة، مِثْل تاء (المُتَطَوِّعة وَالصّاغة).

ويُوصَفُ الجَمْعُ بالمفردِ المؤنَّثِ بالتاءِ غالبًا، ويُوصَفُ أحيانًا بالمفرد المؤنَّثِ بالصِّيغةِ، كقولِهِ تعالى في الآيةِ ١٨ مِنْ سُورَةِ النَّجْمِ: ﴿ لقد رأى مِنْ آياتِ رَبِّه الكُبْرى ﴾.

ويَرى الغَلاييني أَنَّ ما كانَ عَلى وَزْنِ (فَعَلَة)، مِمّا يُرادُ بِهِ مَعْنى الجَمْعِ مِثْل بَرَرَة وَسَفَرَة، إنّما أَصْلُهُ (فاعلة) الَّتي تَدُلُّ بالتّاءِ عَلى مَعْنى الجَمْعِ، فَخَفَّفُوهُ بِحَذْفِ حَرْفِ المَدِّ، وفَتَحُوا العَيْنَ مِنْهُ زِيادةً في التَّخفيفِ، لأنَّ الفَتْحَةَ أَخَفُّ مِنَ الكَسْرَةِ.

وَيَرى النَّحْوُ الوافي أَنَّ المَرَرَةَ (على وَزْن فَعَلَة) هي جَمْعُ تكسيرٍ مَقيسٌ في كُلِّ وَصْفٍ على وزنِ (فاعِل) لِمُذَكَّرٍ، عاقِلٍ، صحيحِ اللّامِ، نَحْوُ: كامِل وَكَمَلَة، وكاتِب وكَتَبة، وبارّ وبَرَرَة.

وقد تأتي (المارَّةُ) مُؤَنَّثًا لِـ (المارّ).

وجاءَ في الآيَتَيْنِ ١٥ و ١٦ مِنْ سُورَةِ عَبَسَ: ﴿ بأيْدِي سَفَرَةٍ. كِرامٍ بَرَرَةٍ ﴾.

(٩٨٧) رَأَيْتُهُ غيْرَ مَرَّةٍ، رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ من مَرَّةٍ

ويخطِّئُ إبراهيمُ اليازجيُّ مَنْ يَقُولُ: رَأَيْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ. ويَرَى أَنَّ الصَّوابَ هو: رَأَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ؛ لأَنَّ غَيْرَ الواحِدِ لا بُدَّ أَنْ يكونَ اثْنَيْنِ فما فَوْق. أمّا قولُنا: (أكثَرَ مِنْ مَرَّة)، فَيَعْني أَنَّ المَرَّةَ كثيرةٌ، وهذا غيرُ صَحيحٍ.

لكنْ:

رَوَى ابنُ دُرَيْدٍ قَوْلَ الفِزْرِ (سعدِ بنِ زيدِ مَناةَ بنِ تميمٍ): «ألا إنَّ مِعْزَى الفِزْرِ نَهْبٌ. جَدَعَ اللهُ أنفَ رَجلٍ أخَذَ أكثَرَ مِنْ شاةٍ». وفي اللِّسانِ، في مادّةِ (عرا) قَوْلُ الشّافعيّ: «والصِّنْفُ الثّالثُ مِنَ العَرايا أَنْ يُعْرِيَ الرَّجلُ الرَّجُلَ النّخلة أو أكثَرَ مِن حائطِهِ لِيأْكُلَ ثمرَها، ويُهْدِيَهُ، ويُتَمِّرَهُ. فقولُهُ: أو أكثَرَ، أي أكثَرَ مِنْ نخلةٍ.

(٩٨٨) المُرَّةُ وَالمَريرةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ: حوادِثُ فِلَسْطِينَ المَرِيرَةُ. ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ: حَوادِثُ فِلَسْطِينَ المُرَّةُ؛ لأَنَّ مَعْنَى المَرِيرة في المعجمات:

(١) العزيمة. (٣) الحَبْلُ الطَّويلُ الدَّقِيقُ.
(٢) الحَبْلُ الشَّديدُ الفَتْلِ. (٤) عِزَّةُ النَّفْسِ.
(٥) استَمَرَّتْ مَريرتُه: استحكَمَ عَزْمُهُ (مَجاز).

ولكنْ:

«الأساسَ» يقول: شَيْءٌ مُرٌّ ومَرِيرٌ ومُمِرٌّ، ثم استشهَدَ بقول الشّاعِرِ:

إنّي إذا حَذَّرْتَني حَذُورُ
حُلْوٌ عَلى حَلاوَتي مَرِيرُ
ذُو جِدَّةٍ في جِدَّتي وَقُورُ

والطِّباق هُنا يُوجِبُ أن يكون مَعْنى مَرِير هو: المُرّ، ومؤنَّث المَرير هو: المَرِيرَة.

ويَقُولُ «المعجمُ الوسيط»: مَرَّ الشَّيْءُ مَرارةً: صارَ مُرًّا. فهوَ: مَريرٌ. (ج) مِرار. وهِيَ مَرِيرَة: (ج) مَرائر.

فهذانِ المُعْجَمانِ النَّفيسانِ لا يَدَعان مجالًا للشَّكِّ في جَوازِ استعمالِ مُرَّة وَمَرِيرة.

(٩٨٩) تَمْرِيناتٌ حسابيّة

ويقولونَ: تمارين حِسابيّة. والصَّوابُ: تمرينات حسابيّة؛

لأنَّ (تمرين) مَصْدَرٌ جاوَزَ ثلاثةَ أَحْرُفٍ ، وغيرُ مُؤَكِّدٍ لِفِعْلِهِ .

(٩٩٠) خَلَطَ الشَّعيرَ بالقَمْحِ لا مَزَجَهُ بِهِ

ويقولونَ : مَزَجَ الشَّعيرَ بالقَمْحِ . والصَّوابُ : خَلَطَ الشَّعيرَ بالقَمْحِ ، لأَنَّ الخَلْطَ عامٌّ ، بينما يختصُّ المَزْجُ بالسَّوائِلِ ، فنقولُ : مَزَجْتُ الشَّرابَ بالماءِ .

(٩٩١) المِساحة

ويقولونَ : أَرْضُنا مَساحَتُها كَذا مِتْرًا . والصَّوابُ : أَرْضُنا مِساحَتُها كَذا مِتْرًا . والمِساحةُ هِيَ قِياسُ السَّطْحِ المَحْصُورِ . وعِلْمُ المِساحَةِ هو العِلْمُ الَّذي يُبْحَثُ فيهِ عَنْ مقاديرِ الخُطوطِ والسُّطوحِ والأَجسامِ .

(٩٩٢) مَسِيسُ الحاجةِ وَمَسُّها

ويقولونَ : مَساسُ الحاجَةِ . والصَّوابُ : مَسُّ الحاجَةِ ، ومَسِيسُها . وحاجَةٌ ماسَّةٌ : مُهِمَّة .

ومَسَّتْ إليهِ الحاجَةُ : كانت الحاجةُ إِلَيْهِ شديدةً جِدًّا ، بحيث لا يُمْكِنُ الاستغناءُ عَنْهُ .

(٩٩٣) تَمَسُّ كرامَتَهُ

ويقولونَ : تَفَوَّهَ بألفاظٍ مَسَّتْ بكرامَتِهِ . والصَّوابُ : مَسَّتْ كَرامَتَهُ ، لأَنَّ الفِعْلَ مَسَّ يَتَعَدَّى بنفسِهِ ، إذا تَعَدَّى إلى مفعولٍ واحِدٍ .

ويُجيزُ المِصْباحُ تعديةَ المَفْعولِ الثّاني بالباءِ ، فيقولُ : مَسَّ الجَسَدَ بماءٍ ، وأَمْسَسْتُ الجَسَدَ ماءً (مفعول به ثانٍ) . وحكى ابنُ جِنِّيٍّ أَيْضًا : أَمَسَّهُ إِيّاهُ .

أَمّا إذا قُلْنا : مَسَّتِ الحاجَةُ إلى كذا ، فمعناهُ : أَلجأَتِ الحاجَةُ إليهِ . وإنْ قُلْنا : مَسَّتْ بِكَ رَحِمُ فُلانٍ ، عَنَيْنا : بينَكما رَحِمٌ واشِجَةٌ ، أَيْ : قرابَةٌ قَريبةٌ . ويجوزُ أَنْ لا يَتَعَدَّى بالباءِ : نحو : « رَحِمٌ ماسَّةٌ » أَيْ : قَرابَةٌ قَريبةٌ ، ونحو : « حاجَةٌ ماسَّةٌ » أَيْ : مُهِمَّةٌ .

(٩٩٤) موسيقى ومُوسيقا

ويكتُبونَ : مُوسيقى بالأَلِفِ المقصورة . والصَّوابُ : مُوسيقا ، لأَنَّ جميعَ الكلماتِ الأَعْجَمِيَّةِ ، المُنْتَهِيَةِ بأَلِفٍ ، تُكْتَبُ بالأَلِفِ العادِيَّةِ غيرِ المقصورَةِ ، ما عدا أَرْبَعَ كلماتٍ ، هِيَ : عِيسَى (عِبْرِيَّة) ، ومُوسَى (عِبْرِيَّة) ، وكِسْرَى (فارسيَّة) ، وبُخارَى (فارسيَّة) ، كما جاء في صفحة ٣٥ من كِتاب « أَدب المُمْلي » لِلمنفلوطيّ ورفاقِهِ (الطَّبعة الأُولَى) .

مَعَ ذلكَ ، أَقترحُ أَنْ نُضِيفَ الكلمةَ اليونانيَّة الأَصْل (موسيقا) ، إلى تلكَ الكلماتِ الأَرْبَعِ ، ونَكْتُبَها (مُوسيقَى) ، لأَنَّ مُعْظَمَ الأدباءِ – ما عدا أُدباءَ سُورِيَّةَ – وجميعَ المَعاجِمِ الحديثةِ ، الَّتي اطَّلَعْتُ عليها ، ومنها « المعجمُ الوسيط » معجم مجمع اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، تَكْتُبُها بالأَلِفِ المقصورةِ .

فحبَّذا لو حَذَتْ مَجامِعُنا في دمشقَ وبغدادَ وعَمّانَ ومكتبُ تنسيقِ التعريبِ في الرِّباطِ حَذْوَ مَجْمَعِنا في القاهرةِ .

(٩٩٥) أُمْسِيَّة

ويقولونَ : أَمْسِيَةٌ شِعْرِيَّةٌ . والصَّوابُ : أُمْسِيَّةٌ شِعْرِيَّةٌ . جاءَ في الصِّحاحِ والأَساسِ : آتِيهِ أُمْسِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ : « أَتَيْتُهُ مَساءَ أَمْسِ ، ومُسْيَهُ ، ومِسْيَهُ ، وأُمْسِيَّتَهُ » .

وقالَ اللِّسانُ : « أَتَيْتُهُ أُصْبُوحَةَ كُلِّ يَوْمٍ ، وَ أُمْسِيَّةَ كُلِّ يَوْمٍ » . يُريد : كُلَّ يوم عندَ الصَّباحِ ، وعندَ المساءِ . ثُمَّ قالَ : « والمَساءُ : بَعْدَ الظُّهْرِ إلى صَلاةِ المَغْرِبِ ، وقال بَعْضُهم : إلى نِصْفِ اللَّيْلِ » .

ثُمَّ أَوْرَدَ التّاجُ الأُمْسِيَّةَ في بابِ مَسَا (الواويّ) لا مَسَى (اليائي) كما فَعَلَ المُعْجَمُ الكبيرُ ، وبعد أن حاكَى ما قالَهُ ابنُ سِيدَه واللِّسانُ ، قال : « مَسَّيْتُهُ تَمْسِيةً : قلتُ له : كَيْفَ أَمْسَيْتَ ؟ أَوْ : قُلْتُ لَهُ : مَسّاكَ اللهُ بالخَيْرِ ، أَيْ جَعَلَ مَساءَكَ في خَيْرٍ ، وهو مَجاز » .

وتَلاهُ المَدُّ فالوسيطُ فذكرا أَنَّ ياء (الأُمْسِيَّة) مُضَعَّفَةٌ . وقال الوسيطُ إِنْ جَمَعْتَها : أَماسِيُّ .

(٩٩٦) حَلَّ المَساءُ

ويقولونَ : أَمْسَى المساءُ . والصَّوابُ : حَلَّ المساءُ ، لأَنَّ مَعْنَى

الفِعْل (أَمْسَى) : دَخَلَ في المَساءِ . وليس مِنَ المعقولِ أَنْ يَدْخُلَ المَساءُ في المَساءِ .

(٩٩٧) المَصِيرُ الأَعْوَرُ

ويقولونَ : التَهَبَ مُصْرانُهُ الأَعْوَرُ ، أَيْ : زائِدَتُهُ الدُودِيَّةُ . والصَّوابُ : التَهَبَ مَصِيرُهُ الأَعْوَرُ ؛ لأَنَّ المَصِيرَ هُوَ المِعَى ، وَجَمْعُهُ : مُصْرانٌ ، وأَمْصِرَةٌ .

أَمّا مَصارِينُ فَهِيَ : جَمْعُ الجَمْعِ .

(٩٩٨) سَلَخَ أَيّامَهُ في الدِّراسَةِ لا أَمْضاها

ويقولونَ : أَمْضَى فُلانٌ أَيّامَهُ في دِراسَةٍ مُتَواصِلَةٍ . والصَّوابُ : سَلَخَ فُلانٌ أَيّامَهُ في دِراسَةٍ مُتَواصِلَةٍ .

أَمّا الفِعْلُ (أَمْضَى) فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) أَمْضَى الأَمْرَ إِمْضاءً : أَنْفَذَهُ . يُقالُ : أَمْضَى الحاكِمُ حُكْمَهُ .

(٢) أَمْضَى البَيْعَ : أَجازَهُ ، وَمِنْهُ أَخَذَتِ العامَّةُ الإِمْضاءَ لِتَوْقِيعِ الصَّكِّ .

(٣) أَمْضاهُ إِلى فِلَسْطِينَ : أَرْسَلَهُ إِلَيْها .

(٤) أَمْضَيْتُ لَهُ : تَرَكْتُهُ في قَلِيلِ الخَطَإِ ، حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصاهُ ، فَيُعاقَبَ في مَوْضِعٍ لا يكونُ لِصاحِبِ الخَطَإِ فيهِ عُذْرٌ .

(٩٩٩) ماطَلَهُ بِحَقِّهِ أَوْ مَطَلَهُ حَقَّهُ أَوْ مَطَلَهُ بِحَقِّهِ

ويقولونَ : ماطَلَهُ في حَقِّهِ . والصَّوابُ : ماطَلَهُ بِحَقِّهِ ، أَوْ مَطَلَهُ حَقَّهُ ، أَوْ مَطَلَهُ بِحَقِّهِ .

جاءَ في الصِّحاحِ : « مَطَلَهُ وماطَلَهُ بِحَقِّهِ » .

وقالَ الأَساسُ : « مَطَلَ فُلانٌ حَقِّي ، وماطَلَني بِهِ مَطْلًا ومِطالًا ، ورجُلٌ مَطّالٌ ومَطُولٌ » .

وتلاه اللِّسانُ ، فقالَ : « مَطَلَهُ حَقَّهُ وبِهِ يَمْطُلُهُ مَطْلًا ، وامتَطَلَهُ ، وماطَلَهُ بِهِ مُماطَلَةً ومِطالًا » .

ثُمَّ اكتَفَى المِصْباحُ بقولِهِ : « مَطَلَهُ بِدَيْنِهِ وماطَلَهُ بِهِ : إِذا سَوَّفَهُ بِوَعْدِ الوَفاءِ » .

أَمّا التّاجُ والوَسِيطُ فَقَدْ ذَكَرا ما جاءَ في اللِّسانِ .

وقد وردَ المَصْدَرُ (مَطْل) في حديثٍ نَبَوِيٍّ ، نَقَلَهُ البُخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ :

« مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ ، وإِذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ » .

وقد أَخْرَجَ هذا الحديثَ الشَّرِيفَ مُسْلِمٌ والتِّرْمِذِيُّ والنَّسائِيُّ وابْنُ ماجَهْ .

لِذا قُلْ :

(١) ماطَلَهُ بِحَقِّهِ .

أَوْ (٢) مَطَلَهُ حَقَّهُ .

أَوْ (٣) مَطَلَهُ بِحَقِّهِ .

(١٠٠٠) مَعْهَدُ الموسِيقا الغَرْبِيَّةِ

ويقولونَ : مَعْهَدُ الموسِيقا الغَرْبِيُّ . والصَّوابُ : مَعْهَدُ الموسيقا أو (الموسيقى) الغَرْبِيَّةِ ؛ لأَنَّ كلمةَ (الغَرْبِيّ) هُنا هِيَ وَصْفٌ لِلْموسِيقا ، وهي مُؤَنَّثَة ، وليستْ وَصْفًا لِلْمَعْهَدِ (المُذَكَّرِ) .

(١٠٠١) المَكُّوكُ أَوِ الوَشِيعَةُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَكُّوك . ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : الوَشِيعَةُ ، وهِيَ بَكَرَةٌ مِنَ المَعْدِنِ أَوْ نَحْوِهِ يُلَفُّ عليها الخَيْطُ ، وتُثَبَّتُ في بيتٍ مِنَ المَعْدِنِ ، أَوِ الخَشَبِ ، بحيثُ يَسْهُلُ دَوَرانُها واستِمْدادُ الخَيْطِ مِنها . وتُسْتَعْمَلُ في مكنة الخياطة ، وفي نَوْلِ النَّسْجِ ، لِمُداخَلَةِ لُحْمَةِ النَّسِيجِ في سَداهُ .

ولكنْ :

مجمع اللُّغَةِ العربِيَّةِ بالقاهِرةِ وافَقَ عَلى استعمال المَكُّوكِ ، كما وافَقتِ الفُصْحَى مِنْ قَبْلُ على استعمالِ الوَشِيعة .

أما جمعُ المَكُّوكِ فهو : مكاكيك ، وجمعُ الوَشِيعَةِ : وَشِيعٌ وَوَشائِعُ .

(١٠٠٢) لا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْجَحَ

ويقولونَ : لا يُمْكِنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْجَحَ في القَضاءِ عَلى العَرَبِ . والصَّوابُ : لا يُمْكِنُ أَحَدًا أَنْ يَنْجَحَ في القضاءِ عَلى العَرَبِ .

ومِنْ مَعاني أَمْكَنَهُ :

(١) أَمْكَنَهُ مِنَ الشَّيْءِ : جَعَلَ لَهُ عليهِ سُلطانًا وقُدْرَةً .

(٢) أَمْكَنَ الأَمْرُ فُلانًا : سَهُلَ عليهِ وتَيَسَّرَ لَهُ . يُقال : فُلانٌ

لا يُمْكِنُهُ النُّهوضُ : لا يَقْدِرُ عليْهِ .

أمّا الفعلُ مَكَّنَهُ فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) مَكَّنَهُ من الشَّيْءِ : جَعَلَ له عليه سُلطانًا وقُدْرَةً .

(٢) مَكَّنَ له في الشَّيْءِ : جَعَلَ له عليه سُلطانًا . وفي الآيةِ ٨٥ من سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿ إنّا مَكَّنّا لَهُ في الأَرْضِ ﴾ .

(٣) مَكَّنَهُ في الشَّيْءِ : جَعَلَ لَهُ فيه مكانًا . جاءَ في الآيةِ ٦ مِنْ سُورَةِ الأنعام : ﴿ مَكَّنّاهُمْ في الأَرْضِ ﴾ .

(٤) مَكَّنَ الثَّوْبَ : خاطَهُ بمكنةِ الخياطة (مجمع اللُّغة العربيّة بالقاهرة) .

(١٠٠٣) مَلْءُ الفَراغ

ويقولونَ : يُحِبُّ فلانٌ إملاءَ الفراغِ بالمطالعة . والصَّوابُ : يُحِبُّ فُلانٌ مَلْءَ الفراغِ بالمطالعةِ ، لأنَّ في العربيَّةِ : مَلَأَ الفراغَ ، وليسَ فيها : أَمْلَأَ الفراغَ .

ويجوزُ أن نقولَ : ملأْنا الإناءَ بالماءِ أوْ ماءً أوْ مِنَ الماءِ . قال تعالَى في الآيةِ ١٧ مِن سُورَةِ الأَعْرافِ ، مُخاطِبًا إبليسَ ومن يتبعُه مِنَ النّاس : ﴿ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

أمّا الفِعْلُ أَمْلأَهُ فمعناهُ :

(١) سَبَّبَ لَهُ الزُّكامَ ، فهو : مَلآنُ ، و (مَمْلُوءٌ) نادرٌ ، والقياس مُمْلَأٌ .

(٢) أَمْلأَ النَّزْعَ في قوسِهِ : جَذَبَ وَتَرَها بِشِدّة . ويقالُ أيْضًا : أَمْلأَ في قَوْسِهِ .

وقد يأتي (الإملاءُ) مصدرًا لِلفِعْل : أَمْلَى على فُلانٍ رسالةً إملاءً : أيْ : أَلقاها عليهِ لِيَكْتُبَها .

(١٠٠٤) مَمْلُوءٌ أَوْ مَلآن

ويقولونَ : إناءٌ مَلِيءٌ باللَّبنِ . والصَّوابُ : مَمْلُوءٌ ، أو مَلآنُ ، لأنَّ المَلِيءَ في اللُّغةِ العَرَبيّةِ هُوَ :

(١) الغَنِيُّ (مَجاز) ، وقد يُخَفَّفُ فَيُصبِحُ (المَلِيَّ) .

(٢) الثِّقَةُ ، وقد يُخَفَّفُ أيْضًا .

(٣) الحَسَنُ القَضاءِ لِدَيْنِهِ ، والّذي يُسَلِّمُهُ لِمُتَقاضِيهِ بِلا مَشَقَّةٍ ، وإنْ لم يكن غَنِيًّا .

(٤) هُوَ مَلِيءٌ بِكذا : مُضْطَلِعٌ بِهِ .

(٥) الرَّئِيسُ .

(١٠٠٥) البُرَداء لا المَلاريا

ويقولونَ : أُصِيبَ فُلانٌ بالمَلاريا ، أيْ : أُصِيبَ بالحُمَّى مَعَ البَرْدِ المَصْحُوبِ بِقُشَعْرِيرَةٍ ، أيْ : رِعْدَة . والصَّوابُ : أُصِيبَ فُلانٌ بالبُرَداءِ .

(١٠٠٦) امْتَلَكَ أَوْ تَمَلَّكَ أَوْ مَلَك

ويقولونَ : استَمْلَكَ فُلانٌ أرْضًا . والصَّوابُ : امتَلَكَ أرْضًا ، أوْ مَلَكَها ، أوْ تَمَلَّكَها .

(١٠٠٧) المُلاءُ

ويقولونَ : النِّساءُ يَلْبَسْنَ المَلايا . والصَّوابُ : النِّساءُ يَلْبَسْنَ المُلاءَ . و المُلاءُ مُفْرَدُها مُلاءَة .

وقد أخطأَ إ. ط. حِينَ قالَ في قصيدته (يوم الثّلاثاء) :

اليوم يومُ الصّبايا   رَوافِلًا   بالمَلايا

(١٠٠٨) جاءَتِ السَّيِّدَةُ الّتي أُجِلُّها

ويقولونَ : جاءَتِ السَّيِّدَةُ مَنْ أُجِلُّها . والصَّوابُ : جاءَتِ السَّيِّدَةُ الّتي أُجِلُّها . ويجوزُ أنْ نَحْذِفَ الموصوفَ ، فنقولَ : جاءَتِ الّتي أُجِلُّها . فالأسماء الموصولَةُ : مَنْ ، وما ، وأيٌّ لا يَجُوزُ أنْ نَذْكُرَ الموصوفَ قَبْلَها ونقولَ مَثَلًا : جاءَ الرَّجُلُ مَنْ أُكْرِمُهُ .

(١٠٠٩) الأَنْبَجُ أَوِ العَنْبا أَوِ العَنْبَةُ أَوِ العَنْبُ أَوِ الأَنْبَةُ

ويُطلقونَ على الفاكهةِ اللَّذَّةِ في مِصْرَ اسْمَ (المنجة) أو (المنجو) الجمع مِصْريّة . والصّوابُ : الأَنْبَجُ اعتمادًا على ما جاء في كتاب « أخطاء شائعة في ألفاظ العلوم الزِّراعيّة والنّباتيّة » ، للأمير مصطفى الشّهابيّ رئيس مجمع اللّغة العربيّة بدمشق :

« الأَنْبَجُ والعَنْبا والعَنْبُ والأَنْبَةُ كُلُّها من الهِنديّة تَدُلُّ على الشَّجَرِ المُسَمَّى Manguier بالفَرَنسيّة .

وذُكِرَتِ العَنْبا في مُفرَداتِ ابن البَيْطارِ ، وكأنّها غَيْرُ الأَنْبَجِ ، على حين أنّها نَباتٌ واحِدٌ ، وهُوَ ما كنتُ حَقَّقْتُهُ ، ثُمّ وَجَدْتُ

أنّ المرحوم أحْمَد تيمُور باشا سَبَقَني إلى تَحْقِيقِهِ » .

وأجاز « المعجَمُ الوسيطُ » استعمالَ المنجة والمَنْجُو (الجيم مصريّة) ، كما أجازَ (الأنبجَ) ، وقالَ إنَّ الكَلِمَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ دَخيلتانِ ، دونَ أنْ يَذْكُرَ أنَّ مجمعَ القاهرةِ وافَقَ على استعمالِهِما .

ويُوردُ « مَتْنُ اللُّغَةِ » كَلِمَتَي العَنْبا وَ العَنْبَةِ كِلْتَيْهِما .

(١٠١٠) شاكِرٌ لا مُمْتَنٌّ

ويقولونَ : **إنّي مُمْتَنٌّ لَكَ** . والصَّوابُ : **إنّي شاكِرٌ لَكَ** ؛ لأنَّ مَعْنى :

(١) **امْتَنَّ عَلَيْهِ** : عَدَّدَ لَهُ ما فَعَلَهُ لَهُ مِنَ الخَيْرِ . جاء في الآية ٢٦٤ مِنْ سُورَةِ البقرة : ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بالمَنِّ والأذَى ﴾ .

(٢) **امتَنَّ عليهِ بكذا** : أنْعَمَ عليهِ بِهِ .

(٣) **امْتَنَّ فُلانًا** : بَلَغَ مَمْنُونَهُ ، وهو أقْصى ما عِنْدَهُ مِنْ جُهْدٍ .

(١٠١١) شاكِرٌ لا مَمْنُون

ويستعملون كلمةَ (**ممنون**) بمعنى (**شاكِر**) ، وهِيَ كلمةٌ تركيَّةٌ . أمّا في العَرَبيّةِ فَمَعْنى **مَمْنون** : **مَقْطوع** . وقد جاءَ في الآيةِ ٨ مِنْ سورَةِ (حم) السَّجْدَة : ﴿ لَهُمْ أجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ . أيْ : غيرُ مقْطوعٍ .

ومن معاني الممنون :

(١) القَوِيّ .

(٢) أقْصَى ما عِنْدَ الرَّجُلِ .

(٣) **مَنَّهُ الأمْرُ** : أضْعَفَهُ وأعْياهُ ، فهو مَمْنُونٌ .

والمَنِينُ من حيثُ معناهُ مِثْلُ : المَمْنُونِ .

(١٠١٢) أعطاها أبوها البائِنَةَ لا المَهْرَ

ويقولونَ : **لم تَتَزَوَّجْ فُلانةُ لأنَّ أباها لم يُعْطِها مَهْرًا** . والصَّوابُ : **لم تَتَزَوَّجْ لأنَّ أباها لم يُعْطِها بائِنَةً** . لأنَّ المَهْرَ هُوَ صِداقُ المَرْأةِ ، أيْ : المالُ الذي يُؤَدِّيهِ الزَّوجُ لِزَوْجِهِ . وجَمْعُهُ : مُهُور ، ومُهورَةٌ .

أمّا البائِنَةُ فَهِيَ : المالُ الذي يُفْرِدُهُ أحَدُ الأبَوَيْنِ ، أوْ كِلاهُما ، لِوَلَدِهِ عِنْدَما يَبِينُ ، أيْ : يَبْتَعِدُ . وصَحَّ اخيرًا استعمالُها بَدَلًا مِنَ الدَّوطَة ، أيْ : المال الذي يُفْرَدُ لِلابْنَةِ عِنْدَ زَواجِها .

(١٠١٣) المَيْتُ وَالمَيِّتُ وَالمائِتُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : **وَجَدُوا مَيِّتًا عَلى الشاطِئِ ، فَدَفَنُوهُ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **وَجَدُوا مَيْتًا** ؛ لأنَّ المَيِّتَ هُوَ الذي لا يَزالُ عَلى قَيْدِ الحياةِ ، ويَسْتَشْهِدُونَ :

(١) بما أنْشَدَهُ أبُو عَمْرٍو :

أيا سائِلِي تَفْسِيرَ مَيْتٍ وَمَيِّتٍ ... فَدُونَكَ قَدْ فَسَّرْتُ إنْ كُنْتَ تَعْقِلُ

فَمَنْ كانَ ذا رُوحٍ ، فذلكَ مَيِّتٌ ... ومـا المَيْتُ إلّا مَنْ إلى القَبْرِ يُحْمَلُ

(٢) وبِقَوْلِ ابْنِ السِّكّيتِ في كتابِهِ الألفاظِ : « **هُوَ مَيِّتٌ عَنْ قَليلٍ وَمائِتٌ** . ولا يُقـالُ : مَيْتٌ عَنْ قليلٍ » . [عَنْ قليل : بَعْدَ قَليلٍ] .

(٣) وبما حكاهُ الجَوْهَريُّ عَنِ الفَرّاءِ : « يُقـالُ لِمَنْ لم يَمُتْ إنَّهُ مائِتٌ عَنْ قليلٍ وَمَيِّتٌ ، ولا يقولونَ لِمَنْ ماتَ ، هذا مائِتٌ » .

ولكنْ :

(١) قالَ الصِّحاحُ : « ماتَ يَمُوتُ وَيَماتُ أيْضًا . قـالَ الرّاجِزُ :

بُنَيَّتي سَيِّدَةَ البَنـاتِ ... عِيشِي ، ولا نَأْمَنُ أنْ تَماتِي

فَهُوَ : مَيِّتٌ وَمَيْتٌ . وقَوْمٌ مَوْتَى وَأمْواتٌ ، وَمَيِّتُـونَ وَمَيْتُونَ .

قالَ الشّاعِرُ عَدِيُّ بْنُ الرَّعْلاءِ الغَسّانِيُّ :

لَيْسَ مَنْ ماتَ فَاسْتَراحَ بِمَيْتٍ ... إنَّمـا المَيْتُ مَيِّتُ الأحْياءِ

إنّما المَيْتُ مَنْ يَعِيشُ شَقِيًّا ... كاسِفًا بالُهُ ، قليلَ الرَّجـاءِ

« ويَسْتَوِي فيه المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ ، قالَ اللهُ تعالَى : ﴿ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدةً مَيْتًا ﴾ [الآية ٤٩ مِنْ سُورَةِ الفُرْقانِ] ، ولم يَقُـلْ مَيْتَةً .

« وقالَ الفَرّاءُ : يُقالُ لِمَنْ لَمْ يَمُتْ : إنَّهُ مائِتٌ عَنْ قَليلٍ وَمَيِّتٌ . ولا يَقُولونَ لِمَنْ ماتَ : هذا مائِتٌ » .

(٢) ثُمَّ جاءَ في مُفْرَداتِ الرّاغِبِ : « وقَوْلُهُ : ﴿ إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ . مَعْناهُ : سَتَموتُ ، تنبيهـا أنَّهُ لا بُدَّ لأحَدٍ مِنَ المَوْتِ » . ثُمَّ قـالَ : « وقد عَبَّرَ قَوْمٌ عَنْ هذا المَعْنى بالمائِتِ ، وفَصَلُوا

بَيْنَ المائِتِ والمَيِّتِ » . ثُمَّ قالَ أَيْضًا : « وَالمَيْتُ مُخَفَّفٌ عَنِ المَيِّتِ » . « ويُقالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيْتٌ » . دُونَ أَنْ يُفَرِّقَ في المَعْنَى بَيْنَ الكلمتَيْنِ .

(٣) ثُمَّ أَيَّدَ الأَساسُ الصِّحاحَ في جَوازِ قَوْلِنا : « هُوَ مَيِّتٌ وَمَيْتٌ ، وَهُمْ مَوْتَى وأَمْواتٌ وَمَيِّتُونَ » .

(٤) وتلاهُ اللِّسانُ ، فَذَكَرَ ما جاءَ في الصِّحاحِ ، وما قالَهُ الفَرّاءُ ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ قِيلَ : « هذا خطأٌ ، وإِنَّما مَيِّتٌ يَصْلُحُ لِما قد ماتَ ولِما سَيَمُوتُ » . وبَعْدَ أَنِ استَشْهَدَ بِبَيْتَيِ ابْنِ الرَّعْلاءِ ، قالَ : « فَجَعَلَ المَيْتَ كالمَيِّتِ » .

(٥) ثُمَّ أَوْرَدَ المِصْباحُ بَعْضَ ما ذَكَرَهُ الصِّحاحُ ، وأَجازَ : هو مَيِّتٌ وَمَيْتٌ ، واستشهَدَ ببيتِ ابنِ الرَّعْلاءِ الأَوَّلِ ، ثُمَّ قالَ : « وأَمّا الحَيُّ فَمَيِّتٌ (بالتَّثقيلِ) لا غَيْرُ » .

(٦) ثُمَّ جاءَ بَعْدَهُ القاموسُ فقالَ : « ماتَ يَمُوتُ وَيَماتُ وَيَمِيتُ ، فهو مَيْتٌ وَمَيِّتٌ ضِدُّ حَيٍّ » . وَ « أو المَيْتُ مُخَفَّفَةً : الّذي ماتَ ، وَالمَيِّتُ وَالمائِتُ الّذي لم يَمُتْ بَعْدُ ، وهي مَيْتَةٌ وَمَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ » . وهو بإجازتِهِ : (هِيَ مَيْتَةٌ وَمَيِّتَةٌ) يُخالِفُ رأيَ الصِّحاحِ الّذي قالَ : ويَستَوِي في المَيْتِ وَالمَيِّتِ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ .

(٧) وتلاهُ التّاجُ فَذَكَرَ جُلَّ أَقْوالِ مَنْ سَبَقُوهُ ، ثُمَّ قالَ : « إِنَّ مَيْتَ (المُخَفَّفَ) أَصْلُهُ مَيِّتٌ (المُشَدَّدُ) فَخُفِّفَ . وتَخفِيفُهُ لم يُحدِثْ فيهِ مَعْنًى مُخالِفًا لمعناهُ في حالِ التَّشديدِ » . ثُمَّ ذَكَرَ بَيْتَ ابْنِ الرَّعْلاءِ :

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاسْتَراحَ بِمَيْتٍ
إِنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأَحْياءِ

واستَشْهَدَ بِقَوْلِ الآخَرِ :

أَلا يا لَيْتَنِي ، والمَرْءُ مَيْتُ
وما يُغْنِي عَنِ الحَدَثانِ لَيْتُ

وقالَ : « فَفِي البَيْتِ الأَوَّلِ سَوَّى بَيْنَهُما ، وفي الثّاني جَعَلَ المَيْتَ (المُخَفَّفَ) لِلحَيِّ الّذي لم يَمُتْ ، أَلا تَرَى أَنَّ مَعْناهُ : والمَرْءُ سَيَمُوتُ ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِ تَعالى :﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وإِنَّهُم مَيِّتُونَ ﴾ » .

ومِمّا يُدْحِضُ رَأْيَ الصِّحاحِ أَيْضًا ، ويُؤَيِّدُ ما قالَهُ القاموسُ قَوْلُهُ تَعالَى في الآيَةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ يس : ﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ الأَرْضُ المَيْتَةُ أَحْيَيْناها وأَخْرَجْنا مِنْها حَبًّا ، فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴾ . إضافَةً إلى قولِهِ تعالَى في الآيَةِ ٥٧ مِنْ سُورَةِ الأَعْرافِ : ﴿ حَتَّى إِذا أَقَلَّتْ سَحابًا ثِقالًا ، سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ .

(٨) ثُمَّ ذَكَرَ المَدُّ آراءَ جُلِّ مَنْ سَبَقَهُ مِنْ أَصْحابِ المَعاجِمِ .

(٩) وتلاهُ المَتْنُ فالوَسِيطُ ، اللّذانِ أَيَّدا رَأْيَ اللِّسانِ والتّاجِ .

لِذا يَصِحُّ أَنْ نَقولَ لِلرَّجُلِ الّذي قَضَى نَحْبَهُ : هذا مَيْتٌ وَمَيِّتٌ ، وَهِيَ مَيْتَةٌ وَمَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ وَمَيْتٌ . ولِلّذي يُوشِكُ أَنْ يَمُوتَ : هُوَ مَيِّتٌ وَمائِتٌ ، وهِيَ مَيِّتَةٌ وَمائِتَةٌ .

(١٠١٤) الماسُ والأَلْماسُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يَقولُ : الماسُ ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ (الأَلْماسُ) ، لأَنَّهُ :

(١) قَبْلَ إِدْخالِ (أل) التعريفِ عليه ، كانَ أَلْماسًا ، وليسَ ماسًا . وهُوَ مُعَرَّبُ (إِذْماس) اليُونانِيَّة ، وَعِنْدَ تَعْرِيبِهِ قُلِبَتِ الذّالُ لامًا .

(٢) لأَنَّ ابْنَ الأَثيرِ قالَ : أَظُنُّ الهمزةَ واللّامَ فيهِ أَصْلِيَّتَيْنِ ، مِثْلَهما في إلياس .

(٣) لأَنَّ الشَّيْخَ نَصْرًا الهُورِينيَّ قالَ في حاشِيَةِ القاموسِ المُحيطِ : الأَلِفُ واللّامُ في كلمة (أَلْماس) مِنْ بِنْيَةِ الكَلِمَةِ كأَلْيَةٍ .

(٤) لأَنَّ « المعجمَ الوسيط » وضَعَ هذه الكلمةَ في (أَلم) ، وقال : الأَلْماس .

(٥) لأَنَّ صاحِبَ « مَتْنِ اللُّغَةِ » يَضَعُ هذهِ الكلمَةَ في (أَلم) وفي (ماس) ، ويقولُ : ولا يُقال (أَلْماس) بقطعِ الهَمْزَةِ ، فالأَلِفُ واللّامُ فيهِ أَصْلِيَّتانِ ، ونَزْعُ الأَلِفِ واللّامِ مِنْهُ مِنْ تعارُفِ العامَّةِ .

والّذي أَفْهَمُهُ أَنا مِنْ قولِ صاحِبِ « مَتْنِ اللُّغَةِ » : (ولا يُقالُ (أَلْماس) – بقطعِ الهَمْزَةِ –) ، أَنَّ الأَلِفَ واللّامَ فيهِ لَيْسَتا أَصْلِيَّتَيْنِ ، وقد فاتَ صاحِبَنا أَنَّ الهَمْزَةَ في (أل) التَّعريفِ هِيَ هَمزةُ وَصْلٍ ، وليستْ همزةَ قَطْعٍ .

أَمّا صاحِبُ « شِفاءِ الغليلِ » ، فيقولُ عَنِ (الماسِ) : « إِنَّه بِتَمامِهِ كَلِمَةٌ غيرُ عَرَبِيَّةٍ ، ولم يَرِدْ في كلامِ العَرَبِ القَدِيمِ ، وعَرَبِيَّتُهُ : سامُور » .

ويقولُ عنه « مَتْنُ اللُّغَةِ » : « السّامُورُ أَوِ الشّامور : حَجَرُ الأَلْماس « مُعَرَّب » .

ويَضَعُ اللِّسانُ هذه الكلمةَ في (مَأَسَ) ، والتّاجُ يَضَعُها في (ماس) ، ولا يَضَعُها كِلاهما في (أَلم) .

وعندما يَشْرَحُ اللِّسانُ كلمةَ (ماس) يقولُ : (الماسُ) حَجَرٌ مَعْروفٌ ، ولم يَقُلِ (الألماس) ، ولكنَّهُ يُوردُ بَعْدَ ذلكَ قولَ ابنِ الأثيرِ ، الّذي يَظُنُّ أنَّ الألِفَ واللامَ فيهِ أصليّتانِ .

وحينَ يَشْرَحُ صاحِبُ اللِّسانِ نَفْسُهُ كَلِمَةَ شَمُّور ، يقُولُ : وأراهُ (الألماسَ) ولم يَقُلِ (الماسَ) .

أمّا التّـاجُ فَعِنْدَما يَشْرَحُ كلمةَ (ماس) يقولُ : (الماسُ) حَجَرٌ مُتَقَوِّمٌ (أيْ ذو قيمَةٍ) ، ولم يَقُلِ (الألماس) ، ثُمَّ يقولُ : ولا تَقُلْ (ألماس) أيْ بقطعِ الهمزةِ ، فإنَّهُ مِنْ لَحْنِ العامّـةِ . ثم يُوردُ قولَ ابْنِ الأثير . ويقولُ التّاجُ بعد ذلكَ في شرح كَلِمةِ شَمُّور (كَتَنُّور) : لم أسْمَعْ فيهِ شيْئًا أعتَمِدُهُ ، وأراهُ (الماسَ) ولَمْ يَقُلِ (الألماسَ) .

أمّا (مَدُّ القاموس) فإنه يَحار مِثْلي ، بعد أن يَطَّلِعَ صاحبُه على المعاجم العربيّة التي ظَهَرَتْ قبلَ مُعْجَمِهِ ، ويُجيزُ أن نقولَ : ماس وألماس .

إنَّ هذا التّبايُنَ في آراءِ عمالِقَةِ المَعاجِمِ يُجيزُ لنا أنْ نَقُولَ : هذا الماسُ ممتازٌ ، أوْ : هذا الألماسُ مُمْتازٌ . وبذلكَ نَنْجُو مِنَ البَلْبَلَةِ ، ونُزيحُ عَنّا واحدًا مِنَ الشُّكوكِ الكثيرةِ ، الّتي تَحْمِلُها إلَيْنا مَعاجِمُنا في ثنايا سُطورِها .

(١٠١٥) المُوسَى

ويقولونَ : حَلَقَ لِحْيَتَهُ بالمُوسِ . والصَّوابُ : حَلَقَهـا بالمُوسَى .

ويقولُ بعضُهُمْ إنَّ الميمَ في مُوسَى أصْليّةٌ . وَوَزْنُهُ : فُعْلَى ، مِنَ المَوْسِ ، ولذا لا يَنْصَرِفُ لوجود ألِفِ التّأنيث المقصورة . ويقولُ آخرون إنَّ الميمَ زائدة ، ووزْنُهُ مُفْعَلٌ مِنْ أوْسَى رَأْسَهُ ، أيْ : حَلَقَهُ . وعلى هذا هو مُنْصَرِفٌ يُنَوَّنُ عِنْدَ التّنكير .

وقِيلَ : المُوسَى يُذَكَّر ويؤنَّثُ ، وينصَرِفُ ولا يَنْصَرِفُ . ويُجْمَعُ على قولِ الصَّرْفِ على (المَواسِي) ، وعلى قول المَنْـعِ يُجْمَعُ على (المُوسَياتِ) .

(١٠١٦) أنا أُدِلُّ عَلَيْه

ويقولونَ : أنا أَمُونُ على فُلانٍ . والصَّوابُ : أنا أُدِلُّ عَلى فُلانٍ ، أوْ لِـي تأثيرٌ فيهِ ، أوْ لِـي جُرْأةٌ عليهِ .

أمّا الفِعْلُ (مَانَهُ يَمُونُهُ مَوْنًا) ، فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) احتَمَلَ مُؤُونَتَهُ وقـامَ بكِفايَتِهِ ، فهو : مَمُونٌ .

ونقولُ : مانَ الرَّجُلُ أهْلَهُ : كفاهم وأنفَقَ عليهم وعالَهُمْ .

(٢) مانَ الأرْضَ : شَقَّها للزَّرْعِ .

(١٠١٧) ماءٌ صافٍ ، مِياهٌ صافيةٌ

ويقولونَ : هذهِ الماءُ صافِيَةٌ . والصَّوابُ : هذهِ الميـاهُ صافِيَةٌ ، أوْ : هذا الماءُ صافٍ ؛ لأنَّ (الماءَ) مُذَكَّر ، أوْ : هذهِ الأمْواهُ صافِيَةٌ ؛ لأنَّ همزةَ الماءِ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ هاء .

وأضافَ المِصْباحُ جَمْعًا ثالِثًا ، هُوَ : أمواء (بالهمزِ على لَفْظِ الواحِدِ) .

أمّا تصغيرُ الماءِ فَهُوَ : مُوَيْهٌ .

(١٠١٨) المائدة والخِوان

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : سَنَضَعُ الطّعامَ عَلى المائِدَةِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : سَنَضَعُ الطَّعامَ عَلى الخِوانِ (بكسر الخـاءِ وضَمِّها) ؛ لأنَّنا لا نقولُ (مائدة) حَتّى يكونَ عليها طعـامٌ . وهذا مـا تقولُهُ المعاجِمُ أيْضًا . وقد أطْلَقَ مَجْمَعُ مِصْرَ اسمَ (المائدة) عَلى الخِوانِ ، سَواءٌ أكانَ عليه طَعامٌ أم لم يكنْ (الجدول رَقْم١٩) .

ولكنَّ :

مَجْمَعَ اللُّغَةِ العَرَبيّةِ القاهِرِيَّ نَفْسَه ، عاد فقال في مُعْجَمِهِ (الوسيطِ) : (المائدة) : الخِوانُ عليهِ الطَّعامُ والشَّرابُ . و — الطَّعام ذاتُهُ . (ج) موائِد .

واختلافُ آراءِ أصْحابِ المَعاجِمِ في هذه الكلمةِ تَجْعَلُنـا نُجيزُ استعمالَ كلمةِ (المائدةِ) لِلْخوانِ ، سَواءٌ أكان عليه الطَّعامُ والشَّرابُ أمْ لم يَكُونا .

(١٠١٩) الثَّوْبُ القَصيرُ أوِ المُقَطَّعة لا المِينيجوب

ويقولونَ : لَبِسَتْ فُلانَةُ المينيجوب . والصَّوابُ : لَبِسَتِ الثَّوبَ القَصِيرَ . ومَنْ شاء الدِّقَّةَ والإيجاز ، عَليهِ أنْ يقولَ : لَبِسَتِ المُقَطَّعَةَ . وقـد جاء في الأساسِ : المُقَطَّعَةُ هِيَ الثَّوْبُ القَصيرُ .

بابُ النون

(١٠٢٠) نَبَحَتْهُ الكِلابُ أَوْ نَبَحَتْ عليهِ أَوْ نابَحَتْهُ

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : نَبَحَتْ عليهِ الكِلابُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : نَبَحَتْهُ الكِلابُ ، ويستشهدونَ بقولِ الرّاجزِ :

إنَّ بَنِيَّ لَيْسَ فِيهِمْ بَرُّ
وأُمُّهُمْ مِثْلُهُمُ أَوْ شَرُّ
إذا رأَوْهـا نَبَحَتْنِي هَرُّوا

ولكنَّ :

التَّهذيبَ وَلِسانَ العَرَبِ نَقلا عَنْ شَمِرِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ قولَهُ : « يُقالُ : نَبَحَهُ وَنَبَحَ عليهِ » .

وجاءَ في مُسْتَدْرَكِ التّاجِ نَقْلًا عن التَّهذيب : « يُقالُ : نَبَحَهُ الكلبُ وَنَبَحَ عليهِ وَنابَحَهُ » .

وذكرَ كشفُ الطُّرَّة أنَّ الشّريفَ المُرْتَضى استشهَدَ بقولِ هِلالٍ :

وإنّي لَعَفٌّ عَنْ زيارةِ جارَتي
وإنّي لَمَشْنُوءٌ إلَيَّ اغتيابُهـا
إذا غابَ عَنْها بَعْلُها ، لم أكُنْ لَها
زَؤُورًا ، ولم تَنْبَحْ عَلَيَّ كِلابُهـا

وقال المِصباحُ : « نَبَحَنا الكلبُ وَنَبَحَ عَلَيْنا يَنْبِحُ أَوْ يَنْبَحُ نَبْحًا ، ونابَحَنا مِثْلُ نَبَحَنا ، وَالنُّباحُ صوتُهُ » .

وأَجازَ مَدُّ القاموسِ استعمالَ (نَبَحَهُ وَنَبَحَ عليهِ) واشتركَ المَدُّ وَمَتْنُ اللُّغَةِ في إيرادِ المصادر : نَبْح وَنَبِيح وَنُباح وَنِباح وَتَنْباح . وَيَنْضَمّ المَدُّ إلى اللّسانِ في إضافـةِ المصـدرِ : نُبوح .

لذا يجوزُ أنْ نقولَ : نَبَحَهُ الكَلْبُ أَوْ نَبَحَ عَلَيْهِ .

(١٠٢١) نُبْذَةٌ مِنَ المقالة أَوْ نَبْذٌ منها

ويقولونَ : قَرأَ نَبْذَةً مِنَ المقالة . والصَّوابُ : قَرأَ نُبْذَةً أَوْ نَبْذًا مِنها . أَيْ : شيئًا يَسيرًا مِنْها . وجمعُ نُبْذَة : نُبَذٌ ، وجَمْـعُ نَبْذ : أَنْباذ .

أمّا النَّبْذَةُ فهي النّاحِيَةُ ، وقـد تَعْنِي النُّبْذَةُ النّـاحِيَةَ أيْضًا .

(١٠٢٢) نَتجَ مِنْهُ كذا

ويقولونَ : نَتِجَ عَنْهُ كذا . والصَّوابُ : نَتَجَ مِنْهُ كذا . وهو مِنَ المَجازِ ، لأنَّ مَعْنَى : نَتَجَ الشّيْءُ مِنَ الشّيْءِ = خَرَجَ مِنْهُ ونَشأَ . ومِنْهُ : نُتِجَتِ البَهيمةُ نِتاجًا : أَيْ : وضَعَتْ وَلَدًا وهذا الوَلَدُ قد نَتَجَ مِنْها .

(راجعْ مادَّتَيْ « لا يَخْفَى عَلَى القُرّاءِ » وَ « اعتقَدَ ») .

(١٠٢٣) ذُو نَفَسٍ نَتِنٍ

ويقولونَ : فُلانٌ ذُو نَفَسٍ نَتْنٍ . والصَّوابُ : هُو ذو نَفَسٍ نَتِنٍ ، جَمْعُـهُ : نَتْنَى . أَوْ : ذُو نَفَسٍ مُنْتِنٍ ، أَوْ مِنْتِنٍ ، أَوْ مُنْتُنٍ .

وزادَ تاجُ العروس ولسانُ العَرَبِ عَلَى الصِّفاتِ المُشَبَّهَةِ مِنَ الفِعلِ (أَنْتَنَ) الصِّفَةَ المُشَبَّهَةَ مِنْتِين ، وجمعُ الصِّفاتِ الأربعِ الأخيرةِ مَناتِين . وهنالك صفةٌ سادسةٌ هِيَ نَتِين ، وجَمْعُها : نُتَناءُ .

أمّا قولُ الشّاعِرِ :

والرِّيحُ آخِذَةٌ مِمّا تَمُرُّ بِهِ
نَتْنًا مِنَ النَّتْنِ أَوْ طيبًا مِنَ الطِّيبِ

(بتَسْكينِ التّاءِ في نَتْن) فضرورةٌ شِعْرِيَّةٌ ، لا يَلْجَأُ إلى مِثْلِها الشُّعراءُ الفُحولُ . فَنَتْن ليستْ صفةً ، بل هِيَ مَصْدرُ الفِعْلِ نَتَنَ ، والنَّتانَةُ هِيَ مصدرُ الفِعْلِ نَتُنَ .

(١٠٢٤) أَنْجَبَ الوالِدانِ

ويقولونَ : أَنْجَبَ الوالدانِ أولادًا . والصَّوابُ : أَنْجَبَ الوالدانِ ، أَيْ : وَلَدا أولادًا نُجباءَ . أَوْ : أَنْجَبا بأولادٍ .

أَمّا إِذا كانَ الأَولادُ نُجباءَ ، فإنّنا نقولُ : أَنْجَبَ الأَولادُ .

وَالفِعْلُ (أَنْجَبَ) فِعْلٌ لازِمٌ .

وأَنْجَبَتِ المَرْأَةُ ، فهي مُنْجِبَةٌ ، ومِنْجابٌ : وَلَدَتِ النُّجَباءَ .

والنِّسْوَةُ : مَناجِيبُ .

ويقولُ ابنُ الأَعْرابِيِّ : أَنْجَبَ الرَّجُلُ = جاءَ بولَدٍ نجيبٍ ، أَوْ جاءَ بِوَلَدٍ جَبانٍ . فَمَنْ جَعَلَه مَدْحًا ، أَخَذَهُ مِنَ الفِعْلِ : نَجُبَ يَنْجُبُ نَجابَةً ، إِذا كانَ فاضِلًا كَرِيمًا حَسِيبًا نفيسًا في نَوْعِهِ . ومَنْ جَعَلَهُ ذَمًّا ، أَخَذَهُ مِنَ النَّجَبِ ، وَهُوَ قِشْرُ الشَّجَرِ .

(١٠٢٥) كُمَّثْرَى لا إِنجاص

ويُطْلِقُ سُكّان سوريَةَ ولبنانَ اسْمَ الإِنْجاص على شَجَرِ الفاكهةِ المُسَمَّى بالفرنسيّة Poirier ، وبالإِنكليزيّة Pear-tree ، والاسْمُ الصَّحيحُ للشّجرِ المذكورِ وثَمَرِهِ هو الاسمُ المستَعْمَلُ في جمهوريّةِ مصر العربيّة ، أَيْ : الكُمَّثْرَى .

أَمّا كلمة إِجّاص التي يُطلقونَها في بلادِ الشّامِ على الكُمَّثْرَى خطأً ، فهي الشجر المُسَمَّى باسمِ البُرْقُوق في جمهورية مصر العربيّة . وهو بالفرنسيّة Prunier وبالإِنكليزيّة Plum-tree .

(١٠٢٦) نُحاتَةُ الحَجَرِ أَوِ الخَشَبِ

ويقولونَ : نِحاتَةُ الحَجَرِ أَوِ الخَشَبِ . والصَّوابُ : نُحاتَةُ الحَجَرِ أَوِ الخَشَبِ .

وتُطْلَقُ النُّحاتَةُ عَلى البُرادَةِ ، وهِيَ ما سَقَطَ مِنَ المِبْرَدِ . وهذا الإِطْلاقُ مَجازِيٌّ . أَمّا (النُّحاتَةُ) فهي جِزْءُ النُّحاتِ .

(١٠٢٧) أَنْحاءٌ ، شقراءَ ، جُهلاءَ ، أَشْياءَ

ويقولونَ : زُرْتُ أَنحاءَ كثيرةً مِنَ البلادِ . والصَّوابُ : زُرْتُ أَنحاءً كثيرةً مِنَ البِلادِ ؛ لأَنَّ مفردَ (أَنحاءٍ) هُوَ : (نَحْوٌ) ، ومعنـاه : الجهة . وهو اسمُ جِنْسٍ ثُلاثِيٌّ مصروفٌ (تظهرُ في آخِرِهِ أَنواعُ التّنوينِ الثّلاثَةُ : الرَّفعُ والنَّصْبُ والجَرُّ) ؛ فنقولُ : أَنْحاءٌ وأَنْحاءً وأَنْحاءٍ ، إِذا كان الاسْمُ (نحْوٌ) نكرَةً مثل : ضوء وأَضواءٌ ، ونَبَـأ وأَنْباءٌ . وَوبَأ وأَوباءٌ . ورأي وآراءٌ ، وجَـوّ وأَجواءٌ .

أَمّا الاسْمُ الممدودُ الّذي يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ ، فهو المختومُ بأَلِفِ تأنيثٍ ، إِمّا لِلمفردَةِ مِثل : شَقراءَ وعذراءَ وحسناءَ ؛ أَوْ للجمعِ مِثْل : أَغْبِياءَ وعُقَلاءَ وجُهلاءَ .

أَمّا (أَشْياءُ) فقد مُنِعَتْ مِنَ الصَّرْفِ ، لأَنَّ بَعْضَهُمْ يَرى أَنَّ أَصلَها رُباعِيٌّ (شَيْئاءُ) ، فَجُمِعَتْ عَلى أَشْيِئاءَ ، ثُمَّ اخْتُصِرَتْ ، فقِيلَ (أَشْياء) ؛ لأَنّها أَخَفُّ عَلى اللِّسانِ . وظَلَّتْ ممنوعةً مـن الصَّرْفِ دلالةً عَلى أَصْلِها .

جاءَ في الآيةِ ١٠١ مِنْ سُورَةِ المائِدَةِ : ﴿ يا أَيُّها الّذينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ .

(١٠٢٨) نَخِرَ الخَشَبُ

ويقولونَ : نَخَرَ السُّوسُ الخَشَبَ . والصَّوابُ : نَخِـرَ الخَشَبُ يَنْخَرُ نَخَرًا ، فهو ناخِرٌ ونَخِرٌ ، وهو مِنَ المجاز .

ويأتِي الفِعْلُ نَخَرَ مُتَعَدِّيًا حِينَ نقولُ : نَخَرَ الحـالبُ النّاقَةَ ، أَيْ : أَدْخَلَ يَدَهُ في مَنْخَرِها ودلكَهُ لِتَدِرَّ ، والنّـاقَةُ : نَخُورٌ .

ومِنْ مَعاني الفِعْلِ نَخَرَ اللّازِمِ : مَدَّ الصَّوتَ مِنْ خَياشِيمِهِ وصَوَّتَ .

(١٠٢٩) نُخالة

ويُسَمُّونَ ما يَبْقَى في المُنْخُلِ بَعْدَ نَخْلِ الدَّقيقِ : نِخالَةً . والصَّوابُ : نُخالَة .

وفِعْلُهُ : نَخَلَ الشَّيْءَ يَنْخُلُهُ نَخْلًا ، ومِنْ معانيهِ :

(١) نَخَلَ الشَّيْءَ : صَفّاهُ واختارَهُ .

(٢) نَخَلَ السَّحابُ الثَّلْجَ أَوِ البَرَدَ : صَبَّهُ (مَجاز) .

(٣) نَخَلَ لَهُ النَّصيحةَ : صَفّاها وأَخْلَصَها (مَجاز) .

أَمّا الآلَةُ الّتي يُنْخَلُ بها فَهِي : المُنْخُلُ أَوِ المُنْخَلُ . وهو مِنَ النّوادِرِ الّتي وردَتْ بالضَّمِّ ، والقِياسُ الكسرُ لأَنَّهُ آلَةٌ . وجمع المُنخُلِ وَالمُنْخَلِ : مَناخِلُ .

(١٠٣٠) المِنْديل وَالمَـنْديل

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : مَنْدِيل ، ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ :

مِنْديل ، لأنَّ الصِّحاحَ والمِصْباحَ والمُخْتارَ ومَدَّ القاموسِ ذكَروهُ بالميمِ المكسورةِ .

ولكنّ :

(١) اللِّسانَ ذَكَرَ الكَسْرَ وَالفَتْحَ ، وقالَ إنَّ الفتحَ نادِرٌ .

(٢) وذكَرَ التّاجُ الكَسْرَ والفَتْحَ ، وقالَ إنَّ الفَتْحَ نادِرٌ ، واستِعمالَ العامَّةِ فيهِ أكثَرُ .

(٣) وقالَ القامُوسُ : المِنْديلُ (بكسر الميمِ وفَتْحِها) .

(٤) وقالَ مَتْنُ اللُّغَةِ : فتح الميم في (منديل) نادِرٌ أو عامِّيٌ .

(٥) وقالَ دوزي في موسُوعَتِهِ « مُسْتَدْرَك المُعْجَمات » : إنَّ المِنْديلَ (بكسر الميمِ وفتحِها) أصْلُهُ لاتينيٌّ، mantele أو mantile .

والمِنْديلُ هُوَ الّذي يُتَمَسَّحُ بِهِ ، وقيلَ هُوَ مِنَ النَّدْلِ ، الّذي هُوَ الوَسَخُ . أمّا جَمْعُهُ فَهُوَ : مَناديلُ . وَيُصِرُّ صاحِبُ المِصْباحِ على أنَّهُ مُذَكَّرٌ دائمًا ، مُؤَيِّدًا قولَ ابْنِ الأَنْباريِّ وغَيْرِهِ مِنْ أئِمَّةِ الضّادِ .

وفِعْلُهُ : تَنَدَّلْتُ بالمنديلِ ، أَوْ تَمَنْدَلْتُ بِهِ ، أيْ : تَمَسَّحْتُ بِهِ مِنْ أثَرِ الوَضُوءِ أوِ الطَّهُورِ . ويَرَى المِصْباحُ أنَّ تَنَدَّلَ أكثَرُ استعمالًا مِنْ تَمَنْدَلَ . وأنكَرَ الكِسائيُّ تَمَنْدَلَ ، ولكنَّ ابنَ الأعرابيِّ أجازَهُ . وذكَرَ الصِّحاحُ ثُمَّ التّاجُ أنَّ تَمَدَّلَ بالمنديلِ مِثْلُ : تَنَدَّلَ بِهِ .

والعامَّةُ تَفْتَحُ ميمَ (المنديل) ، وقد أخذ الأتْراكُ عَنّا هذه الكلمةَ مفتوحةَ الميمِ . وهذا يَحْمِلُني على إجازةِ :

(١) المِنْديلِ وَالمَنْديلِ .

(٢) وَتَنَدَّلَ بالمنديلِ .

(٣) وَتَمَنْدَلَ بِهِ .

(٤) وَتَمَدَّلَ بِهِ .

(١٠٣١) أَنْدِية ونوادٍ وأَنْداء

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَجْمَعُ النّاديَ على نَوادٍ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أَنْدِيَة . وجَمْعُ الجَمْعِ : أنْدِيات . ويَجْمَعُ اللِّسانُ النّاديَ على أنْدِيَةٍ وأنْداءٍ .

ولكنّ :

المُعْجَمَ الوسيطَ يَجْمَعُ النّاديَ على أنْدِيَةٍ ونَوادٍ ، وبذلكَ سايَرَ مُعْظَمَ العامّةِ في البلادِ العربيّةِ الّذينَ يجمعونَ النّاديَ على نَوادٍ .

ويُجيزُ الغلايينيُّ أنْ نَجْمَعَ الأَنْدِيَةَ على نَوادٍ ، ويَقُولُ إنَّهُ مُطابِقٌ للقياسِ ، كما قالوا : « جامِع وجوامِع ، وطابِق وطوابِق ، وسالِف وسَوالِف ، وَسابِق وسوابِق » .

ثُمَّ يَسْتَشْهِدُ بقَوْلِ صاحِبِ القاموسِ في أوائِلِ خُطْبَةِ كتابِهِ : (محمّدٌ خَيْرُ مَنْ حَضَرَ النَّوادي) .

ويقول عبّاس حَسَن في الجُزْءِ الرّابعِ مِنَ « النَّحْوِ الوافي » : « والحَقُّ أنَّ صِيغَةَ (فاعِل) تُجْمَعُ قِياسًا على (فَواعِل) ، سَواءٌ أكانَتْ صِيغَةُ (فاعل) صِفَةً للمُذَكَّرِ العاقل أمْ غَيرِ العاقِلِ . ولكنّها إنْ كانَتْ وَصْفًا لِمُذَكَّرٍ غيرِ عاقِلٍ ، كانَتْ أقْوَى » .

والنّادي هُوَ المجلِسُ والقَوْمُ المجتمِعُونَ فيهِ . ولا يُسَمَّى ناديًا حَتّى يَكُونَ فيهِ أهْلُهُ . ويُطْلَقُ النّادي عَلَى أهْلِ المَجْلِسِ مَجازًا .

ومِنْ مَعاني النّادي : الشَّخْصُ أوِ الشَّبَحُ .

أمّا قَوْلُهُ تعالَى في الآيَةِ ١٧ مِنْ سُورَةِ العَلَقِ : ﴿ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ ﴾ . فمعناهُ : فَلْيَدْعُ عَشيرَتَهُ ، وَهُمْ أهلُ النّادي ، والنّادي مَكانُهُ ومَجْلِسُهُ ، فَسَمّاهُ بِهِ (مجاز مُرْسَل علاقَتُهُ المَحَلِّيَّة) .

والنَّدِيُّ ، والنَّدْوَةُ ، والمُنْتَدَى تَعْنِي (النّادِيَ) أيْضًا .

أمّا النَّوادي ، فَمِنْ مَعانيها :

(١) الحوادث .

(٢) الأشياءُ المُبْتَلَّةُ .

(٣) النُّوقُ المُتَفَرِّقَةُ في النَّواحي ، أو الشّاردة .

(٤) النَّواحِي .

(٥) نَوادي الكَلامِ : ما يَتَفَوَّهُ بِهِ الإنسانُ وَقْتًا بَعْدَ آخرَ .

(٦) نَوادِي النَّوَى (جَمْع نَواة) : ما تَطايَرَ مِنْها عِنْدَ كَسْرِها .

أمّا مُفْرَدُ النَّوادي فَهُوَ : النّادِيَةُ . وقد تُجْمَعُ النّادِيَةُ على نادِياتٍ .

(١٠٣٢) أرْضٌ نَدِيَةٌ وَنَدِيَّةٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هذه أرْضٌ نَدِيَّةٌ ، أيْ : أصابَها النَّدَى ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : أرْضٌ نَدِيَةٌ ، ولكنَّ الأساسَ واللِّسانَ يُجيزانِ أن نقولَ أيضًا : هذهِ أرْضٌ نَدِيَّةٌ .

لذا قُلْ : هذه أرْضٌ نَدِيَةٌ وَنَدِيَّةٌ .

(١٠٣٣) العَطاءُ النَّزْرُ

ويقولونَ : هذا عَطاءٌ نَذْرٌ ، أيْ : قليلٌ تافهٌ . والصَّوابُ : هذا عَطاءٌ نَزْرٌ . وفِعْلُهُ : نَزُرَ الشَّيْءُ يَنْزُرُ نَزْرًا ، ونَزارَةً ، ونُزورَةً ، ونَزارًا .

أمّا النَّذْرُ فَهُوَ : ما يُقَدِّمُه المرءُ لِرَبِّهِ ، أو يُوجِبُهُ على نَفْسِهِ مِنْ صَدَقَةٍ أو عِبادةٍ أَوْ نَحْوِهِما . وجمعهُ : نُذورٌ .

أمّا فِعْلُهُ فهو : نَذَرَ يَنْذِرُ ويَنْذُرُ نَذْرًا ونُذورًا . والنَّذيرةُ هِيَ : ما يُعْطِيهِ نَذْرًا .

(١٠٣٤) أُصيبَ بنَزْفٍ أَوْ نَزيفٍ

ويُخَطِّئونَ من يقولُ : أُصيبَ فُلانٌ بنَزيفٍ مِنْ أنْفِهِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أُصيبَ بِنَزْفٍ مِنْ أنْفِهِ ، لأنَّ النَّزيفَ هُوَ :الَّذي سالَ مِنْهُ دَمٌ كَثيرٌ حَتّى ضَعُفَ . ونقولُ : نَزَفَ الدَّمُ فُلانًا نَزْفًا ، فَهُوَ نَزيفٌ أَوْ مَنْزوفٌ ، وهذا هو رأيُ جميعِ المعاجم .

ومِنْ مَعاني النَّزيف :

(١) المَحْمومُ .

(٢) السَّكرانُ .

(٣) مَنْ عَطِشَ حَتّى يَبِسَتْ عُروقُهُ ، وَجَفَّ لسانُهُ .

أمّا النَّزْفُ مِنَ الأنْفِ فَهُوَ : رُعافٌ ورَعْفٌ ورَعَفٌ ، وهِيَ مِنَ المَجازِ . وفِعْلُهُ : رَعَفَ ورَعُفَ كما في الصِّحاحِ والمصباحِ والتّاجِ واللِّسانِ (وقد أنكرَه الأزْهَرِيُّ والأصْمَعِيُّ) ، ورُعِفَ ، وقد أنكرَهُ الأزْهَرِيُّ .

ولكنّ :

المُعْجَمَ الوسيطَ يقولُ إنَّ مجمعَ اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قال إنَّ من معاني (النَّزيف) : خُروجَ الدَّمِ غزيرًا مِنَ الأنْفِ أَوِ الفَمِ أو نَحْوِهِما لِعِلَّةٍ أوْ جُرْحٍ .

لذا قُلْ :

(١) أُصيبَ فُلانٌ بِنَزْفٍ .

(٢) أُصيبَ فُلانٌ بِنَزيفٍ .

(١٠٣٥) نَزَلَ له عَنْ حَقِّهِ (مَجاز)

ويقولونَ : تنازلَ فُلانٌ عَنْ حَقِّهِ لِجارِهِ . والصَّوابُ : نَزَلَ لَهُ عَنْ حَقِّهِ . وقد جاء في التّاجِ : نَزَلَ عَنِ الأمْرِ : إذا تَرَكَهُ ، كأنَّهُ كانَ مُسْتَوْلِيًا عَلَيْهِ مُسْتَعْلِيًا ، وَهُو مَجاز .

أمّا (تَنازَلوا) فَمِنْ معانيهِ :

(١) تطاعَمُوا عِنْدَ هذا مَرَّةً ، وَعِنْدَ ذاكَ أُخْرَى .

(٢) نَزَلُوا عَنْ إبِلِهِمْ إلى خَيْلِهِمْ فتضارَبُوا في الحَرْبِ .

وكُلُّ فِعْلٍ على وزن (تَفاعَلَ) يَحْمِلُ مَعْنَى المُشارَكَةِ بين اثنين أَوْ أَكْثَر . وهُنا لَمْ يَنْزِلْ عن حَقِّهِ إلّا شخصٌ واحِدٌ .

ونَشْتَقُّ (تفاعَلَ) للواحِدِ أحيانًا ، إذا دَلَّ ذلك الاشتقاقُ على الكَذِبِ : مثل : تَعامَى : إذا تظاهَرَ بالعَمَى ، وتَصامَّ : أرى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصَمُّ ، مَعَ أنَّه يَسْمَعُ ، وتَماوَتَ : أرى أنَّهُ مَيِّتٌ وَهُوَ حَيٌّ . والتَّنازُلُ عَنِ الحقِّ لا يُمْكِنُ أنْ يَتَظاهَرَ بِهِ المَرْءُ ، ويُضْمِرَ عَدَمَ التَّنازُلِ .

أمّا تنازَلَ عَنِ العَرْشِ فخطأٌ صَوابُهُ : اعْتَزَلَ العَرْشَ .

(١٠٣٦) تَنَزَّهَ ، انْتَزَهَ ، نَزِهَ ، مُتَنَزَّهٌ ، مُنْتَزَهٌ ، مَنْزَهٌ

ويقولونَ : مُنْتَزَهٌ باعتبارِ الفِعْلِ انْتَزَهَ . والأعلى : مُتَنَزَّهٌ مِنَ الفِعْلِ : تَنَزَّهَ .

وبَعضُ المُحْدَثِينَ يُسَمُّونَ المُتَنَزَّهَ مَنْزَهًا ، كما فعل إبراهيم طوقان في قصيدتِهِ « كارثة نابلس » باعتبارِ الفِعْلِ نَزِهَ :

كانَ جَرْزِيمُ مَنْزَهًا ، والغَواني
في ظِلالٍ مِنْهُ ، وماءٍ زُلالِ

وجَرْزيمُ هُوَ أَحَدُ جَبَلَيْ مدينةِ نابُلُس .

(١٠٣٧) بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ أَوْ بالنِّسْبَةِ لَهُ

ويقولونَ : نِسْبَةً لَهُ ، وبالنِّسْبَةِ لِكذا . والصَّوابُ : نِسْبَةً إليهِ ، وبالنِّسْبَةِ إلى كذا . أيْ : بالنَّظَرِ إليهِ والقِياسِ إلَيْهِ .

أمّا المجازُ الَّذي جاءَ في الأساسِ واللِّسانِ والتّاجِ : جَلَسْتُ إليهِ فنسبَني ، فانتسَبْتُ لَهُ ؛ فإنَّ (نسبني) هُنا مَعْناهُ : سألَني أنْ أنْتَسِبَ . وَ (انتسبْتُ لَهُ) هُنا معناهُ : أظْهَرْتُ نَسَبي لِمَنْ سأَلَني عنهُ ، وذكَرْتُهُ .

ولم أجِدِ (اللّام) بعد الفِعْلَيْنِ (نَسَبَ وانْتَسَبَ) ، أو بعد

المصدر (النِّسْبَة) في الصِّحاحِ ، والأساسِ ، واللِّسانِ ، والمصباحِ ، والمحيطِ ، والتّاجِ ، وأقربِ الموارِدِ ، ومتنِ اللُّغَـةِ ، والوسيطِ .

وجاءَ في فهرس شذور الذّهب لابنِ هشامِ الأنصاريِّ ، لِشارحِهِ محمد محيي الدين عبد الحميد ، ما يأتي :

(١) الأفعال بالنسبة للمفعول به .

(٢) الأعداد بالنّسبة للتّذكير والتّأنيث .

(٣) الأعداد بالنّسبة للتّمييز .

وجاء في النّحو الوافي في الفِهْرِسِ المفصّل لِلمجلّد الرّابع : والنّسَبِ لِلْمُثَنّى .

أمّا في بقيّة الفِهرس ، وفي المتْنِ والهامشِ ، فقد جـاء الفعلُ (نَسَبَ) وكلمةُ (النِّسْبَة) مَتْبوعَيْن بحرف الجَرّ (إلى) ، كما ظهر ذلك في كتُب النّحو الأُخْرَى .

فإمّا أنْ يكونَ وَضْعُ اللّامِ هَفْوَةً غيرَ مقصودةٍ ، وإمّـا أن يكون شارحُ الشُّذورِ ، ومُؤلِّفُ النّحو الوافي ، قدْ عَمِلا برأيِ صاحِبَي الصِّحاحِ ولسانِ العَرَبِ ، عندما قـالا : حُروفُ الجَرِّ يَنُوبُ بَعْضُها عَنْ بَعْض ، إذا لم يَلْتَبِسِ المَعْنَى .

وأنا لا أَرَى بأسًا في أن نقولَ : نَسَبَ لَهُ ، كما نقولُ : نَسَبَ إلَيْهِ .

(راجِعْ مادّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرّاءِ » و « اعتقَدَ ») .

(١٠٣٨) مُسْتَوَى الماء لا منسوبُ الماءِ

ويقولونَ : بَلَغَ مَنْسُوبُ ماءِ النّيلِ كذا مِتْرًا . والصَّوابُ : بَلَغَ مُسْتَوَى ماءِ النّيلِ كذا مِتْرًا . ومَعَ أنَّ المُعْجَمَ الوسيطَ قال : « ومنسوبُ الماءِ في النَّهْر : المُسْتَوَى الّذي يَصِلُ إليهِ في ارتفاعِهِ . (ج) : مَناسيبُ (مُحْدَثة) » ، فإنّـهُ لم يذكُرْ أنَّ مجمـعَ القـاهرةِ وافقَ على ذلـك ، حتّى تحِقَّ لنا إجازةُ استعمالِها .

أمّا المَنْسُوبُ في المعاجم فَهُو :

(١) ذُو الحَسَبِ والنَّسَبِ .

(٢) شِعْرٌ مَنْسُوبٌ : فِيهِ نَسِيبٌ (غَزَل) .

(٣) خَطٌّ مَنسوبٌ : ذو قاعِدَةٍ .

(١٠٣٩) أَنْسِجَة

ويَجْمَعُونَ كلمةَ (نَسيج) عَلى نُسُج ، وقد جاء في القاموسِ المُحيطِ للفيروزأباديّ ، وفي مَتْنِ اللُّغَةِ لأحمد رضا ، وفي كُلٍّ مِنَ اللِّسانِ والتّاجِ روايةً عن ثَعْلَبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ ، وفي مَـدِّ القاموس أنَّ النُّسُجَ هِيَ : السَّجّاداتُ .

وَالصَّوابُ أنْ نَجْمَعَ كلمةَ (نَسيج) على (أَنْسِجَة) ، لأنَّ جَمْعَ القِلَّةِ (أَفْعِلَة) هُوَ جَمْعٌ لِكُلِّ ٱسْمٍ رُباعِيٍّ ، مُذَكَّرٍ ، قَبْلَ آخِرِهِ حَرْفُ مَدٍّ ، مِثْلُ : رَغِيف = أَرْغِفَة ، وطعام = أطْعِمَة ، وعمود = أعْمِدَة .

ولم يَشِذَّ مِنَ الأسماءِ إلّا جَمْعُ : (جائِز) على (أَجْوِزَة) ، و (قَفا) عَلى (أَقْفِيَة) . [الجائِزُ : الخَشَبَةُ المُعْتَرِضَةُ بَـيْنَ الجِدارَيْنِ ، وهِيَ الّتي تُوضَعُ عليها أطْرافُ الخَشَبِ في سَقْفِ البَيْتِ] .

ولكنَّ المعجَمَ الوسيطَ ومحيطَ المحيطِ وأقربَ الموارِدِ جَمَعَتِ النَّسيجَ على نُسُجٍ ، ولستُ أَعلَمُ المصدرَ الّذي اعتَمَدوا عليه ، ولستُ واثِقًا من صحّة هذا الجَمْعِ ، لأنّ المعجمَ الوسيطَ لم يَقُل إنّ مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة وَضَعَ هذا الجمعَ ، ولم يَقُلْ إنّـهُ جَمْعٌ مُحْدَثٌ ، ولأنني لم أَجِدْهُ في مُعْجَمٍ من المعجَمات الّتي يُعْتَمَدُ عليها .

لِذا أَنْصَحُ باستِعمال الجَمْعِ القياسيِّ (أنْسِجَة) ، وإهمالِ (النُّسُجِ) .

(١٠٤٠) النَّسِيمُ وَالنَّسَمُ وَالنَّيْسَمُ

ويُسَمُّونَ الرِّيحَ اللَّيِّنَةَ نَسَمَة ، وهِيَ في الحقيقةِ : النَّسِيمُ وَجَمْعُهُ : نِسامٌ ، أو النَّسَمُ وجَمْعُهُ : أَنْسامٌ .

وقد أخطأ بشارة الخُوري (الأخطل الصّغير) حينَ جمع النّسيم على نَسائِم في قولِهِ :

سَلْمَى أطفِئي الأنوارَ ، وافتَحِي
هذي الكُوَى لِنسائِمٍ جُـدُدِ

ولو قال (لِنَياسِمٍ) لَظَلَّ مُحافِظًا على الوزنِ والمَعْنَى .

أمّا النَّسَمَةُ ، وجَمْعُها : نَسَمٌ ونَسَمَاتٌ ، فَهِيَ :

(١) نَفَسُ الرُّوحِ .

(٢) الإنسانُ .

(٣) المملُوكُ ذَكَرًا كان أوْ أُنثى .

(٤) الرَّبْوُ . وفي الحَديثِ : « تَنَكَّبُوا الغُبارَ فَمِنْهُ تكـونُ النَّسَمَةُ » .

وجاء في (التّاجِ) أنَّ النَّسَمَ هُوَ الأنْفُ يُتَنَفَّسُ بِهِ .

وهُنالِكَ كلمة مُرادفة لِـ (النَّسيم) هِيَ (النَّيْسَمُ) .
ويَرى (المِصْباحُ المنيرُ) أَنَّ النَّسَمَةَ كانَتْ تُطلَقُ على نَفَسِ الرِّيحِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بها النَّفْسُ .

(١٠٤١) النَّسا ، عِرْقُ النَّسا

ويقولونَ : أُصِيبَ بالتِهابٍ في عِرْقِ النَّسا . والصَّوابُ : أُصِيبَ بالتِهابٍ في عِرْقِ النَّسا . وَهُوَ عِرْقٌ (عَصَبٌ) غَليظٌ يَمْتَدُّ مِنَ الوَرِكِ إلى الكَعْبِ . مُثَنّاهُ : نَسَوانِ ونَسَيانِ . وجَمْعُهُ : أَنْساء .

ولا يقتصِرُ التِهابُ هذا العَصَبِ على النِّساءِ وَحْدَهُنَّ ، بَـلْ يَلْتَهِبُ في كِلا الرِّجال والنِّساءِ على حَدٍّ سَواءٍ .

ويَكْتُبُ المِصْباحُ (النَّسَى) بالألفِ المقصورة . ويَقُـولُ الأَصْمَعِيُّ : هُوَ النَّسا ، ولا تَقُلْ : عِرْقِ النَّسا ، ولكنَّ ابنَ السِّكِّيتِ أَجازَ ذلكَ .

لذا قُلْ :
(١) النَّسا .
(٢) عِرْقِ النَّسا .

(١٠٤٢) نِسْوِيّ

ويقولونَ في النِّسْبَةِ إلى نِساء : نِسائِـيّ كالجمعيّات النِّسائِيَّةِ المُنتشِرَةِ في العالَمِ العَرَبِيِّ . والصَّوابُ : نِسْوِيّ . وهذا هو قولُ سِيبَوَيْهِ أَوْرَدَهُ اللِّسانُ والتّاجُ .

وتُجْمَعُ المرأةُ أيضًا على : نِسْوَةٍ ، ونُسْوَةٍ ، وكَسْرُ النُّونِ أَفْصَحُ ، كما يَرَى المِصْبـاحُ ، ونِسْوان ، ونُسْوان ، ونِسُون .

ويقول بعضُهم : إنّ النِّساءَ هِيَ جَمْعُ : نِسْوَة . ويُصَغَّرُ على نُسَيَّةٍ ، ونُسَيّات . والثّاني : تصغير للجمع .

(١٠٤٣) نُشارَة

ويُسَمُّونَ ما يَسْقُطُ مِنَ المِنْشار في النَّشْرِ : نِشارةً . والصَّوابُ : نُشارَة ، لأنَّ النُّشارَةَ هِيَ حِرْفَةُ النَّشّار .

وفِعْلُهُ : نَشَرَ الخَشَبَةَ يَنْشُرُها نَشْرًا (مَجاز) . وتُسَمّى الآلَةُ الَّتي يُنْشَرُ بِهـا : المِنْشارَ .

ومن مَعاني الفِعْلِ نَشَرَ :

(١) نَشَرَ اللهُ المَيِّتَ نَشْرًا ونُشورًا (مَجاز) : أَحياه وبَعَثَهُ بعد الموت .
(٢) نَشَرَ المَيِّتُ نَشْرًا ونُشورًا (مَجاز) : عاشَ بعد الموت .
(٣) نَشَرَ العُشْبُ نَشْرًا (مَجاز) : اخضَرَّ بعد يَبْسٍ بمطرٍ يُصيبُه في نِهاية الصَّيْف .
(٤) نَشَرَ الثَّوبَ نَشْرًا : بَسَطَهُ .
(٥) نَشَرَتِ الرِّيحُ نَشْرًا (مَجاز) : هَبَّتْ في يومِ غَيْمٍ .
(٦) نَشَرَ الخَبَرَ نَشْرًا : أذاعَهُ .
(٧) نشرَ الشيءَ (مَجاز) : أَخذهُ غَضًّا طَرِيًّا .

(١٠٤٤) رَجُلٌ نَشِيطٌ أَوْ ناشِطٌ

ويقولونَ : رَجُلٌ نَشِطٌ . والصَّوابُ : رَجُلٌ نَشيطٌ أَوْ ناشِطٌ ، أَيْ : الذي تَطيبُ نَفْسُهُ لِلْعَمَـلِ وَغَيْرِهِ . وهِيَ نَشيطـة وناشِطة .

ومِنْ مَعاني الفِعْل : نَشِطَ يَنْشَطُ نَشاطًا :
(١) نَشِطَتِ الدّابَّةُ : سَمِنَتْ .
(٢) نَشِطَ مِنَ المَكانِ : خَرَجَ .
(٣) نَشِطَ فُلانٌ : قَطَعَ مِنْ بَلَدٍ إلى بَلَدٍ .

(١٠٤٥) وَضَعَهُ نُصْبَ عَيْنِهِ

ويقولونَ : وَضَعَ استِردادَ فِلَسْطِينَ نَصْبَ (بكسرِ النّونِ أو فتحها) عَيْنِهِ . والصَّوابُ : وَضَعَ استِردادَها نُصْبَ عَيْنِهِ ، أَيْ : أَمامَ نَظَرِهِ .

(١٠٤٦) الغَرْسَةُ وَالغُرَيْسَة لا النَّصْبَة

ويُطلِقُونَ اسْمَ النَّصْبَة على الشَّجَرةِ الصَّغيرةِ ، الَّتي تُقْتَلَعُ مِنْ مَكانِها لِتُغرَسَ في البُسْتانِ ، وهِيَ مأخُوذَةٌ مِنَ الفِعْلِ نَصَبَه : إذا أَقـامَهُ ورَفَعَهُ . والنَّصْبَةُ عامِّيَّةٌ ، فَصيحُها : غُرَيْسَةٌ ، إذا كانَتْ صغيرةً جِـدًّا ، أَوْ : غَرْسَة إذا كـانَتْ صغيرة .

ويَستَعْمِلُ آخرونَ كَلِمَةَ شَتْلَة ، وهِيَ دَخيلَةٌ مِنَ الآرامِيَّةِ بِلَفْظِها ومَعْناها ، وقـد وافق المعجمُ الوسيط على استعمالِهـا ، وقالَ : [الشَّتْلَة : النَّبْتَةُ الصَّغيرةُ تُنْقَلُ مِنْ مَنبِتِهـا إلى مغرَسِها (مولَّدة)] . ولم يذكُرْ أنّ المجمَعَ وافق على ذلك .

(١٠٤٧) نُصُبٌ تَذْكارِيّ

ويقولونَ : أقامُوا لِلفِدائِيِّ المَجهولِ نَصَبًا تَذْكارِيًّا . والصَّوابُ : أقامُوا له نُصُبًا ، أَوْ نَصْبًا ، أو نُصْبًا تَذْكارِيًّا .

أمّا النَّصَبُ فَهُوَ :

(١) التَّعَبُ .

(٢) العَلَمُ المنصوبُ .

(١٠٤٨) مُحتالٌ لا نَصّابٌ

ويقولونَ : نَصَبَ فُلانٌ عَلى فُلانٍ ، فهو نَصّابٌ . والصَّوابُ : احتالَ فُلانٌ عَلى فُلانٍ ، فهو مُحْتالٌ .

ويقولُ المُعْجَمُ الوسيطُ : « النَّصّابُ هو المُحتالُ الخَدّاعُ (محدثة) » . ولا يقول إنَّ مجمع اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ قد وافقَ على استعمالِ : نَصَبَ وَنَصّاب .

وَالنَّصّابُ في المَعاجِمِ هُو : الذي ينصِبُ نَفْسَهُ لِعَمَلٍ لم يُنْصَبْ لَهُ ، مثل أنْ يَتَرَسَّلَ وليسَ برسُولٍ . وقد استعملَتْهُ العامَّةُ بمعنَى الخَدّاعِ المُحتالِ لأكْلِ أمْوالِ النّاسِ .

(١٠٤٩) نَصَرَهُ

ويقولونَ : أخذَ بناصِرِهِ . والصَّوابُ : نَصَرَهُ ، أوْ قامَ بِنُصْرَتِهِ ، أَوْ شَدَّ أَزْرَهُ ، أَوْ أَخَذَ بِيَدِهِ ، لأنَّ :

(١) النّاصِرَ هُوَ : النَّصِيرُ ، وجَمْعَ النّاصِر : نَصْر مثـل : صاحِب وصَحْب . أمّا جَمْعُ النَّصِير فهو : الأَنصار ، مِثـل : شريف وأشراف .

وقَدْ جاءَ في الآيةِ ١٠ مِنْ سُورَةِ الطّارِق : ﴿ فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ ولا ناصِرٍ ﴾ .

(٢) النّاصِر : المَسِيلُ الّذي يأتي بالماءِ مِنْ بَعِيدٍ . وجَمْعُـهُ : نَواصِرُ .

(٣) الغَيْثُ (مَجاز) .

(٤) كُلُّ مَنْ ينتمي إلى قبيلَتَيِ الأَوْس والخَزْرَج ، اللَّتَيْنِ آزَرَتا رسولَ اللهِ ﷺ ، والجمع : أَنْصار ، والنِّسْبَة : أَنصاريّ . وهِيَ : نَصِيرة .

(١٠٥٠) نَصْرانِيّ

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ نُصْرانِيٌّ . والصَّوابُ : نَصْرانِيٌّ ، نِسْبَة إلى النّاصِرةِ على غير قِياس . وهُوَ نَصْران ، وهِيَ نَصْرانَة ، وهم نَصارَى ، مثل نَدْمان ونَدْمانَة ونَدامَى . وقيل : نَصْران ونَصْرانَة لا يُستعملان إلّا في الشِّعْرِ . قـالَ أبو الأَخْزَرِ الحِمّانِيُّ :

فكلتاهما خَرَّتْ ، وأَسْجَدَ رَأسُها
كما أَسْجَدَتْ نَصْرانَةٌ لَمْ تَحَنَّفِ

وقال صاحِبُ الصِّحاحِ ، بعد أنِ استَشْهَدَ بهذا البَيْتِ : « ولكنْ لم يُسْتَعْمَلْ نَصْرانٌ إلّا بياءِ النَّسَبِ ، لأنَّهم قالُوا : رَجُلٌ نَصْرانِيٌّ ، وامْرأةٌ نَصْرانِيَّةٌ » .

والنَّصرانِيَّة أيْضًا : دينُ النَّصارَى .

(١٠٥١) عَشَرَةُ دنانيرَ ونِصْف

ويُخَطِّئُونَ مَنْ يقولُ : اشتريْتُهُ بِعَشَرَةِ دنانيرَ ونصفٍ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ أنْ نقول : اشتريْتُهُ بعشَرَةِ دنانيرَ ونِصْفِ الدِّينار ، خَوْفًا من أنْ يُظَنَّ أنَّ المَقْصُودَ بالنِّصْفِ هو نِصْفُ العَشَرةِ . وبمـا أنَّ النّاسَ يَفْهَمونَ أنَّ المَقْصودَ بالنِّصْفِ هُوَ نِصْفُ الدِّينـارِ ، فلا أرَى مانِعًا مِنَ القولِ : اشتراهُ بعَشَرَةِ دنانيرَ ونِصفٍ . وفي الحَذْفِ مَـعَ المحـافَظَـة عَلى المَعْنى بلاغة .

فما هو رأيُ مَجامِعِنا ؟

(١٠٥٢) نُضْج الثَّمَرِ

ويقولونَ : نَضِجَ الثَّمَرُ نُضوجًا . والصَّوابُ : نَضِجَ يَنْضَجُ نَضْجًا ، أَوْ نُضْجًا ، أَوْ نِضاجًا (لم يورد هذا المَصْدَرَ غيرُ المعجمِ الوسيطِ) ، فهو : ناضِجٌ ونَضِيجٌ ، أَوْ : أَنْضَجَهُ فَهُوَ : مُنْضَجٌ ، ويقولُ المِصْباحُ : هُوَ نَضِيجٌ أَيْضًا .

وقد جاءَ في الآيةِ ٥٥ مِنْ سُورَةِ النِّساء : ﴿ كُلَّما نَضِجَتْ جُلودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُودًا غَيْرَها ﴾ .

وقد أخطأَ أميرُ الشُّعراءِ أحمد شوقي ، حِينَ قالَ في جَرّاحِ مِصْرَ الكبير عَلي باشا إبراهيم :

يَدُ إبراهيمَ لو جِئْتَ لَهـا
بِذَبِيحِ الطَّيْرِ ، عادَ الطَّيَرانا
لو أتَتْ قَبْلَ نُضُوجِ الطِّبِّ ما
وَجَدَ التَّنْوِيمُ عَوْنًا فاستَعانا

ولو قال :

لو أَتَتْنا قَبْلَ نُضْجِ الطِّبِّ ما
وَجَدَ التَّنويمُ عَوْنًا فاستَعانا

لَتجَنَّبَ الخطأَ ، وظَلَّ الوزْنُ مُستَقيمًا .

(١٠٥٣) نَعْلُ الحِصانِ لا نَضْوَتُهُ

ويقولونَ : بَلِيَتْ نَضْوَةُ الحِصانِ . والصَّوابُ : بَلِيَتْ نَعْلُ الحِصانِ . وكَلِمَةُ (نَعْل) في اللُّغةِ العَرَبيَّةِ مُؤَنَّثةٌ .

(١٠٥٤) نَظَرَ في قَضِيَّتِهِ وَ نَظَرَ قَضِيَّتَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : نَظَرَ القُضاةُ قضيَّةَ المجرمِ فُلانٍ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : نظَرُوا في قَضِيَّتِهِ ، أيْ : درسوها وتَدَبَّروها بأفكارهم ، اعتمادًا عَلى ما جاءَ في الآية ٨٨ مِنْ سُورَةِ الصّافّات : ﴿ فَنَظَرَ نَظْرَةً في النُّجُومِ ﴾ . أيْ : تأمَّلَها لأنّهم كانوا يشتَغِلونَ بالتّنجيم . واعتمادًا على ما جاءَ في المِصْباح : « وقالَ بعضُهُمْ : يتعدّى الفِعْلُ (نَظَرَ) إلى المُبْصَراتِ بِنَفْسِهِ ، ويتعدّى إلى المعاني بِ (في) ، فقولُهم : نظرْتُ في الكِتابِ هُوَ على حذفِ معمولٍ ، والتَّقديرُ : نظرْتُ المكتوبَ في الكتاب » .

ولكنَّ :

الفِعْلَ (نَظَرَ) جاءَ في القرآنِ الكريمِ أيضًا بمعنى : (تَأَمَّلَ) ففي الآيةِ ١٠١ مِن سُورَةِ يُونُس ، قال تعالَى : ﴿ قُلِ انظُرُوا ماذا في السَّماواتِ والأَرْضِ ﴾ .

ويقولُ الزَّبيديُّ : إنَّ مَعْنَى (انظروا) هُنا هُوَ : (تأمَّلوا) .

وهذا يُجيز لنا أن نقولَ :

(١) نظَرُوا في قضيّةِ المُجْرِمِ .
(٢) نظروا قضيّةَ المجرمِ .

وجُلُّ المعاجِمِ تُؤْثِرُ الجملة الأولى .

(١٠٥٥) نَظَرَتْ في المِرْآةِ أَوْ تَمَرْأَتْ

ويقولونَ : نَظَرَتْ فُلانَةُ إلى المِرْآةِ لِتَرَى حُسْنَها . والصَّوابُ : نَظَرَتْ في المِرْآةِ ، أَوْ : تَمَرْأَتْ عَلى تَوَهُّمِ أَصالَةِ الميم ، كما قالوا : تَمَسْكَنَ . أَوْ : تَرَأَّت فُلانَةُ (بتضعيف الهمزة المفتوحة) ، أَوْ : تَراءَتْ .

(١٠٥٦) النُّعَرَةُ الطّائِفِيَّة

ويقولونَ : النَّعْرَةُ الطّائِفِيَّة . ويَقْصِدُون بذلكَ : التَّعَصُّبَ الطّائِفِيَّ . والصَّوابُ : النُّعَرَةُ الطّائِفِيَّةُ . والنُّعَرَةُ هِيَ الخُيَلاءُ والكِبْرُ ، وقدِ استُعيرَتْ للتَّعَصُّبِ .

قالَ الجَوْهَرِيُّ : النُّعَرَةُ ذُبابٌ ضَخْمٌ ، أَزْرَقُ العَيْنِ ، أَخْضَرُ ، لَهُ إِبْرَةٌ في طَرَفِ ذَنَبِهِ ، يَلْسَعُ بِها ذواتِ الحافِرِ خاصَّةً ، ورُبَّما دَخَلَ في أَنْفِ الحِمارِ ، فيَرْكَبُ رأسَهُ ، ولا يَرُدُّهُ شَيْءٌ .

ثُمَّ استُعْمِلَتِ النُّعَرَةُ مَجازًا لِلْخُيَلاءِ والأَنَفَةِ والكِبْرِ . ويُقالُ : لأُطَيِّرَنَّ نُعَرَتَكَ ، أيْ : كِبْرَكَ وجَهْلَكَ مِنْ رأسِكَ .

وفي حَديثِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ : لا أُقْلِعُ عَنْهُ حَتّى أُطِيرَ نُعَرَتَهُ .

أَمّا النَّعْرَةُ ، فَمِنْ معانيها :

(١) صَوْتٌ في الخَيْشُومِ .
(٢) نَعْرَةُ النَّجْمِ : هُبوبُ الرِّيحِ ، واشْتِدادُ الحَرِّ عِنْدَ طُلوعِهِ .

(١٠٥٧) نَعْلٌ أَوْ نَعْلانِ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولونَ : لَبِسَ نَعْلًا جَديدةً ، والصَّوابُ عِنْدَهم أَنْ نَقولَ : لَبِسَ نَعْلَيْنِ جَديدتَيْنِ ، مُسْتَشْهِدينَ عَلى صِحّة رَأْيِهِمْ بما يَأْتي :

(١) جاءَ في الآيةِ ١٢ مِنْ سُورَةِ طه ، قولُهُ تعالَى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ، إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ .
(٢) جاءَ في الحديثِ الشَّريفِ : لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بالأُخْرَى . أيْ : تَعْمَلُونَ مِثْلَ أعمالِهِمْ . وهذا يَدُلُّ على أَنَّ الإنسانَ يَنْتَعِلُ نَعْلَيْنِ .
(٣) يقولُ المَثَلُ العَرَبِيُّ : مَنْ يَكُنِ الحَذّاءُ أَباهُ ، تَجُدْ نَعْلاهُ .
(٤) أَوْرَدَ الصِّحاحُ مَثَلًا آخَرَ ، هُوَ : أَطِرِّي فإنَّكِ ناعِلَةٌ . وقد فَسَّرَهُ ابنُ السِّكِّيتِ بقولِهِ : أيْ أَدِلِّي ، فإنَّ عليكِ نَعْلَيْنِ . وقال أَبو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا قالَ لِراعِيَةٍ لَهُ ، كانَتْ تَرْعَى في السُّهولَةِ ، وتَتْرُكُ الحُزونَةَ : أَطِرِّي ، أَيْ خُذِي طُرَرَ الوادي ، وهيَ نَواحِيهِ ، فإنَّ عَلَيْكِ نَعْلَيْنِ . قالَ : أَحْسِبُهُ عَنَى بالنَّعْلَيْنِ غِلَظَ جِلْدِ قَدَمَيْها .

وفَسَّرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ في مَجازِ أساسِهِ ، بقولِهِ : كَأَنَّ عليكَ نَعْلَيْنِ ، لِصَلابَةِ جِلْدِ قَدَمَيْكَ .

(٥) أَنْشَدَ الجَوْهَرِيُّ :

يا لَيْتَ لي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبُعْ

(٦) جاءَ في الصِّحاحِ في مادَّةِ (طرق) : طارَقَ بَيْنَ نَعْلَيْنِ : خَصَفَ إِحْداهما فوقَ الأُخْرَى .

(٧) كانت المرأة في الجاهليّة إذا أُصيبَ لها كريمٌ حلقتْ رأسها ، وأخذتْ نَعْلَيْنِ تضربُ بِهما رأسَها وتَعْقِرُهُ ، وعلى ذلك قولُ الخَنساء :

فلا وأَبيكَ ما سَلَّيْتُ نفسي
بفاحشةٍ أتيتُ ، ولا عُقوقِ
ولكنّي رأيتُ الصَّبْرَ خيْرًا
مِنَ النَّعْلَيْنِ والرَّأْسِ الحَليقِ

ولكنّ :

المُتَنبّيَ قال في هِجاء كافور :

وَتُعْجِبُني رِجْلاكَ في النَّعْلِ ، إنَّني
رَأَيْتُكَ ذا نَعْلٍ ، إذا كُنْتَ حافيا

وَرُبَّما يُقالُ إنَّ الضَرورَةَ الشِّعْرِيَّةَ فَرَضَتْ على المتنبّي استعمالَ (النَّعْلِ) بَدَلًا مِنَ (النَّعْلَيْنِ) ، مُحافَظَةً عَلى الوَزْنِ ، لأَنَّ مِنَ الضَّرائِرِ الشِّعْرِيَّةِ جَوازَ الإِخْبارِ بالمُفْرَدِ عَنِ المُثَنّى ، كما جاء في الصَّفحة ٨٨ مِنْ كتابِ الضَّرائِرِ لِلآلوسِيِّ .

ولكنّ :

الأَزْهَرِيَّ قالَ : حَذا لَهُ نَعْلًا ، وحَذاهُ نَعْلًا : حَمَلَهُ عَلى نَعْلٍ .

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : حَذاني نَعْلًا .

وقال الجوهريّ في الصّحاحِ ، والرّازيّ في مختارِ الصّحاحِ : رَجُلٌ ناعِلٌ : ذو نَعْلٍ (ولم يَقُولا · ذو نَعْلَيْنِ) .

وقال ابْنُ مَنْظور في اللِّسانِ : حَذاني فُلانٌ نَعْلًا ، وأحْذاني : أعطانِيها (وكَرِهَ بَعْضُهُمْ : أَحْذاني) .

فأقوالُ هؤلاءِ الأعلامِ الثّلاثةِ تُجيزُ استعمالَ (نَعْل) لِلقَدَمَيْنِ ، والإنسانُ يحتاجُ إلى نَعْلٍ لِقَدَمِهِ اليُمْنى ، وأُخْرى لِلْيُسْرَى ، لِيَسْتَطيعَ السَّيْرَ بِهِما .

لِذا أَنْصَحُ باستعمالِ كَلِمَةِ (النَّعْلَيْنِ) ، لأَنَّ كِفَّتَها هِيَ الرّاجحَةُ لُغَوِيًّا ، دُونَ أنْ أُخطِّئَ مَنْ يَسْتَعْمِلُ كلمة (نَعْلٍ) لِلقَدَمَيْنِ كِلْتَيْهِما ، حينَ يُضْطَرُّ إلى ذلكَ .

أَمّا إذا أَرَدنا أن نَضَعَ قبلَ (النَّعْلِ) كلمةَ (زَوْج) ، فإنَّ المصباحَ المنيرَ يقولُ :

« يقولونَ : زَوْجانِ مِنْ خِفافٍ ، وإذا قلتَ : عندي زَوْجُ نِعالٍ ، أَردتَ نعلَيْنِ اثنَيْنِ ، وإذا قلتَ : عندي زَوْجا نِعالٍ ، أردتَ أربعَ نِعالٍ » .

والنَّعْلُ مؤنّثة .

(١٠٥٨) نِعْمَ زَيْدٌ ، وَأَنْعِمْ بِزَيْدٍ

ويقولونَ : أَنْعِمْ بِزَيْدٍ ، صائِغِينَ التَّعَجُّب مِنْ فِعْلِ المَدْحِ نِعْمَ . ولَمّا كان (نِعْمَ) فِعْلًا جامِدًا ، ولَمّا كانَ الفِعْلُ الّذي يُتَعَجَّبُ مِنْهُ مُباشَرَةً يُشْتَرَطُ فيهِ أن يكونَ مُتَصَرِّفًا ، لا جامِدًا ، لِذا نُخَطِّئُ مَنْ يَقولُ : أَنْعِمْ بِزَيْدٍ ، عندما يُريدُ أَنْ يَمْتَدِحَ زَيْدًا .

ولكنّهُ يكونُ مُصيبًا ، حينما يكونُ الفِعْلُ أَنْعِمْ مِنَ الفِعْلِ نَعِمَ (بكسر العينِ وفَتْحها) الثُّلاثِيِّ ، المُتَصَرِّفِ ، التّامِّ ، المُثْبَتِ ، المبنِيِّ لِلمعلوم ، القابِلِ للتَّفاوت ، الّذي ليسَ الوَصْفُ مِنْهُ عَلى (أَفْعَل) . فيُصْبِحُ المَعْنَى : ما أَشَدَّ رَفاهِيَةَ عَيْشِ زَيْدٍ ، وأعْظَمَ لِينَهُ .

أَمّا معاني الفِعْلِ (نعم) فَمِنْها :

(١) نَعِمَ الرَّجُلُ يَنْعَمُ نَعْمَةً : رَفُهَ .

(٢) نَعِمَ عَيْشُهُ : طابَ ولانَ واتَّسَعَ .

(٣) نَعِمْتُ بهذا عَيْنًا : سُرِرْتُ وفَرِحْتُ .

(٤) نَعِمَكَ اللهُ عَيْنًا ، أَوْ : نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا : أَقَرَّ بِك عَيْنَ مَنْ تُحِبُّهُ ، أَوْ : أَقَرَّ عَيْنَكَ بِمَنْ تُحِبُّهُ .

(٥) نَعِمَ العُودُ ، يَنْعَمُ ، نَعَمًا : اخْضَرَّ وَنَضَرَ .

(٦) نَعُمَ الشَّيْءُ يَنْعُمُ نُعومَةً : لانَ مَلْمَسُهُ ، فهو ناعِمٌ .

وقالَ ثَعْلَب حِكايَةً عَنِ العَرَبِ :

(١) نَعِمَ بِزَيْدٍ رَجُلًا .

(٢) نَعِمَ زَيْدٌ رَجُلًا .

الفِعْلُ نَعِمَ هُنا مُتَصَرِّفٌ ومُشْتَقٌّ ، وليسَ جامِدًا .

(١٠٥٩) أَنْعَى فُلانًا

ويقولونَ : أَنْعِي فُلانًا . والصّوابُ : أَنْعَى فُلانًا . مِنَ الفِعْلِ :

نَعى يَنْعَى نَعْيًا ، وَنَعِيًّا ، ونُعْيانًا فُلانًا : أَخبَرَ بموتِهِ ، أَوْ : نَدَبَهُ ، فَهُوَ ناعٍ ، وَهُمْ نُعاةٌ ونُعْيانٌ .

ومِنْ مَعاني نَعَى :

(١) نَعَى عليهِ هَفَواتِهِ : شَهَّرَهُ بِها (مَجاز) .

(٢) نَعَى فُلانًا : طَلَبَ بِثَأْرِهِ .

(٣) نَعاهُ الشَّيْءَ : أَخبَرَهُ بِهِ .

(٤) نَعَى عَلَى نَفْسِهِ بالفَواحِشِ : شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعاطِيهِ الفَواحِشَ .

(٥) نَعَى عَلَى فُلانٍ أَمْرًا : أَذاعَهُ .

(١٠٦٠) نَفِدَ صَبْرُهُ

ويقولونَ : نَفَدَ صَبْرُهُ . والصَّوابُ : نَفِدَ ، أَيْ : فَنِيَ صَبْرُهُ .

ومِنْ مَعاني نَفِدَ :

(١) ذَهَبَ .

(٢) فَرَغَ .

(٣) انقطعَ .

قال تعالى في الآيةِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ الكَهْفِ : ﴿ قُلْ لو كانَ البَحْرُ مِدادًا لِكَلِماتِ رَبِّي ، لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّي ﴾ .

وفِعْلُهُ : نَفِدَ يَنْفَدُ نَفَدًا ونَفادًا .

أَمّا نَفَدَهُ البَصَرُ يَنْفُدُهُ نَفادًا فمعناهُ : بَلَغَهُ وجاوزَهُ .

ونَفَدَ القومَ : مَشَى وَسْطَهُمْ وتَجاوَزَهُمْ .

وأَنْفَدَ القومُ : ذهَبَتْ أموالُهم ، أَوْ : فَنِيَ زادُهم . قال إبراهيمُ بْنُ هَرْمَةَ :

أَغَرُّ كَمِثْلِ البَدْرِ يَسْتَمْطِرُ النَّدَى
ويَهْتَزُّ مُرْتاحًا إذا هُوَ أَنْفَدا

ونَفَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ ، ونَفَذَ فيها يَنْفُذُها نَفْذًا ونَفاذًا : خالَطَ جَوْفَها ، ثُمَّ خرجَ طَرَفُهُ مِن الشِّقِّ الآخَرِ ، وسائِرُهُ فيهِ .

ونَفَذَهُ البَصَرُ : بلغَهُ وجاوزَهُ . هذا هو قول الكسائيِّ ، أَمّا أبو حاتم فيروي الفِعْلَ بالدّال .

نَفَذَ لوجهِهِ : مَضَى عَلَى حالِهِ (التّاج) ، وهو من المجازِ .

ونَفَذَ يَنْفُذُ نَفاذًا ونُفوذًا الأَمْرُ والقولُ : مَضَى (مَجاز) .

ونَفَذَ الكتابُ إلى فُلانٍ : أُرْسِلَ .

ونَفَذَتِ الطَّعْنَةُ : جاوزَتِ الجانِبَ الآخَرَ .

ونَفَذَ الطَّريقُ إلى موضِعِ كذا : صار سالِكًا نافِذًا .

ونَفَذَ فلانٌ : خَرَجَ .

وقد جاءَ في الآيةِ ٣٣ مِنْ سُورَةِ الرحمن : ﴿ يا مَعْشَرَ الجِنِّ والإِنْسِ ، إِنِ استَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ والأَرْضِ فَانْفُذُوا ، لا تَنْفُذونَ إِلّا بِسُلْطانٍ ﴾ .

(١٠٦١) مَفْجَرَةٌ لا نافورة

ويَسْتَعملُونَ كلمةَ : نَوْفَرة لِلْسنبورِ الّذي يَنْدَفِعُ مِنْهُ الماءُ في وَسَطِ البِرْكَةِ . والصَّوابُ : مَفْجَرَةٌ ، أَوْ مَفْجَرٌ . وقد قالَ المعجَمُ الوسيطُ : « (النّافورة) : سُنْبور ونحوه يكون في الدُّور أَوْ في السّاحاتِ أو في الحَدائِقِ . يندَفِعُ منهُ الماءُ بالضَّغْطِ إلى أَعْلَى ، تبريدًا للمكان أو تجميلًا له . (مولَّدة) ، جمع : نَوافير » .

وأنا أُؤَيِّدُ المعجمَ الوسيطَ ، وأرجو أن يؤيِّدَهُ مَجْمَعُ القاهرةِ أَيْضًا ، ليحقَّ لَنا استعمالُ كلمة (نافورة) ، الّتي تدلُّ حُروفُها على مَعْناها .

(١٠٦٢) تِسْعُ أَنْفُس أَوْ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أُصيبَ مِنَ الجُنودِ تِسْعُ أَنْفُسٍ .

ويقولونَ إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : تِسْعَةُ أَنْفُسٍ ، لأَنَّ سيبَوَيْهِ قالَ : « وقالُوا ثلاثَةُ أَنْفُسٍ ، يُذَكِّرونَهُ لأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهم إنسانٌ ، فهم يُريدونَ بهِ الإِنسانَ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ يقولون : نَفْسٌ واحِدٌ ، فلا يُدْخِلونَ الهاءَ » .

ولأَنَّ المِصْباحَ المُنيرَ قالَ : « والنَّفْسُ أُنْثَى ، إِنْ أُريدَ بها الرُّوحُ . قالَ تعالَى : ﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ﴾ . وإِنْ أُريدَ الشَّخْصُ فَمُذَكَّرٌ » .

وقال الصِّحاحُ : « وأَمّا قولُهُمْ : ثلاثَةُ أَنْفُسٍ ، فَيُذَكِّرونَهُ ؛ لأَنَّهم يُريدونَ بهِ الإِنسانَ » .

وقالَ اللِّحيانيُّ : « العَرَبُ تقولُ : رأَيْتُ نَفْسًا واحِدَةً فَتُؤَنِّثُ ، وكذلكَ رأَيْتُ نَفْسَيْنِ ، فإذا قالوا : رأيتُ ثلاثَةَ أَنْفُسٍ وأَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ ذكَّروا » .

ولكنَّ :

الكسائيَّ الإمامَ الكُوفيَّ يُجيزُ التَّذكيرَ في الواحدِ والاثنينِ ، والتَّأْنيثَ في الجميعِ .

وهذا يُجيزُ لنا أَنْ نقولَ : نَفْسٌ واحدةٌ ونَفْسٌ واحِدٌ ،

ونَفْسان اثْنَتانِ ونَفْسانِ اثنانِ ، وثلاثةُ أنْفُسٍ وثلاثُ أنْفُسٍ ، مَعَ أنَّ التَّأنيثَ في المفردِ والمثَنَّى ، والتَّذكيرَ في معدود الثّلاثة إلى العَشَرةِ أبْلَغُ .

(١٠٦٣) جاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ

ويقولونَ : جاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ . والصَّوابُ : جاءَ الرَّجُلُ نَفْسُهُ ؛ لأنَّ كَلِمَتَيْ (نفس وعَيْن) إذا كانتا للتوكيد ، وَجَبَ أنْ يَسْبِقَهما المُؤَكَّدُ ، وأنْ تكونا مِثْلَهُ في الضَّبْطِ الإعرابِيِّ ، وأنْ تُضافَ كُلُّ واحدةٍ مِنهما إلى ضَميرٍ مذكورٍ حَتْمًا ، يُطابِقُ هذا المُؤكَّدَ في التَّذكيرِ والتَّأنيثِ ، والإفرادِ والتَّثنيةِ والجَمْعِ .

(١٠٦٤) النِّفْطُ وَ النَّفْط

ويُخَطِّئونَ مَنْ يفتَحُ نُونَ (نَفْط) ، ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُو : نِفْط ، مَعَ أنَّ مُعْظَمَ المَعاجِمِ تُجيزُ الوجهَيْنِ ، وتقولُ إنَّ كسرَ النّونِ أفْصَحُ . وأنا أوثِرُ فتحَ النّونِ ، لأنَّ المعاجِمَ تُجَوِّزُ ذلكَ ، ولأنَّ العَامّةَ في جميع البُلدان العَرَبيّة ، الّتي أعْرِفُها ، تفتَحُ النُّونَ .

(١٠٦٥) انتقَدْتُ شِعْرَ فُلانٍ

ويقولونَ : انتَقَدْتُ الشّاعِرَ فُلانًا ، أو نَقَدْتُهُ . والصّوابُ : انتَقَدْتُ شِعْرَ فُلانٍ ، أو انتَقَدْتُ عليهِ قَصيدَتَهُ ، أو نَقَدْتُها عليه ، أو نَقَدْتُ شِعْرَهُ ، لأنَّ النَّقْدَ يُوَجَّهُ إلى ما يَنْظِمُهُ الشّاعِرُ ، لا إلى الشّاعِرِ نَفْسِهِ ، ولأنّنا نَنْتَقِدُ عَمَلًا مِنْ أعمالِ الشّاعِرِ ، وَهُوَ شِعْرُهُ ، ولا نَنْتَقِدُهُ شخصيًّا مِنْ حَيْثُ أخلاقُهُ وصِفاتُهُ .

(١٠٦٦) قَطَرَ الإناءُ لا نَقَطَ

ويقولونَ : نَقَطَ الإناءُ . والصّوابُ : قَطَرَ الإناءُ ، لأنَّ مَعْنَى : نَقَطَ الحَرْفَ والكِتابَ : أعْجَمَهُ ، وجَعَلَ لَهُ نُقَطًا . والنُّقْطَةُ هِيَ الّتي نَضَعُها فوقَ حَرْفِ الغَيْنِ ، تمييزًا لها عن العَيْنِ ، مَثَلًا . أمّا كتابٌ مَنْقُوطٌ ، فمعناهُ : مَشكولٌ . وجمع نُقْطة : نُقَط ونِقاط .

أمّا نُقْطَةٌ مِنَ الماءِ ، أوِ العَسَلِ ، أوِ الحِبْرِ ، فَيَحِقُّ لَنا استِعمالُها مَجازًا ، وتَعْني : كَمّيّةً قليلةً من الماءِ ، أوِ العَسَلِ ، أوِ الحِبْرِ . وإذا شِئْنا عدمَ اللُّجوءِ إلى المجازِ ، قُلْنا : قطرةٌ مِنَ الماءِ ، أوِ الحِبْرِ .

(١٠٦٧) نُقَطٌ وَنِقاط

ويَجْمَعُونَ النُّقْطَةَ عَلَى نُقاط ناقِلِينَ ضَمّةَ النّونِ مِنَ المفردِ إلى الجَمْعِ . والصَّوابُ : نُقَطٌ وَنِقاطٌ . وَ(النُّقَط) هو الجمعُ الأشْهَرُ .

(١٠٦٨) النَّقوعُ وَ النَّقيعُ لا النُّقوعُ أوِ الخُشافُ

الشَّرابُ الّذي يُتّخَذُ مِنَ الزَّبيبِ ، وثَمَرِ المشمشِ (مثلَّثِ الميمَيْنِ) المُجَفَّفِ ، وقَمَرِ الدّينِ ، والتِّينِ المُجَفَّفِ يُسَمُّونَهُ نُقوعًا أوْ خُشافًا . والصَّوابُ : هُوَ نَقِيعٌ أوْ نَقُوعٌ .

أمّا الخُشافُ فهي كلمة دَخيلةٌ ، فارسِيَّتُها : خُوش آب ، أيْ : ماءٌ جَيِّدٌ .

(١٠٦٩) نُقولُ المدرِّسينَ أوْ نَقَلاتُهم

ويقولونَ : تَنَقُّلات المدرِّسين أوِ المُوَظَّفِينَ . والصَّوابُ : نُقُولُ المدرِّسِينَ أوْ نَقَلاتُهُمْ ، لأنَّ (التَّنَقُّل) هو مصدرُ الفعل اللّازمِ (تَنَقَّلَ) ، وجمعُ التَّنَقُّل : تَنَقُّلات .

ولا يكون التنقُّلُ إلّا بِحَسَبِ رَغْبَةِ الإنسانِ ومَشيئَتِهِ ، والمدرِّسون والموظّفون يُنْقَلونَ بِحَسَبِ رَغباتِ رؤسائِهم ، لذا نأخذُ مصدرَ الفعل المتعدّي (نَقَلَ) ، وهو : (نَقْل) ، وجمعُهُ : (نُقول) ، أوْ مَصْدَرَ المرّة : (نَقْلَة) ، وجمعُهُ : (نَقَلات) .

(١٠٧٠) في دَوْرِ النَّقَهِ أوِ النُّقوهِ أوِ النَّقْهِ

ويقولونَ : أبَلَّ فُلانٌ مِنْ مَرَضِهِ ، وَهُو في دَوْرِ النَّقاهَةِ . والصَّوابُ : في دَوْرِ النَّقَهِ أوِ النُّقُوهِ . وَفِعْلُهُ : نَقِهَ أوْ نَقَهَ يَنْقَهُ نَقْهًا أو نَقَهًا أو نُقوهًا ، فهو ناقِهٌ إذا صَحَّ حديثًا مِنْ مَرَضٍ ، وفيهِ ضَعْفٌ .

أمّا النَّقاهَةُ فَهِيَ الفَهْمُ وسُرْعَةُ الفِطْنَةِ . وفِعْلُها : نَقِهَ أوْ نَقَهَ الخَبَرَ والحديثَ يَنْقَهُهُما ، نَقْهًا ، ونَقاهَةً ، ونُقُوهًا ، ونَقَهانًا : فَهِمَهُما .

ويُجيزُ ابنُ سيدَه أنْ نَقولَ : نَقِهَ الرَّجُلُ ، واسْتَنْقَهَ : فَهِمَ .

(١٠٧١) مَنْكِبُهُ القَوِيُّ

ويقولونَ : حَمَلَهُ عَلى مَنْكِبَيْهِ القويَّتَيْنِ . والصَّوابُ : حَمَلَهُ عَلى مَنْكِبَيْهِ القَوِيَّيْنِ ، لأنَّ (مَنْكِب) مُذَكَّر . وَهُوَ : مُجتمَعُ رأسِ الكَتِفِ والعَضُدِ ، أَوْ : ما بَيْنَ العَضُدِ والكَتِفِ ، أَوْ : ما بَيْنَ الكَتِفِ والعُنُقِ . وجَمْعُهُ : مَناكِب .

وفي الآيةِ ١٥ مِنْ سُورَةِ المُلْكِ : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ ذَلُولًا ، فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ .

إنَّ قُرْبَ المَنْكِبِ مِنَ الكَتِفِ جَعَلَهُم يَتَوَهَّمُونَ أَنَّ (المَنْكِبَ) مؤنَّثٌ مِثْلُ (الكَتِفِ) .

(١٠٧٢) إنكارُ المعروفِ وَنُكْرانُهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : عُرِفَ فُلانٌ بِنُكْرانِ المعروفِ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُو : عُرِفَ بإنكارِ المعروفِ ، وفِعْلُهُ (أَنْكَرَ) ومَصْدَرُهُ (إنكارٌ) لا (نُكْرانٌ) .

ولكنْ :

جاءَ في مستدرَكِ التّاجِ : « الإنكار : الجُحودُ كالنُّكرانِ » .

وقالَ المَدُّ : إنّ النكرانَ مَصْدَرُ فِعْلُهُ (نَكِرَ) .

(١٠٧٣) يَسْتَنْكِفُ مِنْهُ وَعَنْهُ

ويقولونَ : هذا أمْرٌ يَسْتَنْكِفُهُ كُلُّ رَجُلٍ شَريفٍ . والصَّوابُ : يَسْتَنكِفُ مِنْهُ . نقولُ : استنكفَ مِنْهُ ، ونَكَفَ مِنْهُ ، ونَكِفَ مِنْهُ : امْتَنَعَ وانْقَبَضَ أَنَفًا وحَمِيَّةً واستِكبارًا . واستَنْكَفَ عَنِ العَمَلِ : امتَنَعَ مستكبِرًا .

وقد جاءَ في الآيةِ ١٧١ مِنْ سُورَةِ النِّساء : ﴿وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ .

(١٠٧٤) نَمُوذَجات أَوْ أُنْموذَجات

النَّمُوذَجُ أو الأُنْمُوذَجُ هُوَ : مِثالُ الشَّيْءِ ، أيْ : صُورَةٌ تُتَّخَذُ عَلى مِثالِ صُورَةِ الشَّيْءِ ، لِيُعْرَفَ مِنْهُ حالُهُ . وهُوَ مُعَرَّبُ نَمُوذَه الفارسيَّة . وقد قال البُحتُرِيُّ :

أَوْ أَبْلَقٍ يَلْقَى العُيونَ إذا بَدا
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُعْجِبٍ بِنَمُوذَجِ

ويَجْمَعُونَ نَمُوذَج ، وأُنموذَج عَلى نَماذِجَ . والصَّوابُ : أنْ نَجْمَعَ :

نَمُوذَج عَلى نَمُوذَجات :

وأُنْمُوذَج عَلى أُنْمُوذَجات .

ولكنّ :

« المعجمَ الوسيطَ » قال : (الأُنموذَج) : المِثالُ الذي يُعْمَلُ عليهِ الشَّيءُ ، كالنَّموذَج . (معرَّب) . والجمع : نَماذِج . ولم يقل ذلك المُعْجَمُ إنَّ مجمعَ اللُّغةِ العَرَبِيَّةِ بالقاهرةِ وافَقَ على ذلكَ الجمعِ ، الذي جاءَ مخالِفًا للجمعَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْرَدَتْهُما المعاجِمُ الأُخرى ، وأَنا أَقترحُ النَّسْجَ عَلى مِنْوالِ « المُعْجَمِ الوسيط » ، والقبولَ بذلكَ الجَمْعِ الثّالِثِ ؛ لأنَّ كثيرًا من الأدباء يجمعون النَّموذَج وَالأُنموذَج عَلى نَماذِج . فما هو رأيُ مجمع القاهِرَة ؟

وقد أخطأَ الصّاغانيُّ ، حِينَ قالَ في التَّكْمِلَةِ إنَّ (الأُنموذَجَ) لَحْنٌ ؛ لأَنَّ الزَّمَخْشَرِيَّ ، وهو مِنْ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ ، سَمَّى كتابَهُ في النَّحْوِ : الأُنْمُوذَجَ . والحَسَنَ بنَ رَشِيقٍ القَيْرَوانِيَّ ، إمامَ المَغْرِبِ في اللُّغَة ، سَمَّى بِهِ كتابَهُ في صِناعَةِ الأدَبِ . وأوردَهُ الفَيُّومِيُّ في المِصْباحِ ، ونَقَلَ عِبارَتَهُ أَحْمَدُ الخَفاجِيُّ في شِفاءِ الغَليلِ ، وأنكرَ على مَنِ ادَّعى فيهِ اللَّحْنَ . وأوردَهُ التّاجُ ومَدُّ القاموسِ ومَتْنُ اللُّغَةِ .

(١٠٧٥) الكِلَّة وَالنّاموسِيَّة

ويُخَطِّئونَ مَنْ يُسَمُّونَ الغِشاءَ مِنَ النَّسْجِ الرَّقيقِ ، الذي يُتَوَقَّى بِهِ مِنَ البَعُوضِ : نامُوسِيَّةً ؛ لأنَّ العَرَبَ أَطْلَقَتْ عَلَيْهِ اسْمَ كِلَّة ، وتُجْمَعُ عَلى : كِلَل وكِلات .

وسَبَبُ تَسْمِيَةِ الكِلَّةِ بالناموسِيَّةِ ، هُوَ أنَّ العَوامَّ في بَعْضِ الأَقطارِ العَرَبِيَّةِ يُسَمُّونَ البَعُوضَ نامُوسًا .

وأرادَ « المُعْجَمُ الوسيطُ » مُجاراةَ العامَّةِ ، فقال : (النّاموسِيَّة) : كِلَّةٌ رقيقةٌ ذاتُ خُروقٍ صغيرةٍ تُتَّخَذُ لِلْوِقايَةِ مِنَ النّاموسِ (مولَّدة) . وقال في مكانٍ آخَرَ : (النّاموسَةُ) : البَعُوضَةُ الصَّغيرةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مِصْرَ . والجمعُ : ناموسٌ . وقد أَحْسَنَ المُعْجَمُ في السَّماحِ لنا باستعمال الكِلَّة والنّاموسِيَّة كِلْتَيْهِما .

أَمّا النّاموس ، فَمِن معانيهِ :

(١) النَّمّامُ .

(٢) الشَّرَكُ .
(٣) المكر والخَديعَة .
(٤) الرَّجُل المُطَّلِعُ على باطِنِ أَمْرِكَ ، المخصوص بما تُسِرُّهُ مِنْ غَيْرِهِ .
(٥) صاحِبُ سِرِّ الخير ، ضِدّ الجاسوس الّذي هو صاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ .
(٦) صاحِبُ سِرِّ المَلِكِ .
(٧) مِنْ أسماءِ جِبْرِيلَ .
(٨) الحَاذِقُ الفَطِنُ .
(٩) مَنْ يَلْطُفُ مَدْخَلُهُ في الأُمور .
(١٠) بيت الرَّاهب .
(١١) السِّرّ .

وجمعُ النَّاموسِ : نَواميسُ .

(١٠٧٦) نَمَّ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ

ويقولونَ : نَمَّ عَنْهُ . أَيْ : وَشَى بِهِ وحاولَ إيقاعَهُ في فِتْنَةٍ ، أَوْ وَحْشَةٍ . والصَّوابُ : نَمَّ عليهِ ، أَوْ : نَمَّ بِهِ ، فَهُوَ : نَمَّامٌ ، ونَمومٌ ، ومِنَمٌّ ، ونَمٌّ . وَهِيَ نَمَّةٌ مِنْ قَوْمٍ نَمِّينَ ، وأَنِمَّاء ، ونُمٍّ ، ونَمَّامِينَ .

(راجِعْ مادَّتَيْ « لا يَخفَى عَلى القُرَّاء » و « اعتَقَدَ ») .

وفِعْلُهُ نَمَّ يَنُمُّ (بضمّ النّونِ وكسرها) نَمًّا ، ونَمِيمَةً ، ونَمِيمًا .

ومِنْ مَعاني نَمَّ :

(١) ضَيَّعَ الأَحاديثَ ، ولم يَحفَظْها .
(٢) نَمَّ الحديثُ : ظَهَرَ .
(٣) نَمَّ الحديثَ : دَفَعَهُ . نَقَلَهُ . أشاعَهُ إفسادًا ولم يَحفَظْهُ .
(٤) نَمَّ بينَهم : أَفْسَدَ ، وأَغْرَى بَعْضَهُمْ ببعضٍ .
(٥) نَمَّ : زَيَّن الكلامَ بالكَذِبِ .
(٦) نَمَّتْ عَلى المِسْكِ رائِحَتُهُ : دَلَّتْ عَلى وُجودِهِ (مَجاز) .
(٧) نَمَّ الجِلْدُ : عَرِقَ (مَجاز) .

(١٠٧٧) نَمَى المالُ أَوْ نَمَا

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : نَمَى المالُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : نَما المالُ ، أَيْ : زادَ وكَثُرَ . وكلا الفِعْلَيْنِ إمْلاؤُهُ صَحِيحٌ ، لأنَّ الفِعْلَ هذا يائِيٌّ وواوِيٌّ ، فنقولُ : نَمَى يَنْمِي نَمْيًا ، ونُمِيًّا ، ونَماءً ، ونَمِيَّةً . وأضافَ المحيطُ : ونَمْيَةً . ونقولُ أيضًا : نما يَنْمو نُمُوًّا .

واليائِيُّ أَفْصَحُ ، لأنَّ الكسائِيَّ قالَ : لم أَسْمَعْهُ بالواوِ إلّا مِنْ أَخَوَيْنِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، ثُمَّ سأَلْتُ عَنْهُ بني سُلَيْم ، فلم يَعْرِفُوهُ بالواو .

وحكى أَبو عبيدةَ : نَما يَنْمُو ويَنْمِي . وقال الأَصْمَعِيُّ : وزَعَمَ بَعْضُ النّاسِ أَنَّ نما يَنْمو نُمُوًّا مِن بابِ قَعَدَ لُغَةٌ . ويَرَى « المعجمُ الوسيطُ » أَنَّ اليائِيَّ مُتَعَدٍّ ، فيقول : نَمَى المالَ ونَحْوَهُ : زادَه وكَثَّرَهُ .

(١٠٧٨) نَهَكَتْهُ الحُمَّى أَوْ نَهِكَتْهُ

ويقولونَ : أَنْهَكَتْهُ الحُمَّى . أَيْ : جَهَدَتْهُ وأَضْنَتْهُ ، فَهُوَ : مَنْهُوكٌ يَبْدو عليه أَثَرُ الهُزالِ . والصَّوابُ : نَهَكَتْهُ الحُمَّى تَنْهَكُهُ نَهْكًا ، ونَهاكةً ، ونَهْكَةً .

ويجوزُ : نَهِكَتْهُ الحُمَّى تَنْهَكُهُ نَهَكًا . أَمّا قولُنا : أَنْهَكَهُ السُّلطانُ ، ونَهَكَهُ السُّلطانُ ، فمعناهُ : بالَغَ في عُقوبَتِهِ .

(١٠٧٩) مَنْهُوكُ القُوَى

إنَّ الّذين يقولونَ خطأً : أَنْهَكَتْهُ الحُمَّى ، يتمادَوْن في خَطَإِهِم ، ويقولونَ : حَمّالٌ مُنْهَكُ القُوَى ، بَدَلًا من : مَنْهوكِ القُوَى ؛ لأنَّ اسم المفعول مِنْ فَعَلَ : مفعول ، ومِن (أَفْعَلَ) : مُفْعَل .

(١٠٨٠) بَلْهَ لا ناهِيكَ عَنْ

ويقولونَ : هُوَ قادِرٌ عَلى نَظْمِ الشِّعْرِ بِثَلاثِ لُغاتٍ ، ناهيكَ عَنْ لُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ ، أَيْ : « عِلاوَةً عَلى » ، أَوْ « فَضْلًا عَن » لُغَتِهِ العَرَبِيَّةِ . والصَّوابُ : بَلْهَ لُغَتَهُ العَرَبِيَّةَ . أَيْ : دَعْ لُغَتَهُ العَرَبِيَّةَ ؛ لأنَّ (ناهيكَ) كلمةُ تَعَجُّبٍ واستِعْظامٍ ، فنقولُ : ناهِيكَ بِفُلانٍ شاعِرًا ، كما نقولُ : « حَسْبُكَ » . وتأويلُها أَنَّهُ يَنْهاكَ عَنْ طَلَبِ غيرِهِ . ونقولُ : خالِدٌ بَطَلٌ ، ناهِيكَ مِنْ بَطَلٍ . أَيْ : كافِيكَ ، وهو ببطولَتِهِ يَنْهاكَ عَنِ البَحْثِ عَنْ بَطَلٍ غَيْرِهِ .

(١٠٨١) أَكْمَلْتُ قِراءَةَ الكتاب لا أَنْهَيْتُها

ويقولونَ : أَنْهَيْتُ قِراءَةَ الكِتابِ . والصَّوابُ : أَكمَلْتُها

أوْ أتَمَمْتُها .

أمَّا الفِعْلُ (أنْهَى) فَمِنْ مَعانِيهِ :

(١) أنْهَيْتُ الأمْرَ إلى الحاكِمِ : أعْلَمْتُهُ بِهِ (المِصْباح) .

(٢) أنْهَيْتُ إليهِ الخَبَرَ : أبْلَغْتُهُ (الصِّحاح) . أبْلَغْتُهُ وأوصَلْتُهُ (اللِّسان والتَّاجُ) .

(٣) أنْهَى مِنَ اللَّحْمِ إنْهاءً : اكتَفَى مِنْهُ وشَبِعَ (اللِّسان) .

(٤) أنْهَى الرَّجُلُ : أتَى النَّهْيَ أوِ النِّهْيَ ، أيْ : الغَـديرَ (التَّاج) .

(٥) طَلَبَ حاجَةً حَتَّى أنْهَى عَنْها : تَرَكَها ، ظَفِرَ بِها أوْ لَمْ يَظْفَرْ (القاموس) .

(١٠٨٢) تَناوبا عَلى الحِراسَةِ أوْ تَناوَبا الحراسَةَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَناوبَ خالدٌ وفريدٌ الحِراسَةَ . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : تَناوبا عَلى الحِراسَةِ .

تَناوبا على الأمْرِ : تَداوَلاه بينَهما ، يَفْعَلُهُ هذا مَرَّةً ، وهذا مَرَّةً .

وقَدْ أجاز اللِّسانُ : تَناوَبَ الخَطْبَ والأمْرَ والنَّوْبَةَ في الماءِ وغيرِهِ . وأجـازَ المَدُّ : تَناوَبُوا الماءَ ، وعَلى الماءِ . وأجازَ مَتْنُ اللُّغةِ : تَناوبُوا الماءَ ، وتَناوَبُوا على الشَّيْءِ .

وجاءَ في المُعْجَمِ الوسيطِ : تَناوَبَ القومُ الشَّيءَ وعَلَيْهِ : تَداوَلُوهُ بَيْنَهُمْ وتَقاسَمُوهُ .

(١٠٨٣) المَناوِر وَ المَنائِر

وخَطَّأَ سِيبَوَيْهِ ثُمَّ المُنْذِرُ مَنْ يَجْمَعُ المَنارَةَ عَلى مَنائِرَ ، وقالا إنَّ الصَّحيحَ هُوَ : مَناوِر لأنَّ الواو أصليّة .

ولكنْ :

الصِّحاحَ قال :

« المَنارة : (١) الَّتي يُؤَذَّنُ عليها .

(٢) ما يُوضَعُ فَوْقَها السِّراجُ .

والجَمْعُ : المَناوِرُ بالواو ، لأنَّهُ مِنَ النُّور . ومَنْ قالَ (مَنائر) وهَمَزَ ، فقد شَبَّهَ الأَصْليَّ بالزَّائد ، كما قالوا : مصيبة ومَصائب ، وأصْلُهُ : مَصاوِب » .

وحذا حَذْوَ الصِّحاحِ اللِّسانُ ، ثُمَّ المِصْباحُ ، ثُمَّ القاموسُ ، ثُمَّ التَّاجُ ، ثُمَّ المَدُّ ، ثُمَّ المَتْنُ ، ثُمَّ الوَسيطُ .

أمَّا المَنارة الَّتي يجمعُها الأساسُ عَلى مَنارٍ فهي : العلامةُ الَّتي تُجْعَلُ بَيْنَ الحَدَّيْنِ ، كما جاءَ في اللِّسان .

(١٠٨٤) مَنُوطٌ بِهِ

ويقولونَ : هذا الأمْرُ مُناطٌ بِفُلانٍ . والصَّوابُ : هذا الأمْرُ مَنُوطٌ بِفُلانٍ ، أيْ : مُعَلَّقٌ بِهِ ، أوْ : لَهُ صِلَةٌ بِهِ ، لأنَّ الفِعْلَ هُوَ : ناطَهُ بِهِ ، أيْ : وَصَلَهُ ، ولَيْسَ أناطَهُ بِهِ .

(١٠٨٥) هذا أحْسَنُ قليلًا مِنْ ذاك

(لا) هذا – نوعًا – أحْسَنُ من ذاك

ويقولونَ : هذا – نَوْعًا – أحْسَنُ مِنْ ذاك ، أوْ : هذا أحْسَنُ مِنْ ذاكَ نَوْعًا ما .

وَليسَ المقصودُ بالجُمْلَةِ الأُولَى : مِنْ حَيْثُ نَوْعُهُ ، بل المقصودُ بكلِمَتَيْ (نَوْعًا ، ونوعًا ما) في الجُمْلَتَيْنِ هو : قليلًا ، لذا يَجِبُ أنْ نقولَ : هذا أحْسَنُ قليلًا مِنْ ذاكَ .

(١٠٨٦) تُنَيِّفُ عَلى ألْفٍ أوْ تُنِيفُ

ويقولونَ : تَنُوفُ الدَّنانيرُ عَلى ألْفٍ ، بمعنى : تَزيـدُ . والصَّوابُ : تُنَيِّفُ الدَّنانِيرُ عَلى ألْفٍ ، أوْ : تُنِيفُ ، لأنَّ مَعْنَى نافَ الشَّيْءُ يَنُوف : ارتفعَ وأشْرَفَ .

(١٠٨٧) نَيْلُ المَـأْرَبِ

ويقولونَ : لم يَسْتَطِعْ نَوالَ مَأْرَبِهِ . والصَّوابُ : لم يَسْتَطِعْ نَيْلَ مَأْرَبِهِ ، لأنَّ الفِعْلَ (نالَ) اليائِيَّ ، يَعْني : أصابَ الشَّيْءَ ، أوْ حَصَلَ عليهِ .

أمَّا الفِعْلُ : نالَ يَنالُ نَوالًا (الواويّ) ، فإنَّهُ يَعْني العَطاءَ .

والفِعْلُ : نالَ مِنْ كذا يَنِيلُ ، ويَنالُ نَيْلًا ومَنالًا ومَنالَةً : بَلَغَ ما أرادَ . والأمْرُ مِنْ يَنِيلُ : نِلْ ، ومِنْ يَنالُ : نَلْ .

ومِنْ مَعاني النَّوالِ :

(١) العَطاء .

(٢) الصَّواب .

(٣) النَّصِيبُ .

وقالَ المُعْجَمُ الوسيطُ : « نالَ الشَّيءَ نَوْلًا ونَوالًا : حَصَل عليه » ، ولكنْ دُونَ أنْ يَفوزَ بموافقـةِ المجمَعِ الّذي أصْدَرَهُ ، مِمّا يَحُولُ دُونَ جوازِ استعمالِ « نَوال » بمعنى الحُصولِ عَلى الشَّيْءِ .

(١٠٨٨) ذَكَرَ مَضارَّ التَّدْخِين أوْ نَوَّهَ بِها

ويقولونَ : نَوَّهَ بِمَضارِّ التَّدخِينِ . ونُفَضِّلُ : ذَكَرَ أضرارَ التَّدْخِينِ ؛ لأنَّ مِنْ مَعاني الفِعْلِ (نَوَّهَ) :

(١) نَوَّهَ بِهِ : دَعاهُ بصوتٍ مُرْتَفِعٍ .

(٢) نَوَّهَهُ ونَوَّهَ بِهِ : رفَعَ ذِكْرَهُ ومَدَحَهُ وعَظَّمَهُ .

وفي حديثِ عُمَرَ : أنا أوّلُ مَنْ نَوَّهَ بالعَرَبِ ، أيْ : رَفَعَ ذِكْرَهُمْ .

(٣) نَوَّهَ بالحَديثِ : أشادَ بِهِ وأظْهَرَهُ .

(١٠٨٩) نِيّات

ويجمعونَ : نِيَّةً عَلى : نَوايا . والصَّوابُ : نِيّات . وفي الحديثِ الشَّريف : « إنّما الأعمالُ بالنِّيّاتِ » . وقد ذكَرَ صاحِبا التّاجِ واللِّسانِ أن نِيّة تُجْمَعُ أيْضًا عَلى نِيٍّ ، مُسْتَشْهِدَيْنِ بقولِ النّابغَـةِ الجَعْدِيّ :

إنَّكَ أنْتَ المحزونُ في أثَرِ الحَيِّ ، فإنْ تَنْوِ نِيَّهُمْ تُقِمِ

وأُرَجِّحُ أنَّ النّابغَةَ الجَعْدِيَّ ، جاءَنا بهذا الجَمْعِ ، لِيَسْتَقيمَ وَزْنُ بَيْتِهِ ، ولا أعْرِفُ شاعِرًا كبيرًا آخَرَ ، أو أديبًا لامِعًا استَعْمَلَ هذا الجَمْعَ (نِيّ) .

(١٠٩٠) لحمٌ نِيءٌ

ويقولونَ : لحمٌ نَيْءٌ ، أوْ نَيِيٌّ . والصَّوابُ : لحمٌ نِيءٌ ، ويَجُوزُ : نِيٌّ بالإبدالِ والإدْغامِ ، أوْ نَهِيءٌ ، وهو اللّحمُ الّذي لم يَنْضَجْ ، أو لم تَمْسَسْهُ نارٌ .

أمّا النِّيُّ فَهُوَ : الشَّحْمُ دُونَ اللَّحْمِ .

(١٠٩١) تَقَطَّعَ نِياطُ قَلْبِهِ

ويقولونَ : تَقَطَّعَتْ نِياطُ قَلْبِهِ . والصَّوابُ : تَقَطَّعَ نِيـاطُ قَلْبِهِ ، لأنّ النِّياطَ مُفْرَدٌ مُذَكَّر ، وهو عِرْقٌ غَليظٌ نِيطَ بِهِ القَلْبُ إلى الوتين ، فإذا قُطِعَ ماتَ صاحِبُهُ .

والوَتِينُ هُوَ : عِرْقٌ في القَلْبِ إذا انقطعَ ماتَ صاحِبُهُ

وقالَ ابنُ سِيدَه : هو عِرْقٌ لاصِقٌ بالقلبِ مِنْ باطِنِه أجْمَعَ ، يَسْقِي العُروقَ كُلَّها الدّمَ ، ويَسْقِي اللَّحْمَ ، وهو نَهْرُ الجَسَدِ .

والجَمْعُ : وُتْنٌ وأوْتِنَةٌ .

وفي المعاجمِ : النِّياطُ هو الفُؤادُ أيْضًا . ومُعَلَّقُ كُلِّ شَيْءٍ . وجَمْعُهُ : أنْوِطَةٌ ونُوطٌ

وفي الصِّحاحِ : النِّياطُ والنَّيْطُ بمَعْنى .

وفي الأساسِ : النِّياطُ والنَّوْطُ بمَعْنى .

وفي الإنكليزيّة هو ال : aorta ، وفي الفَرَنْسيّة ال : aorte

(١٠٩٢) جاءَ مِئَةُ رَجُلٍ وَنَيِّفٌ

ويقولونَ : جاءَ نَيِّفٌ ومائةُ رَجُلٍ . والصَّوابُ : جاءَ مِئَةُ (كتابة المئة دون ألفٍ بعد الميم أقربُ إلى الصّوابِ والمَنْطِقِ) رَجُلٍ ونَيِّفٌ . ولا يُقالُ (نَيِّف) إلّا بَعْدَ العُقودِ (مِنْ عشرين إلى تسعين) ، أو المِئةِ ، أو الألْفِ . نحو : جاءَ أربَعونَ ونَيِّفٌ ، ومِئةٌ ونَيِّفٌ ، وألفٌ ونَيِّفٌ .

ويَعْنُونَ بكلِمةِ (نَيِّف) الأعْدادَ مِنْ واحِدٍ إلى تِسْعةٍ بَعْـدَ العُقودِ والمِئاتِ والآلاف .

ويقولُ بَعْضُ حُـذّاقِ البَصْرِيّينَ والكوفِيّينَ إنّ النَّيِّفَ : مِنْ واحـدةٍ إلى ثـلاثٍ ، والبِضْعَ : مِـنْ أرْبَـعٍ إلى تِسْعٍ .

(١٠٩٣) يُنيفُ عَلى المِئَةِ

ويقولونَ : يَنُوفُ عددُهم عَلى المِائة . والصَّوابُ : يُنيفُ عَدَدُهُمْ عَلى المِئَةِ (المِائة) . وفِعْلُهُ : أنافَ عليهِ : زادَ .

أمّا نافَ يَنُوفُ نَوْفًا فمن مَعانيه :

(١) نافَ الشَّيْءُ : عَلا وارتَفَعَ .

(٢) نافَتِ الضَّبُعُ : صالَتْ .

(٣) نافَ عليهِ : أشْرَفَ .

(٤) نافَ الرَّضِيعُ الثَّدْيَ ونَحْوَه : مَصَّهُ .

بابُ الهاء

(١٠٩٤) رَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ

ويقولونَ : هذا رَجُلٌ مُسْتَهْتِرٌ . والصَّوابُ : هذا رَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ ، أيْ : كثيرُ الأباطيلِ ، كما جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ ، أوْ يَتْبَعُ هواهُ فلا يُبالِي بما يفعلُ ، كما جاءَ في المِصْباحِ .

والفعل (اسْتُهْتِرَ) مِن الأفعالِ المبنيّةِ لِلْمَجْهولِ . ومِنْ مَعانيه :

(١) ذهَبَ عقلُهُ . خرِفَ (مَجاز) .

(٢) اسْتُهْتِرَ بِفُلانةَ : أصبح لا يُبالي ما قيلَ فيه لأجْلِها وشُتِمَ بِهِ (مَجاز) .

(٣) اسْتُهْتِرَ بالشَّيءِ : فُتِنَ بِهِ ، لا يتحدَّثُ بغيرِهِ ولا يَغْفلُ عنه (مَجاز) .

(٤) المُسْتَهْتَرُ : الّذي لا يُبالي ما قِيلَ لَهُ وما شُتِمَ بِهِ .

(٥) مُسْتَهْتَرٌ بالشّرابِ وغيرِهِ : مُسْرِفٌ جِدًّا في وَلَعِهِ بِهِ .

(١٠٩٥) هُتاف

ويقولونَ : استُقْبِلَ فُلانٌ بالهِتافِ . والصَّوابُ : استُقْبِلَ بالهُتافِ . والهُتافُ هو : الصَّوتُ الجافِي العالي ، وقِيلَ : الصَّوتُ الشَّديدُ .

وقد هَتَفَ بِهِ يَهْتِفُ هُتافًا وهَتْفًا : صاحَ بِهِ .

وفي حديثِ حُنَيْنٍ ، قالَ : اهتِفْ بالأنصارِ ، أيْ : نادِهِمْ وادْعُهُمْ .

(١٠٩٦) سَحابٌ هَتُونٌ وهاتِنٌ وهَتّانٌ

ويقولونَ : سَحابٌ هَتِنٌ . والصَّوابُ : سَحابٌ هاتِنٌ أوْ هَتُونٌ ، أيْ : يَصُبُّ ما فيه مِنْ ماءٍ . والجَمْعُ : هُتَّنٌ ، وهُتُنٌ .

ويُضيفُ التّاجُ ومَتْنُ اللُّغةِ : سَحابٌ هَتّانٌ .

وفِعْلُهُ : هَتَنَ المَطَرُ والدَّمْعُ ، يَهْتِنُ ، هَتْنًا وهُتُونًا ، وتَهْتانًا ، وهَتَنانًا .

(١٠٩٧) هَجَسَ السَّفَرُ في صَدْري

ويقولونَ : هَجَسْتُ في السَّفَرِ إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ . والصَّوابُ : هَجَسَ السَّفَرُ إلى المَدينَةِ المُنَوَّرَةِ في صَدْري ، أيْ : وَقَعَ في خَلَدي وخَطَرَ ببالي . أوْ هُوَ أنْ أُحَدِّثَ نفسي في صدري مثل الوسواس . ومنه الحديثُ : « وما يهجسُ في الضَّمائرِ » ، أيْ : يخطُرُ بِها ويدورُ فيها مِنَ الأحاديثِ والأفكار .

وفِعْلُهُ : هَجَسَ يَهْجِسُ وَيَهْجُسُ هَجْسًا . وقد قال الشّاعِر :

وَطَأْطَأتِ النَّعامَةُ مِنْ بَعيدٍ
وقد وَقَرْتُ هاجِسَها وهَجْسِي

و (النَّعامة) اسمُ فَرَسِ الشّاعِرِ .

ومِنْ مَعاني الهَجْسِ :

(١) الصَّوتُ الخَفِيُّ تَسْمَعُهُ ولا تفهَمُهُ .

(٢) هَجَسَني عن كذا فانْهَجَسْتُ : رَدَّني فارتَدَدْتُ .

(٣) الهَجْسُ : كُلُّ ما وَقَعَ في خَلَدِكَ .

(١٠٩٨) أَهْدَأَ ثائِرَهُ أوْ هَدَّأَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هَدَّأَ مِنْ ثائِرِهِ . ويقول الأساسُ واللِّسانُ والمِصْباحُ والمحيطُ ومَتْنُ اللُّغةِ : إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أهْدَأَ ثائِرَهُ ؛ لأنَّ الفِعْلَ (أهْدَأَ) يَتَعَدَّى بنفسِهِ .

ولكنّ :

الصِّحاحَ ومَدَّ القاموس والوسيطَ تقولُ : أهْدَأَهُ : سَكَّنَهُ ، ويُقالُ : هَدَّأَتِ الصَّبِيَّ أُمُّهُ : إذا جَعَلَتْ تَضْرِبُ عليه بكَفِّها

لِنامَ ، وأَهْدَأْتُهُ إِهْداءً .

وينقُلُ التّاجُ في مُسْتَدْرَكِهِ عبارةَ الصِّحاحِ نفسَها ، دونَ أنْ تظهرَ الشَّدَّةُ عَلى دالِ (هدأ) ، وأَرْجَحُ أنّ الشَّدَّةَ سَقَطَتْ في الطِّباعة عن الدّالِ ؛ لأنّ الفعلَ (هدأ) لازمٌ في جميع المعاجم ، وقول التّاج : وتسكينُه ، وقوله بعد ذلك : (وأَهْدَأْتُهُ إِهداءً) يَدُلّ على أنّ التّاجَ يُريدُ : هَدَّأْتُ الصّبيَّ .

لِذا يَحِقُّ لنا أنْ نلجأَ إلى المجازِ ، ونقولَ : هَدَّأْتُ ثائِرَ القائِلِ .

(١٠٩٩) كانت غايتُه الفتكَ بالعدوّ أَوْ كان يَسْتَهْدِفُ الفَتْكَ بِهِ

ويقولونَ : هَدَفَ إلى الفَتْكِ بالعَدُوِّ . والصَّوابُ : كانتْ غايتُه الفَتْكَ بالعَدُوِّ ، أو : استَهْدَفَ الفَتْكَ بالعَدُوِّ (مجمع القاهرة) ، أوْ : جَعَلَ الفَتْكَ بالعدُوِّ هَدَفًا لَهُ ؛ لأنَّ مَنْ معاني (هَدَفَ) في المُعْجَمات :

(١) هَدَفَ إليهِ : دَخَلَ (التّاج ومتن اللُّغة والمحيط والوسيط) .

(٢) هَدَفَ إليهِ : أَسْرَعَ (التّاج واللِّسان ومتن اللُّغة والوسيط) .

(٣) هَدَفَ لِلخَمْسِينَ . أَوْ أَهْدَفَ لها : قاربها (مَجاز) [التّاج والأَساس والمحيط والوسيط] .

(٤) هَدَفَ فُلانٌ : كَسِلَ وضَعُفَ (مَجاز) [مَتْن اللُّغة والوسيط] .

(٥) أَهْدَفَ إليهِ : لجأ (مَجاز) [التّاج واللِّسان والمحيط والصِّحاح ومتن اللُّغة والوسيط] .

(٦) أَهْدَفَ لَهُ الشَّيْءُ : عَرَضَ لَهُ (التّاج والأَساس ومتن اللُّغة واللِّسان والمحيط والصِّحاح والمِصْباح) .

(٧) أَهْدَفَ مِنْهُ : دَنا (التّاج والمحيط ومتن اللُّغة) .

(٨) أَهْدَفَ لَهُ : دنا (اللِّسان ومتن اللُّغة) .

(٩) أَهْدَفَ عَلى التَّلِّ : أَشْرَفَ (الصِّحاحُ واللِّسان والمحيط ومتن اللُّغة) .

ولكنّ :

المعجم الوسيط قـال : هَدَفَ إلى الأَمْرِ : رَمى . كأنَّهُ جعَلَهُ هَدَفًا له (مولَّدة) . ولم يذكر (الوسيط) أنَّ مجمع القاهرة أقرّ ذلك ، مما يحملُنا على الإحجام عن استعمال (هدف إليه) بمعنى : (جعله هدفًا له) .

(١١٠٠) أَهْدَى له أو إِلَيْهِ كِتابًا

ويقولونَ : أَهْدَى فُلانًا كِتابًا . والصَّوابُ : أَهْدَى لِفُلانٍ أوْ إلى فُلانٍ كِتابًا ، أيْ : بَعَثَ بِهِ إليهِ وأَتْحَفَهُ بِهِ إكرامًا .

ومنه : أَهْدَى الهَدْيَ إلى الحَرَمِ = ساقَهُ . والهَدْيُ : هُوَ ما أُهْدِيَ إلى الحَرَمِ مِنَ الإِبِلِ والشّاءِ .

وأَهْدَى العَرُوسَ إلى بَعْلِها : زَفَّها إِلَيْهِ .

(١١٠١) هَداهُ إلى الطَّريقِ ولِلطَّريقِ أَوْ هَداهُ الطَّريقَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هداهُ الطَّريقَ . ويقولونَ إنَّ الصَّواب هُوَ : هداه إلى الطَّريقِ . وفي الحقيقةِ يأتي الفِعْلُ هدى (أيْ : أرشَدَ) متعدِّيًا دُونَ حَرْفٍ فنقولُ : هَدَيْتُهُ الطَّريقَ ، وهذهِ لُغَـةُ الحِجازِ . ونَقُولُ أيْضًا ؛ هَداهُ إلى الطريقِ ، وهداهُ لِلطَّريقِ ، مُتَعَـدِّيًا بحرفَي الجَرّ (إلى) أو (اللّامِ) .

والفِعْلُ (هَدَى) مِنْ أكثرِ الأفعالِ ورودًا في آيِ الذِّكْرِ الحكيمِ ، إذْ جاء ١٣٧ مَرَّةً ، إمّا مُتَعَدِّيًا دونَ حَرْفٍ ، أو متعدِّيًا بحرفِ الجَرِّ (إلى) أو (اللّام) ؛ ففي الآيةِ ٦٧ مِنْ سُورةِ النِّساءِ : ﴿ وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِراطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ .

وفي الآية ٣٥ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إلى الحَقِّ ، قُلِ اللهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ ﴾ .

(١١٠٢) استَهْدَى فُلانًا

ويقولون : استهْدَى مِنْ فلانٍ . والصَّوابُ : استَهْدَى فُلانًا ، وهو مِنَ المَجازِ . ومَعْناهُ : طَلَبَ مِنْهُ الهَدِيَّةَ . والفِعْلُ استَهْدَى فُلانًا يَعْنِي أيْضًا : طَلَبَ مِنْهُ الهِدايَةَ .

(١١٠٣) في فَرَحٍ وطَرَبٍ لا في هَرْجٍ ومَرْجٍ

ويقولونَ : كانتْ أُسْرتا العَروسَيْنِ في هَرْجٍ ومَرْجٍ والصَّوابُ : كانَتِ الأُسْرَتانِ في فَرَحٍ وطَرَبٍ ؛ لأنَّ مَعْنَى الهَرْجِ هو : الفِتْنَةُ ، والاختِلاطُ ، والقِتالُ . أمّا مَعْنَى المَرَجِ فَهُو : القَلَقُ ، والاختلاطُ ، والاضْطِرابُ ، والفِتْنَةُ المُشْكِلَـةُ ، والتَّهْوِيشُ .

وقد سُكِّنَتِ الرّاءُ في (مَرْج) لِلْمُزاوَجَةِ مع (هَرْج) .

(١١٠٤) الهِراوة

ويقولونَ : ضَرَبَهُ بالهُراوَةِ . والصَّوابُ : ضَرَبَهُ بالهِراوَةِ ، وهِيَ العَصا ، وقيلَ : العَصا الضَّخْمَةُ . والجَمْعُ : هَرَاوَى ، وهُرِيّ ، وهِرِيّ .

نقول : هَرَوْتُهُ ، أهْرُوهُ ، هَرْوًا .

ويَجُوزُ أنْ نقولَ : هَرَيْتُهُ = ضَرَبْتُهُ بالهِراوَةِ ، أهْرِيهِ هَرْيًا .

(١١٠٥) هَطْلُ المَطَرِ وَتَهْطالُهُ وَهَطَلانُهُ

ويقولونَ : هُطولُ المَطَرِ . ولَيْسَ بَيْنَ مَصادِرِ الفِعْلِ (هَطَلَ) المصدرُ (هُطول) . فَفِي المَعاجِمِ : هَطَلَ المَطَرُ هَطْلًا ، وهَطَلانًا ، وتَهْطالًا : مَطَرَ مُتَتابِعًا مُتَفَرِّقًا عَظِيمَ القَطْرِ ، فَهُوَ : هَطِلٌ ، وهاطِلٌ . وهِيَ : هَطِلَةٌ ، وهاطِلَةٌ . والجَمْعُ : هُطَّلٌ .

(١١٠٦) تَهافَتَ عَلى الشَّرِّ أوْ عَلى الخَيْرِ

ويقولونَ : تَهافَتُوا عَلى الخَيْرِ . والأفْصَحُ : تهافَتُوا عَلى الشَّرِّ ، لأنَّ الفِعْلَ (تهافَتَ) لم يُسْتَعْمَلْ إلّا في الشَّرِّ والمكروهِ .

وفي الحديثِ : «يَتَهافَتُونَ في النّارِ» ، أيْ : يتساقَطُونَ ، مِنَ الهَفْتِ ، وَهُوَ السُّقوطُ .

ويقولُ صاحِبُ اللِّسانِ : «وأكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ (التَّهافُتُ) في الشَّرِّ» . وهذا يَعْني أنَّهُ يُسْتَعْمَلُ في الخيرِ أيضًا .

وجاءَ في التّاجِ : تَهافَتَ القَوْمُ تَهافُتًا : تساقَطُوا مَوْتًا . وفي مُسْتَدْرَكِ التّاجِ : تهافَتَ الثَّوْبُ تهافُتًا : تَساقَطَ وَبَلِيَ .

وأنا لم أعْثُرْ عَلى أديبٍ أوْ شاعِرٍ يُوثَقُ بهما قد استَعْمَلَ الفِعْلَ (تهافَتَ) في الخَيْرِ . ولكِنَّ هذا لا يَعْني أنَّ استِعمالَهُ في الخَيْرِ خَطَأٌ ، لأنَّ المعجمَ الوسيطَ يقول : تهافَتَ النّاسُ عَلى الماءِ : تتابَعُوا ، والماءُ خيرٌ للنّاس . ويقول أيْضًا : تهافَتَ الفَراشُ عَلى النُّورِ . فالنُّورُ هنا إنْ كان هادِيًا مَرَّةً فهو قاتِلٌ أُخْرَى .

(١١٠٧) هَلْ يَرُوقُكَ هذا البُسْتانُ ؟

ويقولونَ : هَلْ هذا البُستانُ يَرُوقُكَ ؟ والصَّوابُ : هَلْ يَرُوقُكَ هذا البستانُ ؟ لأنَّ (هَلْ) إذا دَخَلَتْ عَلى جُمْلَةٍ خَبَرُها فِعْلٌ ، وَجَبَ تَقْديمُ الفِعْلِ .

أما إذا لزم تقديمُ الأسْمِ لِغَرَضٍ بَلاغِيٍّ ، جِيءَ مَكانَها بالهَمْزَةِ ، فَيُقالُ : أهذا البُستانُ يَرُوقُكَ ؟

(١١٠٨) ألا يستَحِقُّ وليسَ هَلْ لا يَسْتَحِقُّ

ويقولونَ : هَلْ لا يستحِقُّ فلانٌ التَّكريمَ . والصَّوابُ : ألا يَسْتَحِقُّ فُلانٌ التَّكريمَ ؟ لإنَّ (هل) مُخْتَصَّةٌ بالإيجابِ ، لا بالنَّفْيِ .

(١١٠٩) هَلَّ شَهْرُ رَمَضانَ

ويقولونَ : هَلَّ شَهْرُ آذارَ . والصَّوابُ : هَلَّ شَهْرُ رَمضانَ ، أو غَيْرُهُ من الأشهرِ القمريّةِ ، الّتي تبدأ بظهورِ هلالِ ذلك الشّهرِ . وآذارُ مِنَ الشُّهورِ الشَّمسيّةِ .

(١١١٠) طائرة عَموديّة أوْ مِرْوَحِيَّة لا هليكوبتر

ويقولونَ : سافَرَ بطائرةٍ هليكوبتر . والصَّوابُ : سافَرَ بطائرةٍ عَمُوديّةٍ ، لأنّها تُحَلِّقُ عموديًا وتَهْبِطُ عموديًا ، أوْ : سافَرَ بطائرةٍ مِرْوَحِيَّةٍ ، لأنَّ في أعْلَى هيكلِ الطّائرةِ مِرْوَحَةً .

(١١١١) هِلْيَوْن

ويُطلِقونَ عَلى النَّباتِ المعروفِ اسْمَ هَلْيون . والصَّوابُ : هِلْيَوْن .

(١١١٢) أمْرٌ هامٌّ أوْ مُهِمٌّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : أمْرٌ هامٌّ ، ولا خَطَأَ في ذلك ، لأنَّ هنالِكَ فِعْلَيْنِ : هَمَّهُ الأمْرُ ، يَهُمُّهُ ، هَمًّا ، وَمَهَمَّةً : أقْلَقَهُ وَحَزَنَهُ ، فَهُوَ هامٌّ . وهُنالكَ أيْضًا : أهَمَّ الأمْرُ فُلانًا : أقْلَقَهُ وَحَزَنَهُ ، فَهُوَ مُهِمٌّ . وكِلْتا الكَلِمَتَيْنِ صحيحةٌ .

جاءَ في المصباح : أهَمَّني الأمْرُ : أقلقني ، وهَمَّني هَمًّا (من باب قتل) مِثْلُهُ .

(١١١٣) أَوَدُّ أن تفعلَ كذا (لا) يَهُمُّني أَنْ تَفْعَلَ كذا

ويقولونَ : يَهُمُّني أَنْ تَفْعَلَ كذا . والصَّوابُ : أَوَدُّ أَنْ تَفْعَلَ كذا . أَوْ : أَرْغَبُ في أن تفعلَ كذا ؛ لأَنَّ الفِعْلَ (هَمَّ) هُنا يَعْني : أَقْلَقَ وأَحْزَنَ .

أَمّا هَمَّ بالأَمْرِ يَهُمُّ ، فمعناهُ : عَزَمَ عَلَيْهِ ، وهَمَّهُ السُّقْمُ : أَذابَهُ .

وأَهَمَّهُ الأَمْرُ : أَقْلَقَهُ وأَحْزَنَهُ .

(١١١٤) هَيْنَمَةُ النَّسيم

ويقولونَ : هَيْمَنَةُ النَّسيمِ ، أَيْ : صَوْتُهُ الخَفيفُ جِدًّا . والصَّوابُ : هَيْنَمَةُ النَّسيمِ ، إذا لَجَأْنا إلى المجازِ ، لأَنَّ تـاجَ العَروسِ يقولُ : الهَيْنَمَةُ هِيَ الدُّعاءُ إلى اللهِ تعالى . بينما يقولُ الثعالبيُّ في فِقهِ اللُّغةِ : الهينمة شِبْهُ قراءةٍ غَيْرِ بَيِّنَةٍ . أَمّا الفِعْلُ هَيْمَنَ فَمِنْ مَعانيهِ :

(١) هَيْمَنَ عَلَيْهِ هَيْمَنَةً : صار رَقيبًا عليهِ وحافِظًا ومُسَيْطِرًا .
(٢) هَيْمَنَ عَلَيْهِ : شَهِدَ عَلَيْهِ .
(٣) هَيْمَنَ الطّائِرُ عَلى فِراخِهِ : رَفْرَفَ .
(٤) هَيْمَنَ الرَّجُلُ هَيْمَنَةً : قالَ آمينَ .

أَمّا المُهَيْمِنُ فَمِنْ أَسْماءِ اللهِ الحُسْنَى ، ومَعْناهُ : القائم على خَلْقِهِ بأعمالِهِمْ وأَرْزاقِهِم وآجالِهِمْ . وقد جاءَ في الآيةِ ٥١ مِنْ سُورةِ المائدةِ قولُهُ تعالَى : ﴿ مُصَدِّقًا لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتـاب ومُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ .

وجاءَ في الوسيط :

(١) هَيْنَمَ فُلانٌ : دعا اللهَ .
(٢) هَيْنَمَ : تَكَلَّمَ وأَخفَى كلامَهُ .
(٣) المُهَيْنِمُ : النَّمّام .

(١١١٥) الهَناءَة

ويقولونَ : عاشَ فُلانٌ في هناءٍ . والصَّوابُ : عاشَ في هَناءَةٍ ؛ مَعَ أَنَّ ابنَ الرُّوميِّ استعملَ كلمةَ (الهناء) كثيرًا في شعرِهِ ، وهُوَ القائِلُ :

ليس للمُكْثِرِ المُنَغَّصِ عَيْشٌ ... إنَّما عِيشَ عائِشٌ بالهَنـاءِ

والقائل :

وكذا كُلَّمـا نَوَيْتَ لِمَوْلا ... كَ مَزيدًا ، أُوتيتَهُ والهَنـاءَ

وأَنا أَقترحُ عَلى مَجامِعِنا إجازةَ استعمالِ (الهناءِ) بمعنَى (الهناءَة) .

(١١١٦) كانَ وسيمٌ هُوَ النّاجِحَ أَو النّاجِحُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : كانَ وسيمٌ هُوَ النّاجِحُ ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : كانَ وَسيمٌ هو النّاجِحَ ؛ لأَنَّ (هو) يُسَمَّى ضميرَ الفَصْلِ عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، أَوْ ضَميرَ العِمادِ عِندَ الكوفيِّينَ ، ولا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرابِ لأَنَّهُ حَرْفٌ ، وسُمِّيَ ضَميرًا لمشابَهَتِهِ الضَّميرَ في صُورَتِهِ .

وسُمِّيَ ضَميرَ فَصْلٍ ، لأَنَّهُ يُؤْتَى بِهِ للفَصْلِ بَيْنَ ما هُوَ خَبَرٌ أَوْ نَعْتٌ . ولِذا يُعْرِبونَ النّـاجحَ خبرَ كانَ المنصوبَ . ويُعْرِبون (هُوَ) ضميرَ فَصْلٍ أَوْ عِمادٍ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرابِ .

وقد جاءَ في الآيةِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ الأَنْفالِ : « إنْ كانَ هذا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ » .

وجاءَ في الآيةِ ١٢٠ مِنْ سُورَةِ المائدة : ﴿ فَلَمّا تَوَفَّيْتَني كُنْتَ أَنْتَ الرَّقيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

ومَعَ ذلكَ أَرَى أَنَّ أَبا نُواس لَمْ يُخْطِئْ حِينَ قالَ :

دَعْ عَنْكَ لَوْمي ، فإنَّ اللَّوْمَ إغْراءُ ... وداوني بالَّتي كانَتْ هِـيَ الدّاءُ

لأَنَّ سيبَوَيْهِ قالَ : « إنَّ كثيرًا مِنَ العَرَبِ يَجْعَلُونَ (هو) وأَخواتِهِ اسْمًا مُبْتَدأً ، وما بَعْدَهُ خَبَرُهُ » .

وحُكِيَ عَنْ رُؤْبَةَ بْنِ العَجّاجِ ، الرّاجزِ المشهورِ ، وأَحَدِ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ الَّذينَ يُسْتَشْهَدُ بأقوالِهِمْ ، والمتوفَّى سنة ١٤٥ هـ أَنَّه كان يقولُ : أَظُنُّ زَيْدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ .

وحُكِيَ أَنَّ كثيرًا مِنَ العَرَبِ كانوا يقرأُونَ الآيةَ ٧٦ مِنْ سُورَةِ الزُّخْرُفِ : ﴿ وما ظَلَمْناهُمْ ، ولكنْ كانوا هُمُ الظّالِمُونَ ﴾ . (راجع الجلد الأول مِن كتاب سيبويْهِ ، صفحة ٣٩٥) .

لِذا لا أَرَى إِعْرابَ ضَميرِ الفَصْلِ خطأً . ولكنَّني أَرَى الأَفْصَحَ أَنْ نُعامِلَهُ كَحَرْفٍ خالِصِ الحَرْفِيَّةِ كما عامَلَهُ القُرآنُ الكريمُ ، ومُعْظَمُ أَئِمَّةِ النُّحاةِ .

(١١١٧) بلا هَوادة

ويقولونَ : سنحارِبُ الأَعداءَ بِلا هُوادَة . أَيْ بلا لِينٍ أَوْ

رِفْقٍ أَوْ صُلْحٍ والصَّوابُ : سنحارِبُ الأَعْداءَ بِلا هَوادة .

ويجوزُ أَنْ نَقُولَ أَيْضًا : بِلا مُهاوَدَة ، وتَهْويدٍ ، وتَهْوادٍ ، وتَهَوُّدٍ .

(١١١٨) مُهَوَّس

ويقولونَ إِنَّ الرَّجُلَ المُصابَ بِلَوْثَةٍ في عَقْلِهِ هُوَ رَجُلٌ مَهْوُوسٌ .
والصَّوابُ : رَجُلٌ مُهَوَّسٌ .

والهَوَسُ : طَرَفٌ مِنَ الجُنونِ . ويَعْنِي (الهَوَسُ) عند العامّةِ : المَيْلَ والرَّغْبَةَ والعِنايَةَ الزّائِدَةَ .

(١١١٩) حَنَى هامَتَهُ

ويقولونَ : حَنَى هامَهُ احترامًا للسّيِّدة . والصّوابُ : حَنَى هامَتَهُ احترامًا للسّيِّدة ، لأَنَّ مَعْنَى (الهامِ) هو الرُّؤوس . أَمّا الرَّأس فهو الهامَةُ .

(١١٢٠) الهَاوُونُ وَ الهاوَنُ وَ الهاوُنُ

ويُطْلِقونَ عَلى الوِعاء الّذي يُدَقُّ فيهِ الدّواءُ وغيرُهُ اسْمَ (هاوِن) ، والصَّوابُ : هاوُونٌ وَهاوَنٌ وَهاوُنٌ . وقد أَطلَقَهُ مجمعُ اللّغةِ العَربيّةِ القاهِرِيُّ عَلى الوِعاءِ المجوَّفِ مِنَ الحديدِ أَوِ النُّحاسِ يُدَقُّ فيهِ .
والجَمْعُ : هَواوِينُ .

ويقولُ اللِّسانُ : إِنَّ الهاوُونَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ .

(١١٢١) الهُوِيّة

ويقولونَ : أَضاعَ فُلانٌ هَوِيَّتَهُ . ويقصدونَ بالهَوِيَّةِ حَقيقةَ الشخصِ المُطْلَقَةَ ، المُشْتَمِلَةَ عَلى صِفاتِهِ الجوهَرِيّةِ . والصَّوابُ : أَضاعَ فُلانٌ هُوِيَّتَهُ ، لأَنَّ هذهِ الكلمةَ جِيءَ بها نِسْبَةً إِلى (هُوَ) . أَمّا الهَوِيَّةُ فَهِيَ البِئْرُ البَعيدَةُ القَعْرِ . والهَوِيَّةُ مُذَكَّرُها : هَوٍ ، وهُوَ المُحِبُّ وفِعْلُهُ : هَوِيَ يَهْوَى هَوًى .

(١١٢٢) هذا هَوِي طوابِعَ ، وَهذا هاوِي طوابِعَ

ويُخَطِّئُ الدّكتور مصطفى جواد مَنْ يقولُ : هذا هاوِي طوابِعَ ، ويقول إِنَّ الصَّوابَ هُوَ : « هذا هَوِي طوابِعَ ، وَهؤُلاءِ هُوو طوابِعَ ، وَهُوَ الهَوِي ، وَهُمُ الهَوُونَ ، وَلم يكونُوا هَوِينَ مِنْ قَبْلُ . وذلكَ لأَنَّ (الهَوَى) أَقربُ إِلى العاداتِ منهُ إِلى الحالاتِ العارِضاتِ ، فينبَغِي أَنْ تُصاغَ لَهُ صِفةٌ مشبَّهَةٌ على وزن (فَعِلٍ) ، والمثّنى مِنها (فَعِلانِ) ، والجمعُ (فَعِلونَ) .

ويعتمد الدكتور جواد على المعاجمِ كُلِّها الّتي تقول : هَوِيَهُ يهواهُ هَوًى فَهُوَ هَوٍ ، وعلى قولِ يَزيدَ بْنِ الحَكَمِ بنِ أَبي العاص مُعاتِبًا ابنَ عَمِّهِ :

أَراكَ إِذا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيتَهُ
ولستَ لِما أَهْوَى مِنَ الأَمْرِ بالهَوِي

وعَلَى قول المُبَرِّدِ في الكامل : « تقولُ : هَوِيَ يَهْوَى ، كما تقولُ : فَرِقَ يَفْرَقُ ، وهُوَ هَوٍ كما تقولُ هُوَ فَرِقٌ كَما تَرَى » .

وعلى قول المعاجم : (الهاوِي) اسم فاعل مِن الفِعل : هَوَى يَهْوِي هُوِيًّا وَهوِيًّا وَهَوَيانًا : سَقَطَ مِنْ عُلْوٍ إِلى سُفْلٍ .

ولكنّ :

« المُعْجَمَ الوسيطَ » ذكَرَ أَنّ مجمعَ اللُّغةِ العربيَّةِ بالقاهرةِ وافَقَ عَلى أَنْ يُطْلَقَ (الهاوِي) عَلى مَنْ يَعْشَقُ نوعًا مِنَ الرِّياضةِ أَوِ العَمَلِ يُزاوِلُهُ على غير احترافٍ ، وجمعُهُ : (هُواة) .

لِذا يَحِقُّ لَنا أَنْ نقول : هذا هَوِي طوابِعَ وَهذا هاوِي طوابِعَ .

(١١٢٣) المَهِيبُ

ويقولونَ : القاضي المُهابُ . والصَّوابُ : القاضي المَهِيبُ ، أَصْلُها : مَهْيُوبٌ ، حَوَّلَها الإِعلالُ بالتّسكينِ إِلى مَهِيبٍ .

وقد أَخطأَ المسعوديُّ في (مُروج الذَّهَبِ) حينَ رَوَى عَنْ سُليمانَ بنِ عَبْدِ المَلِكِ قولَهُ : « أَنا المَلِكُ الشّابُّ ، السّيِّدُ المُهابُ » .

وفِعْلُهُ : هابَهُ يَهابُهُ (مِنْ باب عَلِمَ يَعْلَمُ) هَيْبًا وَهَيْبَةً وَمَهابَةً : خافَهُ ، اتَّقاهُ ، حَذِرَهُ ، وَقَّرَهُ ، عَظَّمَهُ ، فهو هائبٌ وَهَيُوبٌ وهَيُوبَةٌ وَهَيّابٌ وَهَيِّبٌ وَهَيْبانٌ وَهَيَبانٌ وَهَيَّبانٌ وَهَيّابَةٌ : يَخافُ النّاسَ ، جَبانٌ .

وَمَهُوبٌ وَمَهِيبٌ وَهَيُوبٌ : يخافُهُ النّاسُ .

ويُقالُ في لُغَةٍ : هَابَهُ يَهِيبُهُ (مِنْ باب ضَرَبَ يَضْرِبُ) مَهابَةً : حَذِرَهُ .

(١١٢٤) هاجَهُ

ويقولونَ : أهاجَهُ ، أيْ : أثارَهُ . والصَّوابُ : هَاجَهُ يَهِيجُهُ هَيْجًا وهَيَجانًا وهِياجًا ؛ لأنَّ جُمْلَةَ : أَهاجَتِ الرِّيحُ النَّبْتَ ، مَعْناها : أَيْبَسَتْهُ .

بابُ الواو

(١١٢٥) أوّلَ مرّةٍ

ويقولون : فُلانٌ يُغنّي لأوّلِ مرّةٍ في حَياتِهِ . والصَّوابُ : يُغنّي أولَ مرّةٍ في حياتِهِ . أيْ : أوّلَ شَيْءٍ .

(١١٢٦) الأُولَى ، الأوّلة

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : (أوّلَة) ، ومنهم الحريريُّ الّذي يقولُ في كتـابه (دُرّة الغَوّاص في أوهام الخواصّ) : « مِنْ مَفاحِشِ ألحـانِ العامّةِ إلحاقُهُمْ هـاء التّأنيث بـ (أوّل) » .

ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ أنَّ (أُولى) هِيَ مُؤنّث (أوّل) .

ولكنّ :

(١) الزَّمَخْشَريُّ قالَ في الأساس : « تقولُ جَمَلٌ أوّلٌ ، وناقةٌ أوّلَةٌ ، إذا تَقَدَّما الإبلَ » .

(٢) وقال المَرْزوقيُّ في شَرْحِ الفَصيحِ : « فأمّا إجازَتُهم (الأوّلَة) فَلأنّهُمْ يستعمِلونَها مَعَ (الآخِرَةِ) » .

(٣) وقال ابنُ منظورٍ في اللّسانِ : وحَكَى ثَعْلَب : هُنَّ الأوّلاتُ دُخولًا ، والآخِراتُ خُروجًا . واحدتُها الأوّلَةُ والآخِرَةُ . ثمّ قال : ليسَ هذا أصْلَ البابِ ، وإنّما أصْلُ البابِ الأوّلُ والأُولَى كالأطْوَلِ والطُّولَى .

(٤) قالَ الفَيّوميُّ في المِصْباحِ المُنيرِ : وأمّا وزنُ (أوّل)فقيلَ (فَوْعَل)، وأصْلُهُ (وَوْوَل) ، فَقُلِبَتِ الواوُ الأُولَى هَمْزَةً ، ثُمّ أُدْغِمَ ، ولهذا اجترأ بعضُهُمْ عَلَى تأنيثِهِ بالهاء ، فقالَ (أوّلَة) ، وليسَ التّأنيثُ بالمَرْضِيِ .

(٥) ونقلَ الزَّبيديُّ في مُسْتَدْرَكِ تاجِهِ مـا حكاهُ اللّسانُ عَن ثَعْلَب .

(٦) ونَقَلَ الشيخ أحمد رِضا في مَتْنِ لُغَتِهِ مـا حكاهُ ثَعْلَبٌ أيْضًا .

(٧) وقال النَّوَويُّ في شَرْحِ المهذّبِ لِلشّيرازيّ : الأوّلَةُ لَغَةٌ قليلةٌ جَرَتْ عَلَى الألْسُنِ ، والكثيرُ الأُولَى .

(٨) نقل جلالُ الدّين محمّد المَحَلّيّ ، في شَرْحِهِ جَمْعَ الجوامِعِ لِلسُّبْكِيّ ، ما قالَهُ النَّوَويُّ .

(٩) وقالَ الآلوسِيُّ في كَشْفِ الطُّرّةِ : قال ابنُ دُرَيْدٍ : وَزْنُ أوّل (فَوْعَل) لا (أفْعَلُ) ، فَقُلِبَتِ الواوُ الأُولَى همزةً ، وأُدْغِمَتْ واوُ (فَوْعَل) في عَيْنِ الفِعْلِ .

وقالَ الآلوسِيُّ أيْضًا : وفي مُنْتَهَى الأدَبِ يُقـالُ أُولَى وأوّلَة .

فَمِنْ ذلكَ كُلِّهِ نَرَى أنَّ إضافةَ تاءِ التّأنيثِ المربوطةِ إلى أوّل (أوّلة) جائِزَةٌ كتَأنيثِها بالألف المقصورة (أولى) ، وإنْ كانتِ الثّانيةُ أبْلَغَ ؛ لأنّهـا ذُكِرَتْ وَحْدَهـا في القُرآنِ الكريمِ عِشرينَ مَرَّةً ، مِنها قولُهُ تعالَى في الآيةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ طه : ﴿ قالَ خُذْها ولا تَخَفْ ، سَنُعيدُها سيرَتَها الأُولَى ﴾ .

(١١٢٧) رِجالٌ ثِقاتٌ

ويقولونَ : عِنْدَنا رِجالٌ ثِقاةٌ ، فَيأتُونَ بكلمةِ (ثِقاةٍ) مجموعَةً جَمْعَ تكسيرٍ ، مِثْلَ : (قُضاةٍ) وَ (رُعاةٍ) ، جَمْع (قاضِي) وَ (راعِي) .

والصَّوابُ أنْ تُكتَبَ بالتّاء المبسوطة (ثِقاتٌ) ؛ لأنَّ مُفْرَدَها (ثِقَةٌ) لا (ثاقٍ) ، الّتي أصْلُها (ثاقي) .

(١١٢٨) مُوقِنٌ ببراءَتِهِ لا واثِقٌ ببراءَتِهِ

ويقولونَ : نَحْنُ واثِقُونَ ببراءَتِهِ . والصَّوابُ : نَحْنُ مُوقِنونَ ببراءَتِهِ ؛ لأنَّ وَثِقَ بِهِ ، تَعْنِي : ائْتَمَنَهُ .

وفِعْلُهُ : وَثِقَ بِهِ يَثِقُ ثِقَةً ، ومَوْثِقًا ، وَوَثاقَةً ، وَوُثُوقًا .

(١١٢٩) يَجِبُ أنْ لا نَكْذِبَ

ويقولونَ : لا يَجِبُ أن نَكذِبَ . وهذا يَعْني أنّنا يَجُوزُ أن

نَكْذِبَ .

ولهذا عَلَيْنا أن نقول : يَجِبُ أَنْ لا نكذِبَ (وهي جُمْلَةٌ فيها قُوّة) أَوْ : لا يَجُوزُ أن نَكْذِبَ (وهي أَقَلُّ قُوَّةً مِنَ الأُولى) .

(١١٣٠) أَكْلَةٌ لا وَجْبَة

ويُطلِقُونَ على كُلِّ مَرّةٍ نأكُلُ فيها الطّعامَ اسْمَ : وَجْبَة والصَّوابُ : أَكْلَةٌ ، لأَنَّ الوَجْبَةَ هِيَ الأَكْلَةُ الوحيدةُ في اليَوْمِ واللَّيْلَةِ .

وقد أَطْلَقَ المجمَعُ الثّاني المِصْريُّ في نادي دارِ العُلومِ سنة ١٩١٠ م . في الجدول رَقْم ١٠٣ كلمةَ الوَجْبَةِ عَلى الأَكْلَةِ الواحِدَةِ في اليومِ واللَّيْلَةِ .

وجاء مجمعُ اللُّغةِ العربيّةِ القاهريُّ ، في مُعْجَمِه الوسيطِ مؤيِّدًا قول المجمعِ الثّاني ، وقال :

الوَجْبَة : الأَكْلَةُ الواحِدَةُ في اليوم .

أَمّا طعامُ الصّباحِ فَهُوَ الصَّبوحُ ، وَهُو كُلُّ ما أُكِلَ ، أَوْ شُرِبَ مِنْ لَبَنٍ أَوْ خَمْرٍ صَباحًا . وَاسْمُ طعامِ الصّباح : غَداء ؛ لأَنّنا نَتَناوَلُهُ غُدْوَةً ، أيْ : ما بَيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ وطُلُوعِ الشَّمْسِ .

ولا أرى ما يَمْنَعُ الموافقةَ على رَأْيِ المُوَلَّدِينَ في تَسْمِيَةِ أَكْلَةِ الظُّهْرِ غداءً . أَمّا مَنْ يَشاءُ تَحَرّيَ الدِّقَّةِ والصَّواب ، فَعَلَيْهِ أن يقولَ : طعامُ الظُّهْرِ أَوْ أَكْلَتُهُ .

أَمّا طعامُ المساءِ فَهُوَ : العَشاءُ أَوِ العِشِيُّ ، لأَنّنا نتناوَلُهُ في العَشِيِّ . والعَشِيُّ آخِرُ النّهارِ . وقيلَ : مِنْ صَلاةِ المَغْرِبِ إلى العَتَمَةِ .

(١١٣١) يَجِبُ عليهِ أَوْ يَتحَتَّمُ عَلَيْهِ

ويقولونَ : يَتَوَجَّبُ عليهِ السَّفَرُ الآنَ . والصَّوابُ : يَجِبُ عليهِ السَّفَرُ ، أَوْيَتحتَّمُ عليه ، لأَنَّ الأَساسَ يقولُ : أَوْجَبَ وَتَوَجَّبَ : أَكَلَ مَرَّةً واحدةً في اليومِ واللَّيْلَةِ .

(١١٣٢) وَجَدَ بِفُلانَةَ وَجْدًا عَظِيمًا

ويقولونَ : وَجَدَ عَلى فُلانَةَ وَجْدًا عَظِيمًا أيْ : أَحَبَّها حُبًّا شديدًا ، والصَّوابُ : وَجَدَ بِفُلانَةَ وَجْدًا عَظيمًا .

أَمّا الفِعْلُ وَجَدَ عليها وَجْدًا ، وَجِدَةً ، وَمَوْجِدَةً ، ووِجْدانًا فمعناهُ : غَضِبَ عَلَيْها ، وهو واجِدٌ عَلَيْها . ووجَدَ فُلانٌ وَجْدًا وجِدَةً : صارَ غَنِيًّا .

(١١٣٣) سَعَى في وِجْدانِ الضّائِعِ

ويقولونَ : سَعَى في إيجادِ طِفْلِهِ الضّائِعِ والصَّوابُ : سَعَى في وِجْدانِهِ ، لأَنَّ الفعلَ المطلوبَ هو (وَجَدَ) الشَّيءَ ، الّذي يَعْني : أَدْرَكَهُ وأَصابَهُ وظَفِرَ بِـهِ بَعْدَ ذَهابِهِ ، والّذي مَصْدَرُهُ : وِجْدانٌ وَجِدَةٌ وَوُجْدٌ وَوُجُودٌ وَإِجْدانٌ .

وليسَ المطلوبَ هنا الفعل (أَوْجَدَ) الّذي مَصْدَرُهُ (إيجاد) ، والّذي لَهُ عِدَّةُ مَعانٍ ، مِنْها :

(١) أَوْجَدَ اللهُ الشَّيْءَ : جَعَلَهُ موجودًا

(٢) أَوْجَدَهُ مِنَ العَدَمِ : خَلَقَهُ فَوُجِدَ ، أيْ : خُلِقَ .

ونَحْنُ نَجِدُ الطِّفْلَ الضّائِعَ ولا نُوجِدُهُ .

(١١٣٤) الوُجودُ لا التَّواجُد

قَرَأْتُ على لَوْحَةِ إعلاناتِ إحْدَى كُلِّيّاتِ الآدابِ الجملة الآتِيَةَ :

« على الطُّلّابِ التّواجُدُ في أماكِنِهِمْ في التّاسِعَةِ صَباحًا » . فهـالَني ذلكَ ، لأَنَّ الفِعْلَ (تَواجَدَ) مَعْناهُ : أظهَرَ وَجْدَهُ ، أيْ : حُبَّهُ الشَّديدَ .

والصَّوابُ : عَلى الطُّلّابِ أن يُوجَدُوا في أماكِنِهِم في التّاسِعَةِ صَباحًا .

(١١٣٥) بيننا (لا) يُوجَدُ بَيْنَنا

ويقولونَ : يُوجَدُ بَيْننا كثيرونَ يَجْهَلونَ هذا الشَّيْءَ . فالفِعلُ (يُوجَدُ) هُنا ، لا ضَرورَةَ لِبَقائِهِ ، لأَنَّ (بَيْنَ) تَدُلُّ عَلى مُطْلَقِ الوُجودِ . ومِثْلُهُ قولُهُم : لم يكنْ موجودًا في بَيْتِهِ . والصَّوابُ : لم يَكُنْ في بَيْتِهِ .

(١١٣٦) وَقَفَ تُجاهَهُ

ويقولونَ : وَقَفَ تُجاهَهُ ، أيْ : تِلْقاءَهُ وما يُواجِهُهُ . ولا خَطأَ في ذلك ، ويَجُوز أَنْ نقولَ : تَجاهَهُ وَتِجاهَهُ أَيْضًا .

ولمّا كانَتْ تِجاهَةُ صحيحةً ، ولمّا كانَتِ العامَّةُ تَسْتَعْمِلُها دائِمًا ، فإنّني أُوثِرُ أَنْ نَسْتَعْمِلَ تِجاهَةَ (بكسر التّاءِ) .

إنّ أصلَ (تجاه) هو (وُجاه) بكسر الواو وضمّها وفتْحِها . أمّا الزّمخشريُّ فقد اكتفَى في الأَساسِ بكسر الواو وضمّها . واقتصرَ المِصْباحُ على ضَمّ التّاءِ والواوِ في (تُجاه) و (وُجاه) ، وضَمَّ الصِّحاحُ التّاءَ والواوَ ، وكَسَرَها في الكلمتَيْنِ كِلْتَيْهما .

أمّا (واو) وجاه ، فَقَدْ أُبدِلَتْ (تاءً) .

(١١٣٧) إحْدَى وعشرونَ امْرأةً ، واحدةٌ وعشرون امرأةً

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : رأيْتُ إحْدَى وعشرينَ امرأةً ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رأيْتُ واحدةً وعشرينَ امرأةً .

ولكنّ :

المِصْباحَ المُنيرَ والمُعْجَمَ الوسيطَ والنَّحْوَ الوافيَ تُجيزُ : رأيتُ إحْدَى وعشرينَ امْرأةً ، أيْضًا ، كما تُجيزُ المعاجِمُ وكُتُبُ النَّحوِ كُلُّها : رأيتُ إحْدَى عَشْرَةَ امْرأةً .

(١١٣٨) يسافِرُ وَحْدَهُ

ويقولونَ : يُسافِرُ فُلانٌ لِوَحْدِهِ . والصَّوابُ : يُسافِرُ وَحْدَهُ . و (وَحْد) هُنا مصدرٌ لا يُثَنّى ولا يُجْمَعُ . وينصِبُهُ البَصْرِيُّونَ على الحال ، لا على المصدر ، على تقدير (منفَرِدًا) . ويونس يَنْصِبُهُ على الظَّرْفِ .

وقيلَ هو اسمٌ مُمَكَّنٌ ، فيُقال : جَلَسَ وَحْدَهُ ، وعلى وَحْدِهِ وَوَحْدَيْهِما وَوَحْدِهِمْ . وقِيلَ : لا يُضافُ إلّا في قولِهِمْ : فُلانٌ نَسِيجُ وَحْدِهِ ، أيْ : لا ثانِيَ لَهُ ، وهُوَ مَدْحٌ . وكذلك قَرِيعُ وَحْدِهِ ، أيْ : لا يُقارِعُهُ في الفَضْلِ أحَدٌ .

أمّا (جُحَيْشُ وَحْدِهِ) وَ (عُيَيْرُ وَحْدِهِ) فهما ذَمٌّ ، ومعناهما : اللّذانِ لا يُشاوِرانِ أحدًا ولا يُخالِطانِ ، وفيهما مع ذلكَ مَهانَةٌ وَضَعْفٌ .

وقد جاءَتْ (وَحْدَهُ) في القُرآنِ الكريمِ سِتَّ مَرّاتٍ ، وكانَتْ فيها كُلِّها منصوبَةً ، كقولِهِ تعالَى في الآيَةِ ٤ مِنْ سُورَةِ المُمْتَحِنَةِ : ﴿وَبَدا بَيْنَنا وبَيْنَكُمُ العَداوَةُ والبَغْضاءُ أبدًا حَتّى تُؤمِنُوا باللهِ وَحْدَهُ﴾ .

(١١٣٩) وَحْدِيٌّ ، وَحْدَوِيٌّ

وينْسِبُونَ إلى (وَحْدَة) قائلين : وَحْدَوِيّ . والصَّوابُ : وَحْدِيّ ، لأَنَّ كلمةَ (الوَحْدَة) مُفْرَدَةٌ أصالَةً (أيْ : بغير نَظَرٍ إلى جَمْعِها بالألِفِ والتّاءِ الزّائِدَتَيْنِ ، لِداعٍ مَعْنَوِيّ ، كعَدَمِ وُجودِ وَحَداتٍ مُتَعَدِّدَةٍ) . وتكونُ النِّسْبَةُ إلَيْها بحذْفِ تاءِ التّأنيثِ وإضافة ياءِ النَّسَبِ .

ولكنْ : أقرَّ مجمعُ القاهرةِ في دورتِهِ الثّانيةِ والأربعينَ ما يأتي :

« يُجازُ استعمالُ الوَحْدَوِيّ و الوَحْدَوِيَّة ، نسبًا عَلَى غيرِ قياسٍ إلى الوَحْدَةِ » .

(١١٤٠) التُّخَمَةُ

ويقولونَ : أصابَتْهُ التُّخْمَةُ مِنْ كَثْرَةِ الأَكْلِ . والصَّوابُ : أصابَتْهُ التُّخَمَةُ .

وقد جاء في « لسانِ العَرَبِ » أنَّ العامَّةَ تَقُولُ : (تُخْمَة) . وقد وَرَدَتِ الخاءُ ساكِنَةً في شِعْرٍ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ، إذْ قال :

وإذا المِعْدَةُ جاشَتْ ... فارْمِها بالمَنْجَنِيقِ
بِثَلاثٍ مِنْ نَبيذٍ ... لَيْسَ بالحُلْوِ الرَّقيقِ
تَهْضِمُ التُّخْمَةَ هَضْمًا ... حينَ تَجْري في العُروقِ

ولكنَّ تسْكينَ الخاءِ في (تُخمة) هنا ، ضرورةٌ شِعْرِيَّةٌ تُباحُ للشّاعِرِ دُونَ النّاثِرِ .

ويَرْوي « الصِّحاح » أنَّ هذهِ الأبياتَ أنْشَدَها أعرابِيٌّ . وقد أوردَ « تاجُ العروس » هذهِ الأبياتَ نَفْسَها ، ورأْيُهُ كَرأْيِ اللِّسانِ ، أنَّ (التُّخْمَة) مِن كلامِ العامَّةِ .

والتُّخَمَةُ هِيَ الدّاءُ الّذي يُصِيبُ الإنسانَ مِنْ وَخَمِ الطَّعامِ ، أوْ مِنَ امْتِلاءِ المِعِدَةِ ، وَجَمْعُها : تُخَماتٌ وَتُخَمٌ .

(١١٤١) وَدَّر مالَهُ

وتقولُ العامَّةُ في كثيرٍ مِنَ البُلدانِ العَرَبِيّة : وَدَّر مالَهُ ، أيْ : بَذَّرَهُ وأَسْرَفَ فيهِ ، فَيُظَنُّ أنّها كَلِمَةٌ عامّيّة . وهى فصيحة ، جاءَ في الأَساسِ : سمعتُهُمْ يقولون : وُدِّرَ فُلانٌ ، وَوَدَّرَهُ الأميرُ ، وأَمَرَ بِهِ أنْ يُوَدَّرَ : يُريدون تَسْييرَهُ وتَغْريبَهُ وطَرْدَهُ عَنِ البَلَدِ .

ويقولونَ : وَدَّرَهُ ، ويَعْنُونَ : أهلَكَهُ ، وهِيَ فَصيحةٌ أيْضًا .

والمَجازُ يُبيحُ لنا أن نقولَ : وَدَّرَ مالَهُ .

(١١٤٢) أَوْدَعَهُ مالًا أو استَوْدَعَهُ

ويقولونَ : أَوْدَعَ عِنْدَهُ مالًا ، واستودَعَ في المَصْرِفِ مالًا ، والصَّوابُ : أَوْدَعَهُ مالًا ، أو : استَوْدَعَهُ مالًا ، أَيْ : دَفَعَهُ إليهِ لِيَكُونَ وَدِيعةً ؛ لأنَّ الفِعْلَيْنِ : (أَوْدَعَ واستَوْدَعَ) يَتَعَدَّيانِ بِنَفْسَيْهِما إلى مَفْعُولَيْنِ .

قال الشّاعِرُ :

يا ابْنَ أَبِي ويا بُنَيَّ أُمِّيَهْ
أَوْدَعْتُكَ اللهَ الذي هُو حَسْبِيَهْ

وأنشَدَ ابنُ الأعْرابيِّ :

حَتَّى إذا ضَرَبَ القُسوسُ عَصاهُمُ
ودَنا مِنَ المُتَنَسِّكِينَ رُكوعُ
أَوْدَعْتَنا أَشياءَ ، واستَوْدَعْتَنا
أَشياءَ ليس يُفيضُهُنَّ مُضِيعُ

واستَشْهَدَ الكِسائيُّ ، الإمامُ الكُوفِيُّ ، في بابِ الأضْدادِ بقولِ الشّاعِرِ :

إِسْتَوْدِعَ العِلْمَ قِرْطاسٌ ، فَضَيَّعَهُ
فَبِئْسَ مُسْتَوْدَعُ العِلْمِ القَراطِيسُ

ويقولُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ في كتابِ المَنْطِقِ : الكِسائيُّ لا يَحْكي عَنِ العَرَبِ شَيْئًا إلّا وقد ضَبَطَهُ وحَفِظَهُ .

(١١٤٣) الأَوْدِيَة ، الأَوداية ، الأَوْداء ، الأَوداة ، الأَوداهُ ، الوُدْيانُ

ويقولونَ : يُحِبُّ الجِبالَ والوِدْيانَ . والصَّوابُ : يُحِبُّ الأَوْدِيَةَ ، والأَوْدايَةَ ، والأَوْداءَ ، والأَوْداةَ (التّاج والمحيط) ، والأَوداهَ (اللّسان وذيل أقرب الموارد) .

وقد تَفَرَّدَ صاحِبُ التّاجِ بأنْ قالَ في مُسْتَدْرَكِهِ : وقَدْ يُجْمَعُ الوادي أَيْضًا على (وُدْيان) بضمِّ الواو .

والأَوداةُ أو الأَوْداهُ : لُغَةٌ طَيِّئٍ .

(١١٤٤) الوَارِثُ الوَحِيدُ

ويقولونَ : فُلانٌ هو الوَرِيثُ الوحيدُ لِعَمِّهِ الــثَّرِيِّ ، والصَّوابُ : هو الوارِثُ الوَحِيدُ . وجمعُ وارِث : وُرّاثٌ ووَرَثَةٌ .

وفِعْلُهُ : وَرِثَ يَرِثُ وِرْثًا ، وَوِراثَةً ، وإراثَةً ، ورِثَةً ، ووَرْثًا ، ومِيراثًا .

جاءَ في الآيةِ ٢٣٣ مِنْ سُورَةِ البَقَرَةِ : ﴿ وَعَلَى الوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ ﴾ .

وفي الآيةِ ٨٥ مِنْ سُورَةِ الشُّعراءِ : ﴿ واجْعَلْني مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ .

(١١٤٥) الدَّخْلُ والخَرْجُ ، أَوِ الدَّخْلُ والنَّفَقاتُ ، أَوِ المواردُ والنَّفَقاتُ

ويقولونَ : إيراداتُ الدَّوْلةِ ومَصروفاتُها . والصَّوابُ : دَخْلُ الدَّوْلةِ وخَرْجُها ، أَوْ : دَخْلُ الدَّوْلةِ ونفقاتُها . أَوْ : مَوارِدُ الدَّوْلةِ ونفقاتُها .

والإيرادُ مِنْ سَيْرِ الخَيْلِ : هُو ما دُونَ الجَرْيِ (مَجاز) .

والإيراد : جَعْلُ الإنسانِ يَرِدُ الماءَ ، أو : إحضارُهُ إلى مَوْرِدِ الماءِ .

وإيرادُ الخَبَرِ : ذِكْرُهُ (مَجاز) .

والشَّرابُ المصروفُ هُوَ : الشّرابُ الصِّرْف ، أَيْ : غيرُ المَمزوجِ .

(١١٤٦) تَرِفُ الظِّلالُ

ويقولونَ : تَوْرِفُ الظِّلالُ في البساتِينِ . أَيْ : تَتَّسِعُ وتَمْتَدُّ . والصَّوابُ : تَرِفُ الظِّلالُ في البساتِينِ ؛ لأنَّ الفِعْلَ وَرَفَ مِثالٌ (فِعْلٌ ثُلاثِيٌّ أَوَّلُهُ حَرْفُ عِلَّةٍ) واويٌّ ، مُضارِعُهُ مكسورُ العَيْنِ ، لِذا تُحْذَفُ واوُهُ في المُضارِعِ للتَّخفيفِ .

وهذا يَشْمَلُ كُلَّ فِعْلٍ مِثالٍ واوِيٍّ مِنْ بابِ ضَرَبَ (مفتوحِ العَيْنِ في الماضي مَكسُورِها في المضارعِ) ، وبابِ حَسِبَ (مكسور العين في الماضي والمضارع) ، مِثْل :

وَأَدَ يَئِدُ من باب (ضَرَبَ) .

وَوَثِقَ يَثِقُ مِنْ بابِ (حَسِبَ) .

وقد وجَدْتُ أَنَّ مُعْظَمَ الأفعــال الثُّلاثِيَّةِ ، الّتي أوَّلُها واو ، هِيَ مِنْ باب (ضَرَبَ) .

أَمّا الأفعالُ مِنَ الأبوابِ الأُخْرَى ، فإنَّ الواوَ فيها تَظْهَرُ في

المُضارع ، مِثْل :

وَجِلَ يَوْجَلُ ، ومعناه : خافَ .

وَسِخَ يَوْسَخُ .

والفِعْلانِ كِلاهُما مِنْ باب عَلِمَ يَعْلَمُ .

وَضُعَ يَوْضُعُ ، ومعناه : كان وضيعًا خسيسًا :

وَشُكَ الأمْرُ ، يَوْشُكُ ، ومعناه : سَرُعَ :

وكِلاهُما مِنْ باب كَرُمَ يَكْرُمُ .

وقد شَذَّتِ الافعالُ الآتيةُ :

يَضَعُ ويَهَبُ ويَقَعُ ويَدَعُ (مفتوحةُ العَيْنِ في الماضي والمضارع)، وَوَطِئَ يَطَأُ (مكسور العين في الماضي ، مفتوحُها في المضارع) .

وهُنالِكَ أفعالٌ ثُلاثِيَّةٌ ، يكونُ واحِدُها مِنْ بابَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ ، لذا يَخْتَلِفُ المضارعُ فيها ، فالفِعْلُ :

وَضَحَ الكلامُ يَضِحُ (بانَ وانْجَلَى) هُوَ مِنْ باب : ضَرَبَ يَضْرِبُ .

والفعل وَضِحَ يَوْضَحُ (أُصيبَ بالوَضَحِ ، أيْ : البَرَص) هو من باب : عَلِمَ يَعْلَمُ .

والفِعْل وَلَهَ يَلِهُ (حَزِنَ ، أو : تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ) هو من باب : ضَرَبَ يَضْرِبُ .

والفِعْل وَلِهَ يَلِهُ (حَزِنَ ، أوْ تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الحُبِ) هو من باب : حَسِبَ يَحْسِبُ .

والفِعْل وَلِهَ يَوْلَهُ (حَزِنَ ، أوْ : تَحَيَّرَ مِنْ شِدَّةِ الحُبِّ) هو من باب : عَلِمَ يَعْلَمُ .

جاءَ في الآيةِ ٦٢ مِنْ سُورَةِ الأحْزاب قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ ولَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْديلًا ﴾ . الفِعلُ (وَجَدَ يَجِدُ) مِنْ باب : ضَرَبَ يَضْرِبُ .

وجاءَ في الآيةِ ٥٣ مِنْ سُورَةِ الحِجْرِ قَوْلُهُ تعالَى : ﴿ قالُوا لا تَوْجَلْ ، إنَّا نُبَشِّرُك بِغُلامٍ حَلِيمٍ ﴾ . (وَجِلَ يَوْجَلُ) مِنْ باب : عَلِمَ يَعْلَمُ .

(١١٤٧) ظِلٌّ وَارِفٌ

ويقولُون : ظِلٌّ وَرِيفٌ . والصَّوابُ : ظِلٌّ وارِفٌ . أمَّا كلمةُ (وريف) فَهِيَ أحَدُ مَصْدَرَيِ الفِعْلِ : وَرَفَ الظِّلُّ يَرِفُ وَرْفًا ، وَوَرِيفًا ، أيْ : اتَّسَعَ .

ووَرَفَ النَّبْتُ والشَّجَرُ يَرِفُ وَرْفًا ، وَوَرَفًا ، ووَرِيفًا ، ووُروفًا : تَنَعَّمَ واهْتَزَّ ، ورأيتَ لِخُضْرَتِهِ بَهْجَةً مِنْ رِيِّـهِ ونَعْمَتِهِ ، وهو وارِفٌ ، أيْ : ناضِرٌ رَفَّافٌ شديد الخُضْرَةِ .

قال أبو مَنْصُور : وَهُما لُغَتانِ ، رَفَّ يَرِفُّ ، وورَف يَرِفُ ، وهُوَ الرَّفِيفُ والوَرِيفُ ، وورَفَ الظِّلُّ : اتَّسَعَ .

وقال ابنُ الأعرابيِّ : أوْرَفَ الظِّلُّ ووَرَفَ ووَرَّفَ : إذا طالَ وامْتَدَّ ، والظِّلُّ وارِفٌ ، أيْ : واسِعٌ مُمْتَدٌّ .

(١١٤٨) وركُهُ اليُسْرَى

ويقولونَ : كُسِرَ وِرْكُهُ الأيْسَرُ . والصَّوابُ : كُسِرَتْ وِرْكُهُ اليُسْرَى ، أوْ وَرِكُهُ ، أوْ وَرْكُهُ ، لأنَّ الورِكَ مُؤَنَّثة . وجَمْعُها : أوْراك .

والورِك : ما فوق الفخذ ، كالكَتِفِ فوقَ العَضُدِ .

(١١٤٩) الوَرْوارُ

الطَّائِرُ مِنْ فَصيلةِ الشِّقِرّاقِ ، ذُو المِنْقارِ الطَّويلِ الأسْوَدِ ، والقَصِيرُ الرِّجْلَيْنِ ، والذي في قِمَّةِ رأسِهِ حُمْرَةٌ ، وتَحْتَ عُنُقِهِ طَوْقٌ يَميلُ لَوْنُهُ إلى الصُّفْرَةِ ، وسائِرُهُ أخْضَرُ إلى الزُّرْقَةِ ، وفي وسطِ ذَنَبِهِ ريشتانِ طويلتانِ ، هذا الطَّائِرُ يُطلِقُونَ عليهِ اسْمَ الوَرْوَرِ ، والصَّوابُ : الوَرْوارُ .

(١١٥٠) وَارَوُا الشَّهِيدَ في التُّرابِ

ويقولون : وارَوُا الشَّهيدَ التُّرابَ . والصَّوابُ : وارَوُا الشَّهيدَ في التُّرابِ ، لأنَّ التُّرابَ مِنْ أسماءِ المكانِ المُخْتَصَّةِ ، فلا يَصْلُحُ للظَّرْفِيَّةِ .

وقد أخطأَ الحريريُّ حينَ قالَ في مَقامَتِهِ الكُوفِيَّـةِ : وخَلَّدُوها بُطونَ الأوْراقِ ، وصوابه : وخَلَّدوهـا في بُطونِ الأوْراقِ .

(١١٥١) الوَزُّ وَالإوَزُّ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : وَزٌّ بَدَلًا مِنْ إوَزٍّ . وكِلا الجَمْعَيْنِ صحيحٌ ، وأنا أُوثِرُ استعمالَ الجَمْعِ (وَزّ) ؛ لأنَّهُ ينقصُ حرفًا عَنْ (إوَزّ) ، ولأنَّهُ فَصِيحٌ ، ولأنَّ العامَّةَ تَسْتَعْمِلُهُ .

(١١٥٢) لا يساوي شيئًا وليسَ لا يُوازي شيئًا

ويقولونَ : هذا لا يُوازي شيْئًا . والصَّوابُ : لا يُساوي شيْئًا ؛ لأنَّ (وازَى) معناهُ : حاذَى وجارَى وقابَلَ . ورُبَّما أُبدِلَتِ الواوُ همزةً ، فقيلَ : آزاهُ .

(١١٥٣) أتوَسَّلُ إليْكَ بكذا أنْ تُنْجِدَني

ويقولونَ : أتوَسَّلُ إليْكَ بأنْ تُقرِضَني عَشَرَةَ دَنانيرَ والصَّوابُ : أتوَسَّلُ اليكَ بِحَقِّ الجوار (أو بغيرِهِ) أن تُقرِضَني عَشَرَةَ دنانيرَ ، لأننا نقولُ : توَسَّلْت إلى اللهِ بوَسيلَةٍ ، أيْ : عَمِلْتُ عَمَلًا أتَقَرَّبُ بِهِ إليْهِ تَعالى . وتوَسَّلْتُ إلى فُلانٍ بكذا . تَقَرَّبتُ إليهِ بِحُرْمَةِ رَحِمٍ أوْ قَرابَةٍ تَجْعَلُهُ يَعْطِفُ عَلَيَّ .

ويجوزُ أن نَقولَ : وَسَلْتُ إليه بكذا : تَقَرَّبْتُ . جاءَ في المِصْباحِ : « وَسَلْتُ إلى اللهِ بالعَمَلِ أسِلُ : رَغِبْتُ وتَقَرَّبْتُ . ومِنْهُ اشتِقاقُ الوَسيلةِ ، وهي ما يُتَقَرَّبُ بهِ إلى الشَّيءِ . وتَوَسَّلَ إلى رَبِّهِ بوَسيلةٍ : تَقَرَّبَ إليهِ بعَمَلٍ » .

قال لَبيد :

أرَى النّاسَ لا يَدْرُونَ ما قَدْرُ أمْرِهِمْ
بَلَى كُلُّ ذي دِينٍ إلى اللهِ واسِلُ

وأضاف الرّاغِبُ الأصْفَهانيُّ في مُفْرَداتِهِ مَعْنًى آخَرَ إلى (تَوسَّلَ) بقَوْلِه : « أخَذَ فُلانٌ إبِلَ فُلانٍ تَوَسُّلًا ، أيْ : سَرِقَةً » . وكان الصِّحاحُ قد قال قَبْلَهُ : « التَّوْسيل وَالتَّوَسُّلُ : السَّرِقة » . وكان قد قالَ أيْضًا : « يُقالُ : وَسَّلَ فُلانٌ إلى رَبِّهِ وسيلَةً ، وَتوَسَّلَ إليْهِ بِوَسيلَةٍ ، أيْ : تَقَرَّبَ إليْهِ بِعَمَلٍ » .

لذا قُلْ : أتوَسَّلُ إليكَ بِكَذا أنْ تُنْجِدَني .

(١١٥٤) مُوصَد

ويقولونَ : البابُ مَوْصُودٌ . والصَّوابُ : البابُ مُوصَدٌ ، أيْ : مُغْلَقٌ ؛ لأنَّ فِعْلَهُ هُو (أوصَدَ) ، وليسَ (وَصَدَ) الذي يَعْني :

(١) وَصَدَ النَّسّاجُ يَصِدُ وَصْدًا : نَسَجَ .
(٢) وَصَدَ النَّسّاجُ : أدْخَلَ بعضَ الخيوط في بَعْض .
(٣) وَصَدَ بالمكانِ : ثَبَتَ وأقامَ ، فَهُوَ واصِدٌ .

(١١٥٥) كرئيس للجمهوريّة ، بِصِفَتِهِ أوْ بوصفِهِ رئيسًا للجمهوريّة

ويقولونَ : وقَّعَ المعاهدة بصفتِهِ رئيسًا للجمهوريّة ، أوْ بوصفِهِ رئيسًا للجمهوريّة . ونُفَضِّلُ : وقَّعَ المعاهدةَ كرئيس لِلْجُمهورِيَّة . والكافُ هُنا للتمثيلِ بما لا مَثيلَ لَهُ ، وتُسَمّى كافَ الأستِقْصاءِ .

(١١٥٦) وَصَلَ إلى المكانِ أوْ وَصَلَ المكانَ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : وَصَلَ المكانَ . وهو صَوابٌ مثلُ : وَصَلَ إلى المكانِ ، أيْ : بَلَغَهُ وانتَهى إليهِ .

وفي الآيةِ ٨١ مِنْ سُورةِ هُودٍ : ﴿ قالُوا يا لوطُ إنّا رُسُلُ رَبِّكَ ، لَنْ يَصِلُوا إلَيْكَ ﴾ . أيْ : لَنْ يَبْلُغوكَ . وفِعْلُهُ : وَصَلَ إلى المكانِ يَصِلُ وُصُولًا وَوُصْلَةً وَصِلَةً .

ولِلفِعْلِ (وَصَلَ) مَعانٍ أُخْرَى ، مِنْها :

(١) وَصَلَ إلى بَني فُلان : انْتَمَى إليهم وانْتَسَب . وفي الآيةِ ٨٩ مِنْ سُورَةِ النِّساءِ : ﴿ إلّا الَّذينَ يَصِلُونَ إلى قَوْمٍ بَيْنَكم وَبَيْنَهُمْ ميثاقٌ ﴾ . أيْ : يَنْتَمُونَ .

(٢) وَصَلَ الشَّيْءَ بالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصْلًا وَصِلَةً وَصُلَةً :
(أ) لأَمَهُ وجَمَعَهُ . ضِدّ (فَصَلَهُ) .
(ب) وَصَلَ رَحِمَهُ : بَرَّهُمْ وأحْسَنَ إليهم (مَجاز) .

(٣) وَصَلَهُ يَصِلُهُ وَصْلًا وَصِلَةً : يكونُ في عَفافِ الحُبِّ ودَعارَتِهِ (مَجاز) .

قالَ أبو ذُؤَيْب :

فإنْ وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفاءِ فَدُمْ لها
وإنْ صَرَمَتْهُ فانْصَرِفْ عَنْ تَجامُلِ

(٤) وَصَلَهُ يَصِلُهُ صِلَةً : أعْطاهُ مالًا (مَجاز) .

أمّا وَصَلَ المكانَ فقد ذُكِرَ في المُحيطِ والتّاجِ ومَدِّ القاموسِ والمُعْجَمِ الوسيطِ .

(١١٥٧) وَجْهٌ وُضّاء

ويقولونَ : نِزارٌ ذُو وَجْهٍ وَضاءٍ . والصَّوابُ : نِزارٌ ذُو وَجْهٍ وُضّاءٍ (الصِّحاحُ والأساسُ والمُحيطُ والتّاجُ والمَدُّ والوسيطُ) ، أيْ : ذُو وَجْهٍ حَسَنٍ ونَظيفٍ . وجمعُهُ : وُضّاؤُونَ ، وَوَضاضِيُّ .

قالَ أبو صَدَقةَ الدُّبَيْرِيُّ :

والمَرْءُ يُلْحِقُهُ بفِتيانِ النَّدَى

خُلُقُ الكريمِ ، وليسَ بالوُضّاءِ

أو : هو ذو وجهٍ وضِيءٍ ، وجمعه : أَوْضِياء ، وَوضاء . أوْ : هُوَ ذُو وَجْهٍ واضِيءٍ ، وجَمْعُهُ : وَضَأَةٌ .

وفي لسانِ العَرَبِ : فَهُوَ وَضِيءٌ مِنْ قَوْمٍ أَوْضِياء ، وَوضاء ، وَوُضاء . ثُمّ استَشْهَدَ ببيتِ الدُّبَيْرِيِّ ، الّذي تدُلُّ فيهِ كلمةُ (وُضّاء) عَلى أنّهُ مُفْرَدٌ ، كما ذكَرَ مُصَحِّحُ اللِّسانِ في الهامشِ ، وكما ذَكَرَ التّاج . وأعتَقِدُ أنَّ الضّميرَ (هو) سَقطَ طِباعَةً قَبْلَ كلمةِ (وُضّاء) . وقد ذَكَرَ الصّحاحُ والأساسُ والمحيطُ والتّاجُ كلمةَ (وُضّاء) .

وفِعْلُهُ : وَضُؤَ يَوْضُؤُ . وَوَضِيءَ يَوْضِيءُ وَضاءَةً .

(١١٥٨) مَوْضِعٌ وَطِيءٌ

ويقولونَ : مَوْضِعٌ واطِئٌ . والصَّوابُ : مَوْضِعٌ وَطِيءٌ ، أوْ مُنْخَفِضٌ . وَفِعْلُهُ : وَطُؤَ يَوْطُؤُ وَطاءَةً وَوُطوءَةً وطِئَةً : صار وطيئًا ، أيْ : مُنْخَفِضًا .

ومِنْ مَعاني الوَطيءِ :

(١) السَّهْلُ اللَّيِّنُ . رَجُلٌ وَطِيءُ الخُلُقِ والجانِبِ : لَيِّنٌ (مَجاز) .

(٢) المُذَلَّلُ لِلتَّقَلُّبِ عليهِ . فِراشٌ وَطِيءٌ : لا يُؤْذِي جَنْبَ النّائِمِ .

أمّا (واطِئٌ) فهو اسم فاعل مِن الفِعل (وَطِئَ) .

نقولُ : وَطِئَهُ بِرِجْلِهِ يَطَأُهُ وَطْأً :

(١) عَلاهُ بها وداسَهُ ، فَهُوَ : واطِئٌ .

(٢) وطِئَ الفَرَسَ : رَكِبَهُ ، فَهُوَ : واطِئٌ .

(٣) وَطِئَ أرضَ العَدُوِّ : دَخَلَها ، فَهُوَ : واطِئٌ .

(١١٥٩) وَطَّدَ العلائِقَ أوْ وَثَّقَها أوْ أكَّدَها

ويُخَطِّئُ الشيخُ إبراهيم اليازجيّ مَنْ يقولُ : وَطَّدَ العلائِقَ بَيْنَهُما ، «لأنَّ التَّوطيدَ يكونُ للأرْضِ ونَحْوِها ، يُقالُ : وَطَّدَ الأرْضَ ، إذا رَدَمَها وداسَها لِتَصْلُبَ ، ومِنْهُ المِيطَدَةُ ، وهي خشبةٌ يُوَطَّدُ بها أساسُ البناءِ وغيرُهُ» . ويرى اليازجيُّ أنّ الصَّوابَ هُوَ : وَثَّقَ العلائِقَ أوْ أكَّدَها .

وجميعُ هذهِ الجُمَلِ صحيحةٌ ، لأنَّ الصِّحاحَ واللِّسانَ والمحيطَ والتّاجَ والمدَّ والوسيطَ تقولُ : إنَّ مِنْ مَعاني (وَطَّدَ الشَّيءَ) : ثَبَّتَهُ وَثَقَّلَهُ .

ويرى الأساسُ والتّاجُ أنّ مَعْنَى : وَطَّدَ المُلْكَ تَوطيدًا : ثَبَّتَهُ ، وهو من المجاز .

لِذا يَجُوزُ أنْ نقولَ مَجازًا : وَطَّدَ العلائِقَ بَيْنَهُما أوْ وَثَّقَها أوْ أكَّدَها ونحو ذلك .

(١١٦٠) وَعَدْتُهُ وَأَوْعَدْتُهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : وَعَدْتُهُ شَرًّا كبيرًا . ويقولون إنَّ الصَّوابَ هُوَ : أوْعَدْتُهُ بِشَرٍّ كبير . أيْ : تَهَدَّدْتُهُ .

وقد جَلا الأزهَرِيُّ الأمْرَ بقولِهِ : «كلامُ العَرَبِ : وَعَدْتُ الرَّجُلَ خَيْرًا ، ووَعَدْتُهُ شَرًّا ، وأوْعَدْتُهُ خَيْرًا ، وأوْعَدْتُهُ شَرًّا . فإذا لم يذكروا الخَيْرَ ، قالُوا وَعَدْتُهُ ، وإذا لم يذكُروا الشَّرَّ ، قالوا أوْعَدْتُهُ» .

وقال اللِّسانُ : «وإذا أدْخَلُوا الباءَ لم يَكُنْ إلّا في الشّرِّ ، كقولِكَ : أوْعَدْتُهُ بالضَّرْبِ» .

وقالُوا في الخير : وَعَدَهُ الأمْرَ وبالأمْرِ : يَعِدُهُ وَعْدًا ، وَعِدَةً ، ومَوْعِدًا ، ومَوْعِدَةً ، وموعُودًا ، ومَوْعُودَةً ، وميعادًا : قال لَهُ إنَّهُ يُنيلُهُ إيّاهُ أو يُجْرِيهِ لَهُ .

وقالوا في الشَّرِّ : وَعَدَهُ وَعِيدًا . فالمصدر فارقٌ بين الخير والشرّ .

ويَرَى الأساسُ والمَتْنُ أنّ الوَعْدَ مَجازٌ إذا كانَ في الشَّرِّ .

وجاء في مفردات الرّاغب : «وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وضُرٍّ وَعْدًا وموعِدًا وميعادًا . والوعيد في الشّرِّ خاصّةً» .

وجاءَ في كشف الطُّرّة : «فأمّا الوعيدُ والإيعادُ والتَّوَعُّدُ فلا تُستَعْمَلُ إلّا في الشَّرِّ كقولِ عامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ :

ولا يَرْهَبُ ابنُ العَمِّ ما عِشْتُ صَوْلَتي

ولا أخْتَتِي مِنْ صَوْلَةِ المُتَوَعِّدِ

وإنّي ، وإنْ أوْعَدْتُهُ ، أوْ وَعَدْتُهُ ،

لَمُخْلِفُ إيعادي ومُنْجِزُ مَوْعِدي»

وقالَ تعالى في الآيةِ ٢٩ مِنْ سُورةِ الفَتْحِ : ﴿وَعَدَ اللهُ الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وأجْرًا عَظيمًا﴾ . وقال في الآيةِ ٦٨ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ : ﴿وَعَدَ اللهُ المُنافِقينَ والمُنافِقاتِ والكُفّارَ نارَ جَهَنَّمَ﴾ .

وجاءَ في الآيةِ ٨٦ مِنْ سُورَةِ الأعْرافِ : ﴿ولا تقْعُدوا بِكُلِّ صِراطٍ تُوعِدُونَ﴾ ، أيْ : تُخَوِّفونَ النّاسَ .

(١١٦١) تَوافَرَ ذَكاؤُهُ أَوْ وَفُرَ

ويقولونَ : تَوَفَّرَ فيهِ الذَّكاءُ والاجتهادُ . والصَّوابُ : وَفُرَ أَوْ تَوافَرَ ، أيْ : كَثُرَ ؛ لأنَّ مَعْنَى تَوَفَّرَ عليهِ : رَعَى حُرُماتِهِ وَبِرَّهُ ، وصَرَفَ هِمَّتَهُ إليهِ (مجاز) .

(١١٦٢) مالُهُ وافِرٌ أَوْ وَفْرٌ

ويقولونَ : فُلانٌ مالُهُ وَفِيرٌ . والصَّوابُ : مالُهُ وافِرٌ ، أَوْ وَفْرٌ أيْ : كثيرٌ . ونقولُ : لِفُلانٍ وَفْرٌ ، أيْ : مالٌ وافِرٌ ، أو نقولُ : هُوَ في فِرَةٍ مِنَ المال .

وفِعْلُهُ : وَفَرَ يَفِرُ وَفْرًا ، وَوُفُورًا ، وفِرَةً . والوافِرِ والمتوافِرِ والمُوَفَّرُ والموفور : بمعنى واحدٍ .

ولكنْ :

الغلاييني يَرَى أنَّ : « أصْلَ (وَفْرٌ) هو في الكثيرِ الغالبِ (وَفِرٌ) ، وهذهِ أَصْلُها (وفير) ، فخفَّفوها بحذفِ حرفِ المَدِّ فورثَتْهُ الكَسْرَةُ ، ثُمَّ خفَّفوا هـذهِ بالإسْكانِ ، وقـد تُنوسِيَ الأصلانِ . غيرَ أنَّ السَّلِيقَةَ تَرْجِعُ إلى الأصلِ دائمًا ، وإن خالَفَتْ طُرُقَ التَّعليمِ . فَعَدَمُ ذكرِ « وَفِير وفخيم » في كُتُبِ اللُّغةِ ، أو عَدَمُ روايتِهما في شِعْرٍ أَوْ نَثْرٍ قديمَيْنِ ، لا يَدُلُّ عَلى أنَّ ذلكَ غَيْرُ جائزٍ ، ولا مَقْبولٍ . فَهُما مقبولانِ في الذَّوقِ والسَّمْعِ ، قِياسًا عَلى ما وَرَدَ مِنْ نظائرِهما ، مِمّا لم يُخَفَّفْ بحذفِ حرفِ المَدِّ ، ثُمَّ بحذفِ الحركةِ الَّتي وَرِثَتْهُ ، مِثْل : (بهيج ، وجميل ، وسعيد ، وعظيم ، وحقير ، وكبير ، وصغير ، وطويل ، وقصير ، وكثير ، وقليل) ، وغيرها كثيرٌ لا يَكادُ يُحْصَى » .

هذا هو رأيُ الأستاذِ الغلاييني الَّذي لا أستطيع الموافقةَ عليه ، ولا أَنْصَحُ بذلك ، لأنَّنا إذا نَسَجْنا عَلى مِنْوالِهِ ، فَتَحْنـا علينا أَبْوابًا مِنَ الفَوْضَى وتشويشِ الفكرِ ، يَصْعُبُ علينـا إغلاقُها .

(١١٦٣) لا تَنْفَعُني الإقامَةُ

ويقولونَ : لا تُوافِقُني الإقامةُ في بَلَدٍ غَيْرِ عَرَبِيٍّ . والصَّوابُ : لا تُفيدُني الإقامَةُ ، أَوْ : لا تَنْفَعُني ....

لأنّنا نقولُ :

(١) وافَقَهُ مُوافَقَةً ووِفاقًا : صادَفَهُ . يُقالُ : وافَقْتُهُ في مَوْضِعِ كذا ، بِمَعْنَى (صادَفْتُهُ) .

(٢) وافَقَ فُلانٌ فُلانًا في الشَّيْءِ ، أَوْ : عَلَى الشَّيْءِ : ضِدّ خالَفَهُ . اتَّفَقَ مَعَهُ عليهِ .

(٣) وافَقَ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ : رَبَطَ أَحَدَهُما بالآخَرِ .

(٤) وافَقَهُ عَلَى الأمْرِ : اتَّفَقَ مَعَهُ عليهِ .

(١١٦٤) صَكُّ الاتِّفاقِيَّة

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : وقَّعَ الفريقانِ صَكَّ الاتِّفاقِيَّةِ . وهذا القولُ صَوابٌ ؛ إذْ وَرَدَ في مَحْضَرِ الجلسةِ الثّانية والثلاثين مِنْ مَحاضِرِ جلسات دَوْرِ الانعقادِ الأوَّلِ لِلْمَجْمَعِ القاهِرِيّ صَفحة ٤٢٦ ، عَلى لسانِ أحدِ الأعضاءِ قولُهُ :

(حاجَتُنا إلى المصدرِ الصِّناعِيِّ ماسَّةٌ في علم الكيمياءِ وغيرِهِ مِنَ العُلوم . وقد قال العُلَماءُ إنَّهُ مِنَ المُوَلَّدِ المَقِيسِ عَلى كلامِ العَرَبِ . وتخريجُهُ سَهْلٌ ؛ لأنَّ هذا المصْدَرَ مكوَّنٌ مِنَ اللَّفْظِ المَزيدِ عليهِ ياءُ النَّسَبِ ، وتاءُ النَّقْلِ ، على رأيِ أبي البَقاءِ في « الكُلِّيّاتِ ») .

ثُمَّ جاءَ في المَحْضَرِ بَعْدَ ذلكَ ما نَصُّهُ : (أنَّ عُضْوًا آخَرَ قَرَأَ نُصوصًا مِنْ شَرْحِ القاموسِ في مادّةِ : « كَيْفَ » ، ونُصوصًا مِنْ « كُلِّيّاتِ أبي البَقاءِ » ، وأنَّ مُناقَشَةَ الأعضاءِ في هذهِ النُّصوصِ انْتَهَتْ إلى القَرارِ الآتي ، وَهُوَ : « إذا أُريدَ صُنْعُ مصدرٍ مِنْ كلمةٍ ، تزادُ عليها ياءُ النَّسَبِ والتّاءُ ») .

ويَرَى الأستاذُ عبّاس حسن ، عضو مجمع اللُّغةِ العربيّةِ بالقاهرةِ ، ومؤلِّفُ « النّحو الوافي » ، في المجلَّدِ الثّالثِ صفحة ١٨٣ ، أنَّ المصدرَ الصِّناعِيَّ اسم جامِدٌ مُؤَوَّلٌ بالمُشْتَقِّ ، يَصِحُّ أن يَتَعَلَّقَ بِـهِ شِبْهُ الجُمـلةِ ، ويَصِحُّ أنْ يكونَ نعتًا ، وحـالًا ... و ....

وقد احتال النُّحاةُ عَلى تحصيل مَعْنَى المصدر ، إمّا بالمصدر الصِّناعِيِّ ، مِثْـل : أُرْجَحِيَّة ، وأَسْبَقِيَّة ، وإمّا بتقـدير الكونِ مُضافًا إلى الاسْمِ . ففي تأويل : عَلِمْتُ أنَّ هذا ذهَبٌ . يقولون : علمتُ كَوْنَ هـذا ذَهَبًا ، أَوْ : عَلِمْتُ ذَهَبِيَّـةَ هذا .

(١١٦٥) تَوَفَّى اللهُ فُلانًا ، أَوْ تُوُفِّيَ فُلانٌ ، أَوْ تَوَفَّى فُلانٌ

ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : تَوَفَّى فُلانٌ . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هو : تَوَفَّى اللهُ فُلانًا ، أَوْ تُوُفِّيَ فُلانٌ ، واللهُ هُو المُتَوَفِّي ، وفُلانٌ هُوَ المُتَوَفَّى . ويعتمدون في ذلكَ على ما جاءَ في المعاجمِ كُلِّها ، جاءَ في اللِّسانِ والتّاجِ مَثَلًا : تُوُفِّيَ فُلانٌ إذا ماتَ ، وتَوَفّاهُ اللهُ إذا قَبَضَ نَفْسَهُ . وفي الصِّحاحِ : (رُوحَهُ) .

ورُوِيَ أنَّ عَلِيًّا (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) ، سألَهُ عامِّيٌّ ، وهو يَمْشِي وراءَ جَنازَةٍ :

– مَنِ المُتَوَفِّي ؟

– اللهُ .

– كيفَ ذلكَ يا أميرَ المُؤمِنينَ ؟

– أما سمعتَ قولَهُ سبحانَهُ : ﴿ اللهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها ﴾ (الآية ٤٢ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ) . قُلْ مَنِ المُتَوَفَّى ؟

ويرى الشِّهابُ الآلوسِيُّ في كَشْفِ الطُّرَّة أنَّ الإمامَ عَلِيًّا نَفْسَهُ (كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ) يقرأُ الآيةَ ٢٣٤ مِنْ سُورَةِ البقرةِ : ﴿ والَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ (بالبناءِ للفاعِلِ) كما يقرأُها : ﴿ والَّذينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكم ﴾ (بالبناءِ للمفعولِ) . والوجهُ في تَخطئةِ العامِّيِّ أنَّهُ ليسَ مِنْ أَهْلِ القَصْدِ والتَّأويلِ ، أيْ أنَّ الإمامَ حَدَثَ السّائِلَ بما يَقْتَضِيهِ الحالُ ، وما يستوعِبُهُ لُبُّهُ .

وقد جاء في اللِّسانِ والتّاجِ أيضًا : « تَوَفِّي المَيِّتِ : استيفاءُ مُدَّتِهِ الَّتي وُفِيَتْ لَهُ ، وعَدَدُ أيّامِهِ وشُهورِهِ وأعوامِهِ في الدُّنْيا . أمّا فِعْلُ المَصْدَرِ (تَوَفَّى فُلانٌ) فهو : (تَوَفَّى فُلانٌ) تَوَفِّيًا ، أيْ : استوفَى المُدَّةَ المقدَّرةَ لِبَقائِهِ حَيًّا .

لِذا نستطيعُ أن نقولَ : تَوَفَّى اللهُ فُلانًا ، أو تُوُفِّيَ فُلانٌ أَوْ تَوَفَّى فُلانٌ . ومَعَ أنَّ جُلَّ النّاطِقينَ بالضّادِ يَسْتَعمِلُونَ الجملةَ الأخيرةَ (تَوَفَّى فُلانٌ) ، فإنّني أُوثِرُ استعمالَ الجُملَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ اللَّتَيْنِ تُورِدُهُما المُعجَماتُ العربيّةُ والمصادرُ اللُّغَوِيّةُ كُلُّها ، دُونَ أنْ أُخَطِّئَ مَنْ يقولُ (تَوَفَّى فُلانٌ) .

(١١٦٦) لا تُخْلِفْ وَعْدَهُ

ويقولونَ : لا تُخْلِفْ وَفِ . والصَّوابُ : لا تُخْلِفْ وَفِهْ ؛ لأنَّ الباقيَ مِن الفِعْلِ المُعْتَلِ بَعْدَ الحَذْفِ حَرْفٌ واحِدٌ أصْلِيٌّ ، ولذلكَ وَجَبَ وضعُ هاءِ السَّكْتِ عِنْدَ الوَقْفِ .

(١١٦٧) وَفَّى الفَقِيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثاءِ ، وفاهُ حَقَّهُ

ويقولونَ : وَفَى الخطيبُ الفقيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثاءِ . أيْ : أعطاهُ حَقَّهُ وافِيًا تامًّا . ونُفَضِّلُ : وَفّاهُ حَقَّهُ ، أوْ أَوْفاهُ ، فقد أَوْرَدَ المعجمُ الوَسيطُ : وَفَى فُلانًا حَقَّهُ أَوفاهُ إيّاه .

(١١٦٨) وَفَى بِعَهْدِهِ ، وأَوْفَى بِهِ

ويقولونَ : وَفَّى فُلانٌ عَهْدَهُ . والصَّوابُ : وَفَى بِعَهْدِهِ ، أَوْ أَوْفَى بِهِ .

وقد جاءَ القُرآنُ الكريمُ بِ (أَوْفَى بالعَهْدِ) عَشْرَ مَرّاتٍ ، مِنها قَوْلُهُ تَعالَى في الآيةِ ٣٤ مِنْ سُورَةِ الإسْراءِ : ﴿ وأَوْفُوا بالعَهْدِ ، إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْؤولًا ﴾ .

وقالَ الجَوْهَرِيُّ في صِحاحِهِ : « وَفَى بَعَهْدِهِ وأَوْفَى بِمَعْنًى » . ثُمَّ قالَ الرّاغِبُ الأَصْفَهانِيُّ في مُفْرَداتِهِ : « وفَى بِعَهْدِهِ يَفِي وَفاءً ، وأَوْفَى : إذا تَمَّمَ العَهْدَ ولم يَنْقُضْ حِفْظَهُ » .

وتلاهُ الزَّمخشريُّ في أساسِهِ ، والرّازيُّ في مُخْتارِهِ ، فقالا مِثْلَ قَوْلِ الجَوْهَرِيِّ .

ثُمَّ قالَ الفَيُّومِيُّ في مِصْباحِهِ : « وَفَيْتُ بالعَهْدِ والوَعْدِ أَفِي بِهِ وفاءً ، والفاعِلُ وَفِيٌّ ، والجمعُ أَوْفِياءُ ، مثل صَديق وأَصْدِقاء . وأَوْفَيْتُ بِهِ إيفاءً ، وقد جَمَعَهُما الشّاعِرُ فقال :

أَمّا ابْنُ طَوْقٍ فَقَدْ أَوْفَى بِذِمَّتِهِ
كما وَفَى بِقِلاصِ النَّجْمِ حادِيها »

وجاءَ بَعْدَ الفَيُّومِيِّ أدوارد لاين في مَدِّهِ ، وأحمد رضا في مَتْنِهِ ، والمُعْجَمُ الوسيطُ ، فأيَّدُوا قَوْلَ الجَوْهَرِيِّ أيْضًا .

(١١٦٩) قَضَيْتُ أَوْقاتًا

ويقولونَ : قَضَيْتُ أَوْقاتٍ سَعيدةً في فِلَسْطينَ قَبْلَ نَكْبَتِها . والصَّوابُ : قَضَيْتُ أوقاتًا سعيدةً ؛ لأنَّ كلمة (أوقات) جمعُ تكسيرٍ ، وليستْ جَمْعَ مُؤَنَّثٍ سالِمًا .

(١١٧٠) وَقُودُ الفُرْنِ كافٍ

ويقولونَ : وُقُودُ الفُرْنِ كافِيةٌ . والصَّوابُ : وَقُودُ الفُرْنِ كافٍ ؛ لأنَّ (وَقُود) مِنَ الكلماتِ المُفْرَدَةِ المُذَكَّرَةِ . ومعناها : ما تُوقَدُ بِهِ النّارُ مِنَ الحَطَبِ ونَحْوِهِ .

وأضافَ مَجْمَعُ القاهِرَةِ في (الوَسيطِ) : **الوُقُودُ** : كُلُّ مادَّةٍ تَتَوَلَّدُ باحتِراقِها طاقةٌ حَراريَّةٌ .

أمّا (**الوُقودُ**) فهو أحدُ مصادرِ الفِعْلِ اللّازِمِ : وَقَدَتِ النّارُ تَقِدُ وَقْدًا وَوُقُودًا وَقِدَةً وَوَقَدانًا : اشْتَعَلَتْ .

(١١٧١) وَقَّعَ في كِتابِهِ ، أَوْ عَلى كِتابِهِ ، أَوْ وَقَّعَ كِتابَهُ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : **وَقَّعَ كتابَهُ أو عَلى كِتابِهِ** ، ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : **وَقَّعَ في كِتابِهِ تَوْقيعًا** ، مُعْتَمِدينَ على ما جاءَ في مَجازِ الأَساسِ : « **وَقَّعَ في كِتابِهِ توقيعًا** » ، وعلى ما جاء في الصِّحاحِ والعُبابِ والمختارِ واللِّسانِ والقاموسِ والتاجِ : **التَّوقيعُ** : ما يُوَقَّعُ في الكتابِ . وفَسَّرَ التّاجُ المقصودَ بِ (**التَّوقيعِ**) بقولِهِ : « هُوَ إلحاقُ شيءٍ بَعْدَ الفَراغِ مِنْهُ لِمَنْ رُفِعَ إِلَيْهِ ، كَأَنْ يَكْتُبَ السُّلطانُ أو الحاكِمُ تحتَ الكتابِ أو على ظهرِهِ : يُنْظَرُ في أَمْرِ هذا ، أوْ : يُسْتَوْفى لهذا حَقُّهُ . وَرُفِعَ إلى جَعْفَرِ بْنِ يحيى كتابٌ شُكِيَ بِهِ أَحَدُ عُمّالِهِ ، فكتبَ على ظَهْرِه : « يا هذا ؟ قد قَلَّ شاكِرُوكَ وكَثُرَ شاكوكَ ، فإمّا عَدَلْتَ وإمّا اعْتَزَلْتَ » .

فَمِنْ هذا نَرى أنّ المعاجِمَ تُوجِبُ أنْ نَقولَ : **وَقَّعَ في الكتابِ** .

ولكنّ :

المُعْجَمَ الوسيطَ أجازَ لنا أنْ نقولَ : **وَقَّعَ الكتابَ** ، أيْ : كَتَبَ في أَسْفَلِهِ اسْمَهُ إِمْضاءً لَهُ أَوْ إقرارًا بِهِ (**مُوَلَّدَة**) . ولم يذكر الوسيط أنّ مجمع القاهرة وافقَ على ذلك . وأجاز ذلك أيضًا مَتْنُ اللُّغَةِ والغلاييني ، وأنا أرجو أن توافِقَ مجامِعُنا أو بعضُها على ذلك .

أمّا **وَقَّعَ على الكِتابِ** فقد أعجبَني قَوْلُ الغلاييني : « إنّ التوقيعَ اليومَ يُرادُ بِهِ إجازةُ الكِتابِ ، بوضعِ اسمِ الكاتبِ أو المكتوبِ عَنْهُ . فإنْ قالُوا : وَقَّعَ على الكتابِ ، فقد أرادوا مَعْنَى : « وضعَ عليهِ توقيعَهُ » ، ولا تَنْصَرِفُ أَذْهانُهُمْ إلى غيرِ هذا . ولا أرى في ذلك بأسًا لاختلافِ تعديةِ الفِعْلِ باختلافِ معناهُ ، كما قالوا : « ضَرَبَ القاضي عَلى يَدِ فُلانٍ » ، إذا حَجَرَ عليهِ ومَنَعَهُ التَّصَرُّفَ . وضربَ على يَدَيْهِ بمعنى : أَمْسَكَ . وضربَ في الأرضِ : خَرَجَ تاجرًا أو غازيًا ، أو سافَرَ أو أَسْرَعَ أو ذَهَبَ . وضَرَبَ اللَّيْلُ : طالَ . وضَرَبَ الشَّيءُ : تَحَرَّكَ . وضرب بيدِهِ : أشارَ . وضَرَبَ الدَّهْرُ بَيْنَهُم : فَرَّقَهُم . وضَرَبَ أَهْلَهُ : أَشْبَهَ أَهْلَهُ مِنْ آبائِهِ وأُمَّهاتِهِ . ومعلومٌ أنَّ ضَرَبَ في الأَصْلِ مِنَ الأفعالِ المُتَعَدِّيَةِ ، وقَدِ انْصَرَفَتْ إلى اللُّزومِ في هذه الأَمْثِلَةِ » .

[عَلى أنَّ مِنْ حروفِ الجَرِّ ما يقومُ بَعْضُها مقامَ بَعْضٍ ، بِضَرْبٍ مِنَ المَجازِ .

وقد جاءَ في الآيَةِ ٧١ مِنْ سُورَةِ طهَ : ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ في جُذوعِ النَّخْلِ ﴾ ، أيْ : عليها ، أُقيمتِ الظَّرْفِيَّةُ مقامَ الاستِعلاءِ بجامِعِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ . وقولُهم : « **وَقَّعَ عَلَيْهِ** » مِنْ إقامَةِ الاستعلاءِ مقامَ الظَّرْفِيَّةِ بجامِعِ التَّمَكُّنِ أيْضًا ، كما أُقيمَ الاستِعلاءُ مَقامَ الإلصاقِ في قولِ الشّاعِرِ :

أَمُرُّ على الدِّيارِ ، ديارِ لَيْلَى ... أُقَبِّلُ ذا الجِدارَ وذا الجِدارا

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قلبي ... ولكنْ حُبُّ مَنْ سكنَ الدِّيارا

إشارة إلى مَعْنَى التَّمَكُّنِ ، وإنّما أرادَ « **أَمُرُّ بالدِّيارِ** » .]

فَمِمّا تَقَدَّمَ نَرَى أنّنا يجوزُ لنا أن نقولَ : **وَقَّعَ في كِتابِهِ** ، أو **عَلى كتابِهِ** . ولا يمكننا أن نقول : **وَقَّعَ كِتابَه** ، إلّا إذا وافَقَ على ذلكَ أَحَدُ مَجامِعِنا أو اثنانِ مِنْها أَوْ كُلُّها .

(راجِعْ مادَّتَيْ « **لا يَخْفَى عَلى القُرّاءِ** » و « **اعتَقَدَ** ») .

(١١٧٢) أَوْقَعَ النَّغَمَ

ويقولونَ : **وَقَّعَ محمّد عبدُ الوَهّابِ على العُودِ أَشْجَى الأَنْغامِ** .

والصَّوابُ : **أَوْقَعَ** .... ومصدرُهُ : إيقاعٌ . أمّا **التَّوقيعُ** فَلَهُ مَعانٍ كثيرةٌ ، مِنها :

(١) كِتابَةُ الإنسانِ اسْمَهُ أو عَلامَتَهُ بِيَدِهِ في ذَيْلِ صَكٍّ ، أوْ كِتابٍ ، تثبيتًا لَهُ (الإمضاء) . وفِعْلُهُ : وَقَّعَ .

(٢) **وَقَّعَ الرَّجُلُ** : مَشَى وهو رافِعٌ يَدَهُ إلى فَوق .

(٣) **وَقَّعَ القَوْمُ** : عَرَّسُوا .

(٤) **وَقَّعَتِ الإبِلُ** : اطمأنَّتْ بالأرضِ بَعْدَ الرِّيِّ .

(٥) **وَقَّعَ في الكتابِ** : أَجْمَلَ بَيْنَ تَضاعيفِ سُطورِهِ مقاصِدَ الحاجَةِ ، وحَذَفَ الفُضولَ .

(٦) **وَقَّعَ الصَّيْقَلُ على السَّيْفِ** : أَقْبَلَ عَلَيْهِ بِمِيقَعَتِهِ (مِسَنِّه الطَّويل) يُحَدِّدُهُ .

(٧) **وَقَّعَ الشَّيْءَ** : تَظَنّاهُ وتَوَهَّمَهُ .

(٨) **وَقَّعَ ظَنَّهُ عَلى الشَّيْءِ** : قَدَّرَهُ وأَنْزَلَهُ .

(٩) وَقَّعَتِ الحِجارَةُ الحافِرَ : قَطَّعَتْ سَنابِكَهُ تَقْطيعًا .

(١١٧٣) قَفَّ شَعْرُ رأسِهِ

ويقولونَ : وقَفَ شَعْرُ رأسِهِ فزعًا والصَّوابُ : قَفَّ شَعْرُهُ قُفُوفًا : إذا قامَ فَزَعًا أَوْ غَضَبًا ، كما نَقَلَهُ الجوهريُّ في صِحاحِهِ .

وقالَ الفَرّاءُ : قَفَّ جِلْدُهُ يَقِفُّ قُفوفًا : اقْشَعَرَّ ، وأَنْشَدَ :

وإنّي لَتَعْروني لِذِكراكِ قُفَّةٌ
كما انْتَفَضَ العُصفورُ مِنْ سَبَلِ القَطْرِ

القُفَّة : رِعدة وقُشَعْريرة . والسَّبَل : المَطَرُ .

(١١٧٤) تَوَلَّى أَمْرَهُ

ويقولونَ : تَوَلَّجَ فُلانٌ أَمْرَ الجَيْشِ . والصَّوابُ : تَوَلّى فُلانٌ أَمْرَ الجيشِ ، لأنَّ مَعْنى تَوَلَّجَ عليه : دَخَلَ .

وفي حَديثِ ابْنِ عُمَرَ أنَّ أَنَسًا كان يَتَوَلَّجُ على النِّساءِ ، وهُنَّ مُكَشَّفاتُ الرُّؤوسِ ، أيْ : يَدْخُلُ عليهِنَّ وهُوَ صَغيرٌ ، ولا يَحْتَجِبْنَ مِنْهُ .

(١١٧٥) هذا المِينا ، أَوِ المِيناء ، أَوِ المَرْفَأ ، أَوِ المَرْسَى

ويُخَطِّئونَ مَنْ يَقولُ : رَسَتِ السَّفينَةُ في هذا المِينا . ويقولونَ إنَّ الصَّوابَ هُوَ : رَسَتْ في هذا المَرْفَإِ أَوِ المَرْسَى .

وَالمِينا أَوِ المِيناء كالمَرْفَإِ ، وهُما مُذَكَّرانِ مِثْلُهُ . وفي اللِّسانِ : هُوَ مِفْعالٌ مِنَ الوَنْيِ أيْ : الفُتُور ، لأنَّ الرِّيحَ يَقِلُّ فِيهِ هُبُوبُها ، والمِيمُ زائِدَة .

وقد كُتِبَتْ هذهِ الكَلِمَةُ في (المُعْجَمِ الوَسيطِ) بالأَلِفِ المَقْصُورَةِ (المِينَى) ، وقالَ : مَرْفَأُ السُّفُنِ (مُذَكَّر) .

(١١٧٦) هَبْني فَعَلْتُ كَذا ، وَهَبْ أَنّي فَعَلْتُ كَذا

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ : هَبْ أَنّي فَعَلْتُ ، ويَرَوْنَ أنَّ الصَّوابَ هُوَ : هَبْني فَعَلْتُ ، مُعْتَمِدينَ عَلى قَوْلِ الشّاعِرِ ابنِ هَمّامٍ السَّلُولِيِّ :

(١) فَقُلْتُ أَجِرْني أَبا خالِدٍ
وإلّا فَهَبْني امْرَأً هالِكا

(٢) وعلى قول عُروة بن أُذَيْنَة :

إذا وَجَدْتُ أُوارَ الحُبِّ في كَبِدي
أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقاءِ القَوْمِ أَبْتَرِدُ
هَبْني بَرَدْتُ بِبَرْدِ الماءِ ظاهِره
فَمَنْ لِنارٍ عَلى الأحشاءِ تَتَّقِدُ

(٣) وعلى قولِ الجوهريِّ : « تقولُ : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، بمعنى إحسِبْ ، يَتَعَدّى إلى مفعولَيْنِ ، ولا يُسْتَعْمَلُ منهُ ماضٍ ، ولا مستقبلٌ في هذا المعنى » .

(٤) وجاءَ في الأساسِ : « هَبْهُ رَجُلًا قد أَخطأَ ، وهَبْهُ قد ماتَ » . ثُمَّ استشهدَ بقولِ الشّاعِرِ عُقَيْبَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الأَسَدِيِّ :

فَهَبْها أُمَّةً هَلَكَتْ وأَوْدَتْ
يَزيدُ إمامُها وأَبو يَزيدا

ولكنْ :

(أ) جاءَ في شرحِ شُذورِ الذَّهَبِ : « (هَبْ) فِعْلُ أَمْرٍ جامِدٌ غيرُ مُتَصَرِّفٍ ، فَلَمْ يجِئْ منه ماضٍ ولا مضارعٌ ، ويَدُلُّ عَلى مَعْنى (اعتَقِدْ) . والأكثَرُ تَعَدّي (هَبْ) إلى مفعولَيْهِ صَراحةً ، كما في بَيْتِ السَّلوليِّ ، وقد يَدْخُلُ عَلى (أَنَّ) المؤكِّدة المصدريّة ، واخْتَلَفَ العُلَماءُ في ذلكَ ، فَذَهَبَ الجَرْميُّ وابنُ سيدَه والجوهريُّ والحريريُّ إلى أنّه لَحْنٌ . وقالَ الأَثْباتُ مِنَ العُلَماءِ : ليسَ لَحْنًا ؛ لأَنَّهُ واقِعٌ في فَصيحِ العَرَبِيَّةِ ، وقد رُوِيَ مِنْ حديثِ عُمَرَ : « هَبْ أَنَّ أبانا كانَ حِمارًا » . ومِنْ شواهِدِ تَعَدّيهِ لاثْنَيْنِ صَريحَيْنِ ، قولُ عُقَيْبَةَ الأَسَدِيِّ ، ثم ذكر البيتَ الموجودَ في رَقْم (٤) .

وجاءَ عليه قولُ الشّاعِرِ :

هَبُوني أَغُضُّ إذا ما بَدَتْ
وأَمْنَعُ طَرْفي فَلا أَنْظُرُ

(ب) وجاءَ في حاشيةِ الصَّبّانِ على الأُشْمونيِّ عَلى الأَلفيّة : « إنَّ تَعَدّيَ (هَبْ) إلى أَنَّ وصِلَتِها قليلٌ حتّى مَنَعَهُ الحريريُّ والجوهريّ » .

(ج) وذكَرَ النَّحْوُ الوافي أنَّ الفِعْلَ (هَبْ) هُوَ ، دُونَ بَقيّةِ أفعال الرُّجْحانِ ، جامِدٌ ومُلازِمٌ صيغَةَ الأَمْرِ . ودُخولُهُ على (أَنَّ) مَعَ معمولَيْها جائِزٌ ، نَحْو : هَبْ أَنَّ الآمالَ مُحَقَّقَةٌ . فالمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ أَنَّ مع معمولَيْها في محلِّ نَصْبٍ سَدَّ مَسَدَّ المفعولَيْنِ . وهـذا

استعمالٌ نادِرٌ في الأساليبِ الرَّفيعةِ ، بالرُّغمِ مِنْ إجازتِهِ » . ثُمَّ قال في مكانٍ آخَرَ :

« والأَغْلَبُ في (هَبْ) ، بِمَعْنَى (ظُنَّ) ، عدمُ دُخولِهِ عليهما (أَنَّ ومعمولَيْها) ، برُغم صِحَّتِهِ كما سَبَقَ » .

(د) وجاءَ في مُغْنِي اللَّبيبِ : « الغالِبُ في الفِعْلِ (هَبْ) بمعنى (ظُنَّ) تَعَدِّيهِ إلى صَريحِ المفعولَيْنِ ، ثم استشهَدَ ببيتِ السَّلُوليِّ . وَوُقوعُهُ على أَنَّ وصِلَتِها نادِرٌ ، حَتَّى زَعَمَ الحريريُّ أَنَّ قَوْلَ الخواصِّ : « هَبْ أَنَّ زيدًا قائِمٌ » لَحْنٌ ، وذُهِلَ عَنْ قولِ القائلِ : « هَبْ أَنَّ أبانا كان حِمارًا » ونَحْوِهِ .

(هـ) يُعجِبُني قولُ الشّاعِرِ محمّد علي الحوماني :

هَبْ أَنَّ البَـدرَ حَكاكَ سَنًا
مِنْ أَيْنَ لَهُ أَنْ يَبْتَسِمـا

لِذا يَجوزُ أَنْ نَقُولَ :

(١) هَبْنِي فَعَلْتُ كذا .

أَوْ : (٢) هَبْ أَنِّي فَعَلْتُ كذا .

(١١٧٧) وَهَبَ لَهُ أَلْفَ دِينارٍ ، أَوْ وَهَبَهُ أَلفَ دينارٍ

ويقولونَ : وَهَبَهُ أَلْفَ دينارٍ ، ويقول الصِّحاحُ والأساسُ : إنّ الصَّوابَ أَنْ يَتَعَدَّى الفِعلُ وَهَبَ إلى مفعولِهِ الأوَّلِ باللّام .

ويقول اللِّسان : « قال ابنُ سِيدَه : وَهَبَ لكَ الشَّيْءَ يَهَبُهُ وَهْبًا وَوَهَبًا . « ولا يُقالُ وَهَبَكَهُ ، وهذا قولُ سيبويهِ » .

وحكى السِّيرافيُّ عَنْ أَبي عَمْرِو بنِ العَلاءِ ، أَنَّهُ سَمِعَ أَعْرابِيًّا يقولُ لِآخَرَ : انْطَلِقْ مَعِي أَهَبْكَ نَبْلًا وَوَهَبْتُ لَهُ هِبَةً ومَوْهِبَةً ، ووَهْبًا ، وَوَهَبًا : إذا أعطيْتَهُ . وَوَهَبَ اللهُ لَهُ الشَّيْءَ : أعطاهُ .

وحاكى التّاجُ اللِّسانَ في قولِهِ ، وينسجُ القاموسُ المحيطُ عَلى مِنْوالِهما . ويقولُ مَتْنُ اللُّغةِ : « وقالَ جماعةٌ مِنَ الأَئِمَّةِ : لا يَتَعَدَّى إلى الأوَّلِ بنفسِهِ بل باللّامِ » .

أَمّا المِصْباحُ فيقولُ : « يَتَعَدَّى إلى الأوَّلِ باللّامِ ، وفي الآية ٤٩ مِنْ سُورَةِ الشُّورَى : ﴿ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثًا ، وَيَهَبُ لِمَنْ يشاءُ الذُّكورَ ﴾ . ثم يقولُ : « قال ابنُ القُوطِيَّةِ والسَّرَقُسْطِيُّ والمُطَرِّزِيُّ وجماعةٌ : ولا يَتَعَدَّى إلى الأوَّلِ بنفسِهِ ، فلا يُقالُ : وَهَبْتُكَ مالًا والفُقَهاءُ يقولونَهُ . وقـد يُجْعَلُ لَهُ وَجْـهٌ ، وهُوَ أَنْ يُضَمَّنَ (وَهَبَ) مَعْنَى (جَعَلَ) ، فَيَتَعَـدَّى بنفسِهِ إلى مفعولَيْنِ » . وفي القُرآنِ الكريمِ دَخَلَتِ اللّام عَلى المفعولِ الأوَّلِ تِسْعَ عشرةَ مَرَّةً ، ولم يَتَعَـدَّ فيـه الفِعْلُ (وَهَبَ) إلى المفعولِ الأوَّلِ بنفسِهِ مَرَّةً واحِدَةً ؛ منهـا قَوْلُهُ تعالى في الآيـةِ ٢١ مِنْ سُورَةِ الشُّعراءِ : ﴿ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ المُرْسَلِينَ ﴾ .

فَمِنْ هذا نَرَى أَنَّ اللُّغَوِيِّينَ يَكادونَ يُجْمِعونَ عَلى ضرورةِ دُخُولِ (اللّامِ) على المفعولِ بِهِ الأوَّلِ للفِعلِ (وَهَبَ) ، تُتَوِّجُ آراءَهم تِسْعَ عشرةَ آيةً مِنْ آيِ الذِّكْرِ الحكيم ، وتَدْعَمُها دَعْمًا قَوِيًّا .

أَمّا الاستشهادُ بِجُمْلَةٍ قالَها أَعْرابِيٌّ أُمِّيٌّ لِآخَرَ ، وفَرْضُ قَوْلِهِ عَلَيْنا ، فهذا ما لا أُقيمُ لَهُ وَزْنًا ، ويَرْفُضُهُ عَقْلِي . ويُعْجِبُني ما قالَهُ الأستاذ أحمد عبد الغفور عَطّار في « مُقَدِّمة الصِّحاحِ » ، تِلْكَ المُقَدِّمَةِ ، الّتي تَقَعُ في ٢١٢ صفحةً ، والّتي استَشْهَدَ الأستاذ عبّاس محمود العَقّاد ، بقول الأستاذ عَطّار فيها :

« مِنَ الخَطَإِ أَنْ يَفْهَمَ أَحَدُنا أَنَّ الجاهِلِيِّينَ كانُوا في نَجْوَةٍ مِنَ الخَطَإِ ، وفي عِصْمَةٍ مِنَ اللَّحْنِ ، بَلْ كانَ فيهِمْ مَنْ يَلْحَنُ ويُخْطِئُ . وقد جاءَ في الشِّعْرِ الجاهِلِيِّ أبياتٌ لا تُجيزُهـا قواعِدُ النَّحْوِ والصَّرْفِ ، وبَعْضُها لا تُجيزُهُ القواعدُ إلّا بَعْدَ تأويلٍ مُسِفٍّ ، وعِلَلٍ مُصْطَنَعَةٍ ، واعتِذارٍ مُفْتَعَلٍ » .

ولكنّي لا أستطيعُ أَنْ أتجاهَلَ رأيَ ابنِ مَكّي الصِّقِلِّيِّ في « تثقيفِ اللِّسانِ » ، الّذي أجازَ لنا فيهِ أن نقولَ : وهبَهُ الشَّيْءَ ، ورأيَ الفُقَهاءِ ، الّذي أَوْرَدَهُ الفَيُّوميُّ في مِصْباحِهِ ، لذا أَنْصَحُ بتعدِيَةِ المفعولِ بِهِ الأوَّلِ لِلْفِعْلِ (وَهَبَ) باللّامِ ، تَشَبُّهًا بالقُرآنِ الكريمِ ، قِمَّةِ مَراجِعِنا اللُّغَوِيَّةِ ، ومُجاراةً لِرَأْيِ جُلِّ لُغَوِيِّينا ، ذلكَ الرَّأْيِ الّذي سأَتَقَيَّدُ بِهِ في شِعْرِي ونَثْرِي ، دُونَ أَنْ أُخَطِّئَ مَنْ يُعَدُّونَ الفِعْلَ (وَهَبَ) بِنَفْسِهِ إلى مَفْعُولَيْنِ ؛ لأَنَّ مِنْ واجِبِنا تَبْسِيطَ الأُمُورِ اللُّغَوِيَّةِ ، لا تَعْقِيدَها . وفي وُسْعِ المُخْلِصِينَ مِنّا تَذْلِيلُ كثيرٍ مِنَ العَقَباتِ اللُّغَوِيَّةِ والنَّحْوِيَّةِ ، دُونَ أَنْ نَمَسَّ جَوْهَرَ لُغَتِنا ، الخالدةِ رُغْمَ أُنوفِ أَعْدائِنا ، الّذين يَسْعَوْنَ إلى تَحْطِيمِها ، لِيُحَطِّمُوا مَعَها قومِيَّتَنا العَرَبِيَّةَ ، الّتي نَعْتَزُّ بهـا اعتِزازًا كبيرًا .

(١١٧٨) ظَنَنْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ طيبًا

ويقولونَ : ظَنَنْتُهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ طَيِّبًا ، أَوْ : ظَنَنْتُـهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ طَيِّبًا . والصَّوابُ : ظَنَنْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ طَيِّبًا . أَيْ : أَوَّلَ

شَيْءٍ . ومِثْلُهُ في مَعْناه قولُنا : لَقِيتُهُ أَوَّلَ صَوْلَةٍ ، كما يَرَى مَدُّ القاموسِ .

وفي الحديثِ : « فَلَقِيتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ . »

(١١٧٩) تُهَمَةٌ وَتُهْمَةٌ

ويُخَطِّئونَ مَنْ يقولُ تُهْمَة ، ويقولونَ إنّ الصَّوابَ هُوَ : تُهَمَة .

ولكنْ :

صاحِبَ المِصْباحِ المُنيرِ نَقَلَ عَنِ الفارابِيِّ قولَهُ إنَّ التُّهْمَةَ لُغَةٌ في التُّهَمَةِ ، وتَبِعَهُ ابنُ خطيب الدَّهْشَة (ابنُ الفيّوميِّ صاحبِ المِصْباح) في كتابِهِ المخطوطِ : (التّقريب في عِلْمِ الغَريب) ، وحكاهُ الصَّفَديُّ في شَرْحِ اللّاميّة ، وفي شَرْحِ المِفْتاح لابْنِ كمال ، ونَظَرَ فيهِ الشِّهابُ ، ونَقَلَ الوَجْهَيْنِ في التَّوْشِيحِ . وأيَّد الزَّبيديُّ ذلك كُلَّهُ في مُسْتَدْرَكِ تاجِهِ .

وتُجْمَعُ التُّهْمَةُ وَالتُّهَمَةُ عَلى تُهَمات وَتُهَمٍ .

بابُ الياء

(١١٨٠) زِيق أَوْ أُرْبَة لا ياقة

ويقولونَ : ياقَةُ القَميص ، وهِيَ كلمةٌ دَخيلَةٌ ، يُرادُ بها ما تُرْبَطُ بِهِ رَقَبَة القَميص ، ويُعْرَفُ في الشَام بِاسْمِ رَبْطَةِ الرَّقَبَةِ (الكرافات) . وسَمّاها مَجْمَعُ دارِ العلومِ في الجدولِ رَقْم ١٢٠ ب (زِيقِ القميص) .

ويجوزُ أن نُطلِقَ عليها اسمَ (أُرْبَة الرَّقَبة) ، لأنَّ (الأُرْبَةَ) هِيَ العُقْدَةُ الّتِي لا تَنْحَلُّ حَتَّى تُحَلَّ .

(١١٨١) يا لَلأَسَفِ ماتَ فُلانٌ

ويقولونَ : لِلأَسَفِ ماتَ فُلانٌ . والصَّوابُ : يا لَلأَسَفِ ماتَ فُلانٌ ؛ لأنَّ هنالِكَ مَواضِعَ لا يَصِحُّ فيها حَذْفُ الحرف (يا) ، مِنْ أشْهَرِها المُنادَى المُتَعَجَّبُ مِنْهُ .

(١١٨٢) كَتَبْتُ بِيَراعَتِي

ويقولونَ : كَتَبْتُ بِيَراعِي ، أيْ : بِقَلَمِي . والصَّوابُ : كَتَبْتُ بِيَراعَتِي . وقد قال بَعْضُهُمْ في وَصْفِ القَلَمِ :

فَلا تَغْتَرِرْ أَنْ قَدْ دَعَوْهُ يَراعَةً
فإنَّ صَريرًا مِنْهُ يَسْتَهْزِمُ الجُنْدا

واليَراعُ هو القَصَبُ (نبات) ، وكانُوا يَبْرُونَ القَصَبَةَ ويَصْنَعُونَ مِنها قَلَمًا . أمّا مُفْرَدُ اليَراعِ فَهُوَ يَراعَةٌ .

وقد أخطأَ مصطفى لُطفِي المنفلوطيُّ ، حِينَ قالَ مُخاطِبًا قَلَمَهُ :

يا يَراعِي ! لولا يَدٌ لَكَ عِنْدي
عِفْتُ نَظْمِي في وَصْفِكَ الأشعارا

(١١٨٣) لافِتة لا يافطة

ويقولونَ : فَوْقَ حانوتِهِ يافِطَةٌ ، أو قارِمةٌ . والصَّوابُ : لافِتَةٌ ، الّتِي أَحْسَنَتِ الجماهيرُ العَرَبِيَّةُ في اختيارِ هذا الاسْمِ لها ؛ لأنّها تَلْفِتُ الأنْظارَ إليْها .

وقد أحْسَنَ « المُعْجَمُ الوسيطُ » أيضًا ، حين وافَقَ عَلى استعمالِ هذه الكلمةِ بقولِهِ :

(اللافتة) : لَوْحَة مِنْ خَشَبٍ ونَحْوِهِ ، يُكْتَبُ عليها اسْمٌ أوْ شِعارٌ ، لِتَوْجِيهِ النَّظَرِ إلَيْهِ . (ج) : لَوافِت ، (مُحْدَثة) .

(١١٨٤) يَمِينٌ غَلِيظَةٌ

ويقولونَ : أخَذَ عليه يَمِينًا غَلِيظًا . والصَّوابُ : يَمِينًا غَلِيظَةً ، أوْ مُغَلَّظَةً ، أيْ : قَسَمًا مُشَدَّدًا ومُؤَكَّدًا . واليَمِينُ مُؤَنَّثَة .

(١١٨٥) الآنِسون أوِ الأَنيسون أوِ الآنِيسُونَ لا اليَنْسُون

ويقولونَ : اليَنْسُون واليانَسُون . والصَّوابُ : الأَنيسونُ كما جاءَ في مفرداتِ ابن البَيْطار ، أو الآنِيسُون كما جاء في كتاب (أخطاء شائعة في ألفاظِ العلومِ الزِراعِيَّةِ والنَّباتيَّةِ) لمصطفى الشهابيِّ رئيسِ مجمعِ اللُّغةِ العربيَّةِ بدمشق ، أو الآنِسون كما جاء في المعجمِ الوسيطِ . وهي كلماتٌ مُعَرَّبَةٌ قديمًا ، أصْلُها يُونانِيٌّ .

(١١٨٦) غُصْنٌ غَضٌّ لا يانِعٌ

ويقولونَ : غُصْنٌ يانِعٌ . والصَّوابُ : غُصْنٌ غَضٌّ .

أمّا كلمةُ (يانع) فلا تقالُ إلّا للثَّمَرِ ، فنقولُ : ثَمَرٌ يانِعٌ ، أيْ : ناضِجٌ . وَجَمْعُهُ : يَنْعٌ ، مِثْل : صاحِبٍ وصَحْبٍ .

وقد أيْنَعَ الثَّمَرُ يُونِعُ ، فهو يانِعٌ ومُونِعٌ .

ويَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنِعُ ، ويَيْنَعُ ، يَنْعًا ، ويُنْعًا ، ويُنُوعًا ، أيْ : أدْرَكَ وطابَ ، وحانَ قِطافُهُ ، فَهُوَ : يانِعٌ ويَنِيعٌ . وأيْنَعَ أيْضًا .

دَليـلُ المُعجَـم

دَليلٌ يُبَيِّنُ الخَطَأَ الشّـَائِعَ في العَمُودِ الأَيْمَن وَالصَّوَابَ الّذي ظَنُّوهُ خَطـأً في العَمُودِ الأَيْسَر

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب

حَرْفُ الْهَمْزَة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١	١٩		لم يَدْرِ أَوَسيمٌ جاءَ أَمْ تَميمٌ
٢	١٩		لا بُدَّ مِنَ اسْتِرْدادِ فِلَسْطِينَ ، طالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ . لا بُدَّ مِنَ اسْتِرْدادِ فِلَسْطِينَ ، سواءٌ أَطالَ الزَّمَنُ أَمْ قَصُرَ .
٣	٢٠		مِنَ الآنَ ، مِنَ الآنِ
٤	٢٠	وَضعتُ الوردَةَ في الآنية	
٥	٢٠	يزورُنا في هذهِ الآوِنَةِ مِنْ كُلِّ صباحٍ	
٦	٢٠	يا أَبَتِي !	
٧	٢٠	ما زُرْتُهُ أَبَدًا	
٨	٢١		هذا الإِبْطُ ، هذهِ الإِبْطُ
٩	٢١		لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لا يُؤْبَهُ بِهِ
١٠	٢١		المَـأْتَمُ
١١	٢١		الأَثاثُ
١٢	٢١	أَثَّرَ عليهِ	
١٣	٢٢	بَكَى مِنْ شِدَّةِ التَّأْثير	
١٤	٢٢		مُؤْجِرٌ وَ مُؤَجِّرٌ
١٥	٢٢	آخَذَهُ عَلى ذَنْبِهِ	
١٦	٢٢	خُذِ الطَّائِرَةَ	
١٧	٢٢		مُؤْخِرُ العَيْنِ ، مُؤَخَّرُها ، مُؤْخِرَتُها ، آخِرَتُها
١٨	٢٢	إذا بِهِ قُبالةَ الأَسد وَجْهًا لِوَجْهٍ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٩	٢٣	إذا - لا سَمَحَ اللهُ - مات القائِد ، حَدَثَ كذا	
٢٠	٢٣	أَذِنَ لَهُ بالسَّفَرِ	
٢١	٢٣	إنْ مَدَحْتَنِي إذَنْ أَمْدَحَكَ	
٢٢	٢٣	استأْذَنَ مِنْهُ	
٢٣	٢٣	قَطَّعَهُ إرَبًا إرَبًا	
٢٤	٢٣	الأَرِسْتُقْراطِيُّونَ والأَرستقراطِيّة	
٢٥	٢٤	وَقَعَ في مَأْزَقٍ	
٢٦	٢٤	أَزِمَّةٌ مالِيَّةٌ	
٢٧	٢٤		أُسِّسَتِ المَدْرَسَةُ و تَأَسَّسَتْ
٢٨	٢٤		أَسِفٌ ، آسِفٌ ، أَسْفانُ ، أَسِيفٌ ، أَسُوفٌ
٢٩	٢٥		مِمّا يُؤْسَفُ عليهِ وَ يُؤْسَفُ لَهُ
٣٠	٢٥	لنا أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ بِهِ	
٣١	٢٦	بالإِصالَةِ عَنْ نَفْسي	
٣٢	٢٦		أُطُرٌ و إطارٌ و أُطَرٌ و إطاراتٌ
٣٣	٢٦	تأَكَّدْتُ جُبْنَهُ	
٣٤	٢٦		هذا أَلِفٌ أَوْ هذهِ أَلِفٌ
٣٥	٢٧		ما مِنْ أَحَدٍ إلّا جَزِعَ ، ما مِنْ أَحَدٍ إلّا وجَزِعَ
٣٦	٢٧		جاءَني القومُ إلّا إيّاكَ أَوْ إلّاكَ
٣٧	٢٧	الإِلْيَةُ	
٣٨	٢٧	الأَمْرُ الّذي حَمَلَنا	
٣٩	٢٨	هو مُتآمِرٌ	
٤٠	٢٨	استِمارة	
٤١	٢٨	إمارة (علامة)	
٤٢	٢٨		أَمْسِ وَ بالأَمْس

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٤٣	٢٩	أَمَلَ بفُلانٍ وفي فُلانٍ	
٤٤	٢٩	حَدَّثْتُهُ عِندما وَقَفَ أَمامي	
٤٥	٢٩	عَلِمَ أَنْ ستعودَ فِلَسْطِينُ	
٤٦	٢٩	أَرادَ أَنْ لا يَتَكَلَّمَ	
٤٧	٢٩	أَنانِيَة	
٤٨	٣٠		إنسانٌ وَ إنسانة
٤٩	٣٠		استأنَفَ التَّدْريسَ ، عادَ إلى التَّدْريسِ
٥٠	٣١		أَنِفَ مِنَ الذُّلِّ ، أَنِفَ الذُّلَّ
٥١	٣١		هُوَ أَهْلٌ لِلاَحترامِ ، يَسْتأهِلُ الاحتِرامَ
٥٢	٣٢	أوتوبوس	
٥٣	٣٢	قامَ بأَوَدِهِ	
٥٤	٣٢		أُلو بأْسٍ ، أُولُو بأْسٍ
٥٥	٣٢	أيُّهما أَفْضَلُ ، آلصِّناعَةُ أَمِ التِّجارةُ ؟	

حَرْفُ الباءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٥٦	٣٣	بِئْرٌ عميقٌ	
٥٧	٣٣	بُؤْساء	
٥٨	٣٣		أَلْبَتَّةَ أَوِ آلبَتَّةَ أَوْ بَتَّةً
٥٩	٣٤	بَتَّ في الأَمْرِ	
٦٠	٣٤		قَضِيَّةٌ سياسِيَّةٌ بَحْتٌ أَوْ بَحْتَةٌ ، وَقَضِيَّتانِ بَحْتٌ أَوْ بَحْتَتانِ ، وَقَضايا بَحْتَةٌ أَوْ بَحْتٌ .
٦١	٣٤		أبحاث وَ بُحوث
٦٢	٣٥	بَخَّ الصِّلُّ سُمَّهُ . بَخَّ الثَّوْبَ بالماءِ	
٦٣	٣٥	بَخُور	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٤	٣٥		عَقِيدة ، مَبْدَأ
٦٥	٣٦	بادرَ لجاره لمساعَدَتِهِ	
٦٦	٣٦	أَبْدَلَ العِلْمَ بالجَهْلِ ، استَبْدَلَ الذَّهَبَ بالفِضَّةِ	
٦٧	٣٦		بَرِح المكانَ ، بارَحَهُ
٦٨	٣٦	البَرْدُعَةُ	
٦٩	٣٦	بَرَزَ في العِلْمِ	
٧٠	٣٦	بَرْسيم	
٧١	٣٦	بَرَش الصّابونَ	
٧٢	٣٦	بَرْطيل	
٧٣	٣٦		بُرْغُوث ، بَرْغُوث ، بِرْغَوْث
٧٤	٣٧		الدَّوّارة أَو ٱلْبَرْجَل أَوِ البِرْكار أَوِ الفرجار
٧٥	٣٧	بَرْميل	
٧٦	٣٧		البُرْهَةُ والهُنَيْهَةُ
٧٧	٣٧	البَزاليا	
٧٨	٣٧	بَزْبُوز الإبْريقِ ، زَنْبوعَتُهُ	
٧٩	٣٧	الأَبْسِطة	
٨٠	٣٧	بسيط	
٨١	٣٧		بُسْلٌ وَ بُسَلاء وَ بَواسِل
٨٢	٣٨		البِشارَة وَ البُشارَة
٨٣	٣٨	باشَرَ بالعَمَلِ	
٨٤	٣٨		بَصَّرَهُ الشَّيْءَ ، بَصَّرَهُ بالشَّيْءِ
٨٥	٣٩	أَبْصَرَ بِهِ	
٨٦	٣٩	بَصَّة جَمْر	
٨٧	٣٩	بَطِّيخ	
٨٨	٣٩	البيطار	
٨٩	٣٩	بَطّانيّة	
٩٠	٣٩		هذا البَطْنُ ، هذهِ البَطْنُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩١	٣٩		بَعَثَهُ ، بَعَثَ بِهِ
٩٢	٤٠	البُعادُ	
٩٣	٤٠		بعيدٌ مِنّا ، بَعيدٌ عَنّا
٩٤	٤٠	انضَمُّوا إلى بعضِهم البَعْض ، شكُّوا بِبَعْضِهِمُ البَعْض	
٩٥	٤٠	لا يَنْبَغِي عليهِ	
٩٦	٤٠	البَقْدُونِس	
٩٧	٤٠	البَقّال	
٩٨	٤٠	البكالوريا	
٩٩	٤٠	جاءوا عَنْ بَكَرَةِ أبيهم	
١٠٠	٤١		هذا البَلَد ، هذهِ البَلَدُ
١٠١	٤١		بَلِعَ اللُّقْمَةَ ، بَلَعَها
١٠٢	٤٢	بَلْقِيس	
١٠٣	٤٢	بللادونّا ، تُورِّيشَلّلي ، باللو ، أبوللونيوس	
١٠٤	٤٢	زادَ الطِّينَ بَلَّةً	
١٠٥	٤٢		بُلْهٌ أَوْ بُلَهاء
١٠٦	٤٢	بَنادق	
١٠٧	٤٢	بنسيون	
١٠٨	٤٢	كُسِرَ بِنْصَرُهُ	
١٠٩	٤٢	البَنْكُ التِّجاريّ	
١١٠	٤٢	أَبْناء آوَى	
١١١	٤٣		ابْن
١١٢	٤٣	ابنُ الحَنايا	
١١٣	٤٣		بَنَى عَلى أَهْلِهِ ، وَبِأَهْلِهِ
١١٤	٤٤	بَهِتَ لَوْنُ الثَّوْبِ	
١١٥	٤٤		قُطِعَتْ إبْهامُهُ اليُمْنَى أَوْ قُطِع إبْهامُهُ الأَيْمَنُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١١٦	٤٤	باعُهُ طويلةٌ	
١١٧	٤٤	بوفَيْه	
١١٨	٤٤	باقَةٌ مِنَ الزَّهْرِ	
١١٩	٤٥	بوليس	
١٢٠	٤٥		ما أشَدَّ بَياضَ الجِدارِ ! ما أبْيَضَ الجِدارَ ! وَجْهُهُ أشَدُّ سَوادًا مِنَ اللَّيْلِ ، أوْ أسْوَدُ مِنَ اللَّيْلِ
١٢١	٤٦	مُبَيَّضَةُ الكتابِ	
١٢٢	٤٦		مَبِيعٌ وَ مَبْيوعٌ وَ مُباعٌ
١٢٣	٤٦		بَيْنَ

حَرْفُ التّاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١٢٤	٤٨		المُتحَفُ ، المَتْحَفُ ، المَتْحَفَةُ
١٢٥	٤٨	تعاسَة ، تَعيس	
١٢٦	٤٨	التِّفْلُ	
١٢٧	٤٨	بالتّالي	
١٢٨	٤٨	التَّمْر هِنْدِيّ	
١٢٩	٤٨		التَّوْأَمُ وَ التَّوْأَمانِ وَ التَّوْأَمَة
١٣٠	٤٩	التُّوم	

حَرْفُ الثّاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١٣١	٥٠	أثْداء	
١٣٢	٥٠	الثَّرَى والغُبار	
١٣٣	٥٠		ثُكَنُ الجُنودِ وَثُكُناتُهم وَ ثُكناتُهم

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
			وَثُكْناتُهُم
١٣٤ أ	٥٠		ثلاثُ السَّنواتِ ، الثَّلاثُ سَنَواتٍ الثَّلاث السَّنواتِ
١٣٤ ب	٥١		أَثْمَرَ (لازِمٌ ومُتَعَدٍّ)
١٣٥	٥٢		كانَتِ الفتَياتُ ثمانِيَ أَوْ ثَمانِيًا
١٣٦	٥٢		الثَّمَنُ وَ القِيمةُ
١٣٧	٥٢	ثُمَّ جاءَ ياسِرٌ بَعْدَ ذلكَ	
١٣٨	٥٢		قالَ نِزارٌ في أَثْناءِ خِطابِهِ وَأَثْناءَهُ
١٣٩	٥٢		العَدَد التَّرتيبيّ ١٢
١٤٠	٥٣	رأيتُ الحاديَ عَشَرَ والثانِيَ عَشَرَ	
١٤١	٥٣	لَهُ بِنْتانِ اثْنَتانِ	
١٤٢	٥٣	بِمَثابَةِ الأَخِ	
١٤٣	٥٣		ثُوّار وَ ثائِرونَ
١٤٤	٥٣	ثَوْرِويّ	

حَرْفُ الجِيم

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٤٥	٥٤		أَجْبَرَهُ عَلى الأَمْرِ وَجَبَرَهُ عَلَيْهِ
١٤٦	٥٤	الخُبْزُ وَالجِبْنُ	
١٤٧	٥٤		الجَبْهَةُ وَالجَبِينُ
١٤٨	٥٤	جابَهْتُ عَدُوِّي	
١٤٩	٥٤	أَجابَهُ المَخاطِرَ وَجْهًا لِوَجْهٍ	
١٥٠	٥٤	مَدينَةُ جَدَّة	
١٥١	٥٥	الجِذْرِيُّ	
١٥٢	٥٥		مَجْذورٌ وَمُجَذَّرٌ وَجَذِيرٌ
١٥٣	٥٥		جَدَّفَ بالنِّعْمَةِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٥٤	٥٥	كِبْرِياءٌ جَرِيحة	
١٥٥	٥٥	الفِدائِيّاتُ الجَرِيحاتُ	
١٥٦	٥٥	جَرِيدةُ المَساءِ	
١٥٧	٥٦		جَرّسَ بِهِ ، جَرّسَهُ
١٥٨	٥٦	الجُعْبَةُ	
١٥٩	٥٦	يَجْعَلُني أَنْ أُواصِلَ الدِّراسَةَ	
١٦٠	٥٦		جَلَبَ الفَقْرَ إلى أُسْرَتِهِ وَعَلَيْها
١٦١	٥٦	فُلانٌ جَلُودٌ	
١٦٢	٥٦	جَلْطَة دَمَوِيّة	
١٦٣	٥٦	جُمادَى الأَوّل ، جُمادَى الثّانية	
١٦٤	٥٦		اجتَمَعَ إليهِ وَاجتَمَعَ بِهِ
١٦٥	٥٧	ضَرَبَهُ بِجُمَعِ كَفِّهِ	
١٦٦	٥٧	الجَمْهور ، الجَمْهُورِيّة	
١٦٧	٥٧	جانحُ العُصفور	
١٦٨	٥٧	جُنْحَة	
١٦٩	٥٧	جِنْدِب	
١٧٠	٥٧	جَنوبِيّ حَيْفا	
١٧١	٥٧		زادَ جُهْدَهُ ، زادَ في جُهْدِهِ
١٧٢	٥٨	جهد جَهِيدٌ	
١٧٣	٥٨	صَوْتٌ جَهُورِيٌّ	
١٧٤	٥٨	المُجْهِرُ	
١٧٥	٥٩	بَكَتْ فُلانَةُ وأَجْهَشَتْ في البُكاءِ	
١٧٦	٥٩	أَجابَ عَلَى سُؤالِهِ	
١٧٧	٥٩	جوازات السَّفَر	
١٧٨	٥٩	جوزَيْف	
١٧٩	٥٩		جالَ في البلادِ ، جَوَّلَ فيها ، تجوَّلَ فيها
١٨٠	٦٠	جاءَهُ في طَلَبِ الدَّيْنِ	
١٨١	٦٠		الجَيْب

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب

حَرْفُ الحاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١٨٢	٦١		حَبُّ الشّباب أو العُدُّ أو العُدَّةُ
١٨٣	٦١	حُبالَةُ الصّيّاد	
١٨٤	٦١	حَبْلاس ، حَنْبلاس	
١٨٥	٦١		استنكَرَ قَوْلَهُ ، احتَجَّ عَلَى قَوْلِهِ
١٨٦	٦١	حَجَّ إلى البيتِ الحَرامِ	
١٨٧	٦١		الحِجا أو الحِجَى
١٨٨	٦٢	الحَدْبُ على الفُقراء	
١٨٩	٦٢	تَحَدَّثَ عَلى الحَرْبِ	
١٩٠	٦٢	امرأةٌ حادّة	
١٩١	٦٢	حَدَّقَ فيهِ	
١٩٢	٦٢	مِحْدَلَة ، مِدْحلة	
١٩٣	٦٢	حَدْوَةُ الفَرَسِ	
١٩٤	٦٣	حَدا بِهِ عَلى السَّفَرِ	
١٩٥	٦٣	تَحَدَّى المُحامي المجرمَ	
١٩٦	٦٣		حَذِرَ الشَّيءَ ، وَحَذِرَ مِنْهُ
١٩٧	٦٣		حِذاءٌ ، أَوْ حِذاءان
١٩٨	٦٣		حِرْباءٌ مُتَلَوِّنٌ ، أَوْ حِرْباءُ مُتَلَوِّنَةٌ
١٩٩	٦٣	حَراجَةُ الموقفِ والصَّدْرِ	
٢٠٠	٦٤	الأَحْراش	
٢٠١	٦٤		حارِدٌ ، أَوْ حَرِدٌ ، أَوْ حَرْدانُ
٢٠٢	٦٤	شُبّاكُ التّحاريرِ	
٢٠٣	٦٤	حَرَّرَ الصَّحيفَةَ	
٢٠٤	٦٤		ثلاثَةُ أَحْرُفٍ ، أَوْ حُروفٍ
٢٠٥	٦٤	بِلا حِراكٍ	
٢٠٦	٦٥	حَرَمَهُ مِنْ حَقِّهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٢٠٧	٦٥	وُلِدَ في مُحَرَّم	
٢٠٨	٦٥	تَحَرَّى عَنِ الأَمْرِ	
٢٠٩	٦٥	حِزْمَةٌ مِنَ الحَطَبِ	
٢١٠	٦٥	السَّهْلُ والحَزَنُ	
٢١١	٦٥		ما كانَ ذلك في حِسْباني ، ما كان ذلك في حِسابي .
٢١٢	٦٦	شديد الحَساسية	
٢١٣	٦٦	شَرِبَ الحِساءَ	
٢١٤	٦٦	تَحَشْرَجَ صَوْتُهُ	
٢١٥	٦٦		الحَشِيش (الكَلأُ اليابِسُ أَوِ الرَّطْبُ)
٢١٦	٦٦	يَتَحاشَى الوُقُوعَ	
٢١٧	٦٧		هذا الحَشا (الحَشَى) ، أَوْ هذه الحَشا (الحَشَى) .
٢١٨	٦٧	الحَضْوَةُ	
٢١٩	٦٧	حَضَّرَ لِلامتحانِ	
٢٢٠	٦٧	احتَضَرَ المريضُ	
٢٢١	٦٧	حُضْنُ الأُمِّ	
٢٢٢	٦٧	مَحْظِيَّةٌ	
٢٢٣	٦٧		حَفَدٌ ، وَحَفَدَةٌ ، وَحُفَداءُ ، وَأَحْفادٌ
٢٢٤	٦٨	حَقٌّ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ كذا	
٢٢٥	٦٨	حَكَّني جِلْدي	
٢٢٦	٦٨		الحَلَبَةُ
٢٢٧	٦٨	الحِلْبَةُ	
٢٢٨	٦٨	حَلَقَ الضَّأْنَ وجَزَّ المَعْزَ	
٢٢٩	٦٩		الحَلَقَةُ أَوِ الحَلْقَةُ
٢٣٠	٦٩	الحَلالُ والأَسْلابُ	
٢٣١	٦٩	حَلَّ في منزِلِنا	
٢٣٢	٦٩	الحَلَّة	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٢٣٣	٦٩	حَلِمَ في نَوْمِهِ كذا أَوْ بكذا	
٢٣٤	٦٩	الأَقدامُ الحُمُرُ	
٢٣٥	٧٠		قَلَى الدَّجاجَةَ أَوْ حَمَّرَها
٢٣٦	٧٠		الحَماسَةَ أَوِ الحَماسُ
٢٣٧	٧٠	حُمُّص	
٢٣٨	٧٠	وَضَعَ الحُمولَةَ عَلى ظَهْرِهِ	
٢٣٩	٧٠	الحَمامُ الزَّاجِلُ	
٢٤٠	٧٠		حُمَةُ العَقْرَبِ
٢٤١	٧١	الحُنْجُرَةُ	
٢٤٢	٧١	حَنَفِيَّة	
٢٤٣	٧١	حَنَّ لِوَطَنِهِ	
٢٤٤	٧١	أَحْنَى رأْسَهُ	
٢٤٥	٧١	حَنايا الصَّدْرِ	
٢٤٦	٧١	ما أَحْوَجَنا لَهُ !	
٢٤٧	٧١		الحاجاتُ ، الحوائجُ ؛ الحاجُ ؛ الحِوَجُ
٢٤٨	٧٢	حَوَّرَ الكلامَ	
٢٤٩	٧٢	الحَوارِيُّ	
٢٥٠	٧٢	حازَ عَلى الأَمْوالِ	
٢٥١	٧٣	احتاطوا المدينةَ	
٢٥٢	٧٣	أَحاطَ الحديثَ بالكِتْمانِ	
٢٥٣	٧٣	خُبْزٌ حافٌ	
٢٥٤	٧٣	حافَّةُ الوادي	
٢٥٥	٧٣		يَحُوكُ الثِّيابَ وَيَحِيكُها
٢٥٦	٧٤		نَحْوَ أَلْفِ كتابٍ أَوْ حَوالَى أَلْفِ كتابٍ
٢٥٧	٧٤	أَحالَ شَقاءَهُمْ نَعِيمًا	
٢٥٨	٧٤	حَوَّلَهُ عَنِ الكَذِبِ	
٢٥٩	٧٤		مِنْ حَيْثُ نَشاطُهُ أَوْ نَشاطِهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٢٦٠	٧٤		حادَ مِنْهُ أَوْ عَنْهُ
٢٦١(أ)	٧٥	احتارَ في أمْرِهِ	
٢٦١(ب)	٧٥	لم يُحْرِ جوابًا	
٢٦٢	٧٥	رأيتُهُ في الحانِ	
٢٦٣	٧٥	حَوَى عَلَى الشَّيْءِ	

حَرْفُ الخاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٢٦٤	٧٦		أَخْبَرَهُ بالهاتف ، أَوْ خابَرَه ، أَوْ خَبَّرَهُ ، أَوْ حادَثَهُ
٢٦٥	٧٦	الخَبَّيْزَةُ	
٢٦٦	٧٦	يُهَرِّبُ المُخَدِّراتِ	
٢٦٧	٧٦	مكتَبُ التَّخديمِ	
٢٦٨	٧٦		الخَرُّوبُ ، الخُرْنُوبُ ، الخَرْنُوبُ
٢٦٩	٧٦	الخَرَّاجُ	
٢٧٠	٧٧		خَرَجَ عَنِ القانُونِ ، خَرَجَ عَلَى القانونِ (مَجاز)
٢٧١	٧٧	تَخَرَّجَ مِنَ المعهد	
٢٧٢	٧٧	الخُرشوفُ ، الأرضيشوكي ، الأَنْكِنارُ	
٢٧٣	٧٧	الخَرْطومُ	
٢٧٤	٧٧	الخَواريفُ	
٢٧٥	٧٧	الخَزانةُ حِرْفَةُ فُلانٍ ، وَضَعْتُ ثيابي في الخَزانَةِ	
٢٧٦	٧٨	أَخْشابٌ	
٢٧٧	٧٨		خَشِيَهُ وَخَشِيَ مِنْهُ
٢٧٨	٧٨	خُصوبةُ الأَرْضِ	
٢٧٩	٧٨	خَصَّصَ البيتَ لِزَوْجِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٢٨٠	٧٨	هذا الأَمْرُ لا يَخْتَصُّ بِهِ	
٢٨١	٧٨	حَسَنُ الخصائِلِ	
٢٨٢	٧٩		خُصومٌ ، خِصامٌ ، أَخصامٌ ، خُصَماءُ
٢٨٣	٧٩	يُحِبُّ الخُضارَ أَوِ الخُضْروات	
٢٨٤	٧٩	أَلقى خِطابًا	
٢٨٥	٧٩	أُعْلِنَتْ خُطْبَةُ فُلانٍ	
٢٨٦	٧٩	خَطيرٌ	
٢٨٧	٧٩	خِطَّةٌ عَسْكَرِيَّةٌ	
٢٨٨	٨٠		خَطِفَ اللِّصُّ الحَقِيبَةَ وَخَطَفَها
٢٨٩	٨٠		خَفَرَ العَهْدَ ، خَفَرَ بِهِ ، أَخْفَرَهُ
٢٩٠	٨٠		أسعار مخفوضة أَوْ مُخَفَّضَة أَوْ مُنْخَفِضَةٌ أَوْ مُخْتَفِضَةٌ
٢٩١	٨٠		الخَفِيُّ وَالمُخْفَى وَالمَخْفِيُّ
٢٩٢	٨١		لا يَخْفَى عَلى القُرّاءِ ، لا يَخْفَى عَنْهُم
٢٩٣	٨٣		استَخْفَى وَ خَفِيَ وَ اخْتَفَى
٢٩٤	٨٣	دارَ في خُلْدِهِ	
٢٩٥	٨٣		خَلَدَ إِلَيْهِ وَأَخْلَدَ إِلَيْهِ
٢٩٦	٨٣	خُلاسِيّ	
٢٩٧	٨٣	خِلْسَة	
٢٩٨	٨٣	فُلانٌ لا أَخلاقَ لَهُ	
٢٩٩	٨٤		مباحث خُلُقِيّة أَوْ أَخلاقيّة
٣٠٠	٨٥		الخُلُقُ وَالخُلْقُ
٣٠١	٨٥	جُبَّةٌ خَلَقَةٌ	
٣٠٢	٨٥	اخْتَلَى المُضِيفُ بالضَّيْفِ	
٣٠٣	٨٦	خَمَدَتِ النّارُ	
٣٠٤	٨٦	هذِهِ خامِسُ مَعْرَكَةٍ	
٣٠٥	٨٦	ضَرَبَ أَخماسًا بأَسْداس	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٣٠٦	٨٦	داءُ الخانُوقِ	
٣٠٧	٨٦	أَخْنَى عليهِمُ الدَّهْرُ بِكَلْكَلِهِ	
٣٠٨	٨٦	الخَوْخ	
٣٠٩	٨٦	خَوَّلَ إِلَيْهِ حَقَّ التَّصَرُّفِ بأموالِهِ	
٣١٠	٨٦	أُعْدِمَ الخَوَنُ	
٣١١	٨٦		هذا خَيْرٌ مِنْ ذاكَ أَوْ أَخْيَرُ مِنْهُ
٣١٢	٨٧	شَدَّ عَلى إِصْبَعِهِ خَيْطًا	
٣١٣	٨٧		أَخالُ وَإِخالُ
٣١٤	٨٧	يَخالُ لي أَنَّ الأَمْرَ كذا	
٣١٥	٨٧	ظَهَرَتْ فيهِ مَخائِلُ النَّجابَةِ	
٣١٦	٨٧	أربعةُ خُيولٍ	

حَرْفُ الدّالِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٣١٧	٨٨		دَأَبَ في العَمَلِ أَوْ عَلى العَمَلِ
٣١٨	٨٨	وَلَّوْا الإِدْبارَ	
٣١٩	٨٨	الدَّبابير	
٣٢٠	٨٨		تَدَخُّلُ المستعمِرينَ وَمُداخَلَتُهم
٣٢١(أ)	٨٨		تَدَخَّلَ في الخُصومةِ ، دَخَلَ في أُمورِ غَيْرِهِ ، تداخَلَ في أُمورِ غَيْرِهِ
٣٢١(ب)	٨٨		الدَّرَجُ والدَّرْكُ
٣٢٢	٨٩	مُدَرَّجُ المَطارِ	
٣٢٣	٨٩	جَمَعَ ما يَكْفي دِراسَتَهُ في الجامِعَة	
٣٢٤	٨٩	سَنَةٌ دِراسِيَّةٌ	
٣٢٥	٨٩		دَعاهُ إِلى النُّزولِ وَلِلنُّزولِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٣٢٦	٩٠		تَداعي الجدارُ أوْ تَداعَى للسُّقوطِ
٣٢٧	٩٠		سُكّانُ السَّفِينَةِ أوْ دفّتها
٣٢٨	٩٠	شَرِبَ الكأْسَ دَفْعَةً واحدةً	
٣٢٩	٩٠	دَقَّ عَلى البابِ	
٣٣٠	٩٠	دِكتاتور	
٣٣١	٩٠	الدّكتور فُلانة	
٣٣٢	٩٠	دُكتور نزار	
٣٣٣	٩١	الدِّكّة	
٣٣٤	٩١	داكِنٌ وَداكِنَةٌ	
٣٣٥	٩١	دَلَفَ البَيْتُ	
٣٣٦	٩١		امْرأَةٌ مُتَدَلِّلَةٌ أوْ مُدَلَّلَةٌ
٣٣٧	٩١		أَدْمَنَ شُرْبَ الخَمْرِ وعَلى شُرْبِها
٣٣٨	٩١		امرأَةٌ دَنِفَةٌ ، امرأَتانِ دَنِفَتانِ ، رَجُلانِ دَنِفانِ ، نِساءٌ دَنِفاتٌ ، رِجالٌ أَدْنافٌ
٣٣٩	٩٢	دَهَسَتْهُ السَّيّارَةُ	
٣٤٠	٩٢	اندَهَشَ فُلانٌ	
٣٤١	٩٢	داهَمَنا العَدُوُّ	
٣٤٢	٩٢	اشْتَهَرَ بالدُّهاءِ	
٣٤٣	٩٢	الدَّوْخَةُ	
٣٤٤	٩٢		دِرْ وَجْهَكَ عَنّي وَأَدِرْهُ وَوَدِرْهُ
٣٤٥	٩٢	الدّور الثّاني مِنَ البناء	
٣٤٦	٩٢	مُدَراء	
٣٤٧	٩٣	الدّوسنطاريا	
٣٤٨	٩٣		الصِّوان أَوِ الصُّوان أَوِ الدّولاب
٣٤٩	٩٣	تَداوَلوا في الأَمْرِ	
٣٥٠	٩٣	الدَّوْلتانِ الأَعظَمُ	
٣٥١	٩٣		دَوْلِيّ وَدُوَلِيّ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٣٥٢	٩٣	صِلاتٌ دائِمِيّة	
٣٥٣	٩٣	دَوَى الرَّعْدُ	
٣٥٤	٩٤	أَدْيِرَة وَدُيور	
٣٥٥	٩٤		مَدِينٌ وَمُدانٌ وَمَدْيُونٌ وَدائِنٌ

حَرْفُ الذّالِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٣٥٦	٩٥		الذُّبْحَة ، الذُّبَحَة ، الذُّباح ، الذِّبْحَة ، الذِّبَحَة ، الذَّبْحَة
٣٥٧	٩٥		الذّراع اليُسْرَى أو الأَيْسَر
٣٥٨	٩٥	حَلَقَ ذَقَنَهُ	
٣٥٩	٩٥	ذَقْنُهُ عَرِيضةٌ	
٣٦٠	٩٥		بِطاقَةُ سَفَرٍ أَوْ تَذْكِرَةُ سَفَرٍ
٣٦١	٩٥	تِذْكارٌ	
٣٦٢	٩٦	ذاكَرَ الدّرْسَ	
٣٦٣	٩٦		الذِّمَّةُ وَالذِّمامُ
٣٦٤	٩٦	انْذَهَلَ عَنْ لِقائِنا	
٣٦٥	٩٦	مَذْوِدٌ وَمِزْوَدٌ	
٣٦٦	٩٦		ذا صَباحٍ وَذا مَساءٍ أَوْ ذاتَ صَباحٍ وذاتَ مَساءٍ
٣٦٧	٩٦		رأيتُ الأميرَ وَذَوِيهِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب

حَرْفُ الرّاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٣٦٨	٩٨	آلمَتْهُ رأسُهُ	
٣٦٩	٩٨	الأعضاء الرَّئيسيّة	
٣٧٠	٩٨	يَرْئِسُ المجلسَ رِئاسَةً	
٣٧١	٩٨	رَئيف	
٣٧٢	٩٩		المَرائِي و المَرايا
٣٧٣	٩٩		الرُّؤْيَةُ و الرُّؤْيا
٣٧٤	٩٩		رُبَّ
٣٧٥	١٠٠	تَرَبَّصَ لِفُلانٍ الخَيْرَ أَوِ الشَّرَّ	
٣٧٦	١٠٠	وُلِدَ فُلانٌ في ربيعِ الثّاني	
٣٧٧	١٠٠	رَتْلٌ مِنَ السّيّارات	
٣٧٨	١٠٠		مَرْجُوحة وَأُرْجُوحة
٣٧٩	١٠٠	عَقْلٌ رَجيحٌ	
٣٨٠	١٠٠	هذا حاكِمٌ رَجْعِيٌّ	
٣٨١	١٠١	رَجالات العَرَب	
٣٨٢	١٠١	أَرْجُوكَ الصَّفْحَ عَنّي	
٣٨٣	١٠١		رَحِيمٌ وَرَحُومٌ
٣٨٤	١٠١		رَحَّمَ عَلَيْهِ وَتَرَحَّمَ عليهِ
٣٨٥	١٠٢		أَرْحاءٌ ، أَرْحٍ ، رُحِيٌّ ، رِحِيٌّ ، رَحِيٌّ ، أُرْحِيٌّ ، أَرْحِيَةٌ
٣٨٦	١٠٢	أقامَ بَيْنَنا رَدَحًا قَصيرًا مِنَ الزَّمَنِ	
٣٨٧	١٠٢	تَرَدَّدَ عَلى المكتَبَةِ	
٣٨٨	١٠٢	رَدَّهُ لِمَنْزِلِهِ	
٣٨٩	١٠٢	رَدَدْتُ عَلى قَوْلِ فُلانٍ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٣٩٠	١٠٢		أُرْزٌ وَرُزٌّ وَأُرُزٌ وَأُرُزٌّ وَأُرْزٌ وَآرُزٌ وَرُنْزٌ
٣٩١	١٠٣	رَزَقَهُ اللهُ بالمالِ	
٣٩٢	١٠٣	رُزْمَة	
٣٩٣	١٠٣	فتاةٌ رَزينة	
٣٩٤	١٠٣	رَسَّخَ قَدَمَيْهِ في النَّحْوِ	
٣٩٥	١٠٣	رِسْراس	
٣٩٦	١٠٣	أَرْسَلَ لَهُ مالًا	
٣٩٧	١٠٣		جُنَّ فَفَقَدَ عقلَهُ أَوْ لُبَّهُ أَوْ حِجاهُ أَوْ نُهاه أَوْ نُهْيَتَهُ أَوْ رُشْدَهُ
٣٩٨	١٠٣	اتُّهِمَ فُلانٌ بالرَّشْوَى	
٣٩٩	١٠٤	حَمَلَ سِهامَهُ الرَّاشِيَةَ	
٤٠٠	١٠٤		أَرْصَدَ مالًا ، رَصَدَ مالًا
٤٠١	١٠٤	الرَّصافِيّ	
٤٠٢	١٠٤	رَضَخَ لِمَشيئتِهِ	
٤٠٣	١٠٤		المُرْضِعُ وَالمُرْضِعَةُ
٤٠٤	١٠٤		الرَّعاعُ وَالرُّعاعُ
٤٠٥	١٠٥		رَعَبَنِي وَأَرْعَبَنِي
٤٠٦	١٠٥		استَوْقَفَتْهُ أو استَرْعتْ نَظَرَهُ
٤٠٧	١٠٥		شَيْءٌ مَرْغوبٌ فيهِ وَمَرْغُوبٌ
٤٠٨	١٠٥	أُحِبُّهُ عَلى رغْمِ كُرْهِهِ لي	
٤٠٩	١٠٦	نُقِلَتْ رُفاةُ الأَميرِ	
٤١٠	١٠٦	رَفَتَهُ	
٤١١	١٠٦	ترافَعَ المحامي إلى القاضي	
٤١٢	١٠٦	أَرْفَقْتُ فُلانًا بِفُلانٍ	
٤١٣	١٠٦		رُفَقاءُ وَرِفاقٌ وَرَفِيقٌ
٤١٤	١٠٧	رَفاهِيَّةُ العَيْشِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٤١٥	١٠٧	بالرِّفاهِ وَالبَنِينَ	
٤١٦	١٠٧	الخُبْزُ المَرْقوقُ	
٤١٧	١٠٧	الرَّقم ٧	
٤١٨	١٠٧	أَرْكَنَ إِليهِ	
٤١٩	١٠٧	رَمَحَ الفَرَسُ	
٤٢٠	١٠٧	هِيَ أَرْمَلٌ	
٤٢١	١٠٨		رَمَى عَنِ القوسِ ، وبِها ، وَعليها وَمِنْها
٤٢٢	١٠٨	الماشِيَةُ في المَراحِ	
٤٢٣	١٠٨	جَلَسَ لِيَرْتاحَ	
٤٢٤	١٠٨		رَوَّحَ نَفْسَهُ ، رَوَّحَ عَنْ نَفْسِهِ
٤٢٥	١٠٨		رِياحٌ ، أَرْياحٌ ، أَرْواحٌ ، رِيحٌ
٤٢٦	١٠٩	رُوحِيٌّ	
٤٢٧	١٠٩	ارتاع عَلى مستقبَل أولادِهِ	
٤٢٨	١٠٩	أَمْرٌ مُرِيعٌ	
٤٢٩	١٠٩	تروقُ مُطالعَتُها للأطفالِ ، لَم يَرُقْ لَهُ هذا الأَمْرُ	
٤٣٠	١١٠	رَوَّى بالأَمْرِ	
٤٣١	١١٠	أَرْوِي كَبِدي	
٤٣٢	١١٠	ارتاب مِنَ الأَمْرِ	
٤٣٣	١١٠	رِياشٌ ثَمينَةٌ	
٤٣٤	١١٠	المَزْبَلَة	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب

حَرْفُ الزّاي

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٤٣٥	١١١		زَحَفَ ، زَحَفَ عَلى الأَرْضِ
٤٣٦	١١١	زَخَّة مِنَ المَطَرِ	
٤٣٧	١١١	زَرَع الشَّجَرَةَ	
٤٣٨	١١١	الزَّرِيعَةُ	
٤٣٩	١١١	زَرْنِيخ	
٤٤٠	١١١	الزَّعْتَرُ	
٤٤١	١١٢	رَجُلٌ أَزْعَرُ	
٤٤٢	١١٢	زُفَّ فُلانٌ عَلى فُلانَةَ	
٤٤٣	١١٢	مُتَزَمِّتٌ في رأيِهِ	
٤٤٤	١١٢		أَزْمَعَ الأَمْرَ ، وَعَلَيْهِ ، وَبِهِ
٤٤٥	١١٢		رِفاق أَوْ زُمَلاء
٤٤٦	١١٣		قَدَحَ زَنْدَهُ أَوْ زِنادَهُ
٤٤٧	١١٣	الزُّهَرَةُ	
٤٤٨	١١٣		أَزْهار وَزُهور
٤٤٩	١١٣		هُما زَوْجانِ أَوْ هُما زَوْجٌ
٤٥٠	١١٤	تَزَوَّجَتْ فُلانًا أَوْ تَزَوَّجَ منها	
٤٥١	١١٤	زاد عنه في الكرم	
٤٥٢	١١٤	إِنِّي بخـيرٍ ما زِلْتُ مَشْمولًا بعَطْفِ اللهِ	
٤٥٣	١١٤	لا زال أَخي مَريضًا	

حَرْفُ السِّين

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٤٥٤	١١٥	تَساءَلَ الرَّجُلُ عَنِ الأَمْرِ	
٤٥٥	١١٥	سَأَلَ عَنْكَ الخَيْرُ	
٤٥٦	١١٥	السَّبانِخ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٤٥٧	١١٥	المَسْبَحَة	
٤٥٨	١١٥		السّوابِق وَالسّوابح
٤٥٩	١١٥	لَبِسَ سِتْرَتَهُ	
٤٦٠	١١٦		المَسْجِدُ الجامِعُ وَمَسْجِدُ الجامِعِ
٤٦١	١١٦		لَفِيفة أَوْ لِفافَة أَوْ دُخَيْنَة
٤٦٢	١١٦	الحمامَةُ السّجينة وَاللّحية الحَليقة	
٤٦٣	١١٦	سُحُبٌ	
٤٦٤	١١٦	سَحَبَ شكْواهُ	
٤٦٥	١١٦	سَحْقًا لَهُ	
٤٦٦	١١٦	سِحْلِيّة ، سَقّاية	
٤٦٧	١١٦		سِدادٌ مِنْ عَوَزٍ أَوْ سَدادٌ مِنْ عَوَزٍ
٤٦٨	١١٧		سَدَلَ السِّتْرَ وَأَسْدَلَهُ
٤٦٩	١١٧	أَسْدَى إليهِ الشُّكْرَ	
٤٧٠	١١٧	تَسَرَّبَ إلى المَكانِ	
٤٧١	١١٨	سُروجِيّ	
٤٧٢	١١٨	سَرَّجَ الثَّوْبَ	
٤٧٣	١١٨	السَّيْرِجُ	
٤٧٤	١١٨	فَكَّ سَراحَهُ	
٤٧٥	١١٨	يَسْري الحُكْمُ	
٤٧٦	١١٨	أَسْطِحَة	
٤٧٧	١١٨		دَلْوٌ أَوْ سَطْلٌ
٤٧٨	١١٩	السُّعوطُ	
٤٧٩	١١٩	أَسْفَرَتِ المَرْأَةُ	
٤٨٠	١١٩	السَّفاسِفُ	
٤٨١	١٢٠		سُقِطَ في يَدِهِ ، أُسْقِطَ في يَدِهِ ، سَقَطَ في يَدِهِ
٤٨٢	١٢٠	سَقّاطَةُ الباب	
٤٨٣	١٢٠	سَقّاءًا ، بَنّاءًا	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٤٨٤	١٢٠	إسْكافِيٌّ ، سِكافِيٌّ	
٤٨٥	١٢٠	سَلَبَ مِنْهُ ثَوْبَهُ	
٤٨٦	١٢٠	تَسَلَّلَ اللِّصُّ إلى المَنْزِلِ	
٤٨٧	١٢٠		تَسلَّمَ الرِّسالَةَ أَوِ اسْتَلَمَها
٤٨٨	١٢١		سَلَّمَهُ الرِّسالَةَ ، سَلَّمَ الرِّسالَةَ إليْهِ
٤٨٩	١٢١		السِّلْمُ وَالسَّلْمُ
٤٩٠	١٢١	شَريعةٌ سَمْحاءُ	
٤٩١	١٢١	سَمَّمَ موانِئَ فِلَسْطِينَ	
٤٩٢	١٢١	السُّمُنْتُ	
٤٩٣	١٢٢	استَنَدَ عَلَى	
٤٩٤	١٢٢	كُسِرَ سِنُّهُ عندما كان سِنُّهُ ثلاثينَ عامًا	
٤٩٥	١٢٢		السَّنَةُ وَالعامُ
٤٩٦	١٢٢	سَها الشَّيْءُ عَنِّي	
٤٩٧	١٢٢	سُوّاح	
٤٩٨	١٢٢	سادَ عَلى قَوْمِهِ	
٤٩٩	١٢٢	أَسياد	
٥٠٠	١٢٣	مُسَوَّدَةُ الكِتابِ	
٥٠١	١٢٣	سُورِيّا أَوْ سُورِيَّة	
٥٠٢	١٢٣		هم سَواسِيَةٌ في البُخْلِ أَوْ في الجُودِ
٥٠٣	١٢٣	السّاعَةُ الرّابِعَةُ وَنِصْفٌ	
٥٠٤	١٢٣	سَوْفَ لا ، سَوْفَ لَنْ	
٥٠٥	١٢٤		السُّوقَة
٥٠٦	١٢٤		مَسُوقٌ وَمُساقٌ
٥٠٧	١٢٤	هذا السّاقُ	
٥٠٨	١٢٤		ذلكَ السُّوقُ وَتِلْكَ السُّوقُ
٥٠٩	١٢٤	سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ بالسَّفَرِ	
٥١٠(أ)	١٢٥	سِوَى عَلَى ، سِوَى في	
٥١٠(ب)	١٢٥	ذهَبُوا سَوِيَّةً	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٥١١	١٢٥		سائِرُ الطُّلابِ ، أَوْ جَميعُ الطُّلابِ ، أَوِ الطُّلابُ كافَّةً ، أَوِ الطُّلابُ قاطِبَةً وتعني سائرَهُم : كُلّهم ، أَوْ بقيّتهم ، أَوْ مُعْظمهُمْ

حَرْفُ الشّين

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٥١٢	١٢٦		تَشاءَمَ بِهِ ، تَشاءَمَ مِنْهُ
٥١٣	١٢٦	الشَّبِيبَةُ العَرَبُ	
٥١٤	١٢٦	الشَّوْبَكُ	
٥١٥	١٢٧		شَتّانَ بينَ الحقِّ والباطلِ ، شَتّانَ ما بينَ الحقِّ والباطلِ
٥١٦	١٢٧		أَهْواؤُهُمْ شَتّى ، هُم شَتّى الأَهْواءِ
٥١٧	١٢٨	شَجَبَ أَعْمالَهُ	
٥١٨	١٢٨	شَحْرور	
٥١٩	١٢٨	شُحْنَة كَهْرَبِيّة	
٥٢٠	١٢٨	رأيتُ شَخْصَةً	
٥٢١	١٢٨		شاربا الرّجل وَشارِبُهُ وَشَوارِبُهُ
٥٢٢	١٢٨	الشَّرْجُ	
٥٢٣	١٢٩		شارد ، وَشَريد ، وَمُشَرَّد ، وَمُتَشَرِّد ، وَشَرود
٥٢٤	١٢٩		هذا شَرٌّ مِنْ ذاك ، هذا أَشَرُّ مِنْ ذاكَ
٥٢٥	١٢٩	المُتَشَرِّعُ	
٥٢٦	١٢٩		وَقَفَ في الشُّرْفَةِ أَوِ المُسْتَشْرَفِ أَوِ الرَّوْشَنِ
٥٢٧	١٢٩		الاشتراك في المجلّة أَوِ المُشارَكة فيها

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٥٢٨	١٣٠	وَقَعَ في الشِّراك	
٥٢٩	١٣٠	شَراكة	
٥٣٠	١٣٠		طَمَسَ الكلمةَ ، شَطَبَها
٥٣١	١٣٠	شاطِر	
٥٣٢	١٣١	شَطَرْنج	
٥٣٣	١٣١		شَعَرَ بِهِ ، شَعُرَ بِهِ
٥٣٤	١٣١	شَعَّتِ الشَّمْسُ	
٥٣٥	١٣١		الشَّغْبُ أَوِ الشَّغَبُ
٥٣٦	١٣٢	شَغُوف	
٥٣٧	١٣٢		شَغَلَهُ وَأَشْغَلَهُ
٥٣٨	١٣٢	شَفُوق	
٥٣٩	١٣٣		شَقَّتْ شقائِقُ النُّعمانِ القُلوبَ ، شَقَّ شقائِقُ النُّعمانِ القُلوبَ
٥٤٠	١٣٣	استأجَرَ شُقَّةً	
٥٤١	١٣٣		قُبِضَ عَلى المُجْرِمِ أَوِ الشَّقِيِّ
٥٤٢	١٣٣	شَكٌّ بنجاحِهِ	
٥٤٣	١٣٤	شَكُّ الإِبْرَةَ في النَّسيجِ	
٥٤٤	١٣٤	شكا مِنْ هَمِّهِ	
٥٤٥	١٣٤	المَشْلَحُ	
٥٤٦	١٣٤	أُصيبَ شِقُّ بَدَنِهِ الأيمنُ بالشَّلَلِ	
٥٤٧	١٣٤		شَلَّتْ يمينُهُ ، أَوْ أُشِلَّتْ ، أَوْ شُلَّتْ
٥٤٨	١٣٤		المَطَرِيّة وَالشَّمْسِيّة وَالمِظَلّة وَالعالَةُ
٥٤٩	١٣٤		الشَّمَعُ وَالشَّمْعُ
٥٥٠	١٣٥	جَلَسَ إلى شَمال القاضي	
٥٥١	١٣٥		الشُّهُبُ وَالشُّهْبُ وَالأَشْهُبُ وَالشُّهْبانُ
٥٥٢	١٣٥	تُوُفِّيَ الشَّهيد فُلان أَوِ اسْتُشْهِدَ فُلانٌ	
٥٥٣	١٣٥	أَشْهَرَ السَّيْفَ	
٥٥٤	١٣٥		مَشْهورُونَ وَمَشاهيرُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٥٥٥	١٣٦		ذو شَهْوَةٍ للطّعام أو شَهِيَّةٍ
٥٥٦	١٣٦		المَشُورَةُ أو المَشْوَرَةُ
٥٥٧	١٣٦		شَوَّشَ الأَمْرَ وَهَوَّشَهُ
٥٥٨	١٣٦	اشتاقَ لَهُ	
٥٥٩	١٣٧	حديثٌ شَيِّقٌ	
٥٦٠	١٣٧	شِوالٌ	
٥٦١	١٣٧		امْرَأَةٌ شَمْطاء أَوْ شَيْباءُ
٥٦٢	١٣٧	مَشائخ	
٥٦٣	١٣٧	الشّيفرَة	
٥٦٤	١٣٧	فِعْلٌ مُشِينٌ	

حَرْفُ الصّاد

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٥٦٥	١٣٨	أُصْبِحَ الصّباحُ	
٥٦٦	١٣٨	يزورُني صَباحًا مساءً	
٥٦٧	١٣٨	رَجُلٌ صَبُوحٌ	
٥٦٨	١٣٨	امرأةٌ صبورة أَوْ حَسُودة	
٥٦٩	١٣٩	انْصَبَغَ بالصِّبْغَةِ الحِزْبِيّةِ	
٥٧٠	١٣٩		صُحُفِيٌّ وَصَحَفِيٌّ
٥٧١	١٣٩		سَماءٌ صَحْوٌ وَمُصْحِيَةٌ
٥٧٢	١٣٩	الحُكْمُ الصّادِرُ بِحَقِّهِ	
٥٧٣	١٣٩	صِدْرِيّة ، صُدْرِيّة	
٥٧٤	١٣٩	صَدَعَ لِأَمْرِهِ	
٥٧٥	١٤٠	قابَلَهُ صُدْفَةً	
٥٧٦	١٤٠	صَادَقَ عَلى تَعْيِينِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٥٧٧	١٤٠	حادِث صِدام	
٥٧٨	١٤٠	صَرَّحَ لَهُ بالشَّيْءِ	
٥٧٩	١٤٠		صَرَّفَ أَوْ أَنْفَقَ أَوْ صَرَفَ أَلْفَ دِينارٍ
٥٨٠	١٤١		حاكِمٌ صارِمٌ
٥٨١	١٤١	رَفَعَ الرّايَةَ عَلى الصّارِيَةِ	
٥٨٢	١٤١	أَصْغَى لَهُ	
٥٨٣	١٤١	صَفارُ البَيْضَةِ وَبَياضُها	
٥٨٤	١٤١	في صَدْرِهِ صَفًا لا قَلْبٌ	
٥٨٥	١٤٢	فَعَلَهُ لِصالِحِهِ	
٥٨٦	١٤٢	صَلَّحَ الكِتابَ	
٥٨٧	١٤٢		صَلَعَة ، صُلعَة ، صَلْعَة
٥٨٨	١٤٢		صَمَدَ لَهُ ، ثَبَتَ لَهُ
٥٨٩	١٤٤		الصِّمامُ ، الصِّمامةُ ، الوِقاءُ، الوَقيعةُ ، الدِّسامُ ، الصِّمادُ ، الشِّجابُ، الصِّمَّةُ، الكِظامُ
٥٩٠	١٤٤		الصِّنارةُ والصِّنّارة
٥٩١	١٤٤	مُصْطَنَع ، اصطناعيّ	
٥٩٢	١٤٥	نِساءٌ صَناعُ اليَدَيْنِ	
٥٩٣	١٤٥	صَهْيُونِيّ	
٥٩٤	١٤٥	صَوَّبَ السَّهْمَ نَحْوَ الرَّمِيَّةِ	
٥٩٥	١٤٥	مِنْ كُلِّ صَوْبٍ وَحَدْبٍ	
٥٩٦	١٤٥		ذو صِيتٍ حَسَنٍ أو سَيِّئٍ ، أَوْ صَوْتٍ، أَوْ صاتٍ ، أَوْ صِيتَةٍ
٥٩٧	١٤٦	انصاعَ لِرَأْيِ أَبيهِ	
٥٩٨	١٤٦		صُوّاغٌ ، صاغَةٌ ، صُيّاغٌ
٥٩٩	١٤٦	سِرٌّ مُصان	
٦٠٠	١٤٦	صيوان الأُذُن	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٠١	١٤٧	صاحَ عَلَيْهِ	
٦٠٢	١٤٧		مَصايِر ، مَصائِر

حَرْفُ الضّاد

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٠٣	١٤٨	ضَبْعٌ مُفْتَرِسٌ	
٦٠٤	١٤٨		ضَحَّى بِحَياتِهِ ، ضَحَّى حَياتَهُ
٦٠٥	١٤٨		ضَخُمَ حجمُ فلانٍ وتَضَخَّمَ
٦٠٦	١٤٨		يُحارِبُ الاستعمارَ أو ضِدَّهُ
٦٠٧	١٤٨	ضَرَبَهُ بالأرضِ	
٦٠٨	١٤٨	ضَرَب خمسةً بستّةٍ	
٦٠٩	١٤٩	ضَرَبَهُ شَرَّ ضَرْبة	
٦١٠	١٤٩		ضَرَّجَهُ بِلَوْنٍ أَحْمَرَ أَوْ أَصْفَرَ
٦١١	١٤٩	اِضْطَرَدَ الأَمْرُ فهو مُضْطَرِدٌ	
٦١٢	١٥٠	اِضْطُرَّ لِلسَّفَرِ	
٦١٣	١٥٠		ضِرْسِي يُؤْلِمُني أَوْ تُؤْلِمني
٦١٤	١٥٠	مَعي ضَغْطٌ في الدَّمِ	
٦١٥	١٥٠		ضَغَطَهُ وَضَغَطَ عَلَيْهِ
٦١٦	١٥٠		أَضْفَى عليه جَلالًا ، أكسَبَهُ جَلالًا
٦١٧	١٥٠	مُتَضَلِّعٌ في اللُّغةِ العَرَبِيّةِ	
٦١٨	١٥٠	أَخذ عليه ضَمانَةً وَطالَبَهُ بالضَّمانَةِ	
٦١٩	١٥١	هذا الضَّوْضاء	
٦٢٠	١٥١	مضائِق تِيران عَرَبِيَّةٌ	

حَرْفُ الطّاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٦٢١	١٥٢		كَتَبَ بالطَّبْشورة أَوْ بالْحَكَكَةِ
٦٢٢	١٥٢		طَبَّعَ الفَرَسَ الجَمُوحَ ، أَوْ رَوَّضَهُ ، أَوْ ذَلَّلَهُ
٦٢٣	١٥٢		أَمْرٌ طَبَعِيٌ وَطَبِيعِيٌ
٦٢٤	١٥٣	سَكَنَ دارًا في الطّابِقِ الثّالثِ مِنَ البناءِ	
٦٢٥	١٥٣	طَبَّقَ طريقَتَهُ	
٦٢٦	١٥٣	الطِّباقُ و الطُّباق	
٦٢٧	١٥٣		طَرِبَ (فَرِحَ أَوْ حَزِنَ)
٦٢٨	١٥٤	استَطْرَدَ كلامَهُ	
٦٢٩	١٥٤	طَرْدُ النَّحْلِ	
٦٣٠	١٥٤		طَرَّ شارِبُهُ ، طُرَّ شارِبُهُ
٦٣١	١٥٥		أَطْرَقَ الرَّجُلُ . أَطْرَقَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ
٦٣٢	١٥٥	جَمْعُ طَرِيقة عَلى طُرُق	
٦٣٣	١٥٥	طَرَقْنا صَباحًا	
٦٣٤	١٥٥	هؤلاءِ طُغْمَةٌ	
٦٣٥	١٥٥	طِفلٌ ومِليونُ امرأةٍ يُقِمْنَ	
٦٣٦	١٥٥	الطَّقْسُ	
٦٣٧	١٥٥		طَلَبَ إِلَيْهِ الشَّيْءَ وَطَلَبَهُ مِنْهُ
٦٣٨	١٥٦	طَلَبِيَّةُ الثِّيابِ	
٦٣٩	١٥٦	طالَعَ في الكتابِ	
٦٤٠	١٥٦	لا يُفارِقُهُ إِطْلاقًا	
٦٤١	١٥٦	انْطَلَتْ عليهِ الحيلَةُ	
٦٤٢	١٥٦	حَديثُهُ طَلِيٌّ	
٦٤٣	١٥٦	ذُو نَفْسٍ طَمُوحَةٍ	
٦٤٤	١٥٧	اِطمأنَّ عن قُوَّةِ الجيشِ	
٦٤٥	١٥٧	طُنْطُلَةُ الحَلْقِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٤٦	١٥٧	يَطْهِي اللَّحْمَ	
٦٤٧	١٥٧		نُشوء ، تغيُّر ، تَبَدُّل ، تطَوُّر
٦٤٨	١٥٧	الطَّاسَةُ	
٦٤٩	١٥٧		طافَ بِهِمْ ، وَحَوْلَهُمْ ، وَعليهِمْ ، وَفيهِمْ
٦٥٠	١٥٨		طالَما وَقلَّما
٦٥١	١٥٨	قَضَى طِيلَةَ عُمْرِهِ في التَّدريسِ	
٦٥٢	١٥٨	وَجَدَها طَيَّ الكِتابِ	
٦٥٣	١٥٨		الطِّيبُ ، وَالأَرَجُ ، وَالشَّذا ، وَالعَبيرُ
٦٥٤	١٥٨		تَطَيَّرَ بالشَّيْءِ وَمِنَ الشَّيْءِ
٦٥٥	١٥٩	اشْتَهَرَ بالطِّياشَةِ	
٦٥٦	١٥٩		طانَ السَّطْحَ وَطَيَّنَهُ

حَرْفُ الظّاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٥٧	١٦٠	الظُّرْفُ	
٦٥٨	١٦٠	ظُروفه الماليّة	
٦٥٩	١٦٠	ظنّينٌ	
٦٦٠	١٦٠		تَظاهُرَةٌ سِلْمِيَّةٌ أَوْ مُظاهَرَة سِلْمِيَّةٌ
٦٦١	١٦١	ظهر البَيْدَر ، ظُهور الشُّوَيْر	
٦٦٢	١٦١	بَيْنَ ظَهْرانِيهِمْ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب

حَرْفُ العَيْن

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٦٣	١٦٢	يُعْتَبَرُ مِنَ الشُّعَراءِ	
٦٦٤	١٦٢		هُم عابِسُونَ أَوْ هُمْ عَوابِسُ
٦٦٥	١٦٢		عَتَباتُ الحُكّامِ أَوْ عَتَبُهُمْ أَوْ أَعْتابُهُمْ
٦٦٦	١٦٣	العِتَّةُ	
٦٦٧	١٦٣		العَتِيدُ
٦٦٨	١٦٣	عَتَقَ عَبْدَهُ	
٦٦٩	١٦٣		العِثْيَرُ
٦٧٠	١٦٣		امرأةٌ عَجُوزٌ وَعَجُوزَةٌ ، وَرَجُلٌ عَجُوزٌ
٦٧١	١٦٤	اعتَدَّ بنفسِهِ	
٦٧٢	١٦٤	مَعْدَنٌ نَفِيسٌ	
٦٧٣	١٦٤	عدا عَنْ رَوْضَةِ الأَطفالِ	
٦٧٤	١٦٤	عداهُ بالجَرَبِ	
٦٧٥	١٦٤	ماءٌ عَذِبٌ	
٦٧٦	١٦٤	يَعْذُرُهُ فيما صَنَعَ	
٦٧٧	١٦٥		اعتَذَرَ مِنْ ذَنْبِهِ ، اعتَذَرَ عَنْ ذَنْبِهِ
٦٧٨	١٦٥	عَرَّبَ الكِتابَ	
٦٧٩	١٦٥		الأَعْرابُ أَوِ الأَعاريبُ أَوِ العُرْبانُ
٦٨٠	١٦٥		فاقَتِ العَرَبُ العَجَمَ ، فاقَ العَرَبُ العَجَمَ
٦٨١	١٦٥	دفَعْتُ لَهُ العَرْبُونَ	
٦٨٢	١٦٦		أَعْرَسَ الرَّجُلُ بأَهْلِهِ وَعَرَّسَ بها
٦٨٣	١٦٦	هُوَ عَرِيسٌ	
٦٨٤	١٦٦	في عَرْضِ حديثِهِ	
٦٨٥	١٦٦	ضَرَبَ بِهِ عَرْضَ الحائِطِ	
٦٨٦	١٦٦		عُرِّضَ فُلانٌ للتَّعذيبِ أَوْ تَعَرَّضَ لَهُ
٦٨٧	١٦٧		عَرَضَ القائِدُ جُنودَهُ ، اعتَرَضَهُمْ ، استَعْرَضَهُمْ .

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٦٨٨	١٦٧	مَعْرَض	
٦٨٩	١٦٧	العَروضُ الأوَّلُ	
٦٩٠	١٦٧	تعارف فُلانٌ بفُلانٍ	
٦٩١	١٦٧	تَعَرَّفَ عَلى فُلانٍ وَإلى الطَّريقِ أوْ عَلَيْها	
٦٩٢	١٦٧	مَعْرِفَتُكَ بالشَّيْءِ	
٦٩٣	١٦٧		تَعْريفُ العَدَدِ
٦٩٤	١٦٨	التَّعْريفُ في الأَدَبِ العَرَبِيِّ	
٦٩٥	١٦٨	العِرْقسوس	
٦٩٦	١٦٨	السَّيْلُ العَرِمُ	
٦٩٧	١٦٨	عَرايا	
٦٩٨	١٦٩	عِزّة وَجَوْدَة	
٦٩٩	١٦٩		رَجُلٌ عَزَبٌ ، عازِبٌ ، عَزِيبٌ، مِعْزابَةٌ ، أَعْزَبُ ؛ وَامرأةٌ عَزَبٌ ، عازِبَــةٌ ، عَزِيبَةٌ ، عَزَبَةٌ ، عَزْباءُ
٧٠٠	١٦٩	أيّامُ العُزوبيَّة	
٧٠١	١٦٩	هُوَ حَسَنُ المَعْشَرِ	
٧٠٢	١٧٠	عُشْرٌ مِنَ القُرآنِ الكريمِ	
٧٠٣	١٧٠		عَشَرةُ رجالٍ وتِسْعَ عَشْرَةَ فَتاةً
٧٠٤	١٧٠	أربَعَ عَشْرَةَ فتاةً ورَجُلًا	
٧٠٥	١٧١		صفحاتٌ عَشْرَةٌ أوْ عَشْرٌ
٧٠٦	١٧١	تَعَصَّبَ ضِدَّ فُلانٍ	
٧٠٧	١٧١	هَبَّتْ عليهِ إعصارٌ	
٧٠٨	١٧١	زارَني عُصارَى الخميسِ أوْ عَصاريَّ الخميسِ	
٧٠٩	١٧١	معصومٌ عَنِ الخَطإ	
٧١٠	١٧١	عَصِيَ أَمْرَهُ	
٧١١	١٧٢	عَضَّ عَلى أَسْنانِهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٧١٢	١٧٢	عَضَّهُ بأسْنانِهِ	
٧١٣	١٧٢		هِيَ عُضْوٌ في الجمعيّةِ أَوْ عُضْوَةٌ
٧١٤	١٧٢		ثَناءٌ عَطِرٌ أَوْ عاطِرٌ
٧١٥	١٧٣		هُوَ عَطِشٌ وَعاطِشٌ وَعَطُشٌ وَعَطْشانُ وَهِيَ عَطِشَةٌ وَعَطْشَى وَعَطُشَةٌ وَعَطْشانَةٌ
٧١٦	١٧٣	تَعَطَّشَ إلى لِقائِهِ	
٧١٧	١٧٣	عاطِلٌ عَنِ العَمَلِ	
٧١٨	١٧٣	العَطاءاتُ	
٧١٩	١٧٤	امرأةٌ مِعْطاءَةٌ	
٧٢٠	١٧٤	عَفَّنَ اللَّحْمُ	
٧٢١	١٧٤		في عَقِبِ الشَّهْرِ ، وَفي عَقْبِهِ ، وَعَلى عَقِبِهِ ، وَفي عُقْبِهِ ، وَعَلى عُقْبِهِ ، وَعَلى عُقُبِهِ ، وَعَلى عُقْبانِهِ
٧٢٢	١٧٥		اعتَقَدَ صِحَّةَ الأَمْرِ ، واعتَقَدَ بِصِحَّتِهِ
٧٢٣	١٧٥	العَقارُ الشّافي	
٧٢٤	١٧٥		وَلَدٌ عاقٌّ أَوْ عَقٌّ أَوْ عُقُقٌ أَوْ عُقَقٌ أَوْ عَقُوقٌ
٧٢٥	١٧٦	جمع (عَلامة) عَلى (عَلائِم)	
٧٢٦	١٧٦	عَلانِيَّة	
٧٢٧	١٧٦		أَعلنَ الأَمْرَ لهم ، أَوْ إليهم ، أَوْ عَلَّنَهُ ، أَوْ أَعْلَنَ بِهِ ، أَوْ عالَنَهُ
٧٢٨	١٧٦		عَلا الجَبَلَ ، وَفي الجَبَلِ ، وَعَلى الجَبَلِ ، وَبالجَبَلِ
٧٢٩	١٧٦	أَمْرٌ عُلْوِيٌّ	
٧٣٠	١٧٧		مَكانَةٌ عُلْيا وَعَلْياء
٧٣١	١٧٧	تَعالَيْ عِنْدَنا	
٧٣٢	١٧٧	عُلْيَةُ القومِ	
٧٣٣	١٧٧	عامودٌ وعواميدُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٧٣٤	١٧٧	عَمْرَكَ اللهَ	
٧٣٥	١٧٨	رأيْتُ عَمْرًا	
٧٣٦	١٧٨		بعامّةٍ وَبخاصّةٍ ، عامّةً وَخاصّةً
٧٣٧	١٧٨	عمومُ السُّكّانِ	
٧٣٨	١٧٨	عَنابِرُ التّاجرِ	
٧٣٩	١٧٨		عُنُقٌ قَصيرٌ أَوْ قَصيرَةٌ
٧٤٠	١٧٩		انْتَحَلَ الدِّينَ أَوِ اعتَنَقَهُ
٧٤١	١٧٩	عِنانُ السّماءِ	
٧٤٢	١٧٩	عُنْوَةً	
٧٤٣	١٨٠	يُعاني فُلانٌ مِنْ آلامٍ مُبَرِّحَةٍ	
٧٤٤	١٨٠	تَعَهَّدَ بالبُستانِ	
٧٤٥	١٨٠	تَعَوَّدَ عَلى الجُودِ	
٧٤٦	١٨٠	عَوَّدَهُ عَلى الشَّيْءِ وَاعتادَ عَلى الشَّيْءِ	
٧٤٧	١٨٠		عاداتٌ وَعادٌ وَعَوائِدُ
٧٤٨	١٨٠	لم يَعُدْ يَعْرِفُ أَصدقاءَهُ	
٧٤٩	١٨٠	أَعاقَهُ	
٧٥٠	١٨٠		عَوَّلَ عَلى السَّفَرِ ، أَوْ صَمَّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ عَزَمَ عَلَيْهِ
٧٥١	١٨١		عائِلة فُلانٍ وَعِيالُهُ وَعَيِّلُهُ وَعَيْلَتُهُ
٧٥٢	١٨١		هُوَ عائِلٌ عَلى أَبيهِ أَوْ عالَةٌ عَلَيْهِ
٧٥٣	١٨١	عامَ عَلى الماءِ أَوْ فوقَ الماء	
٧٥٤	١٨٢		الحَرْبُ العَوانُ
٧٥٥	١٨٢	عَمَلٌ مُعيبٌ	
٧٥٦	١٨٢	أَعارَ القَلَمَ إِلى فُلانٍ	
			عايَرَ الموازِينَ وَالمكاييلَ وَعاوَرَها
٧٥٧	١٨٢		عَوَّرَ المَكاييلَ
			عَيَّرَ الدَّنانيرَ والموازِينَ والمَكاييلَ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٧٥٨	١٨٣		عَيَّرَهُ كذا وَعَيَّرَهُ بكذا
٧٥٩	١٨٣	يَكْسِبُ عَيْشَهُ	
٧٦٠	١٨٣	عَيَّطَ لَهُ	
		عَيَّطَ عليهِ	
٧٦١	١٨٣	عِيناتٌ مِن القَمْحِ	

حَرْفُ الغَيْن

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٧٦٢	١٨٤		غَبَطَهُ بِثَرائِهِ ، عَلى ثَرائِهِ
٧٦٣	١٨٤		الغَباوة ، الغَبا ، الغَباء ، الغَبْوَة.
٧٦٤	١٨٥		أَغْدَقَ عليها مالاً كثيرًا
٧٦٥	١٨٥	أَكَلَ غَداءَهُ قَبْلَ صلاة الظُّهْرِ	
٧٦٦	١٨٥		فَتاةٌ غِرٌ وغِرَّةٌ وَغرِيرَةٌ
٧٦٧	١٨٥		في غُرَّةِ المُحَرَّمِ أَوْ نَيْسانَ
٧٦٨	١٨٦		غُرَباء وَ أَغْراب وَ غرِيبِيُّونَ
٧٦٩	١٨٦	تَغَرَّبَ عَنْ وَطَنِهِ	
٧٧٠	١٨٦	غُرْبال	
٧٧١	١٨٦		فُلانٌ مُغْرِضٌ ، أَوْ مُغْتَرِضٌ
٧٧٢	١٨٦	غَرَّمَ فُلانًا بالدَّيْنِ	
٧٧٣	١٨٧	مَشْهُورٌ بالغُشِّ	
٧٧٤	١٨٧	غُصَّ المَطارُ بالمسافرين	
٧٧٥	١٨٧	غُصْنٌ نَضِيرٌ	
٧٧٦	١٨٧	غَطَّى الأَنْباءَ	
٧٧٧	١٨٧	غفورونَ وَصَبُورونَ	
٧٧٨	١٨٧		أَغْفَى ، أَوْ غَفا ، أَوْ غَفِي ، أَوْ غَفَى

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٧٧٩	١٨٨		أَجْوِبَةٌ مَغْلُوطٌ فيها أَوْ مَغْلُوطَةٌ
٧٨٠	١٨٨		أَغْلاطٌ وَغِلاطٌ وَغَلَطاتٌ
٧٨١	١٨٨		بابٌ مُغْلَقٌ وَمُغَلَّقٌ وَمَغْلُوقٌ
٧٨٢	١٨٩	باعَ الفَلّاحُونَ أَغْلالَ أَراضِيهِمْ	
٧٨٣	١٨٩		غَلَتِ القِدْرُ وَغَلِيَتْ
٧٨٤	١٨٩	استَغْلَيْتُ الأَرْضَ	
٧٨٥	١٨٩	ماءٌ مَغْلِيٌّ وقِدْرٌ مَغْلِيَّةٌ	
٧٨٦	١٨٩		تَغامَزُوا بِهِ وَعَلَيْهِ
٧٨٧	١٩٠	غاوٍ مِنْ غُواةِ المُوسيقا	
٧٨٨	١٩٠	استَغابَهُ	
٧٨٩	١٩٠	مَغايِرُ الجَبَلِ	
٧٩٠	١٩٠	الغير مُتَعَلِّمٍ	
٧٩١	١٩١		غُيُرٌ ، وُقُرٌ ، غُيُورونَ ، وقُورونَ
٧٩٢	١٩١		غاظَهُ وَأَغاظَهُ
٧٩٣	١٩١	ذَكِيٌّ لِلغايَةِ	

حَرْفُ الفاء

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٧٩٤	١٩٢		الفَأْرَةُ أَوِ المِسْحَجُ
٧٩٥	١٩٢	فَتْحة في الجِدارِ	
٧٩٦	١٩٢		فَتَّشَهُ ، فَتَّشَ عَنْهُ ، فَتَشَهُ
٧٩٧	١٩٢		فاكِهَةٌ فِجَّةٌ ، أَوْ فَجَّةٌ
٧٩٨	١٩٣	فِجْلَة	
٧٩٩	١٩٣	فخذُه الأَيْسَر	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٨٠٠	١٩٣	ثَوبٌ مُفْتَخَرٌ	
٨٠١	١٩٣	الفاخوريّ (صانعُ الفَخّار)	
٨٠٢	١٩٣		فَدْحُ المُصابِ أو فَداحَتُه
٨٠٣	١٩٣	تَفَرَّجَ عَلَيْهِ	
٨٠٤	١٩٤	المؤمِنُ مَشْهُورٌ بِفَراسَتِهِ	
٨٠٥	١٩٤	نامَ الجُنودُ عَلى فِراشِهِمْ	
٨٠٦	١٩٤	فَرَطَتْ عِقْدَها	
٨٠٧	١٩٤	انتظَرَهُ بفارِغِ صَبْرٍ	
٨٠٨	١٩٥	أَفْسَحَ لَهُ مَكانًا لِيَجْلِسَ	
٨٠٩	١٩٥		خابَ في الأمتحانِ ، أَوْ أَخفَقَ ، أَوْ فَشِلَ
٨١٠	١٩٥	لا يملِكُ دينارًا فَضْلًا عَنْ فَلْسٍ	
٨١١	١٩٥		الفَطُورُ و الفُطورُ (طعامُ الصّائمِ)
٨١٢	١٩٦	هُوَ حَسَنُ الفِعالِ	
٨١٣	١٩٦	تَفَقَّدَ مَزْرَعَتَهُ	
٨١٤	١٩٦	لم يُجْرَحْ إلّا فِدائِيّان فَقَط	
٨١٥	١٩٦	فَكَّر بالرُّجُوعِ إلى وطَنِهِ	
٨١٦	١٩٦		فاكِهانِيٌّ أَوْ فاكِهِيٌّ
٨١٧	١٩٧	فَلَّ مِنْ حَدِّهِ	
٨١٨	١٩٧	رَجُلٌ فَنّانٌ	
٨١٩	١٩٧	تَفانَى في خِدْمَةِ وَطنِهِ	
٨٢٠	١٩٧		رَجَعَ مِنْ فَوْرِهِ أَوْ فَوْرًا
٨٢١	١٩٧	فَوَّضَ فُلانًا بالأَمْرِ	
٨٢٢	١٩٧		مِنْشَفَة أَوْ فُوطة
٨٢٣(أ)	١٩٨	تَفَوّقَ عَلى أَتْرابِهِ	
٨٢٣(ب)	١٩٨		فُوَّهَةُ النَّهرِ ، وَفُوهَتُه ، وَفَوْهَتُــه ، وَفَمُهُ
٨٢٤(أ)	١٩٩	أَفاضَ فُلانٌ القَوْلَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب

حَرْفُ القاف

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٨٢٤(ب)	٢٠٠	قَبَّةُ القَميصِ	
٨٢٥	٢٠٠	قابَلَهُ وَجْهًا لِوَجْهٍ	
٨٢٦	٢٠٠	قَبَّلَها في جَبينِها	
٨٢٧	٢٠٠		قَبِلَ حُكْمَ القاضي عليه
٨٢٨	٢٠٠	أَرْضٌ قَحْلاءُ	
٨٢٩	٢٠٠		قَدْ أغيب
٨٣٠	٢٠١		قَدَرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ أَوْ قَدَّرَهُ حَقَّ قَدْرِهِ
٨٣١	٢٠١	قَدَّمَ لَهُ كِتابًا	
٨٣٢	٢٠١	قَرَأَ فُلانًا السَّلامَ	
٨٣٣	٢٠١	قَرَأَ عِنْدَهُ النَّحْوَ	
٨٣٤	٢٠١	قَرابَةَ أَلْفِ كتابٍ	
٨٣٥	٢٠١		ذُو قَرابَتِي ، أَوْ قَرابَتي ، أَوْ قَريبـي
٨٣٦	٢٠٢		الحَرُّ والقُرُّ أَوِ القُرُّ
٨٣٧	٢٠٢		لَدَغَتْهُ الأَفْعَى أَوْ قَرَصَتْهُ
٨٣٨	٢٠٢		بَرْدٌ قارِسٌ أَوْ قارِصٌ
٨٣٩	٢٠٣	قَرِفَ مِنْهُ	
٨٤٠	٢٠٣	قارَنَهُ بِفُلانٍ	
٨٤١	٢٠٣	القَرْنَبِيطُ	
٨٤٢	٢٠٣	القَرايا	
٨٤٣	٢٠٣	قُسُس	
٨٤٤	٢٠٣	أَقْسَمَ بِأَنْ يَعُودَ	
٨٤٥	٢٠٤	قاسَى من أَلَمٍ شَديدٍ	
٨٤٦	٢٠٤	قِشْطَةُ الحليبِ	
٨٤٧	٢٠٤	القَشْعَريرَةُ	
٨٤٨	٢٠٤		مِقَصٌّ أَوْ مِقَصّانِ ، مِقْراضٌ أَوْ مِقْراضانِ ، جَلَمٌ أَوْ جَلَمانِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
٨٤٩	٢٠٥	اقْتَصَدَ عَشْرَ لِيراتٍ	
٨٥٠	٢٠٥	كانَ حديثُهُ قاصِرًا عَلى الشِّعْرِ	
٨٥١	٢٠٦	قُصارَى القَوْلِ	
٨٥٢	٢٠٦	تَقَصَّى عَنِ الأَمْرِ ، استَقْصَى عَنْهُ	
٨٥٣	٢٠٦	القُضْبُ (السُّيوف القَطّاعة)	
٨٥٤	٢٠٦	ذَهَبَ لِمقاضاتِهِ الدَّيْنَ	
٨٥٥	٢٠٦	يقتَضِي لتأليفِ الكتابِ عامٌ	
٨٥٦	٢٠٦	تَقَطَّبَ وَجْهُهُ	
٨٥٧	٢٠٧	رَكِبَ فُلانٌ القِطارَ	
٨٥٨	٢٠٧		**قِطاطٌ ، قِطَطَةٌ ، قِطَطٌ**
٨٥٩	٢٠٧		**لا أَفْعَلُهُ أَبَدًا ، لا أَفْعَلُهُ قَطُّ**
٨٦٠	٢٠٧	مُقاطَعَة	
٨٦١	٢٠٨	وَجْهٌ مُتَناسِبُ التَّقاطِيعِ	
٨٦٢	٢٠٨	الإِقْطاعِيّات .	
٨٦٣	٢٠٨		**قَعْرُ البَحْرِ أَوْ قاعُهُ**
٨٦٤	٢٠٨	أَرْضٌ قَفْراءُ	
٨٦٥	٢٠٨		**القافِلَةُ**
٨٦٦	٢٠٩	البابُ مَقْفولٌ	
٨٦٧	٢٠٩		**الأَقْفاءُ ، القُفِيُّ ، القِفِيُّ ، الأَقْفِيَةُ ، القَفُونَ**
٨٦٨	٢٠٩	استَقَلَّ فُلانٌ السَّيَّارَةَ	
٨٦٩	٢٠٩	استَقْلَلْتُ بِرأْيِي	
٨٧٠	٢٠٩	أَقْلَعَتِ السَّفِينَةُ	
٨٧١	٢١٠	القُماشُ	
٨٧٢	٢١٠	قُمَّةُ الجَبَلِ أَوِ المَجْدِ	
٨٧٣	٢١٠	.	**أَحْمَرُ قانِيءٌ وَأَحْمَرُ قانٍ**
٨٧٤	٢١٠	القَنْديلُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٨٧٥	٢١٠	قَنالُ السُّويسِ	
٨٧٦	٢١٠	قُنُّ الدَّجاج	
٨٧٧	٢١٠	أَقْنِيَة	
٨٧٨	٢١٠		القائِتُ وَالْمُقِيتُ
٨٧٩	٢١١	كانَ مُقادًا إلى السِّجْنِ	
٨٨٠	٢١١	القَوّاص	
٨٨١	٢١١	قالَتْ بأنَّها مُسافِرَة	
٨٨٢	٢١١	لا يَحِيدُ قَيْدَ شَعْرَةٍ	
٨٨٣	٢١١	قَدَّمَ إلى رئِيسِهِ استِقالتهُ مِنَ الخِدْمَةِ	
٨٨٤	٢١١		عَيَّنَ قائِمَ مَقامٍ أَوْ قائِمَّقامًا
٨٨٥	٢١٢		قَوَّمُوا الدّارَ وقَيَّمُوها
٨٨٦	٢١٢	عِقْدٌ قَيِّمٌ	
٨٨٧	٢١٢	القَيِّمُ عَلى الأيتامِ	

حَرْفُ الكاف

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٨٨٨	٢١٣		مَلَأَ الكأسَ أَوْ مَلَأَ الكأسَ الفارِغَةَ
٨٨٩	٢١٣	كاتو	
٨٩٠	٢١٣	كَبَّدَهُ عَناءً شديدًا	
٨٩١	٢١٣	تَكَبَّدَ نَصَبًا	
٨٩٢	٢١٤	كُتُب وثِياب الرَّجُل	
٨٩٣	٢١٤	الكَتِفُ الأَيْسَرُ	
٨٩٤	٢١٤	تَكَتَّمَ فُلانٌ الخَبَرَ	
٨٩٥	٢١٤	الكِتّانُ	
٨٩٦	٢١٤	أَكْرَبَهُ الغَمُّ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٨٩٧	٢١٥	اكترَثَ بِهِ	
٨٩٨	٢١٥	الكرّاسَة	
٨٩٩	٢١٥	كرَّسَ نَفْسَهُ لِوَطَنِهِ	
٩٠٠	٢١٥	هذا كَرْشُ الجَمَلِ	
٩٠١	٢١٥	تكرَّعَ	
٩٠٢	٢١٦	الكَرْكَدَنُّ	
٩٠٣	٢١٦		جادَ عَلَيْهِ بكذا ، تكَرَّمَ عليهِ بكذا
٩٠٤	٢١٦		كُرْمًا لَكَ وَ كَرامَةً لَكَ وَ كُرْمَى لَكَ وَ كُرْمَةً لَكَ
٩٠٥	٢١٦		كَراهِيَة أَوْ كَراهِيَّة
٩٠٦	٢١٦	الكَراوْية	
٩٠٧	٢١٧	كَرَى فُلانًا بَيْتَهُ وَدابَّتَهُ	
٩٠٨	٢١٧	كَسِبَ مالًا	
٩٠٩	٢١٧		الكَسْتَناء أَوِ الكَسْتَنَى
٩١٠	٢١٧	أَسَدٌ كاسِرٌ	
٩١١	٢١٧	الفَتَى الكَسُولُ	
٩١٢	٢١٧	الكَساوَى ، الكَساوي	
٩١٣	٢١٧	أكفِياء (جمع كُفْء)	
٩١٤	٢١٨	كُفَّ عَنْ لَوْمِكَ	
٩١٥	٢١٨		كافَّةً ، كافَّةُ النّاسِ ، الكافَّةُ ، قاطِبَةً
٩١٦	٢١٩	الكُفوف	
٩١٧	٢١٩	أكفِياء (جمع كفيف)	
٩١٨(أ)	٢١٩	تعاهدتِ الدّولتانِ كِلْتاهُما	
٩١٨(ب)	٢١٩		كِلا وَ كِلْتا
٩١٩	٢٢١	تكاليف الطّعامِ وَالخادِمِ	
٩٢٠	٢٢١	كَلَّفَهُ بالعملِ عَشْرَ ساعاتٍ يومِيًّا	
٩٢١	٢٢١	أزالُوا الكُلْفَةَ بينَهم ، أَوْ رَفَعوا الكُلْفَةَ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٢٢	٢٢١	هِمَّةٌ لا تَعْرِفُ الكَلَلَ	
٩٢٣	٢٢١		كُلٌّ وَبَعْضٌ ، الكُلُّ وَالبَعْضُ
٩٢٤	٢٢٢	كانا مُتصارِمَيْن فأصبحا يَتَكَلَّمانِ	
٩٢٥	٢٢٢	خالِدٌ بَطَلٌ بكُلِّ معنَى الكَلِمَةِ ، أوْ بِكُلِّ ما في الكلمةِ مِنْ مَعْنى	
٩٢٦	٢٢٢	كُلَّما زادَتْ ثَرْوَتُهُ كُلَّما زادَ تَواضُعُهُ	
٩٢٧	٢٢٢	الكِلْيَةُ أوِ الكِلْوَةُ	
٩٢٨	٢٢٣	اشتَرَيْتُ الضَّيْعَةَ بأَكْمَلِها	
٩٢٩	٢٢٣	الدّاء الكَمِين	
٩٣٠	٢٢٣	الكَمائِن	
٩٣١	٢٢٣	كَنَبَة	
٩٣٢	٢٢٣	عُرْوَةُ الكُوبِ	
٩٣٣	٢٢٤	هِيَ كوكَبٌ مِنْ كواكبِ السِّينَما	
٩٣٤(أ)	٢٢٤	الكوليرا	
٩٣٤(ب)	٢٢٤	بَيْتُهُ الكائِنُ في شارعِ القُدْسِ	
٩٣٥	٢٢٤		مَكايِد ومَكائد
٩٣٦	٢٢٤	كادَ بأَنْ يَنْقَدَّ	

حَرْفُ اللّامِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٣٧	٢٢٥		لَبَدَ بالمكانِ ، وَلَبِدَ ، وَأَلْبَدَ
٩٣٨	٢٢٥	ثَوبٌ يَلْبَقُ لَكَ	
٩٣٩	٢٢٥		هُوَ لَبِقٌ وَلَبيقٌ ، وهِيَ لَبِقَةٌ وَلَبيقَةٌ
٩٤٠	٢٢٥		أَخوهُ بِلِبانِ أُمِّهِ أوْ بِلَبَنِ أُمِّهِ
٩٤١	٢٢٥		اللّابِنُ أوِ اللَّبّانُ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٤٢	٢٢٦		اللَّتيَا وَ اللُّتيَا
٩٤٣	٢٢٦	لِثّةُ الأَسْنانِ	
٩٤٤	٢٢٦	اللُّجنَةُ البَرْلمَانِيّةُ	
٩٤٥	٢٢٦	فُلانٌ لَحُوحٌ	
٩٤٦	٢٢٧	لَحَسَ المِلْعَقَةَ	
٩٤٧	٢٢٧	اللّحْمُ	
٩٤٨	٢٢٧	الأعداءُ الأَلِدّاء	
٩٤٩	٢٢٧	أَلْدَغُ	
٩٥٠	٢٢٧		لَدَغَتْهُ العَقْرَبُ وَ الأَفْعَى
٩٥١	٢٢٨	شرابٌ لاذٌّ	
٩٥٢	٢٢٨	يَلْزَمُ عليهِ	
٩٥٣	٢٢٨	لَطْخٌ أَوْ لَطِخٌ	
٩٥٤	٢٢٨		عَزَفَ عَلى العُودِ أَوْ لَعِبَ بِهِ
٩٥٥	٢٢٨	لَعَقَ العَسَلَ	
٩٥٦	٢٢٨		لَعَلّهُ فازَ أَوْ لَعَلّهُ يَفُوزُ
٩٥٧	٢٢٩	لُغْمٌ	
٩٥٨	٢٢٩	لُغَوِيّ	
٩٥٩	٢٢٩	استَلْفَتَ بِبلاغَتِهِ الأَنظارَ	
٩٦٠	٢٢٩	تُلفِتُ القُلوبَ	
٩٦١	٢٢٩	اللُّخنة ، المَلْفُوفُ	
٩٦٢	٢٣٠	لافَى الأَمْرَ	
٩٦٣	٢٣٠	لَقّبوهُ مُنْقِذَ العَرَبِ	
٩٦٤	٢٣٠	التَقَى بِهِ	
٩٦٥	٢٣٠	اشْتَغَلَ لِقاءَ أَجْرٍ أَوْ مُقابِلَ أَجْرٍ	
٩٦٦	٢٣٠	لمحة عَنْ حياتِهِ	
٩٦٧	٢٣٠	سأجيءُ لَمّا يَجيءُ وسيمٌ	
٩٦٨	٢٣٠	تَلَهَّفَ لِرُؤْيَتِهِ ، تَلَهَّفَ عَليهِ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٦٩	٢٣٠		أَلواحٌ زَيْتِيَّة ، لَوْحاتٌ زَيْتِيَّةٌ
٩٧٠	٢٣١		مَلُومٌ وَمُلامٌ وَمُلَوَّمٌ وَمَلِيمٌ وَمُليم وَمُسْتَلِيمٌ
٩٧١	٢٣١	ليسانس الآدابِ ، بكلوريوس الآدابِ	
٩٧٢	٢٣١	هذا الثَّوْبُ لا يَليقُ لَكَ	

حَرْفُ المِيمِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٧٣	٢٣٢		مِئَة ، مِائة
٩٧٤	٢٣٣	تَماثَلَ المريضُ لِلشِّفاءِ	
٩٧٥	٢٣٣	امتَثَلَ لِلأَمْرِ	
٩٧٦	٢٣٣		الأَمْثال العَرَبيَّةُ
٩٧٧	٢٣٣	مِثْلُ هذهِ الأُمورِ بَسيطةٌ	
٩٧٨	٢٣٣	مِدٌّ مِنَ القَمْحِ	
٩٧٩	٢٣٤	هذا مَدَنيٌّ وذاكَ قَرَويٌّ	
٩٨٠	٢٣٤	طَعَنَهُ بِمَدِيَة	
٩٨١	٢٣٤	لم أَرَهُ مُذِ اليومِ الأَوَّلِ	
٩٨٢	٢٣٤		الاَمْرَأةُ وَالمَرْأةُ
٩٨٣	٢٣٤	المُرْجانُ	
٩٨٤	٢٣٥	المَرّيخُ	
٩٨٥	٢٣٥	مَرّاكِش وَمُرّاكِش	
٩٨٦	٢٣٥		المارَّةُ ، والمَرَرَةُ
٩٨٧	٢٣٥		رأيتُهُ غيرَ مَرّةٍ ، رأيتُهُ أكثَرَ مِن مَرّةٍ
٩٨٨	٢٣٥		الحوادِثُ المُرَّةُ أو المَرِيرَة

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
٩٨٩	٢٣٥	تَمارين حِسابيّة	
٩٩٠	٢٣٦	مَزَجَ الشَّعيرَ بالقَمْحِ	
٩٩١	٢٣٦	مَساحَةُ الأَرْضِ	
٩٩٢	٢٣٦	مَساسُ الحاجة	
٩٩٣	٢٣٦	مَسَّتْ بكرامتِهِ	
٩٩٤	٢٣٦		مُوسيقا وَمُوسيقَى
٩٩٥	٢٣٦	أمْسِيَةٌ	
٩٩٦	٢٣٦	أمْسَى المَساءُ	
٩٩٧	٢٣٧	المُصرانُ الأَعْوَرُ	
٩٩٨	٢٣٧	أمْضَى أيّامَهُ في الدِّراسَة	
٩٩٩	٢٣٧	ماطَلَهُ في حَقِّهِ	
١٠٠٠	٢٣٧	مَعْهَدُ المُوسيقا الغَرْبيّ	
١٠٠١	٢٣٧		المَكُّوكُ أَوِ الوَشيعَةُ
١٠٠٢	٢٣٧	لا يُمْكِنُ لَهُ	
١٠٠٣	٢٣٨	إمْلاءُ الفَراغ	
١٠٠٤	٢٣٨	إناءٌ مَليءٌ باللَّبَن	
١٠٠٥	٢٣٨	المَلارْيا	
١٠٠٦	٢٣٨	استَمْلَكَ أرْضًا	
١٠٠٧	٢٣٨	المَلايا	
١٠٠٨	٢٣٨	جاءتِ السَّيِّدَةُ مَنْ أجلِها	
١٠٠٩	٢٣٨	المَنْجَةُ	
١٠١٠	٢٣٩	مُمْتَنٌّ	
١٠١١	٢٣٩	مَمْنُونٌ	
١٠١٢	٢٣٩	أعطاها أبوها مَهْرًا	
١٠١٣	٢٣٩		المَيْتُ وَالمَيِّتُ وَالمائِتُ
١٠١٤	٢٤٠		الماسُ وَالأَلْماسُ
١٠١٥	٢٤١	المُوسُ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٠١٦	٢٤١	أنا أَمُونُ عَلى فُلانٍ	
١٠١٧	٢٤١	هذهِ الماءُ صافِيَةٌ	
١٠١٨	٢٤١		المائدة أَوِ الخُوان
١٠١٩	٢٤١	الِمينيجوب	

حَرْفُ النُّونِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٠٢٠	٢٤٢		نَبَحَتْهُ الكِلابُ أَوْ نَبَحَتْ عليهِ أَوْ نابَحَتْهُ
١٠٢١	٢٤٢	نَبْذَة مِنَ المَقالةِ	
١٠٢٢	٢٤٢	نَتجَ عَنْهُ كذا	
١٠٢٣	٢٤٢	ذُو نَفَسٍ نَتْنٍ	
١٠٢٤	٢٤٣	أَنْجَبَ الوالدانِ أَولادًا	
١٠٢٥	٢٤٣	إِنجاص	
١٠٢٦	٢٤٣	نِحاتَةُ الحَجَرِ أَو الخَشَبِ	
١٠٢٧	٢٤٣	أَنْحاءَ	
١٠٢٨	٢٤٣	نَخَرَ السُّوسُ الخَشَبَ	
١٠٢٩	٢٤٣	نِخالة	
١٠٣٠	٢٤٣		المِنْديلُ أَوِ المَنْديلُ
١٠٣١	٢٤٤		أَنْدِيَةٌ وَأَنْداء وَنَوادٍ
١٠٣٢	٢٤٤		أَرْضٌ نَدِيَةٌ أَوْ نَدِيَّةٌ
١٠٣٣	٢٤٥	العَطاءُ النَّذْرُ	
١٠٣٤	٢٤٥		أُصِيبَ بِنَزْفٍ أَوْ نَزِيفٍ
١٠٣٥	٢٤٥	تنازَلَ لَهُ عَنْ حَقِّهِ	
١٠٣٦	٢٤٥		مُتَنَزَّهٌ ، مُنْتَزَهٌ ، مَنْزَهٌ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٠٣٧	٢٤٥		بالنِّسبَةِ إِلَيْهِ أَوْ بالنِّسْبَةِ لَهُ
١٠٣٨	٢٤٦	مَنْسوبُ الماءِ	
١٠٣٩	٢٤٦	نُسُجٌ	
١٩٤٠	٢٤٦		النَّسيمُ ، النَّسَمُ ، النَّيْسَمُ
١٠٤١	٢٤٧	عِرْقُ النِّسا	
١٠٤٢	٢٤٧	نِسائِيٌّ	
١٠٤٣	٢٤٧	نِشارة	
١٠٤٤	٢٤٧	رَجُلٌ نَشِطٌ	
١٠٤٥	٢٤٧	وَضَعَهُ نِصْبَ عَيْنِهِ	
١٠٤٦	٢٤٧	النَّصْبَة	
١٠٤٧	٢٤٨	نَصَبٌ تَذْكاريّ	
١٠٤٨	٢٤٨	نَصّابٌ	
١٠٤٩	٢٤٨	أَخَذَ بِناصِرِهِ	
١٠٥٠	٢٤٨	نُصْرانِيٌّ	
١٠٥١	٢٤٨		عَشَرَةُ دَنانِيرَ ونِصْف
١٠٥٢	٢٤٨	نُضُوجُ الثَّمَرِ	
١٠٥٣	٢٤٩	نَضْوَةُ الحِصانِ	
١٠٥٤	٢٤٩	—	نَظَرَ القاضي في قضيّة المُجْرِمِ أوْ نَظَرَ قَضِيَّتَهُ
١٠٥٥	٢٤٩	نَظَرَتْ إلى المِرْآةِ	
١٠٥٦	٢٤٩	النَّعْرَة الطّائِفِيّة	
١٠٥٧	٢٤٩		لَبِسَ نَعْلَيْهِ أَوْ نَعْلَهُ
١٠٥٨	٢٥٠		نِعْمَ زَيْدٌ وَأَنْعِمْ بِزَيْدٍ
١٠٥٩	٢٥٠	أَنْعِي فُلانًا	
١٠٦٠	٢٥١	نَفَذَ صَبْرُهُ	
١٠٦١	٢٥١	نافورة ، نَوْفَرَة	
١٠٦٢	٢٥١		تِسْعُ أَنْفُسٍ أَوْ تِسْعَةُ أَنْفُسٍ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١٠٦٣	٢٥٢	جاءَ نَفْسُ الرَّجُلِ	
١٠٦٤	٢٥٢		النَّفْطُ وَالنِّفْطُ
١٠٦٥	٢٥٢	انتقَدْتُ الشّاعِرَ فُلانًا	
١٠٦٦	٢٥٢	نَقَطَ الإِناءُ	
١٠٦٧	٢٥٢	نُقاطٌ	
١٠٦٨	٢٥٢	النُّقوعُ أَوِ الخُشافُ	
١٠٦٩	٢٥٢	تَنَقُّلاتُ المُدَرِّسِينَ أَوِ المُوَظَّفِينَ	
١٠٧٠	٢٥٢	في دَوْرِ النَّقاهَةِ	
١٠٧١	٢٥٣	مَنْكِبُهُ القَوِيَّةُ	
١٠٧٢	٢٥٣		إِنكارُ المعروفِ وَنُكْرانُهُ
١٠٧٣	٢٥٣	اسْتَنْكَفَ الأَمْرَ	
١٠٧٤	٢٥٣	نَمُوذَج وَأُنْمُوذَج جمعها نَماذِج	
١٠٧٥	٢٥٣		الكِلَّة و النّاموسِيّة
١٠٧٦	٢٥٤	نَمَّ عَنْهُ	
١٠٧٧	٢٥٤		نَمَى المال أَوْ نَما
١٠٧٨	٢٥٤	أَنْهكَتْهُ الحُمَّى	
١٠٧٩	٢٥٤	مُنْهَكُ القُوَى	
١٠٨٠	٢٥٤	ناهِيكَ عَنْ	
١٠٨١	٢٥٤	أَنْهى قِراءَةَ الكِتابِ	
١٠٨٢	٢٥٥		تناوَبا عَلى الحِراسَةِ أَوْ تَناوَبا الحِراسَةَ
١٠٨٣	٢٥٥		المَناوِرُ وَ المَنائِرُ
١٠٨٤	٢٥٥	الأَمْرُ مُناطٌ بِهِ	
١٠٨٥	٢٥٥	هذا أَحْسَنُ مِنْ ذاكَ نَوْعًا	
١٠٨٦	٢٥٥	تَنُوفُ عَلى أَلْفٍ	
١٠٨٧	٢٥٥	نَوالُ المَآرِبِ	
١٠٨٨	٢٥٦		ذَكَرَ مَضارَ التَّدْخينِ أَوْ نَوَّهَ بِها
١٠٨٩	٢٥٦	نَوايا	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١٠٩٠	٢٥٦	لَحْمٌ نَيْءٌ أَوْ نَيِّئٌ	
١٠٩١	٢٥٦	تَقَطَّعَتْ نِياطُ قَلْبِهِ	
١٠٩٢	٢٥٦	جاءَ نَيِّفٌ ومِئَةُ رَجُلٍ	
١٠٩٣	٢٥٦	يَنُوفُ عَلى المِئَة	

حَرْفُ الهَاءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١٠٩٤	٢٥٧	رَجُلٌ مُسْتَهْتِرٌ	
١٠٩٥	٢٥٧	اِسْتُقْبِلَ بالهِتافِ	
١٠٩٦	٢٥٧	سَحابٌ هَتِنٌ	
١٠٩٧	٢٥٧	هَجَسْتُ في السَّفَرِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ	
١٠٩٨	٢٥٧	هَدْأً مِنْ ثائِرِهِ	
١٠٩٩	٢٥٨		كانَتْ غايَتُهُ الفَتْكَ بالعَدُوِّ ، أَوْ كانَ يَسْتَهْدِفُ الفَتْكَ بالعَدُوِّ ، أَوْ جَعَلَ الفَتْكَ بالعَدُوِّ هَدَفًا لَهُ ، أَوْ هَدَفَ إلى الفَتْك بالعَدُوِّ
١١٠٠	٢٥٨	أَهْدَى فُلانًا كتابًا	
١١٠١	٢٥٨		هَداهُ إلى الطَّريقِ ، أَوْ هَداهُ الطَّريقَ ، أَوْ هَداهُ لِلطَّريقِ
١١٠٢	٢٥٨	استَهْدَى مِنْ فُلانٍ	
١١٠٣	٢٥٨	في هَرْجٍ وَمَرْجٍ	
١١٠٤	٢٥٩	ضَرَبَهُ بالهُراوَةِ	
١١٠٥	٢٥٩	هُطولُ المَطَرِ	
١١٠٦	٢٥٩		تهافَتُوا عَلى الشَّرِّ أَوْ تَهافَتُوا عَلى الخَيْرِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١١٠٧	٢٥٩	هَلْ هذا البُسْتانُ يَرُوقُكَ ؟	
١١٠٨	٢٥٩	هَلْ لا يَسْتَحِقُّ	
١١٠٩	٢٥٩	هَلَّ شَهْرُ آذارَ	
١١١٠	٢٥٩	طائِرَة هليكوبتر	
١١١١	٢٥٩	هَلْيُون	
١١١٢	٢٥٩		أَمْرٌ هامٌّ أَوْ مُهِمٌّ
١١١٣	٢٦٠	يَهُمُّني أنْ تَفْعَلَ كذا	
١١١٤	٢٦٠	هَيْمَنَةُ النَّسِيمِ	
١١١٥	٢٦٠	الهَناء	
١١١٦	٢٦٠		كانَ وسيمٌ هُوَ النّاجِحَ أَوِ النّاجِحُ
١١١٧	٢٦٠	بِلا هُوادَة	
١١١٨	٢٦١	مَهْوُوسٌ	
١١١٩	٢٦١	حَنَى هامَهُ احْتِرامًا	
١١٢٠	٢٦١	الهاونُ	
١١٢١	٢٦١	الهَوِيّة	
١١٢٢	٢٦١		هذا هَوِي طَوابِعَ ، أَوْ هذا هـاوِي طوابِعَ
١١٢٣	٢٦١	المُهابُ	
١١٢٤	٢٦٢	أَهاجَهُ	

حَرْفُ الواوِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١١٢٥	٢٦٣	يُغَنّي لِأَوَّلِ مَرَّةٍ	
١١٢٦	٢٦٣		الأُولَى ، الأَوَّلَةُ
١١٢٧	٢٦٣	رِجالٌ ثِقاةٌ	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصّواب
١١٢٨	٢٦٣	واثِقٌ بِبَراءَتِهِ	
١١٢٩	٢٦٣	لا يَجِبُ أَنْ نكذِبَ	
١١٣٠	٢٦٤	وَجْبَة	
١١٣١	٢٦٤	يَتَوَجَّبُ عليهِ	
١١٣٢	٢٦٤	وَجَدَ عَلَى فُلانةَ الفاتنةِ وَجْدًا عَظِيمًا	
١١٣٣	٢٦٤	سَعَى في إِيجادِ الضَّائِعِ	
١١٣٤	٢٦٤	التّواجُد في الكُلّيّة	
١١٣٥	٢٦٤	يُوجَدُ بينَنا	
١١٣٦	٢٦٤		وقَفَ تِجاهَهُ أَوْ تُجاهَهُ أَوْ تَجاهَهُ
١١٣٧	٢٦٥		واحِدَةٌ وعِشرونَ ، إِحْدَى وعِشْرونَ
١١٣٨	٢٦٥	يُسافِرُ لِوَحْدِهِ	
١١٣٩	٢٦٥		وَحْدِيٌّ ، وَحْدَوِيٌّ
١١٤٠	٢٦٥	التُّخْمَةُ	
١١٤١	٢٦٥		وَدَّرَ مالَهُ
١١٤٢	٢٦٦	أَوْدَعَ عِنْدَهُ مالًا وَاستودَعَ في المصرِفِ خمسينَ دينارًا	
١١٤٣	٢٦٦	وِدْيان	
١١٤٤	٢٦٦	الوَرِيثُ الوحيدُ	
١١٤٥	٢٦٦	الإيرادات والمصروفات	
١١٤٦	٢٦٦	تَوَرَّفُ الظِّلالُ	
١١٤٧	٢٦٧	ظِلٌّ وَرِيفٌ	
١١٤٨	٢٦٧	وركُهُ الأَيْسَرُ	
١١٤٩	٢٦٧	الوَزْوَرُ	
١١٥٠	٢٦٧	وارَوْهُ التُّرابَ	
١١٥١	٢٦٧		الوَزُّ وَ الإِوَزُّ
١١٥٢	٢٦٨	لا يُوازِي شَيْئًا	
١١٥٣	٢٦٨	أَتوَسَّلُ إِليكَ بِأَنْ تُنْجِدَني	

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١١٥٤	٢٦٨	مَوْصُودٌ	
١١٥٥	٢٦٨		كرَئيسٍ للجمْهوريّة ، بِصِفَتِهِ أَوْ بِوَصْفِهِ رَئيسًا للجمهوريّة
١١٥٦	٢٦٨		وَصَلَ إلى المَكانِ ، وَصَلَ المَكانَ
١١٥٧	٢٦٨	وَجْهٌ وَضّاء	
١١٥٨	٢٦٩	مَكانَ واطِئٌ	
١١٥٩	٢٦٩		وَطَّدَ العَلائِقَ ، أَوْ وَثَّقَها ، أَوْ أَكَّدَها
١١٦٠	٢٦٩		وَعَدْتُهُ ، أَوْعَدْتُهُ
١١٦١	٢٧٠	تَوَفَّرَ فيهِ الذَّكاءُ	
١١٦٢	٢٧٠	مالُهُ وَفيرٌ	
١١٦٣	٢٧٠	لا تُوافِقُني الإقامَةُ هُنا	
١١٦٤	٢٧٠		صَكُّ الاتِّفاقِيَّةِ
١١٦٥	٢٧١		تَوَفَّى اللهُ فُلانًا ، تُوُفِّيَ فُلانٌ ، تَوَفَّى فُلانٌ
١١٦٦	٢٧١	لا تُخْلِفْ وَفِ	
١١٦٧	٢٧١		وَفَّى الفَقيدَ حَقَّهُ مِنَ الرِّثاءِ ، وفاه حَقَّهُ
١١٦٨	٢٧١	وَفَى عَهْدَهُ	
١١٦٩	٢٧١	قَضَيْتُ أَوقاتٍ	
١١٧٠	٢٧١	وُقودُ الفُرْنِ كافيةٌ	
١١٧١	٢٧٢		وَقَّعَ في الكِتابِ ، أَوْ عليهِ ، أَوْ وَقَّعَهُ
١١٧٢	٢٧٢	وَقَّعَ النَّغَمَ	
١١٧٣	٢٧٣	وَقَفَ شَعْرُ رأسِهِ فَزَعًا	
١١٧٤	٢٧٣	تَوَلَّجَ أَمْرَهُ	
١١٧٥	٢٧٣		هذا المِينا ، أَوِ المِيناء ، أَوِ المرفأ ، أَوِ المَرْسَى
١١٧٦	٢٧٣		هَبْني فَعَلْتُ كذا ، هَبْ أني فَعَلْتُ كذا

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١١٧٧	٢٧٤		وَهَبَ لَهُ أَلْفَ دينارٍ أَوْ وَهَبَهُ أَلْفَ دينارٍ
١١٧٨	٢٧٤	ظَنَنْتُهُ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ طِبيبًا ظَنَنْتُهُ مِنْ أَوَّلِ وَهْلَةٍ طَبيبًا	
١١٧٩	٢٧٥		تُهَمَة ، تُهْمَة

حَرْفُ الياءِ

رقم المادة	الصفحة	الخطأ	الصَّواب
١١٨٠	٢٧٦	ياقَةُ القَميصِ	
١١٨١	٢٧٦	لِلأَسَفِ ماتَ فُلانٌ	
١١٨٢	٢٧٦	كَتَبْتُ بِيَراعي	
١١٨٣	٢٧٦	يافطة أَوْ قارْمَة	
١١٨٤	٢٧٦	أَخَذَ عليهِ يَمينًا غَليظًا	
١١٨٥	٢٧٦	اليَنْسون وَ اليانَسُون	
١١٨٦	٢٧٦	غُصْنٌ يانِعٌ	
١١٨٧	٢٧٧	يَعْمَلُ باليَوْمِيَّةِ	

مَرَاجِع المُعجَم

حَرْفُ الْهَمْزَة

الآلوسِي الكبير : محمود بن عبد الله الحُسَيْنِيّ

(١) كشف الطُّرَة عن الغُرَة

(٢) رُوح المعاني

الآلوسِيّ : محمود شُكري بن عبد الله بن شهاب الدّين

(١) الضّرائر وما يسوغ للشّاعر دون النّاثر

(٢) بلوغ الأَرَب في أحوال العَرَب

(٣) أخبار بغداد وما جاورها مِنَ القُرَى والبلاد

إبراهيم المُنْذِر : راجع (المُنْذِر)

إبراهيم اليازجيّ : راجع (اليازجيّ)

اِبن الأَثِير : نصر الله بن محمّد الشَّيْبانيّ الجَزَريّ

(١) المَثَلُ السّائر في أدب الكاتب والشّاعر

(٢) المعاني المختَرَعَة (في صِناعةِ الإِنشاء)

ابنُ الأعرابيّ : محمّد بن زياد

(١) النّوادر (في الأَدب)

(٢) مَعاني الشِّعْر

ابنُ الأَنْباريّ : محمّد بن القاسم

(١) الأضداد

(٢) الزّاهر (في معاني الكلمات التي يستعملها النّاس في صَلاتهم ودعائِهِم وتَسْبِيحهم) .

(٣) غريب الحديث

ابنُ بَرّيّ : عبد الله بْنُ بَرّيّ بنِ عبد الجَبّار

(١) حواشٍ على صِحاحِ الجوهَريّ

(٢) غلط الضّعفاء مِن الفُقهاء

ابنُ بَطّوطة : محمّد بن عبد الله بن محمّد الطّنْجِيّ

(١) تُحفة النُّظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

ابنُ البَيْطار : عبدُ الله بن أحمد المالِقِيّ

(١) الجامع لمفردات الأدوية والأَغْذية

(٢) المغني في الأدوية المفردة

ابنُ جِنّيّ : عثمانُ بْنُ جِنّيّ المَوْصِلِيّ
(١) الخصائص (دراسة لُغويّة عميقة)
(٢) سِرّ الصّناعة (في اللّغة)
ابنُ الجَواليقيّ : (مَوْهوب بن أحمد)
(١) تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامّة
ابن حِجّة الحَمَويّ : عَليّ بنُ عبد الله
(١) خِزانةُ الأدب وغايةُ الأَرَب
(٢) ثَمَراتُ الأوراق
ابنُ خطيب الدَّهشة : محمود بن أحمد
(١) التّقريب في علم الغريب (في اللّغة)
(٢) تكملة شرح المِنهاج لِلسُّبْكِيّ
ابن دُرُسْتَوَيْهِ : عبد الله بن جعفر
(١) تصحيح الفَصيح (يُعْرَف بشَرْح فصيح ثعلب)
(٢) أخبار النَّحْويّين
ابنُ دُرَيْد : محمّدُ بنُ الحسنِ بْنِ دُرَيْدٍ الأَزْدِيّ
(١) الجمهرة (في اللّغة)
(٢) المقصور والممدود وشَرْحُه
ابنُ الدّمامينيّ : محمّد بنُ أبي بكرٍ بنِ عُمَرَ المَخْزُوميّ
(١) تُحْفَةُ الغريب (شرح لِمُغْني اللّبيب)
(٢) إظهار التّعليل المُغْلَق (نحو)
ابنُ رَشِيق القيروانيّ : راجع الحسن بن رشيق
ابنُ السِّكّيت : يَعْقوبُ بنُ إسحاق
(١) كتاب الأَلفاظ
(٢) القلب والإبدال
ابنُ سِيدَه : عَلِيُّ بنُ إسماعيل
(١) المخصَّصُ (١٧ جزءًا)
(٢) المُحْكَمُ والمُحيطُ الأعظم في لُغَةِ العَرَب (١٨ جزءًا)
ابنُ الصّائغ : محمّدُ بْنُ عبدِ الرّحمنِ بنِ عَلِيٍّ الزُّمُرُّدِيُّ
(١) شَرْحُ أَلْفِيَّةِ ابنِ مالك (في النَّحْوِ)
(٢) الثَّمَرُ الجَنِيّ (في الأدب)

ابنُ عقيل : عبد الله بنُ عبد الرّحمن
(١) شَرْح ألفيّة ابنِ مالك
(٢) شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك

ابنُ قُتَيْبَة : عبدُ اللهِ بنُ مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ الدِّيْنَوَرِيّ
(١) أدب الكاتب
(٢) الشِّعر والشُّعراء
(٣) عُيونُ الأَخبار

ابنُ القَطّاع الصَّقَلّيّ : عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بنِ عَلِيٍّ السَّعديّ
(١) كتاب الأفعال (في اللّغة)
(٢) أَبْنِيَةُ الأَسْماء

اِبنُ القُوطِيّة : محمّد بنُ عُمَر
(١) تصاريفُ الأفعال
(٢) المقصور والممدود

ابنُ مالك : محمّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ مَالِكٍ الطّائيُّ الجَيّانيُّ
(١) الألفيّة (ألف بيتٍ في النّحو)
(٢) تسهيل الفوائد (نحو)

ابنُ المقفّع : عبدُ الله بنُ المقفّع
(١) كليلة ودمنة

ابنُ منظور : محمّد بنُ مكرَّمِ بْنِ عليّ
(١) لِسانُ العَرَب
(٢) أَخبارُ أبي نُواس

ابنُ هِشام الأَنصاريّ : عبدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الأَنصارِيُّ
(١) مغني اللّبيب عن كُتُبِ الأعاريب
(٢) شذور الذّهب في معرفة كلام العَرَب

ابنُ وَلّاد : محمّد التّميميّ
(١) المقصور والممدود
(٢) المُنَمَّق (في النَّحْو)

الأَبْنِية : الجَرْميّ
أَبنية الأَسماء : اِبنُ القَطّاع

أبو البَقاء : أيّوبُ بنُ مُوسَى الحسينيُّ الكَفَويُّ

(١) الكُلّيّات

أبو بكر الصُّوليّ : محمّد بنُ يحيى بنِ عبدِ الله (راجع حرف الصّاد)

أبو حاتِم السِّجِسْتانِيُّ : سَهْلُ بْنُ مُحَمّد

(١) المقصور والممدود

(٢) ما تلحَنُ فيه العامّة

أبُو حيّان التّوحيديّ : عَلِيُّ بنُ محمّد

(١) الإمْتاع والمؤانسة

(٢) المقابَسات

أبو زيد الأنصاريّ : سعيد بنُ أوس بنِ ثابت

(١) الهَمْز

(٢) النّوادر

أبو عُبَيْد : عبد الله بنُ عبدِ العزيزِ البَكريُّ الأندَلُسِيّ

(١) مُعْجَم ما استَعْجَم

(٢) شرح أمالي القالي

أبُو عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ المُثَنّى

(١) نقائض جرير والفرزدق

(٢) طبقاتُ الشُّعراء

أبو عليّ الفارسيّ : الحَسَنُ بْنُ أحْمَدَ

(١) التّذكرة

(٢) جواهر النّحو

أبو عَمْرو الشَّيْبانيّ : إسحاقُ بْنُ مِرار

(١) كتاب النّوادر الكبير

(٢) كتاب اللّغات

أبو عمرو بنُ العَلاء : زَبّان بنُ عَمّارٍ التّميميّ المازنيّ

(١) أعراب أدركوا الجاهليّة

أحمد رضا : أحمد بن إبراهيمَ بنِ حُسينٍ العامِليُّ

(١) مَتْنُ اللّغة (مُعْجَم)

(٢) رَدُّ العامِّيّ الى الفَصيح

حَرْفُ الباءِ

البَرْقوقيّ : عبد الرّحمن بن عبد الرحمن

(١) **شَرْح ديوان المتنبّي**

(٢) **دولَةُ النِّساء** (معجم ثقافيّ)

البُستانيّ : بُطْرُسُ بنُ بُولُسَ بنِ عبدِ الله

(١) **مُحيط المحيط**

(٢) **دائرة المعارف**

(٣) **مِفتاح المِصْباح** (نحو)

البَطَلْيَوْسيّ : عبدُ اللهِ بنُ محمّد بنِ السَّيِّدِ

(١) **شرح أدب الكاتب**

(٢) **المُثَلَّث** (لغة)

البَغْداديّ : عبدُ القادر بنُ عُمَر

(١) **خزانة الأَدب**

(٢) **شَرْح شواهد المُغْني**

بُلوغُ الأَرَب في أحوال العَرَب : الآلوسيّ

البِناء (معجَم) : المكتَب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَمَ العَرَبيّ

البَيان والتّبيين : الجاحظ

بَيانُ الإعراب : الفارابيّ

حَرْفُ التّاءِ

التّاج الجامع للأُصُول في أحاديث الرَّسُول : الشّيخ منصور عليّ ناصف الحسينيّ

تاج العَرُوس مِنْ جَواهِرِ القاموس : الزَّبيدِيّ

التّثنية والجمع : الأَخفَش الأَصغر

تُحفَةُ الغريب : ابن الدَّمامينيّ

تُحْفَةُ النُّظّار في غرائب الأَمصار وعجائب الأسفار : ابن بَطُّوطة

التّذكرة : أبو عليّ الفارسيّ

تذكرة الكاتب : أسعد خليْل داغر

التِّرمِذيّ : محمّد بن عيسى

(١) **جامع التِّرْمِذِيّ** (في الحديث)

تسهيل الفوائد : ابن مالك
تصاريف الأفعال : ابن القُوطِيّة
تصحيح الفصيح : ابنُ دُرُسْتَوَيْهِ
التّعريفات : عليُّ بنُ محمّد الجُرْجانِيّ
التّفتازانيّ (السَّعْد) : مسعود بن عمر
(١) شَرْح تلخيص المِفتاح في المعاني والبَيان
(٢) المقاصد في علم الكلام
تفسير الجَلالَيْن : المَحلّيّ والسُّيوطيّ
تفسير الكتاب بالكتاب : الطّهطاويّ
تفصيل آيات القُرآن الحكيم : محمّد فؤاد عبد الباقي
التّقريب في علم الغريب : ابن خَطيب الدَّهشة
التّكمِلة : الحسن بن محمّد الصّاغانيّ
تكملة إصلاح ما تغلَطُ فيه العَامّة : ابنُ الجواليقيّ
تكملة شرح المنهاج للسُّبكيّ : ابن خطيب الدَّهشة
تمام فصيح الكلام : أحمد بن فارس
تهذيب الأسماء واللّغات : النَّوَوي (يحيى بن شَرَف)
تهذيب الألفاظ العاميّة : محمّد علي الدُّسوقيّ
تهذيب اللّغة : الأزهريّ (محمّد بن أحمد)
التّوحيديّ : عليّ بن محمّد بن العبّاس. راجع (أبو حيّان)

حَرْفُ الثّاءِ

الثّعالبيّ : عبد الملك بن محمد
(١) فِقه اللّغة
(٢) يتيمة الدّهر
ثعلب : أحمد بن يحيى
(١) الفصيح
(٢) كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف
ثمرات الأوراق : ابن حِجّة الحمويّ

حَرْفُ الجيم

حَرْفُ الحاء

حَرْفُ الخاء

الخطيب : أحمد شفيق

(١) **معجم المصطلحات العلميّة والفنّيّة والهندسيّة**

الخَفاجيّ : الشّهاب أحمد بن محمّد

(١) **شِفاء الغليل فيما في كلام العَرَب من الدَّخيل**

(٢) **شرح دُرّة الغَوّاص في أوهام الخواصّ للحريريّ**

الخليل بن أحمد : راجع الفَراهيديّ

الخُوارزميّ : محمّد بن أحمد

(١) **مفاتيح العلوم** (أقدمِ ما صَنَّفَهُ العَرَب على الطّريقة الموسوعيّة)

خير الدّين الزِّرِكْليّ : راجع حرف الزّاي

حَرْفُ الدّالِ

دائرة المعارف : بطرس البُستانيّ

داغر : أسعد خليل

(١) **تذكرة الكاتب**

دُرّة الغَوّاص : الحريريّ

ابن دُرُسْتَوَيْهِ : راجع حرف الهمزة

الدُّسُوقيّ : محمّد علي

(١) **تهذيب الألفاظ العاميّة**

دقائق العَرَبيّة : أمين آل ناصر الدّين

الدّلائل في شَرْحِ ما أَغْفَلَ أَبُو عُبَيْد وابنُ قُتَيْبَةَ مِنْ غَريبِ الحَديثِ : السَّرَقُسْطيّ

دلائِل الإعجاز : عبد القاهِرِ الجُرْجانِيّ

ابن الدّمامينيّ : راجع حرف الهمزة

الدَّميريّ : محمّد بنُ موسى بنِ عيسى

(١) **حَياة الحيوان الكبرى**

(٢) **شَرْح المعلّقات السَّبْع**

الدُّنْيا وما فيها : إبراهيم المنذر

دُوزي (رينهارت) : مُسْتَدْرَك المعجَمات (معجم عربي فرنسي)

دولة النّساء : عبد الرّحمن البَرْقوقيّ

ديوان الأدب : الفارابيّ

حَرْفُ الذّالِ

حَرْفُ الرّاء

حَرْفُ الزّاي

الزَّجّاجيّ : عبد الرّحمن بن إسحاق
(١) الزّاهِر
(٢) الجُمَل الكبرى

الزِّركْليّ : خير الدّين
(١) الأَعلام
(٢) عامان في عَمّان

الزَّمَخْشَريّ : محمود بنُ عمر بنِ محمّد
(١) أساس البلاغة
(٢) الكَشّاف

زُهْدي جارُ الله : راجع حرف الجيم

حَرْفُ السِّين

السُّبْكيّ : أحمد بن عليّ
(١) شَرْح المِنْهاج
(٢) عروس الأفراح . وهو شَرْح التّلخيصِ للقَزْوينيّ (في المعاني والبَيان)

السِّجِستانِيّ (أبو حاتم) : راجع حرف الهمزة
السِّجِستانِيّ (أبو داود) : راجع (سليمان بن الأشعث)

سِرّ الصِّناعة : ابن جِنّيّ

السَّرَقُسْطِيّ : ثابت بنُ حَزْم
(١) الدّلائل في شَرْح ما أَغْفَلَ أَبو عُبَيْد وابن قُتَيْبَة مِن غريب الحديث

السَّعْد التّفتازانيّ (مسعود بن عُمَر) : راجع حرفَ التّاء
سعيد بن أَوْس الأنصاريّ (أبو زَيد) : راجع حرف الهمزة

سِفْر السّعادة : الفيروزأباديّ

السَّكّاكيّ : يُوسُف بنُ أبي بكر بنِ محمّد
(١) مِفتاحُ العُلوم
(٢) مصحف الزّهرة

سليمان بن الأَشعث السِّجستانيّ :
(١) سُنَن أبي داود

سُنَن أبي داود : سليمان بن الأشعث

سِيبَوَيْهِ : عمرو بنُ عثمانَ بنِ قَنْبَر

(١) كتاب سيبَوَيْهِ

السِّيرافيّ : الحسن بنُ عبدِ الله بنِ المرزبان

(١) شَرْح كتاب سيبويهِ

(٢) صنعة الشِّعر والبلاغة

السُّيوطيّ : عبدُ الرّحمن بنُ أبي بكر (**جَلالُ الدّين**)

(١) المُزهِر

(٢) الجامع الصّغير في أحاديث البَشيرِ النَّذير

(٣) تفسير الجَلالَيْن (بالاشتراك مع جلال الدّين المَحَلِّيّ)

حَرْفُ الشِّين

الاشتقاق والتّعريب : عبد القادر المغربيّ

شذور الذّهب : ابن هِشام الأنصاريّ

الشَّرْتونيّ : سعيدُ بنُ عبدِ الله بنِ ميخائيل

(١) أقرب الموارد في فُصَح العَرَبيّة والشّواهد (معجَم)

(٢) الشِّهاب الثّاقِب في صِناعةِ الكاتِب

شَرْح أدَب الكاتب : البَطَلْيَوْسِيّ

شَرْح ألفِيّة ابن مالك : الأُشْمونيّ

شَرْح ألْفِيّة ابن مالِك : ابنُ الصّائِغ

شرح ألفِيّة ابن مالِك : ابنُ عَقِيل

شرح أمالي القاليّ : أبو عُبَيْد

شرح تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك : ابن عَقيل

شرح تلخيص المِفتاح في المعاني والبَيان : التّفتازانيّ

شرح حماسَة أبي تَمّام : المَرْزُوقيّ

شرح دُرّة الغَوّاص : الخَفاجيّ

شرح ديوان حَسّان : عبد الرّحمن البَرْقُوقيّ

شرح ديوان المتَنبّي : عبد الرّحمن البَرْقوقيّ

شرح ديوان المتَنبّي : (**العَرْف الطَّيِّب في شرح ديوان أبي الطَّيِّب**) : ناصيف اليازجيّ

شرح سيبوَيْهِ : الأَخْفَشُ الأَصْغَرُ

شرح شواهد الكَشّاف : الفاسِيّ
شرح شواهد المُغْني : عبد القادر البَغْداديّ
شَرْح الفصيح : المَرْزوقيّ
شرح كتاب سِيبَوَيْهِ : السِّيرافِيّ
شرح لامِيّة الطُّغرائيّ : الصَّفَديّ
شرح المعَلّقات السَّبع : الدَّمِيرِيّ
شرح المِنهاج : السُّبْكيّ
الشَّريف الرَّضِيّ : محمَّد بنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى
(١) مجاز القُرآن
(٢) المجازات النَّبويّة

الشَّريف المرتَضى : عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى
(١) غُرَرُ الفَرائد ودُرَر القلائد (المعروف بأمالي المُرْتَضَى)
(٢) الذَّخيرة في الأُصُول
الشِّعر والشُّعراء : ابن قُتَيْبَة
شِفاءُ الغَلِيل : أحمد الخَفاجيّ
شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ الهَرَوِيّ
(١) كتابُ الجيم
(٢) غريبُ الحَديثِ
الشَّنَوانِيّ : محمَّد بنُ عَلِيّ
(١) حاشية على مختَصَر البُخاريّ لابنِ أبي جَمْرَة
الشِّهاب أحمدُ بن محمَّد : راجع الخَفاجِيّ
الشِّهاب الثّاقب في صِناعةِ الكاتب : سعيد الشَّرْتُونِيّ
الشِّهابيّ (مصطفى) :
(١) أخطاء شائعة في ألفاظ العلومِ الزّراعيّة والنَّباتِيّة
الشَّوارد في اللّغات : الصّاغانيّ
الشَّيْبانِيّ (اسحاقُ بنُ مِرار) : راجع (أبو عمرو)
الشِّيرازيّ (قُطْب الدِّين) : محمود بن مسعود
(١) فتح المَنّان في تفسير القُرآن (نحو ٤٠ مجلَّدًا)
(٢) مِفتاح المِفتاح (في البَلاغة)

حَرْفُ الصّاد

الصّاغانيّ : الحسن بن محمّدِ بنِ الحَسَن القُرَشِيّ

(١) **العُباب** (معجم في اللّغة)

(٢) **التّكمِلة** (سِتّة مجلّدات ، جعلَها تكملةً لِصِحاح الجوهريّ)

(٣) **الشّوارد في اللّغات**

الصّبّان : محمّد بنُ عَليّ

(١) **حاشية على شَرْح الأُشْمونيّ على الأَلفِيّة**

(٢) **الكافِيَة الشّافِيَة في عِلْمَيِ العَروضِ والقافية**

صُبْحُ الأَعْشَى في صِناعةِ الإنشا : القَلْقَشَنْدِيّ

الصِّحاح : إسماعيل بنُ حَمّاد الجَوْهَرِيّ

صحيحُ البُخاريّ: محمّد بن إسماعيل البُخاريّ

صحيح مُسْلِم : مُسْلِمُ بنُ الحَجّاج النَّيْسابُورِيّ

الصِّفاتُ : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل

الصَّفَديّ : خليل بن أَيْبك

(١) **الوافي بالوَفَيات** (٣٠ مُجَلَّدًا)

(٢) **شرحُ لامِيّةِ الطُّغرائيّ**

صنعة الشّعر والبلاغة : السِّيرافيّ

الصُّوليّ (أبو بكر) : محمّد بنُ يحيى بنِ عبدِ الله

(١) **أدب الكُتّاب**

(٢) **أخبار أبي عمرو بنِ العَلاء**

حَرْفُ الضّاد

الأضداد : ابنُ الأَنباريّ

ضَرائِرُ الشِّعْر : القَزّاز

الضّرائر وما يسوغ للشّاعِرِ دُونَ النّاثر : محمود شكري الآلوسيّ

الضّرير : راجع هشام بن مُعاوية الكُوفيّ

الضّعفاء والمتروكون : النَّسائيّ

حَرْفُ الطّاء

الطَّبَرْسِيّ : الفَضْل بنُ الحَسَن

(١) مجمع البيان في تفسير القُرآن

طَبَقات الشُّعراء : أَبُو عُبَيْدَة

الطَّهطاويّ : عبد الرّحيم عَنْبَر

(١) هِداية الباري إلى ترتيب أَحاديثِ البُخاري

(٢) تفسير الكتاب بالكتاب

حَرْفُ العَيْن

عامان في عمّان : الزِّرِكْلِيّ

العُباب : الصّاغانيّ

عبّاس حَسَن :

(١) النَّحْوُ الوافي (أربعةُ مُجَلَّدات)

عبد الباقي : محمّد فؤاد

(١) المعجَم المُفَهْرَس لأَلفاظ القُرآنِ الكريم

(٢) تفصيل آيات القُرآن الحكيم

عبد القادر المغربيّ : راجع حرف الميم

عبد القاهر الجُرْجانيّ : راجع حرف الجيم

عبد الله بن المقفّع : راجع حرف الهمزة

عَثَراتُ اللّسان : المَغْرِبيّ

العَروض : الجَرْميّ

عليّ بنُ أبي طالب :

(١) نَهج البلاغة

العُمْدَة : الحَسَنُ بنُ رَشِيق القَيْرَوانيّ

عُمَر رضا كحّالة :

(١) معجَم المُؤَلِّفين

العَيْن : الفَراهيديّ

عُيون الأَخْبار : ابنُ قُتَيْبَة

حَرْفُ الغَيْن

غُرَر الفَرائد ودُرَرُ القلائد : الشّريف المُرْتَضَى
غريب الألفاظ الّتي استعملَها الفُقهاء : الأَزْهَريّ
غريبُ الحديث : ابن الأَنْباريّ
غريب الحديث : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ
غريب سِيبَوَيْهِ : الجَرْمِيّ
الغلاييني : مصطفى بن محمّد
(١) جامع الدّروس العَرَبيّة
(٢) نظرات في اللّغة والأدب
غلط الضّعفاء من الفُقهاء : ابن بَرّيّ
غَيْلانُ بْنُ عُقْبة : راجع (ذُو الرُّمّة)

حَرْفُ الفاء

الفارابيّ : إسحاقُ بنُ إبراهيم
(١) ديوان الأدب
(٢) بيانُ الإعراب
الفارسيّ : الحَسَن بنُ أحمد (راجع « أبو عليّ »)
الفاسيّ : محمّد بنُ الطّيِّب :
(١) إضاءة الرّاموس (حاشية على قاموس الفيروزأباديّ في مجلّدَيْن كبيرَيْن)
(٢) شَرْح شواهد الكَشّاف
فَتْح المَنّان في تفسير القُرآن : الشّيرازيّ
الفَرّاء : يحيى بنُ زيادِ بن عبدِ اللهِ الأَسْلَميّ
(١) المقصور والممدود
(٢) المُذَكّر والمُؤنّث
(٣) ما تَلْحَنُ فيه العامّة
الفَراهيديّ : الخليلُ بْنُ أحمدَ بن عَمْرو
(١) كتاب العَيْن
(٢) كتاب العَروض

الفَصِيح : ثَعْلب (أحمدِ بن يحيى)
فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ : الزَّجّاج (إبراهيم بن السَّرِيّ)
فِقه اللّغة : الثّعالبيّ (عبد الملك بن محمّد)
الفيروزأباديّ : محمّد بنُ يعقوبَ بْنِ محمّد (**مَجْد الدّين**)
(١) **القاموسُ المُحيط**
(٢) **سِفْر السّعادة** (في الحديث)
الفَيُّوميّ : أحمد بن محمّد بن عليّ
(١) **المِصْباحُ المنير** (مُعْجَم)
(٢) **نَثْر الجُمان في تَراجِم الأَعْيان**

حَرْفُ القاف

القاليّ : اسماعيل بنُ القاسِم
(١) **الأمالي**
(٢) **الممدود والمقصور والمهموز**
القاموس المُحيط : الفيروزأباديّ
قُراضة الذّهب : الحَسَنُ بنُ رشيق القَيْرَوانيّ
القزّاز : أبو عبد الله محمّد بن جعفر
(١) **الجامِع** (في اللّغة)
(٢) **الحُروف** (في النّحو)
(٣) **ضَرائِر الشّعر** (**اللّفظِيّة والمعنَويّة**)
قُطْبُ الدّين الشّيرازيّ (محمود بن مَسْعود) : راجع (**الشّيرازيّ**)
قل ولا تَقُل : الدّكتور مصطفى جواد
القَلْبُ والإبدال : ابنُ السِّكّيت
القَلْقَشَنْدِيّ : أحمد بن عليّ
(١) **صُبْحُ الأَعْشَى في صِناعةِ الإنْشا** (١٤ مُجَلّدًا)
(٢) **نِهايَةُ الأَرَب في معرفةِ أَنساب العَرَب**
القَيْرَوانيّ : الحَسَن بْنُ رَشِيق (راجع حرف الحاء)

حَرْفُ الكاف

الكامِل : المُبَرَّد (محمّد بن يزيد)
الكافِيَةُ الشّافِيَةُ في عِلْمَي العَروضِ والقافية : الصَّبّان
كِتاب الأَفعال : ابنُ القَطّاع
كِتابُ الجيم : شَمِرُ بْنُ حَمْدَوَيْهِ
كتابُ سِيبَوَيْهِ : سِيبَوَيْهِ (عَمْرو بنُ عُثْمان)
كتاب العَروض : الفَراهيديّ
كتاب اللُّغات : أبُو عَمْرٍو الشَّيبانِيّ
كتابُ ما يَنْصَرِفُ وما لا يَنْصَرِف : ثَعْلَب
كتابُ المقدّمة في النَّحْو : الجوهريّ
كتابُ الملوك : الأَخفش الأوسط
كتابُ المنذِر : إبراهيم المُنذر
كتابُ النّوادر الكَبِيرُ : أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبانيّ
الكِتابة الصّحيحة : زهدي جارُ الله
كحّالة : عمر رضا
(١) مُعْجم المُؤَلّفين (١٥ جزءًا)
كُراع النَّمْل : عَلِيُّ بنُ الحَسَن الهُنائيّ الأَزْدِيّ
(١) المنضّد (في اللّغة)
(٢) المُنَجد (في أعضاء البَدَن . وأصناف الحَيَوان ، والطَّيْر ، والسّلاح ، والسَّماء ، والأَرْض)
الكَرْمانيّ : محمّد بنُ عبدِ الله بنِ محمّد
(١) الجامع (ذكر فيه ما أَغْفَلَهُ الخَليلُ في العَيْنِ)
(٢) المُوجَز (في النَّحْو)
الكِسائيّ : عليُّ بْنُ حمزة الأَسَدِيُّ الكُوفيُّ
(١) المختَصَرُ في النّحو
(٢) المصادر
الكَشّاف : الزَّمَخْشَريّ
كَشْف الطُّرّة عَنِ الغُرّة : الآلوسيّ الكبير
كَليلة ودِمْنَة : عبدُ الله بنُ المقَفَّع

الكُلّيات : أبو البَقاء (أيّوب بن موسَى الكَفَويّ)
كنز الرّاغِبين : جلال الدّين المَحَلِّيّ

حَرْفُ اللّامِ

اللّحيانيُّ : عَلِيّ بْنُ حازِم
(١) النّوادر
لِسانُ العَرَب : مُحَمَّدُ بْنُ مُكرّمٍ ، جمالُ الدّين (ابن مَنْظور) الأنْصارِيّ الإفْرِيقِيّ
اللّسانُ العَرَبِيّ (مجلّة) : المكتب الدّائم لِتَنسيق التّعريب في العالَمَ العربيّ
لغة الجرائِد : إبراهيم اليازجيّ
اللّغات : يُونُس
الألفاظ : اِبنُ السِّكِّيت
لَيْن : أدورد وليم
(١) مَدُّ القاموس
(٢) أخلاق المصريّين المعاصرين وعاداتُهم

حَرْفُ الميمِ

ما تَلْحَنُ فيهِ العامَّةُ : السِّجِستانيّ
ما تلحن فيهِ العامَّة : الفَرّاء
المُبَرِّد : محمّد بن يزيد الأزديّ (أبو العَبّاس)
(١) الكامل
(٢) المذكَّر والمؤنَّث
مُتَخَيَّرُ الألفاظ : أحمد بن فارس
مَتْنُ اللّغة (معجَم) : أحمد رضا
المَثَلُ السّائر في أدب الكاتب والشّاعر : ابنُ الأثير
المثلّثُ : البَطَلْيَوْسِيّ
مجازُ القُرآن : الشّريف الرَّضِيّ
المجازاتُ النّبَوِيّة : الشّريف الرَّضِيّ
المُجْتَبى (في الحديث) : النَّسائيّ

مجمَع البحرَيْن : ناصيف اليازجيّ
مَجْمَعُ البَيان في تفسير القُرآن : الطَّبَرْسِيّ
مجموع الأدب في فُنون العَرَب : ناصيف اليازجي
محاضرات الأدباء : الرّاغِبُ الأَصفهانيّ
المُحْكَم : اِبن سِيدَه
المَحَلّيّ (جَلالُ الدّين) : محمّد بْنُ أحمدَ بنِ محمّد
(١) تَفْسيرُ الجَلالَيْن (أَتَمَّهُ الجَلال السُّيوطِيّ)
(٢) كنز الرّاغِبين
محمّد عليّ الدُّسوقي : راجع حرف الدّال
محمّد فؤاد عبد الباقي :
(١) المعجَم المُفَهْرَس لألفاظ القُرآن الكريم
(٢) تفصيل آيات القُرآن الحكيم (ترجمه عن العالِم الفرنسيّ جول لابُوم)
محمّد بنُ الوليد بنِ وَلّاد التّميميّ : راجع (ابن وَلّاد)
مُحيط المُحيط : بطرس البُستانيّ
مختار الصِّحاح : الرّازيّ
المختَصَر : هشام الضّرير
المختَصَر في النَّحْو : الكِسائيّ
مختَصَر النّحو : الزَّجّاج
المُخصّص : ابنُ سِيدَه
مَدّ القاموس : أدورد وليم لَيْن
المُذكّر والمؤنّث : الفرّاء
المذكّر والمؤنّث : المبرِّد
مُرْتضَى الزَّبيديّ: راجع حرف الزّاي
المرزوقيّ : أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ الحَسَن
(١) شَرْح حماسة أبي تَمّام
(٢) شرح الفصيح
مُروج الذّهب : المسعوديّ
المُزهِر : السُّيوطِيّ
مستدرَك المعجَمات : دُوزي

المَسْعُوديّ : عليّ بنُ الحسينِ بنِ عليّ

(١) **مُروج الذّهب**

(٢) **أخبار الزّمان ومَنْ أباده الحَدَثانُ** (في نحو ثلاثين مُجَلَّدًا)

الإمام مُسْلِم (مُسْلم بنُ الحَجّاج بن مُسْلِم القُشَيْرِيُّ النَّيسابوريّ) :

(١) **صحيح مُسْلِم** (اثنا عشرَ ألفَ حديثٍ)

(٢) **الأسماء والكُنَى** (أربعة أجزاء)

المصادر : الكِسائيّ

المِصباحُ المنير : الفَيُّوميّ

المِصباح (في النّحو) : المُطَرِّزيّ

مصحف الزّهرة : السّكّاكيّ

الدكتور مصطفى جواد :

(١) **قُل ولا تَقُلْ**

مصطفى الشِّهابيّ : راجعْ حرف الشّين

مصطفى الغلايينيّ : راجع حرف الغَيْن

المُطَرِّزيّ : ناصِرُ بنُ عبدِ السَّيّدِ بنِ عَليّ

(١) **المُغرِبُ في ترتيب المُعْرِب**

(٢) **المِصْباح (في النّحو)**

المَعاني : النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل

معاني الشّعر : ابنُ الأَعْرابيّ

معاني الشِّعْر : الأَخفش الأوسط

معاني القُرآن : يُونُس

المعاني المختَرَعَة : ابن الأَثير

مُعْجَمُ الأدباء : ياقوت الحمويّ

معجم الأطعمة : المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَربيّ

معجَم البُلدان : ياقوت الحَمَويّ

معجم البِناء : المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالَم العَربيّ

مُعْجَم حِتّي الطّبّيّ : الدّكتور يوسف حِتّي

معجم الحِرَف والِمهَن : المكتب الدّائم لتنسيق التّعريب في العالم العَربيّ

معجم الحيَوان : الدّكتور أمين المعلوف

المقصور والممدود وشرحه : اِبنُ دُرَيْد
المقصور والممدود: الفرّاء
المقصور والممدود: اِبْنُ القُوطِيّة
المقصور والممدود: اِبنُ وَلّاد التّميميّ
المقصور والممدود: أبُو حاتِم السِّجِسْتانيّ
المُنجِد : كُراعُ النَّمْل
المُنذِر : إبراهيمُ بنُ ميخائيلَ بنِ مُنْذِر
(١) كِتابُ المُنذِر
(٢) الدُّنيا وما فيها
الشَّيخ منصور علي ناصف الحُسَيْنِيّ :

(١) التّاج الجامعُ لِلأُصولِ في أحاديثِ الرَّسول (خَمْسَةُ مُجَلَّدات)
المُنَضَّد : كُراعُ النَّمْل
المُوجَز : الكَرْمانيّ

حَرْفُ النُّونِ

ناصِرُ الدّين : أَمينُ بنُ عليّ
(١) دقائق العربيّة
(٢) الرّافد
ناصيف اليازجيّ : أطلُبْهُ في حرف الياء
نَثْرُ الجُمان في تراجِم الأعيان : الفَيُّوميّ
نُجْعة الرّائد في المُترادف والمُتوارد : إبراهيم اليازجيّ
النّحوُ الوافي (أربعة مجلّدات) : عبّاس حَسَن
النَّسائيّ : أحمدُ بنُ شُعَيْب بنِ عَلِيّ
(١) المُجْتَبى (مِن الكُتُب السِّتّة في الحديث ، وهو السُّنَن الصُّغْرى)
(٢) الضّعفاء والمتروكون
النَّضْرُ بْنُ شُمَيْل : النُّضْرُ بْنُ شُمَيْلِ بنِ خَرَشَةَ بنِ يزيدَ المازنيُّ التّميميّ
(١) الصِّفات (في صفات الإنسان والبيوت والجِبال والإبِل والغَنَم والطّير والكواكب والزّروع)
(٢) المَعاني

نَظرات في اللّغة والأدب : الغَلاييني
نظْم المِنهاج : الأشْمونيّ
نقائض جَرير والفَرَزْدق : أبُو عُبَيْدَة
نُقطة الدّائرة : ناصيف اليازجيّ
نِهايةُ الأَرَب في معرفةِ أنساب العَرَب : القَلْقَشَنْدِيّ
نَهْجُ البلاغة : الإمام عليّ بنُ أبي طالب
النّوادر : ابنُ الأعْرابيّ
النّوادر : أبو زيد الأنصاري
النّوادر : اللِّحْيانيّ
النَّوويّ : يحيى بنُ شَرَف الحزاميّ
(١) **تهذيب الأسماء واللّغات**
(٢) **الأربَعُون النَّوويّة (في الحديث)**

حَرْفُ الهَاءِ

الهَجَريّ : حسين بنُ عليّ الأوالي
(١) **الأعلام الجَلِيّة في شرح الألفِيّة للشّهيد**
هداية الباري إلى ترتيب أحاديث البُخاري : الطّهطاويّ
هِشام الضّرير : هشام بن معاوية الكُوفيّ
(١) **الحدود**
(٢) **المختَصَر**
الهمذانيّ (بديع الزّمان) : أحمد بن الحسين بن يحيى
(١) **مقامات الهمذانيّ**
الهمذانيّ : عبد الرّحمن بن عيسى
(١) **الألفاظ الكِتابيّة**
الهَمْز : أبو زيد

حَرْفُ الواوِ

الوافي بالوَفَيات : الصّفَديّ

حَرْفُ الياءِ

اليازجيّ : إبراهيمُ بنُ ناصيف بنِ عبدِ الله

(١) لغة الجَرائد

(٢) نجعة الرّائد في المُترادِف والمُتوارِد (جُزْءان)

اليازجيّ : ناصيف بنُ عبدِ اللهِ بنِ ناصيف

(١) مجموع الأدب في فُنون العَرَب

(٢) مجمع البحرَيْن

(٣) نُقطة الدّائرة في عِلْمَيِ العَروض والقافية

ياقوت الحَمَوي : ياقوت بنُ عبدِ اللهِ الرّوميّ الحَمَوِيّ

(١) معجم البلدان

(٢) معجَمُ الأُدباء

يتيمَة الدّهر : الثّعالبيّ

يفعول : الصّاغانيّ

يُونُس : يُونُس بْنُ حبيب (النّحْوِيّ)

(١) معاني القُرآن (كبير وصغير)

(٢) اللُّغات

فهرس دليل المُعجَم

فهرس مراجع المعجم

محتويات المعجم

مؤلفات محمّد العدناني

المطبوعة

اللّهيب	(شعْر)
ملحمة الأمومة	(شِعْر)
فجر العروبة	(شِعْر)
الوُثوب	(شِعْر)
الرّوْض	(شِعْر)
أمير الشعراء شوقي	(نَقِدَ)
في السّرير	(قِصّة)
أبو بكر	
النحو البسيط	(نَقِدَ)
الإعراب	(خمسة أجزاء)
الرّوضة للمحفوظات	(خمسة أجزاء بالاشتراك مع آخرين)
أقاصيص الأطفال	(سبعة أجزاء)

معجم الأخطاء الشائعة

معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة



LIBRAIRIE DU LIBAN
Riad Solh Square-Beirut
Associated companies, branches and representatives throughout the world

Second (revised) edition, 1980
Second Edition, 1985

A DICTIONARY
OF
COMMON LANGUAGE ERRORS
AND THEIR CORRECTIONS

(With Explanations and Examples)

Edited by

Muhammad Al-'Adnānī

Librairie du Liban

Beirut

A DICTIONARY
OF
COMMON LANGUAGE ERRORS
AND THEIR CORRECTIONS

Muhammad al-Adnānī

A Dictionary of Common Language Errors and their Corrections

With Explanations and Examples



…brairie du Liban